

١٤
AR. H. 69
٢٢٥

(الجزء الثاني)

من شرح الامام العلامة محمد بن عبد الباقي
الزرقاني المالكي على المواهب
اللدنية للعلامة القسطلاني
نفع الله المسلمين
وعلمهم بها
آمين

(وحياتك)

كتاب زاد العباد في هدى خير العباد للامام
شمس الدين بن عبد الله الدمشقي
الحنفلي المعروف بابن التيم

(طبع)

(على ذمتنا كبرالعهلة المهدية)
(وشركا،)

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة الارشدية المصرية)
(سنة ١٣٢٥ هـ جريدة)

A/1127

CHECKED 1963

الله

* (فصل في هديه صلى
الله عليه وسلم) *
في صلاة الكسوف لما
كسفت الشمس خرج
صلى الله عليه وسلم الى
المسجد مسرعاً فزعاً يحير
رداءه وكان كسوفها في
أول النهار على مقدار
رحميين أو ثلاثة من
مالموعها فتقدم ف صلى
ركعتين قرأ في الأولى
بمفتاح الكتاب وسورة
طويلة فاجد بالقراءة ثم
ركع فاطال الركوع ثم
رفع رأسه من الركوع
فاطال القيام وهو دون
القيام الأول وقال لما رفع
رأسه سمع الله من حده
ربنا لك الحمد ثم أخذ في
القراءة ثم ركع فاطال
الركوع وهو دون
الركوع الأول ثم رفع
رأسه من الركوع ثم سجد
سجدة طويلة فاطال
السجود ثم فعل في
الركعة الأخرى مثل
ما فعل في الأولى فكان
في كل ركعة ركوعان
وسجودان فاستكمل
في الركعتين أربع
ركعات وأربع سجعات
ورأى في صلاته ثلاث
الجنة والنار وهم أن
يأخذ عقوداً من الجنة
فيربهم إياه ورأى أهل
العذاب في النار ورأى
إمراً فخذشها هرة

* (ذكر تزويج علي وفاطمة رضي الله عنهما) *

(وفي هذه السنة) الثامنة من الهجرة (تزوج علي رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها) الزهراء البتول
أفضل نساء الدنيا حتى مريم كما حثاره المزمري والزر كندي والقطب الخيضري والسيوطي في
كتابه شرح النفاية وشرح جميع المجموع بالادلة الواضحة التي منها أن هذه الأمة أفضل من غيرها
والصحيح أن مريم ليست نبيّة بل حكي الإجماع على العلم تنبأ امرأة وقد قال صلى الله عليه وسلم لمريم
خير نساء عالمي فاطمة خير نساء عالمي وأرواه الحرثي في مسنده والترمذي بنحوه وقال صلى الله عليه وسلم
يا بنية الأنرضين انك سيدت نساء العالمين قالت يا أبا عبد الله فأن مريم قال ثلاث سيدات نساء عالمي أرواه ابن عبد
البر بسط ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في المقصد الثاني وقرأ شرح الطبراني بإسناده على شرط الشيخين
قالت عائشة ما رأيت أحداً من أفضل من فاطمة غير أبيها (قاله الحافظ معطاي وغيره) وفيه إجماع
بينهم بتراه (وقال الطبري) أحمد بن عبد الله الحافظ بحسب الدين المكي (في كتابه ذخائر العقبي)
بالعجوة جميع ذخيرة (في مناقب ذوى القربى) للنبي صلى الله عليه وسلم (تزوجها) أي عقد عليها (في
صفر) وفي الإصابة في أوائل المعزم (في السنة الثانية) وفي الخمس عقد عليها في رجب على الأصح وقيل
في رمضان (و) بنى بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً من التاريخ (للحجرة) (وقال أبو عمر)
ابن عبد البر (بعد وفاة أحد) ووقعته في شوال سنة ثلاث اتفاقاً ورد في الإصابة بيان حجة استشهد باحد
وقرئت في الصحيحين قصة الشافيين لما ذبحهما حجة وكان على أراء أن يبنى فاطمة انتهى (وقال
غيره) عقد عليها (بعد نائه صلى الله عليه وسلم بعائشة) أوقع في شوال سنة اثنين أو بعد سبعة أشهر
من الهجرة قولان ذكرهما المصنف في الزوجات (باربعة أشهر ونصف) فيكون العدة في نصف صفر
سنة اثنين ان حسب شهر بنائه بعائشة من المدة (وبنى بها بعد تزويجها بسبعة أشهر ونصف) فيكون

ربطتها حتى ماتت جوعا

وعطشا ورأى عربون
مالك يجر أمعاءه في النار
وكان أول من غير دين
إبراهيم ورأى فيها سارق
الحاج يعذب ثم انصرف
فخطب بهم خطبة بليغة
حفظ منها قوله ان
الشمس والقمر آيتان
من آيات الله لا يخسفان
لموت أحد ولا لحياته فاذا
رأيتم ذلك فادعوا الله
وكبروا وصلوا وتصدقوا
يا أمة محمد والله ما أحد
أغبر من الله أن يرزى عبده
أو ترزى أمته يا أمة محمد
والله لو تعلمون ما أعلم
لضحكتكم قلوب لا وليكم
كميرا وقال لقد رأيتم في
مقامي هذا كل شيء
وعدمتم به حتى لقد رأيتمني
أريد أن آخذ أقطفا من
الحمة بين يدي ثم رزى
أنتدم ولقد رأيتم جهنم
يحطم بعضها بعضا حين
رأيتهم في تأخر وفي لفظ
ورأيت النار فلم أركأ اليوم
منظر أرا قط أظفعا منها
ورأيت أكثر أهل النار
النساء قالوا وبيارسول
الله قال بكفرن قبيلا
أي يكفرن بالله قال يكفرن
العشير ويكفرن
الاحسان ولو أحسن
إلى أحدها من الدهر كله
ثم رأيت منك شيئا قالت
ما رأيت منك خيرا قط
ومنها ولقد أوحى إلى أنكم

في شوال فيوافق قول أبي عمران بعد أحد فذهبهم القول كما ترى غير قائل بأن البناء في المحلة حتى يقال
عليه العتق في أوائل جمادى الأولى كما هم (وترد جهلوهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وأربعة
أشهر ونصف) شهر والقولان مبنيان على نقل أبي عمران عن عبيد الله بن محمد بن جعفر الهاشمي أنها
ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد أبيها صلى الله عليه وسلم أما على ما روي في القادي عن العباس
وجزم به المدائني وابن الجوزي أنها ولدت قبل النبوة بخمسة سنين فتكون ابنة تسع عشرة سنة وشهر
ونصف (وسنة) أي على (يومئذ إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر) بناء على قول عروة الذي ضعفه أبو
عمر أنه أسلم وهو ابن ثمان سنين أما على قول ابن اسحق وهو الراجح كما مر أنه أسلم وهو ابن عشر سنين
فيكون سنه يوم التزويج أربعة وعشرين سنة وشهر ونصف شهر ويقع في كثير من النسخ إحدى
وعشرين بالجرقة قوله وسنه اسم كان مقدرة وهو أظهر من تقدير نحو إحدى وعشرين لأن العبارة تصير
محملة للزيد والنقص (لم يتزوج عليها) ولما خطب ابنة أبي جهل واسمها جويرية في أشهر الاقوال قام
صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال لا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن وقال والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت
عدو الله عند رجل واحد إذا فترك على الخطبة ردها الشيخان وغيرهما قال أبو داود وحرم الله على أن
يتكح على فاطمة حياتها القواد عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وألحق بعضهم
أخواتها ويحتمل اختصاصها أو يأتي أن شاء الله تعالى بسط ذلك في الخصائص واستمر ذلك (حتى
ماتت) فتزوج بعدها سامة بنت اختها زبينة من فاطمة بذلك قاله الحفاظ وغيره (وعن أنس قال
جاء أبو بكر ثم عمر ثم عثمان فاطمة) كل لنفسه (إلى التي) غاية الجاه (صلى الله عليه وسلم فسكت ولم
يرجع اليها شيئا) أي لم يرد عليها ساجوايا شيئا وفي رواية أبي داود أن أبا بكر خطبها فأعرض عنه ثم عمر
فأعرض عنه ويروى أنه قال لكل منكم ما انتظر بها القضاء وأنها بكنت المخطباها فلم يرد عليها شيئا
(فانطلقت إلى علي رضي الله عنه ياراه يطلب ذلك) لرويتهم الله أصابع لسان غير أنه أقر به وخلوه من
النساء أو يطلب ذلك لهما على عادة الاستيفاع بالاقارب (بعد) (قال علي فنيها في الأمر) يتون وموحدة
التيه أو تغاني على أمر كنت عنه غافلا وهو خطبها ففتنت (فممت أجزردائي) فرحبا بفتنته وهو
خطبة خير النساء (حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني) بخذف الهمزة المقدرة أي أتزوجني
(فاطمة قال) أو (عندك) فهو على تقدير همزة الاستفهام أيضا (شيء) تصدقها به (فقلت فرسي وبدي)
بفتح الباء والدال درعي وروى ابن اسحق في السيرة الكبرى عن علي أنه صلى الله عليه وسلم قال هل
بذلك شيء قلت لا قال فافعلت الدرع التي ساحت كها يعني من مغانم بدر وروى أحمد عن علي أردت أن
أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة فقات والله مالي من شيء ثم ذكرت صلته وعادته فخطبها
الله فقل وهل عندك شيء قلت لا قال فأين درعك المخطبة التي أعطيتك يوم كذا وكذا فقلت هي عندي
قال فاعطها ياها وله شاهد عند أبي داود عن ابن عباس ولا منافاة لانه فهم أول أن مراده النقد ففاه فلما
سأله عن درعه علم أنه لا يريد خصوص النقد فقال فرسي وبدي وفي النهاية المخطبة التي تحطم السيوف
أي تكسرها أو العريضة التي تلبسها أو نسبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة كهمزة ابن محارب
كانوا يعملون الدر وع وهذا أشبه الاقوال انتهى (قال أما فرسك فلا بد لك منها) للاحروب (وأما بديك
فبعها) أي الدرع وهي مؤنثة وتذكر (فبعتها) من عثمان بن عفان (بأربع مائة وعشرين) درهمين ثم ان
عثمان رد الدرع إلى علي فجاء بالدرع والدرهم إلى المصطفى فدعا عثمان بدعوات كفي رواية (فجئته بها
فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة) مفعول به بضم القاف أكثر من فتحها ما قبضت عليه من شيء كما
في التماموس والصحاح والمعنى أخذ بيده دراهم قبض عليها (فقال أي بلال) بفتح الهمزة وسكون الياء

حرف نداء (ابشع) اشتر (بها الناطبا) وفي رواية ابن أبي خيثمة عن علي أمر صلى الله عليه وسلم أن يجعل ثلث أفرع جماعة وثمانين في الطيب وعلى هذا فهذه القبضة ثلثها أو أقل وكلها إلى الثلث ووقع عند ابن سعد وأبي يعلى بسند ضعيف عن علي فقال صلى الله عليه وسلم اجعلوا ثلثين في الطيب وثلثا في الثياب (وأمرهم أن يجهزوها فعمل لها سيرير مشروط) أي يجعلون فيه شرائط أي حبال وفي القاموس الشريط خيط عريض عتقوا بشرط به السرى ونحوه (وسادة من آدم حشو وهاليف) وعن حابر كان فرش مما يليه عرسهما هاب كبش رواء ابن فارس وفي رواية كان لهما فراشان أحدهما محشو بليف والاخر صنداء الخدابين وأربع وسائده سادتين من ليف وثلثين من صوف ولا معارضة لمواز أن واحدة للنوم على السرير والثلث لثقة في البيت (وقال اعلى إذا أتتك فلا تخدم شيا) من جماع ولا مقدماته (حتى آتيك) زاد في رواية فارس على الله عليه وسلم أسماء بنت عيسى فميتات البيت فصلى العشاء أرسل فاطمة (بها مع أم أيمن) بركة الحبشية مولاه عليه السلام (حتى قدمت) فاطمة مع أم أيمن (في جانب البيت وأنا) أي على كفاي الرواية (في جانب) آخر من البيت (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد ما صلى العشاء الأخيرة (فقال أهنا أي قالت أم أيمن) مباسطة له عليه السلام لاستفهامه لا لا في حال علمه (أخرك) وقدر وجهه ابتك قال نعم) هو كما هي في المنزلة والمواخاة التي سلفت بيني وبينه في الدين لأن النسب والرضاع فلا يمنع من تزويجي إياه بقدر ما وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال ما أتت مني منزلة ثم لم يزل ينادي يا أيها النبي (ودخل صلى الله عليه وسلم) البيت (فقال لفاطمة انقضي عاء فقامت) اهتداه لأمه زاد في رواية تعمر في ثوبها ورعا قال في مرطها من الحياء (إلى قعب) بقاف مفتوحة فعين سا كنة فوجدت قد خرج كبير أو صغير أو برمي الرجل كفاي القاموس وفي مقدمته الفتح هو أناء من خشب (في البيت قامت في مقامه فاحذوه مع فيه) أي أخذ منه ماء ووضعته في فيه ثم رمى به في القعب (ثم قال لفاطمة من فتحة مثاقضج) بفتح حاء ث (بين يديها وعلى رأسها) قال اللهم اني أعيد هذا بك (أجبرها بحفظك) وذريته من الشيطان الرجيم (المطرود وقد استجاب الله تعالى دعاء أم ريم فبالك دعاء سيد الخلق) (ثم قال أبري) بفتح الميمزة (فأدبرت فصب بين كتفيها ثم فعل مثل ذلك على رضى الله عنه) اختصر الرواية فلفظ من عزى له ثم قال لعل انقضى عاء قال فعلت الذي يريد فقامت فبالت القعب ماء فأتته به فاحذوه مع فيه ثم صب على رأسه وبين يدي ثم قال لي أدبر فصب بين كتفي ثم قال اللهم اني أعيد هذا بك وذريته من الشيطان الرجيم وفي حديث أسماء بنت عيسى عند الطبراني تقديم على علي فاطمة في ذلك (ثم قال له ادخل بأهلك باسم الله والبركة خرجة أبرحتم) ابن حبان التميمي البستي (وأحمد في المناقب) وكذا أخرجه أبو داود وكلاهما (بنحوه) من حديث أنس وحكاية ليله البناء من قوادس رسول الله إلى آخر الحديث إلا عن مشاهدة بان يكون دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم لأنه خافه وكان ذلك قبل بلوغه وقبل نزول الحجاب وإنما أن يكون حله عن علي وهو ظاهر قوله قال فعلت الذي يريد الخ دروي النسائي عن علي توضحا صلى الله عليه وسلم في إياه ثم أفرغه على علي وفاطمة ثم قال اللهم بارك فيه ما بارك له ما في شمله ما وهر بالتحريك الجماع وفي رواية في شبابه ما قال في الصواعق قيل وهي تصحيف فان صحت فالشبل ولد الأسد فيكون ذلك كشفا واطلاعا منه صلى الله عليه وسلم على أنها اتلوا الحسنين فاطلق عليهما شيئا وهما كذلك انتهى ويروي عن علي أنه صلى الله عليه وسلم حين زوجه دعاء فجاءه ثم صبه ثم رشه في جبينه وبين كتفيه وعوده بقل هو الله أحد والمعوذتين (وفي حديث أنس عند أبي الخير القزويني المحاكمي) وابن عساكر وابن شاذان بنحوه قال (خطبها علي) طالب تزويجها (بعد أن خطبها أبو بكر ثم عمر) وذكرهما

أوقريه بمان فتنة الدجال يؤتى أحدكم فبقالنه ما علمك بهذا الرجل فاما المؤمن أو قال الموقن فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات وإلهنا فاجبنوا وأمننا وألمعنا فيقال له نعم صالحا فقد علمنا ان كنت لمؤمننا وأما المنافق أو قال المرتاب فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت وفي طريق أخرى لا جد بن حنبل أنه صلى الله عليه وسلم لما سلم جد الله وأثنى عليه وشهد أن لا إله الا الله وأنه عبده ورسوله ثم قال أيها الناس أنشدكم بالله هل تعلمون اني قصرت شيئا من تبليغ رسالات ربي لما أخبرت بذلك فقام رجل فقال نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك وقضيت الذي عليك ثم قال أما بعد فان رجلا يزعمون ان كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وروا هذه النجوم عن مطالعها الموت رجال عظاما من أهل الارض وانهم قد كذبوا وليكنها آيات من آيات الله تبارك وتعالى يعتبر بها عباده فينظر من يحدث منهم توبة وإيم الله لقد رأيت

ذلك اعمى كافي حديثه السابق فوجه (فقال له عليه الصلاة والسلام قد امرني ربى بذلك) التزويج المفهوم من خطبها وقد روى الطبراني برجال ثقات مرفوعا قال الله امرني أن أزوج فاطمة من علي ولا يقال لم أخره حتى سأله على لجواز أن الامر ورد بعد سؤال على أو قبله بان يزوجه اذا سأل (قال أنس ثم دعاني عليه الصلاة والسلام بعد أيام فقال أددع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم (وعدة من الانصار) جماعة بينهم له لانه قال له ادع عدة ففي رواية ابن عباس ذكر عن أنس بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ادغشيته الوحي فلما سرى عنه قال ان ربي امرني أن أزوج فاطمة من علي فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وسبى جماعة من المهاجرين بعدد منهم من الانصار (فلما اجتمعوا وأخذوا بحبالهم) أي قعد كل واحد في مجلسه الا لاقى به (وكان على غائبا) عن هذا المجلس وما رواه ابن عباس كراهة عليه السلام أمر عليا أن يخطب لنفسه في طلب وأوجب له صلى الله عليه وسلم في حضوره فقبل واستشهد على العصابة الحاضرة بن علي ذلك فقال ابن كثير هذا خبر منكر (فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود) من أسماء الله تعالى كما صرح به هذا الخبر وعده بعض العلماء في اسمائه وفي شعر حسان فذوالعرش مجود لانه تعالى حمد نفسه ووجه عبادته (بنعمته) التي لا تنهاى ولا يستطاع حصرها ولا تضاهي (المعبود بقدرته) اذ لا قدرة على عبادته الا باقداره (المطاع) المتبع الذي ينقاد له فيما أراد وفي التنزيل أطيعوا الله (المرهوب) الذي يخاف (من عذابه) وفي التنزيل واي اي فارهبون (وسطوته) قهره اذ لا اله الا هو (النافذ أمره في سمائه وأرضه) جنسهما فالمراد جميع السموات والارضين (الذي خلق الخلق) قدرهم وأوجدهم (بقدرته وميزهم باحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم) كلهم مؤمنهم وكافرهم انهم و جنهم وواكهم (بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم) ودليل العموم قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فارسله اكرام لجميع الخلق ولعمري لا تخصيص الا كرام بالمؤمنين من الخلق والاول أولى (ان ائمة تبارك اسمهم وتعالى عظمتهم جعل المصاهرة) المناكحة (سببا) أمر يتوصل به الى اتصال بعض الانساب ببعض (لاحقا) لازما لا يستعني عنه ولا ينفك عن الناس (وأمرامقترضا) ثابتا وهو قرين في المعنى مما قبله فهو اوطان مستحسن في الخطب (أوشج) شين وجيم أوصل (به الارحام) القرابات فلمن من تزوج من قوم حصل بينه وبينهم قرابة بالنسل ولم يذكر أبجد تعديته بالهمزة وفي المغزى النقل بالهمزة قيل كله قياسي وقيل سماعي في القاصر سماعي في غيره (في القاصر سماعي في غيره بهذا ظاهر مذهب سيدي (والزم) بلام وزاي (به) بالتلبس بذلك السبب (الانام) وفي نسخة بكاف وراء من الاكرام (فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا) من المني نسانا (لجعل نسبا) أي ذا نسب (وصهرا) ذاهرا بان يتزوج ذكرا أو أنثى طلبا للتماسل قال الكيا الهراسي وهو يدل على ان الله جعل الماء سبب الاجتماع والتالف والرضاع وفيه إشارة الى الهرمات بالنسب والسبب وان كل ذلك تولد من الماء (فامر الله بحري الى قضائه) هو ارادته ايجاد العالم على نظامه العجيب كذا في شرح المشكاة للشهاب المكي وفي شرحه للاربعين هو عند الاشعرية ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه وفي شرح المقاصد هو عبارة عن وجود جميع الموجودات في العالم مجتمعة ومجتمعة على سبيل الابداع (وقضائه بحري الى قدره) هو تعلق الارادة بالاشياء في أوقاتها كما في شرح المشكاة وفي شرح الاربعين ايجادها على ما يطابق العلم وأنه يرحم من يشاء من خلقه فضلا ولا يعذب من شاء عذابه وفي شرح المقاصد هو عبارة عن وجود مواد الموجودات الخارجية مفصلة واحدا بعدوا احد فيما لا يزال بشهادة وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل) مدة (ولكل أجل كتاب) لكل وقت وأمد حكم مكتوب فيه تحديده (بحواله) منه (ما يشاء ويثبت) بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء

منهذقت أصلى ما أنتم
لا قوه من أمر دنياكم
وأخر تكملونه والله أعلم
لا تقوم الساعة حتى
يخرج ثبلاون كذابا
أخربهم الا عود الدجال
ممسوح العين اليسرى
كانها عين أنى تحب لشيخ
حينئذ من الانصار بينه
وبين حجرة عائشة وأنه
متى يخرج فسوف يرغم
انه الله فن آمن به وصدقه
واتبعه لم ينفعه صالح من
عمله ساف ومن كفر به
وكذبه لم يعاقب بشئ
من عمله ساف وأنه سيظهر
على الارض كلها الا الحرم
وبيت المقدس وأنه
يحصص المؤمنين في بيت
المقدس فيترزلون زلا
شديد اثم يملكه الله عز
وجل وجنوده حتى ان
حرم الحرام يرتل أصل
الحائط أو أصل الشجرة
لينادي يا مسلم يا مؤمن
هذا يهودى أو قال هذا
كافر فتعال فاقتله قال
ولن يكون ذلك حتى
تروا أمورا يتفقون بينكم
شأنها في أنفسكم وتسالون
بينكم هل كان نبيكم ذكر
لكم منها ذكر او حتى تزول
جبال عن مراتبها ثم على
أثر ذلك القبض فهذا
الذي صح عنه صلى الله
عليه وسلم من صفة
صلاة الكسوف وخطبتها
وقد روى عنه أنه صلاها

على صفات آخر منها كل
ركعة ثلاث ركوعات
ومنها كل ركعة أربع
ركوعات ومنها أنها أحد
صلاة صليت كل ركعة
بركوع واحد ولكن كبار
الائمة لا يصححون ذلك
كالامام أحمد والبخاري
والشافعي ويروونه غلطا
قال الشافعي وقد سألته
سائل فقال روى بعضهم
أن النبي صلى الله عليه
وسلم صلى ثلاث ركعات
في كل ركعة قال الشافعي
فقلت له أتقول به أنت
قال لا ولكن لم يقل به
أنت وهو وزيادة على
حديثكم يعني حديث
الركوعين في الركعة
فقلت هو من وجهه
منقطع ونحن لا نثبت
المنقطع على الانفراد
ووجه خبره والله اعلم عطاء
قال البيهقي أراد بالمنقطع
قول عبيد بن عمير حدثني
من أصدق قال عطاء
حديثه يريد عائشة
الحديث وفيه فركع في
كل ركعة ثلاث ركوعات
وأربع سجعات وقال
قتادة عن عطاء عن
عبيد بن عمر عن عائشة
ركعات في أربع سجعات
فعطاء إنما أسنده عن
عائشة بالظن والحسبان
لأباليقين وكيف يكون
ذلك محفوظا من عائشة
وقد ثبت من عروة ومرة

من الاحكام وغيرها واستدل به الحنفية على تبدل السعة والاثنا عشرية بان ذلك التبديل
في غير الكتاب الاذلي لقوله (وعنده أم الكتاب) أي أصله الذي لا يغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل
وقيل أصل الكتب هو اللوح المحفوظ اذ ما من كان الا وهو مكتوب فيه ذكر هذا في هذا المقام للملاح
الى أن من سنن المرسلين النكاح لان صدر الآية ولقد أرسلنا من قبلك رسلا وجعلناهم أزواجا وذرية
وقد أخرج ابن أبي حاتم عن سديد بن هشام قال قلت لعائشة في أن يريد أن أتبتل قالت لا تفعل أما سمعت
الله يقول وتلت الآية (ثم) أقول (ان الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا
أنني قد زوجته) ياها (على أربع مائة مثقال فضة) وفي الحديث السابق انه باع بدنه بأربع مائة وعثمان
درهما فيجوز أن الدراهم كانت مقدرة بما سوي المثاقيل وزنا وانها زاد على ما باع به الدرهم (ان رضى
بذلك على) وفي ذخائر العقبى اختلف في صداقها كيف كان فقيل كان الدرهم ولم يكن اذ ذلك بيضاء ولا
صفراء وقيل كان أربع مائة وعثمان وورد ما يدل لكلا القولين ويشبه ان العقد وقع على الدرهم وأنه
صلى الله عليه وسلم أعطاهما عليا ليعدها فباعها وأتاه بثمنها فلا تضاد بين الحديثين انتهى ملخصا
وهذا المجمع مدلول الحديث السابق ثم يالك أن يفهم أن هذا الصداق مماثلها وقد ذكر السيوطي انه
رأى في بعض المحاميع عن التكررتي أن مهر المثل لا يتصور في حق فاطمة لانه لا مثل لها قال وهو قول
حسن بالغ (ثم دعاه صلى الله عليه وسلم لم يبق) أي طلب طهرا على التوسع أدخلت عليه الباء أو الباء
سببية والمفعول محذوف تقديره دعاه رجلا بسبب احضار طبق (من يسر ثم قال انتهوا) أمر من الانتهاز
وهو أخذ الجماعة الشيء على غير اعتدال (فانتهوا ودخل على) بعد ذلك (فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم
في وجهه) تبسم اليه بان الله رضى به المن خطبها قبل كما أرشده قوله (ثم قال ان الله عز وجل أمرني أن
أزوجه فاطمة) فلا تنافي بين هذا وبين السابق أن عليا خطبها وركن المصطفى (على أربع مائة مثقال
فضة) أرضيت بذلك فقال قد رضى بذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام جميع الله شملها كما
وأعزجها (بفتح الجيم حظك) (وبارك عليك) ودعا لها ما أيضا بنحو ذلك ليليلة البناء كما مر (وأخرج
منك) (نسلا) (كثيرا طيبا) وفي رواية أبي الحسن بن شاذان انه لما زوجه وهو غائب قال جميع الله شملها
وأطاب نسلهم وجعل نسلهم ما فاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الأمة فلما حضر على تبسم صلى
الله عليه وسلم وقال ان الله أمرني أن أزوجه فاطمة وان الله أمرني أن أزوجه علي أربع مائة مثقال
فضة فقال رضى بها يا رسول الله ثم خرج على ساجد الله شكر افلما رفع رأسه قال صلى الله عليه وسلم بارك الله
لكما وبارك فيكما وأعزجك كما وأخرج منك كما الكثير الطيب (قال أنس) بن مالك راوى الحديث رضى
الله عنه مشير الى أن الله تعالى أجاب دعاءه صلى الله عليه وسلم وكذا ذلك بالقسم (قوالله لقد أخرج
الله (منهما الكثير الطيب) الطاهر وجعل فيهم علماء وأولياء وكرما وملايهم الارض والله الحمد وهم
نسل النبوة وقد روى الطبراني والخطيب عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا قط
الا جعل ذريته من صلبه غيري فان الله جعل ذريتي من صلب علي ثم حديث أنس هذا قال ابن عساكر
غريب فيه مجهول وأقره الحافظ في اللسان وأشار صاحب الميزان الى أنه كذب مردودة كيف وله شاهد
عندنا في باسناد صحيح عن بريدة ان نفرا من الانصار قالوا لعلي لو كانت عندك فاطمة قد دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم ليعطيه فاعطاه فقال ما حاجة ابن ابي طالب قال فذكرت فاطمة فقال صلى
الله عليه وسلم مرحبا وأهلا فخرج الى الرهط من الانصار ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما أدري غير انه
قال لي مرحبا وأهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما قد أعطاك الأهل وأعطاك
الرحب فقلما كان بعد هازوجة قال يا علي لا بد للعرس من وليمة قال سعد عندى كبش وجعل له رهط من

من فائشة خلافة وقرؤه

ومعرة أخص بعائشة
وألزم لها من عبيد بن
عمر وهما اثنان
فروايتهما أولى أن تكون
هي المحقرة قال وأما
الذي يراه الشافعي غلطا
فاحسبه حديث عطاء
عن جابر انكسفت
الشمس في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يوم مات ابراهيم ابن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الناس انما
انكسفت الشمس لموت
ابراهيم فقام النبي صلى
الله عليه وسلم فصلى
بالناس ست ركعات في
أربع سجعات الحديث
قال البيهقي من نظري
قصة هذا الحديث وقصة
حديث أبي الزبير علم انها
قصة واحدة وان الصلاة
التي أخبر عنها كانت ثلثتها
مرة واحدة وذلك في يوم
توفي ابنه ابراهيم عليه
السلام قال ثم وقع الخلاف
بين عبد الملك يعني ابن
أبي سليمان عن عطاء
عن جابر وبين هشام
الدستوائي عن أبي الزبير
عن جابر في عدد الركوع
في كل ركعة فوجدنا
رواية هشام أقوى يعني
أن في كل ركعة ركوعين
فقط لكونه مع أبي الزبير
أحفظ من عبد الملك
ولموافقة روايته في عدد

الانصار أصعاهم في ذرة فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا نتحدث شيئا حتى تلقا في فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
بما فتوا ضامم أفرغه على علي وفاطمة فقالا اللهم بارك فيهما وبارك لهما في نسلهما (والعقد
لعلي وهو غائب محمول على أنه كان له وكيل حاضر) قبل العقد من المصطفى فورا (أو على أنه لم يرد به العقد
بل اظهر ذلك ثم عقد معه لما حضر) وقد يرد على هذا قوله اشهدوا أني قد زوجتكم ثم لم ينقل عقده له بعد
حضوره إلا أن يقال قوله له أمرني الله أن أزوجه فاطمة وإن كان اخبارنا من العقد لقوله أَرْضِيَتْ
فقال علي قد رَضِيت (أو على تخصيصه بذلك) لأن له صلى الله عليه وسلم أن يزوج من شاء ما لم يشاء
(جمع بينهما وبين ما ورد مما يدل على شرط القبول على الفور) وقد ذهب المالكية إلى أن التفريق
اليسير لا يضر فاعل غيبة علي كانت قرينة جدا وقد يفهم من ظاهر الحديث أنه أتى في المجلس وهم
يذهبون البسر أو بعده وأجاز أبو حنيفة التفريق مطلقا ومنعه الشافعي مطلقا هذا وأخذ
بعضهم من هذا الخبر أن زكاح القرابة القريبة ليس خلاف الأولى كما تقول الشافعية وأجيب بأن
عليه أقر ببعيد إذا لم يرد بالقرابة القريبة من هي في أول درجات الحواشي والعمومة وفاطمة بنت ابن عم
فهى بعيدة وزكاحها أولى من الاجنبية وأما الجواب بان عليا لم يكن كفؤا حينئذ لفاطمة سواء فرد
بان أباه كافر أو هو أسيد الخلق (وأخرج الدولابي) بفتح الدال وضمها المحافظ أبو بشر محمد بن أحمد
الرازي (عن أسماء قالت لقد أوم علي على فاطمة ففأ كان) وجد (وليمة في ذلك الزمان أفضل من
وليمة) لتقللهم حينئذ (رهن درعه عنده يهودي) لأن في أنه باعها لآن عثمان ردها له كما مر أو أنها
غيرها لتخلل مدة بين العقد والبناء ولم أر تسمية اليهودي (بشطر من شعير) قيل أراد نصف مكوك
وقيل نصف مسقي قاله في النهاية (وكانت وليمة أصعاه) بفتح الهمزة وضم الصاد ومد (من شعير ومقر
وحيس) وتبس من عند سعدوا أصع ذرة من عند جماعة من الانصار كما في حديث يزيد (والحيس)
بفتح الحاء المهملة وسكون التاء وسين مهملة (التمر والاقط) فعطفه على التمر من عطف الكل
على الجزء وهو بفتح الهمزة وكسر القاف قال عياض هو جبن اللبن المستخرج زبدته وقيل ابن مخفف
مستحجر يطبخ به وفي القاموس الحيس تمر يخلط بسمن وأقط يعجن شديدا ثم يندرم منه نواه قال
المحافظ وقد يخلط مع هذه الثلاثة غيرها كالسويق انتهى ولا ينافي هذا قول الشاعر

التمر والسمن جميعا والاقط * الحيس إلا أنه لم يخلط

لأنه أراد أنه لم يخلط فيما حضره وأنها حيس بالقوة لوجود الأجزاء دون الخلط (وأخرج الأمام (أحمد في
المناقب عن علي) قال) كان جهاز فاطمة رضي الله عنها خيالة (باللام والماء بس) له نخل أي هدب رقيق
والجمع خيل بخذف الماء (وقربة ووسادة) بكسر الواو ومخدة (من آدم) جلد (شوها ليف) أي وسرير
مشروط كما في الرواية السابقة ومر أن في رواية أربع وسائد وأنه يجمع بأن واحدة على السرير وثلاثة في
البيت ومر أن فرشهم ليلة عرسهما كان جلد كبش وأنه كان لهما فراشان ولا مغارضة لأن الجهاز
مجموع ذلك فبعض الرواة ذكر ما لم يذكر الآخر وروى عن الحسن البصري قال كان لعلي وفاطمة قطيفة
إذا لبسوها بالطول انكشفت ظهورهما وإذا لبسوها بالعرض انكشفت رؤسهما وجاء أنه صلى الله
عليه وسلم مكث ثلاثة أيام لا يدخل عليهما بعد البناء ثم دخل في الرابع في غداة باردة وهما في لحاف
واحد فقال كما أنتما وجلس عند رأسهما ثم أدخل قدميه وساقيه بينهما فاحذ على أحدهما فوضعهما
على صدره وبطنه ليدفيهما وأخذت فاطمة الأخرى فوضعتها على صدرها وبطنها لتدفيهما وطلبت
خادما فامرهما بالتسبيح والتحميد والتكبير وعن أنس قال جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أتى وابن عمي ما لنا فرأش الاجلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحا بالنهار

الركوع رواية عمرة
وعروة عن عائشة
ورواية كثير ابن عباس
وعطاء بن يسار عن ابن
عباس ورواية أبي سلمة
عن عبد الله بن عمر ثم
رواية يحيى بن سليم وغيره
وقد خولف عبد الملك في
روايته عن عطاء فسرناه
ابن جرير وقتادة عن عطاء
عن عبيد بن عمير ست
ركعات في أربع سجعات
فسروا به هشام عن أبي
الزبير عن جابر التي لم يقع
فيها الخلاف وبوافقتها
عدد كثير أولى من
روايته عطاء اللتين انما
استناد أحدهما بالتوهم
والأخرى بتفرد بها عنه
عبد الملك بن أبي سليمان
الذي قد أخذنا عليه الغلط
في غير حديث قال وأما
حديث حميد بن أبي
ثابت عن طاووس عن
ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه
صلى في الكسوف فقرأ
ثم ركع ثم قرأ ثم ركع
والأخرى مثلها فسرناه
مسلم في صحيحه وهو ما
تفرد به حميد بن أبي
ثابت وحبيب وان كان
ثقة فيكان يدل على
يمين فيمن سمعاه من
طاووس فيشبه أن يكون
جملة عن غير موثق به
وقد خالفه في رفعه ومثله
بإيمان الأحول فسرناه

فقال يا بنية أصبري فإن موسى بن عمران أقام مع أمه اثني عشر سنين ما لها فراس الاعباء قطوانية أي
بيضاء قصيرة الخجل كافي النهاية وهو بفتح تن نسبة الى موضع بوالكوفة كافي القاموس وفي الصحيحين
ومسند أحمد عن علي ان فاطمة تشكت ما تلقى من أثر الرحي مما قطع فاتي النبي صلى الله عليه وسلم سي
فاطلعت فلم تجد لها خبر بمائة فلما جاء صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بجي فاطمة فضاء صلى
الله عليه وسلم اليها ولما أخذنا مضاجعنا فذهبت لا قوم فقال علي مكانكم كما فتنه بيننا حتى وجدت
برد قدميه على صدرى وقال لا أعلمكم كما أخبركم أسألتكم اني قلنا بلى قال كلمات علمت من جبريل اذا
أخذت مضاجعكم من الليل فكبيرا ثلاثا وثلاثين وسبعا ثلاثا وثلاثين وأجدا ثلاثا وثلاثين فهو خير
الكم من خادم وياتي ان شاء الله تعالى شيء من مناقبهما في الاولاد والكتب النبوية والله تعالى أعلم
(قتل كعب بن الأشرف) *

(ثم سرية محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام الانصارى الاوسى أبو عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله شهد
بدر والمجاهد كلها وكان من فضلاء الصحابة وهو أكبر من اسمه محمد فيهم ولد قبل البعثة بثمانين
وعشرين سنة في قول الرازي وهو من سمي محمد في الجاهلية ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث وأربعين
والإضافة بيانية أي السرية التي هي محمد (وأربعه معه) سياتي أسماؤهم وخص بالذكر لانه الأمير
عليهم والمترجم لقتل كعب واطلاق السرية عليهم على قول ابن السكيت وغيره ان مبدأها خمسة كبار
(الى كعب بن الأشرف) بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح الراء وبالفتح (اليهودي) حلفا قال ابن
اسحق وغيره كان عربيا من بني نهمان كان أبوه أصاب دمانا الجاهلية فأتى المدينة فخاف بني النضير
فشرف فيهم وتروج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة شاعرا
محبدا ساديهودا الجبار بكثرة عاله فكان يعطى أخبار يهود ويوصلهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة جاءه أخبار اليهود من بني قينقاع وبني قريظة لاخذ صلته على عادتهم فقال لهم ما عندكم من أمر
هذا الرجل قالوا هو الذي كنا ننتظر ما أنكركنا من نعوته شيئا فأتانا لم قد حرمتم كثير من الخبز ارجعوا الى
أهلهم فان الحقوقي في مالي كثير فرجعوا عنه غائبين ثم رجوا اليه وقالوا أنا أنجلمانا فيما أخبرناك به
أولا ولما استبنا ناعما أنا غلظنا وأمس هو المتظرفرضي عنهم ووصلهم وجعل لكل من تابعهم من
الأخبار شيئا من ماله وكانت كما قال ابن سعد (لأربع عشرة ليلة) أي في الليلة الرابعة عشرة لما أتى ان قوله
كان ليلا (مضت من ربيع) بالتسوين (الاول) وصف تابع له في الأعراب وتجاوزوا لاضافته من إضافة
الشيء الى نفسه لاختلاف اللفظين نحو حب الحصيد واستعماله بدون شهر مخالف لقول الأزهري
العرب تذكر الشهور كلها مجردة من لفظ شهر الا شهر ربيع ورمضان للفرق بين ربيع الشهور
والزمان لا شهر ربيع بين الشهر والفصل فالترموالغظ شهر في الشهر وحذفوه في الفصل للفصل ولم
يبال المصنف بذلك تبعاً لحافظ لامن اللبس هنا لاسيما مع قوله (على رأس خمسة وعشرين شهرا من
الهجرة النبوية) (روى أبو داود والترمذي من طريق الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك) الانصارى أبي الخطاب المدني الثقة العالم من رجال الصحيحين مات في
إمارة هشام (عن أبيه) عبد الله أحد الأخوة الانصارى الشاعر المدني الثقة يقال له رؤية مات سنة سبع
أو ثمان وتسعين (ان كعب بن الأشرف كان شاعرا وكان يهجور رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض
عليه كفار قريش) واستأنف قوله (وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وأهله أخلط) جمع
خلط كاحمال وجمل أي مجتمعون من قبائل شتى (فاراد) لاختلاف عقائدهم وأحوالهم (استصلاحهم)
جمعهم على كلمة الاسلام وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين أشد الاذى) كما قال تعالى

عن طاووس عن ابن عباس من فعله ثلاث ركعات في ركعة وقد خولف سليمان أيضا في عدد الركوع فرواه جماعة عن ابن عباس من فعله كما رواه عطاء بن يسار وغيره عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني في كل ركعة ركوعان وقد أعرض محمد بن اسمعيل البخاري عن هذه الروايات الثلاث فلم يخرج شيئا من في الصحيح لمخالفتهن ما هو أصح اسنادا وأكثر عددا وأوثق رجلا وقال البخاري في رواية أبي عيسى الترمذي عنه أصح الروايات عندي في صلاة الكسوف أربع ركعات في أربع سجعات قال البيهقي وروى عن حذيفة مرفوعا أربع ركعات في كل ركعة واسناده ضعيف وروى عن أبي بن كعب مرفوعا خمس ركعات في كل ركعة وصاحبنا الصحيح لم يحتجنا بمثل اسناد حديثه قال وذهب جماعة من أهل الحديث إلى تصحيح الروايات في عدد الركعات وجعلوها على أن النبي صلى الله عليه وسلم فعلها مرارا وان الجميع جائز فمن ذهب إليه اسحق بن

والتسمعون من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا (المكرر رسول الله صلى الله عليه وسلم) لفظ الرواية كما في الفتح فامر الله رسوله والمسلمين (بالصبر) قال تعالى وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور قال البيضاوي من معزم ما هو الذي يجب العزم له أو معزم الله عليه أي أمره وما لا فيه (فما أباي كعب بن الأشرف أن ينزع عن أناه) وقد كان عاهدا النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن لا يعين عليه أحد فانتقض كعب العهد وشبهه وسب أصحابه وكان من عداوته أنه لما قدم البشير أن يقتل من قتل يمدرو أسير من أسير قال كعب أحق هذا أترون أن محمد أقتل هؤلاء الذين يسمى هذيان الرجلان فهو لاء أشرف العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطان الأرض خير من ظهرها فلما أيقن الخمرور أي الأسرى مقرنين كبت وذل وخرج إلى قريش يسكن على قتلهم ويصغر ضمتهم على قال صلى الله عليه وسلم فنزل بمكة على المطالب بن أبي ذاعة السهمي وعنده زوجته عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص فأنزلته وأكرمه فجعل يحرض عن النبي وينشد الأشعار فبلغه ذلك فدعا حسان فبعها المطالب ووجته وأسلمها بعد رضى الله عنهم ما قلنا أبا ذلك عاتكة ألفت رحله فقلت مالنا ولهذا اليهودي فخرج من عندها وصارت تحول من قوم إلى قوم فيفعل مثل ما فعل عند عاتكة ويبلغ خبره النبي صلى الله عليه وسلم فيذكره بحسان فيجوه فيفعلون معه ككافعات عاتكة ثم رجع إلى المدينة فشب بنساء المسلمين حتى إذا هم ذكره ابن اسحق وغيره قال في الاملاء أي تغزل فيهن وذكرهن بسوء قال السهيلي وكان قد شب بمكة بام المفضل زوج العباس فقال

أراحل أنت لم ترحل بمكة * ونارك أنت أم الفضل بالحرم

في أربعة راء ابن عباس عن ابن اسحق (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث رهنبا ليقتلوا) ففعل كما يأتي (وفي رواية) بمكة ابن عائذ بن عروة (قال عليه الصلاة والسلام من) يتكفل (للبائس) أي يقتل ما بين (الأشرف) كعب (وفي أخرى) عند البخاري عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لكعب بن الأشرف) فإنه قد أذى الله ورسوله قال في الفتح (أي من) الذي (يشتد لقتله) أي توجه له جميع شيئا من هذه الروايات بانه سال خصوص سعد مرة ثم قال من لبائس الأشرف مرة ثانية وفي أخرى من لكعب بن الأشرف وفي رواية بن عائذ عن عروة (فقد استعلن) الفاء تعليمية والسين للثبات كيد أي أعلن (بعداوته) أول المطالب والبازائدة أي طلب اظهار عداوته حتى من غيره (وهجاء أو قد خرج لي المشركين) بمكة (لجمهم) جلهم (على قتالنا) بقوله الشعرهم وقد كبرهم قلبي يدرو عند ابن عائذ أيضا عن الكلبي أنه طاف قريشا عند أستاذ الكعبة على قتال المسلمين ثم لفظ ابن عائذ عن عروة فاجمعهم على قتالنا وتوفى فيه الجاهل ابن هشام النحوي يقول اللغويين أجمع في المعاني خاصة نحو فاجعوا أمركم وأما جاع في المعاني كجمع كيدوا والأجرام كجمع مالا قال فان صح لفظ الحديث وجب تأويله على حذف مضاف أي فاجع رأيهم انتهى (وقد أخسب في الله بذلك) حذف من الرواية ما لفظه ثم قدم أخبث ما كان ينتظر قريشا قد دم فيه قتالنا (ثم قرأ على المسلمين) ما أنزل الله عليه فيه (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) قال الجبار صنم القرش وقال البيضاوي الجبت السمن الأصل واستعمل في كل ما يعبد من دون الله وقيل أصله الجبس وهو الذي لا خير فيه فقلبت سينه نا والطاغوت الباطل من معبود أو غيره (ويقولون للدين كفروا) لاجلهم وفيهم (هؤلاء أهرى من الدين آمنوا سبيلا) أقوم ديننا وأرشد طريقه (أولئك الدين لعنهم الله) طردهم (ومن يلعن الله فلن يجده نسيرا) ما معان عدا به ذكر ابن عائذ في صدر هذه الرواية عن أبي الاسود عن عروة قال انبعث والله يجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

زاهو به ومحمد بن اسحق
ابن خزيمة وأبو بكر بن
اسحق الضبي وأبو
سليمان الخطابي
واستحسنه ابن المنذر
والذي ذهب اليه
البخاري والشافعي من
ترجيح الاخبار أولى
لما ذكرنا من رجوع
الاخبار الى حكاية صلته
يوم توفي ابنه صلى الله
عليه وسلم قات
والمنصوص عن أحمد
أيضا أخذه بحديث
عائشة وحده في كل ركعة
ركوعان وسجودان قال
في رواية المروزي وأذهب
الى صلته الكسوف
أربع ركعات وأربع
سجودات في كل ركعة
ركعتان وسجودتان
وأذهب الى حديث
عائشة أن المراتحاديت
على هذا وهذا اختيار
أبي بكر وقدماء الصحاب
وهو اختيار شيخنا أبي
العباس ابن تيمية وكان
يضعف كل ما خالفه من
الاحاديث ويقول هي
غلط وانما صلى صلى الله
عليه وسلم الكسوف
مرة واحدة يوم مات ابنه
ابراهيم والله أعلم وأمر
صلى الله عليه وسلم في
الكسوف بذكر الله
والصلوة والدعاء
والاستغفار والصدقة
والعتاقة والله أعلم

والؤمنين ويمتحونهم ويحرضهم عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش فاستقواهم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له أنوسفيان والمشركون أديننا أحب اليك أم دين محمد وأصحابه وأي
ديننا أهدي ثم رأينا وأقرب الى الحق فقال أنتم أهدي سبيلا وأفضل الى أن قال فأنزل الله ألم تر الى
الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الآية وخمس آيات فيه وفي قريش فخرم عروته بأنهم أنزلت في كعب
ونحوه ما روي في غيرهم عن ابن عباس قال لما قسم كعب مكة قالت قريش ألا ترى الى هذا المنبصر
المنبتر من قوم مدبرهم انه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية قال أنتم خير فنزل
فيهم ان شأنك هو لا يبرؤون من الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الى نصير أو أخرج ابن اسحق
عن ابن عباس كان الذين خرجوا من قريش وخطباء بني قريظة حي بن أخطب وسلام بن
أبي الحقيق وأبو رافع الربييع وعمرارة وهذيل فلما قدموا على قريش قالوا هؤلاء أجبارة وود أهل العلم
بالكتاب أولى فسلموهم أدينكم خير أم دين محمد فأسأروهم فقالوا دينكم خير من دينهم وأنتم أهدي منه
وعمن أتبعه فأنزل الله لم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الى قواديلهم كالغظيمة اولئك قال الجلال
والبيضاوي أنها نزلت في كعب وفي جمع من اليهود خرجوا الى مكة وسافقوا نحو القصة وزاد البيضاوي
انهم سجدوا لالهة الكفار ليطلبوا اليهم وقواديلهم فصدروا ربه نزلت في يهود قالوا عبادة الاصنام
أرضى عند الله مما يقول محمد وويل في كعب وفي جمع من اليهود واليه خلاف محقق لا مكان
جل الاول المسمى على الثاني المسمى من خصوص من نزلت فيه كما هو الواقع (وفي الاكليل) لابي عبد الله
الحاكم من حديث جابر (فقد آذنا بشعره وقوى المشركين) علينا قال الحافظ ووجدت لقتل كعب بن
الاشرف سببا آخر فواتد عبد الله بن اسحق الخراساني بسند ضعيف من مرسل عن عكرمة هو أنه صنع
طعاما واطأ جماعة من اليهود دانه يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الوليمة فاذا حضر فتسكروا به ثم دعاه
فجاء معه بعض أصحابه فأعلمه جبريل بما أضمره بعد أن قال له فقام يستتره جبريل بل يجناحه فلما
فتقدوه نفر قواديل حينئذ من يتدب لقتل كعب ويمكن الجمع بتعدد الاسباب انتهى (وفي رواية ابن
اسحق) عن شيخه عبد الله بن أبي المغث بن أبي برة (فقال محمد بن مسلمة أخو بني عبد الاشهل أنا)
أتكفل (إني يا رسول الله أنا قتله قال ففعل ان قدرت على ذلك قال) وفي البخاري عن جابر فقال أي
محمد يا رسول الله أتعب أن أقوله قال نعم عند الحكماء عن جابر فقال صلى الله عليه وسلم أنت في رواية
ابن عذرة عن عروته فبكت صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن مسلمة أقرصامت ومثله في فواتر اسمه وبه قول
الحافظ فان ثبت احتمال انه سكك أولا ثم آذنه فان في رواية عروته أيضا انه قال له ان كنت فاعلا فلا
تعجل حتى تشاور سعد بن معاذ قال فشاورة فقال له توجه اليه وأشد اليه الحاجة وسأله أن يسلفكم
طعاما انتهى وعند ابن اسحق فرجع محمد بن مسلمة ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما يتعلق به نفسه فذكر
ذلك له صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم تر كتم الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قول لا أدري
هل أقبل لك به أم لا قال انما عليك الجهد عند ابن عبد البر فكنت أياما مشغول النفس بما وعده من قتل
ابن الاشرف فأتى أنا لله وعبد ابن بشر والحارث بن أوس وأبا عبدس بن جبر فاخبرهم بما وعده رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قتله فاجابوه وقالوا كلنا نقتله ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمقوا (يا رسول
الله لا دنا من نقول) قولنا غير مطابق للواقع يسر كعبا لتوصل به الى التمسك من قتله وقال ابن ردة
أن يقول نقول يريد نقول قولنا لا نختار له (قال قولوا ما بد لكم فانتم في حل من ذلك) فاباح لهم الكذب
لانه من خدع الحرب وفي البخاري قال محمد بن قيس قال قال صلى الله عليه وسلم قال ذلك ثم قاله
للجماعة قال الحافظ وطهر من سياق ابن سعد لان قصتهم استاذنوه في أن يشكروا منه وأن يعجبوا دينه

﴿فصل في هديه صلى الله

عليه وسلم في الاستسقاء﴾
 ثبت عنه صلى الله عليه
 وسلم أنه استسقى على
 وجوهه أخذها يوم الجمعة
 على المنبر في أثناء خطبته
 وقال اللهم أغثنا
 اللهم أغثنا اللهم
 استسقاء اللهم استسقاء الثاني
 أنه صلى الله عليه وسلم
 وعند الناس يوم ما يخرجون
 فيه إلى المصلى يخرج لما
 طلعت الشمس متواضعا
 متبذلا متخشعا متوسلا
 متضرعا فاما في المصلى
 صعد المنبران صبح والا
 ففي القلب منه شيء فحمد
 الله وأثنى عليه وكبره
 وكان مما حفظ من خطبته
 ودعاء الحمد لله رب
 العالمين الرحمن الرحيم
 مالك يوم الدين لا اله الا
 الله يفعل ما يريد اللهم
 أنت الله لا اله الا أنت
 تفعل ما تريد اللهم لا اله
 الا أنت أنت الغني ونحن
 الفقراء أنزل علينا الغيث
 واجعل من أنزلته علينا
 قوة وبلاغاً إلى حين ثم
 رفع يديه وأخذ في
 التضرع والابتهال
 والدعاء وبالغ في الرفع
 حتى بدا بياض أبيطيه ثم
 حول إلى الناس ظهره
 واستقبل القبلة وحول
 اذ ذاك رداه وهو
 مستقبل القبلة فجعل
 الايمن على الايسر والايسر

انتهى قال ابن المنبر هنا لطيفة هي ان النبيل من عيرضه كقوله لا يباح الا بالكره ان قلبه مطمئن بالايمان
 وأن الاكره هنا وأحب ان كعبا كان يحرض على قتل المسلمين كان في قتله خلاصهم فكأنه أكره
 الناس على النطق بهذا الكلام بتعريضه اياهم للقتل قدفعوا عن أنفسهم بالسنتهم مع أن قلوبهم
 مطمئنة بالايمان انتهى وهو حسن نفيس وفي البخاري ومسلم فاقاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل
 قد سالنا صدقة زادنا اقدى ونحن ما نجد ما ناكل وفي مرسل عكرمة ان ندينا أراد منا الصدقة فليس مال
 نصدقه ما انتهى وانه قد عاناوا في قد أتيت أسئلتك قال كعب وأيضا والله لمتلناه قال اننا قد اتبعناه فلا
 يجب أن ندعه حتى ننظر الى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا أن تسلفنا وسقنا أو وسقنا وفي رواية عروة
 وأحب أن تسلفنا طعنا قال وأين طعنا كم قالوا أنفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه قال ألم يأن لكم أن
 تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل انتهى قال نعم ارهنوني قالوا أي شيء تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف
 ارهنك نساءنا وأنت أجل العرب زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولأنك وأي امرأة تمتنع منك فالحالك
 وفي رواية الحارثي وأنت رجل حسان يعجب النساء وحسان بضم الحاء وشهد السنين المهملتين
 واعلمهم قالوا أنت أجل العرب تهـ كما وان كان هو في نفسه جيلا كما قال الحافظ انتهى قال فارهنوني
 أبناءكم قالوا كيف ترهنك أبناءنا فبب أحد رهنهم فيقال رهن بوسق أو وسق هـ هذا عار علينا ولكنا
 ترهنك اللامة يعني السلاح وفي مرسل عكرمة ولكننا ترهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم
 وفي رواية الواقدي وإنما قالوا ذلك لئلا ينكر عليهم بجيئهم اليه بالسلاح انتهى فواعدة ان ياتي به هكذا
 في الصحيح ان الذي خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة وعند ابن اسحق وغيره من أهل المغازي انه
 أبو نائلة صاهه والابو يحث يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة أريد أن أذكر هالكفا كتم عنى قال افعل
 قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا من السلاح عداتنا العرب ورمتمنا عن قوس واحد فمقطعت عنا
 السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس وأصبنا قد جدهنا وجهدنا لنعلم كعب ثانيا ان الاشرف
 فاما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما أقول فقال اني أردت أن تبغنا طعنا لك
 وترهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك وان معي أصحابا على مثل رأيي وقد أردت أن آتيتهم فتابعهم
 وتحسن ترهنك من الحلقة ما فيه وفاء فقال ان في الحلقة لوفاء أو ما الدمياطى الى ترجيحهم قال الحافظ
 في قتله) أي في الذهاب (محمد بن مسلمة وأبو نائلة بنون وبعد الالف تحتية) هـ ذال اللفظ الفتح وفي شرح
 المصنف وبعد الالف همزة ويمكن الجمع انه يكتب بالياء وينطق بالهمزة (سلكان) بكسر السين
 المهملة واسكان اللام اسم وقيل لقبه واسمه سعد وقيل سعد أخوه (ابن سلامة) بن دقش يسكون
 القاف وفتحها الاوسى الاشهل شهد أحد أو غيره هاو كان شاعرا من الرماة المذكورين كافي الاصابة
 (وكان أخا كعب من الرضاعة) كافي البخاري وذكره وأنه كان نديمه في الجاهلية فكان يركن اليه
 وعند الواقدي أن محمد بن مسلمة كان أيضا أخا ووقع في جميع نسخ مسلم انما هو محمد بن مسلمة
 ورضيعه وأبو نائلة ونقل عياض عن شيخه القاضي الشهيد بن الحافظ أبا على بن سكرة أن صوابه أبو
 نائلة بلا واو كما ذكر أهل السير ان أبا نائلة كان رضيعة لابن مسلمة انتهى فيتحصل ان أبا نائلة رضيعة لمحمد
 وكعب (وعباد) بفتح العين وشهد الموحدة (ابن بشر) بكسر الموحدة واسكان الموحدة الاشهل الاوسى
 البدرى من كبار الصحابة استشهد يوم اليمامة واخمس وأربعون سنة قال البرهان ورأيت بخط ابن
 الجوزي في جامع الترمذي ابن بشير بن يادة ياء ولا أعلم ذلك في الصحابة (والحرث بن أوس ابن معاذ) بن
 النعمان بن امرئ القيس ابن أخى سعد بن معاذ ووقع في رواية الحميدى الحرث بن معاذ بنسبه الى جده

لبطنه وبطنه اظهره
وكان الرداء خيصة
سوداء وأخذ في الدعاء
مستقبل القبلة بالناس
كذلك ثم نزل فصلى بهم
ركعتين كصلاة العيد
من غير أذان ولا إقامة
ولابدأ ألبته جهر فيهما
بالقراءة وقرا في الأولى
بعد فاتحة الكتاب سبح
اسم ربك الاعلى وفي
الثانية هل ألتك حديث
الفاشية الوجه الثالث
انه استسقى على منبر
المدينة استسقاء مجردا
في غير يوم جمعة ولم يحفظ
عنه صلى الله عليه وسلم
في هذا الاستسقاء صلاة
الوجه الرابع انه استسقى
وهو جالس في المسجد
فرفع يديه ودعا الله عز
وجل لحفظ من دعائه
حينئذ اللهم استسقاء
بغيا ثم يعالجه عاجلا
غير رائث ناقعا غير دمار
* الوجه الخامس انه
استسقى عند أحجار
الزيت قرى بام الرداء
وهي خارج باب المسجد
الذي يدعى اليوم باب
السلام نحو قدفة حجر
ينعطف عن يمين الخارج
من المسجد * الوجه
السادس انه استسقى في
بعض غزواته السابقة
المشركون الى الماء
فأصاب المسلمون العطش

ومن قال الحارث بن أوس بن النعمان نسبة الى جده الاعلى وذكر ابن عازان عن عبد الله بن مسleme قال قول ابن الكلبي وتبعه أبو عمر استشهد يوم أحد وهو ابن ثمان وعشرين سنة قال في الاصابة وهم
لان أحد اقبل اليه فقدمه قدرى أحد وصحبه ابن حبان عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق
فسمعت حسافا يقول فاذنأنا سعد بن معاذ مع ابن أخيه الحارث بن أوس نعم ذكر ابن اسحق في شهداء
أحد الحارث بن أوس بن معاذ كن لم يقل ان ابن أوس سعد بن معاذ وغيره انتهى ملخصا (وأبو عيسى)
فيهم اثنين بينهما موحدة عبد الرحمن بن علي الصحيح كما قال النووي وغيره وقيل عبد الله (بن جبر) بفتح
الجيم واسكن الموحدة وقيل ابن جابر بن عمرو بن زيد الانصاري الاوسى الحارثي البادري المتوفى سنة
أربع وثلاثين عن سبعين سنة وصلى عليه عثمان بن عفان في الكتب الستة ومسنود أحمد حديث واحد وهو
قوله صلى الله عليه وسلم من أغرت قدما في سبيل الله حرم الله النار (وهو لأبي الحسن من الاوس)
فتقردت لاوس بقتل كعب كما تقردت الحارث بقتل سلام بن أبي الحقيق قاله عبد الغني الحافظ وفي
البخاري عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ان ابن مسleme جاء مع بهرجان قال سفيان وقال غير
عمرو وأبو عيسى بن جبر الحارث بن أوس وعبد بن شريك الحافظ فعلى هذا كانوا خمسة وكذا سماهم في
رواية ابن سعد ويؤيده قول عبد الله بن مسleme كان الله سادسنا وهو أولى مما وقع في رواية الحارث وغيره انهم
ثلاثة فقط ويكن الجمع بانهم كانوا مرة ثلاثة وفي الأخرى خمسة انتهى وقع في الشامية عددهم ستة فزاد
الحارث بن عيسى وفيه نظر فأنس في الصحاح من سمي بذلك الا الحارث بن عيسى وقيل ابن عيسى
بالموحدة العبدى أحد وفد عبد القيس كما في الاصابة يوم عبد القيس سنة تسع ولهم قدمه قبل ذلك
سنة خمس وأياما كان هذه القصة سابقة على القدمين لانهم في الثالثة وأيضاً فليس أوسيا وانما يحبون
لقتله أوسيون باتفاق وأخرج ابن اسحق بن سادس عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى يثرب مع العزة ثم وجههم وقال انطلقوا الى اسم الله الله أعينهم ثم رجع صلى الله عليه وسلم
الى يثرب وهو في ليلة قمر قواقوا حتى انتهى الى حصن وكان حديث عهد بعرس فتف به أبونا ناله
فوثب في ملحقته فاخذته امرأته بفاحيتها وقالت انك امرؤ تخاربنا ان أصحاب الحارث لا ينزلون في مثل
هذه الساعة قال انه أبونا ناله فزوجته في ثأما ان تقضى ثقات والله في لا رف في صوته الشر ولم تسم امرأة
كعب كما في نسخة ففتح فوجد في الفتح قد قدم ان اسمها قتيبة وهو اذا لما تقدم ان عقب له أمه في
البخاري قالت أسمع صوته كما ينظر منه الدم قال انما هو أنى محمد بن مسleme ورضي عن أبونا ناله ان
الكريم لودى الى طعنة ليل لاجاب انتهى فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه وقالوا هل لك يا ابن
الانحراف أن تمشي الى شعب العجوز فتحدث به بقية ليلة فتفعل ان شئت فخرج رواية ما شئت فاشارة
ثم ان أبانا ناله شام يده معجزة وميم خفقا أدخلها في فؤاد رأسه ثم مشى يده فقال ما رأيت كالميلة طيما أعطر
ثم مشى ساعة ثم عان لها حتى أطمأن ثم مشى ساعة ثم عاد لها فاخذته ودرأه وقال اضربوا عدو الله
وفي البخاري ان ابن مسleme قال لاصحابه اذا جاء كعب فاني قائل بشعره أى أخذه من اطلاق القول
على الفعل مجازا واسمه فاذا رأيته في استمكنك من رأسه فدونكم فاضربوه فنزل اليهم متوشحا وهو
ينفخ منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا أى أطيب فقال عندى أعطر نساء العرب وأكل
العرب فقال ابن مسleme أنا نالني ان أشم رأسك قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أنا نالني قال نعم
فيحتمل أن كلام ابن مسleme وأبي نائلة استاذنه في ذلك وفي رواية الواقدي وكان كعب يدهن
بالمسك المفتت والعنبر حتى يلبس في صدغيه انتهى فنمرو به فاخذته عليه أسيا ففهم فلم تغن شيئا قال
محمد بن مسleme فذكرت مغولا في سبي حين رأيت أسيا فانا لا تغني شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة

فشكوا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقال
بعض المنافقين لو كان
نبيا لاستشقي آتوموه كما
استشقي موسى لقومه
فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقام فقام
قالوا يا بني ربكم أن
يسقيكم ثم بسط يديه ودعا
فما رديته من دعائه
حتى أنزلتهم السحاب
وأمرهم فافهم السيل
الوادي فشرب الناس
فارتووا وحفظوا من دعائه
في الاستسقاء اللهم اسق
عبادك وبهائمك وانشر
رحمتك وأحي بلدك
الميت اللهم اسقنا غيثا
مغيثا مريئا نافعنا
غيثا عاجلا غير آجل
وأغيث صلى الله عليه
وسلم في كل مرة استسقى
فيها واستسقى مرة فقام
البداء لربنا فقال يا رسول
الله ان التمر في المراب
فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم
استنا حتى يقوم أبو لبابة
عربا نافعنا غيثا مريئا
بازاره فامطرت فاجتمعوا
الى أبي لبابة قالوا انتاهان
تقلع حتى تقوم عربنا
فمسد ثعلب مريدا
بازارك كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففعل
فاستهلكت السماء ولما
كثرت المطر الوه الاستسقاء
فاستجى لهم وقال اللهم

لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نار فوضعت في نيرانهم تحاملت عليه حتى بلغت عاتقه فوقع عدو الله
الى هنادي ابن اسحق وميزت الزائد عليها بعزواؤه وقول انتهى آخره وثمة بضم المثانة وشدة النون
المفتوحة أي سرته كما هو رواية ابن سعد والمغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة الفتح الراوش سيف
قصير تغطيه الثياب أو حديدة دقيقة لها حاد ماض وقفا أو سوط دوق يشده الفاتك على وسطه ليقتال
به الناس كما في النهاية وعند ابن عائد عن السكاكي فضر به حتى برد وصاح عند أول ضربه واجتمعت
اليهود فاخذوا على غير طريق الصحابة فقاتلهم وعند ابن سعد أنه صاح وصاححت امرأته يا آل قريظة
والنضير مرتين واستشك كل قتله على هذا الوجه وأجاب المزري بأنه اغتاله كذلك لانه نقض عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وهجاه وسبه وكان عاهده أن لا يعين عليه أحد ثم جاءه أهل الحرب معينا عليه
قال عياض وقيل لان محمد بن مسلمة لم يصرح بالامان في شيء من كلامه وانما كلفه في أمر البيع والشراء
واشتكى اليه وليس في كلامه عهد ولا امان قال ولا يحل لاحد أن يقول ان قتله كان غدرا وقد قال ذلك
انسان في مجلس على بن أبي طالب فامره فضررت عنقه وانما يكون الغدر بعد امان موجود وكعب كان
قد نقض عهد صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنه محمود فقتله لكنه استأنس بهم فقتلوا منه من غير عهد ولا
امان قال وأما ترجمة البخاري على هذا الحديث باب الفتك في الحرب فليس معناه الغدر بل الفتك هو
القتل على غرة غفلة والغيلة نحوه انتهى وأقره النووي وقال السهيلي في هذه القصة قتل المعاهد اذا
سب الشارح خلافا لابي حنيفة ونظيره الخافضان ضيق البخاري في الجهاد يخطى أن كعبا كان
مخاربا حيث ترجم الفتك باهل الحرب وترجمه أيضا الكذب في الحرب وفيه قتل المشرك بغير دعوة
فله كانت المدينة العامة قد بلغت وجواز الكلام المحتاج اليه في الحرب ولو لم يقصد قتله الى حقيقة
(وفي رواية ابن سعد فقاموا قتلوا بالغوا بقتل العرقد) قال عياض في المشارق بالمؤحدة بلا خلاف
سميت به مقبرة المدينة لشجرات عرقد هو العوسج كانت فيه انتهى وفي القاموس العرقد شجر
عظام أو العوسج اذا عظم وسمى به مقبرة المدينة لانه كان منبتها وهذا صريح في قدم تسميته بذلك وذكر
الاصمعي انه سمي لقطع غرة دفن فيها ابن مظعون ومران مودته في السنة الثانية (كبروا وقد قام
عليه الصلاة والسلام ثلث الليالي صلى فام اسمعوا انكبرهم كبروا عرف أن) أي أنهم (وقد سلموه ثم
انتهوا اليه) وفي رواية ابن اسحق ثم جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا
عليه فخرج الينا فاجابنا عن قتله عدو الله (قال أفلحت الوجوه قالوا جهك) وفي الفتح والسبل قالوا
ووجهك (يا رسول الله) يا وبن وحذوها أمس بالادب لانها ثبت فلاح وجههم مع وجوههم الا أن كلا
عزاه لابن سعد (ورموا برأسه بين يديه فحمد الله تعالى على قتله) لعنه الله (وفي كتاب شرف المصطفى) لابي
سعد الدين ابوري (أن الذين قتلوا كعبا جملوا رأسه في مخلاة الى المدينة فقبل انه أول رأس حمل في الاسلام)
وقيل بل رأس أي عزرة الجمحي الذي قال له صلى الله عليه وسلم لم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فقتل
واحتمل رأسه في رمح الى المدينة قاله السهيلي في الروض قال البرهان في غزوة بدر فان صح ما قال فراه
من بلدة الى بلدة أو من مكان بعيد الى المدينة فلا ينافي ما رواه ابن ماجه بسند جيد عن عبد الله بن أبي
أوفى ما قتل أو جهل حمل رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام كان قريبا جدا من
مكان الرقعة انتهى وفي مهبات ابن بشكوال ان عصمائي برأسها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقتلها
قبل كعب (و) في حديث ابن عباس عند ابن اسحق (أصاب ذباب السيف المحرث بن أوس بن معاذ
فخرج في رأسه أو في رجليه أصابه بعض أسيا فمنا كذا فيه على الشك (وترف الدم) قال في خرحنا حتى
سلكنا عن بني أمية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بنات حتى استندنا في حرة العريض وقد أبلغنا

حوالينا ولا علينا اللهم
على الآكام والجبال
والأضراب وبطون
الأودية ومناكب الشجر
وكان صلى الله عليه وسلم
إذا رأى مطرا قال اللهم
صدينا فمعا وكاف يحسر
فوبه حتى يصيبه من
المطر فسئل عن ذلك
فقال لأنه حديث عهد
بربه قال الشافعي رضي
الله عنه أخبرني من
لأنهم عن يزيد بن أباد
أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان إذا سال السيل
قال أخرجوا بنا إلى هذا
الذي جعله الله طهورا
فنتطهر منه ونحمد الله
عليه وأخبرني من لأنهم
عن اسحق بن عيسى الله
أن عمر كان إذا سال
السيل ذهب بأصحابه إليه
وقال ما كان لي من
محنة أحد الأسماء
وكان صلى الله عليه وسلم
إذا رأى الغيم والريح
عرف ذلك في وجهه
فأقبل وأدبر فإذا أمطرت
سرى عنه وذهب عنه
ذلك وكان يخشى أن
يكون فيه العذاب قال
الشافعي وروى عن سالم
ابن عبد الله عن أبيه
مرفوعا أنه كان إذا
استسقى قال اللهم اسقنا
غيثا غيثا ثم يغادقا
مجالا عامضا يسعدنا دائما
اللهم اسقنا الغيث ولا

صاحبنا فغنا له ساعة ثم أتانا ينبع آثارنا فاحتملنا، فحسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر
الليل (فتغل عليه الصلاة والسلام على حرجه) زاد في رواة الواقدي (فلم يؤذ بعد) وبقية رواية ابن
اسحق ورجعنا إلى أمنا وقد خافت به ودلوقتنا بعد والله فليس بها يهودى الا وهو يخاف على نفسه
وفي رواية فمما أصبح صلى الله عليه وسلم قال من ظفرت به من رجال يهود فاقبلوه فحافت اليهود فلم
يطاع من عظماءهم أحد ولم ينطقوا وخافوا أن يبيتوا كما بيت وفي مرسل عكرمة عند ابن سعد
فأصبح يهود مذعورين فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل سيدنا غيلة فذكرهم صنيعة وما كان
يخرض عليه ويؤذى المسلمين فخافوا فلم ينطقوا ثم دعاهم إلى أن يكتبوا بينه وبينهم صلحا فكان
ذلك الكتاب مع على بعد وروى الحاكم لقصة في المستدرک بنحو رواية ابن اسحق وزاد وقال عباد بن
بشر في ذلك شعرا

صرخت به فلم يعرض لصوتي * وأوفى طالعامن رأس خدر
فعدت له فقال من المناءى * فقلت أخوك عباد بن بشر
وهذى درعارهنا فخذها * لشهران وفي أو نصف شهر
فتأوا عاشر سغبوا وجامعوا * وما علموا الغنى من غير فقر
فأقبل نخوتنا وى سر يعا * وقال لسالكه جئتكم لأم
وفي أمنا نباض حداد * بحيرة هال كفار نفري
فعانقه ابن سلعة المردى * يدال كفار كاللث الهزير
وشد بسيفه صلتا عليه * فظفروا أبو عيسى بن جبر
وكل الله سادسنا قايضا * بانعم نعمة وأعز نصر
رجاه برأسه نفر كرام * هم ناهيل من صدق وبر
(غزوة غطفان)

بفتح المعجمة والطاء المهملة قتيبة من مضر أضيف لها الغزوة لأن بني ثعلبة الذين قصدهم من غطفان
(ودى) كقول ابن اسحق (غزوة ذى أمر) أى المسماة بهذا كالأول فرفع توههم الوائف إلى العبارتين
أنهم أغزوا (بفتح المعجمة والميم) شد الرأع موضع من ديار غطفان قاله ابن الأثير وغيره وقال ابن سعد
مناحية النخيل وأدق قول البكرى في معجمه أفعل من المارة أنه ممنوع الصرف (وسماها الحما كغزوة
أقار) فلها ثلاثة أسماء (وهى بناحية نجد) عند واسط الذى بالبادية كل معجم البكرى (وكانت لثى
عشرة مضت من) شهر (ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة) كذا قال ابن سعد ولا
يتنظم مع قوادى قتل كعب كالأربع عشرة قليلة مضت من ربيع وأهم جأ برأسه تلك الليلة للنبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فإن ما هنا يقتضى أنه لم يكن تلك الليلة بالمدينة نعم قال ابن اسحق أقام بنجد
صفر كاه أو قريبا من ذلك وحزم أبو عمر بأنه أقام صفر كله وعلمهم ما يصح كون السرية في التاريخ المذكور
اذن لازم أقامه صفر بنجد أن خروجه قبل ربيع وعلى هذا يكون ابن سعد متبوع المصنف بنى كلامه
هنا على قول غير الذى مشى عليه في السرية والعلماء إذا مشوا في محل على قول وعلى غيره في آخر لا بعد
تناقضا (وسميا) كما عند ابن سعد (ان جمعهم بنى ثعلبة) بن سعد بن قيس يسكون العين ابن ذبيان
معجمة فو حدة فتحية قاله فنون ابن بغض بفتح الموحدة وكسر المعجمة واسكان التحيمة وضاد
معجمة ابن ريث برأه مفتوحة وحمية ساكنة ومثلثة ابن غطفان ابن سعد بن قيس عيميلان (و) من بنى
(محارب) بضم الميم وحاء مهملة وواو مفتوحة ابن خصفة بمعجمة فمهملة ففاء مفتوحة ابن قيس عيميلان

فجعلنا من القانطين اللهم

ان بالعباد والبلاد واليهام
والخلاق من اللاؤاء
والجهد والضئك ملا
تشكوه الا اليك اللهم
انبت لنا الزرع وأد لنا
الضرع واسئلنا من بركات
السماء وانبت لنا من
بركات الارض اللهم ارفع
عنا الجهد والجوع
والعري واكشف عنا من
البلاء ما لا يكشفه غيرك
اللهم اننا نستغفرك انك
كنت غفارا فارسل
لسماء عينا مدرارا قال
الثافي رضى الله عنه
وأحب ان يدعو الامام
بهذا قال وبلغني أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان
إذا دعى في الاستسقاء رفع
يديه وبلغنا أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان
يمطر في أول مطره حتى
يصيب جسده قال
وبلغني أن بعض أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا أصبح وقد مطر
الناس قال مطرنا بنوء
الفتح ثم يقرأ ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا
مسك لها قال وأخبرني
من لا أسمع عن عبد
العز بن عمر عن
مكحول عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال
اطلبوا استجابة الدعاء
عند التقاء الجيوش
واقامة الصلاة ونزول

بفتح العين المهملة وسكون التحتية ففطارن ومحارب ابن عامر (تجمعوا يريدون الانارة) ولفظ ابن سعد
يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم (جمعهم دعشور) يضم الدال وسكون
العين المهملتين وضم المثلثة واسكان الواو فرأى (ابن الحارث الهارثي) نسبة لمحارب المذكور كذا سماه
ابن سعد ونسبه (وسماه الخطيب غورث) بفتح المعجمة وعن المستملى والنجوى اهـ المسالك قال
عياض الصواب بمعجمة واسكان الواو وفتح الزاي ومثله وبعضهم ضم أوأه قال القرطبي والفتح أصح
ما خوفي من الغرث وهو الجوع وقال الخطابي يقال لا غورث أي بمعجمة أو غورث أي بمعجمة على
التصغير والصحيح بالعين المعجمة انتهى (وغيره غورك) بكاف آخره بدل المثلثة مع أعجام أوأه واهما له
وظاهر كلام ابن بشكوال ان دعشور غير غورث وفي الاصابة قصة دعشور تشبه قصة غورث المخرجة في
الصحيح من حديث جابر فيجتمل التعدد أو احد الاسمين لقب ان ثبت الاتحاد انتهى بل يمكن كما قال
شيخنا ان دعشور يقال له غورث وأحدهما اسم والاخر لقب غاية انه شارك المذكور في الصحيح في
السمية بغورث (وكان شجاعا فندب) أي دعا (رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين) للخروج
(أو حثهم عليه) وخرج في أربعة مائة وخمسين فارسا أي شجاعا أو تنابوا أمامهم من الأفراس فعدوا
فرسانا فلا ينافي قول ابن سعد في أربعة مائة وخمسين رجلا ومعهم أفراس قال البرهان ولا أعلم عدتها
(واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضى الله عنه) ذا النورين أمير المؤمنين (فلما سمعوا به مطه
صلى الله عليه وسلم) بلادهم (هربوا في رؤس الجبال) فرقامن نصر بالرعب (فاصلوا) أي المسلمون
لما كانوا بذى القصة كلف الرواية بفتح القاف والصاد المهملة الثقلية وتاء تانيث موضع على أربعة
وعشرين ميلا من المدينة (رجلا منهم من بنى نعلية) زاد في نسخة كالعيون (يقال له جبان) بكسر الجاء
وبالموحدة بالقلم ولا أعلم الترجمة في الصحابة ولا التصريح بالسلامة فيمنع ان يستدرك على من لم يذكره
للتصريح بأنه أسلم كذا قاله البرهان بناء على هذا التصحيح الواقع من النسخ والصواب ما في الشامية
انه جبار بالجيم وشدة الموحدة وبعد الالف راء فقد ذكره كذلك أبو بكر بن قتيحون في ذيل الاستيعاب
وصاحب الاصابة كلاهما في حرف الجيم فقالا جبارا الثعلبي أسره الصحابة في غزو تذي أمر فادخلوه على
النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام فأسلم ذكره الواقدي زاد في الاصابة وذكر أي الواقدي في موضع
آخر انه كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم الى غطفان فهربوا انتهى وغلط بعض المتأخرين لما رأى
كلامى البرهان والشامى في كاهما قواين في اسمه وما درى ان الحافظ في التبصير استوفى جبان بالمهملة
والنون وما ذكره فيهم ولا كن القوس في يد غير بارها (فادخل) أي أدخله الصحابة بعد ان قالوا له أين
تريد قال يشرب لارقاد نفسي وانظر (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فآخبره من خبرهم وقال ان
يلاقوك سمعوا بمسيرك هربوا في رؤس الجبال وأناسا منكم (فدعاه الى الاسلام فأسلم) رضى الله عنه
(وضمه) النبي صلى الله عليه وسلم (الى بلال) ليعلمه الشرائع (وأصاب النبي صلى الله عليه وسلم)
وأصحابه (مطر فترع ثوبيه ونشرهما على شجرة ليحفظا واضطجع تحتها وهما) أي المشركون
(ينظرون) اليه صلوات الله وسلامه عليه لانهم كانوا يمر أي منه وقد لم تغفل المسلمون في شؤونهم (فقالوا
لدعشور) لشجاعته (قد انفر دحجر فعليك به) وفي رواية لما رآه قال قبلى الله ان لم اقتل محمدا (فاقبل
ومعه سيف حتى قام على رأسه عليه الصلاة والسلام فقال من يمنعك مني اليوم) وفي رواية الا ان (فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم الله) يمنعني منك (فدفع جبريل في صدره فوق السيف من يده) بعد
وقوعه على ظهره (فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني قال لا أحد) يمنعني منك
(وأنا أشهد أن لا اله الا الله وانك) وفي العيون وأن محمدا (رسول الله) زاد ابن قتيحون في الذيل فاعماه

الغيث قال وقد حقت
عن غير واحد طلب
الاجابة عند نزول الغيث
واقامة الصلاة قال
البيهقي وقد روي عن
حديث موصول عن
سهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم في
الدعاء لا ردعنا الله
وعنه الباس وتحت
المطر وروى عن أبي
امامة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تفتح أبواب
السماء ويستجاب الدعاء
في أربعة مواطن عند
التقاء الصوف وعند
نزول الغيث وعند اقامة
الصلاة وعند رؤية
الكعبة

*) (فصل في هديه صلى
الله عليه وسلم في سفره
وعبادته فيه) *
كانت أسفاره دائرية
أربعة أسفار سفر لمجرته
وسفر للجهاد وهو أكثرها
وسفر للعمرة وسفره
للحج وكان إذا أراد سفرا
أقرع بين نسائه فإيهن
خرج سهمها سافر بها
معه وأما حج سافر بهن
جميعا وكان إذا سافر خرج
من أول النهار وكان
يستحب الخروج يوم
الخميس ودعا الله تبارك
وأما إلى أن يبارك لأمته
في بكورها وكان إذا بعث
سرية أو جيشا بعثهم من
أول النهار وأمر المسافرين

صلى الله عليه وسلم ثم أقبل بوجهه فقال أما والله لانت خير مني فقال صلى الله عليه وسلم أنا
أحق بذلك مني (ثم أتى قومه) فقالوا له مالك وبك فقال نظرت إلى رجل طويل أبيض قد دفع في
صدرى فوهمت أظهرى فعرفت أنه ملك وشهدت بأن محمدا رسول الله لا أكثر عليه جمعا (فدعاهم إلى
الاسلام) قال في رواية الواقدي فاهتدى به خلق كثير (وأُنزل الله تعالى) على ما ذكر الواقدي وابن سعد
في طائفة (بأنهم آمنوا) إذ كروا نعمة الله عليكم ذهم قوم أن يسبوا إليكم أيديهم) بالقتل
والإهلاك يقال بسط اليده إذا بطش (الآية) وقال قتادة ومجاهد وغيرهم ما نزلت في بني النضير
وقيل والمصطفى بعسفان لما أراد المشركون الفتك بالمسلمين وهم في الصلاة فانزل الله صلاة الخوف
قال القشيري وقد نزل الآية في قصة ثم نزل في أخرى لا ذكر ما سبق (ويقال كان ذلك) أي قصة السيف
ونزول الآية (في) غزوة (ذات الرقاع) واستظهره اليعمرى إذ قال هناك الظاهر أن الخبرين واحد
لكن قال غيره من المحققين أن بابهما قصتان في غزوتين نقله المصنف عنه وقال ابن كثير إن كانت
هذه القصة التي هنا حقة وظهري غير هاتئنا لار ذلك الرجل اسم غورث ولم يسلم بل استمر على
دينه لكن عاهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقاتله انتهى ثم ذكر الذهبي أن غورث صاحب ذات
الرقاع أسلم وعزاه للبخاري وانتقده في الأصابة بأنه ليس في البخاري تصريح بإسلامه وباقتضائه
الحزم باتحاد القصتين مع احتمال التعدد (ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق كيدا)
أي حربا (وكانت غيبته إحدى عشرة ليلة) كما قال ابن سعد وقيل خمس عشرة ليلة ومروان
آخران والله أعلم

(غزوة بجران)

بضم الموحدة وسكون المهملة فراء ألف فنون وبعضهم فتح الباء قال المنذرى والمشهور الضم انتهى
نكن قدم السغاني والمحدثين (وتسمى غزوة بني سليم) بضم السين وفتح اللام لأن الذين اجتمعوا وبلغ خبرهم النبي صلى
الله عليه وسلم منهم وبجران موضع (من ناحية الفرع بفتح الفاء الراء كما قيده السهيلي) تبع اليعمرى
وقد عترضه بحشية البرهان بأن الذي في الروض الفرع ضميتين من ناحية المدينة يقال هي أول
قريبة مارت اسماعيل وأمه التمر بمكة وفيها عيان يقال لها الرض والنخف يسقيان عشرين ألف
نخلة كانت تجزق بن عبد الله بن الزبير والرض منابت الاراك في الرمل والفرع بنت حنن موضع بين
الكوفة والبصرة فانتقل نظر المصنف أوسط بعض الكلام من نسخته بالروض أوسط من ميرته
أي من الكعبة انتهى (وقال في القاموس) في باب الراء (وبجران) وبضم (موضع بناحية الفرع
كذا رأيته بخطه بضم الفاء لا غير) وبذلك صرح في باب العين فقال الفرع بالضم موضع من أضخم
اعراض المدينة أي والراء ساكنة كما هو عادته والذي قال السهيلي كما ترى ضم الراء وبجران عياض
في المشارق وقال في كتابه التنبهات هكذا قيد الناس وكذا رويناه وحكي عبد الحق عن الاحول
اسكان الراء ولم يذكر غيره انتهى ونقل مغلاطى في الزهر أن البخاري وافق الاحول وبه صرح
في النهاية والنووي في تهذيبه لكنه مرجوح كما علم (وسيدنا أنه بلغه عليه الصلاة والسلام
أنهم اجتمعوا كثيران بنى سليم) لم ترسب اجتماعهم (خرج) استخرجوا من جنادي الاري
قال ابن سعد (في ثلثمائة رجل من أصحابه) ولم يظهر وجهه للسيرة حتى إذا كان دون بجران
بليته إلى رجلا من بني سليم فاخبره أن التوم افترقا والخبسة مع رجل وسار حتى ورد بجران
(فوجدهم قد تفرقوا في ميابهم فرجع ولم يبق كيدا) أي حربا ولا وحده أحدا (وكان قد

إذا كانوا ثلاثة أن يؤمروا
أحدهم ونهى أن يسافر
الرجل وحده وأخبر أن
الراكب شيطان والراكبان
شيطانان والثلاثة ركب
وذكر عنه أنه كان يقول
حين ينهض للسفر اللهم
إليك توجهت وبك
اعتصمت اللهم كفى
مأهمني ومألاهمني به
اللهم زدني التقوى
واغفر لي ذنبي ووجهني
للخير أينما توجهت
وكان إذا قدمت إليه
دأبته ليركبها يقول بسم
الله حين يضع رجله في
الركاب وإذا استوى على
ظهرها قال الحمد لله
الذي سخر لنا هذا وما
كناله مقرنين وإنا إلى
ربنا المنقلبون ثم يقول
الحمد لله الحمد لله الحمد لله
الله أكبر الله أكبر الله
أكبر ثم يقول سبحانك
إني ظلمت نفسي فأغفر لي
إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت
وكان يقول اللهم إنا
نسالك في سفرنا هذا البر
والتقوى ومن العمل
ما ترضى اللهم هون علينا
سفرنا واطو عنا بعده
اللهم أنت الصاحب في
السفر والخليفة في الأهل
اللهم إني أعوذ بك من
وعناء السفر وكآبة
المنقلب وسوء المنظر
في الأهل والمال وإذا
رجع قاهلين وزاد فيهن

استعمل على المدينة) عمرا أو عبد الله بن أم مكتوم) قاله ابن هشام وظاهره القضاء لا حكمه محتمل
للصلاة فقط (وكانت غيبته عشر ليال) عند ابن سعد ومعه وقت خروجه فيكون رجوعه لستة عشر من
جمادى الأولى وقال ابن اسحق فخرج صلى الله عليه وسلم لم يرد قرى فاحتج بالبحر أن معدنا بالحجاز
من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ثم رجع إلى المدينة ولم يبق كذا انتهى فلم
يوافقه في سبب الغزوة ولا مقدار الغيبة والله أعلم * سيرة الخطب إلى المرد * (سيرة يزيد)
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجبة (ابن حارثة) الطبراني أحد السابقين الأولين ابن الصحابي
ووالد الصحابي وأخو الصحابي الخليلي هو وابنه للإمامة بالنص النبوي المختص بأن الله لم يصرح في
كتابه العزيز باسم أحد من الصنح سوى زيد البدرى ثم السجل أن ثبت إلى القرادة بالثقاف المفتوحة
وسكون الراء) كضبطه أبو نعمة (وقيل بالقاء) المفتوحة (وكسر الراء كضبطه) الحافظ البارغ أبو الحسن
محمد بن العباس بن محمد (بن الفرات) بضم الفاء ومد التاء في الخطوط الأولى ووقف بالبغدادى سمع ابن مخلد
وطبقة وجمع فاعوى قال الخطيب كان غايته في ضبطه حجة في نقله مات سنة أربع وثمانين وثلاثمائة
وهـ ذائقه عنه الحموى وقال أيضا أنه رأى بخط ابن الفرات في غير موضع بفتح التاء وفتح الراء وصدر
اليعمري بأنه بفتح الفاء وسكون الراء فحسى أربعة (اسم ماء من مياه نجد) قاله ابن اسحق وغيره زاد ابن
سعد بن البردة والغزوة ناحية ذات عرق (وسبها كما قال ابن اسحق) محمد المشهور (أن قرى شافوا
من طبرية يقيمون الذي يسلكون إلى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسد كواطريق العراق فخرج
منهم تجار) بكسر الفوقية وخفة الجيم وبضم الفوقية وشدة الجيم كضبطه الشامي كالبرهان (فيهم أبو
سفيا) صخر (بن حرب) بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف المسلم في الفتح رضي الله عنه روى ابن
أبي حاتم عن السدي قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على أبي جهل وأبي سفيان وهما يتحدثن فامراه
أبو جهل ضحك وقال لا يسيان هذان مني عبد مناف فغضب أبو سفيان وقال ما تكره أن يكون
لبنى عبد مناف نبي فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فرجع إلى أبي جهل فوقع به وخوفه فتركت وإذا
رأى الذين كفروا أن يتخذونك الأعداء (ومعهم فضة كثيرة) بقية كلام ابن اسحق وهي عظم بضم
فكسكون أى أكثر تجارتهم واستأجره افرات بن حيان دليلا وبعث صلى الله عليه وسلم زبارة أفلحهم على
ذلك الماء فاصاب العيروم فيها وأعجزه الرجال فقدم بها لحنان في غزوة بدر الأخيرة يؤنب قرى شافا
في أخذها تلك الطريق

دعوا فاجبات الشام قد حال دونها * جلاد كفاوا المخاض الاوارك

بايدي رجال هاجروا نحوهم * وأنصاره حقا وأيدي الملائك

إذا سلكك للغور من بطن عالج * فقول لها ليس الطريق هنالك

(وعند ابن سعد) أنها أول سيرة خرج فيها زيد أمير أو أنه (بعثه صلى الله عليه وسلم لهلل جمادى الآخرة
على رأس ثمانية وعشرين شهر من الهجرة في مائة راكب يعترض عيرا) بكسر العين الابل التي تحمل
الميرة بكسر الميم ثم غلب على كل قافلة كامر (القرىش فيها صفوان بن أمية) بن خلف القرشي الجمحي
أسلم بعد حنين وصحب رضي الله عنه (وحويطب) بضم المهملة وفتح أو أو وسكون التحتية وكسر الضاء
المهملة وموحدة (ابن عبد العزى) القرشي العامري أسلم في الفتح وكان من المؤلفة وشهد حنيننا وحسن
اسلامه وصحب رضي الله عنه وعاش مائة وعشرين سنة وثمان سنين وأربع وخمسين وأربعة المصنف من
كلام ابن ابن سعد وعبد الله بن أبي ربيعة أسلم بعد رضي الله عنه (ومعهم مال كثير وأنية فضة)
عطف خاص على عام قال ابن سعد وزنها ثلاثون ألف درهم (فاصابه لوقده وبالعبير على رسول الله

آيرون نائبون عابدون
 لربنا حامدون وكان هو
 وأصحابه اذا علوا الثما
 كبروا واذا هبطوا لاودية
 سبجوا وكان اذا أشرف
 على قرية يبريد دخولها
 يقول اللهم رب السموات
 السبع وما أظلال ورب
 الارضين السبع وما
 أظلال ورب الشياطين
 وما أضلال ورب الرياح
 وما ذرين أسالك خير هذه
 القرية وخير أهلها
 وأعوذ بك من شره وشر
 أهلها وشر ما فيها وذكر
 عنه انه كان يقول اللهم
 اني أسالك من خير هذه
 القرية وخير ما جمعت
 فيها وأعوذ بك من شرها
 وشر ما جمعت فيها اللهم
 أرزقنا جنة أو أعذنا من
 وبائها وجننا الى أهلها
 وحب صالحى أهلها
 الميناو كان يقصر الرباعية
 فيصليها ركعتين من
 حين يخرج مسافرا الى
 ان يرجع الى المدينة ولم
 يثبت عنه انه أتم الرباعية
 في سفره البتة وأما حديث
 عائشة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يقصر في
 السفر ويتم ويفطر
 ويصوم فلا يصح
 وسمعت شيخ الاسلام
 ابن تيمية يقول هو كذب
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انتهى وقد
 روى كان يقصر سائر

صلى الله عليه وسلم وخمها وبلغ الخمس قيمة عشرين ألف درهم) إضافة مائة أى قيمة هي عشرون
 ألف درهم والاول أن يقول بلغ قيمة الخمس عشرين ألف درهم لكنه أتى بلفظ ابن سعد لانه ناقل عنه
 والخطيب سهل (وعند مغلطى خمسة وعشرين ألف درهم) فزاد خمسة آلاف لكن بالاول جزم المحافظ في
 سيرته حيث قال فحصلوا مائة ألف غنمية وذكروا في ديباجتها انه اقتصر على الاصح مما اختلف فيه انتهى
 وبقية كلام ابن سعد وأسر الدليل فرات بن حيان فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له أن تسلم تترك
 فاسلم فتركه النبي صلى الله عليه وسلم من التل وحسن اسلامه وفيه قال صلى الله عليه وسلم ان منكم رجلا
 نكحهم الى اسلامهم منهم فرات بن حيان انتهى وهذا الحديث رواه أبو داود وفي الجهاد منفر دانه من
 حديث فرات المذكور وهو بضم الفاء وأبوه بفتح المهملة وشدا التحية ابن ثعلبة بن عبد العزيز الربيعي
 البكري حليف بني سهم روى له أبو داود وأحمد في المسند وروى عنه حارثة بن مضرب وقيس بن زهير
 والحسن البصري وعنه الواقدي وأسر وارجلين أو ثلاثة فيهم فرات بن حيان وكان أسر يوم بدر فاقبلت
 على قدميه فكان الناس عليه أحق شئ وكان الذي بينه وبين أبي بكر حشنا فقال له أما آن لك أن تقصر
 أى بضم الفوقية وكسر الصاد من أقصر عن الشئ اذا أسكت عنه مع القدرة عليه قال ان أقبلت من محمد
 هذه المرة لم أقبلت أبدا فقال له أبو بكر فاسلم فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فتركه قال في الروض
 وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمامة بن أثال في شأن مسيلمة وردته ومربه عليه السلام وهو مع أبي
 هريرة والرحال بن عوف فقال صرس أحدكم في النار مثل أحد فزار فرات وأبو هريرة خائفين حتى
 بلغهماردة الرحال وإيمانه بمسيلمة فخر اساجدين والرحال لقبه واسمه نهرا انتهى (وذكرها) أى هذه
 السرية (محمد بن اسحق) في السيرة (قبل قتل كعب بن الأشرف) ومران قتله لاربعة عشرة ليلة من
 ربيع الاول فهذه السرية قبل ذلك فيخالف قول ابن سعد انه الملال جادى الاخرة لكنه تبع
 شيخه الواقدي وجزم به المحافظ في سيرته وقد التزم الاقتصار على الاصح والله أعلم

(ثم غزوة أحد)

بضم الهمزة والحاء وبالذال المهملة قال المصباح مذ كرم مصروف وقيل يجوز ما ينه على توهم البقعة
 فيمنع وليس بالتوى (وهو جبل مشهور بالمدينة على أقل من فرسخ منها) لان بين أوثا وبين بابها
 المعروف بباب البقيع ميلين وأربعة أسباع ميل تزيد سيرا كما حرره الشريف السهوي قائلا تسمع
 النوى في قوله على نحو ميلين قلت لكن عادتهم في مثل ذلك عدم الجزم بالتجديد للاختلاف في قدر
 الميل فيقولون على نحو وشبهه (وسمى بذلك لتوحده وانقطاعه) تفسيرى (عن جبال أخر هنالك) كما قاله
 السهيلي قال أول ما وقع من أهل من نصر التوحيد وقال ياقوت في معجم البلدان هو اسم مرتجل لهذا
 الجبل وهو أحر (ويقال له ذو) أى صاحب (عينين) لجوارته لجبل يسمى عينين (قال في القاموس)
 مانصه وعينين (بكسر العين) المهمة (وفتحها منى) على كل منهما لا يفتح العين وسكون الياء وكسر
 النون الاولى كما قال المطرزي وعليه فليس منى (جبل واحد) وقف عليه باليس فنادى ان محمدا
 قد قتل (انتهى) نص القاموس بقوله وقف الى آخره وفي البخارى ومسلم وعينين جبل بحيال أحد بينه
 وبينه وادق في الفتح حيال بجاء مهملة مكسورة بعد هاء تحية خفيفة أى متنازلة وهو نفس يره من بعض
 الرواة لقول وحشى خرج الناس عام عينين والسبب في نسبة وحشى العام اليه دون أحد ان قر يشانزوا
 عنده قال ابن اسحق فنزلوا بعينين جبل بطن السبخة على شفير الوادى مقابل المدينة انتهى (وهو) أى
 أحد كما قال في الفتح والميون والنور وغيره الا عينين كما زعم من ههم (الذى قال فيه عليه الصلاة
 والسلام) كما أخرجه الشيخان عن أنس والبخارى عن سهل بن سعد (أحد) وفي رواية لم يأتها أى ضاعن

بالباء آخر الحروف

والثاني بالتاء المثناة من فوق وكذلك يفطر وتقوم أي تأخذ هي بالعزيمة في الموضعين قال شيخنا ابن تيمية وهذا باطل ما كانت أم المؤمنين تتخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع أصحابه فتصلي خلاف صلاتهم كيف والصحيح عن ابن الله فرض الصلاة ركعتين ركعتين فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة زيد في صلاة الحضر وأقبرت صلاة السفر فكيف يظن بهام ذلك أن نصلي بخلاف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه قلت وقد أئمت عائشة بعدموت النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وغيره أنها تناولت كما تناول عثمان وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصر دائماً فركب بعض الرواة من الحديثين حديثاً وقال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر ويتم هي فغلط بعض الرواة فقال كان يقصر ويتم أي هو والتاويل الذي تاولته قد اختلف فيه فقيل ظننت أن القصر مشروط بالخوف والسفر

أنس أن أحداً (جبل) خبر موطن لقوله (جبلنا) حقيقة كارجحه النووي وغيره وقد حاط به به على الله عليه وسلم لم يخاطبه من يعقل فقال لما اضطرب أسكن أحد الحديث فوضع الله الحب في له كما وضع التسمية في الجبال مع داود وكما وضع الخشية في الحجارة التي قال فيها وإن منها ما يهبط من خشية الله وكما حن الجذع لمقاومة صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حذيقه فلا ينكروا وصف الجبال بحب الانبياء وقد سلم عليه الحجر والشجر وسبحت المحصاة في يده وكلمه الذراع وأمنت حرايط اليت وأسكفة الباب على دعائه إشارة إلى حب الله إياه صلى الله عليه وسلم حتى أسكن جبه في الجبال وغرس محبته في الحجر مع فضل يده وقوة صلابته (ونجبه) حقيقة لأن خرازم من يحب أن يحب ولا يكونه كما قال الحافظ من جبال الجنة كما في حديث أبي عيسى بن جبرم فوعا أحد جبل يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة أخرجه أحمد انتهى وروى البرزالي وأبو البراء في أحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة أي من داخلها كما في الروض فلا ينافي رواية الطبراني أيضاً أحد ركن من أركان الجنة لأنه ركن بجانب داخل الباب بدليل رواية ابن سلام في تفسيره أنه ركن باب الجنة وقيل هو على حذف مضاف أي أهل أحد والمراد الانصار لأنهم جيرانه وقيل لأنه كان يبشره بلسان الحال إذا قدم من سفر بقربه من أهله ولقائهم وذلك فعل المحب بمن يحب وضعف بالطبراني عن أنس فإذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه بكسر المهملة وباء الصاد معجمة كل شجرة عظيمة ذات شوك فخت على عدم اهمال الاكل حتى لو فرض أنه لا يوجد الا ما لا يؤكل كالعضاة فمضغ منه تبركوا ولو بالابتلاع قال في الروض ويقوى على الاول قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب مع أحاديث أنه في الجنة فتناست هذه الآثار وشذبه بعضها بعضاً وقد كان عليه السلام يحب الاسم الحسن ولا أحسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم تقدمة لما أراد مشاكلة اسمه لعناه إذا هله وهم الانصار نصر والوحيد والمبعوث بدن التوحيد واستقر عنده حواصيتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم أن يستعمل الترتيب في شأنه كماله استشعار الاحدية فقد وافق اسمه اغراضه ومقاصده عليه السلام قال ومع أنه مشتق من الاحدية فخر كات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتقاء دين الاحدية وله فتعلق الحبيب به منه صلى الله عليه وسلم اسما ومسماى فخص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة اذ لم يست الجبال بسانته وأخذ من هذا أنه أفضل الجبال وقيل عرفة وقيل أبو قبيس وقيل الذي كلم الله عليه موسى وقيل قاف (تنبيه) علق الشارح بحيد المؤلف ما لم يقله أحد فراجع ضمير قواه وهو الذي قال فيه لعنين لا لادلائله لو كان كذلك لم يحتج للبيان لأن أحد انص فيه وهو عجب كيف يتوهم ذلك الصادق المصدوق يقول أحد والمتعلق بالضمائر يقول عنين مع أنه جبل آخر مقابل له كما علمت ولذا لم يبال المصنف بغير المعطاي بايهم ذلك لأنه غير متوهم بل قصد كغيره من أصحاب المغازي وغيرهم تشریف الجبل الذي أضيفت اليه هذه الغزوة بأحدث الصحيح (قيل وفيه قبر هارون) بفتح القاف وسكون الباء اسما لا بضمها وكسر الباء لقوله (أنحى موسى عليه السلام) وفيه قبض وقد كانا راجحين أو معتمرين روى هذا المعنى في حديث أسند الزبير بن بكرك في كتاب فضل المدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في الروض قال في الفتوح وسند الزبير في ذلك ضعيف جداً ومنقطع وليس بمرفوع انتهى في النور عن ابن دحية أنه باطل بيقين انما مات بنص الثوراة في موضع على ساعة من مدينة جملة من مدن الشام انتهى وبه تعلم أنه لا يصح الجمع بأنه يقول للمدينة شامية وقيل قبره بجبل مشرف قبلي بيت المقدس يقال له طور هارون حكاه ما قوت في المشرك وفي الانوار الاكثر ان موسى وهارون ماتا في التيه وان موسى مات بعد هارون بسنة انتهى وفي النور بنحو خمسة أشهر وقال المصنف

سبب القصر وهذا التأويل غير صحيح فان النبي صلى الله عليه وسلم سافر آمنا وكان يقصر الصلاة الاية قد أشككت على عمر رضي الله عنه وغيره نسبا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه بالشقاء وان هذا صدقة من الله وشريع شرعه للامة وكان هذا بيان ان حكم المفهوم غير مراد وان الجناح مرتفع في قصر الصلاة عن الامن والمخائف ونهايته انه نوع تخصيص للمفهوم أو رفع له وقد يقال ان الآية اقتضت قصر الصلاة في قصر الاركان بالتخفيف وقصر العدد بنقصان ركعتين وقيل ذلك بامرين الضرب بالارض والخوف فاذا وجد الامر ان يبيح القصر فيصليون صلاة الخوف متصورة تعددها وأركانها وان انتفى الامر ان فيكونوا آمنين مقيمين انتفى النقصان فيصليون صلاة نامة كاملة وان وجد أحد السببين ترتب عليه قصره وحده فاذا وجد الخوف والاقامة قصرت الاركان واستوفى العدد وهذا نوع قصر وليس بالقصر المطابق في الآية فان وجد السفر والامن

وغيره ما لا يارور قبل موسى بنحوار بعين سنة (وكانت عنده الوقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث بالاتفاق) ثم ياتي اق الجمهور كما عبر به في الفتوح فلا وشذ من قال سنة اربع ولعله اشذوذ علم يعتد به في كافي الاتفاق (يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه) عند ابن عاوذ كافي العيون وابن اسحق كافي الفتوح وقيل (السبع ايام لخلون منه) قاله ابن سعد زاد في الفتوح وقيل لثمان وقيل لتسع (وفي نسخة) جزم بن ابن اسحق في رواية بن هشام عن زباد عنه قال وكان يوم السبت (وعن مالك) الامام كانت (بعد بدر سنة) بال الحافظ وفيه تجوز لان بدر كانت في رمضان باتفاق فهي بعدها سنة وشهر ولم يكمل (و) لذاروى (عنه) ايضا كانت على أحد وثلاثين شهر من الهجرة (لكن قال شيخنا قد مر ان انصرفه من بدر كان أول شوال فن لازمه أن أحد بعدها سنة كما قال مالك في شوال وكذا اقوال الاخر لا يخالف ان أحد في شوال لان دخول المدينة كان في ربيع الاول الاحد وثلاثون اذا كان ابتداءها من دخوله عليه السلام المدينة كان مايتها آخر رمضان من السنة الثالثة اذا أغنى كمر ربيع الاول والافنهايتها في اثناء شوال فاتفقت الاقوال على ان أحد في شوال (وكان سببها كما ذكره ابن اسحق عن شيوخه) الذين عين منهم أربعة فقال حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحسين بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن معاذ وغيرهم (وموسى بن عقبة) بالشاف (عن ابن شهاب) الزهري (وأبو الاسود) المدني يثمن عرو ومحمد بن عبد الرحمن بن زوف بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الاسدي الثقة المتوفى سنة بضع وثلاثين ومائة (عن عروة) بن الزبير (و) كما ذكره (ابن سعد قالوا) أرسله الجميع (أو من قال منهم) هذا لفظ ابن اسحق وهو معنى قول الحديث دخل حديث بعضهم في بعض ومنه أن اللفظ لجميعهم فعند كل مالمس عند الاخر وهو جائز ان كان الجميع ثقات كما هنا وقد فعله الزهري في حديث الاخير (ما حاصله) من كلام المصنف اشارة الى أنه لم يتقيد بلفظ واحد من الاربعة (ان قريش لما رجعوا من بدر الى مكة وقد أصيب أصحاب القليب) خصهم لكونهم أشرفهم وهم أربعة وعشرون رجلا قتلوا بدر سبعون (ورجع أبو سفيان) الملقب بالفتنة (بعمره قال عبد الله بن أبي ربيعة) عرو وأبو يقال حذيفة بن ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أسلم في فتح مكة وصحب (وعكرمة ابن أبي جهل) أسلم بعد الفتوح وصحب (في) أي مع (جماعة) منهم الحارث بن هشام وحويظ بن عباد العزى وصفوان بن أمية وأسلموا كلهم بعد ذلك رضي الله عنهم (من أصيب آبائهم) كعكرمة وصفوان (واخوانهم) كالحارث وأبي جهل (وأبناءؤهم) كأي سفيان أصيب ابنه حنظلة (يوم بدر) والمراد من القوم الذين أصيبوا من ذكروا كانت بالبعض أبا الكل (يا عشر قريش) اضافة حقيقية أي باهؤلاء الجماعة المنسوبين الى قريش أو باهؤلاء اطلاق على الحاضرين لانهم أشرفهم فلا يخالفهم غيرهم ثم القول من الجميع أو بعضهم ونسب لهم لسكونهم عليه (ان محمد قد وتركم بفتح الواو والفوقية قال أبو ذؤيب ظلمكم والموتور الذي قتل اذ قتل فلم يدرك دمه قال الشامي كالبهرمان ويطابق على النقص كقولاه تعالى وان يترككم أعداءكم وتصح ارادة أي نقصكم بقتل أشرفكم (وقيل خياركم فاعية ونوابه هذا المال) أي برحبته (على حر به يعنون غير أبي سفيان ومن كانت له في تلك العير تجارة) وكانت موقوفة بداد الندوة كما عند ابن سعد (لعلنا أن نذكرك منه ثارا) بثلاثة وهمزة وتسهيل الحقة أي ما يذهب حقه لنا على من قتل منا باخذ جماعة في مقابلتهم (فاجابوا لذلك) وعند ابن سعد مشيت أشرف قريش الى أبي سفيان فقالوا نحن طيبون أنفس ان تجوزوا برأى مع هذه العير جيشا الى محمد فقال أبو سفيان فانا أول من أجاب الى ذلك بنوعيه منه فاق قال البلاذري ويقال بل مشي أبو سفيان الى هؤلاء الذين سمعوا (فباعوها) قال ابن سعد فصارت ذهبا قال (وكانت) أي الابل الحاملة للتجارة (ألان بعير والمال خسين

قصر العدد واستوفى

الاركان وسميت صلاة
امن وهـ ذانو ع قصير
وليس بمقتصر المطلق
وقد تسمى هذه الصلاة
مقصورة باعتبار نقصان
العدد وقد تسمى تامة
باعتبار اتمام اركانها
وانها لم تدخل في قصر
الآية والاول اصطلاح
كثير من الفقهاء المتأخرين
والثاني يدل عليه كلام
الصحابة كعائشة ابن
عباس وغيرهما قالت
عائشة فرضت الصلاة
ركعتين ركعتين فلما
هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة
زيد في صلاة الخضر
وأقرت صلاة السفر
فهذا يدل على ان صلاة
السفر عندها غير
مقصورة من أربع وانما
هي مفروضة كذلك
وان فرض المسافر
ركعتان قال ابن عباس
فرض الله الصلاة على
على لسان نبيكم في الخضر
أربعاً وفي السفر ركعتين
وفي الخوف ركعة متفق
على حديث عائشة
وانفرد مسلم بحديث ابن
عباس وقال عمر بن
الحطاب صلاة السفر
ركعتان والجمعة ركعتان
والعيد ركعتان تمام غير
قصر على لسان محمد
صلى الله عليه وسلم وفي

ألف دينار) فسلموا الى أهل العير رؤس أموالهم وأخرجوا أربابهم وكانوا يرجون في تجارتهم لكل
دينار ديناراً قال ابن سعد وهو ظاهر في أن الرمح خمسون ألفاً لكن جملة النور تبعه الشامي على أنهم أخرجوا
خمساً وعشرين ألفاً لمسلمهم لمجربهم صلى الله عليه وسلم عليه في قوله وأخرجوا أربابهم نحو زأى نصف
أربابهم وقوله وكانوا الخ مجرد أخبار (وفيهم كما قال ابن اسحق) عن بعض أهل العلم قال في النور لا أعرفه
ووقع في لباب القول عن ابن اسحق فقيهم كما ذكره ابن عباس وأعله في رواية غير البكائي عنه (وغيره
أنزل الله أن الذين كفروا ينفقون أموالهم) أي يريدون انفاقها في حرب النبي صلى الله عليه وسلم (ليصدوا
عن سبيل الله فسدنقونها) بالفعل (ثم تكون) في عاقبة الامر (عليهم حسرة) ندامة أو غمائم أو فوات
ما قصدوه جعل ذاتها حسرة وهي عاقبة انفاقها ما بالغته (ثم يغلبون) في الدنيا آخر الامر وان كان الحرب
بينهم سجالات قبل ذلك وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم بن عتيبة تصغير عتبة الباب قال نزلت في أبي سفيان
أنفق على المشركين أربعين أوقية من ذهب وأخرج ابن جرير عن ابن أبي عمير وسعيد بن جبيرة قال انزلت
في أبي سفيان استاجر يوم أحد ألفين من الاحابيش ليقاتل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل
نزلت في المطعمين يوم بدر وهم اثنا عشر رجلاً من قريش أطعم كل واحد منهم كل يوم عشرة خدر
(واجتمعت قريش لمحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن اسحق باحاديثها من أطاعها من
قبائل كندة وأهل تهامة وكان خروجه من مكة خمس ماضين من شوال (وكتب) كما قال ابن سعد
(العباس بن عبد المطلب كتاباً يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم) وبعثه مع رجل من بني غفار
وشرط عليه ان ياتي المدينة في ثلاثة أيام ليأياها فقدم عليه وهو بقاء فقرأه عليه في أبي بن كعب
واستبكتهم أبيهم نزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فآخبره بكتاب العباس فقال والله اني
لا رجوان يكون خير فاستبكتهم (وسارهم أبو سفيان حتى نزلوا بطن الوادي من قبل أحد عدا قبل
المدينة) قال ابن اسحق حتى نزلوا بعين جيل بطن السبخة من قنات على شفير الوادي مقابلة المدينة
وقال المطرزي فنزلوا بدومة من وادي العقيق يوم الجمعة وقال ابن اسحق والسدي يوم الاربعاء ثاني عشر
شوال فقاموا بها الاربعاء والخميس والجمعة فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم فاصبح بال شعب من أحد
يوم السبت للنصف من شوال هكذا نقله البغوي عنهم وأعله في رواية غير البكائي عن ابن اسحق فهو
انفرد به السدي عنه (وكان رجال من المسلمين أسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر) لما سمعوه من
أخباره صلى الله عليه وسلم بفضل من شهدا وعظم ثوابه فودوا غزوة يملأون بها مثل ما ناله البدر يوم
وان اشئت شهدوا (ورأى) في نسخة وأرى بالبناء للفعول (صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة) كما عند ابن
عقبة وابن عائد (رؤيا) بلاتمين (فلما أصبح قال والله اني قد رأيت خيراً) وفي الصحيح
ورأيت فيها بقر والله خير قال الحافظ مبتدأ وخبر بقر بقر وصرح الله خير وقال السهيلي معناه
والله عنده خير وهو من جملة الرؤيا كما جزم به عياض وغيره انتهى ولذا فسره صلى الله عليه
وسلم فقال واذا الحبيب جاء الله به من الخير كما رواه البخاري وفي رواية ابن اسحق اني رأيت
والله خيراً (رأيت بقراً) بفتح الموحدة والقاف جمع بقرة استثناف بياني كما قيل ماذا
رأيت فقال رأيت بقراً (تذبح ورأيت في ذباب) بمجمة فوحدة طرف (سيفي) الذي يضرب
به وفي مغازي أبي الاسود عن عروة رأيت سيفي ذا الف عار قد انقص صدره وكذا عند ابن سعد
وأخرجه البيهقي في الدلائل من حديث أنس قاله في الفتح (ثلما) بمثابة مفتوحة فلام ساكنة
أي كسراً (ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة) أنت الصفة لان الدرع مؤنثة وبق
من الرؤيا شيء لم يذكر هنا وهو ما رواه أحمد عن أنس رفعه رأيت فيمباري النائم كاني مردف

حباب من افترى وهذا
 ثابت عن عمر رضي الله
 عنه وهو الذي سال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ما لنا نقص وقد آمننا
 فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صدقة
 تصدق بها الله عليكم
 فاقبلوا صدقته ولا
 تنافض بين حديثيه فان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لما أجابه بان هذه صدقة
 الله عليكم ودينه اليسر
 السمح علم عمر انه ليس
 المراد من الآية قصر
 العدد كما فهمه كثير من
 الناس فقال صلاة السفر
 ركعتان تمام غير قصر
 وعلى هذا فلا دلالة في
 الآية على ان قصر العدد
 مباح مني عنه الخناج
 فان شاء المصلي فعله وان
 شاء أتم وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 يواظب في أسفاره على
 ركعتين ركعتين ولم يربح
 قط الاشيا فاعله في بعض
 صلاة الخوف كما سذكره
 هذا وتبين ما فيه ان شاء
 الله تعالى وقال أنس
 خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 يثرب إلى مكة فكان
 يصلي ركعتين ركعتين
 حتى رجعنا إلى المدينة
 متفق عليه ولما بلغ
 عبد الله بن مسعود أن
 عثمان بن عفان صلى

كيشا وكان ضابط سيفه انكسرت فاوالت بانى أقتل صاحب الأكتيبة وكبش القوم سيدهم فصدق
 الله رسوله في ما قال على رضي الله عنه طاحنة عثمان صاحب لواء المشركين يومئذ (فاما البقر)
 جواب لقولهم كفى رواية قالوا ما أوتها قال البقر (فناس من أصحابي يقتلون) وفي الصحيح ورأيت فيها
 بقر أو الله خير فاذا هم المؤمنون يوم أحد قال السهيلي البقر في التعبير يعني رجال مشركين يتناطحون
 قال الحافظ وفيه خبر فقد رأى الملك عصر البقر وأولها يوسف بالسنين وفي حديث ابن عباس وموسى
 عروة فاوالت البقر الذي رأيت بقر يكون فيقال فكان أول من أصيب من المسلمين وقوله بقرا
 يسكون القاف وهو شق البطن وهذا أحد وجوه التعبير أن يشتق من الاسم معنى يناسب ويمكن أن
 يكون ذلك لوجه آخر من وجوه التأويل وهو التحفيف فان لفظ بقر مثل لفظ نفر بالنون والغاء خطأ
 وعند أحد والنسائي وابن سعد من حديث جابر بن عبد الله صحيح في هذا الحديث ورأيت بقر منجورة
 وقال فيه فاوالت الدرع المدينة والبقر نفر هكذا في به بنون وفاء وهو يؤيد الاحتمال المذكور انتهى
 وخالفه المصنف فضبط بقر الثاني يسكون القاف فلا أدري لم خالفه ثم لا تعارض بين الاحاديث في
 التأويل بانقتل أو البقر كما هو ظاهر (وأما التلم) الكسر (الذي رأيت في) ذباب (سيفي فهو رجل من
 أهل بيتي يقتل) فكان حجرة سيد الشهداء رضي الله عنه هكذا قال ابن هشام عن بعض أهل العلم مرفوعا
 معضلا (وقال موسى بن عقبة ويقول رجال) منهم عروة (كان الذي سيفه ما أصاب وجهه الشريف
 فان العدو أصابوا وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم لم يؤمئذ وكسر وارباعيته) بتخفيف الياء أى
 تشيته اليمنى (وجرحوا شفته) السفلى ولعل هذا تفسير للكسر الذي أصاب صدر سيفه وتفسيره
 صلى الله عليه وسلم للتلم الذي بطرفه فيكون في سيفه خلل في موضعين فسر عليه السلام في أحدهما
 وهو لاء الرجل فسر والموضع الآخر في الصحيح رأيت في رؤياي أبي هزرت سيفا فاقطع صدره فاذا
 هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد قال المهلب لما كان صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن
 السيف بهم وبزهره من أمرهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم (وفي روايه) عند أحد والنسائي
 وابن سعد بن صحيح عن جابر قال (قال عليه الصلاة والسلام) رأيت كاني في درع حصينة ورأيت
 بقر اتجر (وأولت الدرع الحصينة المدينة) نصب بنزع الخافض أى بالمدينة ووجه التأويل انهم
 كانوا شيكو المدينة بالبنين من كل ناحية وجعلوا فيها الأتظام والحصون فهي حصن ولذا قال
 (فامكثوا فان دخل القوم المدينة) وفي نسخة الارية أى أرق المدينة (فالتناهم ورموا) بالبناء لطفه قول
 (من فوق البيوت) وعند ابن اسحق فان رأيت أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا
 أقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا فالتناهم فيها وكان رأى عبد الله بن أبي ابن سلول مع رأيه صلى الله
 عليه وسلم في كل عليه السلام يكره الخروج اليهم (فقال أولئك القوم) أى الرجال الذين أسفوا على
 ما فاتهم من مشهدين وغالبهم أحدث لم يشهدوا بدرا وأحبوا لقاء العدو وطلبوا الشهادة فكرمهم الله
 بها يومئذ (يا رسول الله انا كنا نتمنى هذا اليوم أخرج بنا إلى أعدائنا لا يروننا جبننا) بفتح الجيم وضم
 الموحدة وشدة النون فعل ماض وفعاله (عنهم) زاد ابن اسحق وضمه فعفا فقال ابن أبي يار رسول الله أقم
 بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منهم إلى العدو لناقط الأصاب منا ولا دخلها علينا إلا أصبنا منهم
 فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء
 والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا فلم يزل أولئك القوم به صلى الله عليه
 وسلم وعند غيره فقال حجرة وسعد بن عباد والنعمان بن مالك وطائفة من الانصار اننا نخشى يا رسول الله
 أن نظن عدونا اننا كرهنا الخروج جبننا عن لقاءهم فيكون هذا جنة منهم علينا زاد حجرة والذي أنزل

بمضى أربع ركعات قال
 أنا لله وأنا اليه راجعون
 صليت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على
 ركعتين وصليت مع أبي
 بكر بنى ركعتين وصليت
 مع عمر ركعتين فليت
 حظي من أربع ركعات
 ركعتان متقبلتان متفق
 عليه ولم يكن ابن مسعود
 ليسترجع من فعل
 عثمان أحد الجائزين
 الخبير بينهما بل الأولى
 على قول وإنما استرجع
 لما شاهده من مداومة
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وخلفاءه على صلاة
 ركعتين في السفر وفي
 صحيح البخاري عن ابن
 عمر رضي الله عنه قال
 صحبت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فكان في
 السفر لا يزيد على ركعتين
 وأبا بكر وعمر وعثمان
 يعني في صدر خلافة
 عثمان والافعان قد أتم
 في آخر خلافة وكان ذلك
 أحد الأسباب التي أنكرت
 عليه وقد خرج لفعله
 تاويلات أحدها أن
 الأعراب كانوا قد حجوا
 تلك السنة فأراد أن
 يعلمهم أن فرض الصلاة
 أربع ثلاثيتوهم وانها
 ركعتان في الحضر والسفر
 وردها التاويل بانهم
 كانوا أخرى بذلك في حج
 النبي صلى الله عليه وسلم

عليك الكتاب لأطعم اليوم طعاما حتى أهداهم بسيفي خارج المدينة وقال النهمان يا رسول الله
 لا تحرمنا الجنة فوالذي نفسي بيده لا دخلنا فقال صلى الله عليه وسلم له فقال لا في أحب الله ورسوله
 وفي لفظ أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ولا أفتر يوم الزحف فقال صلى الله عليه وسلم صدقت
 فاستشهد يومئذ فان قيل لم عدل صلى الله عليه وسلم عن رأي الذي لا أسد منه وقد وافقه عليه أكبر
 المهاجرين والانصار وابن أبي وان كان منافقا لكانه من الكبار المحررين للامور بل هذا أحضر عليه
 السلام واستشاره الى رأي هؤلاء الاحداث قلت لانه صلى الله عليه وسلم ما أمر بالجهاد خصوصا وقد
 فتنهم العدو فلما رأى تصميم أولئك على الخروج لاسيما وقد وافقهم بعض الاكابر من المهاجرين
 كحمزة والانصار كابن عباد ترجع عنده موافقة رأيهم وان كرهه ابتداء ليعضى الله أمره كان مفعولا
 وهذا ظهر لي ولم أره لاحد (فصل في عليه الصلاة والسلام بالناس الجمعة ثم وعظهم وأمرهم بالجد) بكسر
 الجيم وشد الدال ضد الهزل (والاجتهاد) في التاهب للقتال وأعداء الجيش (وأخبرهم أن لهم النصر
 ما صبروا) مدة صبرهم على أمره بان لا يبرحوا من مكانهم فلما تاولوا وفارقوه استشهدوا ليقض الله منهم
 شهداء (وأمرهم بالتهيب لعدوهم ففرح الناس بذلك) لانهم لا غرض لهم في الدنيا وزهرتها المساء قرني
 قلوبهم وارتاحت نفوسهم من حب لقاء الله والمسارعة الى جنات النعيم وعند ابن اسحق قد مات
 ذلك اليوم مالك بن عمر والنجاري فصلى عليه صلى الله عليه وسلم ويقال بل هو محرر بجمعات قال
 الأمير بوزن محمد وقال الدارقطني آخره زاي معجمة بوزن مقبل ابن عامر النجاري (ثم صلى بالناس
 العصر وقد حشدوا) بفتح المعجمة ومضارعه بكسر هاءى اجتمعوا (وحضر أهل العوالي) جمع عالية
 وهي للمقري التي حول المدينة من جهة نجد على أربعة أميال وقيل ثلاثة وذلك أدناها وأبعدها ثانية
 ومادون ذلك من جهة تهامة فاساغلة كفي النور (ثم دخل عليه الصلاة والسلام بيته) الذي فيه
 عائشة كما عند الواقدي وغيره (ومعه صاحباه) دنيا بوزن خاوم وقفا وحوضا وجنة (أبو بكر وعمر رضي
 الله عنهم أفعماهما وألبساها) قال شيخنا الظاهر أن المراد عاوناه في لبس عمامته وثيابه والتقليد بسيفه
 وغير ذلك مما تعاطاه عند اعادة الخروج (وصف) لازم بمعنى اصطف (الناس) رفوع فاعل كفي
 النور ما بين حجرته الى منبره (ينظرون خروجه عليه الصلاة والسلام فقال لهم سعد بن معاذ
 سيد الاوس وهو في الانصار بغزاة الصديق في المهاجرين فهو أفضل الانصار قاله البرهان (وأسيد)
 بضم المهملة وفتح السين المهملة (ابن حضير) بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ويقال الحضير
 باللام روى البخاري في تاريخه وأبو يعلى وصححه الحاكم عن عائشة قالت ثلاثة من الانصار لم يكن أحد
 يعقد عليهم فضلا كلهم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر (استكروهم)
 بسين التا كيد لا الطلب أى أكرهتم (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج) زاد في رواية وقتلتم
 اذ ما قلتم والوحي ينزل عليه من السماء (فردوا الامر اليه) لانه أعلم منكم بما فيه المصلحة ولا ينطق عن
 الهوى ولا يفعل الا بأمر الله (فخرج) عطف على مقدر أى وانظروا فخرج (صلى الله عليه وسلم وقد لبس
 لامته وهي بالهمزة وتترك تخفيفا) وجعلها لام كتمرة وتروى بجمع أضياعلى لؤم بوزن نعر على غير
 قياس لانه جمع لؤمة قاله الجوهري أى بضم اللام (الدرع) وقيل السلاح ولؤمة الحرب أداته كفي
 الصحاح وردهى أبو يعلى والبراز بسند حسن عن سعد وطلحة أنه ظاهرين درعين يوم أحد قال البرهان
 بالطاء المعجمة أى لبس درعا فوق درع وقيل طارق بينهما أى جعل ظهرا أحدهما الظاهر الاخرى
 وقيل عاون والظاهر العوين أى قوى احدى الدرعين بالآخرى في التوقي ومنه مظاهر ون ولم يظاهر
 بين درعين الا في أحد وفي حنين ذكر مغلطى أنه ظاهرها بين درعين وفي سيرة عبد الغنى روى عن

قد كانوا أحاديثي عهد
بالإسلام والعهد بالصلاة
قريب ومع هذا فلم يرفع
هم النبي صلى الله عليه
وسلم الثأر انه كان اماما
الناس والامام حيث
نزل فهو عليه ومحل ولايته
فكانه وطنه ورد هذا
التأويل بان امام الخلفاء
على الاطلاق رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان
هو أولى بذلك وكان هو
الامام المطلق ولم يرفع
التأويل الثالث ان من
كانت قرينته وصارت
قرينة كثر فيها المساكن
في عهده ولم يكن ذلك في
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل كانت فضاء
ولهذا قيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يملك
من الحر فقال لأمي مناخ
من سبق فاقول عظمته
ان القصر انما يكون في
حال السفر ورد هذا
التأويل بان النبي صلى
الله عليه وسلم أقام بمكة
شرا يقصر الصلاة
التأويل الرابع انه أقام
بها ثلاثا وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقيم
المهاجر بعد قضاء نسكه
بها ثلثا فقام في مكة
بغير مسافر وهذا
التأويل بان هذه اقامة
مقيمة في أثناء السفر
ليست بالاقامة التي هي
تقسيم السفر وقيد أقام

محمد بن مسلم لما قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وعين درعه ذات الفضول ودرعه
فضة ورأيت عليه يوم حنين درعين درعه ذات الفضول والسعدية وكان سيفه ذو الفقار تقلده يوم بدر
وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد انتهى (وتقلد سيفه) أي جعل علاقته على كتفه الابن وهو تحت
ابطه الايمر وعند ابن سعد أظهر الدرع وخزم وسطها بمنطقة من آدم من حائل سيفه وتقلد السيف
والق الترس في ظاهره وقول ابن تيمية لم يبلغنا أنه مضى إلى الله عليه وسلم شد على وسطه منطقة برد رواية
ابن سعد فانه ثقة حافظ قد أثبت وأقره عليه العمري فهو حجة على من نقاه لاسيما وانما نفي أنه بلغه
ولم يطلق النفي (فندموا جميعا على ما صنعوا) الطالبون للخروج على فعه له ومن لم يطلب على الموافقة
أوهو قاصر على الطالبين (فقالوا ما كان ينبغي) لنأ أن نخالفك فاصنع ما شئت) ولابن سعد ما بدالك
وعند ابن اسحق فان شئت فاقعد (فقال ما ينبغي) قال الشامي أي ما يحسن أو ما يستقيم (لني اذا البس
لامته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه) وعند ابن اسحق حتى يقتل زاذ في رواية أو يحكم الله
بينه وبين أعدائه وروى البيهقي عن ابن عباس والامام أحمد عن جابر رفعه لا ينبغي لني اذا أخذت لامة
الحر وأذن في الناس بالخروج إلى العدو أن يرجع حتى يقتل وعلمه البخاري قال البرهان وظاهره
أن ذلك حكم جميع الانبياء عليهم السلام ولم أرفقه بتلاقل وفيه دليل على حرمة ذلك وهو المشهور خلافا
لمن قال بكرهته (وفي حديث ابن عباس عند أحمد) بن حنبل (والنسائي) أحمد بن شعيب (والطبراني)
سليمان بن أحمد بن أنوب (وصحبه الحاكم) محمد بن عبد الله (نحو حديث ابن اسحق) هذا الذي
سماه مع من ذكرناه معه أولا وما كان قوله نحو وقد تضي خروج بعض ما ذكره من غير تعيين نص
على أن فيه ما ذكره بقوله (وفيه إشارة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم أن لا يخرجوا) لا يخرجوا (من
المدينة واثارهم بالخروج طلبة الشهادة وابسه لامته وندامتهم على ذلك وقواه صلى الله عليه وسلم
لا ينبغي لني اذا البس لامته أن يضعها حتى يقتل) ان وجد من يقتله (وفيه اني رأيت أني في درع
حصينة الحديث) وغرضه من هذا تقوية رواية ابن اسحق ومن ذكره من لانها رسالة بالحديث
الموصل حكما لان ابن عباس ما شاهد ذلك فهو مرسل صحابي وحكمه الموصل إلى الصواب وقد أخرج
حديث الرقي ابن جهمه الشيعان وغيرهما (وعقد عليه الصلاة والسلام ثلاثة ألوية لواء) للأوس (بيد
أسيد بن الحضير) باللام ملح الاصل المنقول عنه (ولواء المهاجرين بيد علي بن أبي طالب وقيل بيد
مصعب بن عمير) وليس بخلاف حقيق فانه كان بيد علي ثم بيد مصعب لانه صلى الله عليه وسلم قال من
يحمل لواء المشركين فليل طلحة فمال نحن أحق بالوفاء منهم فأخذه من علي ودفعه إلى
مصعب بن عمير أي لانه من بني عبد الدار بن قصي وكان بكر قصي فجعل اليه اللواء والحجابة والسقاية
والرفادة وكان قصي مطاعا في قومه لا يرد عليه شيء صنعه فخرى ذلك في عبد الدار وبنيهم حتى قام الاسلام
كما أسنده ابن اسحق عن علي فيما مر فإلى هذا أشار عليه السلام أي بوفاء عهد قصي لانه لم يخالف شرعه
(ولواء الخزرج بيد الحباب) بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة قال فو حدة (ابن المنذر وقيل بيد
سعد بن عباد) سيدهم (وفي المسلمين مائة دراع) أي لابس الدرع وهو الزردية وركب صلى الله عليه
وسلم فرسه السكب على احدى الروايتين والاخرى أنه خرج من منزل عائشة على رجله إلى أحد (وخرج
السعدان) القائل فيهما اثنان في مكة فان يسلم السعدان يصبح محمد بكه لا يحصى خلاف الخالف
(امامه يدوان) بعين مهملة أي عيشيل مشيا مغارب الهرولة ودون الجري (سعد بن معاذ وسعد بن
عبادة) رضي الله عنهم ما حال كونهما (دارعين) مثنى دارع بوزن فاعل والناس عن عيونه وشماله
(واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم) أي على الصلاة بالناس كما قاله هشام وتبعه جميع ومقتضاه أنه

صلى الله عليه وسلم بمكة
عشر اية قصر الصلاة
واقام بمنى بعد نكته أيام
الحجرات الثلاث لان يقصر
الصلاة التأويل
الخامس انما قال فتعزم
على الإقامة والاستيطان
بمنى واتخاذ هادار
الخلافة فهذا انتم ثم بدله
ان يرجع الى المدينة
وهذا التأويل ايضا
لا يقدح في شأن عثمان
رضي الله عنه من
المهاجرين الاولين وقد
منع صلى الله عليه وسلم
المهاجرين من الإقامة بمكة
بعد نكته ورخص لهم
فيها ثلاثة أيام فقط فلم
يكن عثمان ليقيم بها وقد
منع النبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك وانما رخص
فيها لئلا يؤذوا لانهم
تركوا الله وما ترك الله
فانه لا يعاد فيه ولا
يسترجع ولهذا منع النبي
صلى الله عليه وسلم من
شراء المتصدق لصدقة
وقال لعمر لا تشتريها ولا
تعدي صدقة لك فجعله
عائدا في صدقة مع
أخذها بالثمن التأويل
السادس انه كان قد
تأهل بمنى والمسافر اذا
اقام في موضع وتزوج
فيه أو كان له به زوجة أتم
وبروى في ذلك حديث
مرفوع عن النبي صلى الله
عليه وسلم فروى عكرمة

لم يول أحد اللقضاء بين الناس وكأنه لقرب المسافة أولانه لم يبق فيها الا القليل الذين لا يتخاضمون
(وعلى المحرس تلك الليلة) انى باتم بالشيخين ثمينة شيخ موضع بين المدينة وأحد على الطريق الشرقى
الى أحد مع الحرة (محمد بن مسلمة) الانصارى أكبر من اسمه محمد في الفخامة في خمسين رجلا يطوفون
بالعسكر وعين المشركون محرابهم عكرمة ابن أبي جهل في جماعة وروى أنه عليه السلام بعد ما صلى
العشاء قال من يحرسنا الليلة فتال ذلك كوان بن عبد قيس أنا قال اجلس ثم قال من يحرسنا فقال رجل أنا
ثم قال من يحرسنا فقال رجل أنا قال اجلس فأمر بقيام الثلاثة فتسام ذلك كوان وخذه فساله عن صاحبيه
فقال يا رسول الله أنا كنت الحبيب في كل مرة قال اذهب حفظك الله فليس لامة وأخذ قوسه وحمل سلاحه
وترسه فكان يطوف بالعسكر ويحرس خيمته صلى الله عليه وسلم (وأدلى عليه الصلاة والسلام) قال
البرهان اختلاف الغويون في ان ادعى مخفقا ومثلا لعثمان في سير الليل كل أو بينهما فرق وهو قول الأكثر
فادعى بالتشديد سار آخر الليل وأدعى بسكون الدال سار الليل كله وسار لجمعة من الليل أى في ساعة انتهى
فان قرئ المصنف بالتشديد فتواه (في السحر) وهو قبيل الفجر بيان للراصد من آخر الليل وان خفف كان
بينما الوقت السري ويؤخذ من كلام ابن اسحق انهم خرجوا من ثنية لوداع شامى المدينة وقد روى الطبراني
في الكبير والوسط برجال ثقات عن أبي جريد الساعدى أن النبي صلى الله عليه وسلم نرج يوم أحد حتى
اذا جاوز ثنية الوداع فاذا هو بكعبة خشناء فقال من هؤلاء قالوا عبد الله بن أبي في ستمة نعمن مواليه من
اليهود فقال قد أسلموا واقلوا لا يا رسول الله قال مروهم فليرجعوا فاننا لانستعين بالمشركون على المشركين
قال ابن اسحق وكان دليله صلى الله عليه وسلم أبو خزيمة الحارثي بخلاء معجزة وباء ومثلية وورعه
اليعمري ومغلطاي بأن الذي ذكره الواقدي وابن سعد انه أبو حنيفة والد سهل بن أبي حنيفة يعني بجلاء
مبجلة فقوة زادة مغلطاي وقول ابن أبي حاتم كان الدليل سهل بن أبي حنيفة من رجب مع اصغر سنة عن
ذلك انتهى (وقد كان صلى الله عليه وسلم لا عسكر) بالشيخين قال السمعاني بلغني ثنية شيخ اطمان
بجبهة الواح سميا بشيخ وشيخة كانا غنالك هي أمجد الد صلى الله عليه وسلم صلى به في مسيره لاحد وعسكر
هناك (رد جماعة من المسلمين لاصغرهم) قال الامام الشافعي رد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر صحابيا
عرضوا عليه وهم أبناء أربع عشرة سنة لانه لم يهرهم بلغوا وعرضوا عليه وهم أبناء خمس عشرة فأجازهم
قال البرهان يحتمل أن يريد ردهم في أحد ويحتمل مجموع من رده في هذا السن في غزواته وكل منهما
فائدة وظاهر الشافعي احتمال الاول فانه عدم رده في أحد سبعة عشر ثم أجاز اثنين منهم (منهم أسامة)
ابن زيد (و) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب ويا وقع في نسخة سقيمة من الشامية عمر بن يزيد واو خطا
لا يعول عليه فان ابن عمرو بن العاصي لم يكن أسلم حينئذ وكان مع أبيه والحديث عند أحمد والبخاري
وأبي داود والنسائي لابن عمر بن الخطاب (وزيد بن ثابت) الانصارى (وأبو سعيد الخدري) والنعمان بن
بشير قال مغلطاي وفيه نظر) لانه ولد في السنة الثانية قبل أحد بسنة زاد اليعمري وغيره وأسيد بن ظهير
وعرابية بن أوس والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وسعد بن عقيب وسعد بن جبلة وزيد بن جارية بجيم وراء
الانصارى وجابر بن عبد الله وليس بالذي يروى الحديث قال البرهان وهو اما الراسي البصري واما
العبدى وعمر بن خرمز كره مغلطاي ورافع بن خديج ذكره الواقدي وأوس بن ثابت الانصارى كذا
رواه ابن قتيون عن ابن عمر بن الخطاب وسمرة ابن جندب ثم أجاز رافع بن خديج لما قيل له انه رام فقال
سمره تزوج أمه أجاز رافع اوردي وأنا صرعه فأعلمه صلى الله عليه وسلم فلم يقل تصارعا صرعه سمره
رافعا فأجاره وعقيب بضم المهملة وفتح القاف وسكون التحتية والموحدة وحبته بفتح المهملة
وسكون الموحدة وفتح الفوقية فتاء تأنيت هي أمه واسم أبيه بجبر بضم الموحدة وفتح الحيم عند ابن

ابن ابراهيم الازدي عن
 أبي ذئاب عن أبيه قال
 صلى على عثمان باهل منى
 اربعاء وقال ما ايتها الناس
 لما قدمت تأهلت بها
 واتى سميت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا تأهل الرجل ببلدة
 فانه يصلي بها صلاة عقيم
 رواه الامام احمد رحمه الله
 في مسنده وعبد الله بن
 الزبير الحميدي في مسنده
 ايضا وقد اعلمه اليه
 بانقاعه وتضعيفه
 عن كرمه بن ابراهيم قال
 أبو البركات ابن تيمية
 ويمكن المطالبة بسبب
 الضعف فان البخاري
 ذكره في تاريخه ولم يضمن
 فيه وعادة ذكر الجرح
 والمجروحين وقد انض
 احمد بن عمار قبله ان
 المسافر اذا تزوج لم يسه
 الاتمام وهذا قول أبي
 حنيفة رحمه الله ومالك
 وأصحابهما وهذا أحسن
 ما اعتد به عن عثمان
 وقداعة نذر عن عائشة
 انها كانت أم المؤمنين
 فحيث نزلت فكان
 يطؤها وهو ايضا اعتذار
 ضعيف فان النبي صلى
 الله عليه وسلم أبو المؤمنين
 ايضا وأمومة أزواجه
 روع عن أبوته ولم يكن
 تم لهذا السبب وقد روى
 شام بن عروة عن أبيه
 ما كانت تصلي في

سعدوا بفتحها وكسر الحاء المهملة عند الدارقطني (وكان المسلمون الخارجون) معه حقيقة وظاهرا
 (ألف رجل) كما عند ابن اسحق وغيره (ويقال تسعمائة) حكاه معطاي وغيره فلما انخـ ذل ابن أبي
 بالمنافقين الثلثمائة صاروا سبعمائة على الارل وستمائة على الثاني كما في النور فغلط من زعم أن تسعمائة
 محصية عن سبعمائة اذ الكلام في الخارجين ألف أو الالمائة قال ابن عتبة وليس في المسلمين
 الا فرس واحد وقال اليراقدي لم يكن معهم من الخيل الا فرس صلى الله عليه وسلم لم وفرس أبي بردة وفي
 الاستيعاب في ترجمة عباد بن الحرث بن عدي أنه شهد أحدوا المشاهد كلها معه عليه السلام على فرسه
 ذي الحزق قال الحافظ في الفتح وقع في الهدى أنه كان معهم خمسون فرسا وهو غلط بين وقد جزم موسى
 ابن عتبة بأن لم يكن معهم في أحد شيء من الخيل ووقع عند الواقدي كان معهم فرس له عليه السلام
 وفرس لابي بردة انتهى بلفظه (والمشركون ثلاثة آلاف رجل) كما جزم به ابن اسحق وتبعه العمري
 قال السبرهان وقال بعض الحفاظ فجمع أبو سفيان قريش من ثلاثة آلاف من قريش والخلفاء
 والاحابيش انتهى وعطف الاحابيش على الخلفاء مساو ههنا لان المراد بهم كافي العيون وغيرها بنو
 المصطلق دينوا لمون بن خزيمة وبنو الحرث بن عبد مناة الذين خانوا قريشا بنبة حبشي جبل بأسفل
 مكة فسموا به ويقال هو وادبته ويقال سموا بذلك لجمعهم على أنهم بدوا واحدة على غيرهم أبدا (فيهم
 سبعمائة دارع) لا يس الدرعو هكذا ذكره ابن سعد (وماذا فرس) قال ابن اسحق (وثلاثة آلاف بعير
 وخمس عشرة امرأة) من أثرهم قال ابن اسحق خرجوا معهم الظعن التماس الحفيظة وأن لا يفروا
 بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء حقيقة ساكتة ثم طاء معجمة مفتوحة ثم تاء تانيث قال السهيلي أي
 الغضب الحرم قال ابو ذر الانفة والغضب وسمى ابن اسحق منهم ههنا بذت عتبة خرجت مع أبي
 سفيان وأم حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عن كرمه بن أبي شهيل وقاطمة بنت الوليد بن المغيرة
 مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان بن أمية وورطة بنت منبه
 السهمية مع زوجها عمرو بن العاصي وهي أم ابي عبد الله وسد لاقية بنت سعد الانصاري مع زوجها
 طليحة المحجي وخماس بنت سالم مع ابنها أبي عزيز بن عيسى مصعب شقيقه وخرجت عمير بنت
 عذمة ولم يسم الباقيين ونقله عنه الفتح ولم يزد عليه وكذا ذكر في النور الثمانية فقط وقد أسلم بن سعد
 ذلك وصحبن الانحناس وعميرة بنت مالك فلم أر لها ما ذكر في الاصابة وقد صرح في النور بأنه لا يعلم لها
 اسلام (ونزل عليها الصلوة والسلام) أحدور جمع عنه عبد الله بن أبي (ابن سلول) في ثلثمائة من تبعه
 من قومه من أهل النفاق (وقال كما عند ابن سعد عصاني وأطاع الولدان ومن لا رأى له ولا بن اسحق
 قال أطاعهم وعصاني علام تقتل أنفسنا فاتبعتهم عبد الله بن عمرو بن حرام وكان خزر جيا كابن أبي
 فقال أذكر كرم الله أن تخذوا قومكم ونبيكم بعد ما حضر من عدوهم فقالوا لو علم أنك تفتق تملون لما أسلمناكم
 ولكننا لا نرى أنه يكون قال فلما أبو اقال أبعدهم الله في غنى الله عنه كرم نبيه واعتذاره عبد الله بما ذكر
 وإن كان كذبا فلا ينافي قوله أطاعهم وعصاني كما هوهم لانه خطاب لقومه الذين هم منافقون مثله قال
 ابن عتبة فلما انخزل ابن أبي عن معسقة في أيدي طائفتين من المسلمين وهما أن يقتتلا وهما بنو
 حارثة من الخزرج وبسواسمة بكسر الهمزة من الاوس وفي الصحيح عن جابر نزلت هذه الآية
 فينا ذهمت طائفتان منكم أن تقتلنا بسنة سلمة وبني حارثة وما أحب أنهما لم تنزل والله يقول
 والله وليهم ما قال الحافظ أي ان الآية وإن كان في ظاهرها غرض منهم لكن في آخرها
 غاية الشرف لهم قال ابن اسحق قوله والله وليهم ما أي الدافع عنهم ما ما هوهم من الفضل
 لان ذلك كان من وسوسة الشيطان من غيرهم ومنهم في دينهم وفي الصحيح ايضا عن عبد الله

السفر أربعاً فقلت لها

لوصليت ركعتين فقالت يا ابن أختي انه لا يشق علي قال الشافعي رحمه الله لو كان فرض المسافر ركعتين لما أتمها عجماء ولا عائشة ولا ابن مسعود ولم يجزأ في يتمها مسافر مع مقيم وقد قالت عائشة كل ذلك قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتم وقصر ثم روى عن ابراهيم بن محمد عن طلحة ابن عمر عن عطاء ابن أبي رباح عن عائشة قالت كل ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم قصر الصلاة في السفر وأتم قال البيهقي وكذلك رواه المغيرة بن رباح عن عطاء وأصح اسناد فيه ما أخبرنا أبو بكر الحارثي عن الدارقطني عن الحاملي حدثنا سعيد ابن محمد بن أيوب حدثنا أبو عاصم حدثنا عمه ربن سعيد عن عطاء عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يقصر الصلاة في السفر ويتم ويفطر ويصوم قال الدارقطني وهذا اسناد صحيح ثم ساق من طريق أبي بكر النيسابوري عن عباس الدوري أنبأنا أبو نعيم حدثنا العلاء بن زهير حدثني عبد الرحمن ابن الاسود عن عائشة أنها اعترفت مع النبي

ابن زيد لما خرج صلى الله عليه وسلم الى غزوة أحد خرج ناس من خرج معهم وكاف أصحابا صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزل فيها الحكم في المنافقين فقتلوا الله أركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار حيث الحدد يدومها ذاهوا الاصح في سبب نزولها وقوله الذنوب كذا رواه البخاري في المغازي وفي الحج بلغظ تنفي الرجال وفي التفسير تنفي الخبيث وهو المحفوظ قاله في الفتح (ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالانصراف لئلا يكفروهم) حكاه معبطاى وغيره والتفسير فيه بأن الذين رددهم لئلا يكفروهم خلفاء ابن أبي اليهود وكان رجوعهم قبل الشوط لا يلتفت اليه فنقل الحفاظ لا يدفع بالتوهمات العقلية وأيضاً هؤلاء ثلثمائة واليهود ست مائة كما روى الجواب بأن المعنى أمر بالكف عنهم ونهى عن طلب رجوعهم فكانه أمرهم بالانصراف حقيقة فيه مع تسفه أثبات أمر ونهى لم ردوهم كان رجوعهم على كل من القولين (يمكن أن يقال له الشوط) بشين معجمة مفتوحة فواو ساكنة فطاء مهملة اسم حائط بالمدينة كما في النور وفي ابن اسحق بين المدينة وأحد (ويقال) انخزلوا (بأحد) وبالأول خرم ابن اسحق ثم قال قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه من يخرج بنا على القوم من كتب أى من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فقتل أبو خزيمة أنا يا رسول الله فنفي ذنبه في حرقتني حارقتني بين أهلهم حتى سلك في مل لم ربع بن قينغى وكان منافقا ضربه اقلما سمع مع حسن المصطفى والمسلمين قام يحشى في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لأحل لك أن تدخل في حائطى وقد ذكر لي انه أخذ حفنة من تراب في يده ثم قال والله لو أعلم اني لأصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ايمتله فقتل صلى الله عليه وسلم لا تملوه فهذا الاعمى أعمى القلب أعمى البصر وقد يدبر اليه سعد بن زيد الاشجلى قبل النهي فضر به بالقوس في رأسه فشجه ومضى صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد في عذوة الوادى الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى أحد وفي رواية انه لما وصل الى أحد صلى به الكعبه ص فوفوا عليهم سلاخهم وغلط من زعم أنه بات بأحد ومربع بكسر الميم سكون الراء وفتح الموحدة وعين مهملة وقضى بفتح الناف وسكون التحتية وطاء معجمة وياء مشددة ويحشى بالياء على احدى اللغتين ففي التمام سحنى التراب يحشوه ويحشيه حثوا وحشياً (ثم صف) أى اصطف (المسلمون باصل أحد) أى صفحه (وصف المشركون بالسبعجة) بفتح السين المهملة وفتح الموحدة وسكون الراء المسالحة وجهها سباح فاذا وصفت بها الارض قلت سبعجة بالكسر كفى النور (قال) موسى (بن عقبة) وكان على مينة خيل المشر كين خالد بن الوليد) سبعجة الله الذى سلاه على المشر كين بعد (وعلى ميسر تها عكرمة بن أبى جهل) زاد غيره وجعلوا على المشاة صفوان بن أمية ثم يقال عمرو بن العاصى وعلى الرماة وكانوا مائة عبد الله بن أبي ربيعة وأسلموا كلهم (و) فى البخارى (جعل صلى الله عليه وسلم على الرماة) بضم الراء النبل (وهم يتسبون رجلاً) هذا هو المعتدود فى الهدى ان الخمين عدد الفرسان وهو غلط بين كفى الفتح وقد قدمته وقبل ما فى الهدى انتقال حفظ من الرماة الى الفرسان قال البرهان والظاهر أنه ليس بانتقال لانه ذكرهم فيما يليه فقال واستعمل على الرماة وكانوا خمسين انتهى أى فهو غلط محض (عبد الله بن جبير) بن النعمان أخا بنى عمرو بن عوف الانصارى الاوسى العقبى البدرى المستشهد يومئذ وهو أخو خوات بن جبير (وقال ان رأيتهمونا تخطفنا الطير) قال المصنف بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح المهملة مخففا ولا يذرت تخطفنا بفتح الخاء وشدا الطاء وأصله تتخطفنا بتاء من حذف احداهما أى ان رأيتهمونا فذلنا من مكاننا وولينا أو ان قتلنا أو كالت الطير لمومنا (فلا تبحروا من مكانكم هذا حتى أرسل اليكم) وعند ابن اسحق انضحوا الخيل عناب النبل لا يأتوننا من خلفنا (وان رأيتهمونا هزمنا القوم وأوطأناهم) بهمزة مفتوحة فواو ساكنة فطاء مهملة ساكنة أى مشينا عليهم وهم قتلوا

صلى الله عليه وسلم لم من
المدينة الى مكة حتى اذا
قدمت مكة قالت
يا رسول الله باي أنت
وأمرى قصرت وأتممت
ويصمت وأفطرت قال
أحسننت بأعائشة
وسمعت شيخ الإسلام
ابن تيمية يقول هذا
الحديث كذب على
عائشة ولم تكن عائشة
تصلي بخلاف صلاة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسائر الصحابة وهي
شاهدتهم يقصرون ثم
تم هي وحدها بلا
موجب كيف وهي
القائلة فرضت الصلاة
ركعتين فزيد في صلاة
الحضر وأمرت صلاة
السفر فكيف يظن أنها
تردد على ما فرض الله
وتخالف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
قال الزهري لعروة لما
حدثته عن أبيه عنها
بذلك فمأثنتها كانت
تم الصلاة فقل تارات
كما ناول عثمان فاذا كان
النبي صلى الله عليه وسلم
قد حسن فعلها وأقرها
عليه فما للتأويل حينئذ
وجه ولا يصح ان يضاف
إتمامها الى التأويل على
هذا التفسير وقد أخبر ابن
عمران رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن يزيد
في السفر على ركعتين

(فلا تبرخوا) أعلام من مكانكم (حتى أرسل اليكم كذا في البخاري) في الجهاد به هذا اللفظ وفي المغازي
بتغيير قليل (من حديث البراء بن عازب) وفي حديث ابن عباس عند أحمد والطبراني والحاكم انه صلى
الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال لهم (احواظهم ورا) لا ياتوننا من خلفنا (فان رأيتهمونا نقتل
فلا تنصروا وان رأيتهمونا قد غنمنا فلا تشركونا) بفتح التاء والراء أي لا تكونوا مشاركين لنا زاد في
رواية دارقطني وهو بالنيل فان الحيل لا تقوم على النيل انا ان نزال غالبين ما نبتهم مكانكم اللهم
اني أشهدك عليهم ثم وكان أول من أنشأ الحرب أبو عامر الفاسق كيماني (قال ابن اسحق وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ هذا السيف) ذكر أبو الربيع في الاكتفاء انه كان مكتوبا
في إحدى صفحاته

في الجبن عار وفي الاقدام مكرمة * والمرء بالجبن لا ينجم من القدر

وروى أحمد ومسلم عن أنس والطبراني عن قتادة بن النعمان وابن راهويه والبخاري عن الزبير قالوا
عرض صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فاخذ رجل فجعلوا ينظرون اليه وفي لفظ فبطوا أيديهم
كل انسان يقول أنا فقام من ماخذة (بحقه) فاحجم القوم (فقام اليه رجال) سمى منهم عمر والزبير كما
عند ابن عسكرو على كفاي الطبراني وأبو بكر كفاي اليعاقبة (باعتهم عنهم) ولا ابن راهويه ان الزبير طلبه
ثلاث مرات كل ذلك يعرض عنه (حق قام اليه أبو دحانة) ضم الدال المهملة والهمزة بالجيم والنون (سمالك)
بسين مهملة ابن خزيمة وقيل ابن أوس بن خزيمة الانصاري المتفق على شهادته ورواه عن أبيه انه أسلمه
بالإمامة (فقال وما حقها يا رسول الله قال أن تضرب في وجهه العود حتى ينحني) وروى الدؤالي في
السنن عن الزبير قال عليه السلام لا تقتل به مسلما ولا تنز به من كافر (قال أنا أخذه بحقه يا رسول الله)
أي بما يقاتله من الثمن وهو الصفة التي ذكرتها ووجعل القتال به خيما وعنده الطبراني قال لعلي ان
أعظيتك تقاتل به في الكيول قال لا (فاعطاه اليه) ما علم بالوحي انه لا يقوم به حق القيام الا هو
وهي مزية (وكان رجلا شجاعا يقاتل عند الحرب) قال في النور الخ ليعا الخ ليعا الخ والاختيال كله التكبر
(فلم أرا عليه الصلاة والسلام يتخثر لانهما المشية يعضها الله) بضم الياء وكسر الغين من بغض
لانتمجها وضم الغين من بغض لانتمجها رديئة كمال المصباح والقاموس وقدمهم في ذلك بعضهم (الافى
مثل هذا الموطن) لدلائلها على احتقار العدو وعدم ميلانهم على حذو له

* جاء شقيق عارض رجمه * فيمنع كسر قلب العدو ويدخله مزيدا الرعب (قال الزبير بن العوام فيما قاله)
عبد الملك (بن هشام) الحميري المعافى المصري وأصله من البصرة العلامة في النسب والنحو المشهور
بجمل العلم مذهب سيرة ابن اسحق التي رواها عن زياد الكاظمي عنه المتوفى بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين
ولفظه حدثني غير واحد من أهل العلم أن الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم السيف فممنعني وأعطاء أبا دحانة فقلت أنا ابن صفية عمة ومن قریش
وقد قتلت اليه وسألتها ما قب له فاعطاه أبا دحانة وتركني (فقلت والله لا نظرن ما يصنع أبو دحانة
فاتبعته) لا شاهد الاية الباهرة في منع المصطفى لي ولغيري فيزداد يقيني وقوله وجدت أي غضبت
أوحزنت كما في النور وغيره أي على نفسه خوفا أن المنع بسبب فيه يقتضيه (فاخذ) لفظ ابن هشام
فاخرج وفي الينابيع ثم أهوى الى ساق خفه فاخرج منها (عصا له جراء) مكتوبا في أحد طرفيها
نصر من الله وفتح قريب وفي طرفها الآخر الجبانة في الحرب عار ومن فسر لم ينج من النار انتهى
(فعصا) قال البرهان مخفف ومشدد (بهار أسه فقالت الانصار أخرج عصا الموت) في ابن
هشام وهكذا كانت تقول له اذ تعصب بها (فخرج وهو يقول أنا الذي) وأنشد الجوهري بلفظي ارمؤ

ولا أبو بكر ولا عمر أفينظن

لعائشة أم المؤمنين
مخالفتهم وهي تراهم
يقصرون وأما بعد موته
صلى الله عليه وسلم فإنها
أتمت كما أتم عثمان
وكلاهما أول تأويل
والحجة في روايتهم لاني
تأويل الواحد منهم مع
مخالفة غيره والله أعلم
وقد قال أمية بن خالد
لعبد الله بن عمر أنا نجد
صلاة الحضر وصلاة
الخوف في القرآن ولا
نجد صلاة السفر في
القرآن فقال له ابن عمر
يا أباي ان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم لم ولا
نعلم شيئا فأنما نفعل كما
كأمرنا محمدا صلى الله
عليه وسلم بفعل وقد قال
أنس خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
إلى مكة فكان يصلي
ركعتين ركعتين حتى
رجعنا إلى المدينة وقال
ابن عمر صحبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فكان لا يزيد في السفر
على ركعتين وأبا بكر
وعمر وعثمان رضي الله
عنهم وهذه كلها أحاديث
صحيحة

﴿فصل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم﴾ في سفره
الاقتصار على الفرض
ولم يحفظ عنه صلى الله
عليه وسلم أنه صلى سنة

(عاهدني) أراد قوله لعلك ان أعطيتك تقاتل به في الكيول فقال لا (خليفة) قال في الروض أنكروه
عليه بعض الصحابة وقالوا له متى كان خليلك وإنما أنكروه لقوله صلى الله عليه وسلم لم لو كنت متخذاً
خليلاً لغيري لاتخذت أبا بكر خليلاً ولا يكن أخوة الاسلام قال وليس في الحديث ما يدفع أن يقول
الصحابة خيلي لانهم يريدون به معنى الحبيب ومحبتهم له تقتضي هذا وأما كثر منه ما لم يكن علواً وقولا
مكروهاً وإنما فيه انه عليه السلام لم يكن يقولها لاحد ولا خص بها أحد انون أن يمنع أصحابه أن
يقولوا له انتهي (ونحن بالسفح) قال في النور رأى جانب الجبل عند أصله (لدى) بفتح اللام والمهملة
أي عند (النخيل) اسم جنس نخلة (أن لا أقوم الدهر في الكيول اضرب) بضم الواو الموحدة قال الجوهري
وإنما سكنه لكثرة المحركات قال شيخنا أولاد الدغام لان النظم لا يستقيم بدونه (يسيف الله
والرسول) وأنشد الجوهري بدون الشطر الثاني ولكنه لا يعترض به لانه زيادة نغمة (فجعل لا يلقى
أحداً من المشركين الا قتله) وفي مسلم من حديث أنس فلقى أبو دجانة السيف هاهم المشركين وعند ابن
هشام عن الزبير وكان في المشركين رجل لا يدع لنا رجلاً الا ذفف عليه فجعل كل واحد منهم ما يدنو
من صاحبه فدعوت الله أن يجمع بينهم ما قاله تقياً فاختلما ضربت فضرب المشرك أبو دجانة فاتقاه
بدرقته فعضت بسيفه وضرب به أبو دجانة فقتله ثم رأيت به جل بالسيف على رأس هند بنت عتبة ثم عدل
السيف عنها قال ابن اسحق وقال أبو دجانة رأيت أنسا ياجحس الناس حشاشاً يدافضه إلى الله فاما
جملت عليه السيف ولول فأكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به امرأة وعن الزبير
خرج أبو دجانة بعدما أخذ السيف وأتبعته فجعل لا يمر بشيء الا أفراه وهتكه وفلق به المشركين وكان
إذا كل شجذ بالجماعة ثم يضرب به العدو كأنه منجل حتى أتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند وهى
تغنى تحرض المشركين فحمل عليها فمادت بالصخرة فلم يجبهما أحد فانصرف عنها فقلت له كل سيفك
رأيت فاعني غير أنك لم تقتل المرأة قال كرهت أن أضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة
لانا صر لها ذفف بالذال المعجمة والمهملة وشدا الفاء الأولى مفتوحة وأسرع قتله ويحس حسا
بجاءه مهملة يروى بالسين المهملة يشجعهم من الحماسة وبالث من المعجمة من أحشت النار أو قذتها قاله
السيدى وغيره وصمدت إليه قصدته والمعروف صمدته لكن ضمن معنى قصدته ما بالى لان قصد
يتعدى إلى بنفسه ولولت قالت يا ويلها هذا قول أكثر اللغويين وقال ابن دريد الولولة رفع المرأة
صوتها في فرح أو حزن قاله أبو ذر في حواشيه (وقوله في الكيول بفتح الكاف وتشديد المنة التحتية)
مضمومة ثم واوسا كنة ثم لام (مؤخر الصفوف) كما قاله الجوهري وأبو عبيدو الهروي وقال السامعناه
(وهو في معول من كال الزند يكيل كيلاذا كبا ولم يخرج نارا) وذلك شئ لا تنفع فيه (فشبهه وخر الصفوف
به لان من كان فيه لا يقاتل) وقيل الكيول الجبان وقيل ما أشرف من الارض يريد تقوم فوقه فتتظر
ما يصنع غيرك كما في النهاية وغيرها والاول أنسب بالتمام ولذا اقتصر عليه المصنف تبعا للجماعة وأما
الجبان فلا معنى له هنا لا بتكاف وكذا الثالث بعيد من السياق فانه وإن كان له معنى لا يناسب قوله
تقاتل به في الكيول وقال أبو ذر في حواشيه الكيول بالثشديد والتخفيف آخر الصفوف في الحرب
وقال ابن سراج من رواه بالتخفيف فهو من قولهم كال الزند اذا نقص النوى وفي الصحاح كال الزند
يكيل اذا لم يخرج نارا قال البرهان وفي نسخة هذه السيرة تعني العيون في المماس الكيول بضم
الكاف والموحدة بالقلم جمع كبل وهو التيد الضخم وهذا ان صح رواية قوله معنى وفي صحته نظر انتهى
(قال أبو عبيدة) معمر بن المثنى ولد سنة اثنتي عشرة ومائة ومات سنة تسع أو ثمان أو عشر أو إحدى
عشرة ومائتين (ولم يسمع) لفظ الكيول (الا في هذا الحديث) قال شيخنا لعل المراد لم يسمع في حديث

الصلاة قبلها ولا بعدها

الاما كان من التوروسنة
الفجـ رفته لم يكن
ليدهـ ما حضر ولا
سفر اقال ابن عمرو قد
سئل عن ذلك فقال
صعبت النبي صلى الله
عليه وسلم فلم ادره يسبح في
السفر وقال الله عز وجل
لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة ومراة
بالنسيب مع السنة والا
فقد صرح عنه صلى الله
عليه وسلم انه كان يسبح
على ظهر راحلته حيث
كان وجهه وفي الصحيحين
عن ابن عمر قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي في السفر
على راحلته حيث
توجهت يومئ ايماء
صلاة الليل الا الفرائض
وبوتر على راحلته قال
الشافعي رحمه الله وثبت
عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يشغل
ليلة لا وهو يتصرف في
الصحيحين عن عامر بن
ربيعة انه رأى النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي
السجدة بالميل في السفر
على ظهر راحلته فهذا
قيام الليل وسئل الامام
أحمد رحمه الله عن
التطوع في السفر فقال
أرجو أن لا يكون
بالتطوع في السفر بأس
وروي عن الحسن قال

غيره والافهم ومنقول عن الملائكة كما يدل عليه الخلاف المتقدم في معناه وعند ابن سعد وكان أول من أنشأ
الحرب بينهم أبو عامر وذ كر ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه حين خرج الى مكة بمباعدا صلى الله
عليه وسلم معه خمسة عشر رجلا من الاوس وقيل خمسة عشر كان يعد قريشا أن لولقي قومه لم يختلف عليه
منهم رجلا فلحقهم في الاحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الاوس أنا أبو عامر فقلوا لا نعم الله
بك عينا فاسق وكان يسمى في الجاهلية الراهب فبعثاه صلى الله عليه وسلم القاسق فلما سمع رددهم
عليه قال أتدأ صاب قومي بعدى شر ثم قاتلهم قتالا شديدا قال ابن سعد ثم تراموا بالحجارة حتى ولى
أبو عامر وأصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف والغرايل ويحرضن ويذكرنهم ثم قتل بدر
ويقال شعر اقال ابن اسحق فاقتتل القاس حتى حيت الحرب وقاتل أبو دجاجة حتى أنخن في الناس كما
مر (وقاتل حمزة بن عبد المطلب) فأنخن خصوصاً في الرؤساء (حتى قتل ارمطة بن شرحبيل) بضم الشين
(ابن هاشم بن عبد مناف) بن عبد الدار بن قصي كفى ابن اسحق ولوزادهما المصنف كان أحسن الملائكة
يوهم أنهم الملائكة في المناسبات الشريفة كان أحد النفر الذين يحملون اللواء ولذا خصه بالذكر وكونه
قاتلهم بدم ابن اسحق وقال ابن سعد لو غير قتله على وجهه (والتقى حنظلة الغسيل) بن أبي عامر
القاسق واسمه عبد عمرو بن صبيح بن مالك بن النعمان الاوسي قال البرهان ووقع في العيون عبد بن
عمرو والصواب حذف ابن (وابوسفيان) بن حرب فعلا حنظلة (فضر به شدا دبن أوس) ابن شعوب قاله
ابن سعد وقال ابن اسحق والواقدي وغيرهما شدا دبن الاسود وهو ابن شعوب الليثي قال في الاصابة قال
المرزباني شعوب أمه والاسود أبوه أسلم بعد ذلك وصحب انتهى فقصر البرهان في قوله لا أعلم شدا د
اسلاما وفي تفسير الحميدي كما قاله السهلي مكان شدا د بن شعوب الليثي وهو مولى نافع النخاري
مجمعونه هو أخو شدا د ادراك كفى الاصابة في قسم المخضرمين (فقتله فقال صلى الله عليه وسلم ان
حنظلة لتغسله الملائكة) وعند ابن سعد رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف الفضة
بين السماء والارض (فسألوا امرأته جيلة أخت عبد الله بن أبي) ابن سلول المنه في وكان ابنتي بها تلك
الملائكة وكانت عروضا عند فرأت في المنام تلك الليلة كأن بابا من السماء قد فتح له فدخله ثم أغلق دونه
فعلمت أنه ميت من غده فعدت رجلا حين أصبحت من قومها فأشهدتهم على الدخول بها خشية أن
يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي كفى الروض (فقاتل خرج وهو جنب) حين سمع الهاشمية (فقال
عليه الصلاة والسلام لا بد لك غلبته الملائكة) قال في الروض وذ كر أنه التمس في القتلى فوجدوه
يتطرو رأسه ماء وليس بقر به ماء تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم انتهى * والهاشمية بالتاء والفاء عند
ابن اسحق أي الذات الصائبة قال ابن هشام ويقال الهاشمية يعني بتحتية فعين مهملة قال والمبثعة
الصبيحة التي فيها فرع قال وفي الحديث خير الناس رجل مسك بعنان فرسه كما سمع هبة طار إليها
قال الطرمح

انا بن حمزة المجد من آل هاشم * اذا جعلت خور الرجا تبيع

(وبذلك) أي اخبار المصطفى أن الملائكة غلبته (مسك من قال من العلماء) كالحنا بلة (ان الشهيد
يغسل اذا كان جنبا) والجواب عن المجهور أن تغسيل الملائكة كرام له وهو من أمور الآخرة
لا يقاس عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه أمر بتغسيل أحد من أسنئده جنبا (وقتل على رضى
الله عنه طاحه بن أبي طلحة) عثمان أخو شبة بن عثمان (صاحب لواء المشركين) أحد بني عبد الدار
لما صاح من يارز فبرز له على قتله وهو كبش أي سيد الكتيبة الذي رآه صلى الله عليه وسلم في رؤياه
هكذا ذكر ابن سعد وابن عثرون عند ابن اسحق لما قتل مصعب بن عمير أعطى صلى الله عليه وسلم

كان أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم
يسافرون في تطوع
قبل المكتوبة وبعدها
وروي هذا عن عمرو بن
وإبن مسعود وجابر
وأنس وإبن عباس وأبي
ذر وأما إبن عمر فإنه كان
لا يتطوع قبل الفريضة
ولا بعدها إلا من جوف
الليل مع التور وهو ذاهو
الظاهر من هدى النبي
صلى الله عليه وسلم أنه
كان لا يصلي قبل الفريضة
المقصودة ولا بعدها شيئاً
ولم يكن يمنع من التطوع
قبلها ولا بعدها فهو
كالمتطوع المطلق لأنه
سنة راتبة للصلاة كسنة
شلاة الإقامة ويؤيد هذا
أن الرابعة قد خففت
إلى ركعتين تخفيفاً على
المسافر فكيف يجعل
للمسنة راتبة يحافظ عليها
وقد خففت الفرض إلى
ركعتين فلولا قصد
التخفيف على المسافر
والا كان الالتزام أولى به
ولمذا قال عبد الله بن عمر
لو كنت مسجداً لآتممت
وقد ثبت عنه صلى الله
عليه وسلم أنه صلى يوم
الفتح ثمان ركعات ضحى
وهو واذ ذلك مسافر
وأما ما رواه أبو داود في
السنن من حديث الليث
عن صفوان بن سليم عن
أبي بصير الغفاري عن

اللواء علياً قال ابن هشام وحدثني مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس صلى الله
عليه وسلم تحت راية الانصار وأرسل إلى علي أن قدم الراية فتقدم وقال أنا أبو القصم بالقاف والغاء فناداه
أبو سعد بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين أن هل لك يا أبا القصم في البراز من حاجة قال نعم فبرز بين
الصفين فاختلفا فاضربتين فضر به على فصرعه ثم انصرف عنه ولم يجزه عليه فقال له أصحابه أنملا أجهزة
عليه قال إنه استقبلني بعورته فعطقتني عليه الرحمة وعرفت أن الله قتله ويقال إن أبو سعد بن أبي طلحة
خرج بين الصفين فنادى أين قاصم من يماز زمرا فلم يخرج اليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم
في الجنة وأن قتلانا في النار كذبتم والمات والعزى لو تعلمون ذلك حقاً لخرج إلى بعضكم فخرج اليه على
فقتله وقال ابن اسحق قتله سعد بن أبي وقاص (ثم حمل لواءهم عثمان بن أبي طلحة) وهو يتول

ان على أهل اللواء حقاً * أن يخضبوا الصلابة أو تدقا

(لحمل عليه حمزة رضي الله عنه فقطع يديه وكتفيه) أي ثم مات زاد ابن سعد ثم حمله أبو سعد بن أبي طلحة
فقتله سعد بن أبي وقاص أي أو على كرايت ثم حمله مسافع بن طلحة فرماه عام فقتله ثم حمله الحرث بن
طلحة فقتله عام ثم حمله كلاب بن طلحة فقتله الزبير ثم حمله الجلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله
ثم حمله أرقطة بن شرحبيل فقتله على ثم حمله شرحبيل بن قارظ فلا يدري قتله ثم حمله صواب غلامهم فقتل
قتله على وقييل سعد وقييل قرمان وهو أثبت الاقوال انتهى وجرم به ابن اسحق كما جزم بأن قاتل أرقطة
حمزة كما مر (ثم أنزل الله نصره على المسلمين) وصدقه وعده (خسوا الكفار) بفتح الكاف وضم السين
مشددة المهملة أي استأصلوهم قتلاً (بالسيف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت) تامة أي وقعت
(الهمزة) لاشت فيها (فولى الكفار لا يلوون) يعرجون (على شيء) وناؤوهم يدعون بالويل) روى ابن
اسحق عن الزبير قال والله لقد رأيته أنظر إلى خدمه فندبت عتبة فوصوا بها مشمرات هو أرب ما دون
أخذهن قليل ولا كثير وأخذت أصحاب اللوامحت ما يدنو منه أحد (وتبعهم المسلمون حتى أجبهضوهم)
بجمعهم وضادهم عجمه قال البرهان أي نحوهم وأزلوهم (ووقعوا) أي شرعوا (بقتلهم العسكر
وما أخذون ما فيه من الغنائم) واشتغلوا عن الحرب قال الزبير فخلوا ظهورنا للخيال فأتينا من خلفنا
وصرخ صارخ إلا أن محمداً قد قتل فأنكفأنا وإنكفأ علينا التوم قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم
أن اللوام لم يزل مصر يعاقتي أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعت له قرين فلا ثوابه بمثلثة أي
استمدادوا حوادق البرهان ولا أعلم لها السلام والظاهر هلاكها على دينها (وفي البخاري) عقب
ما قدمه المصنف عنه قريياً (قال البراء) فأنا والله رأيت النساء يشتدن وقد بدت خلاخلهن وأسواقهن
رافعات ثيابهن (فقال أصحاب عبد الله بن جبير) وهم الرحالة (الغنيمة أي قوم) أي يا قوم (الغنيمة)
نصب على الاغراء فيهما قاله المصنف (ظهر) أي غلب (أصحابكم) المؤمنون الكافرين (فانتظروا)
أي فأي شيء تنتظرونه بعد ظفر أصحابكم وهزمهم العدو (فقال عبد الله بن جبير) انكاراً عليهم (أنستم
ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي المغازي من البخاري فقال عبد الله عهد إلى النبي صلى الله
عليه وسلم أن لا تبرحوا فابوا (قالوا والله لنا أمين الناس فلنصين من الغنيمة) وعند ابن سعد وثبت
أميرهم عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا أجاوز أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا لم يرد هذا قد انهزم المشركون فامتعناهم فأنطلقوا يتبعون العسكر ويتبعون معهم وخلوا
الخيال (فلما أتوهم صرفت وجوههم) قال المصنف أي قلبت وحولت إلى الموضع الذي جاؤا منه قال
شيخنا ولعل سببه أن المشركين كروا عليهم (فاقبلوا) حال كونهم (منهزمين) عقوبة لهم لما لفتهم قوله
صلى الله عليه وسلم لا تبرحوا قال الحافظ وفيه شؤم ارتكاب النهي وأنه نعم ضررهم لم يقع منه كما قال

البراء بن عازب قال سافرت
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثمانية عشر
سفر فلم أره ترك ركعتين
عند زرع الشمس قبل
الظهر قال انتم مذى هذا
حديث عريب قال
وسألت محمدا عنه فلم
يعرفه الامن حديث
الليث بن سعد ولم يعرف
اسم أبي سبرة وراه حسنا
وبسرة بالباء الموحدة
المضمومة وسكون السين
المهملة وأما حديث
عائشة رضي الله عنها أن
الذي صلى الله عليه وسلم
كان لا يدع أن يعاقبل
الظهر وركعتين بعدها
فرواه البخاري في
صحيحه ولا يكتفه ليس
بصريح لعله ذلك في
السفر ولعلها أخبرت عن
أكثر أحواله وهو
الاقامة والرجاء علم
يسفره من النساء وقد
أخبر ابن عمر أنه لم يزد على
ركعتين ولم يكن ابن عمر
يصل قبلها ولا بعدها شيئا
والله أعلم
* (فضل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم صلاة
التطوع على راحته
حيث توجهت به) *
وكان يومئذ يمشي برأسه
في ركوعه وسجوده
وسجوده أخفض من
ركوعه ووردي أجدوا
خاود عنه من حديث

تعالى وانتوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا وامنكم خاصة قرآن من آثر دنياه أضر بأمر آخرته ولم تحصل له
دنياه (وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري أيضا) انها قالت (لما كان يوم) وقعة (أحد هزم
المشركون هزيمة بينة) فاهرة (فصاح ابليس) وفي رواية قصر خ ابليس لعنة الله عليه (أى عباد الله)
يعنى الملامين (أخراكم) قال الحافظ أى احترزوا من جهة أخراكم وهى كلمة قال لمن يخشى أن يؤتى
عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا يذهبون عسكر المشركون كما سبق
انتهى (فرجعت أولاهم فاجتادت) بالجيم اقتتل (مع أخراهم) هى رواية الكشميهنى فى المناقب
والغيره فرجعت أخراهم على أولاهم فاجتادت أخراهم قال الدمامنى أى وأولاهم ففيه حذف عاطف
ومعطوف مثل سراييل تقيمكم الحرأى والبرد ومثله كثير وفى المغازى فاجتادت هى وأخراهم أى لظنهم
أنهم من العدو (وعند أجدوا والحاكم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أنهم لم يجمعوا اختلطوا
بالمشركون والتبس) اختلط (العسكران فلم يميزوا) لشدة ما دهشهم صاروا لا يعرفون المسلم من
الكافر وتركوأشعارهم الذى يميزون به وهو أمت أمت قال الشامي أمر بالموت والمراد التقاؤا بالنصر
يعنى الأمر بالامانة مع حصول الغرض للشعار فاتهم جعلوا هذه الكامة علامة بينهم يتعارفون بها انتهى
(وقوع القتل فى المسلمين بعضهم فى بعض) فكان من قتلوه خطأ اليان والد حذيفة فقال غفر الله لكم
وترك ديتهم (وفى رواية غيرهما) يعنى ابن سعد (ونظر خالد بن الوليد) الخزرمي أسلم بعد الحديبية
وحب وصار سيف الله صبه على المشركون وسيد أنى ان شاء الله تعالى فى أمر المصطفى (الى خلاء الجبل)
بفتح الحاء والمد (وقله أهله) عطف سبب على مسبب (فكر) رجوع (بالخيل) وتبعه عكرمة بن أبى
جهل فحملوا على من بقى من النفر الرماة) الذين دون العشرة (فقتلوههم) قتلوا (أميرهم عبد الله بن
جبير) رضى الله عنهم (وفى البخاري) فى حديث وحشى الطويل (أنهم لما اصطفوا للقتال خرج
سباع) بكسر الميم له بعدها موحدة خفيفة ابن عبد العزى الخزاعي ثم الغشافي بضم المعجمة وسكون
الموحدة ثم معجمة ذكر ابن اسحق أن كنية أبو نيار بكسر النون وتخفيف التثنية وليس المراد انه
خرج فى ابتداء الحرب بل ان حمزة قاتل قبله وقتل عدة وهذا آخر من قتله بل المراد خرج فى زمن
اصطفاف التوم (فقال هل من مبارز نخرج اليه حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه) ولا طيا لى فاذا
حمزة جل أو رق ما وقع له أحد الا معه بالسيوف ولا بن اسحق فجعل يهد الناس بسيفه ولا بن عائد رأيت
رجلا اذا جل لا يرجع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا حمزة فقلت هذا حاجتى وفى البخاري فقال ياسباع
يا ابن أم أنمارم قطعة البظور اتحاد الله ورسوله (فشد) حمزة (عليه) على سباع (فكان كامس الذاهب)
قال الحافظ كناية عن قتله أى صيره عدما وفى رواية ابن اسحق فكانت أخطار رأسه وهذا يقال عند
المبالغة فى الاصابة (وكان وحشى) بن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم (كامنا) مخفيا وهذا نقل بالمعنى
ولفظ البخاري قال أى وحشى وكنيت حمزة (فحث صخرة) لان مولاه جبير أوعده بالعتق ان قتله
فصدر هذا الحديث عند البخاري قال وحشى ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بيد رفق قال لى مولاي جبير
ابن مطعم ان قتلت حمزة بعمى فأنت حر فلما ان خرج الناس عام عنين وعينين جبل بحمال أحد بينه
وبينه وادخر جت مع الناس الى القتال فلما اصطفوا للقتال خرج سباع فذكر ما نقله المصنف وفى
رواية الطيالسى فانطلقت يوم أحد معى حرتى وأنا رجل من الحبشة ألعب لعبهم قال وخرجت ما أريدان
أقتل ولا أقاتل الا حمزة وعند ابن اسحق وكان وحشى يقذف بالحربة قذف الحبشة فلما انحطى (فلما دنا
منه رماه بحربة) لفظ البخاري فلما دنا منى رميته بحربة بنى فأضغها فى ثنته (حتى خرجت من بين
وركبه) وعند ابن عائد أنه كن له عند شجرة وعند ابن أبى شيبة من مرسل عمير بن اسحق ان حمزة عشر

أنس انه كان يسـقبل
بنايته القبلة عند تكبيرة
الافتتاح ثم يصلي سائر
الصلاة حيث توجهت
به وفي هذا الحديث نظر
وسائر من وصف صلته
صلى الله عليه وسلم على
راحته أطلقوا انه كان
يصلي عليها قبل أى جهة
توجهت به ولم يستثنوا
من ذلك تكبيرة الاحرام
ولا غيرها كما امر بن ربيعة
وعبد الله بن عمر وجابر
ابن عبد الله وأحاديثهم
أصح من حديث أنس
هذا والله أعلم صلى على
الراحلة وعلى الجماران
صح عنه وقد رواه مسلم
في صحيحه من حديث
ابن عمر وصلى الفرض
بهم على الرواحل لاجل
المطر والطين ان صح
الخبر بذلك وقد رواه أحمد
والترمذي والنسائي أنه
عليه الصلاة والسلام
انتهى الى مضيق هو
وأصحابه وهو على راحته
والسماء من فوقهم
والبله من أسفل منهم
فحضرت الصلاة فأمر
المؤذن فأذن وأقام ثم
تقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على راحته
فصلى بهم يومئذ ايماء
فجعل السجود أخفض
من الركوع قال الترمذي
حديث غريب تفرد به
عمر بن الزماح وثبت

فانكشف الدر عن بطنه فرماه في ثنته بضم المثلثة وشـد النون أى عاتته وقيل ما بين السرة والعانة
ولاطيا السى فجعلت ألود من حمرة بشجرة ومعى حـرى حتى اذا استمكنت منه هـرزت الحربة حتى
رضيت منها ثم أرسلتها وقعت بين ثنديه وذهب ليقوم فلم يستطع والثنودوة بفتح المثلثة وسكون
النون وضم المهملة بعد هاو وخفيفة هي من الرجل موضع الثدي من المرأة والذي في الصحيح أن
الحربة أصابت ثنته أصح انتهى من القتح (وكان ذلك أى الرمي بالحربة) آخر العهد به) كناية عن
موته رضى الله عنه (انتهى) مانقـله من حديث البخارى عن وحشى وذ كرفى بـتيمته ضيق مكة
والطائف عليه لما فشا الاسلام ثم قدومه على المصطفى واسلامه وقوله غيب وجهك عني ثم مشاركتي
قتل مسيلمة بتلك الحربة (وكان مصعب بن عمير) الذى أطلق عبد الرحمن بن عوف أنه خير منه كما في
الصحيح (قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل) قال ابن سعد وكان حامل اللواء فاخذته ملك في
صورته وعند غيره فلما قتل أعطى صلى الله عليه وسلم الراية عليا (وكان الذى قتله ابن ثعلبة) بفتح القاف
وكسر الميم بعدها همزة واسمه عبد الله كما قاله ابن هشام (وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم)
لأنه كان اذ البس لامته يشبه النبي صلى الله عليه وسلم كما قال بعضهم (فصاح ابن قنعة) لظنه الخائب والله
الحمد (ان محمدا قتل) روى ابن سعد عن محمد بن شرجيل أن مصعبا حمل اللواء يوم أحد فقطعت يده
اليمنى فأخذه بيده اليسرى وهو يقول ومحمد الرسول قد خات من قبله الرسل الآية ثم قطعت يده
اليسرى فحى على اللواء أى كب عليه ووضعه بعضديه الى صدره وهو يقول ومحمد الرسول الآية
قال محمد بن شرجيل وما نزلت هذه الآية يومئذ حتى نزلت بعد (ويقال) وبه جزم ابن هشام (كان
ذلك) الصارخ بأن محمدا قتل (إزب) أى عار (العقبة) وجاء في حديث مرفوع أنه شلى الله عليه وسلم
قال هذا إزب العقبة قال السهلى قيندهنا بكسر الهمزة وسكون الزاى وابن ما كولا فية بفتح الهمزة
وحديث ابن الزبير يشهد للأول ان رأى رجلا طوله شبران على برذعة رحله فقال ما أنت قال إزب قال ما
إزب قال رجل من الجن فضر به على رأسه بعود السوط حتى باض أى هرب وقال يعقوب بن السكيت في
الالفاظ إزب التصير قاله أعلم أى الضبطين أصح هل إزب وإزب شيطان واحد أو اثنان انتهى
في ظاهره سكون الزاى وخفة الباء مع كسر الهمزة وفتحها ومقتضى القاموس أى مفتوحا بفتح الزاى
وشد الموحدة وبعض المتأخرين جعلها ما قواين (ويقال بليس لعنه الله) كما جزم به ابن سعد (تصوّر في
صورة جعل) (ويقال له جعيل بن سراقه الضمرى أو الغفارى أو الثمالي قال في الاستيعاب وكان رجلا
صالحا دميما أسلم قديما وشهد معه عليه السلام أحدوا ويقال انه الذى تصور بليس في صورته يوم أحد
انتهى فصرخ ثلاث صرخات ان محمدا قتل ولم يشك فيه أنه حق وكان جعل الى جنب أى برتبة نيار
وخوات بن جبير يقاتل أشد القتال ثم ليس هذا بخلاف محقق الثلاثة صاحبوا ابن قنعة لظنه وإزب
وابليس لمحاولة ما لم يصل اليه (وقال قائل) هو ابليس لعنه الله كما في البخارى وقدمه المصنف قريبا
فنهقه عن غيره عجب (أى عباد الله أخر كم أى احتزوا من جهة أخر كم) قال المصنف أى احتزوا من
الذين وراءكم متأخرين عنكم وهى كلمة يقال لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه وغرض اللعين أن
يغلظهم ليقتل المسلمون بعضهم بعضا (فعطف) أى رجع (المسلمون) يقتل بعضهم بعضا وهم لا
يشعرون (من العجلة والدعس) (وانهم طائفة) قليلة (منهم) واستمرروا (الى جهة المدينة) وتفرق
سائرهم ووقع فيهم القتل (قال المحافظ والواقع أنهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمرروا فى الهزيمة الى
قرب المدينة فارجعوا حتى انفض القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منهم يوم التقي
الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فصارت غاية الواحد منهم ان

ذلك عن أنس من فعله

﴿فصل﴾ * وكان من هديه صلى الله عليه وسلم أنه إذا ارتحل قبل أن تزيع الشمس من آخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فإن زالت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب وكان إذا أعجله السير أخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء في وقت العشاء ودرى عنه في غزوة تبوك أنه كان إذا زاعت الشمس قبل أن يرتحل جمع بين الظهر والعصر وإن ارتحل قبل أن تزيع الشمس أخر الظهر حتى ينزل للعصر فيصليهما جميعا وكذلك في المغرب والعشاء لكان يختلف في هذا الحديث فمن مصحح له ومن محسن ومن قاض فيه وجعله موضعا للحاكم وإسناده على شرط الصحيح لكن روى عنه له عجيبة قال الحاكم حدثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا موسى بن هرون حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن معاذ بن رجبيل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل أن

يذهب عن نفسه أو يستمر على بصيرته في القتال إلى أن يقتل وهم أكثر الصحابة وقرينة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترجعت إليه الفرقة الثانية شيئا فشيئا لما عرفوا أنه حي انتهى (وقال موسى بن عتبة ولم يفتقد) بالبناء للمفعول (عليه الصلاة والسلام) أي غاب عن أعينهم لشدة ماداهم أو في ظنهم أو بحسب الإشاعة فلا يرد أنه عليه السلام لم يفارق مكانه ولم تنزل قدمه شيئا واحدا (قال رجل منهم) قال في النور ولا أعرف اسمه (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل) وفي رواية الطبراني قال بعض من فر إلى الجبل امت النار سولا إلى عبد الله بن أبي ليستان لئلا يمان أبي سفيان يا قوم أن محمدا قد قتل (فارجعوا إلى قومكم ليؤمنوا بكم قبل أن يأتوكم) الكفار (فإذا قتلواكم فاقبلواهم داخلوا البيوت) مجرور بالاضافة ولذا حذف النون ويجوز عز بية نصب البيوت وقد قرئ شاذوا المقيمي الصلاة بنصب الصلاة كفي النور أي تخفية فاحذف النون كما يحذف التنوين لالتقاء الساكنين وهي قراءة الحسن وأبي عمرو وفي رواية كافي أعراب السمين وفي رواية الطبراني فقال أنس بن النضر يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه وأسقط من كلام ابن عتبة وقال رجال منهم لو كان لئمان الأمر شيء ما قاتلنا ههنا وهؤلاء منافقون (وقال رجال منهم) مؤمنون قد تمكن الإيمان من قلوبهم وهم الذين غشاهم النعاس أمانة (إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل) شكوا في الأخبار لما وقر في قلوبهم واطمأننت عليه نفوسهم أنه صلى الله عليه وسلم لا يدع أن يظهر الله على أعدائه ويفتح الفتح المبين بهم أهل الصدق واليقين (أفلا تقاتلون على دينكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تقاتلوا الله عز وجل شهداء منهم أنس بن مالك بن النضر) بنون وضاد معجمة ساكنة (شهداء بها) بهذه المقابلة (عند النبي صلى الله عليه وسلم) بعد قتله يومئذ سعد بن معاذ (سيد الأوس) قال (الحفاظ اليعمرى) (في عيون الأثر كذا وقع في هذا الخبر أنس بن مالك وأما هو أنس بن النضر عم أنس بن مالك بن النضر انتهى) وهو تعقب حسن كافي النور والجمع بامكان أن كذا قال ذلك فاسد الصغر أنس عن قول مثل ذلك في المشاهد فقد صرح أنه خدم النبي لما قدم المدينة وهو ابن عشر سنين فيكون يوم أحد ابن ثلاث عشرة سنة فإن كان حضر الواقعة فأنما كان في خدمة المصطفى أو مع عمه على نحو ما روى ابن اسحق أن أنس بن النضر عم أنس ابن مالك جاء إلى عمرو طاعة في رجال من المهاجرين والانصار وقد ألقوا ما بأيديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل صلى الله عليه وسلم قال فأتصنعون بالحياة بعده قوموا فماتوا على ما مات عليه ثم استقبل العدو فقاتل حتى قتل وبه سمى أنس بن مالك فحدثني حميد الطويل عن أنس قال لقد وجدنا أنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فاعرفه إلا أخته عرفة ببنائه وفي الصحيح عن أنس قال غاب عني أنس بن النضر عن قال بدر فقتل بإرسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لأن الله أشهدني قتال المشركين ليرى الله ما أصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال اللهم أني أعوذ بك مما صنع هؤلاء يعني أصحابي وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد الجنة ورب النضر أني أجد ربيهما من دون أحد قال سعد فاستطعت بإرسول الله ما صنع قال أنس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون فاعرفه أحد الأختة ببنائه قال الحفاظ وأول تقسيم لالشك قال وسياق الحديث يشعر بأن أنس بن مالك إنما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لأنه لم يحضر قتله انتهى وهذا ما راجع المار (وثبت النبي صلى الله عليه وسلم) باجتماع قال ابن سعد ما ينزل برمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجر وروى البيهقي عن المقداد الذي بعثه بالحق ما زالت قدمه شيئا واحدا وانتهى وجه العدو وتقي إليه طائفة من أصحابه مرة وتفرق مرة فربما رأيتهم فأنما يرمى عن قوسه ويرمي بالحجر حتى انحازوا عنه وروى أبو يعلى بسند حسن عن علي

تزيغ الشمس آخر

الظهر حتى يجمعها الى
العصر ويصلها جميعا
واذا ارتحل بعد زبيغ
الشمس صلى الظهر
والعصر جميعا ثم سار وكان
اذا ارتحل قبل المغرب
آخر المغرب حتى يصلها
مع العشاء واذا ارتحل
بعد المغرب غل العشاء
فصلاها مع المغرب قال
الحاكم هذا الحديث
رواه ائمة ثقات وهو شاذ
الاسناد والمتمن ثم لا يعرف
له علة نعله بها لو كان
الحديث عن الليث عن
أبي الزبير عن أبي
الطفيل لعائشة الحديث
ولو كان عن يزيد بن أبي
حبيب عن أبي الطفيل
لعائشة فلما لم نجد له
العلتين خرج عن أن
يكون معسولا ثم نظرنا
فلم نجد ليزيد بن أبي
حبيب عن أبي الطفيل
رواية ولا وجدنا هذا
المتن بهذه السياقة عن
أحد من أصحاب أبي
الطفيل ولا عن أحد ممن
روى عن معاذ بن جبل
غير أبي الطفيل فقلنا
الحديث شاذ وقد حدثوا
عن أبي العباس الثقفي
قال كان قتيبة بن سعيد
يقول لنا على هذا الحديث
علامة أحمد بن حنبل
وعلى بن المديني ويحيى
ابن معين وأبو بكر بن

لما تجلى الناس يوم أحد نظرت في القتلى فلم أدر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقلت والله ما كان لي قروما
أراه في القتلى ولكن أرى أن الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه في أعلى خير من أن أقاتل حتى أقتل
فكبرت جفني ثم جئت على القوم فاقر جوالي فاذا أنا برسول الله بينهم أي يقاتلهم صلى الله عليه
وسلم وروى الحاكم في المستدرک بسند على شرط مسلم عن سعد بن جابر النخعي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الجولة يوم أحد قلت أذود عن نفسي فاما أن استشهد هو اما أن ألحق حتى ألقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبينما أنا كذلك اذا برجل من وجهه ما أدرى من هو فأقبل المشركون حتى قلت
قدر كبوه فملا يدهم من الحصى ثم رمى به في وجوههم فقتلوا علي أعقابهم القهقري حتى أتوا الجبل
ففعل ذلك مرارا ولا أدرى من هو وبنيني وبينهم المقداد فبينما أنا أريد أن أسأل المقداد عنه اذا قال المقداد
باسعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت وأين هو فأشار لي اليه فقممت ولما لم يصني
شي من الأذى وأجلستني أماءه فجعلت أرمي وأقول اللهم سهمك فارم به عدوك ورسول الله يقول اللهم
استجب لسعد اللهم سدد رميته وأجب دعوته حتى اذا فرغت من كنانتي نشر صلى الله عليه وسلم ما في
كنانتي فبينما سهمنا انصا قال وهو الذي قد ريش وكان أشد من غيره (وانكش فواعنه) قال محمد بن سعد
(وثبت معه من أصحابه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه)
وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وأبو عبيدة (وسبعة من الانصار) أبو دجانة والحباب
ابن المنذر وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وقيل
سعد بن عباد ومحمد بن مسلمة بدل الاخيرة من ذكره الواقدي كما في الفتح وذكر غيره في المهاجرين علي بن
أبي طالب وكان من لم يذكره لانه كان حامل اللواء بعد مصعب فلا يحتاج الى أن يقال ثبت قال في السبل
ويقال ثبت بين يدي يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول وجهي دون وجهك ونفسي دون نفسك وعليك
السلام غير مودع (وفي البخاري) في حديث ابراء الذي قدم المصنف منه قطعتين عقب قوله في الثانية
فأقبلوا منه زمين فذلك اذ يدعوهم الرسول في آخرهم فلم يبق معه عليه الصلاة والسلام الا اثنا عشر
رجلا) ولغظه فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا زاد ابن عثامن مرسل عبد الله بن
حنطب من الانصار وفي مسلم عن أنس أقر صلى الله عليه وسلم يوم أحد في سبعة من الانصار ورجلين
من قریش فقول طلحة وسعد انه لم يبق معه غيره ما رواه البخاري أي من المهاجرين وعند الحاكم أن
المقداد ممن ثبت فيحتمل أنه حضر بعد تلك الجولة ولانسا واليهي بسند جيد عن جابر بن جابر
الناس يوم أحد وبقى معه أحد عشر رجلا من الانصار وطلحة وهو كحديث أنس الا انه زاد ثلاثة
فلعلهم جاؤا بعدو يجمع بينهم وبين حديث غير طلحة وسعد بأن سعداءهم بعد ذلك كما مر عنه وان
المذكورين من الانصار استشهدوا كما في مسلم عن أنس فقال صلى الله عليه وسلم من يردهم عنا وهو رفيقي
في الجنة فقام رجال من الانصار فاستشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ثم جاء بعدهم من جاء وسمى
ابن اسحق بسنده عن استشهد من الانصار الذين بقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يابن السكن
قال وبعضهم يقول عمارة بن زياد بن السكن في خمسة من الانصار واختلاف الاحاديث باعتبار اختلاف
الاحوال وانهم تفرقوا في القتال فلما ولي من ولي وصاح الشيطان اشتغل كل واحد منهم والذب عن
نفسه كما في حديث سعد ثم عرفوا عن قرب بيمانه صلى الله عليه وسلم فترجعوا اليه أولا فاولا ثم بعد ذلك
كان يقدمهم الى القتال فيشتغلون به ذكره الحافظ ملخصا وذكر بعض شراح البخاري أن الاثني عشر
قيل هم العشرة وجابر وعمار وابن مسعود قال الحافظ في مقدمة الفتح هذا غلط من قائله انما ذلك حال
الانقضاء يوم الجمعة وقد ثبت في الصحيح أن عثمان لم يبق معه وقال البرهان وهو ثلاثة عشر وكانه

حتى عدت ثمانية سبعة من
أئمة الحديث كتبوا عنه
هذا الحديث وأئمة
الحديث إنما سمعوه
من قتيبة تعجبا من
إسناده ومثله ثم لم يبلغنا
عن أحد منهم أن ذكر
للحديث علة ثم قال
فإنظرنا فإذا الحديث
موضوع وثيقة ثقة
ما من ثم ذكر بإسناده
إلى البخاري قال قلت
لقتيبة بن سعيد مع من
كثرت عنه الحديث بن
سعد حديث يزيد بن أبي
حبيب عن أبي الضفيل
قال كنت مع خالد بن
المدائني قال البخاري
وكان خالد بن المدائني
يدخل الأحاديث على
الشيوخ قلت وحكمه
بالوضع على هذا الحديث
غير مسلم فإن أبا
عبد الله بن خالد بن
عبد الله بن موهب الرمي
حدثنا المفضل بن فضالة
عن الليث بن سعد عن
هشام بن سعد عن أبي
الزبير عن أبي الضفيل
عن معاذ بن كره فهذا
المفضل قرأنا بغير
وان كان فتية أجل من
المفضل وأحفظا لكن
زال تفرد قتيبة به ثم ان
قتيبة صرح بالسماع
فقال حدثنا ولم يعنه
فكيف يقدح في سماعه

انتقل حفظه من الانقباض في الجمعة إلى هنا (فأصابنا) أي من المسلمين وفي رواية منهم (سبعين)
قتيلا (وكان عليه الصلاة والسلام وأصحابه أصابوا) هكذا رواه الكشي ميني وغيره أصاب فيمنه كمال
شيمنا قراءة وأصحابه بالنصب بفعل ولا معه أي أصاب مع أصحابه (من المشركين يوم بدر) أربعين ومائة
سبعين أسير أو سبعين قتيلا) كما أشير إليه به بقوله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قال
الحافظ وروى سعيد بن منصور ومن مرسل أبي الضحى قتل يوم أحد سبعون أو بعة من المهاجرين حمزة
ومصعب وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسائرهم من الانصار وبهذا جزم ابن اسحق وأخرج
ابن حبان والحاكم عن أبي بن كعب قال أصيب يوم أحد من الانصار أربعين بعة وستون من المهاجرين ستة
وكان الخامس سعد بن أبي حاطب بن أبي بلتعة والسادس ثقيف بن عمرو الأسلمي حليف بني عبد
شمس وذو كراع الحب الشبري عن الشافعي أنهم اثنان وسبعون وعن مالك خمسة وسبعون من الانصار
خاصة أحد وسبعون وسر أبو الفتح اليعمرى أسماءهم فبلغوا ستة وتسعين من المهاجرين أحد عشر
وسائرهم من الانصار منهم من ذكره ابن اسحق والزيادة من عند موسى بن عقبة أو ابن سعد أو هشام بن
الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر عن الدهيطي أن بعة أو خمسة قال فرادوا على المائة قال اليعمرى قد
ورد في نفسه قوله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها إنها نزلت تسليمة للمؤمنين عن
أصيب منهم يوم أحد فان ثبت فلزيادة ناشئة عن الخلاف في التفصيل وليست زيادة في الجملة قال الحافظ
ابن حجر وهذا الذي يعول عليه الحديث الذي أشار إليه أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي عن علي
ابن جبريل هبط فقال لهم في أسارى بدر القتل أو الغداء على أن يقتل منهم قابل ٢ مثلهم قالوا الغداء
و يقتل مثلهم قال اليعمرى ومن الناس من يجعل السبعين من الانصار خاصة وبه جزم ابن سعد قال الحافظ
في كتاب الخطاب بقوله تعالى أولما أصابتكم بالانصار خاصة ويريد أنس أصيب من يوم أحد
سبعون وهو في الصحيح بمعناه انتهى قال الحافظ برهان الدين الحلبي ولم أر أحدًا ذكر أسرى في أحد
وما وقع في بعض نسخ سيرة غلطاي الصغرى ونفسه الكواشي من أنه أسير سبعون ويقال خمسة
وسبعون فغلط وخطأ وشاذ من ذكر لا التفات إليه (فقال أبو سفيان) لما انحاز الفريقان وأراد
الانصراف إلى مكة (أفي القوم) ثلاث مرات فمنهم من صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه (هذا اللفظ
البخاري في كتاب الجهاد ولفظه في كتاب المغازي وأشرف أبو سفيان فقال أفي القوم محمد فقال لا تجيبوه
وهي التي وقف عليها يخالفنا تعرض على المصنف بها وهو معذور (ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة)
أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان (ثلاث مرات) هكذا ثبت في الجهاد من البخاري وفي المغازي قال
أي النبي صلى الله عليه وسلم لم لا تجيبوه (ثم قال أفي القوم ابن الخطاب) عمر (ثلاث مرات) قال المصنف
والهمزة في الثلاثة للاستفهام لاستخباري ونهيه عليه السلام عن اجابة أي سفيان تصاوانا عن الخوض
فيه جالافائدة فيه وعن خصام مثله وكان ابن قتيبة قال لهم قتلته (ثم رجع) أبو سفيان عن السؤال (إلى)
أخبار (أصحابه) فلا ينافي ما قيل أنه ناداهم وهو على فرسه في مكانه (فقال أما) بشد الميم (هؤلاء فقد قتلوا)
وفي المغازي فقال ان هؤلاء قتلتوا فلو كانوا أحياء لاجابوا (فأما لك عمر نفسه فقال كذبت) والله (يا عدو
الله ان الذين عدت لأحياء كلهم) قال المصنف إنما أجابه بعد النهي حامية لا ظن برسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قتل وأن أصحابه الوهن فليس فيه عصيان له في الحقيقة انتهى يعني على ظاهر حديث البخاري
هذا في الجهاد والمغازي والافني فتح الباري في حديث ابن عباس عند أحمد والطبراني والحاكم ان عمر قال
يا رسول الله ألا أجيبه قال بلى فكانه نهى عن اجابته في الاولى وأذن فيها في الثالثة انتهى ولا منافاة بين
الحديثين لان عمر لم يتمكن من ادامة ترك الجواب فأسأله الله عليه وسلم فأذن له فاجابه سريرا

مع أنه بالمكان الذي

جعل له الله من الاسنة
والحفظة والثقة والعدالة
وقد روى اسحاق بن
راهويه حدثنا شباثة
حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب عن أنس
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا كان
في سفر فزال الشمس
صلى الظهر والعصر ثم
ارتحل وهذا اسناده كما
تري وشباثة هو شباثة بن
سوار الثقة المتفق على
الاحتجاج بحديثه وقد
روى له مسلم في صحيحه
عن الليث ابن سعد بهذا
الاسناد على شرط الشيخين
وأقل درجته أن يكون
مقويا للحديث معاذ
وأصالة في الصحيحين
ليكن ليس فيه شيء
التقديم ثم قال أبو داود
وروى هشام عن عروة
عن حسين بن عبد الله
عن كريب عن ابن
عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحو حديث
المفضل يعني حديث
معاذ في جمع التقديم
ولفظه عن حسين بن
عبد الله بن عبيد الله بن
عباس عن كريب
عن ابن عباس أنه قال ألا
أخبركم عن صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم في
السفر كان اذا أزال
الشمس وهم في منزله

(وقد بقي لك ما يسوءك) قال المصنف يعني يوم السبت وهذا لفظ البخاري في الجهاد ولفظه في المغازي
أبقي الله عليك وفي لفظ لك ما يحزنك قال المصنف بالتحبة المضمومة وسكون الحاء المهملة بعدها نون
سا كنة ٢ أو بالمعجمة وبعدها تحتيمة سا كنة انتهى (قال) أبو سفيان (يوم بيوم بدر) أي هذا اليوم في
مقابلة يوم بدر وفي حديث ابن عباس قال عمر لا سوا قتلتنا في الجنة وقتلاكم في النار قال أبو سفيان
انكم لترعون ذلك لقد دخلنا اذا خسرتنا (والحرب سجال) قال المحافظ وغيره بكسر الميم وتخفيف
الجيم أي دول مرتد هؤلاء يومه لمؤلا وفي حديث ابن عباس الأيام دول والحرب سجال واستمر أبو سفيان
على اعتقاد ذلك حتى قاله لهرقل وقد أقر بل نطق صلى الله عليه وسلم بقوله الحرب سجال كما في حديث
أوس بن أوس عند ابن ماجه ويؤيده قوله تعالى وتلك الأيام ننادي بها بين الناس بعد قوله ان يسكنكم
قرح فتقدمس القوم قرح مثله فانزلت في قصة أحد بالاتفاق والقرح الجراح انتهى قال ابن اسحق
فلما أجاب عمر أبو سفيان قال له هلم الى يا عمر فقال صلى الله عليه وسلم لعمر انته فأنظر ما شأنه فقال أنشدك
الله يا عمر أقتلنا محمد قال عمر اللهم لا والله ليسمع كلامك الآن قال أنت عندى أصدق من ابن قتة وأبر
قال المحافظ في الحديث منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم لم وخصوصية ما به بحيث كان
أعداؤهم لا يعرفون غيرهما اذ لم يسأل أبو سفيان عن غيرهما ولم يسأل عن هؤلاء الثلاثة إلا لعلمه وعلم
قومه أن قيام الاسلام بهم (وتوجه صلى الله عليه وسلم بلمتس أصحابه فاستقبله المشركون فرموا وجهه
فأدموه وكسروا باعيتهم) بفتح الراء وتخفيف الموحدة والمجوع رباعيات وهى السن التى بين الثنية
والناب والمراد أنها كسرت فذهب منها خلقه ولم يتلّع من أصلها قاله في الفتح والنور (والذى جرح
وجهه الشريف عبد الله) وسماه ابن القيم فى الهدى عمرو (بن قنينة) لكن بالأول جاء حديث أبي امامة
الأنصاري وبه جزم ابن هشام (وعتبة بن أبي وقاص أخو سعد) أحد العشرة (هو الذى كسر رباعيته) لأنه
رماه بأربعة أحجار فكسر حجر منها رباعيته روى ابن اسحق عن سعد بن أبي وقاص ما حرصت على
قتل رجل قط حرصى على قتل أخى عتبة بن أبي وقاص لما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
كفانى منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دعى وجهه رسول الله وروى
عبد الرزاق فى تفسيره عن مرسل مقسم وسعيد بن المسيب انه صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة حين
كسر رباعيته ودعى وجهه فقال اللهم لا يحول عليه المحول حتى يموت كافرا فاحال عليه المحول حتى
مات كافرا الى النار وروى الحاکم فى المستدرک باسناد فيه مجاهيل عن حاطب بن أبى بلتعنة انه لما
رأى ما فعل عتبة قال يا رسول الله من فعل بك هذا قال عتبة قلت أن توجه فأشار الى حيث توجه
فخضيت حتى ظفرت به فضررته بالسيف فطرحته رأسه فترن فأخذت رأسه وفرسه وسيفه وجئت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فنظر الى ذلك ودعاني فقال رضى الله عنك مرتين قال المحافظ وهذا
لا يصح لانه لو قتل اذ ذاك كيف كان يوصى أخاه سعدا وقد يقال لعله ذكر له ذلك قبل وقوع الحرب
احتياطا انتهى قال ابن اسحق وقال حسان لعتبة

اذا الله جازى معشر ابله * ونصرهم الرحمن رب المشارق
فأخزى الربى يا عتيب بن مالك * ولقائك قبل الموت احبى الصواعق
بسطت يميني للنبي تعمدنا * فأدميت فاه قطعت بالهـ وارق
فهل اذ كرت الله والمنزل الذى * تصير اليه عند احدى البوائق

٢ قوله نون سا كنة هكذا فى النسخ ولعل الصواب حذف قوله سا كنة أو ابداله بمضمومة إلا أن تكون
الرواية بالسكون للتخفيف وليحذر اه مصححه

جميع بين الظهر والعصر
في الزوال وإذا سافر قيل
أن تزول الشمس آخر
الظهر حتى يجمع
بينها وبين العصر
في وقت العصر قال
وأحسبه قال في المغرب
والعشاء مثل ذلك رواه
الشافعي من حديث ابن
أبي يحيى عن حسين ومن
حديث ابن عجلان
بلاغ عن حسين قال
البيهقي هكذا رواه
الأكابر هشام بن عروة
 وغيره عن حسين بن عبد
الله ورأه عبد الرزاق
عن ابن جريج عن حسين
عن عكرمة وعن كريب
كلاهما عن ابن عباس
ورواه أبو بوب عن أبي
قلاية عن ابن عباس
قال ولا أعلمه إلا مرفوعا
وقال اسمعيل بن اسحاق
حدثنا اسمعيل بن أبي
ادريس قال حدثني أنبي
عن سليمان بن مالك
عن هشام بن عروة عن
كريب عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا جده
السيف فراح قبل أن
تزيغ الشمس ركب
فسار ثم نزل فجمع بين
ظهر والعصر وإذا لم يرح
في تزيغ الشمس جمع بين
النهر والعصر ثم ركب
وإذا أراد أن يركب
دخلت صلاة المغرب

قال ابن هشام ترمت منها بيتين أقذع فيهما وفي هذا كالمات كافر قال في الإصابة في القسم الرابع
فيمن ذكر في الصحابة غلطاً أرمي ذكره في الصحابة إلا ابن منده واستند لقول سعد في ابن أمية زمعة
عهد إلى أخى عتبة أنه ولده وليس فيه ما يدل على إسلامه وقد شد أبو نعيم في الإنكار على ابن منده
واحتج بمسألة عن عبد الرزاق وفي الجملة ليس في شيء من الآثار ما يدل على إسلامه بل فيها ما يصرح بموته
على الكفر كما عضي فلامعني لا يراده في الصحابة انتهى (ومن ثم) كما قال في الروض (لم يولد من نسله ولد
فيبلغ الخنث) أي أو أنه وهو الحلم كما عبر به السهيلي (الأوهو أنجر) منتن الفم وقال صاحب الخنيس أي
عطشان لا يروى وفي القاموس البحر العطش فلا يروى من الماء (أو أهتم أي مكسو) والثنايا من أصلها
يعرف ذلك في عقبه) هكذا لفظ الروض أنجر أو أهتم بأوكار آيته فيه وكما نقله في النور عنه وهو يفيد أن
الحاصل لهم أحد الأمرين لا هم معاً ووقع في نقل السبل عن الروض بخذف أو فان لم تكن سقطت أو من
الكتاب فكان نسخ الروض اختلقت فتجعل أو مانعة خلفاً لينا في الجمع في نسله بينهم ما لم يحصل مثل
ذلك في نسل ابن شهاب وابن قتيبة لأن أثر جرح احتهم لم يدم بخلاف كسر الرباعية فباق وإن لم يشهه صلى الله
عليه وسلم لاسيما والزهرى أسلم فجب ما قبله هذا وروى ابن الجوزي والخليل في تاريخه عن محمد بن
يوسف الحافظ القرطبي قال بلغني أن الذي كسر رباعيته صلى الله عليه وسلم لم يولد له صبي فتثبت له
رباعية وجمع شيخنا بينهم ما يحمل الثنايا في المصنف على الرباعية لمحاو الكسر على عدم ثباتها من
أصلها (وقال ابن هشام) عبد الملك في السيرة عن زيادته على ابن اسحق (في حديث أبي سعيد الخدري
أن عتبة بن أبي وقاص روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كسر رباعيته اليمنى السفلى) هذا فائدة
ذكره رواية ابن هشام لأن فيها تعيين الرباعية المهمة في الرواية السابقة ولتأوله (وخرج شفته السفلى)
ولتأوله (وأن عبد الله ابن شهاب) بن عبد الله بن الحرث بن زهرة بن كلاب القرشي (الزهرى) جدد
الأنام الفقيه من قبل أبيه شهد أحد أدمع الكفار و يقال هو الذي شج وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم
أسلم بعد ذلك ومات بمكة قاله أبو عرابة الزبير بن بكار و ذكر آل بلاذرى أنه مات في أيام عثمان وأما جده
من قبل أمه وهو أخوه وأسمه أيضاً عبد الله فكان من السابقين ذكره الزهرى وأبو الزبير والطبري فيمن
هبط إلى الحبشة مات بمكة قبل هجرة المدينة زاد ابن سعد وليس له حديث ذكره في الإصابة وفي
الروض أن الأول أصغر من الثاني واختلف من المهاجر منهم إلا حبشة وقيل لابن شهاب أكان جدك ممن
شهد بدر فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني مع الكفار انتهى (شجته في جهته) ذكر البرهان عن بعض
أشياخه أن هذا غريب ولذا مرضه في الإصابة حيث قال يقال هو الذي شج وجهه كما رأيت (وأن
ابن قتيبة خرج وجنته) مثلث الواو والاشهر الفتح أي ما ارتفع من لحم خده فحصل في رواية ابن
هشام هذه بيان مهم قواه في الأول جرح وجهه (فدخلت حلقتان من المغفر) بكسر الميم
وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء زرد يسج من الدروع على قدر الرأس قاله المصنف في المقصد
الثالث (في وجنته ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي كان أبو عامر الفاسقي) كما سماه
صلى الله عليه وسلم وكان يقال له الراهب وهو عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان الأوسى مات
كافر سنة تسع وقيل سنة عشر ذكرهما ابن عبد البر قال غيره سنة سبع وقد مر أنه أؤتمن أنشب الحرب
(يكيدهم المسلمون) لفظ ابن هشام من الحفر التي عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون (وفي
رواية وهشمو البليضة على وجهه) لفظ مسلم عن عمرو وهشمت البليضة على رأسه وسال الدم على وجهه
(أي كسروا الخوذة ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه) أي عليه (في حفرة من الحفر التي حفرها
أبو عامر فاخذ على يده واحتضنه) ولفظ ابن هشام ورفع (ملاحه بن عبيد الله) التيمى أحد العشرة
(حتى استوى قائماً) وفي الصحيح عن قيس رأيت يد ملاحه شلاء وفيها النبي صلى الله عليه وسلم

جمع بين المغرب وبين
صلاة العشاء قال أبو
العباس ابن شريح روى
يحيى بن عبد الحميد عن
أبي خالد الأحمر عن
الحجاج عن الحكم عن
المقيم عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا لم يرتحل
حتى ترى الشمس من
الظهر والعصر جاعا إذا
كانت لم ترغ آخرها حتى
يجمع بينهما في وقت
العصر قال شيخ الإسلام
ابن تيمية ويدل على جمع
التقديم جمعه بعرفة بين
الظهر والعصر لمصلحة
الوقوف ليتصل وقت
الدعاء ولا يقطع بالنزول
لصلاة العصر مع إمكان
ذلك بلا مشقة فالجمع
كذلك لأجل المشقة
والحاجة أولى قال الشافعي
وكان أرفق به يوم عرفة
تقديم العصر لأن يتصل
له الدعاء فلا يقطع بصلاة
العصر وأرفق بالمدافعة
أن يتصل له المسير
ولا يقطع بالنزول للمغرب
لما في ذلك من التضييق
على الناس والله أعلم

(فصل)

ولم يكن من هديه صلى
الله عليه وسلم الجمع راكبا
في سفره كما يفعله كثير
من الناس ولا الجمع حال
نزوله أيضا وإنما كان
يجمع إذا جده السبيح

يوم أحد في الأكليل ان طلحة جرح يوم أحد تسعا وثلاثين أو خمسا وثلاثين وشل أصبعاه أي السبابة
والتي تليها ولطيم السى عن عائشة كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال كان ذلك اليوم كله طلحة وروى
النسائي والبيهقي بسند جيد عن جابر أدرك المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لا قوم قال
طلحة أنا فذكر قتله الذين كانوا معهم من الانصار قال ثم قاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربته
فقطعت أصابعه فقال حس فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتم الملائكة والناس ينظرون
اليك حتى تلج بك في جوف السماء ثم رد الله المشركين (ونشبت) بكسر الشين المعجمة أي علت والمراد
دخلت (حلقتان) ثنية حلقة بسكون اللام (من المغفر) في وجهه الشريف (أي في وجنته) بسبب
جرح ابن قنمة وجنته كما بينه في رواية ابن هشام التي قبل هذه الرواية (فانترعهما أبو عبيدة) عامر بن
عبد الله (ابن الجراح) أحد العشرة أميين هذه الامة (وعض عليهم) حتى سقطت ثنيته (في مرتين) (من
شدة غوصهما في وجهه الشريف) كما روى ابن اسحق عن أبي بكر بسند صحيح ان أبا عبيدة نزع
أحدى الحلقتين من وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الأخرى فسقطت ثنيته
الأخرى فكان ساقط الثنتين وفي الاستيعاب قيل ان عقبة بن وهب بن كاذبة هو الذي نزع الحلقتين
وقيل أبو عبيدة قال الواقدي قال عبد الرحمن بن أبي الزناد يرى أنهم ما جميعا عالجاهما وأخرجاهما من
وجنتي النبي صلى الله عليه وسلم انتهى في الرياض النضرة قيل ان المنترع أبو بكر انتهى فيجوز أن
الثلاثة عالجوهما وقول النور قوله يعني اليعمرى في العيون ان طلحة بن عبيد الله نزع إحدى الحلقتين
وهم فلم يقع ذلك في العيون ولا في غيره ما روى أبو حاتم عن الصديق رمى صلى الله عليه وسلم في وجهه
ووجنته فأهويت إلى السهم لانه نزع فقال أبو عبيدة شدك بالله يا أبا بكر ألا ترى كتي فتد كته فأخذ أبو
عبيدة السهم بشفته فجعل يحركه ويكره أن يؤذي صلى الله عليه وسلم لم ثم استأذنه بفيه قال في الرياض
النضرة يجوز أن السهمين أثبتا حلقتي الدرغ فانترع الجميع فسقطت اللذان انتهى وعند الواقدي عن
أبي سعيد أن الحلقتين لما نزعتهما جعل الدم يسرب كما يسرب الشرب يسرين مهملة وضم الراء أي يجري
(وامتص) أي مص وبه عبر ابن هشام (مالك بن سنان) (والأبي سعيد) سعد (الحمدري) رضي الله عنهما
الدم من وجنته ثم ازدرده) كله على ظاهر رواية ابن هشام هذه لكن في رواية أنه جعل يأخذ الدم بفيه
ويجوه يزدر منه فقال إنه أشرب الدم فقال نعم يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام من مس دمي
دمه لم تصبه) وفي رواية لم تصبه (النازوسيا) أي ان شاء الله تعالى حكم دمه عليه الصلاة والسلام وهو
الطهارة على الراجح ومجموع من قيل أنه شرب دمه لافي خصوص هذا اليوم مالك بن سنان هذا وعلى
وابن الزبير وأبو طيبة الحجام وسالم بن أبي الحجاج وسفينة مولى المصطفى (وفي الطبراني من حديث أبي
امامة) صدى بصاد ودال مفتوحة مهملة ابن عجلان الباهلي (قال رمى عبد الله بن قنمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشح وجهه وكسر رباعيته) مر أن الذي كسرها عتبة بن أبي وقاص
وجعلها صاحب المنتقى قولين وجمع شيخنا بأن عتبة كسرها أولا فلما شجها ابن قنمة أثرت ضربته في
رباعيته فنسب كسرها له (فقال خذها وأنا ابن قنمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم
عن وجهه) أقالك الله قال البرهان بهزمة مفتوحة في أوله وأخرى في آخره أي صغرك وذلك (فسلط
الله عليه تيس جبل) هو ذكر الظباء فان لم يصف للجبل فذكر المعز (فلم يزل) أي استمر (ينطحه حتى
قطعه) فسل وفاعل ومفعول (قطعة قطعة) أي قطعة بعد قطعة وروى ابن عائذ عن عبد الرحمن بن زيد
ابن جابر قال انصرف ابن قنمة عن ذلك اليوم إلى أهله فخرج إلى غنمه فوافها على ذروة جبل فأخذ فيها
يعترضها ويشد عليه تيسها فنطحه نطحة أرداه من شاطئ الجبل فتقطع وهو منقطع كما قال الحافظ فان

وأذا سار عقيب الصلاة كما ذكرنا في قصة تبوك وأما جمعه وهو نازل غير مسافر فلم ينقل ذلك عنه إلا بعرفة فلاحظ اتصال الوقوف كما قال الشافعي رحمه الله وشيخنا ولهذا خصه أبو حنيفة بعرفة وجعله من تمام النسك ولا تأثير للسفر عنده فيه وأحمد ومالك والشافعي جعلوا سببه السفر ثم اختلفوا فجعل الشافعي وأحمد في إحدى الروايات عنه التأثير للسفر الطويل ولم يجوزاه لاهل مكة وجوز مالك وأحمد في الرواية الأخرى عنه لاهل مكة أجمع والنسب بعرفة واختاره شافعي وروى الخطاب في عباداته ثم طارده شيخنا هذا وجعله أصلا في جواز القصر والجمع في طويل السفر وقصيره كما هو مذهب كثير من السلف وجعله مالك وأبو الخطاب مخصوصا بأهل مكة ولم يجد صلى الله عليه وسلم لأمته مسافة محدودة للقصر والفطر بل أطلق لهم ذلك في مطلق السفر والضرب في الأرض كما أطلق لهم التيمم في كل سفر وأما ما يروى عنه من التجديد باليوم أو اليومين أو الثلاثة فلم يصح عنه منها شيء أبته والله أعلم

أردت الترجيح فرواية الطبراني موصولة فقط قدم على المنقطع ولذا اقتصر عليها المصنف وان أردت الجمع فيمكن أنهما انطه نيس غنمه وقع من هاشق الجبل الى أسفل فسلط الله عليه نيس الجبل فنطحه حتى قطعه قطعاً يزيد في نكاله وخزيه ووباله (وروى ابن اسحق) محمد بن السيرة (عن حميد الطويل) الحزاعي البصري ثقة تابعي صغير حافظاً توفي وهو قائم يصلي سنة أربعين ومائة وقيل سنة ثلاث وقيل اثنتين وأربعين وسبعون سنة واختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال قيل كان طويل الدين فلقب بذلك وقال الأصمعي رأيت ولم يكن طويلاً لكن كان له جار يعرف بحميد القصير فقيل له الطويل ليعرف من الآخر ولفظ ابن اسحق حديث حميد وكان الأولي للمصنف أن يأتي به لأن ابن اسحق وان كان ثقة حافظاً لكنه يدل على ما قبل منه الأماصر حفيضة بالتحديث كما هو الواقع هنا ثم حميد يدل على أيضاً ولذا علقه البخاري وقرنه بثابت فقال قال حميد وثابت (عن أنس قال كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه الشريف وجعل يسبحه ويقول كيف استفهم تعجب (يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم) وذلك مقتضى لما زيد كرامته وانزالهم اياه منزلة الروح من الجسد لا يذنه (فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء) إنما أنت عبد مأمر وبأنذارهم وجهادهم وشيئاً ليس ولك خبرهم من الأم حلال من شيء لأنها صفة مقدمة (أو يتوب عليهم) أن أسلموا فانسربهم (أو يعذبهم) أن أصروا فانشت في منهم وأو بمعنى إلا أن كما قطع به الحلال وزاد البيضاوي أو عطف على الأمر أو شيء بأضمار أن أي ليس لك شيء من أمرهم أو التوبة عليهم أو تعذيبهم (فأنهم ظالمون) بالكفر وأما جعله عطفاً على قوله ليقطع طرفاً من الذين كفروا كما جزم به المصنف في شرح الصحيح أو على قوله أو يكبتهم وليس لك من الأمر اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى أن الله مالك أمرهم فإما أن يكبتهم أو يكبتهم أو يتوب عليهم كما هو أحد الوجوه في البيضاوي ففقهه وقفه لأن عامه يكبتهم هو قوله ليقطع وهو متعلق بقوله نصركم فكيف يكون سبباً لنزول قوله ليس لك من الأمر الآية المسوق لغير ما سبق له ما قبله ثم قوله فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء الآية ليس قول المصنف بل قول أنس وحكمه الرفع فانه في ابن اسحق كما ذكر المصنف حرفاً مجزئاً لم يتصرف عليه إلا في ابدال حديثي حميد بقوله عن حميد وقد رواه مسلم من حديث ثابت عن أنس بلفظ فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء الآية (ورواه أحمد والترمذي والنسائي من طرق عن حميد) عن أنس (به) إشارة الى أن ابن اسحق لم ينفرد به عن حميد والمحدث صحيح وروى البخاري أيضاً وأحمد والنسائي والترمذي في سبب نزول الآية عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلاناً وفلاناً بعد ما يقول سمع الله من حمده وبنواؤك الحمد فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء الى قوله فأنهم ظالمون وجمع المحافظ بأنه دعا على المذكورين في صلاته بعدما وقع له يوم أحد فنزلت الآية فيما وقع له وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم قال لكن بث كل ذلك بما في مسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الفجر اللهم العن لحيان ورعاء ولاوذ كوان وعصية حتى أنزل الله ليس لك من الأمر شيء ووجه الاشكال أن الآية نزلت في قصة أحد وقصة رعل وذ كوان بعدها ثم ظهرت لى علم الخبر وأن فيه ادراجاً فان قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهري عن بلغة بين ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته ويحتمل أن قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الآية عن سبب اقليلاً ثم نزلت في جميع ذلك وقال في محل آخر فيه بعد الصواب أنها نزلت بسبب قصة أحد انتهى (وعند) المحافظ محمد (بن عاذه) بتحتية وذال معجمة الدمشقي الكاتب صاحب المغازي وغيرها وثقه ابن معين وغيره مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (من طريق الاوزاعي)

*(فصل في هديه صلى

الله عليه وسلم)* في قراءة القرآن واستماعه وخشوعه وبكائه عند قراءته واستماعه وتحسين صوته به وتواضع ذلك كان له صلى الله عليه وسلم حيز يقرؤه ولا يخل به وكانت قراءته ترتيلا لا هزلا عجلة بل قراءة مفسرة حرافرا وكان يقطع قراءته آية آية وكان يمدد حروف المد فيمد الرحمن ويمد الرحيم وكان يستعذب الله من الشيطان الرجيم في أول قراءته فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويرعا كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وكان تعوذه قبل القراءة وكان يحب أن يسمع القرآن من غيره وأمر عبد الله بن مسعود فقرأ عليه وهو يسمع وخشع صلى الله عليه وسلم لسماع القرآن منه حتى ذرفت عيناه وكان يقرأ القرآن قائما وقاعدا ومضطجعا ومتوضا ومحدثا ولم يكن يمنعه من قراءته إلا الجنابة وكان يتغنى به ويرجع صوته به أحيانا كما رجع يوم الفتح في قراءته أنا فتحنا لك فتحا مبينا وحكي

عبد الرحمن بن عمرو امام أهل زمانه قال ابن سعد ثقة مأمون صدوق فاضل خير كثير الحديث والعلم والفقه ولد سنة ثمان وعشرين ومات في الحجام سنة سبع وخمسين ومائة قال (بلغنا انه لما جرح صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيئا فجعل ينشف دمه) فيه آية منعه من النزول على الأرض (ويقول لو وقع منه شيء على الأرض انزل عليهم العذاب من السماء) لعل حكمته أن نزوله يحقق مرادهم من اذاه ويديم فيما أصابه من الأرض وهي محل الامتهان بخلاف ازالته بالمنع فلم يبق له أثر ظاهر فكانه لم ينزل فلا امتهان وهذا من كمال شفقتة وحلمه وعظيم عفوه وكرمه (ثم) لم يكتف بازالته ما ينزل العذاب عليهم حتى (قال اللهم اغفر لقومي) فأظهر سبب الشفقة بأضافتهم اليه فان الطبع الدشري يقتضي الخنوع على القرابة بأي حال وليلعلمهم ذلك فتشعر صدورهم للايمان ثم اعتذر عنهم فقال (فانهم لا يعلمون) فاعتذر عنهم بالجهل المحكمى لعدم جريهم على مقتضى علمهم وان لم يكن بعدم مشاهدة الآيات البينات عذر اتضعا الى الله ان يعلمهم حتى يكون منهم أو من ذريتهم مؤثرون وقد حقق الله رجاءه ولم يقل يجهلون تحسينا للعبارة ليجذبهم بزمام لطفه الى الايمان ويدخلهم بعظيم حلمه حرم الايمان ثم استشهد كل هذا بنحو قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين وان كان سبهم اخاصافهى عامة في حق كل مشرك وأجيب كما قال السهيلي في الروض بأن مراده الدعاء لهم بالتوبة من الشرك حتى يغفر لهم بدليل رواية من روى اللهم اهد قومي وهي رواية عن ابن اسحق ذكرها بعض رواة سيرته عنه بهذا اللفظ وبأنه أراد مغفرة تصرف عنهم عقوبة الدين من نحو خسف ومسح انتهى وفي الينابيع كان صلى الله عليه وسلم يأخذ قطرات الدم ويرمي بها الى السماء ويقول لو وقع منها شيء على الأرض لم يبت عليها نبات (وروى عبد الرزاق) بن همام الحافظ الصنعاني (عن معمر) بن راشد الازدى البصري نزيل اليماني الحافظ المتقن الفقيه الورع المتوفى في رمضان سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة (عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد) بالسيف سبعين ضربة ووقاه الله شرها كلها فلم يحصل مرادهم بالضرب والله المنة (قال في فتح الباري وهو ذام سهل قوى) اسناده لان رجاله من رواة الصحيح (ويحتمل أن يكون أراد بالسبعين حقيقة) على أصل مدلول اللفظ (أو المبالغة في الكثرة) على عادة العرب في ذلك (وقالت أم عمار) بضم العين وتخفيف الميم (نسبية) بفتح النون وكسر السين المهمة فوحدة مفتوحة فهاء كضبطها في الاكل والتبصير والاصابة والنور وغيرهم وقول الشامي بالتصغير على المشهور وعن ابن معين والفربري ككريمة وهم انما هي ذافى نسبية أم عطية كما في فتح الباري في الجنائز فتعلم في أم عمار غلط (ثبت كعب المازنية) من بني مازن بن النجار الانصارية النجارية قال أبو عمر شهدت العقبة وأحد مع زوجها زيد بن عاصم ولديها حبيب بجاء مهمة وكسر الموحدة وعبد الله وشهدتبيعة الرضوان وخرجت يوم اليمامة اثنتى عشرة جراحة وقطعت يدها وقتل ولدها حبيب روت عن المصطفى وعنهما كريمة وغيره (يوم أحد فيمأ قاله) عبد الملك (بن هشام) عن سعيد بن أبي يزيد الانصاري عن أم سعيد بنت سعيد بن الربيع عنها قالت (فخرجت أول النهار حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقامت أباشر القتال وأذب عنه) صلى الله عليه وسلم (بالسيف وأرمي عن القوس حتى خلعت) أى وصلت (الجراحة) هذا هو اللام للحضور (الى) بالشد شديد من أجل أن (أصابني ابن قتيبة أخا الله) بهمزة زينة مفتوحة حين أوله وآخره (لما ولي الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجبا قالت فاعترضت) أى تعرضت (له) لامنعه عنه صلى الله عليه وسلم أنار معصب بن عمير وأناس عن ثبث معه صلى الله عليه وسلم كما قالته عند ابن هشام (فضر بني هذه الضربة واكلن ضربته على ذلك ثلاث ضربات) وثبت لفظ ثلاث عند ابن هشام

عبد الله بن مغفل
ترجيحه أثنان مرات
ذكره البخاري وإذا
جمعت هذه الاحاديث
الى قوله زينوا القرآن
باصواتكم وقوله ليس
منامن لم يتغن بالقرآن
وقوله ما اذن الله لشي
كاذبه لني حسن الصوت
يتغن بالقرآن علمت
أن هذا الترجيع منه
صلى الله عليه وسلم كان
اختيارا لا اضطرارا لهذا
الناقله فان هذا لو كان
لاجل هذا الناقله لما كان
داخل تحت الاختيار
فلم يكن عبد الله بن مغفل
يحكيه ويقوله اختيارا
ليتأسي به وهو يرى هجر
الراحلة له حتى ينقطع
صوته ثم يقول كان
يرجع في قرأته فانسب
الترجيح الى فعله ولو
كان من هذا الراحلة لم
يكن منه فعل يسمى
ترجيحا وقد استمع ايملة
لقراءة أبي موسى
الاشعري فلما أخبره
بذلك قال لو كنت أعلم
أنك تسلمه لحبته لك
تجبراً أي حسنة
وزينته بصوتي تريننا
وروى أبو داود في سننه
عن عبد الجبار بن الورد
قال سمعت ابن أبي
مليكة يقول قال عبد الله
ابن أبي يزيد مر بنا أبو لبابة
فاتبعناه حتى دخل بيته

وسقط من أكثر نسخ المصنف (ولكن عدوا لله عليه درعان) فلم تؤثر فيه ضربا بقى (قالت) رواية هذا
الحديث عنها (أم سعد) واسمها جميلة كما قال ابن سعد (بنت سعد بن الربيع) الصحابية بنت الصحابي
قتل أبوها يوم أحد وكان يثمة في حجر الصديق وقبل انهار زوجة زيد بن ثابت أخرجهما أبو داود
(فرايت على عاتقها جرحا جوف له غور) فبنت صفقة الجراحه ومحملها وأخرج الواقدي عن عمارة بن
غزبه أن أم عمارة قتلت يومئذ فارسا من المشركين وبسند آخر عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما التفت يوم أحد عينا ولا شمالا الا وأراها تقاتل دوني (وتترس دون رسـول الله صلى الله
عليه وسلم) أي جعل نفسه كالترس المانع من وصول سهام العدو اليه (فيماقاله ابن اسحق أبو داود حاة
بنفسه يقع النبل في ظهره وهو ينحني عليه حتى كثر فيه النبل وهو لا يتحرك ورمى سعد بن أبي
وقاص) مالك الزهري أحد العشرة (دون رسول الله صلى الله عليه وسلم) بألف سهم كما رواه المحاكم
وبعضها من سهام المصطفى حين فرغت سهام سعد (قال سعد فلقد رأيت به يناولي النبل ويقول ارم
فذاك أبي وأمي) بكسر الفاء تفتح أي لو كان لي الى الغداة سبيل لقد يتك بأبوي اللذين هما عزيزان
عندي والمراد من التفدية لازمة لها أي ارم مرضيا لقاله المصنف وقال النووي والمراد بالتفدية الاجلال
والعظيم لان الانسان لا يقدر الا ان يعظمه وكان مراده بذلت نفسي أو من يعز علي في مرضاتك
وظاعتك انتهى وروى البخاري عن سعد نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم كئنته يوم أحد فقال ارم
فذاك أبي وأمي وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن علي ماسمعت النبي صلى الله عليه
وسلم جمع أبو به لا أحد الا سعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم أحد يا سعد ارم فذاك أبي وأمي وفي
روايه أخرى عن علي ماسمعت النبي صلى الله عليه وسلم أبو به لا أحد الا سعد قال السهيلي والرواية الاولى أصح والله
أعلم لانه أخبر فيها انه لم يسمع وقد قال الزبير بن العوام انه جمع له أبو به وقال له كما قال سعد رواه الزبير بن
تكرار انتهى أي في هذا اليوم كما هو مصرح به صرح في رواية أخرى وروى الشيخان عن الزبير قال جمع
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به يوم بني قريظة قال البرهان ويحتمل أن عليا أراد تفدية خاصة لان
الحاكم روى أن سعد ارمى يوم أحد بألف سهم وفي شرف المصطفى ما مناهم الا والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول له ارم فذاك أبي وأمي فلم يقد أحد ألف مرة على هذا الاسعد بن أبي وقاص انتهى قال القاضي
عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك سواء كان المفدى بمسلمات أو كافرا قال النووي وجاء من
الاحاديث الصحيحة لا يحصى وقال السهيلي عن شيخنا ابن العربي فقه هذا الحديث جوازه ان كان
أبواه غير مؤمنين والا فلا لانه كالعقوق قال البرهان وقد فدى الصديق النبي صلى الله عليه وسلم بأبويه
حين كانا مسلمين وقد لا يمنع ابن العربي هذه المسئلة لانه يحج على الخلق تفديته بالآباء والامهات
والانفس انتهى وصار صلى الله عليه وسلم يناول سعد السهام كيما اتفق (حتى انه لناواني السهم
ماله نصل فيقول ارم به) كما عند ابن اسحق (وأصيبت) بسهم ويقال بومخ (يومئذ) أي يوم أحد وقيل
يوم بدر وقيل يوم الخندق والاول أصح قاله في الاستيعاب (عين قتادة بن النعمان) بن زيد الاوسي المدني
شهد جميع المشاهد مع صلى الله عليه وسلم سمعه عليه السلام يقرأ قل هو الله أحد يردد ها فقال وجبت
وحديثه في الموطأ وفي سننه ثلاث وعشرين عن خمس وستين سنة وصلى عليه عمر (حتى وقعت على
وجنته) وقيل صارت في يد (فأتى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في الصفوة فقال له ان شئت
صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها دعوت الله لك فلم تقدمها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة الجزاء
جميل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلى بحب النساء وأخاف أن يقان أعور فلا يرذنني ولكن تردها
وتسأل الله لي الجنة فقال أفعـل يا قتادة وفي الروض وان لي امرأة أحبها وأخشي أن رأسي تقذرني
(فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وردها الى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا)

فاذا رجـل رث الهياة

فسمعتة يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ليس منا من
لم يتغن بالقرآن قال فقلت
لا بن أبي مليكة يا أبا محمد
أرأيت اذ لم يكن حسن
الصوت قال يحسنه ما
استطاع * قلت لا بد
من كشف هذه المسئلة
وذكر اختلاف الناس
فيها واحتجاج كل فريق
ومالهـم وعليهـمـ في
احتجاجهـمـ وذكر
الصواب في ذلك بحول
الله تبارك وتعالى
ومعونه فقلت طائفة
تكره قراءة الأحان
ومن نص على ذلك أحمد
ومالك وغيرهما فقال
أحمد في رواية علي بن
سعيد في قراءة الأحان
ما تعجبني وهو محدث
وقال في رواية المروزي
القراءة بالأحان بدعة
لا تجمع وقال في رواية
عبد الرحمن المتطبيب
قراءة الأحان بدعة
وقال في رواية ابنه
عبد الله ويوسف بن
موسى ويعقوب بن
الحبان والثرم وابراهيم
ابن الحارث القـراءة
بالأحان لا تعجبني الا
أن يكون ذلك خزانة يقرأ
بجزء من صوت أبي
موسى وقال في رواية
صالح بن زينو القرآن

وعند الطبراني وأبي نعيم عن قتادة كنت أتق السهام بوجهي دون وجهه صلى الله عليه وسلم فكان
آخرها سهمان ذرت منه حذقي فأخذتها بيدي وسعيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أراها في
كفي دمعت عيناه فقال اللهم ق فتادة كما وقى وجهه نبيك فأجمعها أحسن عينيها وأحدهما انظرا
(فكانت أحسن عينيها وأحدهما) اقواهما (نظرا) زادني رواية وكانت لا ترمدا إذا رمدت الأخرى وفي
رواية أنها صارت لا تعرف ولا يدرى أيتهما التي سالت على خذه (ورواه الدارقطني بنحوه) ويأتني ان شاء
الله تعالى لفظه) وهو أصيب عيناى يوم أحد فسقطت على وجهي فأثيت بهما النبي صلى الله عليه
وسلم فأعادهما مكانهما وبصق فيهما فعدا ما تبرقان قال الدارقطني تفرد به عن مالك عمار بن نصر وهو
ثقة هكذا ساق لفظه (في مقصد المعجزات) وهو الرابع مع فلا يصح الجمع بأن أحدهما ما وقعت على
وجهه والأخرى أصيبت لكنها لم تصل إلى مثل ما وصلت اليه الأخرى لأنه صرح في رواية العينين
كما ترى بأنهما معا فاسطتا إلى وجهه وقد قال النووي وقال أبو نعيم سالت عيناها وغلطوه قال البرهان
في النور وروى الأصمعي عن أبي معشر قال قدم على عمر بن عبد العزيز بن رجل من ولد قتادة بن
النعمان فقال من الرجل فقال

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه * فردت بكف المصطفى أحسن الرد

فعدت كما كانت لأول أمرها * فباحسن ما عين وباحسن ما خد

فقال عمر تلك المكارم لا تعبان من لبن * شيئا بماء فعدا ربعه أبو الـ انتهى
وفي رواية فقال عمر بمثل هذا فليتوسل المتوسلون ووصله وأحسن جائزته وقوله وباحسن ما خد هكذا
رواية الأصمعي وبها استدرك البرهان أنشاده اليعمرى وباحسن ما ردد على صحته أفلا يطأ فيه لأن
الأول معرف والثاني منكر وهذا وقع في مسند أبي يعلى الموصلي أن أبا ذر أصيبت عينه يوم أحد وفيه
عبد العزيز بن عمر أن متروك وأبو ذر لم يحضر بدر إلا أحد أو لا الخندق قاله في الاستيعاب (وروى) بالبناء
للفعل ونائبه (أبو رهم الغفاري كشوم بن الفخمين) بن خالد أحد من يابح تحت الشجرة واستخلفه
عليه السلام على المدينة في عمرة القضاء وعام الفتح وروى الزهري عن ابن أخيه عنه (بسهم فوقع في
نحره) قال في النور فسمى المنحور (ببصق عليه صلى الله عليه وسلم فبرئ) في هذا كسابقة معجزة
باهرة (وانقطع) كما ذكر الزبير بن بكار (سيف عبد الله بن جحش فأعطاه صلى الله عليه وسلم عرجونا)
لفظ الزبير عرجون نخلة (فعدا في يده سيفا فقاتل به) حتى قتل رضى الله عنه قتله أبو الحكم بن الأخنس
ابن شريق الثقفي ثم قتله على بعد ودفن هو وخاله حمزة في قبر واحد كما يأتي (وكان ذلك السيف يسمى
العرجون) باسم أصله قبل الآية الباهرة (ولم يزل يتوارث) هذا اللفظ السهلي عن الزبير ولفظ أبي عمر
عنه يتناول واليعمرى عنه يتناول والمعنى قريب وانما ذكرته لأن البرهان استدرك على اليعمرى
بأبي عمر (حتى يبيع من بغا التركي من أمراء المعتصم بالله) الخليفة العباسي ابراهيم بن هرون الرشيد (في
بغداد بما أتى دينار وهذا) كما قال السهلي (نحو حديث عكاشة) بضم العين وشدا الكاف وتخفف ابن
محسن (السابق في غزوة بدر إلا أن سيف عكاشة كان يسمى العون) بفتح العين وسكون الواو بعددها
نون (وهذا يسمى العرجون) بضم العين وسكون الراء وجم فوافون لأنه عرجون نخلة فافترقا
(واشتغل المشركون) ذكورا وإناثا فله وتغليب وذكر النساء بعد من عطف الخاص على العام لمبا الغتم
واظهارهن الفرع (بقتلى المسلمين يملون بهم) بفتح الياء وضم المثناة مخففة و بضم الياء وفتح الميم
وكسر المثناة مشددة أي بجميعةهم قال في العميون الاحتظة بن أبي عامر فان أبا كان معهم فلم يملوا به ذكره
ابن عتبة انتهى لـ لكنه مختلف في الغوا في بعضهم دون بعض (يقطعون الأذان) بدل من يملون
(والأنوف) جمع أنف ويجمع أيضا على أناف وأنف كافي القاموس حتى اتخذت هندا منها خـ لاخل

بأصواتكم معناه أن يجسسه
وقال في رواية المروزي
ما أذن الله لأشي كادنه
لني حسن الصوت أن
يتغنى بالقرآن وفي رواية
قوله ليس مناعن لم يتغن
بالقرآن فقال كان ابن
عينة يقول يستغنى به
وقال الشافعي يرفع صوته
وذكره حديث معاوية
ابن قرة في قصة قراءة
سورة الفتح والترجيع
فيمسك فأنكر أبو عبد الله
أن يكون على معنى
الامتحان وأنكر الأحاديث
التي تحتج بها في الرخصة
في الامتحان وروى ابن
القاسم عن مالك أنه سئل
عن الامتحان في الصلاة
فقال لا تعجبني وقال أنسا
هو وغناه يتغنون به
ليأخذوا عليه الدراهم
ومن رويت عنه الكراة
أنس بن مالك وسعيد بن
المسيب وسعيد بن جبير
والقاسم بن محمد والحسن
وابن سيرين وإبراهيم
النخعي وقال عبد الله بن
يزيد العكبري سمعت
رجلا يسأل أحمدا يقول
في القراءة بالامتحان فقال
ما سمعك قال محمدا قال
يسرك ما يقال لك يا محمد
محمدا قال انقاضي أبو
يعلى هذه بالغة وقال
الحسن بن عبد العزيز
الحارولي أوصى إلى رجل
بوصية وكان فيما خلف

وقلائد (والفروج ويقرنون) بفتح الاء وضم القاف يشقون (البطون وهم يظنون أنهم أصابوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أصابوا (أشرف أصحابه) اعتمادا على قول ابن قتيبة وما وقع بهامش
أن التمثيل انما وقع من النساء فقط لا يصح فعند الواقدي وتبعه الحافظ أبو الربيع بن سالم في مغازيه
أن وحشيا بعد ما رمى حمزة تركه حتى مات ثم أتاه وأخذ حربة وأخرج كبده وذهب بها إلى هند وقال لها
هذه كبدة حمزة قاتل أبيك فأخذتها ومضت بها فلم تقدر أن تبيعها فلفظتها وأعطته ثوبها وحليها وعنده
عشرة دنانير بمكة فأتتهى وعند ابن اسحق أن سيد الاحابيش الحابس مربي أبي سفيان وهو يضرب بزع
الرمح في شدة حمزة ويقول ذق عقق فقال الحابس يابني كنانة هذا سيد قريش يصنع ما بين عمه ماترون
لحماء فقال ويحك اكتمها عني فاتها كانت زلة وفي العيون كان خارجة بن زيد بن أبي زهير أخذته
الرمح يوم أحد فخرج بضعة عشر جرحا فبه صفوان بن أمية فعره فأجهز عليه ومثله وقال هذا من
أعزى بالي يوم بدر (وكان أول) بالفتح خبر مقدم والضم اسم وهو أولي لأن المبتدأ والخبر إذا عرفا قدم
المبتدأ ولأن الذي يقصده بياناه وتعيينه هو الخبر فقررده شيخنا (من عرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم) بعد أن حدث بتملة وخفائه عن أعينهم (كعب بن مالك) بن عمر والحزرجي السلمي العقبي أحد
الثلاثة الذين تباعدوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في السنة وأحمد في المسند (قال عرف عيني
ترهبران) أي تضيآن ومن روى أن ترهبران في معناه تتوقدان قاله أبو ذر في الاملاء وفي الصحاح زرت عينه
ترهبران كسر زرير أو عينه ترهبران إذا توقدتا (من بحث المغفر فناديت بأعلى صوتي يامعشر المسلمين)
أبشروا كما في رواية ابن اسحق (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابن اسحق فاشار إلى صلى
الله عليه وسلم أن أنصت وروى الطبراني رجال ثقات عن كعب لما كان يوم أحد وصرنا إلى الشعب
كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات هذا رسول الله فاشار إلى يده أن اسكت
ثم ألبسني لأمته ولبس لأمتي فلما خضرت حتى جرحت عشرين جراحة أو قال بضعا وعشرين كل من
يضر بني محمدي رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما) سمعوا ذلك وأقبلوا عليه (عرفوه فنهضوا)
أي اسرعوا إليه حتى أتوه (ونفض معهم نحو الشعب) أي نظر حال الناس (معهم أبو بكر وعمر وعلي
وزرهم من المسلمين) قال ابن عتبة يابعهوه على الموت انتهى منهم طلحة وعمر بن الخطاب والحارث بن الصمة كما في
ابن اسحق وغيره قال شيخنا وضاهاه أنهم لم يكونوا آمن نهضوا إليه ولا مانع منه لمجوازان كعبا حين
نادى معهما طائفة لم يكونوا عنده فاقبلوا وكان عنده أبو بكر ومن معه فساروا معه (فلما السند) قال في
النور أي صعد (رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب) وكان معناه أنهم لما دخلوا به في الشعب
صعدوا به في الصخرة فاستندوا إلى جانب من الجبل بدليل رواية ابن اسحق نهض صلى الله عليه وسلم
إلى صخرة من الجبل ليعلموها وكان قد بدد وظهر بين درعين فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته
طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليه فقال كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
عن جده عن الزبير بن العوام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ أوجب طلحة حين صنع
برسول الله ما صنع قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة
المبينة في الشعب قال البرهان بدن بفتح الدال المهملة المشددة أي اسن أو ثقل من السن وأوجب طلحة
قال اليعمري يعني أحدث شيئا يستوجب به الجنة (أذكره أبي بن خلف وهو يقول أين محمد لا تجحوت أن
نحافة الويا رسول الله) (يعطف) فهو واستفهام بتقدير الممزة وكانها سقطت من قلم المصنف اذهى
أبنة في ابن اسحق (عليه رجل منافق قال صلى الله عليه وسلم دعوه) وعند ابن عتبة عن سعيد بن المسيب
فاعترضه رجال من المؤمنين فامرهم صلى الله عليه وسلم فدخلوا طريفة واستقبله مصعب بن عمير

جارية تقرر بالاحسان
 وكانت أكثر تركته أو
 عامها فسألت أحد بن
 حنبل والحرث بن مسكين
 وأبا عبيد كيف أبيعها
 فقوالوا بها ساذجة
 فاخبرتهم بما في بيعها من
 النقصان فقوالوا بها
 ساذجة قال القاضي وإنما
 قالوا ذلك لأن سامع
 ذلك منهم كره فلا يجوز
 أن يعرض عليه كالغناء
 قال ابن بطال وقالت
 طائفة التغني بالقرآن
 هو تحسين الصوت به
 والترجيع بقراءته والتغني
 بما شاء من الأصوات
 واللاحون قال فهم وقول
 ابن مبارك والنضر بن
 سميل وقال ومن أجاز
 الاحسان في القرآن ذكر
 الطبري عن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه أنه
 كان يقول لاني موسى
 ذكر نار بنافيه قرأ أبو موسى
 ويتلاحن وقال من
 استطاع أن يتغني بالقرآن
 غناء أي موسى فليفعل
 وكان عقبة بن عامر من
 أحسن الناس صوتا
 بالقرآن فقال له عمر
 أعرض علي سورة كذا
 فعرض عليه فبكي عمر
 وقال ما كنت أظن أنها
 نزلت قال وأجازه ابن عباس
 وابن مسعود وروى عن
 عطاب بن أبي رباح قال
 وكان عبد الرحمن بن

يحيى رسول الله بنفسه فقتل مصعب (فلما دنا تناول عليه الصلاة والسلام الحرث بن الصمة)
 ويقال من الزبير ويقال من طلحة ويقال من سهل بن حنيف (فلما أخذها عليه الصلاة والسلام منه
 انتفض بها انتفاضة تطايرنا) وفي نسخة تطاير وأي بعدنا (عنه تطاير الشعراء) بش بن معجمة فعين
 مهملة ساكنة فراء فالف تأنيث قال ابن هشام ذباب صغير له لزع (عن ظهر البعير إذا انتفض) البعير
 قال السهيلي ورواه العتيبي تطاير الشعر أي بضم الشين وسكون العين وقال هي جمع شعراء (ثم استقبله
 عليه الصلاة والسلام فطعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم طعنة) في عنقه وفي لفظ في رقوته من فرجة
 في سابعة البيضة والدرع في لفظ فخذشه في عنقه خدش غير كبير والترقوة في أصل العنق فلا خلاف
 (وقع بها عن فرسه) مرادوا جعل يخور كما يخور الثور (ولم يخرج له دم) بل احتبس (فكسر ضلعا)
 بكسر الضاد وفتح اللام وتسكن (من اضلاعه) ففيه آية باهرة سواء كان كسره من الطعنة أو من
 سقوطه عن فرسه لأن سقوطه من الطعنة (فلما رجع إلى قريش) ركض فرسه حتى بلغهم وهو يخور
 كالنور (قال قتلى والله محمد) فقالوا ليس عليك بأس ما أجزعك إنما هو خدش لو كان بعين أحدنا
 ماضه فقالوا للثلاث لو كان هذا الذي في بأهل ذي الحجاز وفي رواية بريرة ومضرماتوا أجمعين وفي
 رواية بجميع الناس لقتلهم (أليس قد كان قال لي بمكة أنا أقتلك) وروى ابن اسحق عن صالح بن
 إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا كان يليق رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان
 عندي فرسا أعلقه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليه فيقول صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك عليه ان
 شاء الله تعالى فلما رجع إلى قريش وقد خدشه في عنقه خدش غير كبير فاحتقن الدم قال قتلى والله محمد
 قالوا ذهب والله فؤادك والله ما بك بأس قال انه قد كان قال لي بمكة أنا أقتلك (فوالله لو بصر على لقتلى)
 وفي رواية قال له أبو سفيان ويالك مبلك الا خدشه قال ويالك يا ابن حرب ما تعلم من ضربها إنما ضربها محمد
 والله قال لي سأقتلك فعملت انه قاتلي ولا أختوم منه ولو برق على بعد هذه المقالة لقتلني وأنا أجد من هذه
 الطعنة ألسا لوقسم على جميع أهل الحجاز لهلكوا وكان يصرخ ويخور حتى مات وإنما اقتصر أي على
 قوله قال لي بمكة مع انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بالمدينة أيضا بعد درما بلغه قول أبي انه يقتله على
 فرسه كما في رواية لانه لم يبلغ أبا أو بلغه واقتصر على ما شافه به هذا وفي النور ما نصه ذكر الذهبي
 ما لفظه وأخبر أي النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقتل أي بن خلف الحجى فخذشه يوم بدر أو أحد خدشا
 فسات منه وهو غريب والمعروف أنه يوم أحد انتهى فلم يذكر أن الذهبي روى حديثا يدل على ذلك كما
 زعم (فسات عدو الله بسرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء على ستة أميال من مكة وقيل سبعة
 وتسعة وأثنى عشر ووجهه هلا كهها أنه مسرف قاله البرهان (وهم قافلون) أي راجعون (إلى مكة
 رواء أبو نعيم) كذا (البيهقي) لكنه (لم يذ كر فكسر ضلعا من اضلاعه) وهي ثابتة عند ابن عقبة
 وغيره وقد روى الحاکم عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال أقبل أبي بن خلف يوم أحد إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فاعترضه جال من المؤمنين فأمرهم صلى الله عليه وسلم فخلوا سبيله وراى صلى الله عليه وسلم
 ترقوة أي من فرجة بين سابعة الدرع والبيضة فطعن به بترقوة فسقط عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم
 فكسر ضلعا من اضلاعه فأتاه أصحابه وهو يخور وخور الثور فقالوا له السلام أعزك إنما هي خدش فذكر
 لهم قوله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتل أيا ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي في بأهل ذي
 الحجاز لما أتوا أجمعين فسات أي قبل أن يقدّم مكة فأنزل الله ما رميت أذرميت وكن الله رمي قال
 في الباب صحيح الاسناد لكنه غريب والمشهور أنها نزلت في رمية يوم بدر بالتبضة من الحصاة
 انتهى (قال الواقدي) محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله المدني (وكان ابن عمر) عبد الله (يقول مات أبي

الاسود بن أبي يزيد يتبع
الصوت الحسن في
المساجد في شهر رمضان
وذكر الطحاوي رحمه الله
عن أبي حنيفة وأصحابه
رحمهم الله أنهم كانوا
يسلمون القرآن
بالأحسان وقال حماد بن
عبد الحكم رأيت أبي
والشافعي رحمهم الله
ويوسف بن عمر و
يسلمون القرآن
بالأحسان وهذا اختيار
ابن جرير الطبري قال
المجوزون واللفظ لابن
جرير الدليل على أن معنى
الحديث تحسين الصوت
والغناء المعقول الذي هو
تحسين القارئ سامع
قرأته كما كان الغناء بالشعر
هو الغناء المعقول الذي
يظهر بسامعه ماروي
سفيان عن الزهري عن
أبي سلمة عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما أذن الله لشيء
ما أذن لنبي حسن الترتيم
بالقرآن ومعقول عند
ذوي الحجى أن الترتيم
لا يكون إلا بالصوت إذا
حسنه المترنم وطرب به
وروي في هذا الحديث
ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي
حسن الصوت يتعنى
بالقرآن يحبه ربه قال
الطبري وهذا الحديث
من أبين البيان أن ذلك
كما قلنا قال ولو كان كما قال

ابن خلف بطن رابغ) بأسر الموحدة وغين معجمة بطن واد عند الجحفة (فاني لاسير بطن رابغ بعد
هوى) بفتح الهاء وكسر الواو وشدة التحتية الحين الطويل من الزمان وقيل هو مختص بالليل كما في
الشامية فقوله (من الليل) صفة مقيدة على الأول ولازمة على الثاني (إذا نارتا ج ٢) تحذف إحدى
التامين تنو قد (فهيتهما إذا رجا ل يخرج منها في سلسلة يجتذها) بزال معجمة يسحبها (بصيح) بفتح
الياء من صاح (العطش) بالرفع والنصب (وإذا رجا ل يقول لاسقة فان هذا قيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا أبي بن خاف ورواه البيهقي) وقد روى البخاري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم اشتد
غضب الله على رجل قتل رسول الله في سبيل الله وروى البرقي عن ابن مسعود قال قال صلى الله عليه
وسلم أن أشد الناس عذابا من قتلته نبي أو مصور قال المحب الطبري وجه ذلك والله أعلم أن المصور
ضاهى فعل الله عز وجل من قتلته نبي محمول على أنه قتلته دفاعا عن نفسه أو بارز لعناده فان الانبياء
مأمورون باللطف والشفقة على عباد الله وألأفة فما يحمله على قتله الأمر عظيم انتهى قال ابن اسحق
وقال حسان بن ثابت في ذلك هذه الأبيات

لقد ورث الضلالة عن أبيه * أنى حين بارزه الرسول
أتيت إليه فحمل رم عظم * وتوعده وأنت به جهول
وقد قتلت بنو النجار منك * أمية أذ يغوث بأعقيل
وتب ابنار ببعثة أذ أطاعا * أباجهول وأمه ما الهول
وأقلت حارث لما اشتغلا * بأسر القوم أسرته قليل
وقال حسان أيضا * ألام من مبالغ عنى أبا * فقد ألتقيت في سحق السعير
تمنى بالضلالة من بعيد * وتقسم أن قدرت مع النذور
تمنيك الأمانى من بعيد * وقول الكفر يرجع في غرور
فقد لاقت طعنة ذى حفاظ * كريم البيت ليس بذى فجور
له فضل على الأحياء طرا * إذا نابت ملحات الامور

(ولما انتهى صلى الله عليه وسلم إلى فم الشعب ملا على بن أبي طالب رضى الله عنه درقته من المهراس)
بكسر الميم وسكون الميم والماء وبالراء وسين مهجلة آخره (وهي ضخرة منقورة تسع كثير من الماء) تجعل
إلى جانب البئر ويصب فيها الماء لينتفع به الناس (وقيل هو اسم ماء بأحد) قال الشاعر وقيل لا يجانب
المهراس قاله المبرد وحكاها عنه أبو ذر الهروي وتبعه ابن الأثير لكن غلط السهيلي المبرد فقال المهراس
حجر منقور ويمسك الماء فيتموضأ منه شبه بالمهراس الذى هو الماهون وهو المبرد فجعل المهراس اسما
علما للمهراس الذى بأحد خاصه وانما هو اسم الكل حجر نقر فأمسك الماء وروى ابن عبدوس عن
مالك أنه سئل عن رجل مر بمهراس فى أرض فلاة كيف يغسل منه فقال مالك هلا قلت بغدير ومن
يجعل له مهراسا فى أرض فلاة وبهذا تبين لك أن المهراس ليس مخصوصا بالذى كان بأحد ولذا وقع فى
غريب الحديث أنه صلى الله عليه وسلم لم يقوم يتحارون مهراسا أن يرفعوه انتهى (فجاءه) أى بالماء
الذى ملا به درقته وفى الشامية فجاءه أى بالدرقة لكن الذى فى ابن اسحق وتبعه اليعمرى به (إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن اسحق ليشر ب منته فوجد له ريحا فعاقه فلم يشرب منه (وغسل عن
وجهه الدم وصب على رأسه) وهذا وقع قبل أنصراف الكفار من على وحده ثم لما انصرفوا كما
فى رواية الطبراني أتت فاطمة فى النسوة فجعلت تغسل وعلى يسكب كما يأتى فلا يورد على هذا كما

٢ قوله تأجج فهيتهما فى بعض نسخ المتن تأجج لي فهيتهما وفى أخرى تأجج لي لهما فهيتهما اه

ابن عيينة يعني يستغني به
عن غيره لم يكن لذكر
حسن الصوت والجهر به
معنى والمعروف في كلام
العرب ان التغني انما هو
الغناء الذي هو حسن
الصوت بالترجيع قال
الشاعر

تغن بالشران ما كنت
قائله

ان الغناء لهذا الشعر
مضمار

قال وأما ادعاء الزاعم ان
تغنيت بمعنى استغنيت
فأش في كلام العرب فلم
نعلم أحدا قال به من أهل
العلم بكلام العرب وأما
احتجاجه بتصحيح قوله
بقول الاعشى

وكنتم امرأزمن بالعراف
عفيف المناخ طوي
التغني

وزعم انه أراد بقوله
طويل التغني طويل
الاستغناء فانه غاط منه
وانما غنى الاعشى بالتغني
في هذا الموضع الاقامة
من قول العرب غنى فلان
يمكن كذا اذا أقام به
ومنه قوله تعالى كأن لم
يغنوا فيها واستشهاده
بقول الآخر

كلانا غنى عن أخيه
حياته

ونحن اذا ممنا أشد
تغانيا

فانه اغفال منه وذلك لان
التغاني تفاعل من تغنى

زعم (وهو) صلى الله عليه وسلم (يقول) كما ذكره ابن اسحق بلا اسناد (اشتد غضب الله على من دعى) قال
البرهان بفتح الميم المشددة وهذا ظاهر انتهى أى جرح (وجهه نبيه) وأسند البخارى وغيره عن ابن
عباس بالفتح اشتد غضب الله على قوم دموا وجهه نبي الله قال المصنف بفتح الدال المهملة والميم المشددة
أى جرحوا انتهى (وصلى النبي صلى الله عليه وسلم) فيما ذكره ابن هشام مرسل (الظهر يومئذ قاعدان
الجراح التى أصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا) من الجراح التى أصابتهم أولان موافقة الامام
كانت واجبة ثم نسخت (قال ابن اسحق ووقعت هذنبت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
أسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها أنى سفيان بليلة وشهدت معه البرموك روى الازرقى وغيره انه لما
أسلمت جعلت تضرب صنمها في بيتها بالقدم فلذة فلذة تقول كفانى غرور روى عنه ابنهما معاوية
وعائشة ماتت سنة أربع عشرة (والنسوة اللاتي معها) تقدمت عدتهن (يمثلن بالقتلى) يقال مثل به
بفتح الميم والنساء المحففة يمثل بضم الناء مثل بفتح الميم واسكان الناء أى نكل والاسم المثالة بالضم ومثل
بالقتيل جدعه وكثير من الناس يشدد مثل وكانه اذا أريد التكثير يجوز ذلك (من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجعدن) بفتح الياء واسكان الجيم وخفة الدال وكانه اذا أريد المبالغة يجوز التشديد
أى يقطن (الاذان والانتف) بفتح الهمزة الممدودة وضم النون قاله كاه البرهان قال ابن اسحق
حتى اتخذت هند من أذان الرجال وأنفهم خدما وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وقرطها وحشيا
الخدم بفتح الحاء المعجمة والدال المهملة الخلائيل الواحدة خدمة (وبقرت) بموحدة وقاف أى شقت
(عن كبد حرة رضى الله عنه فلا كتبها فلم تستطع أن تسيغها) قال البرهان يقال ساغ الشراب يسوغ
سوغا أى سهل مدخله في الحاق وسغته أنا أسوغه وأسيعه يتعدى ولا يتعدى والاجود أسغته أساغته
(فألفظتها) طرحتها ولا ينافى هذا ما ذكره الواقدي وغيره أن وحشيا لما قتل حرة ثقي بطنه وأخرج كبده
فخامها الى هند فقال هذه كبد حرة فضعفها ثم لفظتها وقات معه حتى أراها مصرع حرة فقطعت من
كبده وجذعت أنفه لان الذى أخذه وجاء به اليها بعض الكبد ثم أخذت هي باقيه كما هو مصرع حرة قال ابن
اسحق ثم علمت أى هند على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم يوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سعر

ما كان عن عتبة لى من صبر * ولا أخى وعمه وبكر

شفيت نفسى وقضيت نذرى * شفيت وحشى غليل صدري

فشكر وحشى على عمري * حتى ترم أعظمى فى قبرى

فأجابتها هند بنت أناته بن عباد بن المطلب المطلية أخت مسطح

خزيت فى بدرو بعد بدر * يا بنت وقاع عظيم الكفر

صبحك الله غداة الفجر * بالهاشميين الطوال الزهر

بكل قطاع حسام يفرى * حرة ليشى وعلى صقرى

اذ رام شيب وأبوك غدري * فخص بامنه ضواحي النحر

* ونذك السوء فشر نذر *

قال المحافظ أبو الربيع فى الاكتفاء هذا قول هند والكفر يحرقها والوتر يقلقها والحزن يحرقها
والشيطان ينطقها ثم ان الله هداها للاسلام وعبادة الله وترك الاصنام وأخذ بحجزتها عن سوء النار
ودله على دار السلام فصاحت حالها وتبدلت أقوالها حتى قالت له صلى الله عليه وسلم والله يا رسول
الله ما كان على أهل الارض أهل خباء أحب الى ان يذلوا من أهل خبائك وما أصبح اليوم أهل خباء

اذا استغنى كل واحد
 منهما عن صاحبه كما
 يقال تضارب الرجل اذا
 ضرب كل واحد منهما
 صاحبه وتشتا وتشتلا
 ومن قال هذا في فعل
 اثنين لم يجز ان يقول
 مثله في فعل الواحد
 فمئة قول تغني زيد
 وتضارب عمرو وذلك
 غير جائز ان يقول تغني
 زيد عني استغنى الا ان
 يريد به قائله انه اظهر
 الاستغناء وهو غير مستغن
 كما يقال لجاد فلان اذا اظهر
 جلد امان نفسه وهو غير
 جليلد وتشجع وتكرم
 فان وجهه موجه التغني
 بالقرآن الى هذا المعنى
 على بعد من مفهوم
 كلام العرب كانت
 المصيبة في خطئه في ذلك
 اعظم لانه يوجب من
 ما لو انه ان يكون الله تعالى
 ذكره لما بذن النبي ان
 يستغنى بالقرآن وانما
 اذن ان يظهر من نفسه
 لنفسه خلاف ما هو به
 من الحال وهذا لا يخفى
 فسادا قال ومما يبين
 فسادنا ويل ابن عيينة
 ايضا ان الاستغناء عن
 الناس بالقرآن من الحال
 ان يوصف احده انه يؤذن
 له فيه أولا يؤذن الا ان
 يكون الاذن عند ابن
 عيينة بمعنى الاذن الذي
 هو اطلاق واباحة وان كان

أحب إلى أن يعز وامن أهل خبائلك فالحمد لله الذي هدانا لهذا برسوله أجمعين انتهى (ولما أراد أبو سفيان الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته أنعمت) روى بفتح التاء خطابا لنفسه وبسكونها أي الواقعة أو الحرب أو الازلام (ففعال) بفتح الفاء وتخفيف المهملة (ان الحرب سجال) بكسر المهملة وخفة الحيم أي مرة لنا ومرة علينا من مساجلة المستقيمين على البئر بالدلاء وفي رواية سجال جمع سجلة وهي الماء القليل والمراد بهما أن يريد بالاول لان الماء القليل يتناوبه ووراده ولا يزدجون عليه لقلته (يوم يوم بدر) وعند الضمير في حنظلة بحتظة يوم أحد بيوم بدر (اعل) بضم الميمزة وسكون العين المهملة وضم اللام (هبل) أي أظهر دينك قاله ابن اسحق وقال السهيلي معناه زد دعائوا وقال الكرمانى فان قلت ما معنى اعل ولا علو في هبل فالجواب هو بمعنى العلى أو المراد اعل من كل شيء انتهى من الفتح وعند البخارى في الجهاد ثم جعل يرتجز اعل هبل اعل هبل (و) سبب قوله ذلك انه (كان أبو سفيان حين أراد الخروج الى أحد) استقسم بالازلام (كتب على سهم نعم وعلى الآخر لا وأجلهما) أي ادارهما (عنده) أي هبل (فخرج سهم نعم فخرج الى أحد فلما قال اعل هبل) بضم الهاء وفتح الموحدة ولام اسم ضم كان في الكعبة (أي زد دعائوا) كما قال السهيلي أو ليرتفع أمرك ويعز دينك فقد غلبت (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعمر) بن الخطاب (أجبه فقل الله اعل وأجل فقال أبو سفيان أنعمت) بسكون التاء (ففعال) أي اترك ذكرها فقد صدقت في فتواها أو أنعمت (الازلام) أي اجابت بنعم التي يحبها وهذا كله ظاهر في سكون التاء وان فاء فعال من بنية الكلمة لا حرف عطف فهو معدول عن فاعلة كجذام عن حاذمة وقال أبو ذر في الاملاء أنعمت يخاطب نفسه ومن رواه أنعمت عن الحرب أو الواقعة وفعال قال اليعمرى اسم للعل الحسن وأنعم زاد وقال السهيلي فعال أمر أي عال عنها واقصر عن لومها تقول العرب اعل عني وعال معني ارتفع عني ودعني وروى ابن الزبير قال لابي سفيان يوم الفتح أين قولك أنعمت فقال قد صنع الله خيرا وذهب أمر الجاهلية وقال أبو ذر عال من فعال ارتفع يقال عال وعال عن الوسادة أي ارتفع قال وقد يجوز أن تكون الفاء من نفس الكلمة ويكون معدولا عن الفعل كما عدلوا فخار عن الفجرة أي بالغت هذه الفعلة ويعني بها الواقعة انتهى (فقال عمر لا سواء) قال السهيلي أي لا نحن سواء ولا يجوز دخول لا على اسم مبتدأ معرفة فالامع التكرار نحو لا يزيد قائم ولا عمر وخارج ولكنه جائز في هذا الموضع لأن التصديقه الى نفي الفعل أي وهو لا يجب تكرار لامه فكذا ما هو بمعناه أي لا نستوى كما لا لاك أي لا ينبغي لك في رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر قل لا سواء (فلتأني الحنة وقتلاكم في النار) قال أبو سفيان أنكم تترعون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا (فقال ان لنا العزى ولا عزى لكم) تأنيث الاعز بالزى اسم مفعول (فقال عليه الصلاة والسلام) أجيبوه قالوا لما تقول قال (قولوا ان الله مولانا ولا مولى لكم) هكذا في رواية البخارى وفي رواية فقال لعمر قل ان الله الخ قال المصنف أي لا ناصر لكم فالتعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع وملك التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النص (ولما انصرف أبو سفيان وأصحابه نادى ان موعدكم بدر) هكذا رواية ابن اسحق وأتباعه وفي بعض الروايات ألا ان موعدكم بدر انصافرا على رأس الحول قال الشامي بالاضافة وبدر تقدمت والصفرا بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء تأنيث الاصفر قرية فوق ينبع كثيرة النخل والزرع والحول السنة انتهى وفي رواية يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت (فقال عليه الصلاة والسلام لا رجل من أصحابه) هو عمر بن الخطاب كما عند الواقدي وذكره الشامي في غزوة بدر الاخيرة فقول البرهان لا أعرفه تقصير (قل نعم هو بيننا وبينكم موعد) زاد في رواية ان شاء الله قال ابن اسحق ثم بعث صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وقال ابن عائذ سعد بن أبي وقاص ويحتمل انه بعثهما جميعا فقال أخرج في آثار القوا

كذلك فهو غلط من

وجهين أحدهما من
اللغة الشافعية من حالة
المعنى عن وجهه أما اللغة
فان الاذن مصدر قوله
اذن فلان لكلام فلان
فهو يأذنه اذا استمع
له وانصت كما قال تعالى
واذنت لربها وحقت
بمعنى سمعت لربها وحق
له ذلك كما قال عدي بن
زيد

ان همى في سماع واذن
بمعنى في سماع واستماع
فمضى قوله ما اذن الله لشي
انما هو ما استمع الله لشي
من كلام الناس ما استمع
لنبي يتبع بالقرآن وأما
الاحالة في المعنى فلان
الاستماع بالقرآن عن
الناس غير جائز وصفه
بانه مسموع وما ذون له
انتهى كلام الطبري قال
أبو الحسن بن بطل وقد
وقع الاشكال في هذه
المسألة أيضا عاروا ابن
أبي شيبة حدثنا زيد بن
الحباب قال حدثني موسى
ابن أبي رباح عن أبيه
عن عتبة بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعلموا القرآن
وغنوا به واكتبوه فالذي
نفسي بيده لمواشد تقصيا
من المحاض من العقل
قال وذكر عمر بن أبي
شيبة قال ذكر لابي عاصم
النبل تأويل ابن عيينة

فانظر ماذا يصنعون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبو الخيل
وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده ان ارادوها لاسيرن اليهم ثم لانجزهم قال على أو
سعد بن جرح في آثارهم فانظر ماذا يصنعون فجنبوا الخيل وامطوا الابل ووجهه والى مكة قال الله
تعالى سئل في قلوب الذين كفروا الرعب الا تبطل في الكشف قذف الله في قلوبهم الخوف يوم أحد
فانهزموا الى مكة من غير سبب (وذكر) أي دوى (الطبراني) من طريق سعيد بن عبد الرحمن عن أبي
حازم عن سهل بن سعد (انهما) كان يوم أحد (وانصرف المشركون خرج النساء الى الصحابة يعنهم
فكانت فاطمة) الزهراء سيدة النساء (فيم من خرج فلما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتمته) فرحا
وشوقا (وجعلت تغسل جراحه بالماء فيزداد الدم فلما رأت ذلك) وفي رواية البخاري فلما رأت فاطمة أن
الماء لا يزيد الدم الا كثرة (أخذت شيئا) وفي البخاري قطعة (من حصير) زاد في رواية بردى وهو نبات
يعمل منه الحصر (أحرقته) وللبخاري في النكاح عمدت الى حصيرها فأحرقتها (بالماء) الطبراني من
طريق آخر حتى صار رمادا فأخذت من ذلك الرماد (وكعبته) بشد الميم أي الصقته (به) وفعلت ذلك
(حتى لصق بالحجر فاستمسك الدم) وللبخاري من الطريق الآخر فوضعت فيه حتى رقا لدم وقال في
آخر الحديث ثم قال يومئذ اشتد غضب الله على قوم دموا ووجهه رسوا ثم مكث ساعة ثم قال اللهم اغفر
لنعمي فانهم لا يعلمون قال الحافظ وفي الحديث جواز التداوى وأن الانبياء قد يصابون ببعض
العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام والاستقام ليعظم لهم بذلك الاجر وترداد درجاتهم رفعة
وليأتى بهم أتباعهم في الدنيا وعلى المكافأة العاقبة للثقلين انتهى قال غيره وله يتحقق الناس أنهم
مخلوقون لله فلا يفتنون بما ظهر على أيديهم من المعجزات كما افتتن النصارى بعيسى وفيه انه لا ينساق
التوكل والاستعانة في المداواة وأن الدماء حصير فاطمة التي أحرقتها وروى الجوزجاني عن أبي امامة بن
سهل أنه صلى الله عليه وسلم داوى جرحه يوم أحد بعظم بال لكانه حديث غريب كما قال ابن كثير فلا
يعادل ما في الصحيح وعلى فرض الصحة فقد يكون جمع بينهما وانما عاراه المصنف للطبراني مع انه في
الصحيحين والترمذي وابن ماجه لانه من فيه سبب مجيى فاطمة الى أحد رضي الله عنها (ثم أرسل عليه
الصلاة والسلام) لينظر خبر سعد بن الربيع فقال كفي رواية ابن اسحق من ينظر الى سعد بن الربيع في
الاحياء هو أم في الاموات فاني رأيت اثني عشر رجلا عاراه اليه فقال رجل من الانصار يعني (محمد بن مسلمة
كما ذكره) محمد بن عمر بن واقد (الراقي) وعند الحاكم عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال بعثني صلى
الله عليه وسلم يوم أحد لطاب سعد بن الربيع وقال لي ان رأيت فاقره مني السلام وقل له يقول للرسول الله
كيف تجدك وقل ابن عبد البر واليعمرى أرسل أبي بن كعب قال البرهان فاعله أرسل الثلاثة متعاقبين
أو دفعة واحدة (فنادى في القتلى يا سعد) بضم الدال وفتحها (أبن) بالفتح (الربيع مرة بعد أخرى فلم يجبه)
لكونه في غمرات الموت واستمر لا يجيبه (حتى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني اليك) وعند
ابن اسحق أمرني أن أنظر في الاحياء أنت أم في الاموات (فأجابه بصوت ضعيف) قال أنا في الاموات
(فوجدته جرحا في القتلى) وفي حديث زيد بن ثابت وبه سبعون ضربة ما بين طعنة بروج وضربة سيف
ورمية بسهم (وبه رمق) بريمة حياة (فقال أبلغ) قال البرهان بقطع الهمة وكسر اللام رباعي وهذا ظاهر
جدا (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله أن تخلص) بضم
أوله وفتح ثالثه بمعنى للفعول كفي المور والاصل أن يخلص أحد (الى نبيكم وفيكم عين تطرف) بفتح
أوله وكسر الراء أي تطبق أحد جفنيه على الآخر والمراد كما قال البرهان وغيره وفيكم حياة (ثم مات

في قوله يعني بالقرآن
يستغنى به فقال لم يصنع
ابن عيينة شيئا حدثنا ابن
جرير عن عطاء بن عبيد
ابن عمير قال كانت لداود
نبي الله صلى الله عليه وسلم
معرفة يتغنى عليها يمي
ويبيكي وقال ابن عباس
انه كان يتسرأ الزمور
لسبعين لحنا يكرهون فبين
ويقرأ آخره يطر بها
الجوع وسئل الشافعي
رحمه الله عن تأويل ابن
عيينة فقال نعم أعلم هذا
لأوراده الاستغناء فقال
من لم يستغن بالقرآن
ولكن لم يبال يتغنى
بالقرآن علمنا انه أراد به
التغنى قالوا ولان تزيينه
وتحسين الصوت به
والتطريب بقراءته أوقع
في النفوس وأدعى الى
الاستماع والاصغاء اليه
ففيه تنفيذ للفظه الى
الاسماع ومعانيه الى
القلوب وذلك عون على
المقصود وهو بمنزلة
الحلاوة التي تجعل في
الدواء لئلا ينفذه الى موضع
الدواء بمنزلة الأقوية
والطيب الذي يجعل في
الطعام لئلا يكون الطبيعة
أدعى لقبولها ولا بمنزلة
الطيب والتجلي فيحمل
المرأة لعلها يكون أدعى
الى مقاصد النكاح قالوا
ولابد للنفس من طرب
واشتياق الى الغناء

رضي الله عنه) وعند ابن اسحق ثم لم يترحم حتى مات فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره
قال ابن هشام وحدثني أبو بكر الزبيري أن رجلا دخل على أبي بكر بن سعد بن الربيع جارية صغيرة
على صدره يرشقها ويقلها فقال له الرجل من هذه قال بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من النقباء
يوم العقبة وشهد بدر أو استشهد يوم أحد وروى الطبراني عن أم سعد بنت سعد بن الربيع أنها دخلت
على الصديق فالتقى فأنشده حتى جالست عليه فدخل عمر فسأله فقالت هذه ابنة من هو خير مني ومنك
قال ومن هو يا خليفة رسول الله قال رجل قبض على عهد رسول الله مقعة من الجنة وبقيت أناء أنت
(وقتل أبو جابر) عبد الله بن عمرو بن حرام بمعهلة ورافع قال المصنف قتله اسامة بن مازن أو ابن عمرو بن عبيد
سفيان بن عبد شمس أو أبي الأعور السلمي وعن جابر انه أول قتل من المسلمين وأن أخته هذا جالته
هو وزوجها عمرو بن الجوح وابنها خلا على بعير ورجعت بهم الى المدينة فلقبت بها الشاة وقالت لها من
هو لاء قالت أنى واني خلا دوزجى قالت فابن تميم من قال الى المدينة أقبرهم فيها ثم زحرت بعيرها
فبرك فقالت لها عائشة ما ذلك يا فاهل لم ياحل ما يحمل بعيران ولكن أراه لغبر ذلك وزحرت
ثانيا فقام وبرك فوجهته الى أحد فأسرع فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ان الجبل
ما سوره هل قال عمرو يعني ابن الجوح شيئا قالت انه أتوا وجهه الى أحد قال اللهم لا تردني الى أهلي وارزقني
الشهادة فقال صلى الله عليه وسلم فلذلك الجبل لا يمضي ان فيكم معشر الانصار من لو أنتم على الله لا بره منهم
عمرو بن الجوح ولدت رأتها بعير جته في الجنة وهذا بنا كدم قال لعل سر عدم سير الجبل أنه ورد الامر
بدفن الشهداء في مضاجعهم (فما عرف) لانه مثل به وجدع (الابناءه أي أصابعه) قيل سميت بنسانا
لان بها سلاح الاحوال التي يستقر بها الانسان يقال ابن باليكل اذا استقر به كافي المصباح (وقيل
المراثية واخذتها بانيانة) قال ابن اسحق (وخرج صلى الله عليه وسلم) فيما بلغني (يلتمس حزة فوجده
بيضاء الوادي قد بقر) البناء للفعول أي شق (لطمه عن كبده) فاعل ذلك هند ووحشى كاهم (ومثله به)
بضم الميم وكسر الهمزة الخفة وتشديد الراء التثنية كاهم (الخضع) بالتخفيف والتشديد لليلة الغة أي قطع
(أنفه أذناء) بالرفع نائب الفاعل قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير انه صلى الله عليه وسلم
قال لولا أن تحزن صغيت وتكون سنة من بعدى لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير
زاد ابن هشام وقال ان أصاب بمثلك أبدا ونزل جبريل فقال ان حزة مكتوب في أهل السموات السبع
أسد الله أسد رسول وأخرج ألي عمرى من طريق أبي طالب في الغيلانيات بسنده عن أبي هريرة انه صلى
الله عليه وسلم وقف على حزة حين استشهد (فنظر عليه الصلاة والسلام الى شيء لم ينظر الى شيء أو جمع
لثيابه منه فقال رحمة الله عليك لقد كنت) ما علمت لك كافي الرواية أي مدة علمي لك (فعولا للخير) أي
مكثر الفعلة (وصولا للرحم) مكثر الوصلهم بما يليق بكل منهم وأسقط المؤلف من ذا الحديث ما لفظه
ولولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أدعك حتى تحشر من أقوام شتى قبل قوله (أما والله) بالف بعد
ميم وبخذه قال ابن الشجري في الامالي ما الزائدة لانه كيدر كبوها مع همزة الاستفهام واستعملوا
مجموعهما على وجهين أحدهما أن يراد به معني حقا في قوله هم أما والله لا فعلن والاخر أن تكون
افتتاحا للكلامة بـ نزاله ألا كقولك أما ان زيد منطلقا وكثير ما تحذف ألفها اذا وقع بعدها القسم
ليدل على شدة اتصال الثاني بالاول لان الكامة اذا بقيت على حرف لم تقم بنفسها فعلم بحذف
ألفها افتقارها الى الاتصال بالهمزة هكذا قاله النووي في شرح أما والله لا استغفرن لك فقهنا
البرهان وهو حسن الا انه لم يعجبني نقله قول النووي أم من غير ألف بعد الميم وفي كثير من الاصول أو

فغوضت عن طربها

الغناء بظهر القرآن كما
عوضت عن كل محرم
ومكروه بما هو خير منه
كما عوضت عن
الاستقسام بالازلام
بالاستخارة التي هي
محض التوحيد والتوكل
وعن المسحاح بالنسكاح
وعن القمار بالمرهنة
بالنصال وسباق الخيل
وعن السماع الشيطاني
بالسماع الرحاني القرآني
وظائفه كثيرة جدا قالوا
والحرم لا بد ان يشتمل
على مقسدة راجحة أو
خالصة وقرائة التطريب
والالحان لا يتضمن شيئا
من ذلك فانها لا تخرج
الكلام عن وضعه ولا
تحول بين السامع وبين
فهمه ولو كانت متضمنة
لزيادة الحروف كما ظن
المنافع منها لا تخرجت
السكامة عن موضعها
وحالت بين السامع
وبين فهمه ما لم يدر ما
معناها والواقع بخلاف
ذلك قالوا وهذا التطريب
والتلحين أو راجع الى
كيفية الاداء وتارة
يكون سليقة وطبيعة
وتارة يكون تكلفا
وتعملا وكيفيات الاداء
لا تخرج الكلام عن
وضع مفرداته بل هي
صفات لصوت المؤدى
جارية بحرية ترقية

أكثرها بالالف بعد الميم وكلاهما صحيح لان هذا انما قاله النووي في لفظ حديث مسلم لا في هذا
الحديث فانه ليس في مسلم فلذا اسقطت صدر عبارة النووي (لا مثلان بسبعين منهم مكانك) وفي رواية
ابن اسحق ولئن أظهر في الله على قرين لا مثلان بثلاثين رجلا منهم قال البرهان فيحتمل أنه قال مرتين
أو أن مفهوم العدد ليس بحجة ورواية الأقل داخلية في رواية الأكثر (فنزلات عليه) لفظ الحديث فنزل
جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف (خواتيم سورة النحل) وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ماء وقيمتهم به
الآية) ولئن صبرتم لهو خير للصابر من إلى آخر السورة (فصبر) كما أمره به بقوله فاصبر (وكرر عن يمينه)
لعزمه على الصبر (وأمسك عما أراد) وهذا الحديث رواه الحاكم والبيهقي والبرز والطبراني قال في الفتح
باسناد فيه ضعف عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى حجرة قدم مثل به قال رحمة الله عليك لقد
كنت وصولا للرحم فعول لا للخير ولولا أن من بعدك لاسر في أن أدعك حتى تحشر من أجواف شتى ثم
حلف وهو مكانه لا مثلان بسبعين منهم فنزل القرآن وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ماء وقيمتهم به الخ السورة وعند
ابن مردويه عن ابن عباس نحوه وقال في آخره بل نصبر يارب وروى الترمذي وحسنه الحاكم وعبد الله بن
أحمد في زيادات المسند والطبراني عن أبي بن كعب قال لما كان يوم أحد مثل المشركين كون يقتل المسلمين
فقاتل الانصار لئن أصابنا منهم يومئذ يؤمن الدهر لرب بن عابدين فاما كان يوم فتح مكة نادى رجل لأقرش
بعد اليوم فانزل الله تعالى وان عاقبتهم الآية يقال صلى الله عليه وسلم كفوا عن القوم قال في اللباب وظاهر
هذا تاخير نزولها إلى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزل بها بأحد وجع ابن الحصار بانها نزلت أولا بمكة ثم
ثانيا بآحاد ثم ثالثة بعد الفتح تدكير من الله لعباده انتهى دروى الحاكم عن ابن عباس قال قتل حجرة جنبيا
فقال صلى الله عليه وسلم غسلة الملائكة وعند ابن سعد من مرسل الحسن لقد رأت الملائكة تغسل حجرة
وروى الطبراني رجال ثقات عن أبي أيوب يدوم الحاكم عن أنس قال كفن صلى الله عليه وسلم لم حجرة في غمرة فدفن
على رأسه فأنكشف رجلاه فمدت على رجليه فأنكشف رأسه فقال صلى الله عليه وسلم مدوها على رأسه
واجعلوا على رجليه شيئا من الحرمل وفي لفظ من الأذخر (ومن مثل به كما مثل بحجرة عبد الله بن جحش)
ابن رباب براء مكسورة وتحتية وموحدة قال في العميون غير أنه لم يقر عن كبده (ابن أخت حجرة) أميمة
بميمين مصغر ابنت عبد المطلب شقيقة والد صلى الله عليه وسلم اختلف في اسلامها فنفاه ابن اسحق
ولم يذكرها غير ابن سعد (ولذا يعرف بالمجدع في الله) لانه سأل الله ذلك روى الطبراني وأبو نعيم بسند
جيد عن سعد بن أبي وقاص ان عبد الله بن جحش قال يوم أحد ألا تاني ندعو الله فخلوا في ناحية فدعا
سعد فقال يارب اذ القيت العدو فبلغني رجلا شديدا بأسه شديدا حده بفتح المهملة والراء ودال مهملة أي
غضبه أقاتله فيك ويقا تلاني ثم ارزقني عليه الظفر حتى أقتله وأخذ سلبه فامن عبد الله ثم قال اللهم ارزقني
رجلا شديدا بأسه شديدا حده أقاتله فيك ويقا تلاني فيقتلني ثم ياخذني فيجدع أنفي وأذني فاذا القيتك
قلت يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذنيك فأقول فيك وفي رسولك فيقول الله صدقت قال سعد كانت دعوته
خير امن دعوتي لقد رأيته أخيرا في النار وان أنفه وأذنه معلقان في خيط (وكان حين قتل) على يد أبي الحكم
ابن الاخنس الثقفي (ابن بضع وأربعين سنة ودفن مع) خاله (حجرة في قبر واحد) وهذا صريح في أنه قتل
باحد قال البرهان وهو الصحيح ورأيت بعضهم حكى قولاً أنه قتل بموتة انتهى وكان قائم له انتقل حفظه
لعبد الله بن رواحة (ولما أشرف) أي اطلع (عليه الصلاة والسلام) كما قال ابن اسحق حديثي الزهري
عن عبد الله بن ثعلبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف (على القتلى) يوم أحد (قال أنا شهيد
على هؤلاء) راقب أحوالهم وشفيح لهم بما فعلوه من بذل أجسامهم وأرواحهم وأموالهم وترك من له
الاولاد والاولادهم كأي جابر ترك تسع بنات طيبة بذلك قلوبهم فرحين مستبشرين بوعدها خلفهم حتى ان

أبو عبد الله الحكيم الترمذي
في نوار الاصول واحتج
به القاضي أبو يعلى في
الجامع واحتج معه
بحديث آخر أنه صلى الله
عليه وسلم ذكّر شرائط
الاعتقاد كراشياء منها
أن يتخذ القرآن مرامير
يقدمون أحدهم ليس
بأقرههم ولا أفضلهم
الا يغنيهم غناء ولو اوقد
حارز باد النعمى إلى
أنس رضى الله عنه مع
القراء فقيلا لا أقرا
فرجع صوته وطرب وكان
رفيع الصوت فكشف
أنس عن وجهه وكان
على وجهه خرقه سوداء
وقال يا هذا ما هكذا
كانوا يفعلون وكان اذا
رأى شيئا ينكره رفع
الخرقه عن وجهه قالوا
وقدمع النبي صلى الله
عليه وسلم المؤذن المطرب
في أذانه من التطريب كما
روى ابن جرير عن عطاء
عن ابن عباس قال كان
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم مؤذن يطرب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
ان الاذان سهل سمع
فان كان أذناك سهلا
سمعها والا فلا تؤذن
رواه الدارقطني وروى
عبد الغنى بن سعيد
الجاويز من حديث قتادة
عن عبد الرحمن بن أبي

ودما ثم لم يغسلوا وقد ثبت في الصحيح عن جابر أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا شهيد على هؤلاء يوم
القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلوا قال العلماء وأما حديث صلواته عليهم صلواته على
الميت فالمراد دعائهم كدعائه لليت جمع بين الأدلة (وروى أبو بكر بن مردويه) كذا الترمذي وحسنه
وابن ماجه كلهم عن جابر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر ألا أخبرك) وفي رواية الترمذي
وابن ماجه ألا أبشرك بمالقي الله به أباك وللترمذي أيضا القيني النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالي أراك
منكمرا قلت يا رسول الله استشهد أي يوم أحد وترك ديننا وعيا لا قال أبشرك وفي رواية قلت بلى
قال (ما كلم الله تعالى أحدا قط) غير من قام الدليل على تكليمهم بلا واسطة كالصطفى ليله الاسراء
وموسى (الامن وراء حجاب) والمراد من هؤلاء الشهداء كما يرشد اليه السياق فلا يردان لانه كلهم ما
في حياتهم (وانه كلم أباك) عبد الله بن عمرو والمدفون هو وعمرو بن الجوح في قبر واحد بأمره صلى الله
عليه وسلم قال لما كان بينهم من الصفاء فخر لهم ما وعليهم ما ثم إن عبد الله قد أصابه جرح في وجهه ويده
عليه فاميطت يده عن وجهه فانبعث الدم فردت الى مكانها فسكن ذلك ابن سعد (كفاحا) بكسر
الكاف مصدر كافح الشيء اذا باشره بنفسه أى بلا واسطة (فقل سلمي أعطك) عطف مفعول على مجمل
وفي رواية الترمذي وابن ماجه فقال يا عبدى عنى على أعطك (قال أسألك ان أرد الى الدنيا) وفي رواية
الترمذي وابن ماجه قال يارب محيى (فاقتل فيك) قتلة (ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق منى) الوعد
وفي رواية قد قضيت (أنهم) بفتح الميمزة (لا يرجعون) أى بعدم رجوعهم (الى الدنيا قال يارب فأبلغ من
ورائى) ماضى منى لئلا يزهدوا فى الجهاد (فأنزل الله تعالى لا تحزن من الذين قتلوا) بالتحقيق
والشديد (فى سبيل الله أمواتا الآية) وناهيك بها شرفا حيث وصوهم أنهم احياء عند ربهم يرزقون
وهى عندية تخصيص وتشريف والمراد احياء الارواح فى النعيم الابدى لاحيائه الحياة الدنوية
بدليل ان الشهيد يورث وتزوج زوجته قال بعضهم ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون
الابدان معها كما كانت فى الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام
المشاهدة بل يكون لها حكم آخر فليس فى العتل ما يمنع من اثبات الحياة الحقيقية لهم وأما الادراكات
لخاصة لهم وليس أثر الموتى ثم المراد بالآية جنسها فلا ينافى قوله الا ترى فأنزل الله على نبيه
هذه الآيات وهى كفى الشاعية الى قوله وان الله لا يضيع أجر المؤمنين وأما قوله الذين استجابوا لله
الخ فليس فى شأن الشهداء بل فى جوار الاسد كما يأتى (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما أصيب) بحسب الظاهر بالقتل (اخرناكم بأحد جعل الله أرواحهم) مع اتصافها
بأجسادهم (فى أجواف طير خضر تردها النجاة وتأكل كل من ثمارها) كما قال بل احياء عند ربهم
يرزقون (وتأوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش) أنكر هذا قوم وقالوا لا يكون روحان فى جسد
قال القاضي عياض وليس للافيسة والعقول فى هذا حكم فاذا أراد الله جعلها فى قناديل أو أجواف طير
وقع ذلك ولا اشكال فان الروح وان وجدت فى جوف الطير فليس فيه قيام روحين بجسد واحد
بل قيام الروح بجوف الطير كقيام الجنين فى بطن أمه وروحه غير روحها وقال السهيلي والبيضاوى
خلق الله لارواحهم بعد مفارقة أجسامهم صورة طيور وتجعل فيها الارواح خلقا عن الابدان
توسلا لنيل الذات المحسوسة الى ان يعيده الله يوم القيامة وقال بعضهم فى معنى على أى أرواحهم
على أجواف هى طيور وسمى الطير جوف لاحتطاطه واشتماله عليه فهو من تسمية الكل باسم الجزء
وفيه تعسف وقال السهيلي أى فى صورة طير خضر كما تقول رأيت ملة كفى صورة انسان (فلما وجدوا
طيب ما كلهم ومشر بهم) من الانهار (وحسن مقيلهم) مكانهم الذى يأوون اليه للاستراحة

بكر عن أبيه قال كانت
قراءة رسول الله صلى الله
عليه وسلم المد ليس فيها
ترجيح قالوا والترجيح
والتطريب يتضمن
همز ما ليس به هموز
ومد ما ليس به مدود
وترجيح الالف الواحد
الفتات والواو واوات
والياء آت فيؤدى
ذلك الى زيادة في القرآن
وذلك غير جائز قالوا ولا
جسد لما يجوز من ذلك
وما يجوز منه فان حدد
بحد معين كان تحكما في
كتاب الله تعالى ودينه
وان لم يحد بحد أفضى
الى ان يلقى الفاعل
ترديد الاصوات وكثرة
الترجيح والتنوع في
أصناف الابقاعات
والالحان المشبهة للغناء
كما يفعل أهل الغناء
بالابيات وكما يفعله كثير
من القراء امام الجنائز
ويقوله كثير من قراء
الاصوات مما يتضمن
تغيير كتاب الله والغناء
به على نحو الحان الشعر
والغناء ويوقعون الابقاعات
عليه مثل الغناء سواء
اجتمعوا على الله وكتابه
وتلجأ بالقرآن وركونا
الى ترين الشيطان ولا
يجوز ذلك أحد من علماء
الاسلام ومعهم ان
التطريب والتلحين
ذريعة مقضية الى هذا

والتمتع تجوز به عن مكان القبول على النسيب اولاه لا يتخلف لوم ذلك غالبا اذ لا نوم في الجنة كما قاله
البيضاوي في قوله وأحسن مقبلا (قالوا يا) للتنبيه أو النداء تحذوف أي يا هؤلاء (ليت اخواننا يعلمون
ما صنع الله بنا لنلايزهدوا في الجهاد) أي يتركوه ويعرضوا عنه (ولا يذكروا) بضم الذكاف وتفتح في
لغة ومنعها الا صمعي (عن الحرب) أي ولا يجنبوا عنه ويتأخروا (قال الله تعالى أنا ابتغهم عنكم
فأنزل الله عز وجل على نبيه هذه الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) مفعول ثان والاول
الذين والفاعل اما ضمير كل مخاطب أو ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في نزولها في
مهداء أحد وحكي البيضاوي قولنا انزلت في شهداء بدر فان صح أمكن انها ما تكررت نزوله وعليه
فكانهم تمنوا علم اخوانهم بما حصل لهم مع ان الآيات عندهم متداولة لا ينفك عنها في الماضي في قوله قتلوا
ثم لا يعارض هذا ما قبله من نزولها في شأن أبي جابر لان كلامه تعالى لا يمنع قول بقية الشهداء ما ذكر
فنزلت البلاغ عن الجميع على مفاد الخبرين ولا مانع من تعدد سبب النزول وهو اولي من تجوز انزلها
عما تعدد نزوله لان الاصل عدمه (رواه أحمد) وآخرجه مسالم عن مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود
عن هؤلاء الآيات قال أما أنا فإني أسمعها في حديث ابن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لعدم صراحته برفع الحديث فلذا عدل الحديث ابن عباس عند أحمد لكونه صريحاً في الرفع (قال بعض
من تكلم على هذا الحديث) هو الامام السهيلي في الروض (قوله ثم تأوى الى القناديل بصدقه
قوله) على أحد الأقوال (والشهداء عند ربهم) مبتدأ وخبر رأى الذين اسشهدوا (لهم أجرهم ونورهم)
وقيل المراد الانبياء من قوله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وقيل هو عطف على الخبر
وهو الصديقون أي أولئك بمنزلة الصديقين والشهداء أو المبالغون في الصدق لتصديقهم جميع أخبار
الله ورسوله وقائمون بالعبادة لله ولهم أرواحهم يوم القيامة حكاها كلها البيضاوي وغيره (وانما
تأوى الى تلك القناديل لئلا تسرح نهارا قبل دخول الجنة) فتعلم بذلك الليل من النهار (وبعد دخول
الجنة في الآخرة لا تأوى الى تلك القناديل وانما ذلك في) مدة (البرزخ) هذا ما يدل عليه ظاهر الحديث
(وقال مجاهد الشهداء يا كلون من ثمر الجنة وليسوا فيها وقد رده هذا القول) أنه ذكره ابن عبد البر قال
السهيلي وليس بخبر مكر عندى (ويشهد له) أي لقول مجاهد ويبين مراده (ما وقع في مسند ابن أبي شيبة
 وغيره) كالامام أحمد والطبراني والحاكم كلهم عن ابن عباس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الشهداء بنهر أو على نهر) شك (يقال له بارق) بالموحدة وبعد الالف اراء مكسورة ثم قاف في الحديث
نهر (عند باب الجنة في قباب خضر يأتيهم رزقهم منها بكرة وعشيا) ولغز أحمد من ذكر بعده الشهداء
على بارق نهر يباب الجنة في قبة خضر يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا قال البيضاوي
يعنى تعرض أرواحهم على أرواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على آل فرعون غدا
وعشيا فيصل اليهم الوجع وفيه دلالة على أن الارواح جواهر قائمة بأنفسها مغيرة لما يحس من
البدن باقية بعد الموت Drake وعليه الجمهور وروبه نطق الآتية والسنن فتخصيص الشهداء
لاختصاصهم بالقرب من الرب ومزيد البهجة والكرامة (قال المحافظ عماد الدين بن كثير) في الجمع
بين مختلف الروايات الدال بعضها على دخولهم الجنة وبعضها على وقوفهم ببابها عند النهر (كأن
الشهداء أقسام منهم من تسرح أرواحهم في الجنة) كما دل عليه حديث ابن عباس الاول
(ومنهم من تكون على هذا النهر يباب الجنة) كما دل عليه حديثه الثاني وعبر بكان لانه على
سبيل الاحتمال لا القطع لان حقيقة الحال غيب عنا (وقد يحتمل أن يكون منتهى سيرهم الى
هذا النهر فيجتمعون هناك ويغدى) بالبناء للمفعول وضمنه معنى يمر فعداه بعلى في قوله (عليهم

الضياء قد ينافي المنع

كالمنع من الذرائع
الموصلة الى الحرام فهذا
نهاية اقدام الفريقين
ومتتهى احتجاج الطائفتين
وفصل النزاع ان يقال
التطريب والتغني على
وجهين أحدهما ما
اقتضته الطبيعة وسمحت
به من غير تكلف ولا
تمرين وتعليم بل اذا خلى
وطبعه واسترسلت
طبيعته جاءت بذلك
التطريب والتلحين
فذلك جائز وان أعان
طبيعة فضيل تزين
وتحسين كما قال أبو موسى
للنبي صلى الله عليه وسلم
لو علمت انك تسامع
لحبرته لك تحبير او الحزين
ومن هاجسه الطرب
والحب والشوق لا يملك
من نفسه دفع التحزين
والتطريب في القراءة
ولكن النفسوس تقبله
وتستجيب له موافقة
الطبع وعدم التكلف
والتصنع فهو مطبوع
لامتطبع وكلف لا تكلف
فهذا هو الذي كان
السلف يفعله
ويستمعونه وهو التغني
الممدوح المحمود وهو
الذي يتأثر به السامع
والتالي وعلى هذا الوجه
تحمل أدلة أبواب هذا
القول كلها الوجه الثاني
ما كان من ذلك صناعة

برزقه - ثم هناك ويراوح) مبنى لا نقول أيضا والغدو والرواح هنا بمعنى السير أي وقت كان فالعطف
تفسيرى (قار) ابن كثير (وقد روينا في مسند الامام أحمد حديثا فيه بشرى لكل مؤمن) وان لم يكن
شهيدا (ان روحه) تكون في الجنة أيضا وتسرح فيها وتأكل من ثمارها وترى ما فيها من النضرة
يسكون الضاد الحسن والراء نق (والسرور) عطف مسبب على سبب فان الحسن سبب السرور والرؤية
علمية لا بصرية اذا البصر لا يتعلق بالسرور وأما بصرية فتقدر مضاف أي ترى ما فيها من أسباب السرور
أو استعمال السرور فيما يحصله مجازا (وتشاهد ما أعد الله لها من الكرامة قال وهو بالسند صحيح
عزير عظيم) جمعها بالغة في الثناء على اسناد (اجتمع فيه ثلاث من الأئمة الاربعة أصحاب المذاهب
المتبعة فان الامام أحمد رواه عن الشافعي عن مالك بن أنس عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد الرحمن
ابن كعب بن مالك) الانصاري السلمي يكنى أبا الخطاب ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكره
البعقوي في الصحابة روى عن أبيه وأخيه عبد الله وجابر وسلامة بن الاكوع وأي قتادة وعائشة وعنه
أبو امامة بن سهل وهو من أقرانه وأسن منه والزهري وغيرهما قال ابن سعد ثقة وهو أكثر حديثا من
أخيه مات في خلافة سليمان بن عبد الملك (عن أبيه يرفعه) لفظة استعملها المحدثون بدل قال صلى الله
عليه وسلم (نسمة) أي روح (المؤمن طائر يعلق) بفتح اللام في رواية الأكثر كما قاله القرطبي (في شجر
الجنة) تسرح فيها تأكل منها وقال الامام السهيلي في الروض ويعلق بفتح اللام يشبث بها ويرى
مقعده منها ومن رآه بضم اللام فعنه يصيب منها العلقمة من الطعام فقد أصاب دون ما أصاب غيره ممن
أدرك الرغد أي العيش الواسع فهو مثل مضروب يفهم منه هذا المعنى وان أراد به علق الاكل نفسه فهو
مخصوص بالشهيد فتكون رواية من رواه بالضم للشهداء ورواية الفتح من دونهم والله تعالى أعلم بما أراد
رسوله من ذلك انتهى ووقع في بعض نسخ الشامية تصحيف فقال يعلق بضم اللام يشبث ويقفحها
يصيب منها العلقمة والصواب ما في الروض وهو المناسب لقوله العلقمة اذهى بالضم كل ما يتبلغ به من
العيش كما في القاموس (حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه) يوم القيامة (وقوله يعلق) بالتحمية
صفة طائر كذا كبر الضمير في رجعه (أي يأكل وفي هذا الحديث أن روح المؤمن تكون على شكل
طائر في الجنة) لأن روحه جعل في جوف طائر ليأكل ويشرب كالشهيد (وأما أرواح الشهداء ففي
حواصل طير خضر فهي كالراكب بالنسبة الى أرواح عموم المؤمنين فانها تغير بأنفسها) على ما دل
عليه الحديثان وقد تناول بعضهم كافي الروض حديث نسمة المؤمن مخصوصا بالشهيد انتهى وان كان
المتبادر خلافه ولذا جزم ابن كثير بالعموم (فندسأل الله تعالى الكريم المنان أن يمدنا على الاسلام) بمنه
وكرمه (وقد استشهد من المسلمين يوم أحد سبعون فيمما ذكره مغلطاي وغيره) اعتمادا على ما صرح به
حديث البراء وأنس في الصحيح وأبي بن كعب وقد صححه ابن حبان وهو المؤيد بقوله تعالى أولما
أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها انتفق علماء التفسير على أن الخطاب بذلك أهل أحد وأن المراد
بأصابهم مثليها يوم بدر يقتل سبعين وأسر سبعين وبه جزم ابن اسحق وقد مره غريد وأن الزيادة أن
ثبتت انما نأشأت عن الخلاف في التفصيل وليست زيادة في الجملة قاله اليعمرى والعسقلاني (وقيل
خمسة وستون أربعة من المهاجرين) حمزة وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير كما
عند ابن اسحق (وروى ابن منبده) والحاكم في الاكلیل والمستدرک (من حديث أبي بن كعب قال
استشهد من الانصار يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين ستة) قال الحافظ وكان الخامس سعد مولى
حاطب ذكره موسى بن عقبة والسادس ثقيف بن عمرو والاسامي حليف بني عبد شمس فقد عدّه الواقدي
منهم (وصححه ابن حبان من هذا الوجه) وكذا الحاكم وهو قول الأكثر وعد ابن سعد من استشهد بأحد

من الصنائع وليس في
الطبع الساحة بل
لا يحصل الابتكاف
وتصنع وتغن كيتعلم
أصوات الغناء بأنواع
الالحان البسيطة
والمركة على ايقاعات
مخصوصة وأوران مخترة
لا تحصيل الا بالتعليم
والتكاف فهذه هي
التي كرهها السلف
وعابوها وذموا ومنعوا
القراء عنها وأنكروا
علي من قرأها وأدلة
أرباب هذا القول إنما
تتناول هذا الوجه بهذا
التفصيل بزول الاشتباه
ويثبتين الصواب من
غيره وكل من له علم
بأحوال السلف يعلم
قبح ما نهى عن القراءة
بالالحان الموسيقى
المتكففة التي هي ايقاع
ومركات وزفينة معددة
محدودة وانهم أتقوا الله
من ان يقع رؤاها
ويسوغوها ويعلم
قبحها انهم كانوا يقرؤون
بالتجزي والتطريب
ويحسنون أصواتهم
بالقرآن ويترقبونه بشجى
قارة وبطرب تارة وبشوق
تارة وهذا أمر في الطباع
تفاضليه ولم ينفه عنه
الشارع مع شدة تقاضى
الطباع له بل أرشده اليه
ونادى اليه وأخبر عن
استماع الله لمن قرأه

من غير الانصار المحرث بن عقبة بن قابوس المزني وعمه وهب بن قابوس وعبد الله وعبد الرحمن ابني
الهييب ووجدت من بنى سعد بن ليث وما لكاو النعمان ابني خلف بن عون الاسلاميين قال انهما
كما طليعة للنبى صلى الله عليه وسلم فقتلوا قال الحافظ ولعل هؤلاء كانوا من حلفاء الانصار فعدوا فيهم
فان كانوا من غير المعدودين أولا فحينئذ تكمل العدة سبعين من الانصار وتكون جملة من قتل أكثر من
سبعين ومن قال سبعون ألغى الكسر انتهى (وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا) منهم جملة
اللواء من بنى عبدالدار بن قصي عشرة بغيرهم قد سبق ذكرهم وقال ابن اسحق اثنان وعشرون رجلا
فأسقط واحداهو شمر بن قارظ وفي سيرة معطاءى ما لفته وقاتل من المشركين ثلاثة ويقال اثنان
وعشرون رجلا وهذه عبارة مروية كما قال البرهان (وقتل عايه الصلاة والسلام بيده أبي بن خلف)
ولم يقتل بيده أحد اسواه ففي قول ابن اسحق ناول سيفه فاطمة فقال اغسل عن هذا دمه نظروا وكذا في
قولهم رمى عن قوسه حتى صارت شظايا كذا ذكر ابن تيمية وقال الشجاعة تكون شيئين قوة القلب وثباته
عند المخاريف والثاني شدة القتال بالبدن بأن يقتل كثيرا أو يقتل قتلا عظيما والاول هو الشجاعة
والثاني يدل على قوة البدن وعمله وليس كل قوى البدن قوى القلب ولا عكسه والخصلة الاولى يحتاج
اليها امرأ الجيوش والحروب وقوادها أكثر من الثانية فان المقدم اذا كان شجاع القلب ثابتا أقدم
وثبت ولم ينزف فقاتل معه اعوانه واذا كان جبانا ضعيف القلب ذل ولم يقدم ولم يثبت ولو كان قوى
البدن وكان صلى الله عليه وسلم أكمل الناس في هذه الشجاعة التي هي المقصودة في أئمة الحرب ولم يقتل
بيده الا أبي بن خلف قال البرهان وفي المستدرک عن ابن عباس لما رجع صلى الله عليه وسلم من أحد
أعطى فاطمة ابنته سيفه فقال بنية اغسل عنى الدم وأعطها على سيفه وقال هذا فاعلى عنه دمه
الجديد ولم يتعقبه الذئبي فغيبه رد على ابن تيمية (وحضرت الملائكة يومئذ في حديث سعد بن أبي
وقاص عندهم في صحيحه) في كتاب المناقب لا المغازي (انه رأى) ولغظه قال رأيت (عن عيسى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم) وتعة (أحدر جابن) أى ملكين في صورة رجلين (عليهما ثياب
بيضاء رأيتهما قبل ولا بعد) وفي رواية الطيالسي لم أرهما قبل ذلك اليوم ولا بعده (يعنى جبريل
وميكائيل يقاتلان عنه) صلى الله عليه وسلم (كاشد القتال) قال المصنف الكف زائدة وللاشبهة أى
كاشد قتال بنى آدم وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا ولكنه لم يقع عنده التصريح باسم الملكين فلذا
اقتصر المصنف على عز واه (وفيها) كما قدمناه في غزوة بدر أن قتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم
لا يختص بيوم بدر (لتصريحهم بأنهم اقاتلوا يوم أحد) وأيضا روى الطبرانى وابن منبته أنه صلى الله عليه
وسلم سأل المحرث بن الصمة عن عبد الرحمن بن عوف فقال هو بجنب الجبل فقال صلى الله عليه وسلم ان
الملائكة قتال معي قال المحرث فذهبت اليه فوجدت بين يديه سبعة فقلت له ظفرت يمينك أكل هؤلاء
قتلت فقال أما هذا وهذا فانا قاتلناهم وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره فقلت صدق الله ورسوله وروى ابن
سعد أن مصعبا قتل أخذ اللواء ملك في صورته فجعل صلى الله عليه وسلم يقول تقدم يا مصعب
فالتفت الملك اليه وقال لست بمصعب فعرف انه ملك أيده (خلاف ما نزعهم كما نص عليه النووي في
شرح مسلم كما قدمته والله أعلم) وقد قدمنا في الجواب عن البيهقي وغيره بما حاصله أن قتالهم بيدركان
عامين جميع القوم وأما في أحد فاتهم ما لمكان وقتلهم عن المصطفى فقط قال شيخنا على انه لا يلزم من
ذلك قتال بل يجوز أنهم ما كانوا يدفعان عنه ما يرمى به من السهام ونحوها وعبر عن ذلك بالقتال مجازا وأما
الذى حمل اللواء فلم يمس فيه انه قاتل فيجوز انه رفع اللواء ليراه المسامون فلا ينكسر واوكذا لا يرد
مقاتلتهم مع ابن عوف لانه ليس عن عموم الجيش فهو مخصوص بعبد الرحمن (ولما أبكى المسلمون على

وقال ليس منا من لم يتغن
بالقرآن وفيه وجهان
أحدهما أنه أخبار
بالواقع الذي كنا نفعله
والثاني أنه نفى لهدى من
لم يفعله عن هديه
وطريقته صلى الله عليه

وسلم
(فصل في هديه صلى الله
عليه وسلم في عيادة
المرضى) كان يعود من
مرض من أصحابه وعاد
غلاما كان يخدومه من
أهل الكتاب وعاد عنه

وهو مشرك وعرض
عليهما الإسلام فأسلم
اليهودى وكان يدن من
المريض ويجلس عند
رأسه ويسأله عن حاله

فيقول كيف تحمدك وذكر
أنه كان يسأل المريض عما
اشتبهه فيه وهل تشتهى
شيئا فإن اشتبه شيئا وعلم أنه
لا يضره أمر له به وكان يسمح

بيده اليمنى على المريض
ويقول اللهم رب الناس
أذهب الباس واشف
وأنت الشافي لشفاء لا
شفاء لك شفاء لا يغادر

سقاما وكان يقول أمسح
الباس رب الناس بيدك
الشفاء لا كاشف له إلا
أنت وكان يدعو للمريض
ثلاثا كما قاله لسعد اللهم

اشف سعدا اللهم اشف
سعدا اللهم اشف سعدا
وكان إذا دخل على
المريض يقول له لا بأس

قتلهم سر بذلك المنافقون) باطنا ولذا عـ برسر لاسلامهم ظاهر احتج بعد أحدوا ن خذوا وأمروا
بالتفرق وقالوا لو كانوا عندنا ماقتلوا فارد الله عليهم قتل قادر وامن أنفكم الموت (وظهر غش اليهود)
الذى كانوا يخفونه خوفا من المسلمين حيث تخفيوا لو اوهنهم فلذلك عـ بر بظهر لخاصتهم في الظاهر
والباطن فتالوا ما محمد الا طالب ملك ما أصيب هكذا في قط أصيب في بدنه وفي أصحابه وما هذا البهتان
بأقوى من قتلهم الانبياء غير حق * (تذنية) * ايقاظ لثلاثا يغترنا قص العلم عما قد وقع في سياق الحديث
فيسرى الى وهمه انه يجوز اعتقاده أو التكلم به (ذكر القاضي عياض في الشفاء عن القاضي أبي عبد
الله) محمد بن خلف بن سعيد المعروف بـ (ابن المرباط من المالكية) الا فرى بقي فقيه ببلده ومفتيه وقاضيه
كان من أهل الفضل والفقه والتفنن سمع أبا القاسم المهلب وأجازة أبو عمر الطلمنكي وشرح البخارى
شرحا كبيرا احسن اورحل اليه الناس وسماه وامنه توفي بعد الثمانين وأربعمائة (انه قال من قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يهزم) وما في معناه من فروه وروى واخترى اذ العلة في ذلك تنقيصه ولا
توقف عندنا في ذلك (يستتاب) أى يطالب منه الرجوع عما قاله (فان تاب) قبلت توبته (والا قتل لانه
تنقص) أى ذم وتعييب لكن في القاموس وغيره انتقصه فلما نسب أن يقول لانه انتقص والذي في
الشفاء تنقيص بقاء قبل الصاد (اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصيته) أى لا مخصصه الله به حيث ثبت قلبه
وألقى الرعب في قلوب أعدائه (اذ هو على بصيرة من أمره) يعرف بها أن أحد الا يقدر على اصابتها بسوء
(ويعين من عصيته) أى عصمة الله له بحفظه وأى يقين مثل ما وقع له يوم أحد بحيث لم يبق معه غير
طاحنة وسعد في بعض الاوقات وهو ثابت ما يزول برى عن قومه ينادى الى عباد الله ولم يبال بأن تسمع
الاعادى صوته (انتهى) كلام ابن المرباط وهو ضعيف وان مشى عليه صاحب المختصر لانه خلاف
قول مالك وأصحابه ولذا عقب صاحب الشفاء كلامه بقول القروى مذهب مالك وأصحابه أن من قال
فيه ما فيه نقص قتل دون استتابته (و) لذا قال المصنف (هـ) اذ موافق لمذهبنا (أى الشافعية) أن سب
الرسول ردة (لكن قال العلامة) شيخ الاسلام (البساطى) قاضى القضاة المالكية بمصر شمس الدين
محمد بن أحمد بن عثمان ولد سنة ثمان وسمعمائة وبرز في الفنون ودرس بالشيخونية وغيره وصنف
تصانيف ومات في رمضان سنة ثنتين وأربعمائة وثمانين (من المالكية) في شرح المختصر (هـ) القائل
ان كان يخالف (المالكية) في أصل المسئلة أعنى حكم السباب بمعنى السب أى الشتم من أنه يقتل حدا
وان تاب ويقول بمذهب الشافعية من قبول توبته مطلقا (فله وجه) لانه خرج عن مذهب غيره (وان
وافق على أن الساب لا تقبل توبته) بالنسبة الى أحكام الدين اعنى انه لا تفيد في نفي قتله لانه حد كالزنا
والشرب (فشكل) لخالفته نص مالك وأصحابه (انتهى) وقد كان في قصة أحد) كما نقله في الفتح عن
العلماء (وما أصيب به المسلمون من الفوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة منها تعرف المسلمين سوء
عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهى) أى المنهى عنه (لما وقع من ترك الرماة وفقهم الذى أمرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا منه) والى هذا أشار سبحانه وتعالى بقوله ولقد صدقكم الله وعده اذ
تحسبونهم باذنه الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين أخرج الطبرى عن السدى وغيره أن المراد بالوعده
قوله صلى الله عليه وسلم للرماة أنكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من مكانكم حتى أمركم وعن قتادة
ومجاهد تحسبونهم أى تقتلونهم وقال البخارى وابن هشام تستأصلونهم قتلوا وهو من كلام أبي عبيدة
قال جرير

تحسبهم السيوف كما تسامى * حريق النار في الاجم الحصيد

قال ابن مسعود ما كنت أرى أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية

طهوران شاء الله ورمما
 كان يقول كفارة وطهور
 وكان يرقى من به قرحة
 أو جرح أو شكوى فيضع
 سبابة بالارض ثم يرفعها
 ويقل بسم الله تربة
 أرضنا بركة بعضنا
 يشفي سقيمنا ماذن ربنا
 هذا في الصحيحين وهو
 يبطل اللقطة التي جاءت
 في حديث السبعين ألفا
 الذين يدخلون الجنة بغير
 حساب وانهم لا يرقون
 ولا يسترقون فقواه في
 الحديث لا يرقون غلط
 من الراوى سمعت شيخ
 الاسلام ابن تيمية يقول
 ذلك قول وانما الحديث
 هم الذين لا يسترقون
 (قلت) وذلك لان هؤلاء
 دخلوا الجنة بغير حساب
 اكمال توحيدهم ولهذا
 نفى عنهم الاسترقاء وهو
 سؤال الناس ان يرقوهم
 ولهذا قال وعلى ربه
 يتوكلون فاكمل توكلاهم
 على ربه وسكونهم اليه
 وثقتهم به ورضاهم عنه
 وانزال حوائجهم به
 لا يسألون الناس شيئا
 لارقية ولا غيرها ولا يحول
 لهم طيرة تصدهم عما
 يقصدونه فان الطيرة
 تنقص التوحيد وتضعفه
 قال والرافى متصدق
 محسن والمسترقى سائل
 والنبي صلى الله عليه وسلم
 رقى ولم يسترق وقال من

يوم احدثكم من يريد الدنيا وما فيها من يريد الآخرة رواه السدي وقدير وعليه قوله تعالى تريد من
 عرض الدنيا فانزلت في شأن يدور هي قبل هذه (ومنها أن عادة الرسل أن يتلى وتكون لهم العاقبة)
 كما قاله هرقيل لابي سفيان (والحكمة في ذلك أن لو انتصروا دأبوا بالدخول في المسلمين من ليس منهم ولم
 يتميز الصادق من غيره) كما قال تعالى وليد تلى الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات
 الصدور وذكره ليدل على أن ابتلاء لم يكن لانه يخفى عليه ما في الصدور وغيره لانه عالم بجميع المعلومات
 وانما ابتلاءهم لمحض الالهية أى للاستصلاح (ولو انكسر وادأبوا لم يحصل المقصود من البعثة فافتضت
 الحكمة الجمع بين الامر بتمييز الصادق من الكاذب) كما قال تعالى ما كان الله ليجزى المؤمنين على ما
 أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب أى المنافقين من المؤمنين (وذلك أن نفاق المنافقين كان مخفيا
 عن المسلمين) أى مستورا اسم مفعول من خفاء لا من خفى فانه لا يرام ولا يأتى المفعول منه إلا بالصلة
 (فلما جرت هذه القصة وأظهر أهل النفاق ما أظهره من الفعل والقول) كما نخر لهم وقولهم لو علم قتالا
 لا تبعناكم (عاد التلويح تصريحاً) أى عادما كانوا يضمرونه ويتكلمون به فيما بينهم ويخفونه عن
 المسلمين مصرحاً به (وعرف المسلمون أن لهم عدواً في دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا منهم) ومنها أن في
 تأخير النصر في بعض المواطن هضم للنفس وكسر الشماختها تكبرها وتعاظمها بنفسها
 (فلما ابتلى المسلمون صبراً وواجراً) بكسر الزاى (المنافقون) أى لم يصبروا (ومنها أن الله تعالى هيا
 لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته) الجنة (لا تبلغها أعمالهم فقيض لهم أسباب الابتلاء والمحن) جمع
 محنة مساو للابتلاء (ادخلوا اليها) كما قال تعالى أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
 منكم ويعلم الصابرين قل ابن اسحق أى حسبكم أن تدخلوا الجنة فتصيبوا من ثوابي الكرامة ولم أخبركم
 بالشدّة وأبتليكم بالذكارة حتى أعلم أصدق ذلك منكم الإيمان والصبير على ما أصابكم في (ومنها أن
 الشهادة عن أعلى مراتب الأولياء فساقهم اليها) أكرامهم حيث اتخذاهم منهم نهداً فوقه قال صلى الله
 عليه وسلم والذي نفسي بيده لو أن رجلاً من المؤمنين لا تطيب أنفهم أن يتخلفوا عني ولا أجدهم
 أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لو ددت أن أقبل في سبيل الله ثم
 أحيائهم أقتل ثم أحيائهم أقتل ثم أحيائهم أقتل رواء البخارى ومسلم وغيرهما (ومنها انه أراد اهلاك
 أعدائه فقيض لهم الأسباب التي يستوجبون بها ذلك) حيث اعتقدوا أنهم على شئ من ظفرهم
 الصورى بالمسلمين فزادوا عتواً وتجبوا والافقد ألقى في قلوبهم الرعب (من كفرهم وبغيتهم وطغيانهم في
 أذى أوليائهم فخص ذنوب المؤمنين) التمهيد للتحريض على الخيلص من الشئ المعيب وقيل هو الابتلاء
 والاختيار قال

رأيت فضيلاً كان شياً ملغفاً فكشفه التمهيد حتى بدا ليا

(ومح في ذلك الكافرين) كما قال تعالى ولیمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أى يهلك
 الكافرين الذين حاربوا يوم أحد ولم يسلموا والانه تعالى لم يمح كل كافر بل بقي منهم كثير على كفرهم
 والمعنى ان كانت الدولة على المؤمنين فلا تميز والاستشهاد والتمحيص وان كانت على الكافرين
 فلم يحقهم ومحوا نارهم ومنها أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا أصيبوا ببعض العوارض الدنيوية
 من الجراحات والآلام والأسقام تعظم الاجرام تأسي بهم أتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين
 قال ابن اسحق أنزل الله في شأن أحدستين آية من آل عمران وروى ابن أبي حاتم وأبو يعلى عن طريق
 المور بن مخزومة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف أخبرني عن قصتك يوم أحد قال أقرأ العشر من ومائة

استطاع منهم ان ينفع

أخاه لينفعه فان قيل
فما تصنعون بالحديث
الذي في الصحيحين عن
عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم كان اذا أوى الى
فرشه جمع كفيه ثم نفث
فيه ما فقرأ قل هو الله
أحد وقل أعوذ برب
الفلق وقل أعوذ برب
الناس ويمسح بهما
ما استطاع من جسده
ويبدأ بهما على رأسه
ووجهه ما أمهل من
جسده يفعل ذلك ثلاث
مرات قالت عائشة فلما
اشتكى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان
يامرني ان أفعل ذلك
فالجواب ان هذا الحديث
قد روي بثلاثة ألفاظ
أحدها وهذا والثاني انه
كان ينثف على نفسه
والثالث قالت كنت
أنثف عليه بهن وأمسح
بيده نفسه ابركتها وفي لفظ
رابع كان اذا اشتكى
يقرأ على نفسه بالمعوذات
وينثف وهذه الالفاظ
يفسر بعضها بعضا وكان
صلى الله عليه وسلم ينثف
على نفسه وضعفه ووجهه
ينعنه من امر اريده على
جسده كله فكان يامر
عائشة ان تمر به على
جسده بعدد نفثه هو
وليس ذلك من الاسترقاء

من آل عمران تجدها واذغدوت من أهالك تبوء المؤمنون مقاعد للقتال الى قوله أمنة نعا ساقال ألقى
عليهم النوم والله أعلم

(غزوة جران الاسد)

بالحاء المهملة والمد قال أبو عبيد البكري تانيث أجز مضافة الى أسد (وهي) أنه لا يكونه اسبج البتة
أو نظير اللفظ جران والاف في النور اسم مكان والقاموس موضع (على ثمانية أميال) وقيل عشرة كما في
الخميس (من المدينة عن يسار الطريق اذا أردت) أيها الذهاب من المدينة (ذا الحليقة) تكون عن
يسارك (وكانت صبيحة يوم أحد) وهو يوم السبت فهذه الغزوة يوم الأحد (ست عشرة) ليلة
(مضت) عند ابن اسحق (أو لثمان) ليال (خلون) عند ابن سعد (من شوال على رأس اثنين وثلاثين
شهر من الهجرة) قال اليعمرى والخلاف عندهم كما سبق في أحد (الطلب عدوهم) مصدرومضاف
لمفعوله أي الذين عادوهم (بالامس) أي اليوم الذي قبل يوم خروجهم لانه كما ذكر الواقدي باتت وجوه
الانصار على بابة صلى الله عليه وسلم خوفا من كربة العدو فلما اطاع الفجر وأذن بلال بالصلاة جاء عبد الله
ابن عمر والمزني فاخبره صلى الله عليه وسلم انه قد أقبل من أهله حتى اذا كان بلال يميم ولا من وضع
قرب المدينة اذا قرئش قد نزلوا فسمعهم يقولون ما صنعت شيئا أصبت شيئا وكرة القوم وحدثهم ثم تركتهم وهم
ولم يبيدوهم فتدبى منهم رؤس يجمعون لكم فارجعوا وانتأصل من بقي وصنوان بن أمية قال في ذلك
عليهم ويقول لا تفعلوا فان القوم قد حاربوا بمهملة وموحدة أي غضبوا وأخاف أن يجمع مع عليكم من
تخلف من الخزرج فارجعوا والدوا لكم فاني لا آمن ان رجعت أن تكون الدولة عليكم فقال صلى الله
عليه وسلم أريد منهم صفوان وما كان يرشدوا الذي نفسي بيده لقد سوت لهم الحجارة ولورجعوا
لكنوا كأمس الذاهب ودعاصلي لله عليه وسلم أبابكر وعمر قد كرهما معا أخبره المزني في الألبا رسول الله
اطلب العدو ولا يجمعون على الذرية أي يدخلون فلما انصرف من صلاة الصبح ندب الناس (وأذن
مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال البرهان لا أعرفه وفيه تقصير فقد ذكر الواقدي انه بلال
أمره أن ينادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم بطلب عدوكم (ان لا يخرج معنا أحد الا من خرج
معنا أمس) زاد ابن اسحق وكلمه جابر فقال ان أبي كان خلفني على اخوات لي سبع وفي لفظ تسيم وهو
الصحيح وقال يابني انه لا ينبغي لي ولا لك أن تترك هذه النسوة لارجل فيهن ولست بالذي أتزلل الجهاد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له صلى الله
عليه وسلم لم يخرج معه وعند الواقدي فوثب المسلمون الى سلاحهم وماعولوا على دواجر احدهم جرح
من بني سلمة أربعين جرحا بالاطفيل بن النعمان ثلاثة عشر جرحا وبخراش بن الصمة عشر وبقطبة بن
عامر تسع وبكعب بن مالك بضعة عشر (أي من شهد أحد) اعل حكمة ذلك وان كان خروج المتخلفين
فيه زيادة في ارباب الاغداء وتقوية المسلمين انه أراد اظهار الشدة للعدو فبعضهم من خروجهم مع
كثرة جراحاتهم انهم على غاية من القوة والرسوخ في الايمان وحب الرسول والزيادة في تعظيم من شهد
أحدوا انه خاف اختلاط المنافقين بهم فيمنون عليه بعد بخروجهم معهم مسلمون ظاهرا فلا يرد
انه كان يمنعهم دون المسلمين وفي البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة لما انصرف عنه المشركون
خاف أن يرجعوا فقال من يذهب في أثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا منهم أبو بكر والزبير زاد
الطبراني عن ابن عباس وعمر وعثمان وعلي وعمار وطاحمة وسعد وابن عوف وأبو عبيدة وحذيفة وابن
مسعود قال المحافظ ابن كثير هذا سياق غريب جدا فاما المشهور عند أصحاب المغازي أن الذين خرجوا الى
جران الاسد كل من شهد أحدوا كانوا سبعين قتيل منهم سبعون وبقي الباقي قال الشامي والظاهر انه
لا تخالف بين قول عائشة وأصحاب المغازي لان معنى قولها فانتدب منهم سبعون انهم سبعة وان غيرهم ثم

في شيء وهي لم تقبل كان
يامرني ان أرقيه وانما
ذكرت المسح بيده بعد
النفث على جسده ثم
قالت كان يامرني ان أفعل
ذلك به أي ان أمسح
جسده بيده كما كان هو
يفعل ولم يكن من هديه
عليه الصلاة والسلام
أن يخص يومان من الايام
بعبادة المريض ولا وقتا
من الاوقات بل شرع
لامته عبادة المرضى ليلا
ونهارا في سائر الاوقات
وفي المسند عنه اذا عاد
الرجل أخاه المسلم مشى
في خرفة الجنة حتى يجلس
فاذا جلس غمرت الرحمة
فان كان غدوة صلى عليه
سبعون ألف ملك حتى
يمسي وان كان مساء صلى
عليه سبعون ألف ملك
حتى يصبح وفي لفظ ما من
مسلم لم يعود مسلما الا
بعث الله له سبعين ألف
ملك يصلون عليه أي
ساعة من النهار كانت
حتى يمسي وأي ساعة من
الليل كانت حتى يصبح
وكان يعود من الرمد
وغیره وكان أحيانا يضع
يده على جهة المريض
ثم يمسح صدره وبطنه
ويقول اللهم اشفه وكان
يمسح وجهه أيضا وكان
اذا شمس من المريض
قال ان الله وانا اليه راجعون
(فصل في هديه صلى الله

تلاحق الباؤون ولم ينهه على ذلك الحافظ في الفتح انتهى قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن أم
مكتوم قال ابن سعد ودعا صلى الله عليه وسلم بلوائه وهو معقود لم يحل فدفعه الى علي ويقال الى أبي
بكر الصديق (وانما خرج عليه الصلاة والسلام مرهبا) قال البرهان بكسر الهاء اسم فاعل أي مخيفاً
(للعُدُو وليبلغهم أنه خرج في طلبهم) عطف سبب على مسبب أي خرج ليه اغهم فيخافوا وفي نسخة
حذف الواو وهو الذي في ابن اسحق وكذا في العمون عنه (ليظنوا بهم قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم)
أي لم يضعفهم (عن عدوهم) فهذا سبب الغزوة عند ابن اسحق وعند موسى بن عقبة وغيره أن سببها
ما بلغه من ارادة أبي سفيان العود لاستئصال المسلمين كذا جعله الشامي خلافاً وانتقده شيخنا بان مثل
هذا لا يستلزم أن يكون خلافاً في السبب بل يجوز أنه لما بلغه خبر أبي سفيان خرج لارهاب العدو حتى
لا يرجعوا الى المدينة فذكر ابن عقبة السبب الحقيقي وهو بلوغ خبر أبي سفيان وابن اسحق ما اراده
صلى الله عليه وسلم بعد بلوغ الخبر ذكر ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم ركب فرسه وهو محروح
فبعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم فلحق اثنتان منهم القوم بحمراء الاسد ولهم زجل ويأترون
بالرجوع وينهاهم صفوان فبصر وبالرجلين فقتلوهما ومضوا ومضى صلى الله عليه وسلم بالمصحابه
ودليله ثابت بن الخشاك بن ثعلبة بن الحزرج حتى عسكر بحمراء الاسد فوجد الرجلين قد فتنهما بقبر
واحد وروى النسائي والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما رجع المشركون عن أحد قالوا
لأحمد اذ قد تم ولا الكواعب أردتم بثما صناعتم ارجعوا فجمع بذلك صلى الله عليه وسلم فلم يندب
المسلمين فانتدوا حتى بلغ حمراء الاسد أو بشر أبي عتبة فانزل الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول
الآية وهذا قول أكثر المفسرين ورجحه ابن جرير وقال مجاهد وعكرمة نزلت في بدر الصغرى قال ابن
مكثير والصحيح الاول (وأقام عليه الصلاة والسلام بها لاثنتين والثلاثاء والاربعاء) قال ابن سعد وكان
المسلمون يوقدون تلك الليل الى نحب ما افتتار حتى ترى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم
ونيرانهم في كل وجه فكبت الله بذلك عدوهم وعند ابن اسحق انه لقيه بحمراء الاسد عبد بن أبي
معد الحزاعي فعزاه بمصاب أصحابه وهو يومئذ مشرك وأسلم بعد كجرمه ابن عبد البر وابن الحوزي ثم
خرج حتى أتى أباسفيان وأصحابه وهم بالروحاء وقد أجمعوا الرجعة وقالوا أصبنا في أحد أصحاب محمد
وقادتهم وأشرفهم ثم رجع قسراً أن نستأصلهم انه ذكرن عليهم فلم يفرغ منهم فلما رأى أبو سفيان
معبداً قال ما وراءك قال محمد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتجرعون عليكم تحرقا قد اجتمع
معهم من كان يخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم من الخنق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويلاك
ما تقول قال ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال لقد أجمعنا الكفرة عليهم لتستأصل بقيتهم قال
فاني أنهارك عن ذلك فثني ذلك المشركين فرجعوا الى مكة وروى ابن جرير عن ابن عباس قال ان الله
قذف في قلب أبي سفيان الرعب يوم أحد بعد الذي كان منه فرجع الى مكة فقال صلى الله عليه
وسلم ان أباسفيان قد أصاب منكم طرفا وقذف الله في قلبه الرعب (ثم رجع) صلى الله عليه وسلم
بأصحابه بنعمة من الله وفضل ليمسهم سوء (الى المدينة يوم الجمعة) لم يذكر ابن اسحق وأتباعه يوم
الجمعة فاعله صلى الله عليه وسلم خرج من حمراء الاسد يوم الخميس وبات بالطريق لغرض ما ليله الجمعة
ثم دخل يومها (وقد غاب نحر) كما جزم به البلاذري (وظفر عليه الصلاة والسلام في نحره ذلك)
أي رجوعه من حمراء الاسد قبل رجوعه الى المدينة (مع معاوية بن المغيرة بن أبي العاص) بن
أمية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان أبو أمه عائشة (فامر بضرب عنقه صبرا)
بان أو ثقه حتى أمر بقتله قال ابن هشام ويقال ان زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلاه بعد حراء

عليه وسلم في الجنائز)
والصلاة عليها واتباعها
ودفنها وما كان يدعو به
لليث في صلاة الجنائز
وبعد الدفن وتوابح ذلك
كان هديه صلى الله عليه
وسلم في الجنائز أكمل
الهدى مخالفاً للهدى سائر
الأمم مشتمل على
الاحسان لليت ومعاملة
بما ينفعه في قبره يوم
معاده وعلى الاحسان
الى أهله وأقاربه وعلى
اقامة عبودية الحي فيما
يعامل به الميت وكان
من هديه في الجنائز
اقامة العبودية للرب
تبارك وتعالى على أكمل
الاحوال والاحسان الى
الميت وتجهيزه الى الله
على أحسن أحواله
وأفضلها ووقوفه ووقوف
أصحابه صفواً يحمدون
الله ويستغفرون له
ويسألونه المغفرة والرحمة
والتجاوز عنه ثم المشي
بين يديه الى ان يودعه
حفرته ثم يقره يوم هو
وأصحابه بين يديه على
قبره سائلين له التثبيت
أحوج ما كان اليه ثم
يتعاهد بازيارته الى قبره
والسلام عليه والدعاء له
كما يتعاهد الحي صاحبه
في دار الدنيا فاول ذلك
تعاهده في مرضه وتذكيره
الاخرة وأمره بالصبر
والتوبة وأمر من حضره

الاسد كان لما الى عثمان فاستأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه على انه ان وجد بعد ثلاث قتل
فأقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما صلى الله عليه وسلم فقال ان حكمت جدانه بموضع كذا وكذا فوجداه
فقتلاه وبهذا عارض البرهان الاول وجع شيخنا بأهـ لتوارى أرسل بطاءة فظفر به زيد وعمار
وأوثقاه وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهما بقتله وأنها ما لما ظفراه وأوثقاه ثم قتلاه كقتله
بشارته لهما بقتله فيكون في قوله أمر بضرب عنقه صعباً تسمع وفي سيرة ابن هشام وأخذ صلى الله عليه
وسلم أبا عزة بعين مهملة وزاى مشددة مفتوحة وتاء تأنيث عمرو بن عبد الله الحنفي وكان أسره بيد رثم
من عليه فقال يا رسول الله أقتلني فقال والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمد مرتين أضرب
عنقه يارب فضرب عنقه قال ابن هشام وبلغني عن سعيد بن المسيب انه قال قال صلى الله عليه وسلم ان
المؤمن لا يلدغ من حجر مرتين أضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه (قال المحافظ من غلغلي
وحرمات الخيرة في شوال) سنة ثلاث بعدوقعة أحد في الصحيح عن جابر قال اصطبح الخمر يوم أحد
ناس ثم قتلوا شهيداً زاد في روايته وذلك قبل تحريمها (هـ يقال سنة أربع) ذكره ابن اسحق وفيه نظر لان
أنسا كان الساقى يوم حرمت فلما سمع النداء بتحريرها بادراً فأراقها فلو كان ذلك سنة أربع لكان أنس
يصغر عن ذلك (انتهى) كلام مغطاي بمأزديته كما نقله عنه المصنف في الحديث وفي نظره نظر لان
أنسا كان ابن أربع عشرة سنة فليس يصغر عن ذلك على أن اراقها كان بأمر الصحابة كما في البخاري
عنه وخزم الدمياطي بأن تحريمها كان سنة الحديبية (قال أبو هريرة في رواية أحمد حرمت الخمر ثلاث
مرات) أي نزل تحريمها في القرآن ثلاثاً الا انها أحلت ثم حرمت وهكذا فقد قال الاسام الشافعي ليس شيء
أحل ثم حرم ثم أحل ثم حرم الا المنعة قال بعضهم نسخت ثلاثاً وقيل أكثر ويدل عليه اختلاف الروايات
في وقت تحريمها نقله المحافظ في تحريمها في الراعي ومرفي تحويل القبلة عن ابن العربي انها كانت كالجعة المتبعة
والمحرمات الاهلية نسخت مرتين وزاد أبو العباس العزفي الوضوء مما مسمت النار وأيا كان فليس الخمر
منها وبين المرات بقوله (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون
الميسر) أي يشربون المسال المتحصل من القمار ويصرفونه في منافعهم وخمس الاكل لكثرة
وقوعه وعمومه والاحتياج اليه (فسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما) عن حكمهما أحلال أم
حرام (فأنزل الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر) ما حكمهما (قل فيهما اثم كبير) عظم وفي قراءة
بالمثل ما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشامة وقول الفحش (ومنافع للناس) بالذلة والفرح في
الخمر واصابة المسال بلا كد في الميسر (الى آخر الآية) يعني واثمهما أكبر من نفعهما (فقال الناس ما حرم
علينا انما قال فيهما اثم كبير) كأنهم فهموا أن المراد به ما يكون سبباً لافعال المحرمات من تغيير العقل بالخمر
وقيام النفوس بالتمسك بما رفقها مظنة لاجرام ولا يلزم منها التحريم (وكانوا يشربون الخمر) وفي اقراره
صلى الله عليه وسلم لهم دليل على أن المراد ما فهموه (حتى كان) وجد (يوم من الايام) وفي نسخة يوما
بالنصب على الظرفية أي في يوم وعلى التقديرين فقوله (صلى رجل) في موضع المصدر لكن على
النصب المصدر المؤول اسم كان وعلى الرفع فاعل لفعل مقدر أي حتى وجد يوم وقع فيه صلاة
رجل (من المهاجرين) هو علي وقيل ابن عوف على ما حكاه ابن كثير (أم أصحابه في المغرب خلط
في قراءته) روى أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم عن علي قال صنع أنسا عبد
الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني
فقرأت قل يا أيها الكافرون لا عبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون (فأنزل الله آية أعظم منها فيها)
ولم تقع هذه الجملة في حديث علي انما قال فانزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة) أي لا تصلوا

بما يقينه شهادة أن لا اله الا الله لتكون آخر كلامه ثم انتهى عن عادة الامم التي لا تؤمن بالبعث والنشور ومن اطم الحدود وشق الثياب وحلق الرؤس ورفع الصوت بالتدب والنياحة وتوابع ذلك وسن الخشوع واللبس والكاء الذي لا صوت معه وخرن القلب وكان يفعل ذلك ويقول تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول الاميرضى الرب وسن لامة الحمد والاسترجاع والرضى عن الله ولم يكن ذلك منافيا لدمع العين وخرن القلب ولذلك كان ارضى الخلق عن الله في قضائه واعظهم له جدا وبكى مع ذلك يوم مات ابراهيم رافة منه ورجلة لولد رقة عليه والقلب يمتلئ بالرضى عن الله عز وجل وشكره واللبان مشغل بذكره ووجده وما ضاق هذا المشهد والجمع بين الامرين على بعض العارفين يوم مات ولده جعل يضحك فقبل له أنضحك في هذه الحالة قال ان الله تعالى قضى بقضائه فأجبت ان ارضى بقضائه فأشكر هذا على جماعة من أهل العلم فتألموا كيف يبكى رسول الله صلى الله عليه

(وانتم سكارى) من الخمر عند الاكثرين لان سبب نزولها صلاة جماعة حال السكر وقال الضحاك المراد من النوم قاله البغوى (حتى تعلموا ما تقولون) بأن تصحوا وكان وجه الغلظ اشتمها على النهى ضرب يحال كنه ليس عن شرب الخمر وانما هو عن الصلاة مع السكر خصوصا وقد فسر البيضاوى السكر بما يشتمل على غير الخمر من نحو نوم حتى ينتبهوا وقال ابن كثير يحتمل أن المراد التعريض بالنهى عن السكر بالكيفية كونهم مأمورين بالصلاة في الخمسة أوقات من الليل والنهار فلا يتمكن شارب الخمر من ادائها في أوقاتها دائما انتهى في مكانة قيل لهم حال الصحو لا تسكروا فلا يفوتكم به شئ من الصلاة (وكان الناس يشربون) لانهم ما نهوا عنه (ثم نزلت آية أغلظ من ذلك) للامر الصريح باجتنابها (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والنجاسة أولات يعالين) وضمير اجتنبوه للرجس المعبر عنه هذه الاشياء كما جزم به الجلال وزاد البيضاوى أولات يعالين قال وأكدر تحريمها فصدر الجملة بانما هو قهرها بالانصاب والالزام وسماها رجسا وجعلها ممنوعا من عمل الشيطان تنبيه على أن الاشتغال بها مشرحت أو غالب وأمر باجتناب عنها وجعله سببا يرجح منه الفلاح ثم قرر ذلك بأن بين ما فيه ممانع الفساد فقال انما يريد الشيطان الآية (قال انتهى بنا ربنا) كذا في النسخ فقال الشارح قائله عمر كما مر عن البيضاوى والذي مر حديث آخر غير هذا والذي في المسند لا جد عن أبى هريرة ثم نزلت آية أغلظ من ذلك يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والنجاسة أولات يعالين قالوا انتهى بنا ربنا فقال الناس يا رسول الله الناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فراشهم وكانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى آخر الآية (والميسر) بكسر السين وتضم وفتح كفى القاموس (التمار) بكسر القاف قال البيضاوى سمى به لانه أخذ مال الغير بيسر أو سلب ساره أى غناه (وقيل غيره) فويل هو الرد وقيل اللعب باقداح وقيل الجوز والى كذا يفتقر من عليها اذا أرادوا ان يسروا واشتروا جزورا نسيئة ونحوه وقيل أن يسروا وقسمه ثمانية وعشرين قسما أو عشرة أقسام فاذا خرج واحد واحد باسم رجل ظهر فوز من خرج لهم ذوات الانصباء وغرم من خرج لهم الغفل كذا في القاموس (انتهى وولد الحسن بن على في هذه السنة) سنة ثلاث في منتصف رمضان قال أبو عمر هذا أصح ما قيل وقيل ولد نصف شعبان سنة ثلاث وقيل ولد بعد أحد سنة وقيل بسنتين حكاه ابن الاثير قال الواقدي وحملت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وكانت الداية أسماء بنت عيسى وأم أيمن وروى ابن مندة عن سوانة الكندية قالت كنت فيمن شهد فاطمة حين ضربها المخاض فناء صلى الله عليه وسلم فقال كيف هي قلت انها تتجهد قال فاذا وضعت فلا تتحدثى شيئا فوضعت ابنا فسرته ووضعت في خرقة صفراء فقال اثنتى به فلغفقه في خرقة بيضاء فغفل في فيه وسقطه من ريقه ودعا عليا فقال ما سميت به قال جعفر قال لا وليك الله الحسن وأخرج أحمد وأبو حاتم عن علي لما ولد الحسن سميت به بابا فاء صلى الله عليه وسلم فقال أرونى ابني ما سميت به قلنا سميت به بل هو حسن فلما ولد الحسين سميت به بابا فاء صلى الله عليه وسلم فقال أرونى ابني ما سميت به قلنا سميت به بل هو حسين فلما ولد الثالث سميت به بابا فاء صلى الله عليه وسلم فقال أرونى ابني ما سميت به قلنا سميت به بل هو محسن فقال بل هو محسن

(ثم سرى أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسد)

بسين مة مة ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى (هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى قطن) بفتح القاف والطاء المة مة وبالنون (جبل بناحية فيسد)

وسلم يوم مات ابنه ابراهيم
وهو وأرضي الخلق عن
الله ويبلغ الرضى هذا
العارف الى أن يصحك
فسمعت شيخ الاسلام
ابن تيمية يقول هدى
نبينا صلى الله عليه وسلم
كان أكل من هدى هذا
العارف فانه أعطى
العبودية حقه فأتسع
قلبه للرضى عن الله
ورحمة الولد والرفقة عليه
فحمد الله ورضى عنه في
قصة وهو بكى رحمة ورأفة
فحمدته الرفقة على البكاء
وعبودية الله ومحبة الله
على الرضى والتجدي هذا
العارف ضاق قلبه عن
اجتماع الامرين ولم
يتسع باطنه لشهودهما
والقيام بهما فاشغله
عبودية الرضى عن
عبودية الرحمة والرأفة
* (فعل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم) *

الاسراع بتجهيز الميت
الى الله وتطهيره وتنظيفه
وتطييبه وتكفينه في
الثياب البيض ثم يؤتى به
اليه فيصلى عليه بعد ان
كان يدعى الى الميت عند
احته نهاره فيقيم عنده
حتى يتقضى ثم يحضر
تجهيزه ثم يصلى عليه
ويشيعه الى قبره ثم رأى
الصحابه ان ذلك يشق
عليه فكانوا اذا قضى
الميت دعوه فحضر تجهيزه

بفتح الغاء وسكون التحتى وبالذال المهملة قال ابن سعد ما لبني أسد بن خزيمه قال غيره على عينيك اذا
فارقت الحجاز وأنت صادر من النقرة وقال ابن اسحق قلع من مياه بني أسد بنجد بعث اليه صلى
الله عليه وسلم بأسلمة في سرية فقتل مسعود بن عروة وما في التمام وس إن في دولة بطريق مكة لا تقم
منه أن السريه اليها لم يقل هو ذلك والذي ذكره أصحاب المغازي انما هو ما ذكره فانما ذكر الشارح
كلامه استطرادا (ومعه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين والانصار) منهم أبو عبيدة وسعد وأسدي بن
حضير وأبو نائلة وأبو سبرة وعبد الله بن سهل والارقم كذا في الخندس (اطلب طليحة) بالتصغير وأسلم
بعد ذلك ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة فقاتله خالد بن الوليد ففهمه فهرب الى الشام
ثم أسلم اسلاما صحيحا ولم يغمض عليه في اسلامه بعد ذلك وشهد التادسية ونهاوند مع المسلمين وذكر له
الواقدي وغيره واقف عظيمه في القتوح ويقال انه استشهد بها وندس سنة احدى عشر من وقوع في
الام للشافعي ان عمر قتل طليحة وعينه سنة قال في الاصابة وراجعت في ذلك جلال الدين الباقيني
فاستغربه جدا وعله قبل بالباء الموحدة أي قبل منهم الاسلام (وسامة) قال البرهان لا أعرف له اسلاما
وجزم الشامي بأنه لم يسلم (ابني خويلد) قال ابن سعد وغيره ذلك أن الوليد بن زبير الطائي أخا جبره صلى
الله عليه وسلم انه مر على طليحة وسلمة وهما يدعوان قومهما ومن أطاعهما محر به صلى الله عليه وسلم
فنهاهم قيس بن الحرث فلم يذروا فدعا صلى الله عليه وسلم بأسلمة وعقه دله لواءه وقال سر حتى تنزل أرض
بني أسد بن خزيمه فآغر عليهم فخرج فأسرع السير حتى انتهى الى أدنى قطن فأغار على سرح لهم مع
رعاءهم مما ليك ثلاثة أفدت سائرهم في وأجمعهم وأخير وهم الخبز فقرقوا في كل وجه (فلم يجدهما)
لانهم خافوا فهربوا عن منازلهم (ووجدوا لواءه) جمع شاء (فأغار عليها ولم يلق كيدا) أي حرا ووجد
ابن سعد وغيره ورد أبو سلمة الماء فبعسكر به وفرق قومه ثلاث فرق فرقة قامت معه وفرقتان انخرقا
في ناحيتين شتى فرجعتا اليه سالمين وقد أبا تانعا وشاء فأنحدر بهم أبو سلمة الى المدينة وأخرج
منه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجدوا أعطى الطائي الدليل ما رضى به ثم نجسها وقسم
الباقى على أهل السرية قسما فبلغ سهم كل واحد سبع بعير وأغناما ومدة غيبته في ذلك السرية
عشرة أيام والله أعلم

* (ثم سرية عبد الله بن أنيس) *

بضم أوله وفتح النون وسكون التحتى ابن أسد الجهنى الانصارى السامى وتردد الحب السبرى فيمن
هو بعينه لا معنى له لانه الجهنى وهو أشهر ذكر امن الخمسة الذين وافقوه في الاسم واسم الاب من الصحابة
رضى الله عنهم ذكره الشامي (وحدده) اطلاق السرية على الواحد مجاز (يوم الاثنين خمس خلون من
الحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى سقيان بن خالد) بن نبيح بضم النون وفتح الموحدة
وسكون التحتى وبالحاء المهملة (الهدلى) ثم اللحياني قاله ابن سعد وتبعه اليعمرى وقال ابن اسحق
لقتل خالد بن سقيان بن نبيح وفي حياة حميد وان لقتل خالد بن نبيح وتبعه المصنف في ما عرفه سباء لمجده
على قول ابن اسحق (دعرة) بضم العين المهملة وفتح الراء والنون فتاء تأنيث موضع بقرب عرفة
موقف الحجيج كذا في السبل وقد ينافى قوله (وادي عرفة) لان ظاهره أن عرفة موضع الا أن يكون
أضافها اليه لانها بها في النور وعرفة موضع عند الموقف بعرفات وقاب بعض مشايخ مشايخي قرية
بواي عرفة (لانه بلغه صلى الله عليه وسلم أنه جمع الجوع لحربه) فنان لعبد الله أنه فاقته فقلت سفة لي
حتى أعرفه قال اذا رأيت هبته وفرقت ووجدته فشرع برتو ذكرت الشيطان وكنت لأهاب الرجال
فقلت يا رسول الله ما فرقت من شيء قط فقل آية ما بينك وبينه ذلك واستأذنته ان أقول فقال قل

أَنَّ ذَلِكَ يَشُقُّ عَلَيْهِ
فَكَانُوا هُمْ يَجْهَرُونَ
مِيَتَهُمْ وَيَحْمِلُونَهُ إِلَيْهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
سِرْبِهِ فِي صَلَاتِهِ خَارِجَ
الْمَسْجِدِ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَدْيِهِ
الرَّائِبِ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فِي
الْمَسْجِدِ وَغَا كَانَ يَصَلِّي
عَلَى الْجَنَازَةِ خَارِجَ الْمَسْجِدِ
وَرُبَّمَا كَانَ يَصَلِّي أحياناً
عَلَى الْمَيِّتِ فِي الْمَسْجِدِ كَمَا
صَلَّى عَلَى سَهِيلِ بْنِ بَيْضَاءَ
وَأَخِيهِ فِي الْمَسْجِدِ وَلَكِنْ
لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ سُنَّةً وَعَادَتَهُ
وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي
سُنَنِهِ مِنْ حَدِيثِ صَالِحِ
مَوْلَى التَّوَّامَةِ عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فِي
الْمَسْجِدِ فَلَا شَيْءَ لَهُ وَقَدْ
اختلف في لفظ الحديث
فَقَالَ الْخَطِيبُ فِي رِوَايَتِهِ
لِلْكِتَابِ السَّنَنِ فِي الْأَصْلِ
فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَغَيْرُهُ يَرَوِيهِ
فَلَا شَيْءَ لَهُ وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ
مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ وَلَفْظُهُ
فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ وَلَكِنْ قَدْ
ضَعَّفَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ
هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ الْإِمَامُ
أَحْمَدُ هُوَ عَمَّا تَقَرَّدَ بِهِ صَالِحُ
مَوْلَى التَّوَّامَةِ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ
هَذَا حَدِيثٌ ثَقِيلٌ فِي أَفْرَادِ
صَالِحٍ وَحَدِيثٌ عَائِشَةُ
أَصَحُّ مِنْهُ وَصَالِحٌ مُخْتَلَفٌ
فِي عَدَالَتِهِ كَانَ مَالِكٌ
يُجَرِّحُ عَنْهُ ثُمَّ ذَكَرَ عَنْ أَبِي

أَمِيدُ اللَّهِ وَقَالَ انْتَسَبَ لِحِزْزَةِ أَفْخَذَتْ سَيْفِي وَلَمْ أَزِدْ عَلَيْهِ وَخَرَجَتْ أَعْتَرَى إِلَى خِزْرَاءَةٍ (فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ)
بَعْرَنَةُ لَقِيَتْهُ بِمِثْقَالٍ وَوَرَاءَهُ الْأَحَابِيشُ فَهَبَّتْهُ وَعَرَفَتْهُ بِمَعْنَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَتْ صَدَقَاتُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
وَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الْعَصْرِ حِينَ رَأَيْتُهُ فَصَلَّيْتُ وَأَنَا مِثْقَالُ أَوْ مِثْقَالُ بَرَأْسِي أَيْمَاءُ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ (قَالَ لَهُ مَنْ
الرَّجُلُ قَالَ مَنْ بَنَى خِزْرَاءَةً سَمِعْتُ بِحَمْدِكَ لَمْ أَكُنْ لَكَ لَا كُونَ مَعَكَ) قَالَ أَجْلُ الْإِنْفِ الْجَمْعُ لَهُ
فَشَبَّتَ مَعَهُ وَحَدَّثَهُ فَاسْتَحْلَى حَدِيثِي وَأَنْشَدَنِي وَقَدْ عَجِبْتُ لِمَا أَحَدَثَ مُحَمَّدٌ مِنْ هَذَا الدِّينِ الْحَدِيثُ فَارْقُ
الْأَتَابُ وَسَفْهُ أَحْلَامِهِمْ قَالَ أَنَّهُ لَمْ يَلْقَ أَحَدًا يَشْبَهُنِي وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا يَدُ الْأَرْضِ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى
خَبَائِثِهِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِلَى مَنَازِلَ قَرِيبَةٍ مِنْهُمْ وَهُمْ يَطِيقُونَ بِهِ فَقَالَ هَلْ يَأْخُذُ خِزْرَاءَةً فَدَنَوْتُ مِنْهُ (قَالَ
أَجْلَسْتُ فِيهِ مَعَ سَاعَةٍ) قَبْلَ الْجُلُوسِ أَوِ الْمَرَادِ مِثْقَالُ مَعَهُ فِي الْكَلَامِ (ثُمَّ اغْتَرَاهُ) بَغَيْنَ مَعَ جَمْعَةٍ أَيْ أَخَذَهُ فِي
غَفْلَةٍ (وَقَتْلَهُ) عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ فَقَالَ أَجْلَسْتُ فِي الْحَبَاءِ فَخَلَسْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا نَامَ النَّاسُ اغْتَرَاهُ وَفِي أَكْثَرِ
الرِّوَايَاتِ وَهِيَ رِوَايَةُ ابْنِ اسْحَقَ أَنَّهُ قَالَ مَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا مَكَّنَنِي حَمَلَتْ عَلَيْهِ السَّيْفُ وَقَتْلَهُ (وَأَخَذَ
رَأْسَهُ) قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ فَصَعِدَتْ جَبَلًا فَخَلَّتْ غَارًا وَقَبِلَ الطَّلَبُ وَأَنَا مَكْتُمٌ فِي الْغَارِ وَضُرِبَتْ الْعَنْكَبُوتُ
عَلَى الْغَارِ وَأَقْبَلَ رَجُلٌ مَعَهُ أَدَاةٌ ضَخْمَةٌ وَنَعْلَانِ فِي يَدَيْهِ وَكُنْتُ حَافِيًا فَوَضَعَ أَدَاةَ نَعْلِهِ وَجَلَسَ يَبُولُ
قَرِيبًا مِنْ فَمِ الْغَارِ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَيْسَ فِي الْغَارِ أَحَدٌ فَانْصَرِفُوا رَاجِعِينَ وَخَرَجْتُ فَشَرِبْتُ مَا فِي الْأَدَاةِ
وَلَبَسْتُ النِّعَافِينَ (فَكَانَ يَسِيرُ اللَّيْلُ وَيَتَوَارَى النَّهَارُ) خَوْفًا مِنَ الطَّلَبِ (حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ) فَوَجَدَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ (فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَفْلَحَ الْوَجْهَ) أَيْ فَازَ (قَالَ أَفْلَحَ وَجْهٌ
يَا رَسُولَ اللَّهِ) هَكَذَا رِوَايَةُ ابْنِ سَعْدٍ وَفِيهَا مِنَ الْأَدَبِ مَا لَا يَخْفَى حَيْثُ لَمْ يَأْتِ بِالْعَطْفِ الْمَفِيدِ لِلْمُشَارَكَةِ لِأَنَّ
فَلَا حَاجَةَ لِي بِأَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَشَارُكَ فِيهِ أَحَدٌ وَانْشَارَكَ فِي أَصْلِ الْفَلَاحِ نَعْمَ فِي رِوَايَةٍ وَوَجْهٌ بِالْوَاوِ
فَلَمَّا رَأَى أَحَدًا هَامًا بِالْمَعْنَى أَوْ تَكَرَّرَتْ بِالْعَطْفِ وَدُونَهُ (وَوَضَعَ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ) أَخْبَرَنِي بِهِ خَبْرِي فَدَفَعْتُ إِلَى
عَصَا وَقَالَ تَخْصُرُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّهُ تَخْصُرُ بَيْنَ فِي الْجَنَّةِ قَلِيلٌ فَكَانَتْ الْعَصَا عِنْدَهُ حَتَّى إِذَا حَضَرَ تَهَ الْوَفَاةُ
أَوْ تَبَى أَنْ يَدْرَجُوا فِي أَكْفَانِهِ فَعَفَّ لَمَّا وَارَ الْوَفَاةُ وَبَقِيَ الْفَوْقِيَّةُ وَالْحَاءُ الْمَعْجَمَةُ وَضَمُّ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ الْإِتْكَاهُ
عَلَى قَضِيبٍ وَنَحْوِهِ (وَكَانَتْ غَيْبَتُهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً وَقَدْ مَرَّ يَوْمَ السَّبْتِ لِسَبْعِ بَقِيَّةٍ مِنَ الْحَرَمِ) قَالَ ابْنُ
عَقِبَةَ وَزَعَمُوا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ عَنْهُ قَبْلَ قُدُومِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ

(بَعَثَ الرَّجُلَ جَمْعًا)

(ثُمَّ سَرَّيْتُ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ) بَنَى الْقَائِمَ بِالْقَافِ وَاللَّامِ وَالْمَهْمَلَةِ قَيْسُ بْنُ عَصَمَةَ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ
مِنْ سَبَائِفِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ أَوَّلِيَّةٌ بِدَرِّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمِنْ مَعَهُ كَيْفَ تَقَاتَلُوا قَامَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَأَخَذَ الْقَوْسَ وَالنَّبْلَ وَقَالَ إِذَا كَانَ الْقَوْمُ قَرِيبًا مِنْ مَانَتِي
ذِرَاعَ كَانَ الرَّمْيُ وَإِذَا دَنَوْتُ أَحْتِ تَنَالَهُمُ الرَّمَاةُ كَانَتْ الْمَدَاعِبَةُ حَتَّى تَقْصِفَ فَذَا تَقْصِفُ وَضَعْنَاهَا وَأَخَذْنَا
السِّبُوفَ وَكَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أَنْزَلَتْ الْحَرْبُ مِنْ قَاتِلٍ فَلْيَقَاتِلْ كَمَا يَقَاتِلُ عَاصِمُ
وَشَهِدَ الْعَقَبَةَ وَبَدَأَ وَاحِدًا (فِي صَفْرِ عَلَى رَأْسِ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا مِنَ الْهَجْرَةِ) فَتَكُونُ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ
(إِلَى الرَّجُلِ جَمْعًا) بِقَتْلِ الرَّاهِ كَسْرَ الْجِيمِ فَتَحْتِمَةُ سَاكِنَةُ فَعَيْنُ مَهْمَلَةٍ قَالَ فِي الْفَتْحِ هُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ اللَّرْوِثِ
سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ جَالَتْهُ وَابْرَاهِنًا (اسْمُ مَا لَهْذِيلٍ) بِذَلِكَ مَعْجَمَةٌ (بَيْنَ مَكْفُوعَيْنِ) وَبَيْنَهُمَا رَحْلَتَانِ
(بِإِحْيَاءِ الْحُجَّازِ) كَانَتْ الْوَقْعَةُ بِالْقَرَبِ مِنْهُ (بِالْهَدَاةِ كَمَا بَأَى) فَسَمِيَتْ بِهِ وَحَدِيثُ عَضْلٍ (عَطْفٌ عَلَى سَرِيَّةٍ
(وَالْقَارَةُ) وَنَضْلٍ (بِقَتْلِ) الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالضَّادِ (الْمَعْجَمَةُ) بَعْدَ هَالِ الْبَطْنِ مِنْ بَنِي الْهُوَلِ) بِضَمِّ الْهَاءِ
وَسُكُونِ الْوَاوِ وَالنُّونِ كَمَا فِي الصَّحَاحِ (ابْنُ خَزِيمَةَ) بَنِي مَدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ يَنْسَبُونَ إِلَى عَضْلِ بْنِ
الْدَيْشِ (بِقَتْلِ) الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسْرَ هَائِمَ تَحْتِمَةً سَاكِنَةً ثُمَّ شَمَّ مِنْ مَعْجَمَةٍ كَمَا قَالَ الْبَرْهَانُ وَشَيْخُهُ الْجَهْدِيُّ

بكر وعمر رضي الله عنهما
انه ضل على عليه ما في
المسجد (قات) وصالح
ثقة في نفسه كما قال
عباس عن ابن معين هو
ثقة في نفسه وقال ابن أبي
مريم ويحيى ثقة حجة
فقلت له ان ما سكت عنه
فقال ان ما سكت عنه
بعد ان خرف والثوري
انما أدركه بعد ان خرف
فسمع منه لكن ابن أبي
ذؤيب سمع منه قبل أن
يخرف وقال علي بن
المدني هو ثقة الا انه
خرف وكبر فسمع منه
الثوري بعد ان خرف
وسماع ابن أبي ذؤيب
منه قبل ذلك وقال ابن
حبان تغير في سنة خمس
وعشرين ومائة وجعل
يأتي بما يشبه الموضوعات
عن الثقات فاختلط
حديثه الاخير بحديثه
القديم ولم يتميز فاستحق
الترك انتهى كلامه وهذا
الحديث حسن فانه من
رواية ابن أبي ذؤيب عنه
وسماعه منه قديم قبل
اختلاطه فلا يكون
اختلاطه موجبا لرد ما حدث
به قبل الاختلاط وقد سلك
الطحاوي في حديث أبي
هريرة هذا وحديث
عائشة سلكا آخر فقال
صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم على سهيل
ابن بيضاء في المسجد

القاموس ووقع في السبل بدل وسين مهماتين (ابن محكم والقارة بالقاف وتخفيف الراء) فتاء تأنيث
(بطن من الهون أيضا) نسبون الى الديس المذكور وقال ابن دريد القارة مكة سوداء فيها حجارة
كانهم نزلوا بها) أي عندها (فسموها) قال ويضرب بهم المثل في اصابة الرمي قال الشاعر
قد أنصف القارة من رامها (وقصة عضل والقارة كانت في) أي مع (بعث الرجيع لافي سرية
بشر معونة) كما قد يوهمه ترجمة البخاري (وقد فصل) فرق (بينهما) ابن اسحق فذكر بعث الرجيع
في أوخر سنة ثلاث) وهذا قول ابن اسحق وما رآه في صفر قول ابن سعد فلا يورد عليه (وبشر معونة
في أوائل سنة أربع) وذكر الواقدي أن خبر بشر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم في ليلة واحدة) فهذا يدل على أن البخاري أدجمها معها بالقرب والجائي بالخبر الوحي فسيأتي
في المتن فاستجاب الله لعاصم فأخبر برسوله خبرهم يوم أصيبوا ويأتي في بشر معونة عن الحفاظ
ان الله أخبرهم على لسان جبريل (وسيا في ترجمة البخاري) بقوله باب غزوة الرجيع وورع
وذ كوان وبشر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه (يوهم أن بعث
الرجيع وبشر معونة شيء واحد وليس كذلك لان بعث الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب) بضم الحاء
المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا (وأصحابها وهي مع عضل والقارة وبشر معونة كانت سرية
القرار وهي مع رعل) بكسر فسكون (وذ كوان) بزال معجمة (وكان البخاري أدجمها) أدخلها (معها
لقرها) ما هو يدل على قربها منها ما في حديث أنس) في الصحيح (من تشرىك النبي صلى الله عليه وسلم
بن بني لحيان) بكسر اللام وفتحها (وبين عصية) بضم العين مصغرا (وغيرهم) كرعل وذ كوان (في
الدعاء عليهم) في فنوت الصبح شهر أو وجه الدلالة أن بعث الرجيع مع بني لحيان وبشر معونة كانت
مع عصية وورع وذ كوان وقد جمع بين الكل في الدعاء وهنا قال الحفاظ وذ كرو الواقدي ~~بشر~~ بشر
معونة الخ استدلالا على القرب أيضا كما كان ينبغي للمصنف تقديمه (ولم يرد البخاري رحمه الله انهما
قصة واحدة) لانه خلاف الواقع فلا يحمل عليه وان أوهمه كلامه (ولم يقع ذكر عضل والقارة عنده
صريحاً وانما وقع ذلك عند ابن اسحق فانه بعد أن استوفى قصة أحد قال ذكر يوم الرجيع حديثي عاصم
ابن عمر) بضم العين (ابن قتادة) الانصاري الظفري العلامة في المغازي (قال قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل والقارة) سبعة كافر واية الواقدي عن شيوخه مشيت بنو لحيان
من هذيل بعد قتل سفيان بن نبيح اهذلي الى عضل والقارة فجعلوا لهم ابلا على أن يكلموا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يخرج اليهم نفر من أصحابه فقدم سبعة نفر منهم مقرين بالاسلام (فقالوا
يا رسول الله ان فيما اسلاما فابعث معنا نفر من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرؤنا القرآن
ويعلموننا شرائع الاسلام وفي الصحيح عن أبي هريرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وفي
رواية بعث عشرة عينا يتجسسون اه وفي رواية أبي الاسود عن عروة بعثهم عينا الى مكة لياتوه بخبر
قريش ويجمع مع بأنه لما أراد بعثهم عينا ووافق مجيئ النفرة في طلب من يفقههم فبعثهم في الامر من
(فبعث معهم ستة من أصحابه) وسماهم ابن اسحق فقال وهم عاصم ومروان وخبيب وزيد بن الدثنة
وعبد الله بن طارق وخالد بن الكبير وجرم ابن سعد بانهم كانوا عشرة فزاد معقب بن عبيدو كذا سمى
موسى بن عقبة السبعة المذكورين لكن قال معقب بن عوف قال الحفاظ فعلى الثلاثة الآخرين
كانوا أتباعا فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم) وأمر عليه الصلاة والسلام على القوم مرئد) بفتح الميم
وسكون الراء وفتح المثناة وبالذال المهملة (ابن أبي مرئد) صحابي وأبوه صحابي واسمه كنان بنون ثقيلة
ابن الحصين وهما ممن شهد بدرا (الغزوى) بفتح المعجمة والنون نسبة الى غني بن اعصر (كذا في

منسوخة وترك ذلك آخر
 الفسعين من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بدليل
 انكار عامة الصحابة ذلك
 على عائشة وما كانوا
 ليفعلوه الا ما علموا
 خلاف ما نقلت ورد ذلك
 على الطحاوي جماعة
 منهم البيهقي وغيره قال
 البيهقي ولو كان عند أبي
 هريرة نسخ ما رويته عائشة
 لذكره يوم صلى على أبي
 بكر الصديق في المسجد
 يوم صلى على عمر بن
 الخطاب في المسجد
 ولذكره من أنه كره على
 عائشة أمرها بادخاله
 المسجد وذكره أبو هريرة
 حين روت فيه الخبر وإنما
 أنكره من لم يكن له
 معرفة بالخبر أو لم يذكره
 ولا عارضه غيره قال
 الخطابي وقد ثبت أن
 أبا بكر وعمر رضي الله
 عنهما صلى عليهما في
 المسجد ومعلوم ان عامة
 المهاجرين والانصار
 شهدوا الصلاة عليهما
 وفي تركهم الانكار
 الدليل على جوازه قال
 ويحتمل أن يكون معنى
 حديث أبي هريرة أن
 ثبت متأولا على نقصان
 الآخر وذلك أن من صلى
 عليهما في المسجد فالغالب
 أنه ينصرف إلى أهله
 ولا يشهد دفنه وإن من

السيرة له لابن اسحق (وفي الصحيح) من حديث أبي هريرة (وأمر عليهم عاصم بن ثابت كما سيأتي وهو
 أصح) كما قاله السهيلي وغيره قال في الفتح و... -هم بأن أمير السرية ثم ثدو أمير العشرة عاصم بن ثناء
 على التمدد ولم يرد البخاري أنهم قسمة واحدة (فخرجوا مع القوم حتى أتوا الرجيع ماء لم يذيل) بن
 مدركة بن الياس بن مضر (غدروا بهم فاستصبرخوا) أي استغاثوا (عليهم هذيل) أي عيّنوهم على
 قتالهم (فلم يرع القوم) أي يبعثهم ويفجأهم أو يفزعهم (وهم في رحالهم الا الرجال بأيديهم السيوف
 وقد غشواهم) بضم الشين وهذا ظاهر قال البرهان لأن فعله غشى كتب فاذا أسند إلى واو الجماعة قيل
 غشوا كرضوا استنزلت الضمة على الياء فذلت الضمة ثم الياء ثم قلبت كسرة الشين ضمة للمناسبة
 الواو (فأخذوا) أي عاصم ومن معه (أسيا فهم ليعتدوا القوم فقالوا لهم انا والله لا نريد قتلكم ولكننا نريد أن
 نصيب بكم شيئا من أهل مكة) بأن نسلمكم لهم وناخذ بكم شيئا منهم أعلمهم أنه لا شيء أحب إليهم من أن
 يؤتوا بأحد من الصحابة يمتلون به ويستلون به من قتل منهم يمدروا أحد (واكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم
 فأبوا فأمروا) بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة (وخلد) بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف الليثي
 حليف بني عدي من السابقين وشهد بدر الاستشهد ثم ثدو هو ابن أربع وثلاثين سنة ذكره ابن اسحق
 وغيره (وعاصم) بن ثابت أخو بني عمرو بن عوف (فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا رفاقا لو أحتى قتلوا
 رضى الله عنهم) في الموضع الذي جاؤهم فيه حين استصبرخوا عليهم -م الا في بهم إليه وقسم أماتركه
 المصنف استغنا بذكره بمناه كما يأتي وهو ثابت في ابن اسحق قال وأما يزيد وخبيب وابن طارق فلا نوا
 ورقوا ورغبوا في الحياة (وفي البخاري) في الجهاد وغزوة بدر وهن من طريق الزهري عن عمرو بن
 أبي سفيان الثقفي عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة رهط سرية عيننا
 (وأمر عليهم عاصم بن ثابت حتى إذا كانوا بالهزاة) بفتح الهاء قال الحافظ وسكون الدال بعدها همزة
 مفتوحة لا كثر الرواة ولا الكشمين بفتح الدال وتسهيل الهمزة وعند ابن اسحق بالمدية بتشديد الدال
 بغير ألف موضع (بين عسفان ومكة) وعند ابن اسحق وهي على سبعة أميال من عسفان (وذكروا) بضم
 المعجمة مبنيا للمفعول (لحي من هذيل) بضم الهاء وفتح المعجمة وسكون التحتية وباللام يقال لهم
 بنو الحميان) بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهملة والحمان هو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن
 مضر وزعم الحمدا في النسابة أن أصل بني الحميان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فذهبوا إليهم قال الحافظ
 (فنفروا) بضم الميم بقر يرب من مائتي رجل) هكذا عند البخاري في الجهاد من رواية شعيب عن الزهري
 بسنده وزاد كلهم رام (وعند بعضهم) أي الرواة وهو معمر عن الزهري في صحيح البخاري في هذا
 الباب (فتبعوهم بقر يرب من مائة رام) بالنبل ومثله عنده في غزوة بدر من رواية إبراهيم بن سعد عن
 الزهري ولغظه فنفروا الميم بقر يرب من مائة رجل رام (والجمع بينهما واضح بأن تكون المسألة الأخرى
 غير رامة) ولم أقف على اسم أحد منهم هكذا قال الحافظ وفيه وقف فأن لفظ رواية شعيب في الجهاد
 فنفروا الميم بقر يرب من مائتي رجل كلهم رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا ما كلهم بقر أترو دونه من المدينة
 فقالوا هذا تمر يشرب (وفي رواية أبي معشر) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح المعجمة فنجب عن عبد الرحمن
 السندي (في معازيه فنزلوا بالرجيع سحرا فأكلوا تمر عجوة) إضافة بيانية أي تمر اسمى بهذا الاسم
 (فسقط نواه في الأرض وكانوا يسيرون بالنبل ويكمنون) بضم الميم وفتحها قال في القاموس كمن
 كنصر وسمع كونا استخفي (بالنهار) وهذا واضح على أنهم كانوا عيونا لئلا يتوهم بخبر قريرش وكذا على أنهم
 ذهبوا ليقتلوا الا^٢ تين في طلب من يفتقهم لانهم قليل اذ غاية ما قيل في السرية عشرة والا^٢ تين في
 طلبهم سبعة ومثل هذا العهد في زمن الحاربة خصوصا بعد أحدا يأمنون على أنفسهم فيسيروا ظاهرين

سعى الى الجنازة فصل

عليها بحضرة المقابر شهد
دفنه وأحرز أجر القبراطين
وقد نثر أجر أضعاف كثيرة
خطأه وصار الذي يصلي
عليه في المسجد منقوص
الأجر بالإضافة الى من
يصلي عليه خارج
المسجد وتأول طائفة
معنى قوله فلا شيء له أى
فلا شيء عليه ليتجدد معنى
اللفظين ولا يتناقضان
كما قال تعالى وإن أسأتم
فلها أى فعلها فهو - هذه
طرق الناس في هذين
الحديثين والصواب
ما ذكرناه أولا وان سئل
وهديه الصلاة على الجنازة
خارج المسجد لا العذر
وكلا الأمرين جائز
والأفضل الصلاة عليها
خارج المسجد والله أعلم
* (فصل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم) *
تسجئة الميت اذا مات
وتعميض عينيه وتغطية
وجهه وبدنه وكان ربما
يقبل الميت كما قبل
عثمان بن مظعون وبكى
وكذلك الصديق أكب
عليه ليقبله بعد موته
صلى الله عليه وسلم وكان
يأمر بغسل الميت ثلاثا
أو خمساً أو أكثر بحسب
مأراء الغاسل ويأمر
بالكافور في الغسلة
الآخرة وكان لا يغسل
الشهيد قبل المعركة

نهارا فلما كانوا يكلمون به (خفات امرأة من هذيل ترى غنما فرأت النواآت) هذا جمع تصحيح لم يذكره
القاموس والمصباح فانهما قالوا النوى جمع نواة وجمع النوى جمع انواء مثل سدب وأسباب فالظاهر كما قال
شيبخنا انه كان يقال فلما رأت النوى بالقصر أو الانواء (فأنكرت صغرهن وقالت هذا أمر يشرب
فصاحت في قومها قد أنتم) بالبناء للفعول من قبل العدو (فخاؤا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا)
بفتحين وفتح فكسر استخفوا (في الجبل واتبعوا آثارهم) حين أخبرتهم المرأة (حتى لحقوهم)
بالجبل والواو لا ترتب فلا بد اقتضاؤه أن اقتفاء الأثر بعد وجدانهم كما نزل بالجبل (وفي رواية ابن سعد)
في حديث أبى هريرة هذا (فلم يرع القوم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشواهم) أعاده وان مر عن ابن
اسحق لأن ذلك مرسل وهذا سندو يقع سقوطه في نسخ وهو خطأ لا بهامان ما بعده رواية ابن سعد مع
انه من جهة حديث البخارى فقيه عقب قوله حتى لحقوهم (فلما أحس) قال المصنف صوابه كما قال
السفاقي أحس رباعيا أى علم (بهم عاصم وأصحابه لجوا) بفتح الجيم وكسر ها آخره همزة تحرزوا
واعتصموا (الى فد فديهم من مفتوحين و) دالين (مهمتين الأولى ساكنة وهى الرابعة المشرفة) قال
المحافظ ووقع عند أبى داود الى قد رد بقاء وراه والذين قال ابن الأثير هو الموضع المرتفع ويقال الأرض
المستوية والأول أضح (فأحاط بهم القوم فقالوا لكم العهد والميثاق) تفسيرى (أن نزلتم الميثاق لا تقتل
منكم رجلا) وعند ابن سعد فقالوا لهم أنا والله ما نريد قتالكم إنما نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة
وهى رواية ابن اسحق المتقدمة (فقال عاصم بن ثابت) لأصحابه قاله المصنف (أيها القوم أما) بشديد
الميم (أنا فلا أنزل في ذمة كافر) أى في عهده وعنه - سدس عيدين منصور فتال عاصم لا قبل اليوم عهدا من
مشرى (ثم قال اللهم أخبر عنار رسولك) وفي لفظ نبيل وقوله (فاستجاب الله تعالى لعاصم فأخبر رسوله
خبرهم يوم أصيبوا) هذه الجملة انما فيها في الفتح لرواية الطيالسي وتبعه المصنف في شرح البخارى في
المواضع الثلاثة كما أوهمه المصنف (فزموهم) أى رعى الكفار المسلمين حين امتنعوا عن التبرول
(بالنبل) بفتح النون وسكون الواو وحدة السهام العربية ورمأهم عاصم بالنبل حتى قتل نبيله وفي رواية نشر
عاصم كنانته فيها سبعة أسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم طاعهم حتى انكسر رمحه
ثم سلبه وقال اللهم انى حيت دينك صدرنا منها فاحم محبى آخره (فتكلموا عاصم) زاد البخارى في
هذا الباب وفي الجهاد في سبعة أى في جملة سبعة وقد مر أنهم عشرة سمي منهم سبعة وثلاث لم يسموا لأن
الظاهر أنهم أتباع فلم يعن بشميتهم كما قاله المحافظ (ونزل اليهم على العهد والميثاق خبيب) بضم
المعجمة وفتح الواو الأولى (ابن عدى) الانصارى الاوسى البدرى (وزيد بن الدثنة) بن عبيد بن
عامر بن بياضة الانصارى البياضى شهد بدرا وأحد (بفتح الدال المهملة وكسر) الثاء (المثلثة) زاد
البرهان وقد تسكن (والنون المفتوحة المشددة) ثم تاء تأنيث قال ابن دريد من قولهم دثن الطائر اذا
طاف حول وكروه ولم يسقط عليه وفى القاموس دثن الطائر تدثنا طار وأسرع السقوط في مواضع
مقاربة قال في رواية البخارى ورجل آخر وسماه ابن اسحق فقال (وعبد الله بن طارق) البلوى البدرى
فليست تسميته من رواية البخارى كما أوهمه المصنف وفي رواية أبى الاسود عن عروة أنهم صعدوا
في الجبل فلم يقدروا عليهم حتى أعطوهم العهد والميثاق وفي حديث البخارى فلما استمكنوا منهم
أطلقوا وأتوا قسيتهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث أى ابن طارق هذا أول الغدر والله لا أصحبكم ان
لى هؤلاء اسوة بريد القتل فخرروه وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوا قال المحافظ هذا يقتضى أن
ذلك وقع منه أو من أسروهم وفي رواية ابن اسحق فخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران
أشرع عبد الله بن طارق يده وأخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموا بالحجارة حتى قتلوه فقبرهم بمر الظهران
فيحتمل أنهم انما ربطوهم بعد أن وصلوا الى مر الظهران والافاقى الصحيح أصح انتهى (فانطلقوا

وذكر الامام أحمد انه نهى
عن تعسيلهم وكان يمنع
عنهم الجلود والحدديد
ويدفونهم في ثيابهم ولم
يصل عليهم م وكان اذا
مات احرم امرأ أن يغسل
بماء وسلعو ويكفن في
وثيبه وهما ثوبان حرامه
ازاره ورداؤه ونهى عن
تطيبه وتغطية رأسه
وكان يأمر من ولي الميت
أن يحسن كفنه ويكفنه
في البياض وينهى عن
المغلا في الكفن وكان
اذا قصر الكفن عن ستر
جميع البدن غطى رأسه
وجعل على رجليه من
العشب

«(فصل)» وكان اذا
قدم اليه ميت يصلى
عليه سأل هل عليه دين
أم لا فان لم يكن عليه دين
صلى عليه وان كان عليه
دين لم يصل عليه وأذن
لاصحابه أن يصلوا عليه
فان صلاته شفاعة
وشفاعته موجهة والعبد
مرتبه دينه ولا يدخل
الجنة حتى يقضى عنه
فلما فتح الله عليه كان
يصلى على المدين
ويتحمل دينه ويدع
ماله لورثته فاذا أخذ في
الصلاة عليه كبر وحمد
الله وأثنى عليه وصلى
ابن عباس على جنازة
فقرا بعد التكبير
الاولى بفاتحة الكتاب

بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة) والذي باعهما زهير وجامع الهذليان قال ابن هشام باعوهما
بأسيرين من هذيل كانا بمكة وعند سعيد بن منصور أنهم اشتروا خبيبا بأمة تسودا ويمكن الجمع قاله
الحافظ وقال الواقدي بيع خبيب بمثل ذهابا يقال بخمسين قرينة وبيع الثاني بخمسين قرينة
وعند ابن سعد وابن اسحق فأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه وعند ابن سعدان الذي قتله
نسطاس مولى صفوان ويقال اشترك فيسه ناس من قريش ودخا لوابهم في شهر حرام في ذى القعدة
فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم (فابتاع بنو الحرث بن عامر) بن نوفل بن عبد مناف (خبيبا) وهم
عقبته وأبو سرورة وأخوهما الامه ما حجير بضم الحاء الممهلة وفتح الحيم وسكون التحتية وبالراء ابن
أبي اهاب بكسر أوله وبالموحدة التميمي حليف بني نوفل وبين ابن اسحق انه الذي تولى شراؤه وقد
أسلم الثلاثة بعد ذلك وصحبوا قال في حديث البخاري وكان خبيب هو الذي قتل الحرث بن عامر يوم بدر
قال الحافظ هكذا وقع في حديث أبي هريرة واعتمده البخاري فذكر خبيب بن عدي فيمن شهد بدرا
وهو متجه لكن تعقبه الديماطي بأن أهل المغازي لم يذكروا أحدا منهم أن خبيب بن عدي شهد بدرا ولا
قتل الحرث بن عامر وانما ذكره وأن الذي قتل الحرث بيد خبيب بن أساف الخزرجي وابن عدي
أوسى قلت يلزم من كلامه رد الحديث الصحيح فلو لم يقتل ابن عدي الحرث ما كان لا اعتناء بني الحرث
ابن عامر بأسر خبيب معني ولا بقتله مع تصريح الحديث الصحيح أنهم قتلوه به لكن يحتمل أنهم قتلوه
لكون ابن أساف قتل الحرث على عادة الجاهلية بقتل بعض النبية له عن بعض ويحتمل أن يكون
خبيب بن عدي شارك في قتل الحرث والعلم عند الله تعالى (فلبث خبيب عندهم أسيرا) في بيت ماوية
مولاة حجير بن أبي اهاب وأسلمت بعد قال في الروض ماوية بنو أوامى مكسورة وشدة التحية في روايه
يونس بن بكير عن ابن اسحق وكذا في النسخ العتيقة من روايته غيره عن ابن اسحق بالراء أى
والتخفيف والماءية بالتخفيف البقرة بالشديد القطاء المساء انتهى وعند سعيد بن منصور رؤساءوا
اليه فقال لهم ما يصنع القوم الكرام هذا بأسيرهم فأحسنوا اليه بعد ذلك وجعلوه عند امرأة تحرسه
وروى ابن سعد عن موهب مولى آل نوفل قال قال لي خبيب وكانوا جعلوه عندى يا موهب أطلب اليك
ثلاثا أن تسقني العذب وأن تجنبني ما ذبح على النصب وأن تعلمني اذا أرادوا قتلى قال الشامي فكان
موهبا كان زوج ماوية انتهى ويؤيده أن في رواية الواقدي عنها كانت تحدث بقصة خبيب بعد ان
أسلمت وحسن اسلامها وفيها وكان يتجذب بالقرآن فاذا سمعه النساء يكن ورقن عليه فقلت له هل لك
من حاجة قال لا الا أن تسقني العذب ولا تطعميني ما ذبح على النصب وتجبرني اذا أرادوا قتلى فلما أرادوا
ذلك أخبرته فوالله ما كثر بذلك فكان طلب ذلك من ماوية وموهب معا وقد أسلم موهب في فتح مكة
كافي الاصابة (حتى اجتمعوا) عزموا واتفقوا (على قتله) حين خرجت الاشهر الحرم (استعار من بعض
بنات الحرث) ذكر خلف في الاطراف أن اسمها زيب بنت الحرث أخت عقبة قاتل خبيب وقيل امرأته
وعند ابن اسحق عن عبد الله بن أبي نجيع قال حدثت عن ماوية مولاة حجير بن أبي اهاب وكانت قد
أسلمت قالت حبس خبيب في بيتي ولقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطعة من عنب مثل رأس الرجل
يا كل منه فان كان محفوظا احتمل أن كلاما من ماوية وزيب رأت القطف في يدها كالهاتى حبس في
بيتها ماوية والتي كانت تحرسه زيب جمع بين الروايتين ويحتمل أن الحرث أب لماوية من الرضاع وفي ابن
بطال أن اسم المرأة جويرة فيحتمل انه وجد روايه أو سماها جويرة لكونها أمة قاله الفتح (موسى)
بعدم الصرف لانه على وزن فعلى وبالصرف على وزن مفعول على خلاف بين الصرفيين والذي في
اليونانية الصرف قاله المصنف (ليست حديثها يعني يحاق عانته) لثلاث تظهر عند قتله (فغفلت عن ابن لها

جهر او قال لتعلموا انها
 سنة وكذلك قال ابو امامة
 ابن سهل ان قراءة
 الفاتحة في الاولى سنة
 ويذكر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه امر ان
 يقرأ على الجنائز بقراءة
 الكتاب ولا يصح اسناده
 قال شيخنا لا يجب قراءة
 الفاتحة في صلاة الجنائز
 بل هي سنة وذكر ابو
 امامة بن سهل عن جماعة
 من الصحابة الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في الصلاة على الجنائز
 وروى يحيى بن سعيد
 الانصاري عن سعيد
 المقبري عن أبي هريرة انه
 سأل عبادة بن الصامت عن
 الصلاة على الجنائز فقال
 أنا والله أخبرك بمبدأ
 فتكبر ثم تصلي على النبي
 صلى الله عليه وسلم وتقول
 اللهم ان عبدك فلان كان
 لا يشرك بك وأنت أعلم
 به ان كان محسنًا فزدني
 احسانه وان كان مسيئًا
 فتجاوز عنه اللهم
 لا تحزننا بأجره ولا تضلنا
 بعده
 (فصل ومقصود الصلاة
 على الجنائز هو الدعاء
 لليت) وكذلك حفظ عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ونقل عنه ما لم ينقل من
 قراءة الفاتحة والصلاة
 عليه صلى الله عليه وسلم
 فقط من دعائه اللهم

صغير فاقبل اليه الصبي فاجلسه عنده) زاد في حديث البخاري على نخذه والموسى بيد (فخشيت المرأة
 أن يقتله ففرغت) بكسر الزاي وفي رواية البخاري ففرغت فزعة عرفها خبيب (فقال) أنخشين أن
 أقتله ما كنت لأفعل ذلك ان شاء الله وفي مسند بريدة بن سفيان (ما كنت لأغدر) قال في الفتح ذكر الزبير
 ابن بكار أن هذا الصبي هو أبو حسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وفي رواية بريدة بن
 سفيان وكان لها ابن صغير فاقبل اليه الصبي فاجلسه عنده فخشيت المرأة أن يقتله فناشدته وعند
 أبي الاسود عن عروة فاخذ خبيب بيد الغلام فقال هل أمكن الله منكم فقالت ما كان هذا ظني بك فرمى
 لها الموسى وقال انما كنت مازحا وعند ابن اسحق عن ابن أبي نجيع وعاصم بن عمر أن ماوية قالت قال لي
 خبيب حين حضره القتل ابعثني الى بحديدة أظهر بها القتل قالت فاعطيت غلاما من المحي الموسى
 فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت فوالله ما هو الا أن ولي الغلام بها اليه فقلت ماذا صنعت أصاب
 والله الرجل ثاره يقتل هذا الغلام فيكون رجلا فجل فجل فلما ناوله المحديدة أخذها من يده ثم قال لعمر
 ما خافت أمك غدري حين بعثت بك هذه المحديدة الى ثم خلى سبيله قال ابن هشام يقال ان الغلام ابنها قال
 المحافظ ويجمع بين الروايتين بأنه طلب الموسى من كل من المرأةين فواصله اليه ابن احدهما وأما الابن
 الذي خشيت عليه ففي رواية هذا الباب فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى أتاه فوضعه عني فخذ
 فهذا غير الذي أحضر اليه المحديدة انتهى (قالت والله ما رأيت أسيرا) زاد في رواية قط (خير من خبيب)
 وعند الواقدي في حديث ماوية وأسلمت وحسن اسلامها قالت كان يتهدد بالقرآن فاذا سمعه النساء
 يكن ورقن عليه (والله لقد وجدته يا كل قطفا) بكسر القاف عنقودا (من غيب) وقوله (مثل رأس
 الرجل) زاد على خبر الصحيح من رواية ابن اسحق كما قدمنا فما كان ينبغي للصنف الإلباس (وانه
 لموثق) بالمثلثة مقيد (بالمحديدة ما تمك من غيرة) بمثلثة وفتح الميم أي من غيرة غيب وفي رواية ابن اسحق
 عن ماوية وما أعلم في الارض حبة غيب فاطلقت الارض وأرادت أرض مكة ووقع في بعض نسخ
 البخاري بالثمانية وسكون الميم (وما كان) ذلك القطف (الارزقارزقه الله تعالى خبيبا وهذه كرامة جعلها
 الله تعالى لحبيب آية على الكفار وبرهانا لنبينا صلى الله عليه وسلم) وتوسط ابن بطال بين من يثبت الكرامة
 ومن ينفيها فجعل الثابت ما جرت به العادة لا اتحاد الناس احيانا والمتمنع ما يقلب الاعيان (و) لكن
 (الكرامة للاروايا ثابتة مطلقا) سواء كانت من معجزات الانبياء أم لا (عند أهل السنة) لكن استثنى
 بعض المحققين منهم كالأعلامه الرباني أبي القاسم) عبد الكريم بن هوازن المحافظ المفسر الفقيه النحوي
 اللغوي الأديب الكاتب (القشيري) الشجاع البطل المجمع على امامته وأنه لم ير مثله نفسه ولا رأى
 الراؤن مثله وأنه الجامع لانواع الحسن ولد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وسمع الحديث من الحاكم وغيره
 وروى عنه الخطيب وغيره وصنف التصانيف الشهيرة وتوفي سنة خمس وستين وأربع مائة (ساووقع به
 التحدي لبعض الانبياء فقال ولا يصلون) أي الاولياء (الى مثل ايجاد ولد من غير أب ونحو ذلك) كقلب
 جاد بهيمة لكن الجمهور على الاطلاق والتفصيل أنكره على قائله حتى ولده أبو نصر في المرشد وامام
 المحرمين في الارشاد وقال انه مذهب متروك وبالغ النووي فقال انه غلط وانكار للحسن وان الصواب
 وقوعها بقلب الاعيان ونحوه انتهى ولكن له قوة ما فقد اختاره السبكي وغيره والمحافظ ابن حجر فقال
 (وهذا اعدل المذاهب) الثلاثة اثبات الكرامة نفقها التفصيل (في ذلك فان احاطة الدعوة في الحال)
 أي سر بها (وتكثير الطعام والمكاشفة بما يغيب عن العين والاخبار بما سيأتي ونحو ذلك قد كثر
 جدا حتى صار وقوع ذلك من ينسب الى الصلاح كالعادة فانحصر المخارق) المذكور في تعريف
 الكرامة بأنها ظهور أمر خارق للعادة على يد الولي مقرون بالطاعة والعرفان بلا دعوى نبوة (الا في
 نحو ما قاله القشيري وتعين تقييد من أطلق) القول (بأن كل معجزة وجدت لنبي يجوز أن تقع كرامة

اغفر له وارحمه وعافه
واعف عنه وأكرم نزيه
وسع مدخله واغفر له
بالماء والثلج والبرد ونقه
من الخطايا كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس
وأبدله دارا خيرا من داره
وأهلا خيرا من أهله
وزوجا خيرا من زوجته
وأدخله الجنة وأعذه من
عذاب القبر ومن عذاب
النار وحفظ من دعائه
اللهم اغفر لحينا وميتنا
وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا
وأنا نأوشاهـ دنأونا غنا
اللهـم من أحبيته منا
فاحيه على الاسلام والسنه
ومن توفيته منافقوفه
على لايمان اللهـم
لا تحرمنا أجره ولا تفتنا
بعده وحفظ من دعائه
اللهم ان فلان بن فلان
في ذمتك وحبل جوارك
فته من فتنة القبر ومن
عذاب النار فانت اهل
الوفاء والحق وغفر له
وارحمه انت انت الغفور
الرحيم وحفظ من دعائه
أيضا اللهم انت ربها
وأنت خلقتها وأنت
رزقتها وأنت هديتها
للالسلام وأنت قبضت
روحها وتعلم سرها
وعلايتها حاجتنا شفعا
فاغفر لها وكان صلى
الله عليه وسلم يأمر باخلاص
الدعاء للميت وكان يكبر
أربع تكبيرات وضع

(لولى) لا فارق بينهما الا التحدى بقصر الجواز على غير ايجاد ابن بلأب وقلب العصاحيه والجمهور كما
علمت على الاطلاق الامثل القرآن مما خرج من المعجزات الى الخصائص قاله السعدو والنووى (ووراء
ذلك) الذي حققناه (أن الذى استقر عند العامة أن خرق العادة يدل على أن من وقع له ذلك يكون من
أولياء الله تعالى وهو غلط فان المخارق) كما قال الباقر (لا) قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن
وراهب) وقال امام الحرمین فيه نظر فلما ثبت لهم كرامة (فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية أولياء
الله تعالى الى فارق) بين الولي وغیره (وأولى مما ذكره أن يحتج به حال من وقع له) المخارق (فان كان
متمسكا بالامور الشرعية والنواهي كان علامة على ولايته ومن لا فلا) فقد حكي الاتفاق على أن الكرامة
لا تظهر على الفسقة الفجرة بل على الموقفين البررة نعم قد تظهر على يد فاسق انقاذ له مما هو فيه ثم يتوب
بعدها ويصير على أحسن حال كاصحاب الكهف كانوا عبدة أو ثمان فحصل لهم ما حصل ارشاد او تذكرة
(والله أعلم انتهى) كل ما ذكره من أول هذه السرية (ملخصا من الفتح) أى فتح البارى للحافظ رحمه
الله قال فى حديث البخارى (ولما خرجوا يخيب من المحرم ليقتلوه) فى المحل (قال دعوى) اتركونى
(أصل) بلأبناء لكشمهينى وغيره بشعوب اليا وللكل وجهه قاله الحافظ (ركعتين) قال فى حديث
البخارى فتركوه فرجع ركعتين (وعند موسى بن عتبة أنه صلاه ما فى موضع مسجد التميم) بفتح
الفوقية يقال له الآن مساجد عائشة وهو عند طرف حرم مكه من جهة المدينة والشام على ثلاثة أميال
وقيل أربعة من مكه سمى بذلك لان عن يمينه جبلا يقال له زعيم وعن شماله جبلا يقال له ناعم والوادي
نعمان بفتح النون ويقال له نعم الاراك قال الشاعر

أما والزرافات بذات عرق * ومن صلى بنعمان الاراك

وفى حديث البخارى ثم انصرف اليهم فقال لولأن تروا أن ماى خزع من الموت لزدت وفى مرسل بريدة بن
سفيان لزدت سجدتين أخريين (وقال اللهم أحدهم) بقطع الهمزة وحاسا كنة وصادم مكسورة مهملةتين
(عددا) أى أهل كهم واستأصلهم بحيث لا يبقى من عددهم أحد (ولا تبقى منهم أحد) واقتلهـم بددا
قال الهليل بفتح الموحدة والدال المهملة الأولى مصدر بمعنى التبدد أى ذوى بدد (يعنى متفرقين) قال
أعنى السهيلي ومن رواء بكسر الباء جمع بدو وهى الفرق والقطعة من الثنى المتبددون نصبه على
المحل من المدعو عليهم قال الدمامينى ويحتمل أن بددا نفسه حال على جهة المبالغة أو على ما يليه
باسم الغسال انتهى (فلم يحل الحول ومنهم أحدى) كفى مرسل بريدة بن سفيان والغظة فلما رفع على
الخشيبة استقبل الدعاء فلبدر جل بالارض خوفا من دعائه فلم يحل الحول ومنهم أحدى غير ذلك الرجل
الذى لبى فى الارض وحكى ابن اسحق عن معاوية بن أبى سفيان قال كنت مع أبى جعفر يلقينى الى
الارض خوفا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع لجنبه زالت عنه قال فى
الروض فان قيل هل أجبت دعوة خبيب والدعوة فى تلك الحال من مثله مستجابة قلنا أصابت منهم
من سبق فى علم الله أن يموت كافرا ومن أسلم منهم لم يعنه خبيب ولا فصد به دعائه ومن قتل منهم بعد
الدعوة فأنما قتلوا بما بددوا غير معسكرين ولا لاجتماعهم فى أحد بدو بدوان كانت الخندق
بعدها فقد قتل منهم أحاد متبدين ثم لم يكن لهم بعد ذلك جمع ولا معسكر غزوا فيه فنقضت الدعوة على
صورتها فممن أراد خبيب وحاشاه أن يكره إيمانهم انتهى (وفى رواية) سعيد بن منصور ومن مرسل
(بريدة بن سفيان) الاسلمى المدنى ليس بالقوى وفيه رخص من السادسة روى له النسائى كفى التقريب
(فقال خبيب اللهم انى لأجـد من يبلغ رسولك منى السلام فبلغه وفى رواية أبى الاسود عن عروة جاء
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فأخبر أصحابه بذلك الحديث) وعند موسى بن عتبة فزعوا

عنه أنه كبرخسا وكان

الصحابه بعده يكبرون
أربعا وخمسا وستا فـ كبر
زيد بن أرقم خمسا وذكروا
أن النبي صلى الله عليه
وسلم كبرها ذكرا مسـ لم
وكبر الامام عـ لي بن أبي
طالب رضى الله عنه
عـ على سهل بن حنيف
ستا وكان يكبر على أهل
بدر ستا وعلى غيرهم من
الصحابه خمسا وعلى سائر
الناس أربعا ذكرا الدار
قطني وذكره سعيد بن
منصور عن الحكم عـ بن
ابن عيينة انه قال كانوا
يكبرون على أهل بدر خمسا
وستا وسبعوا هذه آثار
صحيحة فلا موجب للنج
منها والنبي صلى الله
عليه وسلم لم يمنع مما زاد
على الاربع بل فعله هو
وأصحابه من بعدهم والذين
منعوا من الزيادة على
الاربعة منهم من احتج
بحديث ابن عباس ان
آخر جنازة صلى عليها
النبي صلى الله عليه وسلم
كبر أربعا قالوا وهذا آخر
الامر بن وانما يؤخذ بالآخر
قال آخر من فعله صلى
الله عليه وسلم هذا وهذا
الحديث قد قال الحلال
في العلل أخبرني حارث
قال سئل الامام أحمد عن
حديث أبي المليح عن
ميمون عن ابن عباس
فذكر الحديث فقال

انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام خبيب قتله قريش (ثم انشأ خبيب
يقول فليست أبالي) هذه رواية الكشميهني واختارها المصنف لقول المحافظ هي أوزن قال وللا كثيرا
أن أبالي وهو حائز لكنه مخروم ويكمل بزيادة الفاء وما نافية وان بكسر الهمزة نافية أيضا لا كما يدوفي
رواية وما أن أبالي بزيادة واو وفي أخرى وليست أبالي (حين أقتل) بالبناء للفعول حال كوني مسامحا على
أى شق) بكسر الشين المعجمة أى جنب (كان لله مصرعى) أى مطر حى على الارض (وذلك في ذات
الاله) أى في وجه الله وطلب رضاه وثوابه كما قاله المصنف (وان يشأ يبارك على أوصال شلو مزرع) بضم
الميم الاولى وفتح الثانية قوزاى مشددة (والاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر) الشين
(المعجمة) واسكان اللام وبالواو (الحسد ويطاق على العضو لكن المراد به هنا الحسد) كما قال الخليل
لقواه على أوصال يعنى أعضاء جسدا لا يقال أعضاء عضو انتهى (والمزغ بالزاي) المشددة (ثم) العين
(المهملة المتطع ومعنى الكلام أعضاء جسد مقطوع) مفروق (وعند أبى الاسود عن عروة زيادة في هذا
الشعر فقال لقد أجمع الاحزاب في) أى في شأنى (وألبوا) بشد اللام وموحد أى حضوا (قبائلهم) ولا
يقرى بجمعهم وأيضاً كما في النور لغير قوله أجمع (واستجمعوا كل مجمع وفيه

الى الله أشكو غر بتي بعد كرتى * وما أصد الاحزاب لي عند مصرعى

روى أن قريشا طلبوا جماعة ممن قتل آبائهم وأقرباؤهم بيدرفاجتمع أربعون بأيديهم الرماح والحرا
وقولوا لهم هذا الرجل قتل آباءكم فطعنوه بالرماح والحرا فتهرك على الخشبة فانتلب وجهه الى
الكعبة فقال الحمد لله الذى جعل وجهى نحو قبلته فلم يستطع أحد أن يحوله (وساقه) أى الشعر محجـ د
(ابن اسحق ثلاثة عشر بيتا) هكذا في الفتح ولعله في رواية غير زيادة والافروا يته عشرة فقط وكذا عند
الواقدي وغيره وهى

لقد جمع الاحزاب حولي وألبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدى العداوة جاهد * عـ لى لاني في وثاق مضيع
وقد جمعوا أبناءهم * ونساءهم * وقربت من جذع طويل منع
الى الله أشكو غر بتي ثم كرتى * وما أصد الاحزاب لي عند مصرعى
فذا العرش صبرنى على ما رادى * فقد بضعوا الحى وقد ياس مطمعى
وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو مزرع
وقد خيرونى الكفر والموت دونه * وقد هملت عيناي من غير مجزع
وما لي حذار الموت انى لميت * ولكن خذارى جمع نار ملفع
ووالله ما أخشى اذا مت مسلما * على أى جنب كان في الله مضجعى
فليست بمبدى للعدو تخشعنا * ولا جزعا انى الى الله مرجعى

(قال ابن هشام ومن الناس من) لفظه وبعض أهل العلم (ينكرها خبيب) والمثبت مقدم على النافي
كيف وبيتان منها في الصحيح قال المحافظ وفيه انشاء الشعر وانشاده عند القتل وقوة نفس خبيب
وشدة قوته في دينه قال في حديث البخارى ثم قام اليه أبو سـ وعـ عـ عقبه ابن الحرث فقتله وكان خبيب
هو الذى سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة وأخبر أصحابه يوم أصيبوا خبرهم هكذا في البخارى في بدر
من رواية ابراهيم بن سعد عن الزهرى ونحوه في الجهاد من رواية شعيب عن ابن شهاب وسقط ذلك في
هذا الباب من رواية معمر بن قيس فوقف معه المـ عـ فغزى ابن اسحق قوله (فكان أول من سن الر كعتين
عند القتل لكل مسلم قتل صبرا) أى مصـ وراى محبوبا للقتل (كذا قاله ابن اسحق) عن شيخه عاصم

أحمد هذا كذب ليس له أصل انما رواه محمد بن زيادة الطحان وكان يضع الحديث واحتجوا بأن ميمون بن مهران روى عن ابن عباس ان الملائكة لما صلت على آدم عليه الصلاة والسلام كبرت عليه أربعاً قالوا تلك سنتكم يا بني آدم وهذا الحديث قد قال فيه الاثر مخرى ذكر محمد بن معاوية النيسابوري الذي كان عكة فسمعت أبا عبد الله قال رأيت أحاديثه موضوعة فذكر منها عن أبي المليح عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان الملائكة لما صلت على آدم فكبرت عليه أربعاً واستغضه أبو عبد الله وقال أبو المليح كان أصح حديثاً وأتقى لله من أن يروى مثل هذا واحتجوا بما رواه البيهقي من حديث يحيى عن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لما صلت على آدم فكبرت عليه أربعاً وقالت هذه سنتكم يا بني آدم وهذا يصح وقد روى مرفوعاً وموقوفاً وكان أصحاب معاذ يكبرون نجساً قال علقمة قلت لعبد الله ان ناساً من أصحاب معاذ قدموا من الشام فكبروا غلى

ابن عمر بن قتادة ولا أدري ما وجه التبري ولا قصر العز ولا بن اسحق مع كونه في الصحيح موصولاً وفي السيرة مرسلاً وقيل أول من سنهما زيد بن حارثة للبلاغ الآتي ورد بأنه لم يتصل فلا يقاوم ساقى الصحيح (وقوله هذا) كما قال صاحب الروض (يدل على انها سنة جارية وانما صار فعل خبيث سنة والسنة انما هي أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريره لانه فعلها في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله) فهو تقرير له (واستحسنها المسلمون) وفعلوها كحجر بن عدي الصحابي فدل ذلك على عدم نسخها (والصلاة خير ما ختم به عمل العبد) هو وجه استحسانهم لها فهو عطف عليه على معلول ولفظ الروض مع أن الصلاة والسلام كرامة يناله من طريق السهيلي (في الروض بسنده الى الليث) وهو حديث أبو بكر بن طاهر الاشجعي حديثاً أبو علي الغساني حديثاً أبو عمر النعمري حديثاً أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان بن خيرو بن حديثاً قاسم بن أصبغ حديثاً أبو بكر بن أبي خزيمة حديثاً ابن معين حديثاً يحيى بن عبد الله بن بكير المصري حديثاً الليث (بن سعد) قال بلغني أن زيد بن حارثة (المحب والد المحب المختص بأمر الله لم يصرح في القرآن باسم أحد من الصحابة سواء البدرى (الكبرى) من رجل (بغلاً) من الطائف) واشترط عليه الكراهة أن يترأه حيث شاء قال فقال به الى خربة فقال له انزل فنزل فاذا في الخربة قتلى كثيرة قال فلما أراد أن يقتله قال دعني أصلي ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء) الفرائض وغيرها (لم تنفعهم صلاتهم شيئاً) فإرادته الاستهزاء بالمسلمين وصلاتهم من حيث هي أو الركعتين عند القتل وهؤلاء كانوا بعد قتل خبيث فلا ينافي أنه أول من سنهما (قال فلما صلت أنا في ليلتي فقلت يا أرحم الراحمين قال فسمع صوته لا يقتله فهاب ذلك فخرج ليطلب فربح إلى فياديت يا أرحم الراحمين فعل ذلك ثلاثاً فاذا بقارس) يحتمل انه جبريل أو غيره (على فرس في يده حربة حديث في رأسها شعله نار فطعن به فافانفذه) كذا في نسخ وهي ظاهرة وفي أخرى وهي التي رأيته بالروض فأنفذه أي انقذ ما طعنه به (من ظهره فوقع ميتاً ثم قال لما دعوت المرة الاولى يا أرحم الراحمين كنت في السماء السابعة فلما دعوت المرة الثانية يا أرحم الراحمين كنت في سماء الدنيا فلما دعوت المرة الثالثة يا أرحم الراحمين) أيتك انتهت (فيها الاعتناء بهذا الدعاء وأن الخالص فيه كثر يدحقت الاحابة ولعل حكمة عدم نزوله في أول مرة رجاء أن الكافر ينتهى عن قتله بالقول فلما كره ثلاثاً ولم يكف فحقق عتوه فاستحق القتل ولعل عدم استمراره في السماء السابعة لا آخر الدعوات مع قدرته على نزوله في أسرع زمن الاعتناء بشأن الداعي في تقريره منه وتعليمه بذلك الفعل واخباره عنه بعد كيف يعين من استغاث به وذلك بأن يبادر الى جوابه ويشرع في اغانة الملهوف بالاختذ في أسباب الدفع عنه هكذا أبدعه شيخنا رحمه الله (وفي رواية أبي الاسود عن عروة فلما وضع عوافيه السلاح) الرماح والحراب وطعنوه بها طعنوا خفيفاً وهو مصلوب (نادوه وناشدوه أتجب أن محمد امكانك قال لا والله ما أحب أن يفدني) بفتح الياء وسكون الفاء (بشركة في قدمه ويقال) وهو الذي عذبا بن اسحق (ان الذي قال ذلك زيد بن الدثنة) لما بعث به صفوان مع ولده نسطاس الى التميمي ليقضه واجتمع هو وخبيث في الطريق فتواصوا بالصبر والنبات على ما يلحقهما من المكاره (وان أبا سفيان قال له يا زيد أنشدك) بفتح الهمزة وضم الشين أسألك (بالله أتجب أن محمد الآن عندنا مكانك نضرب عنقه وانك في أهلك فقال والله ما أحب أن محمد الآن في مكانه الذي هو فيه نصيبه شركة تؤذيه واني لجاما في أهلي) ولا منافاة بين الثقلين فقد يكونون قالوا ذلك لخبيث وقاله أبو سفيان لزيد (فقال أبو سفيان ما) نافية لا تعجيبة كما زعم وان كان معني كلامه التعجب (رأيت من الناس أحد يحب أحدا

ميت له من خمس افعال
عبد الله ليس على الميت
في التكبير وقت كبر
ما كبر لا امام فاذا انصرف
الامام فانصرف
* (فصل وأما هديه صلى
الله عليه وسلم) * في
التسليم من صلاة الجنائز
- روى انه كان يسلم
واحدة وروى عنه انه
كان يسلم تسليمتين
فروى البيهقي وغيره من
حديث المقبري عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى على
جنازة فكبر أربعاً وسلم
تسليمة واحدة لكن قال
الامام أحمد في رواية الأثرم
وهذا الحديث عندي
موضوع ذكره الخلال في
العمل وقول إبراهيم
الهجري حديثاً عن عبد الله
ابن أبي أوفى انه صلى على
جنازة ابنه فكبر أربعاً
في كل ساعة حتى ظننا
انه يكبر خمساً سلم عن
يحيى بن عمار عن شـماله فلما
انصرف قلنا له ما هذا
فقال اني لأزيدكم على
ما رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصنع
أوهكذا صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قال ابن مسعود ثلاث
خلال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يفعلن تركهن الناس
احيداهن التسليم على

كحب أصحاب محمد دأبهم قتله نسطاس بكسر النون) مولى صفوان حضر يوم أحد مع الكفار ثم أسلم
وحسن اسلامه فكان يحدث عن يوم أحد كما في الاصابة وضمير قتله ارجع لزيد فقط كما هو المنقول في
ابن اسحق واتباعه وأما خبيب ففي الصحيح عن أبي هريرة جابر بن الذي قتله أبو سريضة بكسر
السين المهملة وفتحها عند الأكثر والراءسا كسمة قال الحافظ زاد سعيد بن منصور الاسماعيلي عن
سفيان بن عيينة واسمه عقبة بن الحرث وهذا خالف سفيان فيه جماعة من أهل السير والنسب فقالوا
أبو سريضة أخو عقبة حتى قال العسكري من زعم أنهم ما واحد فقد وهب في الاصابة أبو سريضة النوفلي
هو عقبة بن الحرث عند الأكثر وقيل أخوه واسمه الحرث أسلم يوم القتيح وكذا قال الزبير بن بكار
 وغيره انتهى ولا بن اسحق باسناد صحيح عن عقبة بن الحرث قال ما أنا قتلت خبيبا لانا كنت أصغر من
ذلك ولكن أبا ميسرة العبدري أخذ الحرث فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي وبالحرث ثم طعنه بها حتى
قتله انتهى وروى أحمد عن عمرو بن أمية الضمري قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وحدي
عيناً إلى قريش فجئت خشبة خبيب بن عدي لا نزل من الخشب فصعدت خشبته ليلاً فقطعت عنه
والتيته فسمعت وجبة خلقي فالتفت فلم أر خبيبا وكأنا ابتلعت الأرض فلم أر له أثر حتى الساعة
وروى أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الزبير والمقداد بن الأسود فأتياه فاذا هو رطب لم يتغير منه شيء بعد
أربعين يوماً ولونه لون الدم وريحه ريح المسك فجعله الزبير على فرسه وسار فلاحقهم سبعون من الكفار
فقدفه الزبير فابتلعه الأرض فسمى بليح الأرض (و بعثت قريش إلى عاصم) الامير المقتول أولاً في
جملة السبعة حين حدثوا انه قتل (ليوثوا) بضم اللام والفتح والقوية (بشيء من جسده يعرفونه) به
كرأسه (و) سبب ذلك انه (كان عاصم قتل عظيم ما من عظمائهم يوم بدر) هكذا في حديث أبي هريرة
في الصحيح قال الحافظ (ولعل العظيم المذكور عقبة بن أبي معيط فان عاصم ا قتله) على قولين اسحق
(صبراً بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن انصرفوا من بدر) بمثل يقال له عرق الظبية (و) وقع عند
ابن اسحق وكذا في رواية يزيد بن سفيان أن عاصم الما قتل أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعهوه من
سلافة) بضم السين المهملة وخفة اللام وبالفاء وصحف ابن الاثير فأبدلها سميما (بنت سعد) بن شهيد
بضم الشين المعجمة وفتح الهاء الانصارية الاوسية أسلمت في فتح مكة بعد ما نازعت طويلاً في اعطاء
مفتاح البيت كافي الاصابة (وهي أم مسافع) بضم الميم وكسر الفاء (وجلاس) بضم الجيم وخفة اللام
وسين مهملة (ابن طلحة العبدري) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الدال المهملة وباراء
نسبة إلى عبد الدار بن قصي (وكان عاصم قتله ما يوم أحد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها)
المذكورين (يوم أحد) نذرت على رأس عاصم لئلا يشرب من الخمر في خفة بكسر القاف) وسكون الحاء
المهملة وبالفاء (وهو ما نقلت من الجحمة فيان) ظهر ولا ينافيه قول غيره أعلى الدماغ لان الجحمة
إذا انفلقت ظهر أعلى الدماغ فاذا شربت في القحف فقد شربت في الجحمة قال الحافظ فان كان
محفوظاً احتمل أن تكون قريش لم تشرب من الدبر لها من منع الدبر لها من أخذ رأس عاصم
فأرسلت من يأخذه أو عرفوا بذلك ورجعوا أن يكون الدبر تركته فيتمكنوا من أمره (قال الطبري
وجعلت من جاء برأسه مائة ناقة فنه منهم الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة الزاير) قال
الحافظ وقيل ذكر النحل ولا واحد له من لفظه بل بخارى فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فخمته
من رسلهم (فلم يقدر وامنه على شيء) وفي رواية البخارى في الجهاد فلم يقدر وأما أن يقطعوا من لحمه شيئاً
ولا في الاسود عن عروة فبعث الله عليهم الدبر تطير في وجوههم وتلدغهم فمخالت بينهم وبين أن
يقطعوا ولا بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فقد ذهب

الحنازة مثل التسليم في الصلاة ذكرهما البيهقي ولكن ابراهيم بن مسلم الهجري ضعفه ابن معين والنسائي وأبو حاتم وحديثه ههنا قد رواه الشافعي في كتاب حرمة عن سفيان عنه وقال كبير عليها أربعمائة ساعة فسبح به القوم فسلم ثم قال كنتم ترون اني أزيد على أربع وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر أربعين مرة ولم يقل عن يمينه وشماله ورواه ابن ماجه من حديث البخاري عنه كذلك ولم يقل عن يمينه وشماله وذكر السلام عن يمينه وعن شماله انفرد بها شريك عنه قال البيهقي ثم عزاه للنبي صلى الله عليه وسلم في التكبير فقط أو في التكبير وغيره (قلت) والمعروف عن ابن أبي أوفى خلاف ذلك انه كان يسلم واحدة ذكره الامام أحمد عنه وأحمد بن القاسم قيل لابي عبد الله أن تعرف عن أحد من الصحابة انه كان يسلم على الحنازة تسليمتين قال لا ولكن عن ست من الصحابة انه لم كانوا يسلمون تسليمة واحدة خفيفة عن يمينه فذكر ابن عمر وابن عباس وأبا هريرة وأمثالهم الاسقع وابن أبي أوفى وزيد بن

عنه فمأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وفي معالم التنزيل فاحتمله السيل فذهب به الى الجنة وجل خمسين من المشركين الى النار وفي حياة الحيوان انهم لما قتلوه أرادوا أن يملأوه فخماه الله بالبرخي أخذته المسلمون فدفنوه (و) في رواية ابن اسحق عن شيخه عاصم بن عمر (كان عاصم بن ثابت قد أعطى الله عهدا أن لا يمس مشركا) قوى رجاءه في الله فعاهده بذلك أو عاهده أن لا يمكن مشركا من مسه أو المراد سأل ذلك (ولا يمس مشركا) بمصافحة ونحوها مما يشعر بتعظيمه أو الميل له فلا ينافي أنه يقتله - م بالسيف والرمح (وكان عمر) بن الخطاب (لما بلغه خبره يقول يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته) ففيه استجابة دعاء المسلم واكرامه حيا وميتا (وانما استجاب الله له في حياته ثمجه من المشركين) لقوله الله - م اني حيت لك دينك صدرا النصارى فاحم محي آخره (ولم يمنعهم من قتله لما أراد الله من اكرامه بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمة بقطع لحمه) كما طلب ولا يستلزم ذلك كونه أفضل من حجرة ونحوه كما هو ظاهر والله أعلم

(بئر معونة)

(سرية المنذر) بضم فسكون وكسر الذا المفعلة وراء (ابن عمر) وفتح العين المفعلة (الحزرجي) العقبي البدرى القتيب من أكابر الصحابة له حديث رواه عنه سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدتي السهو قبل التسليم أخرجه الدارقطني وغيره (الى) اهل (بئر معونة) ليدعوه - م الى الاسلام أو مدد لهم على عدوهم ويحيى بسببه (بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو) بعد هانن موضع ببلاذيل بين مكة وعسفان) هذا لفظ الفتح تبعه المظالم وفي ابن اسحق وتبعه اليعمرى وعمر بن أرض بن عامر وحرث بن سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حرة بنى سليم أقرب قال شيبان والظاهر أنه قد تفرغ لجه وإن كان يكون ذلك الموضع المنسوب للذيل بين مكة وعسفان ويجوار أرض بن عامر وحرث بنى سليم (في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد) عند ابن اسحق وجعلها بعضهم في المحرم وقد معها على بعث الرجيع (وبعث) صلى الله عليه وسلم (معه) أى المنذر خص بالذكر لانه الامر وفي نسخة معهم أى السرية (المطلب السلمي) بضم السين وفتح اللام نسبة لبنى سليم صحابي له ذكر في هذه الغزوة (ليدلم على الطريق وكانت مع رجل يكسر الراية وسكون المهملة نطن من بنى سليم) بلغظ التصغير (ينسبون الى رجل بن عوف) بالناء (ابن مالك) بن امرئ القيس بن نهية بن سليم (و) مع (ذكوان) بفتح المعجمة وسكون الكاف وواو وألف ونون (نطن من سليم أيضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة) بن نهية بن سليم (فنسبت الغزوة اليها) أى بئر معونة لغزوتهم بها (وهذه الواقعة) كما تعرف بسرية المنذر وبئر معونة (تعرف بسرية القرأ) جمع قارى لكثرة قراءة السبعين الذين ذهبوا فيها (وكان من أمرها كما قاله ابن اسحق) عن شيوخه (أنه قدم أبو براء) بفتح الموحدة وبالراء والمد (عامر بن مالك بن جعفر) العامري اختلف في اسلامه فذكره جماعة في الصحابة وقال الذهبي الصحيح انه لم يسلم وقال في الاصابة ليس في شيء من الاخبار ما يدل على اسلامه وعمدة من ذكره في الصحابة ما عند ابن الاعراب وغيره عنه أنه قال بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم - لم التمس منه دواء فبعث الى بعكة عسل وأيس ذلك بصرى في اسلامه بل ذكر أبو حاتم السجستاني عن هشام الكلبي ان عامر بن الطفيل لما أخفر ذمة عمه عامر بن مالك عمد الى الخمر فشر بها صرفا حتى مات نعم ذكر عمرو بن شبة عن مشيخة من بنى عامر قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون رجلا من بنى جعفر ومن بنى بكر فبهم عامر بن مالك فنظر صلى الله عليه وسلم اليهم فقال قد استعملت عليكم هذا وأشار الى الضحالك بن سفيان الكلبي وقال العامر بن مالك أنت على بنى جعفر وقال

ثابت وزاد البيهقي على
ابن طالب وجابر بن
عبد الله وأنس بن مالك
وأبا أمامة بن سهل بن
حنيف فهو لأعشرة من
الصحابة وأبو أمامة أدرك
النبي صلى الله عليه وسلم
وسماه باسم جده لامه أبي
أمامة أسعد بن زرارة وهو
معدود في الصحابة ومن
كبار التابعين وأما رفع
اليدين فقال الشافعي
ترفع الاثر والقياس على
السنة في الصلاة فإن النبي
صلى الله عليه وسلم لم كان
يرفع يديه في كل تكبيرة
كبرها في الصلاة وهو قائم
قلت يريد بالاثم ما رواه
عن ابن عمر وأنس بن
مالك أنهم ما كانوا يرفعان
أيديهما كلما تكبرا على
الحجزة ويذكر عنه صلى
الله عليه وسلم أنه كان
يرفع يديه في أول التكبير
ويضع اليمنى على اليسرى
ذكره البيهقي في السنن
وفي الترمذي من حديث
أبي هريرة أن النبي صلى
الله عليه وسلم وضع يده
اليمنى على يده اليسرى
في صلاة الحجزة وهو
ضعيف يزيد بن سنان
الرهاوي
(فصل وكان من حديثه
صلى الله عليه وسلم) إذا
قامت الصلاة على الحجزة
صلى على القبر فصلى مرة
على قبر بعد ليلة ومرة بعد

للضحاك استوص به خير أفهذ يدل على أنه وقد بعد ذلك مسالما انتهى (العروف بملاعب الاسنة) جمع
سنان وهو نصل الرمح كما في القاموس عبر به لكونه المقصود من الرمح قال في الروض سمي بذلك في يوم
سوبان وهو يوم كان بين قيس وتميم وجيلة أمم لمضبة عالية لأن أخاه طفيلا الذي يقال له فارس قرزل
أسلمه ذلك اليوم وفر فقال الشاعر

فررت وأسلمت ابن أمك عامرا * يلعب أطراف الوشيج المزعزع

فسمى ملاعب الرماح وملاعب الاسنة وهو عم لبيد بن ربيعة انتهى (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية أنه أهدى إليه فرسين وراحلتين فقال صلى الله عليه وسلم لم لأقبل هدية مشرك وفي
رواية أخرى نهيت عن زبد المشركين بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالذال المهملة الرفد والعطاء قال
السهيلي في غزوة تبوك ولم يقل من هديتهم لأنه لما كره ملاينتهم ومداهنتهم إذا كانوا حرا بالان الزبد
مشتمق من الزبد كما أن المداهنة مشتمقة من الدهن فعاد المعنى إلى معنى اللين ووجود الجذ في حريمهم
والخاشعة وقد رده هدية أبي براء وكان أهدى إليه فرسا وأرسل إليه أني قد أصابني وجع أحسبه قال يقال
له الدبلة فابعث إلى بشى أندأوى به فارس إلى به بركة غسل أمره أن يستشوي به وورد عليه هديته وقال اني
نهيت عن زبد المشركين انتهى وهذا قبل ما تقدم بلارب لا بد منه لموته أسفا على ما صنع عامر سريرا
(فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد) بفتح أوله وضم العين بل قال يا محمد اني أرى أمرك هذا حسنا
شر يفاوقومي خلني فلوانك بعثت معي نفر من أصحابك لرجوت أن يذبحوا أمرك فانهم ان أتبعوك فإنا
أعز أمرك (وقال يا محمد لو بعثت رجلا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوتهم) بفتح التاء خطا بأي واسطة
من ترسله إليهم (ألى أمرك لرجوت) بضم التاء على التكلم (ان يستحيوا) بالالف فقال عليه الصلاة والسلام
انني أخشى أهل نجد عليهم (هو في الاصل ما أشرف من الارض) قال أبو براء أناهم جار) أي هم في ذملي
وعهدى وجواري (فابعثهم) فبعث عليه الصلاة والسلام المنذر بن عمرو ومعه القراء وانفصل
المصنف عن رواية ابن اسحق التي هو فيها دون بيان فقال (وهم سبعون) كما في البخاري ومسلم من
طرق عن أنس قال السهيلي وهو الصحيح (وقيل أربعون) كما في رواية ابن اسحق وموسى ابن عتبة
قال الحافظ ويمكن الجمع بأن الاربعون كانوا رؤساء وبقية العدة اتبعاء (وقيل ثلاثون) قال الحافظ هو
وهم لكن قال في الغرر ان رواية القليل لا تنافي رواية الكثير وهو من باب مفهوم العدد وكذا قول من قال
ثلاثين انتهى (وقد بين قتادة) بن دعامة (في روايته) عن أنس في الصحيح (أنهم كانوا يحتطبون)
يجمعون الخطب (بالنهار ويصلون بالليل) ولغظه استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأمرهم
بسبعين من الانصار كئنا نسجهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وادعى الدمياطي
أن هذه الرواية وهم فانهم لم يستمدوه صلى الله عليه وسلم وإنما الذي استمدهم عامر بن الطفيل على
الصحابة قال الحافظ ولا مانع أن يستمدوه صلى الله عليه وسلم في الظاهر وقصدهم الغدر بهم ويحتمل
أن الذين استمدوه غير الذين استمدهم عامر والكل من بني سليم وفي رواية عامر عن أنس عند البخاري
أنه صلى الله عليه وسلم بعث أقواما إلى ناس من المشركين يدينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
ويحتمل أنه لم يكن استمدادهم لهم لقتال عدو وانما هو للدعاة للاسلام وقد أوضح ذلك ابن اسحق
فذكر ما نقله المصنف عنه وقيل في تأويله أيضا أي طلبوا منه مدة قهلهم فيها أي للثروة في الاسلام
لانهم لم يسلموا ولم يظهروا للاسلام (وفي رواية ثابت) البناي عن أنس في الصحيح (ويشترؤنه) أي
الخطب (الطعام لاهل الصفة) ولا فقراء وفي رواية ويأتون به إلى حجر ازواجه صلى الله عليه وسلم لم
(ويتمدسون القرآن بالليل) ويصلون كما هو بقبية رواية ثابت والجمع بين هذه الروايات سهل بانهم

كانوا يصلون بعض الليل ويدرسون بعضه ويحتطبون ويبيعون بعضه يشترون به طعاما لاهل الصفة
والفقراء وبعضه يأتون به الحجر الشريفة أو بعضهم يفعل كذا أو لا آخر كذا أو يفعلون ذمرا وذمرا
وقوال لاهل الصفة لا يفهم انهم ليسوا من أهلها وقد نص المصنف في بناء المسجد على انهم من أهل
الصفة فبعض أهل المحل يشتري لبعض كما هو مشاهد في كثير من الزوايا والربط فلا حاجة لحمله على النفي
والاثبات وتعسف الجمع بأن من عدهم من أهلها نظر الى اعراضهم عن نحو التجارة والزراعة ومخالطة
أهلها الاوقات الحاجة ومن لم يعد بناءه على أن أهلها هم الملازمون للمسجد الذين لم يتعلموا شيئا غير
العبادة أو أمر ضروري يخرجون له ويعودون سريعا (فساروا حتى وصلوا الى بئر معونة بعثوا حرام)
بهم حلة وراء (ابن ملحان) بكسر الميم أشهر من فتحها أخو أم سليم خال أنس بن مالك (بكتابه
صلى الله عليه وسلم الى عدة الله عامر بن الطفيل) بن مالك بن جعفر الفراء (العامري)
وهو ابن أخي أبي براء (ومات كافرا) باجماع أهل النبل وعدة المستغفري صحابيا غلظ قاله البرهان
وقال المحافظ هو خطأ صريح فان عامرات كافرا وقصته معروفة بدي في الصحيح وغيره من قدومه
على النبي صلى الله عليه وسلم وقوال لك أهل السهل ولي أهل المدر أو كون خليفة لك أو أغزوك بألف
أشقر وألف شقراء فقال صلى الله عليه وسلم اللهم كفى عامرا فعن في بيت امرأته فتال غدة كعدة
الذكر في بيت امرأته فتونى بغرسى فسات على ظهر فرسه (وليس هو عامر بن الطفيل الاسلمى الصحابي)
قال المحافظ وسبب وهم المستغفري انه أخرج عن أبي امامة عن عامر بن الطفيل انه قال يا رسول الله
زودنى كلمات قال يا عامر أفس السلام وأطعم الطعام واستحي من الله وإذا أسأت فاحسن في ترجية
العامري والحديث انما هو للاسلمى كما أخرج البغوي عن عبد الله بن بريدة الاسلمى قال حدثني عمي
طاهر بن الطفيل فذكره وفي رواية الطبري فخرج حرام فقال يا أهل بئر معونة انى رسول الله اليكم
فأمنوا بالله ورسوله فخرج رجل برمح فضر به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر وفي الصحيح فجعل
يحدثهم فاوهموا الى رجل فأتاه من خلفه فطعن به بالرمح قال الله أ كبر فزرت ورب الكعبة قال المحافظ
لم أعرف اسم الرجل الذى طعنه وفي سيرة ابن اسحق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال (فلما أتاه
لم ينظر في كتابه) بل أعرض عنه واستمر في طغيانه (حتى دعا على الرجل فقتله) لكان في الطبراني من
طريق ثابت عن أنس ان قال حرام بن ملحان أسلم وعامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم انتهى من
الفتح فكان نسبة ذلك اليه على سبيل التجوز لكونه رأس القوم كما قاله نفس المحافظ بعد في ابن فهيرة
وفي الصحيحين عن أنس لما طعن حرام بن ملحان قال فزرت ورب الكعبة وانفق أهل المغازي على انه
استشهد يوم بئر معونة المذكور وحكى أبو عمر عن بعض أهل الاخبار انه ارتث يومئذ فقال الضحاك
ابن سفيان الكلالي وكان مسلما يكم اسلامه لامرأة من قومه هل لك في رجل ان صح كان ذمرا العامري
فضمته اليها فاعالجته فسمعته يقول

أيأ عامر ترجوا المودة بيننا * وهل عامر الاعدو مداهن

اذا مار جعنا ثم لم يك وقعة * باس يا فنانا في عامر أو تطاعن

فوثبوا عليه فقتلوه (ثم استصرخ) استغاث (عليهم من بني عامر) قومه (فلم يجيبوه وقالوا ان نخفر) بضم
أوله وكسر الفاء (أبأ براء) أى ان نقتض عهده وضمائه (و) الحال انه (قد عقد لهم عدا وجوارا) بكسر
الجيم وضمهافا لا جانب راعوه وابن أخيه نض عقد (فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عسمية)
بدل من قبائل بضم العين وفتح الصاد المهملة وشدة التحية وتانث (ورعلا) بكسر فسكون
وذكوان هكذا هو ثابت في سيرة ابن اسحق وكانه سقط من قلم المصنف كابن سيد الناس وبه يستقيم

بوقت في ذلك وقتا قال
أحمد رحمه الله من يشك
في الصلاة على القبر
ويروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه اذا فاتته
الجماعة صلى على القبر
من ستة أوجه كلها إحسان
فقد الامام أحمد الصلاة
على القبر بشهر اذ هو أكثر
ماروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه صلى
بعده وحده الشافعي رحمه
الله بما اذا لم يمل الميت
ومنعه منها مالك رحمه الله
وأبو حنيفة رحمه الله
الا للولى اذا كان غائبا
وكان من عهده صلى الله
عليه وسلم انه كان يقوم
عند رأس الرجل ووسط
المرأة

(فصل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم)
الصلاة على العفل فصح
عنه انه قال الطفل يصل
عليه وفي سنن ابن ماجه
مرفوعا صلوا على أطنانكم
فانهم من افراطكم قال
أحمد بن أبى عبيدة سألت
أحمد متى تحب أن يصل
هل السقط قال اذا أتى
عليه أربعة أشهر لانه
ينفخ فيه الروح قلت
في حديث المغيرة ابن
شعبة الطفل يصل
عليه قال صحيح مرفوع
قلت ليس في هذا بيان
الا بـ ستة الاشهر ولا

ضمير الجمع في قوله (فاجابوه الى ذلك) ولا حاجة الى انه نظر الافراد القبيلتين أو الضمير للقبائل (ثم خرجوا) وساروا (حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم) حين أتوهم (في رحالهم) أي في منازلهم التي نزلوا بها (فلما رأوهم أخذوا سيوفهم وقتلوهم حتى قتلوا) مبتدئا القتل من أولهم منتهيا (الى آخرهم) يعني استأصلوهم ولفظ ابن اسحق من عند آخرهم (الأكعب بن زيد) بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة ابن دينار بن النجارى الانصارى البدرى (فانهم تركوه) لظنهم موته (وبه رمق) بفتح الراء والميم وبالغاف بقیة الحياة فارتث من بين القتلى (فعاش حتى قتل يوم الخندق) قتله ضرار بن الخطاب قاله الواقدي وقال ابن اسحق أصابه سهم غرب فقتله (شهيدا) رضى الله عنه من ناس اتخذه الله منهم شهداء بكثرة قال قتادة ما نعلم حيا من أحياء العرب أكثر شهيدا أعز يوم القيامة من الانصار قال وحدثنا أنس انه قتل منهم يوم أحد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة على عهد أبي بكر سبعون يوم قتال مسيلمة الكذاب رواد البخارى (وأسر عمرو) استثناء في المعنى كأنه قال قتلوا الا كعبا وعمرا (بن أمية الضميرى) بفتح فسكون قال ابن اسحق كان في سرح القوم هو ورجل من الانصار قال ابن هشام هو المنذر بن محمد بن عقبة فلم يبق منهما ما يصاب أصحابا الا الطير تحوم على العسكر فقاوا الله ان هذه الطير لسانا فابل لا ينظر اذا القوم في دماثهم والحيل التي أصابتهم واتفق فقال الانصارى لعمرو ماترى قال أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الانصارى لكني ما كنت لا رغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل حتى قتل وأخذ عمرو أسيرا (فلما أخبرهم انهم من مضر أخذهم عامر بن الطفيل) قال ابن اسحق وبخنا صيته أي الشمر الجاهل وله ما يحجازا (وأعتقه عن رقبة زعم انهم كافت على أمه فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم) قال الحافظ قد ظهر من حديث أنس أن الله أخبره بذلك على اسان جبريل وفي رواية عروة فخا خبرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة (قال هذا) سببه (عمل أبي براء) حيث أخذهم في جواره (قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ أبا براء فمات) عقب ذلك كما في الفتح (أسفعا على ما صنع) ابن أخيه (عامر بن الطفيل) ومات عامر بعد ذلك كافرا براء عنه عليه السلام كما مر وذكر أبو سعيد السمرى في ذبوان حسان روايته عن أبي جعفر بن حبيب قال حسان لربيعة بن عامر ملاعب الاسنة يحرضه به عامر ابن الطفيل باخفاره ذمة أبي براء

ألا من مبلغ عنى ربيعا * فما أحدثت في الحديثان بعدى
أبوك أبو الفعال أبو براء * وخالك ماجد حكم بن سعد
بنى أم البنين ألم يرعكم * وأنتم من ذوائب أهل نجد
تحكمكم عامر بابي براء * ليخفره وما خطا كعد

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أيعسى عن أبي هذه الغدرة ان أضرب عامرا ضربة أو طعنة قال نعم فراجع فضرب عامرا ضربة أشد وأهبطها فوثب عليه فومسه فقالوا العامر اقتص فقال قد عفوت قال في الاصابة لم أر من ذكر ربيعة في الصحابة الاماتة هذه هذه القصة وروايت له رواية عن أبي الدرداء فسكانه عمر في الاسلام (وقتل عامر بن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية وروايت ثانياً أحد السابقين مولى أبي بكر (يومئذ) وهو ابن أربعين سنة (فلما وجد جده رضى الله عنه ذنفته الملائكة) كما رواه ابن المبارك عن عروة وفي الصحيح عنه لما قتلوا وأسر عمرو وقال له عامر بن الطفيل من هذا فقال هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى انى لا نظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع وفي هذا

غيرها قال قد قاله سعيد

ابن المسيب فان قيل
فهو صلى النبي صلى الله
عليه وسلم على ابنه ابراهيم
يوم مات قيل قد اختلف
في ذلك فمروى أبو داود
في سننه عن عائشة رضى
الله عنها قالت مات ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثمانية
عشر شهرا فلم يصل عليه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الامام أحمد
حدثنا يعقوب بن
ابراهيم قال حدثني أبي
عن ابن اسحق حدثني
عبد الله بن أبي بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم
عن عمرة عن عائشة
فذكره وقال أحمد في رواية
حنبل هذا حديث منكر
جدا وهو ابن اسحق
وقال الخلال وقرئ على
عبد الله حدثني أبي حدثنا
أسود بن عامر حدثنا
اسرائيل قال حدثنا ابن
عن عامر عن البراء بن
عازب قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
ابنه ابراهيم وهو ابن
سنة عشر شهرا وأدكر أبو
داود عن الجهمي قال لما
مات ابراهيم ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
صلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المقاعد
وهو مرسل والجهمي اسمه
عبد الله بن مسار كوفي

وذكر عن عطاء بن أبي رباح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه إبراهيم وهو ابن سبعين ليلة وهذا مرسل وهم فيه عطاء فإنه قد كان يتجاوز السن فاختلف الناس في هذه الآثار فمنهم من أثبت الصلاة عليه ومنع صحة حديث عائشة كما قال الامام أحمد وغيره قولا وهذه المراسيل مع حديث البراء يشد بعضه بعضا ومنهم من ضعف حديث البراء بغير الجعفي وضعف هذه المراسيل وقال حديث ابن اسحق أصح منها ثم اختلف هؤلاء في السبب الذي لأجله لم يصل عليه فقالت طائفة استغنى بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة التي هي شفاعته كما استغنى الشهيد بشهادته عن الصلاة عليه وقالت طائفة أخرى أنه مات يوم كسفت الشمس فاشتغل بالصلاة الكسوف عن الصلاة عليه وقالت طائفة لا تعارض بين هذه الآثار فإنه أمر بالصلاة عليه فقبل الصلاة عليها ولم يباشرها بنفسه لاستغناؤه بالصلاة الكسوف وقيل لم يصل عليه وقالت فرقة رواية المحدث أولى لأن معناه زيادة علم وإذا تعارض

تعظيم لعلمه وترهيب للكفار وتخويف ومن ثم تكرر سؤال ابن الطفيل عن ذلك روى يونس عن ابن اسحق عن هشام عن أبيه لما قدم عامر بن الطفيل عليه صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل الذي لما قتل رأيته يرفع بين السماء والأرض حتى رأيته السماء دونه ثم وضع فقال هو عامر بن فهيرة وفي رواية ابن المبارك عن عروة وكان الذي قتله رجلا من بني كلاب جبار بن سلمى ذكر أنه لما طاعنه قال فزرت والله قال فقالت في نفسي ما قوله فزرت فأثبت الضحك ابن سفيان فسأله فقال بالجحفة قال فأسلمت ودعاني إلى ذلك ما رأيته من عامر بن فهيرة من رفعه إلى السماء علوا قال البيهقي يحتمل أنه رفع ثم وضع ثم قد بعد ذلك ثم روى عن عائشة موضوعا بلغظ لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى اني لا أنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ولم يذكروا فيه ثم وضع ورواه بنحوه ابن سعد وعنده مرفوعا أن الملائكة وارت جثته وأنزل في علمين قال السيوطي فقويت الطرق وتعددت عواراته في السماء وجبار بالجم والموحدة مثل بن سلمى بضم الميم حلة وقيل بفتحها وسكون اللام والقصر صحابي كلفى الإصابة ووقع في الاستيعاب أن عامر بن الطفيل قتل عامر بن فهيرة قال المحافظ وكان نسبة ذلك له على سبيل التجوز لكونه كان رأس القوم (قال) أي روى (ابن سعد) بسند صحيح (عن أنس بن مالك ما رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وجد) بحجم أي حزن (على أحد ما وجد على أهل بئر معونة) لعل حكمته أنه لم يرسلهم لقتال المشركين مع ما تعاونوا عليه وقد جرت عادة العرب قديما بأن الرسل لا تقتل (وفي صحيح مسلم) لا وجه لتقصير عز وجل كإبني سيد الناس فإنه في صحيح البخاري أيضا كلاهما (عن أنس أيضا) دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا (في البخاري أيضا) فدعا صلى الله عليه وسلم شهر في صلاة الغداة بعد التراويح وذلك بدء القنوت وما كنا نقتل وفي البخاري في المحاد فدعا عليهم أربعين صباحا (الخباز بالقل لا ينفي الزائد) يدعو على رعد ولحيان وعصية بيان لتعيين المدعو عليهم فلا يتكرر مع تواتره أو لدعا (عصت الله ورسوله) ليس حكمته التسمية بل بيان لما هم عليه من الفحل القبيح (قال أنس أنزل الله في الذين قتلوا يوم بئر معونة قرآنا قرأناه ثم نسخ بعد) بالبناء على الضم وفي روايته ثم رفع بعد ذلك ولا حدم نسخ ذلك (أي نسخت تلاوته) وبقي معناه قال في الروض فإن قيل هو خير والخبر لا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وإنما نسخ الحكم فإن حكم القرآن أن يتلى في الصلاة ولا يمس الاطهار ويكتب بين اللوحين وتعلمه فرض كفاية فانسح رفعت منه هذه الأحكام وإن بقي محفوظا فهو منسوخ فإن تضمن حكما جاز أن يبقى ذلك الحكم معمولا به وإن تضمن خبرا بقي ذلك الخبر مصدقا به وأحكام التلاوة منسوخة عنه كما نزل لو أن لابن آدم واديان (٢) من ذهب لا يبغي لهما ما نالنا لا يعلل خوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وبره ولا يملأ عيني ابن آدم وغم ابن آدم وكلها في الصباح وكذا روى من مال فهذا خبر حق والخبر لا ينسخ وإنما نسخت أحكام تلاوته قال وكانت هذه الآية في سورة يونس بعد قوله كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون كما قال ابن سلام انتهى وفي رواية البخاري في الجهاد فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد لقوا ربهم فرضى عنهم وأرضاهم فكنا نقرأ (بالغوا قومنا إننا قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه) وفي رواية فرضى عنا وأرضانا وسبب نزوله أنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا وفي لفظ أخواننا إننا قد لقينا ربنا فرضينا عنه ورضيت عنا فأخبر جبريل فحمد الله وأثنى عليه فقال إن أخوانكم الحقا قال الامام السهيلي ثبت هذا في الصحيح وليس عليه رونق الإعجاز فيقال أنه لم ينزل بهذا النظم ولكن بنظم معجز كنظم

٢ قوله واديان هكذا في النسخ ولعله على لغة من يلزم المثني الالف في الاحوال الثلاثة أو لعل لفظ النازل لو كان الخولتحرر الراوية اه مصححه

النفي والاثبات قدم

الاثبات

(فصل وكان من هـ - هـ
 صلى الله عليه وسلم انه لا
 يصلى على من قتل نفسه
 ولا على من غلب في الغنمة)
 واختلاف عنيف الصلاة
 على المقتول حدا كالزاني
 المرحوم فصع عنه انه
 صلى الله عليه وسلم صلى
 على الجهنمية التي رجها
 فقال عمر تصلى عليها
 يا رسول الله وقد زنت
 فقال لقد تابت توبته لو
 قسمت بين سبعين من
 أهل المدينة لولوا سبعتهم
 وهل وجدت توبة
 أفضل من أنها جادت
 بنفسها لله ذكره مسلم
 وذكر البخاري في
 صحيحه قصة معاوية بن
 مالك قال فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم خيرا
 وصلى عليه وقد اختلف
 على الزهري في ذكر
 الصلاة عليه فثبتها محمود
 ابن غيبة عن عبد
 الرزاق عنه وخالفه ثمانية
 من أصحاب عبد الرزاق
 فلم يذكره هـ هـ
 اسحق بن راهويه ومحمد
 ابن يحيى الذهلي ونوح
 بن حبيب والحسن ابن
 علي ومحمد بن المتوكل
 وحيد بن زنجويه وأحمد
 بن منصور الرماذي قال
 البيهقي وقول محمود بن
 فيلان انه صلى عليه

القرآن انتهى قال الحافظ اليعمرى في العيون تبع الشيخه الدمياطي (كذا وقع في هذه الرواية) يدعو
 على رعل ولحيان وعصية (وهو يوههم أن بني لحيمان ممن أصاب القراء يوم بئر معونة وليس كذلك وإنما
 أصاب هؤلاء) القراء (رعل وذو كوان وعصية ومن صحبهم من سليم) كزعب بكسر الزاي وسكون
 العين المهملة والموحدة (وأما بنو لحيمان فهم الذين أصابوا بئر الرجيع) كما مر (وإنما أتى البخاري إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم في وقت واحد) أي في ليلة واحدة كما قاله لؤقسي (فدعا على
 الذين أصابوا أصحابه في الموضعين دعاء واحدا) فيجعل على ذلك الحديث ويندفع الإيهام (والله أعلم)
 * (خاتمة) * ذكر صاحب شرف المصطفى أنه صلى الله عليه وسلم لما أصيب أهل بئر معونة جاءت
 الحجى إليه فقال لها اذهبي إلى رعل وذو كوان وعصية عصت الله ورسوله فأتتهن فقتلتهن سبع مائة
 رجل بكل رجل من المسلمين عشرة قال شيعنا وإنما يخبره سبحانه وتعالى بما ترتب على ذهاب
 القراء وأهل الرجيع قبل خروجهم كما أخبره بنظير ذلك في كثير من الأشياء لانه سبق في علمه تعالى
 أكرامهم بالشهادة وأراد حصول ذلك بجيء أبي براء ومن جاء في طلب أصحاب الرجيع
 * (حديث بنى النضير) *

(ثم غزوة بنى النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة) فتحية قراء (قبيلة كبيرة من اليهود) دخلوا
 في العرب وجمعهم على نسبهم إلى هرون عليه السلام (في ربيع الاول سنة أربع وذكروا) محمد (بن اسحق)
 ابن يسار امام أهل المغازي (هنا) أي بعد أحد وبئر معونة مجز ومابه في مغازيه وعنه حكاه
 البخاري ووقع في رواية القاسبي للصحيح اسحق قال عياض وهو هو هـ هـ يعني أن الصواب ابن
 اسحق ووقع في شرح الكرماني محمد بن اسحق بن نصر قال الحافظ وهو غلط إنما سمى جده يسار
 (قال السهيلي وكان ينبغي أن يذكرها بعد بدر لما روى عقيل) بضم العين وفتح القاف (ابن خالد)
 الايلي (وغيره) كـ معمر (عن الزهري) وصدر به البخاري تعليقا جزعنا عنه عن عروة (قال كاشغري)
 بنى النضير على رأس ستة أشهر من وقعة بدر (أحمد) قال الحافظ وصله عبد الرزاق في مصنفه عن
 معمر عن الزهري أتم من هذا وهو في حديثه عن عروة ثم كانت غزوة بنى النضير وهم طائفة من اليهود
 على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم بناحية المدينة فحاصرهم صلى الله عليه وسلم
 حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الأبل من الامعة والاموال الا الحلقة يعني السلاح فأنزل الله
 فيهم سبع لله إلى قوله لا أول الحشر وقافلهم حتى صالحوهم على الجلاء فأجلهم إلى الشام وكانوا من سبط
 لم يصبرهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسباء فكان
 جلاؤهم أول حشر حشر في الدنيا إلى الشام انتهى وهذا مرسل وقد وصله الحاكم عن عائشة وصححه وقال
 في آخره فأنزل الله سبع لله ما في السموات وما في الأرض سورة الحشر (ورجح الداودي) أحمد بن نصر
 الطرابلسي في شرح البخاري (ما قاله ابن اسحق من أن غزوة بنى النضير بعد بئر معونة مستدلا بقوله
 تعالى وأنزل الذين ظاهروهم) أي عاونوا الأحزاب (من أهل الكتاب) وهم قريظة (من صياصيمهم)
 حصونهم (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر وهو استدلال واه فان الآية نزلت في شأن بني قريظة فانهم
 هم الذين ظاهروا الأحزاب) وهي بعد بنى النضير بلاريب (وأما بنو النضير فلم يكن لهم في الأحزاب ذكر
 بل كان من أعظم الاسباب في جمع الأحزاب ما وقع) بلا والله على الصواب المذكور في الفتح لانه اسم كان
 ولا تدخل عليه الواو فنسخة الواو تحريف (من أجل أنهم فانه كان من رؤسهم حي) بلفظ تصغير حي
 (ابن أخطب) بفتح الهمزة وبالحاء المعجمة (وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر وموافقة الأحزاب حتى
 كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا انتهى) كلامه في الفتح ومنازعة انما هي في

خط الاجماع أصحاب عبد
الرزاق على خلافه ثم
اجماع أصحاب الزهري
على خلافه وقد اختلف
في قصة معاذ بن مالك
فقال أبو سعيد الخدري
ما استغفر له ولا سبه وقال
بريدة بن الحصيب انه
قال استغفر والماعز بن
مالك فقالوا غفر الله
لما عاز بن مالك ذكرهما
مسلم وقال جابر فصلى
عليه وذكره البخاري
وهو حديث عبد الرزاق
المعالم وقال أبو بردة
الاسلمى لم يصل عليه
النبي صلى الله عليه وسلم
ولم ينه عن الصلاة عليه
ذكره أبو داود قلت
حديث الغامديين
يختلف فيه انه صلى
عليها وحديث ساعز ما
ان يقال لا تعارض بين
الفاظه فان الصلاة فيه
هي دعاؤه له بان يغفر الله
له وترك الصلاة فيه هي
ترك الصلاة على جنازته
فأدبنا ونحذر اوامنا
يقال اذا تعارضت الفاظه
هدل عنه الى حديث
الغامدية (فصل وكان
صلى الله عليه وسلم اذا
صلى على ميت تبعه الى
المقابر ماشيا أمامه)
وهذه كانت سنة
خلفائه الراشدين من
بعده وسن لمن تبعهم ان
كانوا كسبا ان يكون

الدليل فقط لقواه بعد نحو ورقة واذا ثبت أن سبب اجلاء بني النضير همهم بالفتك به وهو انما وقع
عندما جاء اليهم يستعين في دية قتيل في عمر وتعين ما قاله ابن اسحق لان بشر معونة كانت بعد احدث اتفاق
وأعرب السهيلي فرجع ما قاله الزهري انتهى لكن يقويه السبب الا في صحيحه ما سندا وقد قدم
البخاري قول الزهري عن عروة وجرى عليه وضعا فذكر بني النضير يعقب بدر فلم يعرب السهيلي في
ترجيحه لاسيما وقد ثبت عن عائشة عند الحاكم وصححه وأما كون سببها ما ذكره ابن اسحق فهو مرسل
كما يحكى (وقد تقدم قريبا) وذكره ابن اسحق عبد الله بن أبي بكر بن خرم وغيره من أهل العلم (أن عامر بن
الطفيل أعتق عمرو بن أمية لما قتل أهل بشر معونة عن ربيعة كانت على أمه فخرج عمرو الى المدينة
فصادف) بالقرقرة من صدر رقاة كافي ابن اسحق بفتح القاف والنون (رجلين من بني عامر) ثم من بني
كلاب قال ابن هشام وذكر أبو عمرو والمدي انهما من بني سليم قال ابن اسحق حتى نزل معه في ظل هو فيه
وكان (معهما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر به عمر وفقال له ما عمر ومن أنتما
فذكر الداهم من بني عامر فتركما حتى ناما فقتلها معا عمرو ووطن أنه ظفر بشار) بالهمز وتركه (بعض أصحابه
فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) لما قدم عليه (فقال لقد قتلتم قتيلين لا دينهما) أي لا عطين
ديتهما لما بيننا وبينهما من العهد (قال ابن اسحق وغيره) الواقدي وابنا سعد وعائذ وجل أهل المغازي
في سبب هذه الغزوة (ثم خرج عليه الصلاة والسلام الى بني النضير ليستعين بهم في دية ذينك القتيامين
الذين قتلها معا عمرو بن أمية للجوار انذى كان صلى الله عليه وسلم عقده لهما) كما حدثني يزيد بن رومان
(وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف) بكسر الحاء وسكون اللام قال شيخنا ولعل سؤالهم
لسهولة الاعطاء عليهم لكون المدفوع لهم من حلفائهم اذ لو كانوا أعداءهم لشق عليهم الاعطاء لهم فاندفع
ما قيل هذيان يقتضي أن الحليف يلزمه دية من قتل من محالفيه (فلما أتاهم عليه الصلاة والسلام
يستعينهم في ديتهم اقالوا) نعم (يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه) يحتمل انهم
قالوا ذلك لئلا يمتكنا ومن تدبير ما أرادوه ويحتمل انه انما طرأ لهم الغدر بعد حين رأوه جنب الجدار وفي
رواية انهم لم يقلوا ان فعل ما أحببت قد آن لك أن تزورنا وأن تأتينا اجلس حتى نطعم وترجع محاجتك
ونقوم فمشاور ونصلح أمرنا فيما جئنا به (ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذا
الحال) منفرد ليس معهم أصحابه الا نحو العشرة (وكان صلى الله عليه وسلم) قاعدا (الى جنب جدار
من بيوتهم لوامن) بفتح الميم (رجل به لمو على هذا البيت فيلقى هذه الصخرة عليه) هكذا في نقل
المصنف كالفتح عن ابن اسحق وظاهره انها معينة وفي سيرة ابن هشام عنه وجرى عليه اليعمرى فيلقى
عليه صخرة ظاهرة أن المراد أي صخرة (فيقتله ويربحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش) بفتح
الجيم وشدة الحاء المهملة آخره شين معجمة (ابن كعب فقال أنال ذلك فصعد ليلى على الصخرة) وفي
رواية فجاء الى رضى عظيمة ليطرحها عليه (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فيهم أبو
بكر وعمر وعلي) زاد كرمه وغيره وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف ورواه ابن جرير وزاد غيره
والزبير وسعد بن معاذ وأبيد بن حضير وسعد بن عباد (قال ابن سعد فقال سلام) بالثاء شديدة عند ابن
الصلاح وغيره ورجع المحافظ التخفيف مستند الرقوعة في أشعار العرب كقول أبي سفيان

سقاني فحرواني كميما مدامة * على ظمأ مني سلام بن مشكم

(ابن مشكم) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف (للهي ود لا تفعلوا والله لا يخبرن) بفتح اللام
جواب القسم والبناء للقول مؤكدا بالنون الثقيلة أي ليخبره به (بما هم متم به) وانه لنقض العهد الذي
بيننا وبينه) وفي رواية قال لهم يا قوم أطيعوني في هذه المرة وخالفوني الدهر والله لئن فعلتم ليخبرن بأنا

وراهوا وان كان ماشيا
ان يكون قري يامنها
اما خلفها او امامها او عن
يمينها او عن شمالها وكان
يامر بالاسراع بها حتى ان
كانوا يرملون بهارملا
واما دبب الناس اليوم
خطوة خطوة فبعدة
مكروهة مخالفة للسنة
ومتضمنة للنسبة بأهل
الكتاب اليه - وود كان
أبو بكر يرفع السوط
على من يفعل ذلك
ويقول لقد رأيتنا ونحن
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم نرمل رملا
قال ابن مسعود رضى الله
عنه سالنا نبينا صلى الله
عليه وسلم عن المشي مع
الجنائز فقال مادون
الحجب رواه أهل السنن
وكان يمشي اذا تبع الجنائز
يقول لم كن لاركب
والملائكة يمشون فاذا
انصرف عنها فرى ما مشي
وربما ركب وكان اذا
تبعهم لم يجلس حتى توضع
وقال اذا تبعتم الجنائز فلا
تجلسوا حتى توضع قال
شيخ الاسلام ابن تيمية
والمراد وضعها على
الارض (قلت) قال أبو
داود روى هذا الحديث
الثوري عن سهيل عن
أبيه عن أبي هريرة قال
وفيه حتى توضع على
الارض ورواه أبو معاوية
عن سهيل وقال حتى

قد غدرناه وان هذا نقض للعهد الذي بيننا وبينه (قال ابن اسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر من السماء) مع جبريل (ع) أراد القوم فقام عليه الصلاة والسلام بظهرها) أى موهها (انه يقضى
حاجته) ويرجع مخافة أن يفتنوا فيجتمعوا عليهم وهم قليل فقد يؤذون أصحابه (و) لذا (ترك أصحابه
في مجلسهم ورجع مسرعا إلى المدينة واستبطا النبي أصحابه فقاموا في طلبه) فقال لهم حتى لقد عجل أبو
القاسم كنانا يريد أن نقضى حاجته ونقر به وندمت اليهود على ما صنعوا فقتل لهم كنانة بن صويراء
بضم الصاد المهملة وفتح الواو وسكون التحيته وبالف التأنث المدودة هل تدرين لم قام محمد قالوا والله
ماندري وما تدرى أنت فقال والله أخبر بما هم متم به من الغدر فلا تخدعوا أنفسكم والله انه لرسول الله
(حتى انتهوا إليه) فقالوا وقت ولم نشعر (فأخبرهم الخبر بما أرادت يهود من الغدر به قال) موسى (بن
عقبة ونزل في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم
الآية) وهكذا قاله بكرمة وتريد بن أبي زياد ومجاهد وعاصم بن عمرو وغيرهم في سبب النزول كما أخرجه
عنهم ابن جرير وكله مرسل أو معضل قيل نزل لما أراد بنو نعلبة وبنو محارب الفتك به صلى الله عليه
وسلم فحصمه الله وقال ابن عقبة في سبب الغزوة وكانوا قد دسوا إلى قريش في قتاله صلى الله عليه وسلم
فخضوهم على القتال ودلوهم على العروة وروى ابن مردويه بسند صحيح وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال كتب كفار قريش إلى عبد الله بن أبي وغيره ممن يعبد الاوثان قبل بدر يهددونهم بآوائهم
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويتوعدونهم أن يغزوهم بجميع العرب فهم ابن أبي ومن معه بقتال
المسلمين فأناهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كادكم أحد بمثل ما كادكم قريش يريدون أن يلقوا
باسمكم يفتنكم فلم اسمعوا ذلك عرفوا الحق فتفرقوا فلما كانت وقعة بدر كتب كفار قريش بعدها إلى
اليهود أنكم أهل المحلقة والمحصون يتهددونهم فاجتمع بنو النضير على الغدر فأرسلوا إليه صلى الله عليه
وسلم أخرج الينا في ثلاثة من أصحابك ويلقاه ثلاثة من علمائنا فان آمنوا بك اتبعناك فاشتعل اليهود
الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأة من بني النضير إلى أخ لها من الانصار علم تخبره بأمرهم فأخبر أخوها
النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يصدر اليهم فرجع وصحبهم بالسكائب فخصهم بومهم ثم غدا على
بنى قريظة فحاصروهم فعاهدوه فانصرف عنهم إلى بني النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم
ما أقلت الا بل الا سلاحا فاحتملوا حتى أبواب بيوتهم فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها ويحملون
ما يوافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس إلى الشام قال في الفتح وفي هذا رد على زعم
ابن التين أنه ليس في هذه القصة حديث بائس نادف هذا أقوى مما ذكر ابن اسحق أن سبب غزوة بني النضير
طلبه صلى الله عليه وسلم أن يعينوه في دية الرجلين لكان وفاقه جل أهل المغازي (قال ابن اسحق فأمر
صلى الله عليه وسلم بالتيؤم وتحريمهم والسير اليهم قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم
امام على الصلاة ولم يستعمل على أمرها أحد القري بها لان بينها وبين المدينة ميلين كما قال البيضاوي (ثم
سار بالناس حتى نزل بهم فحاصروهم ست ليال) وقال ابن سعد والواقدي وأبو معشر والبلاذري وابن
حبان خمسة عشر يوما وقال التيمي قري يما من عشرين وقال ابن الطلاع ثلاثة وعشرين ليلة وعن عائشة
خمس وعشرين وفي تفسير مقاتل إحدى وعشرين ليلة وجمع شيخنا بان حصار السنة كان وهم مصررون
على الحرب طمعا فيما مناهم به المنافقون وما زاد إلى الخمسة عشر كانوا آخذين في أبواب الخروج
وفيما بعد خرجوا في أوقات مختلفة فكان آخر خروجهم خمسة وعشرين وقد يؤيده في الشامية انه
لما ولي اخراجهم محمد بن مسلمة قالوا ان لنا ديونا على الناس فقال صلى الله عليه وسلم لم تعجلوا وضعوا
في مكان لابي رافع سلام بن أبي الحقيق على أسيد بن حضير عشرون ومائة دينار إلى سنة فصالحه على أخذ

توضّع في اللحد قال
وسفيان أحفظ من
معاوية وقد روى أبو داود
عن عبادة بن الصامت
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقوم في
الجنائز حتى توضّع في
اللحد لكن في أسناده
بشر بن رافع قال الترمذي
ليس بالقوي في الحديث
وقال البخاري لا يتابع
في حديثه وقال أحمد
ضعيف وقال ابن معين
حدثنا كبر وقال
النسائي ليس بالقوي
وقال ابن حبان يروى
أشياء موضوعة كأنه
المتعمد لها
* (فصل في لم يكن من
هديه وسنته الصلاة على
كل ميت غائب) * فقدمت
خلق كثير من المسلمين
وهم غيب فلم يصل
عليهم وصح عنه أنه صلى
على النجاشي صلواته على
الميت فاختلف في ذلك
على ثلاثة طرق أحدها
أنه إذا شرب ربيع منه
وسنة للأمة الصلاة على
كل غائب وهذا قول
الشافعي وأحمد رحمه
الله في إحدى الروايتين
عنه وقال أبو حنيفة
رحمه الله ومالك رحمه الله
هذا خاص به وليس ذلك
لغيره قال أصحابهما ومن
الحنابلة من يكون رفع له
سريره فصل عليه وهو

رأس ماله ثمانين دينارا أو بطل ما فضل انتهى (قال ابن اسحق فتحصنوا منه في الحصون فقطع النخل)
أي أمر بقطعها أبا ليلى المازني وعبد الله بن سلام فكان أبو ليلى يقطع العجوة وابن سلام يقطع اللين فقبل
لهما في ذلك فقال أبو ليلى كانت العجوة أحرق لهم وقال ابن سلام قد عرفت أن الله سيغنمهم أموالهم
وكانت العجوة خير أموالهم فلما قطعت العجوة شق النساء الجيوب وضر بن الحنود ودعون بالويل
(وحرقها) بشد الرأ كما ضبط به المصنف قول ابن عمر حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير
وقطع ويجوز التخفيف وهو بمعناه كما في القاموس وذكر المصباح أن حرق إذا أكل كثير الحرق قال شيعة
وعليه فالأنسب التخفيف لقول البغوي قيل قطعوا نخلة وأحرقوا نخلة وقيل جعله ما قطع وحرقت
نخلات وكتبنا عنه في التقرير أن المناسب هنا التشديد كأنه يبالغ في التحريق والقطع حتى أنكاهم
ونادوه يا محمد وشق النساء الجيوب بالخ ولا ينافي ذلك قول البغوي بفرص صحته لأنهم ظفوا أنه عليه
السلام يديم ذلك (وخرّب) أما كنهم أي تسبب في خرابها بقطع نخيلهم التي هي قوام أمرهم وهذا لم يقع في
ابن اسحق ولا في نقل الفتح والعيون عنه ولا يحمل على بخريون بيوتهم لأنه لما وقع بعد موافقتهم على
الجللاء (فنادوه يا محمد) كنت تنهى عن الفساد وتعييه أي تعدد عيما (على من صنعه فبال) أي حال
(قطع النخل ويحرقها) أهو فساد أم صلاح توبيخ على قطعه (قال السهيلي قال أهل التأويل وقع في
نفوس بعض المسلمين من هذا الكلام شيء) فخافوا أن يكون فعلهم فسادا وبعض المسلمين قال بل
نقطع لنغيظهم بذلك وكان أولئك لم يسمعوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى
بالقطع والتحريق فاعتقدوا أنه باجتهاد من القاطعين أوزياده المباشرة على أمره وأنه للتهديد فلا يلزم
القطع بالفعل أو ذلك من قرب عهده بالاسلام وفي تفسير السبكي أن من كان يقطع الأجود يقصد اغاظة
الكفار وعن كان يقيم يقصد إبقاء للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى واستمر ما في نفوسهم (حتى أنزل
الله تعالى ما قطعتم من لينة) بيان لما المنصوب محلا بقطعتم كأنه قيل أي شيء قطعتم (اللائنة إلى قوله) يريد
أوتركتهم هافئة على أصولها فبأذن الله قطعها وتركتهم مشيئة (وليخزي) بالأذن في القطع
(الفاستقن) اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشجر المنهر فساد وفيه جواز قطع شجر الكفار وأحرقه
وبه قال الجمهور كذلك والثوري والشافعي وأحمد (واللائنة) بالياء المنقلبة عن الواو لكسر اللام وجمعها
ليان مثل كتاب (الوان) أي أنواع (التمر) كلها (ماعد العجوة والبرني) هكذا قاله في الروض تبعها
لابن هشام عما حدثه أبو عبيدة قال ذوالرمة

كان فؤادي فوقها عيش طائر * على لينة سوقاء تهفو جنوبها

وصدربه المصنف في شرح البخاري وقابله بقوله وقيل كرام النخل وقيل كل الأشجار للينها وأنواع نخل
المدينة ثمانية وعشرون نوعا انتهى وفي الجامع والمصباح والأنوار اللينة النخلة وقيل الدقل بفتح حين أردأ
التمر وعن الفراء كل شيء من النخل سوى العجوة فعلى كلام هؤلاء في تفسيره تسمح لأن اللينة النخلة
لا تمرها (في هذه الآية) أنه صلى الله عليه وسلم لم يحرق من نخيلهم إلا ما ليس بقوت لئلا يأس ولا يشكل بما
روى أنه لما قطع العجوة شق النساء الجيوب وضر بن الحنود ودعون بالويل أما القلة ما قطع من العجوة
فلم يعمده أولان الحاصل المهم لا النطع بالفعل (وكانوا يقاتلون العجوة) عطف على معلول ووجه
دلالة الآية أن اللينة اسم لما عداها وعد البرني وإنما كانوا يقاتونها وكان موضع نخل بني النضير يقال
له البويرة بضم الموحدة وسكون التحتية وفتح الراء بعدها هاء تأنيث قاله المصنف وفي الصحيح عن
ابن عمر حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزل ما قطعتم من لينة
أوتركتهم هافئة على أصولها فبأذن الله وفي الفتح البويرة بضم الموحدة مصغر بويرة وهي

يرى ضلالتة على المحاضر

المشاهير دون كان على مسافة من البعد والصحابة وان لم يروه فهم تابعون للنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قافوا ويدل على هذا انه لم يشهد بحجته انه كان يصلي على كل الغائبين غير وتر كه سنة كما ان فعله سنة ولا سبيل الى أحد بعده الى أن يعان سرير الميت من المسافة البعيدة ويرفع له حتى يصلي عليه فعمل ان ذلك مخصوص به وقد روى عنه انه صلى على معاوية ابن معاوية الليثي وهو غائب ولكن لا يصح فان في اسناده العلاء بن زياد ويقال زيد بن علي بن المديني كان يضع الحديث ورواه محمود بن هلال عن عطاء بن ميمون عن أنس قال البخاري لا يتابع عليه وقال شيخ الاسلام ابن تيمية الصواب ان الغائب ان مات قبل ان يصل عليه فيه صلى عليه صلاة الغائب كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي لانه مات بين الكفار ولم يصل عليه وان صلى عليه حيث مات لم يصل عليه صلاة الغائب لان الفرض قد سقط بصلاة المسلمين عليه والنبي

المحقرة وهي هنا مكان معروف بين المدينة وبين تيمام من جهة مسجد قباء الى جهة الغرب ويقال لها أيضا البويرة باللام بدل الراء انتهى فجميع فخلهم بهذا الموضع فلا يقال لم يقع القطع في جميع بسايتهم بل في موضع يقال له البويرة كما زعم لان البويرة اسم لموضع الدساتين التي فيها النخل لا البساتين منها يسمى بذلك (وفي الحديث) الذي رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة وأحمد والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد وجابر عنه صلى الله عليه وسلم ((العجوة من الجنة) ولا يني نعيم في الطب عن بريدة من فاكهة الجنة قال الخليلي وغيره أي في الاسم والشبه الصوري لا اللذو والطعم لان طعام الجنة لا يشبه طعام الدنيا غير أن ذلك الشبه يكسبها خيرا وفضلا ولذا قال في بقية الحديث وفيها شفاء من السم وذلك لانه قاتل وثمر الجنة خال من المضار فاذا اجتمع في جوف عدل السليم الفاسد فدفع الضر ووقا البضاوى يريد المبالغة في الاختصاص بالمنفعة والبركة فكانت من طعامها لان طعامها يزيد الاذى أو المراد أن أصلها نزل به آدم من الجنة روى الثعلبي عن ابن عباس هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء بالآسة وهي سيدة ربحان الدنيا والسذيلة وهي سيدة طعام الدنيا والعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا وهو ظاهر ما رواه أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم مرفوعا العجوة والصفة خرة والشجرة من الجنة (وثمرها يغذوا وحسن غذاء) قال السهوي لم يزل اطباق الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف الذي يأثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بذلك وقال ابن الاثير ضرب من التمر أكبر من الصيغاني مما عرسه المصطفى بيده بالمدينة (والبرني أيضا كذلك) كانوا يقتاتونه لانه يغذو أحسن غذاء فليس تشبهه في كل ما سبق حتى يشمل انه من الجنة كالعجوة لعدم وروده وفي الفتح والبرني دون اللينة وأسقط المصنف من كلام الرض عقب قوله كذلك ما لفظه وقال أبو حنيفة معناه بالغارسية حمل مبارك فان برمعناه حمل وفي معناه جيد أو مبارك فعرب به العرب وأدخلته في كلامها وفي حديث وفد عبد القيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لهم وذكر البرني انه من خير تمر كروانه دواء وليس بداء (ففي قوله تعالى ما قطعتم من لينة ولم يقل من نخلة على العموم تنبيه على كراهة قطع مائة ثمرات ويغذون من شجر العدو اذ ارعى أن يصل الى المسلمين) وقد كان أبو بكر يوصي الجيوش أن لا يقطعوا شجر اممهم وأخذ بذلك الاوزاعي فاما تأويل واحد حديث بني النضير واما رأوه خاضعاً رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هنا كلام الرض (قال ابن اسحق) عقب ما مر عنه قبل كلام السهيلي (وقد كان رهط من بني عوف بن الحارث) منافقون (منهم عبد الله بن أبي بن سلول) رأسهم وديعة بن مالك بن أبي قوقل وسويد وداعس (بعثوا) سويدا وداعسا (الى بني النضير) حين هموا بالخروج كما عند ابن سعد ولذا عقبها المصنف رواية ابن اسحق هذه تبعا لما في العيون قصد الى الاطاحة بالرواية (ان ائمتوا وتمنعوا) قال البرهان بتشديد النون المفتوحة (فانا ان نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان أخر جتم خرجنا معكم فتر بصوا) أي انتظروا ذلك (فقدف الله في قلوبهم الرعب) يقتل سيدهم كعب بن الاشرف روى عبد بن حميد أن غزوة بني النضير كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف (فلم ينصر وهم) وفيهم نزل قوله تعالى ألم تر الى الذين نافقوا الى قوله كمثل الذين من قبلهم قاله ابن اسحق (فسأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم) يخرجهم (عن أرضهم) وكان لهم الجلاء نعمة من الله (ويكف عن دماءهم) أي بعدسؤا لهم في انه يخرجهم مع بقاء أموالهم لهم كما أمرهم أولا فقال لا أفعله اليوم كما ذكر ابن سعد (وعند ابن سعد أنهم حين هموا بغزوه صلى الله عليه وسلم وأعلمه الله بذلك ونهض سريرا الى المدينة بعث اليهم محمد ابن مسلمة) الانصاري (ان أخر جوا من بلدي) المدينة لان مساكنهم من أعمالها فكانت لهم منها (فلا تسكنوا في بها وقد هممت بما هممت به من الغدر) جلة حاله (وقد أجالتمكم عشر افرى منكم بعد ذلك

صلى الله عليه وسلم صلى
على الغائب وتركه
وفعله وتركه سنة وهذا
له موضع وهذا له موضع
والله أعلم والاقوال ثلاثة
في مذهب أحد أصحابها
هذا التفصيل والمشهور
عند أصحابه الصلاة عليه
مطلقا

(فصل وصح عنه صلى
الله عليه وسلم) أنه قام
للجنازة لما رتبته وأمر
بالقيام لها وصح عنه أنه
قد اختلف في ذلك
ف قيل القيام مندوخ
والقعود آخر الأمرين
وقيل بل الأمران جائزان
وفعله بيان للاستحباب
وتركه بيان للجواز
وهذا أولى من ادعاء
الندخ

(فصل) وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم أن
لا يدفن الميت عند طلوع
الشمس ولا عند غروبها
ولا حين يقدوم قائم
الظهيرة وكان من هديه
الأجدد وتعميق القبر
وتوسيعه من عند رأس
الميت ورجليه ويذكر
عنه أنه كان إذا وضع
الميت في القبر قال بسم الله
وبالله وعلى ملة رسول الله
وفي رواية بسم الله وفي
سبيل الله وعلى ملة
رسول الله ويذكر عنه
أيضا أنه كان يحشو التراب
على قبر الميت إذا دفن

ضربت) بالبناء للفعول (عنه) يذكر ويؤث ويؤث وهو لغة الحجاز بمعنى أنه ياذن اذنا عما يقتل كل يهودي
(فكثروا على ذلك أياما) روى البيهقي في الدلائل عن محمد بن مسلمة أنه صلى الله عليه وسلم بعثه إلى بني
النضير وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاثة أيام (يتجهزون وتكاروا) أي اكثروا (من أناس من أشجع
أبلا فارس اليهم عبد الله بن أبي) سويدا وداعسا (لا تخرجوا من دياركم وأقيموا في حصونكم فان معي
ألفين من قومي من العرب يدخلون حصونكم وتعدكم قريظة) بالطاء المعجمة المشالة (وحلفواؤكم من
عطفاً قطعاً حي فيمأفاله ابن أبي فارس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) مع أخيه جدي بضم الجيم
وفتح الدال المهملة وشد التحتية (انا ان تخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك فاطهر صلى الله عليه وسلم
التكبير وكبر المسلمون بتكبيره) وقال حاربت يود (وسار اليهم عليه الصلاة والسلام في أصحابه)
قبل مشي المسلمون اليهم على أرجلهم لأنهم كانوا على ميلين وركب عليه السلام على حمار فاسب
(فصل) العصر بقاء بني النضير وعلى رضي الله عنه يحمل رأيه فلما رآه وأرسل الله صلى الله عليه وسلم
قاموا على حصونهم ومعههم النبل والحجارة واعتزلتهم قريظة فلم تعنهم (واعترلهم بن أبي ولم يعنهم وكذا
حلفاؤهم من عطفاً) فقال ابن مشكركم وكثافتهم الحي أين الذي زعمت قال ما أصنع هي ملجئة كنت
عليها وحملت معه صلى الله عليه وسلم حين سار قبة من خشب عليها مروح أرسل بها اليه سعد بن عبادة
فلما صلى العشاء جمع إلى بيته في عشرة من أصحابه واستعمل على العسكر عليا ويقال أبابكر وبات
المسلمون يحاصرونهم حتى أصبحوا ثم أذن بلال بالفجر فغدا صلى الله عليه وسلم في أصحابه الذين كانوا
معه فصلى بالناس في فضاء بني خطمة وأمر بالافضرب القبة في موضع المسجد الصغير الذي بقاء بني
خطمة ودخلها صلى الله عليه وسلم وكان عزولك اليهودي أعسر راميا فرمى فيبلغ القبة فخولت إلى
مسجد الفضية فخربها مفتوحة فضاها وخامع جمتين بينهما تحتية فتباعدت من النبل ففقد على في ليلة
قرب العشاء فقل الناس يا رسول الله ما ترى عليا فقال دعوه فإنه في بعض شأنكم فقليل جاء برأس
عزولك وقد كن له حين خرج يطلب غرة من المسلمين وكان شجاعا راميا فشد عليه فقتله وفر من كان
معه وبعث صلى الله عليه وسلم خلفهم أباد جانة وسهل بن حنيف في عشرة قادر كوا اليهود الذين فروا من
على فقتلهم وطرحوا رؤسهم في بعض الآبار انتهى من السبل (فيثسوا من نصرهم فحاصرهم صلى
الله عليه وسلم وقطع نخلهم) زاد ابن سعد في التواتر نخرج من بلادك فقال لا أقبله اليوم (وقال لهم عليه
الصلاة والسلام أخر جوامعنا وأكم دماؤكم وما حملت الأبل إلا الحلقة باسكان اللام قال في القاموس
الدرع) وقيل السلاح كله حكاه في النور واقتصر عليه المصباح وهو المراد هنا التواء بعدد وجد من الحلقة
الح (فتركت يهود على ذلك وكان حاصرهم خمسة عشر يوما) وقيل أكثر وأقل كالمربح (فكثروا) كما قال
الله تعالى (يخربون) بالشديد والتخفيف من الحرب (بيوتهم بأيديهم) أي تدمروا ما استحسنوه منهم من
خشب وغيره بأيدي المؤمنين يخربون بانيها وفي الروض يخربونها من داخل والمؤمنون من خارج وقيل
معنى بأيديهم عما كسبت أيديهم من نقض العهد وأيدي المؤمنين أي بجهادهم انتهى (ثم أجلاهم عن
المدينة) لأنه كتب عليهم كافي التزليل ولولا أي كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا أي بالقتل
والسباء ولهم في الآخرة عذاب النار مع ذلك فلذا لم يستأصلهم بالقتل أولاً لأنه رآه مصلحة وإن حاربهم
قد يؤدى إلى سفل دماء المسلمين وقد جرح حلفاؤهم ويعينونهم (وولى إخراجهم) محمد
ابن مسلمة (الانصارى) (وجعلوا النساء والصبيان) على الهدى وادج عليهم الديباج
والحرير والخضر والأحمر وحلى الذهب والفضة والمعصفر وأنطه رواجدا عظيما
قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أنه خرجوا بالنساء والأبناء والأموال معهم
الدخول والمزامير والقينيات يهزفن خلفهم يزهها وفخر لم ير مثله قال ولم يسلم منهم إلا يامين بن عيسى

من قبل رأسه ثلاثا وكان

اذافر غ من دفن الميت
قام على قبره هو وأصحابه
وسأل له التثنية وأمرهم
أن يسألوا له التثنية ولم
يكن يجلس يقرأ عند
القبر لا يلقن الميت كما
يفعله الناس اليوم وأما
الحديث الذي رواه
الطبراني في معجمه من
حديث أبي أمامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
إذا مات أحد من أخوانكم
فسويتم التراب على قبره
فليقم أحدكم على رأس
قبره ثم ليقل يا فلان فانه
يسمع الله ولا يجيب ثم
يقول يا فلان ابن فلانة
فانه يستوي قاعا ثم
يقول يا فلان ابن فلانة
فانه يقول ارشدنا برحمتك
الله ولكن لا تشعر ون ثم
يقول اذكر ما خرجت
عليه من الدنيا شهادة
أن لا اله الا الله وأن محمدا
عبده ورسوله وانك
رضيت بالله ربنا وبالاسلام
دينا وبمحمد مدنا
وبالله رآنا اماما فان
منكر او نكير ياخذ ذلك
واحد منهما بيد صاحبه
ويقول انطلق بنا ما نعد
عند من لقن حجته
فيكون الله حجيجه
دونهما فقال رجل
بارسول الله فان لم يعرف
أمه قال فينسبه الى حواء
يا فلان ابن حواء فهذا

وأبو سعد ابن وهب فاحزا أموالهما قال وحدثني بعض آل يامين انه صلى الله عليه وسلم لم قال له ألم تر
ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شأني فعمل يامين لرجل من قيس عشرة دنائير ويقال خمسة أوسق
من تمر على أن يقتل عمرو بن جعاش فقتله غيلة (وتحملوا) بمعنى احتملوا أي حملوا (أمتهم على
ستائة بعير فلاحقوا بخير) أي أكثرهم منهم حي وسلام بن أبي الحقيق وكذات بن صهر برا فدان لم
أهلها وذهبت طائفة منهم الى الشام كافي الشامية ولا ينافيه قول البيضاوي لمحق أكثرهم بالشام لمحو
أن الاكثر نزلوا أو لا يخبر ثم خرج منهم جماعة الى الشام فكان جملة من لمحق به باخرة الامراء أكثرهم لكن
في ابن اسحق فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان أشرفهم من سار الى خيبر سلام وكنانة
وحى وفي الخميس ذهب بعضهم الى الشام الى اذرعاء واربحاء ولمحق أهل بيتين وهم آل أبي الحقيق
وآل حبي بن خبير انتهى وفي الروض روى موسى بن عقبة أنهم قالوا الى أن نخرج يا محمد قال الى الحشر
يعني أرض الحشر وهي الشام وقيل كانوا من سبط لم يصبرهم جلاء فلذا قال لا قول الحشر والمحشر الجلاء
وقيل الحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من قعر عدن فتحشر الناس الى الموقف فبيت معهم حيث
باتوا وتقبل معهم حيث قالوا وتأت كل من تخلف والآية متضمنة لهذه الاقوال كلها ولزاد عليها لا يذاتها
أن ثم حشر آخر فكان هذا الحشر والجلاء الى خيبر ثم أجلاهم عمر منها الى تيماء واربحاء حين بلغه خبر
لا يبقين دينا بأرض العرب انتهى (وحزن المنافقون عليهم حزنا شديدا) لكونهم أخوانهم
(وقبض صلى الله عليه وسلم الاموال ووجد من الحلقة) السلاح كله (خمين درعا وخمين بيضة) أي
خودة (وثلاثمائة وأربعين سيفاً وكانت بنو النضير صفياً) بالشديد أي بخدرة (لرسول الله صلى الله
عليه وسلم) قال في الروض لم يختلفوا أن أموالهم كانت خاصة به صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين لم
يوجفوا عليهم بخيل ولا ركاب وأنه لم يقع قتال أصلاً (حبسا) بضم الحاء واسكان الموحدة وبالسين
المهملة أي وقفوا كافي النور وامله الرواية والافق المصباح الحبس بضم الحاء واسكان الثاني للتخفيف
لغة (لنوائبه) أي ما يعرض له من النوازل جمع نائبة فكان ينقذ منها على أهله ويرزق تحت النخل
ويذخر قوت أهله سنة من الشعر والتمر لازمه وبني عبد المطلب وما فضل جعله في السلاح والكرراع
بضم الكاف وخفة الرائ أي جماعة الخيل (ولم يسهم منها لاحد لان المسلمين لم يوجفوا عليها) أي
يحرروا ويتعبدوا في السير قال عبد المطلب بن هشام أوجفتم حر كتم وأتبعتم في السير قال الشاعر
مذاويد بالبيض الحديث صقلها * عن الركب أحيا ناذ القوم أوجفوا

والوجيف وجيف القلب والكبد وهو الضربان (بخيل ولا ركاب وانما قذف في قلوبهم الرعب وأجلوا
عن منازلهم الى خيبر ولم يكن ذلك عن قتال من المسلمين لهم) فكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة
بعضها حيث شاء كما حكى عليه السهمي الاتفاق وأقره الحافظ وفي الخميس أكثر الروايات على أن
أموال بني النضير وعقارهم كان فيأله صلى الله عليه وسلم خاصة له خصها الله حبسا لنوائبه لم يخمسها ولم
يسهم منها لاحد كما هو مذهب الامام أبي حنيفة ورد في بعض الروايات انه خمسها وذهب اليه الامام
الشافعي (فقسمها عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين ليرفع بذلك مؤنتهم) أي مشقتهم (عن الانصار)
باعتبار ما في نفس الامروان رأى الانصار ذلك من أجل النعم كافي التبريل ويثرون على أنفسهم ولو
كان بهم خصاصة (اذ كانوا قد قاسموهم في الاموال والديار) لما هاجروا وأخى بينهم صلى الله عليه وسلم
فذهب كل أنصاري بالمهاجري الذي واخى بينه وبينه صلى الله عليه وسلم الى منزله وكفاه المؤنة ثم
تنافسوا حتى آل أمرهم الى القرعة فأى أنصاري تخرج القرعة باسمه يذهب بالمهاجري فبلغت
مواساتهم الغاية القصوى حتى ورد في الصحيح ان سعد بن الربيع الانصاري قال لاختيه عبد الرحمن

حديث لا يصح رفعه
ولكن قال الاثرم قلت
لاي عبد الله فهذا الذي
يصنعونه اذا دفن الميت
يقف الرجل ويقول
يا فلان ابن فلانة اذكر
ما فارقت عليه شهادة ان
لا اله الا الله فقل ما رايت
أحدا فعل هذا الا أهل
الشام حين مات أبو المغيرة
جاء انسان فقل ذلك
وكان أبو المغيرة يروى
فيه عن أبي بكر بن أبي
مريم عن أشياخهم انهم
كانوا يفعلونه وكان ابن
عياش يروى فيه قلت
يريد حديث اسمعيل بن
عياش هذا الذي رواه
الطبراني عن أبي أمامة
وقد ذكر سعيد بن منصور
في سننه عن راشد بن سعد
وضمرة بن جندب وحكيم
ابن عمير قالوا اذا سوي
على الميت قبره وانصرف
الناس عنه فكنوا
يستحبون ان يقول الميت
عند قبره يا فلان قل لا اله
الا الله أشهد أن لا اله الا
الله ثلاث مرات يا فلان
قل ربني الله وديني
الاسلام ونبيي محمد ثم
ينصرف
* (فصل) ولم يكن من
هديه صلى الله عليه
(وسلم)
تعابته القبور ولا بناؤها
يا حرج ولا يحجروا لبن ولا
تشيدها ولا تضيقها ولا

ابن عوف هـ لم أقسم مالي بيني وبينك نسيقين ولي امرأتان أنظر أعجبهما اليك أطلقهما فاذا انقضت
عدتها فترجوها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك وروى المحاكم في الاكليل من طريق
الواقدي بسنده عن أم العلاء قالت طار لنا عثمان بن مظعون في القرعة فكان في منزلي حتى توفي قالت
في كان المهاجرون في دورهم وأموالهم فلم اغنم صلى الله عليه وسلم بنى النضير دعا ثابت بن قيس بن
شماس فقال ادع لي قومك قال ثابت الخزرج فقال صلى الله عليه وسلم الانصار كلها قد دعا له الاوس
والخزرج فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزلهم اياهم في
منازلهم وأموالهم وأثرتهم على أنفسهم ثم قال ان أحببتهم قسمت بينكم وبين المهاجرين ساأفاه الله على
من بنى النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم وأموالكم وان أحببتهم أعطيتهم
وخرجوا من دوركم فقال سعد بن عباد بن سعد بن معاذ يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون
في دورنا كما كانوا قال الانصار رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار
وأبناء الانصار وقسم ما آفاه الله وأعطى المهاجرين ولم يعط أحد من الانصار شيئا (غير أنه أعطى أبا دجانة
وسهل بن حنيف لم حاجتهما) وعند ابن اسحق انهم اذ كرا فقرافا عطاءهما قال السهيلي وقال غير ابن
اسحق أعطى ثلاثة فذكر الحارث بن الصمة انتهى ونظر فيه بانه قتل في بئر معونة ولذا تركه المصنف
والنظر انما يأتي على انها بعد ما على قول عروة انها قبلها بمدة فلانظر (وفي الاكليل) لا يبي عبد الله
الحاكم بنية حديثه الذي سقته (وأعطى سعد بن معاذ بن سيف) سلام (بن أبي الحقيق) بجاه مضمومة
فقال مفتوحة فتحية سا كنه ثم قاف أخرى (وكان سيف قال ذكر عندهم) وذكر البلاء ذرى انه صلى الله
عليه وسلم قال الانصار ليست لأخوانكم من المهاجرين أموال فان شئتم قسمت هذه وأموالكم بينكم
وبينهم جميعا وان شئتم أمسكتهم أموالكم وقسمت هذه خاصة فتعالوا بل اقسام هذه فيهم واقسم لهم من
أموالنا ما شئت فنزلت ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال أبو بكر الصديق جزاكم الله
خير ايام عشر الانصار فوالله ما مثله لمثلنا ومثلكم الا كما قال الغنوي وهو بالمعجمة والنون

جزى الله عنا جعفر احين أراقت * بنا نعلمنا في الواطئين فزلت

* أبوا أن يـ لمونا ولو أن امانا * تلاقى الذي يلقون منا ملات

قال وكان يزرع تحت النخيل في أرضهم فيمدحهم في ذلك قوت أهله وأزواجه سنة وما فضل
جمع له في الكراع والسلاح انتهى فهذا صريح في انه لم يقسم الأرض والنخل بين المهاجرين
بل الدور والأموال قال ابن اسحق ونزل في أمر بنى النضير سورة الحشر بأسرها قال السهيلي
اتفقا انتهى فتقول البيضاوي فأنزل الله سبحانه إلى قواه والله على كل شيء قدير لعل المراد منه
نزل هـ هذا القدر في اخبار آخر وجههم حتى جعلوا بقيتهم ما ترتب عليه من قسم الأموال ومدح
الانصار ودم المنافقين وغير ذلك فهي كما هي في البخاري عن سعيد بن جبيرة قلت لابن عباس
سورة الحشر قال قل سورة النضير قال الداودي كأنه كره تسميتها بذلك لئلا يظن انه يوم
القيامة أولا جاله فذكره النسبة إلى غير معلوم كذا قال وعند ابن مردويه من وجه آخر عن
ابن عباس قال نزلت سورة الحشر في بنى النضير يروى ذكر الله فيها الذي أصابهم من النعمة ذكره
في الفتح والله أعلم * (غزوة ذات الرقاع) *

بكسر الراء بعد هـ قاف فالف فعين مهملة جـ ع رقة بضمة هـ وهي غزوة محارب وغزوة بني ثعلبة وغزوة
بني النضير وغزوة صلاة الخوف لوقوعها فيهم ساوغزوة الاعاجيب لما وقع فيهم من الامور العجيبة وقول
البخاري وهي غزوة محارب بن خصفة من بني ثعلبة بن غطفان وهم لا تقضائه أن ثعلبة جد لمحارب

كان اذا زار قبور أصحابه
يزور حال الدعاء لهم والترحم
عليهم والاستغفار لهم -
وهذه هي الزيارة التي
سمها الامم وشرعها لهم -
وأمرهم أن يقولوا اذا
زاروه: السلام عليكم
أهل الديار من المؤمنين
والمسلمين وان شاء الله
بكم لاحقون نسأل الله لنا
ولكم العافية وكان هديه
أن يقول ويفعل عند
زيارتهم - من جنس ما
يقوله عند الصلاة عليه
من الدعاء والترحم
والاستغفار فإلى المشرق
الادعاء الميت ولا شريك
به والاقسام - إلى الله به
وسموا له الحج - وإتي
والاستعانة به والتوجه
إليه بعكس هديه - إلى
الله عليه - وسلم - لم فانه
هدى توحيدوا احسان
إلى الميت وهدى هؤلاء
شرك واساءة إلى نفوسهم
والى الميت وهم ثلاثة
أقسام اما أن يدعوا
لميت أو يدعوا به أو عنده
ويرون الدعاء عنه -
أوجب وأولى من الدعاء
في المساجد ومن تأمل
هدى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
تبين له الفرق بين
الامين وبالله التوفيق
(فصل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم)
تعزیه أهل الميت ولم

فوافينا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر (واذا كان كذلك وثبت أن أبا موسى شهد غزوة ذات
الرقاع لزم أنها كانت بعد خيبر قال وعجبت من) شيخ شيوخنا (ابن سيد الناس كيف قال جعل
البخاري حديث أبي موسى هذا حجة في أن غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر قال وليس في حديث
أبي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى كلام ابن سيد الناس) قال المحافظ (وهذا النفي مردود بالدلالة
من ذلك واضحة كما قررته) بقوله وإذا كان كذلك وثبت الخ (قال) ابن حجر (وأما) شيخه (الدمياطي)
مراراً انه بكسر الدال المهملة وبعضهم أعجمها (فادعى غلط الحديث الصحيح يعني حديث أبي
موسى وأن جميع أهل السير على خلافه وقد تقدم أنهم مختلفون في زمانها فالأولى الاعتماد على ما ثبت
في الصحيح) وقد ازداد قوة بحديث أبي هريرة وبحديث ابن عمر فإن أبا هريرة في ذلك نظير أبي موسى
لانه إنما جاء والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخير فأسلم وقد ذكر في حديثه أنه صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة
نجدة وكذلك ابن عمر ذكر أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بنجد وقد تقدم أن أول
مشاهده الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق وقد قيل الغزوة التي شهدها أبو موسى وسميت ذات
الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف لأن أبا موسى قال انهم كانوا ستة أنفس
والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها أضعاف ذلك والجواب عن ذلك أن العدد
الذي ذكره أبو موسى محمول على من كان مرافقه ولم يرد جميع من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله في
الفتح ثم قال فيه بعد أوراق في شرح حديث جابر لا عند قول البخاري وهي بعد خيبر كما أوهمه المصنف
مانصه (وأما قول الغزالي انها) أي غزوة ذات الرقاع (آخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن
الصلاح في إنكاره) على الغزالي ذلك القول (وقال بعض من انتصر للغزالي لعله أراد أن غزوة صليت
فيها صلاة الخوف وهو انتصار مردود بما أخرجه أبو داود والبيهقي وصححه ابن حبان من حديث أبي
بكرة) نعيم بن الحرث (أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وإنما سلم أبو بكرة بعد)
لفظ الفتح في (غزوة الطائف بالاتفاق) وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعاً هذا أسقطه من كلام الفتح
أي فيلزم من صلاة أبي بكرة صلاة الخوف مع النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تكون ذات الرقاع آخر
صلاة الخوف قال أعني المحافظ وإنما ذكرت هذا استطراد التكميل للقائدة (انتهى) كلام المحافظ
(وأما تسميتها بذات الرقاع فلانهم رقعوا) بالتخفيف ويشد بمبالغة على مفاد اللغة أي جعلوا مكان
القطع رقعة ويجمع على رقاع كبرمة وبرام (فيها راياتهم قاله) عبد الملك (بن هشام) قال أيضاً (وقيل
لشجرة في ذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع) قيل لأن هذه الشجرة كانت العرب تعبدوها وكل من كان له
حاجة منهم يربط فيها رقعة كذابها مش وهو غريب وقال غير ابن هشام (وقيل الأرض التي نزلوا بها فيها
بقع سود وبقع بيض كأنها رقعة برقاع مختلفة فسميت) الغزوة (ذات الرقاع لذلك) وصححه صاحب
تهذيب المطالع (وقيل لأن خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان) أبو حاتم البستي (وقال الواقدي
سميت بجبل هناك فيه بقع قال المحافظ ابن حجر وهذا) أي قول الواقدي (لعله مستند ابن حبان
ويكون قد تصحف عليه) جبل بجيم وموحدة الواقع عند الواقدي (بخيل) بخاء معجمة وتحتية (قال
وأغرب الداودي فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لتوقيع الصلاة فيها)
لأنهم لما فعلوا بهضها منفردين عن المصطفى أشبه ذلك أصلح خلل الثوب برقعة فكانت جعل أفراد
الفرقة الأولى بمنزلة رقعة وقيام الثانية وأتمامها في جلوسه بمنزلة رقعة أخرى قال في الفتح وبهذا الخلاف
استدل على تعدد ذات الرقاع فانهم اتفقوا في تسميتها على غير السبب الذي ذكره أبو موسى لكن ليس
ذلك مانعاً من اتحاد الوقعة ولا زماً للتعدد وقد رجح السهيلي السبب الذي ذكره أبو موسى وكذا النووي

يكن من هديه أن
يجمع العزاء ويقرأه
القرآن لا عند قبره ولا
غيره وكل هذابذة
حادثة مكروهة وكان
من هديه السكون
والرضا بقضاء الله والحمد
لله والاسترجاع ويبرأ
من خرق لأجل المصيبة
ثيابه أو رفع صوته بالندب
والنياحة أو خلق لها
شعره وكان من هديه
أن أهمل الميت
لا يتكلمون الطعام
للناس بل أمران يصنع
الناس لهم طعاما يرسلونه
اليهم وهذا من أعظم
مكارم الاخلاق والشم
والجل عن أهمل الميت
فانهم في شغل بمصائبهم
عن اطعام الناس وكان
من هديه ترك نعي الميت
بل كان ينهي عنه ويقول
هو من عمل الجاهلية
وقد كره حذيفة أن يعلم به
أهله الناس اذا مات وقال
أخاف أن يكون من
النعي
* (فصل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم) * في
صلاة الخوف أن أباح
الله سبحانه وتعالى قصر
أركان الصلاة وعددها
اذا اجتمع الخوف
والسفر وقصر العدد
وحده اذا كان سفر
لاخوف معه وقصر
الاركان وحدها اذا كان

ثم قال ويحتمل أن تكون سميت بالمجنوع (قال السهيلي) في الروض بعد ذكر الاقوال الثلاثة الاولى
(وأصح من هذه الاقوال كلها ما رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة) وفي رواية في غزاة (ونحن ستة نفر) قال الحافظ لم
أقف على أسماءهم وأظنهم من الاشعرين (بيننا بغير نعت) أي تركبه عقبه وهو أن يركب هذا قليلا
ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى يأتي على سائرهم وفيه جواز مثل هذا الموضع المار كركوب هذا ما
قاله النووي والحافظ والمصنف وغيرهم من شراح الحديث فعلى من زعم أن المراد بين كل ستة منا
بغير أن الجميع كانوا ستة بيان الرواية التي صرح بها أن الجميع فعلوا فعل أبي موسى ورفعته وأنى بها
وأما أراد أبو موسى كما مر عن الحافظ من كان مرافقا لزم لاله لا جميع الجيش فان اخباره عن نفسه
ورفعته لا يستلزم أن الجيش كله كذلك (فنفقت) قال الحافظ بفتح النون وكسر القاف بعدها موحدة
أي رقت (أفدانا) يقال نقب البعير اذا رقت خفه انتهى وقال النووي أي قرحت من الخفاء وجع
بينهما المصنف فقال أي رقت وتقرحت وقطعت الارض جلودها من الخفاء (ونفقت قدساي) عطف
خاص على عام ليعطف عليه قوله (وسقطت أظفاري) لذلك (فكنا نلصق) بضم اللام (على أرجلنا
الحرق) فسحيت غزوة ذات الرقاع لما (أي لأجل ما) كنا نعصب (قال الحافظ بفتح أوله وكسر الصاد
المهملة زاد المصنف ولا يذرن نعصب بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد (من الحرق على أرجلنا)
وبقية خبر الصحيح هذا وحدث أبو موسى بهذا ثم كره ذلك قال ما كنت أصنع بأن اذ كرهه كانه كرهه أن
يكون شيء من أهله أفشاه (وكان من خبر هذه الغزوة كما قاله ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم لم غزا) أي
قصد (نجد اريد بني محارب) بضم الميم دعاء مهملة وموحدة ابن خصفة بفتح المعجمة والصاد المهملة
والفاء ابن قيس عيلان (وبني ثعلبة بالمائة) وعين مهملة (من غطفان) لان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن
نغيض بفتح الموحدة وكسر المعجمة هو اسكان التحتية فضاد معجمة ابن ريث بفتح الراء وسكون
التحتية ومثله ابن غطفان (بفتح الغين المعجمة) والفاء ابن سعد بن قيس عيلان
بفتح العين المهملة وسكون التحتية فحارب وغطفان ابن عامر وهذا هو الصواب الثابت في الصحيح
وغيره عن جابر ووقع في ترجمة البخاري وهم من التنبية عليه قال في الفتح جمهور أهل المغازي على أن
غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب وعند الواقدي أنهم مائة ثمان وبعه القطب الحلبي في شرح السيرة والله
أعلم بالصواب انتهى (لانه عليه الصلاة والسلام) تعليل أي سب لغزوه (بلغه أنهم جمعوا الجوع)
قال ابن سعد فالراقد قادم المدينة يجلب له فأخبر الصحابة أن انما راو ثعلبة قد جمعوا اليهم الجوع (فخرج)
ليلا السبت لشرخيلون من المحرم على قول ابن سعد ومن وافقه (في أربع مائة ومن أصحابه وقيل
سبع مائة) قاله ابن سعد وقيل ثمان مائة كما في السبل (واستعمل على المدينة عثمان بن عفان) ذا النورين
أمير المؤمنين (رضي الله عنه) فيما قال الواقدي وابن سعد وابن هشام (وقيل بأبذر الغفاري) قاله ابن
اسحق وتلقبه ابن عبد البر بأنه خلاف ما عليه الاكثر بأن أبذر لما أسلم بمكة رجوع الى بلاده فلم يجيء
الا بعد الخندق انتهى وعلى مختار البخاري انها بدخبر رواه في معشر أنها بعد قريظة لا تعقب وسار صلى
الله عليه وسلم الى أن وصل الى وادي الشقرة بضم الشين المعجمة وسكون القاف فأقام فيها يوما وبات
السر ايا فرجعوا اليه من الليل وخبروه أنهم لم يروا أحدا فسار (حتى نزل بخلاف الحناء المعجمة موضع من
نجد من أراضي غطفان) وفي الفتح هو مكان من المدينة على يومين وهو بوادي يقال له شذخ بين
معجمة بعدها مهملة ساكنة ثم خاه معجمة وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة وانما ذكره
أبي عبيد البكري انتهى وادعى البكري انه غير مصروف قال الدماميني فان أراد تحتمة فليس كذلك
ضرورة انه ثلاثي ساكن وغفل من قال المراد نخل المدينة (قال ابن سعد فلم يجيء في مجالسهم الانسوة

خوف لاسفرمه وهذا

كان هديه صلى الله عليه وسلم وبه يعلم الحكمة في تعييد القصر في الآية بالضرب في الأرض والخوف وكان من هديه صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف إذا كان العدو بينه وبين القبلة أن يصف المسلمين كلهم خلقه ويكبر ويكبر من جميع أعمى ركع فيركعون جميعاً ثم يرفعون جميعاً ثم يركعون بالسجود والصف الذي يابيه خاصة ويقوم الصف المؤخر يواجه العدو فإذا فرغ من الركعة الأولى ونهض إلى الثانية سجد الصف المؤخر بعد قيامه سجدتين ثم قاموا فتقدموا إلى مكان الصف الأول ويؤخر الصف الأول مكانهم لتحصل فضيلة الصف الأول للطائفتين وليدرك الصف الثاني مع النبي صلى الله عليه وسلم السجدين في الركعة الثانية كما أدرك الأول معه السجدين في الأولى فيستوي الطائفتان فيما أدركوا معه وفيما قضوا لأنفسهم وذلك غاية العدل فإذا ركع صنع الطائفتان كما صنعوا أول مرة فإذا جلس للنشيد سجد الصف

فأخذهن) وفيه جارية وضيفة وهر بوا في رؤس الجبال (وقال ابن اسحق فلقى جمعاً منهم) والجمع بينهما واضح بأن يكون لقي الجمع في غير محاسنهم (فقد أرب الناس) ذناب بعضهم من بعض (ولم يكن بينهم) حرب وقد أخاف الناس) بالالف وفي نسخة بدونها وكلها صحيحة (بعضهم) بدل من الناس (بعضاً) مفعول أي أوقع بعض الناس في قلوب بعضهم الرعب (حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف) وكان ذلك في صلاة العصر كما رواه البيهقي عن جابر (ثم انصرف الناس قال ابن سعد وكان ذلك أول ما صلاها) بناء على قوله أعني ابن سعد أن هذه الغزوة سنة خمس أمّا على أنه صلاها بعد فكان وأنها أول صلاته كما رواه أحمد وأصحاب السنن كما رفته يكون هي أول ويكون نزول جبريل في الأولى معلماً والثانية مذكرة (وقد رويت صلاة الخوف من طرق كثيرة ويأتي أن شاء الله تعالى الكلام على ما تيسر منها في مقصد عباداته صلى الله عليه وسلم) وهو التاسع (وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة خمس عشرة ليلة) قاله ابن سعد قال: بعث جبريل بن سرافة بشيراً بسلامته وسلامة المسلمين (وفي البخاري) تعليقاً ووصله مسلم فلم يلوغ عزاء المصنف لهما كان أولى (عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فإذا أتينا) ظرفية لا شرطية أي في وقت أتينا (على شجرة ظليلة) ذات ظل في نسخة أذوهي ظاهرة لكنها ليست في البخاري (تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم) لينزل تحتها فيستظل بها في البخاري أيضاً قبل هذا باصته مسنداً عن جابر أنه غرام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجره فلم أقبل فقبل معه فأدركتهم التافلة في واد كثير الأعضاء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستتلون بالشجر فنزل صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه قال جابر فمناومة (فخار رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم ملق بالشجرة) وهو نائم (فانخرطه يعني سله من غده فقال) له (تخافني قال لا قال فنمعتك مني قال الله) بمنعني منك وبقية هذا الحديث فتهدده أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأقيمت الصلاة فسلم بطائفة ركعتين ثم تأخر وأوصى بالطائفة الأخرى ركعتين وكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع وثلثمائة ركعتان وبقية الحديث الآخر سقت أوله فمناومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوننا فثناؤه فإذا عنده أعرابي جالس فقال صلى الله عليه وسلم إن هذا الأعرابي اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلاتاً فقال لي من يمنعك مني قلت الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم لم قال الحافظ وظاهر قوله فتهدده يشعر بأنهم حضروا والتصديق بأنه أخرج عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل في رواية البخاري في الجهاد بعد قوله قلت الله فشام السيف أي بقاء وشين معجزة أي أعجده وهي من الأضداد شامه استله وأعجده قاله الخياط وغيره وكان الأعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف أنه حيل بينه وبينه وتحقق صدقه وعلم أنه لا يصل إليه فالتقى السلاح وأمكن من نفسه (وعند أبي عوانة) في حديث طبر (فسقط السيف من يده) وكأنه لما شامه سقط من يده زيادة في المعجزة (فأخذ عليه الصلاة والسلام فقال من يمنعك مني قال كن خير آخذ) بالمد (قال تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله قال الأعرابي أعاهدك أن لا أفاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك) أحله بغير ما سأله فلم يثبت لأنه لم يثبت حينئذ ولم ينف كرامة لمواجهته بعد هذه الآية الباهرة والحلم الذي لا يبارى بخلاف ما أمره ونسخة لا بل أعاهدك بأنما أطبع (قل فحلى سبيله فناء إلى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس وفي رواية عند البخاري ولم يعاقبه) فيجمع مع قوله في رواية ابن اسحق قم فاذهب لشأنك بأن قوله فاذهب كان بعد أن أخبر الصحابة بقتلته فنعى عليه قاله الحافظ قال (وانما لم يؤخذ عليه الصلاة والسلام بما صنع وعفا عنه لشدة رغبته عليه الصلاة والسلام في استئلاف) (٢) المكفار وفي رواية أبي اليمان) المكلم ٢ قوله في استئلاف المكفار وفي رواية في نسخة المتن في استئلاف المكفار ليدخلوا في الإسلام وفي رواية أنه

المؤخر سجدتين ولحقوه

في التشهد فيسلم بهم جميعا وان كان العدو في غير جهة القبلة فإنه كان تارة يجعلهم فرقتين فرقة بازاء العدو وفرقة تصلي معه فيصلي معه احدى الفرقتين ركعة ثم تنصرف في صلاتها الى مكان الفرقة الاخرى وتحيي الاخرى الى مكان هذه فتصلي معه الركعة الثانية ثم تسلم وتؤدي كل طائفة ركعة ركعة بعد سلام الامام وتارة كان يصلي باحدى الطائفتين ركعة ثم يقوم الى الثانية وتؤدي هي ركعة وهو واقف وتسلم قبل ركوعه وتأتي الطائفة الاخرى فتصلي معه الركعة الثانية فإذا جلس في التشهد قامت فقضت ركعة وهو ينتظرها في التشهد فإذا شهدت يسلم بهم وتارة كان يصلي باحدى الطائفتين ركعتين فتسلم قبله وتأتي الطائفة الاخرى فتصلي معه الركعتين الاخيرتين ويسلم بهم وتأتي الركعتين فيصلي بهم ويسلم فيكون

ابن نافع شيخ البخاري أخبرنا شعيب عن الزهري فذكر الحديث (عند البخاري في الجهاد) في باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائل (قال من يمنعك مني ثلاث مرات وهو) كما في الفتح هنا في المغازي (استفهام انكارى أى لا يمنعك مني أحد وكان الاعراب قائما على رأسه والسيف في يده والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لاسيف معه يؤخذ من مراجعة الاعراب الى ان في الكلام ان الله سبحانه منع نبيه) منه (والا فلذى أوجه الى مراجعته مع احتياجه) استفهام يفيد استبعاد كون ذلك من غير مانع من الله تعالى (الى الخطوة) بضم الحاء المهملة وكسر هاء كافي القاموس وبالطاء المعجمة المسكاة أى المنزلة الرفيعة (عند قومه بقتله) كما قاله لهم فعند ابن اسحق انه قال ألا أقول لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال أفتكئبه (وفي قوله صلى الله عليه وسلم في جوابه الله أى يعنى منك إشارة الى ذلك ولذلك لما أعادها الاعراب لم يردده على ذلك الجواب وفي ذلك غاية التكميل وعدم المبالاة به) أصلا عطف تفسير (وذكر الواقدي في نحو هذه القصة انه) أى الاعراب الذى هو دعشور المذكور عند الواقدي (أسلم ورجع الى قومه فاجتمعدى به خلق كثير) وفي رواية ابن اسحق ثم أسلم بعد (وقال فيه انه رمى بالزحمة حين هم بقتله صلى الله عليه وسلم فنذر) بنون ودال وراء مهملتين سقطت أو خرج (السيف من يده وسقط) هو أى الاعراب (الى الارض) لشدة وجع صلبه فلم يستطع القيام ولا يظهر جعل ضمير سقط للسيف وأنه عطف مسبب على سبب لان خروجه من يده سبب لسقوطه لان هذا ليس فيه كبير فائدة لانه مستفاد من ندر فاما أراد انه حين رمى بالزحمة أصابه شيان سقوط سيفه وقامة نفسه لشدة الوجع (والزحمة بضم الزاي وتشديد اللام) بعددها خاء معجمة فتاء تانث (وجع يأخذ في الصلب وقال البخاري) في الصحيح (قال مسدد) بن مسهر هذ شيخه (عن أبى عوانة) الوضاح الميسرى البصرى (عن أبى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اباس قال المحافظ اختصر البخاري اسناده وعلمه كما أخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ بن المنى عنه وكذا أخرجه ابراهيم الحري في غريب الحديث عن مسدد عن أبى عوانة عن أبى بشر عن سليمان بن قيس عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة فغادر رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فذكره فاختصر البخاري متنه أيضا فقال (اسم الرجل غورث بن الحارث) بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء المثناة (أى على وزن جعفر) وقيل بضم أوله مأخوذ من الغرث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثناة (وحكى الخطيب في غورث بالتصغير) وحكى عياض أن بعض المغاربة قاله في البخاري بالعين المهملة قال وصوابه بالمعجمة (وقد تقدم في غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمر) بفتح الهمزة والميم وشذ الراء (بناحية نخدر مثل هذه القصة لرجل اسمه دعشور) بضم الدال وسكون العين المهملتين وضم المثناة وسكون الواو وراء تقدم للمصنف أيضا أن الخطيب سماه غورث وغيره غورك (وأنه قام على رأسه صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال من يمنعك مني اليوم) وفي رواية الآخر (فقال عليه الصلاة والسلام الله قد دفع جبريل في صدره فوق السيف من يده وانه أسلم قال) المحافظ فتح الدين اليعمرى (في عيون الاثر والظاهر أن الخبرين واحد) اختلف الرواة في اسمه فبعضهم سماه غورث وبعضهم دعشور وقد استدرك الذهبي في التجريد غورث بن الحارث على من تقدمه وعزه البخاري وتعبه في الاصابة بانه ليس في البخاري تعرض لاسباب لانه يلزم عليه الجزم بكون القصة واحدة مع احتمال كونها واقعيتين وأطال في بيان ذلك وقال قد يتمسك لاسلامه بقوله جئتكم من عند خير الناس انتهى وخزم صاحب النور باسلام غورث بعد رجوعه الى قومه انما تبع فيه الذهبي على عادته وقد علم التوقف فيه (وقال غيره من المحققين) كابن كثير (الصواب انهما قصتان في غزوتين) قصة لرجل اسمه دعشور بغزوة ذي أمر وفيها التصريح بانه أسلم ورجع الى قومه

قد صلى بهم بكل طائفة صلاة وتارة كان يصلي بأحدى الطائفتين ركعة فتذهب ولا يقضى شيئا وتجيء الأخرى فيصلون بهم ركعة ولا تقضى شيئا فيكون له ركعتان ولم يركعة ركعة وهذه الأوجه كلها تجوز الصلاة بها قال الإمام أحمد في كل حديث يروى في أبواب صلاة الخوف فالعمل به جائز وقال ستة أوجه أو سبعة يروى فيها كلها جائزة وقال الأثرم قلت لأبي عبد الله تقول بالأحاديث كلها كل حديث في موضعه أو تختار واحدا منها قال أنا أقول من ذهب إليها كلها أحسن وظاهر هذا أنه يجوز أن يصلي كل طائفة معه ركعة ركعة ولا تقضى شيئا وهذا مذهب ابن عباس وجابر ابن عبد الله ومالوس ومجاهد والحسن وقتادة والحكم واسحق بن راهب وبنو قيس صاحب المغني وعموم كلام أحمد يقتضي جواز ذلك وأصحابنا يذكرونه وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف صفات أخر ترجع كلها إلى هذا وهذه أصولها وربما اختلف بعض أفاضلها وقد ذكرها

فأهتدى به خلق كثير وقصة بذات الرقاع لرجل اسمه غورث وليس في قصته تصريح باسمه ولا في فتح الباري وقع عند الواقدي في شبهة هذه القصة أن اسم الاعرابي دعور وأنه أسلم لكن ظاهر كلامه أنهما عثمان في غزوتين فالله أعلم وفي الإصابة قصة تشبه قصة غورث المخرجة في الصحيح فيجتمعا التعدد أو أحد الاسمين لقبان ثبت الاتحاد (وفي هذه القصة) كما قال في الفتح (فرط شجاعته وقوة يمينه و) قوة (صبره على الأذى) وقوة (حلمه على الجهال صلى الله عليه وسلم) قال وفيه جواز تفرق العسكر في النزول ونومهم وهذا محله إذا لم يكن هناك ما يخافون منه انتهى (وفي أنصر أخيه صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة) كما رواه ابن اسحق عن وهب بن كيسان عن جابر مطولا ومثله في طبقات ابن سعد وفي البخاري أن ذلك كان في غزوة تبوك وفي مسلم أنه في غزوة الفتح (أبداً جل جابر بن عبد الله) فلا يكاد يسير (فخسه) النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد أن أتاه جابر بأمره بخضات بعضا من يد جابر أو قطعها من شجرة كفي رواية ابن اسحق ومسلم وأحمد فضر به جرحه ودمعه (فانطلق متقدما بين يدي الركاب وللأسف اعلم) فضر به ودعا فشي مشية ما مشى مثل ذلك قبلها ولا في نعيم أنه نفث في ماء ثم مچ من المسافر في حجره ثم ضربه بالعصا فوثب فقال اركب قلت اني أرضى أن يساق معنا قال اركب فركبت فوالذي نفسي بيده لقد رأيته وأنا كفاه عنه صلى الله عليه وسلم إرادته أن لا يسبقه وليس هذا اختلافا بل يحمل على أنه عليه السلام فعل به جميع ما ذكر (ثم قال أتبعه فابتهامه منه) بأوقية (وقال لا تظهره) أي الركوب عليه (إلى المدينة فلما وصلها أعطى الثمن وأرجع) فزاد شيئا يسيرا على الأوقية كما في رواية ابن اسحق (وهب له الجمل والمحدث أصله في البخاري) في عشرين موضعا لم يكن لم يتبع فيه أن ذلك في ذات الرقاع وإذا لم يذكره في غزاتها بل في بعضها أنه في تبوك (ولا حجة فيه لجواز بيعه وشرطه) كما قال به أحمد والبخاري في طائفة كثيرة رواه الاشتراط ومنعه أبو حنيفة والشافعي ومطالعوا ووقع بطلاله مني عن بيعه وشرطه وتوسط مالك ففصل كما قرر في الفروع وقالوا لحجة في خبر جابر (المسوق فيه من الاضطراب) قال في الروض فقد روى اقرني ظهري إلى المدينة وروى شرط لي ظهري إليها قال البخاري الاشتراط أكثر وأصح واضطربوا في الثمن فقل بأوقية وباربع أواق وبخمس أواق وبخمس دنانير وباربعة دنانير وهو في معنى أوقية ودينارين ودرهمين وكل هذه الروايات ذكرها البخاري (وقيل غير ذلك مما يطول ذكره) ومنه أنه لم يرد حقيقة البيع بل أراد أن يعطيه الثمن بهذه الصورة أو لم يكن الشرط في نفس العقد بل كان سابقا أو لاحقا فلم يؤثر في العقد ووقع عند الناس أخذته بكذا أو عرثت ظهريه إلى المدينة فزال الاشكال لكن فيها اضطراب (والله أعلم) بالصواب في نفس الامر قال السهيلي رحمه الله ومن أظيف العلم في حديث جابر بعد أن يعلم أنه عليه السلام لم يفعل شيئا عيبا بل بحكمة مؤيدة بالعصمة اشتراؤه الجمل منه ثم أعطاه الثمن وزاد ثم رده عليه وكان يمكن أن يعطيه ذلك بالمساومة ولا اشتراط ولا شرط توصيل فالحكمة فيه بدعة جدا غلظت نظر بعين الاعتبار وذلك أنه سأله هل تزوجت ثم قال هلا بكرا فذكر مقتل أبيه وما خلف من البنات وقد كان عليه السلام أخبر جابرا بأن الله قد أحيا أباه ورد عليه روحه وقال ما تشتهي فازيدك فأكد صلى الله عليه وسلم هذا الخبر بمثل شبهة فاشترى منه الجمل وهو مطية كما اشترى الله من أبيه ومن الشهداء أنفسهم بمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته كما قال عمر بن عبد العزيز ان نفسي مطيتي ثم زادهم زيادة فقال للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ثم رده عليهم أنفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا فاشار صلى الله عليه وسلم باشتراء الجمل من جابر وأعطاه الثمن وزاد ثم رده الجمل المشتري عليه إشارة بذلك كله إلى تأكيد الخبر الذي أخبر به عن فعل الله بآية ففشا كل الفعل مع الخبر كما تراه وحاشا لافعاله أن تخلو من حكمة بل هي كلها ناظرة إلى القرآن ومنزعة منه انتهى فإحسن استنباطه هذا واقتصر المصنف من

بعضهم عشر صفات

وذكرها أبو محمد بن خزم
نحو ونحو عشر صفات
والصحيح ما ذكرناه أولا
وهو - ولأنه كماله وأول
اختلاف الرواة في قصة
جعلوا ذلك وجوهان
فعل النبي صلى الله عليه
وسلم وإنما هو - ومن
اختلاف الرواة والله أعلم
(فصل في هديه صلى الله
عليه وسلم في الصدقة
والزكاة) هديه في الزكاة
أكله - هدي في وقتها
وقدرها ونصابها ومن
تجب عليه ومصرفها
وراعى فيها مصلحة
أرباب الأموال ومصلحة
المعاشرين وجعلها الله
سبباً له وتعالى طهراً
للمال وأصاحبه ووقيد
للنعمته على الأغنياء
فما زالت النعمة المال
على من أدى زكاته - بل
يحفظه عليه وينمي له
ويدفع عنه بها الآفات
ويجعلها سورا على
وحصانه وحارسه ثم
أنه جعلها في أربعة
أصناف من المال وهي
أكثر الأموال دوراً بين
الحائز وحاجتهم إليها
ضرورية أحدها الزرع
والثمار الثانية بهيمة
الأنعام الأبل والبقر
والغنم الثالث الجواهران
اللذان بهما أقوام
العالم وهم الذهب

الآيات الواقعة في هذه الغزوة على قصتي غورث وجابر لعلهم ما بها وتعلق قصة جابر من جهة سيره
معه عليه الصلاة والسلام (غزوة بدر الأخيرة وهي الصغرى) .
بعدم وقوع حرب فيها كانت صغرى بالنسبة للكبرى للقتال ونصر المؤمنين فهي - تسمة
اصطلاحية للتمييز وأما قول الشامي في غزوة أحد بدر الصغرى الاضافة تأنيث الاسم - غر فلعله اسم
للبيعة في حد ذاتها (وتسمى بدر الموعد) للمواعدة عليها مع أبي سفيان يوم أحد وهي الثالثة (وكانت في
شعبان) سنة أربع (بعد ذات الرقاع) في قول ابن اسحق قال ابن كثير وهو الصحيح وقال الواقدي في
مستهل ذي القعدة يعني سنة أربع ووافق بن عتبة على أنها في شعبان لكنه قال سنة ثلاث وهو وهم فان
هذه تواعدوا اليها من أحد وكانت في شوال سنة ثلاث (قال ابن اسحق لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها جادى الأولى إلى آخره) (نقل بالمعنى تبع فيه ابن سيد
الناس ولفظ ابن اسحق أقام بها بقية جادى الأولى وجادى الآخرة ورجبا) (ثم خرج في شعبان إلى
بدر لم يعاد في سفيان) حتى نزل إلى هنا انفصل المصنف من كلام ابن اسحق دون بيان فان قوله
(ويقال كانت في هلال ذي القعدة) قول الواقدي كما روي في تغييره بيته قال إشارة إلى ضعفه (ومع عاد في
سفيان هو ما سبق أن أباه سفيان قال يوم أحد الموعد بيننا وبينكم بدر من العام القابل فقال عليه
الصلاة والسلام لرجل من أصحابه) هو عمر كما عند الواقدي (قل نعم هو بيننا وبينكم موعد نخرج عليه
الصلاة والسلام ومعه) كما روى الحارثي في الأكليل عن الواقدي (ألف ونحو مائة من أصحابه وعشرة
أفراس) وعداه فقال فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بكر وفرس لعمر وفرس لابي
قتادة وفرس لسعد بن زيد وفرس للمقداد وفرس للحباب وفرس للزبير وفرس لعبد بن بشر كذا
نقله في العميون قال البرهان هي تسعة في ذبيح أن يطلب العاشر مع من قال أعني الواقدي (واسم خلف
على المدينة عبد الله بن رباح) الانصارى المخزرجى الأمير المستشهد بموته قال وحمل اللواء على ابن أبي
طالب وقال ابن هشام استخلف عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول هكذا عزا لنفسه في تهذيب
السيرة وتبعه اليعمرى وأما الشامي فعزا لابن اسحق ولعله وقف عليه في رواية غيره من زبادة النكاشي
كيونس أو إبراهيم بن سعد ويحتمل أنه استخلف أحدهما على الصلاة والآخرة على الح - كم أووجه
الخواب إلى أحدهما ثم عدل إلى الآخر لأم اقتضاه فروى كل ما علم وعاد المصنف إلى خبر ابن اسحق
فقال (فأقاموا على بدر ينتظرون أباسفيان) ثم إن ليال (وخرج أبوسفيان) في قر يش وهو - ألفان
ومعهم خمسون فرسا كذا عند الواقدي (حتى نزل بجنة) بمخم فزون مشددة مفتوحات ويجوز كسر
الميم والنون سوق بقرب مكة كما في الشامية أى إمالة النون في الوقف والحجم مفتوحة لأن النون مكسورة
في الوصل لفتح ما قبل هاء التانيث أبداً (من ناحية مر) بفتح الميم وشدة الراء (الظهران) بفتح الظاء
المعجمة واسكان الهاء واديين مكة وعسفان تسميه العامة بطن مرو (ويقال) حتى نزل (عسفان) بدل
بجنة (ثم بدله الرجوع) أى ظهر له صورة والافقد كان دبره اقر يش وهو بمكة روى أن نعيم بن مسعود
الاشجعي قدم مكة فأخبر قريشاً بتهيموا المسلمين لمحربهم فذكر أبوسفيان أنه كاره للخروج وجعل له
عشرين بعيراً على أن يخذل المسلمين ضمنها سهيل بن عمرو وجهه على بعير ففقد المدينة وأرجف
بكثرة العدو حتى قذف في قلوبهم الرعب ولم يبق لهم نية في الخروج حتى خشى عليه السلام أن لا يخرج
معه أحد وجاءه العمران فقالا إن الله مظهر دينه ومعززه وقد وعدنا القوم موعداً لا نحب أن نتخلف
عنه فيرون أن ه - لما جبن فسر لموعدهم فوالله أن في ذلك لخبرة فسر بذلك وقال والذي نفسي بيده
لا أخرج من وان لم يخرج معي أحد فذهب الله عن المسلمين ما كان الشيطان رعبهم به وقال أبوسفيان

والفضة الرابع أمـ وال
التجارة على اختلاف
أنواعها ثم انه أوجب امره
كل عام وجعل حـول
الزروع الثمار عند كل ما
واستوائها وهذا عمل
ما يكون اذ وجـوبها
كل شهر أو كل جمعة يضر
بأرباب الاموال ووجوبها
في العمر مرة عما يضر
بالمساكين فلم يكن عدل
من وجوبها كل عام مرة
ثم انه فاقـت بين مقادير
الأوجب بحسب سـعي
أرباب الامـ وال في
تخصيصها وسهولة ذلك
ومشقة فوجب الخمس
فيما صادفه الانسان
مجموعا ومحصلا من الاموال
وهـ والركاز ولم يعتبره
ولا بل أو جب فيه الخمس
حتى غفيرة وأوجب
نصفه وهو العشر فيما
كانت مشقة تحصيله وتعبه
وكافته فوق ذلك وذلك
في الثمار والزروع التي
يساخر حرث أرضها
وسقيها بذرها وتولى
الله سقيها من عند بلا
كلفة من العبد ولا شراء
ماء ولا اثاره بشر ودولاب
وأوجب نصف العشر
فيما اتولى العبد سقيه
بالكفاة والدوالي
والنواضع وغـيرها
وأوجب نصف ذلك
وهـ وربع العشر فيما
كان النساء فيه موقفا
علي عمل متصل من رب

[illegible]

(وهي بضم الدال من دومة) عند أهل اللغة وأصحاب الحديث يفتحونها كذا في الصحاح ورجح الحازمي وغيره من المحديثين الضم وقال اليعمرى بضم الدال وفتحها وقال ابن القيم بضم الدال وأما بفتحها فكان آخر وقال بعضهم دومة الجندل بالضم والفتح وأما المكان الآخر الذي باليمن فبالفتح فقط (وهي مدينة بينها وبين دمشق) بكسر الدال وفتح الميم على المشهور وروى في المطالع كسر الميم

المال بالضرب في الأرض
تارة وبالادارة تارة
وبالتربص تارة ولا ريب
ان كلفة هذا أعظم من
كافة الزرع والثمار
وأياها فان غم و الزرع
وأثمها وأظهر وأكثر
من غم التجارة فكان
واجبها أكثر من واجب
التجارة وظهور النمو
في ما يسقى بالسما
والانهار أكثر مما يسقى
بالدوالي والنواضح
وظهوره في ما وجد
محصولا في ما وجد
أكثر وأظهر من الجميع
ثم انه لما كان لا يحتمل
المواساة كل مال وان قل
جعل للمال الذي يحتمل
المواساة نصيبا مقدرة
المواساة فيها لا يتجحف
بأرباب الاموال وتقع
موقعها من المساكين
لجعل للورق مائة درهم
والذهب عشرين مثقالا
وللحبوب والثمار خمسة
أوسق وهي خمسة أجمال
من أجمال ابل العرب
وللغنم أربعين شاة وللبقرة
ثلاثين وللابل خمسة
الكن لما كان نصيبها
لا يحتمل المواساة من
جنسه أو جب فيها شاة
فاذا تكررت الخمس
خمس مرات وصارت خمسا
وعشرين احتمل نصيبها
واحد منها فكان هو
الواجب ثم انه لما قدر

قاله النووي قال الجواليقي أعجمي معرب فهو ممنوع الصرف (خمس ليال وبعدها من المدينة خمس عشرة أو ست عشرة ليلة) كما قاله ابن سعد (قال أبو عبد الله البكري سميت بدومي بن اسمعيل كان نزلها) وفي الوفاء قيل كان نزل أكيدر أو لدومة الحيرة وكان يزرع أخواله من كلب فخرج معهم للصيد فرفعت له مدينة متهدمة لم يبق الا حيطانها مبنية بالجندل فأعادوا بناءها وغرسوا الزيتون وسموها دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة وكان أكيدر يتردد بينهما (وكان في شهر ربيع الاول على رأس تسعة وأربعين شهرا من الهجرة) فتكون سنة خمس وبعشر ابن هشام (وكان سبها) كما قال ابن سعد وغيره (انه بلغه صلى الله عليه وسلم أن بها جاعلا يظلمون من مريم) وأنهم يريدون أن يدنوا من المدينة وهي طرف من أفواه الشام فأراد عليه الصلاة والسلام الدنو إلى أدنى الشام وقيل له لو دنوت لما كان ذلك مما يفرع قصير وكان بها سوق عظيم وتجار (فخرج صلى الله عليه وسلم خمس ليال بقين من شهر ربيع الاول) في ألف من أصحابه فكان يسير الليل ويكن النهار) بضم الميم وفتحها (واستخلف على المدينة) كما قال ابن هشام (سباع) بكسر السين المهملة فو حدة قال الفريعي من مهملة (ابن عرفة) بضم العين والغاء الغفاري ويقال له الكنانى وعند ابن سعد وغيره فقال له دليله المذكور العذري ونكسب عن طريقهم لما دنوا من دومة يارسول الله ان سواكم ترمي عندك فأقم لي حتى أطلع لك قال نعم فخرج العذري طليعة وحده فوجد آثارا للنعيم والشاة وهم مغربون بفتح الغين المعجمة وكسر الراء مشددة فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأكبره وقد عرف مواضعهم (فلما دنوا منهم لم يجد) النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة لم يجدوا أي النبي ومن معه (الا نعيم والشاة) عطف خاص على عام على أن النعم الابل والبقرة والنعيم أو المال الراعي (فهجم على ما شئتم وورعائهم) جمع راع كقاض وقضاة ويجمع أيضا على رعاة الكسور والماء دور عيان كزغقان كما في المصباح ٢ زاد القاموس ورعاة بالفتح أي من ولي أمر مواشيهم (فأصاب من أصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء الخبز أهل دومة فتفرقوا) فرقام المنصور بالربع (ونزل عليه الصلاة والسلام بساحتهم فلم يلق بها أحدا فأقام بها أياما ٣ وبعث السرايا وفرقها فخرجوا ولم يصب منهم أحد) بالبناء لطف فعول أي من المسلمين في تلك الغزوة أو من الكفار الذين بعث لهم السرايا وفي نسخة أحد بالانصب وهي المنقولة في العيون عن ابن سعد وزادوا أخذوا منهم رجلا قسدا صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هرير بحيث علموا انك أخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فأسلم (ودخل المدينة في) يوم (العشرين من ربيع الآخر) فتكون غيبته خمسا وعشرين ليلة ولعله جدد في السير لما سار أن بعد دومة من المدينة خمس عشرة فيكون الذهاب والاياب في ثلاثين وأقام بها أياما وأقامها ثلاثة والله أعلم

(غزوة المريسيع)

بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتيةين بينهما همزة مكسورة آخره عين مهملة) قال في القاموس مصغر مرسوع قال السهيلي وهو من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت من فساد (وهو ما لبني خراصة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة قال في القاموس حي من الازدسمو بذلك لانهم تخزعوا أي تخلفوا عن قومهم وأقاموا مكة (بينه وبين القرع) بضم الفاء والراء كما قاله السهيلي م جرى

(١) قوله أبو عبد الله البكري في بعض نسخ المتن والشارح أبو عبيد البكري اه

(٢) قوله زاد القاموس الخ الذي رأيت في القاموس موافق لما هنا إلا أنه جوز في رعاة الضم والكسر ولم يزد على ذلك فليراجع اه مصححه

(٣) قوله وبعث السرايا في نسخة من المتن وبث الخ اه

عن هذا الواجب في الزيادة والنقصان بحسب كثرة الابل وقتها من ابن مخاض وبنت مخاض وفوقه ابن امون وبنت امون وفوقه الحق والحقة وفوقه الجذع والجذعة وكلما كثرت الابل زاد السن الى ان يصل السن الى مئة وخمسة عشر جعل زيادة عدد الواجب في مقابلة زيادة عدد المال فاقتضت حكمته ان يجعل في الاموال قدرا يحتمل المواساة ولا يجحف بها ويكفي المساكين ولا يحتاجون معه الى شيء ففرض في أموال الاغنياء ما يكفي الفقراء فوق الظلم من الفائتين الغني عنع ما وجب عليه والاخذ يأخذ ما لا يستحقه فتولد من بين الفائتين ضرر عظيم على المساكين فافقه شديداً أوجبت لهم أنواع الخيل والاحاف في المسألة والرب سبحانه تولى قسمة الصدقة بنفسه وجزأها ثمانية أجزاء يحصها صنفان من الناس أحدهما من يأخذ بحاجته فيأخذ بحسب شدة الحاجة وضعفها وكثرتا وقتها وهم الفقراء والمساكين وفي الرقاب وابن السبيل والثاني من يأخذ لمنفعته

عليه في المشارق وقال في التنبهات كذا قيد الناس وكذا روي بناه وحكي عبد الحق عن الاحول اسكان الراهم لم يذكره غير انتهى ونقل مغلاطى أن الحازمي وافقه وتبعهما ابن الاثير والصغاني وغيرهما موضع من ناحية المدينة وأما الفرع فبفتحين فوضع بين الكوفة والبصرة (مسيرة يوم) هكذا في الفتح وشرح المصنف ويقع في بعض النسخ يومين مثله في سيرة مغلاطى وقال بين الفرع والمدينة ثمانية برد (وتسمى غزوة بنى المصطلق بضم الميم وسكون الصاد) المهمة وفتح الطاء المسألة المهمة المبدلة من التاء لاجل الصاد (وكسر اللام بعد حاقاف وهو لقب) لحسن صوته وهو أول من غنى من خزاعة قاله المصنف وفي الروض هو مفتعل من الصلح وهو رفع الصوت فأفاد أنه كان حسن الصوت شديداً واقتصر المصنف على الحسن لانه المرغوب في سماعه (واسمه جذيمة) بحجم مضمومة فذال معجمة مقبوضة فتحتمية ساكنة (ابن سعد بن عمرو) بفتح العين ابن ربيعة بن حارثة (بطن من بنى خزاعة) وقد روى الطبراني من حديث سفيان بن وبرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المرسيع غزوة بنى المصطلق (وكانت) كما قال ابن سعد (يوم الاثنين لليتين خلتا من شعبان سنة خمس) رواه البيهقي عن قتادة وعروة وغيرهما ولذا ذكرها أبو عمرو مشرق قبل الخندق ورجعها المحاكم (وفي البخاري قال ابن اسحق) محمد في معاز به رواية تونس بن بكير وغيره (في شعبان سنة ست) وبه جزم خليفة والصبري (وقال موسى بن عتبة سنة أربع) انتهى قالوا وكأنه سبق قلم (من البخاري) أراد أن يكتب سنة خمس لانه الذي قاله ابن عتبة (فكتب سنة أربع) سهواً وتبعه عليه اليعمرى وهو عجيب (ولدى في معازى موسى بن عتبة من عدة طرق أخرجهما المحاكم وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس) وانظروا عن موسى بن عتبة عن ابن شهاب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق بنى الحيدان في شعبان سنة خمس قال في فتح الباري بعد ذكر مساقاة المصنف من أول الغزوة الى هنا غير أنه أقط صورة التبري ويؤيد ما أخرجه البخاري في الجهاد عن ابن عمر أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق في شعبان وابن عمر سنة أربع لم يؤذن له في القتال لانه لما أذن له فيه في الخندق وهي بعد شعبان سواء قلنا انها كانت سنة خمس أو سنة أربع وقال المحاكم في الاكليل قول عروة وغيره انها كانت سنة خمس أشبهه من قول ابن اسحق قلت ويؤيد ما ثبت في حديث الاول أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الافل فلو كانت المرسيع في شعبان سنة ست مع كون الافل كان فيها المكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلظ لانه مات أيام قريظة وكانت في سنة خمس على الصحيح وان كانت كما قيل سنة أربع فهو أشد غلظاً فظهر أن المرسيع كانت سنة خمس في شعبان قبل الخندق لانها كانت في شوال سنة خمس أيضاً فيكون سعد بن معاذ موجوداً في المرسيع ورمى بها بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة انتهى (وسيدنا الله بلغه عليه الصلاة والسلام أن رئيسهم) أي بنى المصطلق (الحارث بن أبي ضرار) والدجور برية أم المؤمنين وأسلم لما جاء في فدائها (سار في قومه ومن قدر عليه من العرب فدعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوه وتبوا المير معه اليه) وكانوا ينزلون ناحية الفرع (فبعث عليه الصلاة والسلام) كما قال ابن سعد (بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء مصغر (ابن الحبيب) بضم الحاء قال الغساني وصحف من أعجمها وفتح الصاد المهملة (الاسلمى يعلم علم ذلك) أي ليعلم حالهم الذي هم عليه فاستأذنه أن يقول فاذن له (فأتاهم ولحق الحارث بن أبي ضرار وكما هم) فوجدهم قد جمعوا الجموع قالوا من الرجل قال منكم قدمت لما بلغني من جمعكم هذا الرجل فأسير في قومي ومن أطلعني فنكون يدوا واحدة حتى نستأصله قال الحارث فنحن على ذلك فجعل علينا فقال بريدة أركب الآن وأتيكم بجمع كثير من قومي فسر وابتذل

ومهم العاملون والمؤلفة
 قلوبهم والغارمون
 لاصلاح ذات البين
 والغزاة في سبيل الله فان
 لم يكن الاخذ محتاجا ولا
 فيه منفعة للمسلمين
 فلا سهم له في الزكاة
 * (فصل وكان من هديه
 صلى الله عليه وسلم) *
 اذا علم من الرجل انه من
 أهل الزكاة أعطاه وان
 سأل أحد من أهل الزكاة
 ولم يعرف حاله أعطاه
 بعد ان يخبره انه لاحظ
 فيها الغنى ولا لقوى
 يكتسب وكان يأخذها
 من أهلها ويضعها في
 حقه أو كان من هديه
 تفرق الزكاة على
 المستحقين الذين في بلد
 المال وما فضل عنهم
 منها جلت اليه ففرقها
 هو صلى الله عليه وسلم
 ولذلك كان يبعث سعاته
 الى البوادي ولم يكن
 يبعثهم الى القرى بل
 أمر معاذا ان يأخذ الصدقة
 من أهل اليمن ويعطيها
 فقراءهم ولم يأمره بحملها
 اليه ولم يكن من هديه ان
 يبعث سعاته الا الى أهل
 الاموال الظاهرة من
 المواشي والزروع والثمار
 وكان يبعث الخصاص
 يخرص على أرباب النخيل
 ثم رخصيلهم وينظر كم
 يجبي منه وسقا فيحسب
 عليهم من الزكاة بقدره

منه (ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخبره خبرهم فندب صلى الله عليه وسلم الناس (وخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسرعا في) أي مع (بشر) يطلق على الواحد والجمع لكن العرب ثنوه
 ولم يجمعوه وفي التنزيل أنؤمن لبشرين كما في المصباح لكن وصفه بقوله (كثير) دليل على استعماله
 في الجمع (من المنافقين لم يخرجوا في غزاة قط مثلها) قال الشامي ليس بهم رغبة في الجهاد الا أن
 يصيبوا من عرض الدنيا بفتحين ماسوي العين ولقرب السفر (واستخلف على المدينة) حبه (زيد
 ابن حارثة) قاله ابن سعد وشيخه وقال ابن هشام أبان الغفاري ويقال غيلة بن عبد الله الليثي وغيلة
 تصغير غلة كما قال البرهان (وقادو الخيل وكانت ثلاثين فرسا) قاله ابن سعد قال منها عشرة في المهاجرين
 وفي الانصار عشرة ومن معه صلى الله عليه وسلم لزاز والظرب وذكر الشامي أنهم ما من جملة عشرة المهاجرين
 قال البرهان لزاز بكسر اللام وزاي مكررة مخففة بنهما ألف من لازيته أي الصقة كانه لصق
 بالمطلوب لسرعة وقيل لاجتماع خلقه والزز المجتمع الخلق انتهى والظرب بفتح الظاء المعجمة كما في
 القاموس والنور في الخيل النبوية والسبل وتمكسر على ما في بعض نسخ النور هنا وصدر به الشامي في
 ذكر الخيل النبوية فقرأه مكسورة فوحدة واحدة والظرب وهي الروابي الصغار سمى بذلك لكونه
 وسمه وقيل لقوته وصلابته (وخرجت عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما) فسار صلى الله عليه وسلم
 حتى سلك على الخلائق بالحاء والقاف مكان به مزارع وآثار قرب المدينة فنزل بها فأتى يومئذ برجل من
 عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أين أهلك قال بالروحاء من عمل الفرع قال
 أين ترآل اياك جئت لا ومن بك وأشهد أن ما جئت به حق وأقبل معك عدوك فقال صلى الله عليه
 وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الا لا اله الا الله فقال أي الاعمال أحب الى الله قال الصلاة لا أول وقتها كان بعد
 ذلك يصلي الصلاة لأول وقتها وأصاب صلى الله عليه وسلم غشا للشر كين أي جاسوسا لهم فسألوه عنهم فلم
 يذكروا شأنهم شيئا فعرض عليه الاسلام فأبى فأمر عمر بن الخطاب فضرب عنقه كما في الشامية (وبلغ
 الحرت ومن معه مسيره عليه الصلاة والسلام) وأنه قتل جاسوسه (فسى بذلك) الخبر (هو ومن معه)
 أي ساءهم خبر مسيره اليهم كما قال البيضاوي وسى بهم معناه ساءهم جميعهم وفي اعراب السمين سى يسنى
 للفعل والقام مقام القاعل ضمير لوط من ساءني بكذا أي حصل لي سوء وبهم ممتعلمني به أي بسببهم
 (وخافوا شديدا) للارعب الذي قد فقه الله في قلوب أعدائه (وتفرق عنهم من كان معهم من العرب)
 الذين جمعهم الحرت من غير قومه (وبلغ عليه الصلاة والسلام الى المريسيع) قال ابن سعد فضرب عليه
 قبة فتميتوا للقتال (وصف أصحابه ودفع راية المهاجرين الى أبي بكر) الصديق قاله ابن سعد ويقال الى
 عمار بن ياسر (وراية الانصار الى سعد بن عباد) وروى انه صلى الله عليه وسلم أمر عمر فنادى في الناس
 قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم فأبوا (فتراموا بالنبل ساعة) فكان أول من رمى رجل
 منهم (ثم أمر عليه الصلاة والسلام أصحابه فحملوا حلة رجل واحد) فأتفت منهم انسان (وقتلوا عشرة
 وأسر واسائرهم) أي باقهم قال البرهان لم يذكروا عدتهم وقد قال بعض شيوخه كانت الاسرى أكثر من
 سبع مائة فطلبهم منه جو برية ليله دخوله بها فوهمهم لها انتهى ولا يشك كل عارواه ابن اسحق وغيره من
 حديث عائشة وخرج الخبر الى الناس انه صلى الله عليه وسلم قد تزوج جو برية فقال الناس أصهار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسوا ما بأيديهم قالت فأتعد أعتق بتزويجها مائة أهل بيت من
 بني المصطلق فأعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها انتهى لان طلبها اياهم منه وكونه وهمم لها
 لا يمنع كون المسلمين حين سمعوا انه تزوجها اطلقوا الاسرى فكان ذلك زيادة كرام من الله لنبيه
 حتى لا يسأل أحد منهم في ذلك بشي أو مجانا نعم روى الواقدي بسند له مرسل ان جو برية قالت رأيت قبل

وكان يامر المخارص ان

يدع لهم الثلث أو الربع
فلا يخرصه عليهم لما
يعبر والنخيل من
النواب وكان هذا
المخرص لكي تحصى
الزكاة قبل ان تؤكل
الثمار وتصرم وليتصرف
فيها اربابها شاؤوا
ويضمنوا قدر الزكاة
ولذلك كان يبعث المخارص
الى من ساقاه من أهل
خير وزارعه فيخرص
عليهم الثمار والزروع
ويضمنهم شطرها وكان
يبعث اليهم عبد الله بن
رواحه فادا أرادوا ان
يرشوه فقاتل عبد الله
تصموا في السجدة والله
لقد جئتكم من عند أحب
الناس الى ولا تتم بعض
الى من عدتكم من القرعة
والخنازير ولا يمسسني
بعضي لكم وحي اياه ان
لا أعبد عليكم فقلوا
بهذا قامت السموات
والارض ولم يكن من
هده أحد الزكاة من
النخيل والرقيق ولا البغال
ولا الحمير ولا الخضر اوات
ولا الاباطح والمتاقى
والفوا كه التي لا تكال
ولا تدخر الا العنب ولرطب
فانه كان يأخذ زكاة منه
بجمله ولم يفرق بين ما يبس
وما لم يبس
* (فصل واختلف عنه
صلى الله عليه وسلم) * في

قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ايام كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجرى فـ كرهت
أرأى هذا أحد من الناس حتى قدم صلى الله عليه وسلم فلما سبينا رجوت الرؤيا فلما أعتقني وتره جنى
والله ما نلتته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم من أيديهم وما شغرت الانجارية من بنات
عنى تخبرني الخبر فحمدت الله تعالى فان صح أمكن أن يكون قولها ما كـمـ تهـ أى المحجت عليه بل
اكتفيت بأول مرة لدخول أو ما كـمـته حين خطبني (وسبوا الرجال والنساء والذرية) تفسير لاسر
سائرهم (و) ساقوا (والنعم والنساء) فهو مفعول المحذوف لال السبي مخصوص بأسر العدو أو ضمن سبي
معنى أخذ فلاته بدر قال ابن سعد وكانت الابل التي بعروا والشاة خمسة آلاف ثاة وكان المسي مؤثني يدت
قال البرهان واحد البيوت وفي نسخة ذب بكسر الموحدة ونون سا كنة ففوقية والاولى أظهر انتهى
وهو الذي دل عليه حديث عائشة لقد أعتني الخ ثم ظهر حديث عائشة أنهم كلهم أطاعوا بالافداء وذكروا
الواقدي أنه قدم فقدمهم فافتدوا الذرية والنساء كل واحد منهم بست فرائض ورجعوا الى بلادهم وخير
من خير منهن أر تقيم بدم من صارت في سهمه فابن لا الرجوع فان صح في حتمل أن بعض الوفدة قدم
فغادى جملة وذهبوا بهم قبل تزوج جويرة ثم اتى المسلمون الباقى بعد تزوج جهاد الا فالصح الاول
(ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد) هو هشام بن صباية بصاد مهملة مضمومة فو حدة مخففة تألف
فوحدة أخرى أصالة أن ارى يقال له أوس من رهط عبادة بن الصامت يرى انه من المشركين فقتله
خطأ وقدام أخوه تيس بن صباية من مكة مسلمة في الظاهر فقال يا رسول الله جئت لك مسلما وأطلب
دبة أنى قتل خطأ فأمر له بدية أخيه فأقام غير كثير ثم عدالى قاتل أخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرورا كما
ذكر ابن اسحق وأتباعه فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه فقتل يوم الفتح (كذا ذكره) أى حاصل المعنى
الذى ساقه المصنف (ابن اسحق) والافا كثره لفظ ابن سعد كما فصله صاحب العيون وانما قال ابن
اسحق حديثي عامر بن عمر وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
بنى المصطلق يجمعون له وقتلهم الحارث فخرج حتى لقيهم على المريسيع من ناحية قديد الى الساحل
فتراحف الناس واقتلوا فمزم الله بنى المصطلق وقتل من قتل منهم ونقل رسول الله أبناءهم ونساءهم
وأموالهم فأفاهم عليه قال الحافظ كذا عنده بأسانيد مرسله (والذى في صحيح البخارى) في كتابه
العتيق وكذا في صحيح مسلم (من حديث ابن عمر يدل على انه أغار عليهم على حين غفلة منهم فأوقع بهم)
القتل والاسر قال المصباح وقعت بالثوم ووقية قتلت وأنخت وقيم تقول أو وقعت بهم بالالف (ولفظه
ابن النجاشي صلى الله تعالى عليه وسلم أغار على بنى المصطلق وهم غارون) بغين معجمة فالف فراء مشددة
أى غافلون (وأنعاهم تستقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسب ذرارهم وهم على الماء) فهذا خلاف رواية
ابن سعد أنهم اقتصلوا (فيجتمل) في الجمع بينهما كما قاله الحافظ (انهم حين الايقاع بهم) وإن كانوا
غافلين (ثم واقليلافا كما فريهم القتل) يحمل المسلمين عليهم جملة واحدة (انهم زموا بأن يكونوا)
تصويرا فعل بهم (لما دسهم) بكسر الهاء وفتحة هاء أى فخأهم (وهم على الماء وتضافوا وقع القتال بين
الغنائقين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم) للمسلمين والحمد لله وذكر ابن سعد القصة بنحو ما ذكر ابن
اسحق ثم أشار الى حديث ابن عمر ثم قال الأورأ ثبت وأقره اليعمرى وردة الحافظ فقال والمحكم
يكون الذى في السير أثبت مما فى الصحيح مردود ولا سيما مع امكان الجمع انتهى وذكر ابن
اسحق من جملة السبي جويرة أم المؤمنين وسيد كرم المصنف قصتها التي ساقها الشارح في لزوجات
فلا نطيل بها هنا (قيل وفي هذه الغزوة نزلت آية التيمم) قال ابن بطال هي آية النساء أو
المائدة وقال القرطبي آية النساء ووجهه بأن آية المائدة تسمى آية الوضوء وآية النساء لا ذكر فيها
للوضوء وكذا ذكر الواحدى في سبب النزول الحديث في آية النساء قال الحافظ وخفى على

العسل فروى أبو داود

من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جالال أحد بني متعان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشور فخله وكان سألته أن يحسن وأدا يقال له سلبه فخمى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوادي فلم يولى عمرو بن الخطاب رضى الله عنه كتب إليه سفيان بن وهب يسأله عن ذلك فقال عمران أدى إليك ما كان يؤدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشور فخله فاحمله سلبه والافانما هو ذباب غيث يأكله من يشاء وفى رواية في هذا الحديث من كل عشر قرب قربة وروى ابن ماجه في سننه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه أخذ من العسل العشر وفى مسند الإمام أحمد عن أبي يسارة الثقفي قال قلت يا رسول الله إن لي نخلة أقال أد العشر قلت يا رسول الله أحبها لي ففما هالي وروى عبد الرزاق عن عبيد الله بن محرز الزهرى عن أبي سلامة عن أبي هريرة قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن أن يؤخذ من

الجميع ما ظهر للبخارى من أنها آية المائدة بلا تردد لرواية عمرو بن الحرث إذ صرح فيها بقوله فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية (وفى الصحيحين) البخارى فى التيمم والمناقب والنكاح والتفسير والمهارى بين مسلم فى الطهارة (من حديث عائشة رضى الله عنها أنها قالت خر جناح النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره فذكر) كل فى صحيحه (حديث التيمم) بطوابع وهو حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقلى فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبى بكر فقلوا لا ألتزم إلى ما صنعت عائشة أفألمت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام الناس على الله عليه وسلم وأصابه راسه على فخذي قد نام فقال حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاثني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده فى خاصرقي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فانزل الله آية التيمم فقيمهم وانقل آسيد بن حضير عماهى بأول بركة كم يا آل أبى بكر قالت فبعثنا البعير فأصبنا العقد تحتة (قال فى فتح البارى) فى كتاب التيمم (قوله فى بعض أسفاره قال ابن عبد البر فى التمهيد) لما الموطأ من المعانى والأسانيد رتبته على أسماء شيوخ مالك على حرف المعجم ولم يتقدمه أحد إلى مثله وهو سبعون جزءا قال ابن حزم لا أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه (يقال كان ذلك فى غزوة بنى المصطلق وجرم بذلك فى الاستذكار) هذا ذهب علماء المصافى ما تضمنه الموطأ من معانى الرأى والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه (وسبقه إلى ذلك) الجزم (ابن سعد وابن حبان غزوة بنى المصطلق هى غزوة المريسيع وفيها كانت) تامة أى وقعت وبه عبر الفتح (قصة الافك لعائشة) حال من قصة أو صفة لها أى المنسوبة لعائشة لا حال من الافك والافعال عن عائشة ثم هو كما ترى لم يذكر قصة الافك كما توهمه الشارح وجعل له ترجمة وتكميل فيها على لفظ الافك لغة (وكان ابتداء ذلك بسبب وقوع عقدها أيضا) كما أنه سبب حديث التيمم (فإن كان ما جزموا به) من أن قصة التيمم فى غزوة المريسيع (ثابتا جمل على أنه سقط منها فى تلك السفر مرتين لاختلاف القصتين كما هو بين فى سياقه) فقد علمت معناه حديث التيمم وأما حديث الافك فى البخارى ومسلم عن عائشة خر جت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الحجاب فأنما جمل فى هودجى وأنزل فيه حتى إذا فرغ صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة فاقبل من اذن إلهة بالرحيل فقامت حين أذنوا بالرحيل فضيت حتى جاوزت الجيش فلم أقضيت شأنى أقبلت إلى رحلى فلم استصدرى فاذا عتدي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمت عقدي فحسنى ابتعاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوننى فاحتلموا هو دجى فرحلوا على بعيرى الذى كنت أركب عليه وهم يحسبون أنى فيه كان النساء اذ ذاك خفا فلم يغشهن اللحم إنما كان العلف من الطعام فلم يستنكر القوم خفة المودج حين رفعوه وحملوه كنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فحسنت فمنازلهم وليس بهاداع ولا مجيب فتميمت منزلى الذى كنت به وظننت أنهم سيقفونى فيرجعون إلى فيينا أنا جالسة فى منزلى غابتنى عيني فتمت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى من وراء الجيش فاصبح عنده منزلى فرأى سوادا ناسا نائم فعرفنى حين رآنى وكان رآنى قبل الحجاب فاستيقنت باسترجاعه حين عرفنى فغمزت وجهى بجلبابى ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه غير استرجاعه وهو حتى أنا خرا حلتة فوطئ على يدها فقامت إليها فركبتنا فانطلقا يتقودى الرحلة حتى أتينا الجيش فى نحر الظهيرة وهم نزول فهلك من هلك وكان الذى تولى كبر الافك عبد الله بن أبى بن سلول الحديث فى نحو أربع ورفات (واسم بعد

رحمه الله أخبرنا أنس بن عياض عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي ذئاب عن أبيه عن سعد بن أبي ذئاب قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت ثم قلت يا رسول الله اجعل القوم من أموالمهم ما أسلموا عليه ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعملني عليه - ثم استعملني أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهم ما قال وكان معه من أهل السواد قال فبكلمت قومي في العسل فقلت لهم فيه زكاة قال لا خير في غرة لا تزكي ففعلوا كم ترى قلت العشر فاخذت منهم العشر فلقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأنشدته بربته بما كان قال فقبضه عمر ثم جعل ثمنه في صدقات المسلمين ورواه الامام أحمد والفظه للشافعي واختلف أهل العلم في هذه الاحاديث وحكمها فقال البخاري ليس في زكاة العسل شيء يصح قال الترمذي لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب كثير شيء وقال ابن المنذر ليس في وجوب صدقة العسل حديث ثبت عن رسول الله

بعض شيوخنا ذلك) أي ما جزموا به أي ابن سعد وابن حبان وابن عبد البر من أن قصة التيمم في غزاة المريسيع (لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة) أي قصة التيمم (كانت من ناحية خيبر لقولها) في الحديث (حتى اذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة والمد (أو بذات الجيش) بفتح الجيم وسكون التحتية وشين معجمة والثلث من عائشة قال المصنف (وهما بين مكة وخيبر) وليست خيبر من جهة قديد التي بها المريسيع (كما جزم به النووي قال) أي بعض شيوخه (وما جزم به) النووي (بخلاف ما جزم به ابن التين) شارح البخاري (فانه قال البيداء هو ذوالخليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة وذات الجيش وراء ذى الحليفة) وهذا يراد الاستبعاد يدل على ان قصة التيمم كانت بالمريسيع كما جزموا به (وقال أبو عبيد البكري في معجمه البيداء أدنى) أقرب (الى مكة من ذى الحليفة ثم ساق حديث عائشة هذا) في التيمم ثم ساق حديث ابن عمر قال يداؤكم هذه التي تكذبون فيها ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن عند المسجد قالوا البيداء هو الشرف الذي قدام ذى الحليفة من طريق مكة هكذا أسقطه المصنف من الفتح قبل قواد (ثم قال وذات الجيش من المدينة على بر يدقال وبينها وبين العقيق سبعة أميال) قال ابن حجر قلت (والعقيق من طريق مكة لامن طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن التين) وظهر به عدم استبعاد كون قصة التيمم بالمريسيع (نفيه) لا يخفى عليك أن الكلام كما هو صريح في أن الاستبعاد انما هو في كون قصة التيمم بالمريسيع ولم أدر ما وجه ترجيع اسم الاشارة لقصة الافك وأيضا فقصة الافك لا نزاع في كونها في غزاة المريسيع لانه المنقول في البخاري عن الزهري ورواه الجوزقي والبيهقي عنه عن عروة عن عائشة وجزم به ابن اسحق وغيره من أهل المغازي فلا يتأتى من شيخ الحافظ استبعادها لانه يشبه خرق الاجماع فاما الاستبعاد ما جزم به أولئك كما هو صريح الكلام السابق والملاح في الفتح عقب قوله فاستقام ما قال ابن التين ويؤيده ما رواه الحجة يدى ان القلادة سقطت ايها الانواء والابواء بين مكة والمدينة وعند الفريابي وكان ذلك المكان يقال له الصلصال بهما تين مضمومتين ولا مين أو لهما ما سكتة بين الصاد بن قال البكري جبل عند ذى الحليفة كذا ذكره في حرف الصاد المأملة ووجهه غلطى وغيره فزعم أنه ضبطه بالمعجمة وعرف من تظاقر هذه الروايات تصويب قال ابن التين انتهى ثم قال في الفتح في شرح قول أسيد ما هي بأول بركتة كما آل أبي بكر أي بل مسبوقة بغيرها من البركات وهذا شعر بان هذه القصة كانت بعد قصة الافك فيقوى قول من ذهب الى تعدد ضياع العقد فاخذ المصنف واصله بكلامه الاول وهو صادق لانه كماله كلامه فقال (وقد قال قوم بتعدد ضياع العقد مرتين ومنهم - محمد بن حبيب الاخباري) قال أبو ذر في حواشيه أكثر العلماء لا يصرف حبيب هنا يجعله اسم أمه فعلى هذا لا ينصرف للتعريف والتأنيث انتهى أي العامية والتأنيث المعنوي وبهذا جزم النووي في شرح مسلم وهو مردود في الروض للسهيلى ما لفظه وابن حبيب الذساية مصروف اسم أبيه ورأيت لابن المغربي انما هو حبيب بفتح الباء غير مجرى أي مصروف لانها أمه وانما ذكر عليه غيره وقالوا هو حبيب بن الحبر معروف انتهى (فقال سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق) فليست المرتان في غزوة واحدة (وقد اختلف أهل المغازي في أي هاتين الغزوتين كانت أولا) بالفتح وشذوا (وقال الداودي) أحمد بن نصر المالكي شارح البخاري (كانت قصة التيمم في غزاة الفتح ثم تردد في ذلك وقد روى ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت آية التيمم لم أدر كيف أصنع) لانه ليس فيها بيان كيفية التيمم (فهذا يدل على تأخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام أبي هريرة كان في السنة السابعة وهي بعدها) أي بعد غزوة بني المصطلق (بلا خلاف) وهذا أيضا يراد أن المرتين كانتا في غزوة واحدة

صلى الله عليه وسلم ولا
اجماع فلازكاة فيه وقال
الشافعي الحديث في ان
في العسل العشر ضعيف
وفي انه لا يؤخذ منه
العشر ضعيف الاعن
عمر بن عبد العزيز قال
هؤلاء وأحاديث الوجوب
كأها معلولة أما حديث
ابن عمر فهو من رواية
صدقة بن عبد الله بن
موسى بن يسار عن نافع
عنه وصدقة ضعفه
الامام أحمد وروى يحيى بن
معين وغيرهما وقال
البخاري هو عن نافع
عن النبي صلى الله عليه
وسلم يرسل وقال النسائي
صدقة ليس بشئ وهذا
حديث منكر وأما
حديث أبي يسارة
الثقفي فهو من رواية
سليمان ابن موسى عنه
قال البخاري سليمان بن
موسى لم يدرك أحدا
من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما
حديث عمرو بن شعيب
الاخراشي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أخذ من
العسل العشر ففيه
أسامة بن زيد يرويه عن
عمرو وهو ضعيف عندهم
قال ابن معين بنو زيد
ثلاثهم ليسوا بشئ وقال
الترمذي ليس في ولد
زيد بن أسلم ثقة وأما
حديث الزهري عن أبي

(وكان) فعل ماضٍ (البخاري يرى أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم أبي موسى وقدومه كان وقت
اسلام أبي هريرة) في سنة سبع (ومما يدل على تأخر القصة) للتيمة (أيضا عن قصة الافك ما رواه الطبراني
من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام المحدث في الثقة مات بعد
المائة وله ست وثلاثون سنة) (عن أبيه) عباد قاضي مكة زمن أبيه وخليفته إذا حج بثقة روى له الجميع
(عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان من أمر عقدي) أي قلدني وكانت من جزع ظفار كرام عنها في
حديث الافك ورواه أبو داود وغيره عن عمار في هذه القصة وجزع بفتح الجيم وسكون الزاي خرز يني
وظفار مدينة بآل يمين وفي رواية عروضة عنها في الصحيح أنها استعارت لها من أسماء اختها فهاكت أي
ضاعت قال المحافظ والجمع أن أضافتها إليها ككونها في يدها وتصرفها إلى أسماء لكونها سلمها كها
لتصرفها بانها استعارت لها منها (ما كان وقال أهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة أخرى فسقط أيضا عقدي حتى جلس الناس) بجلوس النبي صلى الله عليه وسلم (على
التماسه) أي لاجل طلبه وفي أبي داود فبعث أسيد بن حضير وناسا معه في طلبه وفيه اعتناء الامام بحفظ
حقوق المسلمين وإن قلت فقد نقل ابن بطل أنه روى أن ثمن العقد كان اثني عشر درهما وفيه إشارة
إلى ترك اضاعة المال قاله المحافظ وقد مر في حديث الصحيحين فأني الناس إلى أبي بكر فقلوا ألا ترى
إلى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء
(فقال لي أبو بكر) قال المحافظ لم تقل أي لأن قضية الابوة المحنوماء وقع من العتاب بالقول والتأديب
بالفعل مغاير لذلك في الظاهر فلذا أنزلته منزلة الاجنبى فقالت أبو بكر (بابنية في كل سنة فتمت تكونين
عنا وبلاء على الناس فأمر الله تعالى الرخصة في التيمم) اختلاف فيه هل هو عزيمة أو رخصة وفصل
بعضهم فقال هو لعدم الماء عزيمة وللعدز رخصة (فقال أبو بكر انك لمباركة) هذا اللفظ الفتح واللفظ
العيون والله ما بنية انك كما علمت لمباركة وكل عزي للطبراني فكانهم ما رواه ابنتان له أو الفتح اختصر
وقال لما صلى الله عليه وسلم ما كان أعظم بركة قلدت رواء ابن اسحق القتيبي في نفسه يره وقال أسيد بن
حضير ما هي بأول بركتي يا آل أبي بكر وفي رواية لقد بارك الله فيكم وفي رواية فقال أسيد جزاك الله خيرا
فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله ذلك لك وللمسلمين فيه خيرا وفي رواية إلا جعل الله لك منه
مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة رواها كلها البخاري قال المحافظ إنما قال ذلك دون غيره لانه كان رئيس
من بعث في طلب العقد الذي ضاع قال وقولها فاصدنا العدة قد تحته ظاهرا في أن الذين توجهوا في طلبه
لم يجيؤوه وللبخاري أيضا فبعث رجلا فوجدوا له ولم لم يبعث ناسا من أصحابه في طلبه ولا في داود
فبعث أسيد بن حضير وناسا معه قال وطريق الجمع أن أسيدا كان رأس من بعث لذلك فلذا سمى في
بعض الروايات دون غيره وأسند الفعل إلى واحد منهم وهو المراد به وكانهم لم يجيؤوا العقد أولا فلما
رجعوا ونزلت آية التيمم وأرادوا الرحيل وأثاروا البعير ووجدوا أسيدا فرواية وجدوها أي بعد جميع ما
تقدم من التفقيس وغيره انتهى ملخصا (وفي اسناده) المحافظ (محمد بن حميد الرازي) أبو عبد الله
التميمي عن ابن المبارك وخلق وعنه أبو داود والترمذي وابن ماجه وطائفة توفي سنة ثلاثين ومائتين
(وفيه مقال) فضعه النسائي والجوزجاني وثقه أحمد ويحيى بن معين وغير واحد (وفي سياقه من
الفوائد بيان عتاب أبي بكر رضي الله عنه الذي أبهم في حديث الصحيح) في قولها فعاتبني أبو بكر وقال
ما شاء الله أن يقول (والتصريح بأن ضياع العدة كان مرتين في غزوتين) في قولها خرجت مرة أخرى
فسقط أيضا عقدي وقول أبيها في كل سفرة (انتهى) كلام الفتح وحاصله هل السفر المبهمة في قول
عائشة في بعض أسفارها المرسية أو ذات الرقاع أو الفتح أو قال وهل سقط العقد مرتين في غزوة واحدة

سلمة عن أبي هريرة قال
أظهر دلائله لوسلم من
عبد الله بن محرز رواه
عن الزبير قال البخاري
في حديثه هذا عبد الله
محرز متروك الحديث
واس في زكاة العسل
شي يصح وأما حديث
الشافعي رضي الله عنه
فقال البیهقي رواه
الصلوات بن محمد عن انس
ابن عياض عن الحرث
ابن أبي ذئب عن منير بن
عبد الله عن أبيه عن
سعد و كذلك رواه
صفوان بن عيسى عن
الحرث بن أبي ذئب قال
البخاري عبد الله بن
منير عن سعد بن أبي
ذئب لم يصح حديثه
وقال يحيى بن المديني
منير هذا لا يعرفه الا في
هذا الحديث كذا قال لي
قال الشافعي وسعد بن
أبي ذئب مجتهد ما يدل
على ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يأمره
بأخذ الصدقة من العسل
وانما هو في راء فتطوع
له به أهله قال الشافعي
واختار لي أن لا يؤخذ
من لسان السنن والآثار
ثابتة فيما يؤخذ منه
بما ثبت ثابتة فيه فكان
عقوا وقد روى يحيى بن
آدم حديثا حسينا بن
زيد عن جعفر بن محمد
عن أبيه عن علي رضي

وهي المرسية أو مرتين في غزوتين (وفي هذه الغزوة) على ما عند ابن اسحق وأهل المغازي وعند
النسائي ان ذلك كان في غزوة تبوك وأيده الحافظ بأن في رواية البخاري في سفر أصاب الناس فيه
شدة ورجع ابن كثير الأول بأن ابن أبي ليلى خرج في غزوة تبوك بل ورد أنه رجع طائفة من الجيش (قال
ابن أبي) ابن سلوات رأس المنافقين (لئن رجعتا إلى المدينة ليخرجن الأعز) يعني نفسه (منها) أي
المدينة (الأذل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم وما أحسن قول أسيد بن حضير بالموجب لما قال له ذلك
عليه السلام قال فأتى الله ورسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وأنت العزيز ثم قال ارفق
به فوالله لقد جاء الله بك وإن قومه لينظرونه المحر زليتو جوءه وانه ليرى انك قد استلبت مملكا كذا كره
ابن اسحق وذلك انه ضرب به اجري أنصارا يابده فقال الانصاري بالمناصرة وقال المهاجري بالمهاجرين
فسبها الله رسوا صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فاجابه فقال دعوه فافانها من ثمة فقال ابن أبي أوقد
فعلوا والله لئن رجعتا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقل عمر دعني أضرب عنق هذا المنافق قال
دعني لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه رواه البخاري عن جابر أو رده ابن اسحق مطولا وسمى
المهاجري جهجاه بن مسعود أجبر عمر بن الخطاب والانساري سنان بن بوير (فسمعه يزيد بن أرقم)
الانصاري استغفر بأحد أو لم يشاهده الخندق وقيل المرسية وغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم سبع
عشر غزوة كافي الصحيح وله حديث كثير وشهد صفين مع علي ومات الكوفة سنة ست وقيل ثمان
وستين (ذوالا ذن الوافية) الضابطه لما سمعته مع قتلا لما نقل قول ابن أبي واهم فيه نزل القرآن مصدقا
له فقل على قوة ضبطه وحفظه لما سمعه (حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) بنفسه كافي رواية
أو كذا في نسخة فذكره عماله صلى الله عليه وسلم كافي أخرى وكلاهما في الصحيح (فأرسل إلى ابن
أبي وأصحابه فذا وأما قالوا) قال في حديث البخاري فصدقههم وكذبني فأصابني هم لم يصدني مثله
فجئت في يدي (فأنزل الله تعالى اذا طاعتك المنايعون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد
صدقك يا زيد) وفي مرسل الحسن انه أخذ بأذنه فقال له وفي الله اذنك يا غلام وكان عليه السلام لما
خلف ابن أبي قال لزيد عليه أخنأسمعك (رواه) أي أصل الحديث عندنا لا كونه في هذه الغزوة
(البخاري) بطريق عديدة من حديث زيد بن عمرو في الترمذي فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي والله
لا تفتب أي إلى المدينة حتى تقول انك أنت الذليل ورسول الله العزيز فزفعل (وكانت غيبته عليه
الصلاة والسلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما) وقدم المدينة لطلال رمضان قاله ابن سعد وفي هذه
الغزوة أيضا نهي صلى الله عليه وسلم عن العزل رواه البخاري وغيره عن أبي سعيد

(غزوة الخندق وهي الاحزاب)

هذه الترجمة للبخاري قال الحافظ يعني أن لها اسمين وهو كما قال والاحزاب (جمع حزب أي طائفة
فما تسميها بالخندق) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون (فلاجل الخندق الذي حفر حول
المدينة) في شاميهام طرف الحرة لشرقية إلى طرف الحرة الغربية (بأمره عليه الصلاة والسلام)
روى الطبراني بسند لا بأس به عن عمرو بن عوف المزني انه صلى الله عليه وسلم خط الخندق من
أجر الشيوخين ثمانية شيخ ضدها وهم اطعمان ثمانية أطعم بضمتين طرف بني حارثة حتى بلغ
المدايح فقطع لكل عشرة أربعين ذراعا قال شيخنا العلامة حاصلة من ضرب قدر من الطول في العرض
والحاصل من ذلك في العمق وليس المراد ان لكل عشرة أربعين طولاً لزيادة ذلك على مسافة عرض
المدينة بكثير لا كثيرة الصحابة الذين حفر وافية قلت وفي رواية خط صلى الله عليه وسلم الخندق
لكل عشرة أناس عشرة أذرع (ولم يكن) كما أفاده السهيلي (أخذ الخندق من شان العرب ولكنه
من مكاييد الفرس) وحره بهاجع مكيدة أي حيلها التي يتوصلون بها إلى مرادهم (و) لذا

الله عليه قال ليس في

العسل زكاة قال يحيى
وسئل حسن بن صالح
عن العسل فلم يرفعه شيئاً
وذكر عن معاذ أنه لم يأخذ
من العسل شيئاً قال
الحمدى حدثنا أسفيان
حدثنا إبراهيم بن ميسرة
عن طاوس عن معاذ بن
جبل أنه أتى بوقص البقر
والعسل فقال معاذ
كلاهما لم يأمر في فيه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيء وقال الشافعي
أخبرنا مالك عن عبد الله
ابن أبي بكر وقال جابرنا
كتاب من عمر بن
عبد العزيز رضي الله
عنه إلى أبي وهو يعني أن
لا يأخذ من الخيل ولا من
العسل صدقة وإلى هذا
ذهب مالك والشافعي
وذهب أحمد وأبو حنيفة
وجماعة إلى أن في العسل
زكاة وإن هذه الآثار
يقوى بعضها بعضها قد
تعددت بخارجها
واختلفت طرقها
ومرسلها يعضد بعضها
وقد سئل أبو حاتم
الرازي عن عبد الله والد
منير عن سعد بن أبي
ذؤب يصح حديثه قال
نعم قال هؤلاء لأنه يتولد
من نور الشجر والزهر
ويكال ويدخر فوجب
فيه الزكاة كالحبوب
والثمار قالوا والكافة

(كان الذي أشار به سلمان) الفارسي قال ابن جرير وأول من اتخذ الخنفاق موشهر بن ابرج
والى رأس ستين سنة من ملكه بعث موسى عليه السلام وأول من فعل الكائن في الحجر وبخت نصر
أنهى من الروض وتبعه العيون وهو عيم مقتوحة فوافوا فشين معجماً فيها أسما كنة فراء و ابرج بمزة
في أوامه مكسورة متحنية فراء الخيم كفي نسخة صحيحة من الروض والعيون قرئت على صنفين
(فقال) سلمان كما ذكره أصحاب المغازي منهم أبو معشر (بارس) الله أنا كذا بقارس إذا حوصر ناخذ قنا
عليهنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفرة (حول المدينة) (يعمل فيه بنفسه ترغيباً للمسلمين)
فسارعوا إلى عمله حتى فرغوا منه وجاء المشركون فحاصروهم وذكر ابن سعد وغيره أنه لما تهيأت
قريش للخروج أتى ركب خزاعة النبي صلى الله عليه وسلم في أربع ليال حتى أخبروه فغضب الناس
وأخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في أمرهم أييرز من المدينة أم يكون فيها ويحاربهم عليهم أوفى طرقها
فأشار سلمان بالخنفاق فأعجبهم وأحبوا الثبات بالمدينة وأمرهم صلى الله عليه وسلم بالجدو وعددهم
النصران هم صبروا واتقوا وأمرهم بالطاعة (وأماتسميت بالاحزاب للاجتماع طوائف من
المشركين على حزب المسلمين وهم قريش و غطفان واليهود) عداليهود مشركين وإن كانوا أهل كتاب
لأنهم لم يظهروا لهم وخافوا ما يعلمونه من كتابهم المتقضي لمادتهم للإسلام أفلا أول من كف
الذي وترك القتال كانوا كافراً منهم أودضمهم إليهم بالبيعة لأن الجبل مشركون أولان المراد مطلق
الكفار كما هو المراد بهم إذا فر دوافع جمعوا فبادلوا (ومن تبعهم) كبنى سايح ذكر موسى بن عقبة
في المغازي قال خرج حي بن أخطب بعد بني النضير إلى مكة يحرض المشركين على حربه صلى الله عليه
وسلم وخرج كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق يسعي في غطفان ويحرضهم على قتاله على أن لهم نصف عمر
خير فأجابهم عينة بن حصن الفزاري إلى ذلك وكتبوا إلى حلفائهم من بني أسد فأقبل إليهم طليحة بن
خويلد فيمن أطاعه وخرج أبو سفيان بقر يش فزولوا بمر الظهران فخاصهم من أطاعهم من بني سايح مددا
لهم فصاروا في جمع عظيم فهم الذين سماهم الله الأحزاب وذكر الواقدي أنهم جعلوا لهم تمر خمر سنة
ولعلم ما كان قصدهم أخرج حي لمكة وكنانة لغطفان ابتداء ثم طرأ لهما الذهب جليله ثم لغطفان
فلا ينفق في رواية ابن اسحق الآية بذلك (وقد أنزل الله تعالى في هذه القصة صدراً) أي جملة (من سورة
الأحزاب) من قواها يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم التي قواها قواها بغير نزع اسميت صدراً
لارتفاعها على غير ما من بقية السورة من حيث دلالتها على فضل المؤمنين وثباتهم وحبث المنافقين
وعنادهم وفي المصباح صدر المجلس مرتفعه (واختلف في تاريخها فقال موسى بن عقبة) في مغازيه التي
شهد مالك والشافعي بأنها أصح المغازي (كانت سنة أربع) قال المحافظ وتابعه على ذلك الإمام مالك
أخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه (وقال ابن اسحق) كانت (في شوال سنة خمس) وبذلك جزم غيره
من أهل المغازي) قال ابن الأثير وهو الأصح والذهبي هو المقتطوع والمحافظ هو المعتمد انتهى غايته
أن ابن سعد وشيخه ولا كانت في ذي القعدة (ومال البخاري إلى قول موسى بن عقبة) فنقله عنه مقتصراً
عليه (وقواها بقول ابن عمر) لذي أخرجه أول أحاديث الباب عن نافع عنه بلغظ (أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرضه يوم أحد) قال المحافظ عرض الجيش اختباراً أحوالهم قبل مباشرة القتال للنظر
في هيأتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك (وهو ابن أربع عشرة) سنة وفي رواية مسلم عرضه يوم أحد في
القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة (فلم يحزه) بضم أوله وكسر الجيم فزاي أي لم يحضره ولم يأذن له لعدم
أهليته للقتال (وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة) سنة (فأجازه) قال المحافظ أي أمضاه وأذن
له في القتال وقال الكرماني أجازه من الإجازة وهي للانفال أي أسهم له الأول وأولى ويرد الثاني هنا

(٢) قوله كانت سنة أربع في بعض نسخ المتن كانت في شوال سنة أربع اهـ

في أخذه دون الكافة في
الزرع والثمار ثم قال أبو
حنيفة إنما يجب فيه
العشر إذا أخذ من أرض
العشر فإن أخذ من
أرض الحراج لم يجب فيه
شيء منه لأنه لا أرض
الحراج قد وجه به على
مالكها الحراج لأجل
ثمارها وزرعها فلم يجب
فيها حق آخر لأجلها
وأرض العشر لم يجب في
ذمتها حق عنها فلذلك
وجب الحق فيما يكون
منها وسوى الإمام أحمد
بين الأرضين في ذلك
وأوجب فيما أخذ من
ملكه أو موات عشريته
كانت الأرض أو خراجية
ثم اختلف الموجبون له
هل له نصاب أم لا على
قولين أحدهما أنه يجب
في قليله وكثيره وهذا
قول أبي حنيفة رحمه الله
والثاني أن له نصابا
معينا ثم اختلف في قدره
فقال أبو يوسف هو
عشرة أرباط وقال محمد
هو خمسة أفرق والفرق
سنة وثلاثون رطلا
بالعراقي وقال أحمد
نصابه عشرة أفرق ثم
اختلف أصحابه في الفرق
على ثلاثة أقوال أحدها
أنه ستون رطلا والثاني
أنه ستة وثلاثون رطلا
والثالث ستة عشر رطلا
وهو ظاهر كلام الإمام

أنه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل وفي حديث أبي واقد الليثي رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرض العلمان وهو يحفر الخندق فأجاز من أجاز ورمز إلى الذراري فهدا بوضوح
أن المراد بالاجازة الامضاء لئلا لأن ذلك كان في مبدأ الامر قبل حصول الغنيمة أن لو حصلت غنيمة
انتهى وعلى هذا (فيكون بينهما سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث) باتفاق (فيكون الخندق في سنة
أربع) كما قال ابن عقبة (ولا حجة فيه إذا ثبت أنها كانت سنة خمس) كما جزم به أهل المغازي (لاحتمال
أن يكون ابن عمر في أحد كان أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الأحزاب استكمل الخمس عشرة وهذا
أجاب البيهقي) زاد المحافظ ويؤيد قول ابن اسحق أن أباسقيان قال للسلميين لما رجع من أحد موعدهم
العام المقبل بدير فخرج صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة إليها فلم يأت أبوسقيان للجذب فرجعوا
بعد أن وصلوا إلى عسفان أو دونها ذكره ابن اسحق وغيره وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف وهو أن
جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة ويلغون الأشهر التي قبل
ذلك إلى ربيع الأول وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر أن غزوة بدر الكبرى كانت في
السنة الأولى وأحد في الثانية والخندق في الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء لكنه بناء واه مخالف
لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون بدر في الثانية وأحد في
الثالثة والخندق في الخامسة وهو المتعذر انتهى (و) لكن (قال الشيخ) المحافظ ابن المحافظ (ولي
الدين بن العراقي المشهور أنها) أي الخندق (في السنة الرابعة) حقيقة لمزيد اتفاق القائلين بذلك
كيف وهم موسى بن عقبة ومالك البخاري ولذا صححه النووي في الروضة (وكان من حديث) أي
سبب (هذه الغزوة) كما رواه ابن اسحق بأسانيد كلها مرسله (أن نفر من يهود) منهم سلام بن مشكم
وابن أبي الحقيق وحي وكنانة النضيريون وهو ذن قيس وأبو عمار الوائليان (خرجوا) من خيبر
(حتى قدموا على قريش مكة وقالوا اناسكون معكم عليه حتى نستأصله) قال في رواية ابن اسحق
فقال لهم قريش انكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا فختلف فيه نحن ومحمد أفيدنا خير أم دينه
قلوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه فأنزل الله تعالى فيهم ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من
الكتاب يؤمنون بالحبث والطاغوت إلى قواه وكفى بجهنم سعيرا فسر ذلك قريشا ونشطوا لمادعوهم
إليه (فاجتمعوا لذلك واتعدوا له) أي تواعدوا على وقت يخرجون فيه وفي نسخة واستعدوا له والأول
هو الرواية في ابن اسحق والمناسب لقوله (ثم خرج أولئك اليهود حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان)
بعين مهملة قال الجوهري وليس في العرب عيلان غيره وهو في الأصل اسم فرسه ويقال هو لقب مضر
لأنه يقال قيس بن عيلان (فدعوههم إلى حربه عليه الصلاة والسلام وأخبرهم أنهم سيكونون معهم
عليه) قال الواقدي وجعلوا لهم عريضة بسنة إن هم نصرهم وهم (وإن قريشا قد تابعوهم) على ذلك
واجتمعوا معهم فخرجت قريش في أربعة آلاف وعقدوا اللواعة في دار الندوة وجمعه عثمان بن أبي
طلحة (وقائدها أبوسفيان بن حرب) المسلم في الفتح وقادوا معهم ثلثمائة فرس وألفا وخمسمائة بعير
ولاقتهم بنو سليم عر الظهران في سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية وخرجت
معههم بنو أسدي يقودهم طليحة بن خويلد الأسدي قاله ابن سعد وأسلم طليحة بعد ذلك (وخرجت
غطفان وقائدها عيينة بن حصن) بن حذيفة بن بدر الغزاري (في فزارة) قبيلته وكانوا ألقاها في
الروض سمي عيينة لشر كان بعينه واسمه حذيفة وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لا حق المطاع
لأنه كان يشبهه عشرة آلاف فتأوه وقال فيه أيضا إن شر الناس من ودعه الناس اتقاء شره وفي رواية أبي
أدريه لا في أخشى أن يفسد على خلقا كثيرا وفيه بيان معنى الشر الذي أتى منه ودخل عليه صلى الله

(فصل) وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه الرجل بالزكاة دعاه فقارة يقول اللهم بارك فيه وفي ابليه وتارة يقول اللهم صل عليه ولم يكن من يندبه أخذ كراهم الاموال في الزكاة بل وسط المال ولهذا نهى معاذ عن ذلك

(فصل) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المتصدق ان يشتري صدقة وكان يبيع للغي ان يا كل من الصدقة اذا أهداها اليه الفقير وأكل صلى الله عليه وسلم من لحم تصدق به على بريرة وقال هو عليها صدقة ولنا منها هدية وكان أحيانا يستدين لأصحاب المسلمين على الصدقة كما جهر جيشا فنقدت الابل فأمر عبد الله بن عمران يأخذ من قلائص الصدقة وكان يسم ابل الصدقة بيمده وكان يسمها في أذانها وكان إذا عراها أمر استسلف الصدقة من أربابها كما استسلف من العباس رضي الله عنه صدقة عامين

(فصل في هديه صلى الله عليه وسلم) في زكاة الفطر فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلم وعلى من يمونه من صغير

عليه وسلم بغير اذن فقال له أين الاذن قال ما استاذنت على مضري قبلك وقال ماهذه الحجيرة معك قال عائشة بذت أبي بكر فقال طلقها وأنزل لك عن أم البنين في أمور كثيرة من جفائه أسلم ثم ارتدوا من بطلية حين تنبأ وأخذ أسير أفأق به للصديق فن عليه ولم يزل مظهر الاسلام على جفونه وعنجهيته ولوثه عراييته حتى مات قال الشاعر

وانى على ما كان من عنجهيته * ولوثه عراييته لاديب انتهى

(والحرث بن عوف المري) بضم الميم وشد الراء أسلم بعد تبوك في وفد قومه بنى مرة وكانوا اثلاثة عشر رجلا رأسهم الحرث أحد الفرسان المشهورين (في) بنى مرة وكانوا أربعمائة نزلوا ابن سعد وخرجت أشجع وهم أربعمائة يقودهم مسعود بن ربيعة بضم الراء وفتح الحاء وأسلم بعد وخرج معهم غيرهم قال وقد روى الزهري ان الحرث بن عوف رجع بنى مرة فلم يشهد الخندق منهم أحد وكذلك روت بنو مرة والاول أثبت انتهى (وكان عدتهم فيما ذكره ابن اسحق) بأسانيده وابن سعد (عشرة آلاف) قال ابن سعد وكانوا اثلاثة عساکر وعاج الامر الى أنى سفيان قالوا أيضا (والمسلمون ثلاثة آلاف) قال الشامي وهو الصحيح المشهور (وقيل غير ذلك) قال في الفتح وقيل كان المشركون أربعة آلاف والمسلمون نحو الالف ونقل ابن القيم في الهدى عن ابن اسحق ان المسلمين كانوا سبعة مائة قال وهذا ظمنه وجه يوم أحد قال الشامي ولادليل في قول جابر في قصة الطعام وكانوا ألفا لانه أراد الاكلين فقط لاعدته من حضر الخندق انتهى وقيل كان المشركون خمسة عشر ألفا كذا حكاه في النهر قال ابننا سعد وهشام واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم (وذكر ابن سعد أنه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحزاب وما أجعوا عليه من الامر) الذي زعموه وهو استئصال المسلمين (ضرب على المسلمين الخندق) أي جعل على كل عشرة أربعين ذراعا كما روي كان الخندق بسطة أو نحوها (فعمل فيه عليه الصلاة والسلام) بنفسه (ترغيبا للمسلمين في الاجر وعمل معه المسلمون فدأب ودأبوا) جدوا وتعبوا حتى كان سلمان يعمل عمل عشرة رجال حتى عانه قيس بن صعصعة أي أصابه بالعين فلبط بضم اللام وكسر الموحدة وطاء مهملة أي صرع فخاة من عين أو علة وهو ملته وقال صلى الله عليه وسلم مروه فليتموضأ وليغتسل به سلمان وليكفئ الاناء خلفه ففعل فيكأنما حل من عقال وعند الطبراني وتنافس المهاجرون والانصار في سلمان وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت بنصب أهل على الاختصاص أو على اضمار أعني وأما الخفض على البذل فلم يجزه سببويه من ضمير المتكامل ولا من ضمير مخاطب لانه في غاية البيان وأجازه الاخفش قاله السهيلي (وأبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين في عملهم ذلك) أي تأخر عن العمل معهم (ناس من المنافقين) وهذا كالاستثناء من دأب ودأبوا كأنه قال الا المنافقين وانما أخرجوا لانهم مسلمون ظاهر (وجعلوا يورون بالضعف عن العمل) أي يخفون مقصودهم من خذلان المسلمين باظهار الضعف في القاموس وراه تورية أخفاه كواراه أو يتعللون به سماه تورية لاطهارهم خلاف قصدهم من عدم اعانة المسلمين وخذلانهم وأبرزوه في صورة الضعف لكن حيث صح المعنى اللغوي بالمحقيقة فلا معدل عنه للجاز (وفي البخاري) ثانی حديث في هذا الباب (عن سهل ابن سعد) الساعدي (قال كناع النبی صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون) بكسر الفاء (ونحن ننقل التراب على اكتادنا) بالتمام والبناء وفي حديث أنس على متونهم كما عند البخاري قال المحافظ ورواه ابن التين فغزاه هذه اللفظة لحديث سهل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش) دائم (الا عيش الآخرة) قال الداودي انما قال ابن رواحة لا هم ان العيش بالالف ولا م فأورده بعض الرواة على

وكبير ذكر وأثنى
وعبد صاعمان ثم أو
صاعمان شعيرا وصاعا
من أقط أو صاعا من
زبيب وروى عنه أو
صاعان دقيق وروى
عنه بص ف صاع من بر
والمعروف أن عمر بن
الخطاب جعل نصف
صاع من بر مكان الصاع
من هذه الاشياء ذكره
أبو داود وفي الصحيحين
أن معاوية هو الذي
قوم ذلك وفيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
أنار مرسله ومسنده
يقوى بعضها بعضها
حديث ثعلبة بن عبد الله
ابن أبي صفيرة عن أبيه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صاع من
بر أو قح على كل اثنين
رواه الامام أحمد وأبو
داود وقال عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده أن
النبي صلى الله عليه وسلم
بعث مناديا في فجاج مكة
ألا ان صدقة الفطر
واجبة على كل مسلم ذكر
وانثى حرا وعبد صغيرا
وكبير مدان من قح أو
سواه صاعان طعام قال
الترمذي حديث حسن
غريب وروى الدارقطني
من حديث ابن عمر
رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أمر عمرو بن حزم في زكاة

المعنى قال المحافظ وجهه على ذلك ظنه انه يصير بالالف واللام غير موزون وليس كذلك بل يكون دخله
الحزم ومن صورته زيادة شيء من حروف المعاني في أول الجزء (فاغفر للمهاجرين والانصار) وفي حديث
أنس بعد فاغفر للانصار والمهاجر قال المحافظ وكلاهما غير موزون ولعله صلى الله عليه وسلم لم تعد
ذلك وأعل أصله فاغفر للانصار وللمهاجر بثبيل همزة الانصار وباللام في المهاجرة وفي الرواية الأخرى
فبارك بدل فاغفر (والا كتابا لما شاءه الفوقية جمع بكذب فتح أوله وكسر المشناة) زاد المصباح وفتحها
(ما بين الكاهل) كصاحب الحمارك أو مقدم أعلى الظهر على العنق وهو الثالث الأعلى وفيه ست
فترات أو ما بين الكتفين أو موصل العنق في الصلب كما في القاموس (الى الظهر) وقال ابن السكيت
الكتف مجتمع الكتفين وحاصل المعنى انهم كانوا يحملون على اكتافهم وأعلى ظهورهم (وفي بعض
نسخ البخاري) كما ذكرنا في حدة وهو موجه على ان المراد به ما يلي الكتف من الجنب) لاستحالة الحقيقة
(وفي البخاري أيضا) ثالث حديث في الباب عن حميد (عن أنس) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الخندق (فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غارات باردة فلم يكن لهم عبد يدعملون ذلك لهم) قال
المحافظ أي انهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم الى ذلك لا مجرد الرغبة في الاجر (فلما رأى ما بهم من
النصب) بفتح النون والصاد التعب (والجمع قال) وفي رواية أبي الوقت فقال والاولى أولى لان
جواب لما لا يتقرن بالغاء (صلى الله عليه وسلم) في هذا كما قال الفتح بيان سبب قوله (اللهم ان العيش)
المعتبر الدائم (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا كدورته وكونه مع المنغصات التي لا تنهاى ثم بعد هو فان
وان طال قبل متاع الدنيا قليل هكذا رواية أنس في الصحيح كما سبقته ومرت رواية سهل لا عيش الا
عيش وما يقع في نسخ من جعله كذلك في خبر أنس بخالف للبخاري (فاغفر للانصار والمهاجر) بكسر
الجيم وسكون الهاء (فتسألوا) أي الطائفتان حال كونهم (خجيين له نحن الذين يابعوا) صفقة الذين لاصفة
نحن قاله الفتح (محمد على الجهاد) وفي رواية عبد العزيز عن أنس عند البخاري على الاسلام بدل الجهاد
والاول أثبت قاله المحافظ (ما بيننا) بدأ قال ابن بطال وقوله اللهم لا عيش الا عيش الآخرة هو من قول
ابن رواحة (عبد الله الصديق الشهير) (تمس به عليه الصلاة والسلام) قال ولولا يكن من لفظه لم يكن
بذلك شاعرا قال وانما يسمى شاعرا من قصده وعلم السبب والوتر وجمع معايبه من الزحف ونحو
ذلك قال المحافظ كذا قال وعلم الوتر الخ انما تلقوه من العروض التي اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد
وقد كان شعراء الجاهلية والمخضرمين والطبقة الاولى والثانية من شعراء الاسلام قبل أن
يضعه الخليل كما قال أبو العاتية أنا أقدم من العروض يعني انه نظم الشعر قبل وضعه وقال أبو عبد
الله بن الحجاج الكاتب

قد كان شعرا وري قديما * من قبل أن يخلق الخليل انتهى
(وعند المحدث بن محمد بن أبي أسامة) داهر المحافظ المشهور (من مرسل طاوس) بن كيسان اليماني
الفارسي تابعي ثقة فقيه كثير الحديث يقال اسمه ذكوان وطاوس لقب مات سنة ست ومائة وقيل بعدها
(زيادة آخر) هذا (الجزء) هي

(والعن عضلا والتارة) * هم كفونان نقل الحجاره
قال المحافظ والاول غير موزون أيضا ولعله والعن الهى عضلا والقارة وفي رواية عبد العزيز عن أنس
عند البخاري وينقلون التراب على متونهم وهم يقولون
نحن الذين يابعوا محمدا * على الاسلام ما بيننا أبدا
يقول صلى الله عليه وسلم وهو يحییهم اللهم لا خير الاخير الاخره * فبارك في الانصار والمهاجره

القطر بنصف صاع من

حنطة وفيه سليمان بن موسى وثقه بعضهم وتكلم فيه بعضهم قال الحسن البصري خطب ابن عباس في آخر رمضان على منبر البصرة فقال أخرجوا صدقة صومكم فيكان الناس لم يعلموا فقال من ههنا من أهل المدينة قومه والى اخوانكم فاعلموا هم فانهم لا يعلمون فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصدقة صاعا من تمر أو شعير أو نصف صاع قمح على كل حر أو مملوك ذكر أو أنثى صغيرا وكبير فلما قدم على رضى الله عنه رأى رخص السعر قال قد وسع الله عليكم فلو جعلتموها صاعا من كل شيء رواه أبو داود وفيه هذا القوله والنسائي وعنده فقال على أما إذا وسع الله عليكم فأوسعوا جعلوها صاعا من بروجيه وكان شيخنا رحمه الله يقول هذا المذهب ويقول هو قياس قول أحمد في الكفارات ان الواجب فيها من البر نصف الواجب من غيره (فصل وكان من هديه صلى الله عليه وسلم) اخراج هذه الصدقة قبل صلاة العيد وفي السنن

قال الحافظ ولا أثر للتقديم والتأخير فيه لانه يحمل على انه كان يقول اذا قالوا ويقولون اذا قال يعني يحيمونه تارة ويحييهم أخرى قال وفيه أن في انشاد الشعر تنشيطا في العمل وبذلك جرت عادتهم في الحرب واكثر ما يستعملون في ذلك الرجز (وفي البخاري) من طريقين ذكر المصنف الثانية (من حديث البراء بن عازب) قال لما كان يوم الاحزاب وخندق صلى الله عليه وسلم رأيت ينقل من تراب الخندق حتى وارى (أخفى) عن الغبار) لترأكه (جلدة بطنه) وفي الطريق الاولى حتى أغمر أو غمر بطنه بالشك وغين معجزة فيها فاما بالموحدة فواضح وأما بالمسليم فقال الخليلي ان كانت محفوظة فمعناها وارى التراب جلدة بطنه أى فبطنه بالنصب ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذ ان كانت ودخل بعضهم في بعض قال وروى اعقرهم - حله وفاء العقر - بالتحريك التراب قال عياض وقع الملا كثيرا بمهمله وفاء وبمعجزة وموحدة ففهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها وعند النسخ حتى غير بطنه أو غمر بمعجزة فيه ما موحدة ولا يذروا في زيد حتى أغمر قال ولا وجه لهذا الا أن تكون بمعنى ستر كما في الرواية الأخرى حتى وارى عن التراب جلدة بطنه قال وأوجه هذه الروايات اغبر بمعجزة وموحدة ورفع بطنه (وكان كثير الشعر) بفتح تين أى شعر بطنه وفي حديث أم سلمة عند أحمد بسند صحيح كان صلى الله عليه وسلم يعاطيهم إلى يوم الخندق وغمر شعر صدره وظاهره انه كان كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربة أى الشعر الذى في الصدر الى البطن فيمكن ان يجمع بانه كان مع دقة كثير أى لم يكن منتشر ابل كان مستطيلاً والله أعلم انتهى كلامه من الفتح (فسمعتهم يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل التراب ويقول اللهم) وفي الطريق الاولى والله (لولا أنت ما هتينا) وعلى الطريق الاولى هو موزون وأما الثانية فقال الزكري صوابه في الوزن لا هم أو والله لولا أنت وقال الدماميني هذا عجب فانه صلى الله عليه وسلم هو الممثل بهذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه الشريف غالباً قلت انما قال صوابه في الوزن ولا عجب في ذلك أصلاً (ولا تصدقنا) ولفظ أى على اللهم لولا أنت وقال بديل تصدقنا صواباً كذا في الشامية ومرواه ذكره باحدى روايتي الصحيح في أوله وأبديل تصدقنا بصوابنا كما هو ظاهر جداوله انفسه روى البخاري بلفظ اللهم تولا أنت كما نوههم فانه فاسد ثابتون في البخاري (ولا صلينا فانزل) بنون التوكيد الخفيفة (سكينة) بالفتح كبير أى وقاراً (علينا) هكذا رواية البخاري في المغازي من الطريقين وهما في الجهاد فانزل السكينة علينا ولا حموى والمستمل فانزل سكينة ولا كش - ميهنى كما هنا (وثبت) قو (الاقدام ان لا قينا) العدة (ان) الاولى (هو من الالفاظ الموصولات لا من أسماء الإشارة جمعاً للمذكر) (قدر غبوا) بغين معجزة العدة (علينا) أى على قتلنا قال الحافظ كذا السير خبي والكش - ميهنى وأبى الوقت والاصيلي وابن عساكر ولله قين قد بقوا كالأولى لكن الاصيلي ضبطها بالعين المهملة الثقيلة والموحدة وضبطها في المطالع بالغين المعجمة وكذا ضبطت في رواية أبى الوقت لكن بزاي أوله والمشهور ما في المعالغ انتهى وعلى خلاف المشهور وهو الالهال فشد يد رعبوا بالمباغة أى رعبوا المسلمين بتخزيهم - م علينا فلا حاجة الى انه ضمنه معنى جمعوا فعداه على مع انه يتعدى بنفسه وبالمهزة (إذا أرادوا فتنة أينا) بالموحدة الفراء كمارجعه عياض وبافروقية أى جثماً وأقدمنا على عدونا وتمة حديث البراء من هذه الطريق لفظها قال ثم يمد صوته بآخرها قال المصنف كالحافظ أى بقوله أينا ولفظه في الطريق الاولى رفع صوته أينا أينا وكان المصنف ذكر حاصل معنى الروايتين بقوله (ويعدها صوته) أى باللفظة الأخيرة لا بالجميع (وفي رواية له) (البخاري) (أيضا) في الطريق الاولى (ان الاولى بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أينا) قال الحافظ ليس بموزون وتحريره ان الذين قد بغوا علينا فذكر الراوى الاولى بمعنى الذين وحذف قد وزعم ابن التين

عنه انه قال من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وفي الصحيحين عن ابن عمر قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة ومقتضى هذين الحديثين أنه لا يجوز تأخيرها عن صلاة العيد وانها تفوت بالفراغ من الصلاة وهذا هو الصواب فانه لا معارض للمذنبين الحديثين ولا نسخ ولا إجماع يدفع القول بهما وكان شيخنا يوقى ذلك وينصره ونظيره ترتيب الاضحية على صلاة الامام لا على وقتها وان من ذبح قبل صلاة الامام لم تكن ذبيحته أضحية بل شاة لحم وهذا أيضا هو الصواب في المسألة الأخرى وهذا هو رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموضوعين (فصل في مكان من هديه صلى الله عليه وسلم) تخصيص المسكين بهذه الصدقة ولم يكن يقتسمها على الاصناف الثمانية قبضة قبضة ولا أمر بذلك ولا فعله أحد من أصحابه ولا من بعدهم بل أحد القواين عندنا لا يجوز إخراجها إلا على المسكين

أن المحذوف هم وقد والاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا وهو يتزن بما قال يمكن لم يتعين وذ كر بعض الرواة في مسلم أبو ابدل بغوا ومعه صحاح أي أنو أن يدخلوا في ديننا (وفي حديث) الحرث بن أبي أسامة من طريق (سليمان) بن طرخان (التيهيم) أي المعتمر البصري نزل في التيم فنسب اليهم الثقة العابد المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة وهو ابن سبع وتسعين سنة روى له الجميع (عن أبي عثمان) عبد الرحمن ابن ملجم مثمة ولا مثقلة (النهدى) بفتح النون وسكون الهاء ثقة عابد مخضرم مات سنة خمس وتسعين وقيل بعدها وعاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر روى له الستة وهو مرسل وقد أخرجه البيهقي موصولا عن سلمان (انه صلى الله عليه وسلم) لم حين ضرب في الخندق قال بسم الله وبه ديننا لا يحولنا وقوتنا (ولو عبدنا غير شقيننا حذاريا) هو (وحبذا ديننا) دينا وهذا غير موزون ويتزن بأسكان بأعجب الثانية لكن الذي في الفتح عن رواية النهدى هذه حبذا رابا وحب دينا باسقاط الالف الثانية وهذا موزون (قال في النهاية) يقال بديت بالشئ بكسر الدال أي بدأت به فلا ما خفف الله كسر الدال فان قلبت الله مزياة وليس هو من نبات الياء أي ليست فيه أصلية (انتهى) قال شيخنا يرد عليه أن الدال مكسورة قبل التخفيف اذا الظاهر من قوله بديت أن كسره أصلية غايته أن مكسور الدال بمعنى مفتوحها اللهم الآن يقال المراد أن مكسور الدال أصله الفتح فقلب الله مزياة ثم كسرت الدال لمناسبة الياء (وقد وقع في حفر الخندق آيات) علامات (من أعلام) جمع علم وهو العلامة وجمعها علامات فكأنه قال وقع علامات هي بعض علامات (نبوته عليه الصلاة والسلام) وتفنن فعبّر أولا بالآيات وثانيا بالعلام (منها ما في الصحاح) البخاري وغيره (عن جابر قال أنا) بشديد النون (يوم الخندق) ظرف لقوله (تخفروا) أي كما في وقت حفرنا مشغولين وفي رواية الاسماعيلي كنما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق تخفروا (فعرضت) أي ظهرت (كديبة شديدة) وهي بضم الكاف وتقدم الدال المهمل على التحتية وهي القطعة الصلبة) من الارض لا يعمل فيها المعول وهذه الرواية صدر المصنف في شرح البخاري وعزاها المحافظ لرواية الاسماعيلي وأحمد صدر بقوله كديبة كذا في ذر بفتح الكاف وسكون التحتية قيل هي القطعة الشديدة الصلبة من الارض وقال عياض كأن المراد أنها واحدة الكيد كما فهم أرادوا أن الكيد وهو الحيلة أعجزهم فاجروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصبى عن الحجر جاني كديبة بالنون وعند ابن السكن كديبة بقافية قال عياض لا أعرف للمصنف معنى انتهى وحكي الانصاري كديبة بفتح الكاف وسكون الموحدة انتهى فهي خمسة وفي شرح المصنف عن الفتح أن رواية الحجر جاني بفتح الكاف والموحدة أي قطعة صلبة من الارض لكن الذي في الفتح كما رأيت بالنون (خافوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كديبة عرضت في الخندق) وفي رواية الاسماعيلي فقال رشوها بالماء فرشوها (فقام وبطنه معصوب بحجر) زاد في رواية من الجوع ولا حمد أحابهم جهدا شديدا حتى ربط صلى الله عليه وسلم على بطنه حجر من الجوع قال المحافظ وفائدة ربطه على البطن أنها تضمر من الجوع فيخشى على الخناء الصلب بواسطة ذلك فاذا وضع فوقها الحجر وشدها عليها العصاة استقام الظاهر وقال الكرمانى لعلة لتسكين حارة الجوع يبرد الحجر أولانها حجارة رقاق قدر البطن تشد الامعاء لئلا يتجلل شئ مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحال (ولم يثن ثلاثة أيام لا تذوق ذواقا) بفتح الذال المعجمة أي شيئا قال المحافظ وهي جملة معترضة أوردتها البيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم بالحجر على بطنه وزاد الاسماعيلي ولا نطعم شيئا ولا نقدر عليه انتهى قال شيخنا أولبيان اجتهدا العبارة ومب الغتهم في امتثال أمره وان كانوا على غاية من الجهد وتوطئة لصنع جابر للطعام (فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها لام أي المسحاة وفي رواية أحمد فاخذ المعول أو المسحاة بالشئ أي في المفظ الذي قاله وان اتخذ

خاصة وهذا القول أرجح

من القول بوجوب قسمتها على الاصناف الثمانية
 * (فصل في هديه صلى الله عليه وسلم) في صدقة التلوع كان صلى الله عليه وسلم أعظم الناس صدقة بما ملك يده وكان لا يستكثر شيئا أعطاه الله تعالى ولا يستغله ولا يسأله أحدا شيئا عنده إلا أعطاه قليلا لكان أو كثيرا وكان عطاؤه عطاء من لا يخاف الفقر وكان العطاء والصدقة أحب شيء إليه وكان سروره وفرحه بما يعطيه أعظم من سروره والاتخاذ بما أخذه وكان أجود الناس بالخير يمينه كالريح المرسلة وكان إذا عرض له محتاج أثره على نفسه تارة بطعامه وتارة بلباسه وكان يتنوع في أصناف عطاؤه وصدقته فتارة بالهبة وتارة بالصدقة وتارة بالمدينة وتارة بشراء الشيء ثم يعطي البائع الثمن والسلعة جميعا كما يفعل بجاير وتارة كان يقرض الشيء فيرد أكثر منه وأفضل وأكبر ويشتري الشيء فيعطى أكثر من ثمنه ويقبل الهدية ويكافئ عليها بأكثر منها أو باضعافها إطفاء وتنوع في ضرب

معنى (فضرِب) في رواية الاسماعيلي ثم سمي ثلاثا ثم ضرب (فعاد) المضروب (كثبا) بثلاثة أي رملا (أهيل) بفتح الهمزة والتحتية بينهما هاء ساكنة آخره لام وعند ابن اسحق بلا غان جابر أنه دعا بأبناء من ماء فتقل فيه ثم دعا بماء الله أن يدعو ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها والذي بعثه بالحق لانها لتحتي عادت مثل الكتيب لا ترد فاسا ولا مسجاة (أو أهيم) بالميم بدل اللام (كذا بالشك من الراوي) ولم يعينه المحافظ ولا غيره (وفي رواية الاسماعيلي باللام من غير شك) كفاي الفتح قال وكذا عند يونس وفي رواية أحمد كتيبها بال (والمعنى أنه صار رملا يسيل ولا يتماسك) قال الله تعالى وكانت الجبال كتيبها مهيلا أي رملا ساكنا (و) أما (أهيم) بالميم فقال عياض ضبطها بعضهم بالمثلثة وبعضهم بالثناة وهى (بمعنى أهيل) باللام ووقع للمصنف في شرح البخاري أن رواية الاسماعيلي بالميم فكانت سبق قلم فبعد هذا البيان من المحافظ ببيان (وقد قيل في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمل التي لا يرويه الماء) أي لا يظهر أثره فيها الكثيرتها شبه ظهور الماء بزوال العطش الذي هو الرى واستعبر له اسمه ثم اشتق منه الفعل على أنه جمع هيام بالفتح كسحاب يخفف بنقل حركة الياء الى الهاء بعد سلب حركتها أو حذف ضممتها لا ينقل ثم قلبت كسرة ثمة لم الياء فصار هيم كما أشار اليه البيضاوى وصدر بان المراد الابل التي بها الهيام أي دغم الماء وهو داء يشبه الاستسقاء جمع أهيم وهيماء قال ذوالرمة فأصبحت كالحيماء لا الماء ببرد * صداها ولا يقضى عليها هيامها اه وما أفاده من اختلاف مفردة بالمعنيين قدينا في ما يشعر المصنف من أن أهيم يجمع على هيم فلا يختص بالابل اللهم إلا أن يكون إذا ووصف به الكتيب جمع على هيم ولا يطلق الاهيم على الرمل بل الهيام وإذا جمع قيل هيم (وقد وقع عند أجدو والنسائي في هذه القصة زيادة باسناد حسن من حديث البراء) بن عازب (قال لما كان) تامة وفاقها (حين) بالبناء على الفتح لا ضافته الى الجملة الماضوية في قواه (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو الاكثر لا ضافته الى مبنى ويجوز فيه الاعراب أو كان نافضة أي عملنا في الخندق حاصل حين أمرنا (بحفر الخندق) وجواب لما هو قوله (عرضت لنا في بعض الخنادق صخرة لا تأخذ فيها المعاول) جمع معول وهو الفاس العظيمة التي ينقر بها قوى الصخر كما في الجوهرى وقول شيخنا جوابها محذوف أي لما كان زمن أمره بالحفر حفرة نال ان نسخه فعرضت بالغاء لكن الثابت في النسخ الصحيحة وهو الذي رأيت في الفتح في نسختين صحيحتين عرضت بدون فاء فهي الجواب على انه قد يقرن بالغاء جواب لما فلا حاجة للتقدير (فاشكركم اذ ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فخاء وأخذ المعول) من سلمان (فقال بسم الله ثم ضربه فخر) بشين معجمة قطع والذي في الفتح في كسر (ثلثها) بالمعول وفي رواية فخرج نور أضواء ما بين لابتى المدينة (وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله انى لا بصر قصورها الحجر الساعة) من مكاني (ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر) زاد في رواية قبروت بركة من جهة فارس أضواء ما بين لابتىها (فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله انى لا بصر قصر المدائن) مدائن كسرى (الابيض) لعل المراد به قصر كسرى المعدله (الآن) وفي رواية والله انى لا بصر قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب من مكاني هذا وأخبرني جبريل أن أمى ظاهرة عليها فأبشر وبالانصر فسر المسلمون (ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر) زاد في رواية فخرج نور من قبل اليمن فأضواء ما بين لابتى المدينة حتى كان مصباحا في جوف ليل مظلم (فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله انى لا بصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة) وهذا الحديث الحسن لا يعارضه رواية ابن اسحق بالفظ حدثت عن سلمان فذكره وفيه أما الاولى فان الله فتح بها على اليمن والثانية الشام والمغرب والثالثة المشرق فارس لانه منقطع فلا يعارض المسند المرفوع الحسن ومن ثم لم

الصدقة والاحسان بكل

ممكن وكانت صدقته
 واحسانه بما يملكه
 وبحاله وبقوله فيخرج
 ماعنده ويامر بالصدق
 ويتخير عليها ويدعو
 اليها بحاله ولولاه فاذا رآه
 البخيل الشحيح دعاه
 حاله الى البذل والعطاء
 وكان من خاضعه وصحبه
 ورأى هديه ليملك نفسه
 من السماحة والندى
 وكان هديه صلى الله عليه
 وسلم يدعو الى الاحسان
 والصدق والمعرُوف
 ولذلك كان صلى الله
 عليه وسلم اشرح الخلق
 صدرا وأطيبهم نفعا
 وأنعمهم قلبا فان للصدقة
 وفعل المعرُوف تأثيرا
 عجيبي في شرح الصدر
 وانضاف ذلك الى ما خصه
 الله به من شرح صدره
 للنبوة والرسالة
 وخصائصها وتوابعها
 وشرح صدره حسنا
 واخراج حفظ الشيعان
 منه

(فصل في أسباب شرح
 الصدور ووصولها على
 الكمال صلى الله عليه
 وسلم) فاعظم أسباب
 شرح الصدر التوجه
 على حسب كماله وقوته
 وزيادته يكون انشراح
 صدر صاحبه قال الله
 تعالى فمن شرح الله
 صدره للاسلام فهو على

يلتفت الحافظ لرواية ابن اسحق وان تبعه عليها اليه عمرى وغيره بل اقتصر على هذا الحديث وأيده بأن
طريقه تعددت بقوله عقبه وللطبراني من حديث عبد الله بن عمرو ونحوه، وأخرجه البيهقي مطولاً من طريق
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفي رواية خط صلى الله عليه وسلم الخندق لكل
عشرة أناس هشة أذرع وفيه فرت بنا صخرة بيضاء كسرت معاوية لما أراد أن يعدل عنها ثم قلنا حتى
نشاو رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلنا اليه سلمان وفيه فضر بغيره صدع الصخرة وبرق منها
برقة يكبر وكبر المسلمون وفيه رأينا لك تكبير فكبرنا بك كبيرك قال ان البرقة الاولى أضأت لمّا قصور
الشام فأخبرني جابر بن عبد الله بن عمرو بن العاصي بن جوه انتهى قال ابن اسحق وحدثني من لا تأثم -م عن أبي هريرة أنه كان
يقول حين فتحت هذه المصارف في زمان عمرو عثمان افتتحوا ما يدايد الكرم والذي نفس أبي هريرة بيده ما
افتتحتم من مدينة ولا نقتحونها الى يوم القيامة الا وقد أعلمنى الله محمد صلى الله عليه وسلم فما فتحها
قبل ذلك (ومن أعلم نبوته صلى الله عليه وسلم عاشت في الصحيح من حديث جابر) المتقدم أوله في
حديث المكديّة (من تكثير الطعام القليل) وهو صاع من شعير وعنز صغير (يوم حفر الخندق) فجاء
بالقوم وهم ألف فبصق في العجين والبرمة قال جابر فأقسم بالله لقد اكلا وحتى تركوه وان برمتا كما هي
وان عيينا ليخبر كما هو (كما يأتي ان شاء الله تعالى مستوفي في مقصد المعجزات مع غيره) ومنها خبر
الحفنة من التمر التي جاءت بالبنة بشير بن سعد أخذت النعمان لابنها والحمامين راحة ليتغدياه
فقال لحاصل الله عليه وسلم ها تيه فصبتته في كفّيه فأمالأهما ثم أمر بثوب فبسط له ثم قال لانسان
اصرخ في أهل الخندق أن لهم الى الغداة فاجتمعوا عليه فجعلوا يا كابون وجعل يزيد حتى صدر واعنه
فانه ليسقط من أطراف الثوب رواه ابن اسحق (وقد وقع عند موسى بن عقبة أنهم أقاموا في عمل
الخندق) أي مدة حفرة (قريمان عشر بن ليلة وعند الواقدى أربع وعشرين) وعند ابن سعد ستة
أيام قال السهمودي وهو المعروف (وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوماً في الهدى النبوى لابن القيم
أقاموا شهرًا) كذا قاله المصنف تبعا للفتح حرفا محرف ورد ذلك الشريف السهمودي بأن الذي في
الروضة والهدى وسغازي ابن عقبة إنما هو في مدة المحصار لا في عمل الخندق ثم استدرك على الرديان ابن
سيد الناس بعد نقله عن ابن سعد أنه كل في ستة أيام قال وغيره يقول بضع عشرة ليلة وقيل أربع
وعشرين انتهى وليست بوائق من هذا التعقب فان الحافظ نقل قولاً عن ابن عقبة أن مدة المحصار
عشرون يوماً ثم بدّل قليل ذ كر هذا الخلاف في مدة الحفر وتوهم مثله بمجرد نسخ قد يكون سخطاً منها
أحد الموضوعين لا ينبغي فله لا يحذف في النقل قال ابن اسحق (ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حفر الخندق أقبلت قريش حتى نزالت بمجتمع) يضم الميم الاولى وسكون الجيم وفتح الفوقية
والميم الثانية أى الموضوع الذى تجتمع فيه (السيل) جمع سيل كفى القاموس وغيره ويجمع أيضاً
على أسياال وفي ابن اسحق على أسياال من رومة بين الجحف وزغبة قال السهيلي يزاي مفتوحة وغين
منقولة وقيل يضم الراء عين مهملة اسم موضع ذكرهما البكري مقدّم الثاني وحكى عن الطبرى انه
قال فى هذا الحديث بين الجحف والغابة واختاره هذا الرواية وقال لان زغبة لا تعرف والاعرف
عن دى رواية الغين المنقولة حديث ألا تعجبون لهذا الاعرابى أهـ دى الى ناقتى أعرفها بعينها
ذهبت منى يوم زغبة وقد كانت به بست فبسـ خط انتهى وتحقق وو جدت جملة قريش ومن
معهم -م (في عشرة آلاف) منهم -م (من أحابيشهم) فهو ظرف للمقدر لا لقريش والا لا يقتضى أنهم -م
ليسـ وامن العشرة والجار والمجرور عطف على محذوف مع حذف العاطف حتى لا يقتضى ذلك
إيضاح ان الجميع عند ابن اسحق الذى هذا كلامه عشرة آلاف فقط ثم الاحابيش المخلفاء من

نور من ربه وقال تعالى
 فمن يراد الله أن يهديه
 يشرح صدره للإسلام
 ومن يرد أن يضله يجعل
 صدره ضيقا حرا كما نما
 يصعد في السماء فالدني
 والتوحيد من أعظم
 أسباب شح الصدر
 والشرك والضلال من
 أعظم أسباب ضيق
 الصدر وإخراجها ومنها
 النور الذي يتدفق الله في
 قلب العبد وهو نور
 الإيمان فإنه يشرح الصدر
 ويوسعها ويفرح القلب
 فإذا فقد هذا النور من
 قلب العبد ضاق وخرج
 وصار في أضيق سجن
 وأصعبه وقدر روى
 الترمذي في جامع عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال إذا دخل النور
 القلب انفسح وإذا خرج
 قالوا فمألام ذلك
 يا رسول الله قال الانابة
 إلى دار الخلود والتجاني
 عن دار الغرور
 والاستعداد للوالت قبل
 نزوله فيصيب العبد من
 انشراح صدره بحسب
 نصيبه من هذا النور
 وكذلك النور المحمي
 والظلمة الحسية هذه
 تشرح الصدر وهذه
 تضيقه ومنها العلم فإنه
 يشرح الصدر ويوسع
 حتى يكون أوسع من
 الدنيا والجحيم بوزنه

التي تبش التجميع لتجمعهم على أنهم يدوا واحدة أولها الفهم بذنب حبشي جبل بأسفل مكة أو
 واديهما كما في أحد (ومن تبعهم من بني كنانة وأهل تهامة ونزل عيينة بن حصن في) على بابها أو بمعنى
 مع (غطفان ومن تبعهم من أهل نجد) قال ابن اسحق بذنب نتمى (إلى جانب أحد) ونتمى بفتح
 النون والقاف وفتح الميم متصو وقال الصغاني موضع من أراض المدينة ذكره البرهان (وخرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين حتى جعلوا ظاهرهم إلى سلع) بفتح السين المهملة
 وسكون اللام وبالعين المهملة جبل بالمدينة (وكانوا ثلاثة آلاف رجل) قال الشافعي وهوهم من قال
 كانوا سبعة مائة (فضرب هنالك عسكره وأخذوا بينه وبين القوم) قال ابن هشام واستخلف على
 المدينة ابن أم مكتوم (وكان) كما ذكر ابن سعد (لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الأنصار بيد سعد بن
 عباد وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الحرس إلى المدينة) قال ابن سعد كان يبعث سلامة بن أسلم في
 مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثة مائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير (خوفا على الذراري
 من بني قريظة) زاد غيره فإذا أصبحوا أمنوا (قال ابن اسحق وخرج عدو الله حيي بن أخطب) فسار
 (حتى أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم) بنفسه يري (وكان وادع) صالح
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده فأغلق كعب دونه باب حصنه وأتى أن يفتح له وقال)
 بعد ما ناداه حيي ويحك يا كعب (ويحك يا حيي) كلمة ترحم وتوحيج والمراد أمره بالانصراف عنه كما
 قال اذهب عني (انك أمر ومثوم وإني قد عاهدت محمد فإلست بناقض ما بيني وبينه فإني لم أر منه الا وفاء
 وصداقا فقال ويحك افتح لي) أكلهم قال ما أنا بفاعل (ولم يزل هتحي فتفتح له) وذلك انه نسبه إلى البخل
 بالعام فقال والله ان أغلقت دوني لا تخوفا على جيشك ان آكل معك منها ففتح له (فقال ويحك)
 كلمة يقال لمن وقع في هلاك يستحقه والمعنى وقعت في الهلاك ان لم توافني (يا كعب جئت بك بعز الدهر)
 أي بسبب عزم مدته وبينه بقواد (جئت بك بقر يش حتى أنزلتهم بمجتمع الاسياح) جمع سيل (ومن دونه)
 أي منزل قريش (غطفان وقد عاهدوني على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمد أو من معه) فقال له كعب
 جئتني والله بذل الدهر وبجهام قد هراق ماء برعدو وبرق وليس فيه شيء ويحك يا حيي دعني وما أنا
 عليه فإني لم أر من محمد الا صداقا وفاء (ولم يزل به) يفتحه في الذروة والغارب قال في الروض عو
 مثل أصله البعير يستصعب عليه فتأخذ القراد من ذروته وغارب سنامه فيجد لذته في أنس عند
 ذلك فضرب مثلا في الماروضة قال الحليمة

لعمرك ما قراد بني بغيض * إذا نزع القراد بمسطاع

(حتى نقض عهده وبرئ عما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأعلاه عهدا على انه ان
 رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك يصيبني ما أصابك (وعن
 عبد الله بن الزبير) الصحابي أمير المؤمنين ابن الصحابي الحواري (قال كنت يوم الأحزاب أنا وعمر
 بن الخطاب) بن عبد الأسد القرشي المخزومي الصحابي ابن الصحابي ربه صلى الله عليه
 وسلم أمه أم سلمة (مع النساء) يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم (في أطعم) بضم طين حصن مبن
 بالحجارة (حسان) بن ثابت أضيف إليه لكونه فيه مع النساء وهذا اللفظ مسلم واه في رواية في الأطعم الذي
 فيه النسوة قال ابن الكلبي كان حسان لسناسا جاعا فأصابته علة أحدثت فيه الحجن فكان لا ينظر إلى
 قتال ولا يشهده وأخرج ابن اسحق من مرسل يحيى بن عباد عن أبيه والطبراني برجال الصحيح من مرسل
 عروة وأبو يعلى والبخاري بأسناد حسن عن الزبير بن العوام قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 الخندق جعل نساء وعتمه صفية في حصن ومعهم حسان فأقبل عشرة من اليه ودفعوا إليه من الحصن

جذتان من حديد كاهم المتصدق بصدقة اتسعت عليه وانبطت حتى يجري ثيابه ويعني أثرة وكلماهم البخيل بالصدق لذت كل حلقة مكانها ولم تنسع عليه فهذا مثل انشراح صدر المؤمن المتصدق وانفساح قلبه ومثل ضيق صدر البخيل وانحصار قلبه ومنها الشجاعة فان الشجاع منشرح الصدر واسع البطن متسع القلب والجبان أضيق الناس صدرا وأحصرهم قلبا لا فرحة له ولا سرور ولا لذة له ولا نعيم الا من جنس ما لا يحيط به وان البهيمة وأما سرور الروح ولذتها ونعيمها وابتهاجها فحرم على كل جبان كما هو محرم على كل بخيل وعلى كل معرض عن الله سبحانه غافل عن ذكره جاهل به وباسمائاته تعالى وصفاته ودينه متعلق القلب بغيره وان هذا النعيم والسرور يصرف في القبر رياضاً وجنة وذلك الضيق والمحصر ينقلب في القبر عذاباً وسجناً لخال العبد في القبر كحال القلب في الصدر نعيماً وعذاباً وسجناً واطلاقاً ولا عبرة بانشراح صدر

ضعاف القلوب من المؤمنين فنسب القول الى جميعهم (وانزل الله تعالى واذيقوا المنافقون والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (ساو عدنا الله ورسوله) من الظفيرة اعلاء الدين (الاغروا) وعدا باطلا ذكر ابن اسحق ان قائله معتب بن قشير قال كان محمد يرى أن نأكل من كنوز كسرى وتيسر وأحدنا لا يأمن أن يذهب الى الغائط وأخرج جويبر عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية في معتب بن قشير الانصاري هو صاحب هذه المقة إتيه وقيل عبد الله بن أبي وأخيه قال ابن هشام وأخبرني من أثق به من أهل العلم ان معتب لم يكن من المنافقين واحتج بأنه كان من أهل بدر (الآيات) وهذه الاخبار اجالي عما نزل بسبب ظهور المنافق فصار به قوله (وقال رجال ممن معه يا أهل يثرب لا مقام لكم) بضم الميم وفتحها أي لا إقامة ولا مكان (فارجعوا) الى منازلكم بالدينونة (وقال أوس بن قيس) بتحقيقه وظاهراً معجزة الانصاري الاوسى يقال انه منافق عسكاه هذه القصة ونحوها لكن ذكره في الاصابة في القسم الاول وقال شيدأ حداه وابعاء عرابية رعبه والله يقول يقال كان منافقا وانه القائل ان يوتنا عورة انتهى وابنه عرابية في صحبته خلاف وكان سيدا وفيه يقول شماخ

اذا مارا بقرعة لمجد * تلتاها عرابية ياليمين

(يا رسول الله ان يوتنا عورة) غير حصية فتعشى عليها (من العدو) قال ابن اسحق وذلك عن ملاء من رجال قومه (فأذن لما فرجع الى ديارنا فافترج المدينة) قال تعالى وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا (قال ابن عاصم) بياء ودال معجزة محمد والحافظ صاحب المغازي (وأقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة الخزومي) يريد قيسل النبي صلى الله عليه وسلم كما عند أبي نعيم (على فرس له ليوثبه الخندق فوقع في الخندق) زاد في رواية أبي نعيم فاندقت عنقه (فتله الله وكبر) عظم (ذلك على المشركين فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نأعطكم الدية) قال ابن هشام بلغني عن الزهري أنهم أعطوا في جسده عشرة آلاف درهم (على أن تدفعوه اليها فدفعتهم فرد اليهم النبي صلى الله عليه وسلم) جواب قولهم ذلك بقوله (الذي حدث) لموته كافر افترج الله ورسوله (خبيث الدية) لعدم حلها الا لدية في مثل هذه الصورة (فأعنه الله ولعن ديتهم ولا تمنعكم أن تدفعوه ولا أرب) بفتح الميم والراء بالموحدة أي حاجة (لنا في ديتهم) وقال ابن اسحق وأقام عليه الصلاة والسلام والمسلمون (على الخندق) وعدوهم يحاصرونهم ولم يكن بينهم قتال (الا أنهم لا يدعون الطلاع باليد يطعون في الغارة) قال ابن سعد (الامرأة بالنبل) لكن كان عمرو بن عبدود العامري وهو ابن تسعين سنة قال ابن سعد (اقتحم هو ونفر معه) هم عكرمة وهزيمة بن أبي وهب الخزوميان وضار بن الحنظل كما في ابن اسحق (خيولهم) بالرفع بدل من الفاعل فهو المقصود بالنسبة ومعناه اقتحمت باكرهم اياها أو بالنصب واقتحم بمعنى أقحم مجاز (من ناحية ضيقة من الخندق حتى كانوا بالسبخة) هم حلة فوحدة فعجزة مفتوحات واحدة السباح ويقال أرض سبخة بالكسر ذات سباح وهو أنسب بالمعنف أي حتى صار دبابا لأرض السبخة بين الخندق وسلم (فبارزه على) بعده نادى عمرو ولان من يبارزه في كل مرة يقول على أنه يائي الله فيقول اجلس انه عمر وقال على في الثالثة وان كان عرافا أعطاه صلى الله عليه وسلم سيفه وعمه وقال اللهم أعنه عليه فدعاه الى الاسلام أو الرجوع عن الحرب فأبى الا ابرأ فضج له وقال ما كنت أظن أحد ابرأ مني على هذه الخصلة فن أنت قال على بن أبي طالب قال يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فأبى كره أن أهرق دمه فقال على له كني والله لأكره أن أهرق دمه فغضب عمر وفضل عن فرسه وعقرها وسئل سيفه كائنه شعله نار ثم أقبل نحو على مغضبا فاستقبله على بدركه ودنا أحدهما من الآخر ونارت بينهما غيرة فضر به عمر وفتاقها بدركه فانقادت وأثبت فيها السيف وضربه على فوق عاتقه

هذا العارض ولا بضيق

صدر هذا العارض فان
العوارض تزول بزوال
أسبابها وانما الماعول
على الصفة التي قامت
بالقلب توجب انشراحه
وحده في الميزان والله
المستعان ومنه سأل من
أعظمها الخراج دغل
الطلب من الصفات
المذمومة التي توجب
ضيقه وعداؤه وتحول
بينه وبين حصول امره
فان الانسان اذا اتى
الاسباب التي تشرح
صدره ولم يخرج تلك
الاصناف المذمومة من
قلبه لم يحظ من انشراح
صدره بضائل وغاياته أن
يكون له مادتان تعتوران
على قلبه وهو للمادة
الغالبة عليه منها
ترك فضول النظر
والكلام والاستماع
والخفاطة والاكل والنوم
فان هذه الفضول
تستحيل آلاما وغما
وهو ما في القلب
تحصره وتحبس وتضيقه
ويتعذب بها بل غالب
عذاب الدنيا والآخرة
منها فلا اله الا الله ما أضيق
صدر من ضرب في كل
آفة من هذه الآفات
بسهم وما أنكده عيشه وما
أسوأ حاله وما أشد حصر
قلبه ولا اله الا الله ما أنعم
عيش من ضرب في كل

(فقتله) وقيل طعنه في ترقوته حتى أخرجهما من مراقبه فسقط ثم أقبل نحوه صلى الله عليه وسلم وهو
متهم بالقتال له عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه فانه ليس في العرب درع خير منها فقال انه حين ضرب به
استقبلني بسواته فاستجيت قال الحماكم سمعت الاصم قال سمعت العطاردي قال سمعت الحافظ
يحيى بن آدم يقول ما شئت قتل على عمر الا بقوله تعالى فهزموهم ياذن الله وقتل واودجالت (وبرز
نوفل بن عبد الله بن المغيرة) المخزومي (فقتله الزبير) بن العوام بالسيف حتى شقه اثنتين وقطع سرجه
حتى خلص الى كاهل افرس فقبل مارأينا مثل سيفك قال ما هو السيف ولكن الساعد (وقيل قتله
على) هكذا عزا في الفتح لابن اسحق فقبه المصنف ولم يذكر ذلك ابن هشام في روايته عن البكاكي عنه
فاعله في روايته غيره ثم هو معارض لما قدمه المصنف عن ابن عائذ من انه اقبح الخندق فوقع فيه فقتل
وهو الذي ذكره ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق ومثله في رواية أبي نعيم وعليه اقتصر اليه عمري وقد
روى ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة ان رجلا من المشركين قال يوم الخندق من يمارز فقال صلى الله
عليه وسلم قم ياربير فقال أءه صفة واحدة يدى يارسول الله فقال قم ياربير فقام فقتله ثم جاء بسلبه الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقتله اياه وذكر ابن جرير ان نوفلا لما تورط في الخندق رماء الناس بالحجارة
فجعل يقول قتله أحسن من هذه يامعشر العرب ففرز اليه على فقتله وفي الجمع بين الثلاثة عشر
(ورجعت بقيقه الخيول مهزومة) قال ابن هشام وألقى عكرمة رمحها يومئذ وهو مهزوم عن عمر وفعبره
حسان بابيات فلما رجعوا الى أبي سفيان قال هذا يوم لم يكن لنا فيه شيء فارجعوا وكان شعار الصحابة يوم
الخندق وبنى قريظة حم لا ينصرون (ورمى سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الا كحل وهو بفتح الهمزة
والحاء) المهملة بينهما كاف ساكنة عرق في وسط الذراع قال الخليل) ابن أحمد الازدي ان الفرار هدى
أبو عبد الرحمن البصري اللغوي صاحب العروض والنحو العالم العابد الصدوق في الحديث مات بعد
الستين ومائة وقيل سنة سبعين أو بعدها أخرجه ابن ماجه في التفسير (هو عرق الحياة يقال ان في كل
عضو منه شعبة فهو في اليد الا كحل) وفي القاموس هو عرق في اليد أو هو عرق الحياة ولا تقل عرق
الا كحل (وفي الظاهر الا بهر) بفتح الهمزة والهاء بينهما موحدتا كنه في القاموس الا بهر الظاهر وعرق
فيه وودد العنق والا كحل (وفي الفخذ الذئب) بفتح النون مقصور كما قال الاصمعي عرق من الورك الى
الكعب قال أبو زيد يثنى نسوان ونسيان والجمع انساء قال ابن السكيت هو عرق الذئب وقال الاصمعي
هو النساء ولا تقل عرق الذئب لان الشيء لا يضاف الى بعضه (انما قطع لم يرق الدم) بالهمز أى لم
ينقطع ونسخة لم يرق تحريف فالذي في اللغة انه مهموز لكن وجهها شي خنثى التقرير بان الهمزة أبدلت
ألفا قبل الجازم فلما دخل حذفت الالف كالحركة (وكان الذي رمى سعدا هو ابن العرق) بفتح العين
المهملة وكسر الراء وهى أمه واسمها قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم تكنى أم فاطمة سميت
العرقه لطيب ريحها وهى جدة خديجة أم أبيها وهو حبان بن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن هصيص بن
عامر بن ثؤي كذا قال السهيلي وقال ابن الكلابى هى أم عبد مناف جد أبيه وهو عنده حبان ابن أبي قيس
ابن علقمة بن عبد مناف قال في التبصير وحبان بكسر الحاء المهملة وفتح الواو وحدة عرقه وصحبه
موسى بن عتبة فقال جبار بجيم وموحدة رراء والاول أصح قاله الامير يعنى ابن ما كولا (أحد بنى عامر
ابن ثؤي) ولذا يقال له العامرى (قال خذها وأنا ابن العرقه فقال سعد) ويقال النبي صلى الله عليه وسلم
(عرق) بمعنى مهملة (الله وجهك في النار) قال اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فبقى
لهفانه لا قوم أحب الى أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه) وأخرجوه وان كنت وضعت الحرب
بيننا وبينهم فاجعلها الى شهادة ولا تمتنى حتى تقر عني من بنى قريظة هذا بقية قوله عند ابن اسحق ونحوه

تخلصه من تلك الخصال
الحمودية بسهم وكانت
هسته دثرة عليها حائمة
حولها فلم يذ نصيب
واقر من قوله تعالى أن
الابرار لفي نعيم ولذلك
نصيب واقر من قوله
تعالى ان الفجار لفي
جحيم وبينهم ما رتب
متفاوتة لا يحصيها الا الله
تبارك وتعالى والمقصود ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكمل الخلق في كل
صفة يحصل بها انشراح
الصدر واتساع القلب
وقرة العين وحياة الروح
فهو أكمل الخلق في هذا
الشرح والحياة وقرة
العين مع ما يخص به من
الشرح المحسوس وأكمل
الخلق متابعه أبا كلهم
انشر احاولذة وقرة عين
على حسب متابعتهم ينال
العبد من انشر اح صدره
وقرة عينه ولذة روحه
ما ينال فهو في ذروة
الكمال من شرح الصدر
ورفع الذكر ووضع الوزر
ولا يتابعه من ذلك
بحسب نصيبهم من
اتباعه والله المستعان
وهكذا اتباعه نصيب
من حفظ الله لهم وعصيته
اياهم ودفعه عنهم
وأعزاز لهم ونصرهم
بحسب نصيبهم من
المتابعة فاستقل
ولا عبرة بكثرتهم وجد خبرا

في الصحيح وقد استجاب الله له فلم يقيم لقر يش حرب بعدها ومات حتى حكم في بني قريظة كما يأتي قال ابن
اسحق وتحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول ما أصاب سعدا يومئذ الا أبو اسامة
الجشني حليف بني مخزوم قال ابن هشام ويقال الذي رماه خفاجة بن عاصم بن حبان والله أعلم (وأقام
عليه الصلاة والسلام وأصحابه) في حصار الكفار على الخندق ولم يكن بينهم قتال الا امرأاة بالنبل
والحجارة (بضع عشرة ليلة) وذكر موسى بن عقبة أن مدة الحصار عشرين يوما نقله الفتح وفي العيون
بضع وعشرون ليلة قريب من شهر وفي الهدى انه شهر (فثنى نعيم بن مسعود) بن عامر بن أنيف بنون
وفاه مصغر (الاشجعي) الصحابي المشهور والمتوفى أول خلافة علي خرجاه أو داود (وهو مخف اسلامه
فثبط قوما) وهم بنو قريظة (عن قوم) وهم قريش ومن معهم (وأوقع بينهم م شرا) كراهية من كل
قريش لا لآخر لا حرا باطنا ففعل ذلك (لقد والله عليه الصلاة والسلام) اه لما أتاه قائل اني أسلمت وان قومي
لم يعلموا باسلامي فرفى بما شئت فقال صلى الله عليه وسلم خذل عذاف (ان الحرب خدعة) قال الحافظ بفتح
المعجمة وبضمها مع سكون الدال المهملة فيها وبضم أوله وفتح ثانيه مصيغته مبالغته كهمزة قلزة قال
الزوي اتفقوا على ان الاولى أفصح حتى قال ثعلب بلغنا انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جزم
أبو ذر الهروي والقزاري والثنية غبطت كذلك في رواية الاصيلي قال أبو بكر بن طلحة أراد ثعلب أنه صلى
الله عليه وسلم كان يستعملها كثيرا وحارزة لفظها اول كونها تعلى منى للشيدتين الاخرين قال ويعطى
معناها ايضا الامر باستعمال الحيلة مهما أمكن ولو مرة فكانت مع اختصارها كثرة المعنى اذا المعنى أنها
تخدع أهلها من وصف الفاعل باسم المصدر أو أنها وصف للفعول كذا الدرهم ضرب الامير أي مضروبه
وقال الخبائي انها المرة الواحدة بمعنى أنه اذا خدع مرة واحدة لم تقل عشرة ومعنى الضم مع السكون أنها
تخدع الرجال أي هي محل الخداع وموضعهم مع فتح الدال أي تخدع الرجال أي تخدعهم الظفر ولا تني لهم
كالضحكة اذا كان يضحك بالناس وقيل المحكمته في الاتيان بالتاء الدلالة على الوحدة فان الخداع ان
كان من المسلمين فكأنه خدعهم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكأنه خدعهم من مكرهم
ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من المفسدة ولو قل وحكي المنذرى لغرة اربعة بالفتح
فيهما قال وهو جمع خادع أي ان أهلها هذه الصفة فكأنه قال أهل الحرب خدعة وحكي مكى ومحمد بن
عبد الواحد طامسة كسر أوله مع الاسكان وأصل الخداع ابطان أمره اظهار خلافه وفيه التحريض
على أخذ الخدع في الحرب والنسب الى خداع الكفار وان من لم يثيقه ذلك لم يمان ان يتعكس الامر عليه
قال الزوي اتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيف أمكن الا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان
فلا يجوز زوال ابن العري ووقع الخداع بالتعريض وبالكمين ونحو ذلك وفي الحديث الاشارة الى
استعمال اراى في الحرب بل الاحتياج اليها كدمن الشجاعة ولذا اقتصر على ما يشير اليه
بهذا الحديث وهو كقوله المحج عرفة قال ابن المنير معنى الحرب خدعة أن الحرب الجيدة لصاحبها
الكاملة في مقصودها انما هي الخدعة لا المواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول الظفر مع
الخدعة بغير خطر وذكر الواقدي ان أول ما قال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة
الخندق انتهى من الفتح وهو صريح في أن الرواية انما هي بالثلاثة الاولى لتصر محبة بالغة
رابعة لغة خامسة وتبعه المصنف وفي القاموس أنه روى أيضا بكسر الخاء وسكون الدال
ووافق قول السيوطي في التوشيح بفتح الخاء وضمها وكسرها وسكون الدال أمر باستعمال
الحيلة فيه ما أمكن (فاختلفت كاتمتهم) وذلك ان نعيم ما أتاه صلى الله عليه وسلم فقالت اني
أسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فرفى بما شئت فقال انما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت
فان الحرب خدعة فخرج حتى أتى بني قريظة وكان لهم نديم افعال قد عرفتم ودي واياكم وخاصة

فليحمد الله ومن وجد
غير ذلك فلا يومن الا
نفسه

(فصل في هديه صلى الله
عليه وسلم) في الصيام لما
كان المقصود من الصيام
حبس النفس عن
الشهوات وطماعها عن
المؤلفات وتعديل قوتها
الشهوانية لتستعد
لطلب ما قبله غاية
سعادتها ونعيمها وقبول
ما تركه مما فيه حياتها
الابدية ويكسر الجوع
والظمأ من حداثتها
وسورتها ويذكرها
بحال الاكباد الجامعة
من المساكين وتضييق
مجارى الشيطان من
العبد بتضييق مجارى
الطعام والشراب وتحبس
قوى الاعضاء عن
استرسالها لحكم الطبيعة
فيما يضرها في معاشها
ومعادها ويسكن كل
عضو منها وكل قوة عن
جأحه وتاجم باجماعه
فهو لحام المتقين وحنفة
المحاربين ورياضة الارباب
والمقربين وهول رب
العالين من بين سائر
الاعمال فان الصائم لا
يفعل شيئا وانما يترك
شهوته وطعامه وشرابه
من أجل معبوده فهو
ترك محبوبات النفس
ولذا ذاتها اثارا لمحبته
الله يوم ضاها وهو سرير

ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بتممهم فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا ببلد بلدكم به
أموالكم وأبنائكم ونسأؤكم لا تقدررون ان تحموا وامنهم الى غيرهم وانهم جأؤا الحرب محمد فدأصحبهم وقد
ظاهروهم عليهم وبلدهم وأموالهم ونسأؤهم بغيره فان رأوا نهزة أصاوها وان كان غير ذلك لمحقوا
ببلادهم وخلصوا بينكم وبينه ببلدكم ولا طاقاة لكم به ان خلا بكم فلاتة تلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنا
من أشرفهم يكتنون بأيديكم ثقة لكم على ان تغاتلوا معهم محمد حتى تناجزوه فقالوا لالقه دأشرت بالراى
ثم أتى قريشا فقال لاني سفيان ومن معه قد عرفتم ودي لكم وفراقى محمد اوانه قد بلغنى أمر رأيت حقا على
ان أبلغكموه نصحا لكم فاكتموه عنى قالوا انفعل قال ان يهود ندموا على ما صنعوا وأرسلوا الى محمد انا قد
ندمنا على ما فعلنا أيرضيك ان نأخذ من أشرف قريش وغطفان رجلا تضرب أعناقهم ثم نكون
معك على من بقى منهم حتى نستأصلهم فأرسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يديتمسون منكم رهنا فلا
تدفعوا اليهم رجلا واحدا ثم أتى غطفان فقال انكم أصلى وعش يرقى وأحب الناس الى ولا أراكم
تتمونى قالوا صدقت ما أنت عندنا بتممهم قال فاكتموا عنى قالوا انفعل فقال لهم مثل ما قال لقريش وكان
من صنع الله لرسوله ان أباسقيان ورؤس غطفان أرسلوا الى بنى قريظة عكرمة في نفر من القيلتين
يقولوا اننا لسنابدار مقام وقد هلك الخف والمخافر فأعدوا للقتال حتى تناجز محمد ونفره مما بيننا وبينه
بأرسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت لا نعمل فيه شيئا وكان قد أحدث فيه بعضنا حدثا فأصابه ما لم يحفظ
عليكم ولستم مع ذلك بمقاتلين معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكتنون بأيدينا ثقة لنا حتى تناجز
محمد انا نخشى ان اشتد عليكم القتال أن ترجعوا الى بلادكم وتركناء الرجل في بلادنا ولا طاقة لنا به
فقال قريش وغطفان والله ان الذى حدثكم نعيمه لمحق فأرسلوا اليهم انا والله لا ندفع اليكم رجلا
واحدا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقال قريظة ان الذى ذكر لكم نعيم لمحق فأرسلوا
اليهم انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فأبوا عليهم وخذل الله بينهم بعث الله عليهم الرجح في ليال
شديدة البرد فأكفأت قذورههم وطرحت أبنيتهم ذكراه ابن اسحق في رواية ابن هشام عن البكائي
عنهم وخصة الحافظ في الفتح بأو جز عبارة وقال بعده ما لفظه قال ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان عن
عروة عن عائشة ان نعيما كان رجلا غويا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان اليهود قد بعثت الى ان
كان يرضيك انا نأخذ من قريش وغطفان رهنا بتممهم اليك ثقة لهم فلو اننا فرجع نعيم مسرعا الى
قومه فأخبرهم فقالوا والله ما كذب محمد عليهم وانهم لاهل غدر وكذلك قال لقريش في كان ذلك سبب
خذلانهم ورحيلهم انتهى (وروى الحاكم عن حذيفة بن اليمان الصحابي ابن الصحابي) قال لقد
رأيت ليلة الاحزاب) أى الليلة التى اشتد علينا الامر فيها من ليالى الاحزاب وهى الليلة التى كانت بعد
المحاصرة الشديدة وذلك كما ذكر ابن سعد وغيره أنه لما طال المقام على قريش وقتل عمرو وانهم لم يزلوا
اتعدوا أن يعدوا جميعا ولا يتخلف منهم أحد فباتوا يعبون أصحابهم ثم وافوا الحنفى فقبل طلوع
الشمس وعي صلى الله عليه وسلم أصحابه وجمعهم على القتال ووعدهم النصر ان صبروا والمشركون قد
جمعوا المسلمين في مثل الحصن من كتابهم فأحدقوا بكل وجه من الحنفى وجهوا على خيمته صلى
الله عليه وسلم كتيبة عظيمة غليظة فيها خالد بن الوليد فقاتلواهم يومهم ذلك الى هوى من الليل ما يقد
صلى الله عليه وسلم ولا أحد من المسلمين أن ينزلوا من مواضعهم ولا على صلاة ظهر ولا عصر ولا مغرب
ولا عشاء فجعل الصحابة يقولون ما لنا في قول صلى الله عليه وسلم ما صليت حتى كشفهم الله فخرجوا
متفرقين ورجع كل فريق الى منزله وأقام أسيد بن حضير في ما بين على شفير الحنفى فكثرت خيل
المشركين وعليها خالد يطلبون غرة فقاوشوهم ساعة ففرق وحش بن حرب الطفيل بن النعمان وقيل

العبدور به لا يطلع عليه
سواه والعباد قد
يطلعون منه على ترك
المفطرات لظاهرة وأما
كونه ترك طعامه
وشربه وشهوته من
أجل عبودته فهو أمر لا
يطلع عليه بشر وذلك
حقيقة الصوم وللصوم تأثير
عجيب في حفظ الجوارح
الظاهرة والقوى الباطنة
وحيتها عن التخليط
الجالب لها والمواد الفاسدة
التي ادالت وتآكلت عليها
أفسدتها واستفراغ
المواد الرديئة المانعة له
من صحتها الصوم يحفظ
على القلب والجوارح
صحتها ويعيد إليها ما
استلبته منها أبدى
الشهوات فهو من أكبر
العون على التقوى كما
قال تعالى يا أيها الذين
آمنوا واكتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم لعلكم تتقون
وقال النبي صلى الله عليه
وسلم الصوم جنة وأمر
من اشتد عليه شهوة
النكاح ولا قدرة له عليه
بالصيام وجعله وجاء
هذه الشهوة والمقصود
أن صامخ الصوم لما
كانت مشهودا بالعقول
السليمة والقطر
المستقيمة شرعه الله
لعباده رحمة لهم واحسانا
لهم وحيث وجنته وكان

فيه الطغيل بن مالك بن النعمان من بني سلمة بمزراقه فقتله وانكشفوا وسار صلى الله عليه وسلم إلى
قنطرة لا لا فاذن وأقام فضلى الظهر ثم أقام لكل صلاة إقامة فصولها فاتهم وقال شغلونا عن الصلاة
الوسطى صلاة العصر ملائكة أجوافهم وقبورهم ناروا لم يكن بعد قتال حتى انصرفوا إلى كنفهم لا يدعون
الطلائع بالليل يطعمون في الغارة (وأبو سفيان ومن معه من فوقنا) أى من فوق الوادى من قبل
المشرق (وقريظة أسفل منا) من بطن الوادى من قبل المغرب وهذا خلاف سائر عن ابن عباس أن الذين
من فوقهم غطفان ومن أسفل منهم قريش رواه ابن مردويه وبه جزم البغوى وغيره وزادوا وانضم إلى
غطفان بنو قريظة والنضير ويحتمل الجمع بأن قريشا كانت تأتي تارة من فوق وغطفان من أسفل تارة
على العكس من ذلك ثم اعل معنى كون قريظة مع المشركين أى في جهتهم من حازين في جانب لانفسهم
ممتنعين من الزحف معهم عليه صلى الله عليه وسلم فلا ينافى أيضا حديث نعيم من امتناعهم من القتال
وفيه بعد لان ظاهر حديث نعيم أنهم لم يخرجوا من ديارهم فاعل معنى قوله وقريظة أسفل منا وهم في
ديارهم يؤيده أو يعينه قوله (فخذهم على ذرارينا ما أتت علينا ليلة أشد ظلمة ولا رجحانها) لا ينافى
هذا قوله في بنية الحديث فإذا الرجح فيه أى عسكر المشركين لا يجاوز شبر الان شدة هذه بالنسبة للعادة
والآتية هى التي هتكت بآبائهم وأطفأت نيرانهم (فجعل المنافقون يستأذنون) النبى (ويقولون
بيوتنا عورة) أى غير حصينة وفى رواية البيهقى فاستأذن أحد منهم الأذن له فيسألون وفى رواية له
أيضا أن رجلا قال لحذيفة أدر كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يندر كما قال يا ابن أنحى والله لا تدرى
لو أدركته كيف تكون لقد رأيت مال له الخندق في ليلة نارتة مطيرة فقال صلى الله عليه وسلم من يذهب
فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق إبراهيم يوم القيامة فوالله ما قام أحد فقال الثانية جعله الله رفيق فلم
يقم أحد فقال أبو بكر رابع حذيفة (فرى النبى صلى الله عليه وسلم وأنا جاث على ركبتي) من شدة البرد
والجوع والخوف ولابن اسحق فدعاني فلم يكن لي بد من القيام (فقال اذهب فائتني بخير القوم) وعند
البيهقى فقلت أخشى أن أؤسر قال انك أن تؤسر (ولم يبق معي الا ثلثمائة) لا يفهم منه أن من عداهم
وهم ألفان وسبع مائة منافقون وقد قال تعالى يستأذن فريق منهم النبى قال ابن عباس الفريق بنو
حارثة فار غيرهم بنو سلمة أى منافقوهم لانهم خصوا بالذكر لتعاليهم بالباطل وانما هو وسيلة للفرار كما قال
تعالى وما هى بعورة ان يريدون الافرار وأما المؤمنون فائتسار رجعو إلى البرد والجوع الشديدين أو
الخوف المحيى على بيوتهم أولفهمهم عدم التغليظ في ذهاب من يذهب فكشفوا حال بيوتهم ثم رجعوا
(قال ودعالي) وفى رواية أبى نعيم عن حذيفة فقال المهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن
شماله ومن فوقه ومن تحته وعند ابن عتبة وابن عازر فقال قم حفظك الله من أمامك ومن خلفك وعن
يمينك وعن شمالك حتى ترجع اليان فقامت مستبشرة ابدعاً فاشق على شئ مما كان (فاذهب الله عز وجل
عن القوم) بضم القاف والبرد (والفرع) الخوف زاد فى رواية أبى نعيم فوالله ما خلق الله تعالى قراولا فرعا
في جوف الا خرج فاوجدت منه شيا أفضيت كأنما مشى في حمام فلما أوليت دعاني فقال يا حذيفة لا تحدث
في القوم شيا حتى تأتيني (فدخلت عسكرهم) قال فى رواية ابن اسحق والريح وجنود الله تفعل بهم ما
تفعل لا تقر لهم قدرا ولا كراولا لبناء (فاذا الريح فيه لا تجاوز) عسكرهم (شبرا فلما رجعت رأيت
فراس) نحو عشرين (في طريق) حين انتصف بي الطريق أو نحو ذلك معتمين (فقالوا) وفى رواية
فارسين فقالا (أخبرنا حبلى أن الله قد كفاه القوم) بالريح والجنود (وفى رواية) لابن اسحق
(أن حذيفة لما أرسله عليه الصلاة والسلام لياتيه بالخبر سمع أباسقيان يقول) ولغظه حدثني
يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى قال قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة رأيت رسول

هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أكل الهدى وأعظم تحصيل المقصود وأسهله على النفوس ولما كان فطم النفوس عن مألوفاتها وشهواتها من أشق الأمور وأصعبها آخر فرضه إلى وسط الإسلام بعد الهجرة لما توطنت النفوس على التوحيد والصلاة وألفت أوامر القرآن فنقلت إليه بالتدريج وكان فرضه في السنة الثانية من الهجرة فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صام تسع رمضان وفرض أولاً على وجه التخيير بينه وبين أن يطعم عن كل يوم مسكيناً ثم نقل من ذلك التخيير إلى تحتم الصوم وجعل الإطعام للشيخ الكبير والمراة إذا لم يطبقا الصيام فانهما يفطران ويطعمان عن كل يوم مسكيناً ورخص للمريض والمسافر أن يفطرا ويقضيا وللحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما كذلك فإن خافتا على ولديهما زادتا مع القضاء إطعام مسكين لكل يوم فإن فطرها لم يكن تخوف مرض وإنما كان مع الصحة فجبر باطعام المسكين كفطر

الله صلى الله عليه وسلم وصحبه ثم قال نعم قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال والله لو أدر كماء ما تركناه عيشي على الأرض ولجئناه على أعناقنا فقال حذيفة والله لقد رأيته بالخندق وعلى صلى الله عليه وسلم هو يامن الليل ثم التفت إليه فقال من رجل يقوم فيمنظر ماءً على القوم ثم يجمع بشرط له الرجعة أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة فسا قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلم يلم يرقم أحد دعاني فلم يكن لي بد من القيام فقال لي يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تحدثن شيئاً حتى تأتينا فذهبت فدخلت فيهم والريح وجعوا والله يقول بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا تارا لا بنا فقال أبو سفيان لينظر امرؤ من جلسه فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي فقلت من أنت قال فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان (يا معشر قريش انكوا لله ما أصبحتم بدار مقام) أي عمل يصلح للقامة فيه (ولقد هلك الخف والكراع) بضم الكاف وخفه لراع بالعين المهملة اسم يجمع الخيل كافي الشامية (واختلفنا وبنو قريظة) حيث امتنعوا من القتال معنا وفيه عطف الظاهر على ضمير الرفع المتصل بالفاصل وهو حائر على قلة لكن لفظ الرواية عند ابن اسحق وأخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نذكره (ولقينا من هذا الريح ماترون) ما يطعمون لنا قدروا لا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء (فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جملة فاحل عقالي) أي الجمل (الاول هو قائم) ولفظ الرواية في ابن اسحق ثم قام إلى جملة وهو معقول خلس عليه ثم غربه فوثب على ثلاث فوالله ما أطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن لا تحدث شيئاً حتى تأتيني ثم شئت لقتلته بهم فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرأى لبعض نسائه فلما رآني أدخلني إلى رجله و طرح على طرف المرط ثم ركع وسجدوا في لقيه فامسك لم أحبره الخبر وسمعت غلغان بما صنعت قريش فرجعوا إلى بلادهم هذا بقية رواية ابن اسحق (ووقع في البخاري) في الجهاد وفي المغازي وكذا في مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن جابر (أنه عليه الصلاة والسلام قال يوم الاحزاب) وفي رواية النسائي عن جابر أنه قال يوم بني قريظة (من يأتي بخبر القوم) بين الواقي أن المراد بهم بنو قريظة ربه يسقط الاشكال الا أني (فقال الزبير أنا) أتيت بخبرهم (ثم قال من يأتي بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتي بخبر القوم فقال الزبير أنا) ثم قال ان لكل نبي حواريا واني حوارى الزبير هذا بقية الحديث في البخاري وغيره وقواه (قالنا لا نا) من المصنف ضبط الحديث لثلاثه قطع واحدة وهي رواية المغازي وأما الجهاد فقها مرتين (وقد أشكل ذكر الزبير في هذه القصة فقال ابن الملقن وقع هنا أن الزبير هو الذي ذهب) لكشفها (والمشهور) كما قال شيخنا أبو الفتح اليعمرى (أنه حذيفة بن اليمان) كمار وبناء من طريق ابن اسحق وغيره (قال الحافظ ابن حجر وهذا المحصر مردود فان القصة اتى ذهب) الزبير (لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها) فتوهمها ابن الملقن وشيخه واحدة وليس كذلك (فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين) وهي التي رواها جابر في الصحيحين وغيرهما (وقصة حذيفة كانت لما اشتد المحصار على المسلمين بالخندق وتملاّت عليهم العوائق ثم وقع بين الأحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وأرسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب) أي دعا (عليه الصلاة والسلام من يأتي بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك) وهو الذي رواه ابن اسحق وغيره فتوهم اليعمرى وتلميذه القصةتين واحدة فقضى بان المشهور رواية ابن اسحق وغيره أنه حذيفة على رواية الصحيحين وغيرهما انه الزبير مع انك قد علمت من هذا البيان الشافي أنهما قصتان وهو واضح جدا ولم يظهر لي قول شيخنا لا يظهر منه رد قول ابن الملقن فالمفهوم

الصحيح في أول الإسلام
وكان للصوم رتب ثلاث
أحدها يجاب بوصف
التخفيف والثانية تحتمه
ليكن كان الصائم اذا نام
قبل ان يطعم حرم عليه
الطعام والشراب الى الليلة
القابلة فندخ ذلك بالرتبة
الثالثة وهي التي استقر
عليها الشرع الى يوم
القيامة

*(فصل - ل وكان من
هديه صلى الله عليه
وسلم)*

في شهر رمضان الاكثر
من أنواع العبادات فكان
جبريل عليه الصلاة
والسلام يدارسه القرآن
في رمضان وكان اذاقيه
جبريل أجود بالخبر من
الريح المرسلة وكان أجود
الناس وأجود ما يكون
في رمضان يكثر فيه من
الصدقة والاحسان
وتلاوة القرآن والصلاة
والذكر والاعتكاف
وكان يخص رمضان من
العبادة بما لا يخص غيره
به من الشهور حتى انه
كان لا يواصل فيه أحيانا
ايوفر ساعات ليله ونهاره
على العبادة وكان ينهى
أصحابه عن الوصال
فيه ولو لوله انك تواصل
فيقول لست كما ياتكم
اني أبيت وفي رواية اني
أظل صندري يطعمني
ويسقيني وقد اختلف

منه انه انما أنكر ان الذهاب لقريش هو الزبير ولم يدع انه لم يذهب في غزوة الخندق بأمره صلى الله
عليه وسلم البتة انتهى فان وجه الرد عليه ليس من دعواه ذلك حتى يقال انه لم يدعه بل من توهمه ان
حديث الصحيح في بعثه لقريش مع انه انما كان لبني قريظة كما بينه الواقدي بل روى النسائي عن
جابر نفسه لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبرهم فلم يذهب أحد
فذهب الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الامر أيضا فقال من يأتيني بخبرهم فلم يذهب أحد فذهب الزبير ثم
اشتد الامر أيضا فقال من يأتيني بخبرهم فلم يذهب أحد فذهب الزبير فذهب الزبير فذهب الزبير فذهب الزبير
وقول بعضهم لا مانع أنه أرسل الزبير لقريظة مرة وأخرى للبحث عن حال قريش فاسد فالمانع موجود
وهو محجى الرواية عن جابر نفسه ان ذهاب الزبير لبني قريظة والروايات يفسر بعضها بعضها ونحوه
صلى الله عليه وسلم عدل عن ارسال الزبير لان له حدة وشدة لا يملك معها نفسه أن يحدث بالقوم ما نهى
عنه حذيفة فاخترار ارساله لذلك وان هذا بردي كلام المحافظ هذا الذي نقله المصنف خلاصا من أوقعه
في حق الحواري أحد العشرة طاشاه من هذا الهذيان فانه لا يفعل ما نهاه عنه لو وقع (وقصته) أي حذيفة
(في ذلك مشهورة لما دخل بن قريش في الليل وعرف قصتهم) فعند أبي نعيم والبيهقي وغيرهما عنه
قال لما دخلت بينهم نظرت في ضوء نار تود واذ رجل أدهم ضخم يقول بيده على النار ويمسح خاصرته
وحوله عتبة قد تفرق عنه الاخراب هو يقول الرحيل الرحيل ولم أعرف أسفيان قبل ذلك فانتزعت
سهما من كنانتي أبيض الریش لاضعه في كبد القوس لارميه في ضوء النار فذكرت قواه صلى الله عليه
وسلم لا يتحدث في القوم شيئا حتى تأتيني فأمسكت ورددت سهمي فلما جلست فيهم أحس أبو سفيان
انه قد دخل فيهم من غيرهم فقال ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه فضربت بيدي على يد الذي عن يميني
فأخزت بيده فقلت من أنت قال معاوية بن أبي سفيان ثم ضربت بيدي على يد الذي عن شمالي فقلت
من أنت قال عمرو بن العاصي فعلت ذلك خشية أن يقطن بي فبدرتهم بالمسئلة ثم تلبثت فيهم هنيئة
فأبيت قريشا وبنى كنانة وقيسا وقلت ما أمرني به صلى الله عليه وسلم بقوله ادخل حتى تدخل بين
طهماني القوم فأبيت قريشا فقلت يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان غدا أن يقال أن قريش
أين قادة الناس أين رؤس الناس فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم اثبت بنى كنانة فقل
اذا كان غدا فيقال أين رماة المحذف فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم اثبت قيسا فقل
يا معشر قيس انما يريد الناس اذا كان غدا أن يقولوا أين قيس أين احلاس الخيل أين الفرسان
فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم الحديث وذكر في بقيته ارتحالهم وغلبة الریح عليهم وأنه
عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه القوارس في نحو نصف الطريق فلما وصل عادله البرد وجده
صلى الله عليه وسلم يصلي فأومأ اليه بيده فدنا منه فسدل عليه من فضل شملته قال فأخبرته الخبر واني
تركتهم يترحلون فلم أزل نائم حتى الصبح فلما أصبحت قال صلى الله عليه وسلم قم يا نومان (وفي
البخاري) في المجاهد والمغازي والتوحيد والدعوات ومسلم في المغازي والترمذي وابن ماجه في المجاهد
والنسائي في السير كلها (من حديث) الصحابي ابن الصحابي (عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الحززة والقاء
بينهما واوسا كنه كاضبطه الكرماني وغيره واسمه علقمة بن خالد بن الحرث الاسلمى شهد عبد الله
الحذيفية وعمر دهر اومات سنة سبع وثمانين وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة (قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الاحزاب) (وفي رواية) أحمد وابن سعد عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم لم أتى مسجد
الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء بين الظهر والعصر فوضع رداءه فقام فرفع يديه يدهو
عليهم ثم فرأينا البشرى وجهه وفي رواية أبي نعيم انتظر حتى زالت الشمس ثم قام فقال يا أيها الناس

ولاسيما المسرور
الفرحان الظافر بمطوبه
الذي قد قدرت عينه
بمحبوبه وتنعم بقربه
والرضا عنه وأطاف
محبوبه وهذا ما تحفه
تصل اليه كل وقت
ومحبوبه حتى به معتبره
مكرم له غاية الأكرام مع
الحمة التامة له أفليس في
هذا أعظم غداء لهذا
الحب فكيف بالحبيب
الذي لا شيء أجل منه
ولأعظم ولا أجل
ولا أكمل ولا أعظم
احسانا اذا امتلاء قلب
الحب بحبه وملئ حبه
جميع أجزائه وجوارحه
وتمكن حبه منه أعظم
تمكن وهذا حاله مع
حبيبه أفليس هذا الحب
عند حبيبه بطعمه
ويسقيه ليلها ونهارها ولهذا
قال اني أفضل عند ربي
يطعمني ويسقيني ولونكن
ذلك طعاما وشربا لا لقم
لما كان صائما فضلا عن
كونه مواصلا وأيضا
فلو كان ذلك في الليل
لم يكن مواصلا ولقال
لاصحابه اذا قالوا له انك
تواصل ولم يقل است
كهيأتكم به بل أفرهم
على نسبة الوصال اليه
اني قطع الاحاق بينه وبينهم
في ذلك بما بينه من
الفارق كما في صحيح مسلم
حدث عبدالله بن

لما كانت ليلة الاحزاب قالت الصبا للشمال اذهبي بنا فنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان
الحرا لا تهب بالليل فغضب الله عليها ففعلها عقما وأرسل الصبا فاطمأت نيرانهم وقطعت
أطنابهم فقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور وروى الشيخان والنسائي
عنه مرفوعا نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور يفتح الدال الريح الغربية ومن لطيف المناسبة كون
القبول نصرت أهل القبول والدبور أهلكت أهل الدبار (فقلعت الاوتاد) وأطمأت النيران (وألقت
عليهم الابنية) أي الاخبية (وكفت) قلبت (القدور) على أفواهها قال مجاهد ساط الله عليهم الريح
فكفت قدورهم ونزعت خيامهم حتى أطمعتهم رواه البيهقي فهو ذا صريح في انه من الريح ومنه له في
الانوار والنهر وزادو بعث الله مع الصبا ملائكة تسد الريح وتعمل نحو فعلها انتهى (وسفت عليهم
التراب) في وجوههم (ورمنهم بالحصى وسمعو اني أراهم معسكرهم) أي جوانبه (التكبير ووقعه
السلاح) من الملائكة (فارتحلوا هاربا) بضم الهاء والتشديد جمع هارب أي هاربين (في ليلتهم وتركوا
ما استنقلوه من متاعهم) فغضبهم المسلمون مع عشر بن بعير أرسلسها يوسفان لمحي ففعلها
شعير او تمر او تينا فلقية اجماعة من المسلمين فاخذوها وانصر فوابها اليه صلى الله عليه وسلم فتوسعوا بها
وأكلوه حتى نفد ونحروا منها أبعرة وبقي منها ما بقي حتى دخلوا به المدينة فلما رجع ضرار بن الخطاب
أخبرهم الخبر فقال أبو سفيان ان حبيبا المشؤم قطع بنام نحمد ما نحمل عليه اذا رجعنا آخر جبهه الوافدي
باسناد له مرسل (قال فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا) صبا باردة في ليلة شاتية (وجنودا) ملائكة
قيل كانوا ألفا وروى ابن سعد عن ابن المسيب قال أتى جبريل يومئذ ومع الريح فقال صلى الله عليه
وسلم حين رأى جبريل ألا تبشروا الانا (لم تروها) فذفت في قلوبهم الرعب والفشل وفي قلوب المؤمنين
القوة والامل وقيل انما أرسلت لترج خيل العدو وابلهم فقطعوا ثلاثة أيام في يوم واحد ذكره ابن دحية
قل مجاهد ولم تقابل الملائكة يومئذ قال البلاء ذرى بل غشيتهم طمس أبصارهم فانصر فو اورد الله
الذين كفروا بغيتهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال (وفي البخاري) في الجهاد والمغازي
وال تفسير والدعوات وسلم وأبي داود والنسائي في الصلاة والترمذي في التفسير (عن علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم) وقعة (الحنديق) قال الحافظ وفي الجهاد يوم الاحزاب وهو
بالعني (ملا الله بيوتهم) أي الكفار أحياء (وقبورهم) أمواتا (نارا) والجملة خبرية لفظا انشائية معني
أي اللهم املا ففقه كما قال الحافظ جواز الدعاء على المشركين بمثل ذلك (كما شغلونا) وفي رواية المستحلى
لما شغلونا بزيادة لأم وهو خطأ قاله الفتح والكافي للتعليل بمعنى اللام ومصدره نحو كما هذا كم أي
لشغلهم ايانا (عن) صلاة (الصلاة الوسطى) أي عن ايقاعها زاد مسلم صلاة العصر (حتى غابت
الشمس) زاد مسلم ثم صلينا هابين المغرب والعشاء (ومقتضى هذا) صراحة (انه استمر اشتغاله بقتال
المشركين) أي المراماة بينهم بالنبل والحجارة (حتى غابت الشمس ونعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن
مسعود أنه قال حبس) منع (المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر
حتى احمرت الشمس أو اصفرت) أي قاربت الغروب (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم شغلونا عن الصلاة الوسطى الحديث ومقتضى هذا) صراحة أيضا (انه لم
يخرج الوقت بالكافية قال الشيخ نخ تقي الدين) أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري
المنفلوطي العلامة الفقيه الحافظ صاحب التصانيف (ابن دقيق العيد) قال السخاوي الملقب بذلك
جده وهب لم يوجه يومان قوص وعليه طيلسان أبيض وثوب أبيض فقال بدوي كأن نقاش
هذابشبه دقيقتي العيد يعني في البياض فلهذا ذلك (الحبس) انتهى الى ذلك الوقت أي الحجرة

عمر أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم واصل في رمضان فواصل الناس فنهاهم ففعل له أنت تواصل فقال اني لست مثلكم اني أطعم وأسقي وسياق البخاري لهذا الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقالوا انك تواصل قال وأيكم مثلي لست مثلكم اني أطعم وأسقي وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقال رجل من المسلمين انك يا رسول الله تواصل عليه وسلم وأيكم مثلي اني أبيت يطعمني ربي ويسقيني وأيضاً فان النبي صلى الله عليه وسلم لما نهاهم عن الوصال فابوا ان ينتهوا واصل بهم يوماً ثم يوماً ثم رأوا لئلا فقالوا تأخر الهلال زدناكم كالنمل كل لهم حين أبوا ان ينتهوا عن الوصال وفي لفظ آخر لومدنا الشهر لو اصلنا وصلا بدع المتعمقون تعمقهم اني لست مثلكم أو قال انكم لست مثلي فاني أظـل يطعمني ربي ويسقيني فأخبرانه يطعم ويسقي مع كونه مواصلاً وقد فعل فعلهم

أو الصفرة) كما هو لفظ ابن مسعود (ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب) كما صرح به على وكأنه حصل لهم عذر كخوف عود الكفار لهم (انتهى) كلام تقي الدين وهو جمع بين الحديثين (وفي البخاري) في المواقيت وصلاة الخوف والمغازي ومسلم والترمذي والنسائي في الصلاة عن جابر أن عمر جاء وأما قوله (عن عمر بن الخطاب) ففيه تسميع من المصنف لم يرد أنه راوى الحديث لأنه خلاف الواقع في البخاري وغيره فانما مراده عن قصة عمر فقد قال المحافظ اتفق الرواة على أن هذا الحديث من رواية جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم الاحجاج بن نصير فرواه عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن جابر عن عمر بن الخطاب عن مسند عمر تفرد بذلك حجاج وهو ضعيف انتهى (انه جاء يوم التخندق بعد ما غابت) وفي لفظ غربت (الشمس) وفي رواية للبخاري أيضاً بعد ما أفطر الصائم والمعنى واحد (جعل) بلافاة في المغازي من البخاري وله في المواقيت باثباتها الخ (سب كفار قريش) لانهم السبب في تأخيرهم الصلاة عن وقتها اما المختار كما وقع لعمر وامام طلقا كما وقع لغيره (قال يا رسول الله ما كنت) قال المصنف بكسر الكاف وقد تضم (أصل حتى كادت الشمس أن تغرب) قال اليعمري كاد من أفعال المقاربة فمعناه انه صلى العصر قرب غروب الشمس لان نفي الصلاة يقتضي اثباتها واثبات الغروب يقتضي نفيه فيحصل من ذلك لعمر ثبوت الصلاة ولم يثبت الغروب وقال السكرماني لا يلزم منه وقوع الصلاة في وقت العصر بل يلزم منه أن لا تقع الصلاة لانه يقتضي أن كيدودته كانت عند كيدودتها قال وحاصله عرفاً ما صليت حتى غربت انتهى وفيه نظر فان كاد اذا أثبتت نفت واذا نفت أثبتت ولا يخفى ثقل تعبيره بكيدودة ثم قوله أن تغرب بخذف أن عند البخاري في المواقيت وثبوتها في المغازي ومثله في مسلم قال اليعمري وهو من تصرف الرواة والراجح أن كاد لا تترن بان بخلاف عسي فالراجح اقتراحها وهل تسع الرواية بالمعنى مثل هذا أولاً الظاهر الجواز لان المقصود الاخبار عن صلته العصر كيف وقعت لا الاخبار أن عمر تكلم بالراجحة أو المر جوحه فان قيل الظاهر أن عمر كان معه صلى الله عليه وسلم لم فكيف اختص بادرالك العصر قبل الغروب دونهم فالجواب يحتمل انه كان متوضاً فبادر فصلي ثم جاءه عليه السلام في حال تهيبته للصلاة فاعلمه فقام هو وأصحابه الى الوضوء انتهى ملخصاً من الفتح * (تنبيه) * ماسقته من لفظ المتن هو ما في نسخة صحيحة وهو الصواب المذكور في صحيح البخاري وما في أكثر النسخ من قوله عن عمر انه جاء بعد ما كادت الشمس تغرب فهو مع كونه خلاف ما في البخاري من الاختصار المختل لايهامه ان يحيى وعمر للصطفى قبل الغروب وهو خلاف تصريحه بانه جاء بعد ما غربت الشمس ويوهم أيضاً أن عمر لم يصل العصر قبل الغروب مع أن الحديث كالتص في انه صلاها قبل الغروب كما علم (فقال صلى الله عليه وسلم والله ما صليت بها) فيه جواز اليمين من غير استحلاف اذا اقتضته مصلحة من زيادة طمأنينة أو نفي توهم وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق وحسن التأني مع أصحابه وتألفهم (فترنم النبي صلى الله عليه وسلم بطحان) قال المحافظ بضم أوله وسكون ثانيه وادباً بالمدينة وقيل بفتح أوله وكسر ثانيه حكاه أبو عبيد البكري ونسب عياض الأول للحديثين والثاني للغويين وحكي الفتح مع السكون أيضاً (فتوضاً للصلاة وتوضاً للماء فصلي) زاد الاسماعيلي بنا (العصر بعد ما غربت الشمس) ففيه قضاء الفأنة جماعة وبه قال الأكثر الا لئليث مع اجازته صلاة الجمعة جماعة اذا فاتت (ثم صلى بعدها المغرب) ووقع عند أجدانه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب يوم الاحزاب فلما سلم قال هل علم رجل مسلم اني صليت العصر قالوا لا يا رسول الله فصلي العصر ثم صلى المغرب قال المحافظ وفي صحته نظر لها لفته الحديث الصحيحين هذا ويمكن الجمع بينهما بتكاف قال واختلف في سبب تأخير الصلاة ذلك اليوم فقيل النسيان واستبعد وقوعه من الجميع وقيل شغلهم اياهم فلم يتمكنوا من ذلك وهو

متكلاً لهم معجزاً لهم
 قلو كان يا كل ويشرب
 لما كان ذلك تنكيلاً
 ولا تعجزاً بل ولا وصلاً
 وهذا بحمد الله واضح
 وقد نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن
 الوصال لرحمة للأمة وأذن
 فيه إلى السجود في صحيح
 البخاري عن أبي سعيد
 الخدري أنه سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تواصلوا فإيكم أراد أن
 يواصل فليواصل إلى
 السجود فإن قيل فما حكم
 هذه المسألة وهل الوصال
 جائز أو محرم أو مكروه
 قيل اختلف الناس في
 هذه المسألة على ثلاثة
 أقوال أحدها أنه
 جائز إن قدر عليه وهو
 مروى عن عبد الله بن
 الزبير وغيره من السلف
 وكان ابن الزبير يواصل
 الأيام وحجة أن باب هذا
 القول أن النبي صلى الله
 عليه وسلم واصل بالصحابة
 مع نهيهم عن الوصال
 كما في الصحيحين من
 حديث أبي هريرة أنه
 نهى عن الوصال وقال
 إني لست كهية أنكم فلما
 أبوا أن ينتهوا واصل
 بهم يوم ما ثم يوم ما ثم يوم ما
 فهذا واصله بهم بعد
 نهيهم عن الوصال ولو كان
 النهي للتعريم لما أبوا
 في ينتهوا ولما أقرهم

أقرب لاسيما ولا جدوا للنسائي عن أبي سعيد أن ذلك كان قبل أن ينزل الله في صلاة الخوف فسر جالا
 أور كباناً (وقد يكون ذلك) أي التأخير عن إيقاعها قبل الغروب (للاشتغال بأسباب الصلاة أو غيرها)
 كخوف عود العدو قبل الغروب (ومقتضى هذه الرواية المشهورة) في الصحيحين وغيرهما عن جابر
 وعلى (أنه لم يفت غير العصر في الموطأ) من طريق أخرى أنه فاتهم (الظهر والعصر) وفي حديث أبي
 سعيد عند أحمد والنسائي الظهر والعصر والمغرب وأنهم صلوا بعد هوى من الليل (وفي الترمذي)
 والنسائي (عن ابن مسعود أن المشر كبن شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أربع صلوات يوم
 الخندق) حتى ذهب من الليل ما شاء الله قال المحافظ وفي قوله أربع تجوز لأن العشاء لم تكن فاتت
 (وقال) الترمذي (ليس بأسناد باس إلا أن أبا عبيدة) ابن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والاشهر
 أنه لا اسم له غيره هاوي قال اسمه عامر كوفي ثقة مات بعد سنة ثمانين (لم يسمع من) أبيه (عبد الله) بن
 مسعود فهو منقطع في التقرير راجع أنه لا يصح سماعه من أبيه (فقال ابن العربي إلى الترمذي) جميع
 فقال الصحيح أن التي اشتغل عنها صلى الله عليه وسلم واحدة وهي العصر (قال المحافظ ويؤيده حديث
 علي في مسلم شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر) وقال النووي طريق الجمع بين هذه الروايات أن
 وقعة الخندق بقيت أياماً (كان هذا) أي شغلهم عن العصر أو الظهر والعصر (في بعض الأيام وهذا)
 أي تأخير أربع صلوات (في بعضها) قال المحافظ ويقر به ٢ أن روايتي أبي سعيد وابن مسعود ليس
 فيها تعرض لقصة عمر بل فيها أن قضاء الصلاة وقع بعد خروج وقت المغرب وأما حديث جابر
 ففيها ٣ أن ذلك كان عقب غروب الشمس (قال) النووي (وأما تأخيرها عليه الصلاة والسلام للعصر
 حتى غربت الشمس فكان قبل نزول) قوله تعالى فرجالاً أو ركباناً (صلاة الخوف) كما مر من حديث أبي
 سعيد وقد صلى صلاة الخوف في ذات الرقاع وهي قبل الخندق عند جماعة (قال العلماء) يحتمل أنه أخرها
 نسياناً لا عمد أو كان السبب في النسيان الاشتغال بما رعدوا) قال المحافظ واستبعد وقوع ذلك من الجميع
 (ويمكن أنه أخرها عمد للاشتغال بالعدو) قال المحافظ وهو أقرب (وكان هذا عذراً في تأخير الصلاة قبل
 نزول صلاة الخوف وأما اليوم فلا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها بسبب العدو والقتال بل تصلى صلاة
 الخوف على حسب الحال) ثم استظهر المصنف فذكر الخلاف في الصلاة الوسطى لمناسبة وقوعها في
 الحديث السابق فقال (وقد اختلف في المراتب بالصلاة الوسطى) تأنيث الأوسط وهو العدل من كل شيء
 وليس المراد التوسط بين شيئين لأن معنى فعل التفضيل ولا يبنى منه إلا ما قبل الزيادة والنقص والتوسط
 بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط فلا يقبلهما فلا يبنى منه أقل تفضيل قاله المحافظ (وجمع
 المحافظ الديمقراطية في ذلك مؤلفاً مفرداً سماه كشف المغطى عن الصلاة الوسطى فبلغ تسعة عشر قولاً
 وهي الصبح) قاله أبي وأنس وجابر أبو العالية وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد وغيرهم نفع له
 ابن أبي حاتم عنهم وهو أحد قول ابن عمر وابن عباس نقله مالك والترمذي عنها ونفع له مالك بإغا عن
 علي والمعر وف عنه خلافة ورؤى ابن جرير عن أبي رجاء صليت خلف ابن عباس الصبح فقلت فيها
 ورفع يديه ثم قال هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها قائمين وأخرجه من وجه آخر عن ابن عمر
 ومن طريق أبي العالية صليت خلف عبد الله بن قيس بالبصرة في زمن عمر صلاة الغداة فقلت
 لهم ما الصلاة الوسطى قالوا هي هذه وهو قول مالك والشافعي الذي نص عليه في الام واحتجوا بأن
 فيها القنوت وقد قال تعالى وقوموا لله قانتين وبأنها لا تقصر في السفر وبأنها باب من صلاتي
 جهروا صلاتي سر (أو الظهر) رواه في الموطأ عن زيد بن ثابت وابن المنذر وغيره عن أبي سعيد

(٢) قوله ويقر به في بعض النسخ ويقويه والمأل واحد اهـ معجمه

(٣) قوله ففيها الأولى ففيه إلا أن تلاحظ الرواية أو القصة تأمل اهـ معجمه

عليه بعد ذلك قالوا فلما

فعلوه بعد نهيهم وهو يعلم
ويقرهم - علم انه أراد
الرحمة بهم والتخفيف
عنهم وقد قالت عائشة
نهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الوصال
رحمة لهم متفق عليه
وقالت طائفة أخرى لا
يجوز الوصال منهم مالك
وأبو حنيفة والشافعي
والثوري رحمهم الله قال
ابن عبد البر وقد حكاه
عنهم انهم لا يجزوه لاحد
قلت الشافعي رحمه الله
نهي علي كراهته
واختلف أصحابه هل
كرهته تحريم أو تنزيه
علي وجهين واحتج
الهمز من نهي النبي
صلى الله عليه وسلم
والنهي يقتضي التحريم
قالوا قول عائشة رحمة
لهم لا يمنع أن يكون
للتحريم بل يؤكده فان
من رحمة بهم أن حرمة
عليهم بل سائر مناهيه
للأمة رحمة وحمية
وصيانة قالوا وأما
مواصلتهم بعد نهيهم
فلم يكن تقرير لهم كيف
وقد نهاهم ولكن
تقرير عاوتة كيلا فاحتمل
منهم الوصال بعد نهيهم
لأجل مصلحة النهي في
تأكيدهم - هو بيان
الحكمة في نهيهم عنه
ظهور المفيدة التي

وعائشة وبه قال أبو حنيفة في رواية وأخرج أبو داود عن زيد بن ثابت كان صلى الله عليه وسلم يصلي
الظهر بالمساجد ولم تكن صلاة أشد على أصحابه منها فترات حافظوا على الصلوات الآية وروى الجدي عنه
كان صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالمساجد فلا يكون وراءه الا الصف أو الصفان والناس في قائلتهم
وفي تجارتهم فنزلت الآية (أو العصر) قال الترمذي هو قول أكثر الصحابة المأثور في وجهه والتابعين
ابن عبد البر وأكثر علماء الآثار وقال به من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عثمة وهو الصحيح
من مذهب أبي حنيفة وقول أحمد وصار إليه معظم الشافعية مخالفة في نص أمامهم لصحة الحديث فيه
وقد قال اذا صح الحديث فهو مذهبي قال ابن كثير لكن صمم جماعة من الشافعية انها الصبح قولاً
واحداً وروى الترمذي والنسائي عن علي كنانة انهما الصبح حتى سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يوم
الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر قال الحافظ وهذه الرواية تدفع دعوى أن صلاة العصر
مدرج من تفسير بعض الرواة فهي نص في أن كونها العصر من كلامه عليه السلام وأن حجة من قال
الصبح قوية انتهت وقال ابن عبد البر الاختلاف القوي في الصلاة الوسطى إنما هو في هاتين الصلاتين
أعني العصر والصبح وغير ذلك ضعيف (أو المغرب) قاله ابن عباس عند ابن أبي حاتم بسند حسن
وقبيصة بن ذؤيب عند ابن جرير وحجتهم انها معتدلة في عدد الدورات ولا تنصرف في الاساءة فصاروا أن العمل
مضى على المبادرة اليها وتعجيلها عقب الغروب وأن قبلها صلاتي سرو وبعد صلاتي جهر (أو جميع
الصلوات) قاله ابن عمر ورواه ابن أبي حاتم بسند حسن ومعاذ بن جبل (و) احتجوا بأن قواه حافظوا على
الصلوات (هو يتناول الفرائض والنوافل) فعطف الوسطى عليه وأريد بها كل الفرائض تأكيدها
(واختاره ابن عبد البر) أبو عمر وتعجب منه ابن كثير حيث اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه
دليل وانها لاحدى الكبر كذا قال وانعم مثله لشيء عجيب فان السند الى ابن عمر حسن كما في الفتح فهو
دليله ولذا أعرض الحافظ عن تعقبه في كراهه بالنعقب (أو الجمعة) ذكره ابن حبيب واحتج بما اختصت
به من الاجتماع والمحظية (وصححه القاضي حسين في صلاة الخوف من تعليقه أو الظهر في الايام والجمعة
يوم الجمعة أو العشاء) نقله ابن التين والقرطبي (لأنها بين صلاتين لا تنصرفان) ولانها تقع عند النجوم
فلذا أمر بالمحافظة عليها واختاره الواحدى (أو الصبح والعشاء) معال الحديث الصحيح انهم أثقل
الصلاة على المنافقين وبه قال الابهري من المالكية (أو الصبح والعصر) معاً (لقوة الادلة) في أن كلا
منهما الوسطى (فظاهر القرآن الصبح) لقوله وقوموا لله قانتين (ونص السنة العصر) عندهم لم وغيره
وليس بنص لان قوله شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر يحتمل كما قال الباقى أن يريد به الوسطى
من الصلوات التي شغل عنها وهي الظهر والعصر والمغرب لأنها وسطى هذه الثلاث لتأكد فضلها عن
الصلاتين اللتين معها ولا يدل ذلك على أنها أفضل من الصبح وإنما الخلاف عند الإطلاق انتهى على
أن السيوطي قد قال في الديباج على مسلم ان قوله صلاة العصر مدرج كما ذكره بعضهم ولهذا سقط في
رواية البخارى وفي رواية يعني العصر وهو صريح في الادراج انتهى ومراراً الحافظ دفع ذلك ولكن
فيه وثيقة (أو صلاة الجماعة أو الوتر) صنف فيه علم الدين الشافعي جزأ ورجحه القاضي تقي الدين
الاخنائي في جزء (أو صلاة الخوف أو صلاة عيد الاضحى أو الفطر أو صلاة الضحى) كذا في النسخ
الصحيحة ومثله في الفتح وفي نسخة بدله صلاة الفجر وهي تصحيف (أو واحدة من الخمس) غير
معينة (قاله الربيع بن خيثم وسعيد بن جبيرة وشريح القاضي واختاره اسام الحرميين في النهاية قال
كما أخفيت ليلة القدر) (أو الصبح أو العصر على التريدين وهو غير القول السابق) الجازم بأن كلا منهما
يقال له الوسطى (أو التوقف) فقد روى ابن جرير بسند صحيح عن سعيد بن المسيب قال كان أصحاب

عن شئ فاجتنبوه قالوا
وقد ذكر في الحديث
ما يدل على ان الوصال
من خصائصه فقال اني
لست كما أنتم ولو كان
مباحا لم يكن من خصائصه
قالوا في الصحيحين من
حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قبل الليل من
ههنا وأدبر النهار من
ههنا وغربت الشمس
فقد أظطر الصائم وفي
الصحيحين نحوه من
حديث عبد الله بن أبي
أوفى قالوا لا فطر له ففطر
حكما بدخول وقت الفطر
وان لم يفطر وذلك يحيل
الوصل ثم عاقلوا وقد قال
قال صلى الله عليه وسلم
لا تزال أمتي على الفطرة
ولا تزال أمتي بخير ما عجلوا
الفطر وفي السنن عنه
لا يزال الدين ظاهرا
ما عجل الناس الفطران
اليهود والنصارى
يؤخرون وفي السنن عنه
قال قال الله عز وجل
أحب عبادي الى أعجلهم
فطرا وهذا يقتضي
كرهه تأخير الفطر
فكيف تركه واذا كان
مكروها لم يكن عبادة فان
أقل درجات العبادة أن
تكون مستحبة والقول
الثالث وهو أنه يدل
الاقوال ان الوصال يجوز

ضرب من الديباج غليظ وتصغيره ابيرق قاله البرهان قال ابن سعد وكان سوادا وأرخبى منها بين كتفيه
(على بغلة) بيضاء عليها راحة (عليها قطيفة ديباج) هكذا لفظ ابن اسحق عن الزهري وراحته بكسر
الراء وخفة الحاء المهمة سر ج من جلود لا خشب فيها تتخذ للرخص الشديد والجمع رحائل والقطيفة
كسامله نخل وكانت حمراء كما روى عن المساجشون وديباج بكسر الدال وقد تفتح فارسي معرب
والإضافة بيان على معنى من وفي لفظ بغلة شهباء وأخر فرس أبلق وجمع بأن الدابة ليست من دواب
الدينا بعض الرايين تصور هابغلة وبعضهم فرسا فاخبر كل بما تصور وبعض أمعن نظره فقال بلقاء
لكونها ذات لونين وبعض لم يعنه ورأى غلبة البياض فقال شهباء أو بيضاء (وفي البخاري) في الجهاد
والمغازي (من حديث عائشة أنه لما رجع صلى الله عليه وسلم) من الخندق كما في رواية للبخاري أيضا
أى الى المدينة (ووضع السلاح واغتسل) للتنظيف من آثار السفر عليه بوب البخاري الغسل بعد
الحرب وظاهره أنه فرغ من غسله وبه صرح كعب بن مالك عند الطبراني وغيره بسند صحيح أنه
اغتسل واستجمر وكذا الواقدي وقال ودعا بالحمرة ليئبخر وقد صلى الظهر وعند ابن عقبة فأخذ
يغسل رأسه وقد رجل أحد شقيه ويحتمل أنه أتم الغسل وأخذ برجل رأسه مكانه والحمرة عنده (أناء
جبريل) جواب لما للبخاري في الجهاد فأناء بالفاء وهي زائدة قاله القسطلاني ويؤيده رواية المغازي
هذه الاولى وفي الرواية الثانية في المغازي لما رجع من الخندق وضع السلاح واغتسل فأناء جبريل
قال المحافظ فهذا يبين أن الواو في الجهاد زائدة في قوله ووضع السلاح وهو أولى من دعوى زيادة الفاء
لكثرة مجي زياده لواء والواقدي أنه وقف موضع الجنائز والطبراني والبيهقي عن كعب بن مالك أنه
صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الأحزاب وجع عليه الامة واغتسل واستجمر تبلى له جبريل
فنادى عذرك من محارب فوثب فرعا بفتح العين المهمة وكسر الذال المعجمة وسكون التحتية وفتح
الراء أى من يعذرك فعيل بمعنى فاعل ولطبراني والبيهقي عن عائشة قالت سلم علينا رجل ونحن في
البيت فقام صلى الله عليه وسلم فزعا فقامت في أثره فاذا بدحية الكلبى فقال هذا جبريل يأمرني أن
أذهب الى بنى قريظة فكأنى برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع الغبار عن وجه جبريل وللبخاري
أيضا وهو أى جبريل ينفذ رأسه من الغبار وله في الجهاد وقد عصب رأسه الغبار (فقال قد وضعت
السلاح) بخذف همزة الاستفهام الثابتة في ابن اسحق ولفظه أوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم
قال (والله) نحن (ما وضعناه) وعند ابن سعد من مرسل يزيد بن الاصم وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة
الله (وأخرج اليهم) وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال فقال يا رسول الله انهمض الى بنى قريظة فقال
ان في أصحابي جهدا فلو أنظرتهم أيا ما قال انهمض اليهم فلا تضع عنهم وأسقط المصنف من حديث
البخاري قال قل لي أين قال ههنا (وأشار) زاد الكشميني بيده (الى بنى قريظة) بضم القاف وفتح
الراء وسكون التحتية وبالطاء المعجمة فتاء تأنيث قال السمعاني اسم رجل نزل أولاده قلعة حصينة
بقراب المدينة فنسبت اليهم وقريظة والنضير أخوان من أولاده وذكروا عبد الملك بن يوسف أن بنى
قريظة كانوا يزعمون أنهم من ذرية شعيب بنى الله قال المحافظ وهو محتمل وأن شعيبا كان من بنى جذام
القبيلة المشهورة وهو بعيد جدا انتهى (وعند ابن اسحق) عن شيخه الزهري (ان الله يأمرك بالجمد
بالسير الى بنى قريظة) فاذهب كما أمرك الله (فانى عامدا اليهم) فهو علة لمقدر (خز لزل بهم) حصونهم
فالمفعول محذوف لرواية ابن اسحق ان جبريل بعث الى بنى قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف
الرب في قلوبهم وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال فادبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى استطاع
الغبار في زقاق بنى غنم من الانصار بفتح الغين المعجمة وسكون النون بطن من الخزر ج وفي البخاري

من سحر الى سحر وهذا هو المحفوظ عن أحمد واسحق الحديث أي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا توأصلوا فإيكم أراد أن يوأصل فليوأصل الى السحر ورواه البخاري وهو أعدل الوصال وأسهل على الصائم وهو في الحقيقة منزلة عشائه الا انه تأخر فالصائم له في اليوم واليلة أكلة فاذا أكلها في السحر كان قد تغلبها من أول الليل الى آخره والله أعلم (فصل كان من هديه صلى الله عليه وسلم) أن لا يدخل في صوم رمضان الأبرؤية محقة أو بشهادة شاهد واحد كما صام بشهادة ابن عمرو صام مرة بشهادة اعرابي واعتمد على خبرهما ولم يكافهما لفظ الشهادة فان كان ذلك اخبارا فقد اكتفى في رمضان بخبر الواحد وان كان شهادة فلم يكف الشاهد لفظ الشهادة فان لم تكن ذوبة ولا شهادة أكمل هذه شعبان ثلاثين يوما وكان اذا حال آيسلة الثلاثين دون منظره فم أوسحاب أكمل عدة شعبان ثلاثين يوما ثم صام ولم يكن يصوم يوم الاغنام ولا أمر به

عن أنس لكان في أنظر الى الغبار في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار الى بني قريظة روى كما قال المصنف وغيره بنصب موكب بتقدير أنظر والبحر بدل من الغبار والرفع خبر مبتدأ محذوف أي هذا موكب وهو نوع من السير وجاعة الفرس أن أوجاعة تيسر ون يرفق انتهى (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا) أي مناديا قال البرهان لا أعرفه وقال الشامي هو بلال ومثله في الفتح ناسب بالابن اسحق ولعله في رواية غير البكائي اذ رواه مؤذنا (فأذن من كان سامعا مطيعا فلا يبصلي العصر الا في بني قريظة وعند ابن عائد) بسنده عن جابر قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه مر جمعه من طلب الا حراب اذ وقف عليه جبريل فقال ما أسر ع ما حلأتم والله ما نزعنا من لا متناشيا ثم نزل العدو (قم فشد عليك سلاحك فوالله لا دنهم دق البيض) كذا في نقل المصنف عنه ومثله في الفتح والذي في العيون عن ابن عائد كدق البيض (على الصفا) وليس المراد أنه يقتلهم وان كان ظاهر اللفظ لكونه خلاف الواقع بل المراد التي الرعب في قلوبهم حتى يصيروا كالحال الكين ثم أزلهم فأنزلهم من حصونهم ثم فقتلهم فيصيروا كالبيض على الصفا فعب عن اسم السبب بالسبب وقد كان ذلك وبقية حديث جابر هذا ثم ولي فأتبعته بصرى فلما رأى بذلك نهضنا (و) روى ابن عائد أيضا من مرسل قتادة قال (بعث) صلى الله عليه وسلم (مناديا) قال البرهان لا أعرف اسمه وقال الشامي هو بلال (ينادي يا خيل الله اركبي) قال العسكري وابن دبريده وعلى الهماز والتوسع أراد يا فرسان خيل الله اركبي فاختصره له لم الخطاب ما أراد وتعبه شيخنا بأنه لا يناسب قوله اركبي فالأظهر أنه نزل الخيل من نزلة المقاتلين حتى كأنها هي التي يوجد منها الفعل فخطبها بطلب الركوب منها والمقصود أصحابها فلما عبر بالخيل راعى لفظها فأسنده الفعل اليها وأنه سمي أصحاب الخيل خيلا مجازا والعلاقة المجاوزة (وعند الحاكم والبيهقي) من طريق أبي الأسود عن عروة (وبعث عليا) أميرا (على) الجماعة (المقدمة) على الجيش بكسر اللام مثله من قدم اللازم بمعنى تقدم (وخرج صلى الله عليه وسلم في أثره) بكسر الهمزة وسكون المنة ويحذف فتحها وحكى ثلث الممزة كافي السبل أي لم يتأخر في خروجه عنه (وعند ابن سعد ثم سار اليهم في المسلمين وهم ثلاثة آلاف) أي جملة الخارجين أعم من كونهم معه أو قبله أو بعده (والخيل ستة وثلاثون فرسا وذلك يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة) ذكره تميم الكلام ابن سعد وان قدمه أول كلامه (واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم) عبد الله أو عمرا (فيما قال ابن هشام) بيان للعزول لا حترار عن قول آخر وابس صلى الله عليه وسلم الدرع والمغفر والبيضة وأخذ فتادة بيده ونقله القوس وركب فرسه اللحييف بضم اللام وفتحها قال القاموس كأمير ووزير وحاو مهمل ويري بالجيم وبالحاء المعجمة رواه البخاري ولم يتحققه والمعروف بالحاء المهمل قاله ابن الأثير والطبراني عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما أتى بني قريظة ركب على حمار عري يقال له يعفور والناس حوله فان صحافيمكن أنه ركب الفرس بعض الطريق والحمار بعضها قال ابن اسحق وقدم صلى الله عليه وسلم عليا برايته وابتدرها الناس فسار حتى دنا من الحصون سمع مقالة قبيحة له عليه السلام فرجع حتى لقيه بالطريق فقال لا عليك أن لا تدنومن هؤلاء الا خابث قال لم أظنك سمعت منهم لي أذى قال نعم قال لورأوني لم يقرولوا شيئا فلما دنا من حصونهم قال يا خوان القردة هل أخزاكم الله وأنزل بكم نعمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولا ومر بنفمر من أصحابه قبل أن يدخل اليهم فقال هل مر بكم أحد قالوا مر بنادحية ابن خليفه على بغلة بيضاء فقال ذلك جبريل بعث الى بني قريظة ينزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم (ونزل عليه الصلاة والسلام على بشر من آبار بني قريظة) قال ابن اسحق يقال لمباشرنا وقال ابن هشام بشر أنا وفي الشامية بالضم وتخفيف النون وقيل بالفتح والنشد يدوقيل بموحدة بدل

بل أمر بان يك
شعبان ثا

وكان يفعل فعله وهذا أمره ولا يناقض هذا قوله فان غم عليكم فاقدروا له فان القدر هو الحساب المقدر والمراد به الاكمال كما قال فاكملوا العدة والمراد بالكمال اكمال عدة الشهر الذي غم كما قال في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري فاكملوا عدة شعبان وقال لا تصوموا حتى تروه ولا تفتروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة والذي أمر بأكمل عدته هو الشهر الذي يغم وهو عند صيامه وعند الفطر منه وأصرح من هذا قوله الشهر تسعة وعشرون فلا تصوموا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة وهذا راجع الى أول الشهر بل غظه والى آخره بمعناه فلا يجوز الغامض ما دل عليه لغظه واعتبار ما دل عليه من جهة المعنى وقال الشهر ثلاثون والشهر تسعة وعشرون فان غم عليكم فعدوا ثلاثين وقال لا تصوموا قبل رمضان صوموا رؤيته وأفطروا رؤيته فان حالت دون غمامة فاكملوا ثلاثين وقال لا تقدموا الشهر

النون وقيل غير ذلك (وتلاحق به الناس فأتى رجال) قال البرهان لا أعرفهم بأعيانهم (من بعد عشاء) الصلاة (الآخرة) بالاضافة ولعل المراد من بعد الظلام الذي تفعل فيه - ما الصلاة الآخرة (ولم يصلوا العصر لقوله صلى الله عليه وسلم لم يصلين) بنون التوكيد الثقيلة (أحد العصر الا في بنى قريظة) قال في رواية ابن اسحق (فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فسا عابهم) أى فانسب اليهم عيبا أى ذنبا (الله تعالى في كتابه ولا عنفهم به) أى مالا مهم ولا عتب عليهم بسببه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لانهم انما آخروها لفهمهم النبي عن فعلها قبل بنى قريظة وان خرج الوقت كما هو ظاهر اللفظ (وفي البخاري) عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين أحد العصر الا في بنى قريظة (فأدرك بعضهم العصر) بالنصب مفعول ولا في ذر بنصب بعضهم ورفع العصر فاعل (في الطريق فقال بعضهم) الضمير لنفس بعض الأول (لا نصل حتى نأتيها) جلالا للنبي على حقيقة ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحاً للنبي الثاني على الأول وهو ترك تأخير الصلاة على وقتها واستدلو بالبحار التأخير لمن اشتغل بالحرب بنظير ما وقع في الخندق أنهم صلوا العصر بعد غروب الشمس لشغلهم بأمر الحرب فجوزوا عمومهم في كل شغل يتعلق بالحرب ولا سيما الزمان زمان تشرى قاله في الفتح وقال المصنف علاما بظاهر النبي لان في النزول مخالفة الامر الخاص فخصوا عموم الامر بالصلاة أول وقتها بما اذا لم يكن غدر بدليل أمرهم بذلك (وقال بعضهم) نظر الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ (بل نصل) جلالا للنبي عن غير حقيقة وأنه كناية عن المحث والاستعجال والاسراع (المرد) بضم أوله وفتح الراء وكسر هاء كما قال المصنف (مناذلك) الظاهر بل لازمه من المحث والاسراع الى قريظة قال ابن القيم فجازوا الغضائتين امثال الامر في الاسراع وفي المحافظة على الوقت ولا سيما ما في هذه القصة بعينها من المحث على المحافظة عليهما وأن من فاتته حبط عمله (فذكر) بضم الذال (ذلك) المذكور من فعل الطائفتين (لنبي صلى الله عليه وسلم لم فلم يعنف) لم يلم (واحد منهم) لا التار كين ولا الفاعلين لانهم بذلوا جهدهم واجتهدوا فلم يأثموا قال السهيلي وغيره فيه أن لا يعاب من أخذ بظاهر حديث أو آية ولا على من استنبط من النص معنى يخصه وفيه أن كل مجتهد في الفروع مصيب قال المحافظ وليس بواضح فأنما فيه ترك تعنيف من بذل وسعه واجتهد فيستفاد منه عدم تأنيبه قال السهيلي ولا يستحيل كون الشيء صوابا في حق انسان وخطأ في حق غيره وانما الحال المحكية في نازلة تحكم من متضادين في حق شخص واحد والاصل فيه أن الخطر والاباحة صفات أحكام لأعيان في كل مجتهد ووافق وجهان التأويل فهو مصيب انتهى والمشهور وعليه الجمهور أن المصيب في القطعيات واحد وخالفه الجاحظ والعنبري ومالا قطع فيه فالجمهور أيضا واحد وعن الأشعري كل مجتهد مصيب وأن حكم الله تابع لظن المجتهد وقال بعض الحنفية والشافعية هو مصيب في اجتهداه فان لم يصب ما في نفس الامر فهو مخطئ وادعى ابن المنير أن الذين صلوا انما صلوا على دوابهم لان النزول ينافي مقصود الاسراع قال فالذين لم يصلوا عملوا بالدليل الخاص وهو الامر بالاسراع فتر كوا عموم ايقاع العصر في وقتها الى أن فات والذين صلوا جعوا بين دليلي وجوب الصلاة ووجوب الاسراع فصلاوا كبنائهم لوصول انزول والاضادوا ما أمروا به من الاسراع ولا يظن بهم ذلك مع ثقب اذهانهم وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك النزول فلعلمهم فهم وأن المراد بالامر المبالغة في الاسراع فامتثلوه وخصوا الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تأكيد أمرها فلا يمتنع أن ينزلوا فيصلاوا ولا يكون مضادا لما أمروا به ودعوى أنهم صلوا كبنائنا يحتاج الى دليل ولم أره صريحا في شيء من طرق هذه القصة اه من الفتح ملخصا وفيه أيضا ما حاصله قوله لا يصلين أحد العصر (كذا وقع في جميع نسخ البخاري انها العصر) ووافقه أبو نعيم (واتفق عليه جميع أهل المغازي ووقع في مسلم انها الظهر

عن أبي ثروالة لال أو
 ثم كملوا العدة ثم صوموا
 حتى تروا الهلال أو
 تكملوا العدة وقالت
 عائشة رضي الله عنها
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يتحفظ من
 هلال شعبان ما لا يتحفظ
 من غيره ثم يصوم لرؤيته
 فان غم عليه عد شعبان
 ثلاثين يوما ثم صام
 صحبه الدارقطني وابن
 حبان وقال صوموا
 لرؤيته وافطروا لرؤيته
 فان غم عليكم فاقدروا
 ثلاثين وقال لا تصوموا
 حتى تروه ولا تقطروا
 حتى تروه فان أغمى عليكم
 فاقدروا له وقال لا تقدموا
 رمضان وفي لفظ لا تقدموا
 بين يدي رمضان بيوم
 أو يومين الأرجل كان
 يصوم صياما فليصمه
 * والدليل على ان يوم
 الاغنام داخل في هذا
 النهي حديث ابن عباس
 يرفعه لا تصوموا قبل
 رمضان صوموا لرؤيته
 وافطروا لرؤيته فان
 حالت دونة غمامة
 فأكملوا ثلاثين ذكره
 ابن حبان في صحيحه
 فهذا صريح في ان صوم
 يوم الاغنام من غير
 رؤية ولا اكال ثلاثين
 صوم قبل رمضان وقال
 لا تقدموا الشهر الا ان
 تروا الهلال * فأكملوا

مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد) وهو حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء
 حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر فذكرهم مسلم بلفظ الظهر والبخاري بلفظ العصر (ووافق
 مسلما أبو يعلى وآخرون) كابن سعد وابن حبان كلاهما من طريق مالك بن اسمعيل عن جويرية قال
 المحافظ ولم أره من رواية جويرية الا بلفظ الظهر غير أن أبانعم أخرجه من طريق أبي حفص السلمي عن
 جويرية فقال العصر وكذا أخرجه الطبراني والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح عن كعب بن مالك والبيهقي
 عن عائشة (وجمع بين الرويتين باحتمال أن يكون بعضهم قبل الام كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها
 فقبل لمن لم يصلها لا يصلين أحد الظهر ومن صلاها لا يصلين أحد العصر وجمع بعضهم باحتمال أن تكون
 طائفة منهم راحت بعد طائفة فقبل للطائفة الاولى الظهر وللطائفة التي بعدها العصر) قال المحافظ
 وكلاهما اجمع لا بأس به لكن بيده اتحاد يخرج الحديث لانه عند الشيخين باسناد واحد من مبدئه الى
 منتهاه فيبعد أن يكون كل من رجال اسناده حدث به على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم تأكد عندى أن
 الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض روايته فان سياق البخاري وحده مخالف لسياق من رواه
 عن عبد الله بن محمد بن أسماء عن جويرية فذكر لفظ البخاري المذكور في المصنف بما رتدته أوله وقال
 ولفظ مسلم وسائر من رواه نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يصلين أحد الظهر الا في بني
 قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة وقال آخرون لا تصل الا حين أمرنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت فاعنف واحد من الفريقين فالذي يظهر من تغير اللفظين أن عبد الله
 شيخنا الشيخين لما حدث البخاري حدثه على هذا اللفظ ولما حدث به الباقيين حدثهم به على اللفظ
 الآخر وهو اللفظ الذي حدث به جويرية بدليل موافقة مالك بن اسمعيل له عليه بخلاف اللفظ
 الذي حدث به البخاري أو ان البخاري كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز
 ذلك بخلاف مسلم فانه يحافظ على اللفظ كثير وانما لم أجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما على لفظه
 بخلاف البخاري لكن موافقة أبي حفص السامي تؤيد الاحتمال الاول وهذا من حيث حديث ابن
 عمر * انما نظر الى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر لطائفة والعصر لطائفة
 جميعهما متجه فيجتمعا أن رواية الظهر هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها كعب
 ابن مالك وعائشة وقيل في وجه الجمع أيضا أن يكون قال لاهل القوة أو ان كان منزله قريبا لا يصلين
 أحد الظهر وقال لغيرهم لا يصلين أحد العصر انتهى والجمع الاخير ظاهر أيضا بالنظر لغير رواية ابن عمر
 (والله أعلم) بما وقع في نفس الامر (قال ابن اسحق وحاصرهم عليه الصلاة والسلام خمسا وعشرين ليلة
 حتى أجهدهم) أى بلغهم (المحاصر) غاية المشقة وكونه بالالف مثله في القمع وروايته في ابن اسحق
 وكذا نقله البيهقي جهدهم بلا ألف وهما بمعنى في القاموس جهدا بته بلخ جهدها كاجهدا انتهى
 (وعند ابن سعد خمس عشرة ليلة) (وعند ابن عتبة بضعة عشرة ليلة) (ولو قد دمه على ما قبله كما في القصة
 ليكون كالتفسير للبضع كان أولى وقد جمع شيخي في التقرير بانه يمكن أن مدته مدة المحصر
 خمس عشرة ليلة - ردودة اليها رواية بضعة عشرة والخمس وعشرين مدته كلها وعطف على أجهدهم -
 قوله (وقذف) التي (الله في قوله) (م الرعب) (واما لاقه) على ذلك مجاز لان حقيقة القذف
 الرمي بالحجارة) (فعرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن يؤمنوا فقال لهم) (هطف على عرض) (يامعش
 يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون وانى أعرض عليكم) (أى اذكركم) (خالا) (قال السامي بكسر الخا
 المعجمة أى خصا لا جمع خلة بفتح المعجمة وشدة اللام) (ثلاثا فخذوا أيها شتم قالوا ما هي قال تنابع

من المتابعة (هذا الرجل ونصه فوالله لقد تبين) ظهر وتحقق ليكم (أنه) بفتح الهمزة (نبي مرسل)

هكذا في نسخة صحيحة من ابن اسحق وفي العيون عنه وكذا في بعض نسخ المصنف انه لنبي بزيادة لام فقال البرهان بكسر الهمزة لان اللام في خبرها قال وكذا (وانه الذي) والمذكور في ابن اسحق والعيون للذي بلام (تجدونه في كتابكم) التوراة (فتأمنون على دماءكم) من القتل (وأموالكم) أبناءكم ونساءكم من الاسر والسلب ولم يقل فنام وان كان الظاهر المطابق لقوله قبل تتابع اقتصارا على ما يحمله على المتابعة مما يتعلق به أنفسهم وذكر نفسه فيها اشارة الى رضاه به لنفسه وأنه شر يكتم فيه ان فعله ليكون ادعى لقبول ما عرض به (فأبوا) حيث قالوا لا نفارق حكم التوراة ولا نستبدل به غيره (قال فاذا) حيث (أبىتم على) بشد الياء (هذه) المحصلة فامتنعتم منها (فهم) تعالوا وافقوني (فنهكنا) فنهكنا ونساءنا ثم خرج الى محمدا وأصحابه رجالا (أى مشاة) (مصلتين) قال الشامي جمع مصلت بكسر اللام وبالصاد المهملة الساكنة أى مجردين السيوف من أغصانها انتهى فقوله (بالسيوف) متعلق بمحذوف ذكرنا كيداً كأنه قيل مجردين السيوف مقابليها وأقام الظاهر مقام المضمر لعدم تقدمه لفظاً وهو متعلق بنخرج وان أخر لفظاً عن مصلتين (لم نترك وراءنا نقلاً) قال البرهان بفتح المثناة والقاف ويجوز كسر الشاء ونقاتل (حتى يحكم الله بيننا وبين محمداً) غاية المنخرج أو لمحذوف (فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا) وفي ابن اسحق والعيون نسلاً (نخنى عليه) حال من فاعل نهلك وهو المقصود من الجواب فلم يتجدد الشرط والمجزأه ببقية قوله وان ظهر على محمد فلا يمرى انجدن النساء والابناء (فقالوا أى عيش لنا بعد أبناءنا ونعمائنا) استفهام انكارى لرد قتلهم (فقال ان أبىتم على هذه فان الليلة ليله السبت وعسى أن يكون محمداً وأصحابه قد آمنونا) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم أى اطمانوا وسكنت قلوبهم لاعتقادهم أن الانحدث شيئاً (فيها) فانزلوا علينا نصيب من محمداً وأصحابه (غرة) بكسر الغين المعجمة وشد الراء غفلة (قالوا انفسد سبنا ونكدت فيه ما لم يكدت فيه من كان قبلنا الامن قد علمت فاصابه ما لم يخف عليه لك من المسخ) قررة وخنازير قال مايات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة من الدهر حازما (وأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين أيقنوا بالهلاك (أن ابعث الينا أبا البابة) الانصارى المدنى أحد النقباء عاش الى خلافة علي (وهو) أى اسمه فيما صدر به السهيلي (رفاعة) وقيل مبشر وقيل بشير (بن عبد المنذر) قال في التقرير وبوهم من سماه روان (نستشير في أمرنا) في شأننا وأحوالنا وخصومه لكون ماله وولده وعياله فيهم (فأرسله اليهم فلم أروهم قام اليه الرجال وجهش) بفتح الجيم والهاء وكسر هاء فزع وأسرع (اليه النساء والصبيان يهكون في وجهه فرق لهم) رجعهم لما رآهم عليه من الحزن والذلة (وقالوا) عطف على قام اليه الرجال (يا أبا البابة أترى أن نزل على حكم محمد) وذلك أنهم لما حوصروا حتى أيقنوا بالهلكة أنزلوا شاس بن قيس فحكمه صلى الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزل بنو النضير من ترك الاموال والمحقة والمخرج بالنساء والذراري وما حملت الابل الا الحاملة فاني رسول الله فقال فحقن دماءنا وتسلم لنا النساء والذرية ولا حاجة لنا فيما حملت الابل فاني صلى الله عليه وسلم الآن ينزلوا على حكمه وعاد شاس اليهم بذلك (قال نعم وأشار بيده الى حلقته انه) أى حكمه فيهم (الذبح) كأنه فهم ذلك من ترك اجابته بمحقق دمائهم (قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله) زاذني رواية فندمت واسترجعت فنزلت وان لمحتي لمبتلة من الدموع والناس ينتظرون رجوعي اليهم حتى أخذت من وراء الحصن طريقتاً أخرى حتى جئت الى المسجد (ثم انطلق أبو لبابة على وجهه فلم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في

العدة وقال
لرؤيته وافطروا الرؤيته
فان حال بينكم وبينه
سحاب فاكلوا العدة
ثلاثين ولا تسبقوا
الشهر استقبالا قال
الترمذي حديث حسن
صحيح وفي النسائي من
حديث يونس عن
سماك عن عكرمة عن
ابن عباس برفعه صوموا
لرؤيته وافطروا الرؤيته
فان غم عليكم فعادوا
ثلاثين يوما ثم صوموا ولا
تصوموا قبله يوما فان
حال بينكم وبينه سحاب
فاكلوا العدة عدة
شعبان وقال سماك عن
عكرمة عن ابن عباس
تبارى الناس في رؤية
هلال رمضان فقال
بعضهم اليوم وبعضهم
غدا فاعترض الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر انه رآه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أشهد
أن لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله قال نعم فامر
النبي صلى الله عليه وسلم
بلا افنادي في الناس
صوموا ثم قال صوموا
لرؤيته وافطروا الرؤيته
فان غم عليكم فعدوا
ثلاثين يوما ثم صوموا
ولا تصوموا قبله يوما
وكل هذه الاحاديث

محيحة فبعضها في
الصحيحين وبعضها في
صحيح ابن حبان والحاكم
 وغيرهما وان كان قد
أعل بعضهما بما لا يدح
في صحة الاستدلال
بمجموعها وتفسير
بعضها ببعض واعتبار
بعضها ببعض وكلها
تصدق بعضها ببعض
والمراد منها متفق عليه
فان قيل فاذا كان هذا
هدية صلى الله عليه وسلم
فكيف خالفه عمر بن
الخطاب وعلي بن أبي
طالب وعبد الله بن عمر
 وأنس بن مالك وأبو
هريرة ومعاوية وعمر
ابن العاص والمحكم بن
أبوب الغفاري وعائشة
وأسماء بنت أبي بكر
وخالفه سالم بن عبد الله
ومجاهد وطاوس وأبو
عثمان النهدي ومطرف
ابن الشخير وميمون بن
مهران وبكر بن عبد
الله المزني وكيف خالفه
امام أهل الحديث
والسنة أحمد بن حنبل
ونحن نوجدكم أقوال
هؤلاء مسندة فاما عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
فقال الوليد بن مسلم
أخبرنا ثوبان عن أبيه
عن مكحول ان عمر بن
الخطاب كان يصوم اذا
كانت السماء في تلك
الليلة مغيمة ويقول

المسجد الى عمود من عمده) بضم العين والميم وفتحهما ويكون مقروا وجمعاً قال في رواية وكان ارتباطاً
الى الاسطوانة المخلقة أي التي طليت بالخلق بوزن رسول وهو ما يخاف به من الطيب (وقال لا أبرح من
مكاني هذا حتى) أموت أو (يتوب الله علي) أي ينزل توبيتي (مما صنعت وعاهد الله أن لا يبطأ) وفي نسخة
وعاهدت الله ان لا أطأ على الالتفات (بني قريظة أبداً ولا أرى) قال البرهان بضم الهمزة وفتح الراء مبني
للفعل وقال الشامي بفتح الهمزة فان كان رواية فالعني لا أرى أحداً (في بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً)
وهو يستلزم أن لا يذهب اليهم قال ابن هشام وأنزل الله في أبي لبابة فيما قال ابن عيينة عن اسمعيل بن
أبي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة ما يهمل الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم
تعلمون (فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال أمالوا جاءني) وأخبرني خبره
(لاستغفرت له وأما ذنوب ما فعل فلما أناب بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه) قال أبو لبابة
فكنت في أمر عظيم في حر شديد مدة ليال لا أكل فيه شيأ ولا أشرب وقلت لا أزال هكذا حتى أفارق
الدنيا أو يتوب الله علي وأذكر دياراً يتهافت في النوم ونحن محاصرون بني قريظة كانوا في حجة أي طين
أسود أسنة أي متغيرة فلم أخرج منها حتى كدت أموت من ريحها ثم رأيتهم راجعين فإني اغتسلت
فيه حتى استنقيت وأراني أجدر بحاطية فاستعبرت بها أبا بكر فسالته عن ذلك في أمر تغتم له ثم
يفرج عنه فكنت أذكر فواه وأنا رب طافار جوان ينزل الله توبيتي فإني أزل كذلك حتى ما سمع
الصوت من الجهد ورسول الله ينظر الي (قال ابن هشام) عبد الملك (وأقام أبو لبابة بقرية بطابا لم يذع
ليال تأتيه أحواله) بطلب منه أو بطلب على العادة من تنقذ الزوجة ونحوها الشخص في الشدة (في
وقت كل صلاة فتجعله للصلاة ثم يعود فترطه بالمجدع) وكان هذه الست تقيد به فيها أمر أنه
وباقى البضع عشرة بنية فلان في بين هذه والآية (وقال أبو عمر) بن عبد البر الحافظ (روى ابن وهب)
عبد الله أحد الاعلام (عن مالك) بن أنس الامام (عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم
الافصاري المدني قاضياً فيها الثقة المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة عن سبعين سنة (أن أبا لبابة ارتبط
بسلسلة ثقيلة) لفظ الرواية كما في العيون عن أبي عمر بسلسلة ربوض والربوض الثقيلة وهو
بفتح الراء وضم الموحدة مخففة فواو فضاء معجمة أي عظيمة غليظة (بضع عشرة ليلة حتى ذهب
سمعه) فما يكاد يسمع (وكاد يذهب بصره فكانت ابنته تحمله اذا حضرت الصلاة أو أراد أن
يذهب للحاجة فاذا فرغ) من الصلاة أو الحاجة (أعادته) والظاهر كما قال الشامي أن زوجه كانت تحمله
مرة وبنته أخرى (و) روى ابن اسحق (عن يزيد) بياض تحتية وزاى (ابن عبد الله بن قسيط) بقاف
ومهملةين مصغراً بن اسامة الليثي أي عبد الله المدني الأعرج الثقة المتوفى سنة ثنتين وعشرين ومائة
وله تسعون سنة وروى له الستة وفي غالب النسخ باسقاط يزيد بن وهو خلاف ما عند ابن اسحق وغيره من
انه عن يزيد وهو الصواب (ان توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن هشام
والآية التي نزلت في توبته قول الله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموماً لصلالحوا وأخسرنا
الآية (وهو في بيت أم سلمة) وهذا أرسل وقد رواه ابن مردويه بسند فيه الواقدي موصولاً عن أم سلمة
وفيه وأنزل الله تعالى وآخرون الآية ويحتمل ان يزيد حمله عنها وقد يشعر به قوله (قالت أم سلمة
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك) فرحاً بالتوبة لانه بالمؤمنين رؤف رحيم
(فقالت قلت يا رسول الله مم تضحك أضحك الله سنك قال تيب علي أبي لبابة قالت قلت أأترى
الذهاب اليه) فلا أبشره) أم اذهب اليه فابشره (يا رسول الله قال بلى) بشره (ان شئت) ولفظ ابن

ليس هذا بالتقدم ولكنه
التحري وأما الرواية عن
علي رضي الله عنه فقال
الشافعي أخبرنا عبد العزيز
ابن محمد الداروردي عن
محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان عن أمه فاطمة
بنت حسين أن علي ابن
أبي طالب قال لان أصوم
يوما من شعبان أحب
إلي من أن أفطر يوما من
رمضان وأما الرواية عن
ابن عمر - سر في كتاب
عبد الرزاق أخبرنا محمد
عن أيوب عن ابن عمر قال
كان إذا كان سحابة أصبح
صائما وإن لم يكن سحابة
أصبح مغطا - راوفي
الصحيحين عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا
رأيت موه فاصوموا وإذا
رأيت موه فافطروا وإن
غم عليكم فاقدروا له زاد
الامام أحمد رحمه الله بأسناد
صحيح عن نافع قال كان
عبد الله إذا مضى من
شعبان تسعة وعشرون
يوما يبعث من ينظر فإن
رأى فداك وإن لم يروم
يحل دون منظره سحابة
ولا قترأ أصبح مغطا
وإن حال دون منظره
سحابة أو قترأ أصبح
صائما وأما الرواية عن
أنس رضي الله عنه فقال
الامام أحمد - حدثنا
اسماعيل بن إبراهيم
حدثنا يحيى بن أبي اسحق

مردويه قال ما شئت وكله إليها حتى لا يشق عليها بالليل (قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل أن
يضرب عليهن الحجاب فقالت) ولفظ ابن مردويه فقمت على باب الحجره وذلك قبل أن يضرب الحجاب
(فقلت يا أبا البابة أيسر) - مزة قطع (فقد تاب الله عليك فثار) أي نهض (الناس إليه ليطلقوه فقال
لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده) تعظيمه له ورجاء حصول بر كته
حتى لا يعود لمثلها (فلما امر عليه - خارجا إلى صلاة الصبح أطلقه) زاد ابن مردويه عقب هذا ونزلت
وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية قال السهيلي فإن قيل الآية ليست نصافي توبة الله عليه أكثر من قوله
عسى الله أن يتوب عليهم فالجواب أن عسى منه سبحانه واجبة وخبر صدق فإن قيل القرآن نزل بلسان
العرب وعسى ليست في كلامهم بخبر ولا تقتضي وجوبا فلنا عسى تعطى الترجي مع المقاربة ولذا قال
عسى أن يبعثك ربك مقام محمودا ومعناه الترجي مع الخبر بالقرب كانه قال قرب أن يبعثك فالترجي
مصرف إلى العبد والخبر عن القرب مصرف إلى الله وخبره حق ووعدته حتم فاستضمنه من الخبر
فهو الواجب دون الترجي الذي هو محال على الله انتهى باختصار (وروى البيهقي في الدلائل) النبوية
(بسند عن مجاهد في قوله تعالى اعترفوا بذنوبهم قال هو أبو البابة إذ قال لبي قريظة ما قال) هو من
إطلاق القول على الفعل اذ لم يصد منه قول غير الإشارة ولذا أتى بعطف التفسير في قوله (وأشار إلى
حلقه بأن محمد اذ يحكم أن نزلت على حكمه قال البيهقي وترجم محمد بن اسحق بن يسار) - ضد يمين امام
المغازي (أن ارتباطه كان حينئذ) أي حين اشارته لقريظة (وقد روينا عن ابن عباس) من طرق عند
ابن مردويه وابن جرير (مادل) على سبيل الصراحة (على أن ارتباطه بسارية المسجد كان بتخلفه
عن غزوة تبوك كما قال ابن المسيب قال وفي ذلك نزلت هذه الآية) وآخرون اعترفوا بذنوبهم - م وقد
أنخرجه أبو الشيخ وابن منده عن جابر بسند قوي وعلى تقدير صحة الخبر من في جمع باحتمال تعدد
ربطه نفسه (ولما اشتد الحصار ببني قريظة اذ عنوا) خضعوا واذلوا ورضوا (أن ينزلوا على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أي على ما يحكم به فيه - م قال ابن اسحق فقالت الاوس قد فعلت في موالي الخزرج
أي بني قينقاع ما علمت فقال ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك إلى سعد بن معاذ
وعند ابن عتبة فقال اختاروا من شئتم من أصحابي فاختاروا سعدا فرضى صلى الله عليه وسلم قال ابن
هشام وحدثني من أثق به أن عليا صاح وهم محاصرون يا كتيبة اليمان وتقدم هو الزبير وقال والله
لا ذوقن ما ذاق حمزة أولا فتحن حصنهم فقالوا ننزل على حكم سعد (فيهم سعد بن معاذ) وفي
الصحيح فردد الحكم إلى سعد قال الحافظ كانهم - م أذعنوا للنزول على حكم المصطفي فلما أسأله الانصار
فيهم رد الحكم إلى سعد كايته ابن اسحق قال وفي كثير من السير انهم أبوا أن ينزلوا على حكم سعد ويجمع
بأنهم نزلوا على حكمه قبل أن يحكم فيهم سعدا وفي حديث عائشة عند أحمد والطيبراني فلما اشتد بهم
البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استشاروا أبا البابة قالوا ننزل على حكم سعد
ونخوفه في حديث جابر عند ابن عائد في فصل في سبب رد الحكم إلى سعد أمران أحدهما سؤال الاوس
والآخر إشارة أبي البابة ويحتمل أن الإشارة أثرت توقفهم ثم لما اشتد بهم الحصار عرفوا سؤال الاوس
فأذعنوا للنزول على حكمه صلى الله عليه وسلم واثقين بأنه يرد الحكم إلى سعد وفي رواية مسلم وكانوا
حلفاء (وكان) عليه السلام (قد جعله في خيمة في المسجد الشريف) النبوي كما دل عليه كلام ابن
اسحق خلافا لمن قال المراد المسجد الذي كان صلى الله عليه وسلم أعده للصلاة فيه في قريظة أيام
حصارهم قاله الفتح والجملة الحالية والاولى انها مستأنفة لان التحكيم لم يكن وقت جعله في الخيمة بل
وقت كونه فيها وكانت تلك الخيمة (لأمرأة من أسلم) كما جزم به ابن اسحق وغيره وصدر البرهان بأنها

الظهر واما قريبيامنه
فاطرناس من الناس
فاتينا أنس بن مالك
فأخذ برناه برؤية الهلال
وباظن من أبطر فقال
هذا اليوم يكمل لي أحد
وثلاثون يوما وذلك لان
الحكم بن أيوب أرسل الى
قبل صيام الناس اني
صائم غدا فكرهت
الخلاف عليه فصمت
وانامتم يومى هذا الى الليل
وأما الرواية عن معاوية
فقال أحمد حدثنا المغيرة
حدثنا سعيد بن عبد العزيز
قال حدثني مكحول وابن
حلس ان معاوية بن أبي
سفيان كان يقول لان
أصوم يوما من شعبان
أحب الى أن أفطر يوما
من رمضان وأما الرواية
عن عمرو بن العاص فقال
أحمد حدثنا زيد بن الجباب
أخبرنا ابن لهيعة عن
عبد الله بن هبيرة عن
عمرو بن العاص انه كان
يصوم اليوم الذي يشك
فيه من رمضان وأما
الرواية عن أبي هريرة
فقال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي حدثنا معاوية
ابن صالح عن أبي هريرة قال
سمعت أبا هريرة يقول
لان أتعجل في صوم
رمضان بيوم أحب الى من
ان أتأخر لاني اذا تأخرت
لم يفتني واذا تأخرت فأتني

أنصارية في الاصابة الانصارية أو الاسلمية (يقال لها ربيعة) بضم الراء وفتح القاء وسكون التحتية
وقع الدال المهملة ثم ناء تأنيث صحابية (وكانت تدأوى الجرحى) وتحتسب بنفسها على من به ضيعة
من المسلمين قاله ابن اسحق وروى البخارى في الادب المفرد بسند صحيح عن محمود بن لبيد لما أصيب
أكل سعد يوم الخندق فقل حولوه عند ربيعة يقال لها ربيعة وكانت تدأوى الجرحى وكان صلى الله
عليه وسلم اذا مر به يقول كيف أمسيت واذا أصبح يقول كيف أصبحت فيخبره ذكره في الاصابة ثم قال
في الكاف كهيئة بالتصغير بنت سعيد الاسلمية ذكر أبو عمر عن الواقدى انها شهدت خير مرعه صلى الله
عليه وسلم فأسهم لها سهم رجل وقال ابن سعد هي التي كانت لها خيمة في المسجد تدأوى المرضى
والجرحى وكان سعد بن معاذ عند هاتداوى جرحه حتى مات انتهى فهم امرأتان وقع الخلاف فيمن
تنسب اليه الخيمة منهم ما وليس أحدهما اسما والاخر لقباً ثم عجب من الشامي في اقتصاره على قول
ابن سعد وتركه قول امام المغازي مع انه لم ينفر ديه بل ورد عن محمود الصحابي بسند صحيح هذا وفي
البخارى فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليخبره من قريب قال المصنف وعند ابن
اسحق في خيصة ربيعة عند مسجد انتهى ففهم فاهم منه أنه جعله مقابلاً للخارى وليس كذلك فراه
بيان اسم صاحبة الخيمة وأن قوله ضرب مجاز عن جعل كما عبر به ابن اسحق وهو ما دل عليه كلام الفتح
(فلما حكمه أنه قومه) الاوس (فحملوا على حمار) لا عراى عليه قطيفة (وقد وطأه) زيادة على ذلك
(بوسادة من أدم) المشقة كونه على القطيفة للجرح (و) لانه (كان رجلاً جسيماً ثم أقبلوا معه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق وهم يقولون يا أبا عمر وأحسن في مواليك فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما ولاك لتحسن فيهم فلما أكثروا عليه قال لقد أن سعد أن لا تأخذ في الله لومة لائم (فلما
انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين) وفي البخارى عن أبي سعيد فلما ادنا من المسجد
فقل هو تصحيف صوابه فلما ادنا من النبي صلى الله عليه وسلم كافي مسلم وأبي داود وفيه تحطئة الراوى
بجرد الظن فالاولى كافي المصابيح أن المراد بالمسجد الذي أعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة في
قرينة أيام حصارهم قال وثمن سلمنا انه لم يكن ثم مسجد صلالة فلا نسلم أن قوله من المسجد متعلق
بقوله قريماً بل يمحذوف أى فلما دنا أيامن المسجد فان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من
مسجد المدينة (قال عليه الصلاة والسلام قوموا الى سيدكم) وفي حديث عائشة عند أحمد وقوموا الى
سيدكم أنزلوه فقال عمر السيد هو الله قال رجال من بني عبد الاشهل فأناله على أرجلنا صفتين يحببه
كل رجل منا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأما المهاجرون من قريش فيقولون انما
أراد صلى الله عليه وسلم الم انصار) لكونه سيدهم وهو فيهم بمنزلة الصديق في المهاجرين ففهموا أن
الاضافة عهدية (وأما الانصار فيقولون عمها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون) أنصارا
ومهاجرين ابقاء للنظ العام على عمومهم والسيادة لا تقتضى الافضلية وفي رواية قوموا الى خيركم
وفي البخارى في المناقب والمغازي الى سيدكم أو خيركم الشك وله في الجهاد الى سيدكم بلا شك وفيه
أيضاً في المغازي عن أبي سعيد الخدري قال للانصار وكانهم من تصرف بعض الرواة لما رأى اختلاف
المهاجرين والانصار ويبدل له انه أسقط في الجهاد والمناقب قوله للانصار قال ابن اسحق فقاموا
اليه (فقلوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) فهو عطف على ما حذفه المصنف من كلام ابن اسحق
والافليس قبله ما يظهر عطفه عليه وفي رواية فقالت الاوس (قد ولاك أمر مواليك لتحكم
فيهم) وفي رواية فأحسن فيهم واذا كر بلاهم عندك أى مناصرتهم ومعاونتهم لك
قبل هذا اليوم وعند ابن اسحق فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أن المحكم فيهم

٢ قوله قريماً هكذا في النسخ ولعله محرف عن دنائمل اه مصححه

وأما الرواية عن عائشة
رضي الله عنها فقال
سعيد بن منصور حدثنا
أبو عوانة عن يزيد بن
جبير عن الرسول الذي
أتى عائشة في اليوم الذي
نزل فيه من رمضان
قال قالت عائشة لأن أصوم
يوما من شعبان أحب
إلي من أن أفطر يوما من
رمضان وأما الرواية عن
أسماء بنت أبي بكر رضي
الله عنها فقال سعيد
أيضا حدثنا يعقوب بن
عبد الرحمن عن هشام بن
عروة عن فاطمة بنت
المنذر قالت ما غم هلال
رمضان إلا كانت أسماء
متقدمة بيوم وتامة مقدمة
وقال أحمد حدثنا روح بن
عباد عن حماد بن سلمة
عن هشام بن عروة عن
فاطمة عن أسماء أنها
كانت تصوم اليوم الذي
نزل فيه من رمضان
وكل ما ذكرناه عن أحمد
في مثل الفضل بن زياد
عنه وقال في رواية الأثرم
إذا كان في السماء سحابة
أو علة أصبح صائما وإن
لم يكن في السماء علة
أصبح مفطرا وكذلك
نقل عنه ابنه صالح
وعبد الله والمرزوقي
والفضل بن زياد وغيرهم
فالجواب من وجوه
أحداهما أن يقال ليس
فيما ذكرتم عن الصحابة

لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا من الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض
عنه اجلاله فقال صلى الله عليه وسلم نعم وفي البخاري عن أبي سعيد خداس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان هؤلاء نزلوا على حكمك فكانت عليه السلام تكلم أو لا تكلم تكلمت الاوس بذلك فقال
سعد فاني احكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسيم الاموال وتسيي بالبناء للمفعول في الافعال الثلاثة كافي النور
لانه جواب لقومه الانصار (الذراي) الاولاد الذين لم يبلغوا الحلم (والنساء) أي أزواجهم وفي
البخاري فقال تقتل مقاتلتهم وتسي ذرايهم قال المصنف بفتح الفوقية الاولى وضم الثانية وهم
الرجال وتسي بفتح الفوقية وكسر الموحدة ذرايهم بالتشديد وهم النساء والصبيان انتهى فضبطه
بالبناء للفاعل لانه جواب لقول المصنف احكم فيهم يسعد فقال عليه السلام (كبارواه ابن
اسحق من مرسل علقمة بن وقاص الليثي) لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة) بالتحاق
جمع رقيق بتذكير العدد على معنى السقف كما قال ابن دريد اذا السماء مؤت سماعي فقياسه سبع أرقعة
بتأنيث العدد قال السهيلي معناه أن الحكم ينزل من فوق قال ومثله قول زيب ابنة جحش زوجني الله
من نبيه من فوق سبع سموات أي نزل نزول يجها من فوق وهذا نحو يخافون ربهم من فوقهم أي عقابا
ينزل من فوقهم وهو عقاب ربهم قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على
المعنى الذي يسبق الى الفهم من التحديد الذي يقضى الى التشبيه ولكن لا ينبغي اطلاق ذلك الوصف
بما تقدم من الآية والحديثين لارتباط حرف الجر بالفعل حتى صار وصفا له لا وصفا للباري سبحانه
انتهى (والرقيق السماء) بدليل الرواية الآتية من فوق سبع سموات (سميت) كما قال السهيلي
(بذلك لانها رقت) مخفف مبنى للمفعول (بالنجوم) على التشبيه لانها لما كانت في مواضع منها شبهت
بالنوب الذي فيه رقع في مواضع متفرقة وظاهره أن كل سماء رقعة بالنجوم وهو أحد قولين والآخر
أن البكوا كب كلها في السماء الدنيا حكما ابن كثير هذا وفي القاموس الرقيق كالأمير السماء
أو السماء الدنيا والرقع السابعة فعلى القول الثاني في الحديث تغليب السماء الدنيا على غيرها (ووقع
في المغازي) من حديث أبي سعيد (قال) صلى الله عليه وسلم (قضيت) وفي الجهاد لقد حكمت (فيهم)
بحكم الله ورعا قال بحكم الملك) شك الراوي في أي اللفظين قاله وهما بمعنى (أي بكسر اللام) أي الله كما
رجحه الحافظ لرواية محمد بن صالح الآتية ورواية جابر قد أمرك الله أن تحكم فيهم ورواية ابن اسحق
المذكورة في المصنف قال وهذا كما يرفع ما وقع عند الكرماني بحكم الملك بفتح اللام أي جبريل لانه
الذي ينزل بالاحكام انتهى لكن نقل القاضي عياض أن بعضهم ضبطه في البخاري بكسر اللام
وفتحها فان صح الفتح فالمراد جبريل يعني بالحكم الذي جاء به الملك عن الله وعودرض بأنه لم ينقل نزول
الملك في ذلك بشي ولو نزل بشي أتبع وترك الاجتهاد وبانه ورد في الصحيح قضيت بحكم الله نعم ذكر ابن
اسحق في غير رواية البكائي أنه صلى الله عليه وسلم لم قال في حكم سعد بذلك طرقي الملك سجرا (وفي
رواية محمد بن صالح) بن دينار التمار المدي مولى الانصار صدوق يخضع مات سنة ثمان وستين ومائة
خرج له أصحاب الدين يعني عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه (لقد حكمت
اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات) أخرجه النسائي وكان الاولى بالمصنف عزوله
دون محمد بن صالح أحد رواياته لانه أوهم أن الحديث معضل مع انه موصول كما علمت وأما صاحب
الفتح فلكونه يتكلم على الاسانيد يحسن منه ذلك لان به يبين عن جاء اختلاف اللفظ أو الزيادة أو
النقص أو نحو ذلك مع انه أيضا عزا له من أخرجه وهو النسائي ففيه افادة أن المراد بالارعة السموات
وأن لفظ الملك في رواية البخاري بكسر اللام (وفي حديث جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (عند) محمد

وجوب صومه حتى يكون فعلهم مخالفاً له صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما غاية المنقول عنهم صومه احتياطاً وقد صرح أنس بأنه انما صامه كراهة للخلاف على الامر او لم هذا قال الامام أحمد في رواية الناس تبع للامام في صومه وافقاه والنصوص التي حكيناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعله وقوله انما يدل على انه لا يجب صوم يوم الانعام ولا تدل على تحريره في أفطره أخذ بالجواز ومن صامه أخذ بالاحتياط الثاني ان الحساب كان بعضهم يصومه كما حكيتم وكان بعضهم لا يصومه وأصح وأصح من روى عنه صومه عبد الله بن عمر قال ابن عبد البر الى قوله ذهب طاووس اليماني وأحمد بن حنبل وروى مثل ذلك عن عائشة وأسما بنت أبي بكر ولا أعلم أحدا ذهب مذهب ابن عمر غيرهم قال وعمن روى عنه كراهة صوم يوم السبت عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وحذيفة وابن عباس وأبو هريرة وأنس بن

(ابن عازن) بتحتمية وذاك معجزة (فقال احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله أحق بالحقكم قال قد أمر الله أن تحكم فيهم) فأوحى الالهاماً أو على لسان جبريل بذلك وأما قوله بذلك طرق في المالك سجراً فيجتمل ان معناه انه أخبره ان يحكم بما يحكم به سعد فليس نصاً في انه هو الذي أوحى اليه ان يأمر سعداً بذلك (وفي هذه القصة) تحكيم الفضل من هو مفضول وأنه يسوع للامام اذا كانت له حكومة في نفسه تولية نائب يحكم بينه وبين خصمه وينفذ على خصمه ان كان عدلاً ولا يقدح فيه أنه حكم له وهو نائبه ولزوم حكم المحكم برضا الخصمين سواء كان في أمور الحرب أو غيرهما فهو ورد على الخوارج المنكرين التحكيم على علي قاله ابن المنبر وغيره (جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم وهي مسألة تختلف فيها أهل أصول الفقه والمختار الجواز سواء كان في حضرته صلى الله عليه وسلم أم لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن) المؤدى اليه الاجتهاد (مع امكان القطع) بسؤاله عليه السلام (و) لكن (لا يضر ذلك لانه بالتقرير) بعلمه به والسكوت عليه أو بعدم مجيء الوحي له بخلافه (يصير قطعياً) اذ لو كان باطلا لجاهه الوحي (فقد ثبت وقوع ذلك بحضرة عليه السلام كما في هذه القصة وغيرها) كقصة قتيل أبي قتادة اذ أخذ رجل سلبه وقال للصوفي أرضه منه فأبى أبو بكر فقال عليه السلام صدق فأعطاه الحديث في البخاري (انتهى) قال شيخنا وهذا كله ظاهر حيث كان الفاعل بحضرة صلى الله عليه وسلم أما في غيبته ففقيه شئ وهو انه قد يؤدي ظن المجتهد الى خلاف الواقع في فعله وعلمه صلى الله عليه وسلم به بعد لا يمنع وقوع الفعل منه وانما يقتضي النهي عن العود لئله فالاولى الجواب بأنه انما اكتفى بالظن مع القدرة على اليقين لان انتقاره قد يؤدي الى مشقة بل الى فوات المطلوب انتهى وفيها أيضاً تصحيح القول ان المصيب واحد وان المجتهد ربما أخطأ ولا حرج عليه ولذا قال حكمت بحكم الله فدل على ان حكمه في الواقعة متقرر فغن أصابه أصاب الحق ولولا ذلك لم يكن لسعد مزية وان المسئلة اجتهدية ظنية ولذا كان رأى الانصار العفوع عن اليه ودخالا فساداً وما كان الانصار ليتفق أكثرهم على الخطأ على سبيل القطع (وانصرف صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لسمع ليل كما قاله الذميا طي أو نحو خمس كما قاله مغلطاي خلون من ذى الحجة) ولا يتأني واحد منهم على ما قدمه أن مدة الحصار خمس وعشرون أو خمس عشرة وانه خرج لسمع بعين من ذى القعدة نعم يتأني على انه بضع عشرة يحمله أقل من خمس عشرة (وأمر عليه الصلاة والسلام بذي قريظة) بعد نزولهم من الحصن فكتفوا وجعلوا ناحية النساء والذرية ناحية قاله ابن سعد أنه سلم في ليلة نزلهم ثعلبة وأسدا بناسعية وأسدي بن عبيد كاعن دابن اسحق (فأدخلوا المدينة) قال ابن اسحق فحبسوا في دار بنت الحرث الانصار به النجارية قال في الاصابة وهي رملة بنت الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن زيد ووجه معاذ بن الحرث بن رفاعه تكرر ذكرها في السيرة والواقدي يقول رملة بنت الحرث بنت فتح الدال المهمة بغير ألف قبلها انتهى وكذلك قال ابن هشام قال السهيلي الصحيح عندهم بنت الحرث كما قال البخاري وليست هي كيسة أي بشدة التحتمية فعمله كما في الاصابة بنت الحرث بن كرز التي أنزل في دارها وفد بني حنيفة وكانت زوج مسيلة الكذاب ثم خلف عليه عبد الله بن عامر انتهى ملخصاً وعند أبي الاسود عن عروة أنهم حبسوا في دار اسامة بن زيد قال في الفتح ويجمع بأنهم جعلوا في بيتين كما صرح به في حديث جابر عند ابن عازن انتهى وفي السبل سيق الرجال الى دار اسامة بن زيد والنساء والذرية الى دار رملة ويقال حبسوا جميعاً في دارها فأمر لهم صلى الله عليه وسلم باحمال تمر فنشروا لهم فباتوا يأكلونها (وحفر لهم اخدود) شق في الارض مستطيل (في السوق) بين موضع دار أبي جهم العدوي الى أحجار الزيت بالسوق موضع بالمدينة (وجلس صلى الله عليه وسلم معه أصحابه في السوق) (وأخرجوا اليه) زاد في الرواية ارسالاً بالفتح أفواجاً وفرقاً قطعاً

مالك رضي الله عنه

(قلت) المنقول عن علي وعمر وعمار وحذيفة وابن مسعود المنع من صيام آخر يوم من شعبان تطوعا وهو الذي قال فيه عمار - من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصي أبا لقاسم فاما صوم يوم الغيم احتياطا على أنه ان كان من رمضان فهو فرضه والا فهو تطوع فالمنقول عن الصحابة يقتضي جوازه وهو الذي كان يفعله ابن عمر وعائشة هذا مع رواية عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غم هلال شعبان عد ثلاثين يوما ثم صام وقد رددتها هذا بانها لو كان صحيحا لما خافته وجعل صيامها علة في الحديث وليس الامر كذلك فانها لم توجب صيامه وانما صامته احتياطا وفهم من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمره ان الصيام لا يجب حتى تكمل العدة ولم تفهم هي ولا ابن عمر انه لا يجوز وهذا اعدل الاقوال في المسألة وبه تجتمع الاحاديث والا تارويد عليه مارواه معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم

بعضهم عن بعض كافي النور وظاهره انه حقيقة وفي المصباح أن حقيقة القطيع من الابل شبه به الناس (فضربت أعناقهم) أي ضرب بها على والزبيروا سلم الانصاري كافي الطبراني قال - كنت أضرب عنق من أئبت وأجعل غيره في المغانم وجاء سعد بن عباد والحجاب بن المنذر فقالا يا رسول الله ان الاوس قد كرهت قتل بني قريظة - كان حلفهم فقال سعد بن معاذ ما كرهه من الاوس أحذيقه خير فنكرهه فلا أرضاه الله فقام أسيد بن حضير فقال يا رسول الله لا يبقين دار من الاوس الا فرقتم فيها فنسخت فلا يرغم الله الأنفة فابعث الى داري أول دورهم ففرقهم في دور الاوس فقتلوهم وهذا يفيد أن الذين فرقوا على الاوس من لم يكن قتله على والزبيروا عباد بن عباد والحجاب أثناء القتل وبقى عليه السلام عند الاخدود حتى فرغوا منهم عند الغروب فردد عليهم التراب فكان الذين أرسلوا الى الاوس حملوا بعد القتل الى الاخدود (وكانوا ما بين ستمائة الى سبعمائة) الى بمعنى الواو لانها التي يقابل بها بين ولم أجده هكذا فالذي في ابن اسحق وهم ستمائة أو سبعمائة وكذا نقله عنه اليعمري بأو التي لتوزيع الخلاف ففي الفتح عند ابن اسحق انهم ستمائة وبه جزم أبو عمرو وعند ابن عائد من مرسل قتادة كانوا سبعمائة (وقال السهيلي المكثير يقول انهم ما بين الثمانمائة الى التسعمائة) كذا عزا له تبعا للفتح ولا أدري لم ذلك مع انه في نفس كلام ابن اسحق بلفظ والتسعمائة بالواو وبدل الى وهكذا نقله عنه اليعمري (وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا أربع مائة مقاتل قال الحافظ ابن حجر) في الفتح (فيحتمل في طريق الجمع ان الباقيين كانوا اتساعا) غير مقاتلين (واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه الكريهة ريحانة) بنت شمعون بن زيد وقيل زيد بن عمرو بن خنافة بالحناء المعجمة والنون احدى نساء بني عمرو بن قريظة قال ابن عبد البر قول الاكثر انها قرظية وقيل كانت من بني النضير متزوجة في قريظة رجلا يقال له الحكم (فتزوجها) بعد ان أسلمت وحاضرت حيضة وكانت جميلة وسيمة وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشأ أي نصف أوقية وأعرس بها في المحرم سنة ست في بيت سلمى بنت قيس النجارية وضرب عليها الحجاب فغارت عليه غير شديدة فطلقها تطليقة فشق عليها وأكثرت البكاء فراجعها ولم تنزل عنده حتى ماتت راجعة من حجة الوداع سنة عشر ودفنها بالبقيع ذكره الواقدى وابن سعد وغيرهما (وقيل كان يطؤها ملك اليمين) قال ابن اسحق كان صلى الله عليه وسلم لم يسأها فأبى الا اليه ودية فوجد في نفسه فيمنعها هو مع أصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال هذا ثعلبة بن شعبة يبشرني بالسلام ريحانة فبشره وعرض عليها ان يعقها ويتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف علي وعليك فتركها لكن قال الواقدى بعد ان أخرج من عدة طرق انه تزوجها وضرب عليها الحجاب هذا أثبت عند أهل العلم واثبت عليه ابن الاثير (وأمر بالغنائم فجمعت) وهي ألف وخمسمائة سيف وثلثمائة درع والفارم وخمسمائة ترس وجحفة وخروج جراسكر بفتحين أي نبيذ ثم فاهر بيق ذلك كله ولم يخمس وجمال نواضع وماشية كثيرة قاله ابن سعد وجحفة بجاء مهملة فخيم ترس صغير (وأخرج الخنس من المذاع والسبي ثم أمر بالباقي فبيع فيه من يريد) ظاهره انه بيع ما عدا الخنس وهو مخالف قول ابن اسحق وغيره بعث صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري الاشلي بسبايا من بني قريظة الى نجد فابتاع لهم بهم خيل - لا وسلاحا وعند الواقدى بعث سعد بن عباد بطائفة الى الشام يبيعهم ويشترى بهم خيالا وسلاحا (وقسمه بين المسلمين فكانت على ثلاثة آلاف واثنين وسبعين سهما للفرس سهران) لما مر أن الخيل كانت ستة وثلاثين فرسا (واصابه سهم) وعلى هذا مضى السنة في المغازي وروى انه أعطى صفية بنت عبد المطلب وأم عمار وأم سليط وأم العلاء وأم سعد بن معاذ والسمرية بنت قيس حضرن القتال ولم يسهم لهن (وصار الخنس الى محبة) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم الثانية فتحية

رأيتهم وفصموا وواو اذا
 رأيتهم فافطروا فان
 غم عليكم فاقدروا له
 ثلاثين يوما ورواه ابن
 أبي داود عن نافع عنه
 فان غم عليكم فاكلوا
 العدة ثلاثين وقال مالك
 وعبيد الله عن نافع عنه
 فاقدروا له فدل على ان
 ابن عمر لم يفهمه - من
 الحديث وجوب اكمال
 الثلاثين بل جوازها فانه
 اذا صام يوم الثلاثين
 فقد أخذ بأحد الجائزين
 احتياطاً ويدل على ذلك
 انه رضى الله عنه لو فهم
 من قوله صلى الله عليه
 وسلم اقدروا له تسعاً
 وعشرين ثم صوموا كما
 يقوله الموجبون لصومه
 لكان يامر بذلك أهله
 وغيرهم ولم يكن يقتصر
 على صومه في خاصة
 نفسه ولا يامر به ولا تبين
 ان ذلك هو الواجب على
 الناس وكان ابن عباس
 رضى الله عنه لا يصومه
 ويحتج بقوله صلى الله
 عليه وسلم لا تصوموا
 حتى تروا الهلال ولا
 تفتطروا حتى تروه فان
 هم عليكم فاكلوا العدة
 ثلاثين وذكر مالك في
 موطنه هذا بعد ان ذكر
 حديث ابن عمر - كان
 يجعله مفسر الحديث
 ابن عمر وقوله فاقدروا

مخففه مفتوحة (ابن جزء) يفتح الجيم وسكون الزاي ثم همزة ابن عبد يغوث (الزبيدي) يضم الزاي
 وفتح الموحدة ودال مهملة حليف بن سهم قديم الاسلام وهاجر الى الحبشة وكان عامل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على الانحاس وذكر ابن الكلبي انه شهد بدرا وقال الواقدي أول مشاهدته المريسيع قال أبو
 سعيد بن يونس شهد فتح مصر ولا أعلم له رواية (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعتق منه ويهب ويخدم
 منه من أرادوا كذلك يصنع بمصار اليه من الرثة) بكسر الراء وشدة المائة (وهو السقط من المتاع) أى
 متاع البيت الدون (وانفجر) لما انقضى شأن بن قريظة (جرح) يضم الجيم (سعد بن معاذ) الذى أصابه
 من ابن العرق في الخندق فى كحلته (فات شهيدا) كذا قال ابن اسحق وغيره ولعل مرادهم شهيد
 الاخر لانه لم يميت عقب الجرح بل عاش حتى أشرف على البرء وأيضا فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم
 صلى عليه وغسل فلو كان شهيدا لمعركم بفعل به ذلك (وفى البخارى) فى الصلاة والمجزة والمعازى عن
 عائشة (انه دعا) وزاد مسلم وتخرج كلفه للبراء أى تيمس أى انه دعا بذلك لما كاد جرحه يبرأ لفظ البخارى
 عن عائشة ان سعدا قال (اللهم انك تعلم انه ليس أحد) أى قوم (أحب الى أن أجاهدكم فيك) جملة فى
 تأويل المصدر فاعل اسم التفضيل (من قوم كذبوا رسولا وأخرجوه) من وطنه ببيان للفضل عليه الواقع
 فى حيز النفي فكان جهاده مفضل ومفضل عليه باعتبار من كسبته الكحل المشهورة ثم مدلول هذه
 العبارة عرفا أن جهاده هؤلاء أحب اليه من جهاد غيرهم ولو كانوا كفارا وان صدق لغة بالنسوى على
 نحو ما ركبت خلقاً كرم على الله منه وقد أفاد المصنف بسوق هذا الحديث هنا بما قدمه من دعاء سعد
 بذلك فى الخندق انه دعا به فى الوقتين (اللهم انى أظن انك قد وضعت الحرب) بيننا وبينهم فان كان بقى
 من حرب قريش شئ فأبقنى له حتى أجاهدكم فيك وان كنت وضعت الحرب (فاجرها) هذا كله قول
 سعد فى البخارى فكأن المصنف حذفه اختصارا والضمير للجراحة والهمزة للوصل والجيم مضمومة
 (واجعل موتى فيها) لا فوز بموتها الشهادة قال الحافظ فيه جواز معنى الشهادة وهو مخصوص من عموم
 النهى عن تبنى الموت وفيه صبر سعد (فانفجرت من لبته) بفتح اللام والموحدة المشددة موضع الغلادة من
 صدره وهى رواية مسلم والاسماعيلي وللكشمي بنى من ليلته وهو تصحيف فى رواية ابن خزيمة فاذا البتة
 ودانفجرت من كلمه أى من جرحه وكان موضع الجرح ورم حتى وصل الى صدره فأنفجر من ثم قاله
 الحافظ (فلم يرعهم) بفتح أوأه وضم ثانيه وتسكين العين المهملة أى لم يفرع أهل المسجد (وفى المسجد
 خيمة) جملة حالية لرجل (من بنى غفار) بكسر المعجمة وخفة الفاء أو من خيامهم قال الحافظ فى المقدمة
 هى خيمة ربيعة نزلها قوم من بنى غفار وقال فى الفتح تقدم ان ابن اسحق ذكر أن الخيمة كانت لربيعة
 الاسلمية فيجتمعا ان يكون لما زوج من بنى غفار (الالدم) فاعل برعهم أى المخارج من سعد (يسيل
 اليهم) أى أهل المسجد (فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا) الدم (الذى يأتينا من قبلكم) بكسر القاف وفتح
 الموحدة عن جهةكم قال المصنف وهذا يضعف قول الكرماني وتبعه البرماوى ان ضمير برعهم لبنى
 غفار والسياق يدل عليه مما لا يخفى نعم ان كان ثم خيمة غير التى فيها سعد فلا اشكال انتهى
 فبحثوا عن ذلك (فاذا سعد يغذو) بغين وذال معجمتين يسيل (جرحه دما) وفى رواية ابن خزيمة
 فاذا الدم اهدير (فأت منها) أى من تلك الجراحة ولا جد عن عائشة فأنفجر كلمه وقد كان
 برأ الامثل الخرص وهو بضم المعجمة وسكون الراء ثم مهملة من حلى الاذن وفى مسلم فما زال
 الدم يسيل حتى مات وقد زعم بعض شراح البخارى ان سعد لم يصب فى هذا الظن لما وقع من الحروب
 فى الغزوات قال فيجمل على انه دعا بذلك فلم يحب وله ما هو أفضل منه كما ثبت فى الحديث الاخر فى
 دعاء المؤمن أو أنه أراد بوضع الحرب أى فى تلك الغزوة خاصة لافيهما بعدها (و) رده الحافظ فقال

يتمها ثم يصلي الصلاة التي ذكرها ثم يعيد الصلاة التي كان فيها وروى أبو يعلى الموصلي في ذلك حديثاً مرفوعاً في مسنده والصواب أنه موقوف على ابن عمر قال البيهقي وقد روى عن ابن عمر مرفوعاً ولا يصح قال وقد روى عن ابن عباس مرفوعاً ولا يصح والمقصود أن عبد الله ابن عمر كان يسلك طريق التشديد والاحتياط وقد روى معمر عن أبوب عن نافع عنه أنه كان إذا أدرك مع الإمام ركعة أضاف إليها أخرى فإذا فرغ من صلاته سجد سجدتين السهو هو قال الزهري ولا أعلم أحداً فعله غيره (قلت) وكان هذا السجود لما حصل له من الجلوس عقيب الركعة وإنما محل عقيب الشفع ويدل على أن الصحابة لم يصوموا هذا اليوم على سبيل الوجوب أنهم قالوا لأن نصوم يوماً من شعبان أحب إلينا من أن نقطر يوماً من رمضان ولو كان هذا اليوم من رمضان حتماً عندهم لقالوا هذا اليوم من رمضان فلا يجوز لنا قطره والله أعلم ويدل على أنهم إنما صاموه استحباباً وتحريماً ما روي عنهم من

القرآن استواء العرش ونحوه لكن لا معنى لأنكاره لثبوته عجيب من مثله في حق نجم الاثر أياظن أنه يخفى عليه حديث متواتر فأن أرا دما قاله ابن رشد واليعمرى وهو المتبادر من قوله وما يدري المرء الخ ولو أرا دما فهمه السهيلي وابن حجر لقال ليس بثابت أولاً أعرفه أو ما سمعته أو نحو ذلك والله أعلم وقد (قال) الإمام (النووي) في شرح مسلم (اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه) حقيقة (فرحاً بقدم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تميزاً حصل به هذا) التحريك (ولما منع منه كما قال تعالى وإن منها) أي الحجارة (لما يهبط) ينزل من علواً إلى سفلى (من خشية الله وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار) وكذا رجحه السهيلي فقال ولا معدل عن ظاهر اللفظ ما وجد إليه سبيل (قال المازري قال بعضهم هو على حقيقة وأن العرش تحرك لموته قال وهذا لا ينكر من جهة العقل لأن العرش جسم) مخلوق (يقبل الحركة والسكون قال) المازري (لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك) أي مجرد تحركه لمحو أثاره اتفاق ذلك اليوم وفيه أن علمه بموته واهتزازه فيه فضيلة كبيرة كاضطراب الجبل وتسبيح المحصى بكف المصطفى ولا يدفع ذلك بأنهم ما رثيوا للصحابة بخلاف اهتزازه لأن خبر الصادق المصدوق به مثل رؤيته سواء (الأن يقال إن الله تعالى جعل حركته علامة لللائكة على موته) فيفيد كرامته على ربه حيث تحرك العرش أسفاً عليه لحافظته على الحق (وقال آخرون) مقابل قوله أولاً فقالت طائفة وقوله قال بعضهم هو على حقيقة (المراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول) بأن أودع فيه ادراكاً لعلمه بموته وكرامته عند ربه ففرح واستبشر وبهذا صدر الفتح وقال يقال لكل من فرح بقدم قادم عليه اهتزاه ومنه اهتزت الأرض بالنبات إذا خضرت وحسنت ووقع ذلك في حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ اهتز العرش فرحاً به (ومنه قول العرب فلان يهترلك كرام لا يريدون اضطراب جسمه وحر كته) تفسيري (وإنما يريدون أوتياحه إليها وإقباله عليها) فهذا يصح قول الآخريين (وقال) إبراهيم بن اسحق (الحري) الحافظ البغدادي مريضاً ترجمته (هو عبارة عن تعظيم شأن وفاته) من النبي صلى الله عليه وسلم ولا تحرك ولا فرح من العرش (والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء فبقوله أن أطلعت بموت فلان الأرض) ولم تظلم (وقامت له القيامة) ولم تقم في هذا منقبة عظيمة لسعد (وقال جماعة المراد اهتزاز سرير الجنازة وهو العرش) وسياق الحديث يأنه إذا المراد منه فضيلته وأي فضيلة في اهتزاز السرير فكل سرير يهتز إذا اتخذته اليدى قال الحافظ إلا أن المراد اهتزاز جملة سريره فرحاً بقدمه على ربه فميتجه وفي الصحيح قال رجل لجابر فإن البراء يقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغائن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ والحيمان الأوس والخزرج فقال ذلك جابر أظهاراً للحق واعتراكاً بالفضل لاهله فكانت تعجب من البراء كيف قال ذلك مع أنه أوسى ثم قال أنا وإن كنت خزر جيا وكان بين الحيين ما كان لا تمتنع من قول الحق والعدول للبراء أنه لم يقصد تعظيمة سعد وإنما فهم ذلك بفخر به وقال الخطابي وغيره لأنه سمع شيئاً محتملاً فحمل الحديث عليه وأعله لم يسمع قوله عرش الرحمن وعذر جابر أنه ظن أن البراء أراد الغرض من سعد فانتصر له وقد وقع لابن عمر أنه قال العرش لا يهتز لأحد ثم رجع وخزم بأنه اهتز له عرش الرحمن أخرجه ابن حبان انتهى ملخصاً من الفتح (وهذا القول باطل برده صريح الروايات التي ذكرها) أي رواها (مسلم) خضة لقوله الروايات بخلاف البخاري فقيه رواية واحدة (اهتز لموته) يدل من الروايات (عرش الرحمن) فإن إضافته إليه تأتي أن المراد السرير كما أفاده جابر (وإنما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي ذكرها مسلم) ألا ترى إلى أنها لما بلغت ابن عمر رجوع عن قوله لا يهتز لأحد وقد قال الحاكم الأحاديث المصرحة باهتز عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين وليس لمقابلها في الصحيح

فطره بيانا للجواز فهدأ
ابن عمر قد قال حنبل في
مسائله حدثنا أحمد بن
حنبل حدثنا وكيع
عن سفيان عن عبد
العزيز بن حكيم الحضرمي
قال سمعت ابن عمر
يقول لو صمت السنة
كلها لا فطرت اليوم
الذي يشك فيه قال
حنبل وحدثنا أحمد بن
حنبل حدثنا عبيدة بن
حميد قال أخبرنا عبد
العزيز بن حكيم قال
سألو ابن عمر قالوا تسبق
قبل رمضان حتى لا
يقوتنا منه شيء فقال أف
أف صوموا مع الجماعة
فقد صرح عن ابن عمر أنه
قال لا يتقدم من الشهر
منكم أحد وصرح عنه
صلى الله عليه وسلم أنه
قال صوموا الرؤية للهلال
وافطروا الرؤية فان غم
عليكم فعدوا ثلاثين
كذلك قال علي بن أبي
طالب رضي الله عنه إذا
رأيت الهلال فصوموا
لرؤيته وإذا رأيتموه
فافطروا فان غم عليكم
فاكوا العدة وقال ابن
مسعود رضي الله عنه
فان غم عليكم فعدوا
ثلاثين فهذه الآثاران
قد رآتهما عارضة لتلك
الآثار التي رويت
عنه في الصوم فهذه
أولى لموافقتها للصوم

ذكر (والله أعلم انتهى) كلام النووي في شرح مسلم محروفة (وقيل المراد باهتزاز العرش اهتزاز جملة العرش) فرحا بقدم روحه لما رأى أمان كرامته وعظم منزلته نقله النووي في التمهيد عن العلماء أي بعضهم بدليل كلامه في الشرح فقيه مجاز الحذف قال الحافظ ويؤيده حديث الحاكم أن جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهلها وقيل هو علامة نصبها الله لموت من يموت من أوليائه ليعلم ملائكته بفضله قال ووقع عند الحاكم عن ابن عمر اهتزاز العرش فرحا ببقاء الله سعدا حتى تفسخت أعواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه وفيه عطاء ابن السائب فيه مقال لانه اختلط آخر عمره (و) يعارضه أنه (صحح الترمذي من حديث أنس قال لما حلت) بالبناء للمفعول (جنازة سعد بن معاذ قال المناقبون) أي بعضهم وعند ابن اسحق من مرسل الحسن كان سعد رجلا بادنا فإما جملة الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقين والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة أخف منه (ما أخف جنازته) كأنهم قالوا استهزأ به وأن خفته تخفة ميزانه برغمهم الفاسد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) ردا عليهم (ان الملائكة كانت تحمله) وفي المرسل ان له جملة غير كم والذي نفسى بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتزاه العرش وذكر ابن اسحق وغيره انه لما احتمل على نعشه بكى أمه وقالت

ويل أم سعد سعدا صرامة وحدا وسودا وموحدا وفارسا معدا سديه مسدا
فقال صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الانائحة سعد بن معاذ في رواية لا تزيد على هذا وكان فيما علمت والله حازماني أمر الله قوياي أمره كل النوائح تكذب الأم سعد وروى أنه قال لما أيرق أدمعك ويذهب خزنك فان ابنك يضحك الله عز وجل له وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم جل جنازة سعد بين العمودين ومشى امام جنازته ثم صلى عليه وجاءت أمه ونظرت اليه في اللحد وقالت احسنيتك عند الله عز وجل وعزها صلى الله عليه وسلم وهو واقف على قدميه على القبر فلما سوى التراب على قبره رش عليه الماء ثم وقف ودعا وأم سعد بن معاذ اسمها كبشة بنت رافع بن عبيد الانصارية الخدرية ذكر ابن سعد أنها أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار (وعن البراء) بن عازب بن حارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الاوسي الصحابي ابن الصحابي والخزرج المذكور في نسبه ليس هو مقابل الاوس وانما سمى على اسمه وظنه الخطابي اياه فزعم أن البراء خزرجي وهو خطأ فاحش نبه عليه الحافظ (قال أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ الذي أهدى أكي دردومة كما في حديث أنس السابق في الهبة (حالة حرير) وفي حديث أنس عند البخاري جبة من سندس فكأنهم كبة من ظهارة وبطانة لان مسمى الحلة ثوبان فلا خلاف وفي حديث أنس عند البراء برجال الصحيح فليس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قبل ان ينهى عن الحرير (فجعل أصحابه يحسونها) بفتح التحتية والميم (ويعجبون) بسكون العين (من لينها فقال صلى الله عليه وسلم) لهم (أتعجبون من لين هذه) الحلة زاد البخاري في الهبة عن أنس والذي نفس محمد بيده (لما نادى سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين) بالواو كما رواه الكشميني وغيره بأوبالشك وكما قال صلى الله عليه وسلم ذلك في حلة أكي دردومه أيضا في ديباج أهداه عطارا بن حبيب بن زرارة التميمي الصحابي روى الطبراني برجال ثقات عن عطار بن حبيب انه أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب ديباج كساه اياه كسرى فدخل أصحابه فقالوا نزل عليك من السماء فقال وما تعجبون من ذا المناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ثم قال يا غلام اذهب به الى أبي جهنم بن حذيفة وقل له يبعث الى بالخيصة قال العيني وتخصيص سعد به قيل لانه كان يعجبه ذلك الخنس من الثياب أولان اللامسين المتعجبين من الانصار فقال مناديل سيدكم خير منها انتهى

المرفوعة لفظاً ومعنى
وان قدر انها لا تعارض
بينها فهنا طريقتان من
الجمع أحدهما جعلها على
غير صورة الانعام أو على
الانعام في آخر الشهر كما
فعله الموجدون للصوم
والثاني جعل آثار الصوم
عندهم على التحري
والاحتياط استجاباً لآثار
وجوبها وهذه الآثار
صريحة في نفي الوجوب
وهذه الطريقة أقرب
الى موافقة النصوص
وقواعد الشرع وفيها
السلامة من التفریق
بين يومين متساويين في
الشك فيجعل أحدهما
يوم شك والثاني يوم
يقين مع حصول الشك
فيه قطعاً وتكليف
العبد اعتقاد كونه من
رمضان قطعاً مع شكه
هل هو منه أم لا تكليف
بما لا يطاق وتفریق بين
المتماثلين والله أعلم

(فصل)

وكان من هديه صلى
الله عليه وسلم أمر
الناس بالصوم بشهادة
الرجل الواحد المسلم
وخروجهم منه بشهادة
اثنين وكان من هديه اذا
شهد الشاهدان برؤية
الهلال بعد خروج
وقت العيد ان يفطر
ويامهم بالفطر ويصلي

ومقتضى وجود المناديل في الجنة انهم اذا أكلوا شيئاً احتاجوا للمنديل لمسح ما تعلق بأيديهم وأفواههم
ولا يلزم أنه كوسخ الدنيا بل جعل ذلك كراماً لهم حيث وجدوا في الجنة نظير ما ألفوه في الدنيا كذا قرره
شيخنا حافظ العصر البابلي رحمه الله (هذا اللفظ أي نعيم في مستخرجه على) صحيح (مسلم) ووجه عزوه له
مع أن الحديث في الصحيحين البخاري في المناف ومسلم في الفضائل زيادة قوله في الجنة وقد زادها
البخاري في كتاب الهبة لكن من حديث أنس وزاد في رواية البزار عنه ثم أهداها الى عمر فقال يا رسول
الله أتكرهها وألبسها فقال يا عمر انما أرسلت بها اليك لتبعث بها وجهاً فتصيب بها ما لا وذلك قبل ان
ينهى عن الحرير وعارضه ما رواه مسلم عن علي أن أكيك دومة أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير
فأعطاها علياً فقال شققه فخرابن القواطم وفسر في رواية غيره بفاطمة تزوجه وفاطمة أمه وفاطمة
بنت حمزة (والمناديل جمع منديل بكسر الميم في المفرد) زاد القاموس وفتحها وكسر الذي يتمسح به
(وهو معروف) قال ابن الاعرابي وغيره مشتق من النذل النقل لانه ينتقل من واحد الى واحد وقيل
من النذل الوسخ لانه يندل به قال ابن الانباري وغيره مذكر (قال العلماء وهذا) الحديث (إشارة الى
عظم منزلة سعد في الجنة وأن) بفتح الهمزة عطفاً على الجورور (أدنى) أقل (ثيابه فيها خير من هذه)
الحلة (لان المنديل أدنى الثياب لانه معد للوسخ والامتهان) فيمسح به الايدي وينفض به الغبار عن
البدن ويعطى به ما يهدى ويتخذ لفا للثياب (فغيره أفضل) لان سبيله سبيل الخادم وسائر الثياب
سبيل المخدم فاذا كان أدناها أفضل من حلة الملوك فإظنك بأعلاها (وأخرج ابن سعد وأبو نعيم من
طريق محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الفاضل الثقة المتوفى سنة ثلاثين ومائة أو بعدها
(عن محمد بن شرجيل) بضم أوله وفتح الراء وسكون المهملة قال في الاصابة في القسم الرابع فيمن
ذكر في الصحابة غلطاً محمد بن شرجيل من بني عبد الدار ذكره ابن منده وقال أورده البخاري في
الوحدان ولا يعرف له صحبة انما رايته عن أبي هريرة ثم روى ابن منده عن ابن المنكدر عنه قال
أخذت قبضة من تراب قبر سعد بن معاذ فوجدت منه ريح المسك وقال أبو نعيم هو محمود بن شرجيل
قلت ليس فيه انه صحابي لان ثم تراب القبر يتأتى لمن تراخى زمانه بعد الصحابة ومن بعدهم وفي
التابعين محمد بن ثابت بن شرجيل من بني عبد الدار فعله هذا ناسب لجمده انتهى وفي تقريره محمد بن
ثابت ويقال ابن عبد الرحمن بن شرجيل العبدري أبو مصعب الحجازي وقدي بنسب الى جده مقبول
روى له البخاري في الادب المفرد وقواد (ابن حسنة) لا يصح لانها أم الصحابي الجليل شرجيل بن عبد
الله بن المطاع الكندي التي رتبته كافي التقرير وبوليس أباً لجمده لان عبد الله بن شرجيل كندي
والحديث مرسل لانه تابعي فلم يشهد ما حدث به حيث (قال قبض انسان يومئذ) أي يوم موت سعد بيده
من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعان الله سبحانه الله) مرتين تعجباً من كون تراب قبره صار مسكاً وكونه ضمه (حتى عرف ذلك)
التعجب المدلول عليه بالتسبيح (في وجهه) الشريف (فقال الحمد لله) شكر الله على تفرجه عن سعد (لو
كان أحدنا جيمان ضمة القبر) من الامم صالحهم وطالحهم الا الانبياء لكونهم خصوصاً بانهم لا يصفطون
كفي الانموج ولا ترد فاطمة أم علي رضي الله عنهما لان نجاتها بسبب اضطجاعه صلى الله عليه وسلم في
قبرها ولا قارئ لا خلاص في مرض موته لان نجاته بسبب هو القراءة والمنفي انه لم ينج أحد منها بسبب
أو هي خصوصيات لا تنقض الامور السكينة (لنجاتها بسبب) لكن لم ينج أحد فلم ينج سعد (ضم ضمة
ثم فرج الله عنه) قال المحكم الترمذي سبب هذه الضمة انه ما من أحد الا وقد ألم بخطيئته ما
وان كان صالحاً فجعلت هذه الضمة جزاء له ثم تتركه الرحمة ولذا اضطجع سعد لا تقصير في البول فأما

العيد من الغد في وقتها

وكان يعجل الفطر ويحضر عليه ويشجر ويحش على السجور ويؤخره ويرغب في تأخيره وكان يحضر على الفطر بالتمر فان لم يجد فبلى الماء هذا من كمال شفقتة على أمته ونصحهم فان اعطاء الطيبة الشئ المحلوم مع خلوا المعدة أدعى الى قبوله وانتفاع القوى به ولا سيما القوة الباصرة فانها تتقوى به وحلاوة المدينة التمر ومر بها هم عليه وهو عندهم قوت وأدم وربه فأكلة وأما الماء فان الكبد يحصل لها بالذم - ومن نوع ينس فاذا رطبت بالماء كمل انتفاعها بالغذاء بعده ولهذا كان الأولى بالظمان المجائع ان يمدأ قبل الاكل بشرب قليل من الماء ثم يأكل بعده هذا مع ما في التمر والماء من الخاصية التي لها تأثير في صلاح القلب لا يعلمها الا اطباء القلوب

(فصل) * وكان صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي وكان فطره على رطبات ان وجدها فان لم يجد فاعلى تمرات فان لم يجد فاعلى حسوات من ماء ويذكره صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند فطره اللهم لك

الانبياء فلا ضم ولا سؤال لعصمتهم انتهى وهذا الحديث المرسل له شاهد قال ابن اسحق حدثني معاذ بن رفاهة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجوح عن جابر قال لما دفن سيدنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى صلى الله عليه وسلم فسمع الناس معه ثم كبر فكبّر الناس معه فقالوا يا رسول الله مم سمعت فقال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه ولم يقولوا لم كبرت لان الذي يقال عند التعجب انما هو والتسبيح فسألوا عن سببه قال ابن هشام ومجاز هذا الحديث قول عائشة قال صلى الله عليه وسلم ان للقبر لضمة لو كان أحدهم ناجيا لكان سعد بن معاذ في رواية بنس الشيباني عن ابن اسحق حدثني أمية بن عبد الله قال قلت لبعض أهل سعد ما بلغكم في هذا فقال ذكر لنا انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور ومن البول بعض التقصير ومعلوم أن تقصيره لم يكن على وجه يؤدي الى فساد عبادته ولكنه مخالف للاولى كترك الجمع بين الحجر والماء في الاستنجاء فضمة القبر لم يعظم ثوابه واتممه غيره حيث أخبرهم الصادق بسبب الضمة في حتر زون عن خلاف الاولى وان جاز وقد روى الحافظ أبو سعيد بن الاعرابي في معجمه والبيهقي وابن منده أن عائشة قالت يا رسول الله ما انتفعت بشئ منذ سمعتك تذكر ضمة القبر وصوت منكر ونكير فقال يا عائشة ان ضغطة القبر أو قال ضمة القبر على المؤمن كضم الام الشقيقة يديها على رأس ابنها يشكو اليها الصداق فتعمر رأسه غزافا وصوت منكر ونكير كالكل في العين ولكن يا عائشة ويل للشاكين في الله أولئك الذين يضغطون في قبورهم ضغطة البيض على الصخر وزعم أن المراد بالمؤمن الذي هذا شأنه لم يحصل منه تقصير فلا ينافي ما تقدم عن سعد لا يضح فانه لم يتقدم عنه شيء ينافي هذا الحديث حتى ينفي وقد يكون مراد المصطفى أن هذا العبد الصالح الذي شهد سبعون ألف ملك واه - تراه عرش الرحمن لا يضمه القبر أساسا ولا كضم الام ابنها اكراماله وان كان يقصر بعض التقصير في البول فذلك مغفور في جنب بعض حسناته التي منها حكمه في مواليه بحكم الله فتعجب من ضمه وهذا هو الظاهر من كلام الروض فانه قال وأما ضغطة في قبره فروي عن عائشة فذكر الحديث وعزاه لعجم بن الاعرابي كما ذكرته (وأخرج ابن سعد) محمد الحافظ (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) الصحابي ابن الصحابي (قال كنت ممن حفر لسعد قبره فكان يقو ح علينا المسك كلما حفرنا) وكفى به ذا منقبة عظيمة وهذا أيضا شاهد لما قبله (قال الحافظ مغلطاي وغيره في هذه السنة) سنة خمس (فرض الحج) فقد وقع في حديث ضمام ذكر الامر بالحج وقدومه سنة خمس كما ذكره الواقدي فيدل على فرضه فيها أو تقدمه (وقيل سنة ست وصححه غير واحد من الجمهور) لانه نزل فيها قواها تعالى وأتموا الحج والعمره لله بناء على أن المراد بالاتمام الفرض لقراءة غلظة ومسر وق والنخعي وأقيموارواه الطبراني بأسانيد صحيحة عنهم - ماما على أن المراد الا كمال بعد الشروع فلا (وقيل سنة سبع و قيل سنة ثمان ورجحه جماعة من العلماء) ابغته صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد أمير على الحج تلك السنة وهو أول أمراء الحج و قيل سنة تسع و قيل عشر (وسياق البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في ذكر وفد عبد القيس من المقصد الثاني) والكلام الذي ذكره فيه في تعلق الحج قليل لانه وقع استطرادا (وفي ذكر حجه عليه الصلاة والسلام من مقصد عباداته) وهو التاسع وأشبع ثم الكلام عليه

* سرية القرطاء وحديث تمامه * (ثم سرية محمد بن مسلمة) الانصاري الاشبهلي أكبر من اسمه محمد من الصحابة وكان من الفضلاء مات بعد الاربعين (الى القرطاء) بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة أى والمد على القياس وهم قرط بضم فسكون وقرط بفتح الراء وقرط بكسر هاء بنو عبد بنغير اضافة كما ضبطه البرهان وتبعه الشامي فن قال القرطاء بفتح القاف كانه اشتبه عليه أو سبقه القلم وكذا

صمت وعلى رزقك
 أفطرت فتقبل من أنك
 أنت السميع العليم ولا
 يثبت وروى عنه أيضا
 أنه كان يقول اللهم لك
 صمت وعلى رزقك
 أفطرت ذكره أبو داود
 عن معاذ بن زهرة أنه
 بلغه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يقول
 ذلك وروى عنه أنه كان
 يقول إذا أفطر ذهب
 الظم وأبانت العروق
 وثبت الأجر إن شاء الله
 تعالى ذكره أبو داود ومن
 حديث الحسين بن واقد
 عن مروان بن سالم المقتنع
 عن ابن عمر ويذكر عنه
 صلى الله عليه وسلم أن
 للصائم عند فطره دعوة
 ما تروى رواه ابن ماجه
 وصح عنه أنه قال إذا
 أفطر الصائم لم يزل من ههنا
 وأدبر النهار من ههنا فقد
 أفطر الصائم وفسر بأنه
 قد أفطر حكاما وإن لم ينوه
 وبأنه قد دخل وقت فطره
 كما أصبح وأمسى ويبنى
 الصائم عن الرث
 والصخب والسباب
 وجواب السباب فامره
 أن يقول لمن سابه في
 صائمه فقل يقول بلسانه
 وهو أظهر وقيل بقلبه
 تذكير نفسه بالصوم
 وقيل يقوله في الغرض
 بلسانه وفي التطوع في
 نفسه لأنه أبعد عن الرياء

من ضمطه بضم القاف وفتح الراء اشتبه عليه الجمع بالمفرد (بطن من بني بكر) واسمه عبيد بن كلاب
 من قبس عيلان بن عيينة وسكون التحتية ذكره أبو محمد الرشاطي وبطن بدل من القرطاء وكان
 الأولى أن يقول بطون لأنهم أخوة كما علمت وفي القاموس القرط بالضم من بني كلاب وهم أخوة قرط
 كقفل وقرط كزبير وقرط كأمير فاعل المصنف أراد طائفة (وهم) أي القرطاء (ينزلون بناحية
 ضربة) قال البرهان بفتح الصاد المعجمة وكسر الراء ثم تحتية مفتوحة مشددة ثم ناء تأنيت قال في
 الصحاح قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة وهي إلى مكة أقرب (بالكرات) بفتح الواو
 وسكون الكاف فراه أفالف ففوقية جمع بكرة قال الشامي كذا في ما وقفت عليه من كتب المغازي قال
 السخاني البكرة ماء لبني ذؤيب من الضباب وعند هاجبال شمع يقال لها البكرات والبكران يعني
 بلفظ التنذية موضع بناحية ضربة وتبعه في المراد قال في النور ولعل ما في العيون بلفظ التنذية
 وتصحف على الناسخ فذكره بلفظ الجمع ولم يذكر أبو عبيد البكري في معجمه بحسب ضربة البكرة
 بالألف ادقلت وهو بعيد جدا التوارد ما وقفت عليه من كتب المغازي انتهى (وبين ضربة والمدينة)
 الشريفة (سبع أيام العشر) متعلق بسرية والمعنى خرج لعشر ليال (دخلون من الحرم سنة ست على
 رأس) أي أول (تسعة وخمسين شهرا من الهجرة) من أول دخول المصطفى المدينة لا من أول الحرم حتى
 يوافق قوله سنة ست والأفعلة الأشهر فبعد سنة خمس فبعد السنة الأولى من الهجرة معتبر بأول
 الحرم والأولى من دخول المدينة والحوج إلى هذا لتلقي المصنف بين القولين فإن المحاكم ذكر أنها في
 الحرم سنة ست ولم يعد الأشهر الماضية من الهجرة وابن سعد عد الأشهر ولم يقل أنها سنة ست كما في
 العيون (بعمته في ثلاثين راكبا) ابلا وخيلا كما في الصحيح أنه بعث خيلا وقول ثمانية أن خيلا آخر حتى
 منهم عباد بن بشر وسلامة بن وقش بفتح الواو والقاف وبالشين المعجمة والحرب بن خزمية بفتح
 المعجمة وسكون الزاي وقيل بفتحها وقيل خزمية بالتصغير وأمره أن يسير الليل ويكن النهار وأن
 يشن الغارة عليهم بفتح الياء وضم المعجمة وضم الياء وكسر الشين ونون أي يفرق الخيل المغيرة على
 العدو ففعل ما أمره (فلما أغار) هجم (عليهم) مسرعا (هرب سائرهم) أي باقيهم بعد من قتل منهم فلا
 يخالف قوله (وعند الدمياطي) تبعه الواقدى عن شيوخه (فقتل منهم نفرا) هم لغة مادون العشرة لكن
 عند الواقدى فقتل منهم عشرة (وهرب سائرهم) أي باقيهم بعد قتل النفر ولم يترك أحدا قال لم يقتل منهم
 حتى نحمل قوله أو سائرهم على الجميع ويجعل ما بعده مقابلا له على أن كونه بمعنى الجميع ضعيف
 (واستاق نعما) وكانت مائة وخمسين بعيرا (و شاء) وكانت ثلاثة آلاف فعدلوا الجزور بعشرة من الغنم
 قاله ابن سعد القاموس النعم وقد تسكن عينه الأبل والشاء أو خاص بالأبل فعليه العطف مبين وعلى
 الأول من عطف الأخص على الأعم (وقدم المدينة ليلة بقيت من الحرم) وغاب تسع عشرة ليلة قاله ابن
 سعد (ومعه ثمانية) بضم المثناة وميمين خفيفتين (ابن أنال) بضم الهمزة وبمثلة خفيفة ولام
 مصروف ابن النعمان (الحنفي) من فضلاء الصحابة لم يرد من أهل اليمامة ولا خرج عن
 الساعة قط رضى الله عنه ونفع الله به الإسلام كثيرا وقام بعد وفاة المصطفى مقامه حين ارتدت
 اليمامة مع مسيلمة فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
 وقابل التوب شديد العقاب أين هذان من هذان مسيلمة فأطاعه منهم ثلاثة آلاف وانحازوا إلى
 المسلمين (أسيرا) قال ابن اسحق بلغني عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أن خيلا لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم أخذت رجلا ولا يشعر من هو حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون من
 أخذتم هذا ثمانية بن أنال الحنفي أحسنوا أسارهم ورجع فقال لأهله اجعوا ما عندكم من طعام فابعثوا به

(فصل) وسافر رسول

الله صلى الله عليه وسلم في
رمضان فصام وأعطى
وخير الصحابة بين الأمرين
وكان يأمرهم بالفطر إذا
دنا من عدوهم ليقوتوا
على قتاله فلو اتفق مثل
هذا في الحضر وكان في
الفطرة قوة لهم على لقاء
عدوهم فهل لهم الفطر
فيه قولان أحدهما دليل
أن لهم ذلك وهو اختيار
ابن تيمية وبه أفتى
العساكر الإسلامية لما
لقوا العدو وبظاهر دمشق
ولارباب الفطر لذلك
أولى من الفطر المحرد
السفر بل إباحة الفطر
للسائر تنبيه على إباحته
في هذه الحالة فإنها أحق
بجوازها من القوة هناك
تختص بالمسافر والقوة
هناك وللمسلمين ولأن
مشقة الجهاد أعظم من
مشقة السفر ولأن
المصلحة المحاصلة بالفطر
للمجاهد أعظم من
المصلحة بفطر المسافر
ولأن الله تعالى قال وأعدوا
لهم ما استطعتم من قوة
والفطر عند اللقاء من
أعظم أسباب القوة
والنبي صلى الله عليه وسلم
قد سهر القوة بالرمي وهو
لا يتم ولا يصح - ليه
مقصوده الإيمانية - وى
وبعين عليه من الفطر
والغذاء ولأن النبي صلى

إليه وأمر بلقحمته أن يغدى عليها ويراح فلا يقع من ثمامة موقعاً وأساره بكسر الميم أي قيده (فر بطوه
بأمره عليه الصلاة والسلام) كما في رواية ابن اسحق (بسارية من سوارى المسجد) لينظر حسن صلاة
المسلمين واجتماعهم عليها ويرق قلبه (ثم أطلق بأمره عليه الصلاة والسلام) مناعليه أو تألفاً ولما علم
من إيمان قلبه أو أنه سيظهره أو أنه م عليه فأسلم كما رواه ابن خزيمة وحبان من حديث أبي هريرة كذا في
شرح المصنف (فاغتسل وأسلم) بعد اغتساله كفى الصحيح ففيه حجة لما لك في صحة ما ن أجمع على
الاسلام قال في رواية ابن اسحق فلما أمسى جاؤه بالطعام فلم ينل منه الا قليلاً وباللحقة فلم يصب من
حلابها الا يسيراً فاجعج المسلمون فقال صلى الله عليه وسلم - لم تعجبون أمن رجل أكل أول النهار في
معا كافر وأكل آخر النهار في معامس - لم أن الكافر يأكل في سبعة أمعاء وان المسلم يأكل في معاء واحد
(وقال) كما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلاً قبل نجد فأتت برجل
من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سوارى المسجد فخرج اليه
صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا ثمامة قال عندي خير يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم
على شاكروان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال ما عندك يا ثمامة قال ما
قلت لك ان تنعم تنعم على شاكركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك فقال
أطلقوا ثمامة فانطلق ٢ الى نجل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله الا الله
وأن محمداً رسول الله (يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك
أحب الوجه - وه الى والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فاصبح دينك أحب الاديان كلها
الى) لفظ البخاري أحب الدين الى ولغظ مسلم أحب الدين كله الى (والله ما كان من بلد أبغض الى من
بلدك فاصبح بلدك أحب البلاد الى) فيه تعظيم أمر العقوف عن المسمى ولأنه أقسم أن بغضه انقلب حباً
في ساعة واحدة لما أسداه صلى الله عليه وسلم اليه من العقوف والمن من غير مقابل (وان خيلك)
قال المصنف أى فرسان خيلك وهو من ألطف المجازات وأبدعها فهو على حذف مضاف كقوله
يا خيل الله اركبي (أخذتني) قبل دخول المدينة كما هو المتبادر منه كقول أبي هريرة أول
الحديث بعث خيلاً قبل نجد فأتت بثمامة قال الحافظ وزعم سيف في كتاب الردة انه الذي
أسر ثمامة هو العباس وفيه نذر لان العباس انما قدم في الفتوح وقصة ثمامة قبله بحيث اعتمر
ورجع الى بلاده ومنعهم أن يعمروا أهل مكة حتى شكوا الى المصطفى فبعث يشفع لهم عند ثمامة انتهى
وروى البيهقي عن ابن اسحق ان ثمامة كان رسولاً مسليماً للمصطفى قبل ذلك وأراد اغتياله فدعاه به ان
يمكنه منه فدخل المدينة معتمراً وهو مشرك فتجبر في أزقتها فأخذوه وهو معضل فلا يعارض حديث
الصحيحين ثم لا يعارض هذا قوله أولاً في ثلاثين را كبا بناء على الاكثر لغة من انه وصف لراكب الابل
لانه على الإطلاق الثاني في القاموس الراكب للبعير خاصة وقد يكون للخيل ولا يحمل قوله خيلك
على انه أراد جماعة أطلق عليهم خيلاً للزومها للقاء ثلثين كثير الان فيه رد رواية الصحيحين الى كلام أهل
السيرة مع امكان الجمع بدون ذلك (وأنا أرى العمرة فماذا ترى) أذهب الى العمرة أو أرجع أو أقيم
عندك (فبشره النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ أى بخير الدنيا ولاخرة
أو بالجنة أو بحوزة نبيه وتبعاته السالفة وتبعه المصنف وقال شيخنا العمل المراد بشركه بالسلامة وانه
(٢) قوله الى نجل قريب الخ هكذا في نسخة صحيحة وفي بعض النسخ ما نسه الى نجل بالجيم وفي نسخة
بالخاء المعجمة قاله المصنف وفي الشامية الرواية بالخاء المعجمة قريب الخ وأشير في النسخة الاولى الى
أن تلك الزيادة حاشية اه معناه

لما دنوا من عدوهم انكم قد دنوتم من عدوكم فافطروا أقوى لكم وكان رخصة ثم نزلوا من لا آخر فقال انكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى لكم فافطروا فكانت عزيمة فعمل بدوهم من عدوهم واحتياجهم الى القوة التي يلقون بها العدو وهذا سبب آخر غير السفر والسفر مستعمل بنفسه ولم يذكره في تعليقه ولا أشار اليه بالتعليل به اعتبار المألغاه الشارع في هذا الفطر الخاص والغاوصف القوة التي يقاوم بها العدو واعتبار السفر المجرد للغايلما اعتبره الشارع وعمل به وبالجملة فتمنيه الشارع وحكمته يقتضي أن الفطر لاجل الجهاد أولى منه لمجرد السفر فكيف وقد أشار الى العلة ونبه عليها وصرح بحكمها وعزم عليهم بان يفطروا لاجلها ويبدل عليه سارواه عيسى بن يونس عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه يوم فتح مكة انه يوم قتال فافطروا تابعه سعيد بن الربيع عن شعبة فعمل بالقتال ورتب عليه الامر

لا يصيبهم من أهل مكة ضرر اذا اعتمر (وأمره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل) قال المصنف لم أعرف اسمه (صوت) أي خرجت من دين الى دين (قال لا) ما خرجت من دين لان عبادة الاوثان ليست ديناً اذا تركته أكون خرجت من دين (وايكن أسلمت) لله رب العالمين (مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام أنا بالابتداء وهو بالاستدامة وفي رواية ابن هشام والكنى تبعته خير الدين دين محمد قاله كله الفتح وبسطه المصنف بقوله وهذا من أسلوب الحكيم كانه قال ما خرجت من الدين لأنكم استم على دين فأخرج منه بل استحدثت دين الله وأسلمت مع رسول الله رب العالمين فان قلت مع تقتضي استحداث المصاحبة لانها معني المية وهي مقابلة وقديدها الفعل فيجب الاشتراك كذا نص عليه الكشاف في الصافات أوجب بانه لا يبعد ذلك فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداث انتهى (ولا والله) قال المحافظ فيه حذف تقديره والله لا أرجع الى دينكم ولا أرفق بكم فأترك الميرة (تأنيكم من الإمامة حجة حنطة) ويقع في بعض نسخ المواهب المصحفة لفظ لما قبل قوله تأنيكم وفي بعضها الاولا ووجود ذلك في البخاري ولا مسلم (حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم) وعند ابن هشام بلغني انه خرج معتمرا حتى اذا كان ببطن مكة لي وكان أول من دخل مكة بالي فاخذته قر يش فقالوا لقد اجترأت علينا فلما قدموه ليضربوا عنقه قال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى الإمامة فخلوه فقال الحنفى

ومنا الذي ليس بمكة معلنا * برغم أني سفيان في الاشهر الحرم

ثم خرج الى الإمامة فنعهم أن يحملوا الى مكة شيئا كتبوا اليه صلى الله عليه وسلم ألم انك تأمر بصلة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب اليه ان يحل بينهم وبين المحل وأخرج النسائي والمحاكم عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أنشدك الله والرحم قد أكلنا العلهر يعني الوبر والدم فأنزل الله ولقد أخذناهم بالعذاب فاستكانوا ثم هم وما يتضرعون ورواه البيهقي في الدلائل بلفظ ان ابن أثال الحنفى لما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسير خلى سبيله فأسلم فلاحق بمكة ثم رجع فقال بن أهل مكة وبين الميرة من الإمامة حتى أكلت قر يش العلهر فغاء أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أليس ترغم انك بعثت رجلة للعالمين قال بلى قال فقد دقت الآباء بالسيف والابناء بالمحوج فنزلت العلهر بكسر العين المهملة والهاء بينهما لام ساكنة ونزاع آخره وكافهم كتبوا له أولا ثم لم ينقوا ولم يكتبوا بالكتابة لشدة ما هم فيه من القحط فخرج أبو سفيان فانظر الى هذا الحلم العظيم والرجة الشاملة والرأفة العميمة بواجهه هذا الخطاب الحنن مع شدة حاجته اليه ومحاربه له قر يشا وقومه الاحزاب ومع ذلك لم يمنع من قضاء حاجته انك لعل خلق عظيم (ذكر قصته البخاري) ومسلم كلاهما في المغازي تاما كما سقناه واقتصر اليعمرى على عزوه لمسلم وكان اللائق له وللصنف أن يقولوا رواه الشيخان قال المحافظ وفي قصته من القوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر والاغتسال عند الاسلام وأن الاحسان يزيل البغض ويثبت المحب وان الكافر اذا أراد عمل خبير ثم أسلم شرع له أن يستمر في ذلك الحيرة ولا طغمة من برحى أسلامه من الاسرى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على اسلامه العدد الكثير من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد الكفار وأسر من وجده منهم والتخير بعد ذلك في قتله وابقائه انتهى والله أعلم

ثم غزوة بني النضير بكسر اللام وفتحها الفتان) نسبة الى حيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر قال المحافظ وزعم الهمداني النسابة أن أصل بني حيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا اليهم (في) غرة شهر (ربيع الاول سنة ست من الهجرة) عند ابن سعد (وذكرها ابن اسحق) لا بالوضع بل بالتصريح بانها (في جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من) فتح بني (قريظة

بالفطر يحرف الفاء

وكل أحد يقهم من هذا
اللفظ ان الفطر لا جـل
القتال وأما اذا تجرد
السفر عن الجهاد فكان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في الفطر انه
رخصة من الله فنأخذ
بها لفسن ومن أحب ان
يصوم فلا جناح عليه
* (فصل) * وسافر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رمضان في أعظم
الغزوات وأجلها في غزاة
بدر وفي غزاة الفتح قال
عمر بن الخطاب غزونا
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رمضان
غزوتين يوم بدر والفتح
فافطرنا فيهما وأما ما
رواه الدارقطني وغيره
عن عائشة قالت خرجت
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عمرة في
رمضان الحديث فغلط
أما عليا وهو الاظهر أو منها
وأصاها فيه ما أصاب
ابن عمر في قوله اعتمر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رجب فقالت
يرحم الله أبا عبد الرحمن
ما اعتمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا وهو
معه وما اعتمر في رجب
قط وكذلك أيضا عمره
كلها في ذي القعدة وما
اعتمر في رمضان قط
* (فصل) * ولم يكن

قال ابن حزم) المحافظ العلامة (الصحيح أنه في) السنة (الخامسة) الذي هو قول ابن اسحق وقيل
كانت في الرابعة وقيل كانت في رجب وقيل في شعبان (قالوا) في سبها كما ذكر ابن سعد ورواه ابن اسحق
عن عاصم بن عمرو وعبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن كعب بن مالك مرسل (و جد) حزن (رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت وأصحابه) وكانوا عشرة أو سبعة على ما رووا بأصحابه ما يشمل
المقتولين يمشي معونة وهم القراء السبعة لأن عاصما وأصحابه لم يبقوا به ابل كانوا سيرة وحدهم
(و جد أشيدا) حزننا قويا (فاظهر انه يريد الشام) ليصيب من القوم غرة (وعسكر) أي خرج (في مائتي
رجل ومعهم عشرون فرسا واستخلف على المدينة عبد الله ابن أم مكتوم) فيما قال ابن هشام قال ابن
اسحق فسلك على غراب أي بلفظ الطائر جبل بناحية المدينة ثم على طريقه إلى الشام ثم على محيص
بفتح الميم وكسر الحاء والصاد المهملة ثم على البتراء تانيث أبت ثم صفق بشد الفاء عدل ذات اليسار
فخرج على بين بفتح التحتية الأولى وسكون الثانية ونون وضبطه الصغاني بفتحهما وادب المدينة ثم على
صخيرات الشام جمع صخرة مصغر والشام ثلثة وقيل فوقية ثم استقام به الطريق على الحجة من
طريق مكة (ثم أسرع السير حتى انتهى إلى بطن غران) بضم المعجمة وخفة الراء فنون (واد) يقال له
وادي الازرق (بين أمج) بفتح حين وجيم (وعسقان) بضم العين (وبينها) أي بطن غران (وبين
عسقان خمسة أميال) قال ابن اسحق وهي منازل بني لحيان (حيث كان مصاب) مصدرو ميم أي
إصابة (أصحابه أهل الرجيع الذين قتلوا يمشي معونة) مر أن بعث الرجيع غير يمشي معونة خلافا لما توهمه
ترجمة البخاري والاعتذار عنه بأنه أدب مجمل القريه المجي مخبره ما للمصطفى في ليلة واحدة (فترحم
عليهم وودعهم) بالمعجمة (فبعثت بنو لحيان فهدروا في رؤس الجبال) رعبا وخوفا فمضى نصر
بالرعب (فلم يقدر منهم على أحد فقام يوما أو يومين يبعث السرايا في كل ناحية) من نواحيهم (ثم خرج
حتى أتى عسقان فبعث أبا بكر في) مع (عشرة قوارس لتسمع بهم قرش فيذعروهم) بفتح الياء وذل
معجمة وفتح العين المهملة أي يفرعهم (فاتوا كراع) بضم الكاف وخفة الراء وعين مهملة
(الغميم) بفتح الغين المعجمة وكسر الميم فتحته ساكنة فمعه أدام عسقان بشمانية أميال يضاف
إلى كراع جبل أسود بطرف الحرة تمتد إليه والسكراع ما سال من أنف الجبل أو الحرة وطرف كل شيء كما
في النور (ولم يلقوا كيدا) قاله ابن سعد وقال ابن اسحق لما أخطأه من غرتهم ما أراد قال صلى الله عليه
وسلم لو أنزلنا عسقان لرأى أهل مكة أنافد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل
عسقان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كراو يمكن الجمع بانه بعثهم ثم بعث
أبا بكر في العشرة أو عكسه (وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ولم يلق كيدا) أي
حربا (وهو يقول) كما رواه ابن اسحق وابن سعد عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حين وجهه راجعا (أي يرون) بمداهمة أي نحن راجعون إلى الله نحن (تائبون) أن شاء الله تعالى
كافي الرواية إليه سبحانه فيه إشارة إلى التقصير في العبادة قاله تواضعا أو تعليلًا لامتنة نحن (عابدون)
من استحققت ذاته العبادة (لربنا) متعلق بالصفت الثلاثة على طريق التنازع وكذا بقوله نحن
(حامدون) له تعالى وقال الطبري يجوز أن يتعلق قوله لربنا بقوله عابدون لأن عمل اسم الفاعل ضعيف
فيقوى به أو بحامدون ليقيد التخصيص أي نحمد ربنا لنحمد غيره وهذا أولى لانه كالتأتمن للدعاء وبقيته
حديث جابر عنده ما أعوذ بالله من وعاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال زاد
الواقدي اللهم بلغنا بلاغا خاصا يحاينظر إلى خير مغفرتك ورضوانا قالوا وهذا أول ما قال هذا الدعاء وعاء
بمثلة مشقة وكآبة حزن وأصل الحديث في الصحيح عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم إذا نفل يقول
كلما أوفى على نية أو فدد كبريالا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء

مَنْ هَدِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَقْدِيرُ الْمَسَافَةِ الَّتِي
يَقْطُرُ فِيهَا الصَّائِمُ بِحَدِّ
وَلَا صَحَّ عَنْهُ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ
وَقَدْ أَطْعَمَ رَحِيمةَ بَنِ خَلِيفَةَ
السَّكَّابِيِّ فِي سَبْعِينَ ثَلَاثَةً
أَمْيَالًا وَقَالَ لِمَنْ صَامَ قَدْ
رَغِبُوا عَنْ هَدْيِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ
الصَّحَابَةُ حِينَ يَنْشُرُونَ
السَّفَرُ يَفْطُرُونَ مِنْ غَيْرِ
اعْتِمَارٍ مَجَاوِزَةِ الْبُيُوتِ
وَيُخْبِرُونَ أَنَّ ذَلِكَ سَنَتُهُ
وَهَدْيُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ عُمَيْرُ بْنُ
جَبْرِ رَكِبْتُ مَعَ أَبِي بَسْرَةَ
الْفَقَارِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي سَفِينَةٍ مِنَ الْفَسَطَاطِ
فِي رَمَضَانَ فَلَمْ يَجَاوِزِ
الْبُيُوتَ حَتَّى دَعَا بِالسَّفَرَةِ
قَالَ اقْتَرِبْ قُلْتُ أَلَسْتُ
تَرَى الْبَيْتَ قَالُوا بُو
بَسْرَةَ أَتُرْغَبُ عَنْ سَنَةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَجَدُ
وَلَفْظُ أَجَدَ رَكِبْتُ مَعَ
أَبِي بَسْرَةَ مِنَ الْفَسَطَاطِ
إِلَى الْأَسْكَندَرِيَّةِ فِي سَفِينَةٍ
فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ مَرَسَاها أَمَرَ
بِسَفَرَتِهِ فَقَرَّبْتُ ثُمَّ
دَعَانِي إِلَى الْغَدَاةِ وَذَلِكَ
فِي رَمَضَانَ فَقُلْتُ يَا أَبَا
بَسْرَةَ وَاللَّهِ مَا تَغَيَّبْتَ عَنَّا
مَنْزِلًا نَدْعُو قَالَ أَتُرْغَبُ
عَنْ سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ
لَا قَالُوا فَكُلُّ قَالُوا فَلَمْ يَنْزِلْ

قَدِيرٌ آيِسُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ
(وَعَابَ عَنِ الْمَدِينَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ أَيْامًا) وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ
* (غَزْوَةُ ذِي قَرْدٍ) * * (غَزْوَةُ الْغَابَةِ) *
بَغِينَ مَعْجَمَةً فَأَلْفَتْ فَوْحُودَةً عَلَى بَرِيدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي طَرِيقِ الشَّامِ قَالَ الْبَرْهَانُ وَصَحَّفَ مِنْ قَالِهَا بِالْحَقِيقَةِ
وَعَاظَ الْقَائِلَ هِيَ شَجَرٌ لَا مَالَكُ لَهُ بَلْ لَاحِظُ طَابِ النَّاسِ وَمَنَافِعُهُمْ قَالَ الشَّرِيفُ وَوَهُمْ مِنْ قَالٍ مَنْ عَوَالِي
الْمَدِينَةِ كَيْفَ وَهُوَ مَغِيضُ مِيَاهٍ أَوْ دِيْتُهُ أَبْعَدُ مَجْتَمَعِ الْأَسْيَالِ ثُمَّ قَالَ وَكَانَ بِهَا أَمْلاكٌ لَاهِلُهَا اسْتَوْلَى عَلَيْهَا
الْخَرَابُ وَيَبْعَثُ فِي تَرْكَةِ الزَّيْبِ بِأَلْفٍ أَلْفٍ وَسِتِّ مِائَةٍ أَلْفٍ أَنْتَهَى أَضْيَفَتْ إِلَيْهَا الْغَزْوَةُ لِأَنَّ الْقَوَاعِ الَّتِي
أَغِيرَ عَلَيْهَا كَانَتْ بِهَا (وَتَعْرِفُ بِذِي قَرْدٍ) لِكُونِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَ إِلَيْهَا وَصَلَى بِهَا كَمَا بَاتِي (بِفَتْحِ
الْقَافِ وَالرَّاءِ) زَادَ الْحَافِظُ وَحَكِيَ الضَّمُّ فِيهِمَا وَحَكِيَ ضَمُّ أَوَاهٍ وَفَتْحُ ثَانِيهِ قَالَ الْحَازِمِيُّ الْأَوَّلُ ضَبَطَ أَصْحَابُ
الْمَحَدِيثِ وَالضَّمُّ عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ وَقَالَ الْبَلَاذُرِيُّ الصَّوَابُ الْأَوَّلُ (وَالدَّالُ الْمُهْمَلَةُ) آخِرُهُ (وَهُوَ مَاءٌ عَلَى نَحْوِ
بَرِيدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ) مِمَّا يَلِي بِلَادَ غُطْفَانَ وَقِيلَ عَلَى مَسَافَةِ يَوْمٍ أَنْتَهَى قَالَ السَّهْمِيُّ الْقِرْدُ لُغَةُ الصَّوْفِ وَاخْتَلَفَ
فِي وَقْتِهَا فَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَشَيْخُهُ الْوَادِدِيُّ (فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَتُهُ) وَقِيلَ فِي جُمَادَى الْأُولَى وَعَنْ عَبْدِ ابْنِ
إِسْحَاقَ فِي شُعْبَانَ عَلَى نَقْلِ الْقَتَنِجِ وَلَعَلَّهُ فِي رِوَايَةِ ثَوْنَسٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْهُ وَالْأَفْرَوَاهُ الْبُكَائِيُّ أَنْهَا فِي جُمَادَى
الْأُولَى وَعَلَى الثَّلَاثَةِ هِيَ (قَبْلَ الْحَدِيدِيَّةِ) لِأَنَّهَا هَلَالُ الْقَعْدَةِ سَنَتُهُ (وَعَنْ عَبْدِ الْخَارِيِّ) خِزْمًا (أَنَّهَا كَانَتْ
قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) وَخَيْبَرَ بَعْدَ الْحَدِيدِيَّةِ بِنَحْوِ عَشْرِينَ يَوْمًا قَالَ الْحَافِظُ كَذَا خَرَّمَ بِهِ (و) مُسْتَنْدَةً فِي
ذَلِكَ حَدِيثُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ (فِي مَسْأَلَةِ نَحْوِهِ) حَيْثُ قَالَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ فَرَجَعْنَا أَيْ مِنْ
الْغَزْوَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْنَا بِالْمَدِينَةِ إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ (قَالَ مَغَلطَايُ وَفِي ذَلِكَ) الَّذِي
خَرَّمَ بِهِ الْخَارِيُّ وَأَفَادَهُ حَدِيثُ سَلَمَةَ فِي مُسْلِمٍ (نَظَرَ لِاجْتِمَاعِ أَهْلِ السِّيَرِ عَلَى خِلَافِهَا أَنْتَهَى قَالَ) الْعَلَامَةُ
أَبُو الْعَبَّاسِ أَجَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْفَقِيهِ الْحَدَّثِ (الْقُرْطُبِيُّ) شَيْخُ صَاحِبِ التَّذَكُّرَةِ وَالنَّفْسِ بِرِ
مِنْ بَعْضِ تَرْجُمَتِهِ وَلِذَا مَيَّزَهُ بِأَنَّهُ (شَارَحَ مُسْلِمَ) فِي السِّكَلَامِ عَلَى حَدِيثِ سَلَمَةَ تَبَعًا لِابْنِ عَمْرِو (لَا يَخْتَلِفُ
أَهْلُ السِّيَرِ أَنَّ غَزْوَةَ ذِي قَرْدٍ كَانَتْ قَبْلَ الْحَدِيدِيَّةِ) فَخَالَفَ فِي حَدِيثِ سَلَمَةَ وَهُوَ مِنْ بَعْضِ الرِّوَاةِ قَالَ
الْقُرْطُبِيُّ وَيَحْتَمِلُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَغْرَى سُرِيَّةً فِيهِمْ سَلَامَةً إِلَى خَيْبَرَ قَبْلَ فَتْحِهَا فَخَبَرَ
سَلَامَةً عَنْ نَفْسِهِ وَعَمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ يَعْنِي حَيْثُ قَالَ خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ قَالَ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ ذَكَرَ أَنَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْرَى إِلَيْهَا ابْنَ رَوَاحَةَ قَبْلَ فَتْحِهَا مَرَّتَيْنِ (وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ) سِيَاقُ الْحَدِيثِ يَبَيِّنُ هَذَا
الْجَمْعَ فَقِيهٌ خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُفْعَلَ عَمَلُ عَمِي يَرْتَجِزُ بِالْقَوْمِ وَفِيهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ السَّائِقُ وَمَجَازَةٌ عَمَلُهُ رَحِبَ وَقِيلَ عَامِرٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا وَقَعَ فِي خَيْبَرَ حَيْثُ خَرَجَ إِلَيْهَا صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِيَ هَذَا (مَا فِي الْمَجْمُوعِ مِنَ التَّارِيخِ لَغَزْوَةِ ذِي قَرْدٍ أَصَحُّ مِمَّا ذَكَرَهُ أَهْلُ السِّيَرِ) وَصَرَّحَ ابْنُ
الْقَيْمِ بِأَنَّهُ مَا ذَكَرُوا وَهُمْ قَالَ الْحَافِظُ وَيَحْتَمِلُ فِي طَرِيقِ الْجَمْعِ أَنْ تَكُونَ غَارَةُ عَيْنِيَّةَ عَلَى الْقَوَاعِ وَقَعَتْ
مَرَّتَيْنِ الْأُولَى الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ وَهِيَ قَبْلَ الْحَدِيدِيَّةِ وَالثَّانِيَّةُ بَعْدَهَا قَبْلَ الْخُرُوجِ إِلَى خَيْبَرَ وَكَانَ
رَأْسُ الَّذِينَ أَغَارُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْنِيَّةَ كَمَا سَاقَ سَلَامَةَ عَنْهُمْ وَسَلَّمَ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ الْحَاكِمَ ذَكَرَ فِي الْأَكْبَالِ أَنَّ
الْخُرُوجَ إِلَى ذِي قَرْدٍ تَكَرَّرَ فِي الْأَوَّلِ خَرَجَ إِلَيْهَا يَزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ قَبْلَ أَحَدٍ وَفِي الثَّانِيَةِ خَرَجَ إِلَيْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي رَبِيعِ الْأَخْيَرِ سَنَتُهُ خَمْسٌ وَالثَّلَاثَةُ هَذِهِ الْمُتَخَلِّفُ فِيهَا أَنْتَهَى فَذَا نَبَتْ هَذَا قَوَى الْجَمْعُ الَّذِي ذَكَرْتَهُ
(أَنْتَهَى) كَلَامُ الْحَافِظِ بَازِدُهُ كُلُّهُ مِنَ الْفَتْحِ (وَسَبَّحَ أَنَّهُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرُونَ لَقْحَةً)
بِكُسْرِ اللَّامِ وَقَدْ تَفْتَحُ وَحَامُ مَهْمَلَةٍ وَالْجَمْعُ لِقَاحٌ بِالْكَسْرِ فَقَطْ وَخَفَقَةُ الْقَافِ (وَهِيَ ذَوَاتُ اللَّبَنِ الْقَرِييَّةُ
الْعَيْدُ بِالْوَلَادَةِ) بِشَهْرَيْنِ وَثَلَاثَةٍ وَهُوَ اسْمٌ لَصَفَةِ فَيَقَالُ هَذِهِ لَقْحَةٌ لَنَا قَلْعَةٌ فَإِنْ أُرِيدَ الْوَصْفُ

مقطر بن خني بلغنا

وقال محمد بن كعب أنبت
أنس بن مالك في رمضان
وهو يريد السمرقند
رحلت راحلته وقد
لبس ثياب السفر فدعا
بطعام فأكل فقلت له
سنة قال سنة ثم ركب قال
الترمذي حديث حسن
وقال الدارقطني فيه فأكل
وقد تقارب غروب
الشمس وهذه الآثار
صريحة في أن من أنشا
السفر في أنساب يوم من
رمضان فله الفطرية
(فصل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم)
يدركه الفجر وهو
جنب من أهله فيغتسل
بعد الفجر ويصوم
وكان يقبل بعض
أزواجه وهو وصائم في
رمضان وشبهه قبله الصائم
بالمضمة بالماء وأما رواه
أبو داود عن مصدع بن
يحيى عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان
يقبلها وهو وصائم ويص
لسانها فهذا الحديث قد
اختلف فيه فضعه
طائفة بمصدع هذا وهو
مختلف فيه قال السعدي
زائع جائر عن الطريق
وحسنه طائفة وقالوا هو
ثقة صدوق روى له مسلم
في صحيحه وفي أسناده
محمد بن دينار الطاحي
المصري مختلف فيه

فناقة لقوح ولا فتح وقد يقال ذلك قبل الوضع ثم هي بعد الثلاثة لبون وقد جاء اللقحة في البقر والغنم
أيضا كما في النور (ترعى بالغابة) قاله ابن اسحق وغيره من أهل المغازي ومثله في حديث سلمة الطويل
عند مسلم وفي البخاري ومسلم كانت ترعى بذى قرد قال عياض هو غلط قال الشريف يمكن الجمع بأنها
كانت ترعى هنا تارة وهناك تارة (وكان أبو ذر فيها) وابنه وامرأته (فأغار عليهم) على أبي ذر ومن معه فلا
حاجة لدعوى أنه غلب العقول على غيره وأن الأولى عليها أي الأبل (عينة بن حصن الفزاري) كما عند
ابن سعد وغيره ورواه الطبراني عن سلمة بن الأكوع وروى عنه أحمد ومسلم وابن سعد أن الذي أغار
عبد الرحمن بن عيينة بن حصن ولا منافاة في كل من عينة وابنه كان في القوم وذكر ابن عتبة وابن اسحق
أن مسعدة الفزاري كان رئيسا أيضا في فزارة في هذه الغزوة قاله في الفتوح (ليلة الأربعاء) من ربيع
الأول فقط لان هذا الذي ساقه المصنف كلام ابن سعد القائل أنها في ربيع ولم يعين الليلة هل هي أول
الشهر أو غيرها (في أربعين فارسا فاسما قوها وقتلوا ابن أبي ذر) وأسروا المرأة قاله ابن سعد قال
الدمياطي والولد المتولد هو ذرو وكان راعي اللقاح ونقله عنه في الإصابة (وقال ابن اسحق وكان فيها)
أي الأبل (رجل من بني غفار) هو ابن أبي ذر كما صرح به ابن سعد (وامرأة) لاني ذر نفسه (فقتلوا الرجل)
الذي هو ابن أبي ذر (وسبوا المرأة) التي هي زوجة أبي ذر واسمها ليلى كما في أبي داود وعند الواقدي أن
أبا ذر استأذنه عليه السلام إلى لقاحه فقال في أخاف غليلك ونحن لا نأمن غيبتة فأخ عليه فقال صلى
الله عليه وسلم لكافي بك قد قتل ابنك وأخذت امرأتك وحدثتوك على عصاك قال أبو ذر عجبا لي
يقول لي ذلك وأنا ألح عليه فكان والله ما قال فلما كان الليل أحرق بناء عينة مع أصحابه فاشرف لهم ابني
فقتلوه وكانت معه امرأته وثلاثة نفر فنجوا وتنجحت عنهم وعليه فـ كان معهم امرأتان فنجت امرأة
ابنه الذي قتل وأسرت امرأته هو والعلم عند الله (فركبت) امرأة أبي ذر المذكورة بعد فقوله صلى الله
عليه وسلم من هذه الغزوة كما فصله ابن اسحق (نانة لاني صلى الله عليه وسلم) هي العضباء (ليلا على
حين غفلتهم) فروى مسلم وأبو داود وغيرهما عن عمران بن حصين أنه سمع أو ثقفوا المرأة وكانوا يرجون
نعمهم بين يدي بيوتهم فأنفلتت ذات ليلة من الوثاق فأتت الأبل فاذا نمت من البعير رغا فتركه حتى
انتهت إلى العضباء فلم ترغ ففقدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت وعلموا بها فطلبوها فأعجزتهم
(ونذرت) بفتح النون والمعجزة (لئن نجت لتخرجن) فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته
بذلك فقال (في رواية ابن اسحق) من مرسل الحسن قالت يا رسول الله اني نذرت لله أن أنجها أن أنجها
الله عليها فبسم صلى الله عليه وسلم وقال بسم الله عليها أن أنجها أن أنجها (أنه لا نذر
في معصية ولا لاحد في المعصية) انتهى ناقة من ابلي أرجعي إلى أهلك على بركة الله وفي حديث عمران
فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمران أنها نذرت
أن أنجها الله عليها لتخرجن فأذكروا ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بشما جزتها نذرت
أن أنجها الله لتخرجن لا أوفاء لنذر في معصية ولا فيه إلا مع الله ابن آدم وكونهم أخبروه بذلك لا ينافي أنها
أخبرته أيضا وأجاب كلاما ذكر كما هو مفاد الخبرين فلا خلاف (فنودي) ليس تعقيبا لقصة المرأة حتى
يفيد أن الخبر مبالغ المصطفى الامنها كما هو منه المصنف بل هو راجع لكلام ابن سعد الذي فصله بكلام
ابن اسحق هذا واغظه عقب قوله وقتلوا ابن أبي ذر وجاء الصريح فنادى الفرع الفرع ونودي (يا خيل
الله اركبي) هو من ألطف المجازات وأبدعها قال العسكري هـ ذاعلى المجاز والتوسع أراد ما فرسان
خيل الله فاختصر لعلم الخاطبين بما أراد انتهى ولم يقل اركبوا مراعاة للفظ خيل (وكان أول ما نودي
بها) قاله ابن سعد وناقته اليعمرى بما أمر عن ابن عائذ من مرسل قتادة أنه نودي يا خيل الله اركبي

أيضا قال يحيى ضعيف
وفي رواية عنه ليس به
يأس وقال غيره صدوق
وقال ابن عدي قوله
ويعص أسانها لا يقة - وله
الاحم - د بن دينار وهو -
الذي رواه وفي أسناده
أيضا - عدي بن أوس
مختلف فيه - أيضا قال
يحيى بصري ضعيف
وقال غيره ثقة وذكره ابن
حسان في الثقات وأما
الحديث الذي رواه أحمد
وابن ماجه عن ميمونة
مولاة النبي صلى الله
عليه وسلم قالت سئل
النبي صلى الله عليه وسلم
عن رجل قبل امرأته
وهما صائغان فقال قد
أفطرا فلا يصح عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيه أبو يزيد الضبي
رواه عن ميمونة وهي
بنت سعد قال الدارقطني
ليس بمعروف ولا يثبت
هذا وقال البخاري هذا
لأحدث به هذا حديث
منكر وأبو يزيد رجل
مجهول ولا يصح عنه صلى
الله عليه وسلم التفريق بين
الشاب والشيخ ولم يحيى
من وجه يثبت وأجود
ما فيه حديث أبي داود
عن نصر بن علي عن أبي
أحمد الزبيري ثنا
اسرائيل عن الأعرج
عن أبي هريرة أن رجلا
سأل النبي صلى الله عليه

في قريظة وهي قبل هذه وأجيب بأن هذا مبني على أن قريظة بعدهما والمصنفون إذا بنى كلامهم على
قول في موضع وفي آخر على خلافه لا يعد تناقضا ومتى أمكن جملة عليه فعل وفي البخاري ومسلم عن سامة
خرجت قبل أن يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذى قريظة فبذى غلام لعبد الرحمن بن عوف
فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان وفزارة فصرخت ثلاث
صرخات يا صبا حاه يا صبا حاه فأسمعت ما بين لابتي المدينة الحديث قال المحافظ فيه اشعار أنه كان واسع
الصوت جدا ويحتمل أن يكون ذلك وقع من خوارق العادات ولطبراني وابن اسحق فأشرفت من
سلم ثم صحت يا صبا حاه فأنتهى صياحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع
فترامت الخيول إليه فكان أول من انتهى إليه فارس المقداد ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد وأسيدي بن
حضير وعكاشة ومحرز بن فضالة وأبو قتادة وأبو عياش فأمر صلى الله عليه وسلم عليهم سعد بن زيد ثم قال
أخرج في طلب القوم حتى ألحقك في الناس (وركب صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل سبع مائة)
حكاهما ابن سعد (واسم خلف على المدينة ابن أم مكتوم) عبد الله أو عمرو (وخلف سعد بن عباد في
ثلثمائة يجرسون المدينة وكان قد عقد المقداد بن عمرو) المعروف بابن الأسود لانه تبناه وكان أول من
أقبل إليه وعليه الدرع والمغفر شاهر سيفه فعقد له (لواء في رمح) وقال له امض حتى تلحقك الخيول وأنا
على أنترك فأدرك أخريات العدو (ومن هنا اختلف في انه الأمير أو سعد بن زيد ويجمع بأن الأمير - سعد
وحامل اللواء المقداد فن قال انه الأمير نظر إلى جملة اللواء وان كان الواقع انه - سعد ولذا قال ابن سعد
وشيخه الواقدي ثبت عندنا أن سعدا أمير هذه السرية ولو كان الناس نسبوها للمقداد لقول حسان
غداة فوارس المقداد فمات به سعد فقال اضطر في الروي والبيت هو

واسر أولاد اللقيطة أننا * سلم غداة فوارس المقداد

ذكره ابن اسحق في قصيدة وأن حسان لما قالها غضب سعد وحلف أن لا يكلمه أبدا وقال انطلق إلى
خيلى وفوارسى فاجعلها المقداد فاعة - ذكره ابن عساق وقال والله ما ذاك أردت ولكن الروي وافق
أعم المقداد وقال رجاير ضيه به فلم يقبل منه سعد ولم يغب شيئا أنتهى والليقيطة أم حصن بن حذيفة جدة
عيينة (وقتل أبو قتادة) الحرث بن ربيع (مسعدة) بن حكمة بفتح جتين الفزاري رئيس المشركين
يومئذ وسجاء يبرده فاسترجع الناس وقالوا قتل أبو قتادة فقال صلى الله عليه وسلم ليس بأبي قتادة
ولكنه قتيله وضع عليه برده لتعرفوه فقتلوا عن قتيله وسلبه كذا قاله ابن عتبة وعند ابن اسحق وغيره
أن قتيل أبي قتادة حبيب بن عيينة وأنه سجاء يبرده وقال فيه المصطفى ذلك القول وكذا في حديث سلمة
عند مسلم ولكن سماه عبد الرحمن بن عيينة قال المحافظ فيجتمه أن له اسمين (فأعطاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرسه وسلاحه) وذكر ابن سعد أن قاتل ابن عيينة المقداد قتله هو وقرقة بن مالك بن
حذيفة بن بدر لكنه لا يعادل ما في الصحيح المسند أن قاتله أبو قتادة خصوصا وقد جرم به أمام المغازي
الهمم الآن يكوننا شتر كافي قتله (وقتل عكاشة) بشد الكاف وخفتها (ابن حصن) بكسر الميم
وسكون الحاء المهملة (أبان بن عمرو) كذا في النسخ والذي عند ابن اسحق فأدرك عكاشة
أوباروا ابنه عمراوه - ما على بعير فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذ بعض اللقاح وضبطه
البرهان بفتح الهمزة وسكون الواو ثم موحدة آخره راء وعند ابن سعد أنه أثار بضم الهمزة
وبالمثلثة آخره راء انتهى (وقتل من المسلمين محرز بن فضالة) بن عبد الله الأسدي من بني أسد بن
خزيمة وشهد بدره ونضلة بفتح النون وسكون الصاد المعجمة على المعروف ورأيت عن الدارقطني
فتحها وحكى البغوي عن ابن اسحق محرز بن عون بن نضلة - بعضهم يقول ابن ناضلة - قاله

وسلم عن المباشرة للصائم
فـرخص له فاته آخر
فسأله فنهأه فاذا الذي
رخص له شيخ واذا الذي
نهأه شاب واسرائيل وان
كان البخاري ومسلم قد
احتجابه وبقيّة الستة
فعلة هذا الحديث أن
بينه وبين الاعرج فيه
أبا العنيس العـدوى
الكوفي واسمه الحارث
ابن عبيد سكتوا عنه
* (فصل وكان من هديه
صلى الله عليه وسلم) *
اسقاط القضاء عن أكل
أو شرب ناسيا وان الله
سبحانه هو الذي أطعمه
وسقاه فليس هذا الاكل
والشرب يضاف اليه
في فطرته فانما يفطر بما
فعله وهو هذا بمنزلة أكله
وشربه في نومه اذ لا تكليف
بفعل النائم ولا بفعل
الناسي
* (فصل والذي صح
عنه صلى الله عليه
وسلم) * ان الذي
يفطر به الصائم الاكل
والشرب والحجامة
والقيء والقرآن دال على
ان الحجام مفطر كالاكل
والشرب لا يعرف فيه
خلاف ولا يصح عنه في
الكحل شي وصح عنه
انه كان يستاك وهو صائم
وذكر الامام أحمد عنه
انه كان يصب الماء على
رأسه وهو صائم وكان

اليعمري قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر كان أول فارس لحق بالقوم وكان يقال له أي يلعب
الانحرم ويقال له قير فوقف بين أيديهم وقال قفوا يا معشر بني الاكعية فحمل عليه رجل منهم فقتله كذا
أبهم قاتله وفي حديث سلمة عند مسلم التقي هو وعبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول على
فرسه فليحقه أبو قتادة فقتله وتحول على الفرس وعبد ابن عقبة كابن عائذ عن عرو وة قتله أو بارئ شد
عليه عكاشة فقتل أو بارأ وابنه وأما المصنف فقال تبعنا اللدمياطي (قتله مسعدة) فان أردت التجميع
فها في الصحيح أصح أو الجمع فيمكن أن الثلاثة اشتركو في قتله قال ابن اسحق عن عاصم فلم يقتل
يومئذ من المسلمين غيره وقال ابن هشام قتل أيضا قاص بن مجاز المدبجي في ما حكى غيره واحد من أهل
العلم انتهى وهو عيم مضمومة فخيم فعجمتين الاولى مشددة مكسورة (وأدرك سلمة) بن عمرو وأبو ابن
وهب (ابن الاكوع) بن سنان بن عبد الله بن بشير الاسلمي أبو مسلم وأبو ياسر شهيد بعة الرضوان
وبابح النبي صلى الله عليه وسلم عند الشجرة على الموت رواه البخاري وكان شجاعا راميا سبق الفرس
وما كذب قط قيل هو الذي كلمه الذئب وقيل أهبان بن صيفي أخرجه له الستة وأحمد ومات بالمدينة سنة
أربع وسبعين على الصحيح وقيل سنة أربع وستين وزعم الواقدى انه عاش ثمانين سنة قال في
الاصابة وهو باطل على القول الاول اذ يلزم انه في الحديبية له نحو عشر سنين ومن في ذلك السن لا يبايع
على الموت وعند ابن سعد والبلاذري انه مات في آخر خلافة معاوية (القوم) بعد صرخه قبل ان تلحقه
الحيل فعند ابن اسحق صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في آثار القوم فكان مثل السبع حتى لحق بالقوم
(وهو على رجليه فجعل يرميهم بالنبل) وفي البخاري عنه ثم اندفعت على وجهه حتى أدر كتهم وقد
أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبل وكنت راميا وأقول

أنا ابن الاكوع * اليوم يوم الرضع وأرتجز حتى استنقذت القحاح كلها وأسلبت ثلاثين بردة وفي
مسلم وابن سعد فأقبلت أرميهم بالنبل وأرتجز فألحق رجلا منهم فأمكنه سهماني فجله فخاص السهم
الى كعبه فإزالت أرميهم وأعقرهم فاذا رجع الى فارس منهم أتيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته
فعمرت به فاذا اتضايق الجبل فدخلوا في مضايقه علوت الجبل فرميتهم بالحجارة فإزالت كذلك حتى
ما خلق الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم من غير الاخلقه وراء ظهرى ثم أتبعهم أرميهم حتى ألقوا
أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحية يخفقون بها فأتوا مضيقا فأتاهم عيينة عداهم فجلسوا ويتعدون
وجلست على رأس قرن فقال من هذا قالوا القينام هذا البرج بفتح الموحدة وسكون الراء المشددة
والاذى ما فارقنا السحر حتى الآن وأخذ كل شيء في أيدينا وجعله وراء ظهره فقال عيينة لولا أنه يرى
وراءه طلبا لترككم ليقم اليه أربعة منكم فصعدوا في الجبل فقلت لهم أتعرفوني فقالوا ومن أنت قلت
ابن الاكوع والذي أكرم وجه محمد لا يظلمني رجل منكم فيدركني ولا أطلبه فيقوتني فقال رجل منهم
أظن فرجعوا فإبرحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويقول خذها) أي
الرمية (وأنا ابن الاكوع) المشهور في الرمي بالاصابة عن القوس وهذا من الفخر الجائز في الحرب
لاقتضاها فاعله لتخويف الخصم كما قال صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب
(واليوم يوم الرضع) بضم الراء وشدة المعجمة جمع راضع قال السهيلي يجوز رفعها ونصب الاول ورفع
الثاني على جعل الاول ظرفا وهو جائز اذا كان الظرف واسعا ولم يضيق عن الثاني قال أهل اللغة يقال في
اللؤم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعا لا غير ورضع الصبي بالكسر ندى أمه يرضعه بالفتح رضاعا مثل
سمع يسمع شماعا (يعني يوم هلاك اللثام من قوله لم نثيم راضع) والاصل فيه أن شخصا كان شديد
البخل فكان اذا أراد حلب ناقته ارتضع من ثديها لئلا يحلبها فيسمع جيرانه أو من يمر به صوت الحلب

فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لئلا يبدد من اللبن شيء إذا حلب في الأناة أو يبقى في الأناة شيء إذا شربه فقالوا في المثل ألا تم من راضع وقيل (أي رضع اللؤم في بطن أمه) أي هو معنى المثل وقيل كل لثيم يوصف بالمص والرضاع وقيل المراد من يمص طرف الخلال إذا خلل أسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الراعي الذي لا يستصحب محله فإذا جاءه الضيف اعتذر بأن لا محلب معه وإذا أراد أن يحلب ارتضع نديها وقال أبو عمر والشيداني هو الذي يرضع الشاة أو الناقة عند الحلب من شدة الشرة وقيل أصله الشاة ترضع لبن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فأنجبت له أو لثيمة فهجنته (وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع عنه الحروب من صغره وتدرّب بها ويعرف غيره) وقال الداودي معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته فلا يجد من يرضعه قال جميعه في الفتح (ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس والخيل) بالرفع عطف على رسول الله (عشاء) قال ابن اسحق فنزلوا بذي قرد وأقام عليه يومًا وليه (قال سلامة) عند ابن سعد (فقلت يا رسول الله ان القوم غطفان وفزارة عطاش) بكسر العين المهملة وبسبب العطش حصل لهم وهن لا يتقدرون معه على الحرب (فلمو بعثتني في مائة لاسنة فذمت ما في أيديهم من السرح) بفتح السين وسكون الراء وهاء مهملات المال السائم المرسل في المرمي (وأخذت بأعناق القوم) أي أسرتهم وقتلتهم وللبخاري في الجهاد فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش وإني أعجلتهم أن يشر بواستقيهم فابعث في أثرهم وله في المغازي وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد جيت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة وعندهم سلم وأنا نبي عبي عامر بما ولبن فتوضأت وشربت ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي أجلبت لهم عنه فاذا هو قد أخذ كل شيء استنقذته منهم ونحمله بلال ناقته وشوى له من كبدها وسنامها فقلت يا رسول الله خلني أنتخب من القوم مائة رجل فأتبعهم فلا يبقى منهم مخبر فضحك حتى بدت نواجذه وقال أترأى كنت فاعلا قلت نعم والذي أكرمك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا ابن الأكواع (ما كنت) أي قدرت عليهم (فأسجع وهي همزة قطع) مفتوحة (ثم سين مهملة) ساكنة (ثم جيم مكسورة ثم طاء مهملة أي فارق وأحسن والسجاجة) بكسر السين المهملة (السهولة) وفي القاموس النجاة فتفسيره بالان النجاة تلزمها (أي لا تأخذ بالشاة بل أرزق) وأحسن العفو (فقد حصلت النكابة في العدو) فهزموه وقتل رؤسائهم ابن عيينة وسعد في جماعة وسلب منهم الرماح والبرد (ولله الحمد) على نصر الاسلام (ثم قال) عقب قوله فأسجع كما رواه الشيخان في حديث سلامة مسلم بلفظ (انهم الآن ليعرون) بضم التحتية وسكون القاف وفتح الراء وضمها وسكون الواو من القرى وهي الضيافة وقيل معنى ضم الراء أنهم يحجمون الماء واللبن وصحف من قال يغزون بغين معجمة وزاى (في غطفان) والبخاري في الجهاد بلفظ انهم يقررون في قومهم يعني أنهم وصلوا إلى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة في البعث في الاثر لانهم لمحقوا بأصحابهم وزادهم سلم وابن سعد فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحزلهم خروا فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غيرة فتركوها وقالوا أنا كم القوم وخر جواهر ابابويه معجزة حيث أخبر بذلك فكان كما قال وفي بعض الاصول من البخاري يقررون قال المصنف بفتح أوله وفتح الراء أي يضيفون الاضياف فرأى ذلك لهم رجاء توهمهم وانا بتهم ولا يذرعن الجوى والمستمل يقررون بفتح أوله وكسر القاف وشد الراء ولا يذرعن قومهم انتهى واقصر الحافظ على الضبط الاول قائلا ولا بن اسحق انهم الآن ليعقبون في غطفان وهو بالغين المعجمة الساكنة والموحدة المفتوحة والقاف من الغبوق وهو شرب أول الليل والمراد أنهم فاتوا ووصلوا إلى بلاد قومهم ونزلوا عليهم فهم الآن يذبحون لهم

يضمض ويستشق وهو صائم ومنع الصائم من المبالغة في الاستنشاق ولا يصح عنه انه احتجم وهو صائم وقد رواه البخاري في صحيحه قال حدثنا يحيى بن سعيد قال قال شعبه لم يسمع المحكم حديث مقسم في الحجامة في الصيام يعني حديث سعيد عن المحكم عن مقسم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم محرم قال مهناوسألت أحمد عن حديث جبيب بن الشهيدي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم محرم فقال ليس بصحيح قد أنكره يحيى بن سعيد الانصاري إنما كانت أحاديث ميمون بن مهران عن ابن عباس فحو خمسة عشر حديثا وقال الأثرم سمعت أبا عبد الله ذكر هذا الحديث فضعه وقال مهناوسألت أحمد عن حديث قبيصة عن سفيان عن حماد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما محرما فقال هو خطأ من قبل قبيصة وسألت يحيى عن قبيصة ابن عتبة فقال رجل

صدوق والحديث الذي

يحدث به عن سفيان عن
سعيد بن جبير خطا من
قبله قال أحمد في كتاب
الاسمعي عن سعيد بن
جبير رسالة أن النبي
صلى الله عليه وسلم
احتجم وهو محرم ولا
يذكر فيه صائغا قال مهنا
وسألت أحمد عن حديث
ابن عباس أن النبي صلى
الله عليه وسلم احتجم
وهو صائم محرم فقال
ليس فيه صائم إنما هو
محرم ذكره سفيان عن
عمر بن دينار عن طاوس
عن ابن عباس احتجم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رأسه وهو محرم
ورواه عبد الرزاق عن
معمر بن خيثم عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس
احتجم النبي صلى الله
عليه وسلم وهو محرم
وروح - عن زكريا بن
اسحق عن عمرو بن
دينار عن عطاء وطاوس
عن ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم
احتجم وهو محرم
وهؤلاء أصحاب ابن عباس
لا يذكرون صائغا وقال
حنبل حدثنا أبو عبد الله
حدثنا وكيع عن ياسين
الزيات عن رجل عن
أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم احتجم في
رمضان بعد ما قال أفطر

ويطعمونهم انتهى فعجب من الشامي في تقديمه رواية ابن اسحق ثم قوله وفي لفظ ليقرن مع أنه رواية
الصحيحين فيوهم أن المشهور ما قدمه ولا كذلك فالمشهور رواية الشيخين ولذا اقتصر عليها المصنف وفي
مسلم وابن سعد في حديث سلامة فلما أصبحنا قال صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير
رجالنا اليوم سلامة فأعطاني سهم الرجل والفرس جميعا (وذهب الصريح) بمهملة ومعجمة
الاستغاثة (إلى بني عمرو بن عوف) من الانصار (خفاء الامداد) جمع مددوهم الا عوان والانصار
(فلم تزل الخيل تأتي والرجال على أقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذي قرد فاستنقذوا عشر لقاح وأفلت القوم بما بقي وهي عشر) من اللقاح كذا قاله الواقدي وابن سعد
وابن اسحق وهو مخالف لقول سلامة في الصحيحين أنه استنقذ جميع اللقاح قال الشامي وهو المعتمد الأصح
سند قلت وقدره ابن سعد نفسه عن سلامة مثل رواية مسلم كما سلف وما أسنده مقدم على ما ذكره بلا
سند فيكيف وقدوافقه الشيخان وقد تعسف من قال يحتمل أن سلامة قاله بحسب ظنه وهو في الواقع
نصف اللقاح فانه مخالف للتبادر من قوله حتى ما خلق الله من بعير لرسول الله الألفقه وراء ظهره
وكذا قول المشركين لعيندة أخذ كل شيء في أيدينا وجعله وراء ظهره ثم كون اللقاح عشرين بعجده
لا ينافي أن معها زبادة عليها الجمل الذي كان لا يجهل وأما الناقة التي رجعت عليها امرأة أبي ذر فلا ترد
لأنها انما عادت عليها بعد عوده عليه السلام إلى المدينة كفي قصتها عند ابن اسحق وغيره (وصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف وأقام به) (يوساويلية) يتجسس الخبر (ورجع) وقد غاب
خمس ليال) مرد فاسلمته وراءه على العضباء كفي حديثه عند مسلم وهو مخالف لما عند عن عمران أن امرأة
أبي ذر أخذت من العدو وركبتها ونذرت نحرها كذا ذكره الشامي ويبيض بعده (وقسم في كل مائة من
أصحابه جزورا بين حرونها) وكانوا خمسة مائة ويقال سبعة مائة وبعث اليه سعد بن عبادة بأجمال عمرو بعشر
جزائر فوافقه بذي قرد هذا ببقية كلام ابن سعد فيحتمل أن الجزائر المنجورة مما بعثه ويحتمل أنها لما
أخذوه من القوم قال المحافظ وفي القصة من الفوائد جواز العدا والشديد في الغزو والانذار بالصياح
العالي وتعريف الشجاع بنفسه ليرعب خصمه واستحباب الثناء على الشجاع ومن فيه فضيلة لاسيما
عند الصنع الجليل ليزيد منه ومجمله حيث يؤمن الافتتان انتهى والله أعلم

(سرية الغمر)

(سرية عكاشة) بضم العين المهملة وشد الكاف وقد تخفف فشين معجمة (ابن محصن) بكسر فسكون
ففتح كافر (الاسدي) وأضافة سرية إليه لانه أميرها عند ابن سعد وقال ابن عائذ أميرها ثابت ابن أكرم
ومعه عكاشة فيمكن أنهما اشتراكا كما قد يدل عليه قوله ومعه أو أن أحدهما أمير في الابتداء والآخر
في الانتهاء لمرما (إلى عمرو بن زوق) بلفظ اسم المفعول وفي نسخة زيادة ابن وهو وهم فالذي عنه ابن
سعد وتبعه اليعمرى وغيره يدون ابن (بالعين المعجمة المفتوحة) وفي نسخة المكسورة والصواب
المذكور في العيون وغيرها المفتوحة ساكن الميم بعدها راء مهملة (وهو ماء لبنى أسد على ليلتين من
فيد) بفتح الفاء وسكون التحتية ودال مهملة قال القاموس قلعة بطريق مكة سميت بقيد بن فلان
(في شهر ربيع الأول سنة ست من الهجرة) بعد الغاية قاله ابن سعد ولم يبين مقعدا ما بينهما ولا اليوم
الذي كانت فيه (في أربعين رجلا) قال الواقدي منهم ثابت وسباع بن وهب حكاه الحارثي قال اليعمرى
كذا وجدته ولعله شجاع بن وهب وعند ابن عائذ ولقيط بن أعصم (نخرج سريرا) عقب أمره صلى الله
عليه وسلم دون تراخ زاد الواقدي بغذا السير كما في العيون قال البرهان بضم أوله وكسر الغين وبالذال
المعجمة أي يسرع في السير حتى وصل إلى بلاده (فنذربه القوم) فهو عطف على مقدر (بكسر الذال

الحاجم والمهجوم قال أبو عبد الله الرجل أراه أبان ابن أبي عياش يعني ولا يحتج به وقال الأثرم قلت لأبي عبد الله روى محمد بن معاوية النيسابوري عن أبي عوانة عن السدي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم فأنكر هذا ثم قال السدي عن أنس قلت نعم فعجب من هذا قال أحمد وفي قوله أفطر الحاجم والمهجوم غير حديث ثابت وقال اسحق قد ثبت هذا من خمسة أوجه عن النبي صلى الله عليه وسلم والمقصود أنه لم يصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه احتجم وهو صائم ولا يصح عنه أنه نهى الصائم عن السواك أول النهار ولا آخره بل قدر في نفسه خلافه ويذكر عنه من خير خصال الصائم السواك رواه ابن ماجه من حديث مجالد وفيه ضعف

(فصل وروى عنه صلى الله عليه وسلم)
أنه أكل كتجل وهو صائم وروى عنه أنه خرج عليهم في رمضان وعيناه مملوءتان من الأثمد ولا يصح وروى عنه أنه قال في الأثمد ليتم الصائم

المعجمة) وفائدة قوله بعده (كفرح) أي مضارعه بفتحها (فهر بوا) من مائهم (فنزولوا عليا) بضم المهملة وسكون اللام مقصورا على (بلادهم) فوجدوا ديارهم خلوفا بضم الخاء المعجمة واللام وتقدر مضاف أي أصحاب ديارهم غيا بفتح شجاع بن هب طليعة فرأى أثر النعم قريما فحملوا فأصابوا رجلا منهم فأمنوه فدلهم على نعم لبني عم لهم فأغاروا عليها (فاستاقوا ما نبي بهير) فأرسلوا الرجل (وقدموا) بالابل (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا) أي حربا ولم يصب منهم أحد وقول ابن عائد أصيب فيها ثابت ليس بشئ لأنه استشهد أيام الردة قاله الشامي

(سرية ابن مسلمة إلى ذي القصة)

(ثم سرية محمد بن مسلمة) الانصاري الصحابي الشهير (إلى ذي القصة بالقاف والصاد المهملة المشددة المفتوحين) وحكي اليعمرى أعوام الصاد وسلمه الشامي غير ملتفت لقول البرهان لم أرنا إلا أعوام لان من حفظ حجة (موضع بينه وبين المدينة وعشرون ميلا) من طريق الزبدية قاله ابن سعد وغيره واقتصر عليه صاحب العيون والسبل زاد الثريف وقال المحمدموضع على برية من المدينة تلقاء نجد وقال الاسدي على خمسة أميال من المدينة (في شهر ربيع الأول سنة ست من الهجرة) الذي قاله ابن سعد وقطع به اليعمرى ربيع الآخر وفي الشامية أول ربيع الآخر فان لم يكن تحف في المصنف أمكن الجمع بأن الخروج في آخر الأول والوصول إليهم في أول ربيع الآخر (ومعه عشرة) أبو نائلة والحمر بن أوس وأبو عيس بن جبر ونعمان ابن عسمر ومحيصة وحوصة ابن ماسعود وأبو ردة بن نيار ورجلان من مزينة ورجل غطفاني كذا سماهم الواقدي عن شيوخه وفيه نظر فان في القصة أنهم قتلوا كلهم إلا الأمير وأبو عيس بن جبر البدرى مات سنة أربع وثلاثين عن سبعين سنة وخرج له البخاري والترمذي والنسائي وابن عسمر ذكر ابن ما كولا أنه استشهد في الردة في خلافة الصديق وحوصة شهد أحدًا والحنديق وسائر المشاهد وأخوه محيصة صحابي روى له أصحاب السنن وأبو ردة بن نيار مات سنة إحدى وأربعين وقيس بعدها (إلى بني ثعلبة) وبني عوال ابن سعد وفي الشامية إلى بني معاوية بفتح الميم والعين المهملة وكسر الواو وسكون التحتية وتاء ثانياً وبني عوال بعين مهملة مضمومة فواو مخففة حتى من العرب من بني عبد الله بن غطفان وقوله والعين أي وبالعين وليس مراده أنهم مفتوحة فني التاموس معاوية بفتح فسكون ابن أميئ التيس بن ثعلبة فقتضاه أن بني عوال ليسوا من ثعلبة وثعلبة بطن من بني ريث بفتح الراء واسكان التحتية ومثله بن غطفان وصرح به أن بني معاوية من ثعلبة فافتصر عليه المصنف للشهرة أو العظمة بالنسبة لبني عوال (فورد عليهم ليلا) بمن معه فكمن لهم القوم حتى ناموا (فأحرق به القوم وهم مائة) فحاشعهم المسامون الأباليل قد خالطهم فوثب محمد بن مسلمة ومعه قوس فصاح في أصحابه السلاح فوثبوا (فتراموا بالنبل ساعة) من الليل (ثم حلت الأعراب عليهم بالرمح) فقتلوا ثلاثة ثم انحاز أصحاب محمد إليه فقتلوا من القوم رجلا ثم حمل القوم (فقتلواهم إلا محمد بن مسلمة فوقع جرحا) يضرب كعبه فلا يتحرك (وجردوهم من ثيابهم) وإنه لملقوا (فخرج رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة) فراحهم صرعى فاسترجع فتحرك له محمد (فحمله حتى ورد به المدينة جرحا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعبيدة) عامر بن عبد الله (بن الجراح) أمين الأمة أحد العشرة (في ربيع الآخر) في أربعين رجلا إلى مضارعتهم فأغاروا عليهم فلم يجدوا أحدا ووجدوا نعاما وشاء فساقه ورجع هكذا ذكر ابن سعد والواقدي ومقتضاه أو صرح به أن سبب بعث أبي عبيدة طلب نار المقتولين وبذلك أفصح اليعمرى فانه ترجم لهذه السرية وذكر فيها كلام ابن سعد والواقدي وعقبها بقوله ثم سرية أبي عبيدة إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر وذكر أن سببها أن بني ثعلبة

ولا يصح قال أبو داود قال

لي يحيى بن مغين هذا حديث منكر

*(فصل في هديه صلى

الله عليه وسلم)* في صيام

التطوع كان صلى الله

عليه وسلم يصوم حتى

يقال لا يقطر روي يقطر

حتى يقال لا يصوم وما

استكمل صيام شهر

غير رمضان وما كان

يصوم في شهر أكثر مما

يصوم في شعبان ولم يكن

يخرج منه شهر حتى

يصوم منه ولم يصم الثلاثة

الشهر سردا كما يفعله

بعض الناس ولا صام

رجبا قط ولا استحب

صيامه بل روي عنه

النهي عن صيامه ذكره

ابن ماجه وكان يتجرى

صيام يوم الاثنين

والخميس وقال ابن عباس

رضي الله عنه كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم

لا يقطر أيام البيض في

في سفر ولا حضر ذكره

النسائي وكان يحض على

صيامها وقال ابن مسعود

رضي الله عنه كان

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يصوم من غرة كل

شهر ثلاثة أيام ذكره أبو

داود والنسائي وقالت

عائشة لم يكن يبالي من

أى الشهر صامها ذكره

مسلم ولا تناقض بين هذه

الآثار وأما صيام عشر

والنهار أجمعوا أن يغبروا على سرح المدينة وهي ترى بهيها بقاءها مقومة وتحتمية ساكنة وفاءه موضع
على سبعة أميال من المدينة فبعث أبا عبيدة في أربعين حين صعدوا المغرب فشقوا إليهم حتى وافوا إذا
القصة مع الصبح فاعاروا عليهم (فاعجزوهم هربا) بفتح الهمزة والراء (في الجبال وأصاب رجلا واحدا
فاسلم وتركه وأخذ نعيمان نعمهم فاستاقه) أفاد أن النعم مذكرو به صرح المختار فقال يذكر ولا يؤنث
وجعه أنعام يذكر ويؤنث قال تعالى عافى بطونها أي وقال تعالى عافى بطونه (ورثة من متاعهم وقدم
به المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أخذ خمس (وقسم ما بقى) وهو الأربعة الخمس
(عليهم) فقتضى هذا السياق من العيون أنه بعث أبا عبيدة مرتين إلى ذى القصة وذكر نحوه الشامي من
رواية الواقدى عن شيوخه فقد انفق المصنف بين القصتين اللهم إلا أن يكون البعث مرة ولكن له سببان
أخذ ثار المقتولين ودفع من أراد الإغارة على السرح والله أعلم (قال في القاموس الرث) بفتح الراء ومثلثة
(السقط) الذى لا قيمة له (من متاع البيت كالرثة بالكسر) للراء الواقع في الخبر هنا

(سرية يزيد إلى الجوم)

(ثم سرية يزيد بن حارثة) أبى اسامة البدرى المحب والد المحب الخليقيين للإمامة بالنص النبوى الصحابى
ابن الصحابى والد الصحابى قالت عائشة ما بعث صلى الله عليه وسلم يزيد بن حارثة في سرية إلا أمره عليهم
ولو بقى لاستخلفه أخرجه ابن أبى شيبة بإسناد قوى عنها وفي البخارى عن علفمة بن الأكو ع غزوات مع
النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومع يزيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم (إلى بنى سليم) بضم المهملة وفتح اللام وسكون التحتية (بالجوم) بفتح الجيم وضم الميم مخففة
(ويقال) له (الجوح) بجاء مهملة بدل الميم الأخيرة حكاهما معلاطى (ناحية بطن نخل من المدينة على
أربعة أميال) وفي نسخة بردهى الواقعة لقول ابن سعد عند اليعمرى وغيره ناحية بطن نخل عن
يسارها وبطن نخل من المدينة على أربعة برد فاما النسخة الأولى في بينهما تفاوت كبير فالأربعة برد ثمانية
وأربعة أميال (في) آخر يوم من (شهر ربيع الآخر) كما يفيد تعبير المصنف بشم مع قول الشامي إن أبا
عبيدة أمير السرية قبلها أخرجه ليلى السبت ليلتين ببيعة ثمان ربيع الآخر وغاب ليلتين (سنة ست
فأصابوا) وجدوا (أمرأة) فأسروها (من مزينة يقال لها حليلة) قال البرهان لا أعلم لها أسلا ولا صحبة
ولا ترجمة وليس في الصحابييات حليلة إلا المروضة على الخلاف في إسلامها وذكر ابن الجوزى المروضة
وحليلة بذت عروة بن مسعود قال ويقال جميلة أنكره عليه البرهان وليس بمنكر فبذت عروة ذكرها
الذهبي وسلم له في الإصابة وأفاد أنها صحابية صغيرة وأما جميلة بالجيم بذت أوس المزينة ففي الإصابة أن ابن
قانع وعبدان صحفاها بنى ونون وإنما هى المروضة براء ففهمزة من بنى امرئ القيس وتكنى أم جميل بجيم
صحابية بذت صحابى انتهى فليست هى هذه المسبية التى لم يعلم حالها (فدلتهم على محلة) بفتح الميم
والمهملة واللام المشددة ثم تاء تانث منزل (من منازل بنى سليم فأصابوا نعيمًا وشاءوا أسرى) أى وجدوا
جماعة منهم فأسروهم فعند ابن عتبة عن ابن شهاب فأصاب زيد نعيمًا وشاءوا أسرى جماعة من المشركين
(فكان فيهم زوج حليلة المزنية فلما قفل) بفتح القاف والغاء أى رجع (زيد بما أصاب وهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها) فقال بلال بن الحرث المزنى في ذلك

أهـ مـركـمـا أخى المسول ولا وئت * حليلة حتى راح ركبهامامعا

ولم يبين المصنف كغيره عدة الأبل والغنم والأسرى

(سرية يزيد إلى العيص)

(ثم سرية يزيد بن حارثة أيضا) المتلو اسمها في محارب المسلمين (إلى العيص) بكسر العين واسكان

التي تحتمية فصادمهم ليلتين قال ابن الأثير موضع قرب البحر والصغاني عرض من اعراض المدينة

ذِي الْحِجَّةِ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُهُ صَائِعًا فِي الْعَشْرِ قَطْ ذَكَرَهُ سَلَمٌ وَقَالَتْ حَفْصَةُ أَرْبَعٌ لَمْ يَكُنْ يَدْعُهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِيَامَ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ وَالْعَشْرَ وَثَلَاثَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَكَعَتَا الْفَجْرِ وَذَكَرَهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ رَجَحَهُ اللَّهُ وَذَكَرَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ وَبَعْضُ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ وَثَلَاثَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ أَوِ الْاَثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَالْخَمِيسِ وَفِي لَفْظٍ وَالْخَمِيسِ وَالْمُثَبَّتِ مُقَدِّمٌ عَلَى النَّاقِي أَنْ صَحَّ * وَأَمَّا صِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ فَصَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ صِيَامُهَا مَعَ رَمَضَانَ يَعْدِلُ صِيَامَ الدَّهْرِ * وَأَمَّا صِيَامُ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ فَإِنَّهُ كَانَ يَتَجَرَّأُ بِصَوْمِهِ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ وَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَ الْيَهُودَ تَصُومُهُ وَتَعْظُمُهُ فَقَالَ نَحْنُ أَحَقُّ بِمَوْسَى مِنْكُمْ فَصَامَهُ وَأَمَّا بِصِيَامِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ فَرْضِ رَمَضَانَ فَلَمَّا فَرَضَ رَمَضَانَ قَالَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ وَقَدْ اسْتَشْهَرَ كُلُّ بَعْضِ النَّاسِ هَذَا وَقَالَ أَنَّمَا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَهُوَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَاسْكَنْ الرَّاءَ وَضَادَ مَعْجَمَةٍ كُلِّ وَادٍ فِيهِ شَجَرٌ كَذَا فِي النَّوَرِ وَكَوْنُهُ مِنْ أَعْرَاضِهَا قَدْ يَنْفَاقِيهِ قَوْلُهُ تَبِعَ الْإِبْنُ سَعْدَ (مَوْضِعٌ عَلَى أَرْبَعِ لَيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ) لِأَنَّ مَا فِي هَذِهِ الْمَسَافَةِ لَا يَنْسَبُ لَهَا (فِي جَدَادِ الْأَوَّلَى سِتَّةَ سَنَاتٍ) قَالَهُ الْوَاقِدِيُّ وَابْنُ سَعْدٍ وَجَعَلَهُ (وَمَعَهُ سَبْعُونَ رَاكِبًا) صَوَابُهُ كَمَا قَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَشَيْخُهُ سَبْعُونَ وَمِائَةً رَاكِبًا وَسَلِمَهُ أَلِيَّةٌ - مَرِيٌّ وَالْبَرْهَانُ وَالشَّامِيُّ (لَمَّا بَلَغَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أَنْ عَمِيرَ الْقُرَيْشِ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنَ الشَّامِ (ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ وَابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُمَا) قَالَ الشَّامِيُّ وَاقْتَضَى كَلَامُ ابْنِ اسْحَقَ أَنَّ سَرِيَّةً مِنَ السَّرِيَا ضَافَتْ هَذِهِ الْعِيرَ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ السَّرِيَّةَ لِاجْلِهَا (يَتَعَرَّضُ لَهَا فَخَذَهَا وَمَا فِيهَا وَأَخَذَ نَبِيَّهُ مَذْفُوعَةً كَتَبَ بِهَا لَصِقُوهَا) ابْنُ خُلَافٍ بْنُ وَهَبٍ الْقُرَشِيُّ الْمُجَحِّيُّ أَسْلَمَ بَعْدَ حَتْمِ بْنِ الْمُؤَلَّفَةِ وَحَسَنَ اسْلَامَهُ وَهُوَ أَحَدُ الْأَشْرَافِ الْفُكَهَاءِ الْأَجَوَادِ رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ مَاتَ أَيَّامَ قَتْلِ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَرْبَعَتَيْنِ وَأَرْبَعَتَيْنِ (وَأَسْرَمَهُمْ) - مَنْ كَانَ فِي الْعَمِيرِ (نَاسًا مِنْهُمْ - أَبُو الْعَاصِي) لَقِيَتْهُ أَوَّلًا زَيْبَةُ أَوْ هُتَيْمٌ أَوْ مَهْشَمٌ بِكَسْرِ فَسَكُونٍ فَفَتَحَ أَوْ بَضْمٍ فَفَتَحَ فَتَحَ ثَقِيلٌ أَوْ يَأْسَرُ قَالَ الْحَافِظُ وَأُظْنِيهِ مَحْرَفًا مِنْ قَاسِمٍ وَرَجَحَ الْبَلَاذُورِيُّ الْأَوَّلَ وَالزَّيْبِيُّ الثَّانِي (ابْنُ الرَّبِيعِ) بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهُ هَالَةُ أختُ خَدِيجَةَ بنتِ خُوَيْلِدٍ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ كَانَ مِنْ رِجَالِ مَكَّةَ الْعَرَبِ وَدِينِ تِجَارَةٍ وَمَالًا وَأَمَانَةً (وَقَدِمَ بِهِمْ الْمَدِينَةَ فَاجَارَتْهُ زَوْجَتُهُ) السَّيِّدَةُ (زَيْبَةُ ابْنَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَكْبَرُ بَنَاتِهَا لِمَا اسْتَجَارَ بِهَا عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ فَاسْتَجَارَ أَبُو الْعَاصِي بِزَيْبٍ فَاجَارَتْهُ (وَنَادَتْ فِي النَّاسِ حِينَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ) قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَابْنُ اسْحَقَ لَمَّا كَبُرَ الْمُصْطَفِيُّ وَكَبُرَ النَّاسُ مَعَهُ صَرَحَتْ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ مِنْ صَفَةِ النِّسَاءِ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ قَامَتْ عَلَى بَابِهَا فَنَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ (أَنْتِي قَدْ أَجَرْتُ أَبَا الْعَاصِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) زَادَ الْوَاقِدِيُّ وَابْنُ اسْحَقَ لَمَّا سَلِمَ مِنَ الصَّلَاةِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ سَمِعْتُمْ مَا سَمِعْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ (مَا عَلِمْتُ شَيْئًا مِنْ هَذَا) حَتَّى سَمِعْتُ مَا سَمِعْتُ الْمُؤْمِنُونَ يَدْعُونَ أَحَدَهُمْ لِيَجْعَلَ عَلَيْهِمْ أَذْنَاهُمْ زَادَ الْوَاقِدِيُّ وَقَدْ أَجْرَنَاهُمْ أَجَارَتْ فَهَذَا خُطَابُ مَنْ لَهَا صَاحِبَةٌ وَقَالَ زَيْبُ (وَقَدْ أَجَرْتُ مِنْ أَجَرْتُ وَرَدَّ عَلَيْهِ) (بِسْوَالٍ زَيْبُ) (مَا أَخَذَ) بِالْأَنْبَاءِ لِلْمَقْعُولِ (مِنْهُ) قَالَ ابْنُ اسْحَقَ وَالْوَاقِدِيُّ ثُمَّ دَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ زَيْبُ فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ مَا أَخَذَ مِنْهُ فَقِيلَ وَقَالَ لَهَا أِكْرِمِي مَثْوَاهُ وَلَا تَخْصِنِ إِلَيْكَ فَانْكِحِي لَا تَحْلِينَ لَهُ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ أَنَّ زَيْبَ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَبَا الْعَاصِي أَنْ قَرَّبَ فَابْنِ عَمٍّ وَأَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ وَلَوْ أَنَّي قَدْ أَجَرْتَهُ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَى السَّرِيَّةِ الَّذِينَ أَصَابُوا مَالَ أَبِي الْعَاصِي فَقَالَ لَهُمْ أَنْ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ مَنْزِلٍ قَدْ عَدِمْتُمْ وَقَدْ أَصْدَقْتُمْ لَهُ مَا لَكُمْ أَنْ تَحْسَنُوا وَتُرَدُّوا عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَإِنَّا نَحْبُ ذَلِكَ وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَهُوَ فِي اللَّهِ الَّذِي فَاءَ عَلَيْهِ كَمْ فَا نَسْتُمْ أَحَقُّ بِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ نَرُدُّهُ عَلَيْهِ حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ لِيَأْتِ بِالْأَدَاةِ حَتَّى رَدَّوْا عَلَيْهِ مَالَهُ بِأَسْرِهِ لَا يَفْقَدُ مِنْهُ شَيْئًا ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى مَكَّةَ فَادَى إِلَى كُلِّ ذِي مَالٍ مَالَهُ ثُمَّ قَالَ هَلْ بَقِيَ لَكُمْ مِنْكُمْ عِنْدِي مَالٌ لَمْ يَأْخُذْهُ قَالُوا لَا قَالَ هَلْ أَوْفَيْتَ ذِمَّتِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَخَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدُوا جَدْنًا وَفِيَا كَرِيمًا قَالَ فَا نِي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَوَاللَّهِ مَا مَنَعَنِي مِنَ الْإِسْلَامِ عِنْدَهُ الْإِتْخَاؤُ فَإِنْ تَظَنُّوْا أَنِّي أَنَا أَرَدْتُ أَنْ أَكُلَ أَمْوَالَكُمْ فَلَمَّا رَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْكُمْ وَفَرَّغْتَ مِنْهَا أَسْلَمْتُ ثُمَّ خَرَجَ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَأَخْرَجَ أَبُو أَحْمَدُ الْحَافِظُ كَمَا بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ أَنَّ زَيْبَ هَاجَرَتْ وَأَبُو الْعَاصِي عَلَى دِينِهِ فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَةٍ فَلَمَّا كَانَ قَرِيبَ الْمَدِينَةِ أَرَادَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ الْخُرُوجَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذُوا بِمَا مَعَهُ وَيَقْتُلُوهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ زَيْبَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَعَهْدُهُمْ وَاحِدًا قَالَ نَعَمْ قَالَتْ فَاشْهَدُ أَنِّي قَدْ أَجَرْتُ أَبَا الْعَاصِي فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الصَّحَابَةُ

عليه وسلم المدينة في شهر

ربيع الاول فكيف

يقول ابن عباس انه قدم

المدينة فوجد اليهود

صياما يوم عاشوراء وفيه

اشكال آخر وهو انه قد

ثبت في الصحيحين من

حديث عائشة انها قالت

كانت قريش تصوم

يوم عاشوراء في الجاهلية

وكان عليه الصلاة

والسلام يصومه فلما

هاجر الى المدينة صامه

وأمر بصيامه فلما فرض

شهر رمضان قال من شاء

صامه ومن شاء تركه

واشكال آخر وهو ما ثبت

في الصحيحين أن الاشعث

ابن قيس دخل على

عبد الله بن مسعود وهو

يتغدى فقال يا أبا محمد

ادن الى الغداء فقال

أوليس اليوم يوم

عاشوراء فقال وهل

تدري ما يوم عاشوراء قال

وما هو قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم

يصومه قبل أن ينزل

صوم رمضان فلما نزل

رمضان تركه وقد روى

مسلم في صحيحه عن ابن

عباس أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم

حين صام يوم عاشوراء

وأمر بصيامه فقالوا

يا رسول الله انه يوم تعظمه

اليهود والنصارى فقال

رسول الله صلى الله عليه

خرجوا اليه بغير سلاح فقالوا له انك في شرف من قريش وأنت ابن عم رسول الله فهل لك أن تسلم فتغنم ما معك من أموال أهل مكة فقال بشما أمرتوني به ان افتتح ديني بغدرة فغضى الى مكة فسلمهم أموالهم وأسلم عندهم ثم هاجروا الجمع بينهم عسر وقد قال في الاصابة يمكن الجمع بين الروايتين (وذكر موسى ابن عقبة) الحافظ تبة الشيخ الزهري كإرواه عنهما اليه في أن الذي أخذ هذه العبر أبو جندل وأبو بصير (أن أسره كان على يد أبي بصير) بفتح الموحدة وكسر المهملة فتحتبة سا كنة فراء ومن معه من المسلمين لما أقاموا بالساحل يقطعون الطريق على تجار قريش في مدة الهدنة (بعد الحديبية) وصوبه ابن القيم واستظهره البرهان قال الشامي ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ولا يجازن اليك أي لا يبطئك فانك لا تحلين له لان تحريم المؤمنين على المشركين انما نزل بعد الحديبية انتهى ثم أخذ للغير على هذا القول ليس من السرايا فان أبا بصير ومن معه كانوا بالساحل يقطعون الطريق على تجار قريش ولم يكن ذلك بأمره صلى الله عليه وسلم فلا يشك كل بأن السرايا لم تتعرض لقريش بعد الحديبية نعم هو ظاهر على قول غير ابن عقبة انها كانت قبل الحديبية في جادى وحكى الحاكم أبو أحمد أنه أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر (وكانت هاجرت قبله وتركت على شر كه) وذلك انه لما أسير في بدر قبل أسره هذه المرة وبعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فدائه بمال وبعثت فيه فداء لها كانت خديجة أدخلتها عليها حين بنى بها فلما رآها صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رأيت أن تطلقوها أسيرها وتردوا عليها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذي لها وأخذ صلى الله عليه وسلم عليه أو وعده هو أو كان فيما شرط عليه في اطلاقه أن يخلى سبيل زينب اليه فلما ذهب الى مكة بعث المصطفى زينب حارثة وأنصاريا فقال كونا بيطن يا جج حتى تمر بكم زينب فائتينا في بها فامرها أبو العاصي بالحقق بأبيها فتجهزت وهاجرت كما أسنده ابن اسحق عن عائشة قال في الروض وفيها يقول أبو العاصي لما كان بالشام تاجرا

ذ كرت زينب لما عمت أضما * فقلت سقيا الشخص بسكن المحرما

بنت الامين جزاها الله صالحة * وكل بعمل سيئنى بالذى علما

(وردها النبي صلى الله عليه وسلم) كما أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم رد على أبي العاصي بنته زينب (بالنكاح الاول) لم يحدث شيأ قال الترمذي ليس باسناده بأس ولكن لا يعرف وجهه (قيل بعد سنتين) من اسلامه الواقع في السادسة أو السابعة (وقيل بعد ست سنين) من الهجرة وقد عرفت قول الترمذي لا يعرف وجهه هذا الحديث فكذا هذان القولان المذبان عليه والافا ابتداء السنتين من أي زمن (وقيل قبل انقضاء العدة) لانه لما نزل لاهن حل لهم بعد الحديبية جعل بمنزلة ابتداء اسلامها وان كانت أسلمت هي وأخواتها كلهن عقب البعثة كما مر فوقف أمره الى انقضاء العدة فأسلم قبلها فدام النكاح فغنى ردها مكنه منها بناء على النكاح الاول لان الفرقة لم تقع ثم لا يردها على هذا القول مارواه ابن اسحق بسند منقطع انها لما هاجرت راعها هبار بن الاسود بالرمخ في هودجها وهي حامل فطرحها في بطنها لان هجرتها بعد بدر قبل نزول آية التحريم مدة (وفي حديث) الترمذي وابن ماجه من طريق حجاج بن ارطاة عن (عمر بن شعيب) عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم (ردها) على أبي العاصي (بنكاح جديد) لفظه بمهر جديد قال السهيلي هذا الحديث هو الذي عليه العمل وان كان حديث ابن عباس أصح اسنادا ولكنه لم يقل به أحد من الفقهاء فيما علمت لان الاسلام فرق بينهما قال الله تعالى لاهن حل لهم ولا هم يحلون لمن انتهى وقد قال الترمذي سمعت عبد بن حميد يقول سمعت يزيد بن عمرو وذكره هذين الحديثين يقول حديث

وسلم اذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع فلم يات العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا فيه أن صومه والام بصيامه قبل وفاته بعام وحديثه المتقدم فيه ان ذلك كان عند مقدمه المدينة ثم ان ابن مسعود أخبر أن يوم عاشوراء تركه برمضان وهذا يخالفه حديث ابن عباس المذكور ولا يمكن أن يقال ترك فرضه لانه لم يفرض لما ثبت في الصحيحين عن معاوية ابن أبي سفيان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر ومعاوية إنما سمع هذا بعد الفتح قطعا واشكال آخر وهو أن مسلما روى في صحيحه عن عبد الله بن عباس انه لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اليوم تعظمه اليهود والنصارى قال ان بقيت الى قابيل لاصوم من التاسع فلم يات العام القابل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم روى مسلم في صحيحه عن الحسن بن الاعرج قال

ابن عباس أجود اسنادا والعملي على حديث عمر بن شعيب قال السهيلي ومن جمع بين الحديثين قال معنى حديث ابن عباس ردها على مثل النكاح الاول في الصداق والحباء لم يحدث زيادة على ذلك من شرط ولا غيره (سنة سبع) أفاد ان قضاء العدة لان نزول آية التحريم بعد الحديبية الواقعة في سنة ست وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم أتى على أبي العاصي في مصاهرته خيرا وقال حدثني فصدقني ووعدني فوفاني وأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة بنت زينب من أبي العاصي مات سنة اثنتي عشرة في خلافة الصديق كما قاله ابن سعد وابن اسحق وغيرهما وشذ من قال سنة ثلاث عشرة وأغرب منه قول ابن منده مات يوم اليمامة والله تعالى أعلم (سريته للطرف) *

(ثم سريته زيد بن حارثة أيضا الى الطرف) بفتح الطاء المهملة وكسر الراء وبالغاء قال القاموس ككتف (ماء) أي عين كفي القاموس (على ستة وثلاثين ميلا من المدينة) زاد ابن سعد قريب من المراض دون النخيل براء وضاد معجمة كسحاب وقال الشريف هو بطريق العراق على خمسة وعشرين ميلا وربع من المدينة ولا يخار على المصنف في تعبيره بشملان التي قبلها في جمادى الاولى وقد قال في هذه (في جمادى الآخرة سنة ست) ولم يقل أحد ان التي قبلها كانت بعد الحديبية إنما قال ابن عقبة ومن وافقه ان أخذ العير وأسرى أبي العاصي على يد أبي بصير بعد الحديبية ولم يكن سرية ولا هو بأم المصطفى ولا علمه على ذلك القول فوهم من قال تعبيره بشم ظاهر على أن سرية غير قریش في جمادى الاولى أما على انها بعد الحديبية فلا (فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فأصاب زعماء وشيوخا وهربت الاعراب) لانهم خافوا أن يكون صلى الله عليه وسلم سارا اليهم وان هؤلاء مقدمه له كما قال الواقدي (وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا) مثله في العيون والسبل مع قولهم قبل فأصاب زعماء وشيوخا فيجتمعا انهم يسق شيئا من الغنم لما نزع أو ساقها أو بعضها مع الابل ثم تركها للطلب العدو يا حين علموا أن المصطفى ليس معهم فأعجزهم فترك الغنم لضعفها وعدم قوتها على السير واحتياجها للسائق على ان اصابه الامرين في محل العدو ولا يلزم منه أخذها بالالفعل فعلى بعض المتأخرين الدرك في قوله صبح بالنعم والشاء فانه مجردة لا يفيد ذلك (ولم يلق كيدا) حربا (وغاب أربع ليال) وكان شجار المسلمين امت وهو أمر بالموت ومراة التفاوض بالنصر بعد الامر بالامانة مع حصول الغرض من الشعار فانهم جعلوا هذه الحكمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل ذكره الشامي

(ثم سريته زيد أيضا الى حسمى بكسر) الحاء (المهملة) وسكون السين المهملة وفتح الميم مقصورا قال اليعمرى على مثال فعلى مكسورا الاول قيد أبو على موضع من أرض جدام وذكروا أن الماء في الطوفان أقام به بعد نضوبه ثمانين سنة وقال الجوهري اسم أرض بالبادية غليظة لا خير فيها ينزلها جدام ويقال آخر ما نضب من ماء الطوفان حسمى فبقيت منه بقية الى اليوم (وهي وراء القرى) وفي نسخة ذات القرى وصوابه كفي العيون وغيرها وراء وادي القرى وهو بضم القاف وفتح الراء واد كثير القرى وليس ثم محل يقال له ذات القرى قال شيخنا في التقرير ويمكن تصحيح المصنف بأنه لم يقصد المعنى العلمي بل الاضافي بتقدير مضاف موصوف ذات هو وراء أرض ذات القرى وعلى النسخة الاولى وراء وادي القرى (وكانت في جمادى الآخرة سنة ست) عند ابن مسعود وقطع به اليعمرى وغيره لكن قال ابن القيم انها كانت بعد الحديبية بلا شك أي لان بعث دحية بالكتاب الى هرقل في آخر سنة ست بعد ان رجع من الحديبية كما قاله الواقدي فتكون هذه السرية سنة سبع لان سببها أنهم لم كلهم (قالوا أقبل دحية) بفتح الدال وكسرهما (ابن خليفة السكبي) الصحابي الجليل المتوفى في خلافة معاوية (من عند قنصر)

اتتهيت الى ابن عباس
وهو ومتوسد رداءه في
زمر فقلت له اخبرني
عن صوم عاشوراء فقال
اذا رأيت هلال المحرم
فاعدد تسعا وأصبح
التاسع صائما فقلت
فهكذا كان يصومه محمد
صلى الله عليه وسلم قال
نعم واشكال آخره هو
أن صومه ان كان واجبا
مفروضا في أول الاسلام
فلم يامرهم بقضائه وقد
فات تبيت النية من
الليل وان لم يكن فرضا
فكيف أمر بأتمام الامساك
من كان أكل كافي المسند
والسنن من وجوه
متعددة انه عليه السلام
أمر من كان طعم فيه أن
يصوم بقية يومه وهذا
انما يكون في الواجب
وكيف يصح قول ابن
مسعود فلما فرض
رمضان ترك عاشوراء
واستجابه لم يترك
واشكال آخره هو ان
ابن عباس جعل يوم
عاشوراء يوم التاسع
وأخبر أن هكذا كان
يصومه صلى الله عليه
وسلم وهو الذي روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
صومه او يوم عاشوراء
وخالفوا اليه ووصوموا
يوم قبله ويوم بعده ذكرنا
أحد وهو الذي روى أمرنا
رسول الله صلى الله عليه

لقب لكل من ملك الروم واسمه هرقل لما أرسله صلى الله عليه وسلم اليه بكتابه يدعو به الى الاسلام
(وقد أجازته) أي أعطاه المجائزة وهي كفاي القاموس العظيمة والتحفة والاطف (وكساه) لانه قارب
الاسلام ولم يسلم خوفا على ملكه فآكرم دحية زادا بن اسحق ومعه أي دحية تجارة له (فلقية الهنيد) بضم
الماء وفتح النون وسكون التحتية ابن عارض وابنه عارض بن الهنيد وعند ابن اسحق عوض فيها
بدل عارض (في ناس من جذام) بجيم مضمومة فذل معجمة فميم قبيلة من معد أو اليمن بجبال حسمى
(فقطعو اعاليه الطريق) زاد ابن اسحق وغيره فأصابوا كل شيء كان معه فلم يتركوا اعاليه الاسمل ثوب
قال البرهان بفتح المهملة والميم الحلق من الثياب (فسمع بذلك نفر من بني الضبيد) بضم الصاد
المعجمة ثم موحدتين أولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة قال ابن اسحق رهط رفاعية بن زيد المجذامي
عن كان أسلم وأجاب وقدم على قومه بكتاب رسول الله يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له (فاستنقذوا
لدحية متاعه) وعند ابن اسحق فنقروا الى الهنيد وابنه حتى لقوه ثم فاقتتلوا فاستنقذوا ما كان في يد
الهنيد وابنه فردوه على دحية (وقدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك) وفي نسخة
خبره زاد ابن اسحق واستسعاها دم الهنيد وابنه (فبعث زيد بن حارثة في جسمائه رجل ورد معه دحية
في مكان زيد يسير بالليل ويكمن) بضم الميم وفتحها كفاي القاموس (باليوم) زاد ابن سعد ومعه دليل له
من بني عذرة (فأقبلوا بهم حتى هجموا مع الصبح على القوم فأغاروا عليهم فقتلوا فيهم فأوجعوا) أي
أكثر وافهم القتل (وقتلوا الهنيد وابنه) زاد ابن اسحق ورجلا من بني خصيب ورجلين من بني
الاحنف أي بالنون وقال ابن هشام الاحنف أي بالتحنية (وأغاروا على ماشيتهم) هي الابل والغنم قاله
ابن السكيت وغيره ومشي عليه المجذ زاده فضهم والبقر فقلوه (ونعمهم) عطف خاص على عام أو
تفسير لان النعم كفاي القاموس الابل والشاء أو خاص بالابل (ونسائهم فأخذوا من النعم ألف شاة)
لاشك أن فيه سقطا من النسخ أو قلم المصنف سهوا فالذي قاله ابن سعد وتبعه اليه عمرى وغيره من النعم
ألف بعير ومن الشاء خمسة آلاف شاة (و) من السبي (مائة من النساء والصبيان فرحل زيد بن رفاعية
المجذامي) كذا عند ابن سعد وهو مقلوب فالذي عند ابن اسحق رفاعية بن زيد قال اليعمرى وهو
الصحيح قال البرهان وكما هو الصحيح ذكره ابن عبد البر والذهبي وغيرهما ولم أر أحدا ذكره في زيد
الافى هذا المكان قال ابن اسحق وقد أسلم في هدنة الحديبية قبل خيبر وحسن اسلامه واهدى للمصطفى
غلاما وعند ابن منده انه قدم في عشرة من قومه وفي الصحيحين عن أبي هريرة في قصة خيبر فأهدى
رفاعة بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما أسود يقال له مدعم (في نفر من قومه فدفع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتبه له ولقومه لما الى قدم عليه فأسلم) وذلك انه وفد في الهدنة
فأسلم وكتب له المصطفى كتابا هو بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله الى رفاعية بن زيد
اني بعثته الى قومه عامرة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فن أقبل ففي حزب الله وحزب رسوله
ومن أدبر فله أمان شهرين فلما أقدم على قومه أسلموا فلم يلبث أن جاء دحية من عند قيسر ذكره ابن
اسحق وبسط القصة فقال فلما سمع بنو الضبيد بما صنع زيد ركب نفر منهم حسان بن مله باللام
وروى بالكاف وأنيف بن سلمة وأبو زيد بن عمرو وقلما وقفا على زيد بن حارثة قال حسان نا قوم
مسلمون فقال اقرأ أم الكتاب فقرأها فقال زيد نادوا في الجيش ان الله قد حرم علينا نغرة القوم التي
جاؤا منها الامن ختر وكانت أحب حسان في الاسارى فقال له زيد خذها فقال امرأء انتظلقون ببناكم
وتذرون أمهاتكم فقال زيد لاخت حسان اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن ونهى الجيش ان
يهبطوا الى واديهم الذي جاؤا منه فأمسوا في أهلهم فلما شربوا عتمتهم ركبوا حتى صبحوا رفاعية

وسلم يصوم عاشوراء يوم
 العاشر ذكره الترمذي
 فالجواب عن هذه
 الاشكال ان بعون الله
 وتأيد يده وتوفيقه أما
 الاشكال الاول وهو انه
 لما قدم المدينة وجدهم
 يصومون يوم عاشوراء
 فليس فيه أن يوم قدومه
 وجدهم يصومونه فانه
 انما قدم يوم الاثنين في
 ربيع الاول ثاني عشره
 وليكن أول علمه بذلك
 بوقوع القصة في اليوم
 الثاني الذي كان بعد
 قدومه المدينة ولم يكن وهو
 عكة هذا ان كان حساب
 أهل الكتاب في صومه
 بالاشهر الهلالية وان
 كان بالشمسية زال
 الاشكال بالكلية
 ويكون اليوم الذي
 نجي الله فيه موسى هو
 يوم عاشوراء من أول
 المحرم فضبطه أهل
 الكتاب بالشهور
 الشمسية فوافق ذلك
 مقدم النبي صلى الله عليه
 وسلم المدينة في ربيع
 الاول وصوم أهل
 الكتاب انما هو بحساب
 سير الشمس وصوم
 المسلمين انما هو بالشهر
 الهلالي وكذلك حجهم
 وكل ما تعتبره الاشهر
 من واجب أو مستحب
 فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم نحن أحق

فقال له حسان انك لجالس تجلب المعزى ونساء جذام أسارى قد غرها كتابك الذي جئت به فدعا
 رفاعة فجعل فشد عليه رحله وخرج معه جماعة فساروا ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة وانتهوا إلى المسجد
 دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأهم ألح لهم بيده أن تعالوا من وراء الناس فاستفتح رفاعة
 المنطق فقام رجل فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم سحرة فرددناهم من أي عندهم فصاحة لسان وبيان
 فقال رفاعة رحم الله من لم يحذنا في يومنا هذا الاخير اثم دفع كتابه اليه صلى الله عليه وسلم فقال دونك
 يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يا غلام اقرأه وأعلن فلما أقرأه استخبرهم فأخبروه الخبر فقال
 صلى الله عليه وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرار فقال رفاعة أنت أعلم يا رسول الله لا نحرم عليك
 حلالا ولا نحل لك حراما فقال أبو زيد بن عمرو أطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت
 قدمي هذه فقال صلى الله عليه وسلم صدق أبو زيد باركب معهم يا علي فقال ان زيدان يطيعني قال فخذ
 سيفي هذا فأعطاه سيفه فقال ليس لي راحلة فحملوه على بعير وخرجوا فاذا رسول لزي يدعى ناقة من
 ابلهم فانزلوه عنها فقال يا علي ماشا أني قال سالم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فوجدوا الجيش بغيره فأخذوا
 ما في أيديهم حتى كانوا يزعمون المرأة من تحت فخذ الرجل (وبعث صلى الله عليه وسلم عليا إلى زيد بن
 حارثة يأمره أن يخلي بينهم وبين حرمهم) بضم المهملة وفتح الراء جمع حرمة وهي الاهل (وأموالهم) وفي
 رواية فقال علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن ترد على هؤلاء القوم ما كان بيدك من أسير
 أوسي أو مال فقال زيد علامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أطلب علامة فقال علي هذا سيفه
 فعرفه زيد فنزل وصاح بالاس فاجتمعوا فقال من كان معه شيء من سبي أو مال فليرده فهذا رسول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (فرد عليهم) كل ما أخذتم * ثمرة القوم بضم المثناة وسكون المعجمة وفتح
 الراء وهاء تانيث طريقهم * وختر بفتح المعجمة وسكون الفوقية وبالراء غدر أي ان الله حرم التعرض
 لهم لاسلامهم ما لم يحذل غدرهم ويحذنا بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر المعجمة من أحذاه
 كذا أعناه والمعنى رحم الله من لم يتكلم في حقنا اليوم الابخير هذا وظاهره انه لم كانوا يطؤون الجوارى
 بلا استبراء لان وجوبه انما كان في سبي هو اذن والله أعلم

* (ثم سرية زيد أيضا إلى وادي القرى) *

جمع قرية لان ذا الوادي كثير القرى قال المصباح موضع قريب من المدينة على طريق الحاج من
 جهة الشام (أيضا) يمتد إلى وادي القرى وقد مر قوله ان حسمى وراء القرى فلعلمه
 أطلق عليها ذلك لقرى بها منه (في رجب سنة ست) قال ابن اسحق لقي به بني فزارة (فقتل من المسلمين
 قتلى) منهم ورد ابن مرداس رواه ابن عائذ عن عروة (وارتث) بضم أوله وسكون الراء وضم الفوقية
 وبمثلة (زيد أي حمل من المعركة ريثما أي جريحا وبه رمق وهو) أي ارتث (مبنى للجهول)
 ففعله رث مشددا بزيادة تاء الافتعال التي هي من حروف الزيادة فيبقى الحرف الاخير مشددا على
 أصله فليس هو ارتث بكسر المثناة وخفة المثناة كما توهم

* (سرية دومة الجندل) *

(ثم سرية عبد الرحمن بن عوف) القرشي الزهري أسلم قديما ومناقبه شهيرة مات سنة اثنتين وثلاثين
 وقيل غير ذلك أخرجه الجميع (رضي الله عنه إلى دومة) بضم المهملة وتفتح فواوسا كنية فميم فتاء
 تانيث ويقال دوما بالمسد (الجندل) بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وباللام حصن وقرى من
 طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة أو ست عشرة ليلة (في
 شعبان سنة ست) كما أرخصها ابن سعد (قالوا دأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف)

بموسى منكم فظهر حكم

هذه الاولوية في تعظيم
هذا اليوم وفي تعيينه
وهم أخطوا تعيينه
لدورانه في السنة
الشمسية كما أخطأ
النصارى في تعيين
صومهم بان جعلوه في
فصل من السنة تختلف
فيه الاشهر

(فصل وأما الاشكال)
الثاني وهو أن قرشا
كانت تصوم عاشوراء
في الجاهلية وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يصومه فلا ريب ان
قرشا كانت تعظم هذا
اليوم وكانوا يكسون
الكعبة فيه وصومه من
تمام تعظيمه وليكن انما
كانوا يعدون بالاهلة
فكان عندهم عاشر
المحرم فلما قدم المدينة
وجدتهم يعظمون ذلك
اليوم ويصومونه
فسألهم عنه فقالوا هو
اليوم الذي نجي الله فيه
موسى وقومه من فرعون
فقال نحن أحق بموسى
منكم فصامه وأمر
بصيامه تقرير التعظيمه
وتأكيده وأخبر أنه
صلى الله عليه وسلم أحق
بموسى من اليهود فاذا
صامه موسى شكر الله
كنا أحق أن نفتدى به
من اليهود لاسيما اذا
قلنا شرع من قبلنا شرع

هذا الحديث أسنده ابن اسحق وفي أوله زيادة لا بأس بذكرها قال حدثني من لا اتهم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال كنت عاشر عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده أبو بكر وعمر وعلي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ وحذيفة وأبو سعيد اذا قبل فتي من الانصار فسلم ثم جلس فقال يا رسول الله أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا قال فأى المؤمنين أكيس قال أكثرهم لولوت ذكر أو أكثرهم استعدادا له قبل ان ينزل به أوائلهم الا كياس ثم سكنت الفتى وأقبل عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلن بكم وأعوذ بالله أن تدركوهن انه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا ظهر فيها الطاعون والاوراع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكاة من أموالهم الا منعوا القطر من السماء فلولوا ألبانهم ما طروا وما انقصوا عهد الله عز وجل وعهد رسوله الا سلط عليهم عدو من غيرهم فأخذوا ما كان في أيديهم وسالم يحكم أئمتهم بكتاب الله وتجيروا فيما أنزل الله الا جعل بأسهم بينهم ثم أمر عبد الرحمن أن يتجهز لسرية بعثه عليها فأصبح وقد اعتم بعمامة من كرايس سوداء فادناه صلى الله عليه وسلم منه (فأقعده بين يديه وعمه بيده) لفظ ابن سعد وروى الدارقطني في الافراد عن ابن عمر دعا النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن فقال تجهز فاني باعثك في سرية من يومك هذا أو من الغدان شاء الله تعالى قال عبد الله فسمعت ذلك فقلت لاصلي مع رسول الله الغداة فلا سمع من وصيته له وفي حديثه عند ابن اسحق فادناه منه ثم نقضها ثم عمه بها فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ثم قل هكذا يا ابن عرف فاعلمتم فانه أحسن وأعرف ثم أمر بلالا ان يدفع اليه اللواء فدفعه اليه فخماه الله وصلى على نفسه ثم قال خذ يا ابن عوف أغزو اجميعة في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله ولا تغفلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليد فهاذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فأخذ عبد الرحمن اللواء (وقال) كما عند ابن سعد (أعز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغدر) ثلاثي أي تترك الوفاء (ولا تقتل وليدا) أي صديقا فكان اختلاف الامر جمعا وافراد من تصرف الرواة أو خاطبة مرة وجميع الجيش أخرى (وبعثه) في سبع مائة كما عند الواقدي (الى كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك) أطاعوك فأسلموا (فتزوج ابنة ملكهم فصار عبد الرحمن) بجيشه (حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة أيام يدعوهم الى الاسلام) زاد الدارقطني وقد كانوا أبوا أول ما قدم أن لا يعطوا الا السيف (فأسلم) في اليوم الثالث (الاصبح) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة وبالعين المعجمة (ابن عمرو) بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب (الكلبي) القضاعي ذكره صاحب الاصابة في القسم الثالث فيمن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولد قال البرهان لم تثبت له صحبة (وكان نصرانيا) وكان رئيسهم وأسلم معه ناس كثير من قومه وأقام من أقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر (قال الواقدي وهي أول كلبية نكحها قرشي) بضم المثناة الفوقية وكسر الصاد المعجمة (ومنع الصنف للعلمية والتأنيث) (بنت الاصمغ) وقيل بنت رباب بن الاصمغ كافي الاصابة (وقدم بها المدينة) ففازت بشرف المحبة والمصنف تابع في هذا الذي ذكره في هذه السرية لابن سعد وقد أسنده عن شيخه الواقدي بسند له مرسل عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعند الدارقطني في كتب عبد الرحمن مع رافع بن مكيت الجهني الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره أنه أراد أن يتزوج فيهم فكتب اليه صلى الله عليه وسلم لم أن يتزوج ابنة الاصمغ فتزوجها وقد يمكن الجمع بين الروايتين بأن عبد الرحمن لم يكتبه بقوله أولا فان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم لاحتمال أنه أراد ان أسلم الجميع مع انه قد بقي منهم جماعة على الجزية فكتب اليه احتياطا (فولدت له) بعد ذلك سنة بضع وعشرين (أبا

لنا ما لم يخالفه شرعنا
 * فان قيل من أين لكم
 أن موسى صامه * قلنا
 ثبت في الصحيحين أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما سأله عن فراق
 يوم عظيم نجي الله فيه
 موسى وقومه وغرق
 فيه فرعون وقومه -
 فصامه موسى شكر الله
 فنحن نصومه - فقال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم - لم فنحن أحق
 وأولى بموسى منكم فصامه
 وأمر بصيامه فلم
 أقرهم - على ذلك ولم
 يكذبهم - لم أن موسى
 صامه شكر الله فانضم
 هذا القدر إلى التعظيم
 الذي كان قبل الهجرة
 فازدادنا كيدا - حتى
 بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مناديا ينادي
 في الأمصار بصومه -
 وأمساك من كان أكل
 والظاهر أنه - ثم ذلك
 عليهم وأوجبهم كسباً
 تقريره
 (فصل وأما الاشكال)
 الثالث وهو أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 كان يصوم يوم عاشوراء
 قبل أن ينزل فرض
 رمضان فلما نزل فرض
 رمضان تركه - فهذا لا
 يمكن التخلص منه إلا
 بأن صيامه كان فرضاً
 قبل رمضان وحيداً

سلامة) المدني الزهري قبل اسمه كنيته وقيل عبد الله وقيل اسمعيل التابعي الكبير الحافظ الثقة
 كثير الحديث امام من العلماء مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة روى له الجميع قال الواقدي ولم تلد
 لعبد الرحمن غير أبي سلامة وذكري السبل عقب هذه سرية زيد بن علي - مدين وقال روى ابن اسحق عن
 فاطمة بنت الحسين أنه صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ومعه ضميرة مولى علي ابن أبي
 طالب وأخ له فأصاب سدياً من أهل ميناوهي السواحل وفيها جاع من الناس فيبيعوا ففرق بينهم
 فخرج صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم ففقال ما لهم ففقال فرق بينهم فقال لا نبيعهم وهم الاجمعة قال ابن
 هشام أراد الامهات والاولاد
 * (سرية علي إلى بني سعد) *

(ثم سرية علي بن أبي طالب) الهاشمي ورجع جمع أنه أول من أسلم مات في رمضان سنة أربعين وهو
 يومئذ أفضل أحياء بني آدم بالارض باجماع أهل السنة وله ثلاث وستون سنة على الأرجح (رضي الله
 عنه في شعبان سنة ست من الهجرة ومعه مائة رجل إلى بني سعد بن بكر) أي إلى حي منهم كما قال الواقدي
 (لما بلغه صلى الله عليه وسلم أن لهم جماعاً) مصدر رأى أنهم ساعدون في جمع الناس وليس المراد جماعة
 الناس لأنه لو أراد لقال أنهم اجتمعوا (يريدون أن يمدوا) بضم أوله وكسر الميم رباعي كما قال البرهان
 وقبعه الشامي أن يقولوا ويعينوا (يهود خير) وفي المصباح المدد بفتح تين الجيش ومدته أعنته
 وقوته وكانها اقتصر على الرباعي لأنه أنسب بهذا المعنى دون المجرى كان متعدياً أيضاً كقوله
 ويمدهم في طغيانهم الذي معناه يزيدهم لاستعمال الزيادة في الإهمال وفي التقوية والاعانة والمشترك
 دون المختص في الاستعمال هكذا كتبنا من تقرير الشيخ وهو أفيد في المحاشية (فأغاروا عليهم -
 بالغمج) بغين معجمة فميم مكسورة فميم ماء (بين فذك) بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف قال الجهد
 اللغوي على يومين من المدينة وقال عياض يومين وقيل ثلاثة وقال ابن سعد على ست ليال من المدينة
 قال السهوي وأظنه الصواب لكن استبعد صحة البرهان وقال أنه سأل بعض أهل المدينة عنها فقال
 بينهم ما يومان ذكره الشامي (وخير) وفيه مسامحة فإنهم حين وصلوا المحل المذكور لم يجدوا به أحد منهم
 غير عيين لهم فعند ابن سعد وشيخه الواقدي وسار على الليل وكن النهار حتى انتهى إلى الغمج فوجدوا به
 رجلاً فلقوا ما أنت قال باع أي طالب لشيء ضل مني فقالوا هل لك علم بما وراءك من جمع بني سعد قال لا
 علم لي به فشدوا عليه فأقر أنه عيين لهم بعثوه إلى خير يعرض على يهودها نصرهم على أن يجعلوا لهم من
 تمرهم كما جعلوا لغيرهم ويقدمون عليهم فقالوا له فأي القوم قال تركتهم قد تجمع منهم ما تارجل قالوا
 فسر بنا حتى تدلنا قال على أن تؤمنوني قالوا ان دللتنا عليهم أو على سرهم أمناك والافلا أمان لك قال
 فذاك فخرج بهم دليلاً حتى ساء ظنهم به ثم أفضى بهم إلى أرض مستوية فاذا نغم كثيرة وشاء فقال هذه
 نعمهم وشاؤهم فأغاروا عليهم فقال أرسلوني فقالوا حتى نأمن الطلب وهرب الرعاء إلى جمعهم فخذروهم
 فتفرقوا فقال الدليل علام تحبسني قد تفرقت الأعراب قال على حتى نباغ معسكرهم فأنتهى بهم إليه فلم
 ير أحداً فأرسلوه وساقوا النعم والشاة (فأخذوا جسمائة بعير وألقي شاة وهرب بنو سعد) بالظعن
 ورأسهم وبرفتح الواو وسكون الموحدة وبالراء ابن عليم بضم العين المهملة فعزل على صفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقواته حتى الحفدة ثم عزل الخنس وقسم سائر الغنائم على أصحابه قاله ابن سعد
 والحفدة بفتح الحاء وكسر الفاء وفتح الدال المهملة وتاء تأنيت السرية السير (وقدم على ومن معه
 المدينة ولم يلقوا كيدا) ورد الله كيد المشركين فلم يمدوا إليه يهود الله الحمد

* (سرية زيد إلى أم قرفة) *

(ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة) بكسر القاف وسكون الراء وبالفاء وتاء تأنيث (فاطمة بنت

فيكون المتروك وجوباً

صومه لاستحبابه
ويتعين هـ ذاً ولا بدلانه
عليه السلام قال قبل
وفاته بعام وقد قيل له ان
اليهود يصومونه لثمن
عشت الى قابل لاصوم من
التاسع أى معه وقال
خالقوا اليهود وصوموا
يوم ما قبله ويوما بعده أى
معه ولا ريب أن هـ ذاً
كان في آخر الامر وأما في
أول الامر فكان يجب
موافقة أهل الكتاب
فيما لم يؤمر فيه بشئ فعلم
ان استحبابه لم يترك
ويلزم من قال أن صومه
ليمكن واجبا أحد الامرين
أما أن يقول بترك
استحبابه ولم يبق
مستحباباً أو يقول هذا قاله
عبد الله بن مسعود رضى
الله عنه برأيه وخفى عليه
استحباب صومه وهـ ذاً
بعيد فان النبي صلى الله
عليه وسلم حثهم على
صيامه وأخبر أن صومه
يكفر السنة الماضية
واستمر الصحابة على
صيامه الى حين وفاته ولم
يرو عنه حرف واحد بالنهي
عنه وكرهه صومه فعلم
ان الذي ترك وجوبه لا
استحبابه فان قيل ان
حديث معاوية المتفق
على صحته صريح في عدم
فرضيته وأنه لم يفرض
قط فاجوب ان حديث

ربيع بن بدر الغزاري) التي جرى فيها المثل أ منع من أم قرفة لانها كان يعاقب في بيتها خمسة وسبعون سنة فاحسن
رجلا كلهم لها محرم كنيبت بابنها قرفة قتله صلى الله عليه وسلم فيمأذ كذا الواقدي وذ كذا أن سائر بنيتها
وهم تسعة قتلوا مع طليحة يوم بزاخة في الردة وذكر أن عبد الله بن جعفر أنكر عليه ذلك وهو الصحيح
كذا في الروض وفي الزهر الباسم أن ولدها اثنا عشر ولا منافاة فالبنون عشرة وبناتان (بناحية وادي
القرى على سبع ليال من المدينة في رمضان سنة ست من الهجرة) كذا كذا ابن سعد قاتلاً (وكان سببها
أن زيد بن حارثة خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان
بوادي القرى) لفظ ابن سعد دون وادي القرى (لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه
وضربوا أصحابه وأخذوا ما كان معهم) وهذا ظاهر في قهرهم له في ذهابه من المدينة لاني عوده من الشام
بالتجارة كما فهم الشارح (وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر) خبره وأما ابن اسحق
فقال ان سببها ان زيد الما لقي بني فزارة بوادي القرى في سريته التي قبل هذه وأصيب ناس من أصحابه
وارتد زيد من بين القتلى حلف ان لا يمس رأسه غسل من جنبه حتى يغزو بني فزارة ويجمع بتعدد
السبب بأن يكون الماصح ذهباً للتجارة فنهضوه فجمع وأخبره صلى الله عليه وسلم (فبعثه عليه
الصلاة والسلام اليهم) في جيش وقال لهم اكنوا النهار وسيروا الليل (فيكم من) القاموس
كنصر وسمع (هو وأصحابه بالنهار وساروا بالليل) ومعهم دليل من فزارة علمت بهم بنو بدر فخرجوا
لهم ناظورا ينظر قدر مسافة يوم حين يصبحون على جبل مشرف وجه الطريق الذي يرون انهم يؤتون
منه فيقول اسر حوالا بأس عليكم فاذا كان العشاء أشرف على ذلك الجبل فينظر مسيرة ليلة فيقول
ناموا لا بأس عليكم فلما كان الصحابة على نحو ليلة اخطأ دليلهم الطريق فسار في أخرى حتى أمسوا وهم
على خطأ فاعينوا المحاضر من بني فزارة فخذوا خطاهم (ثم صبحهم زيد وأصحابه وكبروا وأحاطوا
بالمحاضر) أي من حضر ثمة من فزارة قال ابن اسحق فقتلهم وأصاب فيهم (وأخذوا أم قرفة وكانت
ملكة رئيسة) وعند ابن اسحق وكانت في بيت مشرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت أعز من أم
قرفة ما زدت (وأخذوا ابنتها جارية) ظاهراً انه اسمها وتبعه الشامي ولعله ما اطاعا على انه اسمها
فلا ينافي قول البرهان هذه البنت لا أعرف اسمها (بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعمد) كنعدي (قيس بن
المحسر) الكندي الليثي الصحابي قال اليه عمر بن الخطاب في فتح الحاء المهملتين بعد هـ ذاً
على الحاء زادي الاصابة وقيل ابن مسحل بكسر الميم وسكون السين وفتح الحاء المهملتين بعد هـ ذاً
وكون قيس ابنه جزم به الاخباريون وصدر الاصابة بأنه قيس بن مالك بن المحسر وقيل بأس قاطم مالك
انتهى وفي القاموس وبطن محسر قرب المزدلفة وكذا قيس بن المحسر الصحابي (الى أم قرفة وهي عجوز
كبيرة) زاد ابن اسحق في رواية يونس فاسرها وبنتها وقتل مسعدة بن حكيم بن مالك بن بدر فامر زيد
ابن حارثة (فقتلها ماقتلاً غنياً) وفي رواية البكائي وأسرت أم قرفة وبنتها عبد الله بن مسعدة بالبناء
للجهول وهو الصواب لان الذي أسرها مسلمة بن الاكوع كما صرح به بعد وما ذكر من قتل قيس لمسعدة
يومئذ قول غير المتقدم ان قاتله أبو قتادة في غزوة الغابة (وربط بين رجلها حبلاً ثم ربطها بين بعيرين ثم
زجرهما فذهبا فقطعهاها) صريحاً انه ربط رجلها بحبل ثم ربط فيه آخر وجعل في البعيرين والذي في
ابن اسحق كما في العيون ربط رجلها بحبلين ثم ربط الى بعيرين حتى شقاها وذ كر الدولا في أن زيدا انما
قتلها كذلك لسببها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ولاها جهزت ثلاثين راكباً من ولدها وولد
ولدها وقالت اغزو المدينة واقتلوا محمد الكنانة قال بعضهم انه خبر منكر هذا وقد التبس سبب السرية
الذي هو السيرة للتجارة بالسرية نفسها على من زعم ان قول اليه عمر كشيخة الدمياطى كذا ثبت عند

معاوية صريح في نفي
استمرار وجوبه وأنه
الآن غير واجب ولا
ينفي وجوباً متقدماً
منه وخافانه لا يمنع أن
يقال لما كان واجباً
ونسخ وجوبه أن الله لم
يكتبه علينا وجوباً
ثان أن غايته أن يكون
النفي عاماً في الزمان
الماضي والحاضر فيخص
بإدلة الوجوب في الماضي
ويترك النفي على استمرار
الوجوب وجوباً ثالث
وهو أنه صلى الله عليه
وسلم لم أنفني أن يكون
قرضه ووجوبه مستقداً
من جهة القرآن ويدل
على هذا قوله لم يكتبه
علينا وهو هذا لا ينفي
الوجوب بغير ذلك فإن
الواجب الذي كتبه الله
على عباده هو ما أخبرهم
بأنه كتبه عليهم كقوله
كتب عليكم الصيام
فأخبر صلى الله عليه وسلم
أن صوم يوم عاشوراء
يكن داخل في هذا
المكتوب الذي كتبه
الله علينا فدفع التوهم من
يتوهم أنه داخل فيما
كتبه الله علينا فلا تناقض
بين هذا وبين الأمر
السابق بصيامه الذي
صار منه سوطاً بهذا
الصيام المكتوب بوضوح
هذا أن معاوية إنما سمع
هذا بعد فتح مكة واستقرار

ابن سعد لم يذكر في كتابه أن بواقي القرى أحداً هاجر في رجب إلا في رمضان مشكلاً لا قضاؤه أنه أرسل
غازياً في المرتين ابنه فزاره مع أنه إنما كان في الأولى تاجر اجتاز بهم كآدل عليه كلام ابن سعد وفيه
إطلاق السرية على الطائفة المحاركة للتجارة ولا يختص ذلك بالتجارة أو تحسس الأخبار وهو
وهم فكلام ابن سعد كما علمت إنما هو في سبب غزو زيد لهم في رمضان مع أن الثلاثة مع كونهم حفاظاً
مقتنزين لم ينفردوا بأنهم ماسرون بل يدل سببهم إلى ذلك الواقدي وابن عائد وابن اسحق وإن خالفهم
في سببهم أولم يذكروا تاريخاً و قول الشارح لم يذكروا ابن سيد الناس في رمضان إلا بحجـ ردودهم بالتجارة
وذكر قتل أم قرفة في رجب فيه أنه لم يذكروا قومه بالتجارة إنما نقل عن ابن سعد خروج وجهه بالتجارة إلى
قوله فآخذوا ما كان معهم ثم قال عقبه وذكروا ابن سعد نحو ما سبق عن ابن اسحق في خبر أم قرفة وقال في
آخـه فنقل عنه ما ذكره المصنف بقوله (وقد رمى زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه
وسلم فقام إليه عرياناً يجر ثوبه حتى اعتقه وقبله وسأله فأخبره بما ظفره الله تعالى به) وعند ابن اسحق
وغيره وقد روى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله ابن مسعدة وبأنه أم قرفة وكان سلمة بن
الأكوع هو الذي أصابها فأسألهما صلى الله عليه وسلم سلمة فوهبها له فوهبها لخاله حزن ابن أبي وهب
فولدت له عبد الرحمن بن حزن هكذا ذكر ابن اسحق وابن سعد والواقدي وابن عائد وغيرهم هذه السرية
وإن أميرها زيد بن حارثة وفي صحيح مسلم أي داود عن سلمة بن الأكوع بعث صلى الله عليه وسلم
أبا بكر إلى فزاره وخرجت معه حتى إذا صلبنا الصبح أمرنا فاشتنا الغارة فوجدنا الماء فقتل أبو بكر
جيشه من قتل ورأيت طائفة منهم الذراري فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فادر كتمهم ورميت بسهم
بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا وفيهم امرأة وهي أم قرفة عليها قشع من آدم معها ابنتان
أحسن العرب فخنث بهم أسوقهم إلى أبي بكر فنقلني أبو بكر ابنتها فلم أكشف لها ثوباً فقدمنا المدينة
فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمة هب لي المرأة أنوك فقلت هي لك يا رسول الله
فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ففدى بها أسرى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين
وفي لفظ فدى بها أسير كان في قريش قال الإمام السهيلي في الروض هذه المرأة أحسن وأصغر من
رواية ابن اسحق أنه وهبها لخاله حزن بمكة انتهى ويقال مثله في كون أميرها الصديق قال الشامي
ويحتمل أنهم ماسرون بل اتفق سلمة فيهما ذلك ويؤيد ذلك أن في سرية زيد أنه صلى الله عليه وسلم
وهب المرأة لخاله فولدت له وفي سرية أبي بكر أنه بعث بها إلى مكة ففدى بها أسرى ولم أر من تعرض
لتجرير ذلك انتهى واستبعد اقتضائه تعدد أم قرفة وإن كلالها بذن جيلة وإن سلمة أسرها وما وأن
المصطفى أخذها منه إلا أن يقال لا تعدد لأم قرفة وتسميتها في سرية أبي بكر وهم من بعض الرواة لأن
ابن سعد لم يسمها وفيه توهم رواية الصحيح بلا حجة فإن تسميتها فيه من زيادة الثقة فلا في الصحيح أصح
كما قال السهيلي وتبعه البرهان

(قتل أبي رافع)

(ثم سرية عبد الله بن عتيك) بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية وبالكاف ابن قيس
ابن الأسود الخزرجي من بني سلمة قال أبو عمر شهد أحداً وما بعدها بخلاف وأظنه شهد بدر وأوزعم ابن
أبي داود أنه استشهد بالإمامة وأما ابن الكلبى فقال شهد صفين وقال البغوي بلغني أنه استشهد
يوم الإمامة في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة (لقتل أبي رافع عبد الله ويقال سلام) بشد اللام
كما جزم به في الفتح وتبعه المصنف (ابن أبي الحقيق) بضم المهملة ووقافين بينهما تحتية مصغر
(اليهودي) حكى البخاري القولين في اسمه مرضاً الثاني كما حكى المصنف سواء وجزم ابن اسحق
بأن اسمه سلام وتبعه اليعمرى وأفاد في الفتح أنه اسمه الاصلي حيث قال الذي سماه عبد الله هو
عبد الله بن أنيس كما أخرجه الحاكم في الكليـل من حديثه مطولاً (وهو الذي خرب) بفتح الحاء والراء

فرض رمضان ونسخ
وجوب عاشوراء به
والذين شهدوا أمره
بصيامه والنداء بذلك
وبالامساك لمن أكل
شهدوا ذلك قبل فرض
رمضان عند مقدمه
الدينة وفرض رمضان
كان في السنة الثانية من
الهجرة وتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد
صام تسع رمضان فحين
شهد الامر بصيامه شهده
قبل نزول فرض رمضان
ومن شهد الاخبار عن
عدم فرضه شهده في آخر
الامر بعد فرض رمضان
وان لم يسلك هذا المسلك
تناقضت أحاديث الباب
واضطربت فان قيل
فكيف يكون فرضا
ولم يحصل تبين النية
من الليل وقد قال لاصيام
لمن لم يبيت الصيام من
الليل فاجاب ان هذا
الحديث مختلف فيه هل
هو من كلام النبي صلى
الله عليه وسلم أو من قول
حفصة وعائشة فاما
حديث حفصة فاوقفه
عليه ساعمر والزهرى
وسفيان بن عيينة
وبونس بن يزيد الايلي
عن الزهرى ورفعاه
بعضهم وأكثر أهل
الحديث يقولون الموقوف
أصح وقد قال الترمذى
وقد روى نافع عن ابن

مشددة (الاحزاب) الطوائف على محاربة المصطفى (يوم المختدق) وفي ابن اسحق كان فيمن خرب
الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أولى لما قدمته عنه عن ابن اسحق أنه خرج هو وحي
وكنانه وهو ذو وأبو عمار لكن المصنف حصر التجزيب فيه لانه أعان المشر كين بالمحال الكثير كليا في
فكان غيره لم يحزب (وكانت هذه السرية في شهر رمضان سنة ست كما ذكره ابن سعد ههنا) ووضعا
وتصريحاً (وذكر في ترجمة عبد الله بن عتيك) أمير السرية (أنه بعثه في ذي الحجة إلى أنى رافع سنة خمس
بعد وقعة بني قريظة) ومشي عليه ابن اسحق فذكرها بعد قريظة (وقيل في جمادى الآخرة سنة ثلاث)
لعله اطلع عليه والافالذى في الفتح وتبعه في السبل وقيل في رجب سنة ثلاث وقيل في ذي الحجة سنة
أربع (وفي البخارى قال الزهرى) مما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن أبي منيع عن
جده عن الزهرى هو أمي قتله (بعد قتل كعب بن الاشرف) الواقع ليلة أربعة عشر من ربيع الاول
سنة ثلاث وهذا قد يقرب حكاية المصنف القول انه في جمادى الآخرة سنة ثلاث قال الحافظ وبين ابن
اسحق ان الزهرى أخذ ذلك عن ابن كعب فقال لما قتلت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته للنبي
بعد اذنه صلى الله عليه وسلم وتحريمه عليه استأذنته الخزرج في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخير
فأذن لهم حدثني محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله أن
الاوس والخزرج كانوا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين لا تصنع الاوس شيأ
فيه عنه صلى الله عليه وسلم غناء الا قالت الخزرج والله لا يذهبون به هذه فضلا علينا عن رسول الله وفي
الاسلام واذا فعلت الخزرج شيأ قالت الاوس مثل ذلك ولما أصابت الاوس كعب بن الاشرف في
عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون به هذه فضلا علينا أبدا فتذاكر
من رجل لرسول الله في العداوة كابن الاشرف فذكروا سلام بن أبي الحقيق فاستأذنه صلى الله عليه
وسلم في قتله فأذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني سلامة خمسة انتهى ويتصاولان بتحتية فقوية
فصادمه ملة مفتوحات يقال تصاول الفحلان اذا جمل كل منهما على الآخر والمراد أن كلام الاوس
والخزرج كان يدفع عن المصطفى ويتفان بذلك (وأرسل معه أربعة) فصارت الحجة خمسة (عبد الله بن
عتيك) بدل من الحجة المقدره التي دل عليها السياق لامن أربعة لانه لا يصح بعثه مع نفسه ولانه غيره
شاركه في الاسم لانه خلاف المنقول ويلزم انهم خمسة معه لا أربعة (وعبد الله بن أنيس) بضم أوله وفتح
النون وسكون التحتية المجهنى حليف الانصار وفرق المنذرى تبعه لابن المدينى بينه وبين عبد الله
الانصارى وجزم بأن الانصارى هو الذى كان في قتل أنى رافع وجزم غير واحد بأنهما واحد وهو
جهنى حالف الانصار قاله في الفتح (وأبقتادة) الحرث أو النعمان أو عمر بن دبعي بكسر الراء وسكون
الموحدة فعمله السلمى شهد أحد أو ما بعده ولم يصح شهوده بدراومات على الاصح الأشهر سنة أربع
وخمس (والاسود بن خزاعي) بضم المعجمة وبالزاي فألف فيهملة مكسورة فتحتية مشددة اسم علم
بلغظ النسب مثل مكى قال في الاصابة كذا اسماء ابن عقبة عن ابن شهاب وسماه ابن اسحق خزاعي بن
الاسود فقال حليف لهم من أسلم وكذا ساعمر عن الزهرى واعتمد هذا في الفتح وقلبه بعضهم فقال أسود
ابن خزاعي وفي الاكليل للحاكم ومغازى ابن عقبة أسود بن حرام فان كان غيره والافهو تصحيف ثم وجدته
في دلائل البيهقي عن ابن عقبة أسود بن خزاعي أو أسود بن حرام بالسلك (ومسعود بن سنان) بكسر
المهمله وبالنون الانصارى ونسبه بعضهم أساميا فكانت أسلمى حالف بنى سلمة قال أبو عمر شهد
أحدا واستشهد يوم اليمامة كفى الاصابة وقد سمي البراء بن عازب في رواية يوسف بن اسحق عن جده
عنه الأمير عبد الله بن عتبة وقال في ناس معهم قال الفتح لم يذكر عبد الله بن عتبة الا في هذا الطريق وزعم

تقر قوله وهو أصح ومنهم
من يصح رفعه اثنية
رافعه وعدائه وحديث
عائشة أئصاروى مرفوعا
وموقوفوا اختلاف في
تصحيح رفعه فان لم يثبت
رفعها فلا كلام وان ثبت
رفعها فعلوم ان هذا انما
قاله بعد فرض رمضان
وذلك متأخر عن الامر
بصيام عاشوراء وذلك
تجديد حكم واجب وهو
التبتيث وليس نسخا
لحكم ثابت بخطاب فاجزاء
صيام يوم عاشوراء بنية
من النهار كان قبل
فرض رمضان وتيـلـ
فرض التبتيث من الليل
ثم نسخ وجوب صومه
برمضان وتجدد وجوب
التبتيث فهذه طريقة
وطريقة ثانية هي طريقة
أصحاب أبي حنيفة رحمه
الله ان وجوب صيام يوم
عاشوراء تنسخ من امرين
وجوب صوم ذلك اليوم
واجزاء صومه بنية من
النهار ثم نسخ تعيين
الواجب بواجب آخر
فبقى حكم الاجزاء بنية من
النهار غير منسوخ وطريقة
ثالثة وهي ان الواجب
تابع للعلم ووجوب
عاشوراء انما علم من النهار
وحينئذ لم يكن التبتيث
ممكنا فالنية وجبت وقت
تجدد الوجوب والعلم به
والا كان شكليا بما

ابن الاثير في جامع الاصول انه ابن عتبة بكسر العين وفتح النون وهو غلط منه فانه خولاني لا أنصاري
ومتأخر الاسلام وهذه القصة مقدمة الرواية بضم العين وسكون المثناة لا بالنون انتهى وجزم الجلال
البلقيني في مباحثه بأنه عبد الله بن عتبة أبو قيس الذكواني وهو خلاف ما في الاصابة فانه ترجم
للكواني ثم ترجم بعده عبد الله بن عتبة الانصاري أحد من توجه به لقتل ابن أبي الحقيق في ذلك في
حديث البراء عند البخاري ولم يزد على هذا فجعله غيره وزعم الدماطي ان صوابه عبد الله بن أنيس
عجيب ولذا الموقوف مثله لغلطاي معللا بأنه ذكواني لا أنصاري رده بأن الصحيح ما في الصحيح اجمعه سنده
وكونه ذكوانيا لا يخالف من قال انه من الانصار لاحتمال أنه حليفهم وفي الحديث وحليفنا منا وابن
أنيس كان معهم وليس انصاريا فطعنا بل جهني حالقهم انتهى (وأمرهم بقتله) زاد ابن اسحق ونهاهم ان
يقتلوا وليدا وأمرأة (فذهبوا إلى خير) قال البخاري كان أي أبو رافع بخير ويقتل في حصن له بأرض
الحجاز قال الحافظ هو قول وقع في سياق الحديث الموصول في الباب ويحتمل أن حصنه كان قريبا من
خير في طرف أرض الحجاز ووقع عنده موسى بن عتبة فطرقوا باب أبي رافع بخير فقتلوا في بيته انتهى
وقال غيره لا منافاة لان خير من الحجاز أي من قراه وهو واضح في نفسه لكن المطلوب تعيين المهل الذي
كان فيه (فكمنوا فلما هدت) بفتح الهمة أي سكنت (الرجل) عن الحركة وفي البخاري هدت
الاصوات وقال السفاقي هدت بغير همز ولا ألف ووجهه الدمامني بأنه خفف الهمة المقفوحة بابدا لها
ألفا مثل منساة فالتقت هي والتاء الساكنة فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وهذا وان كان على غير
قياس لكنه يستأنس به دفعا للخطأ قال المصنف و صوب السفاقي الهمز ولم أر تركه في أصل من
الاصول التي رأيتها (جاؤا إلى منزله فصعدوا درجته) وعند ابن اسحق أتوا داره وكان في عليه له إليها
عجلة أي شبه الدرجة من جزع منقور لا يصعد فيه فاستندوا إليها حتى قاموا على بابها (وقدموا عبد الله بن
عتيك) الامير (لانه كان يرطن) بضم الغاء أي يتكلم (باليهودية) فيظنونه منهم فلا يفرعوا (فاستفتح
وقال) لما قالت له امرأة أي رافع من أنت (جئت أبارك فيك ففتحت له امرأته) هكذا عند ابن سعد وفي
رواية ابن اسحق فاستأذنا فخرجت امرأته فقالت من أنتم قالوا أنا من العرب فلننم الميرة قالت
ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا أغلقنا عليها عليه الحجر نخوفان تكون دونه محمولة
تحول بيننا وبينه (فلما رأت السلاح) أرادت أن تصيح فأشار إليها بالسيف فسكتت (هكذا عند ابن سعد
أيضا وفي ابن اسحق فصاحت امرأته فنوهت بنا فمكنا انهم لما دخلوا صاحت صياحا لم يسمع ثم أرادت
رفع صوتها ومداد الصياح لسمع الجيران فرفعوا عليها السلاح فسكتت (فدخلوا عليه فاعرفوه
الابيضاضه فعملوه بأسيا فمهم) وعند ابن اسحق وابتهرناه وهو على فراشه بأسيا فمهم والله ما يد لنا عليه في
سواد الليل الابيضاضه كأنه قبضية ملانة بضم القاف وسكون الموحدة وكسر الطاء المهملة ثوب من كتان
رفيق يعمل بمصر قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منابر رفع عليها سيفه ثم يذكر نبيه صلى الله عليه
وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بلبس (وفي البخاري) في المغازي من طريق اسراييل عن أبي
اسحق عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجلا من الانصار
وأمر عليهم عبد الله بن عتيك (وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه) ذكر ابن
عائذ من طريق أبي الاسود عن عروة أنه كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمسال الكثير
على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان في حصن) مكان لا يقدر عليه لارتفاعه (له) بأرض الحجاز كما
في هذه الرواية ومر ما فيه (فلما دنوا) بفتح الدال والنون قربوا (منه وقد غربت الشمس وراح الناس
يسرحهم) بفتح السين وسكون الراء وحاء مهملات أي رجعوا بمواشيهم التي ترحى وتسرح وهي

لا يطاق وهو ممنوع قالوا

وعلى هذا اذا قامت البيعة
بالرؤية في أثناء النهار
أجزأ صومه بنية مقارنته
للعلم بالوجوب وأصله
صوم يوم عاشوراء وهذه
طريقة شيخنا وهي كما
تراها أصح الطرق
وأقر بها الى موافقة
أصول الشرع وقواعده
وعليها تدل الأحاديث
ويجتمع شملها الذي
يؤمن بقرنه ويتخلص
من دعوى النسخ بغير
ضرورة وغير هذه الطريقة
لا بد فيه من مخالفة
قاعدة من قواعد الشرع
أو مخالفة بعض الآثار
واذا كان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يأمر أهل قباء
بإعادة الصلاة التي صلوا
بعضها الى القبلة
المنسوخة اذ لم يبلغهم
وجوب التحول فكذلك
من لم يبلغه وجوب فرض
الصوم أو لم يتمكن من
العلم بسبب وجوبه لم
يؤمر بالقضاء ولا يقال انه
ترك التبييت الواجب
اذ وجوب التبييت تابع
للعلم بوجوب المبيت
وهذا في غاية الظهور
ولا ريب أن هذه الطريقة
أصح من طريقة من
يقول كان عاشوراء فرضا
وكان يجزئ صيامه بنية
من النهار ثم نسخ الحكم
بوجوبه فندسخ

السائمة من ابل وبقر وغنم (قال) وغير أبي ذر فقال (عبد الله) بن عتيك (لأصحابه اجلسوا مكانكم فاني
منطلق) الى حصن أبي رافع (ومتلطف للبواب) أي متخشع أي مظهر له صورة الخاشع (لعلني ان
أدخل) الحصن (فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع) تعطى (بنوبه) ليخفي شخصه كي لا يعرف (كأنه
يقضى حاجته وقد دخل الناس) ذكر البخاري أيضا في رواية يوسف عن أبي اسحق عن البراء سبب
تأخير غلق الباب فقال قال أي ابن عتيك فتلطفت ان أدخل الحصن ففقدوا حجارا لهم فخرجوا
بقبس يطلمونه فخشيت ان أعرف فغطيت رأسي وجلست كما في أقصى حجرة (فهتف به البواب)
قال المحافظ أي ناداه ولم أوقف على اسمه (يا عبد الله) قال المحافظ لم يرد اسمه العلم لانه لو كان كذلك لعرفه
والواقع أنه كان مستخفيا منه فالذي يظهر أنه أراد معناه الحقيقي لان الجميع عبيد الله (ان كنت تريد
أن تدخل فادخل فاني أريد أن أغلق الباب) وفي رواية يوسف بن عمر ثم نادى صاحب الباب من أراد
أن يدخل فليدخل قبل ان أغلقه ومقتضاهما ان عادته أن لا يمنع الداخلين ومقتضى قوله متلطف
وتلطف ان عادته منعهم فيمكن انها عادته اذا ارتاب في الداخل وابن عتيك لما تقنع وجلس على تلك
الهيئة ظن انه من أهل الحصن وأنه من جملة من خرج لطلب الحجار الذي فقدوه (فدخلت فكمنت)
بفتح الكاف والميم أي اختبأت هكذا في رواية أسير ائيل عن جده عن البراء عند البخاري بابهم موضع
كونه وفي رواية يوسف بن جده عن البراء عنده أيضا فدخلت ثم اختبأت في مبط حجار عند باب
الحصن (فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق) بعين مهملة ولا م مشددة (الاغاليق) بفتح الهمزة
والعين المعجمة جمع غلق بفتح أوله ما يغلق به والمراد هنا المفاتيح لانها يفتح بها ويغلق كذا في رواية
أبي ذر وغيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا اسنان قاله في الفتح واللغة لم تنحصر في المصباح والقاموس
والاختلاف لا يتوقف في ألفاظ العرب المروية في أصح الصحيح بأنهم لم يذكر الاغاليق بالمعجمة ولا ذكر
المصباح في معنى المهملة المفتاح (على وتد) بفتح الواو وكسر القوقية ولا يذرع على ود بفتح الواو وشد
الدال أي وتد وفي رواية يوسف وضع مفتاح الحصن في كوة بالفتح وقد تضم وقيل بالضم النافذة
وبالفتح غيرهما فكانه وضعها على وتد داخل الكوة (قال) ابن عتيك (نعمت الى الاقاليد) بالقاف جمع
اقليد أي المفاتيح (فأخذتها ففتحت الباب) وفي رواية يوسف ففتحت باب الحصن (وكان أبو رافع
يسمر) بضم أوله وسكون ثانية مبني للفعل أي يتحدث (عنده) ليلا وفي رواية يوسف فتمشوا عند أبي
رافع وتحدثوا حتى ذهب ساعة من الليل (وكان في علالي) بفتح العين المهملة وتخفيف اللام قاله
فلام مكسورة فتحتمية مشددة جمع عالية بالضم وكسر اللام مشددة أي غرفة (له) وفي رواية ابن اسحق
وكان في عالية له اليها عجلة قال المحافظ والعجلة بفتح المهملة والجميم السلم من الخشب وقيده ابن قتيبة
بخشب النخل (فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت اليه) أفاد هذا ان محالهم داخل الحصن الذي أغلقه
البواب وبه صرح في رواية يوسف فقال ثم رجعوا الى بيوتهم داخل الحصن (فجعلت كلما فتحت بابا
أغلق على من داخل) قالت ان القوم نذروا لي لم يخلصوا الى حتى أتته له هذا أسقطه المصنف من
البخاري في هذه الرواية وفي رواية يوسف فلما هدت الأصوات ولا أسمع خرجت ورأيت صاحب
الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فأخذته ففتحت به باب الحصن فقلت ان نذري القوم
انطلقت على مهل ثم عمدت الى أبواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى أبي رافع في سلم
(فأتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم) زاد يوسف قد طفي سراجي (وسط) أي بين (عياله) لأنه وسطهم
حقيقة فلا ينافي قوله (لا أدري أين هو من البيت) أي خصوص المكان الذي هو فيه (قلت) وغير أبي
ذر فقلت (أبارافع) لا عرف موضعه وغير أبي ذر بأبارافع (قال من هذا فأهوى) قال المحافظ وغيره

متعلقاته ومن متعلقاته

اجزاء صياحه بنية من
النهار لان متعلقاته تابعة
له واذا زال المتبوع زالت
توابعه وتعلقاته فان
اجزاء الصوم الواجب
بنية من النهار لم يكن من
تعلقات خصوص هذا
اليوم بل من متعلقات
الصوم الواجب والصوم
الواجب لم يزل وانما زال
تعيينه فنقل من محل الى
محل والاجزاء بنية من
النهار وعدمه من توابع
أصل الصوم لا تعيينه
وأصح من طريقة من
يقول ان الصوم يوم
عاشوراء لم يكن واجبا قط
لانه قد ثبت الامر به
وتأكيد الامر بالنسبة
العام وزيادة تأكيد
بالامر لمن كان أكل
بلا مساك وكل هذا
ظاهر قوي في الوجوب
وبقول ابن مسعود انه
ما فرض رمضان ترك
عاشوراء ومع لموم ان
استجاب لم يترك بالادلة
التي تقدمت وغيرها
فيتعين أن يكون المتروك
وجوبه فهذه خمس
طرق للناس في ذلك
والله أعلم

فصل وأما الاشكال
(الرابع) *

وهو أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لئن
بعيت الى قابل لاصومن

أى قصدت (نحو) صاحب (الصوت) وفي رواية يوسف فعمدت نحو الصوت (فأضر به ضربة بالسيف)
بألف المضارع مبالغة والأصل ضربته لاستحضر صورة الحال (وانا) أى والحال انى (دهش) بفتح
ال دال المهملة وكسر الميم فجاءت صفة مشبهة أى حيران ولا يذرد دهش بألف بعد الدال (فما
أغثت شيئا) أى فلم أقتله (وصاح) أبو رافع (فخرجت من البيت فأمكن) بهمزة قبل الميم آخره مثلية
(غير بعيد ثم دخلت عليه) كأنى أغثته وغيرت صوتى (فقلت ما هذا الصوت بأبارافع) فى حديث
عبد الله بن أنيس عند الحاكم فقالت امرأته بأبارافع هذا صوت عبد الله بن عتيك قال نكثك أملك وأين
عبد الله بن عتيك (قال لملك) خبر مبتدؤه (الويل) قال المصنف وهو دعاء عليه وقال شيخنا فى الويل
للعجب (ان رجلا فى البيت ضرب بنى قبل بالسيف قال فأضر به ضربة أثخنه) بفتح الهمزة وسكون
المثنية وفتح الحاء المعجمة والنون بعدها فوقية أى الضربة وفى نسخة بسكون النون أى بالغت فى
جراحته (ولم أقتله ثم) بعد أن بعدت عنه جثت و (وضعت ضبيب السيف) قال المحافظ بضاد معجمة
مفتوحة وموحدين وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما أراء محفوظا وانما هو نظبة السيف وهو
حده ويجمع على طببات قال وضبيب لأمعنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم وقال عياض هو فى رواية أبى
ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحارثى وقال أظنه طرفه وفى رواية غير أبى ذر بالمعجمة وهو حد السيف
انتهى وقول الخطابي لأمعنى لأمردود فى القاموس ضبيب السيف بالمعجمة حده وسبقه عياض لمثله
كما ترى (فى بطنه) وضد المصنف بظبة وقال بضم الظاء المشالة المعجمة وفتح الموحدة المخففة فهاء
تأنيث كفى الفرع وأصله قال فى المحكم الظبة حد سيف وسان ونصل وخنجر وما أشبه ذلك والجمع
طببات وطببون وطببون أى بالضم والكسر وظى أى كدى (حتى أخذ) أى دخل (فى ظهره فعرقت انى
قد قتلت) وهذا صريح فى ان فاعل ذلك كله ابن عتيك وهو الصواب كما يأتى (وفى رواية له) للبخارى
أيضا من طريق يوسف عن أبى اسحق عن البراء فذكر الحديث بنحو السابق وقد بينا زيادته الى ان
قال ثم صعدت الى أبى رافع فى سلم فاذا البيت مظلم قد طفى سراجهم فلم أدر أين الرجل فقلت بأبارافع قال
من هذا قال فعمدت نحو الصوت فأضر به وصاح فلم تغن شيئا قال (ثم جثت كأنى أغثته) بهمزة
مضمومة فغين معجمة مكسورة وقوم مشقة من الاغانة (فقلت مالك) بفتح اللام أى ما شأنك (أبارافع
وغيرت الصوت فقال لملك الويل دخل على رجل فضر بنى) بالسيف (فعمدت) بفتح تين قصدت
(اليه أخرى فأضر به فلم تغن) تنفع الضربة (شيا فصاح وقام أهله) وفى رواية ابن اسحق فصاحت امرأته
فنهوت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نبيه صلى الله عليه وسلم لم تكن كف عنها ولو لاذك لغرغنا
منها بليلى (ثم جثت وغيرت صوتى كهيئة المغيث واذا بالواو وفى رواية بالفاء) هو مستلق على ظهره
فأضع السيف فى بطنه ثم أنكفئ (بفتح الهمزة وسكون النون أى انقلب) عليه حتى سمعت صوت
العظم (وضريح هذه الرواية انه لما ضرب به الثانية بعد عنه ثم رجع فوضع فيه السيف وظاهر التى
قبلها انه لما رأى ضربته الاولى لم تقدر وضع السيف فيه فحمل تلك على هذه جمع بينهما لان الروايات
يفسر بعضها بعضا ثم عاد المؤلف لتتميم الرواية الاولى دون بيان فقال عقب قوله فيها عرفت انى قتلت
(فجعلت أفتح الابواب بابا بابا هكذا فى الرواية) حتى انتهيت الى درجته فوضعت رجلى (الى) قال
المصنف بالافراد (وأنا أرى) بضم الهمزة أظن (أنى قد انتهيت الى الارض) لانه كان سى أى ضعيف
البصر كما عند ابن اسحق (فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فعصبتها) بخفة الصاد (بعمامة) وفى
رواية يوسف عقب قوله صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى أتيت السلم لم أريد أن أنزل فاسقط منه
فانخلعت رجلى فعصبتها قال المحافظ ويجمع بينهما بانها انخلعت من المفصل وانكسرت الساق

السائل الى صيام
التاسع معه وأخبر أن
رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كان
يصومه كذلك فامان
يكون فعل ذلك هو
الاولى وأمان يكن
حل فعله على الامر به
وعزمه عليه في المستقبل
ويدل على ذلك انه هو
الذي روى صومه وايوما
قبله ويوما بعده وهو
الذي روى أمر نارسول
الله صلى الله عليه وسلم
بصيام يوم عاشوراء يوم
العاشر وكل هذه الآثار
عنه يصدق بعضها
بعضا ويؤيد بعضها
بعضا فثبت صومه
ثلاثة أكلها أن يصام
قبله يوم وبعده يوم وبلى
ذلك أن يصام التاسع
والعاشر وعليه أكثر
الاحاديث وبلى ذلك
أفراد العاشر وحده
بالصوم وأما أفرد
التاسع فنقص فهم
الآثار وروعه لم تتبع
الفاظها وطرقها وهو
بعيد من اللغة والشرع
والله الموفق للصواب
وقد سلك بعض أهل
العلم مسلكا آخر فقال
قد ظهر أن القصد مخالفة
أهل الكتاب في هذه
العبادة مع الاتيان بها
وذلك يحصل بأحد أمرين
إما ينقل العاشر الى

(و) وقع (في رواية محمد بن سعد) المحفوظ المشهور (أن الذي قتله عبد الله بن أنيس) وكذا وقع في رواية
ابن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك مرسل فلما ضربناه بأسيا فمناحمامل عليه عبد الله
ابن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطني قطني أي حسبي حسبي الحديث وفيه فقد مناعلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كنا يدعيه فقال صلى الله
عليه وسلم ها تواسيا فكم فئتاهما فنظر اليها فقال لسيف عبد الله بن أنيس هذا قتله أرى فيه أثر
الطعام ومعلوم أن المرسل لا يعادل الصحيح المسند (و) لذا كان (الصواب أن الذي دخل عليه وقتله
عبد الله بن عتيك وحده كافي البخاري) وعند ابن اسحق فقال حسان يذكر قتله وقتل كعب بن الاشرف
لله در عصابة لا يفتهم * يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم * مرحا كأسد في عرين معارف
حتى أتوك في محل بلادكم * فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم * مستنصرين لكل أمر محجف
(سرية ابن رواحة) *

(ثم سرية عبد الله بن رواحة) بن ثعلبة بن امرئ القيس الانصاري الخزرجي الشاعر أحد السابقين
البدري استشهد بمؤتة وكان ثالث الامراء في جادى الاولى سنة ثمان روى له النسائي وابن ماجه وأبو
داود في الناسخ (رضي الله عنه الى أسير) بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون التحتية وبالراء كذا
يقول ابن سعد وغيره كابن اسحق يقول يسير بضم السين المهملة (ابن رزام) براء مكسورة
فراى مخفقة فالف فيم (اليهودى تخيير في شوال سنة ست) كما قاله ابن سعد وجزم به اليعمرى فاقتفاه
المصنف فهو صريح في انها قبل فتح خيبر لانه ما في آخر سنة ست أو في المحرم سنة سبع كما يأتي وذكر
البيهقي وتبعه في زاد المعاد هذه السرية بعد خيبر قال البرهان وهو الذي يظهر فانهم قالوا انه صلى الله
عليه وسلم بعثنا اليك ليستعملك على خيبر وهذا لا يناسب انها كانت قبل فتحها وقال الشامي كونها
قبل خيبر أظهر لما في القصة انه سار في غطفان وغيرهم لمحربه صلى الله عليه وسلم موافقة يهود ذلك
قبل فتح خيبر قطعا اذ لم يصدر من يهود بعد فتحها شيء من ذلك وقول الصحابة بعثنا اليك ليستعملك لا
ينافي ذلك لان مرادهم باستعماله المصالحة وترك القتال والاتفاق على أمر يحصل به ذلك (وكان سببها
انه لما قتل) بالبناء للمفعول ونائبه (أبو رافع سلام بن أبي الحقيق) بدل من أبو رافع كما هو ظاهر (أمرت)
بفتح أوله والميم المشددة والراء وسكون التاء (يهود عليها أسيرا) أي جعلته أميرا عليها فقام فيهم فقال
والله ما سار محمد الى أحد من يهود ولا بعث أحدا من أصحابه الا أصاب منهم ما أراد وليكني أصنع ما لم يصنع
أصحابي فقالوا وما عسى ان تصنع قال أسير في غطفان فأجمعهم ونسبهم الى محمد في عقرداره بفتح
العين وضمها وسكون القاف أي أصلها فانه لم يغزأ أحد في عقرداره الا أدرك منه عدوه بعض
ما يريد قالوا نعم ما رأيت (فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لمحربه صلى الله عليه وسلم وبلغه) صلى
الله عليه وسلم (ذلك فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر رمضان سرا) ليستكشف
له الخبر (فسأل عن خبره وغيره) بكسر الغين المعجمة وشدة الراء مفتوحة الغنة (فاخبر بذلك)
وذلك انه أتى ناحية خيبر فدخل في الحوائط وفرق الثلاثة في ثلاثة من حصونها فوعوا ما سمعوا
من أسير وغيره ثم خرجوا بعد ثلاثة أيام (فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم) لئلا يبقين من رمضان
(فأخبره) بكل ما رآه وسمع وقدم عليه أيضا خارجة بن حسيل بمهملتين مصغرا فاستخبره صلى الله عليه
وسلم ما رآه فقال تركت أسير بن رزام يسير اليك في كتاب يهود قال الشامي ولم أر خارجة في كتب

التاسع أو بصيامهما معا

وقوله إذا كان العام

المقبل صمنا التاسع

يحتمل الامر من فتوى

رسول الله صلى الله عليه

وسلم قبل ان يثمين

لن امراده فكان الاحتياط

صيام اليومين معا

والطريقة التي ذكرناها

أصوب ان شاء الله ومجموع

أحاديث ابن عباس

عليها تدل لان قوله في

حديث أحمد دخلوا

اليهود وصوموا يوما قبله

ويوم بعده وقوله في

حديث الترمذي أمرنا

بصيام عاشوراء يوم

العاشور يمين صحة

الطريقة التي سلكناها

والله أعلم

❖ (فصل وكان من هديه

صلى الله عليه وسلم) ❖

افطار يوم عرفة بعرفة

ثبت عنه ذلك في

الصحيحين وروى عنه

انه نهى عن صوم يوم

عرفة بعرفة رواه عنه

أهل السنن وصح عنه ان

صيامه يكفر السنة الماضية

والباقية ذكره مسلم وقد ذكر

لفطره بعرفة عدة حكم

منها انه أقوى على الدعاء

ومنها ان الفطر في السفر

أفضل في فرض الصوم

فيكيف ينقله ومنها ان

ذلك اليوم كان يوم الجمعة

وقد نهى عن أفراده

بالصوم فاجب أن يرى

الحكاية (فندب عليه الصلاة والسلام الناس فان تدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن
رواحه فقدموا عليه) زاد ابن سعد فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له قال نعم ولى منكم مثل
ذلك فقالوا نعم (فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه يستعملك على خيبر
ويحسن اليك فطمع في ذلك) فشاو ريهود فخالقوه في الحروب (وخرج) وعند ابن اسحق فلما قدموا عليه كلموه وقربوا له وقالوا
بنو اسرائيل قال بلى قدمنا للحرب (وخرج) وعند ابن اسحق فلما قدموا عليه كلموه وقربوا له وقالوا
انك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك فلم يزلوا به حتى خرج معهم
(وخرج معهم ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين) ظاهره ان المسلمين خرجوا
مشاة حتى أردفتهم اليهود وعند ابن اسحق فخله أى أسير عبد الله بن أنيس على بعيره (حتى اذا كانوا
بقرقرة) بفتح القافين بعد كل راء الاولى ساكنة والثانية مفتوحة فهاء تأنيث قال ابن اسحق على
سنة أميال من خيبر (ضربه عبد الله بن أنيس) حين فطن لغدره (وكان في السرية) مردفا أسيرا ولفظ
ابن اسحق حتى اذا كانوا بالقرقرة من خيبر على ستة أميال ندم أسير على مسيره الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم فطن له عبد الله بن أنيس وهو يريد السيف فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه
أسير بمخرس في يده من شوخط فأماه وعند ابن سعد وأهوى أسير بيده الى سيف ففطنت له فدفعت
بعيرى وقلت نظرا أى عدو الله مرتين فنزلت فسقت بالقوم حتى انقر دلى أسير فضر بته (بالسيف)
فاندرت عامة فخذوه وساقه (فسقط عن بعيره) اضاف له اليه لركوبه عليه وان كان لابن أنيس وقوله أهوى
الى سيفى يقتضى انه كان رديفه كما هو الواقع في رواية ابن اسحق ودفعه البعير بمعنى اقتحامه به لئلا
يعينه أصحابه كما أفاده قوله فنزلت وسقت الخ لا تخالف بين الروايتين كما زعم ومخرس بمخسر الميم
فسكر الخ المعجمة فراء مفتوحة فشين معجمة من شوخط بمعجمة فواوسا كنه فضاء مفتوحة فطاء
مهملة من شجر الجبال يتخذ منه القسي (ومالوا على أصحابه فقتلوه) لفظ ابن سعد وعند ابن اسحق
ومال كل واحد من أصحابه صلى الله عليه وسلم الى صاحبه من يهود فقتله (غير رجل) واحد أعجزنا شدا
قاله ابن سعد أى جريا وقال ابن اسحق الارجل واحد أفلت على رجله (ولم يصب من المسلمين أحد)
ولله الحمد ثم بهذا الذى سقناه من عند ابن سعد وابن اسحق علم وجه قتلهم لهم بعد التأمين ليكونهم
غدر واوما كان ينبغى للمصنف اسقاطه لايهامه (ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في
رواية قبينا هو يحدث أصحابه اذا قالوا تمسوا بنا الى الثنية لنبعث عن أصحابنا فخرجوا معه فلما اشرقوا
عليها اذا هم بسرعان أصحابنا فجلس صلى الله عليه وسلم في أصحابه فانهينا اليه فحدثناه الحديث (فقال
قد نجاكم الله من القوم الظالمين) وعند ابن عاثو وابن اسحق ونقل صلى الله عليه وسلم على شجرة
عبد الله بن أنيس فلم تقع ولم تؤذ حتى مات وزاد في رواية وقد كان العظم يغسل بنون ومعجمة
مكسورة ولا مفسد ومسح وجهى ودعالي وقطع لي قطعة من عصاه فقال أمسك هذه معك
علامة بينى وبينك يوم القيامة أعرفك بها فانك تأتى يوم القيامة متحصرا فلما دفن عبد الله
جعلت معه على جلده دون ثيابه ومثله مثل ذلك لما جابر أس الهذلى قيل فيجتمعا ان هذاهم من
بعض الرواة أنه لا مانع من تكرار اعطائه عصاه وأنه جعل الصعوين بين جلده وكفنه والشارع اذا خض
بعض صحبه بشى لا يستل لم يفعل مع بقية الصحابة والله أعلم

❖ (سرية كرز بن جابر) ❖ القرشي (القهري) بكسر القاء نسبة الى جده فهرب بن مالك بن
النضر أحد الرؤساء من قریش المستنشد هديوم الفتح وهو (بضم الكاف وسكون الراء) بدهازاى
الى العرينين بضم العين وفتح الراء المهملة (نسبة الى عرينه) (حي من قضاة وحى من بحيلة)

الناس فطره فيه تأكيداً
لنهيته عن تخصيصه
بالصوم وإن كان صومه
لكونه يوم عرفة لا يوم
جمعة وكان شيخنا رضی
الله عنه يسلك مسلكاً
آخر وهو أنه يوم عيد لاهل
عرفة لا اجتماعهم فيه
كاجتماع الناس يوم
العيد وهذا الاجتماع
يختص بعرفة دون
أهل الاتفاق قال وقد
أشار النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم إلى هذا في
الحديث الذي رواه أهل
السنن يوم عرفة يوم
النحر وأيام منى عيدنا
أهل الاسلام ومعهم
أن كونه عيداً هو لاهل
ذلك الجمع لا اجتماعهم
فيه والله أعلم
❦ (فصل) ❦ وقد روى
أنه صلى الله عليه وسلم
كان يصوم السبت والاحد
كنسيرة يقصد بذلك
مخالفة اليهود والنصارى
كما في المسند وسنن
النسائي عن كريب مولى
ابن عباس قال أرسلني
ابن عباس رضي الله
عنه وناس من أصحاب
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم إلى أم سلمة أسألتها
أي الأيام كان النبي صلى
الله عليه وسلم أكثرها
صيماً قالت يوم السبت
والاحد ويقول أنهم ما
عيد للشر كين فإنا أحب

بفتح الموحدة وكسر الحيم وسكون التحتية (والمراد هنا الثاني كذا ذكره) أي كونهم من جملة موسى
(بن عقبة في المغازي) وكذا رواه الطبراني عن أنس ولعبد الرزاق عن أبي هريرة ما ساقا من أنهم من
بنى فزاره وهو غلط لأن بنى فزاره من مضر لا يجتمعون مع عكل ولا مع عريضة أصلاً ذكره الحافظ
متصلاً بقواد (وذكر ابن اسحق في المغازي) فليس كلامه مقابلاً لا كما قد يتوهمه غي من المصنف
بل مستأنف لا فائدة (أن قدومه - م كان بعد غزوة ذي قور وكانت) ذو قور عند ابن اسحق
في رواية البكاكي (في جمادى الآخرة سنة ست) فتكون هذه السرية عندة فيها القولة فأتى بهم
كرز مرجع المصطفى من ذي قور أو ما كون ذي قور في ربيع فهو قول ابن سعد فلا يحمل عليه كلام
ابن اسحق لانه قائل بغيره قال الحافظ وأشار بعض أهل المغازي إلى أن قصة العرينيين متحدة مع غزوة
ذي قور والراجع خلافه (هذ كرها) أي سرية العرينيين (البخاري) وضعها (بعد الحديبية) وقبل
خير (وكانت) الحديبية (في) هلال (ذى القعدة منها) أي سنة ست والبعديّة صادقة ببقية السنة
وبعزم سنة سبع لانه سار إلى خيبر فيه (وعند اواقدي) محمد بن عمر بن واقد (كانت) هذه السرية (في)
شوال منها) من سنة ست (بتبعه) تلميذه (ابن سعد وابن حبان) وغيرهما وزعم أن ضمير كانت
للحديبية خلاف المنقول عن الواقدي تابعه فالحاصل أن أصحاب المغازي اتفقوا على أنها سنة ست
واختلفوا في الشهر جمادى أو شوال وأما البخاري فصديقه يقتضي أنها في آخر الحجة أو أواخرها ولا يشك
أن المصطفى عاد من الحديبية في أوخر ذي الحجة فلم يكن بالمدينة والسرية تجت وعاد وهو بها كما زعم
لانه لمساعد في أوخر الحجة بعثها لساها الخبر أول النهار وعادت إليه لما ارتفع النهار كما في حديث أنس
عند البخاري ومسلم لأن المحل قريب فسارت وعادت في بعض يوم (رفي البخاري في كتاب المغازي)
والطهارة والمحاربين والجهاد والتفسير والديات من طرق عديدة لكنه اختار المغازي لأن سعيد بن
أبي عروبة رواه عن قتادة (عن أنس) لم يشك بل قال (أن ناساً من عكل بضم العين) المهمة (وسكون
الكاف) فلام قبيلة من تيمم الباب (وعريضة) أو العطف والبخاري في الزكاة من عريضة فقط وله في
الجهاد والمحاربين من عكل فقط وله في الطهارة من عكل أو عريضة بالثلاث قال الحافظ والصواب بالواو
العاطفة يؤيده ما رواه أبو عوانة عن أنس قال كانوا أربعة من عريضة وثلاثة من عكل ولا يخالفه
ما للبخاري في الجهاد والديات عن أنس أن ناساً من عكل ثمانية لا احتمال أن الثامن من غير القبيلتين
وكان من اتباعهم فلم ينسب انتهى قال شيخنا لما نزل البخاري وهو جواب تام بالنسبة إلى العدو وليس
بتام بالنسبة لرواية عكل ولم يقل عريضة ورواية عريضة عكل فاما انه اكتفى بذكر إحدى القبيلتين
عن الأخرى أو تجاوز باحداهما إلى ما شمل الأخرى قلت الحافظ أشار بقوله الصواب رواية أو العطف
إلى أن روايتي النقص نقص في السماع فتقدم رواية من زاد لأن معه زيادة علم وهو ثقة زيادته مقبولة
(قدموا) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وللبخاري في المحاربين فاسلموا وله في الديات فبايعوه
على الاسلام فكانهم لم يثبتوا عليه نراه هنا منزلة العدم فقال (وتسكروا بالاسلام) قال
المصنف أي تلفظوا بكلمة التوحيد وأظهروا الاسلام (فقالوا) بالفاء كما رأيت في نسخ البخاري
ونقله عنه في الفتح والمصنف في الطهارة بالفاء وكذا في نسخ المواهب الصحيحة فأتى بعضها بالواو
تحريف وليست على فرض صحته للتفسير بل استثنائية لأن تلفظهم بالتوحيد غير قولهم (يا نبي
الله انا كنا أهل خمر) بفتح المعجمة وسكون الراء ماشية وابل قاله المصنف (ولم تكن أهل ريف
واستخرجوا المدينة) أي كرهوا الإقامة بها لما فيها من الوخم أو لم يوافقهم طعامها وفي الطهارة
والجهاد فاجتروا المدينة تبجيم وواو بن قال ابن العربي وهو بمعنى استخرجوا وقال غيره الجواء
داء يصاب الجوف وله في الطب أن ناساً كان بهم سقم فقلوا يا رسول الله آونا واطعمنا فلما صحوا

ان أخالفهم - وفي نسخة
هذا الحديث نظر فانه
من رواية محمد بن عمر بن
ع - لي بن أبي طالب كرم
الله وجهه وقد استند بكر
بعض حديثه وقد قال
عبد الحق في أحكامه
من حديث ابن جريج
عن عباس بن عبد الله
ابن عباس عن ع -
الفضل زار النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عباسا
في بادية لما قال استنداده
ضعيف قال ابن القطان
هو كاذب كضعيف ولا
يعرف حال محمد بن عمر
وذ كر حديثه هذاعن
أم سلمة في ص - وم يوم
السبت والاحد وقال
سكت عنه عبد الحق
مصححاه ومحمد بن عمر
هذا لا يعرف حاله ويرديه
عنه ابنه عبد الله بن محمد
ابن عمر ولا يعرف أيضا
حاله فالحديث آراء حسنا
والله أعلم وقد روى الامام
أحمد وأبو داود وعن
عبد الله بن بشر السلمي
عن أخيه الصماء أن
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال لا تصوموا يوم
السبت الا فيما افترض
عليكم وان لم يجد أحدكم
الا بجماع أو ع - ود
شجرة فليضعه
فاختلف الناس في هذين
الحديثين فقال مالك
وجه الله هذا كذب يريد

قالوا ان المدينة ونخلة قال المحافظ والظاهر انهم قدموا سقاما فلما صحوا من السقم كرهوا الإقامة بالمدينة
لونها فاما السقم الذي كان بهم فهو الهزال الشديد والجهد من الجوع فعند أبي عوانة كان بهم - هزال
مصفرة ألوانهم وأما الوخم الذي شكروا منه بعد أن صحت أجسامهم فهو من حي المدينة ولمسلم عن أنس
ووقع بالمدينة الموم أي بضم الميم وسكون الواو قال وهو البرسام أي بكسر الموحدة مر ياني معرب
اختلال العقل وورم الصدر وهو المراد فعند أبي عوانة فعظمت بطونهم (فأمرهم) ولاني ذر لهم بزيادة
لام وكذا البخاري في البخاري قال المحافظ فيحتمل انها زائدة أولت لعيل أول شبه الملك أو الاختصاص
وليس التمليك (رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو ودال مهملة
من الابل ما بين الثلاثة إلى العشرة (وراعى) بالياء ورواية أبي ذر وغيره راع كقاض أي فأمرهم ان
يلحقوا بهم والبخاري أيضا فأمرهم أن يلحقوا براعيهم واه أيضا فأمرهم بلقاح وعند أبي عوانة انهم
بدؤا بطلب الخروج فقا لوا يا رسول الله قد وقع هذا الوجع فلو أذنت لنا لمخرجنا إلى الابل وللبخاري في
الجهاد انهم قالوا يا رسول الله ابغنا رسلا أي اطلب لنا لينا قال ما أجده لكم الا أن تلحقوا بالذود وفي الديات
هذه نعم لنا فخرج فخرجوا فيها وظاهر هذا ان الابل له صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك البخاري في
المحاريب فقال الا ان تلحقوا بالابل رسول الله صلى الله عليه وسلم له فيه أيضا وفي الزكاة فأمرهم أن يأتوا
ابل الصدقة قال المحافظ والجمع بينهما ان ابل الصدقة كانت تربي خارج المدينة وصادف دمه صلى الله
عليه وسلم بلقاحه إلى المربي طلب هؤلاء الخروج إلى الصحراء لشرب الابلان فأمرهم بالخروج مع راعيهم
فخرجوا معه إلى الابل ففعلوا ما فعلوا وظاهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان المدينة تنفي
حبشها (وأمرهم أن يخرجوا فيه) أي مع الذود لمصادفتهم خروج راعي المصطفى بابله فلا تخالف بين
الروايات كما علمت (فيشربوا من ألبانها وأبوالها) أي الابل وله في الديات فاشربوا من ألبانها وأبوالها
بصيغة الامر الصريح وفي الزكاة فرخص لهم أن يأتوا بابل الصدقة فيشربوا أي لانهم ابتاعوا أسدیل وأما لقاح
المصطفى فبإذنه وفيه حجة للمالك وأحمد ومن وافقهما على طهارة بول ما كول اللحم نصاب في الابل وقبائسا
في غير هاتين لو كان نجسا ما أمرهم بالتداوى به وقد قال ان الله لم يجعل شفاء أمي فيما حرم عليهم سارواه أبو
داود وغيره وخالفهم أبو حنيفة والشافعي والجمهور فذهبوا إلى نجاسة الأبوال كلها وحملوا الحديث على
التداوى فلا يفيد الاباحة في غير حال الضرورة وحديث ان الله لم يجعل شفاء أمي فيما حرم عليهم سارواه أبو
الاختيار والافلاحمة كالميتة لما ضرر وفيه انه لم يتعين طريقا للدواء وقد روى ابن المنذر عن ابن عباس
مرفوعا ان في أبوال الابل شفاء للذربة بطونهم والذرب بجمعة فساد المعدة فلهذا صريح انه حالة الاختيار
وهو يمنع جل الحديث على ما ذكر وهو بوسط الجسد لا يطول (فانطلقوا) زاد في الديات فشرى بواو في
الطهارة وصحوا وفي الجهاد وسمنوا وللسماعيلي ورجعت اليهم ألوانهم - (حتى اذا كانوا ناحية المحرة)
بفتح الحاء المهملة وشذراء أرض ذات حجارة سود بظاهر المدينة كانت أحرقت بالنار كانت بها الواقعة
المشهورة أيام يزيد بن معاوية (كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم) قال المحافظ لم
تختلف روايات البخاري في ان المقتول راعيهم عليه السلام وفي ذكره بالافراد وكذا المسلم لكن عنده
من رواية عبد العزيز وعند ابن حبان من رواية يحيى بن سعيد كلاهما عن أنس ثم مالوا على
الرعاة فقتلواهم بصيغة الجمع فيحتمل ان لابل الصدقة رعاة فقتل بعضهم مع راعي اللقاح فاقصر بعض
الرواة على راعيهم عليه السلام وذ كر بعضهم معه غيره ويحتمل ان بعض الرواة ذكره بالمعنى فتجاوز
في الاتيان بصيغة الجمع وهذا أرجح لان أصعب باب المغازي لم يذكروا أحدهم منهم انهم قتلوا غير يسار
(و) ذلك انهم لما (استاقوا) من السوق وهو السير الغني (الذود) أدر كهم فقاتلهم فقتلوا ومثلوا به

ذكره عنه أبو داود قال الترمذي هو حديث حسن وقال أبو داود هذا الحديث منسوخ وقال النسائي هو حديث مضطرب وقال جماعة من أهل العلم لا تعارض بينهما حديث أم سلمة فإن النهي عن صومه إنما هو عن أفراد وعلى ذلك ترجم أبو داود فقال باب النهي أن يخص يوم السبت بالصوم وحديث صيامه إنما هو مع يوم الأحد قالوا وتغير هذا النهي عن أفراد يوم الجمعة بالصوم الآن يصوم يوم قبله أو يوم بعده بهذا نزول الإشكال الذي ظننه من قال إن صومه نوع تعظيم له فهو موافقة لاهل الكتاب في تعظيمه وإن تضمن مخالفتهم في صومه فإن التعظيم إنما يكون إذا أفرد بالصوم ولا ريب أن الحديث لم يحمى بأفراده وأما إذا صام مع غيره لم يكن فيه تعظيم والله أعلم

*(فصل) ولم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم سر الصوم وصيام الدهر بل قد قال إن من صام الدهر لاصام ولا فطر وليس مراده

(فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الجهاد فجاه الصريح بمجمة فعمل بمعنى فاعل أي صرخ بالأعلام بما وقع منهم قال المحافظ ولم أقف على اسمه والظاهر أنه راعى أبل الصدقة وهو أحد الراعيين كما في صحيح أبي عوانة ولفظه فقطلوا أحد الراعيين وجاءه الآخر قد جرح فقال قد قتلوا صاحبي وذهبوا بالأبل (فبعث الطلب في آثارهم) أي ورائهم وروى أنه قال اللهم أعم عليهم الطريق واجعله عليهم أضيئ من مسك جل فعمى الله عليهم السبيل وفي الطهارة فجاه الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار حى بهم وعند الواقدي فبعث في آثارهم فعدوا فاذا هم بأرأئهم لم كتف بغير فسألوا فقالت مررت بقوم ونحروا بغير أفاعطوني هذا وهم بتلك المغازة فساروا فوجدوهم فأسروهم فلم يقلت منهم إنسان فربطوهم وأردفوهم على الخيل حتى قدموا المدينة (فأمر بهم) صلى الله عليه وسلم (فسمروا أعينهم) بخفة الميم ولا في ذرب شدها قال المنذرى والاول أشهر وأوجه قال المحافظ لم تحتلف روايات البخاري في أنه بالرأى ووقع لم لم من رواية عبد العزيز عن أنس وسمل بالتخفيف واللام قال الخطابي السمل في العين بأي شيء كان قال أبو ذؤيب الهذلي

والعين بعدهم كان حداقها * سملت بشوك فهي عورتا دمع

قال والسمر لغة في السمل ونحز جهما متقارب وقد يكون من المسمار يريد أنهم كحلوا بأميال قد أجمت قلت قد وقع التصريح بالرأى عند البخاري في الجهاد وفي المحاربين ولفظه ثم أمر بمسائر فأجمت فكحلهم بها فهذا يوضح ما تقدم ولا يخالف رواية اللام لأنه في العين بأي شيء كان (وقطعوا) بتخفيف الطاء (أيديهم) زان في الطهارة وأرجلهم وللترمذي والاسماعيلي من خلاف وبهارد المحافظ على الداودي قواد قطع يدي كل واحد ورجليه (وتركوا في ناحية الحرة) لكونها أقرب المكان الذي فعلوا فيه ما فعلوا (حتى ماتوا على حالهم) وللبخاري في الطهارة فيسئسئون لا يسقون (وفي لفظ) عند البخاري في الديات (وسمروا أعينهم) أي كحلوها بالمسامير الحممية (ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا وفي لفظ) للبخاري في المحاربين (لم يحسمهم) بكسر السين (أي لم يكوموا وضع القطع) بالنار (فبذبحهم الدم) بل تركه ينزف (وقال أنس) أنما سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينهم لأنهم سملوا أعين الرعاة) مر أن ذا الجمع إما مجاز عن المفرد أو قتلوا من رعاة أبل الصدقة (رواه مسلم) قال المحفوظ وقصر من اقتصر يعني اليعمري في عزوه للترمذي والنسائي (فيكون ما فعل بهم قصاصا) كما مال إليه جماعة منهم ابن الجوزي تسمك هذا الحديث وتعقبه ابن دقيق العيد بأن المثلة وقعت فيهم من جهات وليس في الحديث إلا السمل فيحتاج إلى ثبوت القضية قال المحافظ كأنهم تمكروا بما نقله أهل المغزى أنهم مثلوا بالرأى وذهب آخرون إلى أن ذلك منسوخ كما رواه البخاري عن قتادة بلاغ آخر جبهه أبو داود عن قتادة عن الحسن البصري عن هياج بتجنية ثقيلة وجيم ابن عمران بن حصين عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة قال ابن شاهين هذا الحديث ينسخ كل مثله وتعقبه ابن الجوزي بأنه يحتاج إلى تاريخ قال المحافظ يدل عليه ما رواه البخاري في الجهاد عن أبي هريرة في النهي عن التعذيب بالنار بعد الآن وفيه وقصة العرنين قبل إسلامه فقد حصل الأذن ثم النهي وروى قتادة عن ابن سيرين أن قصتهم كانت قبل أن تنزل الحدود وقال موسى بن عقبة ذكروا أنه صلى الله عليه وسلم نهى بعد ذلك عن المثلة بلاية التي في سورة المائدة وإلى هذا مال البخاري وحكاها امام الحرميين عن الشافعي واستنبط كل عياض عدم سقمهم للامبالا لاجماع على أن من وجب عليه القتل فاستسقى لا يمنع وأجاب بأنه لم يقع عن أمره صلى الله عليه وسلم ولا وقع منه نهى عن سقمهم قال المحافظ وهو ضعيف جدا لأنه اطلع على ذلك وسكوته كاف في ثبوت الحكم وأجاب النجاشي بأن المحارب

بهذا من صام الايام
الحرمة فانه كذا
جوابا لمن قال رأيت من
صام الدهر ولا يقال في
جواب من فعل المحرم
لاصام ولا أظرفان هذا
يؤذن بأنه سـ ووافطره
وصومه لا يثاب عليه ولا
يعاقب وليس كذلك من
فعل ما حرم الله عليه من
العيام فليس هذا جوابا
مطابقا للسؤال عن
المحرم من الصوم وأيضا
فان هذا عند من استحب
صوم الدهر قد فعل
مستحبا وحراما وهو
عندهم قد صام بالذنب
الى أيام الاستحباب
وارتكب محرما بالنسبة
الى أيام التحريم وفي كل
منهما لا يقال لاصام ولا
أظرف فتزيل قوله على
ذلك غلط ظاهر وأيضا
فان أيام التحريم
مستثناة بالشرع غير قابلة
للصوم شرعا فهي بمنزلة
الليل شرعا بمنزلة أيام
الحيض فلم يكن الاحتباب
لنساءهن عن صومها وقد
علموا عدم قبولها
للصوم ولم يكن ليجيبهم
لولا علموا التحريم
بقوله لاصام ولا أظرف
فان هذا ليس فيه بيان
للتحريم فهذه الذي
لا شك فيه ان صيام يوم
وفطر يوم أفضل من
صوم الدهر وأجيب الخ

المرتد لا حرمة له في سقي المساء ولا غيره ويدل عليه ان من معه ماء لطهارته لا يقيم بل يستعمله ولو مات
المرتد عطشا وقال الخطابي انما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك لانه أراد بهم الموت به وقيل الحكمة في
تعطيشهم ليكونهم كفروا نعمة سقى ألبان الابل التي حصل لهم الشفاء بها من الجوع والوخم ولانه
صلى الله عليه وسلم دعا بالعطش على من عطش آل بيته رواه النسائي فيجتمعا في تلك الليلة منعوا
ارسال اللبن الذي كان يراجه من لقاحه كل ليلة كما ذكره ابن سعد انتهى (وفي رواية) عند البخاري في
الجهاد من طريق أبي يوب وفي الديات من طريق أبي رجاء كلاهما عن أبي قلابة عن أنس (انهم كانوا
ثمانية) ولفظه ان رطوا لفظ الديات ناسا من عكل ثمانية أي وعريضة لرواية ابن جرير وأبي عوانة من
طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال كانوا أربعة من عريضة وثلاثة من عكل فيجتمعا أن
الثامن ليس من القبياتين بل من أتباعهم فلم ينسب كما مر عن المحافظ ثم اعلم ان رواية البخاري في
الحالين التي صرح فيها بأنهم ثمانية لم يقع فيها وعريضة بل اقتصر على عكل كما ترى وانما هي روايته
في المغازي لكن لم يعدهم (وعند البخاري أيضا في) كتاب (الحار بين) من صحيحه من طريق أبي قلابة
عن أنس (انهم كانوا في الصفة قبل ان يطلبوا الخروج الى الابل) وتقديم هذه عقب تاريخ وقتها كما
صنع الفتح أنسب (وفي رواية) للبخاري في الطب عن ثابت (قال أنس فلقد رأيت أحدهم) وفي رواية
الرجل منهم (يكدم) بكسر الدال وضما أي بعض (لارض بفيه) ولا يبي عوانة بعض الارض ليجد
مرداهما يجده من الحر والشدّة (حتى مات) وللبخاري في الزكاة بعضون الحجارة حتى ماتوا وزعم
الواقدي انهم صلبوا والروايات الصحيحة تردده لكن عند أبي عوانة فصلب اثنين وقطع اثنين وسمل
اثنين كذا ذكر ستة فقط فان كان محفوفا فماتوا بقتلهم كانت موزعة قاله المحافظ (وعند الدمشقي وابن
سعد أن اللقاح) التي للنبي صلى الله عليه وسلم المعبر عنها تارة باللقاح وأخرى بدودوهي التي
اقتصر عليها المصنف والمعنى واحد فالذود اناث الابل كاللقاح (كانت خمسة عشر) الذي في الفتح وهو
الاولى عن ابن سعد خمس عشرة (لقحة) ونحوها منها واحدة يقال لها الخناء وهو في ذلك تابع للواقدي
وقد ذكره الواقدي في المغازي باسناد ضعيف مرسل انتهى (بكسر اللام وسكون القاف) جمعها اللقاح
بلام مكسورة وآخره مهملة وهي النوق ذوات الابلان (ويقال لها ذلك الى ثلاثة أشهر) ثم هي لبون
قاله أبو عمر وورله يزيد (وفي صحيح مسلم) من رواية معاوية بن قرة عن أنس (ان السرية) التي بعثت
في طلبهم (كانت قريبا من عشرين فارسا من) شباب (الانصار) قال وبعث معهم قاذبا يقص آثارهم
قال المحافظ ولم أقف على اسم القاذف ولا على اسم واحد من العشرين لكن في مغازي الواقدي انهم كانوا
عشرين ولم يقل من الانصار بل سمي منهم جماعة من المهاجرين منهم يزيد بن الحصيد وسلمة بن
الاكوع الاسلاميان وجندب ورافع بن مكيث الجهنانيان وأبوذر وأبورهام الغفاريان وبلال بن الحرث
وعبد الله بن عمرو بن عوف المزنيان والواقدي لا يحتاج به اذا انفرد فكيف اذا خالف لكن يجتمعا ان
من لم يسمهم من الانصار فأطلق الانصار تغليبا أو قيل للجميع انصار بالمعنى الاعم انتهى (وروى ابن
مردويه عن سلمة بن الاكوع قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له يسار) بتجنية فجملة
خفيفة زاد ابن اسحق أصابه في غزوة بني ثعلبة (فنظر اليه يحسن الصلاة فاعتقه وبعثه في لقاحه
بالحرّة فكان بها قال فأظهر قوم الاسلام من عريضة وجاهوا وهم مرضى موعوكون) اسم مفعول من
وعكته المحي صفة مبينة لمرض (قد عظمت بطونهم) وههنا حذف أي فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن
يخرجوا الى اللقاح فلما صحوا ساقوها (وغدوا على يسار فذبحوه وجعلوا الشوك في عينيه) قبل موته
فعند ابن سعد ورواه الواقدي بسند مرسل غدوا على اللقاح فاستاقوها فاذا ركبهم يسار فمات لهم فقطعوا يده

الله وسر دص - يام الدهر
مكروه فاته لولم يكن
مكروه والزم أحد ثلاثة
أمر متمتعة أن يكون
أحب إلى الله من صوم
يوم وغطر يوم وأفضل
منه لأنه زيادة عمل وهذا
مردود بالحديث الصحيح
أن أحب الصيام إلى الله
صيام داود وأنه لا أفضل
منه وأما أن يكون مساويا
له في الفضل وهو متمتعة
أيضا وأما أن يكون
مباحا مساويا الطرفين
لا استحباب فيه ولا كراهة
وهذا متمتعة أيضا
شأن العبادات بل ما أن
تكسبون راحة أو
مرجوحة والله أعلم فإن
قيل فقد قال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم من
صام رمضان واتبعه
سته أيام من شوال فكأنما
صام الدهر وقال فيمن
صام ثلاثة أيام من كل
شهر أن ذلك يعدل صوم
الدهر وذلك يدل على أن
صوم الدهر أفضل مما
هو دل به وأنه أمر مطلوب
وثوابه أكثر من ثواب
الصائم حتى شبهه به من
صام هذا الصيام قيل
نفس هذا التشبيه في
الأم المقدرة لا يقتضي
جواز فضله إلا عن
استحبابه وإنما يقتضي
التشبيه به في ثوابه لو كان
مستحبا والدليل عليه

ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه فمات وصحف من قال يديه ورجليه بالتثنية لأنه خلاف
الرواية بالأفرد (فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم خيلا من المسلمين أميرهم كرز بن جابر)
ابن حنبل بكسر الحاء وسكون السين المهملة ولام ابن الأحب بفتح المهملة وبموحدة ابن حبيب بن
عمر وبن سنان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر (الفهرى) نسبة لجده فهر المذكور (فلحقهم
فجاءهم فقطع أيديهم وأرجلهم) من خلاف (وسمر أعينهم قال ابن كثير) حديث (غريب جدا) وقد
رواه الطبراني بإسناد صالح كفي الفتح فلو عزاه له المصنف كان أولى (وروى) محمد (بن جرير) الطبري
المحافظ (عن محمد بن إبراهيم) بن الحرث بن خالد التيمي المدني الثقة مات سنة ثمان وعشرين ومائة على
الصحيح (عز جرير بن عبد الله) بن جابر (البجلي) الصحابي المشهور مات سنة إحدى وخمسين وقيل
بعدها (قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عرينة الحديث وفيه قال جرير فبعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونفر من المسلمين حتى أدر كناهم) فجئناهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم
(فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمر أعينهم) وإسناد الفعل فيه إليه عليه السلام مجاز بدليل
رواية الصحيح فأمر بقطع (فجعلوا يقرلون المساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النار حتى هلكوا)
فنهى عن سقيهم لأنهم ارتدوا عن الإسلام فلا حرمة لهم كالكلب العقور فلا ينال في الإجماع على أن من
وجب قتله لا يمتنع سقى المساء وهذا الحديث لو صح لرد قول عياض لم يكن منعهم بأمه ولا نهى عن سقيهم
على أنه أطاع على ذلك وسكوته كاف في ثبوت الحكم كما قرير بزيادة حسن (قال) جرير (وكره الله
سمر الاعين) أي أراد إظهار تحريمه لاستحالة الكراهة والبغضاء عليه سبحانه وإنما يطلق عليه
باعتبار الغاية وهي هنا إرادة التحريم (فأنزل الله تعالى هذه الآية أنما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله) بمحاربة المسلمين (إلى آخر الآية) وهذا كما هو بين لا ينال في ما روي أحد من نزول وان عاقبتهم
فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به إلى آخر السورة لما خلف المصطفى والصحابه أنهم أن قدروا على قريش
ليزيدون عليهم لأنه لم يحرم فيها التمثيل كما زعم أنما قال أن أردتموه فلا تزيدوا وحرمة التمثيل إنما
كانت بعد هذه القصة كما في الحديث المرفوع ومال إليه البخاري وحكاها الإمام في النهاية عن الإمام
الشافعي كما قرير بامه (وهو حديث غريب ضعيف) جمع بينهما لأن الغرابة تجتمع الصحة
والحسن لأنها التفرد الراوي فلا تستلزم الضعف وقد اقتصر المحافظ على قوله أسناده ضعيف انتهى
ليكن له شاهد عن أبي هريرة نحوه رواه عبد الرزاق وعن أنس عند ابن جرير مثله (وفيه) إفادة (أن أمير
السرية جرير بن عبد الله البجلي) فيخالف ما رواه ابن إسحق والاكثرون أن أميرها كرز وهو المصرح به
في حديث سلمة بن الأكوع على أن المعروف أن جرير أتاه إسلامه ولذا (قال مغلطاي وفيه نظر لأن
إسلام جرير كان بعد هذه السرية) بنحو أربع سنين (في سنة الوفود سنة تسع على الصحيح ورواهم من
قال قبل موت المصطفى بأربعين يوما لما في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال له أسنخت الناس في
حجة الوداع وذلك قبل موته بأكثر من ثمانين يوما ذكره الفتح في المناقب (وفي مغازي ابن عتبة أن
أمير هذه السرية سعيد بن زيد) بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي أحد العشرة والسابقين إلى الإسلام
(كذا عنده بزيادة) قال المحافظ (و) الذي (عند غيره أنه سعد بسكون العين بن زيد) بن مالك بن
عبد كعب بن عبد الأشهل (الاشهلي) العقبى البدرى (وهذا أنصاري) فيتمقوى أنه هو لا سعيد المهاجري
بما في مسلم أنهم من الأنصار (فيحتمل أن يكون رأس الأنصار) فيتمقوى من أطلق أنه الأمير عن كونه
عظيما فيهم (وكان كرز أمير الجماعة) كلهم الأنصار والمهاجرين (وأما قوله فكره الله سمر الاعين وأنزل
الله هذه الآية فإنه منكر فقد تقدم أن في صحيح مسلم) عن أنس (أنهم سملوا أعين الرعاة) قال في العيون

من نفس الحديث فانه

جعل صيام ثلاثة أيام
من كل شهر بمنزلة صيام
الدهر اذا احسنته بعشر
أمثالها وهذا يقتضي
ان يحصل له ثواب من
صام ثلاث مائة وستين
يوما ومعلوم ان هذا حرام
قطعا فعلم ان المراد به
حصول هذا الثواب على
تقدير شروط صيام
ثلاث مائة وستين يوما
وكذلك قوله في صيام
سنة أيام من شوال انه
يعدل مع صيام رمضان
السنة ثم قرأ من جاء
بالحسنة فله عشر أمثالها
فهذا صيام سنة وثلاثين
يوما يعدل صيام ثلثمائة
وستين يوما وهو غير جائز
بالاتفاق بل قديمي
مثل هذا فيما يمنع فعل
المشبه به عادة بل يستحيل
وانما شبه به من فعل
ذلك على تقدير امكانه
كقوله لمن سأل عن عمل
يعدل الجهاد هل تستطيع
اذا خرج المجاهد أن تقوم
ولا تغتر وان تصوم ولا
تفطر ومعلوم ان هذا
ممتنع عادة كما تمنع صوم
ثلثمائة وستين يوما شرعا
وقد شبه العمل الفاضل
بكل منهما يزيد وضوحا
ان أحب القيام الى الله
قيام داود وهو أفضل من
قيام الليل كله بصريح
السنة الصحيحة وقد

وأكثر ما في الآية مما تشعره انما هو الاقتصار في حد الحرابة على ما فيها أمان من زاد عليها اجنابات أخر
كهؤلاء حيث ارتدوا ومثلوا بالرعاة فليس في الآية ما يمنع من التغليظ عليهم أي بمثل ما فعله (فكان
ما فعل بهم قصاصا) ليس بمثل ما فعله لما كان ابتداء بغير جزاء انتهى (والله أعلم) بما في نفس الامر هل كان
قصاصا أم مثله قبل النهي * (تنبيه) * (قال في فتح الباري) في كتاب الطهارة (وزعم) عبد الواحد (ابن
التين) السفاقي (تبعه الدودي) أحمد بن نصر كلاهما في شرح البخاري (ان عرينة هم عكل) (وكانهم احاولا الجمع بين رواية من اقتصر على عكل ورواية من اقتصر على عرينة) وهو غلط بل هما
قبيلتان متغايرتان عكل من عدنان وعرينة من قحطان لا يشك كل بما رآه عرينة حيان من قضاة
وبجيلة وهو المراد هنا لان قحطان يجمعهما كما أفاده كلامه في قول القاموس بجيلة كسفينة حتى من
معد نظر مع هذا وفي هذه القصة كما قال الحافظ من الفوائد غير ما تقدم قدوم الوفود على الامام ونظيره في
مصالحهم ومشروعية الطب والتداوي بأمان الابل وأبو الهيثم كل جسد يطب بالاعتدال وقتل الجماعة
باواحد سواء قتلوه غيلة أو حربة ان قلنا ان قتلهم كان قصاصا والمماثلة في القصاص وأنه ليس من المماثلة
المنهي عنها وثبت حكم المحاربة في الصحراء وأما في القرى ففيه خلاف وجواز استعمال أبناء السبيل
ابل الصدقة في الشرب وفي غيره قياسا عليه باذن الامام والعمل بقول القائل وللغربة في ذلك المعرفة
التامة انتهى والله تعالى أعلم

* (بعث الضمري ليغتيال أباسفيان) *

* (ثم سر به عمرو بن أمية) بن خويلد بن عبد الله أبي أمية (الضمري) الصحابي المشهور أول مشاهده
بشر معونة بالنون مات بالمدينة في خلافة معاوية قال أبو نعيم قبل الستين (الي أبي سفيان) صخر (بن
حرب بمكة لانه أرسل للنبي صلى الله عليه وسلم من) أي رجلا (يقتله) قال ابن سعد وذلك أن أباسفيان
قال لئن لم يقر من قر يش إلا أحد يغتر محمد أفانه يمشي في الاسواق فأناء رجل من الاعراب في منزله فقال قد
وجدت أجمع الرجال قلوبا وأندى بطشا وأسرعهم شدا فان أنت قويتني خرجت اليه حتى أغتاله ومعي
خنجر مثل خافية النسر فأسوره ثم أخذني غير فأسير وأسبق القوم عدوا فاني هاديا لطريق قال أنت
صاحبنا فأعطاه بعير او نفقة وقال اموا أمرك فخرج ايا لفسار على راحلته فحسا وصبح ظهر الحرة
صبح سادسة ثم أقبل يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعقل راحلته ثم أقبل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل (فأقبل الرجل ومعه خنجر) بفتح
المعجمة وكسر هافنون فحجم مقتوحة فراحته مثل خافية بخاء معجمة فألف ففاه مكسورة فتحتية
مفتوحة فتأنيث ريشة صغيرة في جناح النسر دون العشر ريشات من مقدم الجناح قاله الاصمعي
(ليغتاله) أي يأخذه غفلة وهو معنى قوله يغتر بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح الفوقية وشهد الراي
وأسوره بضم المهملة وفتح المهملة وكسر الواو الشديدة والراء وضمير الغائب (فلما رآه النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان هذا اليريد غدرا) زاد في رواية البيهقي والله حائل بينه وبين ما يريد فذهب لينجني على
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فخذه أسيد) بضم المهملة وفتح المعجمة (ابن حضير) بضم المهملة وفتح
المعجمة ابن سمالك الانصاري الاشلي أبو يحيى الصحابي الجليل المتوفى سنة عشرين أو إحدى
وعشرين (بداخله ازاره) أي طرفه وحاشيته من داخل قاله البرهان ثم الشامي (فاذا بالخنجر فسقط في
يده) لفظ ابن سعد فأسقط في يديه بضم المهملة وكسر القاف أي ندم وقال دمي أي اتركوا أو خلووا
فأخذ أسيد بلبه بلام فوحدتين أو لاهما مفتوحة أي منجره فدعته بمعجمة فمهملة ففوقية أي خنقه
أشد الخنق (فقال صلى الله عليه وسلم أصدقتي) بهمزة وصل وضم الدال (ما أنت) أي ما صفتك أو

مثل من صلى العشاء
الآخرة والصبح في
جاعة بمن قام الليل كله
فان قيل فساتقون في
حديث أبي موسى
الاشعري من صام الدهر
ضيق عليه جهنم حتى
تكون هكذا وقبض
كفه وهو في مسند أحمد
قيل قد اختلف في معنى
هذا الحديث ف قيل
ضيق عليه حصره
فيه التشديد على نفسه
وجله عليها ورغبته عن
هدى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واعتقاده
أن غيره أفضل منه وقال
آخرون بل ضيق عليه
فلا يبقى له فيها موضع
ورجحت هذه الطائفة
هذا التأويل بان الصائم
لما ضيق على نفسه
مسالك الشهوات وطرقها
بالصوم ضيق الله عليه
النار فلا يبقى له فيها
مكان لانه ضيق طرقها
منه ورجحت الطائفة
الاولى تأويلها بان قالت
لو أراد هذا المعنى لقال
ضيق عنه وأما
التضييق عليه فلا يكون
الا وهو فيها أو لا وهذا
التأويل موافق أحاديث
كرهه صوم الدهر وان
فاعله بمنزلة من لم يصم
والله أعلم
* (فصل) * وكان صلى
الله عليه وسلم يدخل على

خاطبه خطاب ما لا يعقل لان ما لا يعقل قاله البرهان أو استعمل ما لا يعقل على اللغة القليلة
لا يمكن لا يحمل عليها كلام سيد الفضا مع امكان غيرها (قال وأنا آمن) بمد الحمزة وكسر الميم (قال نعم
وأخبره بخبره غلى عنه صلى الله عليه وسلم) زاد ابن سعد وغيره فأسلم وقال يا محمد والله ما كنت أفرق
الرجال بفتح الراء أي أخافهم فاهو الا ان رأيتك فذهب عقلي وضعفت نفسي ثم اطلعت على ما هممت
به مما لم يعلمه أحد فعرفت انك ممنوع وأنت على حق وأن حزب أبي سفيان حزب الشيطان فجعل صلى
الله عليه وسلم يتدبى فقام الرجل أياما ليستأذنه صلى الله عليه وسلم فخرج ولم يسمع له بذلك قال البرهان
وهذا الرجل لا أعرف اسمه (وبعث عمرو بن أمية ومعهم) في قول ابن سعد وشيخه الواقدي (سلمة بن
أسلم) بن حريش بجاء مهملة فراه مكسورة فتحية سا كنه فسين مهملة وقد ينسب الى جده الانصاري
الحارثي يكنى أبا سعيد ذكره ابن اسحق فيمن شهد بدر قال أبو حاتم قتل يوم جسر أبي عبيد (و يقال)
بدل سلمة وهو قول ابن هشام وعزاه اليه عمرى لابن اسحق لكن ابن هشام ذكر أن هذا البعث من
زيادته وأن ابن اسحق لم يذكره (جبار) بفتح الجيم وشهد الموعدة (ابن صخر) بن أمية الانصاري
السلمي العقبي البدرى له حديث عند أحمد وغيره وآخر عند ابن السكن وغيره مات سنة ثلاثين عن
ثنتين وستين سنة (الى أبي سفيان وقال ان أصدتم اهنة غرة) بكسر الغين المعجمة وشدة الراء وتاء نائبة
أي غفلة (فاقتلاه فدخل مكة ومضى عمرو بن أمية يطوف بالبيت ليلا فرآه معاوية بن أبي سفيان) كذا
عند ابن سعد ومقتضاه انه رآه حال الطواف وعند ابن هشام وغيره فقد ما مكة وجلسا بشعب ثم دخلا مكة
ليلا فقال جبار لعمره ولو أنا ما قمنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا بأفئدتهم
وانهم ان رأوني عرفوني فاني أعرف بمكة من الفرس الابلق فقال كلاً ان شاء الله قال عمرو فاني ان
يطيعني فطقتنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد أبا سفيان فوالله اننا لنمشي بمكة اذنظر الى رجل من أهلها
فعرني فقال عمرو بن أمية فوالله ان قدمها الا لشرف فصرح هذا انه لم يره الا بعد خروجهما من الطواف في
أزقة مكة فيحمل التعقيب في الاول على التراخي وان كان بالفاء جمعاً بينهما كما حمل الرجل المبهم في
الثانية على معاوية لا لولي لان الروايات يفسر بعضها بعضاً (فأخبرني ريشا كانه) أي يكون أي وجود
عمرو بمكة (فخافوه وطلبوه وكان فاتكا) فاء فألف ففوقية مكسورة جرباً في الجاهلية (والقتل مثلث
الفاء القتل على غفلة) (فشد) أي جمع (له أهل مكة وتجمعوا) عطف تفسير (فهر ب عمرو وسلمة) لم
يقول أوجبار لانه ناقل كلام ابن سعد لم يزد عليه الاحكامية القول بانه جبار (فلقي عمرو عبيد الله بن مالك)
ابن عبيد الله (التيحي) نسبة الى تيم من قريش كذا سماه ابن سعد وقال ابن اسحق هو عثمان بن مالك
أو عبد الله (فقتله وقتل آخر) من بني الدليل سمعه يتغنى ويقول

واستبسم لم مادمت حياً * ولست ادين دين المسلمين

هذا أسقطه المصنف من كلام ابن سعد (ولقي رسولنا لقر يش) قال البرهان لا أعرفهما ولا الآخر
(بمقتلها) عينا الى المدينة (يتجسسان الخبر فقتل أحدهما) بسهم (وأسر الآخر فقدم به المدينة
فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو يضحك) ثم عداله بخبر ولم يبين في رواية ابن
سعد هذه التي اقتصر عليها المصنف تبعا ليعمرى محل قتل هؤلاء وعند ابن هشام وغيره بعد قوله
السابق ان قدمها الا لشرف فقلت لصاحي النجاء فخرجنا نشتد حتى أصدعنا في جبل وخرجوا في طلبنا
حتى اذا علمونا الجبل يشسوا منا فرجعنا فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا فيه وقد أخذنا حجارة فصرمناها
دوننا فلما أصبحنا غادر رجل من قريش يقود فرس له ويختلي عليها فغشيناه ونحن في الغار فقلت ان
رأنا صاحب بنا فأخذنا وقتلنا قال ومعي خنجر قد أعددت له لاني سفيان فأخرج اليه فأضربه

أهله فيقول هل عندكم
شيء فان قالوا لا قال اني اذا
صائم فينشيئ النية
للتطوع من النهار وكان
أحيانا ينوي صوم
التطوع ثم يقطر بعد
أخبرت عنه عائشة رضي
الله عنها بهذا وهذا
فالاول في صحيح مسلم
والثاني في كتاب النسائي
وأما الحديث الذي في
السنن عن عائشة كنت
أنا وحفصة صائمتين
فعرض لنا طعام اشتهيانه
فاكلنا منه فساء رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم فبدرتني اليه
حفصة وكانت ابنة
أبيها قالت يا رسول الله
انا كنا صائمتين فعرض
لنا طعام اشتهيانه فاكلنا
منه فقال اقصيا يوما
مكانه فهو حديد
معلول قال الترمذي
رواه مالك بن أنس
ومعمر وعبد الله بن عمر
وزياد بن سعد وغير
واحد من الحفاظ عن
الزهري عن عائشة مرسل
لم يذكره وافي عن عروة
وهذا أصح ورواه أبو
داود والنسائي عن
شريك عن زميل مولى
عروة عن عروة عن
عائشة مرسل ولا قال
النسائي زميل ليس
بالمشهور وقال البخاري
لا يعرف لم يسل سماع

على ثديه ضربة فصاح صيحة اسمع أهل مكة وأرجع فأدخل مكانى وجأه الناس يشتدون وهو بالآخر
رمى فقالوا من ضربك فقال عمرو بن أمية وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدل على مكانه فاحتملوه فقلت
لصاحبي لما أمسينا النجاء فخرجنا ليلامن مكة فريد المدينة فرزنا بالبحر وسهم يحرسون جنة خبيب
ابن عدي فقال أحدهم والله سأريت كالليلة أشبه بمسيرة عمرو بن أمية لولا انه بالمدينة لقلت انه عمرو بن
أمية فلما حاذى الخشب شد عليها فاحتملها وخر جاشدا وخر جوا وراه حتى أتى جرفا مهبوطا مسيل ياجج
فرمى الجنة في البحر فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه فقلت لصاحبي النجاء ومضيت ثم أويت الى جبل
فأدخل كهفا فبينما انا فيه دخل على شيخ من بني الدليل اعور في غنيمة له فقال من الرجل قلت من بنى
بكر فبن أنت قال من بنى بكر فقلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال

ولست بمسلم مادمت حيا * ولادان لدين المسلمين

فقلت في نفسي ستعلم ثم أمهلت حتى اذا نام أخذت قوسي فجعلت سبها في عينه الصيحة بكسر المهملة
وفتح التحتية ما عطف من طرفها ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت حتى جثت العرج ثم
سلكت حتى اذا هبطت النقيع اذار جلان من قريش كانت بعثتهم معاينما الى المدينة فقلت استأسرا
فأبيا فأرعى أحدهما بسهم واستأسر الآخر فوثقه رباطا ودمت به المدينة انتهى وقد مر انه صلى الله
عليه وسلم بعث الزبير والمقداد لانزال خبيب فانزلاه وخافا الطلب فألقياه فبأبعته الارض والله أعلم
(أمر الحديثية)

(ثم الحديثية) بضم الحاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة ولم يقل غزوة أو عمرة
لأنكون الترجمة محتملة وقد ترجم البخاري غزوة ولا يذرع الكشميهني عمرة بدل غزوة (بتخفيف
الياء) عند الأكثر كالشافعي والاصمعي حتى قال نعلب وهو أحمد بن يحيى لا يجوز فيها غيره وقال
النجاشي لم يختلف من أثق بعلمه في انها مخففة (وتشديدا) عند كثير من الحديثين واللغويين قال في
الفتح وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف وقال أبو عبيد البكري أهل العراق ينقلون وأهل الحجاز
يخففون انتهى (وهي بشر) كما ثبت في الصحيح عن البراء (سمى المكان بها وقيل شجرة) سمي المكان
بها فيجتمعا ان المكان وادفد فقه بقوله (وقال المحب الطبري قرية) ليست كبيرة (قرية) قال المصنف
على مرحلة والساحي نحو مرحلة والمصباح دون مرحلة (من مكة) سميت بالبشر أو الشجرة (أكثرها في
الحرم) وبقاها في الحل (وهي على تسعة أميال من مكة) وقال الواقدي من المسجد فان حمل عليه قدر
مضاف (خرج عليه الصلاة والسلام) لانه رأى في منامه أنه دخل البيت هو وأصحابه آمنين محلقين
رؤسهم ومقصرين كما ذكره الواقدي وأما ما رواه القرطبي وعبد بن حبيب والبيهقي في الدلائل عن مجاهد
قال أرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم
ومقصرين فلما نحر الهدى بالحديبية قال أصحابه أين رؤياك يا رسول الله فنزلت لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق الآية قهسى رؤياها بالحديبية تبشير من الله له ثانيا فلا يصلح جعلها سببا في خروجه من
المدينة (يوم الاثنين هلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة) عند الجمهور كالزهري وقتادة وموسى بن
عقبة وابن اسحق وابن سعد وغيرهم قال في الفتح وجاء عن هشام بن عروة عن أبيه أنه خرج في رمضان
واعتمر في شوال وشذ في ذلك وقد وافق أبو الاسود عن عروة الجمهور ومضى في الحج قول عائشة ما اعتمر
الا في ذي القعدة انتهى وقال ابن القيم قول هشام وهم انما كانت غزاة الفتح في رمضان وقد قال أبو الاسود
عن عروة في ذي القعدة على الصواب وفي الصحيحين عن أنس اعتمر صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلهن
في ذي القعدة فذكر منها عمرة الحديبية (للعمره) قال الزهري لا يريد قتالا قال ابن اسحق واستنقر العرب

من عروة ولا الشريك من
 زميل ولا تقوم به الحجة
 وكان صلى الله عليه
 وآله وسلم إذا كان صائماً
 ونزل على قوم أتم صيامه
 ولم يفطر كما دخل على أم
 سليم فأتته بتمر وسمن
 فقال أعيدوا سمنكم في
 سقائه وتكرّم في وعائه
 فأنى صائم ولكن أم سليم
 كانت عنده بمنزلة أهل
 بيته وقد ثمت عنه في
 الصحيح إذا دعى أحدكم
 إلى طعام وهو صائم
 فليقبل في صائمه وأما
 الحديث الذي رواه ابن
 ماجه والترمذي والبيهقي
 عن عائشة رضي الله عنها
 ترفعه من نزل على قوم
 فلا يصوم من تطوعاً إلا
 باذنهم فقال الترمذي
 هذا الحديث منكر
 لا نعرف أحداً من
 الثقات روى هذا الحديث
 عن هشام بن عروة
 * (فصل) * وكان من
 هديه صلى الله عليه وسلم
 كراهة تخصيص يوم
 الجمعة بالصوم فعلاً منه
 وقولاً فصيح انتهى عن
 أفـ راده بالصوم
 من حديث جابر بن
 عبد الله وأبي هريرة
 وجويرية بنت الحارث
 وعبد الله بن مسعود
 وجنادة الأزدي وغيرهم
 وشرب يوم الجمعة وهو
 تعالى المنبر بينهم أنه

من البوادي ومن حوله من الأعراب ليخبر جوامعهم وهو يخشى من فر يش أن يتعرضوا له بحرب
 أو يصدوه عن البيت فابطأ عليه كثير من الأعراب فخرج بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق من
 العرب وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة لئلا من الناس حربه وليعلموا أنه إنما خرج زائر للبيت ومعهما
 (وأخرج معزو جته أم سلمة في ألف وأربعمائة) كما في الصحيحين من رواية أسيرائيل عن أبي اسحق
 عن البراء بن عازب ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر (ويقال ألف وخمسمائة) كما فيهما من طريق
 سعيد بن المسيب عن جابر بن أبي شيبه عن مجمع بن جارية (وقيل ألف وثلثمائة) كما في الصحيحين
 عن عبد الله بن أبي أوفى فإدس مراد المصنف تضعيفهما بل مجرد الحكاية ولذا قال (والجمع بين هذا
 الاختلاف) كما قال في الفتح (إنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة من ألف وخمسمائة جـ بر
 الكسر ومن قال ألف وأربعمائة ألفاً وهو يؤيده رواية) البخاري من طريق زهير بن معاوية عن أبي
 اسحق عن (البراء) أنهم كانوا (ألفاً وأربعمائة أو أكثر) فأو بمعنى بل فيظهر وجه الجمع ولعل وجه
 من زاد عد من تبعه بعد خروجه من الأعراب أو على بابها فالجمع على تقدير الكثرة ويكفي في الجمع
 احتمال الزيادة (واعتمد على هذا الجمع النووي) لصحة الروايات كلها ومال البيهقي إلى الترجيح
 وقال رواية ألف وأربعمائة أصح لاتفاق البراء وجابر وسلمة بن الأكوع ومعقل بن يسار والمسيب بن
 حزن عليه ثم أسنده عنهم قال ابن القيم والقلب إليه أميل (وأما رواية) ابن أبي أوفى (ألف وثلثمائة
 فيمكن حملها على ما طالع هو عليه واطلع غيره على زيادة مائتين) لو حذفها كان أولى ليشمل ألفاً
 وأربعمائة لكنها تصحفت على المصنف حين نقل من الفتح واقتطعت زيادة ناس بنون فالف في مئة
 (لم يطاع هو عليهم والزيادة من الثقة مقبولة) فلا تعارضها رواية من نقص عنها زاد الحافظ أو العدد
 الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج من المدينة والزائد لا حقوا بهم بعد ذلك أو العدد الذي ذكره هو
 عدد المقاتلة والزائدة عليها من الاتباع من المخدوم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم (وأما قول ابن
 اسحق أنهم كانوا سبعمائة فلم يوافق أحد عليه لأنه قاله استنباطاً من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة
 وكانوا نحرنا سبعة بدنة) لما تحلوا (وهذا لا يدل على أنهم ما كانوا نحرنا) هكذا في النسخ الصحيحة ويقع
 حذف ما في نسخ من تحريف النسخ والاول الصواب الموافق لقول الفتح وأتباعه لم ينحروا (غير
 البدن) من يقر وغيره من زاد على السبعمائة التي نحرها عنهم (مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلاً) فيجوز
 أن الزائد على سبعمائة لم يحرموا فهو جواب ثان وكان الجوابين من باب التنزل والافتقار إلى القيم أنه
 غلط بين وقول جابر لا يدل له فإنه صرح أن البدنة في هذه العمرة عن سبعة فلو كانت السبعون عن جميعهم
 كانوا أربعمائة وتسعين وقد قال في تمام الحديث بعينه أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة انتهى (وحزم موسى
 ابن عقبة بأنهم كانوا ألفاً وستمائة وعند ابن أبي شيبه من حديث سلمة بن الأكوع) أنهم (ألف
 وسبعمائة) فهو خبران المقدرة بالكان والاف الظاهر رسمه بالالف وهو الذي في الفتح (وحكى) وفي نسخة
 وعند (ابن سعد) أنهم كانوا (ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين) قال الحافظ وهذا ان ثبت تحريف بالغ ثم
 وجدته موصولاً عن ابن عباس عند ابن مردويه وفيه رد على ابن دحية حيث زعم أن سبب الاختلاف
 في عددهم أن الذي ذكر عددهم لم يصد التحديد وإنما ذكره بالحدس والتخمين (واستخلف على
 المدينة ابن أم مكتوم) ويقال أبوهرم كثرهم بن الحصين حكاهما البلاذري قال وقوم يقولون استخلفهما
 جميعاً وكان ابن أم مكتوم على الصلاة وقال ابن هشام ومن تبعه استخلف غيلة تصغير غلة ابن عبد الله
 الليثي فيحتمل أنه استخلفه وكثروا على المصالح والامام ابن أم مكتوم (ولم يخرج) بضم اليمام وكسر
 الراء أي النبي صلى الله عليه وسلم (معه) أحداً خذف المفعول لأنه فضيلة (بإسلاح) وهو

لا يصوم يوم الجمعة ذكره

الامام أحمد وعمل المنع
من صومه بان يوم عيـد
فروى الامام أحمد من
حديث أنى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لم يوم
الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا
يوم عيدكم يوم صيامكم
الآن تصوموا قبله
أو بعده فإن قيل فيوم
العيد لا يصام مع ما قبله
ولا بعده قيل لما كان
يوم الجمعة مشبها بالعيد
أخذ من شبهه النهى عن
تحرى صيامه فإذا صام
ما قبله أو ما بعده لم يكن
قد تحرأ وكان حكمه حكم
صوم الشهر أو العشر منه
أو صوم يوم وفطر يوم
أبصوم يوم عرفة وعاشوراء
إذا وافق يوم الجمعة فإنه
لا يكره صومه في شيء من
ذلك فإن قيل فاصنعون
بحديث عبد الله بن
مسعود قال ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يفر في يوم
الجمعة رواه أهل السنن
قيل فتعلمه ان كان صحيحا
ويتعين حله على صومه
مع ما قبله أو بعده ونزده
ان لم يصح فإنه من الغرائب
قال الترمذي هذا حديث
غريب
* (فصل في هديه صلى
الله عليه وسلم في
الاهتكاف) * لما كان

ما يقاتل به في الحرب ويدافع والتذكير أغلب من التأنيت كما في المصباح ويجوز بناؤه للفعل لكنه
قليل لانه الجار والمجرور مع وجود المفعول المحذوف تخفيفا فالاول أظهر وأولى (الاسلاح) بالحر
بدل من سلاح (المسافر السيوف) بدل من سلاح وصح ابداله وان كان لفظ سلاح مقروا لانه اسم جنس
شامل للواحد وغيره وأما الجمع في خذوا حذركم وأسلحتكم فباعثا بالافراد ويجوز نصب سلاح
المسافر على الاستثناء فالسيوف بالنصب أيضا (في القرب) بضم تين جمع قرب ويجمع أيضا على أقرب
(وفي البخاري في) الحديث الثامن من كتاب (المغازي) في هذه الغزوة (عن المسور) بكسر الميم
وسكون المهملة (ابن مخزومة) بفتح الميم وسكون المعجمة ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة
القرشي الزهري له ولأبيه صحبة مات سنة أربع وستين (ومروان بن الحكم) بن أبي العاصي بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي أبو عبد المثلث ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين ومات
سنة خمس في رمضان وله ثلاث أو احدى وستون سنة لا ثبت له صحبة (قالاخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية) قال المحافظ هذا مرسل فمران لا صحبة له والمسور لم يحضر القصة وقد رواه البخاري
في أول كتاب الشروط من طريق أخرى عن الزهري عن عروة أنه سمع المسور ومروان يخبران عن
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بعض الحديث وقد سمعنا صاحبها شهدوا هذه القصة
كعمر وعثمان وعلي والمغيرة وأم سلمة وسهل بن حنيف وغيرهم (في بضع عشرة مائة) هكذا في
نسخ وهو الثابت في البخاري وهو واضح لان المساء ثبت في بضع مع المذكر وتحذف مع المؤنث كما في
المصباح وهو هنا عشرة ويقع في بعض نسخ المصنف بضع عشر بلاهاء فيهما فان كانت رواية قاض
حذف الهاء من بضع نظر اللفظ مائة ومن عشرة تكون المعدود رجالا لان العشرة تجري على القياس
أفردت أو ركت (من أصحابه) وكان معهم مائتا فارس وفي رواية من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال المحافظ ويجمع أيضا يعني بين هذه الرواية والسابقة بأن الذين يابعدوا كانوا كما تقدم وما زاد على
ذلك كانوا غائبين عنها كمن توجه مع عثمان على ان لفظ بضع يصدق على الجنس والاربع فلا
تخالف (فلما كان بذي الحليفة) ميقات أهل المدينة (فلما هدى) بأن علق في عنقه شياؤه وهو نعل
ليعلم انه هدى (وأشعر) بأن ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطمخها بدمها شعارا بأنه هدى أيضا
قاله المصنف (وأحرم منها) فقلد المسلمون بدنهم وأشعرها (وفي رواية) للبخاري أيضا في المغازي
وهو الخامس والعشرون عن مسور ومروان أيضا قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في
بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلدهم وأشعرهم (أحرم منها) بعدما صلى ركعتين
وركب من باب مسجد ذي الحليفة فلما انبعثت به راحلته مسست قبل القبلة أحرم (بعمره) اعلاما بأنه
لم يخرج لمحرب (وبعث عينا) أي جاسوسا (له من خزاعة) وهو بسر بضم الموحدة وسكون المهملة
على الصحيح كما قال المحافظ هكذا جزم به ابن اسحق وابن عبد البر وغيرهما لأنه وقع لابن اسحق
بكسر الباء والعجم الشين ورده عليه ابن هشام ووقع عند ابن أبي شيبة تسمية العين ناجية قال
المحافظ والمعروف ان ناجية اسم الذي بعث معه الهدي كما جزم به ابن اسحق وغيره انتهى واختار بعث
بسر بن سفيان بن عمر وهذا القرب عهده بالاسلام لانه أسلم في شوال فلا يظنه من رآه عينا فلا يؤذيه
(وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغير) بفتح الغين المعجمة وكسر الدال المهملة (الاشطاط)
زاد أحمد ذكر يمان عسـ فان بشين معجمة وطاءين مهملتين جمع شط وهو جانب الوادي كما جزم به
صاحب المشارق ووقع في بعض نسخ أبي ذر بظاءين معجمتين قاله القتيبي قال المصنف وهو موضع
تلقاء الحديبية (أناه عينه) فقال ان قريش اجعوا الكجوعا وقد جعلوا الك الحائش (بجاه مهملة

على طريق سيرة الى الله تعالى متوقفا على جمعيته على الله ولم شعثه باقباله بالكتابة على الله تعالى فان شعث القلب لا يلزمه الاقبال على الله تعالى وكان فضول الطعام والشراب وفضول مخالطة الانام وفضول الكلام وفضول المنام مما يزيد شعثا ويشته في كل واحد وقطعه عن سيره الى الله تعالى أو يضعفه أو يعوقه ويوقفه اقتضت رحمة العزيز الرحيم بعباده ان شرع لهم من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب ويستفرغ من القلب اخلاط الشهوات المعوقة له عن سيره الى الله تعالى وشرعه بقدر المصلحة بحيث ينتفع به العبد في دنياه وآخرته ولا يضره ولا يقطع عنه مصالحه العاجلة والاجلة وشرع لهم الاعتكاف الذي مقصوده وروحه هكوف القلب على الله تعالى وجمعيته عليه والخلوقة والانتقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه بحيث يصير ذكره وجهه والاقبال عليه في محل موم القلب وخطراته فيستولي

وموحدة آخره معجمة جمع احبوش بضم الهمزة والباء وهم بنو الهون بن خزيمه وبنو الحرث بن عبد مناة وبنو المصطلق من خزاعة كانوا اتحادا لقوامع قريش قيل تحت جبل يقال له الحبشى أسفل مكة وقيل سمو بذلك لتحديثهم أي تجمعهم والتجيش التجمع والحباشة الجماعة وروى الفسكهى عن عبد العزيز بن أبي ثابت ان ابتداء حلفهم مع قريش كان على يد قصي بن كلاب (وهم مقاتلون وصادوك) بشد الدال (عن البيت وما نعوذ من) الدخول الى (مكة) وعند ابن اسحق قال الزهري وخرج صلى الله عليه وسلم فلق به بعضان يسرف قال هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطا قبل قد لبسوا جلود النمر وقد نزلوا بذى طوى يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم غزوة أبدا وعند ابن سعد وبلغ المشركين خروجه فاجتمع رأيهم على صده عن مكة وعسكروا ببلدح بفتح الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة ثم حاصمهم حلة موضع خارج مكة وأخرج المخرايطى في الهوا تاف عن ابن عباس لما توجه صلى الله عليه وسلم عام الحديبية قدم عليه بسر بن سفيان الكعبي فقال يا بسر هل عندك علم ان أهل مكة علموا بمسيرى فقال انى لا طوف بالبيت في ليلة كذا وكذا وقريش في أنديتها اذ صرخ صارخ من أعلى جبل أبى قبيس بصوت اسمع أهل مكة هياوا اصاحبكم مشى صحابته * سيروا اليه وكونوا معشر اكرما بعد الطواف وبعد السعي في مهل * وان يحوزهم من مكة الحمر ما شأته وجوههم من معشر نكل * لا ينصرون اذا ما حاربوا صنما فارتجعت مكة وتعاهدوا أن لا تدخل عليهم عامهم هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الهاتف سلفع شيطان الاصنام يوشك ان يقتله الله ان شاء الله فبينما هم كذلك سمعوا من أعلى الجبل صوتا شأته وجوه رجال حالقوا صنما * وخاب سعيهم ما أقصر لهم ما انى قتلت عـددو الله سافعة * شيطان أو ثأنه كم سحقا لمن ظالما وقد آتاكم رسول الله في نفر * وكلهم محرم لا يسفكون دما فان ثبت هذا فكانت له أخباره بعثه عيناهل اجتمعوا فذهب وعاد مخبر اليه باجتماعهم (فقال أشيروا على أيها الناس أترون) بفتح التاء (ان أميل الى عيالمهم وذراى هؤلاء) الكفار (الذين يريدون أن يصدونا عن البيت) فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عيننا من المشركين والتركناهم محروبين (وفيه) عقب ما ذكرته وما كان الكتاب يزيد به محروبين بالواو والموحدة أي مسلوبين من موهوبين الاموال والعيال وفي رواية أحمد أترون أن غميل الى ذراى هؤلاء الذين أعانواهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين محروبين وان يجيئوا تسكن عنقنا قطعها الله وفي رواية أم ترون ان نؤم البيت فن صدنا عنه قاتلناه (قال أبو بكر) زاد احمد الله ورسوله أعلم (بارسول الله خرجت عامد هذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له) للبيت (فن صدنا عنه قاتلناه) قال المحافظ والمراد أنه صلى الله عليه وسلم استشار أصحابه هل يخالف الذين نصر واقريش الى مواضعهم فيسبي أهلهم فان جاؤا الى نصرهم اشتغلوا بهم وانفرد هو وأصحابه بقريش وذلك المراد بقوله يكون عناق قطعها الله فأشار عليه الصديق بترك القتال والاستمرار على ما خرج له من العسمة حتى يكون بدء القتال منهم فرجع الى رأيته (قال امضوا على اسم الله) وروى ان المقداد بن عمر والشهيد بن ابى الاسود لانه تبناه قال نحو مقاتله يوم بدر بعد كلام أبى بكر انا والله يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا فاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فقال صلى الله عليه وسلم فسيروا على اسم الله تعالى (وزاد احمد) عن عبد الرزاق وسأله ابن جبان من طريقه

عليه بذلها ويستبرأهم
به كاهن والخطرات كلها
بذكره والفترة في تحصيل
مراضيه وما يقرب منه
فيصير أنسه بالله بدلا عن
أنسه بالخلق فيعده بذلك
لأنه به يوم الوحشة في
القبور حين لا أنيس له
ولا ما يفرح به سواء فهذا
مقصود الاعتكاف
الاعظم ولما كان هذا
المقصود انما يتم مع
الصوم شرع الاعتكاف
في أفضل أيام الصوم
وهو العشر الأخير من
رمضان ولم ينقل عن
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه اعتكف مفطرا
قط بل قد قالت عائشة
لا اعتكاف الا بصوم ولم
يذكر الله سبحانه
الاعتكاف الا مع الصوم
ولا فعله رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم الا مع
الصوم فالقول الراجح
في الدليل الذي عليه
جمهور السلف ان الصوم
شرط في الاعتكاف وهو
الذي كان يرجحه شيخ
الاسلام أبو العباس بن
تيمية أما الكلام فانه
شرع للامة حدس اللسان
عن كل ما لا ينفع في
الآخرة وأما فضول
الناس فانه شرع لهم من
قيام الليل ما هو من
أفضل السهر وأجوده
فانتهى وهو السهر المتوطى

قال قال معمر قال الزهري (كان أبو هريرة يقول ما رأيت أحدا قط كان في أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) امتثالاً لقول ربه وشاورهم في الأمر قال المحافظ وهو هذا القدر حذفه البخاري لارساله لان الزهري لم يسمع من أبي هريرة (وفي رواية للبخاري) في كتاب الشهر وط حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال أخبرني الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن المسور ومروان قال خرج صلى الله عليه وسلم لم زمن الحديبية (حتى اذا) هي رواية أبي ذر وغيره بحذف اذا (كانوا ببعض الطريق) وهو عسقلان كما عند ابن اسحق (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالدا بن الوليد) الخزومي سيف الله الذي سلله بعد قرب جد اعلی المشرکین (بالغميم) بفتح المعجمة وكسر الميم وحكى عياض تصغيره وكذا وقع في شعر جرير والشماخ قال محمد بن حبيب موضع قريب من مكة بين رابغ والمخفة وقول المحب الطبري يظهر أن المراد كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة رده المحافظ بأن سياق الحديث ظاهر في انه كان قريباً من الحديبية فهو غير كراع الغميم فتعين قول ابن حبيب (في خيل لقريش) بين ابن سعد أنهم ما تناقروا فيهم عكرمة بن أبي جهل (طليعة) وهي مقدمة الجيش قال المصنف بالنصب حال ولا في ذر بالرفع انتهى وعند ابن أبي شيبة وابن اسحق عن الزهري فقال له عيونه هذا خالدا بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم والجمع سهل جدا بأنه لما أخبره عيونه بذلك ليسلكوا طريقاً غير طريقهم كما قال (فخذوا ذات اليمين) وفي رواية ابن اسحق من رجل يخرج بنا على غير طريقهم التي هم بها أخذني عبد الله بن أبي بكر أن رجلاً من أسلم قال أنا يا رسول الله فسلك بهم طريقاً وعراً فخرجوا منه بعد أن شق عليهم وأفضوا الى طريق سهل فقال لهم قولوا نستغفر الله ونسئله ففعلوا ذلك فقال والله انها اللحطة التي عرضت على بني امية لفلان فلم يقولوها وسمى ابن سعد السالك بهم حرة بن عمر والاسلمي وعند ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم واسلكوا ذات اليمين بين ظهري الجيش بفتح الحاء المهملة واسكان الميم وبالضاد المعجمة اسم موضع من طريق نخججه على نذبة الممرار بكسر الميم وخفة الراء مهبط الحديبية من أسفل مكة فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأته خيل قريش فقرة الجيش قد دخلوا فروعاً طريقهم فقههم ركضوا راجعين الى قريش وهو معنى قوله (فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بفترة) أي حتى فاجأهم فترة (الجيش) بفتح القاف والفوقية قال المصنف وسكنها في الفرع أي غبار الجيش الاسود وكذا قيد به المحافظ وتبعه المصنف وفي القاموس القتر والفترة محركتين والفترة بالفتح الغبرة انتهى فلم يقيده وهو صريح في ان القتر ليس جماعاً في النور انه جمع فترة (فانطلق) خالد حال كونه (يركض) يضرب برجله دابته استعجالاً للسير حال كونه (نذيراً) منذاراً (لقريش) بمجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذا الحديث الصحيح انه بمجرد رؤيته انطلق نذيراً وعند ابن سعد وغيره ان خالدا نادى في خيله حتى نظر المصطفى والصحابة وصف خيله بينهم وبين القبلة فأمر صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فقدم في خيله فقام بازائه فصف أصحابه وحانت الظهر فصلاها بهم صلى الله عليه وسلم فقال خالد قد كانوا على غرة لوجملنا عليهم أصحابنا منهم وليكن تأتي الساعة صلاة أخرى هي أحب اليهم من أنفسهم وأبنائهم فنزل جبريل بين الظهر والعصر بقوله واذا كنت فيهم الآية فحانت العصر فصلى صلاة الخوف فان أردت الترجيح فإني الصحيح أصح أو الجمع أمكن ان انطلقه بعد ما صف أصحابه ووقف الى العصر حتى أيس من اصابه المسلمون (وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية) أي نذبة الممرار بكسر الميم وتخفيف الراء طريق في الجبل تشرف على الحديبية وزعم الداودي انها الثنية التي بأسفل مكة وهو وهم قاله الفتح (التي يهبط) بضم أوله وفتح ثالثه مبنياً للفعول (عليهم) أي قريش (منها بركت) به عليه السلام

(راحلتها) ناقته القصواء (فقال الناس حل حل) بفتح الحاء وسكون اللام فهما كلمة يقال للناقاة إذا تركت السير وقال الخناني ان قلت حل واحدة قبل السكون وان أعدتها توننت الاولى وسكنت الثانية وحكي غيره السكون فيه - ما والتنوين كمنظيره في بيخ - بيخ يقال حلحلت فلانا اذا أزججته عن موضعه ذكره الحافظ قال المصنف لكن الرواية بالسكون فيها انتهى (فألححت) بفتح الهمزة وتشديد الحاء المهملة من الإلحاح قال المصنف تبعه اللقمتح (يعني تمادت على عدم القيام) فلم تخرج من مكانها فليس التفسير مدرج في الحديث (فقالوا خلأت) بخاء معجمة ولا م وهمزة مقحوظات أي حرت و بركت من غير علة (القصواء) بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الواو وهمزة وزعمود اسم ناقته صلى الله عليه وسلم (خلأت القصواء) مرتين قيل كان طرف أذنهما مقطوعا والقصوة قطع طرف الأذن يقال بعير أقصى وناقاة قصواء وكان القياس القصر كما في بعض نسخ أبي ذر وزعم الدودي انها كانت لا تسبق فقيلا لها القصواء لانها بلغت من السبق أقصاه (فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما خلأت القصواء) قال الحافظ الخلاء المعجمة والمدلل بال كالحمران للخيول وقال ابن قتيبة لا يكون الخلاء إلا للأنوق خاصة وقال ابن فارس لا يقال للجمال خلأ لكن ألح (وما ذاك لها بخلق) بضم الحاء المعجمة واللام أي ليس اخلاؤها بعادة كما حسبتم (ولكن حسبها) أي القصواء (حابس الفيل) زاد ابن اسحق عن مكة (أي حسبها الله) عز وجل (عن دخول مكة كما حسب الفيل عن دخولها ومناسبة ذلك) أي التشبيه بقصة الفيل كما قال الحافظ (أن الصحابة لو دخلوا مكة على تلك الصورة وصدتهم قريش لوقع بينهم القتال المفضي الى سفك الدماء ونهب الاموال كما لو قدر دخول الفيل) وأصحابه (لكن سبق في علم الله) في الموضوعين (انه سيدخل في الاسلام خلق منهم - مويست يخرج من أصلابهم ناس يسلمون ويجاهدون) وكان بمكة في الحديث تجميع كثير مؤمنون من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فلو طرق الصحابة مكة لما آمن أن يصاب منهم ناس بغير عمد كما أشار اليه في قوله تعالى ولولا رجال مؤمنون الآية (انتهى) ما فصل به الحديث من حكمة - خمس الناقاة واثبة المهاب جواز حابس الفيل على الله فقال المراد حسبها أمر الله وتعب بآيه يجوز اطلاق ذلك في حق الله فيقال حسبها الله حابس الفيل وانما الذي يمكن أن يمنع تسميته سبحانه حابس الفيل ونحوه كذا أجاب ابن المنير وهو مبني على الصحيح من أن الاسماء توقيفية وقد توسط الغزالي وطائفة فقالوا محل المنع ما لم يرد نص بما يشق منه بشرط أن لا يكون ذلك الاسم المشتق مشعرا بنقص فيجوز تسميته الواقعي لقوله تعالى ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ولا يجوز تسميته البناء وان ورد قوله والسماء بينناها بأيدي وفي هذه القصة جواز التشبيه من الجهة العامة وان اختلفت الجهة الخاصة لان أصحاب الفيل كانوا على باطل محض وأصحاب هذه الناقة كانوا على حق محض ولكن جاء التشبيه من جهة ارادة الله بمنع المحرم مطلقا ما من أهل الباطل فواضع وأما من أهل الحق فلان معنى المتقدم وفيه ضرب المثل واعتبار من بقي ممن مضى واستدل بعضهم بهذه القصة لمن قال من الصوفية علامة الاذن التيسير وعكسه وفيه نظر قال ابن بطال وغيره وفيه جواز الاستئثار عن طلائع المشركين ومفاجأتهم بالجيش طلبا لغرتهم والسفر وحده للحاجة والتمكيب عن الطريق السهل الى البويرة المصلحة والحكم على الشيء بما عرف من عادته وان جاز أن يطرأ عليه غيره واذا وقع من شخص حق لا يعهد منه ملها لا ينسب اليها ويرد على من نسب اليها ومعدرة من نسب اليها ممن لا يعرف صورة حاله لان خلاء القصواء لولا خارق العادة لكان ما ظنه الصحابة صحيحا ولم يعاتبهم صلى الله عليه وسلم على ذلك لعذرهم والتصرف في ملك الغير بالمصلحة بغير اذنه الصريح اذا سبق منه ما يدل على الرضا بذلك لانهم زجروها بغير اذن ولم يعاتبهم انتهى من فتح الباري (ثم قال صلى الله عليه وسلم) عقب قوله

والبدن ولا يعوق عن مصلحة العبد ومعدار رياضة أرباب الرياضات والسلوك على هذه الاركان الاربعة وأسعدهم بها من سلك فيها المنهاج النبوي المحمدي ولم ينحرف الفخرف الغالين ولا قصر تقصير المفرطين وقد ذكرنا هديه صلى الله عليه وآله وسلم في صيامه وقيامه وكلامه فلنذكر هديه في اعتكافه كان صلى الله عليه وسلم لم يعتكف في العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل وتركه مرة فقهضا في شوال واعتكف مرة في العشر الاول ثم الاوسط ثم العشرة الاخيرة يلتمس ليلة القدر ثم قبيلته انها في العشر الاخير فداوم على اعتكافه حتى لحق بربه عز وجل وكان يارب يجباه فيضرب له في المسجد يحلوقه بربه عز وجل وكان اذا أراد الاعتكف صلى الفجر ثم دخله فامر به مرة فضرب فامر أزواجه بأخيهتهن فضربت فلما صلى الفجر نظر فرأى تلك الاخبية فامر بجبايته فقبض وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر

الاول من شوال وكان

يعتكف كل سنة عشرة
أيام فلما كان في العام
الذي قبض فيه اعتكف
عشرين يوما وكان يعارضه
جبريل بالقرآن كل سنة
مرة فلما كان ذلك العام
عارضه مرتين وكان
يعرض عليه القرآن
أيضا في كل سنة مرة
فعرض عليه تلك السنة
مرتين وكان اذا اعتكف
دخل قبته وحده وكان
لا يدخل بيته في حال
اعتكافه إلا الحاجة
الانسان وكان يخرج
رأسه من المسجد إلى
بيت عائشة فترجله
وتغسله وهو في المسجد
وهي حائض وكانت
بعض أزواجه تزوره وهو
معتكف فاذا قامت
تذهب قام معها وصلها
يقلم أو كان ليلا ولم يباشر
امرأة من نسائه وهو
معتكف لا يقبله ولا غيرها
وكان اذا اعتكف طرح
له فراشه ووضع له سريره
في معتكفه وكان اذا خرج
لحاجته مبالر بض وهو
على طريقه فلا يرج له
ولا يسأل عنه واعتكف
مرة في قبة تركية وجعل
على سدها حصيرا كل
هذا تحصيلا المقصود
الاعتكاف وروحه عكس
ما يفعله الجهال من
اتخاذ المعتكف موضع

حابس الغيل (والذي نفسى بيده) فيه تأكيد القول باليمن ليكون أدعى إلى القبول وقد حفظ عنه
صلى الله عليه وسلم الخلف في أكثر من ثمانين موضعا قاله ابن القيم في الهدى (لا يسألوني) أي قر يش
ولا يذرا لا يسألوني بنونين على الاصل (خطبة) بضم الحاء المعجمة وشدة الطاء المهملة أي خصلة
(يعظمون فيها حرمت الله) أي من ترك القتال في الحرم والمجنوح إلى السلم والكف عن اراقة الدماء قاله
الخطابي وفي رواية ابن اسحق لا يدعون في قر يش اليوم إلى خطبة يسألوني فيها صلة الرحم وهي من حرمت
الله (الأعطيتهم أيها) أي أجبتهم أيها وان كان فيها تحمل مشقة وقيل المراد حرمة الحرم والشهر
والاحرام قال المحافظ وفي الثالث نظر لانهم لم يعظموا الاحرام لما صدوه قال السهيلي لم يقع في شيء من
طرق الحديث انه قال ان شاء الله مع انه مأمور بها في كل حالة وأجاب بأنه كان أمرا واجبا حتما فلا يحتاج
فيه إلى الاستثناء وتعقب بأنه تعالى قال في هذه القصة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فقال
ان شاء الله مع تحقق وقوع ذلك تعليم ما وارشاد فالاولى ان يحمل على ان الاستثناء سقط من الراوي أو
كانت القصة قبل نزول الامر بذلك ولا يعارضه ان الكهف مكية اذ لا مانع أن يتأخر نزول بعض السورة
كذا في الفتح والجواب ان اللذان قال انهما الاولي مذكوران في الروض عن غيره وسألهم البرهان فقال
ما قاله حسن ما يسبح (ثم زجرا) أي الناقة (فونبت) بثلثة آخره فوقية أي قامت (قال فعذر عنهم) في
رواية ابن سعد فولى راجعا (حتى نزل بأقصى الحديبية) وفي رواية ابن اسحق ثم قال للناس انزلوا قالوا
يا رسول الله ما بالوادي ماء نزل عليه (على ثمد) بفتح الميم وادال مهملة (قليل الماء) وفسره
المصنف كغيره بقوله (يعني حفرة فيها ماء قليل) يقال ماء مشمود أي قليل فقوله قليل الماء تأييدا لدفع
توهم ان يراد لغة من يقول الثمد الماء الكثير وقيل الثمد ما يظهر من الماء في الشتاء ويذهب في
الصيف كذا في الفتح وعورض بأنه انما يتوجه ان ثبت ان ثمة الماء الكثير واعترض الدماميني
قوله تأكيد بأنه لو اقتصر على قليل أمكن اما مع اضافته إلى الماء فيشك كل وكذلك اننا نقول هذا ماء قليل
الماء نعم قال الراوي في الثمد العين وقال غيره حفرة فيها ماء فان صح فلا إشكال (يتبرضه) بتحتية فوقية
فوحدة فراء مشددة فضاء معجمة (الناس تبرضا) قال المصنف نصب على انه مفعول مطلق من باب
التفعيل للتعكاف (أي يأخذونه قليلا قليلا) قال المحافظ البرض بالفتح والسكون اليسير من العطاء
وقال صاحب العين هو جمع الماء بالكفين وذكر أبو الاسود عن عروة وسبقت قر يش إلى الماء ونزلوا
عليه ونزل صلى الله عليه وسلم الحديبية في حر شديد وليس بها الا بئر واحدة (فلم يابسه الناس) قال المحافظ
بضم أوله وسكون اللام من الالباب وقال ابن التين بضم أوله وكسر الموحدة المنقلة أي لم يتر كوه يلبث
أي يقيم وقال المصنف بضم أوله وفتح اللام وشدة الموحدة وسكون المثلثة في الفرع وأصله معجاء عليه
(حتى ترحوه) بنون فزاي فحاء مهملة أي لم يبق وأمنه شيأ يقال نرحت البئر على صيغة واحدة في
التعدى وال لزوم قال المحافظ ووقع في شرح ابن التين بقاء بدل الحاء ومعناها واحد وهو أخذ الماء شيأ
بعد شيء إلى أن لا يبقى منه شيء (وشكي) بضم أوله مبني للمفعول (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العطش) بالرفع نائب الفاعل (فانترع) أخرج (سهما من كنانته) بكسر الكاف جعلته التي فيها النبل
(ثم أمرهم ان يجعلوه فيه) في الثمد قال المحافظ في المقدمة يروي ابن سعد من طريق أبي مروان حديثي
أربعة عشرة رجلا من الصحابة الانصار ان الذي نزل البئر ناجية بن الاعجم وقيل هو ناجية بن جندب
وقيل البراء بن عازب وقيل عبادة بن خالد حكاه عن الواقدي ووقع في الاستيعاب خالد بن عبادة وقال في
الفتح يمكن الجمع بأنهم تعاونوا على ذلك بالحفر وغيره (فوالله ما زال يجيش) بفتح أوله وكسر الجيم آخره
ههجمة أي يغور (بالرى) قال المحافظ بكسر الراء ويجوز فتحها (حتى صدروا عنه) أي رجعوا ورواه

عشرة ومجلبة للزائرين
وأخذهم بطراف
الاحاديث بينهم فهذا لون
والاعتكاف النبوي لون
والله الموفق

﴿فصل﴾ في هديه
صلى الله عليه وسلم في
حجه وعمره واعتكافه صلى
الله عليه وسلم بعد الهجرة
أربع عمر كلهن في ذي
القعدة الاولى عمرة
الحديبية وهي أولهن
سنة ست فصد
المشركون عن البيت
بنجر البدن حيث صد
بالحديبية وحلق هو
وأصحابه رؤسهم وحلوا
من احرامهم ورجع من
عامه الى المدينة الثانية
عمرة القضية في العام
المقبل دخلها فاقام بها
ثلاثاً ثم خرج بعد اكمل
عمرته واختلف هل كانت
قضاء للعمرة التي صد
عنها في العام الماضي أم
عمرة مستأنفة على قولين
للعلماء وهما روايتان
عن الامام أحمد أحدهما
انها قضاء وهو مذهب
أبي حنيفة رحمه الله
والثاني ليست بقضاء
وهو قول مالك رحمه الله
والذين قالوا كانت قضاء
احتجوا بما ساء به
عمرة القضاء وهذا الاسم
تابع للحكم قال آخرون
القضاء هنا من المقاضاة
لانه قاضي أهل مكة

بعد ورودهم زاد بن سعد حتى اغتروا باباً ينتهم جلوساً على شفير البشرو كذا في رواية أبي الاسود عن عروة
وعند ابن اسحق بن خنيس بالرواية حتى ضرب الناس عنه بعطن وفي حديث البراء عند البخاري أنه صلى الله
عليه وسلم جلس على البئر ثم دعا بآباء فضمض ودعاهم صبه فيها ثم قال دعوه واساعة فأروا أنفهم
وركا بهم حتى ارتحلوا ويمكن الجمع بأن الامر ينوهم معا وقد روى الواقدي عن أوس بن خولى أنه صلى
الله عليه وسلم توضع في الدلو ثم أفرغها فيها وانزع السهم فوضعه فيها وهكذا ذكر أبو الاسود عن عروة
وهذه القصة غير القصة التي في حديث جابر عند الشيخين قال عطش الناس يوم الحديبية وبين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضأ منها فقبل الناس نحوه فقال مالككم قالوا يا رسول الله ليس
عندنا ماء نتوضأه ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه
كأمثال العيون فشر بنا وتوضأنا وجمع ابن حبان بينهما بأن ذلك وقع في وقتين وكان ذلك كان قبل
قصة البئر وسيأتي في الاشارة يعني من كتاب البخاري بيان ان حديث جابر كان حين حضرت صلاة
العصر عند ارادة الوضوء وحديث البراء كان لارادته ما هو أعم من ذلك ويحتمل أن الماء لما تفجر من
أصابعه ويده في الركوة وتوضأوا كلهم وشربوا أمر حينئذ بصب الماء الباقي في الركوة في البئر فتكاثر
الماء فيها وقد أخرج أحمد حديث جابر وفيه فإمره رجل باداة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره فصبه
صلى الله عليه وسلم في قدح ثم توضأ فأحس من الوضوء ثم انصرف وترك القدح فتراحم الناس عليه فقال
علي رسلكم فوضع كفه في القدح ثم قال أسبغوا الوضوء قال فلان رأيت انعيون عيون الماء فتخرج من
بين أصابعه وفي حديث زيد بن خالد أنهم أصابهم مطر بالحديبية فكان ذلك وقع بعد القصةتين
المدكورتين والله أعلم وفي هذا معجزات ظاهرة وفيه بر كماله وما ينسب اليه صلى الله عليه وسلم
انتهى من الفتح في موضعه من وسيكون لنا ان شاء الله تعالى عودة لمزيد الكلام على ذلك في المعجزات
(فبينما) بالميم الزائدة والكشمية بنى باسقاطها وبين مضافة لمجلة (هم كذلك) تقدير مضاف أى أوقات
(اذ جاء بديل) بالموحدة والتصغير (ابن ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وبالقف والمداين عمرو بن ربيعة
(الخرامى) بضم الخاء وبالزاي نسبة الى خزاعة قبله من الازد الصمى المشهور كان سيد قومهم قال أبو
عمرو أسلم يوم الفتح عمر الظهران قال ابن اسحق وشهد بديل حنيناً والطائف وبوك وكان من كبار
مسلمة الفتح وقيل أسلم قبل الفتح وقال ابن منده وأبو نعيم أسلم قديماً (في نفر من قومه) قال المحافظ سمى
الواقدي منهم عمرو بن سالم وخراس بن أمية وفي رواية أبي الاسود عن عروة منهم خارجة بن كرزو بن زيد بن
أمية انتهى فقصر البرهان في قوله لا أعرفهم أو مراده جميعهم (من خزاعة) أى به مع علمه من اضافة قوم
الى ضميره لدفع توههم ان يراد معاشره ومخالطوه وان لم يكونوا من خزاعة (وكانوا) قال شيخنا أى
خزاعة وذكر باعتبار المحي وقال المصنف أى بديل والنفر الذين معه لا يمكن يؤيد شيخنا أن الروايات
تفسر بعضها وقد رواه ابن اسحق بلفظ وكانت خزاعة (عيمة) بفتح المهملة وسكون التحتية بعدها
موحدة ما يوضع فيه الثياب لمخفظها أى أنهم موضع (نصح) بضم النون وحكى ابن التين ففتحها (رسول
الله صلى الله عليه وسلم) وموضع الامانة على سره كانه شبه الصدر الذى هو مستودع السر بالعيمة التى هى
مستودع الثياب قوله المحافظ وتبعه المصنف وغيره وأصله قول النهاية تبعاً لالازار غـ يره من اللغويين
العرب تكنى عن الصدر والقلب بالعياب لانها مستودع السر اتركها ان العياب مستودع
الثياب (من أهل نهامة) لبيان الجنس لان خزاعة من جملة أهل نهامة بكسر الفوقية وهى مكة
وما حولها وأصله من التهم وهو شدة الحرور كود الرمح وفي رواية ابن اسحق وكانت خزاعة
عيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمها ومشر كها لا يخفون عليه شيئاً كان بمكة وعند

عليها لانه متن قضى
يقضى قضاء قالوا ولهذا
سميت عمرة القضية
قالوا الذين صدوا عن
البيت كانوا ألقاوا ربعاً
وهـ ولاء كلهم لم يكونوا
معه في عمرة القضية ولو
كانت قضاء لم يتخلف
منهم أحد وهذا القول
أصح لأن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لم يامر
من كان معه بالقضاء
الثالثة عمرته التي قرنها
مع حجته فانه كان قارناً
لبضعة عشر دليلاً
سند كرهاعن قريبان
شاء الله الرابعة عمرته من
الجمعة رآه لما خرج الى
حنين ثم رجع الى مكة
فاعتمر من الجمرة
ادخلها في الصحيحين
عن أنس بن مالك قال
اعتمر رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم أربع
عمر كلهن في ذي القعدة
الا التي كانت مع حجته
عمرة من الحديبية أو
زمن الحديبية في ذي
القعدة وعمرته من العام
المقبل في ذي القعدة
وعمرته من الجمرة
حيث قسم غنائم حنين
في ذي القعدة وعمرته مع
حجته ولم يناقض هذا
ما في الصحيحين عن
البراء بن عازب قال اعتمر
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في ذي القعدة

الواقدي أن يدب لاقال للنبي صلى الله عليه وسلم غورت ولا سلاح معه فقاتل لم نحى لقتال فتمكلم أبو بكر
فقال له بدل أنا لا آتيهم ولا قومي اتهمى والاصل في موالاتهم له صلى الله عليه وسلم إن بني هاشم في
الجاهلية كانوا ألقاوا مع خزاعة فاستمر وأعلى ذلك في الاسلام وفيه جواز استنصاح بعض المعاهد من
وأهل الذمة اذا دلت القرائن على نصحهم وشهدت التجربة بآثارهم أهل الاسلام على غيرهم ولو كانوا
من أهل دينهم ويستفاد منه جواز استنصاح بعض ملوك العدو واستظهارا على غيرهم ولا يعد ذلك من
موالات الكفار ولا من موادة أعداء الله بل من قبيل استخدامهم وتقليل شوكة جمعهم وانسكاك بعضهم
ببعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستعانة بالمشركين على الاطلاق (فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر
ابن لؤي) انما اقتصر على هذين لرجوع أنساب قريش الذين بمكة أجمع اليهما وبقي من قريش بنو
سامة بن لؤي وبنو عوف من لؤي وهم قريش البطاح ولم يكن بمكة منهم أحد وكذلك قريش الظواهر
الذين منهم بنو تميم بن غالب ومحارب بن فهر (نزلوا أعداد) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة جمع عدد
بالكسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع له وغفل الداودي فقال هو موضع بمكة ذكره كله الفتح
فاضافة أعداد الى (مياه الحديبية) من اضافة الاعم الى الاخص وفي القاموس أن عدي يطلق أيضا على
الكثرة في الشيء فان اردت فهو من اضافة الصفة الى الموصوف أي مياه الحديبية الكثيرة قال
المحافظ وهذا شعر بأنه كان بهامياه كثيرة وأن قريش اسبقوا الى النزول عليها فلذا عطش المسلمون
حيث نزلوا على الثمد المذكور وقد مر قول عروة وسبق قريش الى الماء ونزلوا عليه (ومعهم العوذ)
بضم العين المهملة وسكون الواو (المطافيل) بفتح الميم الطاء المهملة فألف فقاء مكسورة فتحتية
ساكنة فلام (وهم مقاتلون وصادون) مانعوك (عن البيت) المحرام (والعوذ بالذال المعجمة) آخره
(جمع عائذ) بالهمزة وان رسم بصورة النساء ولا يرد أنه اسم فاعل وصف به مؤنث فقياسه عائذة بالنساء
لاختصاصه بالمؤنث فلا مذكر له يفرق بينه وبين مؤنثه بالنساء على أنه جعل اسما فاعلا ليست الوصفية
مرادة منه كما يصرح به قوله (وهي النساء ذات اللبن) فعلى هذا يقال هذه عائذ لانا عائذ ومرنظيره في
لقحة (المطافيل الامهات اللاتي معها اطفالها يريد) كما جزم به في الروض وصدر به الفتح فتبعه المصنف
(انهم خرجوا معهم) بنوات الالبان من الابل ليستزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوها أو) كما قال ابن
قتيبة (كنى بذلك) على سبيل الاستعارة (عن النساء معهن الاطفال والمراد أنهم خرجوا بنسائهم
وأولادهم لارادة طول المقام) ان دعا اليه الامر (ليكون أدعى الى عدم القرار) زاد المحافظ ويحتمل ارادة
المعنى الاعم قال ابن فارس كل أنثى اذا وضعت فهي الى سبعة أيام عائذ والجمع عوذ كما سمي بذلك
لانها تعوذ ولدها وتاتزم الشغل به وقال السهيلي سمي بذلك وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها
تعطف عليه بالشفقة والحنو كما قالوا التجارة رابحة وان كانت مربوحا فيها وعند ابن سعد معهم العوذ
المطافيل والنساء الصبيان (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحبيبا ليدل (انما نحى لقتال أحد
ولكننا جئنا معتمرين وان قريش اقدنهم بكتهم الحرب) بفتح النون والماء وكسرها في الفرع كاصله
أي أبلغت فيهم حتى اضعفت قوتهم وهزلتهم وأضعفت أموالمهم كذا في شرح المصنف والذي اقتصر
عليه المحافظ وغيره كسر الماء (وأضرت بهم فان شاؤا ماددتهم) أي جعلت بيني وبينهم (مدة) ترك
الحرب بيننا وبينهم فيها (ويخولوا بيني وبين الناس) من كفار العرب وغيرهم (ان شاؤا) كذا عزاه
المصنف لاني ذرعن المستمل والكشميني وسقط للماقين فكان ذكرها مجر دنا كيد (فان أظهر) بالجزم
باطهار الله تعالى ديني بحيث يدخله الناس ويثبوني فيما جئت به (فان شاؤا) مرتب على ظهوره
قال المصنف معطوف على الشرط الاول (أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس) من طاعتى (فعلوا) جواب

قيل ان يخرج مرتين لانه
 أراد العمرة المفردة
 المستقلة التي تمت ولا
 ريب انها اثنتان فان
 عمرة القران لم تكن
 مستقلة وعمرة الحديبية
 صدها وحيد لبيته
 وبين اتمامها ولذلك قال
 ابن عباس اعتمر رسول
 الله صلى الله عليه وآله
 وسلم أربع عمرات
 الحديبية وعمرة القضاء
 من قابل والثالثة من
 الجعرانة والرابعة مع
 حجته ذكره الامام أحمد
 ولا تناقض بين حديث
 أنس انهن في ذى القعدة
 الا التي مع حجته وبين
 قول عائشة وابن عباس
 لم يعتمر رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم الا في
 ذى القعدة لان مبدء
 عمرة القران كان في
 ذى القعدة ونهايتها
 كان في ذى الحجة مع
 انقضاء الحج فعاشته
 وابن عباس أخرجه عن
 ابتدائها وأنس أخرجه عن
 انقضائها فالما قول
 عبد الله بن عمر ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم
 اعتمر أربعاً احدها
 في رجب فوهم منه رضى
 الله عنه قالت عائشة لما
 بلغها ذلك عنه برحم الله
 أباعبد الرحمن ما اعتمر
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم عمرة قط الا

الشرطين (والا) أى وان لم أظهر (فقد جوا) بفتح الجيم وشدا الميم المضمومة (يعنى استراحوا) من
 القتال ولا بن عائذ فان ظهر الناس على فذلك الذى يبعون فصرح بما حذفه هنا من القسم الاول انتهى
 وقال المحافظ هو شرط بعد شرط والتقدير فان ظهر غيرهم على كفاهم المؤنقة وان أظهر أنا على غيرهم
 فان شأوا أطاعوا وفى الافلا تنقضى مدة الصلح الا وقد جوا أى استراحوا أى قوا وفى رواية ابن اسحق
 وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة وانما رد الامر مع أنه جازم بأنه تعالى سنده ويطهره لوعده الله تعالى له
 بذلك على طريق التتريل مع المحصر وفرض الامر على ما زعمه ولهذه المكتة حذف القسم الاول وهو
 التصريح بظهوره عليه السلام لكن صرح به فى رواية ابن اسحق ولفظه فان أصابوني كان الذى ارادوا
 ولا بن عائذ من وجه آخر عن الزهري فان ظهر الناس على فذلك الذى يبعون فالظاهر أن المحذف
 وقع من بعض الرواة تأدياً انتهى (وان هم أبوا) امتنعوا (فوالذى نفسى بيده لافانهم على أمرى هذا
 حتى تنفردا لقتي) بالسین المهملة وكسر اللام (أى صفحة العنق كنى بذلك) كما قال السهيلي (عن
 القتل) لان القتل تنفردا مضمومة وعنه وقال الداودي المراد الموت أى حتى أموت وأبقى منفردا
 فى قبري ويحتمل أنه أراد انه يقاتل حتى ينفر دوحده فى مقاتلتهم وقال ابن المنير لعله نبه بالادنى على
 الاعلى أى ان لى من القوة بالله والحول به ما يقتضى مقاتلتهم عن دينه ولو انفردت فكيف لا يقاتل
 عن دينه مع كثرة المسلمين ونفاذ بصائرهم فى نصر دين الله (وليفنذن) بضم أو وه وسكون
 النون وكسر الفاء وذلك معجزة فنون مشددة والرز كشى والدمامى ضبطاء بفتح النون الاولى وشد
 الفاء مكسورة قاله المصنف وكلام الفتح محتمل فانه قال بضم أو وه وكسر الفاء أى ليس مضمين (الله
 أمره) فى نصر دينه وحسن الاتيان بهذا الحزم بعد ذلك التردد للتنبية على أنه لم يورده الاعلى سبيل الفرض
 وفى هذا ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من القوة والثبات فى تنفيذ حكم الله وتبليغ أمره والندب الى
 صلة الرحم والبقاء على من كان من أهلها وبذل النصيحة للقرباة (فقال بديل سأبلغهم) بفتح
 الموحدة وشدا اللام (ما تقول) قال المحافظ أى فاذن له (فانطلق) بديل مع ركبته (حتى أتى قريشا) زاد
 الواقدي فقال ناس منهم هذا بديل وأصحابه وانما يريدون أن يستخبروه كمن فلا تسألوهم عن حرف واحد
 فرأى بديل انهم لا يستخبرونه (فقال انا فاجئكم من عند هذا الرجل) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم
 (وسمعناه يقول قولاً فان شئتم ان نعرضه) بفتح النون (عليكم فعلمنا) ولواقدي انا جئنا من عند محمد
 فنجبون أن نخبركم عنه (فقال سفيهاؤهم) قال المحافظ سمي الواقدي منهم عكرمة بن أبى جهل والمحم
 ابن العاصي (لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشئ) زاد الواقدي ولكن أخبره عنا أنه لا يدخلها علينا عامه هذا
 أبدا حتى لا يبقى من ارجل واحد (وقال ذوالرأى منهم هات) قال المصنف بكسر التاء أى أعطى وقال
 شيخنا أى اذكر (ما سمعته يقول) وفى رواية الواقدي فاشار عليهم عروة الثقفي بأن يسلموا كلام بديل
 فان أعجبهم قبلوه والآخر كوه فقال صفوان والمحرب بن هشام أخبرونا بالذى رأيتهم وسلموا (قال سمعته
 يقول كذا وكذا فخذتهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم) وفى رواية ابن اسحق فرجعوا الى قريش فقالوا
 انكم تعجلون على محمد انه لم يأت لقتال انما جاء زائر لهذا البيت فاتهم وهم وجبهوهم وقالوا ان كان
 جاء لا يريد قتالاً فوالله لا يدخلها علينا عنوة أبدا ولا تخدش بذلك عنا العرب أبدا (فقام عروة بن
 مسعود) بن معتب بضم الميم وفتح المهمله وشدا الفوقية المكسورة بعدهما موحدة الثقفي أسلم عند
 منصرفه صلى الله عليه وسلم عن الطائف ورجع الى قومه ودعاهم الى الاسلام فقتلوه فقال صلى الله
 عليه وسلم مثله فى قومه كصاحب يس ووقع فى رواية أحمد عن ابن اسحق عروة بن عمرو بن مسعود
 قال المحافظ والصواب الاول وهو الذى فى السيرة (فقال أى قوم ألسنتم بالوالد) أى مثله فى الشفقة

وهو شاهد وما اعتمر في

رجب قـ طـ و أ ماما رواه
الدارقطني عن عائشة
قالت خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم في عمرة في رمضان
فاطرو وصمت وقصر
وأتممت فقلت يا بني أعي
أفطرت وصمت وقصرت
وأتممت فقال أحسنت
يا عائشة فهذا الحديث
غلط فان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم
لم يعتمر في رمضان قط
وعمره مضى وطأة العدد
والزمان ونحن نقول برحم
الله أم المؤمنين ما اعتمر
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في رمضان
قط وقد قالت عائشة رضي
الله عنها لم يعتمر رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم الا في ذي القعدة
رواه ابن ماجه وغيره
ولا خلاف ان عمره لم تزد
على أربع فلو كان قد
اعتمر في رجب لكانت
خمس ولو كان قد اعتمر
في رمضان لكانت ستا
الا ان يقال بعضهن في
رجب وبعضهن في
رمضان وبعضهن في
ذي القعدة وهذا الميقع
وانما الواقع اعتماره في
ذي القعدة كما قال أنس
رضي الله عنه وابن عباس
رضي الله عنه وعائشة
رضي الله عنها وقدر وي

على ولده (قالوا بلى قال أولست بالولد) أي مثله في النصح لوالده (قالوا بلى) وعند ابن اسحق ان أم هروبة
سبعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فأراد أنهم قد ولدوه في الجملة ليكون أمهم منهم ولا يذرا أستم بالولد
وأست بالولد وجرى عليه بعض الشراح فقال أي أنتم عندى في الشفقة والنصح عنزلة الولد قال ولعله
كان يخاطب قوما هو أسن منهم قال الحافظ والصواب الاول وهو الذي في رواية أحمد وابن اسحق
وغيرهما (قال فهل تهموتني) بنونين رواية أبي ذر على الاصل وغيره بواحدة أي تدسبونني الى التهمة
(قالوا لا) تهمك وعند ابن اسحق قالوا صدقت ما أنت عندنا تهم (قال أستم تعلمون أني استغفرت
أهل عكاظ) بضم المهملة وخفة الكاف وآخره طاء معجمة مصروف ولا يذر بمنعه أي دعوتهم الى
نصركم (فلم ابلعوا على وهو) بالموحدة وشدة اللام المغنوحة وتين و (بالمهملة) المضمومة (أي امتنعوا من
الاجابة) قال الحافظ والتبليغ التمتع من الاجابة وبلغ الغريم اذا امتنع من أداء ما عليه (جئتكم باهلي
وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فان هذا) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قد عرض عليكم) ولا كشيميني
لكم (خطة) بضم الخاء المعجمة وشدة المهملة (رشد) بضم الراء وسكون المعجمة وبفتحهما (أي خصلة
خير وصلاح) وانضاف (اقبلوها) وبين ابن اسحق أن سبب تقديم هذا الكلام ما رآه من ردهم
الغنيف على من يحى من عند المصطفى ووقع عنده تقديم محي ومكرز ثم المجلس على عروته ولا ريب أن
ما في الصحيح أصح (ودعوني) اتركوني (آته) بالمدحزوم على جواب الامر وأصله آتية أي آحي اليه
هكذا اقتصر عليه الفتح وعزاه المصنف لاني ذرو صدر بأنه آتية بالياء على الاستئناف (قالوا آتية) قال
الحافظ بالف وصل بعدها مزة سبأ كنه ثم مناة مكسورة ثم هاو ويحجز كسر ها زاد المصنف أنهم أتى
ياقي (فاناه) أي فأنى عروته النبي صلى الله عليه وسلم هكذا هو ثابت في البخاري وسقط في كثير من نسخ
المصنف فاحتاج شيخنا التقديرها (بفعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم) بنحو ما قال بديل (فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما من قوله لبديل) السابق زاد ابن اسحق وأخبر أنه لم يأت بریدجر يا (فقال
عروته عند ذلك) قال الحافظ أي عند قوله لا فائتمم (أي محمد أرايت) أي أخبرني (ان استأصلت أمر
قومك) أي أهل كتهم بالكلية (هل سمعت باحد من العرب اجتاحت) بحجم ثم حاء مهملة أي أهلك (أهل
قبلك) حتى يكون سلفك فلا تلام أو لا تقلام لاحداثك ما لم يسبقك اليه أحد من العرب (وان تكن
الآخرى) قال الحافظ حذف الجزاء تأديبا معه صلى الله عليه وسلم والمعنى وان تكن الغلبة لقريش فلا
آتمهم عليك مثله لا وقوله فاني الخ كالتعليل لهذا المقدر المحذوف والحاصل أنه رد دال امر بين شيئين غير
مستحسنين وهو هلاك قومه ان غلب وذهاب أصحابه ان غلب لكن كل منهما مستحسن شرعا كما قال
تعالى هل تر بصون بنا الاحدى الحسينين انتهى ونحوه تقديره للكرماني بقية العيني وقدر الزركشي
وان كانت الاخرى كانت الدولة للعدو وكان الظفر لهم عليك وعلى أصحابك ورده الدماميني بالتحاد
الشرط والجزاء لان الاخرى هي انتصار العدو وظفرهم فيؤل تقديره الى ان انتصر أعداؤك وظفروا
كانت الدولة لهم وظفروا قال فالمستقيم تقدير لم ينفعك أصحابك (فاني والله لا اري) هكذا هو في
البخاري بالاثبات (وجوها) قال المصنف أي أعيان الناس انتهى في معنى بهم قریشا والمعنى أن أهله
أعيان وأصحابه أخلاط ويقع في بعض نسخ المواهب مصحفا لا أري بزادة ألف واقتصر عليها الشارح
وتكلف شرحها بأنه كالتعليل لعدم ثباتهم أي لا يظهر منهم نصر ولا ثبات لانهم أخلاط ليسوا من قبيلة
واحدة حتى يحرسوا على الثبات على مناصرة بعضهم بعضا لكن حيث لم تأت بها الرواية ولم يتكلم
عليها الشراح ولا ذكروها نسخة فلا عبرة بها (واني لا اري) بالاثبات أيضا (اشوبا) بتقديم المعجمة على
الاول لاكثر وعليها اقتصر صاحب المشارق قال المصنف ولا يذرعن الكشميهني أو شابا بتقديم

أبو داود في سنته عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر في شوال وهذا أن كان محفوظاً فله في عمرة الجعرانة حين خرج في شوال ولكن أنما أحرم بها في ذي القعدة

(فصل) ولم يكن في عمره عمرة واحدة خارجاً من مكة كما يفعل كثير من الناس اليوم وإنما كانت عمره كلها داخل إلى مكة وقد أقام بعد الوحي بمكة ثلاثة عشر سنة لم ينقل عنه أنه اعتمر خارجاً من مكة في تلك المدة أصلاً فالعمرة التي فعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشعرها فهي عمرة الداخل إلى مكة لا عمرة من كان بها فيخرج إلى المحل ليعتمر ولم يفعل هذا على عهد أحد قط إلا عائشة وحدها من بين سائر من كان معها لأنها كانت قد أهلت بالعمرة فخاضت فأمرها فدخلت الحج على العمرة وصارت قارنتها وأخبرها أن طوافها بالبيت وبين الصفا والمروة قد وقع عن حجتها وعمرتها فوجدت في نفسها أن ترجع صواحباتها بحج وعمرة مستقلين فأنه كن بمسكنات ولم يحضن

الوارد على المعجمة ويروي أبو بشار بتقديم الواو على الموحدة (يعني اخلاط من الناس) قال الحافظ والاشواب الاخلاط من أنواع شتى والاشواب الاخلاط من السهولة فالواو بأشخص من الاشواب (خليفة) بالحاء المعجمة والقاف أي حقيقة قواو زناومعني ويقال للواحد والجمع ولذا وقع صفة لاشواب (أن يفر وأعتك ويدعوك) بفتح الدال أي يتركوك وفي رواية أي المليح عن الزهري فكان فيهم لو قد لقيت قر يشاقد أسلموك فتؤخذ أسيراً فأى شيء أشد عليك من هذا وفيه أن العادة جرت أن الجيوش المعجمة لا يؤمن عليها الفرار بخلاف من كان من قبيلة واحدة فأنهم يأنفون الفرار عادة وما درى عرو أن مودة الاسلام أعظم من مودة القرابة وقد ظهر له ذلك من مبالغة المسلمين في تعظيمه صلى الله عليه وسلم انتهى (فقال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه) زاد ابن اسحق وأبو بكر خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد (امصص) بألف وصل وصاحب مهملتين الأولى مفتوحة بصيغة الامر وحكى ابن التين عن رواية القاسمي ضم الصاد الأولى وخطأها وأقره الحافظ والمصنف لانه خلاف الرواية وإن جاء لغة (نظر) بياء واحدة رواية أبي ذر ولغيره يبظر بياءين (اللات) زاد ابن عازم من وجه آخر عن الزهري وهو طائغيته التي تعبد أي طائفة عرو (أنحن نفر عنه ونذعه) استفهام إنكار قصد به توبيخه في نسبة الفرار لهم (قال العلماء هذا ما بالغه من أبي بكر في سب عرو فانه أقام معبود عرو وهو صنمه مقام أمه) لان عادة العرب الشتم بذلك بلفظ الام فأبدله الصديق باللات فنزله منزلة أمه تحقير المعبود (وجعله على ذلك ما أغضب به من نسبة المسلمين إلى الفرار البظر بالموحدة المفتوحة والطاء المعجمة الساكنة) وبالراء وجعه بظوروا نظر كفلس وأفلس (قطعة تبقى بعد الحتان في فرج المرأة) كما جزم به في الفتح وزاد المصنف في الشرح وقال الداوي هو فرج المرأة قال السفاقي والذي عند أهل اللغة أنه ما يخفض من فرج المرأة أي يقطع عند خفضها انتهى وفي المصباح البظر لجمعة بين شفرى المرأة وهي الغلفة التي تقطع في الحتان (واللات اسم صنم) كانت ثقيف وقريش يعبدونها (والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم) فيقولون امصص يبظر أمك فاستعار ذلك أبو بكر في اللات (انتهى) زاد الحافظ وفيه جواز الانطق بما يستشع من الالفاظ لارادة زجر من بدأ منه ما يستحق به ذلك وقال ابن المنبر في قول أبي بكر تخسيس للعدو ولديهم وتعريض بالزأهم من قولهم اللات بنت الله تعالى عن ذلك بأنها لو كانت بنتا كان لها ما يكون للأنث (فقال عرو من هذا) لفظ البخاري من ذا (قالوا أبو بكر فقال) وفي رواية ابن اسحق من هذا يا محمد قال هذا ابن أبي جحافة واستفهم عنه لجولسه خلف المصطفى فلا ينافي أنه يعرفه وله عليه يد كما قال (أما) بفتح الهمزة وخفة الميم حرف استفتاح (والذي نفسي بيده) قال الحافظ هذا يدل على أن القسم به كان عادة العرب (لولايد) نعمة ومنة (كانت لك عندى لم أجزك) بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالزأى لم كافئت (بها لاجبتك) زاد ابن اسحق ولكن هذه هي أي جازاه بعدم اجابته عن شتمه بيده التي كان أحسن اليه بها وبين عبد العزيز في روايته عن الزهري أن اليد المذكورة أن عرو كان يحمل بديته فأعانه فيها أبو بكر بعون حسن وفي رواية الواقدي بعشر قلائص وكان غيره يعينه بالاثنتين والثلاث (قال وجعل) عرو (يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلمها تكلم) زاد أبو ذر عن الجوى والكشمة هي كلمة وفي رواية فكلمها كلمة (أخذ بلحيته) الشريفة وفي رواية ابن اسحق فجعل يتناول لحية النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه (والمغيرة بن شعبه) ابن مسعود بن معتب الثقفي الصحابي الشهير أسلم قبل الحديبية توفي سنة خمس على الصحيح (قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعها السيف) قصداً لمراسته (وعليه المغفر) بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الفاء وفي رواية أي الاسود عن عرو بن الزبير أن المغيرة لما رأى عرو

ولم يقربن وترجع هي
 بعمره في ضمن حجتها
 فأمر أخاها أن يعمرها
 من التمتع تطيبا لقلبا
 ولم يعمر هو من التمتع
 في تلك الحجة ولا أحد
 ممن كان معه وسيأتي مزيد
 تقرير لهذا وبسط له عن
 قريب إن شاء الله تعالى
 (فصل) دخل رسول
 الله صلى الله عليه وآله
 وسلم مكة بعد الهجرة
 خمس مرات سوى المرة
 الأولى فإنه وصل إلى
 المدينة وصدع عن
 الدخول إليها أحرم في
 أربع منهن من الميقات
 لاقبله فاحرم عام المدينة
 من ذي الحليفة ثم
 دخلها المرة الثانية
 ففضى عمرته وأقام بها
 ثلاثا ثم خرج ثم دخلها
 المرة الثالثة عام الفتح في
 رمضان بغيا حراما ثم
 خرج منها إلى حنين ثم
 دخلها بعمره من
 الجعرانة ودخلها في هذه
 العمرة ليلا وخرج ليلا فلم
 يخرج من مكة إلى
 الجعرانة لبعته من مكة
 يفعل أهل مكة اليوم
 وإنما أحرم منها في حال
 دخوله إلى مكة ولم يقضى
 عمرته ليل الرجوع من
 فوره إلى الجعرانة فبات
 بها فلما أصبح وزالت
 الشمس خرج من بطن
 شرف يميني

مقبلا إلى رأسه المغمق ليستخفي من عروته عمه قال الحافظ فيه جواز القيام على رأس
 الأمير بالسيوف لقصد الحراسة ونحوها من ترهيب العدو ولا يعارضه انتهى عن القسم على رأس
 الحارس لأن محله ما إذا كان على وجه العظمة والكبر (فكلما أهوى) أي مد أو قصد أو أشار أو أوما
 (عروته بيده إلى محبة النبي صلى الله عليه وسلم ضرب بيده) اجلالا وتعظيما له صلى الله عليه وسلم (بنعل
 السيف) قال الحافظ هو ما يكون أسفل القرباب من فضة أو غيرة لها وتبعه المصنف وغيره فقول
 الجوهري وأتباعه هو الحديثة التي في أسفل جفنه وهو غلافه ليس قيداً (وقال آخر) فعل أمر من
 التأخير (يدك عن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق قبل أن لا تصل اليك وزاد عروة
 ابن الزبير فإنه لا ينبغي لمشارك أن يمسسه وفي رواية ابن اسحق فيقول عروة وما أفظك وأغلظك (وقد
 كانت عادة العرب) كما قال في الفتح وغيره (أن يتناول الرجل لمحبة من يكلمه ولا سيما عند الملاحظة)
 قال البرهان يريدون بذلك النحية والتواصل وأكثرهم فعلا لذلك أهل اليمن وحكي ذلك عن بعض
 العجم أيضا (وفي الغالب انما يصنع ذلك النظير بالنظير) فرمى أرى عروته اعظمته في قومه أنه نظير
 للصطفى وما علم حينئذ أنه لا نظير له فاللائق منعه (لكن كان صلى الله عليه وسلم يغضي) بغين وضاد
 معجمة تين يتغافل ويسكت (لعروة) فلا يؤاخذ به فعله ولا يمنعه (استماله وتأنى) له ولقومه (والمغيرة
 يمنعه اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما) لعلمه بأن الله تعالى لم يخلق له نظيرا (انتهى) ما فصل به
 بين أجزاء الحديث من حكمة تناول اللحية ومنع المغيرة له (قال فرجع عروته رأسه فقال من هذا) وفي
 رواية أبي الاسود عن عروة بن الزبير فلما أكثر المغيرة ما يقرع يده غضب وقال ليت شعري من هذا
 الذي قد آذاني من بين أصحابك والله لا أحسب فيكم إلا من منعه ولا أشعر منزلة (قال) كذا إلى ذروا لغيره
 قالوا (المغيرة) وفي رواية ابن اسحق فتبسم صلى الله عليه وسلم فقال له عروته من هذا يا محمد قال هذا ابن
 أخيك المغيرة (بن شعبة) وكذا أخرجه ابن أبي شعبة وابن جبان من حديث المغيرة بن شعبة نفسه باسناد
 صحيح (فقال أي غدر) بالعجمة بوزن عمر معدول عن غادر ما الغة في صدقه بالغدر رأى ترك الوفاء
 (أست أسعى في) دفع شر (غدرتك) بفتح الغين أي جنابك بيدك المال وفي معازي عروته والله
 ما غسلت يدي من غدرتك ولقد أورتنا العداوة في تعيق وفي رواية ابن اسحق وهل غسلت سوا تلك
 إلا بالامس (وكان المغيرة) قبل اسلامه (صحب قوما في الجاهلية) ثلاثة عشر من تعيق من بني مالك
 لما خرجوا للمقوقس بمصر بهدايا فأحسن إليهم وأعطاهم وقصر بالمغيرة لأنه ليس من القوم بل من
 أحلافهم فغار منهم ولم يواسه أحد منهم فلما كانوا ببعض الطر يقشروا الخمر وناموا فوثب المغيرة
 (فقتلهم) كلهم (وأخذ أموالهم ثم حاه) إلى المدينة (فأسلم) فقال أبو بكر ما فعل المالكيون الذين كانوا
 معك قال قتلهم وجئت بأسلأهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحسن أوليري رأيها فيها (فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم أما الاسلام) بالنصب على المفعولية كذا قال المصنف (فأقبل) بلفظ المتكلم
 أي أقبله (وأما المال فلست منه في شيء) أي لا أعرض له لكونه أخذ غدر الاله لا يحل أخذ مال الكفار
 غدر أحوال الامن لأن الرفقة يصطحبون على الامانة وهي تؤدي إلى أهلها مسلما كان أو كافرا وانما
 تحل أموالهم بالحاربة والمغالبة فاعله صلى الله عليه وسلم ترك المال في يده لا يمكن اسلام قومه فيرد إليهم
 أموالهم وفيه أن الخمر في إذا أتلف مال الحرمي لم يضمن وهو أحد وجهين للشافعية كذا في المنتع فبلغ
 ذلك تقيفا فتهايج القرينان لا تمتال بنو مالك والأحلاف رهط المغيرة تسمى عروته حتى أخذوا منه
 دية ثلاثة عشر نفرا واصطلحوا وقد ساق الواقدي وابن الكلي القصة مطولة وهذا حاصلها قال
 اليعمرى كذا في الخبر أن عروته عم المغيرة وانما هو عم أبيه انتهى ولا ضير في ذلك فعم الاب عم خراة

الطريق ولهذا خفيت
 هذه العمرة على كثير
 من الناس والمقصود
 ان عمرة كلها كانت في
 أشهر الحج مخالفة لما روي
 المشركين فانهم كانوا
 يكسرون العمرة في
 أشهر الحج ويقولون هي
 من أواخر الفجور وهذا
 دليل على ان الاعتبار
 في أشهر الحج أفضل منه
 في رجب بلا شك وأما
 التفضيل بينه وبين
 الاعتبار في رمضان
 فهو وضع نظر فقهه
 عنه انه امر أم معقل لما
 فاتها الحج معه ان تعتمر
 في رمضان وأخبرها ان
 عمرة في رمضان تعدل
 حجة وأيضاً فقد اجتمع
 في عمرة رمضان أفضل
 الزمان وأفضل البقاع
 ولكن لم يكن الله ليختار
 لنبيه صلى الله عليه وسلم
 في عمره الأولى الاوقات
 وأحقها بها فكانت
 العمرة في أشهر الحج نظير
 وقوع الحج في أشهره
 وهذه الاشهر قد خصها
 الله تعالى بهذه العبادة
 وجعلها وقتاً لها والعمرة
 حجة أصغر فالولي الازمنة
 بها أشهر الحج وذو القعدة
 أوسطها وذي الحجة فقار
 الله فيه من كان عنده
 فضل علم فليرشد اليه
 وقد يقال ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم

بجرد الفائدة لا الانتقاد كيف وقد نطق به سيد الفصحاء (ثم ان عروة جعل يرمق) بضم الميم أي يلحظ
 (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه) بالثنية (فقال) الراوي حين حدث الحديث لمسور وروان
 حكاية عن حال الصحابة مع المصطفى بحضرة عروة (والله ما ننخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة)
 قال المصنف بضم النون ما يخرج من الصدر الى الفم (الا وقعت في كفر رجل منهم فذلك بها وجهه
 وجلده) تبركا زاد ابن اسحق ولا يسقط من شعره شيء الا أخذه (واذا أمرهم ابسدروا أمره) أي أسرعوا
 الى فعله (واذا تواضأ كادوا يقتتلون على وضوئه) بفتح الواو فضلة الماء الذي تواضأ به أي على ما يجتمع
 من القطرات وما يسيل من الماء الذي يشر أعضاء الشريعة عند الوضوء قاله المصنف وهو صريح في أنه
 الشرعي وزعم أن المراد غسل يديه وأنه أبلغ لانه يكون من الطعام وما يستقذر فاذا تبادر الى ذلك
 فأولى بالشرعي (واذا تكلم) عليه الصلاة والسلام ولا يذركموا أي الصحابة (خفصوا أصواتهم
 عنده وما يحسدون) بضم أوله وكسر الحاء الملهمة أي يديمون (النظر اليه تعظيمه) قاله في فتح الباري
 فيه) أي فعل الصحابة ما ذكر وليس الضمير للقول المذكور ويتعسف توجيهه بأنه قال لاري وجوها
 الحج بحسب ظنه على ما جرت به عادة الاخلاط فتبين له خطؤه بفعل الصحابة فان لفظ الفتح ولعل
 الصحابة فعلوا ذلك بحضرة عروة وبالغوا في ذلك (أشارة الى الرد على ما خشيته من فرارهم فكأنهم قالوا
 بلسان الحال من نحيبه هذه المحبة ونعظمه هذا التعظيم كيف يظن به أن نفر عنه ونهيه) بضم أوله
 وسكون السين (لعدوه) من أسلمه اذا خذله فالمعنى من كانت هذه صفته كيف يترك نصره ويخلى بينه
 وبين عدوه (بل هم أشد اعتباطاً) بمجدة أي تغلبوا وتمسكوا به وبدبته ونصره من هذه القبائل التي
 تراعى بعضها بغير الرحمة بقية كلام الفتح في استفاد منه جواز التوصل الى المقصود بكل طريق سائغ
 (والله أعلم انتهى) قال فرجع عروة الى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت (بفتح الفاء قدمت) على
 الملوك ووفدت على قيصر) غير منصرف للجملة لقب لكل من ملك الروم (وكسرى) بكسر الكاف
 وفتح الهمزة من ملك الفرس (والنجاشي) بفتح النون وتكسر وخفة الجيم وأخطأ من شدد هاء ألف
 فشين معجمة فتحتمية مشددة ومخففة لقب لمن ملك الحبشة وهذا من عطف الخاص على العام وخص
 الثلاثة بالذكر لانهم أعظم ملوك ذلك زمان (والله ان) بكسر الهمزة وسكون النون نافية أي ما رأيت
 ملكاً قط تعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمد داو الله ان) بكسر فسكون أيضاً أي ما (يتنخم)
 مضارع رواية أبي ذر وغيره تنخم بلفظ الماضي نخامة الا وقعت في كفر رجل منهم فذلك بها وجهه
 وجلده واذا أمرهم ابسدروا أمره واذا تواضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم) عليه الصلاة والسلام
 ولا يذركموا أي الصحابة (خفصوا أصواتهم عنده) اجلالاً وتوقيراً (وما يحسدون النظر اليه
 تعظيمه) والله (بكسر الهمزة) قد عرض عليكم خطة رشداً فاقبلوها) بهمزة وصل وفتح الموحدة وعند
 ابن اسحق ولقد رأيت قوماً لا يسلمونه شيء أبداً فرأيتكم وعند ابن أبي شيبة من مرسل على بن زيد
 فقال هريرة أي قوم قد رأيت الملوك ما رأيت مثل محمد وما هو بملك ولقد رأيت الهدى معكوفاً وسأراً كم
 الاستهيبكم قارسة فانصرف هو ومن تبعه الى الطائف وفي قصة هريرة من القوائد ما يدل على جودة
 عقله ونقطة وما كان عليه الصحابة من المبالغة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتوقيره ومراعاة أموره
 وردع من جفا عليه بقول أو فعل وانتبرك بأثارة (فقال رجل) هو الحليس بمهملتين مصغر وسمى
 ابن اسحق والزبير بن بكار أباه علقمة وكان الحليس سيد الاحابيش يومئذ قال البرهان لا أعلم له اسماً
 والظاهر هلا كه على كفره (من بني كنانة دعوى آتة) بالجزم وكسر الهاء رواية أبي ذر أي اذهب اليه
 ولغـ يره آتية بتحية قبل الماء (فقالوا الله) بهمزة ساكنة وكسر الهاء فأناه فلما أشرف على النبي

كان يشتغل في رمضان

من العبادات بما هو أهم
من العمرة ولم يكن يمكنه
الجمع بين تلك العبادات
وبين العمرة فأخر العمرة
إلى أشهر الحج وهو غير
نفسه على تلك العبادات
في رمضان مع ما في ترك ذلك

من الرحمة بآمنه والرافة
به - فانه لو اعتمر في
رمضان لم أدركت الأمة
إلى ذلك وكان يشق
عليها الجمع بين العمرة
والصوم وربما لا تسمح
أكثر النفوس بالفطر
في هذه العبادة حرصا على
تحصيل العمرة وصوم
رمضان فتحصل المشقة
فأخرها إلى أشهر الحج
وقد كان يترك كثيرا من
العمل وهو يحب أن
يعمله خشية المشقة
عليهم ولما دخل البيت
خرج منه خريفا فقلت له
عائشة في ذلك فقال اني
أخاف أن أكون قد
شقت على أمي وهم
أن ينزل يستقي مع
سقاء زرم للحاج فخاف
أن يغلب أهلها على
سقايتهم بعده والله أعلم
(فصل ولم يحفظ عنه
صلى الله عليه وسلم)
أنه اعتمر في السنة الآخرة
واحدة ولم يعتمر في سنة
مرتين وقد ظن بعض
الناس أنه اعتمر في سنة
مرتين واحتج بما رواه

صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن
جمع بدنه وهي البعير ذكره كان أو انثى والماء فيه بالوحدة لا للتأنيث وعن مالك أنه كان يتعجب من
يخصها بالانثى وقال الازهرى البدنة لا تكون الا من الابل وأما الهدى فمن الابل والبقر والغنم فنقل
النووي عنه ان البدنة من الابل والبقر والغنم خطأ نشأ عن سقط وفي الصحاح البدنة ناقة أو بقرة تنحر
بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمونها قاله الحافظ في كتاب الجمعة (فابعثوها) أي أنبروها دفعة
واحدة (له فبعثوها) لم يعتبر برؤيتها ويتحقق أنهم لم يريدوا حرا في بيعهم على دخول مكة انفسهم
(واستقبله الناس يابون) بالعمرة (فلما رأى) الكنانى (ذلك قال) متعجبا (سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء
أن يصعدوا) بضم أوله وفتح المهملة ينعوا (عن البيت) وفي رواية الزبير بن بكار أني الله أن فتح لهم
وجذام وكندة وجير ويمنع ابن عبد المطلب وعند ابن اسحق والواقدي وابن سعد فلما رأى الهدى يسيل
عليه من عرض الوادي بقلائده وقد حبس عن محله رجعا ولم يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن في مغازي عروة عند الحاكم فصاح الحليس فقال هل كنت قر يش ورب الكعبة ان القوم انما أتوا
عمارا فقال صلى الله عليه وسلم أجل يا أخا بني كنانة قال الحافظ في حمله أنه خاطبه على بعد (فلما رجع
إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلت) بضم القاف وكسر اللام مشددة (وأشعرت) بضم أوله وسكون
المعجمة وكسر المهملة (فأرى) بفتح الهمزة (أن يصدوا عن البيت) زاد ابن اسحق فقالوا له اجلس
فإنما أنت اعراى لا علم لك وحدثنى عبد الله بن أبي بكر أن الحليس غصب عند ذلك وقال يا معشر قر يش
والله ما على هذا أطفناكم ولا على هذا آحاهم لنا كم أصدعن بيت الله من جاء معظما له والذي نفس
الحليس بيده اتخلن بين محمد وبين ما جاءه أولنا نفرنا بالاحابيش نفرة رجل واحد دفعة لواله أ كفف
عنا يا حليس حتى نأخذنا لنفسنا ما نرضى به قال الحافظ وفي هذه القصة جواز المخادعة في الحرب واطهار
ارادة الشيء والمقصود غيره وأن كثيرا من المشركين كانوا يعظمون حرمة الاحرام والحرم وينسكرون
على من يصد ذلك تسكاهم ببقايا دين ابراهيم عليه السلام (فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص)
زاد ابن اسحق ابن الاخيف وهو بمعجمة فتحتية ففاه من بني عامر بن لؤي قال في الاصابة والنور لم أر من
ذكره في الاصابة الا ابن حبان بلفظ يقال له صحبة ومكرز (بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء بعدها
زاي) كما ضبطه الحافظ أبو علي الغساني وغيره قال السهيلي في غزوة ودان وهكذا الرواية حيث وقع قال
ابن ما كولا ووجدته بخط ابن عبيدة المناسبة بفتح الميم ل الحافظ في الفتح ويخط يوسف بن خليل
الحافظ بضم الميم وكسر الراء والاول المعتمد (فقال دعوني آته) بالجزم وكسر الهاء رواية أبي ذر مضارع
أني بالقصر جاء أما بالمد فغناه أعطى وغيره آتية بياء على الاستثناف (فلما أشراف عليهم قال النبي صلى
الله عليه وسلم) لم هذا مكرز وهو رجل فاجر) بالغاء والجيم وفي رواية ابن اسحق غادر قال الحافظ وهو أخرج
وما زلت متعجبا من وصفه بالفجور مع أنه لم يقع منه في قصة الحديبية فجور ظاهر بل فيها ما يشعر
بخلاف ذلك كما سيأتي من كلامه في قصة أبي جندل إلى ان رأيت في مغازي الواقدي في غزوة بدر أن
عتبة بن ربيعة قال لقر يش كيف نخرج من مكة وبنو كنانة خلفنا لانهم على ذرارينا وذلك أن
حفص بن الاخيف كان له ولد وضيء فقتله رجل من بني بكر بن كنانة بدم لهم كان في قر يش فتكلمت
قر يش في ذلك ثم اصطالحوا فعدا مكرز بعد ذلك على عامر بن يزيد سيد بني بكر غرة فقتله فنفرت من
ذلك كنانة فجاءت وقعة بدر أثناء ذلك فكان مكرز معروفا بالغدروذ ك الواقدي أيضا أنه أراد أن ينبت
المسلمين بالحديبية فخرج في خمسين رجلا فأخذهم محمد بن مسلمة وهو على الحرس وانفلت مكرز
فكانه صلى الله عليه وسلم أشار إلى ذلك انتهى وبه تعلم أنه لا وجه لقول الشارح ان قوله وهو رجل

أبو داود في سننه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر عمرتين عمره في ذي القعدة وعمره في شوال قالوا وليس المراد بهاذ كرمجوع ما اعتمره فان أئسا وعائشة وابن عباس وغيرهم قد قالوا انه اعتمر أربع عمر فاعلم أن مراده أنه اعتمر في سنة مرتين مرة في ذي القعدة ومرة في شوال وهذا الحديث وهم وان كان محفوظا عنها فان هذا لم يقع قط فانه اعتمر أربع عمر بـ لا ريب العدة الأولى كانت في ذي القعدة عمرة المدينة ثم لم يعتمر الى العام القابل عمرة القضية في ذي القعدة ثم رجع الى المدينة ولم يخرج الى مكة حتى فتحها سنة ثمان في رمضان ولم يعتمر ذلك العام ثم خرج الى حنين وهزم الله أعداءه فرجع الى مكة وأحرم بعمره وكان ذلك في ذي القعدة كما قال أنس وابن عباس حتى اعتمر في شوال ولكن اتى العدوفي شوال وخرج فيه من مكة وقضى عمرته لما فرغ من أمر العدوفي ذي القعدة لئلا ولم يجمع ذلك العام بين هرتين ولا قبله ولا

عادر بوحى لانه لو كان ناشئا عن خبره لكرهه انتهى فهذا خبره (فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق فقال له صلى الله عليه وسلم نحو ما قال لبديل وأصحابه (فبينما) بالميم (هو يكلمه اذ جاء سهيل ابن عمرو) القرشي العامري خطيب قريش سكن مكة ثم المدينة أسلم في الفتح قال الامام الشافعي كان محمود الاسلام من حين أسلم روى البخاري في تاريخه والباوردي عن الحسن قال كان من الطلقاء فظهر بعضهم الى بعض فقال سهيل على أنفسكم فاغضبوا دعي القوم ودعيتهم فأسر عوا أو أبطأتم فكيف بكم اذا دعيتهم الى أبواب الجنة ثم خرج الى الجهاد وروى ابن شاهين عن ثابت البناني قال قال سهيل والله لا أدع موقفا وقتته مع المشركين الا وقتت مع المسلمين مثله ولا نفقة أنفقتها مع المشركين الا نفقت على المسلمين مثلها اعل أمرى أن يتلو بعضه بعضا مات بالشام بطاعون عمواس سنة ثمان عشرة عند الاكثر ويقال قتـل بالبرموك ويقال بـرج الصفر او قضية هذا الحديث الصحيح أنه جاء قبل انصراف مكرز من عند المصطفى وفي رواية ابن اسحق أن مكرز ارجع الى قريش فأخبرهم بة واه صلى الله عليه وسلم وأن ذهاب الخليس ثم عردة بعد مكرز فيجمع به أنه رجع فأخبرهم ثم جاء مع سهيل في الصلح هو وحويط بكارواه الواقدي وابن عائذ فكان مكرز اسبق سهيلا في المحي فكلم المصطفى فجاء سهيل وأما في رواية ابن اسحق في قوله ثم بعثوا الخليس ثم عرو فأنما هي للترتيب الذي فلا تعارض رواية الصحيح والافاق في الصحيح أصح (قال معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة ابن راشد ما هو موصول اليه بالاسناد السابق (فاخبرني) بالافراد (أيوب) هو السخيتاني (عن عكرمة) بن عبد الله البربري مولى ابن عباس (أنه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم) بفتح السين وضم الهاء كما اقتصر عليه المصنف زاد الدماميني وضم السين وكسر الهاء مشددة (من أمركم) قال الكرماني فاعـل سهل ومن زائدة أو تبعيضية أي سهل بعض أمركم انتهى أي على جعل الفاعـل مضمون المحار والجرور أو جعلها ماصفة لمخذوف أي شيء من أمركم فسمى فاعلا لقيامه مقام الموصوف المحذوف فلا يرد على جعلها تبعيضية أن الفاعل لا يجزى الجرح الزائد وهو من أو الباء قال المصنف وهذا من باب التغاؤل وكان يعجبه الفأل الحسن وأتى عن التبعيضية أيضا بأن السهولة الواقعة في هذه القصة ليست عظيمة قبل ولعله عليه السلام أخذ ذلك من التصغير في سهيل فان تصغيره يقتضي كونه ليس عظيما انتهى قال في الفتح وهذا مرسل ولم أفق على من وصله فذكر ابن عباس فيه لـ كن له شاهد موصول عند ابن أبي شيبة عن سلمة بن الأكوع قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما رأى صلى الله عليه وسلم سهيلا قال قد سهل لكم من أمركم وللطبراني نحوه من حديث عبد الله بن السائب (وفي رواية ابن اسحق قد بعثت قريش سهيل بن عمرو فالتا اذهب الى هذا الرجل فصالحه) ولا تكن في صلحه الا أن يرجع عنه اعمامه هذا فوالله لا تحداث العرب أنه دخلها علينا عنوة أبدا فأتى سهيل (فقال صلى الله عليه وسلم) لما رآه مقبلا (قد أرادت قريش الصلح حين بعثت هذا) الرجل (فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم) وبرك على ركبتيه وتر بع المصطفى وقام عبادة بن بشر وسلمة بن أسلم على رأسه مقنعان في الحـديد وجلس المسلمون حوله (جرى بينهما القول) وأطال سهيل الكلام وتراجعا وقال له عبادة خفض صوتك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى وقع بينهما الصلح على أن يوضع الحرب بينهما عشرين) كافي رواية ابن اسحق هذه وبه جزم ابن سعد وأخرجه الحاكم من حديث علي وهو المعتمد ووقع في مغازي ابن عائذ عن ابن عباس وغيره أنه كان سنتين وكذا عند ابن عتبة قال الحافظ ويجمع بان العشر هي المدة التي وقع الصلح عليها والسنتين هي التي انتهى أمر الصلح فيها حتى نقضته قريش كما أتى في غزوة الفتح وما وقع في كامل ابن عدي

بعده ومن له عناية بأيامه
وسيرة وأحواله لا يشك
ولا يرتاب في ذلك فإن قيل
فبأي شيء يستحبون
العمر في السنة مرارا إذا
لم يشهدوا ذلك عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
قيل قد اختلف في هذه
المسألة فقال مالك أكره
أن يعتمر في السنة أكثر
من عمره واحدة وخالفه
مطرف من أصحابه وابن
المواز قال مطرف لا بأس
بالعمر في السنة مرارا
وقال ابن المواز أرجو أن
لا يكون به بأس وقد
اعتمدت عائشة مرتين في
شهر ولا أدري أن يمنع
أحد من التقرب إلى الله
بشيء من الطاعات ولا من
الازدياد من الخير في
موضع ولم يأت بالمنع منه
نص وهذا قول الجمهور
إلا أن أبا حنيفة رحمه الله
تعالى استثنى خمسة أيام
لا يعتمر فيها يوم عرفة
ويوم النحر وأيام التشريق
واستثنى أبو يوسف رحمه
الله تعالى يوم النحر
وأيام التشريق خاصة
واستثنى الشافعية
البائت بمشي لرمي أيام
التشريق واعتمدت عائشة
في سنة مرتين فقيس
للقاسم لم يشكر عليها
أحمد فقال أعلى أم
المؤمنين وكان أنس
إذا حرم رأسه خرج

ومستدرك الحاكم وأوسط الطبراني عن ابن عمر أن مدة الصلح كانت أربع سنين فهو مع ضعف اسناده
منكر مخالف للصحيح (وأن يؤمر بعضهم بعضا وأن يرجع عنهم عامهم هذا) إلى هنا ما نقله من رواية
ابن اسحق وعاد المصنف الحديث البخاري فقال (قال معمر) هو موصول بالاسناد الأول إلى معمر
وهو بنية الحديث وإنما اعترض حديث عكرمة في اثنا عشر مرة (قال الزهري في حديثه) السابق
بسنده عن عروة وعن مسور ومروان (بخاء سهيل بن عمر) وقال هات (بكسر التاء أي أفعول معنما
يؤكده ما اصطاحنا عليه ففعل هات محذوف وكأنه قيل ماذا تريد قال) (اكتب بيننا وبينكم كتابا) فهو
استئناف مبين للمطلوب فلا يراد أن اكتب للطلب والطلب لا يحسن كونه مطبوعا بالطلب الأول
(فدعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الكتاب) هو علي بن أبي طالب كما رواه البخاري في كتاب الصلح عن
البراء بن عازب وكذا أخرجه عمر بن شبة عن سلمة بن الأكوع وعنده أيضا عن سهيل بن عمر والكتاب
عندنا كتابه محمد بن مسلمة ويجمع بأن أصل كتاب الصلح بخط علي كنه في الصحيح ونسخ مثله محمد بن
مسلمة سهيل ومن الاوهام ما وقع عند عمر بن شبة أنه هشام بن عكرمة وهو غلط فاحش فإن الحقيقة
التي كتبها هشام هي التي انفتحت عليها قریش لما حصر وبنى هاشم في الشعب بمكة قبل الهجرة وبينها
وبين هذه نحو عشر سنين ونهت على هذا الثلاثين من لا يعرف في معتقده خلافا في اسم كاتب قصة
الحديثية قاله الحفاظ (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما
الرحمن فوالله ما أدري ما هو) ولا في ذرعن الحموي والمستمل ما هي بتأنيث الضمير أي كلمة الرحمن
وفي رواية فقال سهيل لا أعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة (ولكن اكتب باسمك اللهم) كما كنت
تكتب (قبل ذلك في بدء الاسلام كما كانوا يكتبونها في الجاهلية فلم انزلت آية النمل كتب بسم الله
الرحمن الرحيم فادر كتمهم حمية الجاهلية وفي حديث أنس فقال سهيل ما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم
ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم ولما حك عن عبد الله بن مغفل فامسك سهيل يده فقال اكتب في
قضيتنا ما نعرف باسمك اللهم (فقال المسلمون والله لا نكتبها) أي التسمية ملتبسة بصيغة ما (إلا)
إذا كانت (بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم) فكتب كما في رواية
الحاكم والظاهر أنهم لم يكفروا عن أيما هم لأن نيتهم ما لم يتجه بامر المصطفى (ثم قال) اكتب (هذا)
إشارة إلى ما في الذهن (ما فاضى) بوزن فاعل من قضيت الشيء أي فصلت الحديث فيه (عليه محمد رسول
الله) فيه جواز كتابة مثل ذلك في المعاهدات والرد على من منعه معتلا بخشية أن يظن في ما أنها النافية
نبه عليه الخطأ (وفي حديث عبد الله بن مغفل) يضم الميم وفتح المعجمة والفاء الثقيلة ولا م ابن
عبدنهم بفتح النون وسكون الهاء أي عبد الرحمن المزني بابح تحت الشجرة ونزل البصرة مات سنة
سبع وخمسين وقيل بعدها (عند الحاكم) فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة الحديث
والغرض منه بيان أن المراد بقاضي صالح والمفعول وهو أهل مكة (فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك
رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك) والبخاري في الصلح لا تذكر لك بها أي بالنبوة وله في
المغازي لا تذكر لك بهذا لو علم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ولما منعناك وفي مغازي أبي الاسود عن عروة
فقال سهيل ظلمناك أن أقررنا لك بها ومنعناك ولما حك عن عبد الله بن مغفل لقد ظلمناك أن كنت
رسولا قال المصنف عن الطبري وعبر بالمضارع بعدلوا التي للماضى ليدل على الاستمرار أي استمر عدم
علمنا برسالتك في سائر الأزمنة من الماضى والمضارع وهذا كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الأمر
لغنتم قال شيخنا والاولى التعبير بالحال بدل المضارع لانه اذا اطلق فالمراد به لفظ الفعل وهو لا يصلح
لبیان الزمان (ولكن اكتب محمد بن عبد الله) وفي حديث أنس ولكن اكتب اسمك واسم أبيك وفي

فاعتمر ويذكر عن علي رضي الله عنه أنه كان يعتمر في السنة مرارا وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ويكفي في هذا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر عائشة من التنعيم سوى عمرتها التي كانت أهدت بها ذلك في عام واحد ولا يقال عائشة كانت قد رفضت العمرة فهذه التي أهدت بها من التنعيم قضاء عنها لأن العمرة لا يصح رفضها وقد قال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسعك طوافك للحج وعمرتك وفي لفظ حالات منه ما جاء عافان قيل فقهـ ثبت في صحيح البخاري أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لها ارفضى عمرتك وانقضى رأسك وامشطي وفي لفظ آخر انقضى رأسك وامشطي وفي لفظ أهلي بالحج ودعى العمرة فهذا صريح في رفضها من وجهين * أحدهما قوله ارفضيهارديها * والثاني أمره لها بالامتناع قيل معني قوله ارفضيهارديها اتركي أفعالها والاقصار عليها وكوفي في حجة معها ويتعين أن يكون هذا

حديث عبد الله بن مغفل عنه الحاكم فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني) قال المصنف بشديد المعجمة وجزاؤه محذوف انتهى وقد مره لا يضر في ذلك في رسالتي أو نحوه وبعد هذا في البخاري اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري و ذلك أي اجابته لسهيل في الأمرين لقول لا يسألوني خطبة يعظمون فيها حرمة الله الا اعطيهم اياها والانسائي عن علي كنت كاتب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتبت هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لوعلمنا أنه رسول الله ما قالنا له المحها قلت هو رسول الله وان رغم انك لا والله لا محوها أبدا (وفي رواية له أي للبخاري) في عمرة القضاء والصلح والحجزة (ومسلم) كلاهما من حديث البراء بن عازب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي احسه) وفي رواية مع رسول الله واكتب ما أرادوه (فقال ما اناب الذي احماه) وفي رواية لا والله لا محول أبدا (وهي) أي احماه بالالف (لغة في المحوه) بالواو وفيه لغة ثالثة احويه كما في المختار ولم يذكرها المصباح فلهذا اقتصر على الواو لقوله أمحي بالياء (قال العلماء وهذا الذي فعله علي من باب الادب المستحب) لأن العظيم اذا أمر بشئ وظن المأمور أنه لم يحتمه فلا بد في حقه التوقف حتى يتحقق ما عند الأمر (لأنه لم يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم تحميم محوه على نفسه ولهذا لم يذكر عليه ولو سلم) النبي صلى الله عليه وسلم لم (محوه) أي على (لنفسه) أي على اسمه الشريف (لم يميز لعل تركه انتهى) وعند الواقدي أن اسيد بن حضير وسعد بن عباد أخذوا بيد علي ومعناه أن يكتب الامم محمد رسول الله والاف السيف بيننا وبينهم وارتفعت الاصوات فجعل صلى الله عليه وسلم يخفضهم ويومئ بيديه اليهم اسكتوا (ثم قال صلى الله عليه وسلم) في حديث البراء هذا لعلي (أرني مكانها فأراه مكانها فجاءه) أي لفظ رسول الله (وكتب بن عبد الله) زاد النسائي عن علي أما ان لك مثلهما وستأتيها وأنت مضطرب يرالي ما وقع لعلي يوم الحديبية فانه لما كتب الكتاب هذا ما صالح عليه علي أمير المؤمنين أرسل معاوية يقول لو كنت أعلم أنه أمير المؤمنين ما قاتلته لمحها واكتب ابن أبي طالب فقال علي الله أكبر مثل بمثل المحها (وفي رواية البخاري في باب عمرة القضاء من كتاب المغازي) من حديث البراء (فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب) أي فقال لعلي أرني مكانها فأراه فجاءه كما في الرواية التي فوقها ثم أعادها علي (فكتب هذا ما قاضي عليه محمد ابن عبد الله) أي فصار جملة المکتوب ذلك لأن الممحول لفظ رسول الله فقط كما في الرواية فوقه قال المحافظ وقد روى البخاري في الصلح هذا الحديث بهذا الاسناد وليس فيه لفظه ليس يحسن يكتب ولذا أنه كبر بعض المتأخرين على أبي موسى يعني المديني نسبه للبخاري فقال ليست فيه ولا في مسلم وهو كما قال عن مسلم لم فانه عنده بلفظ فأراه مكانها فجاءها وكتب ابن عبد الله وقد عرفت ثبوتها في البخاري في مظنة الحديث (وكذا أخرجه النسائي) بلفظ رواية البخاري سواء (وأحد لفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول الله محمد بن عبد الله قال في فتح الباري) عقب هذا (وقدمت بظاهر هذه الرواية) التي هي فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب (أبو الوليد الباجي) بفتح الموحدة وبالجم نسبة إلى باجة مدينة بالاندلس العلامة المحافظ ذوالفنون سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب ولد سنة ثلاث وأربع مائة وأخذ بالاندلس عن جمع جم ثم رحل ولازم أبا ذر الهروي المحافظ ثلاثة أعوام بالحجاز وتفقه بابي الطيب وغيره وأخذ العقليات بالموصل عن أبي جعفر السمناني وسمع بمصر والشام والعراق والحجاز وحج أربع حجج وبرع في الحديث وعلمه ورجاله والفقه وغوامضه والكلام ومضايقه وفقه الناس وروى عنه خلائق وصنف في البحر والتعديل والتفسير والفقه والاصول قال عياض أجز نفسه ببغداد لحراسة دربه فكان يستعين بالاجرة على نفقته ولما رجع إلى الاندلس

المراد بقوله حلت منها
جميع المساقضت أعمال
الحج وقوله يسعون
طوافك لحجك وغير ذلك
فهذا صريح ان احرام
العمرة لم يرتفع وانما
رفضت أعمالها والاقصا
عليها وانها بانقضاء
حجها انقضت حجها
وعمرتها ثم أعمرها من
التعميم قطيبا لقلها
اذناني بعمرة مستقلة
كصواحباتها ويوضح
ذلك ايضا ما روى
مسلم في صحيحه من
حديث الزهري عن
عروة عنها قالت خرجنا
مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في حجة
الوداع فحلفت فلم أزل
حائضا حتى كان يوم
عرفة ولم أهل الاعمرة
فامرني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان انقض
رأسي وامشط وأهل
بالحج واترك العمرة
قالت ففعلت ذلك حتى
اذا قضيت حجي بعث
معي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عبد الرحمن
ابن أبي بكر وأمرني أن
اعتمر من التعميم مكان
عمرتي التي أدركني الحج
ولم أحل منها فهذا
حديث في غاية الصحة
والصراحة انها لم تكن
أحلت من عمرتها وانها
بقية عمرة بها حتى

كان يضرب ورق الذهب ويعقد الوثائق قال لي أصحابه كان يخرج لاقرا ثنا وفي يده أثر المارقة الى أن
فشا علمه واشتهرت تاليفه فعرف حقه وعظم جاهه وقرب من الرؤساء فأنزلوا صلواته حتى مات عن
مال كثير اتسع عشر رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة (فادعى أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب
بيده بعد أن لم يكن يحسن أن يكتب فشنع عليه علماء الاندلس) بفتح الهمزة والدال على المشهور
ويقال بضمهما واقتصر عليه أبو الفتح الهمداني (في زمانه ورويه بالزندقة وأن الذي قاله مخالف
القرآن) وأطلقوا عليه العيبة وقبحوا عند العامة ما أتى به وتكلم به خطباؤهم في الجمع (حتى قال
قائلهم) فيه شعرا برئت من شري دنيا باخرة وقال ان رسول الله قد كتبنا
وشري بمعنى اشترى ومراذه ذا الشاعر الازراء على البايع وأنه قاله ليميزه على غيره ويتقرب به الى
عظماء بلده ليكرموه ويقدموه على غيره (فجمعهم الامير فاستظهر البايع عليهم بمالديه) عنده (من
المعرفة) بأساليب الكلام التي لا تنافي القرآن (وقال للامير هذا) أي الاخذ من الحديث أنه كتب
(لا ينافي القرآن بل يؤخذ من مفهوم القرآن لانه قيد النبي بما قبل ورود القرآن قال الله تعالى وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك) اذا الارباب المبطلون (وبعد أن تحققت أميته وتقررت بذلك
معجزته وأمن الارتياب في ذلك لا مانع من أن يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعلم فيكون معجزة
أخرى) وصنف البايع في ذلك رسالة فراجع بها جماعة وذكرا اليعمرى أنه بعث الى الاتفاق يستفتي
بمصر والشام والعراق فجمعهم ورهم قال لم يكتب بيده قط وراو ذلك على الجازي أمر بالكتابة وقالت
طائفة كتب وجرت هذه المسئلة بحضرة شيخنا الامام أبي الفتح القشيري يعني ابن دقيق العيد فلم يعبا
يقول من قال كتب وقال هو قول أحوج البايع الى أن يستنجد بالعلماء من الاتفاق (وذكر ابن دحية
أن جماعة من العلماء وافقوا البايع على ذلك منهم شيخه) العلامة الامام الحافظ عبد بن عيسى اضافة ابن
أحمد بن محمد بن عبد الله الانصاري (أبو ذر الهروي) المالكي شيخ الحرم صاحب التصانيف الزاهد
الورع العابد العالم كثير الشيوخ مات في شوال سنة أربع وثلاثين وأربعمائة (وأبو الفتح النيسابوري
وآخرون من علماء افرقية) وغيرها كافي الفتح (واحتج بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي شيبة وعمر
ابن شبة) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة ابن عبيدة بن زيد النيمري بنون مصغر أبو زيد البصري نزيل
بغداد صدوق له تصانيف مات سنة اثنتين وستين ومائتين وقد جاوز الثنتين (من طريق مجالد) بضم
الميم وتخفيف الجيم فألف فلام فдал مهمة ابن سعد بن عمار الهمداني بسكون الميم أي عمار والكوفي
ليس بالقوي وتغري في آخر عمره مات سنة أربع وأربعين ومائة (عن عون بن عبد الله) بن عتبة بن
مسعود الهذلي أي عبد الله المكي العابد الثقة المتوفى قبل سنة عشر بن ومائة (مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى كتب وقرأ قال مجالد ذكرته للشعبي) عامر بن شراحيل السابعي المشهور (وقال
صدق) عون (قد سمعت من يذكرك ذلك) وبعد هذا في الفتح ومن طريق أي وبما أخرجه المذكور ان
أيضا من طريق يونس بن ميسرة عن أبي كدشة السلوي عن سهل ابن الحنفلية أن النبي صلى الله عليه
وسلم أمر معاوية أن يكتب للاقرع وعيينة فقال عيينة أتراني أذهب بصحيفة الملمس فاخذ صلى الله
عليه وسلم الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك بما أمرت لك قال يونس فترى أنه صلى الله عليه وسلم
كتب بعدما أنزل عليه (وقال القاضي عياض وردت آثار تدل على معرفته حروف الخط وحسن
تصويرها كقوله لكاتبه) فيمار واه الترمذي عن زيد بن ثابت (ضع القلم على اذنك) اليماني
(فانه أذكرك لك) أي أكثر ذكرا بكسر الهمزة والفتح (وقوله لمعاوية) كاتبه أيضا كثيرا بعد
عام الفتح (ألقى الدواة) بفتح الهمزة وكسر اللام والقاف للقاء الساكنين أي أصلح ممدادها

أدخلت عليها الحج فهذا خبرها عن نفسها وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يهلك منها ما وافق الآخر وبالله التوفيق وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة دليل على التقريب بين الحج والعمرة في التكرار وتنبه على ذلك إذ لو كانت العمرة كالحج لاتفعل في السنة الأمرة لسوى بينهما ولم يفرقا وروى الشافعي رحمه الله عن علي رضي الله عنه أنه قال اعتمر في كل شهر مرة وروى وكيع عن إسرائيل عن سويد بن أبي جعفر قال قال علي رضي الله عنه اعتمر في الشهر ان أظقت مرارا وذكروا سعيد بن منصور عن سفيان بن أبي حسين عن بعض ولد أنس أن أنسا كان بمكة فجعم رأسه خرج إلى التعيم واعتمر

*(فصل) في سياق هديه صلى الله عليه وآله وسلم في حجته لاختلاف أنه لم يحج بعد هجرته إلى المدينة سوى حجة واحدة وهي حجة الوداع ولا خلاف أنها كانت بمكة عشر وأخلاف هل

من لاق إذا الصق واشتهر فيما يجعل من حرير أو لبد ونحوه لانه يصلحها المنع كثرة أخذ المدا في القلم الذي يفقد الخط (وحرف القلم) أي اجعل قطعه محرقالا أنه أعون على التصوير ويكون تحريفه من جهة اليمين (واقم الباء) اجعلها مستقيمة أو طوّلها قليلا لئلا ينعوض عن ألف اسم (وفرق السين) اجعل سنها منفصلا لبعضها من بعض (ولا تهور الميم) بضم القوفيه وفتح المهملة وكسر الواو الثقيلة وراء مهملة أي لاتجعل دائرتها ملامسة كالعين العوراء وبقيّة هذا الحديث في الشفاء وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم ورواه الديلمي في مسند الفردوس وأورد في الشفاء أيضا حديث لا تمد بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس واليه أشار بقوله (إلى غير ذلك) لكن قال السيوطي حديث ابن عباس هذا المأجده والديلمي عن أنس إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وله عن زيد إذا كتبت فبين السين في بسم الله الرحمن الرحيم (قال) عياض (وهذا) المذكور من هذه الآثار (وان لم يثبت أنه كتب) لجواز أنه عرف صورة الحروف بالسماع مثلا (فلا بعد) عقلا (أن يرزق علم وضع الكتابة فانه أوفى علم كل شيء وأجاب الجمهور بضعف هذه الأحاديث) فلاحجة فيها وقد صنف أبو محمد بن مغفور كتابا رديه على الباسجى وبين خطاه وحكى أن أبا محمد الهوارى كان يرى ذلك فرأى في النوم أن قبر النبى صلى الله عليه وسلم انشق وماج فلم يستقر فأندهش لذلك وقال له لا تغادى لهذه المقالة ثم عقدت التوبة مع نفسي فسكن واستقر ثم قص الرؤيا على ابن مغفور فعبّر بها بذلك واستظهر بقوله تعالى تكاد السحوات ينظرن الآية (وعن قصة المحمدية بأن القصة واحدة والكاتب فيها هو علي بن أبي طالب رضى الله عنه وقد صرح في حديث السور بن مخزومة وغيره عند البخارى وغيره (ان عليا هو الذي كتب) فجرد رواية أن المصطفى كتب لاتدل على خلافه لقبولها التأويل (فيحتمل أن النكتة في قوله فأخذ الكتاب وليس يحسن يكتب لبيان أن قوله أرني ياها أنه إنما احتاج إلى أن يريه موضع الكلمة التي امتنع على من محوها الا لكونه كان لا يحسن الكتابة وعلى أن قوله بعد ذلك فكاتب فيه حذف تقديره فحاشا) ابرار القسم على (فأعادها العلى فكاتب) وبهذا جزم ابن التين (أو أطلق كاتب بمعنى أمر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب إلى كسرى وقصر وعلى تقدير جرحه على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن يصير عالما بالكتابة) كما ادعى الباسجى ومن وافقه (ويخرج عن كونه اميا فان كثير ممن لا يحسن الكتابة يعرف صور بعض الكلمات ويحسن وضعها بده وخصوصا الاسماء ولا يخرج بذلك عن كونه اميا ككثير من الملوك ويحتمل أن تكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه اميا وبهذا أجاب أبو جعفر) محمد بن أحمد بن محمد بن محمود الفقيه الحنفى (السمنانى) بكسر السين المهملة وسكون الميم وفتح النون الأولى نسبة إلى سمنان العراق (أحد أئمة الاصول من الاشاعرة) سكن بغداد وسمع الدارقطنى وغيره وعنه الخطيب وقال كان ثقة عالما فاضلا حسن الكلام والباجى وغيرهما ولد سنة احدى وستين وثلاثمائة مات بالموصل وهو قاض لها سنة أربع وأربعين وأربع مائة (وتبعه ابن الجوزى) أبو الفرج الحافظ عبد الرحمن البكرى المشهور (وتبع ذلك السهيلي وغيره بان هذا وان كان ممكنا و يكون آية أخرى لكنه ينافى كونه اميا لا يكتب وهي الآية التي قامت بها الحجة وأختم الجاحد وانحسرت الشبهة) التي افتراها عليه الكفار فقالوا أساطير الاولين اكتبناها في آية على عليه ونحو ذلك (فلجواز أن يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة وقال المعاند) الكافر (كان يحسن يكتب لكنه كان يكتب ذلك قال السهيلي)

حج قبل الهجرة فروي

الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث حجج حجبت قبل أن يهاجر وحجة بعدما هاجر معها عمر قال الترمذي هذا حديث غريب من حديث سفيان قال وسألت مجديعني البخاري عن هذا فلم يعرفه من حديث الثوري وفي رواية لا بعد هذا الحديث محقوظا ولما نزل فرض الحج بادر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحج من غير تأخير فإن فرض تأخر إلى سنة تسع أو عشر وأما قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله فأنها وإن نزلت سنة ست عام الحديبية فليس فيها فريضة الحج وإنما فيها الأمر باتمام العمرة بعد الشروع فيهما وذلك لا يقتضي وجوب الابتداء فإن كان من أنكم تأخير نزول فرضه إلى التاسعة أو العاشرة قيل لأن صدر سورة آل عمران نزل عام الوفود وفيه قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصالحهم على أداء الجزية والحزبة إنما

تقوية لرد هذا الاحتمال (والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها بعضا) فلو قلنا إن كتابته يومئذ معجزة أخرى دفعت كونه أميا (والحق أن معنى قوله كتب أمر علي أن يكتب) كما قاله الجمهور (انتهى) قول السهيلي (قال) صاحب الفتح لا عياض كما هوهم فانه متقدم على السهيلي فلا يتأق نظيره في كلامه (وفي دعوى أن كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة) التي هي جريان يده بالكتابة وهو لا يحسنها (تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه غير أمي نظر كبير) لانه خارج للعادة لا اختيارا فيه حتى لو أراد كتابة غيره اختيارا لم يقدر فهو باق على أميته وأحاب شيخنا بأن كونه خارجا للعادة باعتبار نفس الامر وأما الواقف عليه فأنما يحمله على أنه فعله اختيارا فتعود الشبهة التي أريد دفعها عنه صلى الله عليه وسلم (والله أعلم) بما في نفس الامر (انتهى) كلام فتح الباري (وأما قوله) صلى الله عليه وسلم (اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وقوله) أي سهيل (أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم الخ فقال العلماء وافقهم عليه الصلاة والسلام في عدم كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله للصلاة المحاصلة بالصالح) لانه يترك الصلاة مع الامكان قال أبو بكر رضي الله عنه ما كان فتح أعظم من صلح الحديبية ولكن قصر رأيهم عما كان بين رسول الله وبين ربه والعباد يعجلون والله تعالى لا يعجل لعجلة العباد حتى تبلغ الامور ما أراد لتدرك أيت سهيل بن عمرو وفي حجة الوداع قائما عند المنجر يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله ينحرفا بيده ودعا الحلاق فحلق رأسه فانظر إلى سهيل يلتقط من شعره وجعل بعضه على عينيه وأذكر امتناعه أن يقر يوم الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم فمحدث الله الذي هداه للإسلام (مع أنه لا مفسدة في هذه الامور) ووجه نفي المنسدة بقوله (أما البسملة وباسمك اللهم فغنناهما واحد) وكذا قوله محمد بن عبد الله هو أيضا رسوله كما قال عليه السلام في رواية لابن خنيس أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله (وليس في ترك وصف الله في هذا الموضع بالرحيم ما ينفي ذلك لافي ترك وصفه صلى الله عليه وسلم هنا بالرسالة ما ينفيها فلا مفسدة فيما طابوه) فلذا وافقهم عليه (وأما المفسدة لو طابوا أن يكتبوا لا يحل من تعظيم آلهتهم ونحو ذلك) ولم يقع (انتهى) ما قاله العلماء (قال في رواية البخاري) التي في الشروط عقب ما قبل قوله وفي رواية له بعد ما نقلته ثمة (فكتب هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله فقال) النبي (صلى الله عليه وسلم) لم على أن تخلوا بيننا وبين البيت فخطوف به) بالتخفيف وبالنصب عطف على المنصوب السابق وفي نسخة خطوف بالرفع على الاستئناف وفي أخرى فخطوف بتشديد الطاء والواو وأصله تنطوف بالنصب والرفع (فقال سهيل والله لا) نخلى بينك وبين البيت (تحدث العرب أنا أخذنا) بضم الهمزة وكسر الحاء (ضعطة) بضم الصاد وسكون الغين المعجمتين والنصب على التمييز قهر أو الجملة استئنافية وليست مدخولة لاقالة كاه المصنف (ولكن ذلك) الذي أردته من التخلية (من العام المقبل فكتب) على ذلك (فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك الأرذلة البينا) وفي رواية للبخاري أيضا في أول كتاب الشروط بلغظ ولا يأتيك منا أحد وهي نعم الرجال والنساء فدخلن في هذا الصلح ثم نسخ ذلك فيهن أول ما يدخلن الاطريق العموم فخص زادا بن اسحق ومن جاءه قرشامن تبع محمد المردوه اليه ولمسلم من حديث أنس أن قرشاصالحت النبي صلى الله عليه وسلم على أن من جاءهم لم يرد اليكم ومن جاءكم من أرددتموه البينا فقالوا يا رسول الله أنكتب هذا قال نعم فانه من ذهب منا اليهم فأبعده الله ومن جاءهم من البينا فسيجعل الله له قرشا ومخرجا ولبخاري في أول الشروط وكان فيما اشترط سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك الأرذلة البينا وخليت بيننا وبينه فذكره المؤمنون ذلك

ثلاث عام تبوك سنة
تسع وفيها نزل صدر
سورة آل عمران وناظر
أهل الكتاب ودعاهم
إلى التوحيد والمباهلة
ويدل عليه أن أهل مكة
وجدوا في نفوسهم بما
فاتهم من التجارة من
المشركين لما أنزل الله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
إنما المشركون نجس
فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا فأعاضهم
الله تعالى من ذلك بالجزية
ونزل هذه الآيات
والمناداة بها إنما كان في
سنة تسع وبعث الصديق
يؤذن بذلك في مكة في
مواسم الحج وأرذفه بعلي
رضي الله عنه وهذا
الذي ذكرناه قد قاله غير
واحد من السلف والله
أعلم
* (فصل ولما عزم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم)
على الحج أعلم الناس
أنه حاج فتجهزوا للخروج
معه وسمع بذلك من
حول المدينة فقدموا
يريدون الحج مع رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم ووافقوا في الطريق
خلائق لا يحصون
فكانوا من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن
شماله مد البصر وخرج
من المدينة نهارا بعد

وامتعضوا منه بعين مهملة وضاد معجمة أي غضبوا من هذا الشرط وأنفوا منه قال فأي سهيل الا ذلك
فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك (فقال المسلمون) متعجبين (سبحان الله كيف يراد إلى
المشركين وقد جاء) حال كونه (مسامحا) قال المحافظ قائل ذلك يشبه أن يكون عمر لما سياتي ويسمى
الواقدي من قال ذلك أسيد بن حضير وسعد بن عباد وسهل بن خنيفة أنكر ذلك أيضا كما في المغازي
من البخاري (والضغطة بالضم) للضاد وسكون العين المعجمتين ثم طاء مهملة كما فتصر عليه الفتح
(قال في القاموس الضيق والاكراه والشدة انتهى) وهي ألفاظ متقاربة وفي النهاية أي عصر أو قهرا
يقال أخذت فلانا ضغطة إذا ضيق عليه لئلا يكرهه على الشيء وفي ترتيب المطالع بفتح الضاد وضمة
للأصلي أي قهرا واضطرارا وفي حديث البراء عند البخاري لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في
القرب وأن لا يخرج من أهلها بأحد أن يبععه وأن لا يمنع من أصحابه أحدا أن أراد أن يقيم بها
وعند ابن اسحق وعلى أن بيننا عيبة مكفوفة أي أمور مطوية في صدور رسالمة إشارة إلى ترك المواخذه
بما تقدم بينهم من أسباب الحرب وغيرها وأنه لا اسلأل ولا اغلال أي لا سرقة ولا خيانة فالاسلال من
السل وهي السرقة والانغلال الخيانة تقول أغل الرجل أي خان أمافي الغنيمة فيقال غل بغير ألف
والمراد أن يأمن بعضهم من بعض ونفوسهم وأموالهم سرا وجهرا وقيل الاسلال من سل السيوف
والاغلال من لبس الدروع وهما أبو عبيد قال وإنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه
ومن أحب أن يدخل في عقد قرش وعهدهم دخل فيه فتوالت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد
وعهده وتوالت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قرش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل
مكة علينا وإنه إذا كان عام قابل خرجنا فدخلنا بأصحابك فأقمت بها ثلاثا معك سلاح الركب السيوف
في اقرب لا تدخلها بغيره (فان قلت ما الحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام وافق سهيلا على أن
لا يأتيه رجل منهم وان كان على دين الاسلام الا ويرده إلى المشركين فالجواب) كما نقله النووي عن
العلماء (أن المصلحة المترتبة على إتمام هذا الصلح) هي (ما ظهر من ثمراته الباهرة) (وفوائده
المتظاهرة) التي علمها صلى الله عليه وسلم وخفيت على غيره فعمله ذلك على موافقتهم لانه لا يترك ما فيه
مصلحة للمسلمين وقد علم ان الله سيجعل للصلح ضعفين فرجا ومخرجا كما أخبر بذلك فكان كما قال فظهرت
مصلحة هذا الفتح (التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام أهلها كلهم ودخول الناس في دين الله أفواجا)
جماعات (وذلك أنهم قبل الصلح لم يكونوا يخلطون بالمسلمين ولا يتظاهرون) أي تظهر (عندهم أمور
النبي صلى الله عليه وسلم كما هي) وعبر بالما اعلة إشارة إلى أنه بعد الصلح صار بعض الامور راضوا به كأنه
يعاون البعض وهو مستلزم لكمال الظهور وفي المختار التظاهر التعاون (ولا يخلطون بمن يعلمهم بها
مفصلة فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاءوا إلى المدينة وذهب المسلمون إلى مكة
ونزلوا بأهلهم وأصدقائهم وغيرهم عن يستنصحوهم وسمعوا منهم أحوال النبي صلى الله عليه وسلم
ومعجزاته الظاهرة وأعلام نبوته المتظاهرة وحسن سيرته) طريقته وهيئته من إضافة الصفة
للموصوف (وجيل طريقته) مساو لما قبله حسنه اختلاف اللفظ (وعاينوا بانفسهم كثير من ذلك
فسالت نفوسهم إلى الايمان حتى بادروا خلق منهم إلى الاسلام قبل فتح مكة فأسلموا فإيمانهم صلح
الحديبية وفتح مكة) كخالد بن الوليد وعمر بن العاص وغيرهما (وازداد الاخرون) وهم من لم يسلم
حينئذ (ميلا إلى الاسلام فلما كان يوم الفتح أسلموا كلهم لما كان قد تمهد لهم من الميل وكانت العرب
من غير قریش في البوادي ينتظرون باسلامهم اسلام قریش) لما يعلمونه فيهم من القوة والرأى
ولأنهم كانوا يقولون قوم الرجل أعلم به (فلما أسلمت قریش أسلمت العرب قال الله تعالى اذا جاء نصر

الظاهر لست بعين من

ذى القعدة بعد أن صلى
الظاهر بها أربعاً وخمسة
قبل ذلك خطبة علمهم
فيها الاحرام واجباته
وسنده قال ابن حزم وكان
خروجه يوم الخميس
* قلت والظاهر أن خروجه
كان يوم السبت واحتج
ابن حزم على قوله بثلاث
مقدمات * احداها أن
خروجه كان لست بعين
من ذى القعدة * والثانية
أن استهلال ذى الحجة
كان يوم الخميس * والثالثة
أن يوم عرفة كان يوم
الجمعة واحتج على أن
خروجه كان لست بعين
من ذى القعدة بما روى
البخاري من حديث
ابن عباس انطلق النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
من المدينة بعد ما ترجل
وادهن فذكر الحديث
وقال وذلك الخميس بعين
من ذى القعدة قال ابن
حزم وقد نص ابن عمر على
أن يوم عرفة كان يوم
الجمعة وهو التاسع
واستهلال ذى الحجة بلا
شك ليلة الخميس فآخر
ذى القعدة يوم الأربعاء
فاذا كان خروجه لست
ليال بعين من ذى القعدة
كان يوم الخميس إذا بقي
بعده ست ليال سواء
وجه ما اخترناه أن
الحديث صريح في أنه

الله) نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه (والفتح) فتح مكة باتفاق كقوله لا هجرة بعد الفتح (ورأيت
الناس يدخلون في دين الله أفواجا) جاءت جاء العرب بعد فتح مكة من أقطار الأرض طائعين (فأله
ورسوله أعلم) بالحكمة البالغة التي منها أن صد المساهمين عن البيت كان في الظاهر هضمًا وفي الباطن
عز لهم وقوة فذل المشركون من حيث أرادوا العزة وقهرهم وامن حيث أرادوا الغلبة والله العزة ورسوله
وللؤمنين (انتهى) كلام العلماء (قال في رواية البخاري) التي في الشرط (فبينما) بالميم (هم كذلك)
وعند ابن اسحق فان الحقيقة لكتب (اذ دخل أبو جندل) بالجيم والنون وزن جعفر (ابن سهيل بن
عمرو) القرشي العامري وكان اسمه العاصي فتركه لما أسلم حبس بمكة ومنع الهجرة وعذب بسبب
الاسلام وله أخ اسمه عبد الله أسلم أيضا قديما وحضر مع المشركين بدرا فغرمهم إلى المساهمين ثم كان
معهم بالمدينة وقد وهبهم من جعلهما واحدا وقد استشهد عبد الله بالمعاملة قبل أبي جندل بمدة فانه
استشهد بالشام في خلافة عمر كاذ كره ابن عقبة عن الزهري قاله في الفتح وفي رواية أبي الاسود عن عروة
وكان سهيل أو ثقه وسجنه حين أسلم لم يخرج من السجن وتمسك الطريق وركب الجبال حتى هبط
على المساهمين ففرج به المسلمون وتلقوه حال كونه (برسف) بفتح أوله وضم المهملة وبالفاء أي يمشي
مشيا بطيئا بسبب أنه (في قيوده) هكذا ضبطه في الفتح والنور والمصنف وغيرهم فهو الرواية وقال
المحافظ في المقدمات بضم السين ويقال بكسر هاء هو مشى المقيد ف قوله يقال أي في اللفظ من حيث هو
بدليل اقتضاره في الفتح على الضم (وقد خرج) لما خرج من السجن (من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين
أظهر المسلمين) زاد ابن اسحق فقام سهيل إلى أبي جندل فضرب وجهه وأخذت يمينه قال البرهان أي
جمع عليه ثوبه الذي هو لابس وقبض عليه فخره (فقال) أبوه (سهيل هذا ما محمد أول ما أفاضليك)
أي أول شيء أحاكك (عليه) ان ترده إلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم أنام نقض الكتاب بعد) قال
المصنف بنون مفتوحة ففاق سا كنة فضاء معجمة أي لم نفرغ من كتابته ولا في ذرع من المستملى
والجوى لم نقض بالفاء وتشديد المعجمة انتهى والمراد به أيضا الفراغ بحجاز لأنه بالفاء الكسرة ففرض الاناء
كسره فأطلق اللازم وأراد الملزوم وهو عدم الفراغ من الكتاب (قال فوالله إذا لأصالحك على شيء أبدا
قال النبي صلى الله عليه وسلم لم فأجزه لي) بالجيم والزاي بصيغة فعل الامر من الإجازة أي امض لي فعلى
فيه ولا أرد إليك أو استثنى من القضية ووقع في الجمع للحميدي بالراء ورجع ابن الجوزي الزاي وفيه
أن الاعتبار في العقوبة بالقول ولو تأخرت الكتابة والشهادة ولذا أمضى صلى الله عليه وسلم سهيل الامر في
رد ابنه إليه وكان تلطف به بقوله لم نقض الكتاب رجاء ان يحبسه ولا تنكره ببيعة قريش لانه ولده فلما
أصر على الامتناع تركه له قاله المحافظ وبه تعلم سقوط قول الشارح كأنه أشار بذلك إلى عدم انبهرام
الصلح بينهم فكانه قال لم يستقر الامر على رد من جاءنا منكم (قال ما أنا بمجيز ذلك) هي رواية أبي ذر وغيره
بمجيئه لك (قال بل فافعل قال ما أنا بفاعل قال مكرز) زاد الواقدي وحويط (بل) كذلك أكثر بلفظ
الاضر اب وللكشميهني (بل) قد أجزناه لك) فأخذه فأدخله فسطاطا وكفا أباه عنه كما في رواية الواقدي
وغیره وفي فتح الباري لم يذكر هنا ما أجاب به سهيل مكرز فزعم بعض الشراح انه لم يحبسه لان مكرز لم
يكن ممن جعل له عقدا الصلح وفيه نظر فقد روى الواقدي وابن عائد أنه كان ممن جاء في الصلح مع سهيل
ومعهما حويط بن عبد العزيز لكن ذكر ان اجازته انما هي في تأمينه من العذاب ونحو ذلك لا بأن
يقراه عند المسلمين لكن يعكر عليه رواية الحميج فقال مكرز قد أجزنا لك يخاطب النبي صلى الله
عليه وسلم ولذا استثنى كل ما وقع منه لانه خلاف قوله عليه السلام وهو فاجر فكان الظاهر أن يساعد
سهيل على ابنه وأجيب بأن الفجور حقيقة ولا يلزم أن لا يقع منه شيء من البر نادرا أو قال ذلك اتفاقا وفي

يوم السبت والاحد
والاثنين والثلاثاء
والاربعاء فنهذه خمس
وعلى قوله يكون خروجه
لسبعين فان لم يعد
يوم الخروج كان السبت
واياما كان فهو خلاف
الحديث وان اعتبر
اليالي كان خروجه
لست ايل بقين لخمس
فلا يصح الجمع بين خروجه
يوم الخميس وبين بقاء
خمس من الشهر البتة
بخلاف ما اذا كان
الخروج يوم السبت كان
الباقى يوم الخروج
خمس بلا شك ويدل
عليه ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ذكر لهم
في خطبته شأن الاحرام
وما يلبس المحرم بالمدينة
على منبره والظاهر ان
هذا كان يوم الجمعة لانه لم
ينقل انه جمعهم ونادى
فيهم لحضور الخطبة وقد
شهد ابن عمر رضي الله
عنهما هذه الخطبة بالمدينة
على منبره وكان عادته
صلى الله عليه وآله وسلم
ان يعلمهم في كل وقت
ما يحتاجون اليه اذا
حضر فعلة فاولى الاوقات
به الجمعة التي تلي خروجه
والظاهر انه لم يكن ليدع
الجمعة وبينه وبينها بعض
يوم من غير ضرورة وقد
اجتمع اليه الخلق وهو

باطنه خلافه أو سمع قوله صلى الله عليه وسلم هو رجل فاجر فأراد اظهار خلافه فهو من جملة مخوره
ولو ثبت رواية الواقدي وابن عائد لكانت أقوى من هذه الاحتمالات فانه انما حازه ليكيف عنه العذاب
ليرجع الى طاعة أبيه فخرج ذلك عن الفجور وانتهى ملخصا وفي رواية ابن اسحق ثم قال أي سهيل
يا محمد تدبعت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا قال صدقت (قال أبو جندل أي معشر المسلمين
أرد) بضم الميمزة وفتح الراء (الى المشركين وقد جئت مسلما لا أترون ما قد لقيت) بكسر القاف وفتحها
بعضهم (وكان قد عذب في الله عذابا شديدا زاد ابن اسحق) بعد نحو هذا وهو قوله وجعل أبو جندل
يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين أرد الى المشركين يفتنونني في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فاننا لا نعذر) وقد تم الصلح قبل ان تأتي
وتلطفت بأبيك فأني (وان الله جاءك لك) وان معك من المستضعفين كافي نفس رواية ابن اسحق
وأسقطها المصنف تبعه الافتتاح (فخرجوا ونحرجا) كانه علم ذلك بالوحى وفي رواية أبي الميخ فإرضاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي أبا جندل وبقية رواية ابن اسحق فانما قد عذبنا وبين القوم صلحا
وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عندهم الله واننا لا نعذر بهم قال (فوثب عمر) بن الخطاب مع أي جندل
(يمشي الى جنبه ويقول اصبر) يا أبا جندل (فانما هم المشركون انما هم أحدكم كدم الكتاب)
ويدل قائم السيف يقول عمر رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أبا قال فضل الرجل بأبيه ونفدت
القضية انتهى كلام ابن اسحق (قال الخطابي تأول العلماء ما وقع في قصة أبي جندل على وجهين
أحدهما ان الله تعالى قد أباح التقية للمسلم أي ما بقي به نفيه مما ظاهره كفر (اذناخاف الهلاك ورخص
له ان يتكلم بالكفر) أو يفعل مما ظاهره كفر كسجود الصنم (مع اضمار الايمان) بأن يصمم عليه بقلبه
فقال تعالى الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان فالمكره غير مكلف (ان لم تكن التورية) لعدم معرفتها
أو قبولهم لها (فلم يكن رده اليهم اسلاما لاني جندل الى الهلاك) أي تسليم طالم عليه وتخيذ لاله (مع وجود
السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه الثاني انه انما رده الى أبيه والغالب ان أباه لا يبلغه الى
الهلاك) لما جلت عليه النفوس من محبة الولد (وان عذبه أو سجنه فله مندوحة) بفتح الميم أي سعة
وفسحة (بالتقية أيضا) فليس رده لابييه طر يقا للهلاك لانه يمكن أن يوافقهم على الكفر
ظاهرا وقلبه مطمئن بالايمان فليس من الهلاك والتعذيب (وأما ما يخاف عليه من الفتنة
فان ذلك امتحان من الله يتلى به صبر عباده المؤمنين) أي يتمتعهم لم يظهر بذلك صبرهم
لناس فالابتلاء بسبب اظهار الصبر لا يعلمه اذ لا يعزب عن علمه شيء (واختلاف العلماء)
في جواب قول السائل (هل يجوز الصلح مع المشركين على ان يرد اليهم من جاءهم مسلما من عندهم
أم لا فقل نعم) يجوز (على ما دللت عليه قصة أبي جندل) المذكور (وأبي بصير) بفتح
الموحدة وكسر الصاد المهملة فتحتية ساسا كنهه فراء عتبة بضم الميم وسكون الفوقية
وقيل عبيد بن جراح وهو هو من أسيد بفتح الميمزة وكسر السين على
الصحيح ابن جارية بفتح الجيم وتحتية ابن عبد الله الثقفي حليف بني زهرة فقوله في الصحيح جرح
من قرئش أي بالحلف لان بني زهرة من قرئش أسلم قديما وقصته عند البخاري في بقية
هذا الحديث الذي ساقه عنه المصنف من كتاب الشروط قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فخافه أبو بصير رجل من قرئش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين سماهما ابن سعد
خنيس بعجة ونون وآخره مهملة مصغرا بن جابر ومولى يقال له كوثر وقيل اسم أحد هاهن ثوبن
جران زاد ابن اسحق وكتب الاخمس بن شريق والازهر بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أحرص الناس على

تعليمهم الدين وقد حضر ذلك الجمع العظمى والجمع بينهما وبين الحج يمكن ببلاتقويت والله أعلم ولما علم أبو محمد بن خرم أن قول ابن عباس رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها خرج الخنس بقين من ذي القعدة لا يلتئم على قوله أنه أوله بان قال معناه إن اندفاعه من ذي الحليفة كان الخنس قال وليس بين ذي الحليفة وبين المدينة إلا أربعة أميال فقط فلم تعد هذه المرحلة القرية لقلتها وبها مذاقاً نافع جميع الأحاديث قال ولو كان خروجه من المدينة الخنس بقين لذي القعدة لكان خروجه بلا شك يوم الجمعة وهذا خطأ لأن الجمعة لا تصلى أربعاً وقد ذكر أنس أنهم صلوا الظهر معه بالمدينة أربعاً قال يزيد وضوحاً ثم ساق من طريق البخاري حديث كعب ابن مالك فلما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج في سفر إذا خرج اليوم الخميس وفي لفظ آخر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب أن يخرج يوم الخميس فبطل خروجه يوم الجمعة لما ذكرنا من

وبغضه مع مولاهما ورجل من بني عامر استأجره بذكر من زاد الواقدي فقدم ما بدأ بصير بثلاثة أيام ورواية أبي المليح جاء أبو بصير مسلماً وجاءوا إليه خلفه على مجاز المحذف أي رسول ولية انتهى فقسموا العهد الذي جعلته لنفاذ فعه إلى الرجلين زاد ابن إسحق فقال أتردني إلى المشركين يقتلونني عن ديني ويذبونني قال أصبر واحتسب فإن الله جاعل لك فرجاً ونجراً زاد أبو المليح فقال له عم رأيت رجلاً وهو رجل ومعه سيف انتهى فخر جابه حتى بلغ إذا الحليفة فنزلوا بها كلون من تمر له ثم فقال أبو بصير لأحد الرجلين في رواية ابن سعد الخنيس بن جابر انتهى والله أني لارى سيفك ههنا فلان جيداً فاستله الآخر فقال أجل والله أنه لمجد لقد جربت به ثم جربت وفي رواية لأضر بن به في الأوس والخزرج يوم ما إلى الليل انتهى فقال أبو بصير أرني انظر إليه فأمكنه منه فضر به أبو بصير حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد بعد وفقال صلى الله عليه وسلم لم لقد رأيته ههنا ذاعراً فاما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم قال قتله والله صاحبي ولا بن إسحق قتله صاحبكم صاحبي انتهى وإلى لمقتول أي إن لم ترده عني وعند ابن عائذ وتبعه أبو بصير حتى دفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في أصحابه وهو عاض على أسنانه وبه وقد بدا طرف ذكره والمحصى بطير من تحت قدميه من شدة عدوه وأبو بصير يتبعه انتهى فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد أوفى الله ذمتك وقد ردوني إليك ثم أنجاني الله منهم فقال صلى الله عليه وسلم لم ويل أمهم سر حوب لو كان له أحد ينصره فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم ولا بن عقبة وجاء أبو بصير بسلبه فقال خنيسه يارسول الله فقال في إذا خنيسه لم أوفى بالعهد الذي عاهدتهم عليه ولكن شأنك بسلب صاحبك وأذهب حيث شئت فخرج معه خنيسه قدموا معه معلمين من مكة انتهى فخرج حتى أتى سيف البحر بكسر الميم حلة وسكون التحية بعد ما فاء أي ساحله وعين ابن إسحق المكان فقال حتى نزل العيص بكسر الميم حلة وسكون التحية بعد ما فاء فقال وكان طريق مكة إذا قصدوا الشام وهو يحاذي المدينة إلى جهة الساحل انتهى قال وتقلت عنهم أبو جندل ابن سهيل فلحق بابي بصير وعند ابن عقبة كافي الأسود عن عروة أن غلت في سبعين راكباً مسلمين فلحقوا بابي بصير فريما من ذي المروة على طريق قريش فقطعوا ما دهم من طريق الشام وأبو بصير يصلي بأصحابه فلما أقدم أبو جندل كان يؤمهم أي لأنه قرشي انتهى ففعل لا يخرج من قريش رجلاً قد أسلم إلا لحق بابي بصير حتى اجتمع منهم عصابة بكسر العين تطلق على أربعة من فسادونها ودل هذا الحديث على إطلاقها على أكثر فلا بن إسحق بلغوا نحو ما من سبعين وولاي الميعة أربعين أو سبعين وخم عروة بأنهم بلغوا سبعين وزعم السهيلي أنهم بلغوا ثلثمائة رجل كذا قال في الفتوح وفيه أن السهيلي لم يقله من عنده بل عزاه لرواية معمر عن الزهري وهكذا جزم به ابن عقبة في مغازيه فقال واجتمع إلى أبي جندل ناس من غفار وأسلم وجهينة وطوائف من الناس حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون زاد عروة وكرهوا أن يقدموا المدينة في الهدنة خشية أن يعادوا إلى المشركين انتهى فوالله ما يسمعون بعير خرجت من مكة لقريش إلى الشام الاعتراضوا لها وأخذوا أموالهم ولا بن إسحق لا يظفرون بأحد منهم الاقتلوه ولا تمر بهم غير الاقتطعوا نها انتهى فإرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل إليهم فنفأناه فهو آمن وولاي الأسود عن عروة فإرسلوا بأسقيان بن حرب إليه صلى الله عليه وسلم يسألونه ويتضرعون إليه أن يبعث إلى أبي جندل ومن معه قتلوا ومن خرج منا إليك فهو لك حلال غير جرح انتهى فإرسل صلى الله عليه وسلم إليهم وفي رواية ابن عقبة عن الزهري فكتب صلى الله عليه وسلم إلى أبي بصير فقدم كتابه وأبو بصير يموت فبات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجداً وقدم أبو جندل ومن معه المدينة

أنس وبطل خروجه يوم السبت لانه حينئذ يكون خارجا من المدينة لاربع بقين من ذى القعدة وهذا ما لم يقله أحد قال وأيضا قد صح مبيته بنى الحليفة الليلة المستقبلة من يوم خروجه من المدينة فكان يكون اندفاعه من ذى الحليفة يوم الاحد يعني لو كان خروجه يوم السبت وصح مبيته بنى طوى ليلة دخوله مكة وصح عنه انه دخلها صبح رابعة من ذى الحجة فعلى هذا يكون مدة سفره من المدينة الى مكة سبعة أيام لانه كان يكون خارجا من المدينة لو كان ذلك لاربع بقين لذي القعدة واستوى على مكة ثلاث خيلون لذي الحجة وفي استقبال الليلة الرابعة فثلاث سبوع لئلا لا يزيد وهذا خطأ باجتماع أمر لم يقله أحد فصح أن خروجه كان السبت بقين لذي القعدة وثالثت الروايات كلها وانتفى التعارض عنها بحمد الله انتهى قلت هي متأنفة متوافقة والتعارض منتف عنها مع خروجه يوم السبت وبزول عنها الاستكراه الذي أولع عليه كما ذكرناه وأما قول أبي محمد بن حزم

فلم ينزل بها حتى خرج الى الشام مجاهدا فاستشهد في خلافة عمر ولا بن الاسود عن عروة فعلم الذين أشاروا أن لا يسلم أباجندل الى أبيه أن طاعته صلى الله عليه وسلم خير مما كرهوا انتهى وقد بينت الزائدة على رواية البخاري بعزو أوله وقول انتهى آخره (وقيل لا) يجوز صلح المشركين على رد من جاءهم مسلحا منهم (وأن الذي وقع في القصة) المذكورة لكل من أبي جندل وأبي بصير (منسوخ وأن ناسا - خه حديث) أبي داود والترمذي وصححه الضياء عن جرير فروعا (أنا يرى من منسوخ لم بين مشركين) واختصره المصنف ولفظه عند رواية المذكورين أنا يرى من كل مسلم بغير بين أظهر المشركين لا تراعى ناراهما (وهو قول الحنفية) ولا شاهر فيه للنسخ لانه فيمن تمكن من الفرار ولا عشرة له تحميه أو قاله بعد رضا المشركين بر من جاءهم مسلحا (وعند الشافعية يفصل بين العاقل و) بين (المجنون والضبي فلا يردان) بخلاف العاقل فيجوز شرط رده ان كان له عشرة تحميه (وقال بعض الشافعية ضابط جواز الرد أن يكون المسلم بحيث لا تجب عليه الهجرة من دار الحرب والله أعلم قاله في فتح الباري قال في رواية البخاري) المذكورة (فقال) بالفاء ولا يذوق (عمر بن الخطاب) هذا بما يقوى أنه الذي حدث المسور ومروان بالقصة وكذا ما مر قريبا من قصته مع أبي جندل قاله المحافظ (فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) له (أنت نبي الله) بالنصب خبر ليس والاستفهام تقريري (حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى) زاد البخاري في الجزية التفسير ليس قتلانا في الجنة وقتلناهم في النار قال بلى (قلت فلم نعط الدنية) بفتح الدال المهملة وكسر الذون وشدة التحيية والاصل فيه الهمة لانه خفف وهو صفة تخذوف أى الحالة الدنية الخسيسة (في ديننا اذا) بالثنون أى حين اذ كان كذلك زاد في التفسير والجزية ونزجوع ولم يحكم الله بيننا (قال انى رسول الله ولسنت أعصيه وهو ناعمرى) فيه تنبيه لعمر على ازالة ما عنده من القلق وأنه لم يفعل ذلك الا لأمر الله عليه وأنه لم يفعل شيئا من ذلك الا بوحى (قلت أو ليس كنت تحدثنا أناسا أنى البيت فنطوف به) قال المصنف بالتخفيف وفي نسخة فنطوف بشدا الطاء والواو وقال شيخنا وهو انسب بقوله بعد دو مطوف به وعند ابن اسحق كانت الصحابة لا يشكون في الفتح لرؤيا آه اصابى الله عليه وسلم لم فلما رأوا الصلح دخلهم من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون وعند الواقدى أنه صلى الله عليه وسلم لم كان رأى في منامه قبل أن يعتمر هو وأصحابه دخول البيت فلما رأوا تأخير ذلك شق عليهم (قال بلى أفأخبرتك أنانا تيه العام) هذا (قلت لا) فيه جل الكلام على عمومها واطلاقه حتى يظهر ارادة التخصيص والتقييد (قال فانك آتية ومطوف به) بفتح الطاء وكسر الواو الثقيلتين وروى الواقدى عن أبي سعيد قال عمر لقد دخلنى أمر عظيم وراجعت النبي صلى الله عليه وسلم راجعة ما راجعته مثلها قط وروى البزار عن عمر أنهم مروا على الدين فلقدر رأيتنى اردأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم برأى وما ألوت عن الحق وفيه فرضى صلى الله عليه وسلم وأبيت حتى قال يا عمر ترى رضى وقاى وعند البخاري في الجزية والتفسير من حديث سهل بن حنيف فقال يا ابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله فرجع متعظا فلم يصبر حتى جاء أبابكر (قال) عمر (فاتيت أبابكر) الصديق رضى الله عنه (فقلت يا أبابكر ألس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم) نعط الخصلة (الدنية) الخسيسة (في ديننا اذا) بالثنون (قال أبو بكر) لعمر (أيها الرجل انه رسول) رواية أبي ذر وغيره لرسول (الله) بلام (وليس يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بفروعه) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعد هازاى وهو لا بل بمنزلة الركاب للفرس أى تمسك بأمره ولا تخالفه كالذى

لو كان خروجه من المدينة

لخمس بقين من ذي القعدة لكان خروجه يوم الجمعة إلى آخره فغير لازم بل يصح أن يخرج لخمس ويكون خروجه يوم السبت والذي غزر أباحجه - أنه رأى الراوى قد حذف التاء من العدد وهى إنما تحذف مع المؤنث ففهم لخمس ليال بقين وهـ - هذا إنما يكون إذا كان الخروج يوم الجمعة فلو كان يوم السبت لكان لاربعة ليال بقين وهـ - هذا بعينه ينقلب عليه فاه لو كان خروجه يوم الخميس لم يكن لخمس ليال بقين وإنما يكون لست ليال بقين ولهذا اضطر إلى أن يقول الخروج المتباعد بالتاريخ المذكور بخمس على الاندفاع من ذى الحليفة ولا ضرورة له إلى ذلك إذ من الممكن أن يكون شهر ذى القعدة كان ناقصا فوقع الاخبار عن تاريخ الخروج بخمس بقين منه بناء على المعتاد من الشهر وهذه عادة العرب والناس في توار يختمهم أن يؤرخوا بما بقى من الشهر بناء على كماله ثم يقع الاخبار عنه بعد انقضاءه وظهور نقصه كذلك لا يختلف عليهم التاريخ

يتمسك بركاب الفارس فلا يفارقه (فوالله انه على الحق) قلت أليس كان يحدثنا أناسنا في البيت فنطوف (بالقاء لاني ذروا غيره بالواو) (به قال بلى فأخبرك أنا أنانيه العام قلت لا قال فانك آتية وماتوف به) فأجابته بمثل جوابه صلى الله عليه وسلم سواء فهدل أنه أكل العصاة وأعرفهم بأحوال المصطفى وأعلمهم بأمور الدين وأشهدهم موافقة لأم الله تعالى ولجلالة قدر أبي بكر وسعة علمه عند عمر لم يراجع أحد في ذلك بعده صلى الله عليه وسلم غير الصديق وإنما سأله بعد المصطفى وجوابه له لشدة ما حصل له من الغيظ وقوته في نصر الدين واذلال الكافرين كما أفصح عن ذلك سهل بن حنيف الصحابي بقوله فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء أبابكر كما مر عن الصحيح ووقع في رواية ابن اسحق تقديم سؤاله لاني بكر على سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم وما في الصحيح أصح لاسيما وقد أفصح في الحديث الآخر بسبب آتيانه له بعده كما ترى (قال العلماء لم يكن سؤال عمر رضى الله عنه وكلامه مشككا) في الدين حاشا من ذلك ففي رواية ابن اسحق أنه لما قال له الزم غزوه فانه رسول الله قال عمرو أنا أشهد أنه رسول الله (بل طلبا للكشف ما خفي عليه) من المصلحة وعدمها في هـ - هذا الصالح (وحشا على اذلال الكفار وظهور الاسلام كما عرف في خلقه) بضمتين عادته (وقوته) شدته (في نصر الدين واذلال المبطلين) ففقيهه جواز البحث في العلم حتى يظهر المعنى (وأما جواب أبي بكر لعمر رضى الله عنه بما بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم) (حرفا بحرف) (فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه وزيادة عرفانه) بأحوال المصطفى (ورسوخه وزيادته في كل ذلك على غيره) ألا ترى أنه صرح في الحديث أن المسلمين استنكروا الصالح المذكور وكانوا على رأى عمر فلم يوافقهم أبو بكر بل كان قلبه على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء ومضى الهجرة أن ابن الدغنة وصفه بمثل ما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم سواء من كونه يصل الرحم ويحمل الكل ويعين على نوائب الحق وغير ذلك فلم تشابهت صفاتها ما من الابتداء استمر ذلك إلى الانتهاء وفي البخارى قال عمر فعلت لذلك إنما لاني في ابن اسحق ما زالت أتصدق وأصوم وأصلى وأعتق من الذي صنعت يومئذ تخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيرا وعند الواحدى عن ابن عباس لقد أعتقت بسبب ذلك رقبا وصمت دهرًا وإنما عمل ذلك وإن كان معذورا في جميع ما صدر منه بل ما جاور الانه مجتهدا لتوقفه عن المبادرة في امثال الامر حتى قال ما شككت منذ أسلمت الا هذه الساعة قال السهيلي هذا الشك هو ما لا يصير صاحبه عليه وإنما هو من باب الوسوسة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي رد كيدته الى الوسوسة ففقيهه ان المؤمن قد يشك ثم يجد النظر في دلائل الحق فيذهب شكه قال المحافظ لئكن الذي يظهر أنه توقف منه ليقف على الحكمة في القضية وتنكشف عنه شبه انتهى (وكان الصالح بينهم عشرين سنين كما في السير) سيرة ابن اسحق وغيرها (وأخرجه أبو داود ومن حديث ابن عمر) والمحاكم من حديث علي وخرجه ابن سعد وهو المعتمد (ولاني نعم في مسند عبد الله بن دينار) العدو مولاهم المدنى التابعى الصغير ثقة كثير الحديث مات سنة سبع وعشرين ومائة أى ما أسنده عن مولا عبد الله بن عمر (كانت) مدة الصالح (أربع سنين وكذا أخرجه الحاكم في) (أواخر) (البيوع من المسند ترك) عن ابن عمر وقال صحيح رده الذهبي فقال بل ضعيف فان عاصما أحد رجاله ضعيفه (والاول أشهر) بل هو المعتمد الصحيح وهذا مع ضعف اسناده منكر مخالف للصحيح كما مر عن المحافظ مع زيادة واختلاف العلماء في المدة التي تجوز المهادة فيها مع المشركين فقال الشافعى والجمهور لا تجاوز عشرين سنين لهذا الحديث لان منع الصالح هو الاصل لا آية القتال فورد الحديث بعشر فالزيادة على أصل المنع وقيل تجوز الزيادة وقيل لا تجاوز أربع سنين وقيل ثلاثا وقيل سنتين (وكان الصالح على وضع المحرم بحيث يأمن الناس فيها) أى مدة الصالح

فيصح أن يقول القائل

يوم الخامس والعشرين
كتب الخمس بقين ويكون
الشهر تسعا وعشرين
وأضافان الباقي كان
خمس أيام بلا شك بيوم
الخروج العرب إذا
اجتمع اليا إلى واليا
في التاريخ غلبت لفظ
الليا إلى لأنها أول الشهر
وهي أسبق من اليوم
فتذكر اليا إلى ومرادها
الأيام فيصح أن يقال
خمس بقين باعتبار الأيام
ويذكر لفظ العدد
باعتبار اليا إلى فيصح
حينئذ أن يكون خروجه
خمس بقين ولا يكون
يوم الجمعة أما حديث
كعب فليس فيه أنه لم
يكن يخرج قط اليوم
الخميس وإنما فيه أن
ذلك كان أكثر خروجه
ولارباب أنه لم يكن يتقيد
في خروجه إلى الغزوات
بيوم الخميس * وأما
قوله لو خرج يوم السبت
لكان خارجا لرب فقد
تبين أنه لا يلزم لا باعتبار
الليا إلى ولا باعتبار الأيام
* وأما قوله أن بات بذى
الحليفة الليلة المستقبلة
من يوم خروجه من
المدينة إلى آخره فإنه يلزم
من خروجه يوم السبت
أن تكون مدة سفره سبعة
أيام فهذا عجيب منه فإنه
إذا خرج يوم السبت وقد

(ويكف بعضهم عن بعض) القتال ونهب الأموال (وأن لا يدخل البيت إلا العام القابل) ويقم (ثلاثة
أيام ولا يدخلوها إلا بجلبان السلاح وهو) أى السلاح (القراب بما فيه والجلبان بضم الجيم وسكون
اللام) وخفة الموحدة فألف فنون (شبه الجراب يوضح فيه السيف معمودا ورواه القتيبي) بضم القاف
وفتح الفوقية عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبي محمد الدينوري مؤلف غريب الحديث وأدب الكاتب
وغيره نسبة إلى جده قتيبة المذكور فالصواب حذف الياء قبل الموحدة لوجوب حذفها في النسبة إلى
فعيلة بالضم كجهينة وقرية فيقال جهني وقرطى (بضم الجيم) ضم (اللام وتشديد الباء) الموحدة
(وقال هو أوعية السلاح بما فيها وفي بعض الروايات ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف والقوس)
بدل من السلاح وفي نسخة والسيف بواو عطف التفسير (وانما اشترطوا ذلك ليكون علما وأمارا للسلم
إذا كان دخولهم صلحا) فهو وأبلغ في الدلالة على أنهم غير محاربين (وقال مكى) بضم وكاف ونسبة خفة على من
أرهام الفساح (ابن أبي طالب) جوش بفتح المهملة وشدة الميم المضمومة وسكون واو فشين معجمة
ابن محمد بن مختار (القيرواني) أبو محمد القديسي المالكي الفقيه الأديب المقرئ أخذ بالقيروان عن ابن
أبي زيد والقاسبي ورحل وخرج وأخذ عن جعفر بالمشرق كإبراهيم المروزي وابن فارس ودخل قرطبة
فتوهم بملكه القاضي ابن ذكوان فأجلسه في الجامع فعلاذ كره ونشر علمه ورحل إليه الناس من كل
قطر وروى عنه ابن عتاب وحاتم بن محمد وابن سهل وغيرهم وصنف كثير في علوم القرآن وغيره ومات
صدر محرم سنة سبع وثلثين وأربعمائة (في نفسه) هو وفي عشرة أجزاء (وبعث عليه الصلاة
والسلام بالكتاب إليهم) ليس المراد كتاب الصلح كما هو مضاف المصنف بل هذا كتاب أرسله
لأشرف قرطيس كما أخرجه البيهقي والحاكم في الأكليل عن عروة وابن اسحق من وجه آخر وابن سعد
والواقدي قالوا ما حصله لما نزل صلى الله عليه وسلم المدينة أحب أن يبعث إلى قرطيس يعلمهم أنه إنما
قدم معتمر فبعث خراش بن أمية الخزاعي على جله عليه السلام فعهقه عكرمة بن أبي جهل وأرادوا
قتله ففعله إلا حابش فأناه صلى الله عليه وسلم وأخبره فدعا عمر فاعتذر بأنه يخافهم على نفسه لما عرفوه من
عداوته وغلبته عليهم ولا عشرة له بمكة ودله على عثمان لعزته عليهم وعشيرته فدعاه وكتب كتابا بعده
(مع عثمان بن عفان) وأمره أن يبشر المستضعفين بمكة بالفتح قريبا وإن الله سيظهر دينه فتوجه
عثمان فوجد قريشا بلدا قد اتفقوا على منعهم من مكة فاجاره أبان بن سعيد بن العاصي وحمله على
فرسه وركب هو وراه وقال له شعرا

أقبل وأدبر ولا تخف أحدا * بنو سعيد أئمة الحرم

فانطلق حتى أتى أبا سفيان وعظماة قريش فبلغهم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم
الكتاب واحدا واحدا فأجابوا وصموا وألّا لا يدخلوها هذا العام وقالوا لعثمان إن شئت ان
تطوف فطوف فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال المسلمون
هنيئا لعثمان خلص إلى البيت فطاف به دوننا فقال صلى الله عليه وسلم إن ظني به أن لا يطوف
حتى تطوف معا وبشر عثمان المستضعفين ولما تم كتاب الصلح وهم ينتظرون نفاذ ذلك وأمضاه
رمي رجل من أحد الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة بالنبل والمحاربة فارتحن
كل فريق من عندهم (وأمسك) عليه السلام (سهيل بن عمر وعنده) كفاي مغازي أبي
الأسود عن عروة وابن عائذ عن ابن عباس وابن عتبة عن الزهري وقد نقله عن صاحب العيون
فلا اعتراض على المصنف بأن الذي في ابن سيد الناس والشامي صريح في أنه إنما أمسك الذين
جاؤا له مع مكرزوا لاثني عشر أسره ثم بعد ذلك وهم فلم يقع ذلك في العيون ومافي الشامية
مما يوههم ذلك إنما تبع فيه الواقدي ولا يعادل ما قاله هؤلاء الثقات على أنه لم ينف أنه أمسك

بقي من الشهر خمسة أيام
 ودخل مكة لاربع
 مضين من ذى الحجة
 فبين خروجه من المدينة
 ودخوله مكة تسعة أيام
 وهذا غير مشكل بوجه
 من الوجوه فان الطريق
 التي سلكها الى مكة بين
 المدينة وبينها هذا
 المقدار وسير العرب
 أسرع من سير الحضرة
 بكثير ولا سيما مع عدم
 الحامل والكجاوات
 والزامل الثقل والله
 أعلم عدا الى سياق
 حجه فصل في الظهور
 بالمدينة بالمسجد أربعا
 ثم ترجل وأدهن ولبس
 ازاده ورداءه وخرج بين
 الظهور العصر فنزل بذي
 الحليفة فعلى بها العصر
 ركعتين ثم بات بها وصلى
 بها المغرب ورب والعشاء
 والصبح والظهر فصلى
 بها خمس صلاتات وكان
 نسائه كلهن معه وطاف
 عليهن تلك الليلة فلما
 أراد الاحرام اغتسل
 غسلا ثانيا للاحرامه غير
 غسل الجماع الاول ولم
 يذكر ابن خزم أنه اغتسل
 غير الغسل الاول للجنابة
 وقد ترك بعض الناس
 ذكره فاما أن يكفون
 تركه عمدا لانه لم يثبت
 عنده واما أن يكفون
 سهوا منه وقد قال زيد
 ابن ثابت أنه رأى النبي

سهيلا عنده بل صح أنه أطلق الذين جاؤا مع مكرز كلهم في مسلم عن سلامة جاء عبي برجل يقال له مكرز
 في ناس من المشركين فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثديا ففعا عنهم وأنزل الله
 وهو الذي كف الآية (وأما المشركون عثمان) في عشرة دخلوا مكة بأذنه عليه السلام في أمان
 عثمان أو سراً (فغضب المسلمون وقال مغلاطي) ملخص الكلام ابن اسحق (فاحتدته) أي عثمان
 (قربش عندها فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن عثمان قد قتل) فقال لا تبرح حتى نناجز القوم (فدعا
 الناس الى بيعة الرضوان) سميت بذلك لقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك (تحت
 الشجرة) سمرة أو أم غيلان كان صلى الله عليه وسلم نازلا تحتها يستظل بها فبايعوه (على الموت) كما قاله
 سلامة بن الاكوع عند البخاري والترمذي والنسائي وروى الشيخان عن عبد الله بن زيد لا أبايع على
 هذا أي الموت أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقيل) لم يبايعهم على الموت بل (على أن لا يفروا)
 قاله جابر بن عبد الله ورواه مسلم عن معقل بن يسار (انتهى) وفي الصحيح عن أنس فاعا سئل أبايعهم على
 الموت قال لا يبايعهم على الصبر وجمع الترمذي بأن بعضا يبايع على الموت وبعضا على أن لا يفروا
 واستدل لكل منهما بقوله لقد رضي الله عن المؤمنين الآية لأن المبايعات وقعت مطلقة فيها وقيل أخبر
 سلامة وهو ممن يبايع على الموت فدل على أنه المراد وقال ابن المنير قوله فعل ما في قلوبهم فأنزل
 السكينة عليهم والسكينة الطمأنينة في موقف الحرب يدل على أنهم أضمروا في قلوبهم أن لا يفروا
 فأعانهم على ذلك قال المحافظ على أنه لا منافاة فالمراد بالمبايعات على الموت أن لا يفروا ولو ماتوا وليس المراد
 أن يقع الموت ولا بد وهو الذي أنكره نافع وعادل الى قوله يبايعهم على الصبر أي على الثبات وعدم الفرار
 سواء أفضى بهم ذلك الى الموت أم لا وقال في محل آخر وحاصل الجمع أن من أطلق أنه على الموت أراد
 لازمها لانه اذا يبايع على أن لا يفروا لم يثبت الذي يثبت اما ان يغلب واما أن يؤسر والذي
 يؤسر اما ان يقتل واما أن يموت ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك أطلق الراوي وحاصله أن أحدهما
 حكى صورة البيعة والاخر حكى ما تؤول اليه وفي الصحيح عن ابن عمر والمسيب بن خزن والد سعيد أن
 الشجرة أخفيت والحكمة في ذلك أن لا يحصل افتتان بها المسألة وقع تحتها من الخبير فلو بقيت لما أمن
 تعظيم الجهال لها حتى ربما اعتقدوا أن لها قوة تنفع وضرر كان شاهد ذلك في ما دونها والى ذلك أشار
 ابن عمر بقوله كانت رحمة من الله أي كان اخفاؤها رحمة من الله ويحتمل أن معناه كانت الشجرة موضوعة
 رحمة الله ومحل رضوانه لنزول الرضا عن المؤمنين عندها لئلا ينكروا سيدها المسيب على من زعم أنه
 يعرفها معتمدا على قول أبيه أنهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها أصلها لما في
 البخاري عن جابر لو كنت أبصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على أنه كان يضبط مكانها بعينه
 واذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها فقيهه دلالة على أنه كان يعرفها بعينها لأنها
 كانت قطعت قبل مقالته كما روى ابن سعد بأسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن قوما يأتون الشجرة
 فيصلون عندها فتقطع عنهم ثم أمر بتقطعها فتقطع انتهى من القتح وكان أول من يبايع أنوسنان
 الاسدي وهو وهب أو عامر أو عبد الله بن محصن أخو عكاشة أخرجه الطبراني عن ابن عمر لما دعا صلى
 الله عليه وسلم الناس الى البيعة كان أول من انتهى اليه أنوسنان فقال أبسط يدك أبايعك فقال صلى
 الله عليه وسلم لم أعلم ببايعني قال على ما في نفسي قال وسأفي نفسك قال اضرب بسيفي حتى يظهر لك الله أو
 أقتل فبايعه وبايعه الناس على بيعة أي سنان وكذا رواه ابن منبذ عن زر بن حبیش والبيهقي عن
 الشعبي وصححه أبو عمر قائلانه الأكثر والأشهر وقيل ابنه سنان لأن أباه مات في حصار بني قريظة قبل
 اليوم قاله الواقدي وضعفه بعض الحفاظ وقيل ابن عمر قال ابن عبد البر ولا يصح وفي صحيح مسلم أن

صلى الله عليه وآله وسلم
تجرد لاهلاله واغتسل
قال الترمذي حديث
حسن غريب وذكر
الدارقطني عن عائشة
قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
إذا أراد أن يحرم غسل
رأسه يخطمى واشنان
ثم طيبته عائشة بيدها
بذريرة وطيب فيه مسك
في بدنه ورأسه حتى كان
وبيض المسك يرى
في مفارقة ولحيته ثم
استدامه ولم يغسله ثم
لبس ازاره ورداءه ثم
صلى الظهر ركعتين ثم
أهل بالحج والعمرة في
مصلاه ولم ينقل عنه أنه
صلى للاحرام ركعتين
غير فرض الظهر وقلد
قبل الاحرام بدنه فلعين
وأشعره في جانبها الايمن
فشق شقاً صغيراً منها
وسلت الدم عنها وانما
قلنا أنه أحرم قارناً البضعة
وعشرين حديثاً صحيحة
صريحة في ذلك بعضها
ما أخرجه في الصحيحين
عن ابن عمر قال تمتع
رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في حجة
الوداع بالعمرة الى الحج
وأهدى فساق معه
الهدى من ذى الحليفة
وبدأ رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فاهل
بالعمرة ثم أهل

سلامة بن الاكوع أول من بايع مع قال البرهان والجمع ممكن وكلهم بايع مرة الا ابن عمر فبايع مرتين مرة
قبل أبيه ومرة بعده كما في الصحيح والاسلمة بن الاكوع فبايع مرتين كما في البخاري وثلاثاً كما في مسلم
قال ابن المنير الحكمة في تكراره البيعة لسلامة أنه كان مقدماً في الحرب فأكد عليه العقد احتياطاً
قال الحفاظ أولاً لأنه كان يقاتل قتال القارس والراجل فتعددت البيعة بتعدد الصفقة انتهى قال الشامي
وكانه لم يستحضر ما في مسلم من مبايعته ثلاثاً ولو استحضر لوجه انتهى وفيه شيء فتوجيه ابن المنير
يجري فيه (ووضع النبي صلى الله عليه وسلم شماله في يمينه وقال هذه) أي شماله (عن عثمان) وهذا قد
يشعر بأنه عـ لم بأنه لم يقتل فيكون معجزاً ويؤيده ما جاء أنه لم يبايع الناس قال اللهـم ان عثمان في
حاجتك وحاجة رسولك فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يده لعثمان خيراً من أيديهم لانفسهم
(وفي البخاري) في المناقب والمغازي عن ابن عمر أن رجلاً من أهل مصر سأله هل تعلم أن عثمان في يوم
أحد وتغيب عن بدرو عن بيعة الرضوان قال نعم قال الله أكبر قال ابن عمر تعال أباين لك أما فراره يوم
أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له وأما تغيبه عن بدر فكان تحته بذت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت مريضة فقال صلى الله عليه وسلم ان لك أجر رجل من شهد بدر أو سهمه وأما تغيبه عن بيعة
الرضوان فلو كان أحد أعز بطن مكة لبعثه مكانه وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة
(فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى) من اطلاق القول على الفعل أي مشربها (هذه يد عثمان) أي
بذلها (فضرب بها على يده اليسرى) (فقال هذه لعثمان) أي عنه ولا ريب أن يده صلى الله عليه وسلم
لعثمان خير من يده لنفسه كما ثبت ذلك عن عثمان نفسه روى البزار بأسناداً جيداً أنه عاتب عبد الرحمن
ابن عوف فقال له لم ترفع صوتك على فذكر الامور الثلاثة وأجابه عثمان عـ لم ما أجابه ابن عمر قال
عثمان في هذه فشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لي من يميني (الحديث) بقيقته فقال له ابن عمر
اذهب بها الآن معك (ولما سمع المشركون بهذه البيعة خافوا) وألقى الله في قلوبهم الرعب فأذعنوا
الى الصلح وقال سهيل ما كان من حبس أصحابك وقتالك لم يكن من رأى ذوى رأينا كنهاله كارهين
حين بلغنا ولم نعلم به وكان من سفهائنا فابعث النبي بأصحابنا الذين أسرت فقال اني غيرهم سلمهم حتى
ترسلوا أصحابي فقالوا أنصفتنا فبعث سهيل ومن معه الى قريش فأذعنوا (وبعثوا عثمان وجعاعة
من المسلمين ٢) قال الشامي عشرة كرز بن جابر وعبد الله بن سهيل وعبد الله بن حذافة وأبو الروم بن
عمر العبدري وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي وحاطب بن عمرو وعمر بن وهب الجحفي
وحاطب ابن أبي بنمعة وعبد الله بن أمية وكانوا دخلوا مكة بأذنه عليه السلام قيل في جوار عثمان
وقيل سرا (وحلق الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم) بعد توقفهم في البخاري في الشروط فلما فرغ
من الكتاب قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فافتحوا ثم احلقوا وارثكم فوالله ما قام رجل منهم
حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس وفي رواية ابن
اسحق فقال لها ألا ترين الى الناس اني أمرتهم بالامر فلا يفعلونه فقالت يا رسول الله لا تلمهم فانهم قد
دخلهم أمر عظيم عما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح وفي رواية أبي
المليح فاشتد ذلك عليه فدخل على أم سلمة فقال هلك المسلمون أمرتهم أن يحلقوا وينحروا فلم يفعلوا
قال فحلا الله عنهم يومئذ بأمر سلمة انتهى فقالت يا نبي الله أتحب ذلك أخرج ثم لا تكلم منهم أحد اكلمة
حتى تنحروا بذلك وتدعو حلقك فحلق فخرج فلم يكلم منهم أحد حتى تحرك بدنه ودعا حلقه فحلقه

(٢) قوله من المسلمين في نسخة المتن بعده (وفي هذه البيعة نزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين وحلق) الخ ٨١ مصححه

ولاريب انها أربع
 وخامس - همارواه
 سفيان الثوري عن
 جعفر بن محمد عن أبيه
 عن جابر بن عبد الله ان
 رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم - لم حج
 ثلاث حجج حجتين قبل
 أن يهاجر حجة بعدما
 هاجر معها عمرة رواه
 الترمذي وغيره * وسادسها
 مارواه أبو داود عن
 النفي - لي وقتيبة قال
 حدثنا أبو داود بن عبد
 الرحمن الطمار عن عمرو
 ابن دينار عن عكرمة
 عن ابن عباس قال
 اعتمر رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم أربع
 عمر - مرة الحجية
 والثانية حين تواطوا على
 عمرة من قابل والثالثة
 من الجعرانة والرابعة انتى
 قرن مع حجته * وسابعها
 مارواه البخاري في صحيحه
 عن عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه - قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ينادى العقيق
 يقول أنا نى الليلة آت
 من رنى عز وجل فقال
 صلى فى هذا الوادى
 المبارك - وقيل عمرة فى
 حجة * وثامنهم مارواه
 أبو داود عن البراء بن
 عازب قال كنت مع على
 كرم الله وجهه حين أمره
 رسول الله صلى الله عليه

به على أنه ليس بنى وأنه دخل فى عموم من فضل صلى الله عليه وسلم - لم أهل الشجرة عليه ورده المحافظ
 بالادلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر وأما قولهم العشرة المبشرة بالحجة فلورود النص عليهم بأسمائهم
 فى حديث واحد وقد قال أبو عمر ليس فى الغزوات ما يعدل بذرا أو يقرب منها إلا الحجية حيث كانت
 بيعة الرضوان لكن قال غيره الراجح تقديم أحد بالحجيدية وانها التى نلى غزوة بدر فى الفضل (وأقام
 عليه الصلاة والسلام بالحجيدية بضعة عشر يوما وقيل عشر من يوما) حكاهما لوقادى وابن سعد ابهام
 البضع وفى الشامى عنهما تسعة عشر يوما وذكر ابن عائد أنه أقام فى غزوة هذه شهرا ونصفا (ثم قفل وفى
 نفوسهم بعض شئ) من عدم الفتح الذى كانوا لا يشكون فيه (فأنزل الله تعالى سورة الفتح) بين مكة
 والمدينة كفى حديث ابن اسحق أى بضعتان كما عند ابن سعد بفتح الضاد المعجمة وسكون الجيم
 ونونين بينهما - ما ألف جبل على يريده من مكة (يسلمهم به) - أويذ كرههم نعمة فقال تعالى (وفى الموطأ
 وأخرجه البخارى من طريقه عن عمر مرفوعا لقد أنزلت على الليلة سورة لهى أحب مما طلعت عليه
 الشمس ثم قرأ) (انا فتحنا لك فتحا مبينا) الفتح الظفر بالمدغنة أو صلحا بحرب أو بغيره لانه مغلق
 ما لم يظفر به فاذا ظفر به فقد فتح ثم اختلف فيه (قال ابن عباس وأنس والبراء بن عازب الفتح هنا فتح
 الحجيدية وه قوع الصلح) قال المحافظ فان الفتح فى اللغة فتح المغلق والصلح كان مغلقا حتى فتحه الله
 وكان من أسباب فتحه صد المسلمين عن البيت فكانت الصورة الظاهرة ضيما للمسلمين والباطنة عزاء
 لهم فان الناس للامن الذى وقع فيهم اختلاط بعضهم ببعض من غير تكبر وأسمع المسلمون المشركين
 القرآن وناظرهم على الاسلام جهرة آمنين وكانوا قبل ذلك لا يتكلمون عندهم بذلك الاخفية
 فظهر من كان يخفى اسلامه فذل المشركون من حيث أرادوا العزة وقهر وامن حيث أرادوا الغلبة (بعد
 أن كان المنافقون يظنون أن ان ينقلب الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبدا) كما أخبر الله (أى حسبوا
 أنهم لا يرجعون بل يقتلون كائهم) وقيل هو فتح مكة فنزلت م جمعه من الحجيدية - مدله بفتحها أو أتى
 به ماضية التحقق وقوعه وفيه من الغفامة - الدلالة على علوشان الخبر به ما لا يخفى وقيل المعنى قضينا لك
 قضاء ينال على أهل مكة ان تدخلها أنت وأصحابك قابلا من الفتاحة وهى الحكة ومرة وفى الصحيح عن
 البراء تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتحا نحن نعد الفتح بيعة الرضوان قال المحافظ يعنى أنا فتحنا
 لك فتحا مبينا وقد وقع فيه اختلاط قديم والتحقى أنه يختلف باختلاف المراتم والآيات فالمراد
 بقواه تعالى أنا فتحنا لك فتحا مبينا فتح الحجيدية لما ترتب الى الصلح من الامن ورفع الحرب - تممكن من
 كان يخشى الدخول فى الاسلام والوصول الى المدينة منه وتتابع الانساب الى ان كمل الفتح قال
 (وأما قوله تعالى وأأبهم فتحا فخر بيا فالمراد به فتح خيبر على الصحيح لانها هى التى وقعت فيها المغنم
 الكثيرة للمسلمين) وقد قال الله تعالى ومغنم كثيرة فأخذونها (وقد روى أحمد وأبو داود والحاكم
 حديث مجمع) بضم الميم وفتح الجيم وشد الميم الثانية المكسورة (ابن جارية) بالجيم والراء الياء ابن عامر
 الانصارى الاوسى المدنى الصحابى المتوفى فى خلافة معاوية ربه اه الترمذى وأبو داود وابن ماجه (قال
 شهدنا الحجيدية) - سفر أو اقامة وصلحا ولا أدري ما وجهه القصر عليه (فلما انصرفا منها وجدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم - اقمنا عند كراع الغميم) بفتح المعجمة وكسر الميم على الصواب
 المشهور عند أهل الحديث واللغة وانتوار يخ السير وغيرهم كما قال النووى وحكى ابن قرقول
 ضم الغمين وفتح الميم ما دام عفا (وقد جمع الناس) دعاهم من أما كن متفرقة وأحضرهم
 عنده (وقرأ عليهم) أنا فتحنا لك فتحا مبينا الآية فقال رجل يا رسول الله أوفتح هو قال أى والذي
 نفسى بيده انه لفتح) وعند ابن سعد فلما أنزل بها جبريل قال نهنك يا رسول الله فلما هانأ جبريل
 هنا الناس وروى موسى بن عقبة فى حديثه عن الزهري وأخرجه البيهقى عن عمر - وقيل

وأله وسلم على اليمن
فاصبته معه وأقضى فلما
قدم على من اليمن على
رسول الله صلى الله عليه
وأله وسلم قال وجدت
فاطمة رضي الله عنها قد
لمست ثيابا صديغا وقد
نضحت البيت بنضوح
فقلت مالك فان رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم قد أمرا أصحابه فاحلوا
قال فقلت لها في أهلت
باهلال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال فأتيت
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقال لي كيف
صنعت قال قلت أهلت
باهلال النبي صلى الله عليه
وأله وسلم قال فأتيت
سقت الهدى وقرنت
وذكر الحديث وتاسعها
مارواه النسائي عن عمران
ابن يزيد الدمشقي حدثنا
عيسى بن يونس حدثنا
الاعمش عن مسلم البطين
عن علي بن الحسين عن
مروان بن الحكم قال كنت
جاسعا عند عثمان فسمع
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يلبى
بحج وعمره فقال ألم يكن
نهي عن هذا قال بلى
لكي سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
يلبى بهما جميعا فلم أدع
قول رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لقولك
وعاشرهما رواه مسلم في
صححه من حديث شعبية

أقبل النبي صلى الله عليه وسلم راجعا فقال رجل من أصحابه ما هذا ففتح القصر فدخل البيت
وصد هدينا وصد صلى الله عليه وسلم رجلين من المؤمنين كما أخرجنا اليه فبلغه ذلك صلى الله عليه وسلم
فقال بشئ الكلام بل هو أعظم الفتح قد رضي المشركون أن يدفعواكم بالراح عن بلادهم ويسألوكم
القضية ويرغبون اليكم في الامان ولقد رأوا منكم ما كرهوا وأظفركم الله عليهم وردكم سالمين مأجورين
فهو أعظم الفتح أنسيتم يوم احدا تصعدون ولا تلون على احدوا أنا دعوكم في آخر اكم أنسيتم يوم
الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا زغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله
الظنون انما قال المسلمون صدق الله ورسوله هو أعظم الفتح والله ياني الله ما فكرنا فيه فكرت فيه
ولانت أعلم بالله وبآمره منا (وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي) في قوله (انما جئناك فتحا
مبيننا الآية) قال (صالح المدينة) الذي قال فيه الزهري لم يكن في الاسلام فتح قبله اعظم منه
انما كان الفتح حيث اتقى الناس فلما كانت المدينة ووضعت الحرب وأمن الناس كلهم
بعضهم بعضا والتقوا وتفادوا في الحديث والمنار عظم يكلم أحد بالاسلام يعقل شيئا في
تلك المدة لا يدخل فيه هو ولقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك
أو أكثر قال ابن هشام ويبدل عليه أنه صلى الله عليه وسلم خرج في المدينة في ألف وأربعمائة ثم خرج
بعد سنتين الى فتح مكة في عشرة آلاف انتهى ومما ظهر من مصلحة الصالح غير ما ذكره الزهري انه كان
مقدمة بين يدي الفتح اعظم الذي دخل الناس عقبه في دين الله أفواجا فكانت قصة المدينة
مقدمة للفتح فسميت فتحا اذ مقدمة الظهور وظهور (وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) كناية عن
العصمة أي عصمه أي حال بينه وبين الذنوب فلا يأتها لان الغفر الستر وهو امام بين العبد والذنوب وهو
اللائق بالانبياء وامام بين الذنوب وعقوبته وهو اللائق بأعمهم وهذا قول في غاية الحسن وما في ان شاء الله
تعالى بسط ذلك في محله وقد أخرج أحمد والشيخان والترمذي والحاكم عن أنس قال أنزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من المدينة فقال صلى الله عليه وسلم
لقد نزلت على آية أحب الى مما على الارض ثم قرأها عليهم فقالوا هنيئا لك يا رسول الله لقد بين الله ما ذا
يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات حتى يبلغن فوزا عظيما (وتباعدوا ببيعة
الرضوان وأطعموا نخيل خيبر وظهروا للروم) وهم أهل كتاب (على فارس) وهم مجوس يعبدون
الاولوان أي غلبوهم لما اتقوا ابعدا غلبت فارس الروم وفرح بذلك كفار مكة وقالوا المسلمون نحن
نغلبكم كما غلبوهم فانه كما قال الروم أهل كتاب ونحن كفار نعبدا الاولان (وفرح المؤمنون بنصر الله) الروم
على فارس كما أشير اليه في قوله تعالى الم غلبت الروم الآية تفسر الشعبي الفتح المبين بهذه المذكورات
ولا ينافي هذا أن غنائم خيبر أرادت بقوله وأتابهم فتحا قريبا لانه لا مانع من ارادتها بكل من الايتين
فتكون مستعملة في الحاصل وقت النزول وهو الصالح وفيه الم يحصل بعدوه وغنائم خيبر (وأما قوله
تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لم لا هجرة بعد الفتح ففتح مكة بانفاق) في الآية
والحديث (قال الحافظ ابن حجر فبهذا يرتفع الاشكال) في المراد بالفتح في هذه المواضع (وتجتمع
الاقوال) لان المراد بالفتح مختلف (والله أعلم) بمراده (ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة) بعد نزول سورة الفتح وجعله الصحابة وقراتها عليهم بكرار الغنم فليس مكر رافع قولا قبل
ثم نقل لان المراد به سار من المدينة (وفي هذه السنة كسفت الشمس) سنة ست بالمدينة وكسفت
أيضا بالمدينة يوم مات السيد ابراهيم وفي وقت موته خلاف حكماء المصنف في شرح الحديث تبع الفتح
وسياق في المقصد الثاني فتوهم بعضهم انها غنما كسفت مرة اختلف في وقتها وساق كلام المصنف في
شرح البخاري وهم لان ابراهيم لم يكن ولد سنة المدينة بل تكن أمه أهديت للصطفى لان بعثه للولاء

عن حميد بن هلال قال

سمعت مطرفا قال قال
عمران بن حصين أحدثك
حميد بن هلال عن أبيه
أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
جمع بين حج وعمره ثم لم
ينه عنه حتى مات ولم ينزل
قرآن يحرمه * وحادي
عشرها مارواه الإمام
سعيد القطان وسفيان بن
هيثم عن اسمعيل بن
أبي خالد عن عبد الله بن
أبي قتادة عن أبيه قال
أنما جمع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بين
الحج والعمره لأنه علم أنه
لا يحج بعدهما وآله طرق
صحيحة إليه ما * وثاني
عشرها مارواه الإمام
أحمد من حديث مائة
ابن مالك قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول دخلت
العمره في الحج إلى يوم
القيامة قال وقرن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
في حجة الوداع أسناده
ثقات * وثالث عشرها
مارواه الإمام أحمد وابن
ماجه من حديث أبي
طلحة الانصاري أن
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم جمع بين الحج
والعمره ورواه الدارقطني
وفيه الحجاج بن ارطاة
ورابع عشرها مارواه
أحمد من حديث

أنما كان بعد العود منها في غرة المحرم سنة سبع كما يأتي (وظاهر أوس بن الصامت) الانصاري الخزرجي
البدري وشهد المشاهد أخو عبادة ووقع لبعض الرواة تسمية المظاهر عبادة قال ابن عبد البر وهو وهم
قال ابن حبان مات أيام عثمان وله خمس وثمانون سنة (من امر أنه خولة) ويقال لها خويلة بالتصغير
ويقال اسمها جميلة وفي اسم أبيها خلاف والاكثر أنها (بنت ثعلبة) بن أصرم الانصاري الخزرجي
ويقال مالك أو حكيم أو دلج أو خويلد بالتصغير وآخره دال مهملة أو الصامت روى الإمام أحمد عنها
قالت في والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله عز وجل صدر سورة المجادلة كنت عنده وكان شيخا كبيرا
قد ساء خلقه وضجر فدخل على نوافرا جعته في شيء فغضب وقال أنت على كظهر أمي ثم خرج فجلس في
نادى قومه ساعة ثم دخل على فاذا هو بردي فقلت كلا والذي نفسي بيده لا يتخلص إلى وقد قلت ما قلت
حتى يحكم الله ورسوله فينا فوالله ما تمنعت منه فغلبته ما تغلب المرأة الشيخ الضعيف فالقيمة عني
ثم خرجت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست بين يديه فذكرت له ما قلت منه
فقلت أشكوا إلى الله ما أتى من سوء خلقه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول ياخو يله ابن عمك شيخ
كبير فاتق الله فيه قالت فوالله ما برحت حتى نزل في القرآن فتعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان
يتغشا ثم سرى عنه فقال ياخو يله قد أنزل الله فيك وفي صاحبك ثم قرأ على قد سمع الله قول التي
تجادل في زوجها وتشتكي إلى الله إلى قوله وللكافرين عذاب أليم فقال صلى الله عليه وسلم مر به فليعتق
رقبة فقلت يا رسول الله ما عنده ما يعتق قال فليصم شهرين متتابعين فقلت والله أنه لشيخ كبير ما به
طاقة قال فليطعم ستين مسكينا وسقاهم تمر فقلت ما ذاك عنده فقال صلى الله عليه وسلم فإنا سنعينك
بفرق من تمر فقلت يا رسول الله وأنا سأعينه بفرق آخر قال قد أصبت وأحسن فتأذني فتصدقني عنه
ثم استوصي بأبي عمك خير أقات قد فعلت وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت تبارك الذي وسع
سمعه كل شيء إلى أن لا سمع كلام خولة بنت ثعلبة ويحني على بعضه وهي تقول يا رسول الله أكل شيئا
ونثرت له بطني حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني أشكوا إليك ما برحت حتى نزل
جبريل بهؤلاء الآيات قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وهو أوس بن الصامت قال ابن عبد البر
روى يمان وجوء عن عمر أنه خرج ومعه الناس فربعوا فاستوقفته فوقف فجعل يحدثها وتحدثه
فقال رجل يا أمير المؤمنين حيث الناس على هذه العجوز قال ويلك تدري من هي هذه امرأة سمع الله
شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها قد سمع الله والله لو حدثني
إلى الليل ما فارقتها الا للصلاة ثم أرجع إليها وعن قتادة خرج عمر من المسجد فاذا بامرأة برزت على ظهر
الطريق فسلم عليها فرددت عليه وقالت هي يا عمر عهديك أنت تسمى عمر في سوق عكاظ فلم تذهب
الأيام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الايام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله في الرعية واعلم أنه من خاف
الله قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشى الفوت فقال الجارود العبدى لقد أكرمت على أمير
المؤمنين فقال عمر دعها أما تعرفها هذه التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات فعمره والله
أحق أن يسمع لها (وفي هذه السنة أيضا أسبغت في رمضان) قبل الحديبية (ومطر الناس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح الناس قد سمعوا من المؤمنين بالله وكافرا بالكواكب) ومؤمننا
بالكواكب وكافرا بالله وقد قال هـ ذا الحديث عن ربه عز وجل بالحدية بنية أخرج الشيخان
عن زيد بن خالد الجهني خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا مطر ذات
ليلة فصلى لنا الصبح ثم أقبل علينا بوجهه فقال أتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله أعلم
فقال قال الله أصبغ من عبادي مؤمنين وكافرين فإما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق
الله وبفضله فهو مؤمنين بكافرا بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا فهو مؤمن

الحرماس بن زياد الباهلي

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرن في حجة الوداع بين الحج والعمرة * وخامس عشرهما رواه العزار بأسناد صحيح أن ابن أبي أوفى قال إنما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحج والعمرة لانه لم أنه لا يحج بعد عامه ذلك وقدر قيل إن زيد بن عطاء أخطأ في إسنادوه وقال آخرون لا سبيل إلى تخطئته بغير دليل * وسادس عشرهما رواه الامام أحمد من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرن بالحج والعمرة فطاف لهما طوافا واحدا ورواه الترمذي وفيه الحجاج بن ارطاة وحديثه لا ينزل عن درجة الحسن ما لم يتقدم بشئ أو يخالف الثقات * وسابع عشرها ما رواه الامام أحمد من حديث أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أهلوا يا آل محمد بعمرة في حج * وثامن عشرها ما أخرجه في الصحيحين واللفظ لمسلم عن حفصة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما شأن الناس جلوا ولم يحل

بالكواكب كافر بي قال في الفتح يحتمل أن المراد كفر الشرك بقريضة مقابلته بالإيمان ولا جد عن معاوية الليثي مرفوعا يكون الناس مجدين فينزل الله عليهم رزقا من زرقة فيصحبون مشركين يقولون مطرنا بنوء كذا ويحتمل أن المراد كفر النعمة وبرئها إليه رواية قأمان جدني على سعيماي وأثنى على فذلك آمن بي وسلم عن أبي هريرة مرفوعا قال الله ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين وعلى الأول جملة كثير من العلماء أعلاهم الشافعي قال في الام من قال مطرنا بنوء كذا على ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه أمطر نوء كذا فذلك كفر كما قال صلى الله عليه وسلم لأن النوء وقت وهو مخلوق لا يملك لنفسه ولا غيره شيئا ومن قاله على معنى مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفر أو غيره أحب إلى منه يعني حسما للعادة وعلى هذا يحمل إطلاق الحديث وللنسائي عن أبي سعيد مطرنا بنوء المجدج بكسر الميم ويقال بضمه ما وفتح الدال وحاء مهملةين وهو نجم أحمر منير وفيه طرح الامام المسئلة على أصحابه وإن كانت لا تدرك الا بدقة نظر ويؤخذ منه أن اللولي المتمكن من النظر في الاشارات أن يأخذ منها عبارات ينسبها إلى الله تعالى كذا قال بعض شيوخنا وكانه أخذ من استفهامه أصحابه عما قال ربهم وحمل الاستفهام على حقيقة لم يكونهم فهموا خالف ذلك ولذا لم يحجموا الابتغوا رض الامر إلى الله ورسوله (قال مغلطاي وخزم الدمي ما في سيرته بأن تحريم الخمر كان سنة المحديفة وذكر ابن اسحق أنه كان في وقعة بني النضير وهي بعد أحد وذلك سنة أربع على الراجح وفيه نظر لأن أنسا كان الساقى يوم حرمت) كما ثبت في الصحيحين عنه أني لغائم أسبق أباطلحة وفلانا وفلانا في مسلم وأباد جانة وسهيل بن بيضاء وأبا عبيدة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبا أيوب أنفجار رجل فقال وهل بلغكم الخبرة الواو ما ذاق حرمات الخمر قالوا أهرق هذه القلال يا أنس قال فأسألوا عنهما ولا راجعوا به إذ خبر الرجل (وأنه لما سمع المنادي) قال الحافظ لم أرا لتصریح باسمه (بتجريمها بآباد فأراقها) بأمر الصحابة الذين كان يستقيمهم (فلو كان ذلك سنة أربع لكان أنس يصغر عن ذلك) وهذا النظر عجيب من مثل مغلطاي فقد ثبت أنه خدم المصطفى لما قدم المدينة وهو ابن عشر سنين فن عمره أربع عشرة سنة كيف يصغر عن ذلك (قال) أي روى (النسائي والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس أنما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من) قبائل (الانصار شرىوا غلاما مل) بكسر الميم (القوم) قال الجوهري مل الرجل بالكسر إذا أخذ فيه الشراب فهو مل أي نشوان (عبث بعضهم ببعض) لعب بكسر الباء وفتحها خاط كل في القاموس وصحان هنا أي فعل بعضهم ببعض ما لا فائدة فيه وخاطوا على بعضهم (فلما أن صحوا) من السكر (جعل الرجل يرى في وجهه ورأسه الاثر فيقول صنع) بي (هـ) ذا أني فلان وكانوا اخوة) أقارب وأصدقاء قال بعض جمع الذنب اخوة والصديق اخوان فكانت نزلهم لشدة الوصلة بينهم منزلة اخوة الذنب فسماهم اخوة ورمي بشير اليه قوله (ليس في قلوبهم ضغائن) جمع ضغينة أي حقد كل في النهاية (فيقول والله لو كان بي) رؤفا كما في حديث ابن عباس عن من عزاء لهما قبل قوله (رحيما ما صنع في هذا حتى وقعت الضغائن في قلوبهم) فانزل الله تعالى هذه الآية بأبيهما الذين آمنوا الخمر والميسر إلى قوله فهل أنتم متتهون) زاد في رواية أحمد عن أبي هريرة فقالوا لا تهيننا ربنا وأخرج مسلم وأحمد عن سعد بن أبي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعما فدعا ناسا فشر به الخمر قبل أن تحرم حتى سكرنا فغافنا إلى أن قال فنزلت إلى قوله فهل أنتم متتهون ولا تنافي (فقال ناس من المتكافين) المبسطين في البحث الحاملين له مع المشقة (هي رجس وهي في بطن فلان) كحزمة رضي الله عنه (وقد قتل يوم أحد) قبل تحريمها فهل عليه مؤاخذة هذا على أن قائله من المسلمين لكن في الفتح روى العزار من حديث جابر أن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وفي رواية أحمد عن أبي هريرة فقال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فراشهم وكانوا يشربون الخمر ويأكلون

أنت من عمرتك قال اني
 قلت هدي وليدت
 رأسي فلا أحل حتى
 أحل من الحج وهذا
 يدل على انه كان في عمرة
 معها حج فانه لا يحل من
 العمرة حتى يحل من
 الحج وهذا على أصل
 مالك والشافعي رحمه الله
 ألزم لان المعتمر عمرة
 مفردة لا يمنع عندهما
 الهدى عن التحلل وانما
 يمنع عمرة القران
 فالحديث على أصلهما
 نص * وتاسع عشرهما
 رواه النسائي والترمذي
 عن محمد بن عبد الله بن
 الحارث بن نوفل بن
 الحارث بن عبد المطلب
 انه سمع سعد بن أبي
 وقاص والضحاك بن
 قيس عام حج معاوية
 ابن أبي سفيان وهما
 يذكران التمتع بالعمرة
 الى الحج فقال الضحاك
 لا يصنع ذلك الا من جهل
 أمر الله فقال سعد بن
 قيس يا ابن أخي قال
 الضحاك فان عمر بن
 الخطاب نهى عن ذلك
 قال سعد قد صنعها
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم وصنعناها
 معه قال الترمذي حديث
 حسن صحيح ومراده
 بالتمتع هنا بالعمرة الى
 الحج أحد نوعيه وهو
 تمتع القران فانه لغية

الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان (فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وهم لو الصالحات
 جناح فيما طعموا) أكلوا من الخمر والميسر قبل التجريم (الى) قوله والله يحب (المحسنين) بمعنى أنه
 يشبههم وفي ختم الكلام به اشعار بأن من فعل ذلك من المحسنين وأنه يستجلب له الجنة الالهية (وأية تجريم
 الخمر) التجريم المؤبد المطلق وهي يا أيها الذين آمنوا الخمر الى قوله فهل أنتم منتهون فلاضافة
 للعهد الذي كرى كاه قال وهذه الآية (نزلت في عام الفتح قبل الفتح) سنة ثمان كما قال المحافظ انه
 الذي يظهر لما روى أحمد عن ابن عباس كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف أو دوس
 فلقبه يوم الفتح براوية نجر يدها اليه فقال يا فلان أأعلمت أن الله حرمها فأقبل الرجل على غلامه
 فقال بعها فأتى ان الذي حرم شر بها حرم بيعها وأخرج مـ لم نحوه لـ كن ليس فيه تعيين الوقت وروى
 أحمد عن نافع بن كيسان الثقفي عن أبيه أنه كان يتجر في الخمر وأنه أقبل من الشام فقال يا رسول الله
 اني جئت بشراب جيد فقال يا كيسان انها حرمت بعدك قال فابيعها قال انها قد حرمت وحرم ثمنها وروى
 أحمد وأبو يعلى عن نعيم الداري أنه كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم كل عام راوية نجر فلما
 كان عام حرمت جاء براوية فقال أشعرت أنها قد حرمت بعدك قال أفلا يبيعها وأنتفع بحقها فنهاه
 واستفاد من حديث كيسان تسمية المبهـم في حديث ابن عباس ومن حديث تميم تأييد الوقت
 المذكور فان اسلام تميم كان بعد الفتح وروى أصحاب السنن عن عمر أنه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا
 شافيا فنزلت قل فيها اثم كبير فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت لا تقر بها
 الصلاة وأنتم سكارى فقرأت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت آية المسألة الى قوله
 منتهون قال عمر انتهينا وصححه علي بن المديني والترمذي انتهى وبحديث عمر هذا قد يجمع بين هذه
 الاقوال الثلاثة التي ذكرها المصنف في وقت تجريمها وهي سنة أربع أو ست أو ثمان باحتمال أن كل
 مرة كانت في سنة منها وقد مر له في جراء الاسد عن مغاطي أنها حرمت في شوال سنة ثلاث قال المحافظ
 وزعم الواقدي أنه عقب قول حمزة انما أنتم عبيد لاني يعني سنة اثنتين وحديث جابر برده عليه يعني قوله
 اصطحب ناس الخمر يوم أحد فقتلوا من يومهم جميعا شهداء أخرجه البخاري في مواضع (والخمر في الأصل
 مصدر خمر اذا ستره سمى به عصير العنب اذا اشتد غلا) بفتح العين عطف نفسه ير يقال للشيء اذا
 زاد وارفع قد غلا (كأنه يخمر) بضم الياء وشد الميم بغى ويستتر (العقل كما سمى مسكرا لانه يسكره)
 بضم فسكون من الاسكار (أي يحجره) بضم الجيم والراء المهملة أي يمنع من الادراك (وهي حرام
 مطلقا) أسكرت أم لا قلت أم لا (وكذا كل ما أسكر) أي ما شأنه الاسكار أسكر بالفعل أم لا فلا تنافي
 بين ما أفاده قوله كذا من التعميم وقوله أسكر (عند أكثر العلماء) لقول عمر على المنبر انه نزل تجريم
 الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والخنطة والشبـع وغير الخمر ما خار العقل أخرجه
 الشيخان وغيرهما (وقال أبو حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شر به
 مادون السكر) أي حل شرب القدر الذي لا يسكر وهو وضعيف المدرك جدا بحيث قال مالك والشافعي
 يحد الحنفى اذا شر به (انتهى) وأما الحشيشة وتسمى القنب الهندى) بضم القاف وكسر ها والنون
 المشددة كما في القاموس قال الميتمعي لم أره بغير مصر يزرع في البساتين (والحميدرية والقندرية لم
 يتكلم فيها الاثمة الاربعة ولا غيرهم من علماء السلف لانهم تسكن في زمـهم وانما ظهرت في أواخر
 المائة السادسة) ترايدت وكثرت في (أول السابعة) حين ظهرت دولة التتار (واختلف هل هي
 مسكرة فيجب فيها الحد أو مفردة للعقل فيجب التعزير) وهو الصحيح عند الشافعية والمالكية
 ان استعمال ما فسد العقل (والذي أجمع عليه الاطباء أنها مسكرة وبه جزم الفقهاء) أي كثير

شهدوا التنزيل والتأويل
 شهدوا بذلك ولهذا قال
 ابن عمر رضي الله عنهما
 صلى الله عليه وآله وسلم
 بالعمرة الى الحج فبدا
 فاهل بالعمرة ثم اهل
 بالحج وكذلك قالت عائشة
 وايضا فان الذي صنعه
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم هو معة القرآن
 بلاشك كما طعن به أحمد
 ويدل على ذلك ان
 عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فمعة
 معه متفق عليه وهو
 الذي قال لمخلف
 أحدثك حديثا عسى الله
 أن ينفعك به ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله
 وسلم جمع بين حجة وعمره
 ثم لم يبق عنه حتى مات
 وهو في صحيح مسلم
 فاخبر عن قرانه بقوله
 تمتع وبقوله جمع بين حج
 وعمره ويدل عليه أيضا
 ما ثبت في الصحيحين عن
 سعيد بن المسيب قال
 اجتمع على وعدهما
 بعسفان فقال كان عثمان
 ينهى عن المتعة أو العمرة
 فقال على ما تريد الى
 أمر فعله رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم
 تنهى عنه قال عثمان
 دعنا منك فقال اني
 لأستطيع ان أدعك

منهم (وشرح به أبو اسحق الشيرازي) بكسر المعجمة آخره زاي نسبة الى شيراز قسبة فارس (في كتاب
 التذكرة في الخلاف والنووي في شرح المذهب) قائلا (ولا نعرف فيه خلافا عندنا ونقل عن ابن تيمية)
 الحنبلي (أنه قال الصحيح أنها مسكرة كالشراب فان أكلتها ينشون عنها) بفتح الشين واسكان الواو
 أي يسكرون منها (ولذلك يتناولونها بخلاف البنج) بفتح الواو وسكون النون وجم نبت مخبط
 للعقل مجبن مسكن لا وجاع الاورام والبثور ووجع الاذان وأخذه الاسود ثم الاحمر واسلمه
 الابيض كما في القاموس (فانه لا ينشئ ولا يشتهي) وكذا قال العلامة ولي الله المتوفى من المالكية قال لانا
 رأينا من يتعاطاها يبيع أمواله لاجلها فلو ان لهم فيها طرا بالما فاعلوا ذلك يبين ذلك اننا نجد أحدا
 يبيع داره لياكل بها سيكرنا (قال الزركشي ولم أر من خالف في ذلك الا القرافي في قواعده) التي سماها
 القروق (فقال نص العلماء بالنبات) أي بأحواله فنعوا ضررا على (أنها مسكرة) الذي يظهر لي أنها
 مفسدة) وبين ذلك القرافي بما منه لاني لم أرهم يميلون الى القتل والنصرة بل عليهم الذاة والمسكنة
 وربما عرض لهم البكاء (في كلام تعقبه الزركشي يطول ذكره وقد تضافرت الادلة على حرمة ما في صحيح
 مسلم) مرفوعا (كل مسكر حرام) تقول به لكن لانسلم أنها مسكرة فلم تدخل فيه (وقد قال تعالى ويحرم
 عليهم الخبائث وأي خبيث أعظم مما يفسد العقول التي اتفقت الملة والشرع) جمع شريرة وهي
 مع الملة ما صدقهما واحد (على ايجاب حفظها ولا ريب) شك (ان تناول الخبيثة يظهر به أثر التغير
 في انتظام العقل والقول المستمد كماله من نور العقل) وهذا غاية ما ينتج حرمة تناوله ما يفسد العقل منها
 لا سالا يفسده كما هو الصحيح (وقد روى أبو داود بإسناد حسن عن ديلمج بن جبر) الحديث في بفتح الحيم
 فتحت المعجمة نسبة ابن يونس فقال ابن هوشع ابن أبي جناب بن مسعود ووصل نسبة الى جيشان وقال
 كان أول وافد على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن أرسله معاذ ثم شهد فتح مصر ونزل لها وروى عنه
 أبو الخير مرثد ووقع لجمع من أكابر الحفاظ فيه تخييط تكفل برده في الاصابة وقال في التقرير بأخطا من
 زعم انه أبو وهب الحديث (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا بأرض باردة
 تعالج فيها عملا شديدا وانا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا قال هل
 يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فأتلوهم وهذا منه صلى الله
 عليه وسلم تنبيه على العلة التي لاجلها حرم المزهر) بكسر الميم وسكون الزاي وبالراء نداء الذرة والشعر
 كما في القاموس ومفاد هذا أنه كان تحريم المزهر معلوما للسائل قبل السؤال وأنه أشار الى الحديث الى أن
 علمه اسكاره فيعاقب عليه كل ما شاركه في العلة (فوجب أن كل شيء عمل عمله يجب تحريمه ولا شك أن
 الخبيثة تعمل ذلك وفوقه) فيحرم تعاطي ما عمل ذلك منها لاطلاق التعاطي كما هو مختاره (وروى
 أحمد في مسنده وأبو داود في سننه عن أم سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر
 ومفتر قال العلماء المفتر كل ما يورث الفتور) هو الانكسار والضعف (والخدر) بفتح الخاء والدال
 المهملة الاسترخاء (في الاطراف) فلا يطيق الحركة فهو من عطف الاخص على الاعم (وهذا الحديث
 أدل دال على تحريم الخبيثة وغيرهما من الخدرات فانها ان لم تكن مسكرة كانت مفسدة مخدرة ولذلك
 يكثر النوم من متعاطيها وتثقل رؤسهم بواسطة تبخيرها في الدماغ) أي ايصال البخار والمعنى انه
 ينفصل منها بخار يصعد الى الدماغ فتثقل الرؤس منه (واختلف هل يحرم تعاطي السير الذي لا يسكر
 فقال النووي في شرح المذهب انه لا يحرم أكل القليل الذي لا يسكر من الخبيث) وهذا هو الصحيح
 المعتمد عند الشافعية والمالكية (بخلاف الخمر حيث حرم قليلها الذي لا يسكر والفرق أن الخبيث
 طاهر والخمر نجس فلا يجوز شرب قليله للنجاسة وتعقبه الزركشي بأنه صح في الحديث ما أسكر كثيره

فلما رأى على ذلك أهل
بهما جميعا هذا اللفظ مسلم
ولفظ البخاري اختلف
على وعثمان وهما
بعثمان في المتعة فقال
على ما تريد الآن تنهى
عن أمر فعله رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
فلما رأى ذلك على أهل
بهما جميعا وأخرج
البخاري وحده من
حديث مروان بن الحكم
قال شهدت عليا وعثمان
ينهى عن المتعة وإن
يجمع بينهما فلما رأى
على ذلك أهل بهما البين
بحجة وعبرة وقال ما
كنت أدع سنة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
لنقول أحدهما يمين إن
من جمع بينهما ما كان
متمتعاً عندهم وإن شذا
هو الذي فعله رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
وقد وافقه عثمان على
أن رسول الله صلى الله عليه
عليه وآله وسلم فعل ذلك
فإنه لما قال له ما تريد إلى
أمر فعله رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم تنهى
عنه لم يقل لم يفعل
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ولولا أنه وافقه
على ذلك لأنكره ثم قصد
على موافقة النبي صلى
الله عليه وآله وسلم
والاقتداء به في ذلك
وبيان أن فعله لم ينسخ

فعليله حرام) يعني والنووي قد قال في نفس شرح المهذب أنها مسكرة بلا خلاف نعلمه عندهم كما مر
قريباً فكيف يقول ذلك ويجوز لكل القليل مع نص الحديث على حرمة قليل المسكر وجواب المعتمد
عن الحديث أننا لانسلم أنها مسكرة (قال والمتجه أنه لا يجوز تناول شيء من الخشيش لقليل ولا كثير وقد
نقل الاجماع على تحريمها غير واحد منهم القرافي وابن تيمية وقال إن استحلها فقد كفر وتعقبه
الزركشي بأن تحريمها ليس معلوماً من الدين بالضرورة) فلا يلزم من الاجماع على تحريمها كفر
مستحلها لأنه انما يكفر إذا أنكر جمعها عليه معلوماً من الدين بالضرورة بأن يشترك الخاص والعام في
معرفة (سلمنا ذلك لكن) لانسلم الكفر لانه (لا بد) لافراق ولا محالة (أن يكون دليل الاجماع قطعياً
على أحد الوجهين وقد ذكر أصحابنا أن المسكر) أي ما من شأنه الاسكار (من غير عصير العنب كعصير
العنب في وجوب الحد) مسكر به الشارب أم لا (لكن لا يكفر مستحله) ولو سكر منه (لاختلاف العلماء
فيه) فالولى مستحل الخشيش وهذا مراد من ذكره وإن لم يقدم فيه خلافاً (وأما قول النووي أنها طاهرة
وليس بنجسة) تأكيد (فقطع به ابن دقيق العيد وحكى الاجماع عليه) وبغلط بعض الشافعية فقال
بنجاسة الخشيشة (قال) لزركشي (والأفيون وهو لبن الخشخاش) المصرى الأسود نافع من الاورام
الحارة خاصة في العين مخدرو قليله نافع منقوش كاذب القاموس (أدوى فعلمنا من الخشيش لأن القليل منه
يسكر جداً) بعض المزجة أو في ابتداء استعماله والاطراف المشاهدة (وكذلك السيكران) بفتح السين
مهملة ومعجمة وضم الكاف نبت دائم الخضرة يؤكل حبه (وجوز الطيب) حرام مسكر عند ابن دقيق
العيد واعتمده كثير منهم الزركشي كما ترى ولم يعتمده المالكية فقد قال الامام العلامة أبو القاسم البرزلي
أجاز بعض أئمتنا لكل قليل جوزة الطيب للسخن الدماغ واشترط بعضهم خلطها مع أدوية والصواب
العموم انتهى وقال العلامة ابن فرحون يمنع أكل عقاقير الهندان أكلاً لما تؤكل ادا الخشيشة لانه يظم
وغیره من المنافع الا ما أفسد العقل والجوزة وكثير الزعفران والبنج والسيكران من المنسدرات قليلها
جائز (مع أنه طاهر بالاجماع انتهى) كلام الزركشي (وقد جمع بعضهم في الخشيشة مائة وعشرين مضرة
دينية وبدنية حتى قال بعضهم كل ما في الخمر من المذمومات موجود في الخشيشة) فيها (زيادة) فإن أكثر
ضرر الخمر في الدين لاني البدن وضررها في ما فسد ذلك فساد العقل وعدم المروءة بضم الميم كسهولة
آداب نفسانية تحمّل مراعاتها الانسان على الوقوف على محاسن الاخلاق وجعل العادات كما في المصباح
وأثنته في تقريب الغريب (وكشف العورة وترك الصلوات والوقوع في المحرمات) فهذه من الدينية
(و) من البدنية وترجع للبدنية أيضاً (قطع النسل والبرص والجذام والاسقام والرعدة والابنة وتن
الفم وسقوط شعر الاجفان وتفتيت الاسنان وتسويدها وتضييق النفس وتصفير اللون وتفتيت
الكبد وتجعل الاسد كالجمل) بضم الجيم وفتح العين المهملة دويبة أكبر من الخنفساء شديد السواد في
بطنه لون حمرة للذ كرقرة الناس اسميه الناس أبا جعرا لانه يجمع لمجر اليباس ويدخره في بيته ويموت من
ريح الورد والطيب فاذا أعيد إلى لروث عاش قاله في حياة الحيوان (وتورث الكسل والفشل) والضعف
والترخي والجبن (تعيد العز يزديلا والصحيح عليه لا والصحيح أبوكا والذي أبلما تذهب السعادة
وتنسى الشهادة) زاد في الزاجر وتحقق الرطوبات وتورث النسيان وتصدع الرأس وتحقق المني وتقل
البصر وتورث موت الفجأة والدق والسيل والاسهال وسواد الفكر ونسيان الذكروا فشاء السر وذهاب
الحياة وعدم الغيرة واتلاف الكيس ومجاسة ابليس واحتراق الدم وتذهب الفطنة وتحدث البطننة
(فصاحبها بعيد عن السنة طر يدعن الجنة موعود من الله بالعنة) لانه ظالم لنفسه وقد قال تعالى ألعنة
الله على الظالمين قال السيوطي في الاكليل استدله على جواز لعن المسلم الظالم (الى أن يقر عن الندم

(سنة) فيتوب (ويحسن بالله ظنه) في قبول توبته ولقد أحسن القائل

قل لمن يأكل الحشيشة جهلاً * يا خبيساً قد عشت شرمعيشة

دبة العقل بدرة فلماذا * يأسفها قد بدعتها بحشيشة

البدرة قال في القاموس كس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار والله أعلم

(غزوة خيبر)

بخاء معجزة وتحتمية وموحدة بوزن جعفر ذكر أبو عبيد البكري أنها سميت باسم رجل من العمال يق
نزلها وهو خيبر أخو يثرب ابن أقيانة بن مهليل واقصر عليه الروض والفتح وغيرهما وقيل الخيبر
بلسان اليهود المحصن ولذا سميت خيبر أيضاً ذكره الحازمي (وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع)
ونخل كثير (على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام) هكذا في الفتح فتبعه المصنف هنا وفي الارشاد
والثمانية برد أربع مراحل وقال الشامي على ثلاثة أيام من المدينة على يسار الحاج الشامي ولعله بالسير
السريع أو على التقريب فلا ينافي أنها أربع بالسير المعتدل ويؤيده قول التهذيب على نحو أربع أيام
أو نحو بحسب الاختلاف في الميل أو الأربع بالسير المعتدل في داخل السور والثلاثة بالنظر إلى خارجها (قال
ابن اسحق) أقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحج - يدبيرة ذ الحجة وبعض المحرم ثم (خرج
صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم) إلى خيبر (سنة سبع) وذكر ابن عتبة عن الزهري أنه أقام بالمدينة
عشرين ليلة أو نحوها وعند ابن عثمة عن ابن عباس أقام بعد الرجوع إلى المدينة عشرة ليال وفي مغازي
التي مسمى أقام خمسة عشر يوماً (فأقام يحاصر بها بضع عشرة ليلة) موزعة على حصونها (إلى أن فتحها) في
صفر هكذا في نقل الفتح عن ابن اسحق (وقيل كانت في آخر سنة ست) حكاه ابن التين عن ابن الحصار
(وهو منقول عن مالك) إذ قام (وبه جزم ابن خزم قال الحافظ ابن حجر) وهذه الأقوال متعارفة (والراجح)
منها (ما ذكره ابن اسحق) قال في زاد المعاد وهو قول الجمهور (ويمكن الجمع بأن من أطلق سنة ست بناء
على أن ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الأول) وهو رأي ابن خزم ولذا جزم بان خيبر
سنة ست لكن الجمهور على أن التاريخ وقع من المحرم قال الحافظ وأما ما ذكره الحاكم وابن سعد عن
الواقدي أنها في جمادى الأولى فالذي رأيته في مغازي الواقدي أنها كانت في صفر وقيل في ربيع الأول
(وأغرب بن سعد وابن أبي شبة فرويا من حديث أبي سعيد الخدري) قال (خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى خيبر لثمان عشرة من رمضان وأسناده حسن لكنه خطأ ولعلها كانت إلى حنين
فتصحفت) لتتارب اللفظين (وتوجيهه) مع أن حنيناً استخلت من شوال ولليلتين بقيتا من رمضان
(بأن غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج صلى الله عليه وسلم فيها في رمضان
جزماً) فيصح إطلاقه على غزوة حنين يجعلها من غزوة الفتح لكونها ناشئة عنها والخروج من المدينة
لها واحد (قال) الحافظ ابن حجر (وذكر الشيخ أبو حامد في التعليقة أنها كانت سنة خمس وهو وهم
ولعله انتقل من الخندق إلى خيبر) وأجاب البرهان بأنه أسقط سنة الهجرة أي وقطع النظر عن سنة
الغزوة قال الحافظ وذكر ابن هشام أنه استعمل على المدينة غيلة بنون مصغر ابن عبد الله الليثي وعند
أحمد والحاكم عن أبي هريرة أنه سماع بن عرفة وهو أصح انتهى ويمكن الجمع بأنه استخلف أحدهما
أولاً ثم عرض ما يقتضي استخلاف الآخر كما مر نظيره (وكان معه عليه الصلاة والسلام ألف وأربعمائة
راجل ومائتا فارس) هذا الخلف لما عند ابن اسحق أن عدة الذين قسمت عليهم خيبر ألف وسبعمائة
سهم برجالهم وخيلهم الرجال ألف وأربعمائة والخيل مائتا فارس لكل فرس سهمان ولغارسه سهم
انتهى فان لم يكن ما في المصنف مصحفاً بزيادة ألف في راجل وفارس فلا ينافي ما مر من الخلاف في عدد

وأهل بهم جميعاً تقريرا
للاقتداء به ومتابعته في
القرآن وأظهار السنة
نهي عنها عثمان متأولاً
وحينئذ فهو ذليل
مستقل تمام العشر من
الحادي والعشرون
مارواه مالك في الموطأ
عن ابن شهاب عن عروة
عن عائشة أنها قالت
خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عام
حجة الوداع فاهلنا
بعمره ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
كان معه هدى فليهل
بالحج مع العمرة ثم لا يحل
حتى يحل منها جميعاً
رواه في الموطأ ومعلوم أنه
كان معه الهدى فهو أولى
من بادري ما أمر به وقد
دل عليه سائر الأحاديث
التي ذكرناها ونذكرها
وقد ذهب جماعة من
السلف والخلف إلى
إيجاب القران على من
ساق الهدى والتمتع
بالعمرة المفردة على من
لم يسق الهدى منهم
عبد الله بن عباس وجاعة
فغندهم لا يجوز العدول
عما فعله رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وأمر به
أصحابه فانه قرن وساق
الهدى وأمر كل من
لا هدى معه بالفسخ إلى
عمرة مفردة فالواجب أن
يفعل كما فعله أو كما أمر

وهذا القول أصح من قول من حرم فسخ الحج الى العمرة من وجوه كثيرة - نذكرها ان شاء الله تعالى * الثاني والعشرون ما خر جاء في الصحيحين عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر أربعاً والعصر بذى الحليفة ركعتين فبات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به راحلته على البعير أجمع الله وجهه ثم أهل بالحج وعمرة وأهل الناس بها فلما أقدمنا أمر الناس فخلوا حتى إذا كان يوم التروية أهلوا بالحج وفي الصحيحين أيضاً عن بكر بن عبد الله المزني عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمي بالحج والعمرة جميعاً قال بكر فحدثت بذلك ابن عمر فقال لي بالحج وحده فقلت أنسا فحدثته بقول ابن عمر فقال أنس ما بعدونا الا صديقانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لبيك عمرة وحجاً وبين أنس وابن عمر في السن سنة أو سنة وشي وفي صحيح مسلم عن يحيى بن أبي اسحق وعبد العزيز

أهل المدينة ائماً تقدم من أن من ذكر القليل كالف وثلاثمائة نظر اليهم في ابتداء الخروج ثم زادوا بعدوا ما لا يخرج لحيه من لم يخرج في المدينة فقد ذكر الواقدى أنه جاء المخلفون في المدينة ليخرج جوار جاء الغنمية فقال عليه السلام لا تخرجوا معي الا راغبين في الجهاد فاما الغنمية فلا فله - خرج معه جماعة لم يحضر والمدينة ولم يأخذوا من الغنمية فلا ينافي قوله تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقت الآية (ومعه أم سامة زوجه) رضى الله عنها التي كانت معه في المدينة (وفي البخاري من حديث سلمة بن عمرو بن (الا كوع) واسمه سنان فذهب لحد لشهرته به الاسمي أبو مسلم وأبو ياس شهديعة لرضوان ومات سنة أربع وسبعين روى له الستة) قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خير فسرنا ليلاً قال رجل من القوم (قال المحافظ لم أقف على اسمه صريحاً وعند ابن اسحق من حديث نصر بن دهر الاسمي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خير راعمر بن الا كوع في هذا أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي أمره بذلك انتهى ويمكن الجمع بان الرجل لما قال لم يسرع حتى أمره صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ذلك آتيانه بالفاء لان الحال أزمنة من الماضي والآتي والحال كم فيها العرف ولا قوله من هذا السائق لاحتمال تعدد الحداة أو بعده فلم يحتق صوته فجوز أنه غيره (راعمر) ابن الا كوع عم سلمة كما في حديث نصر وفي مسلم قال سلمة لما كان يوم خير قال أنى قتالاً شديد الى ان قال فقال صلى الله عليه وسلم من هذا قلت أنى قال البرهان والصحيح ان عامراً عم سلمة وقد ذكر مسلم بعد هذا من طريق آخر فجعل عمي عامر يرتجز قال ويمكن الجمع بأنه أخوه رضاعة عنه نسباً (الا سمعنا من هنيئاتك) بهاءين أو لاهما مضمومة بعدهما نون مفتوحة فتحتية ساكنة جمع هنيئة تصغير هنة كما لو اقي تصغير سنة سنية ولا كشهميني هنيئاتك بحذف الهاء الثانية وشدة التحمية أى من أراجيزك وللبخاري في الدعوات من وجه آخر من هنيئاتك بلا تصغير قال المحافظ والمصنف وقال أى من أخبارك وأمورك وأشعارك فكفى عن ذلك كله (وكان عامر رجلاً شاعراً) ولا كشهميني حذاء (فتزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا أنت ما هتدينا) فيه زحاف الخزم معجمتين وهو زيادة سبب خفيف في أوله قاله المحافظ وفي رواية ابن اسحق والله لولا الله ولا خزم فيه (ولا تصدقنا ولا صلينا) قال في الفتح أكثر هذا الرجز تقدم في الجهاد عن البراء وأنه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا عليه بدليل ما وقع لكل منهما ما ليس عند الآخر واستعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة (فاغفر فداء) بكسر الفاء والمذوحكى ابن التين فتح أوله مع القصر وزعم انه هنا بالكسر مع القصر لضرورة الوزن فلم يصب فانه لا يترن الا بالمد قال المحافظ وقال القاضي عياض رويناه فداء بالرفع على أنه مبتدأ أى لك نفسى فداءه بالنصب على المصدر (لأ ما أقتينا) بشدة الفوقية بعدها قاف للكثر أى ما ترى كتمان الاوامر وما ظرفية وللأصلي والنسفي به مزة قطع ثم موحدة ساكنة أى ما خلفنا ورائنا مما اكتسبناه من الآثام أو ما بقيناه ورائنا من الذنوب فلم ينب منه وللقاسى ما أقتينا بلام وكسر القاف أى ما وجدنا من المأهى وسلمه البخاري في الادب ما أقتينا بقاف ساكنة ففوقية مفتوحة ففاه فتحتية ساكنة أى تبعنا من الخطايا من قفوت الاثر اذا تبعته وهى أشهر الروايات في هذا الرجز (وألقين سكينه عايننا) وثبت الاقدام ان لا قينا) هكذا في البخاري فليقع في نسخ من تقديم وثبت الخ على ما قبله خلافه وللنسفي وأبقى بحذف النون ويزيادة ألف ولام في السكينة وليس بموزون كما قاله المحافظ وغيره ولو أشبعت السكينة بالف بعد الفتح مع تحريك ياء ألقى بالفتح اترن (انا اذا صيغ بنا أتيننا) بفوقية أى الى القتال أو الى الحق وروى بموحدة كذا في نسخة النسفي فان كانت ثابتة فالله - نى اذا دعينا الى غير الحق امتنعنا (وبالصياح عولوا

ابن صهيب وحيدانهم
سمعو أنسا قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم أهل بيتهما
 لبيك عمرة وحجاً وروى
 أبو يوسف القاضي عن
 يحيى بن سعيد الأنصاري
 عن أنس قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم يقول لبيك بحج
 وعمرة معا وروى النسائي
 من حديث أبي أسماء
 عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم يلبي بهما
 وروى أيضاً من حديث
 الحسن البصري عن
 أنس أن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم لم أهل
 بالحج والعمرة حين صلى
 الظهر وروى البرازن
 حديث زيد بن أسلم
 مولى عمر بن الخطاب
 عن أنس أن النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم أهل
 بحج وعمرة ومن حديث
 سليمان التيمي عن
 أنس كذلك وعن أبي
 قدامة عن أنس مثله
 وذكروا كيع حديثنا
 مصعب بن سالم قال
 سمعت أنسا مثله قال
 وحدنا ابن أبي ليلى عن
 ثابت البناني عن أنس
 مثله وذكر الحشني
 حديثنا محمد بن بشار
 حديثنا محمد بن جعفر
 حديثنا شعبة عن أبي
 قزعة عن أنس مثله وفي

علينا) أي قصدوا بالداء بالصوت العالي واستعانوا علينا أي اعتمدوا (وفي رواية يأس ابن سلامة)
 ابن الاكوع أبو سلمة ويقال أبو بكر المدني ثقة مات سنة تسع عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة
 (عن أبيه عند أحمد في هذا الرجز من الزيادة أن الذين قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا) بالموحدة على
 الرجاء لا بالفوقية وان صرح معنى أي جئنا وأقدمنا على قتالهم لأن إعادة الكلمة في قوافي الرجز عن قرب
 عيب معلوم عندهم قاله عياض قال المحافظ ووقع في بعض النسخ وان أردنا على فتنة أبينا وهو
 تغيير (ونحن عن فضلك ما استغنيا) وهذا الشطر الأخير عند مسلم أيضاً (فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كفي في رواية البخاري) التي فصلها بن رواية يأس (من هذا السائق) للابل (فقالوا عامر بن
 الاكوع قال يرحم الله) وفي رواية يأس عند أحمد فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لانسان يخصه الاستشهاد وبه هذه الزيادة يظهر السرف في قوله (قال رجل من القوم) هو
 عمر كافي مسلم ولغظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جبل (وجئت يا نبي الله لولا أي هـ لا) أمتعتنا به
 بفتح الهمزة أي أبقيته لنا لنتمتع بشجاعته (الحديث) ذكر في بقيته المحاصرة ثم الفتح والنهي عن لحم
 الحجر واستشهاد عامر وزعم أنه احبط عماله وقول المصطفى كذب من قاله ابنه لاجرين بما ياتي بعنايه
 في كلام المصنف (وفي رواية أحمد) عن يأس بن سلمة عن أبيه (فجعل عامر يرتجز ويسوق الركاب)
 يكسر الرامير كب من الابل (وهذه كانت عادتهم إذا أرادوا تنشيط الابل في السير نزل بعضهم
 فيسوقها ويحدو في تلك الحال) ولذا طلبوه منه وأمر به صلى الله عليه وسلم فقال انزل يا ابن الاكوع
 فخذ لنا من هنالك كافي حديث نصر عند ابن اسحق (وقوله اللهم لولا أنت ما اهتدينا كذا الرواية) في
 البخاري (قالوا صوابه في الوزن لا هم أو تالله كما في الحديث الآخر) تبرأ من الذي فيه أنما هو
 الحزام معجمتين وهو الزيادة على أول البيت حرفاً إلى أول النصف الثاني حرفاً وأثنى
 على الصحاح وهذا أمر لا نزاع فيه بين العروضيين ولم يقل أحد ما تمناعه وان لم يستحسنوه وما قال
 أحد أن الحزمية تقتضي الغناء ما هو فيه عن أن يعدش عرائن لا يعتد بالزيادة في الوزن ويكون ابتداءه
 ما بعده فكذا ما نحن فيه قاله في المصابيح (وقوله فداء لك قال) الإمام الفقيه الاصولي ذو الفنون
 في علوم عديدة محمد بن علي بن عمر التميمي (المازري) بفتح الزاي وكسر هاء نسبة الى مازر بليدة
 بجزيرة صقلية مات سنة ست وثلاثين وخمسمائة وله ثلاث وثلاثون سنة في العلم (هذه اللفظة مشكاة
 فاه لا يقال للباري سبحانه فديته) لاستحالة اذ معناه كما قال السهيلي فداء لك انفسنا فحذف
 المبتدأ الكثرة دوره في الكلام مع العلم به (لأن ذلك انما يستعمل في مكروهه يتوقع حلوله بالشخص)
 المفدى (فيختار شخص آخر أن يحل ذلك به ويقديه منه) ولا يتصور ذلك في حق الله وانما يتصور الفداء
 لمن يجوز عليه الفناء أو حلول مكروهه (قال) المازري مجيباً (ولعل هذا وقع من غير قصد الى حقيقة
 معناه) بل المراد المحبة والتعظيم فإذن مخاطب بهما لا يجوز في حقه الفداء ولا يجوز عليه الفناء قصداً
 لظاهر المحبة والتعظيم اه قاله في الروض قال ورب كلمة ترك أصلها واستعملت كالمثل في غير
 ما وضعت له (كما يقال قاتله الله) ما أفهمه (ولا يريد) القائل (بذلك حقيقة الدعاء عليه) بل التعجب
 واستعظام الامر (وكقوله عليه الصلاة والسلام تربت يدك وتربت يمينك) مخاطب عائشة وغيرها
 فلم يقصد أصل معناها الذي هو افتقرت حتى لصقت يدك بالتراب بل الانكار والزجر لقوله عليه
 الصلاة والسلام ويل أمه قول بديع الزمان في رسالته العرب تطلن تربت يمينه في الاراء اهام ويقولون
 ويل أمه ولا يقصدون الذم وكقوله عليه الصلاة والسلام في بعض الروايات أفلح وأبيه أن صدق ومحال
 أن يقصد القسم بغير الله لاسيما برجل مات كافراً وانما هو تعجب من قول الأعرابي والمتعجب منه

صحيح البخاري عن
قتادة عن أنس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربع عمر فذكرها وقال
وهجرة مع حجة وقد
تقدم وذكر عبد الرزاق
حدثنا معمر عن أيوب
عن أبي قلابة وجيء بدبن
هلال عن أنس مثله
فهؤلاء ستة عشر نفسا
من الثقات كلهم
متفقون عن أنس أن
لفظ النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم كان اهلالا
بحج وعرة معاوهم
الحسن البصري وأبو
قلابة وجيء بدبن هلال
وجيء بدبن عبد الرحمن
الطويل وقتادة ويحيى
ابن سعيد الانصاري
وثابت البناني وبكر بن
عبد الله المزني وعبد
العزيز بن صهيب
وسليمان التيمي ويحيى
ابن أبي اسحق وزيد بن
أسلم ومصب بن سليم
وأبو أسماء وأبو قدامة
عاصم بن حسين وأبو
قرعة وهـ وسويد بن
حجر الباهلي فهذه
أخبار أنس عن لفظ
اهلاله الذي سمع منه
وهذا على البراء يخبران
عن أخباره صلى الله عليه
 وآله وسلم عن نفسه
بالقرآن وهذا على أيضا
يخبر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعله وهذا

مستعظم والقسم في الاصل لما يعظم فأتبع فيه وقال الشاعر
فان تلك ليلى استودعتني امانة * فلا ولى اغدا انها لأخونها
لم يرد القسم بالدأدائها بل التعجب (وفيه كاه ضرب من الاستعارة لان المفادى مبالغ في طلب رضا
المفدى) بضم الميم والتشديد أى الذى جعل المتكلم نفسه فداه (حين بذل نفسه عن نفسه للمكروه
فيكون مراد الشاعر أى أبذل نفسه في رضاك وعلى كل حال فان المعنى وان أمكن صرفه الى جهة
صحيحة) كهذه الجهة المذكورة (فاطلاق اللفظ واستعارته والتجوز فيه يقتصر الى ورود الشرع بالاذن
فيه) ولم يرد فلا يحسن الجواب عنه بذلك وقد يقال سكوت الشارع عليه وسماعه وترجمه على قائله اذن
وقد قال السهيلي انه أقر الاجوبة الى الصواب (قال) المازري جواب ثان (وقد يكون المراد بقوله
فداه لك رجل مخاطبه) المصطفى أو غيره (وفصل بين الكلامين) على سبيل الاعتراض (ثم عاد الى
تمام الاول فقال ما أتينا قال وهذا ما يدل يصح معه اللفظ والمعنى لولا أن فيه تعسفا) خرجنا عن سبيل
الكلام (اضطربنا) ألباننا (اليه تصحيح الكلام انتهى) كلام المازري (وقيل انه مخاطبه هذا الشعر
النبي صلى الله عليه وسلم لم والمعنى) أى معنى اغفر (لا تؤاخذنا بقصصنا في حقك ونصرك) حكا في
الروض والفتح قائل (وعلى هذا) لا على ما قبله لقوله ثم عاد الى تمام الاول الخ فانه ظاهر في انه دعاء
(فقواه اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام) اما على الاول أنه خطاب لله تعالى فهو دعاء لان
المعنى اللهم اغفر لنا (و) على هذا أيضا (المخاطب بقول الشاعر لولا أنت النبي) صلى الله عليه وسلم
(لكن يعكر عليه قوله بعد ذلك فانزلان) الذى قدمه وألفين وهو الذى في البخاري هذا انهم روائى في
الحنديق لكن من حديث البراء بالفظ فانزلان (سكنية عايننا وثبت الاقدام ان لا قينا) العدو (قوله دعاء
لله تعالى ويحتمل أن يكون المعنى فاسأل ربك أن ينزل ويثبت) فلا عكر (والله أعلم) بالمراد للشاعر
وللمصطفى حين تمثل به في جفر الحندق (وقوله اذا أصبح بنا أتينا) بكسر الصاد المهملة وسكون التاجمية
(أى اذا أصبح بنا للقتال ونحوه من المكاره) أى ما ذكره النفوس (أتينا) بالفوقية وفى الفتح أى
جئنا اذا دعينا الى القتال أو الى الحق (وفى روايه أبينا بالموحدة بدل المنة) الفوقية (أى أبينا الفرار)
وقال المحافظ كذا رأيت فى نسخة النسفي فان كانت ثابتة فالمعنى اذا دعينا الى غير الحق امتنعنا كذا
فى الفتح هنا وقال فيه فى الحندق روى بالوجهين قال عياض كلاهما صحيح المعنى أما الباء فعنه اذا أصبح
بنا الفرز أو حاث أبينا الفرار وثبتا وأما المنة فعنه جئنا وأقدمنا على عدونا قال ورواية المنة أو وجه
لان إعادة الكلمة فى قوافي الرجز عن قرب عيب معلوم عندهم والراجع أن قوله اذا أصبح بنا أتينا بالمنة
وقوله اذا أرادوا فتنة أبينا بالموحدة انتهى (وقوله وبالصياح عولوا علينا أى استعانوا بنا واستقرعونا
للقتال) وفى الفتح أى قصدونا بالدعاء بالصوت العالى واستعانوا علينا نقول عولت على فلان وعولت
بفلان بمعنى استعنت به (قيل هو من التعويل على الشئ وهو الاعتماد عليه) وهو المتبادر من عولوا
بالتنقيط (وقيل من العويل وهو الصوت) والمعنى أجلبوا علينا بالصوت قاله الخطائى وتعبه ابن التين
بانه لو كان من العويل لكان أعولوا وأقره المحافظ نعم حتى المصنف أن فى نسخة أعولوا فعلى كلامه
عليها (وقوله من هـ ذا الساء) قى قالوا عام قال يرجه الله قال رجل من القوم وجبت أى ثبتت له
الشهادة) نفسه لوجبت (وستقع قريبا) وكأنه لم يكتب بان يقول وقوله وجبت أى ثبتت الخ بل
أعاده من أوله وان قدمه قريبا لانه جعله توطئة لقوله (لانه كان معلوما عندهم أن من دعاه النبي صلى
الله عليه وسلم هذا الدعاء فى هذا الموطن) يعنى الحرب (استشهد) كما اشار اليه راويه سلمة قبل
كلامه أعمن من الحرب لقوله ما استغفر لانسان يخصه الاستشهاد كما قرير بيا (وقوله لولا

هز بن الخطاب رضي الله

عنه يخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان
ربه أمره بان يفعل ما وعلمه
اللفظ الذي يقوله عند
الاحرام وهذا على أيضا
يخبرانه سماع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبي
بهما جميعا وهؤلاء بقية
من ذكرنا يخبرون عنه
بأنه فعله وهذا هو صلى
الله عليه وسلم يأمر به آله
ويأمر به من ساق الهدى
وهؤلاء الذين رووا
القرآن بغاية البيان
عائشة أم المؤمنين وعبد الله
ابن عمر وجابر بن عبد الله
وعبد الله بن عباس وعمر
ابن الخطاب وعلى بن أبي
طالب وعثمان بن عفان
باقراره على وتقرير على
رضي الله عنه له وعمران
ابن الحصين والبراء بن
عازب وحفصة أم المؤمنين
وأبو قتادة وابن أبي أوفى
وأبو طلحة والمزهر بن
ابن زياد وأم سلمة
وأنس بن مالك وسعد
ابن أبي وقاص فهؤلاء
هم سبعة عشر صحابيا
رضي الله عنهم منهم من
روى فعله ومنهم من
روى لفظ احرامهم ومنهم
من روى خبره عن نفسه
ومنهم من روى أمره به
فان قيل كيف يجعلون
منهم ابن عمر وجابرا
وهائشة وابن عباس

امتتنابه ليس المراد بلولا التحضيض لانه ان كان على ماض أفادت اللوم ومعاذ الله ان يقصده أهل
بيعة الرضوان الذين رضي الله عنهم بل المراد العرض والتمنى (أى ودنا أنك أخرت الدعاء به هذا الى
وقت آخر لنتمتع بمصاحبتهم ورؤيتهم) وشجاعتهم (مدة) قال المحافظ والمتمع الترفه الى مدة ومنه
أمتعني الله ببقائك (وفى البخارى من حديث أنس) من ثلاثة طرق عنه الطريق الاولى حدثنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن جيد الطويل عن أنس (أنه صلى الله عليه وسلم لم أتني خيبر ليلا) أى
قرب منها فلا يخالف رواية ابن سيرين عن أنس في الطريق الثانية عند البخارى صبحنا خيبر بكرة
لانه يحمل على أنهم قدموها وناموا دونها ثم ركبوا اليها بكرة فصحبوها بالقتال وذكرا ابن اسحق انه
نزل بوادي يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ثلاثا يمددهم وكانوا احلفاءهم فبلغني أن غطفان تجهزوا
وقصدوا خيبر فسمعوا احساخلفهم فظنوا أن المسلمين خلفوهم في ذرارهم فرجعوا وأقاموا وخذلوا
أهل خيبر (وكان اذا أتني قوما بليل لم يغربهم) بضم التحتية وكسر الغين المعجمة أى لم يسرع في الهجوم
عليهم (حتى يصبح) قال المحافظ كذلك كثر من الاغارة ولا يذرع عن المستمل لم يقربهم لم يفتح أثره
وسكون القاف وفتح الراء وسكون الموحدة وفي الجهاد بلا غلظ لا يغرب عليهم وهو يؤيد رواية الجمهور
وفي الاذان من وجه آخر كان اذا غزى الى غير بنا حتى يصبح ينظر فان سمع أذانا كف عنهم والأغار
نفر جننا الى خيبر فانه يميننا اليهم ليلا فلما أصبح ولم يسمع أذانا ركب انتهى وروى ابن اسحق أنه صلى الله
عليه وسلم لما أشرف على خيبر قال لأصحابه فقفوا ثم قال اللهم رب السموات وما أظللن ورب الارضين
وما أظللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح ما أذرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها
وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها اقدموا باسم الله وكان يقول ما لى كل قرية دخلها
(فلما أصبح خرجت اليهود) زاد أجمع الى زروعهم (بمساحيم) مهملة من جمع مسحة من آلات الحرث
قال البرهان والميم زائدة لانه من السحو وهو الكشف والازالة (ومكثناهم) بفتح الميم وكسر الفوقية
جمع مكث بكسرها وفتح الفوقية هو الفقة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره قال في الروض سميت
بذلك لتكثيل الشئ فيها وهو تلاقص بعضه ببعض والكتلة من التمر ونحوه فضيحة وان أبدلتها
العامية انتهت وحكى لواقدي ان أهل خيبر سمعوا بقصده لهم فكانوا يخرجون في كل يوم عشرة آلاف
مقاتل مسلحين مستعدين صفوفا ثم يقولون مجد نغزونا هيات هيات فلا يرون أحدا حتى اذا كان
الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا ولم تتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس فخرجوا
بالمساحي طالبين فزارعهم فوجدوا المسلمين (فلما رأوه قالوا) جاء أو هذا (مجد والله مجدوا الخديس)
ضبطه القاضي عياض بالرفع عطف والنصب مفعول معه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) زاد
البخارى في الجهاد من هذا الطريق نفسه الله أكبر (خرجت خيبر) أى صارت خرابا (انا اذا نزلنا بساحة)
أى فناء (قوم) وأصلها القضاء بين المنازل (فساء صباح المنذرين) وهذا الحديث أصل في جواز
التمثل والاستشهاد بالقرآن والافتباس نص عليه ابن عبد البر وابن رشيقي كلاهما في شرح الموطأ وهما
مالكيان والنووي في شرح مسلم كلهم في شرح هذا الحديث وكذا صرح بجوازه القاضي عياض
والباقلاني من المسالكية وحكى الشيخ داود الشاذلي اتفاق المسالكية والشافعية على جوازه غير أنهم
كرهوه في الشعر خاصة وروى الخطيب البغدادي وغيره بالاسناد عن مالك انه كان يستعمله قال
السيوطي وهذه أكبر حجة على من زعم أن مذهب مالك تحريمه وأما مذهبنا فأجمع أئمتنا على جوازه
والاحاديث الصحيحة والأثر من الصحابة والتابعين تشهد لهم فنسب الى مذهبنا تحريمه فقد
فسر وأبان انه أجهل الجاهلين انتهى وهذا منه قاض بغلظه فيما أوردته في عقود الحان (وفى رواية)

وهذه عائشة تقول أهل

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج وفي لفظ أفرد الحج والاول في الصحيحين والثاني في مسـ لم وله لفظان هذا أحدهما والثاني أهـ ل بالحج مفردا وهذا ابن عمر يقول لبي بالحج وحده وذكره البخاري وهذا ابن عباس يقول وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج رواه مسـ لم وهذا جابر يقول أفرد الحج رواه ابن ماجه قيل ان كانت الاحاديث عن هؤلاء تعارضت وتساقطت فان احاديث السابقين لم تعارض فهبان احاديث من ذكرتم لاحجة فيها على التران ولا على الافراد لتعارضها في الموجب للعدول عن احاديث السابقين مع صحتها وصحتها كيف و احاديثهم يصدق بعضها بعضا ولا تعارض بينهما وانما ظن من ظن التعارض لعدم احاطته بجميع احاديثهم من الفاظهم وحملها على الاصطلاح الحادث بعدهم ورأيت لشيخ الاسلام فصولا حسنا في اتفاق احاديثهم نسوقه بلفظه قال والصواب أن الاحاديث في هذا الباب متفقة

للبخاري في الجهاد (فرجع يديه وقال الله أكبر خربت خيبر) قال المحافظ وزيادة التكميل في معظم الطرق عن أنس وعن حميد انتهى وفيه اسمة جباب التكميل عند الحرب وتعليقه في رواية للبخاري في الصلاة فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا وفي التنزيل اذا القيمت فثمة فاثبتوا واذا كروا الله كثير اوا الثلاثة مبدأ الكثرة (والجيش) بلفظ اليوم (الجيش) كما فسره عبد العزيز بن صهيب أو من دونه عند البخاري في صلاة الخوف بدليل روايته في أوائل كتاب الصلاة بلفظ يعني الجيش (سمى به لانه مقصوم بخمسة أقسام المقدمة) وسماها في حديث الحراسة (والساقة) مؤخر الجيش (والميمنة والميسرة) ويقال لهما الجناحات (والقلب) وقيل من تخميس الغنيمة وتعقبه الازهرى بأن التخميس انما ثبت بالشرع وقد كان أهل الجاهلية يسمون الجيش خميسا فبان أن القول الاول أولى (ومحمد خبر مبتدأ أي هـ ذا محمد) كما عليه معظم الشراح وأعر به المصنف أيضا فاعلا بفعل فقه در جاء محمد (قال السهيلي) في الروض (يؤخذ من هذا الحديث التقاؤا لانه عليه الصلاة والسلام لما رأى آله التدم) وهى المساحى والمكاتب مع أن لفظ المسحاة من سحوت اذا قشرت (تقابل أن عديتهم ستخرب انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري ان يكون قال خربت خيبر بطريق الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء) بنس (صباح المنذرين) صباحهم فهو اخبار بالغيب أو على جهة الدعاء عليهم ويجوز أن يكون أخذ من اسمها كما قال البرهان (وفي رواية) للبخاري في هذه الغزوة من طريق ثابت وقبلها في صلاة الخوف من طريق عبد العزيز وثابت عن أنس (انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح قريمان خيبر بغلس) في أول وقتها (ثم قال) لما أشرف على خيبر (الله أكبر) في رواية الطبراني ثلاثا (خرجت خيبر) اخبار بالغيب عن الوحي أو تقاؤا باسمها أو بالآلات الهدم أو دعاء (انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) المخصوص بالذم محذوف أي صباحهم واللام للجنس والصباح مستعار من صباح الجيش المبين لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم المجوم والغارة في الصباح سموها الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر قاله البيضاوى (قال مغلطى وغيره وفرق عليه الصلاة والسلام الرايات) فدفع رايته العقاب الى الجباب بن المنذر وراية لعدو بن عبادة ولواؤه هو أبيض الى على (ولم تكن الرايات الانخير وانما كانت الالوية) كما ذكره ابن اسحق وكذا أبو الاسود عن عروة وقد صرح جماعة من اللغويين بترادف الراية واللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب لكن روى أحمد والترمذي عن ابن عباس والطبراني عن بريرة وابن عدي عن أبي هريرة قالوا كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض زاد أبو هريرة مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير فعمل التفرقة بينهما عريضة قاله المحافظ وفي الصباح لواء الجيش علمه وهو دون الراية (قال الدمياطي وكانت) مستأنف في جواب سؤال نشأ من ذكر الرايات هو م كانت رايته فقال كانت (راية النبي صلى الله عليه وسلم السوداء من برد لعائشة رضي الله عنها) والاولى سوداء بالتكبير كما قاله الصحابة الثلاثة لانه لم يتقدم ذكرها وكانت تسمى العقاب (وفي البخاري) عن سلمة (كان على بن أبي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم) في خيبر (وكان رمدا) بكسر الميم ولا بن أبي شعبة عن علي أرمـ دو الطبراني عن جابر أرمـ ديد الرمد وأبي نعيم عن ابن عمر أرمـ د لا يبصر (فقال أنا تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال المحافظ كأنه أنكر على نفسه تأخره عنه فقال ذلك (فلحق) زاد الكشي ميني به يحتمل قبل وصوله الى خيبر ويحتمل بعد وصوله اليها انتهى (فلما بشنا الليلة التي فتحت) خيبر

ليست بمختلفة الاختلاف

يسير يقع مثله في غير ذلك فان الصحابة ثبت عنهم انه تمتع والتمتع عندهم يتناول القرآن والذي روى عنهم انه أفرد روى عنهم انه تمتع أما الأول ففي الصحيحين عن سعيد بن المسيب اجتمع علي وعثمان بعسفان وكان عثمان ينهى عن المتعة والعمره فقال علي رضي الله عنه ما تريد الي أمر فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنهى عنه فقال عثمان دعنا منك فقال اني لا أستطيع أن أدعك فلما رأي علي رضي الله عنه ذلك أهل به ما جيعا فهذا بين أن من جمع بينهما ما كان متمتعا عندهم وان هذا هو الذي فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووافقه عثمان علي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك لكن كان النزاع بينهما هل ذلك لا فضل في حقنا أم لا وهل شرع فسخ الحج الى العمرة في حقنا كما تنازع فيه الفقهاء فقد اتفق علي وعثمان على أنه تمتع والمراد بالتمتع عندهم القرآن وفي الصحيحين عن مطرف قال قال عمران بن حصين

في صبيحتهما (قال لاعطين الراية غدا أو) قال (ليأخذن الراية غدا رجل) قال المحافظ شك من الراوى وفي حديث سهل بن سعد لا غطين الراية غدا بغير شك (بجبه الله ورسوله) زاد في حديث سهل بعده ويحب الله ورسوله وفي رواية ابن اسحق ليس بغير اروي في حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له وروى أبو ذؤيب والبيهقي عن بريدة كان صلى الله عليه وسلم تأخذه الشقيقة فلم يخرج الى الناس فأرسل أبا بكر فأخذ الراية رسول الله ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهدهم أرسل عمر فأخذ الراية فقاتل أشد من الأول ثم رجع ولم يكن فتح وقال المحافظ وقع في رواية البخاري اختصار وهو عند أحمد والنسائي وابن حبان والمحاكم عن بريدة قال لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتحاه فلما كان من الغد أخذ عمر فرجع ولم يفتحاه وقتل مجوذين مسلمة فقال صلى الله عليه وسلم لا دفن لوائي غدا الحديث وعند ابن اسحق نحوه من وجه آخر أي عن سلمة وزاد قال سلمة فخرج علي والله يهرول وأنا خلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطاع عليه يهودى من رأس الحصن فقال من أنت قال أنا علي بن أبي طالب قال عـ لموت وما أنزل علي موسى وفي الباب عن أكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحماكم في الأكليل وأبو ذؤيب والبيهقي في الدلائل انتهى وفي هذا رد على زعم ابن كثير ضعف حديث ذهاب الشيخين ولم يفتح لهما وبقية حديث سلمة هذا عند البخاري يفتح عليه فزجن نرجوها ففيل هذا علي فأعطاه ففتح (وفي رواية) للبخاري في مواضع عن سهل بن سعد (أنه صلى الله عليه وسلم قال لا غطين الراية غدا رجلا يفتح الله) خبر (على يديه) بالثنية زاد البخاري في المغازي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال المحافظ في المناقب أراد وجود حقيقة المحبة والافكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة وفيه تلميح بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكانه أشار الى انه عليا تام الاتباع له صلى الله عليه وسلم حتى وصفه بصفة محبة الله ولذا كانت محبته علامة الايمان وبغضه علامة النفاق ففي مسلم عن علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يحببك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق واه شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد قال أي سهل فبات الناس يدعون ليلتهم أيهم يعطاهم ايدو كون بضم الدال المهملة أي باتوا في اختلاط واختلاف والدوكة بالكاف الاختلاط (فلما أصبح الناس غدا) بمعجمة أتوا صبا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون) بالنون رواية أبي ذر وغيره بحذفها قال المصنف حذف النون بغير ناصب ولا جازم لغة انتهى (أن يعطاها) أي الراية وفي مسلم عن أبي هريرة ان عمر قال ما أحببت الامارة الا يومئذ وفي حديث بريدة فقام نارجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل حتى تطاولت أنالها (فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا) رواه أبي ذر وغيره ففيل (يا رسول الله هو يشكي عينيه قال فأرسلوا اليه) قال المصنف بكسر السين أمر من الارسل وفتحها أي قال سهل فأرسلوا أي الصحابة الى علي وهو بخير لم يقدر على مباشرة القتال لرمده (فأتى به) ومسلم عن سلمة فأرسلني الى علي فجئت به أقوده أرمدا قال المحافظ ظهر منه انه الذي أحضره ولعل عليا حضر اليهم لم يقدر على مباشرة القتال لرمده فأرسل اليه صلى الله عليه وسلم فحضر من المكان الذي نزل به أو بعث اليه الى المدينة فصادف حضوره (فبصق صلى الله عليه وسلم في عينيه) وعند الحماكم عن علي نفسه فوضع رأسه في حجره ثم برق في ألية راحته فذلك به عيني والائمة الاحممة التي تحت الابهام أو باطن الكف (ودعاه) فقال اللهم أذهب عنه الحر والقر رواه الطبراني بالقاف أي البرد (فبرأ) قال المحافظ بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب ويجوز كسر الراء بوزن علم انتهى فالراية بالفتح فتسمع المصنف في قوله بفتح الراء وكسرها (حتى كأن لم يكن به وجه) زاد بريد فسا وجعهما

عليه وآله وسلم جمع بين حج وعمرته ثم انه لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه وفي رواية عنه تمتع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتمتعنا معه فهذا عمران وهو من أجل السابقين الاولين أخبر أنه تمتع وأنه جمع بين الحج والعمره والقارن عند الصحابة تمتع ولمذا أوجبوا عليه الهدى ودخل في قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى وذكر حديث عمر أمانى أت من رضى فقال صل في هـ هذا الوادى المبارك وقل عمره في حجة فقال هـ هؤلاء الخلفاء الراشدون عمر وعثمان وعلى وعمران ابن حصين روى عنهم باصح الاسانيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقرن بين العمرة والحج وكانوا يسمون ذلك تمتعا وهذا أنس يذكرا أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يابى بالحج والعمرة جميعا وما ذكره بكر بن عبد الله المزنى فن ابن عمر أنه لبي بالحج وحده فجوابه ان الثقات الذين هم أثبت في ابن

على حتى مضى لسبيله أى مات رواه البيهقي ولطبراني عن علي بن خازم مدني ولا ص دعت مذكوع الى النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وله من وجه آخر فاشتكى بها حتى الساعة قال ودعالي فقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد فاشتكى بها حتى يومى هذا وفي رواية تويس عن ابن اسحق وكان علي يلبس الثياب المحشوة النخين في شدة الحر فلا يلبس الحر ويلبس الثوب الخفيف في شدة البرد فلا يلبس البرد فمثل فأجاب بأن ذلك بدعائه عليه الصلاة والسلام يوم خيبر (فأعطاه الراية) وفي حديث أبي سعيد عند أحمد فانطلق حتى تمتع الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتها (فقال علي يا رسول الله أفألتهم) بخذف همزة الاستفهام (حتى يكونوا مثلنا) مسامحة (فقال انغذ) بضم الفاء بعد دها معجمة أى امض (على رسلك) بكسر الراء هيئتلك (حتى تنزل بساحتهم) بفنائهم (ثم ادعهم) بهمزة وصل (الى الاسلام) وفي حديث أبي هريرة حتى شهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واستدل بقوله ادعهم أن الدعوة شرط في جواز القتال والخلاف فيه مشهور فقيل شرط مطلقا وهو عن مالك سواء من بلغته أم لم يبلغه في الأمان يعجلو المسلمين وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله وعنه لا يقاتل من لم يبلغه الدعوة حتى يدعوههم وأما من بلغته فتجوز الإغارة عليهم بغير دعاء وهو مقتضى الأحاديث ويحمل حديث سهل على الاستحباب بدليل أن في حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم غار على أهل خيبر لما لم يسمع النداء وكان ذلك أول ما طرقتهم وقصته على بعد ذلك وعن الحنفية تجوز الإغارة مستحب الدعوة (وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه) أى في الاسلام فان لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم (فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحد اخير من أن يكون لك حجر) بضم المهملة وسكون الميم (النعيم) بفتح النون والعين المهملة وهو من ألوان الابل المحموده قيل المراد خير من أن تكون لك فتصدق بها وقيل تقتضيها وتعلمكمها وكانت مما يتفاخر العرب بها قال النووي وتشبيهه أمور الاخرة بأعراض الدنيا للتقريب الى الافهام والافطرة من الاخرة خير من الدنيا وما فيها بأسرها ومثلها معها وزاد مسلم من حديث اياس ابن سامة عن أبيه وخرج مرحب فقال

قد علمت خيبر أى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب * اذا الحروب أقبلت تلهب

فبر زله على وهو يقول

أنا لذي سمتن أمي حيدره * كليت غابات كربه المنظرة * أكيلهم بالسيف كليل السندره وضرب مرحبا فطلق رأسه وقتله وكان الفتح قال المحافظ وخالف في ذلك أهل السير فحزم ابن اسحق وابن عتبة والواقدي بأن الذي قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة وكذا روى أحمد باسناد حسن عن جابر وقيل ان ابن مسلمة كان بارزا فقطع رجله فاجهز على عليه وقيل ان الذي قتله هو الحرث أخو مرحب فاشبهه على بعض الرواة فان يكن كذلك والافس في الصحيح مقدم على ما سواه ولا سيما قد جاء عن بريدة أيضا عند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم انتهى وقد قال ابن عبد البر انه الصحيح وابن الاثير الصحيح الذي عليه أهل السير والحديث أن عليا قاتله وقال الشامي ما في مسلم مقدم عليه من وجهين أحدهما أنه أصح اسنادا الثاني أن جابر الم يشهد خيبر كما ذكر ابن اسحق والواقدي وغيرهما وقد شهد أسامة وبريدة وأبو رافع فهم أعلم عن لم يشهدا وما قيل ان ابن مسلمة قطع ساقى مرحب ولم يجزه عليه ومربه على فاجهز عليه باباه حديث سلمة وأبي رافع انتهى وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل ان اسمه في الكتب القديمة أسدوه وحيدرة وقيل سمته أمه أسد اباسم أبيها فلما قدم أبوه سماه عليا وقيل لقب به في صغره لان الحيدرة الممتلئ مجامع عظم بطن وكان كذلك انتهى ويقال ان عليا كاشفه بذلك لان مرحبا رأى تلك الليلة مناما ان أسدا افترسه فأشار بقوله حيدرة الى انه الاسد الذي يفترسه فلما سمع ذلك ارتعد

عمر من بكر مثل سالم ابنه
ونافع روى عنه أنه قال
تمتع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بالعمرة
الى الحج ووثلاء أثبت
من بكر في ابن عمر تغليط
بكر عن ابن عمر أولى من
تغليط سالم عنه وتغليطه
هو على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ويشبه
أن ابن عمر قال له أفسرد
الحج فظن أنه قال لي
بالحج فان افسرد بالحج
كانوا يطلقونه ويردون
به افسرد أعمال الحج
وذلك ردمهم على من
قال انه قرن قرانا طاف
فيه طوافين وسعى فيه
سعين وعلى من يقول
انه حل من احرامه فرواية
من روى من الصحابة أنه
أفسرد الحج ترد على هؤلاء
يبين هذا ما رواه مسلم في
صحيحه عن نافع عن ابن
عمر قال أهلا لنا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم بالحج مفردا وفي رواية
أهل بالحج مفردا فهذه
الرواية اذا قيل ان
مقصودها أن النبي صلى
الله عليه وسلم أهل
بالحج مفردا قيل له فقد
ثبت بأسناد أصح من
ذلك عن ابن عمر أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
تمتع بالعمرة الى الحج
وأنه بدأ أهل بالعمرة ثم
أهل بالحج وهذا من

وضعت نفسه (و) في حديث سلامة بن الاكوع السابق أوله (لما تصاف) بنشد شديد الفاء (القوم)
للقتال (كان سيف عامر) بن الاكوع (قصير افتناول) أى قصد (ساق يهودى ليضربه) به ولا جد عن
اياس بن سلامة عن أبيه فلما قدمنا خير خرج مديكهم مرحب يخطر بسيفه يقول
قد علمت خير أنى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب * اذا الحروب أقبلت تلهب
فبرز اليه عامر فقل

قد علمت خير أنى عامر * شاكى السلاح بطل مقام

فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر بسفل له بفتح التحتية وسكون المهملة
وخم الفاء أى يضربه من أسفل (فرجع ذباب) بضم المعجمة وبالواحدة (سيفة) قال المحافظ أى طرفه
الاعلى وقيل حده (فأصاب عين ركة عامر) أى طرف ركة تسمى الاعلى وفي رواية يحيى القطان فأصيب
عامر بسيف نفسه ولم يقطع أكله فكانت فيها نفسه ولا بن اسحق فكلما كلما شديدا (فأت منه
فلما قفلوا) رجعوا من خير (قال سلامة) رأى في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي وللبخاري
في الادب رأى في شاحب المعجمة ثم مهملة وموحدة أى متغير اللون وفي رواية اياس فأتته وأنا أبكى قال
مالك (قلت يا رسول الله فذاك) أى وأنى زعموا أن عامر احبط عمله) وفي رواية اياس بطل عمل عامر قتل
نفسه وسمى في الادب من القتالين أسيد بن حضير وهند بن اسحق ونحوه لم يسم فكلن المسامين شكوا
فيه وقالوا لما قتله سلاحه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم كذب) أى أخطأ (من قاله وان له أجر من) وفي
رواية لاجر باللام للثأ كيد أجر الجهاد في الضاعة وأجر الجهاد في سبيل الله (وجمع بين أصبعيه) انه
بجاهد مجاهد) قال المحافظ كذا للآ كثر باسم الفاعل فيهما وكسر الهاء والتونين والاول مرفوع والثاني
اتباع للثأ كيد كما قالوا جاهد ولا بني ذرعن الجوى والمستملى لجاهد بفتح الهاء والدال وكذا ضبطه
الباجي قل عياض والاول هو الوجه قلت يؤيده رواية أنى داود من وجه آخر عن سلامة مات جاهدا
مجاهدا قال ابن دريد رجل جاهد أى جاهد في أموره وقال ابن التين الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد
أى لا عدا لله تعالى انتهى وقال الزركشى وتبعه الدماميني بفتح الهاء في الاول ماض وكسر الهاء في الثاني
اسما منصوبا بذلك الفعل جمعا للجهد (رواه البخاري أيضا) وبقية الحديث فيه قل عري مشى بها
مثله بالميم والقصر من المشى والضمير للارض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة (وعن يزيد) من الزيادة
(ابن أبي عمير) بضم العين الاسلامى مولى سلامة ثقة روى له الجميع مات سنة بضع وأربعين ومائة (قال
رأيت أثر ضربته بساق سلامة) بن الاكوع (فقلت) يا أبامسلم (ما هذه الضربة قال هذه ضربة
أصابتها) أى ساقه وفي رواية أصابتنا وأخرى أصابته (يوم خير) نصت على الظرفية
(فقال الناس) أصيب سلامة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيه) قال المحافظ وغيره أى
موضع الضربة (ثلاث نفثات) بثلاث بعد الفاء المفتوحة فيها جمع نفثة وهى فوق النفخ
وحدون التفيل وقد تكون بغير ريق بخلاف التفيل وقد تكون بريق خفيف بخلاف النفخ
(فما أنت كيتها حتى الساعة) قال المصنف بالجرح على ان حتى جارة انتهى فهو الرواية وان جاز
النصب وفيه معجزة باهرة (أخرجه البخاري) ثلاثا فقال حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن
أبي عبيد قال رأيت فذكره (وعنده أيضا عن أبي هريرة) قال (شهدنا خير) مجاز عن جندسه
من المسلمين فالثابت انه انما جاء بعد فتحها وعنده الواقدي أنه قدم بعد فتح معظمها فخر فتح
آخرها لكن للبخاري في الجهاد عن أبي هريرة أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر
بعد ما افتتحها أو هو مجاز عن شهود الغنime لانه شهد قسم النبي صلى الله عليه وسلم لغنائم خير

رواية الزهري عن سالم
 عن ابن عمر ومعارض
 هذا عن ابن عمر اما أن
 يكون غلطاً عليه واما
 أن يكون مقصوده
 موافقاً له واما أن يكون
 ابن عمر لما علم أن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم
 لم يحل ظن أنه أفر دكلهم
 في قوله انه اعترى
 رجب وكان ذلك نسياناً له
 منه والنبي صلى الله عليه
 وآله وسلم لم يمانح من
 احرامه وكان هذا حال
 المفرد ظن أنه أفر دثم
 ساق حديث الزهري
 عن سالم عن أبيه تمتع
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم الحديث وقول
 الزهري وحديث عروة
 عن عائشة مثل حديث
 سالم عن أبيه قال فهذا
 من أصح حديث علي
 وجه الارض وهو من
 حديث الزهري أعلم
 أهل زمانه بالسنة عن
 سالم عن أبيه وهو من
 أصح حديث ابن عمر
 وعائشة وقد ثبت عن
 عائشة رضي الله عنها في
 الصحيحين أن النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم
 اعتمر أربع عمر الربعة
 مع حجته ولم يعتمر بعد
 الحج باتفاق العلماء
 فيتعين أن يكون متمتعاً
 تمتع قرآن أو التمتع
 الخاص وقد صرح عن ابن

بها اتفاقاً (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) اللام بمعنى عن كقوله وقال الذين كفروا الذين
 آمنوا أو بمعنى أي في شأنه وسببه ومنه ونضع الموازين القسط ليوم القيامة (عن معيدي السلام)
 نقلاً قال المحافظ وقع لجاعة عن تكلم على البخاري انه قرمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري
 بفتح المعجمة والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من الانصار المكنى أبا الغيداق بمعجمة مفتوحة وتحتية
 ساكنة آخره قاف ويعكر عليه ما جزم به ابن الجوزي بعماله واقدى أن قرمان قتل باحد وكان تخلف
 عن المسلمين فغيره النساء فخرج حتى صار في الصف الاول فكان أول من رمى بسهم ثم فعل العجائب
 فلما انكسر المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت أحسن من الفرار فربه قتادة بن النعمان
 فقال هنياً لك الشهادة قال اني والله ما قتلت على حسب قومي ثم ألقته الجراحة فقتل نفسه لكن
 الواقدى لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم عند أبي يعلى تعيين يوم أحد لكن لم يسم قاتل نفسه
 وفيه راو مختلف فيه (هذا من أهل النار) لنفاقه وأنه سبى تدو يستحل قتل نفسه (فلما حضر القتال)
 بالرفع على الفاعلية ويجوز النصب أي فلما حضر الرجل القتال (قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به
 الجراح فكاد بعض الناس يرتاب) وفي رواية بزيادة أن في خبر كاد وهو جائر على قلة أي يشك في قوله
 صلى الله عليه وسلم لم هذا من أهل النار فيه اشعار بانهم ما رتابوا وانما هو استفهام خوفه على أنفسهم في
 حديث سهل عند البخاري فتالوا أي ثامن أهل الجنة ان كان هذا من أهل النار وفي حديث أ كثم بن أبي
 الجون الخزاعي عند الطبري قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فان
 نحن قال ذلك اخبات النفاق فكنا نتحفظ عليه في القتال وفي حديث سهل في البخاري فقال رجل
 من القوم أنا صاحب أي أصبح به والأزمه لا نظر السبب الذي به يصير من أهل النار فان فعله في الظاهر
 جميل وقد أخبر الصادق المصدوق أنه من أهل النار فلا بد له من شئ عظيم قال فخرج معه كلما وقف
 وقف معه (فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده الى كتفه فاستخرج منها سهماً) بالافراد لكشمه بني
 واغيره أسهما بفتح أه وهضم الماء بلفظ الجمع (فخرج نفسه فاشتد) أي أسرع في المشي (رجل) بالافراد
 (من المسامين) قال المحافظ هو أ كثم الخزاعي وفي حديثه عند الطبري في قاتل النبي صلى الله عليه وسلم
 فقلت أشهد أنك رسول الله انتهى ويقع في نسخ رجال بالجمع وهو من تحريف النسخة فالذي في البخاري
 بالافراد وفسره شارحه بما تری (فقال) بالافراد كما هو في البخاري ونسخة فقالتوا خطأ (يا رسول
 الله صدق الله حديثك انت جرح فلان فقتل نفسه) قال المهلب هذا الرجل من أعلمنا صلى الله
 عليه وسلم أنه نفذ عليه الوعيد من النفاق ولا يلزم منه أن كل من قتل نفسه يقضى عليه
 بالنار وقال ابن التين يحتمل أن قوله من أهل النار أي ان لم يغفر الله له ويحتمل انه حين أصابته
 الجراحة ارتاب وشك في الايمان أو استحل قتل نفسه فبات كافراً أو يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
 لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وبذلك جزم ابن المنير (فقال) عليه السلام (قما فلان) هو بلال كما
 عند البخاري في كتاب القدر بافظ يا بلال قم ولم قم يا ابن الخطاب وللبهقي ان المنادي عبد الرحمن
 ابن عوف ويجمع بأنهم نادوا جميعاً في جهات مختلفة قوله في الفتح وقال في مقدمته روى
 الطبراني والبيهقي عن العرباض ان عبد الرحمن أفن ان الجنة لا تفحل الا مؤمن وكان هذا
 في قصة أخرى أو المؤذن أكثر من واحد انتهى (فاذن) بشدة المعجمة المكسورة أي أعلم الناس
 (انه) ولا يذران (لا يدخل الجنة الا مؤمن) فيه اشعار بسلب الايمان عن هذا الرجل (ان
 الله يؤيد) وللكشمهيني ليؤيد بسلام التا كيمد قال النووي يجوز في ان فتح المزمرة وكسرهما
 (هذا الدين بالرجل الفاجر) الذي قتل نفسه أو أ للجنس لا للعهد فيه لم كل فاجر أي الدين

عمر أنه قرن بين

الحج والعمرة وقال
هكذا فعل رسول
الله صلى الله عليه
 وآله وسلم رواه البخاري
 في الصحيح قال وأما الذين
 نقل عنهم أفراد الحج
 فهم ثلاثة عائشة وابن
 عمر وجابر والثلاثة نقل
 عنهم التمتع وحديث
 عائشة وابن عمر أنه تمتع
 بالعمرة إلى الحج أصح
 من حديثهما وأصح في
 ذلك عنهما فغناه أفراد
 أعمال الحج أو أن يكون
 وقع منه غلط كنظائره
 فإن أحاديث التمتع
 متواترة رواها كبار
 الصحابة كعمر وعثمان
 وعلي وعمران بن حصين
 ورواها أيضا عائشة وابن
 عمر وجابر بل رواها عن
 النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم بضعة
 عشر من الصحابة
 قلت وقد اتفق
 أنس وعائشة وابن
 عمر وابن عباس على أن
 النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم اعتمر أربع عمر
 وإنما وهم ابن عمر في
 كون أحدها في رجب
 وكلهم قالوا وعمرة مع
 حجته وهم سوى
 ابن عباس قالوا أنه
 أفرد الحج وهم سوى
 أنس قالوا تمتع فقالوا
 هذا وهذا وهذا

وسأعده بوجه من الوجوه انتهى وليس فيه على أنها عهدية ما يقضي بكفره لأن عصيانه كاف في فخوره
 وقال المحافظ الذي يظهر أن المراد بالفاجر أعظم من أن يكون كافرا أو فاسقا ولا يعارضه قوله صلى الله
 عليه وسلم أنا لانتعين بمشرك لأنه محمول على من كان يظهر الكفر أو هو مذسوخ وفي الحديث أخباره
 صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه جواز اعلام الرجل الصالح بفضيلة
 تكون فيه والجمهور بها (و) عنده أي البخاري أيضا (في رواية) هنا وفي مواضع من طرق عن سهل بن
 سعد أنه صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فسال إلى عبد كره ومال الآخرون إلى
 عبد كرههم وفي أصحابه رجل لا يدع لهم شاذة ٢ ولا فادة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقتل ما أجرى منها أحد
 اليوم كما أجرى في - لأن فقال صلى الله عليه وسلم ألم أمانه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا
 صاحبه فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه فخرج الرجل جرحا شديدا فاستعجل
 الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال وما ذلك قال الرجل الذي ذكرت أنفاه من
 أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخر جت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت
 فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عند ذلك إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة) من العاعات (فيما يبدو) يظهر للناس وهو من أهل
 النار) فيدخلها (وإن الرجل ليعمل بعمل) الباء فيها زائدة للتأكيد وأضمن يعمل معنى يتلبس
 بعمل (أهل النار) من المعاصي (فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة) زاد الطبراني في حديثكم
 تدركه الشقاوة والسعادة عند خروجه نفسه فيختم بها وكر في ذلك الحديث أهل الخير والشر صرفا إلى
 الموت لا الذين خلطوا وماتوا مسلمين فلم يقصد تعميم أحوال المكلفين بل أورده لبيان أن الاعتبار
 بالجنة ختم الله أعمالنا بالصالحات بمنه وكرمه أنه على ذلك قد ير قال النووي فيه التحذير من الاعتقاد
 بالأعمال وأنه ينبغي للعبد أن لا يتكلم عليها ولا يركن إليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا
 ينبغي للعاصي أن لا يقنط ولا غيره أن لا يقنطه من رحمة الله (الحديث) تتمه وإنما الأعمال بالخواتيم
 هكذا رواه البخاري في كتاب القدر من صحيحه وبوب عليه العمل بالخواتيم رواه في الجهاد والمغازي
 بطرق باسقاط تتمته هذه وقد صرح في حديث أبي هريرة السابق بما أبهمه في حديث سهل هذا من
 أن هذه القصة كانت بخبره هو ظاهر سياق المصنف كظاهر سياق البخاري فإنه أورده في المغازي
 حديث سهل ثم عقبه بحديث أبي هريرة ثم أورده بعده حديث سهل بطريق آخر وكذا في القدر فإنه
 روى حديث أبي هريرة ثم حديث سهل لكن بين السياقين اختلاف في سياق أبي هريرة أن الرجل
 استخرج أسهما من كنانته فخرج بها نفسه وأنه عليه السلام قال لما أخبروه بنقصته قم الخ وسياق
 سهل أنه اتسكا على سيفه حتى خرج من ظهره وأن المصطفى قال حين أخبره أن الرجل الخ ولذا جرح ابن
 التين إلى التعدد وأنهم أقصتان متعابرتان في موطنين لرجلين قال المحافظ ويمكن الجمع وأنها قصة
 واحدة بانه عليه السلام قال إن الرجل الخ وأمر بالنداء بذلك وأنه نحر نفسه بأسهمه فلم تره قروحه
 وأشرف على الموت فاتسكا على سيفه استعجالا له والله أعلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أهل خير)

(٢) قوله ولا فادة هو هكذا بالفاء في النسخ وصرح بذلك المصنف في شرحه على البخاري
 وهو المعروف المتواتر إلا أنه في القاموس ذكر هذه الكلمة في فصل العقاب من باب الذال
 المعجمة ولفظه وما يدع شاذة ولا فادة شجاع يقتل اه فليراجع وتحرر الرواية اه مصححه

ولتناقض بين أقوالهم
فانه تمتع تمتع قرآن وأفرد
أعمال الحج وقرن بين
النسكين وكان قارنا
باعتبار جمعهم بين
النسكين ومفردا باعتبار
اقتصاره على أحد
الطوافين والسبعين
ومتمة باعتبار ترفعه
بترك أحد السفرين
ومن تأمل ألفاظ
الصحابة وجمع الاحاديث
بعضها الى بعض واعتبر
بعضها ببعض وفهم لغة
الصحابة أسفر له صبح
الصواب وانقضت عنه
ظلمة الاختلاف
والاضطراب والله الهادي
لسبيل الرشاد والموفق
لطريق السداد فن قال
انه أفرد الحج وأراد به
انه أتى بالحج مفردا ثم
فرغ منه وأتى بالعمرة
بعده من التمتع أو غيره
كما يظن كثير من الناس
فهذا غلط لم يقله أحد من
الصحابة ولا التابعين ولا
الائمة الأربعة ولا أحد
من أئمة الحديث وان
أراد به أنه حج حجا
مفردا لم يعتمر معه كما قال
طائفة من السلف
والخلاف فوهم أيضا
والاحاديث الصحيحة
الصريحة تردده كاتين
وان أراد به أنه اقتصر
عن أعمال الحج وحده
ولم يفرد للعمرة أعمالا

نسب اليه القتال لامر به وصدوره عن رأيه وتصرفه (وقالوا أشد القتال واستشهد من المسلمين خمسة
عشر) رجلا عند ابن سعد وزاد عليه غيره وسردهم الشامي أربعاء وثلاثين فالله أعلم قال ابن اسحق أخبرني
عبد الله بن أبي نجيع انه ذكر له ان الشهيد اذا أصيب نزلت زوجته من الحور والعين عليه تنفضان
التراب عن وجهه وتقولان تربة الله وجهه من تربة وتلك (وقتل من اليهود ثلاثة وتسعون)
بفوقية قبل السين لعنهم الله (فتجه الله عليه حصنا) نصب على الحال (حصنا) نصب ما كيد عند
الزجاج وصفة للأول عند ابن جني وبالأول عند الفارسي لانه لما وقع موقع الحال جازع له قال المرادي
والخيار أنهما منصوبان بالعمل الأول لان مجموعهما هو الحال ونظير في الخبر هذا حلوا حامض (وهي
النظاة) بنون فطاء مهملة بوزن حصاة (وحصن اصعب) بفتح الصاد واسكان العين المهملة بين
وبالموحدة ابن معاذ قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن حدث عن بعض أسلم والواقدي عن
معتب بشد الفوقية المكسورة الاسلمى أن بني سهم من أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله لقد جهدنا وما بأيدينا من شيء فلم نجد عنده شيئا فقال اللهم انك قرعرت حالمهم وأن ليست
بهم قوة وأن ليس بيدي شيء أعطيهم إياه فافتح عليهم أعظم حصونهم اغني وأكثرها طعما وودكا فعدل
الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما يخير حصن كان أكثرها طعما وودكا منه (وحصن
ناعم) بنون فالف فمهمة فم قال ابن اسحق وهو أول حصونهم افتتح وعنده قتل مجود بن مسلمة
القيت عليه رحي منه ثم ذكر بعد قليل انه عليه السلام دفع كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق الى محمد بن
مساجة فضرب عنقه باخيه مجود ففقيه ان كنانة قتل مجودا ذكر أبو عمر أن رجلا ألقى على مجود رحي
فاصابت رأسه فنهشت البيضة رأسه وسقطت جارة جبينه على وجهه فأتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرد الجملدة فعدت كما كانت وعصها بشو به فكث ثلاثة أيام ومات فاعل كنانة ورجلها لياها عليه
فنسب الى هذا مرة والآخر أخرى (وحصن قلعة الزبير) بن العوام الذي صار في سهمه بعد وكان اسمه
حصن قلة لكونه كان على رأس جبل ثم مفاد عطف المصنف ما ذكر على النظاة تبع المغلطاي أن النظاة
اسم لحصن مغاير لما بعده والشامي جعل النظاة اسما للحصن ناعم والصعب والزبير فان وفقت بينهما
فقد رعد وهو النظاة وحصونها ثلاثة (والشقي) بفتح الشين المعجمة وكسرها قال البكري والفتح
أعرف عند أهل اللغة والقاف المشددة ووقع بخط مغلطاي بزيادة نون قبل القاف وفيه نظر وما خاف
الاتصيفا قاله البرهان في موضعين (و) يشتمل أيضا على حصون كثيرة منها (حصن أبي) قال
الواقدي وهو أول ما بدأ به من حصون الشقي فتقاتلوا قتالا شديدا ثم تحامل المسلمون على الحصن
فدخلوه يقدمهم أبو دجانة فوجدوا فيه أثاثا ومتاعا وغنما وطعاما وهرب من فيه من المقاتلة الى حصن
الزال بالشقي فعلقوه واستنصروا به أشد الامتناع وزحف صلى الله عليه وسلم اليهم في أصحابه فقاتلهم فكنوا
أشد أهل الشقي رميا بالنبل والحجارة فاخذ صلى الله عليه وسلم كفامن حصي فخصب به حصنهم فرجف
بهم ثم ساء في الأرض حتى جاء المسلمون فاخذوا أهله باليد (وحصن البري) بفتح الموحدة وكسر الراء
المخففة وبالمدة (والقموص) بفتح القاف وضم الميم وسكون الواو فصاد مهملة وقيل بغين فصاد مهملة
وهو الذي فتحه على وهو أعظم حصون الكتيبة بكاف مفتوحة وفوقية وقيل مثلثة مكسورة فتحتية
ساكنة فوحدة ويقال بضم الكاف وفتح السين بفتح الواو وكسر الطاء فتحتية
ساكنة فخاء مهملة كما ضبطه ابن الأثير وغيره قال البرهان وسمعت من قرأه بأعجام المخاء وهو
تصحيح قال البكري سمي بالوطيخ بن مازن رجل من ثمود قال السهيلي ما خوذ من الوطخ وهو
مبالا لظلال ومخالب الطير من الطين (والسلام) بضم السين المهملة وقيل بفتحها وكسر اللام

فقد أصاب وعلى قوله

يدل جميع الأحاديث
ومنه قال أنه قرن فان
أراد به طاف للحج
طوافا على حدة وللعمره
طوافا على حدة وسعى
للحج سعيًا وللعمره
سعيًا فالأحاديث الثابتة
تردقواه وإن أراد أنه
قرن بين النسكين وطاف
لهما طوافًا واحدًا وسعى
لهما سعيًا واحدًا
فالأحاديث الصحيحة
تشهد له وقواه هو
الصواب ومن قواه أنه
تمتع فإن أراد أنه تمتع تمتعًا
حاصل منه ثم أحرم بالحج
أحرأما مستأبقًا فالأحاديث
تردقوله وهو غلط وإن
أراد أنه تمتع تمتعًا لم يحل
منه بل بقي على أحرأمه
لاجل سوق الهدي
فالأحاديث الكثيرة ترد
قواه أيضًا وهو أقل غلطًا
وإنه أراد تمتع القران
فهو الصواب الذي يدل
عليه جميع الأحاديث
الثابتة ويؤلف به
شملها وبزول عنها
الاشكال والاختلاف
* (فصل غلط في عمر
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم خمس طوائف) *
أحدها من قال أنه اعتمر
في رجب وهذا غلط فان
عمره مضبوطة بمحفوظة
لم يخرج في رجب إلى
شيء منها اليتمة * الثانية

قبل الميم و يقال فيه السلام على ما تقدم أي من ضم السين وفتحها قاله ابن الأثير قال ابن اسحق و كانا
آخر حصونها افتتاحا (وهو حصن بني أبي الحقيق) بحامهملة وفتحة من مصر (وأخذ كز آل أبي
الحقيق) المشتل على حلى و آنية وغيرهما أي ما لهم الذي غيبوه أضيف لهم ليكون في أيدي أكارهم
وكانوا يعبرونه العرب والأفوه مال بني النضير الذي حمله حي بن أخطب لما أجلي عن المدينة (الذي
كان في مسك) بفتح الميم وسكون السين المهملة جلد (الحمار) أو أفلما كثر جعلوه في مسك ثور ثم في
مسك جل كما قال الواقدي ويحتمل أنهم ردوه إلى مسك الحمار لنفاذ بعضه وغيبوه به قيل وخص جلد
الحمار لأن الأرض لا تأكله (وكانوا قد غيبوه في خربة فدل الله رسوله عليه) فأخبره بموضعه كما عند
البيهقي عن عروة وروى ابن سعد والبيهقي عن ابن عمر أن أهل خيبر شرطوا له صلى الله عليه وسلم أن
لا يكتبه شيء إلا أن فعلوا فلا ذمة لهم فأتي بكثانته والربيع فقال ما فعل مسك حي الذي جاءه من بني
النضير قال أذهبته الحروب والنزعات فقال العهد قريب والمال أكثر من ذلك وروى البيهقي وابن
سعد عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم دعا بكثانته وأخبره الربيع وابن عجم فقال أن آنية كما التي
كنتم تعبرونها أهل مكة قالوا لا نزل تضعنا أرض وترفعنا أخرى ٢ فذهب فانفقنا كل شيء فقال
إن كنتم تمانى شيئا فاطلعت عليه استحللت به دماءكم ذراريكم فقال لا نعم فدعا رجلا من الأنصار فقال
أذهب إلى نخل كذا وكذا فانظر نخلة ثم فوطة فأنشئ بما فيها فجاءه بالآنية والاموال فقومت بعشرة
آلاف دينار فضرب عنقه ما وسى أهلهم ما بالنسك الذي نكثوه (فاستخرجهم) وعند ابن اسحق أن
كثانته جحدان يكون يعلم مكانه وعند البلاذري فدفع صلى الله عليه وسلم شعبة بن عمر إلى الزبير نفسه
بعذاب وقال رأيت حبيبا يطوف في خربة ههنا ففتشوها فوجدوا المسك فقتل ابن أبي الحقيق وعند
ابن اسحق أنه أخرج من الخربة بعض كنزهم وسأل كثانة عما بقي فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الزبير فقال له عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزندق صدره حتى أشرف على نفسه
ثم دفعه المصطفى إلى محمد بن مسيلمة فقتله بأخيه (وقام على باب خيبر) الذي كان منصوبا كالموا المتأد
منه وبواقفه الرواية الثانية اجتنب أحد أبواب الحصن وفي رواية ابن اسحق فتمتد على باب الحصن
فتمرس به فهذا يشعر أنه لم يكن منصوبا فيه جمل أنه لما وصل قلع الباب ألقاه بالأرض فخرجوا إليه
فتقاتلوا فتمتد ذلك الباب الذي اقتلعه وجعله ترسا وقابل العلم عند الله (ولم يحركه سبعون رجلا إلا
بعد جهد) ففيه فرط قوته وكمال شجاعته رضي الله عنه (وفي رواية ابن اسحق) حدثني عبد الله بن
حسن عن بعض أهله عن أبي رافع قال خرجنا مع علي حين بعثه صلى الله عليه وسلم لم يرايته فلما دنا من
الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضر به رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتمتد على بابا كان عند
الحصن فتمرس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقه
رأيتني في (سبعة) معي أنا ثم منهم بجهد على أن تقلب ذلك الباب فلم تقلبه (وأخرجه من طريقه البيهقي
في الدلائل) للنبوة إشارة إلى أن هذه القوة والشجاعة إنما هي علامة لنبوة من أرسله صلى الله عليه وسلم
(ورواه) الحديث من وجه آخر (الحاكم) محمد بن عبد الله المشهور (وعنه) أخرجه (البيهقي) فقال
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ويقع في بعض النسخ الحاكم عن البيهقي من تحريف الجهال جعلوا الشيخ
تلميذا مع أنه خلاف الواقع (من جهة) أي طريق (ليث بن أبي سليم) أي من وقيل أنس وقيل غير ذلك
ابن زعيم يراي ونون مصغر صدوق اختلط جدا ولم يميز حديثه مات سنة ثمان وأربعين ومائة (عن أبي

٢ قوله فذهب كذا في النسخ بتدكير الضمير ومقتضى الظاهر فذهبت بتأنيته ولتحرر الرواية
اه مصححه

من قال انه اعتمر في شوال وهذا أيضا وهم والظاهر والله أعلم أن بعض الرواة غلط في هذا وانما اعتكف في شوال فقال اعتمر في شوال لكن سياق الحديث وقوله اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عمر عمرة في شوال وعمرتين في ذي القعدة يدل على أن عائشة أو من دونها انما قصد العمرة الثالثة من قال انه اعتمر من التعميم بعد حجه وهذا لم يقله أحد من أهل العلم وانما يظنه العوام ومن لا يخبر به له بالسنة الرابعة من قال انه لم يعتمر في حجه أصلا والسنة الصحيحة المستفيضة التي لا يمكن ردّها تبطل هذا القول الخامسة من قال انه اعتمر عمرة حل منها ثم أحرّم بعدها بالحج من مكة والاحاديث الصحيحة تبطل هذا القول وترده (فصل) * ووهـم في حجه خمس طوائف * الطائفة الاولى التي قالت حج حجاجا مفردا لم يعتمر معه * الثانية من قال حج متمتعاً متمتعاً حل فيه ثم أحرّم بعده بالحج كما قاله القاضي أبو يعلى وغيره * الثالثة من قال حج متمتعاً متمتعاً

جعفر) الباقر (محمد بن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمي الثقة الفاضل المتوفى سنة بضعة عشرة ومائة (عن جابر أن عليا حمل الباب يوم خيبر) حتى صعد عليه المسلمون فافتتحوها هذا أسقطه المصنف من الرواية المذكورة قبل قوله (وانه جرب) بضم الجيم وشذرا او فتح الموحدة أي أريد اختباره ليستدل به على كمال شجاعته (بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا) قال الحافظ والجمع بينهما أن السبعة عاجزو أن يلبوه والاربعين عاجزو أحمله والفرق بين الأمرين ظاهر ولولم يكن الاختلاف حال الإبطال (وليت ضعيف) والراوى عنه شيعي وكذا من دونه لكن من دونه متابع ذكره البيهقي (وفي رواية البيهقي) أيضا من جهة حرام بن عثمان عن أبي عتيق وأبي الزبير عن جابر (أن عليا لما انتهى إلى الحصن المسمى القموص وكان من أعظم حصونهم كافي الفتح وهو المعبر عنه بخيبر في الحديث الذي فوقه لكونه من أعظمها) اجتذب أحد أبوابه فألقاه بالارض فاجتمع عليه بعده مناسيعون رجلا لا يعارض رواية أربعين لأنهم عاجزو أحمله فأقروا ففتح كما لو اسبعين (فكان جهدهم) بالنصب خبر كان أي غاية وسعهم وطاعتهم واسمها (أن أعادوا الباب) أي إعادة الباب (مكانه قال شيخنا) زاد في نسخة السخاوي أي في المقاصد الحسنة (وكلاهما) أي الاحاديث الثلاثة المذكورة (واهي) أي شديدة الضعف (ولذا أذكره بعض العلماء) كالحافظ الذهبي فإنه بعد أن ذكر رواية الاربعين قال هذا منكر (انتفى) والمنكر من قسم الضعيف (وفي البخاري) عن أنس (وتزوج عليه الصلاة والسلام بصفية بنت حيي بن أخطب) بفتح الحيمزة وسكون الحاء المعجمة وفتح الطاء المهملة آخره موحدة ابن سعية بفتح المهملة وسكون العين المهملة فتح حية مقتوحة ابن عامر بن عبيد بن كعب من سبط لاوى بن يعقوب ثم من ذرية هرون أنحى موسى عليهما السلام واماهاضة بفتح الصاد المعجمة بنت سموال بنى قريظة وكانت تحت سلام بن مشكم القرطبي ثم فارقه فزوجهها كنانة النضيرى فقتل عنها يوم خيبر ذكره ابن سعد وأسد بن بعضه من وجهه مرسل (وكان قد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق) من بني النضير وكان سبب قتله ما أخرجه البيهقي برجال ثقات عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من نزل من أهل خيبر على أن لا يكتهم وشيأ من أموهم فإن فعلوا فلازمة لهم ولا عهد قال فقيس وامسك فيه مال وحلى لمحي بن أخطب كان احتمله معه إلى خيبر فسئلوا عنه فوالوا أذنبته النفقات فقال العهد قريب والمال أكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خربة فقتل صلى الله عليه وسلم ابني أبي الحقيق وأحد هما زوج صفية (وكانت عروسا) قال الخليل رجل عروس في رجال عرس وامرأة عروس في نساء عرائس قال والعروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة مادام في تعريسهما أياما قال العيني وما اشتهر على السنة العوام أن لذكر عريس والانثى عروسة لا أصل له لغة (فذكر له جمالها) وفي رواية للبخاري أيضا فجاءه رجل فقال يا بني الله أعطيت دحية صفية بنت حبي سيدة قريظة والنضير لا تصالح الا لا قال الحافظ لم أقف على اسم الرجل (فاصطفاها) اختارها (لنفسه) روى أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان والمحاكم عن عائشة قالت كانت صفية من الصفي وهو بفتح المهملة وكسر الفاء وشذ التحية فسر ابن سيرين عند أبي داود بسند صحيح عنه قال كان يضرب للنبي صلى الله عليه وسلم بسهم مع المسلمين والصفي يؤخذ له رأس من الخمس قبل كل شيء وعنده عن الشعبي كان له صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي أن شاء عبدا وأن شاء أمة وأن شاء فرسا يختاره من الخمس وعنده عن قتادة كان صلى الله عليه وسلم إذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل كان اسمها قبل السبي زينب فلما صارت من الصفي سميت صفية (فخرج بها حتى بلغت) رواية أبي ذر أي وصلت صفية وغيره حتى بلغ (سد) بفتح المهملة وضمها (الصهباء) بفتح

لم يحل فيه لاجل سوق
لهدى ولم يكن قارنا كما قاله
أبو محمد صاحب المغني
وغیره * الرابعة من قال
حج قارنا قرأنا طاف له
طوافين وسعى له سبعين
* الخامسة من قال حج
حجامة فردد العتمر بعده
من التمتع

* (فصل وغلط في
أحرامه خمس طوائف) *
* أحدها من قال لبى
بالعمرة وحده واستمر
عليها * الثانية من قال
لبى بالحج وحده واستمر
عليه * الثالثة من قال
لبى بالحج مفردا ثم
أدخل عليه العمرة
وزعم أن ذلك خاص به
* الرابعة من قال لبى
بالعمرة وحدها ثم أدخل
عليها الحج في ثاني الحال
* الخامسة من قال أحرم
أحراما مطلقا لم يعين فيه
نسكاً ثم عينه بعد أحرامه
والصواب أنه أحرم بالحج
والعمرة معاً من حين
أنشأ الأحرام ولم يحل
حتى حل منه - ما جيعا
فطاف لهما طوافاً واحداً
وسعى واحداً وساق
الهدى كما دلت عليه
النصوص المستفيضة
التي تواترت تواتراً
يعلمه أهل الحديث
والله أعلم
* (فصل) * في أهدار
القائلين بهذه الأقوال

الصادق المسملة وسكون الماء بالوحدة والمدم موضع أسفل خير وفي رواية سد الروحاء قال المحافظ
والأول أصوب والروحاء بالمهمل مكان قرب المدينة بينهما نيف ثلاثون ميلاً من جهة مكة وقيل
بقرب المدينة مكان آخر يقال له الروحاء وعلى التقديرين فليست قرب خير فالصواب ما اتفق عليه
الجماعة أنها الصهباء وهي على بر يد من خير قاله ابن سعد وغيره (حلت له) قال المصنف (يعني طهرت
من الحيض) فصارت بذلك حلاله وعند ابن سعد وأصله في مسلم قال أنس ودفعها إلى أمي أم سليم حتى
تهينها وتصنعها وتعدعنها قال المحافظ واطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء (فبنيها) دخل عليها
(عليه الصلاة والسلام فصنع) وفي رواية ثم صنع (حيساً) بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسبين
مهملة أي تمر مخلوطاً بسمن وأقوا قال الشاعر

التمر والسمن جميعا ولاقط * الحيس إلا أنه لم يختلط

(في نطع) بكسر النون وفتح الطاء المهملة وعليها اقتصر نعلب في فصيحته وكذا في الفرع وغیره من
الأصول ويجوز فتح النون وسكون الطاء وفتحها ما وكسر النون وسكون الطاء وقال الزركشي فيه
سبع لغات وجميعه أنطاع ونطوع قاله المصنف في الصلاة وليكون الرواية بالأول اقتصر عليه المصنف
هنا (صغير ثم قال لأنس آذن) بمد الهمزة وكسر المعجمة أعلم (من حولك) وفي رواية للبخاري فدعوت
المسلمين إلى وليمته وما كان فيها من خير ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بسلا بالانطاع فبسطت فأتى
عليها التمر والاقط والسمن وفي رواية له أيضاً فأصبح صلى الله عليه وسلم عروساً فقال من كان عنده
شيء فليجئ به وبسط نطعاً فجعل الرجل يجي بالتمر والرجل يجي بالسمن والرجل بالسويق فجاسوا
حيساً (فكانت تلك) المحيسة وقال السكر ماني فكانت أي الثلاثة المصنوعة أو أثبت باعتبار الخبر كما ذكر
في قوله تعالى قال هـ ذارني (وليمته) وفي رواية وليمة (على صفة) ورواية الانطاع بالجمع لا تعارض
رواية الأفراد لانه بسط أو لا فلما كثر الطعام من الجاثين به بسطت الانطاع وفيه مشروعية الوابطة
وأنها بعد البناء وحصولها بغير لحم ومساعدة الأصحاب بطعام من عندهم وروى ابن سعد عن أنها قالت
ما بلغت سبع عشرة سنة يوم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أنس ثم خرجنا إلى المدينة
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي) بضم أو وه وفتح المهملة وشذوا الواو المكسورة أي يحوي (لها)
حوية وهي كساء محدودة تدار حول الركب (وراءه بعباءة ثم يجلس عند بغيره فيضع ركبته وتضع
صفية رجليها على ركبته حتى تركب) وفي مغازي أبي الأسود عن عروة وقوضع صلى الله عليه وسلم لها
نخذه لتركب فأجلته أن تضع رجليها على فخذه فوضعت ركبته على فخذه وركبت وفيه مزيد تواضع
وحسن خلقه ومن يدعقلها وكال فضلها وروى أنها قالت ما رأيت أحداً قط أحسن خلقاً من النبي صلى
الله عليه وسلم لقد رأيت به ركبتي من خير على عجز ناقته ليه لا فجعلت أنعس فيضرب رأسي مؤخر
الرجل فيمسني بيده ويقول يا هذه مهلا حتى إذا جاء الصهباء قال أما في أعذار اليك مما صنعت بقومك
إنهم قالوا كذا وكذا ذكره في الروض (وفي رواية له) أي للبخاري أيضاً عن أنس (فقال المسلمون)
هل هي (أحدى أمهات المؤمنين) الحرائر (أوما ملكت يمينه) فليست إحدى أمهاتهم فقيهان سراريه
لا يتصفن بذلك وهو ظاهر قوله تعالى وأزواجه أمهاتهم (قالوا) ولا يذرفقوا (أن حججهما هي
أحدى أمهات المؤمنين وإن لم يحججهما هي مما ملكت يمينه) لأن ضرب الحجاب انما هو على الحرائر
لا على ملك اليمين (فلما ارتحل) أي أراد الرحيل بعد ما أقام ثلاثة أيام حتى أعرس بها كما قاله أنس
في البخاري قال المحافظ المراد أنه أقام في المنزل الذي أعرس بها فيه ثلاثة أيام لانه سار ثلاثة أيام ثم
أعرس لأن بين الصهباء الذي بني بها فيه وبين خير ستة أميال ثم لامعارضته بين قوله ثلاثة أيام وقوله

ويبان من ثلث الوهم والغلط أساعذر من قال اعتمر في رجب فحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر في رجب متفق عليه وقد قلصته عائشة وغيرها كما في الصحيحين عن مجاهد قال دخلت أنا وعمر بن الزبير المسجد فادا عبد الله بن عمر جالسا إلى حجرة عائشة وأذنانا يصحون في المسجد صلاة الضحى قال فسالناه عن صلاتهم فقال بدعة ثم قلنا له كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعين مرة في رجب فذكر هنا أن نرد عليه قال وسمعنا السنان عائشة أم المؤمنين في الحجرة فقال عرويا أمه أو يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت ما يقول قال يقول أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر أربعين مرة في رجب قالت يا رسول الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر مرة قط وهو شاهد وما اعتمر في رجب قط وكذلك قال أنس وابن عباس أن عمره كلها كانت في ذي القعدة وهذا هو الصواب

في الرواية التي بعدها أقام ثلاثة ليال يبنى عليه بصفة لانه بين انها ثلاثة أيام بلياليها (وطأ) أي أصاح لها) مات تحت الركوب (ومد الحجاب) فعلموا انها من أمهات المؤمنين (وفي رواية) للبخاري أيضا عن أنس (أنه صلى الله عليه وسلم قتل مقاتلة) بكسر التاء أي الرجال (وسبي الذرية) وكان في السبي صفة) إلا أكثر أنه اسمها الأصلي وقيل زينب وسميت بعد السبي والاصطفاء صفة) فصارت إلى دحية الكلابي) وللبخاري أيضا عن أنس فجاء دحية فقال أعطني يا رسول الله جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فأخذ صفة فجاء رجل فقال يا رسول الله أعطيت دحية صفة سيده قرينة والنضير لا تصاح إلا قال ادعوه بها فجاءها فلما نظر إليها صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها (ثم صارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم) فترجوها (فجعل عتقها صداقا) أي جعل نفس العتق صداقا في الصحيحين أن نابتا قال أنس ما مهرها قال أمهرها نفسها وروى أبو الشيخ والطبراني عن صفة عتقني صلى الله عليه وسلم وجعل عتقي صداقي أو أعتقها بالاعوض وترجوها بالمهر لالا ولا ما لا يخل العتق محل الصداق وإن لم يكن صداقا كقولهم الجوع زاد من لازادله وصححه ابن الصلاح وتبعه النووي في الروضة أو أعتقها بشرط أن ينكحها بالمهر فلزمها لوفاء أو أعتقها بالاعوض ولا شرط ثم ترجوها برضاها من غير صداق وعزها النووي في شرح مسلم للحقنين وصححه والكل من خصائصه عند الجمهور وذهب أحمد في طائفة إلى جوازها حتى لو طلقها قبل البناء رجع عاها بنصف قيمتها ويأتي أن شاء الله تعالى بسط هذا في الخصائص (وفي رواية) للبخاري أيضا (فأعتقها وترجوها وفي رواية) له أيضا (قال صلى الله عليه وسلم لدحية خذ جارية من السبي غيرها) وعند ابن اسحق انها سببت وسبي معها بنت عم لها وعند غيره بنت عم زوجها فلما استرجع صلى الله عليه وسلم صفة من دحية أعطاها بنت عمها قال السهيلي لا معارضة بين هذه الاخبار فانه أخذها منه قبل القسم والذي عوضه عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل النفل والهبة غير أن بعض رواة الحديث في الصحيحين يقولون انه اشتراها منه وكلهم يزيد في ذلك بعد القسم انتهى (و) تعقبه المحافظ بأن (في رواية لمسلم) عن أنس أن صفة وقعت في سهم دحية (و) أنه صلى الله عليه وسلم اشترى صفة منه بسبعة أرؤس) وعند ابن سعد وأصله في مسلم صارت صفة لدحية فجعلوا يمدحونها فبعث صلى الله عليه وسلم فأعطى بها دحية ما رضى قال فالأدلى في طريق الجمع أن المراد بسهمه نصيبه الذي اختاره لنفسه لما أذنه في أخذ جارية (وإطلاق الشراء على ذلك) العوض (على سبيل الجواز) لانه لم يملكها إذا أذنه في أخذ مطلق جارية لم يرد به مثل هذه (وليس في قوله سبعة أرؤس ما يذافي قواه في رواية البخاري خذ جارية من السبي غيرها) ليس هنا دلالة على نفي الزيادة) قال المحافظ وأعله لما عوضه عنها بنت عمها أو بنت عم زوجها لم تطب نفسه فأعطاه من جملة السبي زيادة على ذلك وذكر الشافعي في الام عن سير الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم طيب خاطره لما استرجع منه صفة فأعطاه أخت زوجها وفي الروض أعطاه ابنتي عمها (والله أعلم) بالواقع (وانما أخذ صلى الله عليه وسلم صفة لانها بنت ملك من ملوكهم) فقد كان أبوها سيد بني النضير والملك يطلق على ذي السيادة والعظمة كافي قواه وجعلكم ملوكا أي أصحاب حشم وخدم قال المحافظ ولد صفة مائة نبي ومائة ملك ثم صيرها لله لى نبياه انتهى يعني أن في أصولها ذلك والظاهر انه من جهة الآباء والأمهات كما قيل له في قول ابن الكابي كتبت للذي صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاحا (وايست من توهب لدحية أكثر من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفة في نفاسها) نسبوا وجلا لا فقد قالت أم سنان السلمية كانت صفة من أضواء ما يكون من النساء رواه ابن سعد (فلو خصه بها لا يمكن تغير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة ارتجاعها

* (فصل وأما من قال

اعتمر في شوال) *

فذكره مارواه مالك في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعتد امرأته إلا ثلاثاً أحدها في شوال واثنين في ذي القعدة ولكن هذا الحديث مرسل وهو غلط أيضاً إمام هشام وإمام عروة أصابه فيه ما أصاب ابن عمر وقد رواه أبو داود مرفوعاً عن عائشة وهو غلط أيضاً لا يصح رفعه قال ابن عبد البر وليس روايته مسنداً عما يذكر عن مالك في صحة النقل قلت ويدل على بطلانه عن عائشة أن عائشة وابن عباس وأنس بن مالك قالوا لم يعتد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا في ذي القعدة وهذا هو الصواب فإن عمرة المدينة والقضية كانتا في ذي القعدة وعمرة الجعرانة أيضاً كانت في أول ذي القعدة وإنما وقع الاشتباه أنه خرج من مكة في شوال للقاء العدو وفرغ من عدوه وقسم غنائمهم ودخل مكة ليلا معتمراً من الجعرانة وخرج منها ليلا خفيف عثرته هذه

منه واختصاصه عليه الصلاة والسلام بها فإن في ذلك رضا الجميع) رضى الله عنهم (وليس ذلك من الرجوع في الهبة في شيء) بناء على أنه قبل القسم فلم يوجب جديها ملك حتى تبني عليه الهبة (انتهى) هذا المبحث وأخذه من الفتح بتقديم وتأخير (وقال مغلطاي وغيره وكانت صفية قبل رأت أن القمر سقط في حجرها فتناول بذلك) قال ابن اسحق في رواية يونس حدثني أبي اسحق بن يسار قال لما افتتح صلى الله عليه وسلم القموص حصن بني أبي الحقيق أتى بلال بصفية وابنة عمها فربها ما على قتلى يهود فصكت المرأة التي مع صفية وجهها وضاحت وحثت التراب على رأسها فقال صلى الله عليه وسلم أعزبوا هذه الشيطانة عني وجعل صفية خلفه وغطى عليها ثوبه فعرف الناس أنه اصطفاها لنفسه وقال له بلال أنزعت الرحمة من قلبك حين تمر بالمرأتين على قتلاهما وكانت صفية رأت قبل ذلك أن القمر وقع في حجرها فذكرت ذلك لأبيها فاطم ووجهها وطلعت فساء لها عنه فأخبرته وأخرج ابن أبي عاصم عن أبي هريرة لما نزل صلى الله عليه وسلم خيبر كانت صفية عروساً فأتت في المنام أن الشمس نزلت حتى وقعت في صدرها فقضت ذلك على زوجها فقال ما تمنين إلا هذا الملك الذي نزل بنا وأخرج أبو حاتم وابن حبان والطبراني عن ابن عمر رأى صلى الله عليه وسلم بعين صفية خضرة فقال ما هذه فقالت كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة ف رأيت قرا وقع في حجرى فأخبرته بذلك فلما علمني وقال تمنين ملك يثرب ولا يتوهم تعارض بين هذه الأخبار فالأثر الذي في وجهها من أبيها غير المحضرة التي بعينها من لطم ابن أبي الحقيق ورأت الشمس وقعت في صدرها والقمر في حجرها فقضت ما علمها عليه قال أبو عمر كانت صفية عاقلة حليمة قاضية روية أن جارية لها قالت لعمران صفية تحب السبت وتصل اليهود فبعث فساء لها فقالت أما السبت فلم أحبه منذ أبدلني الله به الجمعة وأما اليهود فاني فيهم رحما فأنأ أصلهم ثم قالت للجارية ما حملك على هذا قالت الشيطان قالت أذهبي فأنت حرة وروى الترمذي عن عائشة بلغها عن عائشة وحفصة أنها ما قالت نحن أكرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفية نحن أزواجه وبنات عمه فدخل عليها صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أأفدت وكيف تكونان خير مني وزوجي محمد وأبي هريرة وعمر بن موسى وأخرج ابن سعد بسند حسن عن زيد بن أسلم قال اجتمع نسائه صلى الله عليه وسلم في مرضه لدى توفي فيه فقالت صفية اني والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك في فعمز بها أزواجه فأبصرهن فقال مضمض فقلن من أي شيء فقال من تغاركن بها والله إنها لصادقة وبأني مز يد لك في الزوجات أن شاء الله تعالى (قال المحاكم كذا جرى لجو برية) بنت الحرث أم المؤمنين المصطلمية أنها قالت رأيت قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجرى فذكرت أن أخبر أحدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا كما تقدم في تلك الغزوة (وفي هذه الغزوة حرم النبي صلى الله عليه وسلم لحوم الحجر) بضمين جمع حمار (الاهلية) أي أظهرت حجر عيها ونسب اليه لظهوره على يديه والافحرم حقيقة هو الله (كافي البخاري ولفظه) في حديث سلمة بن الأكوع الذي قدم المصنف أوله عقب قوله لولا ما عتناه فأيما خبير فخاصرناهم حتى أصابنا منحة شديدة ثم أن الله تعالى فتحها عليهم (فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم) قال المصنف (يعني خيبر) أي غالبها لأن ذلك قبل فتح الطيخ والسلم (أو قد وانبرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا) توقدها (على لحم قال على أي لحم) أي على أي أنواع اللحوم توقدها (قالوا اللحم) بالجر في الفرع ولا يذ بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو ويجوز أن نصب بسنخ الحافض أي على قاله المصنف ففاده أن الرواية بالجر والرفع والثالث مجرد نحو يرفق مع من

ومصرح أنس وابن عباس

وعاشة أنه اعتمر في حجة وهى إحدى عمره

الرابع

*(فصل وأمان قال أنه

اعتمر عمرة حل منها) *

كما قاله القاضي أبو يعلى

ومن وافقه فعذرهم أنه

ما صح عن ابن عمر

وعائشة وعمران بن

حصين وغيرهم أنه تمتع

وهذا يحتمل أنه تمتع

حل منه ويحتمل أنه لم

يحل فلما أخبر معاوية

أنه قصر عن رأسه

بمشقص على المروة

وحديثه في الصحيحين

دل على أنه حل من

أحرامه ولا يمكن أن يكون

هذا في غير حجة الوداع

لأن معاوية إنما أسلم

بعد الفتح والنبي صلى

الله عليه وآله وسلم لم يكن

زمن الفتح محرما ولا

يمكن أن يكون في عمرة

الجمع رنة لوجهين

* أحدهما أن في بعض

ألفاظ الحديث الصحيح

ذلك في حجة * والثاني

أن في رواية النسائي

بإسناد صحيح وذلك في

أيام العشر وهذا إنما

كان في حجة وحل

هؤلاء رواية من روى

أن المتعة كانت له خاصة

على أن طائفة منهم

خصوصا بالتحليل من

الأحرام مع سوق الهدى

الشرعية على المرجح عند الأصوليين نعم التعليل بكونها لم تخمس فيه نظر لان كل الطعام والعلف من الغنيمة قبل التسمية جائز لاسيما في المجاعة انتهى (وأما قوله صلى الله عليه وسلم اكسروها فقال رجل أو نهريقها ونعسلها قال أو ذاك فهذا محمول على أنه صلى الله عليه وسلم اجتهد في ذلك فرأى كسرها ثم تغير اجتهداه) فظهر له من حيث الدليل أنه لا يتعين الكسر بل يمنع لانه اضاعة مال (وأوحى اليه بغسلها) تقرير الاجتهاده الثاني فلم يتعين كون الواو بمعنى أو وليست في قوله أو ذاك للتخيير حتى يشكل على المقرر في الفروع من حرمة الكسر للاضاعة بل للاضراب كقوله أو يزيدون (وأما المحوم الخيل فاختلف العلماء في إباحتها) وحرمتها وكرهتها (فذهب الشافعي والجمهور من السلف والخلف إلى أنه مباح لا كراهة فيه) صفة لازمة أن أريد بالمباح المستوى الطرفين ذكرت تصرفا بخلاف قائل المحرمة والكراهة ومخصصة أن أريد به مقابل الحرام (وبه قال عبد الله بن الزبير وأنس بن مالك وأسماء بنت أبي بكر) ذكرهم تقوية للقول بالإباحة وإن شملهم قوله من السلف والخلف (وفي صحيح مسلم) (لا وجه للقصر عليه فقد روى البخاري أيضا) (عنها) أي أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين (قالت فخرنا) ضمير الفاعل عائدة على مباشر النحر منهم وإنما أتى بضمير الجمع لكونه عن رضاهم وطلب البخاري في رواية فخرنا (فرسا) والاختلاف على هشام فلهذا كان يرويه تارة فخرنا تارة فخرنا وهو يشعر باسمه واللفظين في المعنى وإطلاق كل منهما على الآخر مجازا وبعضهم حمله على التعدد لتغير الفجر والذبح (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه المعهود (فاكلناه) أي الفرس يذكروا يؤث (ونحن بالمدينة وفي رواية الدارقطني فاكلناه ونحن وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري) في كتاب الفرائض (ويستفاد من قوله ونحن بالمدينة أن ذلك وقع بعد فرض الجهاد فإيرد على من استند إلى منع) تحريم (أكلها) لعله أنها من آلات الجهاد ومن قولنا نحن وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الرد على من زعم أنه ليس فيه) أي الحديث (ان النبي صلى الله عليه وسلم أعلم على ذلك مع أن ذلك لو لم يرد) بفتح فكسر مبهني للفاعل من الورد (لم يظن بالأي بكر أنهم يقدمون على فعل شيء في زمنه صلى الله عليه وسلم الا وعندهم العلم بجوازه لشدة اختلاطهم به صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقتهم له) ولما شعرى ما المانع أنهم قدموا على ذلك هم وآل البيت باجتهاد على الرجوع من جواز الاجتهاد في العصر النبوي فليس بصرح في رد من قال أنه لم يطع عليه المصطفى (هذا) المذكور من أنهم لا يفعلون الاما له واجوازه (مع توفر داعية الصحابة إلى سؤاله عليه الصلاة والسلام عن الاحكام ومن ثم كان الرجوع أن الصحابي اذا قال كذا فعل كذا على عهد عليه الصلاة والسلام كان له حكم لرفع لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره واذا كان ذلك في مطلق الصحابي فكيف بالأي بكر) لكن ذلك كله لا يمنع كونه باجتهادهم خصوصا وليس فيه تصریح باطلاع المصطفى على ذلك إنما هو ظاهره فقط ولو سلم فهي قضية عين محتملة (وقال الطحاوي ذهب أبو حنيفة إلى كراهة اكل الخيل وخالفه صاحباه) محمد بن الحسن وأبو يوسف يعقوب (وغيرهما) ما واحتجوا بالاخبار المتواترة في حلها انتهى (قول الطحاوي وقد حاد للجمية عن سواء السبيل في دعوى التواتر فلم يرد حديث بذلك ينقله جمع عن جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب في جميع الطبقات ولا يصح الاعتذار عنه بأنه أراد التواتر المعنوي لكثرة طرفة فان مدار حديث أسماء من جميع طرقه على هشام عن زوجته فاطمة بنت المذذر عن أسماء فلم يخرج عن كونه خبرا حادوا وان كان صحيحا (وقد نقل بعض التابعين المحل عن الصحابة مطلقا من غير استثناء أحد) منهم (فاخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن عطاء بن يسار قال لم ير سلفك يا كاهن قال ابن جريج) رواية عن عطاء (قلت له) تريد (أصحاب رسول

دون من ساق الهدى من
الصحابة وأنكر ذلك
عليهم ثم آخرون منهم
شيخنا أبو العباس وقالوا
من تأمل الأحاديث
المستفيضة الصحيحة
تبين له أن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لم
يحل لأهله ولا أحد من
ساق الهدى

❦ (فصل) * في أعذار
الذين وهموا في صفة
حجة إمام قال إنه حج
حجاً مفرداً لم يعتزم فيه
قعدته ما في الصحيحين
عن عائشة أنها قالت
خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
عام حجة الوداع فنام
أهل بعصرة ومنام أهل
بجح وعمرة ومنام أهل
بجح وأهل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
بالحج وقالوا هذا التقسيم
والتنويع صريح في
إهلاله بالحج وحده ولم
عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم أهل
بالحج مفرداً وفي صحيح
البخاري عن ابن عمر
أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لم يلبى بالحج
وحده وفي صحيح مسلم
عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم أهل بالحج وفي سنن
ابن ماجه عن جابر أن
رسول الله صلى الله عليه

الله صلى الله عليه وسلم قال نعم) وعطاء من الطبقة الوسطى من التابعين فلم يدرك جميعهم فأنما أخبر عن
أدركه منهم ولا حجة فيه فالمسئلة ذات خلاف (وأما ما نقل عن ابن عباس من كراهته فأخرجه ابن أبي
شيبه وعبد الرزاق بسندين ضعيفين) فلا يراد على نقل عطاء عن الصحابة مطلقاً الضعف المسندين إليه
فهذا جواب سؤال نشأ من هذا كما هو ظاهر فلا يعترض بأنه لم يتقدم له ذكره ويعتذر بأنه لم يعمل المراد في
الخارج (وقال أبو حنيفة في كتاب (الجامع الصغير) لمحمد بن الحسن تلميذه (أكره لحوم الخيل) (لعله
ذكره وإن علم مما قدمه عن الطحاوي لبيان الكتاب الذي صرح فيه بالكراهة وتوطئة لقوله (فحمله
أبو بكر الرازي على التنزيه) خلاف ما هو عادة الامام من أنه إذا أطلق الكراهة انصرفت للتحريم
(وقال لم يطلق أبو حنيفة فيه التحريم وليس هو عنده كالجمار الألهي) (لكن (صحح أصحاب المحيط
والهداية والذخيرة عنه) أي ألى حنيفة (التحريم وهو قول أكثرهم) أي الحنفية (وقال القسطلاني
أبو العباس شيخ صاحب التفسير والتذكرة (في شرح مسلم مذهب مالك الكراهة) هذا ضعيف
الآن فحمل على التحريم (وقال الفاكهاني المشهور عند المالكية الكراهة والتحريم معاً عند المحققين
منهم التحريم) وهو المعتمد المشهور (وقال ابن أبي جرة) بحجج وراعى المالكية (الدليل على الجواز
مطلقاً) اضطر إلى أكلها أم لا (واضح) لصحة حديث أسامة وحديث رخص في الخيل (لكن سبب
كراهة مالك لا كراهة الكون إنما استعمل غالباً في الجهاد فلما انتفت الكراهة انكسر استعماله) أي لحم
الخيل (ولو كثر لافضى إلى فوائدها فيؤل إلى النقص من إرهاب العدو الذي وقع الأمر به في قوله تعالى
وأعد لهم لهم ما استطعتم من قوة (ومن رباط الخيل) مصدر بمعنى جدها في سبيل الله (ترهبون به عدو الله
وعدوكم) الكفار (فعلى هذا فالكراهة سبب خارج وليس البحث فيه فإن الحيوان المتفق
على إحاطته) كالابل (لو حدث أمر بقتل أن لو ذبح لافضى إلى ارتكابه محذوراً لا يمنع ولا يلزم من
ذلك القول بتحريمه انتهى) كلام ابن أبي جرة وهو اختياره ضعيف في المذهب (وأما قول بعض
المانعين لو كانت حلالات الحازن الاضحية بها فتنقض بحيوان البر فإنه ما كول اللحم ولم تشرع الاضحية
به) فالأزمة ممنوعة (وأما حديث خالد بن الوليد) المروى (عند أبي داود والنسائي) أنه رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم عن لحوم الخيل والبالغ والجدير) وتقدير المروى خير من تقدير الثابت
لنفاقه لقوله (ضعيف ولو سلم ثبوته لا ينقض معارض الحديث جابر) السابق عند الشيخين وغيرهما
نهي صلى الله عليه وسلم لم عن لحوم الجحر ورخص في الخيل (لدال على الجواز) لانه ظاهر فيه بخلاف
نهي فحمل للتحريم والكراهة (وقد وافقه حديث أسماء) المروى عند الشيخين (وقد ضعف
حديث خالد بن الوليد) المذكور (أحمدو البخاري والدارقطني والخطابي وابن عبد البر وعبد الحق
وآخرون وزعم بعضهم أن حديث جابر دال على التحريم لقوله رخص) في الخيل (لان الرخصة
استباحة المحذور) الممنوع لعذر (مع قيام المانع) للحكم الاصل (فدل على أنه رخص لهم بسبب
الخمسة) بمجمعة ثم مهمة المجاعة الشديدة (التي أصابتهم بخبر فلا يدل ذلك على المحل المطلق) الذي
هو محل النزاع (وأجيب بأن أكثر الروايات جاء بلغتها الاذن كما رواه مسلم وفي رواية له أكلنا من خير
الخيل وحجر الوحش ونهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الجمار الألهي) ولم يذكر الخيل فدل على
إباحته وفيه ان عدم ذكره ليس دليلاً (وعند الدارقطني من حديث ابن عباس نهانا صلى الله عليه
وسلم عن الجمار الألهي وأمر بلحوم الخيل فدل على أن المراد بقوله رخص اذن) وهذا لا يصح جواباً
بل فيه تقوية للاحتجاج على التحريم لان لفظ اذن دون أباح وأحل دال على ذلك وأما قوله وأمر
بلحوم الخيل فلا يصلح دليلاً للجواز المطلق لجواز أنه في هذا الوقت للمخمس (ونوقض أيضاً)

وآله وسلم أفرد المحج وفي
 صحيح مسلم عنه خرجنا
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم لا ينوي
 الحج لسنا نعرف
 العمرة وفي صحيح
 البخاري عن عروة بن
 الزبير قال حج رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 فاجبرني عائشة أنه أول
 شيء بدأ به حين قدم مكة
 أنه توضأ ثم طاف بالبيت
 ثم حج أبو بكر رضي الله
 عنه فكان أول شيء بدأ به
 الطواف بالبيت ثم لم تكن
 عمرة ثم عمر مثل ذلك ثم
 حج عثمان فرأيت أنه أول
 شيء بدأ به الطواف بالبيت
 ثم لم تكن عمرة ثم معاوية
 ثم عبد الله بن عمر ثم
 حجبت مع ابن الزبير
 ابن العوام فكان أول
 شيء بدأ به الطواف بالبيت
 ثم لم تكن عمرة ثم رأيت
 المهاجرين والأنصار
 يفعلون ذلك ثم لم تكن
 عمرة ثم آخر من رأيت
 فعل ذلك ابن عمر ثم
 لم ينقضها بعمرة ولا أحد
 ممن مضى ما كانوا يبدؤون
 بشيء حين يضعون
 أقدامهم أول من
 الطواف بالبيت ثم
 لا يحلون وقد رأيت أمي
 وخالتي حين تقعدان
 لا تبدأن بشيء أول من
 البيت تطوفان به ثم
 لا تحيلان وقد أخبرني

الاحتجاج بحديث جابر على التحريم (بالأذن في أكل الخيل ولو كان رخصة لأجل الخمصة لكانت
 المحرر الأهلية أولى بذلك) (الأذن في أكلها) (لكن كثرتها وعزتها) (الخيل حينئذ فدل على أن الأذن في
 أكل الخيل إنما كان للإباحة العامة لا بخصوص الضرورة) وهذا مدفوع بالملازمة ممنوعة فان سبب
 المناداة بتحريم المحرر قول الصحابي أفنيت المحرر كما مر عن الجميع فكأنه رخص لهم حين نهاهم عنها في
 الخيل لضرورة الخمصة لعلمه بعزتها عندهم فلا يعرودون إليها بعد هذا فلا يدل قوله أمر على الإباحة
 العامة لأنه يحمل على أنه أمر به زمن الخمصة بدليل رواية رخص والاحتجاج يفسر بعضها بعضاً (وقد
 نقل عن مالك وغيره من القائلين بالتحريم أنهم احتجوا بالمنع بقوله تعالى و) (الخيل والبغال
 والحمير لقرىكم وهو أوزنة) (مفعول له) (وقد روا ذلك بأوجه أحدها أن اللام للتعليل فدل على أنها لم
 تخلف غير ذلك لأن العلة المنصوصة تنفذ المحصر فإباحة أكلها تقتضي خلاف ظاهر الآية) (الذي هو
 أولى في الحجية من خبر الاتحاد ولو صح) (ثانيها عطف البغال والحمير) عليها (فدل على اشتراكها) (أي
 الخيل) (معهم) (في حكم التحريم) (فيحتاج من أفرد المحج كم ما عطف عليه إلى دليل) (وحديث أسماء بعد
 تسليم اطلاع المصطفى عليه وأنه ليس باجتهادهم قضية عين وحديث جابر رخص أن سلم أنه لا يدل على
 التحريم فلا يدل على التحليل لتقابل الاحتمالين) (ثالثها أن الآية سميقت مساق الامتنان فلو كان
 يذفع بها في الأكل لكان الامتنان به) (بالأكل) (أعظم المحكم لا يمتن بأذني) (أقول) (النعم) (وهو هنا
 الركوب والزينة) (ويترك أعلاها ولا سيما وقوع الامتنان بالأكل في المذكورات قبلها) (في قوله في
 الانعام ومنها أن تكون) (دابعها) (أبيح أكلها) (فالت المنفعة بها فإجاء وقوع الامتنان به من الركوب و)
 كونها (للزينة) (أوجب بأن آية النحل مكينة اتفاقاً) (الأذن في أكل الخيل كان بعد الحجرة من مكة
 بأكثر من ست سنين) (لأنه سنة خبره في السابعة) (فلو فهم النبي صلى الله عليه وسلم من الآية المنع
 لما أذن في الأكل) (وفيها أن محمل الأذن فيه للخمصة كما قال تعالى إلا ما ضطرتم إليه في الممنوع منه
 نصافاً منه في الأكل لا ينافي فهمه منها المنع) (وأضاف أن آية النحل ليست نصافاً في منع الأكل) (لكنه
 المتبادر منها ويكفي ذلك في الاستدلال على ما علم في الأصول) (والحديث) (عن أسماء) (صرح في جوازه)
 فيقدم الصريح على المحتمل وجوابه أنه ليس صريحاً في اطلاع المصطفى بل فيه احتمال أنه عن
 اجتهادهم والمحمّد لا يقلد مجتهداً ولا يرد أن من أصول مالك قول الصحابي لأن محله عند عدم التعارض
 (وأيضاً فلو سلمنا أن اللام للتعليل لم نسلم إفادة المحصر في الركوب والزينة فإنه يذفع بالخيل في غيرهما
 وفي غير الأكل اتفاقاً) (كالحمل للامتعة والاستقاء والطحن) (وإنما ذكر الركوب والزينة لكونهما أغلب
 ما يطلب له الخيل) (وجوابه أن معنى المحصر فيه ما دون الأكل الممتن به في غير الخيل فهو إضافي فلا ينافي
 جواز الانتفاع بها فيما ذكر) (ونظيره حديث البقرة) (بالإضافة لادنى ملابسة قتلهم حديث الشفاعة
 وحديث هرقل والألفا حديث إنما يضاف للصحابي ونحوه) (أولاً) (أخرجه في كتاب) (المذكورة في الجميع حين
 حين خاطبت رابعها فقالت لم أخلق لهذا) (أي الركوب) (وإنما خلقت للحرث) (روى الشيخان عن أبي
 هريرة رفعه بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها أذر كرها فضر بها فالتفت إليه فكلمته فقالت لم أخلق
 لهذا وإنما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم فاني أؤمن بذلك
 وأبو بكر وعمر) (فانه مع كونه أصرح في المحصر ما يقصده إلا الأغلب والأفهي) (تؤكل) (يذفع بها في
 أشياء غير الحرث اتفاقاً) (فالمحصر فيه غير ما ادعى الإجماع على خلافه وأصله النص القرآني ثم
 المصنف لم يقصدها الاستدلال كما توهم بل التنظير بأن المحصر قد يقصده أغلب الأحوال) (وقال
 البيضاوي واستدل بها أي بآية النحل على حرمة محومها ولا دليل فيها إلا يلزم من تعليل الفعل بما

أبى أنها أقبلت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرة فقط فلما مسحوا الركن حلوا وفي سنن أبي داود حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جاد بن سلمة ووهب ابن خالد كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم موافين لئلا ذى الحجة فلما كان بذي الحليفة قال من شاء أن يـلـ يحج فليـفـلـ ومن أراد أن يـلـ بعمرة فليـفـلـ ثم انفرج جاد في حديثه بأن قال عنه صلى الله عليه وآله وسلم لم فاني لولائي أهديت لاهلتي بعمرة وقال الآخر وأما أنا فاهل بالحج فصـ مع مجموع الروايتين أنه أهل بالحج مفردا فأرباب هذا القول عذرهم ظاهر ركز ترى وإن كان ما عذرهم في حكمه وخبره الذي حكم به على نفسه وأخبر عنها بقواه سقت الهدى وقرنت وخبر من هو تحت بطن ناقته وأقرب إليه حينئذ من غيره فهو من أصـدق الناس بسـ معه يقول لبيك بحجة وعمرة وخبر من هو من أعلم الناس عنه صلى الله عليه وآله وسلم لم علي

يقصد منه غالباً أن لا يقصد منه غيره أصلاً انتهى) ذكره مجرد تأكيد كيدوا لا يقدم معناه ومجوابه ولو سلمنا ذلك لم نسلم أن الكل منه الذي هو محل النزاع (وأيضا فلو سلم الاستدلال للزم منه حمل الإنفـال على الخيل والبغال والحمير ولا قائل به) هذا على فهمه أن المحصر حقيقى والأفهو واضافى والدليل عليه الإجماع فلا يلزم ما قاله وهذا تقدم قريبا معناه في قوله سلمنا أن اللام الخ واعداده تكثير للسواد فاصـله أنه أجاب عن الوجه الأول من تقرير دليل المنع من الآية بأوجه ثلاثة وعن الثاني بقوله (وأما عطف البغال والحمير فدلالة العطف انما هي دلالة اقتران وهي ضعيفة) عند الأصوليين وجوابه انما لم يستدل بها فقط بل مع الاخبار بما خلفها للركوب والزينة وامتنانه بالاكل من الانعام دونها (وأما الوجه الثالث) (انها سقت مساق الامتنان) فلو كان بالاكل لكان أعظم الخ (فالامتنان انما يقصد به غالب ما كان يقع به انتفاعهم) سواء كان خيلا أو نعـما (فخو طوبوا بما القوا وعرفوا لم يكونوا يعرفون أكل الخيل لعزتها في بلادهم بخلاف الانعام فان أكثر انتفاعهم بها كان لحمل الانتقال وللاكل فاقصر في كل من الصنفين على الامتنان بأغلب ما يتنفع به فلولزم من ذلك المحصر في هذا الشق لاضر) اذا المحصر في الركوب والزينة فيه نوع مشقة وهو ما ممنوع وشده انه لا دليل على كون المقصود بالامتنان غالب ما يتنفع به ولا مشقة في المحصر في الركوب والزينة فانهم امن أجل النعم الممتن بها (وأما قولهم لو أتبع أكليها الفات المتفعة بها الخ فأجيب عنه ما نه لولزم من الاذن في أكلها ان تقضى للزم مثله في البقر وغيرها) من الابل والغنم (نما أتبع أكلها ووقع الامتنان به) وجوابه ان الفرق موجود لان ما وقع التصريح بالامتنان بالكله لا يقاس عليه ما وقع فيه الامتنان بأنه للركوب والزينة فاللازم ممنوع وقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انه كان يكره لحوم الخيل ويقرأ الانعام خلاها لكم الآية ويقول هذا للاكل والخيل والبغال والحمير يقول هذه للركوب (وانما أطلقت في ذلك لامر اقتضاه والله أعلم) بحكمه فيها فان هذه الامور انما هي تشـ جيد للاذهان واطلاع على مدارك الأئمة رحيم الله والا فبعد تقرير المذهب لا يبط لها شيء من ذلك (وفي هذه الغزوة أيضا) كما رواه ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مكحول (نهى صلى الله عليه وسلم) يومئذ أي يوم خيبر عن أربع عن أكل الجوارح الا هـلى (عن أكل كل ذى ناب من السباع) بتقوى به وصول على غيره وبسطا دويعدو بطبعه غالباً والنهى للتحريم عند قوم والكره اكرهه عند آخرين وهذا الحديث وان أرسله ابن اسحق فهو صحيح فقد أخرجه مالك في الموطأ والبخارى عن عبد الله بن يوسف عنه عن الزهري عن أبي ادريس عن أبي ثعلبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نهى عن أكل كل ذى ناب من السباع زاد مسلم من حديث ابن عباس وكل ذى مخالب من الطير لكن لم يبين فيه وقت النهى المبين في مرسل مكحول وقول شيخنا لم يبين المصنف وقت النهى كان مراده خصوص اليوم الذي وقع فيه النهى فلا ينافي انه بينه بقواه وفي هذه الغزوة والغلب بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح اللام آخره موحدة للطير كالظفر لغيره لكنه أشـد منه وأغـظ وأحد فهو كالناب للسميع (و) نهى يومئذ أيضا كما في مرسل مكحول (عن بيع المغنم) جمع مغنم وهو والغنيمة بمعنى كافي المختار (حتى تقسم) وأطلق البيع وأراد لازمه وهو ان تصرف فيها بغير المحتاج اليه كما روى الشيخان وغيرهما واللفظ لمجموعهم عن عبد الله بن مغفل أصبت جرابا من شحم يوم خيبر فالترزمته وقلت لا أعطى أحد منه شيئا فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه فاحتملته على عنقى الى رحلى وأصحابى فلقيني صاحب المغنم الذي جعل عليه ساقا أخذ بناحيته وقال هـلم حتى نقسمه بين المسلمين قالت لا والله لا أعطيكه فجعل يجاذبني الجراب فرأنا صلى الله عليه وسلم فقبس صاحبك ثم قال لصاحب المغنم لا بأالك خـل بينه وبينه

ابن أبي طالب كرم الله
وجهه حسن بخبرانه
أهل به ما جيعا ولبى
بهم ما جيعا وخير زوجه
حفصة في تقريره لها على
انه معتمر بعمره لم يحل
منها فلم يشكر ذلك عليها
بل صدقها وأجابها بانه
مع ذلك حاج وهو صلى
الله عليه وسلم لا يقرر على
باطل يسمعه أصلا بل
يشكره وما عذره عن
خبره عن نفسه بأوصي
الذي جاءه من ربه بامر
فيه ان يهل بحجة في عمره
وما عذره عن خبره من
أخبر عنه من الصحابة انه
قرن لانه علم انه لا يحج
بعدها وخبر من أخبر
عنه انه اعتمر مع حجة
وليس مع من قال انه
أفرد الحج شيء من ذلك
ألبسته فلم يقل أحد منهم
عنه اني أفردت ولا أتاني
آتم من ربي يا ربي
بالأفرد ولا قال أحد ما
بال الناس حلوا ولم يحل
من حجته كما حلواهم
بعمره ولا قال أحد انه
سمعه يقول لبيك
بعمره مفردة لبسته ولا
يحج مفرد ولا قال أحد
انه اعتمر أربع عمر
الرابعة بعد حجة وقد
شهد عليه أربعة من
الصحابة انه سمعه
يخبر نفسه بانه قارن ولا
سبيل الى دفع ذلك الا
بان يقال لم يسمعه

فانطلقت به الى رحلى وأصحابي فاكلناه قال الحافظ في الفتح وصاحب المغانم الذي نازعه هو كعب بن
عمر بن زيد الانصاري كما أخرجه ابن وهب بسند معضل انتهى (وان لا توطأ جارية حتى تستبرأ)
وهذا مجمل فصله ما رواه ابن اسحق عن روى يقع بن ثابت فام فيما صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فقال لا يحل
لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسقي ماءه زرع غيره يعني اتيان الحبالي من السبايا ولا أن يصب
امرأة من السبي حتى يستبرأها ولا ان يبيع مغنما حتى يقسم ولا أن يركب دابة حتى اذا أعجفها ردها
ولا أن يلبس قوبا حتى اذا أخلقه رده فذكر ذلك يوم أوطاس للأنبياء كيد حيث قال ألا لا توطأ حامل حتى
تضع ولا حائل حتى تحيض دفعا التوهمة اختصاص النبي بيوم خيبر لقرب المحل والغيبة بخلاف يوم
أوطاس فطالت غيبتهم وبعدها عن ديارهم قيل وفي غزوة خيبر أيضا نهي عن متعة النساء كما
رواه البخاري ومسلم عن علي أنه صلى الله عليه وسلم نهي عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل جر الانسية
وأجيب بأن فيه تقديم وتأخير أو أصالة نهي يوم خيبر عن محرم جر الانسية وعن متعة النساء وليس
يوم خيبر نظرا لمتعة النساء فالنهي عن المتعة بعد ذلك أو في غير هذا اليوم وانما جاع على بينهما
لأن ابن عباس كان يبيعهما فروى له تحريره ما عن النبي صلى الله عليه وسلم والافق قال الامام السهيلي
هذا شيء لا يعرفه أحد من أهل السير ورواة الاثر وقال أبو عمر انه غلط فلم يقع في غزوة خيبر متعة النساء
(وفي هذه الغزوة أيضا سمت النبي صلى الله عليه وسلم) أطلق المسبب وأراد السبب اذ لم توصل السبب
لشيء من جسده لكنها لما جعلته في الشاة فكان وسيلة الى أكله منها نسب اليها تجوزا (زينب بنت
الحارث امرأة سلام بن مشكم) كما سماها ابن اسحق وموسى بن عقبة (كافي البخاري) خبر السبب لا يقيده
تسمية السامة لانه ليس فيه كما ترى فالاستدلال على أغلب مشمول الترجمة (من حديث أبي هريرة
ولفظه) في الجزية والطب من طريق الميث عن سعيد عن أبي هريرة (لما) بشد الميم افتحت
خيبر) واطمان صلى الله عليه وسلم بعد فتحها كما عند ابن اسحق (أهديت) بضم الهمزة مبنى للفعول
(لنبي صلى الله عليه وسلم شاة) بالرفع نائب الفاعل (فيها سم) مثلث السين ولا ترد روايتها أنها أهدتها
لصفيته على هذا لان اهداءها لم يبدئها بها كما أفاده قول ابن اسحق اطمأن بعد فتح خيبر لانه أقام بعد
بنائها ثلاثة أيام كالم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد أن لأك منها مضغعة ثم لفظها حين أخبره
العظم أنها مسمومة وازداد بشر لقمته وقوله لاصحابه ارفعوا أيديكم كما عند ابن اسحق وغيره (اجمعوا
لي) بلام رواية أبي ذر وابن عساكر وغيرهما الى قال الحافظ لم أنف على تعيين المأمورين بذلك (من
كان ههنا من اليهود) بالتعريف في الطب وفي الجزية من يهود بالتحريك (فجمعوا له) بضم الجيم
(فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما اجتمعوا عنده (انى سائلكم) أى مر يدسوا لكم (عن شيء
فهل أنتم صادقون عنه) بضم القاف وسكون الواو فكسرون الوقاية هكذا في رواية أبوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر في المواضع الثلاثة قال ابن التين وفي نسخ صادق بشد الياء وهو الصواب عريضة
لان أصله صادقون فحذفت النون للاضافة فاجتمع حرفا على سبق الاول بالسكون فحذفت الواو ياء
وأدغمت ومثله وما أنتم بمصرخي وحديث بدء الوحى أو أخرجه عنهم قال الحافظ وانكاره الرواية من جهة
العربية ليس بجيد فقد وجهها غيره قال ابن مالك مقتضى الدلائل ان تصحب نون الوقاية اسم الفاعل
وأفعل التفضيل والاسماء المعربة المضافة الى ياء المتكلم لتقيهم خفاء الاعراب فلما منع ذلك كانت
كأصل متروك فنهوا عليه في بعض الاسماء المعربة المشابهة للفعول كقول الشاعر

وليس الموافيني ليرتد خائبا * فان له اضعاف ما كان املا

ومنه فهل أنتم صادقون والمحدث الاخر غير الدجال اخوفني عليه كما والاصل فيه اخوف مخوفاني

ومعلوم قطعا ان تطرق
الوهم والغلط الى من
أخبر عما فهمه هو من
فعاله بضنه كذلك أولى
من تطرق التكذيب
الى من قال سمعته يقول
كذا وكذا وان لم يسمعه
فان هذا لا يتطرق اليه
الا التكذيب بخلاف
خبر من أخبر عما ظنه من
فعاله وكان واحدا فانه لا
ينسب الى الكذب ولقد
نزه الله عليا وأتساءل البراء
وحفصة عن أن يقولوا
سمعنا به قول كذا ولم
يسمعه ونزهره ببارك
وته الى ان يرسل اليه ان
أفعل كذا وكذا ولم يفعله
هذان أمحل المحال
وأبطل الباطل فكيف
والذين ذكروا لافراد
هنه لم يخالفوا هؤلاء في
مقصودهم ولا ناقضوهم
وانما أرادوا افراد
الاعمال واقتصاره على
عمل المفرد فانه ليس في
عمله زيادة على عمل
المفرد ومن روى عنهم
ما يوجب خلاف هذا فانه
موجب بحسب ما فهمه كما
سمع بكر بن عبد الله
ابن عمر يقول أفرد الحج
فقال لي بالحج وحده
فحمله على المعنى وقال
سالم ابنه عنه ونافع مولا
انه تمتع فبدأ فاهل
بالعمرة ثم اهل بالحج
فهذا سالم يخبر بخلاف

عليكم فحذف المضاف الى الياء وأقيمت هي مقامه فاتصل اخوف بهامقرونة بالنون وذلك ان أفعل
التفضيل شبيه بفعل التعجب وحاصل كلامه أن النون الباقية هي نون الوفاية ونون الجمع حذف
كما تدل عليه الرواية الاخرى بلفظ صادق قال ويمكن تخريجه أيضا على ان النون الباقية هي نون الجمع
فان بعض النحاة أجاز في جمع المذكر السالم ان يعرب بالحركات على النون مع الواو ويحتمل ان الياء في
محل نصب بناء على أن مفعول اسم الفاعل اذا كان ضمير ابا رزامة تصلا به كان في محل نصب وتكون
النون على هذا أيضا نون الجمع انتهى (فقالوا نعم يا أبا القاسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من
أبوكم قالوا أبونا فلان) قال المحفوظ لم أعرفه انتهى في بعض الطرر اسم عليل وقيل لها الشارح انما هو
حدس وتخمين (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل أبوكم فلان) أي اسر ائيل يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام كما حرم به المصنف كالحفاظ ولا ينافيه قوله فيمن أبهمه اليهود
لم أعرفه كما لا يخفى لانه صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق وأما اليهود فكذبون نعم ووقع في المقدمة في
الجزية من أبوكم قالوا فلان قال كذبتم بل أبوكم فلان ما أدري من عني بذلك انتهى فظاهره أنه حتى
فيمن عنه المصطفى وكان مراده عين السبط من أولاد يعقوب الذين هم من ذريته فلا ينافي أنه حرم في
الطب من المقدمة والفتح بانه يعقوب والله أعلم (فولو صدقت وبررت) بكسر الراء الاولى وحكي فتحها
قاله المصنف في الرواية بالكسر واقتصر عليه الكرماني (فقال هل أنتم صادقون) كذا اللاربعة أيضا
واغيرهم صادق بكسر الدال والتأنيف وشدة التحية على الاصل (عن شيء ان سألتكم عنه قالوا نعم يا أبا
القاسم وان كذبناك) بحقة الذال المعجمة (عرفت كذبنا كما عرفته في أيينا) حين أخبرنا عنه بخلاف
الواقع (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل النار قالوا ان يكون فيها) زمانا (يسير اثم تخلفوننا
فيها) يسكون الحاء ونعم اللام مخففة وفي الجزية غير أي ذر تخلفونا باسقاط النون لغيرنا صلب ولا جازم
وهو لغة قاله المصنف (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احسوا فيها) أي اسكنوا اسكون ذلة
وهوان وانزجروا انزجار الكلاب عن هذا القول (والله ان تخلفكم فيها أبدا) لا تخرجون منها ولا تقيم
فيها بعد ذلك لان من دخلها من عصاة المسلمين يخرج منها فلا خلافة قط وعند الطبري عن عكرمة قال
خاصمت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا ان ندخل النار الا أياما معدودة
ويستخاف اليها قوم آخرون يعنون محمد وأصحابه فقال صلى الله عليه وسلم لم بيده على رؤسهم بل أنتم
خالدون مخلدون لا يخلفكم فيها أحد فانزل الله وقالوا ان تمسنا النار الا اياما معدودة الآية وأخرج عن
ابن عباس انهم قالوا ان ندخل النار لا تحلة القسم الايام التي عبدنا فيها العجل أربعين ليلة فاذا انقضت
انقطع عنا العذاب فنزلت الآية وروى الطبراني في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن عن
ابن عباس قدم صلى الله عليه وسلم المدينة ويهود تقول انما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما يعذب
الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا في النار من أيام الآخرة فانما هي سبعة أيام ثم ينقطع
العذاب فنزلت الآية (ثم قال لهم هل) ولغير أبي ذر فهل (أنتم صادقون) كذا اللاربعة أيضا واغيرهم
صادق (عن شيء ان سألتكم عنه فقالوا) وفي رواية قالوا بحذف الفاء (نعم فقال هل جعلتم في هذه الساعة
سما) نسب لهم الجمع لانهم لم يعلموا به حين شاورتهم وأجمعوا لها على سم معين كانوا جمعوا له ولذا
أجابوا (فقالوا) وفي رواية بحذف الفاء (نعم فقال ما جعلكم على ذلك قالوا أردنا ان كنت كذابا) يشهد
المعجمة في رواية كاذبا بألف بعد الكاف (ان نستريح) ولا يذروا بن عساكر بحذف ان (منك وان
كنت نبيا لم يضرك) وهذا الحديث أخرجه البخاري بطوله في الجزية في باب اذا غدر المشركون
المسلمين هل يغني عنهم وفي الطب بطوله أيضا في باب ما يدكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم واختصره

ما أخبر به بكر ولا يصح
 تأويل هذا عنه بأنه أمر به
 فإنه فسر به بقوله وبدأ
 فاهل بالعمرة ثم أهل
 بالحج وكذا الذين ردوا
 الافراد عن عائشة رضي
 الله عنها فهماء عروة
 والقاسم وروى القران
 عنها عروة ومجاهد وأبو
 الاسود يروى عن عروة
 الافراد والزهرى يروى
 عنه القران فان قدرنا
 تساقط الروايتين سلمت
 رواية مجاهد وأن حملت
 رواية الافراد على أنه
 أفرد أعمال الحج
 تصادقت الروايات
 وصدق بعضها بعضا
 ولا ريب أن قول عائشة
 وابن عمر أفرد الحج
 محتمل لثلاث معان
 * أخذها لالهلال به
 مفردا * الثاني أفراد
 أعماله * الثالث أنه حج
 حجة واحدة لم يحج معها
 غيرها بخلاف العمرة
 فإنها كانت أربع مرات
 وأما قولهما تمتع بالعمرة
 إلى الحج وبدأ أهل
 بالعمرة ثم أهل بالحج
 فكيف عمله فهذا صريح
 لا يحتمل غير معنى واحد
 فلا يجوز رده بالمحمل
 وليس في رواية الاسود
 وعمرة عن عائشة أنه أهل
 بالحج ما يناقض رواية
 مجاهد وعروة عنها أنه
 قرن فان القارئ حاج

في غزوة خيبر في باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم فأتى منه بقوله لما فتحت خيبر أهديت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم (وفي حديث جابر عند أبي داود) من طريق الزهري عنه قال
 الحافظ وهو منقطع لأن الزهري لم يسمع من جابر ما يمكنه شاهد عند أبي داود ومرسله لا وصله البيهقي عن
 أبي هريرة (أن اليهودية من أهل خيبر) هي زينب وفي أبي داود أنها أخت مرحب وبه جزم السهيلي وعند
 البيهقي في الدلائل بنت أخي مرحب (سمت شاة مصلية) بفتح الميم وسكون المهملة أي مشوية (ثم
 أهدتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم) وعند الدمي مطى لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب
 بالناس انصرف وهي جالسة عند رحله فسأل عنها فقالت يا أبا القاسم هدية أهديتها لك وفي رواية أنها
 أهدتها للصفية كما مر فان صح فكانها أهدتها للصفية وجلست عند رحله حتى أخبرته أنها هدية لياكل منها
 فقدمتها للصفية (فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لها كل منها) أي مضغ منها مضغته ثم لفظها على
 ما عند ابن اسحق وأزاد ردها على ما عند الدمي مطى ويأتى الجمع وأيا ما كان فلا يقول كل باراداء لم
 يقل أحد أنه لم يتناول إنما الخلف في الازدراء (وأكل كل رهط من أصحابه معه) وكانوا ثلاثة على ما في الامتاع
 للقرينى وسعى ابن اسحق منهم بشر بن البراء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ارفعوا أيديكم)
 وفي رواية البيهقي أمسكوا فأنها مسمومة (وأرسل إلى اليهودية فقال سممت هذه الشاة فقالت من
 أخبرك قال أخبرتني هذه في يدي) مشيرا (للذراع قالت نعم) زاء في رواية البيهقي قال لها ما حملك على ذلك
 قالت (قلت ان كان نبيا فلا يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه) وفي رواية للبيهقي أردت ان كنت نبيا
 فيطمعك الله وان كنت كاذبا فأريح الناس منذ ذكره التيمي في مغازيه وقد أثبت لي أنك صادق وأنا
 أشهدك ومن حضر أنى على دينك وأن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وعند ابن سعد عن الواقدي
 بأسانيد متعددة أنها قالت قلت أنى وزوجى وعمى وأخى وسمى عمها يسار وكان من أجبن الناس وهو
 الذى أنزل من الرف وأخوه ازبى وروى من قومي فقلت ان كان نبيا فيخبر الذراع وان كان ملكا
 استرحنا منه (ففعما عنها صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها) عطف مسبب على سبب (وتوفى أصحابه الذين
 أكلوا من الشاة) أى جنس أصحابه اذ لم يمت منهم غير بشر ويروى أنهم وضعوا أيديهم وما زردوا شيئا
 وأنه أمرهم بالاحتجام وكان له لظفر يقرى بهم وقد ابتلعوا (واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم على
 كاهله) أى بين كتفيه حجمة أبو هند أو أبو طيبة بالقرن والشفرة ويحتمل أنهم ما حجمة فقد قيل
 أنه احتجم بين كتفيه في ثلاثه مواضع (من أجل) الجزء (الذى أكل) بحذف العائد أي أكله (من
 الشاة) العنز المسمومة وذكر الواقدي أنه عليه السلام أمر بلحم الشاة فأحرق ووقع عند البراز أنه عليه
 السلام بعد سؤاله لها واهترافها بسط يده إلى الشاة وقال لأصحابه كلوا باسم الله فأكلنا واذكرنا اسم الله فلم
 يضر أحدنا قال ابن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة (وفي رواية غيره) أى غير أبي داود (جعلت زينب
 بذت الحارث) بن سلام (امرأة ابن مشكم تسأل أى) اجزاء (الشاة أحب إلى محمد فيقولون) أحبها (الذراع
 فعمدت إلى عنقها) ففي هذه الرواية تعيين أن الشاة عنز وتسمية المبهمة في الروايتين قسما (فدبحتها
 وصاتها) شوتها (ثم عمدت إلى سم لا يطنى) بضم المثناة التحتية وسكون الطاء المهملة ونون بعدها همزة
 (ولا يلبث) بفتح الموحدة (أن يقتل من ساعته) أى سر يعاوه والمعروف عند العامة باسم ساعة (وقد
 شاورت يهودى) اختيار سم من جملة (سموم) عينتها بأن سألت أيها أسرع قتلا (فاجتمعوا لها على هذا
 السم بعينه فسمت الشاة) كثرت في الذراعين والكتف (وعند ابن اسحق وقد سألت أى عضو من
 الشاة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل لها الذراع فاكثرت فيها من السم
 ثم سمت سائر الشاة ثم جاءت بها) فوضعت بين يديه ومن حضر من أصحابه وفيهم بشر بن

جزء من حجته فن أخبر
عنها انه مهمل بالحج فهو
غير صادق فاذا ضمت
رواية مجاهد الى رواية
عمره والاسود ثم ضمتا
الى رواية عروة تبين من
مجموع الروايات انه كان
قارنا وصدق بعضها
بعضا حتى لو لم يحتمل
قول عائشة وابن عمر الا
معنى الالهلال به مفردا
حيث يجب قطعنا ان
يكون سبيله سبيل قول
ابن عمر اعترف في رجب
وقول عائشة أو عروة انه
صلى الله عليه وآله وسلم
اعترف في سنة والالان
تلك الاحاديث الصحيحة
الصريحة لا سبيل أصلا
الى تكذيب روايتها ولا
تأويلها وجهها على غير
مادلت عليه ولا سبيل
الى تقديم هذه الرواية
الهملة التي قد اضطربت
على روايتها واختلاف عنهم
وعارضهم من هو أثبت
منهم أو مثلهم عليها أو أما
قول جابر انه أفسد الحج
فالصريح من حديثه
ليس فيه شيء من هذا
وانما فيه أخبار عنهم
أنفسهم انهم لا يبنون
الحج فابن في هذا ما يدل
على أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يالحج مفردا
وأما حديثه الآخر الذي
رواه ابن ماجه أن رسول

البراء بن معمر ورعهم حالات الانصاري الخزرجي الصحابي ابن الصحابي البصري وشهد ما بعدها
حتى مات (وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فاتهتس) بسين مهملة أى أخذ مقدم أسنانه (منها)
وتناول بشر بن البراء عظما آخر فلما ازدرد صلى الله عليه وسلم قمته أى ابتلع ما انفصل منها
بريقه دون اللحم فلا ينافى رواية ابن اسحق أنه عليه السلام لم يسفها ولا فظها (ازدرد بشر بن البراء ما في
فيه وأكل القوم) في الامتناع انهم كانوا ثلاثه وضعوا أيديهم في اطعام ولم يصيبوا منه شيئا وأنه عليه
السلام أمرهم بالحجامة وكان معناه ان صنع انهم لم يبتلعوا ولا كنههم وضعوه في أفواههم فأثروا قايلا أو مرهم
الحجامة لازال ذلك الاثر افتال صلى الله عليه وسلم لم ارفعوا أيديهم فكان هذه الذراع) يذكر ويؤث
فلذا أنث ضميره (تخبرني انها مسمومة) وهل بكلام يخلق فيها أو أصوات يحمدنها الله فيها وفي الحجر
والشجر بالاحياء أو الحياء أو لانهم لم يكلام بعدها ولان في الشفاء وماله فريد وعند الواقدي وغيره أنه
صلى الله عليه وسلم لما كان بعداً كلمة خير يأكل من شيء حتى يأكل منه صاحب به الذي يحضره
(وفيه ان بشر بن البراء مات) من أكلته بعد حول كما جزم به السهيلي وقيل من ساعته (وفيه أنه دفعها
صلى الله عليه وسلم الى أولياءه بشر بن البراء فقتلوه ورواه الدمياطي) المحفوظ أبو محمد مدعيه المؤمن بن
خلف له ألف وثلاثمائة شيخ فهذا معارض لما يرويه من حديث جابر انه عقا عنها لم يعاقبها لكن عند
ابن سعد عن شيخه الواقدي بأسانيد متعددة انه دفعها الى ولاية بشر فقتلوه قال الواقدي وهو الثبت
(وقد اختلف هل عاقبها) أى أمر بقتلها بقتل أو غيره (صلى الله عليه وسلم) أم لا بسبب اختلاف
الاخبار (فعند البيهقي من حديث أبي هريرة فاعرض لها) بفتح الراء مخففة أى ما تعرض لها بسوء
ونحوه عن جابر عند أبي داود كمار (و) عند البيهقي أيضا من حديث أبي نضرة) بنون ومعجمة ساكنة
مشهور بكنيته واسمه المنذر بن مالك البصري الثقة روى عنه مسلم الاربع مائة سنة ثمان أو ثمان ومائة
(عن جابر نحوه) نحوه قول أبي هريرة فاعرض لها حديث (قال) جابر آخر الحديث (فلم يعاقبها) وليس
فاعل قال البيهقي أخذ ما رواه عن أبي هريرة فاعرض لها خلافاً للمروى عند البيهقي (وقال
الزهري) فيما رواه عبد الرزاق عن معمر عنه أسلمت فتركها (قال معمر) والناس يرون قتلها انتهى
قال الحافظ ولم ينفر الزهري بدعواه انها أسلمت فقد جزم بذلك سليمان التيمي في مغازيه وساق
عبارة الاتية في المصنف (قال البيهقي يحتمل) في طريق الجمع (ان يكون تركها) ولأنهم لم يسلطوا
بشر بن البراء من الاكلة) بضم الهمزة أى اللقمة (قتلها) وذلك أحاب (أى جميع) السهيلي (في الرض
(وزاد) حيث قال ووجه الجمع بين الحديثين (أنه) صلى الله عليه وسلم (تركها) أولا (لانه) كان
(لا ينتقم لنفسه) ثم قتلها بشر بن البراء قصاصا (وفيه حجة لمذهب مالك في وجوب القصاص
بالسم بتقديم الطعام المسموم وقال الحنفية والشافعية فيه الدية لا القصاص لانه مختار باشر
ما هلك به بغير الجاه والدية للتغير بروتع فوالجواب عن حديث قتلها بانه لنقص العهد لا القصاص
وفيه ان هذا إنما هو على انها لم تسلم أما على اسلامها وهو الحق لان ناقله مثبت مع من دلتقانه
وكونه لم ينفر ديه فلا يصح الجواب لان ناقض العهد اذا أسلم يصم نفسه (ويحتمل) كما قال الحافظ
بعد ذكر هذا الخلاف في قتلها وجمع (ان يكون تركها) لكونها أسلمت وانما آخر قتلها حتى
مات بشر لا بجموته يتحقق وجوب القصاص بشرطه (قال شيخنا فيميه نظر لان قصتها ان صحت
على هذا الوجه كان فعلها قبل الاسلام وبعد الاسلام لا تؤخذ بمصدر منها (وفي
مغازي سليمان بن طرخان البصري أبى المعتمر (التيعى) نزل في التيم فذهب اليهم ثقة عابد عاش
سبعاً وتسعين سنة ومات سنة ثلاث وأربعين ومائة روى له الستة (أنها قالت) لما قال لها

الله صلى الله عليه وآله

ولم أفرد الحج فله ثلاث طرق أجودها طريق الدراو ردى عن جعفر ابن محمد عن أبيه وهذا يقينا مختصر من حديث الطويل في حجة الوداع ومروى بالمعنى والناس خالفوا الدراو ردى في ذلك وقالوا أهل بالحج وأهل بالتوحيد والطريق الثاني فيهما طرف بن مصعب عن عبد العزيز ابن أبي حازم عن جعفر ومطرف قال ابن حزم هو محجه - ول قلت ليس بمجهول ولكنه ابن أخت مالك روى عنه البخاري وبشر بن موسى وجماعة قال أبو حاتم صدوق مضطرب الحديث هو أحسن إلى من اسمه عيل ابن أبي أويس وقال ابن عدي ياتي بما كبر وكان أباجمدرأى في النسخة مطرف بن مصعب فجهله وإنما هو مطرف أبو مصعب وهو مطرف ابن عبد الله بن مطرف ابن سليمان بن يسار وعنه في هذا أيضا محمد بن عثمان الذهبي في كتابه الضعفاء فقال مطرف بن مصعب المديني عن ابن أبي ذئب منكر الحديث قلت والراوى عن ابن أبي ذئب والدراو ردى ومالك

ما حلت على ذلك قلت ان كنت نبيلا يضرك و (ان كنت كاذبا رحت الناس منك وقد استبان لي الآن) لما ظهرت معجزتك بنطق الذراع لك وعدم خسر السم لك (انك صادق وأنا أشهدك ومن حضر أنى على دينك وأن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله قل فانصرف عنها حين أسلمت وفيه) أى حديث التيمى هذا (موافقة الزهرى على اسلامها) وكفى به - حاجته ومن ثم خرم في الاصابة بأنها صحابية والله أعلم (وفي هذه الغزوة) أطلق الغزوة مريدا السفر الذي هي فيه مجازا لانقضائها قبل النوم أى وفي هذه السفرة وقعت غريبة (أيضا) فشاركت ما قبلها في الغرابة فلا يردان أيضا انما تستعمل بين مثار كين ولا مشار كين - سم الشاة والنوم (نام صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفجر) أى الصبح اقتصر عليه لانه المقصود دون ناملته وان شاركته في الفوات (لما وكل) بالثبديد على الاكثر لتعديه بالبلاء في قوله (به) أى الفجر - وأد الرسول والاول أقرب لانه المأمور بما قبلته وباتت خفيف قار الحافظ يقال وكله بكذا اذا استكفاه اياه وصرف أمره اليه - (بلالا كما في حديث أبي هريرة عند مسلم) وأبى داود وابن ماجه من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عنه وأخرجه مالك في الموطأ وابن اسحق في السيرة عن ابن شهاب عن سعيد بن مسروق عن زواية الارسل لا تضر في رواية من وصله لان يونس من الحفاظ الثقات حتى قال أحمد بن صالح لا تقدم عليه في الزهرى أحدا واحتج الجماعة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل) أى ذجع والتقول الرجوع من السفر ولا يقال لمن سافر مبتدئ قفل الا القافلة تغاؤلا (من غزوة خيبر) بالخاء المعجمة آخره راء قال الساجي وابن عبد البر وغيرهما هذا هو الصواب وقال الاصبلي انما هو من حديثين به - ملة ونون قال النووي وهذا غريب ضعيف والمراد من خيبر ما اتصل بهامن فتح وادي القرى لان النوم حين قرب من المدينة وعند الشيخين عن عمران كنى سقرو وكذا أخرجاه عن أبي قتادة بالابهام ولمسلم وأبى داود والنسائي عن أبي مسعود أقبل من المدينة ليلا وفي الموطأ من مرسل زيد بن أسلم بطريق مكة وأحمد الرزاق من مرسل عطاء بن يسار والبيهقي عن عقبة بن عامر بطريق تبوك قال الحافظ فاختلفت لاف المواطن يدل على تعدد القصة وقد اختلف هل كان نومهم عن الصبح مرة أو أكثر فخرم الاصبلي أن القصة واحدة ورده عياض عمارة قصة أبي قتادة قصة عمران وهو كما قال وحاول ابن عبد البر الجمع بين زمان رجوعهم من خيبر قرب من زمان رجوعهم من المدينة وطريق مكة بصدقهما ولا يخفى في تكافؤ رواية غزوة تبوك ترد عليه انتهى وقال النووي اختلف هل كان النوم مرة أو مرتين ورجعه القاضي عياض (سار ليلا) ليست الاولى وفي الموطأ سري وفي رواية أبي مصعب عنه أسرع ولا جد من حديث ذي مخبره كان يفعل ذلك لانه الراد فقال له قائل يابني الله انقطع الناس وراءك فحس وحسب الناس معه حتى تكاملوا اليه فقال هل لكم أن تخرج هجمة فتزل ونزلوا (حتى أدركه الكرا) كعصا أى النعاس وقيل هو أن يكون الانسان بين النوم واليقظة وفي الموطأ حتى اذا كان آخر من الليل وفي حديث ابن عمر وعند الطبراني حتى اذا كان مع السحر (عرس) بتشديد الراء قل الخليل والجمهور التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة ولا يسمى نزول أول الليل تعريسا ويقال لا يختص بزمن بل مطلق نزول المسافر للراحة ثم يرتحل ليلا كان أو نهارا وفي حديث عمران حتى اذا كئنا في آخر الليل وقعنارومة ولا وقعتة أحلى عند المسافر منها وفي حديث أبي قتادة أنه صلى الله عليه وسلم قال أخاف ان تناموا عن الصلاة فقال بلال انا أوقظكم (وقال ليلا لالا كلا) بالمحزول تعالى قل من يكاؤكم بالليل أى يحفظكم كم أى احفظوا رقب (لنا الليل) بحيث اذا طلع الفجر توقظنا (فصلى بلال ما قدر) بالبناء للفعل أى ما يسره الله (له ونام صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما قارب) أى قرب (الفجر استند بلال

المدينة وليس بمنكر الحديث وانما غره قول ابن عدي ياتي بمناكير ثم ساقاه منها ابن عدي جملة ليسكن هي من رواه أحمد بن داود ابن صالح عنه كذبه الدارقطني والملاء فيها منه والطريق الثالث الحديث جاريها محمد بن عبد الواهب ينظر فيه من هو وما حاله عن محمد ابن مسلم ان كان الطائفي فهو ثقة عند ابن معين ضعيف عند الامام أحمد وقال ابن حزم ساقط البتة ولم أره هذه العبارة فيه لغيره وقد استشهد به مسلم قال ابن حزم وان كان غيره فلا أدري من هو قلت ليس بغيره بل هو الطائفي يقينا وبكل حال فلو صح هذا عن جابر لمكان حكمه حكم المروى عن عائشة وابن عمر وسائر الرواة الثقات انما قالوا أهـ بل بالحج فلعـل هؤلاء جملوه على المعنى وقالوا أفـرد الحج ومعلوم ان العمرة اذا دخلت في الحج فن قال أهل بالحج لا ينافض من قال أهل بهما بل هـ هذا فصل وذلك أجـل ومن قال أفـرد الحج يحتمل ما ذكرنا من الوجوه الثلاثة ولكن هل قال

الى راحلته ومواجهه الفجر) أي مستقبل الجهة التي يطلع منها (فغلبت، لا لا عيناه، هو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد من أصحابه) عليه السلام (حتى ضربتهم الشمس) قال عياض أي أصابهم مشعاعها وجرها (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا) أسقط من رواية مسلم وهو في الموطأ فزع قال النووي أي انقبه وقام وقال الاصيلي فزع لاجل عدوهم وخوف أن يكون اتبعهم فيجدتهم بتلك الحال من النوم وقال ابن عبد البر يحتمل أن يكون تاسقا على ما فاتهم من وقت الصلاة قال وفيه دليل على ان ذلك لم يكن من عادته منذ بعث قال ولا معنى لقول الاصيلي لانه صلى الله عليه وسلم لم يتبعه عدو في انصرافه من خيبر ولا من حنين ولا ذكر ذلك أحد من أهل المعازي بل انصرف من كلا الغزوتين ظافرا غائما انتهى في حديث أبي هريرة هذا أن المصطفى أول من استيقظ وأن الذي كلاً الفجر بلال مثله في حديث أبي قتادة عند الشيخين ولهما من حديث عمران بن حصين أن أول من استيقظ أبو بكر ثم فلان ثم عمر بن الخطاب الرابع فكبر حتى استيقظ صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي قتادة أن العمر بن لم يكونا معه صلى الله عليه وسلم لما نام وفي قصة عمران انهما معه وروى الطبراني شديها بقصة عمران وفيه أن الذي كلاً لهم الفجر ذو مخبره هو بكسر الميم يسكون الحاء المعجمة وفتح الموحدة وفي صحيح ابن حبان عن ابن مسعود أنه كلاً لهم الفجر قال الحافظ فهذا كله يدل على تعدد القصة ومع ذلك فالجمع ممكن ولا سيما مع ما وقع عند مسلم وغيره أن عبد الله بن رباح راوى الحديث عن أبي قتادة ذكر أن عمران سمعه وهو يحدث الحديث بطوله فقال انظر كيف تحدث فاني كنت شاهدا القصة فقال أنكر عليه من الحديث شيئا فهذا يدل على اتحادها لكر المدعى التعدد أن يقول يحتمل ان عمران حضر القصتين فحدث باحداهما وصدق ابن رباح لما حدث عن أبي قتادة بالآخرى والله أعلم انتهى فليتنا لال الجمع مع ما دام هذا التغاير في الذي كلاً وأول من استيقظ وأن العمر من معه في خبر عمران ولم يكونا في خبر أبي قتادة وسبق اختلاف أيضا في محل النوم فالتجهم ما رجحه عياض أن النوم وقع مرتين عن صلاة الصبح اليه أو ما لحاظ قيل كما ر (فقال أي بلال) منادى وفي رواية ابن اسحق فقال ماذا صنعت بنا يا بلال (فقال بلال انه أخذ بنفسى الذي أخذ باني انت وأمي يا رسول الله) هكذا ثبت في رواية مسلم وغيره كما ترى وسقط في رواية ابن اسحق الواقدي لكن زيادة ثقة فتقبل وعجيب قول القائل لعله ثبت في رواية غيره أفلا تنبه لكون المثنى عزاه لمسلم (بنفسك) صلة أخذوا ما بينهما اعترض قال ابن رشيقي أي ان الله استولى بقدرته على كما استولى عليك مع منزلة قال ويحتمل ان المراد غلبني النوم كما غلبك وقال ابن عبد البر معناه قبض نفسي الذي قبض نفسك فالباية زائدة أي توفاهما توفي نفسك قال وهذا قول من جعل النفس والروح شيئا واحدا لانه قال في الحديث الآخر ان الله قبض أرواحنا فنص على ان المتبوض هو الروح وفي القرآن الله يتوفى الانفس الآية ومن قال النفس غير الروح تاهل أخذ بنفسى من النوم الذي أخذ بنفسك منه زاد في رواية ابن اسحق قال صدقت وفي الموطأ من وجه آخر ثم التفت صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر فقال ان الشيطان أتى بلالا وهو قائم يصلي فاضجعه فلم يزل يهديه كما يهدى الصبي حتى نام ثم دعا بلالا فاخبر بلال رسول الله مثل الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر فقال أبو بكر أشهد أنك رسول الله قال ابن عبد البر أهل الحديث يروون يهديه بترك الهمز وأصلها عند أهل اللغة الهمز وقال في المطالع هو بالهمز أي يسكنه وينومه من هذات الصبي اذا وضعت يدك عليه لينام وفي رواية بغير همز على الشهيل ويقال فيه أيضا يهدنه بالنون وروى يهدده هدهد الام ولد هالينام أي حر كته انتهى وفي هذا اعتذار عن بلال وأنه ليس باختياره وفيه تائيس له كما أنسهم لما عرض لهم من الاسف على خروج الصلاة عن

روايات من روى أنه
اعتبر أربع عمر لها
الخامس منها صريحة
لا تحتل التاويل
بمختلف روايات الأفراد
السادس منها تضمنت
زيادة كتبت أهل
الأفراد أو فوارذاً الذكر
الزائد مقدم على السات
والثاني مقدم على الثاني
السابع أن رواية لأفراد
أربعة عاشر وابن عمر
وجابر ابن عباس والأربعة
روايات القران فان مرنا
الى تساقط رواياتهم
سألت رواية من عدهم
لأقران عن معارض
وان مرنا الى الترجيح
وجب الأخذ به من
لم تخطرب الزيادة عنه
والاحتفت كالبراء
وأنس وعمر بن الخطاب
وعمران بن حصين
وحفصة من معهم من
تقدم * الثامن أنه
النسب الذي أمر به من
ربه فلم يكن يعدل عنه
* التاسع أنه النسب
الذي أمر به كل من ساق
المسوى فلم يكن ليأمرهم
به اذا ساقوا له سوى
يسوق هو الهدى يخالفه
* العاشر أنه النسب
الذي أمر به آل وأهل بيته
واختار لهم ولم يكن
ليختار لهم إلا ما اختار
لنفسه * وثمة ترجيح

الوقت التأويل فان من اتدانا فجزر الى ان حيت الشمس مدة لا تخفى على من لم يستغرق لانا نقول
يحتمل ان قلبه كان مستغرقاً بالوحى ولا يلزم وصفه بالنوم كما كان يستغرق حالة اللقاء لوحى بقظة
والحكمة في ذلك بيان التشريع بالفعل لانه أوقع في النفس كفى سهوة في الصلاة وقرىب من هذا
جواب ابن المنير بان القلب قد يحصل له السهوه في اليقظة لمصلحة التشريع في النوم أولى أو على
السواء وقيل غير ذلك (وفيها قدم جعفر) بن أبي طالب الهاشمي الأمير المستشهد بمؤتة روى البيهقي
عن جابر أن جعفر لما قدم عليه صلى الله عليه وسلم تلقاه فقبل جبهته ثم قال ما أدري بأيهما أفرح بفتح
خير أم بقدوم جعفر وعنده أيضاً سند فيه من لا يعرف حاله عن جابر لما قدم جعفر تلقاه صلى الله
عليه وسلم فلما انزل جعفر اليه حمل قال أحد رواة يعنى مشى على رجل واحدة أعظاماً منه له فقبل
صلى الله عليه وسلم بن عذبة (ومن معه) وهم ستة عشر رجلاً جعفر ومعه امرأته أسماء بنت
عيسى وابنه عبد الله ولدتها بالحشة وخاد من سعيد الاموي ومعه امرأته أمينة بنت خلف ولده
سعيد وأمه ولدتهما بالحشة وأخوه عمرو بن سعيد ومعه قيس بن أبي فاطمة وأبو موسى الاشعري
والاسود بن نوفل بن خويلد بن أسد وجهم بن قيس معه ابنه عمرو وبنته خزيمة وعامر بن أبي وقاص
وعتبة بن مسعود والحارث بن صخر التيمي وكعب بن عثمان ومحمية بن جزء ومعه عمر بن عبد الله
وأبو حاطب ابن عمرو ومالك بن ربيعة معه امرأته والحارث بن عبد قيس هكذا سماهم ابن اسحق
(من الحدة) قال ابن اسحق بعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي فخطبهم
في سبقتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر ومعه نساء من مات هنالك من المهاجرين وفي البخاري ومسلم
عن أبي موسى بلغنا يخرج النبي صلى الله عليه وسلم نحو اليمن فخرجنا مهاجرين أنا وخواصنا
لى أنا صغرهم أحدهما أبو بردة الآخر أبو هريرة ما قال في بضع وأما قال في ثلاثة أو اثنين وخمسين
رجلاً من قومي فركبنا سفينة فالتقنا الى النجاشي فوافقنا جعفر بن أبي طالب فقال أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا وأمرنا بالقامة فأقيموا معنا فاقفنا معه حتى قدمنا جميعاً فوافقنا النبي
صلى الله عليه وسلم حراً ففتح خير فأسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خير منها شيئا الا ان شهدنا
معهم الا أصحاب سفينة مع جعفر وأصحابه فانه قسم لهم معنا وعند البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قبل
ان يقسم كلام المسلمين فاشركوهم الحديث في الصحيح مطولاً وفيه أن عمر قال لاسماء بنت عيسى
سقتناكم بالحجرة ففتح الحق رسول الله منكم فغضت وذكركم له صلى الله عليه وسلم لم يقل ليس
باحق في منكم له ولاصحابه هجرة واحدة ولما تم أهل السفينة هجرتان وفيه انه صلى الله عليه وسلم
قال اني لأعرف أصوات رفقاة الاشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من
أصواتهم ما قرآن بالليل (واختلف في فتح خير برهـل كان عنوة) كما قال أنس في الصحيح وابن
شهاب عند ابن اسحق وغيره (أو صلحاً) أو بعضهما صلحاً والباقي عنوة كما رواه مالك عن الزهري عن
سعيد بن المسيب عند أبي داود (وفي حديث عبد العزيز بن صهيب) بضم المهملة وفتح الهاء صغر
البناني بموحدة ونونين البصري الثقة المتوفى سنة ثلاثين ومائة روى له الجميع (عن أنس) عند
البخاري وأبي داود والنسائي (لتصريح بأنه كان عنوة) ولغظه فاصيدناها عنوة (وبه جزم ابن
عبد البر ورد عن من قال فتحت صلحاً قال وإنما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحاً المحضين
الذين أسلمهم أهلهم) وهما الوطيع والسلام (لتحقن دماؤهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع
ذلك إلا بمصارعة قتال انتهى) قال الحافظ والذي يظهر أن الشبهة في ذلك قول ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قاتل أهل خير فغلب على النخل وأجأهم الى القصر فصالحوه على ان

دخلت العمرة في الحج الى يوم اقيامة وهذا يقتضى انها قد صارت حزاماً منسجماً أو كالحزام الداخلى فيه بحيث لا يفصل بينهما وبينه وإنما يكون مع الحج كما يكون الداخلى في النسيء * وترجيح نائى عشر وهو قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه للصديق ابن معبد وقد أهل بحج وعمره فانكر عليه زيد بن ضوحان أسلمان ابن ربيعة فقال له عمر هديت لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم هذا يوافق رواية عمر أن الوحي جاءه من الله بالاهلال بهما جميعاً فدل على أن القرآن سذته التي فعلها وامتنع أمر الله بها * وترجيح ثالث عشر أن القارئان تقوم أعماله عن كل من النسيك فيقع إجماعه وطوافه وسعيه عنهما معا وذلك أكمل من وقوعه عن أحدهما وعمل كل فعل على حدة * وترجيح رابع عشر وهو أن النسيك الذي اشتمل على سوق الهدى أفضل بالارباب من نسيك خلا عن الهدى فاذا قرن كان هديه عن كل واحد من النسيكين

يحلوا منها والى الصفراء والبيضاء والمحلقه ولهم ما حلت ركابهم على أن لا يكتموا ولا يغيثوا الحديث وفي آخره فسي ذرارهم ونساءهم وقسم أموالهم للنسيك الذي نكثوا وأراد أن يحايهم فقالوا دعنا في هذه الأرض نصلحها الحديث أخرجه أبو داود والبيهقي وغيرهما فعلى هذا كالأقدم قد وقع الصلح ثم حدث الفقه من منهم فزال أثر الصلح ثم من عليهم بترك القتل وأبقاهم على الأراض ليس لهم فيها ملك لذلك أجلهم عمر فلوكأنوا صولحو وأعلى أرضهم لم يحلوا منها وقد احتج الطحاوى على أن بعضها أصلاً حلالاً أخرجه هو وأبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم خبر عزل نصفها نوائمه وقسم ضعفها بين المسلمين وهو حديث اختلاف في وصله وإرساله وهو ظاهر في أن بعضها انتفع صلاحاً انتهى لكن قال أبو عمر هذا الوصح لكان معناه أن النصف له من سائر من وقع في ذلك النصف معه لأنها قسمت على ستمه وثلاثين سهماً فوقع سهمه عليه السلام وطئفة معه في ثمانية عشر وسائر الناس في باقيها وانتهى إليه عمرى بأن هذا نأويل يمكن لو احتمل الحديث هذا التفسير والله أعلم

(ثم فتح وادى القرى)

بضم القاف وفتح الراء مقصور وموضع بقرب المدينة (في جادى الآخرة) سنة سبع كما اقتصر عليه اليه عمرى ومغلغلى فبقعهما المصنف وكانه والله أعلم على ما ذكره الحاكيم وابن سعد عن الواقدي أن خيبر كانت في جادى الأول وقد تعقب ذلك الحافظ كما رعبه بأن الذى في غازى الواقدي أنها كانت في صفر وقيل في ربيع الأول والذى قاله ابن اسحق والواقدي والبلاذرى بأسانيد لما نصرف صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى الصهباء سلك على برقة حتى انتهى إلى وادى القرى يريد من بهامان يهود وقد روى مالك ومن طريقه البخارى ومسلم عن أبي هريرة أن متخذاً خيبر ثم أصر فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادى القرى وأخرجه البيهقي من وجه آخر بلفظ أخر جناح النبي صلى الله عليه وسلم من خبر إلى وادى القرى بين هذا وكونها في جادى تبين ظاهره لأن خيبر كانت في الحرم سنة سبع أو في آخر سنة ست وحاظرها بضع عشرة ليلة حتى فتحها في صفر ثم خرج إلى الصهباء وأقام حين نبى بصفية ثلاثة أيام بليلها يوم مدة الذهاب والايام ثمانية أيام فغاية المدة نحو شهر فلا يكون وادى القرى في جادى الآخرة غالباً ما يفيد كلام الجماعة المعتضد بحديث أبي هريرة أنه ساقى آخر صفر أو أول ربيع الأول نعم روى الطبرانى في الأوسط عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أقام بخيبر ستة أشهر يجمع الصلاة وهذا الوصح لرفع الاشكال بحمل قوله سنة ست على التقريب سيما على أنها في آخر سنة ست أو على أن المراد بها ما يتعلق بهامان وادى القرى لكن سنة ست ضعيف وعارضه رواية البيهقي بسند ضعيف عن ابن عباس أنه أقام بها أربعين يوماً روى ابن اسحق عن أبي هريرة لما نصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى وادى القرى نزلناها أصيلة مع غروب الشمس (بعد ما أقام بها أربعين يوماً) من الايام (بمحاصرهم) ويقال أكثر من ذلك قال الواقدي عبي صلى الله عليه وسلم أصحابه للقتال وصفهم ودفع لواءه إلى سعد بن عبادة وراية إلى الحباب بن المنذر وراية إلى سهل بن حنيف وراية إلى عباد بن بشر ثم دعاهم إلى الاسلام وأخبرهم أنهم إن أسلموا أحرزوا أموالهم وحصنوا دماءهم وحسابهم على الله فبرز رجل منهم فقتله لزيد ثم آخر فقتله لزيد ثم آخر فقتله على ثم آخر فقتله أبو دجانة ثم آخر فقتله أبو دجانة حتى قتل منهم أحد عشر كلما قتل رجل دعاهم إلى الاسلام ولقد كانت الصلاة تحضر يومئذ فيصلى بأصحابه ثم يعود فيدعوهم إلى الله ورسوله فقاتلهم حتى أموا وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس حتى أعطوا أسلحتهم وأيديهم وفتحها صلى الله عليه وسلم عنوة وغنمه الله أموالهم وأصابوا أنا ومتاعاً كثيراً وأقام بها أربعة أيام وقسم ما أصاب على أصحابه بوادى القرى وترك

فإنجل نسلك منهم أعن
 هدى ولهذا والله أعلم أمر
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
 ساق الهدى أن يهـل
 بالحج وانعمرة معا وأشار
 إلى ذلك في المنفق عليه
 من حديث البراء بقوله
 أني سقت الهدى وقرنت
 * وترجع خامس عشر
 وهـ وانه قد ثبت أن
 التمتع أفضل من
 الأفراد لوجوه كثيرة
 منها أنه صلى الله عليه
 وآله وسلم أمرهم بفسخ
 الحج إليه ومحال أن
 ينفلهم من الغاضل إلى
 المفضول الذي هو دونه
 ومنها أنه نافذ على كونه
 لم يفعله بقوله لو استقبلت
 من أمري ما استدبرت لما
 سقت الهدى ولما علمتها
 متعة ومنها أنه أمر به كل
 من لم يسبق الهدى ومنها
 أن الحج الذي استقر
 عليه فعله وفعل أصحابه
 القرآن لمن ساق الهدى
 والتمتع لمن لم يسبق
 الهدى ولوجوه كثيرة
 هي هذه والمتنع إذا
 ساق الهدى فهو أفضل
 من التمتع شترأ من
 مكة لفي أحد القولين
 لا هدى إلا ما جمع فيه
 بين الحـل والحرم وإذا
 ثبت هـ ذا فالقارن
 السابق أفضل من
 متمتع لم يسبق ومن

الأرض والنخيل بأيديهم ودواعيهم عليهم أقال البلاذري وولاه صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد بن
 العاصي وأقطع جريرة بن جهم ابن هذيل بفتح الهاء والمعجمة العذري رمية سوط من وادي القرى
 (وأصاب مدعماً) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملة آخرهم عبد أسود كما في رواية الموطأ
 صحابي رضي الله عنه (مولاه) صلى الله عليه وسلم أهده له رفاع بن زيد أحد بني الضبيب كما في مسلم وهو
 بضم المعجمة بصيغة التصغير وفي رواية ابن اسحق رفاع بن زيد الجذامي ثم الضبني بضم المعجمة
 وفتح الموحدة بعد هانوت وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة إلى بطن من جذام قال الواقدي كان
 رفاعاً وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في ناس من قومه قبل خروجه إلى خيبر فأسلموا وعقد له على
 قومه (سهم) فقتله روى مالك والشيخان من طريقه عن أبي هريرة افتتحنا خير فلم نغنم ذهباً ولا فضة
 أنما غنمنا البقر والأبل والمتاع والحوائط ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى
 ومعه عبد له أسود يقال له مدعم أهده له أحد بني الضباب فيمنه أهو يحطرحل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذ جاء سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس هنيأ له الشهادة (فقال صلى الله عليه وسلم) كلا
 هكذا في الموطأ ومسلم وفي البخاري بل ولا كشمهني بل وهو تصحيف والذي نقس يده (أن الشملة)
 كساء يلتف فيه وقيل أنما تسمى شملة إذا كان لها هـ دب وتقييد بعض بالغلظ أن ثبت أنه الواقع هنا
 والأول لغة الأطلاق (التي غلها من خيبر) وفي رواية التي أصابها يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم
 (تشتعل عليه ناراً) قل المحافظ يحتمل أن ذلك حقيقة بأن تصير الشملة نفسها ناراً فيعذب بها ويحتمل
 أن المراد أنها سبب لعذاب النار وكذا القول في الشرائع يعني المذكور في بقية الحديث وهو فخار جل
 حين سمع ذلك بشر الك أو شراكين فقال صلى الله عليه وسلم لم شرك أو شراكين من نار وفيه تعظيم أمر
 العلول ونقل النووى الإجماع على حرمة وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل النبي
 صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فقال صلى الله عليه وسلم هو في النار في عبادة غلها وكلام عياض
 يشعر بالتحاد قصته مع قصة مدعم والذي يظهر من عدة أوجه تغايرهما فإن قصة مدعم كانت بوادي
 القرى ومات بسهم وغل شملة والذي أهده للنبي صلى الله عليه وسلم لم رفاع بخلاف كركرة فاهده
 هذيل بن علي أي وغل عبادة ولم يمت بسهم فافترقا نعم روى مسلم عن عمر لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد
 فقال صلى الله عليه وسلم كلاً رأيت في النار في عبادة غلها أو عبادة فهدا يمكن نفسه بكرة كركرة
 (وصالحه) صلى الله عليه وسلم كما عند البيهقي في حديث أبي هريرة (أهل تيماء) لما بلغهم فتح وادي
 القرى (على الجزية) زاد البلاذري فأقاموا أياماً لهم وأرضهم في أيديهم وولاه صلى الله عليه وسلم
 يزيد بن أبي سفيان وكان إسلامه يوم فتحها وروى أن عمر أجلي أهل فداك وخيبر وتيماء وهو بفتح
 القوقبة واسكان التحية والمدينة معروفة بين الشام والمدينة على نحو سبع مراحل أو ثمان من
 المدينة قال في المطالع من أمهات القرى على البحر من بلاد طى ومنها يخرج إلى الشام (قاله المحافظ
 مغلطاً) تلخيص الآثار كما ترى وصالحه أهل فداك حين أوقع ياد خيبر على أن لهم نصيبها وأهـ
 صلى الله عليه وسلم نصفها أو قرهم على ذلك ولم يأتهم قال ابن اسحق فكانت له خالصة لأنه لم يوجف عليها
 بنخيل ولا ركاب وقيل صالحه وهـ على حق دمائهم والجلال ويخلو بينهم وبين الأموال ففعل قال الواقدي
 والأول أن ثبت القواين وقول الشارح قصة فداك في شعبان وهم قالت في شعبان أنما هي سرية بشير إلى
 بني مرة بفداك أي بقرها كما يأتي لأنفس أهل فداك وقد ذكر الشامي مصالحة أهل فداك عقب فتح خيبر
 قبل قصة وادي القرى وترجم ابن اسحق أمر فداك في خيبر ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
 منصوراً مؤيداً روى الشيخان وأصحاب السنن عن أبي موسى قال أشرف الناس على واد فرفعوا

أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر الله فقال صلى الله عليه وسلم أر بعوا على أنفسكم انكم لاتدعون أصم ولا غائباً انكم لاتدعون سمياً عاقراً يباهوكم وأنما خلف دابته فسمعتني أقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله أر بعوا بكسر الهمزة وفتح الموحدة أى أر فقولوا أمسكوا عن الجهر واعطفوا على أنفسكم بالرفق وكفوا عن الشدة والله تعالى أعلم

(ذكر خمس سرابا بين خيبر والعمره)

*(ثم سرية عمر بن الخطاب) الفاروق (رضي الله عنه الى تربة) بضم الفوقية وفتح الراء والموحدة وطاء التانيث قال الحازمي وادب قرب مكة على يومين منها قال ابن سعد وتربة ناحية العجلاء أى بفتح المهملة وسكون الموحدة والمد على أربع ليال من مكة طريق صنعاء ونجران (في شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون رجلاً فخرج) الاولى الواو اذ لا يتفرع على ما قبله فربهم حال كونه (معه دليل من بني هلال) لم يسم (في مكان يسير الليل ويكنى) بضم الميم وفتحها تحت النون (النهار فاق الخبر الى هوازن) أى الى الطائفة التي كانت منهم بتربة الذين قصدوا بالبعث (فهرى واوجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم أحداً) بل وجدهم ترفعوا وأخذوا سائر ما لهم من نعم وغيرها (فانصرف راجعاً الى المدينة) زاد ابن سعد وشيخه فلما كان بذي الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وبالراء مسرح الغنم على ستة أميال من المدينة قال الهلالي عمر هل لك في جمع آخر تركته من ختم سائر بن قد أجذبت بلادهم فقال عمر لم يأمرني صلى الله عليه وسلم لم يهم انما أمرني أن أعمد لقتال هوازن بتربة

(الثانية) (ثم سرية أبي بكر الصديق) أفضل الصحب بالانزاع كما قام عليه من أهل السنة الأجاء وغيرهم محجوجون بما صاع عن على كرم الله وجهه أنه خير منه (رضي الله عنه الى بني كلاب) بكسر الكاف وخفة اللام قبيلة (بنجد ناحية غربية) بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء فتحتية مشددة مفتوحة فتاء تانيث يعل انه اسم امرأتهم به الموضع قال في الصحاح قرية تسمى كلاب على طريق البصرة الى مكة أقرب (في شعبان سنة سبع ويقل) الى بني (فزاره فسي منهم جماعة وقتل آخرين) هكذا رواه ابن سعد والواقدي باسنادين للمعتمد بن سلمة (وفي صحيح مسلم) عن سلمة بن الاكوع بعث صلى الله عليه وسلم أبا بكر (الى فزاره) وخرجت معه حتى اذا صلبنا الصبح أمرنا فاشتنا الغارة فوردنا الماء فقتل أبو بكر أى جيشه من قتل ورأيت طائفة منهم الذراري فخشيت أن يسبقوني الى الجبل فأدركتهم ورمت بسهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا وفيهم امرأة وهى أم قرفة عليها قشع من آدم معها ابنتها من أحسن العرب فحشيتهم أسوقهم الى أبي بكر فنفلى أبو بكر ابنتها فلم أكشف لها ثوباً فقد منا المدينة فالتفتني صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمة هم لي المرأة لك فكنت هي لك فبعثت بها الى مكة فقضى بها أسرى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين ورواه ابن سعد أيضاً مسنداً ولم يلتفت المصنف الى زعم من زعم أنه وهم فقال (وهو الصحيح الصواب) الهجة اسناده نعم قيل تسمية المرأة أم قرفة وهم من بعض الرواة لأن ابن سعد لم يسمها في روايته بل قال فاذا المرأة من فزاره لأن أم قرفة انما كانت في السرية المختلف في أن أميرها الصديق أوزيد بن حارثة كما مر ذلك مبسوطاً لكن قد تعقبت معارضة المصنف بحديث مسلم لما قبله هنا بأنهما سريتان مختلفتان سريته الى فزاره بوادي القرى وهى المختلف في أميرها وسريته الى ضرية وهذه أميرها الصديق فجمع بينهما قليد اليه عمرى وشيخه الديماطى فوهم والله أعلم

(الثالثة) (ثم سرية بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتحتية ساكنة (ابن سعد) بن ثعلبة

(الانصارى) الحزرجى البدرى والد الانعمان اه ذكر في مسلم وغيره في قصة الهبة لولده وحديثه في النسائي
استشهد بعين التجرع خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر سنة اثنتى عشرة ويقال انه اول من يابى مع ابا بكر
من الانصار (الى بنى مرة) بضم الميم وشد الراء (بذلك) بفتح الفاء والادال المهملة وبالكاف موضع تخيير
بينه وبين المدينة كما قال ابن سعد ستة أميال جمع ميل فصحف من قال ليال (في شعبان سنة سبع ومعه
ثلاثون رجلا فقتلوا) أى وقع القتل فيهم وهو لا يستلزم استئصالهم فلا ينافى ما عند الواقدي وتلميذه
ابن سبع لما وصلوا اليهم لتوارع الشاء فسأوا عن الناس فقالوا هم في نواديهم والناس يومئذ شاتون لا
يحضرون الماء فاستاق النعم والشاء وانحدر الى المدينة فخرج الصربى يخبرهم فأدركه العدد الكثير
منهم عند النيل فماتوا برا وبالنيل حتى قُتِلَ نبل أصحاب بشير فأصابوا أصحابه وولى منهم من ولى
(وقال بشير حتى ارتث) بضم أولاد وسكون الراء وسم الفوقية ومثلثة مشددة أى جرح وصار به رمق
(وضرب كعبه) اختبأ الحماله أهوميت أم حى (وقيل) لما لم تحرك (قدمات) ورجعوا بنعمهم وشأنهم
(وقدم عابدة) بضم العين المهملة واسكان اللام وفتح الموحدة فتاء تأنث (ابن زيد) بن حارثة الانصار
(الحارثى) الاوسى أحد البكائين في غزوة تبوك روى أنه تصدق بعرضه على كل مسلم ناله (خبرهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعده بشير بن سعد) وذلك أنه استمر في القتلى فلما أُمسى تحامل
حتى انتهى الى فوك فأقام عنده يهودها أياما حتى ارتفع من الجراح ثم رجع الى المدينة فعلم من هذا أن
بنى مرة لم يكونوا بفوك فتسجحوا في قريته الى بنى مرة بفوك لها ورتها وكونها من أعمالها .

(السرية الرابعة) (ثم شرية غالب بن عبد الله الباشى) الكنانى الكلبى كان على مقدمة النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح واه ذكر في فتح القادسية وهو الذى قتل هريرة ملك الباب وولى خراسان زمن معاوية
سنة ثمان وأربعين واسم جده مسعر بن جعفر كما عند ابن الكلبى لافضاله بن عبد الله كما في تاريخ الحاكم
قابن الكلبى أعرف بالنسب من غيره كما أن غيره أعرف منه بالاخبار انما ساء اللبس من ذكر فضالة في
نسبه وليس هو فيه بل هو صحابى آخر اسمه غالب ابن فضالة كما في الاصابة (الى) أهل (الميفعة) بكسر
الميم وسكون التحتية وفتح الفاء والعين المهملة فتاء تأنث والقياس فتح الميم لانه اسم لموضع أحد
البيقع وهو المرتفع من الارض كما في النورأى لانها في الاصل اسم موضع اليفع وهو الارتفاع
سمى بذلك الموضع كدوم فاد كلامه (بناحية نجد) راء بطن نخيل كما تفتح له الفتح والعون
عن أهل المغازى فهى (من) أعمال (المدينة) على ثمانية برد) أهل الميفعة كما في العيون بنوعول
بضم العين وبنو عبد بن ثعلبة (في شهر رمضان سنة سبع مائة من الهجرة) وسبها كما في بعض الروايات
عن ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة أنه صلى الله عليه وسلم لم قال له مولا يسار يابى الله انى قد
أمت غرة من بنى عبد بن ثعلبة فأرسل معي اليهم فأرسل غالب بن ثعلبة وثلثين رجلا وكان يسار دليلهم
واستشكل ذلكا برهان بأن يسار قتله العريون في شوال سنة ست فلعل هذا غرير ولم أره ذكر فى
المواالى الا أن يكون مولى لاحد من أقاربه عليه الصلاة والسلام نسب اليه قلت كلاهما مولا
والذى قتله العريون هو النوى وهذا بشى أصابه في غزوة بني ثعلبة وقد فرق بينهما في الاصابة
ورجح أنهم اثنان (في مائة) كذا في النسخ والذي عند ابن اسحق كثرى وهو المنة قول في العيون
وغيرها في مائة بالافراد (وثلاثين راجلا فجمعوا عليهم) جميعا (في وسط مح لهم) بشد اللام
جمع محلة بفتح الحاء وهى المكان ينزله القوم (فقتلوا من) بفتح الميم (أشرف لهم) بصيغة
الماضى كما هو المحفوظ ووقع في العيون من أشرف ورده البرهان (واسمناق وانعما وشاء الى
المدينة قالوا) أى أهل المغازى كابن اسحق والواقدي وابن سعد وتبرأ منه لانه خلاف ظاهر
حديث البخارى وما جزم به فى الاكليل كما يأتى (وفى هذه السرية قتل اسامة بن زيد) الحب

يخالف ما أخبر به عن نفسه وأخبر عنه به الجم الغفير انه لم يأخذ من شعره شيئا لا بتقصير ولا حلق وانه بقى على إحرامه حتى حلق يوم النحر ولعل معاوية قصر عن رأسه في عمرة الجعرانة فانه كان حينئذ قد أسلم ثم نسي فظن ان ذلك كان في العشر كما نسي ابن عمران عمرته كانت في ذى القعدة وقال كانت في رجب وقد كان معه فيها ولوهم جائز على من سوى الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا قام الدليل عليه صار واجبا وقد قيل ان معاوية أهله قصر عن رأسه ببقية شعره لم يكن استوفاه الحلاق يوم النحر فاخذ معاوية على المروة ذكره أبو محمد بن خرم وهذا أيضا من وهمه فان الحلاق لا يبقى غلظا شعرا يقصر منه ثم يبقى منه بعد التقصير ببقية يوم النحر وقد قسم شعر رأسه بين الصحابة فاصاب أبا طلحة أحد الثقلين وبقية الصحابة اقتسموا الشق الآخر الشعرة والشعرتين والشعرات وأيضافا لم يسع بين الصفا والمروة الاسماء واحدا وهو سعيه الاول لم يسع عقب طواف

الحج قطعاه هذا وهم
محض وقيل هذا الاسناد
الى معاوية وقع فيه غلط
وخطأ اخطأ فيه الحسن
ابن علي فجعله عن معمر
عن طاوس وانما هو
عن هشام بن حجير عن
ابن طاوس وهشام
ضعيف قلت والحديث
الذي في البخاري عن
معاوية قصرته عن رأس
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم لم يشقص ولم
يزد على هذا الذي عند
مسلم قصرته عن رأس
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم بمشقص على
المروية وليس في الصحيحين
غير ذلك وأما رواية من
روى في أيام المشرك فليست
في الصحيح وهي معلولة
أو وهم عن معاوية قال
قيس بن سعد روايتها
عن عطاء عن ابن عباس
عنه والناس ينكرون
هذا على معاوية وصدق
قيس فنحن نخاف بالله
ان هذا ما كان في العشر
قط وشبه هذا وهم
معاوية في الحديث
الذي رواه أبو داود عن
قتادة عن أبي شبيب الهنائي
ان معاوية قال لاصحاب
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم هل تعلمون ان
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم نهي عن كذا وعن

ابن الحب (نهيك) بفتح النون وكسر الهاء وسكون التحتية وبال كاف (ابن مرداس) كذا وقع عند
الواقدي فاستدركه ابن فتحون على أبي عمر قال في الاصابة وهو خطأ فانه مقول بقلب بعض الرواة وانما
هو مرداس بن نهيك الضمري وقيل ابن عمرو وقيل انه أسلمى وقيل غطفاني الاول أرجح ذكره ابن
عبد البر وغيره في حرف الميم (بعد أن قال لا اله الا الله) زاد في رواية النعماني محمد بن رسول الله (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم) يا أسامة من لك بالاله الا الله فقال يا رسول الله انما قالنا نعوذامن القتل قال
(الا) وللواقدي هلا (شعقت عن قلبه) زاد السدي فنظرت اليه (فتعلم اصادق هو أم كاذب فقال اسامة
لا اقاتل أحدا) فضلا عن قتله (يشهد أن لا اله الا الله) قال في الاستيعاب في تفسير السدي وابن جرير عن
عكرمة وتفسير سعيد ابن أبي عروبة عن أبي قتادة وقال غيرهم أيضا لم يختلفوا في أن المقتول الذي ألقى
السلم وقال انه مؤمن أنه مرداس واختلفوا في قتله في أمير تلك السرية اختلافا كثيرا انتهى ومراده
لم يختلف من عزي لهم والافعهند أحمد والطبراني وغيرهما عن عبد الله بن أبي حنيفة عن ابن جرير عن
ابن عمر ان المقتول عامر بن الاصبهاني الشجعي والقاتل محمد بن حنيفة وأن الآية نزلت في ذلك وعند
الدارقطني والبرز والطبراني وصححه الضياء عن ابن عباس أن القاتل المقداد بن الاسود وأبوهم اسم
المقتول وان فيه نزات الآية وروى النعماني من طريق الكشي عن أبي صالح عن ابن عباس أن
المقتول مرداس والقاتل أسامة وأمير السرية غالب كما هنا وأن قوم مرداس لما تهمزوا بقي هو وحده
وكان المجأ غنمه لمجمل فلما لمحوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد
فلما رجعوا نزلت بأبيها الذين آمنوا اذا ضربتم الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر وثوبان عن عيسى بن أبي
سعيد نحوه قال في الاصابة فان ثبت الاختلاف في تسمية القاتل من الاختلاف في المقتول احتمل
تعدد القصة انتهى أي واحتمل أيضا تكرر نزول الآية تذكيرا لاسامة بن قيس (وفي الاكليل) للحاكم
أي عبد الله (فعل أسامة ذلك) المذکور من قتل الرجل (في سرية كان هو أميراء عليها في سنة ثمان)
لا في هذه السرية التي في سنة سبع كما قال أهل المغازي (وفي البخاري) ما وافقه فانه قال بعد غزوة
موتة باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى المحرقات قال الحافظ بضم الحاء المهملة
وفتح الراء بعدها قاف نسبة الى المحرقة وهو وجه ش بن عامر من جهينة سمى المحرقة لانه أحرق قوما
بالقتل فبالغ في ذلك ذكره ابن الكشي ثم روى في الباب في كتاب الدييات ومسلم في الايمان وأبو داود
في الجهاد والنسائي في السير (عن أبي ظبيان) بفتح الضاء المعجمة وكسرها وسكون الموحدة
فتحتية فألف فنون حصين بمهملتين مصغر بن جندب بن الحرث الجني بفتح الجيم وسكون النون ثم
موحدة نسبة الى الجنب بلفظ شق الانسان قبيلة من اليمن الكوفي الشافعي الكشي يروي له
السمعة وتوفي سنة تسعين وقيل غير ذلك قال النووي أهل العربية يفتحون الضاء من ظبيان وأهل
الحديث يكسرونها وكان منشأ الخلاف أن أهل العربية بنوعا على مقتضى الاشتقاق في مثل هذه
الصيغة وأهل الحديث على أن ما ثبت وضعه وضع الاعلام لا يجب جريه على اللغة (قال سمعت أسامة
ابن زيد) رضي الله عنهما (يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المحرقة) بضم الحاء المهملة
وفتح الراء وبالغاف وتاء ثانيا ثبت زاد في الدييات من جهينة قال المصنف والحج في الترجمة باعتبار بطون
تلك القبيلة انتهى قال في الفتح ليس في هذا الحديث ما يدل على انه كان أمير الجيوش كما هو ظاهر الترجمة
وقد ذكر أهل المغازي سرية غالب بن عبد الله النخعي الى الميعة في رمضان سنة سبع وقالوا ان أسامة
قتل الرجل فيها فان ثبت أن أسامة كان أميرها فصنعه البخاري هو الصواب لانه ما أمر الابد قتل
أبيه بغزوة وموتة وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان أميرها رجح ما قال أهل المغازي انتهى

ركوب جلود النمرور
قولا نعم قال فتعلمون انه
نهي ان يقرن بين الحج
والعمرة قالوا اما هذه
فلا فقال اما انهما معا
واكنه كن نسيت ونحن
تشهد بالله ان هذا وهم
معاوية أو كذب عليه
فلم ينه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عن ذلك
قط وأبو شيخ شيخ
لا يحتاج به فضلا عن ان
يقدم على الثقات الحفاظ
الاعلام وان روى عنه
قنادة ويحيى بن أبي كثير
واسمه خبي وان بن خالد
بالخاء المعجمة وهو
مجهول

(فصل) وأما من
قال حج متمما متمما لم
يجل منه لاجل سوق
المدى كما قاله صاحب
المنى وطائفة فمذموم
قول عائشة وابن عمر تمتع
رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقول
حفصة ما شان الناس
حلوا لم تحل من عمرتك
وقول سعد في المتعة قد
صنعها رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم
وصنعها معاوية وقول
ابن عمر لمن سألته عن متعة
الحج هي حلال فقال له
السائل ان أباك قد نهى
عنها فقال أرايت ان
كان أبي نهى عنها وصنعها
رسول الله صلى الله عليه

وذكر بعض شراح البخاري أن ما ذكره أهل المغازي مخالف لظاهر ترجمة البخاري ولعل المصير
الى ما في البخاري هو الراجح بل الصواب انتهى وليس الترجي من وجوه الترجيح نعم روى ابن جرير عن
السدي بعث صلى الله عليه وسلم سرية عليها أسامة بن زيد فذكر القصة وروى ابن سعد عن جعفر بن
برقان قال حدثني المحضمي قال بلغني انه صلى الله عليه وسلم بعث أسامة بن زيد على جيش فذكر القصة
فان ثبات ترجع صنيع البخاري (فصبحنا القوم) آتيناهم صباحا بغتة قبل أن يشعروا بانفاقنا لهم
(فهرزناهم) ومحقت) بالواو ولا في ذر القاء (أناور رجل من الانصار) قال الحافظ في مقدمة الفتح
لم أعرف اسم الانصاري ويحتمل أنه أبو الدرداء في تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد اليه (رجل منهم)
هو مرداس كافر (فلما غشيناه) بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين (قال لا اله الا الله فكفر الانصاري
عنه وطعنتمه) في رواية بالغاء بدل الواو (برمحي حتى قتلتهم فلم أقدمنا) المدينة (بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم) قتلى له بعد كلمة التوحيد (فقال يا أسامة أقتلته) همزة الاستفهام الانصاري (بعدما)
وفي رواية بعد أن (قال لا اله الا الله) وقد علمت قولي أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
قالوها عصموهم وامنوا بي فماتوا أو أسلموا أو حبسوا على الله (قلت) زاد في الدييات يا رسول الله انما
(كان متعوذا) بكسر الواو المشددة بعدها معجمة أي لم يكن قاصدا للملايمان بل كان غرضه التعوذ من
القتل (فما زال يكررها) أي قواه أقتلته بعدما قال لا اله الا الله زاد في الدييات على شد اليه أو في مسلم من
حديث جندب أنه صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع بل لا اله الا الله اذا حانت يوم القيامة (حتى تمتعت
اني لم اكن أسلمت قبل ذلك اليوم) لا من جريرة هذه الفعلة ولم يتمن أن لا يكون مسلما قبل ذلك وانما
تمنى أن يكون اسلامه ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله قال القرطبي وفيه اشعار بأنه استصغر ما سبق
له قبل ذلك من عمل صالح في مقابلة هذه الفعلة لما سمعه من الانكار الشديد وانما قال أسامة ذلك على
سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني أوعى اسلاما ذنب فيه وقال الخطابي يشبهه ما تاول قواه فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا ولم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم ألزم أسامة ذنبا ولا غيرها وفيه نظر
فقد روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس أمر صلى الله عليه وسلم لاهل مرداس بدينته وردماله اليهم
وقيل قال له أعتق رقبة والله أعلم

(الخامسة) (ثم سرية بشير) كأمير (ابن سعد الانصاري أيضا الى يمن) قال اليعمرى بفتح الياء
آخر الحروف وقيل بضمها وقيل بالهمزة مفتوحة ساكنة الميم أي مع فتح أوله وضمه كما في الشامي ووقع
في بعض نسخه الفوقية وهو تحريف والذي في نسخة الصحيحة التحتية (وجبار بفتح الجيم) ووحدة
مخففة وبعدها ألف وراء (وهي أرض غطفان) كما عند ابن سعد (ويقال لغزارة) كما قال الخازمي
(وعذرة في شوال سنة سبع من الهجرة وبعث معاوية ثمانين رجلا) وعقد دالوا (لجمع) من غطفان
(تجمعوا) بالجناب بكسر الجيم من أرض غطفان قد واعدتهم عينة بن حصن الفزاري (للاغارة على
المدينة فصاروا الليل وكنوا) بفتح الميم وكسرها (النهار فلما بلغهم مسير بشير هربوا) بجاء الصحابة يمن
وجباروه ونحو الجناب والجناب معارض سلاح بسين وطاء مهملة من وخيبر ووادي القرى فنزلوا بسلاح
(وأصاب لهم نعمة كثيرة فغنمها) ونفروا الرعاء فخذروا وتفرقوا ونجموا به عاليا بلادهم بضم المهملة
وسكون اللام والقصر تقيض السفلى وخرج بشير بن سعد في أصحابه حتى أتى محالهم فلم يجد فيها أحدا
فأقوا عينا لعينة فقتلوه ثم لقوا جمع عينة وهو لا يشعر بهم فناوشوهم ثم انكشف جمع عينة وتبعهم
المسلمون (وأسر) منهم (رجلين) وقدم بهما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما) فأسلما
ولم يسميارضى الله عنهما والمناوشة تداني القرية يقين وأخذ بعضهم بعضا

سعى واحد كالتقارن
والنبي صلى الله عليه
 وآله وسلم لم يسع سعيًا
 ثانيًا عقيب طواف
 الافاضة وكيف يكون
 متمتعًا على هذا القول
 به فان قيل فعلى
 الرواية الأخرى يكون
 متمتعًا ولا يتوجه الإلزام
 ولها وجه قوي من
 الحديث الصحيح وهو
 ما رواه مسلم في صحيحه
 عن جابر قال لم يطف
 النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم ولا أصحابه بين
 الصفا والمروة لا طوافًا
 واحدًا ووافه الأول هذا
 مع أن أكثرهم كانوا
 متمتعين وقد روى
 سفيان الثوري عن
 سلمة بن كهيل قال
 حدثنا طائوس مضاف
 أحد من أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وآله
 وسلم لم يحجه وعمرته
 الاطوافًا واحدًا قيل
 الذين نظروا انه كان
 متمتعًا فتمنعنا خاصا
 لا يقولون بهذا القول بل
 يوجبون عليه سعيين
 والمعلوم من سنة صلى
 الله عليه وآله وسلم انه
 لم يسع الاسعيًا واحدًا كما
 ثبت في الصحيح عن ابن
 عمر أنه قرأ وقدم مكة
 فطاف بالبيت وبالصفا
 والمروة ولم يزد على ذلك
 ولم يحاق ولا قصر ولا حل

(وحجة من لم يوجبهما) بالتنفية (أن تحللهم بالحصر لم يتوقف على فخر الهدى بل أمر من معه هدى أن
 ينحروه ومن ليس معه هدى أن يحلق) زاد الحافظ وأسعد الكل بظاهر الأحاديث من أوجبهما انتهى
 ويقع في نسخ حجة من أوجبهما حجة من لم يوجبهما بالافراد فيهما ويمكن توجيهها بأن الضمير للخصلة
 المروية عن أحمد وهي وجوبها أو عدمه (انتهى) هذا المبحث وهو من فتح الباري (قال المحاكم
 في الأكليل تواترت الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم لما أهل ذوالقعدة يعني سنة سبع) (روى يعقوب
 ابن سفيان في تاريخه بإسناد حسن عن ابن عمر قال كانت عمرة القضية في ذى القعدة سنة سبع) (أمر
 أصحابه أن يعتمر واقضوا لعمرتهم التي صدقهم المشركون عنها بالحديبية) هذا ظاهر فيما قاله أبو
 حنيفة ويحجب الجوهري عنه بأن معنى قضاء عوضا عنها الاقضاء واجب (و) (أمر) (أن لا يتخلف أحد من
 شهد الحديبية فلم يتخلف منهم) (أحد) (الرجال استشهدوا بخير رجالاتنا) (وعند الواقدي فقال
 رجال من حائري المدينة من العرب يارسول الله والله ما لنا من زاد وما لنا من يطعمنا فارسول الله
 عليه وسلم المسلمون أن ينفقوا في سبيل الله وأن يتصدقوا وأن يكفوا أيديهم بالسكوا فاعطوا يارسول
 الله بم تصدقوا) (أحدنا) (يجد شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ما كان ولو بشق تمره وروى البخاري
 والبيهقي وغيرهما عن حذيفة ووكيع والبيهقي عن ابن عباس وابن جرير عن عكرمة ووكيع عن
 مجاهد ولو في قوله تعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة أن التهلكة ترك النفقة في
 سبيل الله وليس التهلكة أن يقتل الرجل في سبيل الله ولكن الامساك في سبيل الله انفق ولو شقضا
 (وخرج من رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ألفان) سوى النساء والصبيان (واستخلف على
 المدينة) (فيما قال الواقدي وابن سعد) (أبراهيم) (بضم الراء) (سكون الهاء) (كثوم بن الحصين) (الغفاري)
 الصحابي المشهور وقال ابن هشام عوف بن الأصبغ الديلمي بضاده معجمة وطائفة منهم له وقال البلاذري
 بأذرو ويقال عوفيا وهو مصغر عوف ويقال فيه عوف بثلاثة بدل الفاء (وساق عليه الصلاة والسلام
 ستين بدنة) (كالواقدي عن محمد بن إبراهيم التيمي وعن ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قد هداه
 يده وعن عبد الله بن دينار أنه جعل عليها ناجية بن جندب الأسلمي يسير بها امامه يطلب الرعي في
 الشجر معه أربعة فتيل من ألهامهم الواقدي (و) (عند الواقدي عن عاصم بن عمر أنه عليه السلام
 (حمل السلاح والبيض) (بكسر الموحدة جمع بيضة وهي الواحدة من الحديد) (والدرع) (جمع درع وفي
 نسخة الدرع بالافراد على ارادة الخنز وضبطه بضمين خ لاف قول القاموس جمعه أدرع ودرع
 وأدراع) (والرمح) (عطف الثلاثة على السلاح ما بين أن أريده ماعداها كالسيوف وخاص على عام
 أن أريده ما ينفع في الحرب بمنع أو دفع) (وقادماة فرس) (من الخيل يقع على الذكروا الانثى والظاهر
 انها كانت منهنما) (فلما انتهى إلى ذى الحليفة قدم الخيل أمامه عليها محمد بن مسيلمة) (الانصاري
 (وقدم السلاح) (لأن كور) (واستعمل عليه بشير) (كامير) (ابن سعد) (والدائن) (مان) (وبقية رواية
 عاصم فقيل يارسول الله حملت السلاح وقد شرطوا أن لا تدخلها الابسلاح المسافر السيوف
 في القرب فقال عليه السلام اننا لا ندخله عليهم المحرم ولكن يكون قريبا منا فان حاجتنا هي من
 القوم كان السلاح قريبا منا) (وأحرم النبي صلى الله عليه وسلم) (من باب المسجد لانه سلك
 طريق الفرع لولا ذلك لاهل من البيداء واه الواقدي عن جابر وذكره المحب الطبري عن جابر
 ولم يعزه الكتاب ومن أن الفرع بضم الفاء وسكون الراء أو ضمهما) (ولبي والمسلمون يلبون معه
 ومضى محمد بن مسلمة في الخيل إلى مر الظهران) (وادقرب مكة يضاف اليهم كافي القاموس
 فظاهره أنه اسم لنفس الوادي وفي المصباح الظهران بلغظ التنفية وادقرب مكة نسب إليه

من شيء حرم منه حتى كان
يوم النحر فنجس وحلق
رأسه وأى أنه قد قضى
طواف الحج والعمرة
بطوافه الأول وقال
هكذا فعل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
ومراده بطوافه الأول
الذي قضى به حجه
وعمرته الطواف بين
الصفا والمروة بلا ريب
وذكر الدارقطني عن
عطاء بن رباح عن ابن عمر
وجابر بن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنهما طافا للحج
وعمرته طوافا واحدا
وسعيًا واحدًا ثم قدم مكة
فلم يسع بينهما بعد الصدر
فهذا يدل على أحد أمرين
ولا بد أن يكون قارنا
وهو الذي لا يمكن من
أوجب على المتمتع
سعين أن يقول غيره
وأما المتمتع بكفيه
سعي واحد ولو كان
الاحاديث التي تقدمت
في بيان أنه كان قارنا
صريحة في ذلك فلا يعدل
عنها فإن قيل فقد روى
شعبة عن جدي بن هلال
عن مطرف عن عمران
ابن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف
طوافين وسعي سعين
رواه الدارقطني عن ابن
صاعد حدثنا محمد بن
يحيى الأزدي حدثنا عبد
الله بن داود عن شعبة

قربة هناك فقبل من الظهر ان ووافقه تأنيث الضمير العائد عليها في قوله (فوجد بها نذر من قريش
فسأله) عن سبب مجيئه بالحنبل (فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح) بفتح الصاد وكسر
الموحدة مشددة أى يأتي (هذا المنزل غدا ان شاء الله تعالى) وأما يصبح بسكون الصاد وخفة الموحدة
فمعناه يدخل في الصباح كلفي اللغة وليس مراداً (فأتوا قريشاً أخبروهم ففرعوا) وقالوا والله ما أحدنا
حدثنا وأنا على كتابنا ومدة تنافيم بغزونا محمد في أصحابه وبعثوا مكرزاً في نفر من قريش حتى لقوه ببطن
ياحج وهو في أصحابه والهدى والسلاح قد لاحق فقالوا الله ما عرفت صغيراً ولا كبيراً الغدر تدخل
بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرط لهم ان لا تدخل السلاح المسافر فقال انى لا تدخل عليه
بسلاح فقال مكرز هو الذي تعرف به البر والولاء ثم رجع بأصحابه الى مكة فقال ان محمد اعلى الشرط
الذي شرط لكم رواه الواقدي (ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الظهران وقدم السلاح الى بطن
ياحج) به حبة فهمزة ساكنة فجيمنين بثلاث الجيم (كيسمع وينصرون يضرب) هذا اللفظ التاموس
في فصل الحمزة من باب الجيم وهو الذي سمعته شيخنا واقتصر في فصل الباب على انه كمنع وهو الذي
راه صاحب النور وقد ذكره المحدث أيضاً في كتاب المنال له واقتصر ابن الاثير على كسر الجيم الاولى
(موضع) بالجر بدل والرفع خبر محذوف (بمكة) أى قريشاً أو نواحيها فلا ينافي قول ابن الاثير على ثمانية
أميال من مكة وأفاده قوله (حيث) ظرف مكان (ينظر) من به (الى انصاب الحرم) أى اعلام حدوده
(وخلف) بشد اللام أى آخر (عليه) حافظه (أوس بن خولى) بفتح المعجمة وفتح الواو وضمة طه
العسكري في كتاب التصحيف واقتصر عليه في التبصير (الانصارى) الخزرجى البدرى المتوفى في
أواخر خلافة عثمان (في مائة رجل) قال ابن سعد ثم خلفهم مثليهم حتى قضى الكسك مناسك عمرتهم
رضى الله عنهم (وخرجت قريش) أى أكارهم وأشرفهم كافي العيون وغيرهم (من مكة الى رؤس
الجبال) عداوة لله ولرسوله ولم يقدر واعلى الصبر على رؤيته بطواف البيت هو وأصحابه وفي رواية
خرجوا استنكافاً أن ينظروا اليه صلى الله عليه وسلم غيظاً وحنقاً بفتح المهملة والنون وقاف أى غيظاً
فهو مساو ونفاة أى حسدا يقال نفس بالشئ بالكسر حسده عليه ولم يره أهلاله (وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الهدى امامه فحس) أى ترك (بذى طوى) بثلاث الطاء واد بقرب مكة بصرف ولا
يصرف كلفى الشامة حتى يفرغ من عمرته ويحضره للنحر (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) راكباً
(على راحلته) ناقته (القصواء) كحمراء (والمسلمون متوشحون السيوف) قال الشامي توشع السيوف
ألقى طرف علاقته على منكبه الايمن من تحت يده اليسرى وبأخذ طرفه الذى ألقاه على منكبه الايسر
من تحت يده اليمنى ثم يعقد هماً على صدره (محدقون) محيطون (برسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبسون) وفي الصحيح عن ابن أبي أوفى لما اعتمر صلى الله عليه وسلم سترناه من غلمان المشركين ومنهم
مخافة أن يؤذوه (فدخل من المنية) وهى كل عقبة مسلوكة (التي تطلعه على الحجون) بفتح المعجمة
وضم الحيم وبالواو والنون جبل بمكة (وابن رواحة أخذ) بمد الحمزة وكسر الخاء المعجمة (بتمام
راحلته) كلفى رواية ابن اسحق وغيره وفي رواية بغرزه أى ركابه فيحمل أخذه تارة بالعام وأخرى
بالركاب وتارة يمشى بين يديه كلفى الرواية الثانية (وفي رواية الترمذى في الشمائل) النبوية ولا داعية
للتقييد وكذا في سننه والنسائي والبرزاكله (من حديث) عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت
عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة (الخزرجى) يمشى بالميم من
المشى وفي نسخة يمشى بالنون من الانشاء أى يحدث نظم الشعر (بين يديه وهو يقول خلوا) تنجوا
يا (بنى الكفار عن سبيله) طريقه واغتر بعضهم بقوله السابق خرجت قريش من مكة الى رؤس

وهو غلط قال الدارقطني
يقال ان محمدا بن يحيى
حدث بهذا من حفظه
وهو في متنه والصواب
بهذا الاسناد ان النبي
صلى الله عليه وآله
وسلم قرن بين الحج
والعمرة والله اعلم
وسمي اتي ان شاء الله
تعالى ما يدل على ان
هــ هذا الحديث غلط
وأطن أن الشيخ
أبا محمد قدس روحه إنما
ذهب الى أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
كان متمتعاً لانه رأى
الامام أحمد قد نص على
أن التمتع أفضل من
القرآن ورأى أن الله
سبحانه لم يكن يختار
لرسوله الا الفضل وأي
الاحاديث قد جاءت به
تمتع ورأى انها صريحة
في انه لم يحل فاحذر من
هذه المقدمات الادوية
انه تمتع متمتعاً خاصاً
يحل منه ولكن أحمد لم
يرجع التمتع الى كون
النبي صلى الله عليه
وسلم حج متمتعاً
كيف وهـ ولقائل
لا شك أن رسول الله
صلى الله عليه وآله
وسلم كان قارناً وإنما
اختار التمتع لكونه
آخر الامر من رسول
الله صلى الله عليه وآله

الجبال فأول قواه خلوها بانبتوا على التخلة ولا حاجة اليه فلم يخرجوا كلهم بل أشرفهم كاهن (اليوم
نضر بكم) يسكون الباء للتخفيف كقراءة أبي عمرو وان الله يامركم وقوله اليوم أشرب غير مستحق
(على تنزيله) أي النبي مكة ان عارضتم ولا ترجع كل رجوعنا عام الحديبية أو على تنزيل القرآن وان لم
يتقدم ذكره فهو حتى توارث بالحجاب وأبعد من قال على تنزيل النبي أي ارسال الله اليكم فهو كالامر
النازل من السماء (ضربا ينزل المسام) جمع هامة بالتخفيف وهي الرأس (عن مقيله) أي محل نومه
نصف النهار مستمرا من موضع القائلة فهو كناية عن محل الراحة اذ النوم أعظم راحة أو شبهه العنق
بجامع أنه محل الاستراحة أي ينزل الرأس عن العنق وذكر الضمير نظرا الى أن المسام اسم جمع يفرق
بينه وبين واحد بالتاء ولا ينافيه اطلاق النور وغيره انه جمع لجواز أن المراد اللغوى (ويذهل الخليل
عن خليله) لكونه يهلك أحد الخليلين فيذهل المسالك عن المحي والمحي عن المسالك (فقال عمر يا ابن
رواحه بن) استغفهم محذوف لاداة وفي رواية بآياتها أبين (يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
حرم الله تقول شعرا) وفي رواية الشعر وذلك فيحرك غضب الاعداء فيلتحم القتال في الحرم أو وهو
مناف لما اعتدناه من رعايه كمال الادب خصوصاً في حال العبادة التي منها ما نحن فيه من العمرة بالحرم
(فقال له صلى الله عليه وسلم) تسليق واخبارا بان الله عصمه ومن معه وان ذلك لا يخل بالادب (خل عنه
يا عمر) أي لا تخل بينه وبين ما ملكه من قول الشعر حينئذ (فلهي) أي هذه الجملة أو الايات أو
الكلمات واللام جواب قسم مقدرا أي لتأثيرها (فيهم) أي في ايذائهم ونكياتهم وقهرهم (أسرع)
وصولا وأبلغ نكايته (من) تأثير (نضع النبيل) رمى السهام اليهم فكما يبعدون منها يبعدون من سماع
هذا ومحال لهم أن يقر بوباء عن الله والقاء العرب ثم هو من اضافة الصلوة لوصوف أي النبي الذي
يرمي به قال البراء لم يروه عن ثابت الجعفي بن سليمان وقال الترمذي حديث صحيح غريب (ورواه
عبد الرزاق من حديث أنس من وجهين) أي طريقين أحدهما روايته عن جعفر عن ثابت عنه وهي
المقدمة والثاني روايته عن معمر عن الزهري عن أنس (بلفظ) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة
في عمرة قضاء وعهد الله بن رواحة ينشد بين يديه (خلوا) يا بني الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن في
تنزيله (القرآن) (بان) الباء زائدة (خير القتل في سبيله) أي جهاد أعدائه وفي السابق بمعنى الطريق
المحسوس فلا يضاه (نحن قتلناكم على تأويله) أي على انكاركم ما أول به كما فهمه مناه منه والمعنى نحن
نقاتلكم على انكاركم تأويله (كما قتلناكم على) انكار (تنزيله) مصدر بمعنى اسم المفعول أي سائر عليه
الدال على رسالته وصدقه في كل ما جاء به أخرجه أبو يعلى من طريق عبد الرزاق (وأخرجه الطبراني)
عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق قال المحافظ وما وجدته في مسند أحمد قال وقد أخرجه
الطبراني أيضا عن ابراهيم بن أبي سويد عن عبد الرزاق (و) من هذا الوجه أخرجه (البيهقي في
لدلائل) النبوية قال المحافظ وأخرجه البيهقي أيضا من طريق أبي الازهر فذكر القسم الاول من الرجز
وفيه (اليوم نضر بكم على تنزيله) ضربا ينزل المسام عن مقيله) مستعار من موضع القائلة
لموضع الرأس في الجسد استعارة تصريحية لذكره فيها اسم المشبه به (ويذهل الخليل عن خليله) به يارب
التي مؤمن بقيله) أي بقوله بمعنى قوله كقوله تعالى وقيله يارب قال الدارقطني تفرد به معمر عن الزهري
وتفرد به عبد الرزاق عن معمر (و) رده المحفوظ بأنه (عند ابن عتبة في المغازي) عن شيخه الزهري
وفيه (بعد قوله قد أنزل الرحمن في تنزيله) في صحف تتلى على رسوله لانه لم يذكر أنسا) أي فيكون
عبد الرزاق تفرد بوصله قال المحافظ وقد صححه ابن حبان من الوجهين وعجت من المحاكم كيف
لم يستدركه فانه من الوجه الاول على شرط مسلم لاجل جعفر ومن الوجه الثاني على شرط الشيخين

وسلم وهو الذي أمر به

الصحابه أن يفسدوا
حجهم اليه وتأسف على
قوته ولكن نقل عنه
المروزي انه اذا ساق
الهدى فالقران أفضل
فمن أصحابه من جعل
هذا رواية ثانية ومنهم
من جعل المسألة رواية
واحدة وانه ان ساق
الهدى فالقران أفضل
وان لم يسق فالتمتع
أفضل وهذه هي طريقة
شيخنا وهي التي تليق
باصول أجدوا النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لم
يتمن انه كان جعلها عمرة
مع سوقة الهدى بل ودانه
كان جعلها عمرة ولم يسق
الهدى يبقى أن يقال
فأي الاربعين أفضل أن
يسوق ويقرن أو يترك
السوق ويتمتع كما ورد
النبي صلى الله عليه وسلم
انه فعله قيل قد تعارض
في هذه المسألة أمران
أحدهما أنه صلى الله
عليه وسلم قرن وساق
الهدى ولم يكن الله سبحانه
ليختار له الأفضل الامور
ولا سيما وقد جاء الوحي
به من ربه تعالى وخبر
الهدى هديه وهو الثاني
قوله لو استقبلت من
أمرى ما استبدت لما
سقت الهدى ولجعلتها
عمرة فهذا يقتضي انه
لو كان هذا الوقت الذي

(وزاد ابن اسحق) في روايته عن شيخه عبد الله بن أبي بكر بن خزم قال بلغني فذكره وزاد (بعد قوله يارب
اني مؤمن ببقيله اني رأيت الحق في قوله) أي قبول قوله صلى الله عليه وسلم (وقال ابن هشام) عبد الملك
(ان قوله نحن ضرب بناكم على تأويله الى آخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله) في غير هذا اليوم قال السهيلي
يعني (يوم صفين) ونسمع المصنف في العزو وقال ابن هشام والدليل على ذلك أن المشر كين لم يقرأوا
بالتنزيل وانما يتأول على التأويل من أقر بالتنزيل قال ابن كثير وفيه نظر فلم ينقر دبه ابن اسحق بل
تابعه ابن عقبة وغيره وجاه من غير وجه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس وقال الحافظ في
الفتح اذا ثبتت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك فان التقدير على رأي ابن هشام نحن ضرب بناكم على تأويله
أي حتى تدعوا الى ذلك التأويل ويجوز أن التقدير نحن ضرب بناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا
فيما دخلنا فيه وهذا كان ذلك محتملا وثبتت الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جاء فيها فالיום
نضرب بكم على تأويله يظهر أنها قول عمار ويعد أن تكون قول ابن رواحة لانه لم يقع في عمرة القضاء ضرب
ولا قتال وصحيح الرواية نحن ضرب بناكم على تأويله كما ضرب بناكم على تنزيله يشير بكل منهما الى ماضى
ولا مانع أن يتحمل عمار بهذا الجزو يقول هذه اللفظة ومعنى قوله نحن ضرب بناكم على تنزيله أي في عهد
الرسول فيما مضى واليوم نضرب بكم على تأويله أي الآن هذا وقد وقع للترمذي انه قال وفي غير هذا
الحديث ان هذه القصة للكعب بن مالك وهو أصح لان عبد الله بن رواحة قتل بمؤتة وكانت عمرة القضاء
بعد ذلك قال الحافظ وهو ذهل شديد وغلط مردود وما أدري كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور
معرفة ومع أن في قصة عمرة القضاء اختصام جعفره أخيه على وزيد بن حارثة في بنت حمزة كما باني
وجعه ففر وریدوا بن رواحة قتلوا في موطن واحد فكيف يخفى على الترمذي مثل هذا ثم وجدت عن
بعضهم أن الذي عند الترمذي من حديث أنس ان ذلك كان في فتح مكة فان كان كذلك اتجه اعتراضه
لكن الموجود بخط الكروخي راوى الترمذي هو مائة دم والله أعلم انتهى وفيه جواز بل ندب انشاد
واستماع الشعر الذي فيه مدح الاسلام والحث على صدق اللقاء ومبايعة النفس لله سبحانه وعدم المبالاة
بالعدو وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لما أنكر عمر على ابن رواحة يا عمر اني أسمع فاسكت عمر وقال
عليه السلام يا ابن رواحة قل لاله الا الله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقال لها ابن
رواحه فقال لها الناس كما لها وفي أمره بذلك زيادة اغاطة الكفار لتأذيهم بها أكثر من الشعر المذكور لا سيما
وقد قالوها كلهم معلنين بها (قلوا) ابن سعد وغيره (ولم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يابى حتى استلم
الركن) الحجر الاسود (بمحجنه) بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم عصاه وجة الرأس يلقط
بها الراكب ما سقط منه (مضطجعا ثوبه) أي جعل وسطه تحت الابط اليمين وطرفه على الكتف
اليسرى (وطاف على راحلته) كما ذكر ابن سعد والواقدي وغيرهما وزادوا من غير علمه وروى بنونس بن
بكير عن زيد بن أسلم أنه صلى الله عليه وسلم طاف على ناقته وعند ابن اسحق وغيره عن ابن عباس انه
طاف ماشيا وهرول ثلاثة أشواط ومشى سائرها (والمسلمون يطوفون معه) مشاة (وقد اضطجعوا
بشبابهم) كما فعل وعن ابن أبي أوفى اعتمر صلى الله عليه وسلم واعتمر ناعه فلما دخل مكة طاف فطفنا
معه وأتى الصفا والمروة وأتى ناعه معه قالو كما نستره من أهل مكة أن يرميه أحد وفي رواية سب ترنا من
غلمان المشر كين ومنهم من أن يؤذوه رواها البخاري وفي رواية الاسماعيلي لما قدم صلى الله عليه
وسلم مكة وطاف بالبيت في عمرة القضية كننا نستره من السفهاء والصبيان مخافة أن يؤذوه وروى
البخاري عن اسمعيل بن أبي خالد أن رجلا سأل ابن أبي أوفى أدخل صلى الله عليه وسلم عام القضية
الكعبة قال لا وروى الواقدي عن داود بن الحصين قال لم يدخل صلى الله عليه وسلم الكعبة في

تكلم فيه هو وقت احرامه
 لكان أحرم بعمره ولم
 يسق الهدى لان الذي
 استدبره هو الذي فعله
 ومضى فصار خلقه والذي
 استقبله هو الذي لم يفعله
 بعد بل هو امامه فبين
 انه لو كان مستقبلا
 استدبره وهو الاحرام
 بالعمرة دون هدى
 ومعلوم انه لا يختار ان
 ينتقل عن الافضل الى
 المفضول بل انما يختار
 الافضل وهذا يدل على
 أن آخر الامر من منه
 ترجيح التمتع ولمن
 رجع القرآن مع السوق
 أن يقول هو صلى الله
 عليه وسلم لم يقل هذا
 لأجل أن الذي فعله
 مفضول مرجوح بل لأن
 الصحابة شق عليهم أن
 يحلوا من احرامهم مع
 بقاءه هو محرم ما كان
 يختار موافقتهم ليفعلوا
 ما أمروا به مع انشراح
 وقبول محبة وقد ينتقل
 من الافضل الى المفضول
 لما فيه من الموافقة
 واتلاف القلوب كما قال
 لعائشة لو ان قومك
 حديثو عهد بجاهلية
 لنتقضت الكعبة وجعلت
 لها بابين فهذا ترك ما هو
 الاولى لأجل الموافقة
 والتأليف فصار هذا هو
 الاولى في هذه الحال
 فكذلك اختياره للتمتع

القضية وقد أرسل اليهم فابوا وقالوا لم يكن في شرطك ووقع للبيهقي من طريق الواقدي عن ابن المسيب
 انه عليه السلام لما قضى طوافه في عمرة القضاء دخل البيت فلم يزل فيه حتى أذن بلال الظهر فوق ظهر
 الكعبة بأمره صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ان عكرمة وصفوا بن خالد بن أسيد كأمير جند الله
 على موت آبائهم ولم يروا هذا العبد ينهق فوق الكعبة وهو وهم فالذي رواه أبو يعلى وابن أبي شبة وابن
 هشام والبيهقي نفسه من وجه آخر غيرهم من عدة طرق ان دخول المصطفى الكعبة وأذان بلال على
 ظهرها انما كان في فتح مكة كما يأتي صرح بعضهم بأنه المشهور والواقدي لا يحتاج به اذا انفرد وكيف
 اذا خالف لاسيما ما في البخاري وقد صرح الواقدي نفسه بأن القول بأنه لم يدخلها هو الثبت والشايع
 رحمه الله أشار الى الترجيح بالعزو والتبري بقوله كذا في هذه الرواية انه دخل البيت وعقبه برواية
 البخاري انه لم يدخله وهذا مع ظهوره لم تنبهه من زعم انه لم يرجع شيئا (في البخاري) ومسلم (عن ابن
 عباس) قدم صلى الله عليه وسلم أصحابه (فيقال المشركون انه) أي الشأن (يقدم عليه كم وفد) أي قوم
 وزناومعنى وفي رواية ابن السكن يفتح القاف وسكون الدال وهو خطأ قاله الحافظ وصدر المصنف بأنه
 بالفاء الساكنة والرفع فاعل يقدم أي جماعة وعز الثانية لابي الوقت وتكلف توجيهها بأن ضمير انه
 للنبي صلى الله عليه وسلم أي يقدم والحال انه قد (وهنتهم) أي الصحابة قال الحافظ بتخفيف الهاء
 وتشديد ها أي أضعفتهم قال المصنف ولابن عباس كرهتهم بحذف الفوقية (حجى) فعلى غير منصرف
 لالف التانيث كقفي المصباح (يشرب) اسم المدينة النبوية في الجاهلية ونهى صلى الله عليه وسلم عن
 تسميتها بذلك وانما ذكر ابن عباس ذلك بحكاية لكلام المشركين وروى أحمد عن ابن عباس لما نزل
 صلى الله عليه وسلم لم الظهر ان في عمرته بلغ أصحابه أن قرى شافصونهم بالضعف فقالوا لو انت جرنان
 ظهرنا فكلنا من محبة وجسدنا من مرقه أصبنا غدا حين ندخل على القوم وناجما وهو بفتح الجيم
 أي راحة فقال صلى الله عليه وسلم لم لا تفعلوا لكن اجعلوا الى من أزوادكم فجمعوا وبسطوا الانطاع
 فأكلوا حتى تركوا وحشا كل واحد منهم في جرابه وفي رواية الاسماعيلي فاطمته الله على ما قالوا (فأمرهم
 النبي صلى الله عليه وسلم أن يرموا) بضم الميم مضارع رمى بفتح الراء والميم وهو الاسراع وقال ابن دريد
 هو شبهه بالهرولة وأصله أن يحرك المسامى منه كيبه في مشيته قال الحافظ وهو في موضع مفعول أمرهم
 تقول أمرته كذا وبكذا (الاشواط) بفتح الهمزة بعدها معجمة جمع شوط بفتح الشين وهو المحرى الى
 الغاية والمراد الطواف حول الكعبة وفيه جواز تسمية الطواف شوطا ونقل عن مجاهد والشافعي
 كراهته انتهى (الثلاثة) يرى المشركون قوتهم بهذا الفعل لانه أقطع في تكذيبهم وأبلغ في نكيتهم ولذا
 قالوا كفى مسلم هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى وهنتهم لهؤلاء أجلد من كذا وكذا قال الحافظ وفيه جواز
 المعارض بالفعل كما تجوز بالقول وربما كانت بالفعل أقوى ولا بعد ذلك من الرياء المذموم (و) أمرهم
 (أن يمشوا ما بين الركنين) اليمانيين حيث لا تراهم قرىش اذا كانوا من قبل قعقعا وهو ولا يشرف
 عليهم ما انما يشرف على الركنين الساميين وعند أي داود فكانوا اذا تواروا عن قرىش بين
 الركنين مشوا واذا أطلعوا عليهم رموا (ولم يمنعهم) بالافراد وفي نسخ ولم يمنعهم بالجمع والاولى
 هي الصحيحة للعزو وللبخاري فان روايته بالافراد أو بالجمع فرواية مسلم (ان يرموا) الاشواط
 كلها الا الأبقاع عليهم (بكسر الهمزة وسكون الواو) بعد هاقاف قال القرطبي رويناه بالرفع
 على انه فاعل يمنعهم وبالنصب على انه مفعول من أجله وفي يمنعهم ضمير عائدة على رسول الله وهو
 فاعله ذكره الحافظ واقتصر المصنف هنا على الرفع وقال في كتاب الحج ان العيني تبع ابن حجر
 وسبقهما الزركشي وتعقبه الدماميني بان تجوز بالنصب بمعنى على ان لفظ البخاري لم يمنعهم

بلاهدى وفي هذا جمع

بين مافعله وبين ماوده
وتماهى يكون الله سبحانه
قد جمع له بين الامرين
أحدهما بفعله له والثاني
بتمنيه ووداده فاعطاه
أجر مافعله وأجر مانواه
من الموافقة وتماهى وكيف
يكون نسك يتخلله
التحلل ولم يستحق فيه
الهدى أفضل من نسك
لم يتخلله لتحلل وقد ساق
فيه مائة بدنة وكيف
يكون نسك أفضل في
حقه من نسك اختاره
الله له وأتاه الوحي من ربه
فان قيل والتمتع وان
تخلله لتحلل لئلا قد
تكسر رفته الاحرام
وانشاؤه عبادة محبوبة
للرب والقران لا يتكرر
فيه الاحرام قيل في تعظيم
شعائر الله بسوق الهدى
والقرب اليه بذلك من
الفضل ما ليس في مجرد
تكسر الاحرام ثم ان
استدامته قائدة مقام
تكسره وسوق الهدى
لامقابل له يقوم مقامه
فان قيل فايها أفضل
افراد يأتى عقبيه بالعمرة
وتمتع بحل منه ثم يحرم
بالحج عقبيه قيل معاذ الله
ان نظن ان نسكنا قط
أفضل من النسك الذي
اختاره الله لأفضله
الحق وسادات الاممة
وان نقول في نسككم

وليس كذلك انما فيه لم يمنعه فرفع الابقاء متعين لانه الفاعل وكلام القرطبي انما هو ظاهر في حديث
مسلم لم يمنعه ففعله الى ما في البخارى غير متأت (وفي رواية) للبخارى أيضا عن ابن عباس لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم لعامة الذي استأمن (قال) لأصحابه (ارموا البري) عليه الصلاة والسلام (المشركين
قوتهم) وفي رواية ابن اسحق انه عليه الصلاة والسلام قال رحم الله امرأ أراه -م اليوم من نفسه قوة
(والمشركون من قبل) بكسر ففتح جهة (فعيةعان) بضم القاف الاولى وكسر الثانية فعين في
هذه الرواية مكانهم وزاد الاسماعيلى فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم -م (ومعنى قوله الا لابقاء
عليهم -م أى لم يمنعه) عليه الصلاة والسلام (من أمرهم -م بالرمى في جميع الطوافات الا الرفق -م
والاشفاق) الخوف (عليهم -م) من النصب هكذا قاله الحافظ والمخرج لهذا التأويل ان الابقاء
لا يناسب أن يكون هو الذى منعه من ذلك اذا لابقاء معناه الرفق كفى المحاسن فلا بد من تأويله
بالارادة ونحوها قاله المصنف في الحج (ثم) كما روى الواقدي عن ابن عباس (طاف) -م (رسول الله
صلى الله عليه وسلم) لم بين الصفوا المروءة على راحلته) وسماء طوافا اقتداء بقوله تعالى أن يطوف بهما
وفيه الاشعار بان السعى وان لم يكن صورة عبادة لكنهما مقصودة منه فليس الغرض منه مجرد
الذهاب والعود وان وقع مثله في سعى الناس ثم الى حوائجهم (فلما كان الطواف السابع عند فراغه
وقد وقف الهدى عند المروة) بعد أمره عليه الصلاة والسلام باحضاره -م (انه قد ساق بذي طوى
(قال هذا المنجر) المستحب (وكل لحاج) بكسر الفاء جمع ففتح بها وهو في الاصل الطريق الواسع
فتجوز به عن بقاع (مكة منجر) كما تجوز بها عن جميع الحرم (فنحز عند المروة وخلق هناك) المذكور
صاحب الامتاع انه حلت به معمر بن عبد الله العدوي (وكذلك فعل المسلمون) قال الواقدي وكان قد
اعتمر معه قوم لم يشهدوا المدينة فلم ينحروا فامان شهداها وخرج في القضية فاشترى كوا في الهدى قال
(وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا منهم) أى مائتين من أصحابه حين طافوا بالمبيت وسعوا كما قال
الواقدي (ان يذهبوا الى أصحابه ببطن ياجج فيقيمون على السلاح ويأتى الآخرون يقضون انفسهم)
أى يفعلون وان لم يكن قضاء يقال قضى الدين أداه لصاحبه (ففعلموا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ثلاثا) كما اشترطه مع قريش في الهدنة ولا ينافى هذا ما رواه الواقدي من مرسل عمر بن عبد الله بن أبي
طالب وأبو الاسود عن عروة قال كان اليوم الرابع لفظ عروة قال عمر لما كان عند الظهر -م يوم الرابع
جاء سهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى فقالا لنشدك الله والعهد الاما خرجت من أرضنا فرد
عليه سعد بن عبادة فأسكته صلى الله عليه وسلم واذن بالرحيل لقول الحافظ في الفتح كأنه دخل في أوائل
النهار فلم يكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذى دخل فيه بالتلفيق وكان بحبيثهما
قرب محبى ذلك الوقت انتهى وكأنه لم يصرح عنده مرسل الواقدي فلم يذكره ولم يعول عليه في جمعه (وفي
البخارى من حديث البراء) بن عازب الذى قرأ المصنف صدره في الحديثية (فلما دخلها بعنى مكة
ومضى الاجل) أى الايام الثلاثة قال الكرمانى أى قرب مضيه ويتعين الحمل عليه لئلا يلزم الخلف
(أتوا) كفار قريش (عليها فقالوا لى صاحبك اخرج عننا فقدمضى الاجل) وفي رواية للبخارى أيضا
فقالوا لى صاحبك فليرتحل فذكر ذلك على له فقال نعم فارتحل (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقبعته
ابنة حمزة) امامة أو عمارة أو سلمى أو فاطمة -م (أرأيت الله أو عائشة أو يعلى أقوال سبعة قال الحافظ
وأمامة هو المشهور وترجمه في الاصابة وعزاه لابي جعفر بن حبيب وابن الكلي والمطيب
في المبهجات قال وصرح به في شرحه لحسان وسمها الواقدي عمارة وابن السكن فاطمة فهذا كله
صريح في أن المشهور امامة كما في الفتح ومقدمته وقول المصنف عمارة أشهر فيه نظر وقد قال المطيب

بسم الله الرحمن الرحيم
 عليه وسلم ولا أحد من
 الصحابة الذين حجوا
 معه بل ولا غيرهم من
 أصحابه أنه أفضل مما
 فعلوه معه به امره فكيف
 يكون حج على وجه
 الأرض أفضل من الحج
 الذي حججه صلوات الله
 عليه وأمر به أفضل
 المخلوق واختاره لهم
 وأمرهم بفسخ ما عداه
 من الأنسك إليه ووداه
 كان فعله ولا حج قط
 أكل من هذا وهذا وان
 صح عنه الأمر من ساق
 الهدى بالقرآن ولمن لم
 يسبق بالتمتع ففي جواز
 خلافه نظر ولا يوحشت
 قوله القائلين بوجوب
 ذلك فإن فيهم البحر
 الذي لا ينزف عبد الله
 ابن عباس وجاعة من
 أهل الظاهر والسنة هي
 المحكي بين الناس والله
 المستعان

❦ (فصل) ❦ وأما من
 قال أنه حج قارنا فـ رانا
 طاف له طوافين وسعى له
 سبعين كما قاله كثير من
 فقهاء الكوفة فعذرهما
 رواه الدارقطني من
 حديث مجاهد عن ابن
 عمر رآه جمع بين حج
 وعمره معا وقال سبيلهما
 واحد قال وطاف لهما
 طوافين وسعى لهما
 سبعين وقال هكذا رأيت

انفردوا لوقدي بهذا القول وانما عمارة ابن حمزة لابنته وكذا القول بان اسمها يعلى وهم فانه ابنه
 ولم يعقب حمزة لامنه أعقب خمس بنين ثم ماتوا بالاعقب كما ذكره الزبير بن بكار وابن عسا كر بنت حمزة
 (تنادي باعم باعم) مرتين قال المحافظ كانا خالتيه بذلك اجلاله والا فهو ابن عمها أو بالنسبة الى أن
 حمزة وان كان عمه من النسب فهو أخوه من الرضاعة (فتناولها على فاخذ بيدها وقال لفاطمة) زوجه
 (دونك) أي خذي قال المحافظ دون من أسماه الأفعال تدل على الأمر باخذ الشيء المشار اليه (ابنة)
 ولابن عسا كر بنت (عمك) وعند المحاكم من مرسل الحسن فقال على لفاطمة وهي في هودجها
 أمسكها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد الباقر باسناد صحيح بينهما بنت حمزة تطوف في
 الرجل اذا أخذ على بيدها فاقاها الى فاطمة في هودجها وفي رواية أبي سعيد السكري ان فاطمة قالت
 لعلى انه صلى الله عليه وسلم شرط أن لا يصيب منهم أحد الا رده عليهم فقال لها على انها ليست منهم
 انما هي منا (فحملتها) كذا في نسخ المصنف والذي في البخاري حملتها قال المحافظ كذا اللام كثر بصيغة
 الفعل الماضي وكان الفاعل سقط وقد ثبت في رواية النسائي من الوجه الذي أخرجه عنه البخاري
 وكذا الابن داود من طريق آخر كذا لا حرم حديث على ولا في ذرعن البرخسي والكشميهني حملها
 بشديد الميم المكسورة وبألف حماتية بصيغة الامر ولا كشميهني في الصلح احمليها بالف بدل اللام شديد
 انتهى ونسبها المصنف للاصلي هنا ثم ظاهر حديث الصحيح انها خرجت بنفسها وفي مغازي سليمان
 التيمي انه صلى الله عليه وسلم لم يمارجع الى رحله وجب بنت حمزة فقال لها ما أخرجك قالت رجل من
 أهلك ولم يكن صلى الله عليه وسلم أمر باخراجها وفي حديث على عند أبي داود أن زيدا بن حارثة أخرجهما من
 مكة وفي حديث ابن عباس عند الواقدي أن بنت حمزة وأمها سلمى بنت عديس كانت بمكة فلما أقدمها
 صلى الله عليه وسلم كلمه على فقال علام نترك ابنة عمنا يئمة بن ظهران المشرقي فلم ينه فخرج بها
 فيجتمل في طريق الجمع والله أعلم انه صلى الله عليه وسلم لم ينه عن خروجها من البيت الذي كانت فيه بمكة
 ثم دفعها الى زيد خوفا من أذى الكفار لما زيد قبره من المصطفى ومنها أمهم ولذا جاء في طلب خروج
 النبي عنهم فاتي بها زيد من مكة الى الرحال فطافت فيها فابصرت النبي صلى الله عليه وسلم فنادته يا عم يا عم
 فالتها على في هودج فاطمة وهذا المأرأة الغيري لكنه مقتضى الأحاديث (فاختصم فيها) بنت حمزة (على
 وزيد وجعفر) رضي الله عنهم أي في أيهم تكون عنده وكان ذلك بعد أن قدموا المدينة كما في حديث
 على عند أحمد والحاكم وفي مغازي أبي الاسود عن عروة فلما ادنوا من المدينة كلمه فيها زيدا وكان وصي
 حمزة وأخاه وهذا لا ينفي أن المخاصمة وقعت بالمدينة فلعل زيدا سأل صلى الله عليه وسلم في ذلك وقت
 المنازعة بعد ولاني سعيد السكري في ديوان حسان أن مخاصمتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت بعد
 أن وصلوا المظهران ذكره المحافظ فان صح فلعلهم اختصموا عنده مرتين وفي رواية أبي سعيد السكري
 اختصموا فيها حتى ارتفعت أعواتهم فابقظوا النبي صلى الله عليه وسلم من نومته (قال) ولابن عسا كر فقال
 (على انا أخذتها) وفي رواية انا أخرجهما من بين أظهر المشرقي (وهي ابنة عمي) زاد أبو داود وعند ابنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أحق بها (وقال جعفر) هي (ابنة) ولاني ذكر بنت (نعمي وخالتها) أسماء
 بنت عديس كما في حديث على عند أحمد (لا تحتني) أي زوجتي وفي رواية الحاكم عند ابنه (وقال) بالواو
 ولاني ذكر فقال (زيد ابنة) ولاني ذكر ابن عسا كر بنت (أختي) وكان صلى الله عليه وسلم أختي بينه وبين
 حمزة حين أختي بين المهاجرين كما ذكره الحاكم في الاكليل وأبو سعد في شرف المصطفى وزاد في
 حديث على عند أبي داود أنها خرجت اليها قال المحافظ وكان لهؤلاء الثلاثة فيها شبهة أما زيد
 فللاخوة التي ذكرها ولا يكونه بدأ باخراجها من مكة وأمها على فلانه ابن عمها وحماتها مع زوجته

رسول الله صلى الله عليه

وسلم صنع كما صنعت وعن
علي بن أبي طالب انه جمع
بينهما وطاف لهما طوافين
وسعى لهما سبعين وقال
هكذا رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
صنع كما صنعت وعن
علي رضي الله عنه أيضا
ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان قارنا طواف
طوافين وسعى سبعين
وعن علقمة عن عبد الله
قال طاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمحجته
وعمرته طوافين وسعى
سبعين وأبو بكر وعمر
وعلى وابن مسعود وعن
عمران بن حصين أن
النبي صلى الله عليه
وسلم طاف طوافين وسعى
سبعين، ما أحسن هذا
العدول لو كانت هذه
الاحاديث صحيحة بل
لا يصح منها حرف واحد
أما حديث ابن عمر ففيه
الحسن بن عماره وقال
الدارقطني لم يروه عن
الحكم غير الحسن بن
عمار وهو متروك
الحديث وأما حديث
علي رضي الله عنه الاول
ففيه حقه ص ابن أبي
داود وقال أحمد ومسلم
حفص متروك الحديث
وقال ابن خراش هو
كذاب يضع الحديث
وفيه محمد بن عبد الرحمن

وأما جعفر فلكونه ابن عمها وخالها عنده فترجع جانبه باجتماع قرابة الرجل والمرأة منهما ونهما (فتضى
بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها) وفي حديث ابن عباس فقال جعفر أولي بها ولأبي داود وأحمد أما
الحجازية فأقضى بها جعفر ولأبي سعيد السكري ادفعها الى جعفر فانه أوسعكم قال المحافظ وهذا سبب
ثالث (وقال الخالة بمنزلة الام) أي تقرب منها في المحنو والشفقة والاهتمام الى ما يصلح الولد (الحديث)
بقية وقال لعلي أنت مني وأنا منك وقال جعفر أشبهت خلقي وخلق وقال زيد أنت أخونا ومولانا وقال
علي لا تزوج بنت حمزة قال انها ابنة أخي من الرضا فقال المحافظ فطيب خواطر الجميع وان كان قضى
لجعفر فقد بين وجهه وحاصله ان المقضى له في الحقيقة الخالة وجعفر تبع له لانه كان القائم في الطلب
وفي حديث علي عند أحمد وكذا في مرسل الباقر فقام جعفر فجل حول النبي صلى الله عليه وسلم لم دار
عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا قال شيء رأيت الحدة يصنعونه بملوكهم وفي حديث ابن عباس
فقال ان النجاشي كان اذا رضى أحدا قام فجل حوله وهو يفتح المهمة وكسر الجسيم أي وقف على
رجل واحدة وهو الرقص بهيمة مخصوصة وفي حديث علي المذكور ان الثلاثة فعلوا ذلك (وانما اقرهم
النبي صلى الله عليه وسلم على أخذها مع اشتراط المشركين أن لا يخرج بأحدهم أهلها أراد الخروج
لانهم لم يطلبوها) قاله المحافظ وزاد أيضا فالنساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك لكن انما نزل القرآن في
ذلك بعد رجوعهم الى المدينة انتهى وهو أظهر لا قضاء الأول انهم لم يعلموا وهاردها وهو مجتمع حيث لم
يدخلن في الشرط (وقوله الخالة بمنزلة الام أي في هذا الحكم الخاص) وهو المحضنة (لانها تقرب منها في
المحنو والشفقة والاهتمام الى ما يصلح الولد) كما دل عليه السياق فلا حجة فيه لمن زعم أن الخالة ترث
لان الام ترث وفي حديث علي في مرسل الباقر الخالة والد وتما الخالة أم هي بمعنى قوله بمنزلة الام لانها
أم حقيقة (ويؤخذ منه ان الخالة في المحضنة مقدمة على العمة لان صغية بنت عبد المطلب كانت
موجودة حينئذ واذا قدمت على العمة مع كونها أقرب العصبات من النساء فهي) الخالة (مقدمة على
غيرها) العمة بالاولى (ويؤخذ منه تقديم أقارب الام على أقارب الاب انتهى) ما نقله من الفتح وزاد وعن
أحمد رواية ان العمة مقدمة في المحضنة على الخالة وأجيب له عن هذه القصة بأن العمة لم تطلب فان
قبل والخالة لم تطلب قبل فطلب لها زوجها فكمثال أقارب المحضون أن يمنع المحضنة اذا تزوجت
فللزواج أيضا أن يمنعها من أخذها فاذا وقع الرضا سقط المخرج وفيه من الفوائد أيضا تعظيم صلة الرحم
بحيث تقع المحضنة بين الكبار في التوصل اليها وأن الحاكم يبين دليل الحكم للخصم وأن الخصم يدلي
بحجته وأن المحضنة اذا تزوجت بقريب المحضون لا تسقط حضانتها اذا كانت المحضنة أنثى فأخذها
بظاهر هذا الحديث قاله أحمد وعنه لا فرق بين الانثى والذكر ولا يشترط كونه محرما لکن ما مولانا وان
الصغير لا يشتهى ولا تسقط الا اذا تزوجت بأجنبي وكل من طلبت حضانتها لم كانت متزوجة فرجع
جانب جعفر بكونه زوج الخالة انتهى لكن الحق في هذه الصورة عند مالك كان للعمة لان من شرط
عدم سقوط المحضنة بالتزويج ان لا يكون هناك حاضنة خلية من الزوج أجابوا عن هذه القصة بأنها
لم تطلب لم يكلفها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك خصوصاً قد علمت بقدمها اذا اختصام كان
بالمدينة كما مر فلا يقال لو كان الحق لها لارسل لها وان لم تطلب وفي رواية أبي سعيد السكري فدفعها
الى جعفر فلم تزل عنده حتى قيل فأوصى بها جعفر الى علي فكثت عنده حتى بلغت فعرضها على
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي ابنة أخي من الرضا عمة وذكرك الخطيب في المهمات انه
صلى الله عليه وسلم زوج جهام سلمة ابن أم سلمة وقال حين زوجه جهام منه هل جزيت سلمة وذلك انه
هو الذي كان زوج أمه أم سلمة منه صلى الله عليه وسلم وذكرك أبو جعفر بن حبيب في كتاب الخبر أنها

عن أبي ليلى ضعيف وأما
حديثه الثاني فيرويه
عيسى بن عبد الله بن
محمد بن عمرو بن علي
حدثني أبي عن أبيه عن
جده قال الدارقطني
عيسى بن عبد الله يقال
له مبارك وهو متروك
الحديث وأما حديث
عائشة عن عبد الله
فيرويه أبو بردة عمرو بن
زيد عن حماد بن إبراهيم
عن عائشة قال الدارقطني
وأبو بردة ضعيف ومن
دونه في الاسناد ضعفاء
انتهى فيه عبد العزيز
أبان قال يحيى هو كذاب
نخيث وقال الرازي
والنسائي متروك الحديث
وأما حديث عمر بن
حصين فهو مما غلط فيه
محمد بن يحيى الأزدي
وحدثه من حفظه
فوه فيه وقد حدثه
على الصواب مراراً ويقال
انه رجيع عن ذكر
الطواف والسعي وقد
روى الامام أحمد والترمذي
وابن حبان في صحيحه
من حديث الدارقطني
عن عبيد الله بن عمر عن
نافع عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرن بين حجه
ومحرمته أجزأه لها ما
طواف واحد ولفظ
الترمذي من أحرم بالحج
والعمرة أجزأه طواف

لما قدمت المدينة طفت تسأل عن قبر أبيها فبلغ حسان فقال
تسأل عن قمر هجان سميدع * لدى الناس مغوار الصباح جسور
فقلت لها ان الشهاداة راحة * ورضوان ربيا أمام غفور
دعاه اله الحق ذوالعرش دعوة * الى الجنة فيها رضا وسرور
(قال ابن عباس) عند البخاري في مواضع (وتزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة) ولا بن حبان والنسائي
والطبراني عن ابن عباس تزوج ميمونة بذات الحريث في سفره ذلك يعني عمرة القضاء وكان الذي زوجها
العباس (وهو محرم) ولا بن الاسود عن عروة بعث صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب الى ميمونة
ليخطبها له فجعلت أمرها الى العباس وكانت أختها أم الفضل تحتها فزوجه اياها زاد ابن هشام
وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم (وبني) دخل (بها وهو حلال) قال
ابن اسحق وكانت قريش وكلت حويطا باحراج صلى الله عليه وسلم من مكة ففعلوا اخرج عن افضال
صلى الله عليه وسلم وما عليه لوتر كتموني فأعرت بين أظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه فقالوا
لا حاجة لنا في طعامك فخرج عنا وعند الواقدي وكان صلى الله عليه وسلم لم ينزل بيتا انما غربت له قبة
من أديم بالابطح فكان فيها حتى خرج من مكة ولم يدخل تحت سقف بيت من بيوتها فغضب سعد بن
عبادة لما رأى من غلظ كلامهم وقال السهيلي بن عمرو كذبت لأم لك لست بأرضك ولا أرض أبيك
والله لا يرحمها الا طائعا راضا فقبس صلى الله عليه وسلم وقال يا سعد لا تؤذوه وما زاروني في رحلتنا وخرج
وخلف أبا رافع على ميمونة فأقام حتى أمسى فخرج بها ومن معها ولقيت من سفهاء مكة عناء فأقام بها
بسرف ثم بقية حديث ابن عباس هذا عند البخاري وماتت بسرف أي بعد ذلك سنة احدى وخمسين
على الصحيح وقيل سنة ثلاث وستين وقيل ست وستين (وقد استدرك ذلك) أي تزوجها وهو محرم
(على ابن عباس وعدم وهمه) وكفى المرء نبلا أن تعد معايبه (قال سعيد بن المسيب) أحد كبار
التابعين المشهور (وهو ابن عباس وان كانت خالته ماتت زوجها على الله عليه وسلم الا بعد ما حل ذكره)
أي رواه يعني قول ابن عباس وسعيد (البخاري وهو هل بكسر الهاء أي غلط) لخالفته المروي عنها
نفسها وعن أبي رافع وكان الرسول بينهما ما عن سليمان بن يسار وهو ولاها فقد اتفقوا كلهم على انه
كان حلالا فترجع روايتهم على رواية واحد وأيضا فرواية من باثر الواقعة أرجح عن لم يباشرها ثم هذا
المشهور عن ابن عباس وعند البراز عن عائشة نحوه وكذا الدارقطني بسند ضعيف عن أبي هريرة
وأخرج الدارقطني من طريق أبي الاسود ومطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه
وسلم تزوج ميمونة وهو حلال قال السهيلي وهي غريبة جدا قلت ان ثبت ذلك عنه فكأنه رجيع
والا فالثابت عنه في الموطأ والصحاح والسنن انه تزوجها وهو محرم قال السهيلي وتناول بعض
شيوخنا قوله وهو محرم بمعنى في الشهر الحرام والبلد الحرام وذلك أن ابن عباس عربي فصيح يتكلم
بكلام العرب ولم يرد الاحرام بالحج وقد قال الشاعر

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * فدعا فلم أر مثله مجذولا

فأله أعلم أراد ذلك ابن عباس أم لا انتهى (وقال بن زيد بن الاصم) واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية
البكائي بفتح الموحدة والنشيد أبو عمرو السكوني نزل الرقة سنة ثمانية يقال له رؤية قال الحافظ ولم تثبت
مات سنة ثلاث ومائة وروى له مسلم والاربعة وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين (عن) خالته
(ميمونة تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف) بفتح السين المهملة
وكسر الراء وبالغاء ما بين التنعيم ووطن مرور وهو الى التنعيم أقرب (رواه مسلم) وزاد عن يزيد

وسمي واحدا منهم ما حثي
 يحمل منها جميعا وفي
 الصحيحين عن عائشة
 رضي الله عنها قالت
 خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 حجة الوداع فاهلانا
 بعمره ثم قال من كان
 معه هدى فليها بالحج
 والعمره ثم لا يحمل حتى
 يحل منها جميعا فطاف
 الذين اهلوا بالعمره ثم
 حلوا ثم طافوا طوافا
 آخر بعد ان رجعوا من
 منى وأما الذين جمعوا
 بين الحج والعمره فانما
 طافوا طوافا واحدا
 وصح أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 لعائشة ان طوافك
 بالبيت وبالصفاء المروة
 يكفيك للحج وعمرتك
 وروى عبد الملك بن أبي
 سليمان عن عطاء عن
 ابن عباس أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 طاف طوافا واحدا
 لحجه وعمرته وعبد الملك
 أحد الثقات المشهورين
 احتج به مسلم أصحاب
 السنن وكان يقال له
 الميزان ولا يتكلم فيه
 بضغف ولا جرح وإنما
 أنكر عليه حديث
 الشفعة وتلك شكاة
 ظاهر عنه عارها وقد
 روى الترمذي عن جابر
 رضي الله عنه أن النبي

وكانت خالتي وخالة ابن عباس وأنرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبنيها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما وروى مالك في الموطأ عن ربيعة عن سليمان بن يسار أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولا ورجلا من الانصار فزوجه ميمونة وهو بالمدينة قبل ان يخرج قال البيهقي في المعرفة وبهذا رد الشافعي رواية ابن عباس التي احتج بها الحنفية وأهل العراق على جواز نكاح المحرم وانكاحه وخالفهم الجمهور وأهل الحجاز محتجين بحديث مسلم عن عثمان رفعه المحرم لا ينكح ولا ينكح وأما خبر ابن عباس وان صح أسناده اليه فهوهم كما قال سعد قال الشافعي لان ابن أختها يزيد يقول نكحها حلالا معه سليمان بن يسار عتيقها أو ابن عتيقها وخبر اثنين أكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي أثبت من هذا كله قاله ابن سائمان الخبرين تكافؤا نظرا فيما فعل الصحابة بعده وقد رأينا عمرو زبد بن ثابت يردان نكاح المحرم ولا أعلم من الصحابة مخالفا لذلك وقدره ينفع الحسن أن عليا قال من تزوج وهو محرم نزعنا منه امرأته ولم تجز نكاحه انتهى (و) على تقدير أن يكون حديث ابن عباس محفوفا فلا حاجة فيه لما (سيأتي في الخصائص من مقصدهم جزائه ان شاء الله تعالى أن له صلى الله عليه وسلم النكاح في حال الاحرام على أصح الوجهين عند الشافعية) وهو المعتمد قول الجمهور ومن غيرهم فلا حاجة فيه للكوفيين وقولهم انه عديم معاوضة لا يمنع المحرم منه كشراء الجارية للأنسري قياس في معرض النص فلا يعتبر به وتأويلهم لا ينكح المحرم بلا بطلان تخصيص للعام بلا دليل والله أعلم

ذكر خمس سرايا قبل موته *

(ثم سرية) الآخر بخاء معجمة وراء مفتوحة وميم (ابن أبي العوجاء السلمي) هكذا قال الزهري وتلميذه ابن اسحق وابن سعد بإثبات لفظ ابن وهو الذي عزاه في الاصابة والتجريد للزهري قال الشامي وأغرب الذهبي في الكني فقال أبو العوجاء ونقله عن الزهري انتهى قال في الاصابة ويحتمل أن يكون هو أي الآخر محرز بن فضالة فارس المصطفي انتهى وفيه نظر لان محرز أقتل في غزوة ذي قرد كما في مسلم هي قبل هذه قطعا لان أقصى ما قيل ان ذي قرد قبل خبر بثلاثه أيام (الي بني سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام (في ذي الحجة سنة سبع) كما عند ابن سعد (في خمسين رجلا) قال ابن سعد فخرج اليهم وتقدمه عن لهم كان معهم فحذرهم فجمعوا له جمعا كثيرا فأناهم أن أبي العوجاء هوهم معدون له فدعاهم الى الاسلام فقالوا لا حاجة لنا الى ما دعوتنا اليه فتراموا بالنبل ساعة وأنتهم الامداد (فأحرق) أحاط بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتلا شديدا حتى قتل عامتهم هذا اللفظ ابن سعد وأما الزهري فقال بعث صلى الله عليه وسلم سرية عليا بن أبي العوجاء السلمي فقتلوا جميعا وأما ابن اسحق فقال غزوة ابن أبي العوجاء السلمي أرض بني سليم أصيب بها هو وأصحابه جميعا فهذا نص في أن الاميرة قتل معهم وهو ظاهر قول ابن شهاب وأما ابن سعد فيخالف ذلك فهذا الذي منعنا من تأويل قوله عامتهم بجمعهم ولان الامير عند ابن سعد لم يقتل له وله (وأصيب) أي وجد (ابن أبي العوجاء) جاجر يجمع القتلى فظنوه قتل فتركوه (ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقدموا المدينة (في أول) يوم من (صفر سنة ثمان) وقول ابن سعد قدموا بالجمع يوهم أنه نجما منهم غير الامير فاما انه أطاع على ذلك واما ان القادم معه اثنتان أو أكثر رأوه جريحا فعاوونوه في الذهاب للمدينة والله أعلم

(ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي) السكناني الكلابي كلب عوف بن ليث تقدم بعض ترجمته وأنه ولي أمر فخراسان زمن معاوية سنة ثمان وأربعين واسم جده مسعر على الصحيح وغالب حديث أخرجه

صلى الله عليه وسلم قرن
بين الحج والعمرة وطاف
لهما طوافا واحدا وهذا
وان كان فيه الحجاج بن
ارطاة فقد روى عنه
سفيان وشعبة وابن غير
وعبد الرزق والحلق
عنه قال الثوري وما بقي
أحد أعرف بما يخرج
من رأسه منه وعيب
عليه التديس وقول من
سلم منه وقال أحمد كان
من الحفاظ وقول ابن
معين ليس بالتوى وهو
صدوق يداس وقال أبو
حاتم إذا قاله حدثنا فهو
صادق لا يرتاب في صدقه
وحققه وقبروى الدار
قضى من حديث ليث
ابن أبي سليم قال حدثني
عطاء وطاوس ومجاهد
عن جابر وعن ابن هرو
وعن ابن عباس أن
الذي صلى الله عليه وسلم
لم يطفه هو وأصحابه بين
الصفا والمروة الاطوافا
واحد العمرتين وحجهم
وليث ابن أبي سليم احتج
به أهل السنن الأربعة
واستشهد به مسلم وقال
ابن معين لا بأس به وقال
الدارقطني كان صاحب
سنة واثق أذكر وأعليه
الحج بين عطاء وطاوس
ومجاهد حسب وقال
عبد الوارث كان من
أوعية العلم وقال أحمد
بمضطرب الحديث

البخارى في تاريخه والبعثى عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح بين يديه لاسهل
له الطريق ولا كون له عينا فلقيني على الطريق لقاح بنى كنانة وكانت نخوامن ستمة آلاف الفجة وأن
النبي صلى الله عليه وسلم نزل فجلبت له فجعل يدعو الناس الى الشرب فن قال اني صائم قال هؤلاء
العاصون (الى بنى الملوخ) بضم الميم وفتح اللام وكسر الواو المشددة و (بالحاء المهملة) آخره قال ابن
سعد وهم من بنى ليث (بالكديد بفتح الكاف) وكسر الدال المهملة وسكون التحتية آخره دال مهملة
(قال في القاموس الكديد بفتح الكاف مابين الحمرين شرفه - ما الله) لكنه أقرب الى مكة فانه على
اثنين وأربعين ميلا منها وفي الصحيح هو ماء بين عسقان وقديد (والبطن الواسع من الارض والارض
الغليظة كالكدبة بالكسر ويوم الكديد معروف) الى هنا كلام القاموس ولم يثبت في جميع النسخ (في
صفر سنة ثمان) كما أرخها ابن سعد (من مهاجر) بضم الميم وفتح الحيم مصدر ميمي عني الهجرة أو اسم
زمان الهجرة لان اسم المفعول من المزيدي يستعمل عني المصدر واسم الزمان واسم المكان (فغنم) غالب
ابن عبد الله زعماروى الواقدي عن حمزة بن عمر الاسلمي قال كنت معهم وكنا بضعة عشر رجلا وكان
شعارنا أمت أمت وندب ابن كثير عن الواقدي أنهم كانوا مائة وثلاثين رده الشامي بأن ذلك في سرية
لغالب غير هذه يعني التي تقدمت قبل عمرة القضاء روى ابن اسحق ومن طريقه أحمد وأبو داود وابن
سعد كلهم عن جندب بن مكيت الجهني قال بعث صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلابي على سرية
كنت فيها وأمره بشن الغارة على بنى الملوخ بالكديد فخر جناحتي اذا كنا بقية ديدنا المحرث بن مالك
الليثي فأخذنا فقال اني جئت أريد الاسلام وما خرجت الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له ان
نك مسلمة فلن يضرك ربنا يوم وليلة وان تلك على غير ذلك كنا قد استوثقنا منك فشددناؤه انما قم
خلفنا عليه رجلا من أصحابنا أسود فقلنا له ان غارك فاحتر رأسه ثم سمرنا حتى أتينا الكديد عند غروب
الشمس فكنا في ناحية الوادي وبعثني أصحابي ربيعة ثم فخر جت حتى أتى تلامش فاعلى المحاضر
فاستندت فيه فعلوت على رأسه فنظرت الى المحاضر فوالله اني لمنبطح على التل اذ خرج رجل من خبائه
فقال لامرأته اني لارى على التل سوادا ما رأيت في أول يومى فانظري الى أديعتك هل تفقدين شيئا
لا تكون الكلاب جرت بعضهما قال فنظرت فقالت لا والله لا أفقد شيئا قال فبني قوسى وسه - حين
فناولته فارس سهما فأخطأ جنبي لفظ ابن اسحق وقال ابن سعد عنه فوالله ما أخطأ بين عيني فأنزعه
وثبت مكاني فارس الا آخر فوضعه في منكبى فأنزعه فاضعه وثبت مكاني فقال لامرأته لو كنار بيثة
لقوم لقد تحرك لقد خاطه سهماى لا أبالك اذا أصبحت فابتغيها فخذها - ما لا تمضغها الكلاب ثم
دخل وأمهلتناهم حتى اذا اطمانوا واناموا وكان في وجه السحر شئنا عليهم الغارة فقتلنا منهم واستقنا
النعم وخرج صريخ القوم وجاء نادهم لا قبل لنا به ومضينا بالنعم ومر بنا ابن البرصاء وصاحبه
فاحتملناهما معنا وأدركنا القوم حتى قربوا منا فابينا وبينهم الا وادى قديد فارس - ل الله الوادى
بالسبل من حيث شاء تبارك وتعالى من غير سحابة نراها ولا مطر فجاء بشئ ليس لاحدية قوة ولا يقدر
أحد أن يجاوزه فوقه فواينظرون اليانا واننا نسوق نهمهم بما يستطيع رجل منهم أن يحير اليانا ونحن
نخدوهم اسراع حتى فتد هم لم يقدر واعلى طابنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
اسحق وحدثني رجل من أسلم عن رجل منهم أن شعار الصحابة تلك الليلة أمت أمت فقال راجز
من المسلمين يحذوها

أبى أبو القاسم أن يعربى * في خضل نباته مغلوب * صفر أعاليه كلون المذهب
انتهى وربيعة بفتح الراء وكسر الموحدة بعدها تحتية فهمزة أى طليعة والحرب بن مالك هو المعروف

ولكن حدث عنه الناس

وضعه للنسائي ويحيى
في رواية عنه ومثل هذا
حديثه حسن وان لم يبلغ
رتبة الصحة وفي
الصحيحين عن جابر قال
دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عائشة ثم
وجدتها بكى فقالت قد
حضت وقد حل الناس
ولم أحل ولم أطف بالبيت
فقال اغتسلي ثم أهلي
بالحج ففعلت ثم وقفت
المواقف حتى اذا طهرت
طافت بالكعبة وبالصفا
والمروة ثم قال قد حلت
من حجك وعمرتك جميعا
وهذا يدل على ثلاثة أمور
* أحدها انها كانت قارئة
* والثاني أن القارن
يكفيه طواف واحد
وسعى واحد * والثالث
انه لا يجب عليها قضاء
تلك العمرة التي حاضرت
فيها ثم ادخلت عليها الحج
وانها لم ترفض احرام
العمرة بحبضها وانما
رفضت أعمالها والاقتصار
عليها وعائشة لم تطف
أولا طواف القدوم بل لم
تطف الا بعد التعريف
وسعت مع ذلك فاذا كان
طواف الافاضة والسعي
بعد كفي القارن فلا
يكفيه طواف القدوم
مع طواف الافاضة وسعي
واحد مع أحدهما بطريق
الاولى لكن عائشة تعذر

باب البرصا وهي أمه وقيل أم أبيه صحابي سكن مكة ثم المدينة وله حديث واحد وهو قوله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم افتتح يقول لا تغزى مكة بعد اليوم الى يوم القيامة رواه الترمذي
وابن حبان وصحاه والدارقطني وعاش الى اواخر خلافة معاوية (وفي هذا الشهر) صفر سنة ثمان (قدم
خالد بن الوليد) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أحد الاشراف كانت اليه أعنة
الخيل في الجاهلية وشهد مع قريش المحروب الى عرة الحديبية كما في الصحيح انه كان على خيل
قريش طلحة ثم صار سيف الله روى أبو يعلى مرفوعا لا تؤذوا خالد فإنه سيف من سيوف الله صبه الله
على الكفار وأخرج الترمذي برجال ثقات مرفوعا نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله ورهى أبو زرعة
الدمشقي رفعه نعم عبد الله وأخواله العشرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكفار وروى
سعيد بن منصور عن خالد قال اعتمر صلى الله عليه وسلم خلق رأسه فابتدر الناس شعره فسبقتهم الى
ناصيته فجعلتها في هذه التلمسة ولم أشهد قتالا وهي معي الاتيين الى النصر ورواه أبو يعلى بلفظ
وجه في وجه الا فتع ولا كثر انه مات بحمص سنة احدى وعشرين وقيل توفي بالمدينة النبوية روى
ابن المبارك عنه انه قال لما حضرته الوفاة لقد طلبت القتل مظانه فلم يقدر لي الا أن أموت على فراشي
(وعثمان بن أبي طلحة) واسمه عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار العبدري حاجب
البيت ووقع في تفسير الثعلبي بالسند انه أسلم يوم الفتح بعد ان دفع له المفتاح قال في الاصابة وهو منكر
المعروف انه أسلم وهاجر مع عمرو وخاله وبه جزم غير واحد ثم سكن المدينة وبها مات سنة ثنتين وأربعين
قاله الواقدي وابن البرقي قبل استشهاده بأحدادين قال العسكري وهو باطل (وعمر بن العاصي) بن
وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير ابن سهم القرشي السهمي أمير مصر احدى دهاة العرب في الاسلام
الاربعة ذكر الزبير بن بكار ان رجلا قال له ما بظأ بك عن الاسلام وأنت أنت في عقلك قال كن مع قوم
لهم علينا تقدم وكانوا من يوازي حلومهم الجبال فلما ذهابوا صار الامر اليها نظرونا وتدرنا فاذا
حق بين فوقع في قاي الاسلام مات سنة ثلاث وأربعين على الصحيح عن نحو تسعين سنة وروى الخطيب
مرفوعا يقدم عليكم الليلة رجل حكيم فقدم عمرو مهاجرا (المدينة فأسلموا) ذكر الزبير بن بكار أنهم لما
قدموا عليه صلى الله عليه وسلم قال عمرو كنت أسن منها فارتدت ان كيدهما فقدمتهما قبلي للبيعة
فبايعا واشترطان يغفر لهما ما تقدم من ذنبهما فأضمرت في نفسي ان أبياع على ان يغفر لي ما تقدم من
ذنبي وما تأخر فلم ابايعت ذكرت ما تقدم من ذنبي وأنسيت ان أقول وما تأخر (وقال) أحد (لبيلى
خيصة) زهير بن حرب المحافظ ابن المحافظ أبو بكر النسائي ثم البغدادي قال الخطيب ثقة عالم متقن
بصير بأيام الناس رواية للادب لا أعرف أغزر من فوائده تاريخه بلغ أربع وتسعين سنة ومات سنة تسع
وثمانين ومائتين (كان ذلك سنة خمس) قال المحافظ وهو هوهم في الصحيح ان خالد كان على خيل قريش
بالحديبية (وقال الحماكم سنة سبع) بعد خيبر أخرج ابن اسحق عن عمرو بن العاصي قال لما انصرفنا عن
الحندق جمعت رجلا من قريش كانوا يرون رأبي ويسمعون مني فقلت لهم تعلمون والله ان أمر محمد
يعلموا لا مورا علموا منكر او قدر أيت ان نالحق بالنجاشي فان ظهر محمد فكونوا تحت يده أحب اليها من
يد محمد وان ظهر قومنا فنجح من قد عرفوا فلا يأتينا منهم الا خيرا قالوا ان هذا الرأي قلت فاجعوا ما يهدي
له وكان أحب ما يهدي اليه من أرضنا الا دم بجمعه ناله أدماء كثير ثم خرج جناحتي قد مناع عليه فوالله انا
لعمري اذ جاءه عمرو بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن جعفر وأصحابه فدخل عليه
ثم خرج فقلت لا صحابي هذا عمرو بن أمية لو دخلت على النجاشي فأعطانيه فضربت عنقه لرات
قريش اني أجزأت منها بقتل رسول محمد فدخلت فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصدق

أهديت الى من بلادك شيئا قلت له نعم أوما كثير او قر به اليه فأعجبه واشتهاه ثم قلت له اني رأيت رسول عدونا خرج من عندك فأعطني به لاقته فانه أصاب من أشرفنا وخيارنا فغضب ثم ضرب أنفه بيده ضربة ظننت انه كسره فلما انشقت بي الارض لدخلت فيها فارقا منه ثم قلت أيها الملك والله لو ظننت انك تذكره هذا ما سألتك قال أنساني ان أعطيتك رسول رجل يأتيه الناموس الا كبر الذي كان يأتي موسى لقتله قلت كذاك هو قال ويحك يا عمر وأطعني وأتبعه فانه والله اعلم الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قلت أتتباعه نبي له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبأبعته على الاسلام ثم خرجت الى أخى وورحال رأي عما كان عليه وكتمت أصحابي اسلامي ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان فقال والله لقد استقام الميسم وان الرجل لنبي اذهب والله أسلم فحتى متى فقلت والله لقد جئت لأسلم فقد مننا المدينة فتقدم خالد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني أبايعك على ان تغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر وبايع فان الاسلام يحب ما قبله وان الهجرة تحب ما قبلها قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم ان عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلما قال في الروض من روى الميسم باليساف فهو العلامة أي قد تبين الامر ومن رواه الميسم بفتح الميسم وبالنون فعنه استقام الطريق ووجب الهجرة والميسم مقدم خف البعير كني به عن الطريق للتوجه به فيه انتهى وفي اسلام عمر وعلى يد النجاشي الغيلة هي صحابي أسلم على يد تابعي ولا يعرف مثله والله أعلم

(ثم سر به غالب أيضا) لما رجع مؤيدا منصورا (الى) موضع (مصاب أصحاب بشير) كما مير (ابن سعد) وكانوا ثلاثين (بفدك في صفر سنة ثمان) وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم هي الزبير وقال له سر حتى تنتهي الى مصاب أصحاب بشير فان أظفرك الله بهم فلا تبق فيهم وهي أمهم مائتي رجل وعقداه لواء فتقدم غالب من سرية الكديد فظفره الله عليهم فقل صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس وبعث غالبا (ومعه مائتا رجل) سمى الواقدي وابن سعد منهم عتبة بن زيد الحارثي وأباهم عودو كعب بن عجرة وأسامة وحويصة وأباسعيد الخدرى (فأغاروا عليهم مع الصبح) وذلك أنه لما نادى منهم بعث الطلائع ومنهم عتبة بضم المهملة وسكون اللام وفتح الواو فتنظرون الى محلهم فاشرف على جماعة منهم ثم رجعوا وأخبره الخبر وروى ابن سعد على حويصة بعثني صلى الله عليه وسلم في سرية مع غالب الى بني مرة فأغارنا عليهم مع الصبح وقد أغر الينا أميرنا نالنا نفترق وأخى بيننا وقال لا تعصوني فانه صلى الله عليه وسلم قال من أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني وانكم متى ما تعصوني فانه لكم تعصون نبيكم قال أخى بنى وبين أخى سعيد الخدرى فاصبنا القوم وروى أنه لما نادى من القوم حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فاني أوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وأن تطيعوا عني ولا تعصوني ولا تخالفوا الى أمر افانه لا رأى لمن لا يطاع ثم ألف بين كل اثنين وقال لهم لا يفارق أحدكم زميله واذا كبرت فيكمبروا فلما أحاطوا بالقوم كبر غالب فكبروا معه وجرى السيوف فخرج الرجال فقاتلوا ساعة ووضع المسلمون فيهم السيوف وكان شعارهم أمت أمت (وقتلوا منهم قتلى وأصابوا نعلما) وشاه وذرية فساووها وكانت سهامهم عشرة أبعرة لكل رجل أو عدلها من الغنم لكل بعير عشرة

(ثم سر به شجاع) بهجمة مضموه وجيم (ابن وهب) بن ربيعة بن أسد (الاسدي) أبو وهب البدرى من السابقين الاولين وهاجر الى الحبشة واستشهد باليامة (الى بنى عامر بالسبي) بكسر السين المهملة ثم همزة مدودة كذا ضبطه السبزان وتبعه الشامي والذي في الصحاح والتساموس والمراسد

فصارت قصتها حجة فان المرأة التي يتعذر عليها الطواف الاول تفعل كما فعلت عائشة تدخل الحج على العمرة وتصير قارئة ويكفيه لها طواف الاقضية والسعي عقيبها قال شيخ الاسلام ابن تيمية ومعاين أنه صلى الله عليه وسلم لم يطف طوافين ولا سعي سعيين قول عائشة رضي الله عنها وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فأنما طافوا وطافوا واحدا متفق عليه وقول جابر لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا وطوافه الاول رواه مسلم وقوله لعائشة يجزئ عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجتك وعمرتك رواه مسلم وقوله لها في رواية أبي داود طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يكفيك حجتك وعمرك جميعا وقوله لها في الحديث المنفق عليه لمسا طافت بالكعبة وبين الصفا والمروة قد دخلت من حجتك وعمرك جميعا قال والصحابة الذين نقلوا حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم نقلوا انهم لمسا طافوا بالبيت وبين الصفا والمروة

أمرهم بالتحليل الامن
 ساق الهدى فانه لا يحل
 الا يوم النحر ولم ينقل
 أحد منهم ان أحد منهم
 طاف وسعى ثم طاف
 وسعى ومن المعلوم ان
 مثل هذا ما يتوافق
 المهم والدواعي على نقله
 فلما لم ينقله أحد من
 الصحابة علم انه لم يكن
 وعمدة من قال بالطوافين
 والسبعين أثر يرويه
 الكوفيون عن علي
 رضي الله عنه وآخر عن
 ابن مسعود رضي الله عنه
 وقدر روى جعفر بن محمد
 عن أبيه عن علي رضي
 الله عنه أن القارن يكفيه
 طواف واحد وسعي واحد
 خلاف ما روى أهل
 الكوفة وما رواه
 العراقيون منه ما هو
 منقطع ومنه ما رجاه
 مجهولون أو مجروحون
 ولهذا من علماء النقل
 في ذلك حتى قال ابن خزم
 كما روى في ذلك عن
 الصحابة لا يصح منه ولا
 كلمة واحدة وقد نقل في
 ذلك عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ما هو موضوع
 بل لا ريب وقد حلف
 طاوس ساطاف أحد من
 أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لحجته
 وعمرته الا طوافا واحدا
 وقد ثبت مثل ذلك عن
 ابن عمر وابن عباس

انه بالكسر وتشديد الياء وكذا ضبطه أبو عبيد البكري وقال هو (ماء) بالرفع أو الجريد معاقبه (من
 ذات عرق الى وجرة) بفتح الواو وسكون الجيم وبالراء فاء ثانياً موضع بين مكة والبصرة أو بعون ميلا
 كما في القاموس (على ثلاثة مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة) قال البكري وزعم أن وجرة
 ماء لبني سليم على ثلاثة مراحل من مكة (في شهر ربيع الاول سنة ثمان ومعه أربعة وعشرون
 رجلا الى جمع من هوازن) يقال لهم بنو عامر (وأمره أن يغير عليهم فمكنا يسير الليل ويكنم)
 بضم الميم وفتحها (النهار حتى يصبحهم) وهم غافلون ونهى أصحابه أن ينعوا في الطلب (فأصابوا
 نعماً) كثير كما في الرواية (وشاءوا ساقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة
 واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وعلوا البعير بعشر من الغنم) رواه كلب ابن
 سعد من مرسل عمر بن الحارث

(ثم سرية كعب بن عمير) بضم المهملة وفتح الميم وسكون التحتية فراء (الغفاري) بكسر المعجمة
 وخفة الفاء قال أبو عمر من كبار الصحابة (الى ذات أطلاح) بفتح الهمزة وسكون الطاء وبالحاء المهملة
 من أرض الشام (وراء ذات القرى) الذي عنده غير وراء وادي القرى وقدم له نظير ذلك في سرية حسمى
 والانتقاد عليه بأنه ليس ثم محل يقال له ذات القرى وأنه يمكن تأويله بأنه لم يرد المعنى العلمى بل الاضافى
 بتقرير مضان موضوع ذات هو وراء أرض ذات القرى (في ربيع الاول سنة ثمان) كما رخصها ابن
 سعد ثم قال حدثنا محمد بن عمر حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال بعث صلى الله عليه وسلم كعبا (في
 خمسة عشر رجلا فساروا حتى انتهوا الى ذات أطلاح فوجدوا جماعة كثيرا) وذلك أنه كان يكنى الفهار
 ويسير الليل حتى دناءهم فرآه عين لهم فاخبرهم بقلة الصحابة في وادي الخيل وفي حديث الزهري
 فدعاهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوه بالنبل (فقتلهم الصحابة أشد القتال حتى قتلوا) قال
 أبو عمر قتلوههم ببضاعة (وأفأت) أى تخلف ونج (منهم رجل جرح في القتلى قال مغطاي قتل هو
 الأمير) قاله ابن سعد ونسبه الشامي للواقدي وفيه نظر في الاصابة أن ابن سعد ذكر أن أصحابه قتلوا
 جميعا وتحمّل هو حتى بلغ المدينة كذا قال وقد ساق شيخه الواقدي التصحيف وأبهم الرجل الذي تحامل
 وهكذا ذكره ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر وأن كعب بن عمير قتل يومئذ كذا ذكر ابن عتبة
 عن الزهري وأبو الاسود عن عمرو بن وهب بن خزم أبو عمر انتهى ولذا مرصه مغطاي وقال البرهان هذا
 الرجل لا عرف اسمه (فلما برد) بفتح الراء وضحه (عليه الليل تحامل حتى أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم لم فاخبره الخبر فشق ذلك عليه وهو ما بعث اليه فبلغه أنه ساروا الى موضع آخر
 فتركهم) قال بعض ولم أقف على سبب هذه السرية والله سبحانه أعلم

(باب غزوة موتة)

(ثم سرية موتة) ترجعها البخاري وابن اسحق في طائفة غزوة موتة وفي بعض الروايات تسميتها غزوة
 جيش الامراء وذلك لكثرة جيش المسلمين فيها وما لا قوة من الحرب الشديد مع الكفار وسماها
 المصنف وغيره سرية لانها طائفة من جيشه صلى الله عليه وسلم بعثها ولم يخرج معها وموتة قال المحافظ
 في الفتح (بضم الميم وسكون الواو بغير همز لا كثر الرواة وبه خزم) من أهل اللغة (المبرد) أبو العباس
 محمد بن يزيد عبد الاكبر امام العرب المشهور ولد سنة ثمان ومات سنة ثمانين وقيل خمس
 وثمانين قال السمعاني في المصنف المازني كتاب الالف واللام سأل المبرد عن دقيقه وعو بصره
 فاجابه باحسن جواب فقال له قم فانبت المبرد بكسر الراء المثبت للحق فغيره الكوفيون وفتحوا
 الراء انتهى ومن الرواة من همزها (وجزم ثعلب) العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية أبو العباس

وجابر وغيرهم رضي الله
عنهم وهم أعلم الناس
بحجة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يخالفوها
بل هذه الأثار صريحة
في أنهم لم يطوفوا بالصفا
والمروة إلا مرة واحدة وقد
تنازع الناس في القارن
والمتمع هل عليهما
سعيان أو سعي واحد
على ثلاثة أقوال في
مذهب أحمد ودوغ غيره
* أحدها ليس على
واحد منهما إلا سعي واحد
كما نص عليه أحمد في
رواية ابنه عبد الله قال
عبد الله قلت لأبي المتمع
كم سعي بين الصفا
والمروة قال إن طاف
طوافين فهو أجد وان
طاف طوافا واحدا فلا
باس قال شيخنا هو ذا
منقول عن غير واحد
من السلف * الثاني
المتمع عليهما سعيان
والقارن عليهما سعي
واحد وهذا القول
الثاني في مذهبه وقول
من يقوله من أصحاب
مالك رحمه الله والشافعي
رحمه الله * والثالث
أن على كل واحد منهما
سعيين كذهب أبي
حنيفة رحمه الله ويذكر
قولا في مذهب أحمد
رحمه الله والله أعلم
والذي تقدم هو بسط
قول شيخنا وشيخه

أحمد بن محمد بن يزيد الشيباني مولا هم البغدادي المتقدم في نحو الكوفيين ولد سنة مائتين قال
الخطيب كان ثقة ديناً حجة صاحب الحاشية هو رابا لم يظ مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين
ومائتين المعداد في الحفاظ لقوله سمعت من عبيد الله القواريري مائة ألف حديث
(والجوهري) الإمام أبو نصر أسامة بن - - - - - (و) أحمد بن زكريا
(ابن فارس) أبو الحسين الرازي القوي الفقيه المالكي الإمام في علوم شتى صاحب التصانيف
المتوفى سنة تسعين وقليل خمس وسبعين وثلاث مائة (الله مزوحكي غيرهم) وهو صاحب
الوفاء في كافي الفتح (الوجه - بن هيثم من عمل البلاء) بفتح الواو وحده وسكون اللام وبالضاد
والمدمدنة معروفة (بالشام) هكذا ضبطها البرهان المدو هو ظاهر القاموس وفي الشامي أنها
مقصورة (دون دمشق) وفي الفتح قال ابن أسامة هي بالفتح من البلقاء وقال غيره على مرحلتين
من بيت المقدس قال وأما الموتة التي وردت الأسامة عنها فبشرت بالحنون فهي غيرهم انتهى
وفي الروض مؤتممه - موزة الواو قرية من أرض البلاء بأشام وأما الموتة بلا همزة فبضرب من الحنن
وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه
ونفخه ونفثه وفسه الراوي فقال نفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزة الموتة انتهى (في جمادى الأولى
سنة ثمان) كافي مغازي أبي الأسود عن عروة وكذا قال ابن أسامة وموسى بن عقبة وأهل المغازي
لا يختلفون في ذلك إلا ما ذكره خليفة في تاريخه أنها كانت سنة تسعين قاله المحافظ ووقع في جامع الترمذي
أنها كانت قبل عمرة القضاء قال البرهان وهو غلط بلاشك (و) سبب (ذلك) كما جزم به اليعمرى ومرضه
المحافظ فقال يقال سبها (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أرسل الحرث بن عمار الأزدى) ثم
الهمي بكسر اللام وسكون الهماء الصحابي (بكتاب إلى ملك بصري) أي أميرها من جهة هرقل وهو
الحرث بن أبي شمر الغساني وعليه - - - - - ذا قصر الفتح وصدرا العيون بأنه أرسله بالكتاب إلى ملك الروم
(فأما أنزل موقعة عرض) تصدى (له) ومنعه من الذهاب (شرحبيل) بضم الشين المعجمة وفتح الراء
وسكون الحاء كسر الواو حدة اسم أعجمي لا ينصرف (ابن عمار والغساني) بفتح المعجمة ومهملة
مشددة كافر معروف من أمراء قيسر على الشام قال البرهان والظاهر هولا كما على شركه (فقتله)
صبرا وذلك أنه قال له أسامة تر يد فقال الشام قال فلهلك من رسل محمد قال نعم فامر به فوثق رباط ثم قدمه
فبضرب عنقه (ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فامر) بشدايم (رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم زيد بن حارثة) بمهملة ومثناة مولا وجهه بأسماء البدرى قال سلمة بن الأكوع غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا أخرجه
أبو مسلم الكشي والاسماعيلي وأبو نعيم والطبراني بهذا اللفظ وهو في الصحيح بإيهام عدد غزوه مع زيد
قال المحافظ وقد تنبعت ما ذكره أهل المغازي من سرايا زيد فبلغت سبعاً كما قال سلمة وأولها في جمادى
الآخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب والثانية في ربيع الآخر سنة ست إلى بني سليم والثالثة في
جمادى الأولى منها في مائة وسبعين ياقب عير القريش والرابعة في جمادى الآخرة منها إلى بني ثعلبة
والخامسة إلى حسمى بكسر الحاء وسكون السين المهملة مقصور في خمس مائة إلى جذام بطريق الشام
كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عندهرقل والسادسة إلى وادي القرى والسابعة إلى
ناس من بني قزارة وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عاينها ناس منهم فضره وأخذوا ماله فجهزها إليهم
فاوقع بهم انتهى وهذه الثامنة التي استشهد فيها أميرها كما رواه ابن أسامة عن عروة (على
ثلاثة آلاف) وذلك لأنه لما بلغه قتل رسوله أشد عليه الهم ونذب الناس (وقال) كافي

(فصل وأما الذين قالوا
 انه حج حجاجه فردا) *
 اعتمر عقيقه من
 التمتع فلا يعلم لهم عذر
 البتة الا ما تقدم من انهم
 سمعوا انه أفرد الحج
 وان عادة المفرد ان
 يعتكروا من التمتع
 فتوهوا انه فعل
 كذلك
 (فصل وأما الذين
 غلطوا في اهلاله) * فن
 قال انه لم يبال مرة
 وحدها واستمر عليها
 فعذره انه سمع أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 تمتع المتمتع عذره من
 أهل بيته مرة مفردة
 بشروطها وقد قالت له
 حفصة رضي الله عنها
 ما شأن الناس حبلوا
 ولم يحل من عمرتك وكل
 هذا لا يدل على انه قال
 ببيتك بعمره مفردة
 ولم ينقل هذا أحد عنه
 البتة فهو وهم محض
 والاحاديث الصحيحة
 المستفيضة في لفظه في
 اهلاله تبطل هذا
 (فصل وأما من قال انه
 لم يبال حج وحده واستمر
 عليه فعذره) * ما ذكرنا
 عن قال أفرد الحج ولي
 بالحج وقد تقدم الكلام
 على ذلك وانه لم يقل أحد
 قط انه قال ببيتك بحجة
 مفردة وان الذين نقولوا

الصحيح عن ابن عمر (ان قتل جعفر بن أبي طالب) أميرهم كما ثبت بهذا اللفظ عند ابن عتبة
 عن الزهري (فان قتل فجعده الله بن رواحة) الأمير (فان قتل فليس ترض المسلمون برجل من بينهم
 يجعلونه عليهم) أمير اوفى نسبه بجعله محذوف الذون للتحقيق اذ ليس ثم ناصب ولا جازم روى
 الواقدي انه كان ثم يهودى اسمه النعمان فقال يا أبا القاسم ان كنت نبيا فسميت من سميت قليلا أو
 كثير أصيبوا جميعا لان أنبياء بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم ثم قالوا ان أصيب فلان
 فلو سمى مائة أصيبوا جميعا ثم جعل يقول لزيد اعهذ فانك لا ترجع الى محمد ان كان نبيا قال زيد فاشهد انه
 رسول صادق بار (وفي حديث عبد الله بن جعفر) ابن أبي طالب الهاشمي أحد الاجواد ولد بارض
 الحديشة ومات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين روى الستة صحابي ابن صحابي رضى الله عنهما (عند أحمد
 والنسائي باسناد صحيح ان قتل زيد فأميركم جعفر الحديث) والغرض منه بيان المحذوف في الرواية
 الاولى فأفاد هذا ان قوله فيها جعفر خبر بمقدار المحذوف العلم به وأفادت رواية الزهري التي أسلفناها انه
 مبتدأ حذف خبره فأفادت الروايتان جواز الامر من وروى أحمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث
 أبي قتادة قال بعث صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليهم كزيد بن حارثة فان أصيب زيد فجعفر
 الحديث وفيه فوئب جعفر وقال باني أنت وأمي يا رسول الله ما كنت أذهب ان تستعمل على زيد قال
 امض فانك لا تدري أى ذلك خير قال المحافظ وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وتولية عدة أمراء بالترتيب
 واختلاف هل تنعقد ولاية الثاني في الحال أم لا والذي يظهر انعقادها في الحال لكن بشرط الترتيب
 وقيل تنعقد لولا واحدة وتنعين لمن عينه الامام على الترتيب وقيل تنعقد لئلا يقطع وأما الثاني
 فبغير بق الاختيار واختيار الامام يقدم على غيره لانه أعرف بالمصاحبة العامة وفيه جواز التأخر في الحرب
 بغير تأخير الامام قال الطحاوى وهذا أصل يؤخذ منه ان على المسلمين تقديم رجل اذا غاب الامام بقوم
 مقامه الى ان يحضروا جواز الاجتهاد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعلم ظاهر من أعلام النبوة انتهى
 (قالوا وعقد لهم صلى الله عليه وسلم لواء أبيض ودفعه الى زيد وأوصاهم ان ياتوا مقل الحارث بن عير)
 وهو موثقة كما مروى انه صلى الله عليه وسلم لم نهاهم ان ياتوا موفرة كبتهم ضبابا فلم يبصروا حتى
 أصبحوا عليها فان صح احتمل ان المراد بقتل الحارث الارض التي قتل فيها الا خصوص المكان الذي
 قتل به فلا ينافي انتهى أو ان موضع قتله ليس في خصوص موفرة بل في جهتها (وان يدعوا من هناك الى
 الاسلام فان أجابوا والا) فاقول لكم (استمعينوا) بصيغة الامر فلا يرد وجوب الفاء في جواب الشرط
 الطلى وفي لفظ استمعنا (عليهم بالله وقتلواهم) فاسرع الناس بالخروج وعسكره بالمحرمى بشم النجم
 والراء وسكنوها وروى بمجمعتين على ثلاثة أميال من المدينة لجهة الشام (وخرج) صلى الله عليه وسلم
 (مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع) بفتح الواو سميت بذلك لتوديع المصطفى هذه السرية عندها أولان
 المسافر كان يودع عندها قديما وصحبه عياض (فوقف وودعهم) وهذا أصل في الخروج مع المسافرين
 الى خارج البلد وروى الواقدي عن زيد بن أرقم رفعه أوصاكم بتقوى الله وبن معكم من المسلمين خيرا
 أغزوا باسم الله في سبيل الله من كفر بالله لا تغسلوا ولا تغتسلوا ولا تأكلوا ولا تشربوا ولا تنكحوا
 ولا تمنعوا ولا تصوموا ولا تقربوا ولا تغربوا ولا تقطعوا شجر ولا تنهوا ببناء وعند ابن اسحق من مرسل
 عروة ودع الناس الامراء فلم اودع ابن رواحة بكى فقالوا ما يبكيك فقال أما والله ما بى خب الدنيا
 ولا صبابا بكم ولا كنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية وان منكم الا وادها كان على
 ربك حتما قضياف لست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود قال (فلم اسار وانادى المسلمون دفع الله
 عنكم وردكم صالحين غانين فقال عبد الله بن رواحة

ثلاث

﴿فصل وأما من قال
انه لي بالحج وحده﴾
ثم أدخل عليه العمرة
وظن انه بذلك تحتج مع
الاحاديث فعذره انه
رأى أحاديث انفرد به
الحج صحيحة في محلها
على ابتداء احرامه ثم انه
أنهأت من ربه تعالى
وقال قل عمرة في حجة
فأدخل العمرة حينئذ
على الحج فصار قارنا ولهذا
قال للبراء بن عازب اني
سقت الهدى وقسرت
فكان مفردا في ابتداء
احرامه قارنا في انشائه
وأضاف أحدا لم يقبل
انه أهل بالعمرة ولا بالي
بالعمرة ولا مفرد العمرة
ولا قال خرجنا لا ننوي
العمرة وقالوا أهل
بالحج والي بالحج أفسرد
الحج وخرجنا لا ننوي
العمرة وهذا يدل على
ان الاحرام وقع أولا بالحج
ثم جاء الوحي من ربه
تعالى بالقمران فليبي
هم ما فسمعه أنس يلبى
هم ما وصدق وسمعه
عائشة وابن عمر وجابر
يلبى بالحج وحده أولا
وصدقوا قالوا به ذات تنفق
الاحاديث ويزول عنها
الاضطراب وأرباب هذه
المادة لا يميزون ادخال
العمرة على الحج ويزونه

ليكنني أسأل الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تقذف الزبداء

أو طعنة يبدى حران بجهرزة * بحربة تنفذ الاحشاء والكبداء

حتى يتال اذا مروا على جدتي * بلا رشده الله من غاز و قد رشدا

وذات فرغ بفتح الفاء وسكون الراء وغين معجمة أي واسعة يسيل دمها كافي العيون والزبد بفتح

الزاي والموحدة وبمعجمة رغو الدم قال ابن اسحق وأنى ابن رواحة رسول الله فودعه ثم قال

فثبت الله ما آتاك من حسن * فثبت موسى ونصر كالذي نصروا

اني تفرست فيك الخيبر نافلة * فراصة خالفت فيك الذي نظروا

أنت الرسول في محرم نوافله * والوجه منه فقه أدزرى به القدر

وروى غير انه صلى الله عليه وسلم قال له قل شعرا تقتضيه اقتضايا أنا أنظر اليك من غير روية ٢ فقال

اني تفرست الايات حتى انتهى الى قوله فثبت الله قال صلى الله عليه وسلم وأنت فثبتك الله يا ابن رواحة

وعند أحمد والترمذي عن ابن عباس ان ابن رواحة تخلف حتى صلى الجمعة معه صلى الله عليه وسلم فلما

صلى رآه فقال ما منعك ان تغدوم مع أصحابك قال أردت ان أصلي معك الجمعة ثم الحقهم فقال صلى الله

عليه وسلم لو أنفقت ما في الأرض جميعا لأدر كنت غدوتهم وفي رواية لغدوة في سبيل الله أو روية خيرة من

الدنيا وما فيها (فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعهم واهلهم وقام شرحبيل بن عمرو فجمع

أكثر من مائة ألف وقدم الصلائع امامه) فلما انزل المسلمون وادى القرى بعث أخاه سدوس بن عمرو

في خمسين من المنكرين فاقتتلوا وانكشف أصحاب سدوس وقد قتل (وقد نزل المسلمون معان) لما

ساروا من وادى القرى نزولوا بغار فبلغهم كثرة العدو فاقاموا على معان ليلتين (بفتح الميم) على ما صوبه

الوقشي وغيره وقال البكري بضمها نقله عنه الروض وغيره ونقل عنه مغلاطى فتحها قال الشامي فكان

نسخ معجزة مختلفة والعين مهملة فالف فنون (موضع من أرض الشام) وفي الروض قال البكري هو

اسم جبل والمعان أيضا حيث تحبس الخيل والركاب ٣ ويجوز انه من أمعت النظر أو من الماء

المعين فوزنه فعال أو من أمعت النظر فوزنه مفعول وقد جنس المعرى به فقال

معان من أحببنا معان * تحبب الصاهلات به القيان

(وبالغ الناس) الصعابة (كثرة العدو وتجمعهم وان هرقل نزل بارض البلقاء في مائة ألف من

المشركين) أي الروم كما عبر به ابن اسحق وزادوا ضم اليهم من لحم وجذام القيس وبهراء وبلى مائة

ألف منهم عليهم رجل من بلى يقال له مالابن رافلة انتهى ولعل هؤلاء الذين جمعهم شرحبيل (فاقاموا

ليلتين) على معان (ليظروا في أمرهم وقالوا ان كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ به

الخبر) زاد ابن اسحق فاما ليلتنا لرجال وامان يأمرنا بامر فنهض له (فشجعهم عبد الله

ابن رواحة على المضي) قال ابن اسحق وقال يا قوم والله ان التي تكرهون لتي خرجت اياها

تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي

أكرمنا الله به فانظروا فافهموا احدي الحسين اما ظهوروا ما شهادة فقال الناس قد والله صدق

٢ قوله فقال اني تفرست الخ يخالف ترتيب ما ساقه من الايات الثلاثة قبله فليحذر اه مصححه

٣ قوله ويجوز انه الخ هكذا في النسخ ولعل فيه زيادة من النسخ وتقديم او تاخيرا والاصل والله أعلم

ويجوز انه من أمعت النظر فوزنه فعال أو من الماء المعين فوزنه فعال أو مفعول الخ فاعلى هذا تكون

ميمه أصلية على الاول وأصلية أو زائدة على الثاني هكذا يستفاد من ضنيع القاسموس حيث ذكر

أمعن في مادة م عن وذ كرمع في المادة المذكورة وفي مادة ع عن فليراجع ويحذر اه مصححه

لغوا ويقتولون ان ذلك

خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره قالوا وما يدل على ذلك ان ابن عمر ابى بالحج وحده وأنس قال أهل بهما جميعا وكلاهما صادقان فلا يمكن أن يكون اهلا بهما بقران سابقا على اهلاله بالحج وحده لانه اذا حرم قارنا لم يكن بان يحرم بعد ذلك بحج مفرد وينقل الاحرام الى الافراد فتعين انه أحرم بالحج مفردا فسمعه ابن عمر وعائشة وجابر فنتقوا ما سمعوه ثم أدخل على عليه العمرة فاهل بهما جميعا لما جاءه الوحى من ربه فسمعه أنس يهل بهما فنقل ما سمعه ثم أخبر عن نفسه بانه قرن وأخبر عنه من تقدم ذكره من الصحابة بالقران فاتفقت أحاديثهم وزال عنها الاضطراب والتناقض قالوا يدل عليه قول عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أراد منكم أن يهل بحج وعمره فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليهل ومن أراد أن يهل بعمره فليهل قالت عائشة فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحج وأهل بهناس معه فهذا يدل على انه كان مفردا في

ابن رواحة (فخضوا الى موة ووافاهم) أتاهم (المشركون فجاء منهم من لا قبل) طاقه (لا حديه من العدد) الكثير الزائد على مائة ألف (والعدد) بضم العين (والسلاح والكرار) بضم الكاف جماعة الخيل خاصة (والديابج والحروب والذهب) اظهروا للشدة والقوة بكثرة أموالهم وآلات حروبهم وفي هذا فرط شجاعة الصحابة وقوة قلوبهم وتوكلهم على ربهم وعدم مبالاةهم بأنفسهم لأنهم باعوا لله سبحانه اذا قد أم ثلاثة آلاف على أكثر من مائة ألف أصحاب حروب وشدة انما هو لما قرئ في قلوبهم واطمأننت عليه نفوسهم ان النصر رسلنا والذين آمنوا وان جندنا لهم الغالبون وكان حياء علينا نصر المؤمنين (والتقى المسلمون والمشركون فقالت الامراء) الثلاثة (يومئذ على أرجلهم) قد يشعر تخصيصهم ان من عداهم قالوا على حالم التي كانوا عليها من كونهم مشاة أو ركبانا (فأخذ اللوازيد ابن حارثة) أى جملة على العادة من ان الحامل له أمير الجيش كما هو قد يدفعه لمقدم العسكر والافهومعه من حين دفعه له صلى الله عليه وسلم (فقاتل وقاتل المسلمون معه على صفوفهم) ذكر ابن اسحق انهم جعلوا على الميمنة قطيبة بن قتادة العذري وعلى ميسرة م عناية بن مالك الانصاري (حتى قتل طعنا بالرمح ثم أخذ اللواجم عفر بن أبى طالب) قال ابن اسحق واتباعه فقاتل به على فرسه فالحج القتال أى أحاط به ولم يجد له مخلصا (فنزل عن فرس له شقرا وقاتل حتى قتل) قال ابن هشام وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة قتال اليعمرى أو أربع وثلاثين وفي الإصابة كان أسن من على بعشر سنين فاستوفى أربعين سنة وزاد عليها على الصحيح وخزم ابن عبد البر بأن سنة كل احدى أربعين سنة (ضرب به رجل من الروم) ضربة (فقطعه نصفين فوجد في أحد نصفيه بضعة وثمانون جرحا وفيما أنف من بدنه اثنتان وسبعون) ليس فيه انه ازائدة على ما في أحد نصفيه فيجوز انها من جملة ما كان فيه (ضربة بسيف وطعنة برمح) تميز للعدو أى بعض جراحه بسيف وبعضها برمح (قال في رواية البخارى) من طريق عبد الله بن سعد بن نافع عن ابن عمر قال كنت في تلك الغزوة فالتفتنا ليعمر بن أبى طالب فوجدنا في القتلى (ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة برمح) ورمية) بسهم وكذا أخرجه ابن سعد من طريق اليعمرى عن نافع عنه (وفي رواية) للبخارى أيضا من طريق سعيد بن هلال عن نافع (ان ابن عمر) أخبره (قال وقفت على جعفر يومئذ وهو قتيلا قال فعددت به خمس بين ضربة) بسيف (وطعنة) برمح (ليس منها) ولا يكشمه يني فيها (شئ في دبره) بضم الموحدة بيان لفرط شجاعته واقدامه زاد بعض الرواة في البخارى يعنى في ظهره أى لم يكن منها شئ في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال لما يد شجاعته وكذا رواه سعيد بن منصور عن ابن عمر عن نافع مثله بخمس قال الحافظ وظاهرهما التوافق ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمى السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاخرى أو الخمسين مقيمة بانه ليس فيها شئ في دبره أى ظهره وقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك انه ولي دبره وانما هو محمول على ان الرمي جاءه من جهة قفاه أو غائبه لكن يؤيد الاول ان في رواية اليعمرى عن نافع فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده بعد ان ذكر ان العدد بضع وتسعون ووقع للبيهقي في الدلائل بضع وتسعون أى بسين فوحدة وأشار الى ان بضعا وتسعين أى فونية فسين أثبت وللاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخارى بضعا وتسعين أو بضعا وتسعين بالشك ولم أر ذلك في شئ من نسخ البخارى انتهى (وذكر) أى روى (ابن اسحق باسناد حسن) قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال حدثني أبى الذي أرضعني وكان أحد بني مرة ابن عوف (وهو عند أبى داود من طريقه) فقال حدثنا النفيلى قال حدثنا محمد بن مسلمة عن محمد بن اسحق فذكره (عن رجل من بني مرة) واباهم الصحابي لا يضر لعدائهم جميعهم (قال والله لكأني أنظر الى

كان بعد ذلك ولا ريب أن
في هذا القول من مخالفة
الاحاديث المتقدمة
ودعى التخصيص
للنبي صلى الله عليه وسلم
بحرام لا يصح في حق
الامة ما يرد ويبيطه وما
يرده أن أنسا قال صلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظاهر بالبيداء ثم
ركب وصعد جبل
البيداء وأهل بالحج
والعمرة حين صلى
الظهر وفي حديث
عمران الذي جاء من ربه
قال له صل في هذا
الوادى المبارك وقل
همزة في جهة فكذلك
فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فالذى روى
همرانه أثره وروى أنس
أنه فعله سواء فصلى
الظهر بوادى الحليفة ثم
قال لبيك حجاً وعمرة
واختلف الناس في
جواز ادخال العمرة على
الحج على قولين وهما
روايتان عن أحمد رضي
الله عنه أحدهما أنه
لا يصح ولذين قولوا
بالصححة كالأبي حنيفة
وأصحابه رجعهم الله بنوه
على أصولهم وإن القارن
يطوف طوافين ويسعى
سبعين فإذا أدخل
العمرة على الحج فقد
الترم زيادة عمل على

جعفر بن أبي طالب حين اقتحم) أى ربح بنفسه في هذا الامر العظيم (عن فرس له شقراء فعقرها)
هكذا الرواية في السيرة وسنن أبي داود بفتح العين المهملة والقاف وبالراء أى ضرب قوائمها وهى قائمة
بالسيف وفي رواية لابن عقبة والواقدي وابن اسحق أيضاً فعقرها أى قطع عرقها وهى الوتر الذى بين
مفصل الساق والقدم قال ابن اسحق فـ كان جعفر أول مسلم عقر في الاسلام قال في الروض ولم يعب
ذلك عليه أحد فدل على جوازه اذا خيف أن يأخذها العدو وفيه نال عليها المسلمين فلم يدخل هذا في
النهي عن تعذيب البهائم وقتلها عينا غير أن أبا داود قال ليس هذا الحديث بالقوى وقد جاء فيه نهى
كثير عن الصحابة انتهى وكأنه يريد ليس بصحيح والافه وحسن كما جزم به المحافظ وتبعه المصنف
(ثم قاتل حتى قتل) وهو يقول كما في بقية هذا الحديث الحسن

يا حبذا الجنة واقترابها * طيبة وباردا شرابها
والرؤم روم قد دنأ عذابها * كافرة بعيدة أنسابها
* على اذلاقيتها ضرابها *

(قالوا ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل) قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد عن أبيه
قال حدثني أبي الذي أَرْضَعْنِي أحد بني مرة بن عوف قال فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم
تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

أقسمت يا نفس لمتزله * لتزنان أولت كرهنه
ان أجلب الناس وشدوا الرنه * مالى أراك تكرهين الجنه
قرصا لما قد كنت مطمئنه * هل أنت الانضقة في شنه
يا نفس الانتقتلى تموني * هذا جام الموت قد صليت
وما تميت فقد أعطيتى * ان تفعلى فعلها ما هديت

وقال

يريد صاحبيه زيدوا جعفرا فلما نزل أناء ابن عمه بعرق من لحم فقال شديدا صلبك فانك قد لقيت
أيامك هذه ما لقيت فأخذه من يده ثم انتهم منه منتهة ثم سمع المحطمة في الناس فقال وأنت في الدنيا
ثم لقاء من يده ثم أخذ سيفه فقاتل حتى قتل روى سعيد بن منصور عن سعيد بن أبي هلال قال بلغني
أنهم دفنوا يومئذ زيداً وابن رواحة وجعفر في حفرة واحدة وفي الصحيح وما يسرهم أنهم عندنا أى
لمسار أو امن فضل الشهادة (وأخذ اللواء) ثابت (بن أقرم) بفتح أواء وسكون القاف وبالراء والميم ابن
عبد بن عذني بن العجلان (العجلاني) بفتح الميم وسكون الجيم بطن من الانصار قال في الاصابة
البلوى حليف الانصار ذكره ابن عقبة في أهل بدر قال في رواية ابن اسحق فقال يامعشر المسلمين
اصطالحوا على رجل منكم كقولوا أنت قال ما أنا بفاعل فاصطالحوا على خالد وعند ابن سعد أن ثابتاً مشي
بالواء الى خالد فقل لا آخذك منك أنت أحق به فقال الانصارى والله ما أخذته الا لك وروى الطبراني
عن أبي اليسر قال أنادفت الراية الى ثابت بن أقرم لما أصيب ابن رواحة فدفعها الى خالد وقال أنت
أعلم بالقتال مني فحاصل هذه الروايات أن أبا اليسر أخذها ودفعها الى ثابت فذهب بها خالد فلم يقبلها
فنادى يامعشر المسلمين فجاءوا (الى ان اصطالح) اجتمع (الناس على خالد بن الوليد) وسلموها له
(وأخذ اللواء) وفي الصحيح حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم وفي رواية ثم أخذ
اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء وهو أمير نفسه ثم قال قال صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من
سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي رواية فأخذها خالد من غير أمرة والمراد في كونه
منصوراً عليه والافقد ثبت أنهم اتفقوا عليه (وانكشف الناس فكانت الهزيمة فقبضهم المشركون

الاحرام بالحج وخذه ومن

قال يكفيه طواف واحد
وسعى واحد قال لم يستقد
بهذا الادخال الاسعوط
أحد السفيرين ولم يلتزم
به زيادة عمل بل نقصانه
فلا يجوز وهذا مذهب

الجمهور

(فصل وأما القائلون)

انه أحرم بعمره ثم أدخل
عليها الحج فعذرهم قول
ابن عمر تمتع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع بالعمره الى
الحج وأهدى فساق معه
الهدى من ذى الحليفة
وبدأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلهل بالعمره
ثم أهل بالحج متفق عليه
وهذا ظاهر في انه أحرم
أولا بالعمره ثم أدخل
عليها الحج ويبين ذلك
أيضا ان ابن عمر لما حج
زمن ابن الزبير أهل
بعمره ثم قال أشهدكم اني
قد أوجبت حجاج
عمرتي وأهدى هديا
اشتراه بعد ذلك انطلق
بهم ما جيعا حتى قدم
مكة فطاف بالبيت
وبالصفا والمروة ولم يزد
على ذلك ولم ينحصر ولم
يخلق ولم يقصر ولم يحلل
من شيء حرم منه حتى كان
يوم النحر فنحر وحلق
ورأى ان ذلك قد قضى
طواف الحج والعمره
بطوافه الاول وقال هكذا

فقتل من قتل من المسلمين) وهم اثنا عشر رجلا جعفر وزيد وسعد بن أوس ووهب بن سعد وعبد
الله بن رواحة وعبد بن قيس والحارث بن النعمان وسراقة بن عمرو كرههم ابن اسحق وزاد ابن هشام عن
الزهري أبا كليب وجابر ابني عمر بن زيد وعمر اوعار ابني سعد بن الحارث وزاد ابن الكلابي والبلاذري
هو بحة بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الموحدة والجيم وتاء تأنيث الضي وأنه لما قتل فقد جسد وفي هذا
عناية من الله بالاسلام وأهله وفريدا عزاز ونصر لهم اذ جسد عدته ثلاثة آلاف يلقون أكثر من مائتي
ألف فلا يقتل منهم الا ثلاثة عشر مع انهم اقتتلوا مع المشركين سبعة أيام كما رواه القرابي تاريخه عن
برد بن زيد كذا ذكر ابن سعد وغيره ان الهزيمة كانت على المسلمين (وقال الحماكم قاتلهم خالد بن الوليد
فقتل منهم مئة عظيمة وأصاب غنيمة) فانما كانت الهزيمة على المشركين وهذا ظاهر حديث الصحيح
كما أسلفته قريبا وفيه أيضا عن خالد لعدائه قطع في يدي يوم موقعة أسيرة أسير في يدي
الاصفحة يمانية بتحقيق الياء وحكي شداها وهذا يقتضي ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا وقد
روى أحمد ومسلم وأبو داود عن عوف بن مالك ان رجلا من أهل اليمن رافقه فقتل روميا وأخذ سلمه
فاستكثره خالد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل ذلك علم ان ذلك كان بعد قيام خالد
بالامرة وهو يرجع انه لم يقتصر على حوز المسلمين والنجاة بهم بل باشر القتل (وقال ابن سعد انما انهم
المسلمون) وهو الذي قدمه قبل قول الحماكم فلو قال عقب قوله من المسلمين قاله ابن سعد لكن (وقال
ابن اسحق انحازت كل طائفة) عن الاخرى (من غير هزيمة) قال أعني ابن اسحق وقد وقع كذلك في شعر
لقيس بن المسجر فذكره ثم قال فبين ما اختلف فيه الناس ان القوم تحاجروا وكرهوا الموت وحقق انخياز
خالد بمن معه قال اليعمرى وهو المختار لكن قال الشامي وافق ابن اسحق شزيمة فسمى فتحا ونصرا
باعتبار ما كانوا فيه من احاطة العدو وكثرة هم عليهم وكان مقتضى العادة ان يقتلوا بالكلية وهو
محمول لانه خلاف ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم يفتح على يديه والا كثرون على ان خالدا والمسلمين
قاتلوا المشركين حتى هزمهم وفي حديث أبي عامر عن ابن سعد ان خالدا لما حمل اللواء حمل على القوم
فهزمهم اسوأ هزيمة رأيت باق حتى وضع المسلمون أسيا ففهم حيث شأوا ونحوه عن الزهري وعروة
وابن عتبة وعطاف بن خالد وابن عائذ وغيرهم وهو ظاهر الحديث انتهى ما خصا وقال في فتح الباري
اختلف أهل النقل في المراتب بقوله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم هل كان هناك قتال فيه
هزيمة للمشركين أو المراتب بالفتح انخيازهم بالمسلمين حتى رجعوا سالمين ففي رواية ابن اسحق عن محمد بن
جعفر عن عروة بن عاصم بن خالد الناس ودافعوا وانحازوا فخير عنه ثم انصرف بالناس وهذا يدل على الثاني
ويؤيده ما عند سعيد بن منصور عن سعيد بن أبي هلال بلاغا قال فأخذ خالد الراية فرجع بالمسلمين على
جهة ورمى واقفين عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله وذكر ابن سعد عن أبي عامر ان المسلمين
انهمزوا لما قتل ابن رواحة حتى لم يراثنين جميعا ثم اجتمعوا على خالد وعند الواقدي من طريق عبيد الله
ابن الحارث بن فضيل عن أبيه قال لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمة ساق وميمته ميسرة فأنكر
العدو حاله وقالوا جاءهم مدد فربعوا وانكشفوا منهم زمين وعنده من حديث جابر قال أصيب بموتة ناس
من المشركين وغنم المسلمون بعض أمتعتهم وفي معازي أبي الاسود عن عروة بن خالد على الروم
فهزمهم وهذا يدل على الاول وهو وان كان ضعيفا من جهة الواقدي وابن لهيعة الراوي عن أبي الاسود
ففي معازي موسى بن عقبة وهي أصح المعازي مانصه ثم اصطلح المسلمون على خالد فهزم الله العدو
وأظهر المسلمين ويمكن الجمع بأنهم هزموا جانب من المشركين وخشى خالد أن تتكاثر الكفار عليهم
فانحاز بهم عنهم حتى رجع بهم الى المدينة وقال العماد بن كثير يمكن ان خالد لما حاز المسلمين وبات ثم

فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند هؤلاء أنه كان متمتعاً في ابتداء أحرامه قارناً في أنثائه وهؤلاء أعز من الذين قبلهم وادخل الحج على العمرة حائزاً بالانزاع يعرف وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها بإدخال الحج على العمرة فصارت قارنة ولكن سياق الأحاديث الصحيحة ترد على أرباب هذه المقالة فإن أنسا أخبر أنه حين صلى الظهر أغل بها جميعاً وفي الصحيح عن عائشة قال أخر جنامع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافقاً لهلال ذي الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد منكم أن يهل بعمرته فليهل فلولاً إلى أهله ديت لاهلت بعمرته قالت وكان من القوم من أهل بعمرته ومنهم من أهل بالحج فقالت فكنت أنا من أهل بعمرته وذكرت الحديث رواه مسلم فهذا صريح في أنه لم يهل اذذاك بعمرته فإذا جعت بين قول عائشة هذا وبين قولها في الصحيح تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وبين قولها وأهل رسول الله

أصبح وقد غير تعبئة العسكر كما تقدم وتوهم العدو أنهم جاءهم مدد جعل عليهم خالد حينئذ فلولوا ولم يتبعهم وروى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى ثم وجدت في مغازي ابن عازب بسند منقطع أن خالداً لما أخذ الرابطة قاتلهم قتلاً شديداً حتى انحاز الفرقيان عن غيرهمزيمة وقفل المسلمون فمروا على طريقهم بقرية بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا من المسلمين رجلاً فحاصروهم حتى فتحه الله عليهم عنوة وقتل خالد مقتلاتهم فسمى ذلك المكان نقيع الدم إلى الآن انتهى (ورفعت الأرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نذر إلى معترك القوم) كما في مغازي ابن عتبة (وعن عباد) بفتح المهملة وشدة الموحدة (ابن عبد الله بن الزبير) بن العوام كان فاعى مدنه من أبيه وخليفته إذا حج فنه أخرج له الستة (قال حدثني أبي الذي أرضعني) يعني أمه أبوه من الرضاعة (وكان أحد بني مرة) بن عوف (قال شهدت موته مع جعفر بن أبي طالب وأصحابه فرأيت جعفر أحد بن التجم القتال اقتحم) نزل (عن فرس له شقراء) قيل هذا فعله الفارس من العرب إذا أرهاق أي غشيه العدو وعرف أنه مقتول فينزل ويجادل العدو رجلاً (ثم عرها وقاتل القوم حتى قتل أخرجه البغوي) لحافظ الكبير الثقة مسند العالم أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغدادي طال عمره وتفرغ في الدنيا حتى توفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن مائة وثلاث سنين (في معجمه) في الصحابة وهو متقدم على محبي السنة صاحب المصابيح وكان المصنف أحد الحديث مع أمه قدمه قريشاً بن اسحق وأبو داود لاجل عزه له لقول ابن أبي حاتم أبو القاسم يدخل في الصحيح ومراوده بذلك دفع قول أبي داود أسنده ليس بالثوري ويقع في نسخ عن عبد الله بن قاطع عباد وهو خطاف الحديث في الروايتين إنما هو له عن رجل من بني مرة لا لآبيه عن الرجل (وقطعت في تلك الواقعة يدها جميعاً) وذلك أنه أخذ اللوا بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه رواه ابن هشام عن يثقبه من أهل العلم (ثم قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أبدله بيديه) أي أعطاه يدهما (جناتين يطير بهما في الجنة حيث شاء) والمقصود أن الله أكرمه بذلك في متابله قطعهما فلا يستلزم عدم رديده بل بعد ردهما أعطاه الجناتين (أخرجه أبو عمر) (بن عبد البر) وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قتل ابن رواحة وابن حارثة وجعفر بن أبي طالب) هذه رواية في ذر ابن عمار وغيره المساجاة قتل ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة قال الحافظ يحتمل أن المراد بجي الخبر على لسان القاصد الذي حضر من عند الجيوش ويحتمل أن المراد بجيئته على لسان القاصد الذي حضر من عند الجيوش ويحتمل أن المراد بجيئته على لسان القاصد الذي حضر من عند الجيوش وهو أمه صلى الله عليه وسلم نعاهم للناس قبل أن يأتهم خبرهم (جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البيهقي في المسجد (يعرف فيه الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي وضبطه أبو ذر بفتحهم قال الحافظ أي لما جعل الله فيه من الرحمة ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء وخذمه أنه أن لا ينزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الصبر والرضا ورفع رتبة عن لا يبالى بوقوع المصيبة أصلاً أشار إلى ذلك الطبري وأطال في تقريره (الحديث) بفتح فاء فجاء رجل فقال أن نساء جعفر فذكر بكاء من فامره أن ينهأ فذهب ثم أتى فقال قد نهيتهن وذكر أنهن لم يظعن فأمراً أيضاً فذهب ثم أتى فقال الله ولقد غلبنا قال فاحت في أفواههن من التراب قالت عائشة فقالت أرغم الله أنفك فوالله ما أنت تفعل وما تركت رسول الله من العناء وعند ابن اسحق قالت عائشة وعرفت أنه لا يقدر أن يحثي في أفواههن التراب قالت ورمضت لكف أهله (وأخرج الطبراني

(٢) قوله بمصيبة لا يخرج منه الخ هكذا في النسخ ومقتضى السياق والالحاق أن يقول إن الإنسان إذا أصيب بمصيبة فحزن لا يخرج منه ذلك الخ فامل اه مصححه

صلى الله عليه وسلم بالحج
 والكل في الصحيح علمت
 انها انما نفقت عمرة
 مفردة وانها لم تنف عمرة
 القران وكانوا يسمونها
 تمتعا كما تقدم وان ذلك
 لا يناقض اهلاله بالحج
 فان عمرة القران في
 ضمنه وجز منه ولا ينافي
 قولها أفرد الحج فان
 أعمال العمرة لما دخلت
 في أعمال الحج وأفردت
 أعماله كان ذلك افرادا
 بالفعل أما التلبية بالحج
 مفردة فهو افراد بالقول
 وقد قبل ان حديث ابن
 عمر ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم تمتع في
 حجة الوداع بالعمرة الى
 الحج وبدأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاهل
 بالعمرة ثم أهمل بالحج
 مروى بالمعنى من حديثه
 الاخر وان ابن عمر هو
 الذي فعل ذلك غام حجه
 في فتنه ابن الزبير وانه
 بدأ أهمل بالعمرة ثم
 قال ما شأنهما الا واحد
 أشهدكم اني قد أوجبتهما
 حجاً مع عمرتي فاهل بهما
 جميعاً ثم قال في آخر الحديث
 هكذا فعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانما
 أراد اقترانهما على طواف
 واحد وسعى واحد فعمل
 على المعنى وروى به فان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بدأ فاهل بالعمرة ثم

باسناد حسن عن عبد الله بن جعفر (الشبيه خلقا وخلقاً كما يبره روى أحمد والنسائي بسند صحيح عنه ثم
 أمهل صلى الله عليه وسلم آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال لهم لا تبكوا على أني بعد اليوم ثم قال اتوني
 بنى أني فني وبنانا كما أفرخ فدعا الحلاق فخلق رؤسنا ثم قال أما محمد فشبهه عنا أني طالب وأما عبد الله
 فشبهه خلقي وخلقني ثم دعاهم (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) تسليمة لي وأعلاماً مقام أبيه
 (هنيئاً لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء) وما وصل اليه الأب فهو من مناقب الابن ألم تر قواده تعالى
 والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم ولذا قال هنيئاً لك ولم يقل لا بيلك ولذا كان
 ابن عمر اذا سلم على عبد الله قال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين (وعن أني هـ) بريرة رضی
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال رأيت جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة) يحتمل
 انها منامية ويحتمل يقظة ويؤيده ما رواه الدارقطني بسند ضعيف عن ابن عمر - ركنامع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم فرغ رأسه الى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يا رسول
 الله ما كنت تصنع هذا قال مربي جعفر بن أبي طالب في ملائكة الملائكة فسلم على (آخر جـ) الترمذي
 والحاكم وفي اسناده ضعف (لكن له شاهد من حديث علي) - أمير المؤمنين (عند ابن سعد)
 محمد الحافظ المشهور (وعن أني هـ) بريرة أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال مربي جعفر الليلة
 في ملائكة الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم) وفي الطبراني عن سالم بن أبي الجعد قال رأى صلى الله
 عليه وسلم جعفر امراً كذاذاً جناحين مضر جين بالدماء وذلك انه قاتل حتى قطعت يداه (آخر جـ) الترمذي
 والحاكم باسناد على شرط مسلم) فهو من السادسة من مراتب الصحيح (وأخر جـ) أي الحاكم كافي المفتح
 وكان المصنف اعتمد على عود الضمير لا قرب مذكور في أخر جـ (أيضا هو الطبراني عن ابن عباس
 مرفوعاً) لفظة يستعملها المحدثون بدل قال صلى الله عليه وسلم (دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها
 جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة) وفي شعر علي كرم الله وجهه

وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن أمي

(في طريق أخرى) عند المذكورين عن ابن عباس (أن جعفر يطير مع جبريل وميكائيل له
 جناحان عوضه الله من يديه) أي بدلهما وفي فوائد أبي سهل بن زياد القطان عن سعد بن عبد الله النخعي
 صلى الله عليه وسلم جالس وأسماء بنت عميس قريب منه اذ قال يا أسماء هذا جعفر بن أبي طالب
 قد مر مع جبريل وميكائيل فردي عليه السلام الحديث وفيه فعوضه الله من يديه جناحين يطير بهما
 حيث شاء (واسناد هذا) أي - حديث ابن عباس (جيد) أي مقبول وهذه منقبة عظيمة له وقد كان
 أبو هريرة يقول انه أفضل الناس بعد المصطفى روى الترمذي والنسائي باسناد صحيح عن أني هـ بريرة قال
 ما حدثني النعال ولا ركب المطايا ولا وئى التراب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصل من
 جعفر بن أبي طالب وفي البخاري عنه قال كان جعفر خير الناس للساكنين (فقد عوضه الله تعالى عن
 قطع يديه في هذه الواقعة حيث أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم أخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل)
 كما رواه ابن هشام قال أخبرني من أثق به من أهل العلم لم نذكره واختلاف في ان الجناحين حقيقة ان وهو
 المختار وروى النسفي عن البخاري انه قال يقال لكل ذى ناحيتين جناحان قال الحافظ لعله أراد به هذا
 حمل الجناحين على المعنوي دون الحسي وجرى عليه في الروض حيث (قال السهيلي ام جناحان اي سا
 كما سبق الى الوهم كجناحي الطائر وربته لان الضرورة لا دمية أشرف الصور وواكها) قال
 وفي قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته تشرىف لها عظيم وحاشا لله من التشبيه به
 والتمثيل يعني فلو كانا حقيقيين كانت صورته ناقصة عن صورة البشر (فالمراد بالجناحين صفة

فعل ذلك ابن عمر وهذا ليس ببعيد بل متعين فان عائشة قالت عنه لولا أن معي الهدى لاهللت بعمره وأنس قال عنه أنه حين صلى الظهر أوجب حجاً وعمره وعمر رضى الله عنه أخبر عنه أن الوحى جاءه من ربه بأمره بذلك فان قيل فما تصنعون بقول الزهري أن عروة أخبره عن عائشة بمثل حديث سالم عن ابن عمر قيل للذى أخبرته عائشة من ذلك هو أنه صلى الله عليه وسلم طاف طوافاً واحداً عن حججه وعمرته وهذا هو الموافق لرواية عروة عنها في الصحيحين وطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافاً واحداً آخر بعد أن رجعوا من منى لحجهم وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافاً واحداً فهذا مثل الذى رواه سالم عن أبيه سواء وكيف تقول عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ فاهل بالعمرة ثم أهل بالحج وقد قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان معي الهدى لاهللت بعمره وقالت يا أهل رسول الله صلى

ملكه وقوته نية أعطيه أجمع وقد عر القرآن عن العضد بالجنح توسعاً في قوله واضمه يذك) اليعنى بمعنى الكف (الى جناحك) أى جنبك الا يسر تحت العضد فعبه بالجنح لانه للانسان كالجنح الطائر قال أعنى السهيل وليس ثم طير ان فكيف بمن أعطى القوة عليه مع الملائكة أخلق به اذن أن يوصف بالجنح مع كمال الصورة الأدمية ونظام الجوارح البشرية (و) قد (قال العلماء) ما فى أجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاني فثبت ان لمجربى بل عليه السلام ستمائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة فضلاً عن أكثر من ذلك (قال فدل على انها صفات لا تنضبط كية فيها للفكر ولا ورد فى بيانها أيضاً خبر فيجب عليها الايمان به) واذا لم يثبت خبر في بيان كيفية ثبوتها فمن بها من غير بحث عن حقيقة ثبوتها انتهى (قول السهيل ملخصاً) (قال المحافظان حجر) فى الفتح (وهذا الذى جزم به فى مقام المنع والذى حكاه عن العلماء ليس صريحاً فى الدلالة لما ادعاه ولا مانع من الحمل على الظاهر) الحقيقة (الامن جهة ما ذكره من المعهود وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو ضعیف) لعدم الجامع (وكون الصورة البشرية أشرف الصور) الذى استدل به (لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لان الصورة باقية) كما هى واعناء الجناحين اكراماً لآله من قطعها ما حتى يطير بها ما حيث شاء من الجنة والسما كفى الاحاديث المارة مضى وما الى عود يديه وكما خلقته بصره فى المنظر أتم من حال بقیة تنوع الانسان فلا جنحة له كالزينة والحلى لمن تحلى وتزين (وقد روى البيهقي فى الدلائل النبوية (من مرسى عاصم بن عمر بن قتادة) الانصارى الثقة العالم المغازى من رجال الستمات بعد العشر بن ومائة (ان جناحى جعفر من باقوت) فهو صريح فى ثبوتها له حقيقة وأنه ليس من نوع أجنحة الطير التى هى من ريش فهذا يرد قوله انها صفات ملكية وقوة حانية (وجاء فى جناحى جبريل انه مامن لؤاؤ آخر جهاب من ماله فى ترجمة ورقة بن نوفل من كذاب المعرفه فله فله مذار دعواه ان الملائكة لا أجنحة لهم التى لم يستدل عليها الا بكون المعهود بظاير جناحين فقط وذلك بمجرد لا يمنع الزيادة لهم فكما لصورهم الاصلية مخالفة لصور غيرهم كذلك زيادة الأجنحة من جهة مخالفة وقد قال بعض العلماء هذا التأويل لا يليق مثله بالامام السهيل بل هو أشبه بكلام الفلاسفة والمشوية ولا يذكروا الحقيقة الامن يذكروا جود الملائكة وقال تعالى اولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع (وذكر موسى بن عتبة فى المغازى ان يعلى بن أمية) بن أبى عبيدة بن همام بن الحرث التميمى المخزومي جليق قر يش صحابى روى له الستمات سنة بضع وأربعين وأمه منية بضم الميم وسكون النون وقبح التحية الحقيقية وبها اشتهر وبابيه معاويل هى أم أبيه جزمه الدارقطنى وذهبهم انية بذات الحرث بن جابر وأنها أم العوام والد الزبير فهى جدة الزبير ويعلى كفى الاصابة وغيرها (قدم بخبر أهل مودة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرنى وان شئت أخبرتك قال أخبرنى) لازداد يميننا (فاخبر خبرهم) كما هو وصفه (يقال والذى بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفاً لم تذكره) وان أمرهم لكان كذا كرت فقال صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لى الارض حتى رأيت معتبركم هم هذابقية ما ذكره ابن عتبة (وعند الطبرانى من حديث أبى اليسر) بفتح التحية والمهمله كعب ابن عمرو (الانصارى) لاسمى بفتح الحين البدرى المتوفى بالمدينة سنة خمس وخمسين وقد زاند على المسائروى له مسلم والاربعة (ان أبا عامر) عبد الله وقيل عبيد الله بن هانى أرباب وهب (الاشعرى) صحابى عاش الى خلافة عبد الملك روى له الترمذى وهو غير أى عام الاشعرى عم أبى موسى المشتهر بخبر واسمه عبيد (هو الذى أخبر النبي صلى الله عليه وسلم لم بمصاحبه) ولا مانع من ان كلامهم ما أخبره واخبار الثانى لانه لم يبلغه ان أحداً أخبره بذلك ولم يمنع صلى الله عليه وسلم لم

الله عليه وسلم انزى الا
الحج حتى اذا نزلنا من
مكة امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لم يكن
معهم هدى اذا طاف
بالبيت وبين الصفا
والمروة ان يحسل وقال
طاوس خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
المدينة لا يسمى حجولا
عمرة ينظر القضاء فنزل
القضاء وهو بين الصفا
والمروة فامر أصحابه من
كان منهم أهل بالحج ولم
يكن معه هدى أن يجعلها
عمرة الحديث وقال جابر
في حديثه الطويل في سياق
حجة النبي صلى الله عليه
وسلم فصل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد
ثم ركب القصواء حتى
اذا استوت به ناقته على
البيداء نظرت الى مد
بصرى من بين يديه من
راكب وماش و... من
يمينه مثل ذلك وعن يساره
مثل ذلك ومن خلفه مثل
ذلك ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بين أظهرنا
وعليه ينزل القرآن وهو
يعلم تأويله فاعمل به من شئ
عنايه فاهل بالتوحيد
لبيت اللهم لبيت لبيت
لا شريك لك ايلك ان الحمد
والنعمه لك والمملك لا شريك
لك وأهل الناس بهذا
الذى يهلون به ولزم رسول
الله صلى الله عليه وسلم تليته
فأخبر جابر انه لم يزد على

الشامى منه وقواد وصاحب الشاموس مع سعة طلاع لم يحل الا الفتح غير قاذح في حفظ حجة
كيف وقد صرح البرهان بأن غير واحد ذكر اللغتين الضم والفتح وهو المشهور والمحدوثان اتسع
اطلاعه فلم يحج بالغة ولم يستوعبها وقدمت عن الفتح وجه تسميتها بذلك في المناقب وهو صريح في
قدم التسمية قبل السرية وقال هناك حكايا المصنف الا انه أسقط منه قواه أوله قيل (سميت بذلك لان
المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة أن يفروا) وهذا ظاهر في حدوته بعدها ولعل المراد انضماموا
والتصقوا أخذوا من تعبيرة بالى دون البساء لانهم ارتبطوا بالفعل لانه يكون سببا في الظفر بهم ولعل
هذا وجه قول الشامى أغرب من قال هذا القول أو لما فاته لما في القصة من انه أتاهم على غفلة وهربوا
وتفرقوا الا أن يقال تجمعوا أولا وخوف الفرار ثم لما قرب المسلمون منهم ألقي الرعب في قلوبهم
فهربوا (وقيل لانهم لما يقال له السلسل) وبه جزم ابن اسحق وغيره وفي القاموس السلسل
كجفر وخلخال الماء العذب أو البارد كالسلسل بالضم (وراء ذات القرى) مرله نظيره مرتين وتقدم
تاويله والذي عند ابن سعد كما في الفتح وراوى القري (من المدينة على عشرة) أى بينها وبين
المدينة عشرة (أيام وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان) كما قاله ابن سعد والجمهور فيكون تأويله
عمرو وعقب اسلامه بنحو أربع أشهر على ما صدر به المصنف فيما مر أنه كان في صفر سنة ثمان وفي
الشامية ان بعثه كان بعد سنة من اسلامه وهو انما بقي على قول الحاکم أسلم سنة سبع (وقيل كانت
سنة سبع) حكاهما ابن سعد (وهو جزم ابن أبى خالد في كتاب صحيح التارخ: فقل ابن عساكر الاتفاق
على انها كانت بعد غزوة وموتة الا ابن اسحق فقل قبلها) وهو قضية ما ذكر عن ابن سعد وابن أبى خالد
قاء الحافظ وتعقبه الشامى با غير واضح ان ابن سعد قال كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان وان موتة
في جمادى الاولى منها وأما ابن اسحق فالذى في رواية البكاثى عنه تأخيرها عن موتة بعد غزوات وسرايا
وايد كراهة قبلها فيحتمل أنه نص على ما ذكره ابن عساكر في رواية غير زياد البكاثى (وسبها) كما قال
ابن سعد انه بلغ صلى الله عليه وسلم ان جماعة من قضاعة هم كما قال ابن اسحق عن يزيد عن عروة هي
أى ذات السلسل بلادى وعذرة بنى القين نقله عنه البخارى قال الحافظ الثلاثة بطون من قضاعة
وبلى بفتح الموحدة وكسر اللام الحفيفة بعد هاء النصب قبيلة كبيرة ينسبون الى بلى بن عمرو بن
الحارث بن قضاعة وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون الى عذرة بن
سعد ونسبه الى قضاعة بنو القين بفتح القاف وسكون التحتية قبيلة كبيرة ينسبون الى القين ونسبه
الى قضاعة قال وهو ابن التين فقال بنو القين قبيلة من تميم (قد تجتمعوا للاغارة) وأرادوا أن يدنو من
أطراف المدينة كما هو المنقول عن ابن سعد وذكر ابن اسحق أن أم أبيه العاصى بن وائل كانت من بلى
فبعث صلى الله عليه وسلم عمرار يستفز العرب الى الشام ويستألفهم قال في الرض واسمها سلمى فيما
ذكر الزبير وأما عمر وفهى لبلى تلقب بالنسبة قال الحافظ ويمكن الجمع بين السببين انتهى وروى
أحمد والبخارى في الادب وصححه أبو عوانة وابن حبان والحاکم عن عمرو بن العاصى قال بعث الى
النبي صلى الله عليه وسلم لم يامرني أن آخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو اني أريد أن أبعثك على جيش
فيغنمك الله ويسلمك فقلت اني لم أسلم رغبة في المال قال نعم المال الصالح للراة الصالح (فعله لواء
أيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثمانمائة من سراة المهاجرين والأنصار) بفتح المهملة وقد
تضمن جمع سرى بفتح فكسر وهو النقيس الشرف وتيسل السخى ذومر وأه قاله ابن الأثير قال
الجمهورى وهو جمع عزيز أن يجمع فصيل على فصلة ولا يعرف غيره وفي القاموس أنه اسم جمع
(ومعهم ثلاثون فرسا) قال ابن سعد وأمره أن يستعين بمن مر به من بلى وعذرة وبالقين (فسار

هذه الثانية ولم يذكر انه

أضاف إليها حجا ولا عمرة
ولا فراقا - رانا وليس في شيء
من هذه الاعذار ما
يناقض أحاديث تعيينه
النفسك الذي أحرم به في
الابتداء وانه القرآن
فاما حديث طاوس فهو
مرسل لا يعارض به
الاساطين المسندات
ولا يعرف اتصاله بوجه
صحيح ولا حسن ولو صح
فانتظاره للقضاء كان فيما
بينه وبين الميقات فجاءه
القضاء وهو بذلك
الوادي أنا، أت من ربه
تعالى فقال صل في هذا
الوادي المبارك وقل عمرة
في حجة فهو ذا القضاء
الذي انتظره جاء قبل
الاحرام فعين له القرآن
وقول طاوس نزل عليه
القضاء وهو بين الصفا
والمروة هو قضاء آخر غير
القضاء الذي نزل عليه
بحرامه فان ذلك كان
بوادي العقيق وانما
القضاء الذي نزل عليه
بين الصفا والمروة قضاء
الفسخ الذي أمر به
الصحابه الى العمرة
فحينئذ أمر كل من لم يكن
معه هدى منهم ان يفسخ
الى عمرة وقالوا استقبلت
من أمرى ما استتدبرت
لماسقت الهدى ومجعلتها
عمرة وكان هذا أمر حتم
بالوحي فانهم لم يتوقفوا

الليل وكن النهار فلما قرب منهم) بان وصل الى الماء المسمى بالسلاسل (بلغه أن لهم جمعا كثيرا فبعث
 رافع) براء وفا (ابن مكيث بفتح الميم) وكسر الكاف وسكون التحتية وبمثلة (الجهني) بضم الجيم
 وفتح الهاء بالنون صحابي شهد الحديبية والفتح ومع له واجهينة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بسنة) أي يطلب منه مدد أي جيشا يعينه (فبعث اليه أبا عبيدة بن الجراح) القرشي أمين هذه
 الامة (وعتله لواء) لم نرم من عين لونه الا فواه في بعض النسخ أبيض ولا اخلاصحتها (وبعث معه مائتين
 من سرقة المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأمره أن يلحق بعمر وأن يكونا
 الظاهر أنهما قصة خبرها (جميعا) أي مجتمعا ويحوزانها تامة وجيدة حال وهو قويد في عالمها لكن
 لأول أتم فائدة تجمع له جزء الكلام (ولا يختلفا) بيان للراد من الاجتماع كأنه قال كونهما ثقتين غير
 مختلفين (فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت على مددا) معينا ومقويا (وأنا الامير)
 ولا اماراة لك حتى تؤم وعند ابن اسحق قال أبو عبيدة لا ولكني على ما أنا عليه وأنت على ما أنت عليه
 وكان أبو عبيدة رجلا يماسها لهينا عليه أمر الدنيا فقال له عمرو بل أنت مدد لي فقال أبو عبيدة ما عمرو
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لا تختلفا وانك ان عصيتي أطعتك قال فاني الامير عليك وأنت
 مدد لي قال فدونك (فأطاعه بذلك أبو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وصل الى العدو ولي
 بالحجر بدل قبيلة كبيرة من قضاة (وعذرة) قبيلة كبيرة أيضا تنسب الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن
 ليث بن سود بن أسلم بضم اللام ابن الحرث بن قضاة (احمل عليهم المسلمون غافلن فهر بواقي البلاد
 وتفرقوا) والمصنف اختصر كلام ابن سعد وما في فاهوهم انه لم يقع بينهم حرب وانغله بعد قوله يصلي
 بالناس وسار حتى وجأ بالبلاد لي ودوخها حتى أتى الى أقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولتي في آخر ذلك
 جمعا حمل عليهم المسلمون فهر بواقي البلاد وتفرقوا وبعث عوف بن مالك الاشجعي يريد الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فأخبره بقولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم وذكر موسى بن عقبة نحوه هذه القصة
 وبلقين أي بني القين كقولهم بلحرت في بني الحرث ودوخها بفتح المهملة وشدا الواو وخاء معجمة
 استولى عليها وقهرها وعند الواقدي أنهم لما لقوا ذلك الجمع وليسوا بالاكثير اقتتلوا ساعة وجعل
 المسلمون عليهم ففهرزموهم وتفرقوا وأقام هناك أياما وكان يبعث الخيل فيأتون بالشاة والنعم
 فينحرون ويأكلون ولم يكن في ذلك غنائم تقسم وقال البلاذري فلبى العدو من قضاة وغيرهم وكانوا
 مجتمعين ففضهم أي فرقهم وقتل منهم قتلة عظيمة وغنم وهذا بعض دة قوله صلى الله عليه وسلم
 فيغنمك الله ويسلمك كما روى ابن راهويه والحاكم عن بريدة أن عمر بن العاصي أمرهم في تلك
 الغزوة أن لا يوقدوا نارا أنكر ذلك عمر فقال له أبو بكر دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدعه
 علينا لا لعلمه بالحرب فسكت عنه وروى ابن حبان عن عمر بن العاصي أنهم سألوه أن يوقدوا نارا
 فنههم فكلوا أبا بكر فكلهم في ذلك فقال لا يوقد أحدنا الا قدفته فيها قال فلقوا العدو وفهرزموهم
 فأرادوا أن يتبعوهم فنههم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت أن
 آذن لهم أن يوقدوا نارا فيرى عدوهم فقاتهم وكرهت أن يتبعوهم فليكون لهم مدد فخبرهم ففعل
 بارسول الله من أحب الناس اليك قال المحافظ فاشتمل هذا السياق على فوائد وزوائد مجمع بينه وبين
 حديث بريدة بأن أبا بكر سأله فلم يجبه فسلم له أمره وألحوا على أبي بكر حتى سأله فلم يجبه أخرج الشيخان
 والترمذي والنسائي وغيرهم دخل حديث بعضهم في بعض عن عمر وأنه قال قدمت من جيش ذات
 السلاسل فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر الا منزلة لي عنده فأتيت به حتى قدمت
 بين يديه فقلت يا رسول الله أي الناس أحب اليك قال عائشة فقلت اني لست أعني النساء انما أعني

فيه قال انظروا الذي
 أمركم به فافهموه فاما قول
 عائشة - خرجنا لاندكر
 حجبا ولا عمرة فهذان
 كان محفوظا عنها ووجب
 حمله على ما قبل الاحرام
 والاناقض سائر الروايات
 الصحيحة عنها ان منهم
 من أهل عند الميقات
 بحج وهم من أهل
 بعمره وانها من أهل
 بعمره وأما قولها نأبى
 لاندكر حجبا ولا عمرة
 فهذا في ابتداء الاحرام
 ولم يقل انهم استنمروا
 على ذلك الى مكة هذا
 باطل قطعاً فان الذين
 سمعوا الحرام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وما
 أهل به شهدوا على ذلك
 وأخبروا به ولا بد من
 رد رواياتهم لو صح عن
 عائشة ذلك لكن غاية
 انها لم تحفظ اهلها
 عند الميقات أو نفقته
 وحفظه غيرهما من الصحابة
 فأنبته والرجال بذلك أعلم
 من النساء وأما قول جابر
 رضي الله عنه وأهل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالتوحيد فليس
 فيه الاخبار عن صفة
 قبيحة وليس فيه نفي
 لتعيينه الذم - بل الذي
 أحرم به بوجه من الوجوه
 وبكل حال ولو كانت هذه
 الادحاث صحيحة في نفي
 التعيين لكانت أحاديث

الرجال فقال أبوها فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعذر جالاً فسكت مخافة أن يجعاني في آخرهم
 وقلت في نفسي لأعود أسأله عن هذا وفي الحديث جواز تأمير المفضول على الفاضل اذا امتاز المفضول
 بصفة تتعلق بتلك الولاية وفضل أبي بكر على الرجال وبنته على النساء ومنقبه - أنعمرو بن العاصي
 لتأميره علي جيش فيهم أبو بكر وعمر وان لم يقتض ذلك أفضاليته عليهم - لكن يقتضي أن له فضلاً في
 الجملة وقد دل رافع الطائي هذه الغزوة هي التي يفتخر بها أهل الشام
 * (سرية الحنظ)

(ثم سرية أبي عبيدة) عامر بن عبد الله (بن الجراح) بن هلال القرشي الفهري أحد العشرة البدري من
 السابقين مات شهيداً بطاعون وعواس سنة ثمان عشرة أميراً على الشام من قبل عمر ثم كونه أميرها هو
 الذي في الكتب الستة عن جابر وعنده ابن أبي عاصم عن جابر أن أميرها قيس بن سعد قال الحافظ
 والمفوظ ما اتفقت عليه روايات الصحيحين أنه أبو عبيدة وكان أحد رواته ظن من صنع قيس
 ما صنع من نحر الابل التي اشتراها أنه أمير السرية وليس كذلك انتهى (وسماها البخاري غزوة سيف)
 قال الحافظ وغيره بكسر المهملة وسكون التحتية ففاه أي ساحل (البحر) وكذا ترجمها ابن اسحق
 فقال غزوة أبي عبيدة الى سيف البحر وهو جري على غير الغالب من اصطلح أهل السير أن مالم
 يحضره المصطفى يسمى سرية أو بعثاً وما حضره غزوة لكن الا قدموا لراعون ذلك غالماً (وتعرف
 بسرية الحنظ) وبه ترجمها اليه العمري لا كلهم فيها الحنظ ولا شتمها رها بذلك قال تعريف دون تسمى
 (وبعث معهما صلى الله عليه وسلم ثمانمائة كافي الصحيحين وغيرهما) كاصحاب السفن الاربعة بطرق
 عن جابر (وهو المشهور) الذي حرم به أهل السير كابن سعد ثلث المهاجرين والانصار (وفي رواية
 للنسائي) أيضاً (بضع عشرة وثلاثمائة) وأشهر تسمية كبيرة روايتها ووصفها بما ذكره بان المعروف رواية
 النسائي الاولى التي وافق فيها بقية الاثني الستة وساقى ذلك ريب ولذا أتى بان التي للثلاث اشارة لتوقفه
 في صحتها بقوله (فان صحت هذه الرواية فله اقله اقتصر في الرواية المشهورة على اثني مائة استسهال الامر
 بالكسر) لقلته (و) لكن (الاخذ بالزيادة مع صحتها واجب) لانها زائدة من الثقة غير منافية (وكان فيهم
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه) - أجمعين خصه بالذكور لعظمته (ألباقى غير القرشي رواه) أي جملة
 المذكورين قوله وكان فيهم الخ (مسلم) فلا ينافي ان قوله ليلتي في البخاري أيضاً بالمفطر صدعيرا
 لقرشي ولقواه (وعنده أيضاً) عن جابر قال بعث صلى الله عليه وسلم بعثاً الى أرض جهينة ولا منافاة
 بينهما (فأجبهه) التي أمرهم بانتظار العير فيها (أرض جهينة والقصد) بالبعث (تلقى عير قرشي وهي)
 أي العير بكسر العين (الابل المحملة طعماً وغيره) من التجارات وهو تقيم لها باعتبار الاستعمال
 المشتهر فلا ينافي انها في الاصل التي تحمل الميرة بالكسر أي الطعام وحمل الجملة على ما ذكره لي فارق
 استدراكه عليه بقوله (لكن في كتب السير أن البعث لحى من جهينة بالقبيلة بفتح القاف والموحدة)
 وكسر اللام وشدة التحتية (عابلي ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال وأهل البعث للقصد
 رصد عير قرشي ومحاربة لحى من جهينة) فلا منافاة والحى الواحد من أحياء العرب يقع على بني أب
 واحد كثر وأم فلما وقع على شعب يحجم القبائل من ذلك (قال ابن سعد) وكانت في رجب سنة ثمان وفيه
 نضر فار تلقى عير قرشي ما يتصور أن يكون في هذه المدة لانهم كانوا حينئذ في المدينة) بضم الهاء
 وسكون المهملة وبضمهما الصلح (والصحيح) لفظ الحافظ بل مقتضى ما في الصحيح (أن تكون
 هذه السرية سنة ست أو قبلها قبل هجرة المدينة نعم يحتمل أن تلقى عيرهم للعير ليس لها رتبهم بل لمخفظهم)
 أي العير ومن معها (من جهينة ولهم) ذالم يقع في شيء من طرق الخبر أنهم قاتلوا أحداً بل فيه أنهم أقاموا

منها لكسرتها وصحتها
وانصالحها وانها مبنية
مبينة متضمنة لزيادة
خفيت على من نفي وهذا
بحمد الله واضح وبالله
التوفيق

﴿فصل ولنرجع الى
سياق حجته صلى الله
عليه وسلم﴾

وليدرسول الله صلى الله
عليه وسلم رأسه بالغسل
وهو بالغين المعجمة على
وزن كفل وهو ما يغسل
به الرأس من خطمي
ونحوه يلبده الشعر حتى
لا ينشروا أهل في مصلاه
ثم ركب على ناقته وأهل
أيضاً ثم أهل لما استقلت
به على البعداء قال ابن
عباس وإيم الله لقد أوجب
في مصلاه وأهل حين
استقلت به ناقته وأهل
حين علا على شرف
البيداء وكان يهل بالحج
والعمرة تارة وبالحج تارة
لان العمرة جزء منه فمن
ثمة قيل قرن وقيل تمتع
وقيل أفر فقال ابن خرم
كان ذلك قبل الظهر
يسير وهذا وهم منه
والحفظ انه إنما أهل
بعد صلاة الظهر ولم يقل
أخذ قط أن إحرامه كان
قبل الظهر ولا أدري من
أين له هذا وقد قال ابن
عمر ما أهل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الامن

نصف شهر أو أكثر في مكان واحد والله أعلم قاله المحافظ ابن حجر (لكن قال شيخ الاسلام)
العلامة أحمد ولي الدين (ابن) عبد الرحيم (العراقي) المحافظ ابن المحافظ صاحب التصانيف الكثيرة
الشهيرة (في شرح التقريب) أي تقريب لاسانيد لوالده (قالوا) كانت هذه السرية في شهر رجب سنة
ثمان من الهجرة وذلك بعد نكث) نقض (قرينش العهد وقبل الفتح فانه) أي الفتح (كان في رمضان
من السنة المذكورة انتهى) وبه يسقط النظر ولم يعتبر قول ابن القيم في الهدى كون السرية في رجب وهم
غير محفوظ اذ لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم أنه غزا في الشهر الحرام ولا غار فيه ولا بعث فيه سرية
انتهى لقول البرهان في النور انه كلام حسن مليح لكنه على مختاره من عدم نسخ القتال في الشهر
الحرام كشيخه ابن تيمية تبع الالاهل الظاهر وعطاء وهو خلاف ما عليه المعظم انتهى وعلى تسليم ظاهره
انه لم يتفق ذلك لا قبل نسخ القتال في الاشهر الحرام ولا بعده يحتتمل أن يكون البعث في أواخر رجب
بحيث لا يصح لمن إلى جهينة وبلقون العير الا في شعبان (قالوا) أي أصحاب المغازي (وزودهم) أي
أعطاهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم جراباً) بكسر الحيم وقد فتح كما مر اذ عني عياض وغيره (من
التمر) أي كونه في السفرو في المصباح زوده أعطيته زاد انتهى فليس من الزيادة كما توهم اذ لو كان
كذلك لقل زادهم ثم ليس مراد المصنف التبري فقد صرح في مسـلم عن جابر وزودنا جراباً من تمر لم يجد لنا
غيره (فلما فني) بكسر النون أي فرغ (أكلوا الخبط وهو بفتح) الحاء (المعجمة) بفتح (الموحدة بعدها)
طاء (مهملة ورق السلم) كما قاله الفتح وهو بفتح تحتين شجر عظيم له شوك كالعوسج والطلع قيل وهو
الذي أكلوه فهذا بيان للشجر الذي أخذوه ورقه والاف الخبط لغة ماسقط من ورق الشجر اذا خبط بالعضي
(وفي رواية) مسلم عن (أبي الزبير) محمد بن مسلم المكي صدوق من رجال الجميع التابعي عن جابر قال (وكننا
نضرب بعضنا الخبط) بضم العين وكسر الصاد المهملتين جمع عصابة القصر والتأنيث كذا ضبطه
السامي وغيره وهو مخالف لقوله تعالى فألقوا حبائهم وعصيهم فقد اتفق القراء على انه بكسر العين قال
شيخنا الآن يقال أصله بضمها فتصرف فيه فالاصل عصوصو وبواوين قلبت الاخيرة يا لوقوعها رابعة
ثم قلبت الواو الاولى ياء وأدغمت في الياء لان الواو والياء متى اجتمعتا وسبقت احدهما بالساكون قلبت
الواو ياء وأدغمت فلما فعل ذلك قلبت الضمة كسرة تسلم الياء (ونبله) بفتح النون وضم الموحدة تنديه
(بالماء فناً كله وهذا) كما قال المحافظ (يدل على انه كان يابساً خالفاً لمن زعم) وهو الداودي شارح
البخاري (انه كان أخضر رطباً وقد كان معهم تمر غير الجراب النبوي) خلافاً لقول عياض يحتتمل أنه لم
يكن في أزوادهم تمر غير الجراب المذكور (ويدل عليه حديث البخاري في الجهاد) في باب حمل الزاد على
الرقاب عن جابر (خرجنا ونحن ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا) جوز العيني ان معناه أشرف
على الفناء (حتى كان الرجل منابياً كل) زاد الكشميهني في كل يوم (تمر تمر) بفتح هـ هذا الحديث قال
رجل أي لجابرو أين كانت التمرة تقع من الرجل قال لقد وجدنا فقهنا حين فقدناها وفي رواية مسلم عن
أبي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون قال نمصها كل يوم الصبي الثدي ثم نشرب عليها من الماء فيكفينا
يومنا الى الليل وفي البخاري حدثنا اسمعيل حدثنا مالك عن وهب بن كيسان عن جابر بعث صلى الله
عليه وسلم بعنا قبل الساحل وأمر عليهم أبا عبيدة وهم ثلثمائة فخر جناد كنا ببعض الطريق في الزاد
فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع فكان مزود تمر فكان يقولوا كل يوم قليلاً لا يلاحت في فلم يكن
يصيبنا التمرة فقلت ما تعني عندكم تمر قال لقد وجدنا فقهنا حين فنيت أي مؤثراً وصرح به أن قائل
ما تعني وهب ولا مانع من أن كلاماً من وهب وأبي الزبير سأل جابر عن ذلك حين حدثه استغراباً قال المحافظ
ظاهر هذا السياق انهم كان لهم زاد بطريق العموم وأزواد بطريق الخصوص فلما فني الذي بطريق

بشد الشجرة حين أقامه
بعيره وقد قال أنس أنه
صلى الظهر ثم ركب
والحديثان في الصحيح
فاذا جمعت أحدهما إلى
الأخر تبين أنه إنما أهل
بعد صلاة الظهر ثم لبى
فقال لبك اللهم لبك
لبك لا شريك لك لبك
ان الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك ورفع
صوته بهذه التلبية حتى
سمعتها أصحابه وأمرهم
بأمر الله أن يرفعوا
أصواتهم بالتلبية وكان
حجه على رجل لاني محمل
ولاهودج ولا عارية
وزام له تحتة وقد اختلف
في جواز ركوب المحرم في
الحمل والهودج والعارية
ونحوها على قولين هما
روايتان عن أحمد رحمه
الله أحدهما المحـ واز
وهو مذهب الشافعي
وأبي حنيفة رحمه الله
والثاني المنع وهو مذهب
مالك

❖ (فصل) ❖ ثم أنه صلى
الله عليه وسلم خبرهم عند
الأحرام بين الأنسك
الثلاثة ثم ندبهم عند
دخولهم من مكة إلى فسخ
الحج والقران إلى العمرة
لمن لم يكن معه هدى ثم
حتم ذلك عليهم عند
المروة وولدت أسماء
بنت عيسى زوجة أبي
يكر رضى الله عنهما

العموم اقتضى رأى أئمة عبدة أن يجمع الذي يطرق الخصوص لقصد المساواة بينهم في ذلك ففعل
فيكون جميعه زودا بكسر الميم وسكون الراء ما يجعل فيه الزاد وعند مسلم عن أبي الزبير عن جابر بعثنا
صلى الله عليه وسلم وأمر علينا أبا عبدة نلقى غير القز يش وزودنا جابر ابن عمر لم يجد لنا غيره فكان أبو
عبدة يعطينا تمر تمر وظاهره مخالف لرواية وهب ويمكن الجمع بأن الزاد العام كان قد رجا ب فلما نفذ
وجمع أبو عبدة الزاد الخاص اتفق أنه أيضا قد رجا ب ويكون كل من الروايتين ذكر ما لم يذكر الآخر
وأما تفرقه تمر تمر فكان في ثانی الحال وقول عياض يحتمل أنه لم يكن في أزوادهم تمر غير الجراب
المذكور مردود بأن حديث وهب صريح في أن المجتمع من أزوادهم زود تمر رواه أبي الزبير ربيعة
في أنه صلى الله عليه وسلم زودهم جرابا من تمر فصح أن التمر كان معهم من غير الجراب وقول غيره
يحتمل أن تفرقه عليهم تمر تمر كان من الجراب النبوي قصد البركة وكان يفرق عليهم من الأزواد
التي جمعت أكثر من ذلك بعيد من ظاهر السياق بل في رواية هشام بن عروة عند ابن عبد البر فقلت
أزوادنا حتى ما كان يصيب الرجل منا الأتمرة انتهى (واسماع قيس بن سعد) بن عبادة الصحابي ابن
الصحابي الجواد ابن الجواد (خزروا فخرها لم) كذا في النسخ لأفراد ما على أن المراد به الجندس أو أن
أزوادنا من الكتائب وأصله جزا بضم الجيم والراء جمع جزور كتوله

لا يبعدن قومي الذين هم ❖ سم العداة وآفة الجزر

ويجمع أيضا على جزائر وهو البعير ذكر أكل أو أنشى فلا ينافي ما رواه الواقدي بأسانيدهم أصحابهم جوع
شديدة فقال قيس بن بشرى بن ثمر بن أبي العباس بن جندب قال له رجل من جهينة من أنت فأنشأ فقال
عرفت نسبك فأتبع منته خمس جزائر بخمسة أسوق وأشهاد نفر من الصحابة وامتنع عمر لكون
قيس لا مال له فقال الأعرابي ما كان سعد بن أبي بكر في أمة في أمة قمر بن نوفل التحيه وسكون الحاء بالنون
يقصر قال وأرى وجه أحسن وأفضل يفا فأخذ قيس الجزر فخره ثم ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان
اليوم الرابع نهاه أميرة فقال عزمت عليه لك أن لا تنحر أتريد أن تحفر ذمة لك ولا مال لك قال قيس يا أبا
عبدة أترى أنا ثابت يقضى ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في الجماعة لا يقضى عني تمر القوم مجاهدين
في سبيل الله فكاد أبو عبدة يلبس وجعل عمر يقول أعزم فعزم عليه فبعثت جزورا فقدم بها قيس
المدينة فظهرا يتعاقبون عليهم ما بلغ سعدا بجماعة القوم فقال ان بك قيس كما عرف فسينحرحهم فلما
لقيه قال ما صنعت في جماعة القوم قال نحررت قال أصبت ثم ماذا قال نحررت قال أصبت ثم ماذا قال نحررت
قال أصبت ثم ماذا قال نحررت قال ومن هناك قال أبو عبدة أميري قال ولم قال زعم أنه لا مال لي وإنما المال
لاييك فقال لك أربع حوائط أدناها تحمد من نخيل وسنن وقدام البدوي مع قيس فأوفاه أسقعه وحمله
وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه في قلب جود وفي رواية ابن خزيمة فقال
صلى الله عليه وسلم ان الجود من سمة أهل ذلك البيت قال في الفتح اختلف في سبب نهى أبي
عبدة قيسا أن يستأجر على أطعام الجيش فتبيل خيفة أن تفنى جواتهم وفيه نظر لأن القصة
أنه اشترى من غير العسكر وقيس لا بد كان يستعين على ذمته ولا مال له فأريد الرق به وهذا
أظهر انتهى بقي أن البخاري روى هنا عن جابر قال كان رجل من القوم فخر ثلاث جزائر ثم نحر
ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر بالكرار ثلاث مرات كما قال المصنف قال في المقدمه هو قيس بن
سعد كما عند المصنف انتهى ولم يتكلم الفتح ولا المصنف هنا على الجمع بينه وبين رواية
أنه اشترى خمس فخره بها ثلاثا ثم منع مع ذكرهما لما في شرح هذا الحديث ويمكن الجمع
بأنه نحر أولا ستائما معه من الظاهر ثم اشترى خمس فخره بها ثلاثا ثم نهى فاقصر من قال

بذى الحليفة محمد بن أبي بكر فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغسل وتغتفر وتستتر بشوب وتحرّم وتهل وكان في قصتها ثلاث سنن * أحدها غسل المحرم * والثانية أن الحائض تغسل لأحرامها * والثالثة أن الأحرام يصح من الحائض ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلي بتلييته المذكورة والناس معه يزيدون فيها وينقصون وهو يقرهم ولا ينكر عليهم ولزم تلييته فلما كانوا بالروحاء أي حمار وحش عقير انقال دعوه فانه يوشك أن ياني صاحبه فناء صاحبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه فقسّمه بين الرفاق وفي هذا دليل على جواز أكل المحرم من صيد الحلال اذ لم يصد له لاجله وأما كون صاحبه لم يحرم فله لم يمر بذى الحليفة فهو كأي قتادة في قصته وتدل هذه القصة على أن الهبة لا تفتقر الى لفظ وهبت لك بل تصح بلفظ يدل عليها وتدل على قسمته

ثلاثا على ما تحره مما اشتراه ومن قال تسع اذ كر جملة ما تحره فان ساغ هذا والا فاني الصحيح أصح والله أعلم (وأخرج الله لهم من البحر دابة) بمهمة وشدة الموحدة حيوان الارض الذكروا الاشئ (تسمى العنبر) قال أهل اللغة العنبر سمكة كبيرة يتخذ من جلد لها الترسق يقال ان العنبر المشموم رجميعها وقال ابن سينا بل المشموم يخرج من الشجر وانما يوجد في أجواف السمك الذي يتلعه وتقتل الماء ردى عن الشافعي قال سمعت من يقول رأيت العنبر يابن في البحر ملتويا مثل عندق الشاة وفي البحر دابة ناكله وهو سم لها فية تلهها فية ذنها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال الازهرى العنبر سمكة بالبحر الاعظم يباع طولها خمسة من ذراعا يقال لها باله وليست بعريية انتهت من الفتق (فاكلوا منها وتزودوا ورجعوا ولم يلقوا كيدا) أي حربا (وفي رواية جابر عند الأئمة السمة) البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أرباب أميرنا) جملة طائفة بلاوا وولاي ذروا أميرنا بالواو (أبو عبيدة بن الجراح) وفي رواية البخاري نرصد غير القريش (فاقمنا على الساحل حتى فنى زادنا) زان في رواية البخاري فاصابنا جوع شديد (حتى أكلنا الخبث ثم ان البحر أتى لنا دابة) من السمك وفي رواية للبخاري فاذا حوت مثل الطرب والحوت لهم جنس لجميع السمك وقيل مخصوص بأعظم منها والظرب بفتح المعجمة المشالة وفي بعض النسخ المعجمة الساقطة حكاه ابن القين والاول أصوب وبكسر الراء بعدها موحدة الجبل الصغير وقال القزاز هو بسكون الراء اذا كان منبسطا ليس بالعالى وفي رواية أبي الزبير عندهم سلم فوق لنا على ساحل البحر كهبة الكندب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة (يقال لها العنبر) وفي رواية للبخاري فالق لنا البحر حوتا ميتا لم نر مثله وفي رواية ابن أبي عمير فاذا نحن بأعظم حوت في هذا جواز أكل الحوت الطافي (فاكلنا منها نصف شهر) وفي رواية وهب عند البخاري ثمان عشرة ليلة وفي رواية أبي الزبير عندهم سلم فاقمنا عليه شهر اقال الحافظ ويجمع بان قائل ثمان عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره وقائل نصف شهر أنغى الكسر الزائد وهو ثلاثة أيام ومن قال شهر جبر الكسر أو ضم بقية اللمة التي كانت قبل وجدانهم الحوت اليها ورجع النووي رواية أبي الزبير لما فيها من الزيادة وقال ابن التين احدى الروايتين وهم ووقع في رواية المحاكم ثنى عشر يوما وهي شاذة وأشد منها شذوذا رواية الخولاني عن جابر عن دابن أبي عمير فاقمنا قبلها ثلاثا ولعل الجمع الذي ذكرته أولى انتهى (حتى صحت أجسامنا) وفي رواية البخاري وادنهنا من ودكه حتى نابت البنا أجسامنا ثلثة أي رجعت وفيه إشارة الى أنهم أصابهم هزال من الجوع (فاخذ أبو عبيدة ضلعا) بكسر الضاد وفتح اللام (من أضلاعه فنصبه) قال الحافظ استش كل بان الضلع مؤنثة ويحجب باله غير حقيق فيجوز تذكيره وفي رواية وهب عند البخاري ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا (ونظر الى أطول بعير فارتاحته) برا كبه وفي رواية وهب عند البخاري ثم أمر برأحله فرحلت ثم مرت تحتهم فلم تصبهما وفي رواية له أيضا فعمد الى أطول رجل معه وفي حديث عبادة عند ابن اسحق ثم أمر بأجسم بعير من الحمل عليه أجسم رجل من الخرج من تحتها ومامت رأسه وجزم الحافظ في المقدمة بان الرجل قيس بن سعد فتيه المصنف في الشرح وقال في الفتق لم أقف على اسمه وأعطه قيسا فانه كان مشهورا بالطول وقصته مع معاوية معروفة لما أرسل اليه ملك الروم أطول رجل منهم ونزعاه قيس سراويله فكانت طول قامة الرومي بحيث كان طرفها على أنفه وطرفها بالارض وعوب قيس في نزع سراويله فانشد

أردت لكيما يعلم الناس انها * سراويل قيس والوجه شهود
وأن لا يلقوا غاب قيس وهذه * سراويل عادى فنه عمود

وتدل على أن الصيد
يملك بالاثبات وازالة
امتناعه وأنه لمن أثبتته
لأن أخذوه على حل
أكل لحم الحمار الوحشي
وعلى التوكيد ل في
القسمه وعلى كون
القسم واحدا

(فصل) ثم مضى
حتى إذا كان بالاثابة بين
الرويشة والعرج إذا ظي
حاقف في ظ ل فيه سهم
فامر رجلا أن يقف عنده
لا يريه أحد من الناس
حتى يجاوزوا والفرق
بين قصة الظبي وقصة
الحماران الذي صاد الحمار

كان حلالا فلم يمنع من
أكله وهو ذالم لم أنه
حلال وهم محرمون فلم
يأذن لهم في أكله ووكل
من يقف عنده لئلا
يأخذه أحد حتى يجاوزوا
وفيه دليل على أن قتل
الحرم للصيد يجزه بمنزلة
الميتة في عدم الحل اذ لو
كان حلالا لم تضع ماليته

(فصل) ثم سار حتى
إذا نزل بالعرج وكانت
زاملته وزامله أبي بكر
واحدة وكانت مع غلام
لأبي بكر فجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر إلى جانبه
وعائشة إلى جانبه الآخر
وأسماء وزوجته إلى جانبه
وأبو بكر ينتظر الغلام

وفي رواية مسلم عن جابر فلقدر أثنان غترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقطة طع منه القدر كالثور
فاخذ أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينيه بفتح الواو وسكون القاف وموحدة النقرة التي
فيها المجدقة والقدر بكسر الفاء وفتح الدال جمع فدره بفتح فسكون القطعة من اللحم وغيره ومسلم عن
عبادة بن لؤي بن عبادة بن الصامت قال جابر فدخلت أنا وفلان فعدخسة في فخاج عينها ما برانا أحد حتى
خرجنا وأخذنا ضلعاً من أضلاعها فقومناه ودعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جل وأعظم كفل
فدخل تحته ما يطأ طئ رأسه انتهى فسبحان القوى القادر وكفل بكسر الكاف واسكان الفاء وباللام
أى الكساء الذي يجعله راكب البعير على سنامه لئلا يسقط (الحديث) ذكر في بقيته نحر النسخ جزأ ثم
الهي (زاد الشيخان في رواية) عن أبي الزبير عن جابر (فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرنا ذلك فنهال هو وزرق أخرجه الله لكونه لم يمت من لحمه فتطعمونا) زاد في رواية أحمد فكان
معنا من مشي (قال فارسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكل) هذا اللفظ مسلم واللفظ البخاري فقال
كاوارزقا أخرجه الله أطعمونا كان مع كفتانا بعضهم فاكلوا بن السكن فانا بعضهم بدعوضهم فاكله
قال عياض وهو الوجه وفي رواية أخرى حمزة المخولاني عن جابر عند ابن أبي عاصم فلما قدموا ذكره صلى
الله عليه وسلم فقال لو تعلم أن ندر كم لم يروح لاجبينا لو كان عندنا منه قال الحافظ وهذا لا يخالف رواية أبي
الزبير لأنه يحمل على أنه قال ذلك ازدياداً منه بعد أن أحضره والله منه ما ذكر أو قال ذلك قبل أن
يحضره والله منه وكان الذي أحضره معه لم يروح فاكل منه الله أعلم انتهى
(سرية أبي قتادة إلى نجد)

(ثم سرية أبي قتادة) المحرث ويقال عمرو أو النعمان (بن ردي) بكسر الراء وسكون الموحدة بعددها
مهملة (الأنصاري) السلمي بفتح حين المدي شهداء ما دعهوا ولم يصح شهوده بدراعات سنة أربع
وخمسين على الاصع الأشهر (الي خضرة) ضبطه الشامي بفتح الحاء وكسر الصاد المعجمتين مخالف القول
البرهان بضم الحاء واسكان المعجمة هذا الظاهر ثم راء ثم فاء تانيث (وهي أرض محارب بن جد) أشار
إلى أن لا تثنى بين من ترجمها كالبخاري بقوله السرية التي قبل نجد دو بين من قال سرية محارب لأن
الأرض نجد والمقصودين بالسرية من أهلها محارب (في شعبان سنة ثمان) عند ابن سعد وذو كرهه
قبل موته وهي في جادى كما مر وقيل كانت في رمضان ذكره الحافظ (وبعث معه خمسة عشر رجلا إلى
غطفان) أرض محارب قال ابن سعد وأمره أن يشن عليهم الغارة فسار أنليل وكل النهار فجهم على حاضر
منهم عظيم فاحاط به فصرخ رجل منهم يا خضرة وقتل منهم رجال (فقتل من أشرف) ظهر (منهم موسى
سديا كثيرا واستاق النعم فكانت الابل مائتي بعير والغنم ألفي شاة) زاد ابن سعد وشيخه وجعوا الغنائم
فأخرجوا الخمس فعزلوا فاصاب كل رجل اثنا عشر بعيرا فعدل البعير بعشر من الغنم ونقلنا أميرنا بعيرا
بعير اثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم علينا غنيمتنا وروى الشيخان وغيرهما عن ابن
عمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد فكانت فيها غنموا الابل كثيرة وغنمها فكانت سهامنا اثني
عشر بعيرا ونقلنا بعيرا بعير افرجهنا ثلاثة عشر بعيرا قال في الفتح واختلاف الرواة في القسم والتنقيل
هل كانا جميعا من أمير ذلك الجيش أو من النبي صلى الله عليه وسلم أو أحدهما من أحددهما فرواية
أبي داود صريحة أن التنقيل من الأمير والقسم منه صلى الله عليه وسلم لم يلقه فخر جت فيها فاصبنا
نعمنا كثيرا وأعطانا أميرنا بعيرا بعير الكل انسان ثم قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فقسم بيننا غنيمتنا
فاصاب كل رجل اثنا عشر بعيرا بعير افرجهنا خمسة عشر بعيرا بعير افرجهنا خمسة عشر بعيرا بعير افرجهنا
صلى الله عليه وسلم لم كان مقرره وجهه بيزالانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم ولم يمسلم

والزائلة اذ طلع الغلام

ليس معه البعير فقال
أبى بكر فقال أضلته
البارحة فقال أبو بكر
بعير واحد تضله قال
فطفق في يضربه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يُبسم ويقول انظروا
إلى هذا المحرم ما يصح
وما يزيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم على أن
يقول ذلك ويتبسم ومن
ترجم إلى داود على هذه
القصة باب المحرم يؤذّب
غلامه

*(فصل) ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى إذا كان بالأنواء
أهدى له الأصعب بن
جثامة عجز جاروحشي
فردّه عليه فقال أنا لنردّه
عليك إلا أنحرمني وفي
الصبيح أن أهدى له
جاروحشي وفي لفظ
المسلم لحم جاروحشي
وقال الحميد بن كان سفيان
يقول في الحديث أهدى
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لحم جاروحشي
وربما قال سفيان يقطر
دماور بمالم يقل ذلك
وكان فيما خلا ربحا قال
جاروحشي ثم صار إلى
لحم حتى مات وفي رواية
شق جاروحشي وفي
رواية رجل جاروحشي
وروي يحيى بن سعيد عن
جعفر بن عمرو بن

أبى نافع رواية ونقل صلى الله عليه وسلم بعير بعير أو هـ ذابم كن حله على التقرير فتجمع الروايات قال
النووي معناه أن أمير السرية تغلهم فاجازه صلى الله عليه وسلم فخازت نسيته لكل منهما والنقل زيادة
برادها الغازي على نصيبه من الغنيمة ومنه نقل الصلاة وهو ما عد الغيرة بضعة انتهى (وكانت غيبته
خمس عشرة ليلة) قال ابن سعد وشيخه وكان في السبي وهو أربع نسوة وأطفال وجوار جارية وضيفة
كانها ظبي وقعت في سهم أبي قتادة فحاء محمية بن جزء الزبيدي فقال يا رسول الله إن أبا قتادة قد أصاب في
وجهه هذا جارية وضيفة وقد كنت وعدتني جارية فأرسل صلى الله عليه وسلم إلى أبي قتادة فقال هب
إلى الجارية فوجهها له فدفعها إلى محمية بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الميم الثانية وتخفيف التحتية
المفتوحة ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي ودها همزة الزبيدي بضم الزاي انتهى

(سريته أيضا إلى اضم)

(ثم سريته أبي قتادة أيضا إلى بطن اضم) بكسر الهمزة وفتح الصاد المعجمة وبالميم هـ (فيما بن ذى
خشب) بضم المعجمةتين وبعو حدة وان على أيلة من المدينة له ذكر كثير في الحديث والمغازي كما في النهاية
(وذى المروة) بلفظ أخت الصفا من أعمال المدينة على ثمانية بردهم أو اضم المذكر كورأه بن هذين
(على ثلاثة بردهم من المدينة في أول شهر رمضان سنة ثمان) أي في أول يوم منه على المتبادر ويحتمل
ما يصدق بغير الأول لا طلاقة على نحو النصف (وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يمسهم أن يغزو أهل مكة
بعث أبا قتادة في ثمانية نفر سريته) على قول القاموس السرية من نخسة إلى ثلثمائة أو أربعة مائة ومروى نقل
المصنف عن الحافظ أن مبدأها مائة (إلى بطن اضم) وتعبيره بطن تبعه الأبن سعد وغيره ظاهر في لغة واد
لأنهم يضيفون بطن إلى الوادي دون الجبل وفي السبل أن اضم ما واد أو جبل لكن في القاموس اضم
كعنب وجبل الوادي الذي المدينة انتهى فلا يفسر ما هنا بالجبل (لظن ظان أنه صلى الله عليه وسلم
توجه إلى تلك الناحية) التي هي بطن اضم (ولأن تذهب بذلك) أي بتوجهه إليها (الأخبار) فلا
تستدقريش محربه ويدخل عليهم على حين غفلة وكيف يتوهم أن اسم الإشارة يعود على مكة
ويتعسف توجيهه بتحويل العقل الخالف للنقل وهو صلى الله عليه وسلم تجهز إلى مكة كما يأتي سر أو أطلعه
الله على كتاب طاب فبعث من أتباعه وقال كما عند ابن اسحق المهم خذ العيون والأخبار عن قريش
حتى نبغتها في بلادها واستجيب له فعميت الأخبار عنهم فلم يأتهم خبر عنه ولا علموا بذلك الآية
دخواه صلى الله عليه وسلم (فلحقوا عامر بن الاضبط) بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة وفتح الموحدة
ثم طاء مهملة الاشجعي المعدود في الصحابة والذي ينبغي كما قال البرهان عده في التابعين لأنه أسلم ولم يلق
النبي مسلما وقد ذكره صاحب الإصابة في القسم الأول تسليمًا من قبله ثم أورده في القسم الثالث وهو
أدرك النبي ولم يرد له هذا المعنى (فسلم عليهم بتحية الإسلام) بأن قال السلام عليكم قال ابن هشام ولذا أقرأ
أبو عمر والسلام أو المعنى عظمتهم بالانقياد ومنه كلمة الشهادة التي هي إمارة على إسلامه (فقتله محمدا)
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر اللام المشددة ثم ميم (ابن جثامة) بفتح الجيم وشد المثلثة فاللفظ
فتاه تأنيث واسمه زيد بن قيس بن ربيعة صحابي أخو الأصعب بن جثامة قال ابن عبد البر قيل إن محمدا
غير الذي قتل وأنه نزل حص ومات أيام ابن الزبير ويقال أنه هو ومات في حياته صلى الله عليه وسلم
فلما غلبته الأرض مرة بعد أخرى قال في الإصابة وبالأول جزم ابن السكن (فأنزل الله تعالى ولا تقولوا
لمن أتىكم السلام بآلف ودونها أي التحية أو الانقياد بكلمة الشهادة) (لست مؤمنا) وانما قلت
هذا تقيية لنفسك ومالك (إلى آخر الآية رواه أحمد) والطبراني وابن اسحق وغيرهم عن عبد الله ابن
أبي حذرر قال بعثنا صلى الله عليه وسلم إلى اضم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحمدا بن جثامة بن قيس

أمية الضمري عن أبيه
عن الصعب أهدي للنبي
صلى الله عليه وسلم عجز
جمار وحشى وهو بالجمجمة
فاكل منه وأكل القوم
قال البيهقي وهذا اسناد
صحيح فان كان محفوظا
فكانه رد الحى وقيل
للحم وقال الشافعي رحمه
الله فان كان الصعب بن
جثامة أهدي للنبي صلى
الله عليه وسلم الحمار
حيافليس للحرم ذبح
جمار وحشى وان كان
أهدي له لحم الحمار فقد
يحتمل أن يكون علم أنه
صيده فبرء عليه
وايضاحه في حديث
جار قال وحدثنا مالك
أنه أهدي له جارا أثبت
من حديث من حدث
أنه أهدي له من لحم جمار
قلت أما حديث يحيى بن
سعيد عن جعفر فغايط
بلاشك فان الواقعة
واحدة وقد اتفق الرواة
أنه لم يأكل منه الا هذه
الرواية لشاذة المنكرة
وأما الاختلاف في كون
الذى أهدها حيا أو نجسا
فرواية من روى نجسا أولى
لثلاثة أوجه أحدها
أن راويها قد حفظها
وضبط الواقعة حتى
ضبطها أنه يقطر دما
وهذا يدل على حفظه
للقصة حتى لم يذا
الامر الذي لا يؤبه له

فخر جناحتي اذا كبايطن اضم ربنا عام بن الاضبط الاشجعي على قعوده ومعه متبع اه ووطب من
ابن فسلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا معه وجعل عليه مح لم يقتله لشي كان بينه وبينه وأخذ بعيره
ومتبع فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا يا أيها الذين آمنوا اذا
ضربتم في سبيل الله الى آخر الآية ولا ينافي قوله لشي كان بينه وبينه قوله تعالى تدعون عرض
الحياة الدنيا لان الحق قد من عرضها المبتغى مع أنه أخذ متاعه بعيره أيضا (وهو عند ابن جرير من
حديث ابن عمر بنحوه) وقد مر في سريته غالب الليثي ان الآية نزلت في قتل أسامة بن زيد مرداس بن
نهيك وأنه يحتمل تعدد القصة وتكرير نزول الآية (وزاد) ابن عمر في حديثه (فجاء بحلم بن جثامة
في برين) معهم حين رجعوا ولم يلقوا جعافا لم اوصلوا الى ذى خشب بلغهم انه صلى الله عليه وسلم
توجه الى مكة فلحقوه بالسقياء كما ندد ابن سعد وغيره فاخبروه الخبر فقال لحلم أقتلته بعد ما قال آمنت بالله
(وجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفراه فقال صلى الله عليه وسلم) أقتلته بعد ما قال
اني مسلم قال انما قاله الله وذا قال أفلا شققت عن قلبه لم تعلم أصادق هو أم كاذب قال وهل قلبه الا مضغعة
من لحم قال صلى الله عليه وسلم انما كان بني عنده لسانه هذا من جملة حديث ابن عمر عند ابن جرير وفي
رواية فقال صلى الله عليه وسلم لا مافي قلبه تعلم ولا لسانه صدقت فقال استغفر لي يا رسول الله قال (لا غفر
الله لك) زجرا وتوبيلا (فقام وهو يتلقى دموعا بريدية فامضت له سابعة) من الليالي يؤرخون بها
ويريدون الايام (حتى مات فلفظته) طرحته (الارض وعند غيره) كابن اسحق حدثني من آلتهم عن
الحسن البصري قال صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه أمته بالله ثم قتله فامكث الاسبع حتى
مات فلفظته الارض (ثم عادوا به فلفظته الارض) ثم عادوا به فلفظته الارض (فلما غاب قومه عمدوا
الى صدرين) بضم الصاد وقطعوا ذراعا من مملتين فذنيه صدأى جيلان (عسل حو) بينهما (ثم رضعوا)
بفتح الزاء والاضاد المعجمة أي جعلوا (عليه الحجارة) بعضهما فوق بعض (حتى واروه) وظاهره أن
ذلك كما يوم الدفن وفي رواية أنهم حفروا به فاصبح وقد لفظته الارض ثم عادوا فحفروا به فاصبح وقد
لفظته الارض الى جنب قبره قال الحسن لا أدري كم قال أصحاب رسول الله مرتين أو ثلاثا وفي حديث
جندب عند الطبراني وقناة عند ابن جرير أن ذلك وقع ثلاث مرات فان صحاحي يحتمل انه لفظ يوم الدفن
مرتين أو ثلاثا ثم استقر به حتى أصبح وقد لفظ أيضا حتى واروه بعد ثلاث أيضا بين الجبلين فحفظ
كل من الرواة ما لم يحفظه الا آخره لا يخفى في بعده والله أعلم (وفي رواية ابن جرير) عن ابن عمر وكذا
في مرسل الحسن عن عتاب بن اسحق (بذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض تقبل
من هو شر من صاحبكم) اذ هي تقبل من ادعوا الى الوهيية وجيع الكفار (ولكن يري الله ان
يعظكم) وفي مرسل الحسن ولكن الله أراد أن يعظكم في حرم ما بينكم بما أراكم منه وظاهر
هذا أنهم أقوا عليه الحجارة قبل اخبارهم به عليه السلام بل لفظ الارض وفي رواية أنها لما لفظته
جاؤا فذكروا ذلك فقال ان الارض الخ ثم أقواها عليه وهذا وبين ما ذكر من موته بعد سابعة
من لقي المصطفى بالسقياء وبين ما رواه ابن اسحق عن عروقة بن الزبير عن أبيه وجده وشهدا
حينما قال صلى الله عليه وسلم لم الظهر وهو يحنن ثم جلس تحت ظل شجرة فقام عيينة
يطلب بدم عاتر بن الاضبط وهو يومئذ رئيس غطفان والاقرع بن حابس يدفع عن محم لم كانه
من خندف فتداولوا الخصومة عنده صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع ثم قبلوا الدية ثم قالوا أين
صاحبكم هذا يستغفر له صلى الله عليه وسلم فقام رجل آدم ضرب طويل عليه حلة قد كان تهيأ
للقتل فيها حتى جلس بين يديه فقال ما اسمك قال محم بن جثامة فرفع صلى الله عليه وسلم يده ثم

الثاني ان هذا صريح في

كونه بعض الجار وانه
لحم منه فلا يناقض قوله
أهدى له جارا بل يمكن
جملة على رواية من روى
لحماتسمية للحم باسم
الحيوان وهذا ما لا تابه
اللغة الثالث أن سائر
الروايات متفقة على انه
بعض من أعضائه وانما
اختلفوا في ذلك البعض
هل هو عجزه أو شقه أو
رجله أو لحم منه ولا
تناقض بين هذه الروايات
اذ يمكن أن يكون الشق
الذي فيه العجز وفيه
الرجل فصح التعبير عنه
بهذا وهذا وقد رجح ابن
عمينة عن قوله جارا
وثبت على قوله لحم جارا
حتى مات وهذا يدل على
انه تبين انه أهدى له
لحم الحيوان ولا تعارض
بين هذه وبين أكله لما
صاده أو قتاده فان قصة
أبي قتادة كانت عام
الحديثية سنة ست
وقصة الصعب قد ذكر
غير واحد انها كانت في
حجة الوداع منهم المحب
الطبري في كتاب حجة
الوداع له وغيره وهذا ما
ينظر فيه وفي قصة الطبري
وجار يزيد بن كعب
السلمي البهمزي هل
كانت في حجة الوداع أو
في بعض عمره والله أعلم
فان حمل حديث أبي

قال اللهم لا تغفر لهما بن حنامة ثلاثا فقام وهو يتلقى دموعه بفضل رداءه فأما نحن فنقول فيما بيننا
نرجو أنه صلى الله عليه وسلم استغفر له وأما ما ظهر منه عليه السلام فهذا انتهى بون بعيد لكن يحتمل
الجمع بأنه اجتمع به بالسقيا حين عادوا من السرية ثم ساروا معه في الفتح حتى غزاها وغزا حنيناً ثم
اختصم عنده عينته والاقرع فلما قبلوا الدية جاؤا به ليستغفر له فقال اللهم الخ فبات بعدد سبع حفظ
بعض الروايات لم يحفظ الاخر ويؤيد ذلك أنه لم يقع في حديث ابن أبي حذرر ولا ابن عمر تعيين الحمل
الذي أتوا به فيه ووقع ذلك في حديث عروة عن أبيه فوجب قبوله لانه زيادة ثقة والله أعلم (ونسب
ابن اسحق هذه السرية) التي نسبها ابن سعد وغيره لابي قتادة (لابن أبي حذرر) بمات بوزن جعفر
عبد الله بن سلامة بن عمير الاسلمي الصحابي ابن الصحابي المتوفى سنة احدى وسبعين وله احدى
وثمانون سنة قال الحافظ وهو من أرخ موت أبيه فيها فقال أعني ابن اسحق غزوة ابن أبي حذرر
بيطن أضمر وساق فيها حديثه في قتل عام ووزول الآية ثم حديث عروة الذي ذكرته مطولا ثم حديث
الحسن ثم حديثا آخر بين الاقرع وعينته ثم ترجم عقبها غزوة ابن أبي حذرر الاسلمي الغاية فهو هم
المصنف في قوله (ومعه رجلان) لم يسميا (الى الغاية لما بلغه صلى الله عليه وسلم أن رفاعه بن قيس يجمع
لحر به) قيسا قومه بالغابة (فقتلوا رفاعه وهزموا عسكره وغنموا غنيمة عظيمة) من ابل وذنم (حكاه
مغلطاي) لادخاله قصة في أخرى وأيضاً فلم يقل أحد انهم في سرية بهم الى أضمر حاربوا أحد اربلا غنموا ابل
صرح ابن سعد وشيخه كابر بانهم رجعوا ولم يلقوا اجمعوا أو ما سرية الغابة فقال ابن اسحق كان من
حديثهما فيما بلغني عن لائهم عن ابن أبي حذرر قال تزوجت امرأة من قومي وأصدقتها مائتي درهم
فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعنيته فقال وكم أصدقت قلت مائتي درهم قال سبحانه الله لو كنتم
تأخذون الدراهم من بطن وادما زدتتم والله ما عندي ما أعينك به فلبست أيا ما أو قبل رفاعه بن قيس أو
قيس بن رفاعه في بطن عظيم من بني جشم فنزل بمن معه بالغابة يريد جمع قيس على حبه صلى الله عليه
وسلم فدعا في بطن عظيم من بني جشم فنزل بمن معه بالغابة يريد جمع قيس على حبه صلى الله عليه
ومعه النبل والسيوف حتى جئنا قريبا من المحاضر مع غروب الشمس فكمننا في ناحية وأمرت
صاحبي فكمننا في ناحية وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت على العسكر فكبرا وشدما معي
فوالله اننا لننظر غرة القوم وأن نصيب منهم شيئا وقد غشنا الليل حتى ذهب خفة العشاء وقد كان لهم
راع قد سرح فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه فقام رفاعه بن قيس فجعل سيقه في عنقه ثم قال لا تبعن أثر
راعيها هذا وقد أصابه شر فقال له نفر من معي نحن نكفيك قال والله لا يذهب الا أناة الوافن نحن معك
قل والله لا يتبعني أحد منكم فخرج حتى يمر في فرميته بسهمي فوضعت في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت
اليه فاحترزت رأسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان الا النجاء من
فيه (٢) عندك بكل ما قدر واعليه من نسايتهم وأبنائهم وما خف من أموالهم واستقنا بالاعظيمة
وغنما كثيرة فجئنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحئت برأسه أحمله معي فأعاني صلى الله عليه
وسلم من ثلاث الا ابل بثلاثة عشر بعيرا فجمعت الى أهلي وأما لو افندي وهو محمد بن عمر فجعل هذه القصة
مع قصة أبي قتادة الى خضرة التي قبل هذه واحدة وساق بسند له عن ابن أبي حذرر قال تزوجت ابنة
سرافة بن حارثة النجاري وقد قتل بيد فلما أصب شيئا من الدنيا كان أحب الى من نكاحها وأصدقتها
مائتي درهم فلم أجده شيئا أسوقه اليها فقلت على الله ورسوله المعول فجئت رسول الله فاخبرته فقال كم
سقت اليها فقلت مائتي درهم فقال سبحانه الله لو كنتم تغتربون من ناحية بطحان ما زدتتم فقلت

(٢) قوله عندك هكذا في النسخ ولعله محرف عن شدة ونحوها مما يقتضيه المقام اه

لاجله وحديث الصعب
على انه صيد لاجله زال
الاشكال وشهد لذلك

حديث جابر المرفوع
صيد البراءة لكم حلالا لم
تصدوه أو يصاد لكم

وان كان الحديث قد

أعلم بأن المطلب بن

حنظب راويه عن جابر

لا يعرف له سماع منه

قاله النسائي قال الطبري

في حجة الوداع له فاما

كان في بعض الطريق

اصطاد أبو قتادة خمارا

وحشيا ولم يكن محرما

فأحله النبي صلى الله

عليه وسلم لأصحابه بعد

أن سألهم هل أمر أحد

منكم بشئ أو أشار إليه

وهذا وهم منه رجه الله

فان قصة أبي قتادة أغنا

كانت عام الحديبية هكذا

روى في الصحيحين من

حديث عبد الله ابنه قال

انطلقنا مع النبي صلى الله

عليه وسلم عام الحديبية

فأحرم أصحابه ولم أحرم

فذكر قصة الحمار

الوحشي

(فصل) فاما بر وادي

هسفان قال يا أبا بكر أي

وادي هـ ذاق وادي

هسفان قال لقد مر به هود

وصالح على بكرين أجرين

خطبهم الليف وأزرهم

العباء وأردتهم النمار

يلبون يحجون البيت

يارسول الله أعنى على صداقها فقال ما وافقت عندنا ما أعينك به ولكن قد أجمعت أن أبعث أبا قتادة
في أربعة عشر رجلا في سرية فقهـ لـ لك في أن تخرج فيها فاني أرجو أن ينعمك الله بمهرز ورجلتك
فقلت نعم فخرجنا حتى جئنا الحاضر فذكر القصة وأن أبا قتادة ألف بين كل رجلين وقتل رجلان من
القوم فادافهم رجل طويل أقبل على ابن أبي حذر وقال يا مسلم هلم إلى الجنة يتهمكم به قال فقلت عليه
بقتلته وأخذت سيفه فلما أصبحنا رأيت في السبي امرأة كأنها طي تكسر الاتفات خلفها وتبكي
فقلت أي شئ تنظرون قالت أنظر والله إلى رجل ان كان حيا استعذنا منكم فقلت لها قد قتلته وهـ ذا
سيفه معلق بالقتل قالت فالتق إلى غمده فلما رأته بكيت وابست ولا يخفى أن سياق كل من القصتين
يبعد أو يمنع كونهما واحدة والله تعالى أعلم

(باب غزوة الفتح الأعظم)

(ثم فتح مكة زادها الله شرفا) يحتمل أنه دعاء من المصنف وأنه اخبار بان الفتح النبوي زادها الله شرفا
على شرفها السابق (وهو كما قال) العلامة ابن القيم (في زاد المعاد) في هدى خير العباد (الفتح الأعظم)
من بنية الفتوحات قبله كخبر وفدك والحديبية وعدة فتاح الامور تقدمت منها ان مقدمة الظهور وظهور
وهو قد كان مقدمة لهذا الفتح الأعظم (الذي أعز الله به دينه) قواه وأظهره على جميع الاديان اذ ما من
أهل دين الا وقد قهرهم المسلمون (ورسوله وجنده) أنصاره المسلمين الذين بذلوا نفوسهم في نصرة
دينه وجعلوا أنصارا وجندا كما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصارا لله وان جندنا لهم الغالبون
لا خلاصهم في اعلاء كلمة الله واطهار دينه (وحرمه الامين) الا من فيه من دخله (واستعذ) خلاص (به
بلده وبيته) والاضافة للنشر يف واتمه بيزه لهما على غيرهما من البقاع (الذي جعله الله هدى للعالمين)
هاديا لهم لانه قبلتهم ومعبدهم كما قال تعالى مباركاً هدى للعالمين (من أيدي الكفار والمشركين)
عبدة الاوثان فهو عطف أخص على أعم بعد طول استنباطهم عليه وعبادتهم لغبر الله فيه فجعله مثابة
لعامة من قصده من المسلمين (وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء وضررت أطناب) جمع طنب
بضمين وهو جبال الحباة والخيمة (عزه) استعاره بالكناية شبه العز بخباة متين وأثبت الاطناب
بخيلا (على مناكب الجوزاء) بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاي والمديقال انها تعرض في جوار السماء
أي وسطها ولا استعاره فيها ولا في مناكب أيضا لانها اسم لنجوم متصلة بها (ودخل الناس في دين الله
أفواجا) جماعات جمع فوج طاؤا بعد الفتح من أقطار الارض طائعين (وأشرق به وجه الارض) وفي
نسخة الدهر (ضياء وابتهاجا) سرورا (خرج له صلى الله عليه وسلم بكتائب) بالفوقية جمع كتيبة وهي
القنطرة من الجيش (الاسلام وجنود الرحمن) أي الملائكة لما ورد أنها تحضر مواضع قتال المسلمين مع
الكفار وان لم تنال فالعطف مبين أو عام على خاص ان أريد بجنوده ما يشمل الملائكة وغيرهم وهذا ان
أحسن من انه مساو (لنقض قر يش العهد الذي وقع بالحديبية) في شعبان سنة ثمان على رأس اثنين
وعشرين شهرا من صلح الحديبية روى لو قدى أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة صديجة وقعة خزاعة
لقد حدثت يا عائشة في خزاعة أمرنا أن نرى قر يشا تجترى على نقض العهد الذي بيننا وبينهم وقد
أفناهم السيف فقال ينتقضون العهد لا مريد الله قالت يارسول الله خير قال خير (فانه كان قد وقع
الشروط) كما رواه ابن اسحق حدثني لزهري عن المسور ومروان (انه من أحب أن يدخل في عقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعل ومن أحب أن يدخل في عقد قر يش وعهدهم فعل فدخلت
بنو بكر في عقد قر يش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده) وكانت
حلفاء عبد المطلب وكان عليه الصلاة والسلام بذلك عارفا ولقد جاءته خزاعة يومئذ بكتاب عبد المطلب

في المسند فلما كان بسرف حاضت عائشة رضي الله عنها وقد كانت أهلتا بعمره فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي قال ما يبكيك لعنك نفست قالت نعم قال هذا شيء قد كتبه الله على بنات آدم افعل علي ما يفعل المحاج غير ان لا تطوفي بالبيت وقلة تنازع العلماء في قصة عائشة هل كانت متمتعة أم مفردة فاذا كانت متمتعة فهل رفضت عمرتها أو انتقلت الى الافراد وأدخلت عليها الحج وصارت قارئة وهل العمرة التي أنت بها من التبعم كانت واجبة أم لا وإذا لم تكن واجبة فهل هي مجزية عن عمرة الاسلام أم لا واختلفوا أيضا في موضع حيضها وموضع طهرها ونحن نذكر البيان الشافي في ذلك بحول الله وتوفيقه واختلف الفقهاء في مسألة مبذبة على قصة عائشة وهي أن المرأة إذا أحرمت بالعمرة فحاضت ولم يمكنها الطواف قبل التعريف فهل ترفض الاحرام بالعمرة وتهل بالحج مفردا أو تدخل الحج على العمرة وتصير قارئة فقال بالقول الاول

فقرأه عليه أبي بن كعب وهو باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخزاعة اذا قدم عليه سراوتهم وأهل الرأي غابهم يقر بما قاضي عليه شاهد هم ان بيننا وبينكم عهد والله وعقودهم ولا ينسى أبدا اليد واحدة والنصر واحد ما أشرف نبيروثت حرا واما بل بحر صوفة ولا يزاد فيما بيننا وبينكم الا تحددنا أيد الدهر سرمد اذ قال صلى الله عليه وسلم لم ما عرفني بخلفكم وأنتم على ما أسلمتم عليه من الحلف وكل حلف كان في الجاهلية فلا يزيد الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام انتهى من الشامية والحلف المنهى عنه ما كان على الفتن والقتال والغارات والذي قرأه الاسلام ما كان على نصر المظالموم وصلة الارحام والخير وصرة الحق كما في النهاية قال ابن اسحق (وكان بين بني بكر) بن عبدمناة بن كنانة (وخزاعة حروب وقتلى في الجاهلية) وذلك أن مالك بن عباد من بني المحضرمي خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة دوا عليه وقتلوه وأخذوا له وكان حليفه للاسود بن رزن بفتح الراء وكسر ها كما في الروض والمحكم فزاي ساكنة وفتح كافي الاملاء فنون فعدت بنو بكر على خزاعي فقتلوه حمية للاسود فعدت خزاعة على بني الاسود وهم ذويب تصغير ذئب وسلمى بفتح السين وكلثوم فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم وكان قوم الاسود يؤدون ديتين ديتين لفضلهم في بني بكر وباتيمهم دية دية فبينما هم كذلك بعث صلى الله عليه وسلم (فتذاغلو اغن ذلك لما ظهر الاسلام) وان لم يسلموا (فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية) ابن عروة بن بعمر بن نفاثة بضم النون وخفة الفاء فألف فثلثة ابن عدى بن الديل (الدليل) بكسر المهملة وسكون التحتية كاضبطه المحافظ وغيره أبو معاوية صحابي من مسلمة الفتح وعاش الى أول اماره يزيد وعمره مائة وعشر من سنة روى له البخاري ومسلم والنسائي (من بني بكر في بني الديل) بكسر الدال المهملة وسكون الياء كما قاله الكسائي وأبو عبيد وغيرهما وقال الاصمعي وسيبويه وأبو حاتم وغيرهم هو بضم الدال وكسر الهمزة وانما فتحت في النسب كما فتحت ميم النمر في النمرى ولا م سلمة في السلمى فرار من توالي الكسرات وكان عيسى بن عمر بنونس وغيرهما يكسر انهم في النسب ببقية على الاصل قال الاصمعي وهو شاذ في القياس وهو الدليل ابن بكر بن عبدمناة بن كنانة كما في مقدمة الفتح ونحوه في التبصير له في قول الشامي بكسر الدال وسكون الهمزة وتسهيل نظر لان الذين قالوا بكسر الدال انما قالوا بعد حاجتهم لاهمزة والذين قالوا لاهمزة انما قالوا بكسر ها والدال مضمومة قال ابن اسحق ونوفل يومئذ قادمهم وليس كل بني بكر تابعه (حتى بيت خزاعة وهم على ما لهم) بأسفل مكة (يقال له الوثير) بفتح الواو وكسر الفوقية وسكون التحتية آخره راء قال السهيلي وهو في كلام العرب الورد لا يبيض سمي به الماء (فأصاب منهم رجلا) أبهمه ابن اسحق في أول عبارته ثم بعد قليل قال (يقال له منبه) بضم الميم وفتح النون وكسر الموحدة قال ابن اسحق وكان رجلا مفقودا أي ضعيف الفؤاد خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم فقال له منبه يا تميم انج بنفسك فوالله اني لميت قتلى أو تركوني لقد أنبت فؤادي فأفأت تميم وأدر كوامنها فقتلوه فليسا برجلين كما اقتضاه قول البرهان قوله رجلا لا أعرف اسمه ثم ضبط منها بلفظ اسم الفاعل قال ولا أعلم ترجمته الا انه كافر الا أن يقال مراده لا أعرف له اسما عند من ذكر أسماء الرجال وانما وقفت عليه في السيرة فيحتمل انه اسم كما هو الظاهر المتبادر وأنه صفة وله اسم آخر وهذا مع ما فيه من التعسف أحوج اليه التماس المخرج لمثل هذا المحفوظ حتى لا يتناقض في أسطر بسيرة (واسني غطت) تنبئت لهم خزاعة لما علموا بهم (فافتلوا الى أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال) فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل ان اقد دخلنا الحرم الهلك الهلك فقال كلمة عظيمة لا اله الا الله يا بني بكر أصيبوا ناركم فلعمرى انكم لتسرقون في الحرم أفلا تصيبون ناركم فيه (وأمدت قريش) حلفاءهم (بني بكر بالسلاح وقال بعضهم معهم ليلافي خفية) منهم صفوان بن أمية وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو وقاله موسى بن عقبة

وحويط بن عبد العزيز ومكرز بن حفص قاله ابن سعد فاما ادخلوا مكة لمحات خزاعة الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع فانتروا بهم في عماية الصبيح ودخلت رؤساء قريش منازلهم وهم يظنون انهم لا يعرفون وأن هذا لا يبلغه عليه الصلاة والسلام وأصبحت خزاعة مقتولين على باب بديل ورافع فقال سهيل بنوفل قد رأيت الذي صنعنا بك وبأصحابك وبمن قتل من القوم أنت قد حصرتهم تريد قتل من بقي وهذا ما لا نأوئك عليه فأتروهم فتركهم فخرجوا وزدتم قريش ما صنعوا وعرفوا أنه نقض للذمة والعهد الذي بينهم وبين المصطفى وجاء الحارث بن هشام وعبد الله ابن أبي ربيعة الى صفوان ومن سمى فلا ما هم بما صنعوا وقالوا لا ندينكم وبين محمد مدة وهذا نقض لها أخرج مسدد في مسنده الواقدي ان قريش اندممت وقالت ان محمد اغار بنا فقال ابن أبي سرح لا يغزوكم حتى يخبركم في خصال كلهم من غزوهم يرسل اليكم أن دواقتي خزاعة وهم ثلاثة وعشرون قتيلًا أو تبرؤا من حلف بني نفاثة أو نبذ اليكم على سواء فقال سهيل نبرأ من حلفهم أسهل وقال شعبة بندي القتلى أهون وقال قرطبة بن عبد عمرو لا ندين ولا نبرأ الكنا ننبذ اليه على سواء وقال أبو سفيان ليس هذا بشئ مما رأى الا صوب الاجد هذا الامر أن تكون قريش دخلت في نقض عهد أو قطع مدة وأنه قطع قوم بغير رضائنا ولا مشورة فساء علينا قالوا هذا الرأي لا رأى غير (ولما) انقضى القتال (خرج) كمارواه ابن اسحق وغيره (عمرو) بفتح العين وقيل بضمها وصححه الذهبي (ابن سالم) ابن كاثوم (الخزاعي) أحد بني كعب الصمالي ذكر ابن الكاكبي وأبو عبيدو الطبري انه أحد من عمل ألوية خزاعة يوم الفتح زاد ابن سعد وشيخه (في أربعين راكبا من خزاعة) ترجى اليهم أن يكونوا هم النفر الذين قدموا مع بديل وفيه ان الاربعين لا يقال لهم نفر (فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) يخبرونه بالذي أصابهم ويستنصرونه فيقام صلى الله عليه وسلم وهو يجرد رداءه وهو يقول لا نصرت ان لم أنصركم كما أنصر (ضمن معني أمتنع فعدي عن في قواد منه) وفي نسخة (نفسى) فلا تضمن وروى عبد الرزاق وغيره عن ابن عباس مرفوعا والذي نفسي بيده لا تمنعهم مما أمتنع منه نفسي وأهل بيتي وروى أبو يعلى بسند جيد عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب مما كان من شأن بني كعب غضبا لم أدره غضبه منذ زمان وقال لا نصرت في الله تعالى ان لم أنصر بني كعب (وفي المعجم الصغير) قيده لانه ساق الحديث بتمامه الى آخر الشعر وروى في الكبير بعض الحديث وأما من عزاه لها كالثامي فلذا كرهه عنه ما اتفقت عليه روايته في الكبير والصغير (من حديث ميمونة) بنت الحارث أم المؤمنين (انها) قالت بات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام لي توضأ الى الصلاة (سمعتهم) لفظها فسمعتهم (صلى الله عليه وسلم) لم يقول في توضئه (بسم مضمومة ففوقه مفتوحة فواو فضاء معجمة مشددة مفتوحة حتمين فهمزة مكسورة أى مكان وضوئه كما قال الثامي لانه أنسب من زمانه ومن نفسه وان أطلق عليهم ما يضافون فزيدا لثلاثي يستوي فيه اسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان والمصدر في لفظ واحد (اي لا يبيدك لبيدك لبيدك لثلاثا نصرت نصرت نصرت) بفتح التاء فيها خا طار لا الذي سمعته (ثلاثا فاما خرج قالت يا رسول الله سمعتك تقول في متوضئك لبيدك لبيدك لبيدك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا كما نلت تكلم انسانا فهل كان معك أحد فقال صلى الله عليه وسلم لم هذا راجز) بجيم وزاي قتل الرجز نوع من الشعر معروف وصحف من قل راجل (بني كعب) بطن من خزاعة (يستصرخني) يستغيثني (ويزعم) أن قريشا عانيت عليهم بني بكر) في أخباره قبل قدومه علم من أعلام النبوة باهر فاما أنه أعلم بذلك بالوحى وعلم ما يصوره الراجز في نفسه أو يكلمه به أصحابه فاجله بذلك أو أنه كان يرتجز في سفره

حقيقة وأصحابه رجه -م
الله وبالثاني فقهاء الحجاز
منهم الشافعي ومالك
رجهما الله وهو مذهب
أهل الحديث كالامام
أحمد رجه الله واتباعه
قال الكوفيون ثبت في
الصحيحين عن عروة
عن عائشة أنها قالت
أهللت بعمره فقدمت
مكة وأنا حائض لم أطف
بالبيت ولا بين الصفا
والمرورة فذكرت ذلك
الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لم فقال
انقضي رأسك وامتشطي
وأهلي بالحج ودعي العمرة
قالت ففعلت فلما
قضيت الحج أرسلاني
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع عبد الرحمن ابن
أبي بكر الى اتبعه -م
فاعتمرت معه فقال هذه
مكان عمرتك قالوا فهذا
يدل على انها كانت
متمتعة وعلى انها رفضت
عمرتها وأحرمت بالحج
لقوله صلى الله عليه وسلم
دعي عمرتك ولقوله
انقضي رأسك وامتشطي
ولو كانت باقية على
أمرها لما جاز لها أن
تمشط ولانه قال للعمرة
بأنتي أنت بها من التمتع
هذه مكان عمرتك ولو
كانت عمرتها الاولى باقية
لم تكن هذه مكانها بل

كانت عمرة مستقلة قال

الجمهور ردولوا لم تم قصة عائشة حق التأمل وجمعتم بين طرقها وأطرافها لتبين لكم أنها قدرت ولم ترفض العمرة ففي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال أهلت عائشة بعمرة حتى إذا كانت بسرف عركت ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة فوجدوها تبكي فقال ما شأنك قالت شأني أني قد حضت وقد أحل الناس ولم أحل ولم أطف بالبنت والناس يذهبون إلى الحج الآن فقال ان هذا أمر قد كتبه الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي بالحج ففعلت ووقفت المواقف كلها حتى إذا طهرت طافت بالكعبة وبالصفاء والمروة ثم قال قد حللت ممن حجت وعمرتك قالت يا رسول الله اني أجدي نفسي اني لم أطف بالبنت حتى حججت قال فاذهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها من التمتع وفي صحيح مسلم من حديث طاوس عنها أهلت بعمرة وقدمت ولم أطف حتى حضت فنهكت المناسك كلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم النفر نسعت طوافك للحج

وأسمعه الله كلامه قبل قدمه بثلاث ولا بعد في ذلك فقد روى أبو نعيم مرفوعا إلى لا سمع أطيح السماء وما تلام ان تنط الحديث قالت ميمونة (ثم خرج عليه الصلاة والسلام) بعد قدوم الوفد وبتيل ثم أني سفيان كما عند أصحاب المغازي لا قبل مجيئهم كما هو منه السياق ففيه اختصار (فامر عائشة أن تجهزه) بالثقل أي تهني له أهبة السفر وما يحتاج اليه في قطع المسافة (ولا تعلم أحدا) وعند ابن اسحق وابن عتبة والواقدي أنه قال جهزينا وأخني أمرك وقال اللهم خذ علي أسماءهم وأبصارهم فلا رونا الا بغتة ولا يسمعون بنا الا فلتة وأمر جماعة أن تقيم الانقاب وكان عمر يطوف على الانقاب فيقول لا تدعوا أحدا يمر بكم تذكرونه الا ردتموه وكانت الانقاب مسددة لا من سلك إلى مكة فانه يتحفظ منه ويسأل عنه (قالت) ميمونة قراءة الحديث (فدخل عليها) أي على عائشة (أبو بكر فقال يا بنية ما هذا الجهاز) بفتح الجيم والكسر لغة قليلة كفي المصباح (فقالت والله ما أدري فقال) أبو بكر (والله ما هذا من غزو بني الاصغر) وهم الروم لان جدهم روم بن عيص بكسر العين ابن اسحق ابن ابراهيم تزوج بنت ملك الحبشة فبنا، ولده بن البياض والسودا فتيل لدا الاصغر أولان جده سارة حلته بالذهب وقيل غير ذلك وكأنه خصهم لتوقعهم الغزو اليهم لما فعلوا مع أهل مودة (فأين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) عائشة (والله لا علم لي) وعند ابن أبي شيبة من مرسل أبي سلمة أنها أعلمته فقال والله ما انتقصت الهدنة بيننا نذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر له أنهم أول من غدر ثم أمر بالطرق فحسبت فعمي على أهل مكة لا يأتهم خبر ويحتمل الجمع بانه دخل عليها مرتين الأولى قالت له لا علم لي حتى أخبرته صلى الله عليه وسلم وأذن لها في اخبار أبيها لكونه عينة سره فدخل عليها ثانيا فآخبرته وكأنه لم يباغته فتصهم العهد أو تاول انه غير نافذ لكونه لم يصدر من جميعهم فقال ما انتقصت الهدنة وأخبر النبي والله أعلم (قالت) ميمونة كما هو رواية الطبراني (فانما ثلثا) بعد قواله الى هذا راجع بني كعب (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (الصبح في الناس) لفظ الطبراني بالناس صبح اليوم الثالث (فسمعت الراجر ينشده) وعند الواقدي وغيره فلم افرغوا من قصتهم قام عمرو بن سالم فقال وهو جالس بالمسجد نظهرى الناس (يا رب اني ناشد) طالب ومذكر (محمد بن حلف) بكسر المهملة واسكان اللام مناصرة (أبينوا أبيه) عبد المطلب اشارة الى مامر (الاتلدا) بفتح أوله وسكون الفوقية وفتح اللام وبالبدال المهملة أي الا قدم ما بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم وقول الشامي أي القديم لا يناسب أفعال التفضيل انما هو تفسير للتليد واذ في رواية ابن اسحق وغيره

قد كنتم ولدوا وكنوا والدا ثم أسأمتهم نزع سدى

ولابضم الواو وسكون اللام لغة في ولد وذلك أن ولد بني عبد مناف أمهم من خزاعة وكذا أم قصي فاطمة الخزاعية كافي الروض وكنيت حرف عطف ادخل عليه تاء التانيث (ان) بكسر الهمزة وتقدیر أقول (قريشاً أخلفوك) أو هو التقات والافتقضى الظاهر أخلفوه (الموعدا) ونقضوا) عطف تفسير لاخلفوك (ميثاقك) عهدك (المؤكد) بالكتب والشهاد (وزعموا أن لست) بفتح التاء على الخطاب (تدعوا أحدا) لنصرتنا وبضم التاء على رواية ابن اسحق وجماعة بعد قواله جماعة وجمعوا إلى في كداء رسدا * وزعموا أن لست أدعوا أحدا

(فانصر هذاك الله نصر أبدا) مستمر لا ينقطع أثره من التأييد وهذه رواية الطبراني وزواها ابن اسحق وطائفة نصر اعتدا بفتح العين المهملة وكسر الفوقية بعد هاء مهملة أي حاتمهم أو قويا (وادع عباد الله يا تواتر مددا) بفتح الجيم وشاينصر وناويقوونا (فيهم رسول الله) أي به لدفع توهم أنه يبعث سرية وانما القصد أنه فيهم حالة كونه (قد تحردا) روي بجماعة مهملة أي غضب وبجيم أي شمر وتهاجر بهم

صريحة انها كانت في حج وعمره لا في حج مفرد وصريحة في أن القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد وصريحة في أنهم لم ترفض احرام العمرة بل بقيت في احرامها كما هي لم تحل منه وفي بعض ألفاظ الحديث كوني في عمرتك فعسى الله أن يرزقكها ولا ينافض هذا قوله دعي عمرتك فلو كان المراد به رفضها وتركه الما قال لها يسعك طوافك لحجك وعمرتك فعلم أن المراد دعي أعمالها ليس المراد به رفض احرامها وأما قوله انقضي رأسك وامثطي فهذا مما أعضل على الناس ولهم فيه أربعة مسائل * أحدها أنه دليل على رفض العمرة كما قالت الحنفية * المسلك الثاني أنه دليل على أنه يجوز للحرم أن يمشط رأسه ولا دليل من كتاب ولا سنة ولا إجماع على منعه من ذلك ولا تحريمه وهوذا قول ابن حزم وغيره المسلك الثالث تعليل هذه اللفظة وردها بان عمره وانفرد بها وخالف بها سائر الرواة وقدره وحديثها طاوس والقاسم والأسود وغيرهم فلم يذكر أحده

(ان سيم) بكسر الميم وسكون التحتية وبالياء مبنى للفعل (خسفا) بفتح المعجمة وقوضها وسكون للمحالة وبالفاء أي أولى ذلا (وجهه تبدأ) بفتح القوية فراه فوحدته فمحملة (قال في القاموس وتربد يعني بالراء تغير انتهى) والمعنى هنا أنه صلى الله عليه وسلم أن قصد بذل له أو لأحد من أهل عهده تغير وجهه حتى يذيقهم عن أراد ذلك الله وهذه رواية الطبراني في الصغير (وزاد ابن اسحق) عليه في الرجز (هـ م يتونا) أي قصدونا لئلا من غير علم (بالتبديد) بضم الميم وفتح الجيم مشددة جمعها جدد وهو النائم (وقيلونار كعاسجدا) هذا يدل على أنه كان فيهم من صلى لله فقتل قال السهيلي متعقبا قول نفسه في قوله ثبت أسلمنا من السلم لأنهم لم يكونوا آمنوا بعد قال في الإصابة وقوله بعضهم بأنهم خلفاء الذين يركعون يسجدون ولا يخفى بعده قال وقد رواه ابن اسحق أي في رواية غيره زيادهم قتلونا صعيد هجدا * تلوه اقران ركعوا سجدا انتهى يعني فهذا يطل التأويل (وزعموا أن لست) بضم التاء أنا (ادعوا أحدا) وهم أذل وأقل عددا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمر بن سالم) جوزالبرهان ضم عمرو وفتح ابن وفتحهما وضمهما قال وذكر الثالث في التسهيل انتهى وفي شرح التسهيل للدهماني في رواه الاخفش عن بعض العرب وكان قائله راعي أن التابع ينبغي أن يتأخر عن المتبوع ولم براع أن الاصل المحامل على الاتباع قصده الخفيف انتهى (فكان ذلك ما) الذي (هاج) حرك (فتح مكة) زاد ابن اسحق ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعنان من السماء فقال ان هذه السحاب لتسهل بنصر بني كعب والعنان بفتح المعجمة وفونين بنهم ما ألف السحاب (وقد ذكر) أي روى (البيهقي) من حديث أبي هريرة بعض الايات المذكورة) باستناد حسن موصول ورواه ابن أبي شيبة عن أبي سلمة وعكرمة مرسلا كما في الفتح قال في الإصابة ورويت هذا الايات لعمر بن كاثوم الخزاعي أخرجه ابن مندويه ويحتمل أن يكون هو عمرو بن سالم ونسب في هذه الرواية الى جد جده انتهى وعند الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن سالم وأصحابه ارجعوا وتفرقوا في الاودية فرجعوا وتفرقوا وذهبت فرقة الى الساحل بعارض الطريق وعند ابن اسحق وغيره ثم قدم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه فاخبروه صلى الله عليه وسلم الخبر ورجعوا قال ابن عتبة ولزم بديل الطريق في نفر من قومه وروى الواقدي عن محمد بن وهب أن بديلا لم يفارق مكة من المدينة حتى لقيه في الفتح عمر الظهران قال الواقدي وهذا أثبت انتهى وأيسر بشئ والمثبت مقدم على الثاني وروى ابن عائد عن ابن عمر أن ركب خزاعة لما قدموا وأخبروه خبرهم قال صلى الله عليه وسلم فن تهمةكم ووطنكم كم قالوا بني بكر قال أكلها قاتوا والاولى كن بنو نفاثة ورأسهم نوفل قال هذا بطن من بني بكر وأنبأنا عن أهل مكة فسألهم عن هذا الامر ونخيرهم في خصال ثلاث فبعث اليهم ضمرة يخبرهم بها أن يدوا قتل خزاعة أو يبرؤا من حلف بني نفاثة أو يبيذ اليهم على سواء فاتاهم ضمرة فاخبرهم فقال قرطبة بن عمرو لاندى ولا نبرأ لكننا نبيذ اليهم على سواء فخرج مع بذلك فقدمت قريش على ما ردوا وبعثت أسفيان قال في الفتح وكذا أخرجه مسدود من مرسل محمد بن عباد بن جعفر وأنكره الواقدي وزعم أن أسفيان إنما توجه بمادرا قبل أن يبلغ المسلمين الخبر والله أعلم انتهى وروى الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قال كانكم بالي سفيان قد جاء يقول جدد العهد وزد في المدة وهو راجع بسخطة ومشي الحرث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة الى أبي سفيان فقالا لئن لم يصالح هذا الامر لاربعكم الامم في أصحابه فقال أبو سفيان قد رأيت هذه بدت عتبة رؤيا كرهتها واخفت من شرها قالوا وما هي قال رأيت دما أتت من الحجون يسيل حتى وقف بالتحفة ملبيا ثم كان ذلك الدم كأن لم يكن فكرهوا الرؤيا وقال أبو سفيان هذا أمر لم أشهده ولم أغب عنه لا يحل الاعلى ولا والله ما شوورت فيه ولا هويت به حين بلغني اينفرونا محمدا ن صدقتي ظني وهو صادق وما بدني أن آتي محمدا فأكلمه فقالت قريش أصبت فخرج ومعه مولاه

منهم هذه اللفظة والواو قد

روى حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة حديث حين مضى الحج فقال فيه حديثني غير واحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهادي عمرتك وانقض رأسك وامشطي وذكر تمام الحديث قالوا فهذا يدل على أن عروة لم يسمع هذه الزيادة عن عائشة المسلك الرابع أن قوله دعي العمرة أي دعي بها لئلا تتخرج من أهلها وليس المراد تركها قالوا يدل عليه وجهان * أحدهما قوله بعك طوافك لحجك وعمرتك * الثاني قوله كوفي في عمرتك قالوا وهذا أولى من جملة على رفضها لسلامته من التناقض قالوا وأما قوله هذه مكان عمرتك فعائشة أحب أن تأتي بعمرته مفردة فأخبرها النبي صلى الله عليه وسلم أن طوافها وقع عن حجها وعمرتها وإن عمرتها قد دخلت في حجها فصارت قارنة فابت الامرة مفردة كما قصدت أولا فلما حصل لها ذلك قال هذه مكان عمرتك وفي سنن الأثرم عن الاسود قال قلت لعائشة أعتمرت بعد الحج قالت والله ما كانت

على راحلتين (وقدم) كإرواء ابن اسحق وابن عازن عن عروة (أبوسفیان بن حرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) فدخل على بنته أم حبيبة فذهب إليه جلس على فراشه صلى الله عليه وسلم فطوته عنه فقال يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عنى قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس ولم أحب أن تجلس على فراشه صلى الله عليه وسلم قال والله لقد أصابك يا بنية بعدى شرف قالت بل هدا في الله تعالى للإسلام فأنت يا بنت سيد قريش وكبيرها كيف يسقط عنك الدخول في الاسلام وأنت تعبد حجر لا يسمع ولا يبصر فقام من عندها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد (يسأله أن يجد العهد ويريد في المدة أبي عليه) قال ابن اسحق في كماله فلم يرد عليه شيئا وعند الواقدي فقال يا محمد إني كنت غائبا في صلح الحديبية فأجد العهد وزدنا في المدة فقال صلى الله عليه وسلم فلذلك جئت قال نعم فقال هل كان من حدث فقال معاذ الله نحن على عهدنا وصلحنا لا نغير ولا نبدل فقال صلى الله عليه وسلم لم فنحن على ذلك فأعاد أبو سفيان القول فلم يرد عليه شيئا فذهب إلى أبي بكر فذكر في كماله أن يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفاعل وعند الواقدي فقال تكلم فجدد تخيير أنت بين الناس فقال جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنى عمر فقال أنا شفع لك والله لو لم أجد إلا الذر لجأه دتكم به زاد الواقدي ما كان من خلقنا جديدا فأخلاه الله وما كان منه متينا فقطعه الله وما كان منه مقطوعا فلا وصله الله فقال أبو سفيان جواريت من دى رحم شر أثم دخل على علي وعنده فاطمة وحسن غلام يدب بين يديه فقال يا علي إنك أمس القوم في رحا وإني جئت في حاجة فلا أرجع كما جئت خائبا فاشفع لي فقال علي ويحك يا أبوسفیان والله لقد عزم صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه فاشتفت إلى فاطمة وقال يا بنت محمد هل لك أن تأمرى بذيك هذا فيخير بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر قالت والله ما بلغ بمنى أن يجير بين الناس وما كان يجير أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الواقدي أنه أتى عثمان قبل على فقال جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى عليا ثم سعد بن عباد فقال يا أبا ثابت إنك سيد هذه البحيرة فأجبر بين الناس وزد في المدة فقال سعد جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجير أحد عليه صلى الله عليه وسلم فأتى أشرف قريش والانصار في كمالهم يقول جوارى في حوار رسول الله ما يجير أحد عليه فلما أيس منهم دخل على فاطمة فقال هل لك أن تجيرى بين الناس فقالت انما أنا امرأة وأنت عليه فقال مرى ابنك فقالت ما بلغ أن يجير فقال لعلي يا أبا حسن إني أرى الامور قد اشتدت على فاذنحني قال والله ما أعلم شيئا يغني عنك ولا كنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال أو ترى ذلك مغنيا عنى شيئا قال لا والله ما أظنه ولا كن لا أجد لك غير ذلك فقام أبو سفيان في المسجد فقال أيها الناس إني قد أجزت بين الناس ولا والله ما أظن أن يخفرني أحد ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إني قد أجزت بين الناس فقال صلى الله عليه وسلم أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة ثم ركب بعيره (وانصرف إلى مكة) وعند الواقدي وطالت غيبته واهتمته قريش أشد التهمة وقالوا قد صباوا تبع محمد أسرا وكنتم اسلامه فلم يدخل على هند امرأته ليلا قالت لقد غبت حتى أتهمك قومك فإن كنت مع طول الإقامة جئتهم بمن نجح فانت الرجل ثم جلس منها مجلس الرجل من امرأته فقالت ما صنعت فأخبرها الخبر وقال لم أجد إلا ما قال لي على فضربت برجلها في صدره وقالت قبحت من رسول قوم فما جئت بخير فلما أصبح حلق رأسه عند أساف ونائلة وذبح لهما ومسح بالدم رؤسهما وقال لا أفارق عبادتكما حتى أموت ابراءا لقر يشعما اتهموه به فقالوا له ما وراك هل جئت بكتاب من محمد أو زيادة في مدة ما نأمن به أن يغزونا فقال والله لقد أتى علي ولابن اسحق كالمته فوالله ما رد على شيئا

زرت البيت قال الامام
 اجد انما اعتمر النبي
 صلى الله عليه وسلم
 عائشة حين ألحمت عليه
 فقالت يرجع الناس
 بنسكين وارجع بنسك
 فقال يا عبد الرحمن
 اعمرها فانظر الى أدنى
 الحل فاعمرها منه
 * (فصل) * واختلف
 الناس في ما أحرمته
 عائشة أولا على قولين
 * أحدهما أنه عمرة مفردة
 وهذا هو الصواب لما
 ذكرنا من الأحاديث وفي
 الصحيح عنها ولتخرجنا
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في حجة الوداع
 موافقين لهلال ذي الحجة
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من أراد منكم
 أن يهل بعمرة فليهل
 فلولاً أنى أهدت لاهلالت
 بعمرة قالت وكان من
 القوم من أهل بعمرة
 ومنهم من أهل بالحج
 قالت فكنت أنا ممن
 أهل بعمرة وذكرت
 الحديث ووقعه في
 الحديث دعي العمرة
 وأهل بالحج قاله لها
 بسرف قريبا من مكة
 وهو صريح في أن احرامها
 كان بعمرة * القول
 الثاني أنها أحرمت أولا
 بالحج وكانت مفردة قال
 ابن عبد البر وروى القاسم

ثم جئت أبا بكر فلم أجد فيه خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أدنى العدو وفي لفظ أعدى العدو وكلمت
 عليه أصحابه فإقدرت على شيء منهم - م إلا أنهم - م يروني بكلمة واحدة وما رأيت قوما يوما أطوع لمالك
 عليهم منهم له إلا أن عليا لما ضاقت بي الأمور قال أنت سيد بني كنانة فاجر بين الناس فنأيت بالحوار
 قالوا هل أجاز ذلك محمد قال لا فالوارضيت به - م يرضوا وحدثنا علي لا يغني عنا ولا عنك شيئا وأعمر الله
 ما جوارك بجائز وإن انفكرك عليهم لمين والله أن زاد على علي أن لعب بك تلعبا فقال والله ما وجدت
 غير ذلك وفي مرسل عكرمة عن دابن أبي شبة فقالوا ما جئنا بحرب فنجد ذروا لا يصلح فنامن (فتجهز
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير إغلام أحد بذلك) لعامة الناس أولا فلا ينافي ما عن دابن اسحق
 وغيره ثم انه صلى الله عليه وسلم أعلم الناس أنه سائر الى مكة وأمرهم بالمجد والتبؤ وقال اللهم خذ العيون
 والاعخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس وقال حسان بن جرحضهم - م يذ كرم صاب رجال
 عناني ولم أشهد بيطحاء مكة * رجال بنى كعب تحجز رقابها
 بأيدي رجال لم يسلبوا سيوفهم * وقتلى كثير لم تجس ثيابها
 ألا ليت شعري هل تنالن نصرتي * سهيل بن عمرو ورحلها وعتابها
 فلا تامننا يا ابن أم مجالد * إذا احتلبت صرفاء عضل نابها
 فلا تجزعوا منها فإن سيوفنا * لها وقعة بالموت يفتح بابها

قال ابن اسحق بأيدي رجال يعني قريشا وابن أم مجالد عكرمة ابن أبي جهل وقد روى ابن شاذبية عن
 أبي مالك الأشجعي قال خرج صلى الله عليه وسلم من بعض حجرة فجلس عند بابها وكان إذا جلس وحده
 لم يأت أحد حتى يدعوه فقال ادع لي أبا بكر فجاء فجلس بين يديه فمناجا طويلا ثم أمره فجلس عن يمينه
 ثم قال ادع لي عمر فجلس فمناجا طويلا فرفع عمر صوته فقال يا رسول الله هم رأس الكفرهم الذين زعموا
 أنك ساحر وأنت كاهن وأنت كذاب وأنت مغتر لم يدع شيئا مما كانوا يقولونه إلا ذكره فامرهم فجلس عن
 شماله ثم دعا الناس فقال ألا أحدثكم بمثل صاحبكم هذين قالوا نعم يا رسول الله فاقبل بوجه الكريم
 على أبي بكر فقال إن إبراهيم كان ألين في الله تعالى من الدهن بالميل ثم أقبل على عمر فقال إن نوحا كان
 أشد في الله تعالى من الحجر وإن الأمر عمر فمعه جزاء تعاونوا فمعهوا أبا بكر فقالوا أنا كرهنا أن نسال
 عمر عما نألك به رسول الله صلى الله عليه وسلم - م قال قال لي كيف تأمرني في غز ومكة قلت يا رسول الله
 هم قومك حتى رأيت أنه سيطيغي ثم دعا عمر فقال عمرهم - م رأس الكفر حتى ذكر له كل سوء كانوا
 يقولونه وأيم الله لا تذلل العرب حتى تذلل أهل مكة وقد أمركم بالجهار لتغزوا مكة (فكتب حاطب)
 ابن أبي بلتعة بموحدة مفتوحة ولا م ساكنة مفتوحة فعين مهملة مفتوحة حين عمرو بن عبد الرحمن
 حليف بني أسد اتفقوا على شهوده بدرا مات في سنة ثلاثين وله خمس وستون سنة قال ابن عبد البر لا أعلم
 له غير حديث واحد من رأيي بعد موت الحديث وورده في الإصابة بان له خمسة أحاديث وهو ذكرها
 (كتابا وأرسله الى مكة يخبر بذلك) مع امرأة استأجرها بدينار وقيهل بعشرة دنانير وقال لها أخفيه
 ما استطعت ولا تخرى على الطريق فإن عليه حرسا ذكره الواقدي (فاطلع الله نبيه على ذلك) وعند
 ابن اسحق من مرسل عروة وغيره وأتاء الخبر من السماء (فقال عليه الصلاة والسلام لعلي ابن أبي
 طالب والزبير والمقداد) كما أخرجه الشيخان وغيرهما من طريق عبيد الله ابن أبي رافع عن علي
 قال بعثني صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقتلنا (انطلقوا) وللبخاري في غزوة بدر
 من رواية عبد الرحمن السلمى عن علي بعثني وأبا هريرة الغنوي والزبير وكلنا فارس قال الحافظ
 فيجتمعل أن الثلاثة كانوا معه فذكر أحد الراويين عنه ما لم يذكروا لاخر ولم يذكروا ابن

ابن حجر والاسود بن يزيد
وعمره كلهم عن عائشة
ما يدل على انها كانت
محترمة بحج لابعمره منها
حديث عمره عنها اخر جانا
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم لا نرى الا انه
الحج وحديث الاسود بن
يزيد مثله وحديث القاسم
لبنينا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحج قال
وغدا واعروة في قوله
عنها كنت فيهم أهل
بعمره قال اسمعيل بن
اسحق قد اجتمع هؤلاء
يعني الاسود والقاسم
وعمره على الروايات التي
ذكرنا فاعلمنا بذلك أن
الروايات التي رويت
عن عروة غلط قال
وبشبهه أن يكون الغلط
المتساوق فيه أن يكون
لم يكن بالطواف بالبيت
وان تحمل بعمره كما فعل
من لم يسبق المهدي فامرها
الذي صلى الله عليه وسلم
أن يترك الطواف
وقضى على الحج
فتوهموا بهذا المعنى انها
كانت معمرة وانها
تركت عمرتها وابتدأت
بالحج قال أبو عمرو قد
روى جابر بن عبد الله
انها كانت مهلة بعمره
كما روى عنها عروة قالوا
والغلط الذي دخل على
عروة انما كان في قوله
انقضى رأسك وامتنطى
ودعي العمرة وأهمل

اسحق مع علي والزبير أحد اساق الخبر بالثنية فقال انطلقا فخر جاحتي أدركاها فاستنزلاها
فالذي يظهر أنه كان مع كل منهما آخر تبعاله انتهى ووقع في البيضاوي زيادة عمار وطلحة والله أعلم
بصحته (حتى تأتار وضة خاخ) بخاء من معجمتين بينهما ألف على يزيد من المدينة قال السهيلي وضمه
أبو عوانة وهشيم بجاء وجم (فان بها طعينة) بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة فتحتية فنون
مفتوحة امرأة في هودج سماها ابن اسحق سارة والواقدي كنود في روايه أم سارة وقيل كانت مولاة
العباس ذكره الحافظ وذكر المصنف في الجهاد ان اسمها سارة على المشهور وروى كني أم سارة انتهى وفي
الاصابة سارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب كان معها كتاب أمر النبي صلى الله عليه وسلم لم يوم الفتح
كذا في التجريد (معها كتاب) وزاد في غزوة بدر من حاطب ابن أبي بلتعة الى المشركين (فخذوه منها
قال فانطلقنا) تعادى بنا خيلنا كما في الرواية بحذف احدى التامين تجري (حتى أتينا الروضة)
المذكورة (فاذا نحن بالضعينة) وعند ابن اسحق من مرسل عروة فخر جاحتي أدركاها بالخيلية خيلية
بني أبي أحمد بقاف وخاء معجمة كسفينة منزل على اثني عشر ميلا من المدينة وعنه ابن عقبة أدركاها
بطن ريم بكسر الراء وسكون التحتية والممزورة وادبا المدينة فيجتمعا أن روضة اسم لمكان
يشتمل على بطن ريم والخيلية الا في الصحيح اصح للبخاري في غزوة بدر فأدركناها تسمى على
بغير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلنا) لها (أخر جي) بهمة قطع مفتوحة وكسر الراء
(الكتاب قالت ما هي كتاب) زاد البخاري في بدر فانخناها فالتمسنا فلم نركنا فافعلنا ما كذب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المصنف بفتح تين وللاصلي بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة (قلنا
لتخرجن) بضم الفوقية وكسر الراء والجيم (الكتاب أولنلقين) بضم النون وكسر القاف وفتح التحتية
ونون التأكيذ الثقيلة نحن (الثياب) وللاصلي وأبي الوقت بضم الفوقية وحذف التحتية وفي بعض
الاصول أولنلق بفتح مكية أو مفتوحة بعد القاف والصواب في العربية أولنلقن بدون باء لان
النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الاء لالتقاء الساكنين لكن أجاب الكرماني
وتبعه البرماوي وغيره بأن الرواية اذا صحت تؤول الكسرة بأنها المشاكلة لتخرجن وباب المشاكلة
واسع والفتح بالتحمل على المؤنث الغائب على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة قاله المصنف في
الجهاد وفي رواية ابن اسحق فقال لها على اني أحلف بالله ما كذب صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا لتخرجن
لنا هذا الكتاب أو لكشفنك (قالت) كذا بالتأنيث في الفرع وفي غيره قال أفاده المصنف ووجه
التأنيث بأن فيه حذفاً في رواية ابن اسحق فلما رأت الجدمه قالت أعرض فأعرض فخلت قرونها
(فأخرجته من عقاصها) بكسر الميم ملة وبالقاف والصاد المهملة الحيط الذي تعتص به اطراف
الذوائب أو الشعر المضفور وقال المنذري هو لي الشعر بعرضه على بعض على الرأس وتدخل أطرافه في
أصوله وقيل هو السير الذي يتجمع به شعرها على رأسها وللبخاري في بدر فلما رأت الجدمه هوت الى
حجزتها وهي محتجزة بكساء أخر جته المحجزة بضم المهملة وسكون الجيم وفتح الزاي معقد الا زار قال
في النور والظاهر أن الكتاب كان في ضفائرها وجعلت الضفائر في حجزتها انتهى وذكر في الفتح هنا
أنه قدم في الجهاد وجه الجمع بين كونه في عقاصها أو في حجزتها وراجعته فلم أجده فيه ولا في بدر
(فأتيناها) بالكتاب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وللمستمل في الجهاد فأتيناها وللبخاري في بدر
فانطلقنا بها قال المصنف أي بالصحيفة المكتوب فيها وقول الكرماني أو بالمرأة معارض بما رواه
الواقدي بلغظ وقال انطلقوا حتى تأتار وضة خاخ فان بها طعينة معها كتاب الى المشركين فخذوه
وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقه انتهى (فاذا فيه من حاطب ابن أبي بلتعة) هي التظرف

عن هشام بن عروة عن أبيه حدثني غير واحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهادي عمرتك وإنقضى رأسك وأمنشطى وأفعلى ما يفعل الحج بنين حماد أن عروة لم يسمع هذا الكلام عن عائشة قلت من العجب رده هذه النصوص الصحيحة الصريحة التي لا مدفع لها ولا مطعن فيها ولا تحتمل تأويلًا البتة بلفظ مجمل ليس ظاهرًا في أنها كانت مفردة فإن غاية ما احتج به من زعم أنها كانت مفردة قولها خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنرى إلا أنه الحج فيب الله العجب أيضًا بن بالمتمة أنه خرج فغير الحج بل خرج للحج متمتعًا كما أن المغسل للجناية إذا بدأ فغسلها لا يجزئ أن يغسلها فخرجت لغسل الجناية وصدقت أم المؤمنين رضي الله عنها إذا كنت لا ترى إلا أنه الحج حتى أحرمت بعمرته بامرءه صلى الله عليه وسلم وكلامها يصدق بعضها وأما قولها لينام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فقد قال جابر عن أبي

في اللغة واسمه عمر وقاله السهيلي (إلى الناس من المشركين بمكة) سهيل وصهفون وعكرمة كياتي (ينحبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي مرسل عروة ينحبرهم بالذي أجمع عليه صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير إليهم (فقال يا حاطب ما هذا) وفي مرسل عروة فدعاء فقال ما حاطب على هذا وللبخاري في بدر ما حاطب على ما صنعت (قال يا رسول الله لا تعجل على) بالموأخذة على ما صنعت ولا بن اسحق أما والله أني مأوم بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت (إني كنت امرأًا لصقًا) بضم الميم وفتح الصاد (في قرينش) أي مضافا لهم من الصاق الشيء بغيره وليس منه وقد فسره بقوله (يقول كنت حليفًا لها ولم أكن من أنفها) بضم الفاء قال في الإصابة يقال إنه حالف الزبير وقيل كان مولى عبد الله بن حميد ابن زهير بن أسد بن عبد العزى فكانت به فادى كتابته وفي مرسل عروة عند ابن اسحق ولكني كنت امرأًا ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليه (وكان من معلمي من المهاجرين) ممن له أهل أو مل بمكة (لهم قرابات) بالجمع (يحمون بها أهليهم وأمورهم) فليس المراد جميع المهاجرين لأن كثير منهم ليس له بمكة مال ولا أهل (فأحببت إذ) أي حين (فأتى ذلك من النسيب فيهم أن اتخذ) مصدرية في محل نصب مفعول أحببت (عندهم) أي نعمة ومنة عليهم (يحمون بها قرابتي) وروى ابن شاهين والضرابي وغيرهما فقال حاطب والله ما رتنت في الله منذ أسلمت وإني كنت امرأًا غريبًا ولي بمكة بنون وأخوة وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس عن عمر فكنت كتابا لا يضر الله ولا رسوله (ولم أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بفتح المعجمة وخفة الميم (أنه قد صدقكم) بتخفيف الدال أي قال الصدق فيما أخبركم به زاد البخاري في بدر ولا تقولوا له الأخيرا (فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال أنه قد شهد بدرا) وكأنه قال وهل شهودها يسقط عنه هذا الذنب الكبير فقال (وما يدريك لعل الله اطالع على من شهد بدرا) وللبخاري في الجهاد وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطالع على أهل بدر قال المصنف استعمل لعل استعمال عسي فأتى فان قال النوى الترحي هذا راجع إلى عمر لأن وقوع هذا الأمر محقق عند الرسول انتهى وفي الفتح هي بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم وقد قال العلماء الترحي في كلام الله وكلام الرسول للوقوع عند أدنى دأب أو دأب أو ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة بالجزم ولغضه أن الله اطالع على أهل بدر (فقال أعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم) زاد البخاري في بدر فدمعت عينها عمر وقال الله ورسوله أعلم قال المحافظ اتفقوا على أن هذه البشارة فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا بأحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها (فأنزل الله تعالى) السورة كما في لفظ البخاري (يا أيها الذين آمنوا) فيه أن الكبيرة لا تسلب اسم الإيمان (لا تتخذوا عدوي وعدوكم) أي كفار مكة (أولياء تلقون) حال من ضمير لا تتخذوا أي لا تتخذوهم أولياء ملقين (إيهم بالمودة) أي تبدلونهم ودخول الباء وعدمه سواء عند الغراء وقال سيدي به لا تزداد في الواجب ففعل تلقون عند طائفة من البصر بين محذوف أي النصيحة وقال النحاس أي تنبر ونهم بما ينحبر به الرجل أهل مودته وهذا التقدير أن نفع هنالم ينفع في مثل قول العرب ألقى إليه بوسادة أو ثوب فيقال إن ألقى قسمان وضع الشيء بالأرض وفي الآية إنما هو القاء بكتاب أو إرسال به فغير عنه بالمودة لأنه من أفعال أهلها فمن ثم حسنت الباء لانه إرسال بشيء كذا في الروض (إلى قوله فقد ضل سواء السبيل) أخذا طريق الهدى والصواب والسواء في الأصل الوسط ودل هذا الأغيا على أن قوله فأنزل الله السورة مجاز من تسمية الحزب باسم الكل أو من مجاز الحذف أي بعض السورة التي أولها يا أيها الذين آمنوا وفي مرسل عروة عند ابن اسحق فأنزل الله في حاطب يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة إلى قوله قد كانت لكم أسوة حسنة

بعمرة وكذلك قال

طاوس عنها في صحيح مسلم وكذلك قال مجاهد عنها فلو تعارضت الروايات عنها فـ رواية الصحابة عنها أولى يؤخذ بهام من رواية التابعين كيف ولا تعارض في ذلك البتة فان القائل فعلمنا كذا يصدق ذلك منه بفعله وبفعل أصحابه ومن العجب انهم يقولون في قول ابن عمر تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج معناه تمتع أصحابه فاضاف الفعل اليه لامر به فهلا قلتم في قول عائشة لبيدنا بالحج أن المراد به جنس الصحابة الذين لبوا بالحج وقولنا فعلنا كما قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسافرنا معه ونحوه ويتعين قطعا ان لم تكن هذه الرواية غلطاً أن تحمل على ذلك للأحاديث الصحيحة الصريحة انها كانت أحرمت بعمرة وكيف ينسب عروة في ذلك الى الغلط وهو أعلم الناس بحديثها وكان يسمع منها مشافهة بلا واسطة وأما قوله في روايته ما حدثني غير واحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دعي عمرتك فهذا انما يحتاج الى تعليله

في ابراهيم والذين معه (رواه البخاري) هنا وقبـله في بدرو في الجهاد وبعده في التفسير (قال في فتح الباري) دفعا لاشكال مشهور علم من قوله (وانما قال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق) زاد البخاري في بدرانه قد خان الله ورسوله والمؤمنين (مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لمخاطب فيما اعتذره) ونهيه أن يقال له الاخير (لما كان عند عمر من القوة) الشدة (في الدين وبغض المنافقين فظن أن من خالف ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم) من اخفاء مسيره عن قريش وحرصه على عدم وصول خبره اليهم وبعثه جماعة على الطريق حتى لا يبلغهم الخبر كما رويته ورهـ ذابن الصحابة لا يخفى على حاطب رضي الله عنهم أجمعين فلذا ظن انه (استحق القتل لانه لم يحزم بذلك فلذلك استأذن في قتله) ولوجزم به لما استأذن (وأطلق عليه منافقا لكونه أبطن خـ لاف ما أظهر) فلم يرد عمر أنه أظهر الاسلام وأخفى الكفر فلا يشـ كل بتصديقه له عليه السلام بأنه ما فعل ذلك كفر ولا ارتداد ولا أرضا بالكفر بعد الاسلام فان هذه الشهادة نافية للمناقطة (وعذر حاطب ما ذكره) من خوفه على أهله بمكة (فانه فعل ذلك متأولا أن لا ضرر فيه) كما صرح بذلك في قوله فكنت كتابا لا يضر الله ولا رسوله وفي كتابه لقر يش فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وقد يكون تأول أن مع سلامة قرابته بذلك يلقي الله الرعب في قلوبهم فيسلموا مكة طائعين بلا قتال خصوصاً وقد وصف الجيش بأنه كالسيل (وعند الطبراني من طريق الحرث) بن عبد الله لا عور الحمداني يسكون الميم الكوفي صاحب على في حديثه ضعف ورمى بالرفض مات في خلافة ابن الزبير (عن علي في هذه القصة فقال أليس قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله أطاع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فارتد) صلى الله عليه وسلم (الى عاتكة ترك قتله) أي تركه أمر عمر بقتله وفي نسخة تركه قتله قال السهلي فنيجه دايـ على قتل الحساسوس لتعليقه حكم المنع من قتله بشهـ وده بدر فادل على أن من فعل مثله وليس بدرا يانه يقتل (وعند الطبراني أيضا عن عروة فاني غافرا لكم) ما سيقع منكم وفي مغازي ابن عائذ عن عروة فساغفر لكم (وهذا يدل على ان المراد بقوله غفرت أغفر على طريق التعبير عن الآتي) في المستقبل (بالماضي مباغعة في تحققة) كقوله أتى أمر الله فقتل من أجاب عن اشكال قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم من ان ظاهره الاباحة وهو خلاف عقد الشرع بأنه أخبار عن الماضي أي كل عمل كان لكم فهو مغفور وأيده بأنه لو كان للمستقبل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فساغفر لكم وقد نعقب بأنه لو كان لماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطبه به عمر منكر اعليه ما قاله في أمر حاطب فدل على أن المراد ما سيقع وأورد ما ضام بالغة في تحققة (قال) الحافظ في الفتح (والذي يظهر في الجواب عن الاشكال المذكور) ان هذا الخطاب (والامر في قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) خطاب اكرام وتشريف تضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة) قبل بدرو (وتأدلوا) أي صاروا أهلا (أن يغفر لهم ما سبـ أنف من الذنوب اللاحقة) ان وقعت أي كل ما عملوا بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور خصوصية لهم قاله الحافظ في بدرو ما أحسن قوله

واذا الحبيب أتى بـ ذنب واحد * جاءت محاسنه بالف شفيـع

قال المصنف وليس المراد أنه تجزأت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية أن يغفر لهم ما عساه أن يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيـ وجود ذلك الشيء (وقد أظهر الله تعالى صدق رسوله) الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه (في كل من أخبر عنه بشيـ من ذلك فانهم لم يزلوا على أعمال أهل الجنة الى أن فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء من أحدهم لبادر الى التوبة) امتثالاً لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم الآية وهي تمحو

الثابتة عنها فاما اذا وافقها
وصدقها وشهد لها انها
أحرمت بعمره فهذا يدل
على انه محفوظ وان الذي
حدثه ضابطه وحفظه
هذا مع ان حماد بن زيد
انقر بهذه الرواية المعللة
وهي قوله فحدثني غير
واحد وخالفه جماعة
فرووه متصلا عن عروة
عن عائشة فلو قدر
التعارض فلا كنرون
أولى بالصواب في الله
العجب كيف يكون
تغليظ أعلم للناس
بحدوثها وهو عرودة في
قوله عنها وكنت فيمن
أهل بعمره سائغا بلفظ
مجهل محتمل ويقضي به
على النص الصحيح
الصريح الذي شهدته
سياق القصة من وجوه
متعددة قد تقدم ذكر
بعضها فهؤلاء أربعة رويوا
عنها أنها أهدت بعمره
جابر وعروة وطاوس
ومجاهد فلو كانت رواية
القاسم وعمرة والاسود
معارضة لرواية هؤلاء
لكانت روايتهم أولى
بالقديم لكنهم ولان
فيهم جابر والفضل عروة
وعلمه بحديث خاله
رضي الله عنها ومن
العجب قوله أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما
أبرهان تترك الطواف

آثار الذنب الامن تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما
ومن أولى بهامن أهل بدر ولذا الماشرب قدامة بن مضعون من أهلها أيام عمر وحده رأى عمر في المنام من
يأمره بمصالحه قدامة (ولازم الطريق المثلث بعلم ذلك من أحوالهم بالقطع) وفاعل يعلم (من أطلع على
سيرهم قاله القرطبي) قال المحافظ في بدر وهذا هو الذي فهمه أبو عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير
حيث قال لحسان بن عطية قد علمت الذي جرح أصحابك على الدماء وذكره هذا الحديث وقيل في الجواب
أيضا المراد أن ذنوبهم تقع اذ وقعت مغفرة وقيل بشارته بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر لقصة
قدامة انتهى (وذكر بعض أهل المغازي وهو في تفسير يحيى بن سلام أن لفظ الكتاب الذي كتبه
حاطب) لاهل مكة (أما بعد أيام عشر قریش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بحبش عظيم يسير
كالسيل) وجه الشبه امتلاء الوادي بحبشه وكثرة انتشاره (فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له
وعده) بنصره عليكم (فانظروا لانفسكم والسلام) وفي هذا من بدار هاب لهم وكسر لقلوبهم ولذا قال لا يضر
الله ولا رسوله (كذا حكاه السهيلي لكن) قوله وهو في تفسير يحيى بن سلام لم يحكمه كذلك فلفظ الروض
وقد قيل ان لفظ الكتاب قد كرمنا نقلنا عنه وعقبه بقوله وفي تفسير ابن سلام انه كان في الكتاب ان
محمد قد نفر فلما اليكم وام الى غيركم فعليكم الحذر انتهى وقد نقله الشامي بلفظ الروض كما ذكرته وعزاه له
(وقد ذكر) أي روى (الواقدي بسند له مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو ووصف وان بن أمية
وعكرمة) ابن أبي جهل وأسلم الثلاثة رضي الله عنهم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذن) اعلم (في
الناس بالغزو ولا أراه) أظنه أو أعتده (يريد غيركم) لنقضكم عهد المدينة (وقد أحبت أن تكون لي
عندكم بد) نعمة ومنه (انتهى) كلام فتح الباري وقد جمع باحتمال أن جميع ما ذكر في الكتاب بان
يكون كتب أولا انه نفر الخ وأنه اذن في الناس الخ قبل علمه بأن السير الى مكة فاما علم الحق فيه أما بعد
الخ (وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من العرب فخل بهم) طلب حضورهم اليه (أسلم)
سالمها الله (وغفار) غفر الله لها (وأشجع وسليم) صغرو وعند لواقبي وغيره انه أرسل يقول لهم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة وبعث رسلا في كل ناحية فقدموا (فمنهم من آفاه
بالمدينة ومنهم من كبه بالطريق فكان المسلمون في غزوة الفتح) كما في الصحيح عن ابن عباس (عشرة
آلاف) قال في الفتح أي من سائر القبائل وفي مرسل عروة عند ابن اسحق وابن عذثم خرج صلى الله
عليه وسلم في اثني عشر ألفا من المهاجرين والانصار وأسلم وغفار وخزينة وجهينة وسليم (و) كذا وقع (في
الاكامل) (للحجاء كم) (و) كتاب (شرف المصطفى) لليسا بوري (اثني عشر ألفا) يجمع بينهما كما قال
المحافظ (بان العشرة آلاف خرج بها من نفس المدينة ثم تلاحق به ألفان) وأعل ما عراه
المحافظ لابن اسحق رواية لعمر بن زياد واللفظ هثم مضى حتى نزل من الظهر ان في عشرة آلاف ثم
صرح آخر الغزوة بان جميع من شهد الفتح من المسلمين عشرة آلاف انتهى وكذا نسبها اليه يعمرى
(واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم) قال ابن سعد والبلاذري (وقيل أبارهم) بضم الراء
وسكون الهاء كثوم بضم الكاف وسكون اللام ابن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن
(الغفاري) وهو الصحيح فقد رواه ابن اسحق حديثي الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس قل ثم مضى صلى الله عليه وسلم لم يفره واستخلف على المدينة أبارهم كثوم بن
حصين بن عتبة بن خلف الغفاري وأخرجهم أجدوا الطبراني وسنده حسن فكان الاثنان بالمصنف
تقديمه كما فعل اليه يعمرى وغيره أو الاقتصار عليه كما فعل صاحب الفتح ويحتمل انه استخلف أبارهم
على المدينة وابن أم مكتوم على الصلاة بها كما تقدم نظيره مرارا (وخرج عليه الصلاة والسلام) من

وتنضي على الحج وتوهمو

لهذا انها انما كانت
معتمرة والنبي صلى الله
عليه وسلم انما أمرها ان
تدع العمرة وتنشئ
اهل الا بالحج فقال لها
وأهل بالحج ولم يقل
استمري عليه ولا امضي
فيه وكيف يغلط راوى
الامر بالامتناسط بمجرّد
مخالفة مذهب الرافضين
في كتاب الله وسنة رسوله
أو اجاع الامة ما يحرم
على المحرم تسريح شعره
ولا يسوغ تغليط الثقاة
لنصرة الراء والتقايد
والمحرم ان أمن من
تقطيع الشعر لم يمنع من
تسريح رأسه وان لم يامن
من سقوط شيء من الشعر
بالسريح فهذا المنع منه
محمّل نزاع واجتهاد
والدليل يفصل بين
المتنازعين فان لم يدل
كتاب ولا سنة ولا اجماع
على منعه فهو حائز
* (فصل) * وللناس في
هذه العمرة التي أتت بها
عائشة من التمتع أربعة
مسالك * أحدها انها
كانت زيادة تطييبا لتلبسها
وجبرئيل والافطوا فيها
وسعيها وقع عن حجها
وعمرتها وكانت متمتعة
ثم أدخلت الحج على
العمرة فصارت تارة
وهذا أصح الاقوال
والاجاديت لا تدل على

المدينة (العشر ايام خلون من رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة قوله الواقدي) ولم ينقر ديه كما توهمه
سياق المصنف تبعاً للحافظ في بقية حديث ابن عباس المذكور عند ابن اسحق وخرج لعشر مضين
من رمضان واسناده حسن كما علمت وفوق الحسن وقد أخرجه ابن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس
(وعند أجمد باسناد صحيح عن أبي سعيد) الخدرى (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الفتح لليلة من خلنا من شهر رمضان) وهذا يوم الخرج فيدفع تردد الزهري عند البيهقي
حيث قال لا أدري آخرج في شعبان فاستقبل رمضان أو آخرج في رمضان بعدما دخل (فأقاله الواقدي)
من أنه خرج لعشر (ليس بقوى لمخالفة ما هو أصح منه) كذا قال تبعاً لفتح وهو كما علمت واضح
لوانقر ديه الواقدي أما حيث رواه ابن راهويه واسحق عن ابن عباس بسند صحيح فهو قوى
(وفي تعيينه هذا التاريخ أقوال آخر) ظاهره أنها في تاريخ الخرج ولا كذلك وانما هي في تاريخ
دخول مكة ففي الفتح أخرج البيهقي عن الزهري صريحاً صلى الله عليه وسلم لم مكة لثلاث عشرة
خلت من رمضان قال الحافظ فهو ذايه من يوم الدخول ويعطى أنه أقام في الطريق اثني عشر يوماً
وما قاله الواقدي ليس بقوى لمخالفة ما هو أصح منه وفي تعيينه هذا التاريخ أقوال آخر (منها عند
مسلم) أنه دخل مكة (است عشرة ولا جرد لثمان عشرة في أخرى لثني عشرة) قال اعني الحافظ والجمع
بين هاتين نحل احدهما على ما مضى والاخرى على ما بقي (والذي في المغازي دخول مكة
السبع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف في أول الشهر) قاله كالوم كله في الاختلاف في دخول
مكة وبه يصح الحمل المذكور من زيادة يوم ونقصه وأما الخرج من المدينة فأنما فيه روايتان عشر
وليلتان والمصنف أراد تلخيص كلام الفتح فسقط عليه منه ما ذكرته فوهم حتى تحير شيخنا رحمه الله
تعالى وبرد مضجعه في صحته هذا الحمل لانه لم يقف على كلام الفتح وقت التأليف (وقع في) رواية
(أخرى) دخل مكة (السبع عشرة أو سبع عشرة على الشك) وروى يعقوب بن سفيان من طريق
ابن اسحق عن جماعة من مشايخه ان الفتح كان في عشر بقين من رمضان فان ثبت حمل على ان مراده
انه وقع في العشر الاوسط قبل أن يدخل العشر الاخير هذا بقية كلام الحافظ رحمه الله ثم أعلم انه
لا خلاف ان هذه الغزوة كانت في رمضان كما في الصحيح وغيره عن ابن عباس (ولما بلغ صلى الله عليه
وسلم الكديد بفتح الكاف) وكسر الدال المهملة الاولى فتحتية فمجملة (الماء الذي بين قديد) بضم
القاف وفتح الدال بلفظ التصغير قرية بجاعة قرب مكة (وعند فان) بضم العين وسكون السين
المهملتين وبجاعة ونون قرية بجاعة على ثلاثة مراحل من مكة والكديد أقرب اليها من عسفان وهو على
اثنتين وسبعين ميلاً من مكة وهذا تعيين للسافة وقول ابن عباس ما تعيين للحمل فلا تنافي وفي رواية ابن
اسحق بن عسفان وأجمع بفتح الهمزة والميم وحيم غنيمة اسم واد (أفطر) لانه بلغه ان الناس شق عليهم
الصيام وقيل انه انما ينظرون فيما فعلت فلما استوى على راحلته بعد العصر دعا ببناء من ماء فوضعه
على راحلته ليراه الناس فشرب فافطر فناواه رجلاً الى جنبه فشرب رواه مسلم والترمذي عن جابر وفي
الصحيحين من طريق طاوس عن ابن عباس ثم دعا ببناء فرفعه الى يديه ولابي داود في فيه فافطر
وللبخاري وحده من طريق عكرمة عن ابن عباس ببناء من لبن أو ماء فوضعه على راحلته أو راحلته
بالشك فيهما قال الداودي يحتمل أن يكون دعا ببناء من لبن أو ماء فوضعه على راحلته أو راحلته
الحديث واحداً والقصة واحدة وانما وقع الشك من الراوى في تقديم عليه رواية من جزم وأبعد الداودي
فقال كانتا قصتين احدهما في الفتح والاخرى في حنين انتهى وروى مالك وغيره عن رجل من الصحابة
لما دخل صلى الله عليه وسلم العرج وهو صائم صب الماء على رأسه ووجهه من العطش والحماكم في

غيره وهذا مسلك

الشافعي وأحمد وغيرهما
 المسلك الثاني أنها
 لما حاضرت أمرها أن
 ترفض عمرتها وتنتقل
 فقها إلى حجة مفردة
 فلما حلت من الحج
 أمرها أن تعتمر قضاء
 لعمرتها التي أحرمت بها
 أولا وهذا مسلك أبي
 حنيفة ومن تبعه وعلى
 هذا القول فهذه العمرة
 كانت في حقها واجبة
 ولا بد منها وعلى القول
 الأول كانت جائزة وكل
 متمتعة حاضرت ولم
 يمكنها الطواف قبل
 التعمر بفغيه على
 هذين القولين أما أن
 تدخل الحج على العمرة
 وتصير قارنة وأما أن
 تنتقل عن العمرة إلى
 الحج وتصير مفردة
 وتقضى العمرة المسلك
 الثالث أنها لما قرنت
 لم يكن بد من أن تأتي
 بعمرة مفردة لأن عمرة
 القارن لا تجزئ عن عمرة
 الاسلام وهذا أحد
 الروايتين عن أحمد
 المسلك الرابع أنها
 كانت مفردة وإنما
 امتنع من طواف
 القدوم لأجل الحيض
 واستمرت على الأفراد
 حتى طهرت وقضت
 الحج وهذه العمرة هي
 عمرة الاسلام وهذا

الاكليل بسند صحيح عن أبي هريرة رآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج يصب الماء على رأسه من
 الحرج وهو صائم فقد حصلت له المشقة لزيادة رفعة الدرجات والعرج يفتح العين وسكون الراء المهملتين
 والجيم قرية على نحو ثلاث مراحل من المدينة فتحمل المشقة لانه لا يبالي بها في عبادته ألا ترى إلى قيامه
 حتى تورمت قدماه حتى بلغ الكبد فافطر (فلم يزل مفطرا) رفقا بالمسلمين (حتى انسلخ الشهر) لانه
 وان قدم مكة قبل تمام العشر الأوسط على ما راكته كان في أهبة القتال وبعث السرايا ولم ينو الإقامة
 بل كان يقصر الصلاة على ما يأتي مفصلا (رواه البخاري) هنا وقبله في الجهاد والصوم ومسلم والنسائي
 في الصوم عن ابن عباس قال الحافظ أبو الحسن القاسمي هو من مراسلات الصحابة لأن ابن عباس كان في
 هذه السفرة مقيما مع أبيه بمكة فلم يشأ هذه القصة فكانت سمعها من الصحابة (وفي) رواية (أخرى له)
 للبخاري هذا وفي الصوم من طريق آخر عن ابن عباس فساد هو ومن معه من المسلمين إلى مكة بصوم
 وبصومون حتى بلغ الكبد وهو ساء بين عوفان قديد (أفطر وأفطرا) كلهم بعد حذوهم على الفطر في
 حديث جابر عند مسلم والترمذي انه لما أفطر قيل له بعد ذلك ان بعض الناس صام فقال ٢ أولئك العصاة
 وعبر بذلك مبالغة في حذوهم على الفطر رفقا بهم وقد روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم في سفره عذبه
 الترمذي فقال في غزوة الفتح رأى زحاما من رجلا قنطال عليه فقال ما هذا فقالوا صائم فقال ليس من ابر
 الصيام في السفر وروايته على لغة حمير في مسند أحمد لا في الصحيح والافطر لا يوجب فطرهم فقد يكون
 احتمل عندهم اختصاصهم بشق عليه الصوم جدا والذين صاموا لم يكونوا كذلك وروى مسلم عن
 أبي سعيد قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج صيام فقال انكم تدنوتهم من عدوكم والفطر
 أقوى لكم فكانت رخصة فنام صام ونامان أفطرا ثم نزلنا منزلا آخر فقال انكم مصبحون عدوكم
 والفطر أقوى لكم فافطر وافطرا فكانت عزيمة فافطرا ناهذا ظاهرا في فطر الجميع بعد أمره فان كان هذا
 السفر سفر الفتح كما هو ظاهر سوقهم الحديث هنا لمعل هاتين المثلتين كاستا بعد فطر المصطفى
 والغرض مما حدث من صام على الفطر بصرح الامر هذا ولا يعارض ما في الحديث انه أفطر بالكد يد
 رواية جابر انه أفطر بكراع الغميم لا رواية بقديد ولا بعفان لم يجمع به الحب الطبري وغيره بجواز انه
 أفطر في واحد من الاربعة حقيقة لكن لتقاربها عبر بعض الرواة باسم ذلك الموضع والباقي باسم غيره
 مجاز القرية منه أو أفطر في واحد منها حقيقة اكن لم يره جميع الناس لكثرة ثم فكرر له المساوي الناس
 في رؤية الفعل فافح بر كل عن رؤية عين ومحل رؤيته والله أعلم (كان العباس) بن عبد المطلب أبو
 الفضل الهاشمي أجود قريش كفاؤا وأصلها كما قال صلى الله عليه وسلم أخرجه النسائي (قد خرج قبل ذلك
 باهله وعياله مسلما) أي مظهر الاسلام فاه أسلم قديما وكان يكتبه قال ابن عبد البر وذلك بين في حديث
 الحجاج بن علاط ان العباس كان مسلما يسره ما فتح الله على المسلمين ثم أظهره يوم الفتح وقيل كان
 اسلامه قبل فتح خيبر وتقدم فرب لذلك في بدر (مهاجر افلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجفة) فيما
 قال ابن هشام وقال غيره بندي الحليفة فيحتمل انه انفر دعن أهله وعياله فلقية بها ثم رجع معه إلى
 الحجفة فاجتمع معه باهله وعياله فيها فاسار معه في الفتح وبعث ثقله إلى المدينة قال البلاذري وقال له
 صلى الله عليه وسلم هجرة ترك ما عم آخر هجرة كما أن نبوت في آخر نبوة وروى أبو يعلى والطبراني بسند ضعيف
 عن سهل بن سعد قال استأذن العباس النسي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه يا عم
 أقم مكانك الذي أنت فيه فان الله يخبرك تلك الهجرة كما ختم في النبوة (وكان قبل ذلك مقيما بمكة
 ٢ قوله أولئك العصاة كذابا لاصل مرة واحدة وفي شرح الشارح للموطأ وصحيح مسلم من رواية جابر أولئك
 العصاة أولئك العصاة اه صححه

فجعل أصحاب العمرة
المكية قصة عائشة أصلا
لغيرهم ولادلاله لهم فيها
فإن عمرتها إمامان
تكون قضاء للعمرة
المرفوضة عندهم يقول
إنها رفضتها فهي واجبة
قضاء لها أو تكون زيادة
محضة وتطديبا لغيرها
عند من يقول أنها كانت
قارئة وإن طوافها وسعيها
أجزأها عن حجها وعمرتها
والله أعلم

﴿فصل في ما إذا كان
عمرتها تلك مجزية عن
عمرة الاسلام ففيه قولان
لللقهاء وهما روايتان
عن أحمد - وهو الذي قلوا
لا تجزي قولوا للعمرة
المشروعة التي شرعها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفعلا بها نوعان
لأنها للعمرة التمتع
وهي التي أذن فيها عند
الميعات ونسب اليها في
أثناء الطريق وأوجها
على من لم يسق الهدى
عند الصفا والمروة
الثانية للعمرة المفردة
التي ينشأ لها سقر كعمرة
المقدمة ولم يشرع عمرة
مفردة غير هاتين وفي
كتابهما المستمرد أدخل
إلى مكة وأما عمرة الخراج
إلى أدنى المحل فلم يشرع
وأما عمرة عائشة فكانت
زيادة محضة ولا دفع عمرة

لعمرك أني يوم أجل راية * لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكلام راجح الحيران أظلم إليه * فهذا أو أني حين أهدي واهتدي
هداني هاد غير نفسي ونائي * مع الله من طردته كل مطرد
أصدوا نأي جانبا عن محمد * وأدعى وان لم أنسب من محمد
هم ما هم من لم يقل هوهم * وان كان ذارأي يلام ويغند
أريد لأرضهم ولست بلائط * مع القوم ما لم أهدي في كل مقعد
قال ابن اسحق فزعوا أنه لما قال ونائي مع الله من طردته كل مطرد ضرب صلى الله عليه وسلم صدره وقال
أنت طردتني كل مطرد قال ابن هشام ويروي وداني على الحق من طردته كل مطرد (وقال علي لابي
سفيان) مرشد الابن عمه إلى ما يكون سبب الإقباله صلى الله عليه وسلم عليه بعد إذنه لهما في الدخول عليه
(فيما حكاه أبو عمر) بن عبد البر الحافظ الشهير (وصاحب ذخائر العقبي) في مناقب ذوى القربى وهو
الحب الطبري) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل جهة (وجهه) الوجيه لأن عادة الكرماء
الاستحياء من المواجهة ولا أكرم منه (فقل له ما قال اخوة يوسف فأنه لقد أدرك) فضلك (الله علينا
وان) مخففة أى وأنا (كن الخطين) آتين في أمرك فأذن لك (فاه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه
قولا) بل أن يكون هو الأحسن على مفاده هذا التركيب عرفا لأن النبي إذا دخل على اسم التفضيل
فالقصد تفضيل من نسب إليه الفعل على غيره وان صدق النبي بالمساواة لغيره ولا يرد أنه أحسنهم بحواب
يوسف لا مكل أن حسن القول بما اقترن به من الإقبال بعد أن بالغوا في الأذى واقتراح الآيات والتصميم
على قتله ومحاربه الممرة بعد الممرة فالتقاء على جواب يوسف وان ساواه لفظا لأن اخوته ما بالغوا في أذاه
ممنعه من النبي صلى الله عليه وسلم عليهما ما صمما على قتله بل لمسا له واحياه ما عاوه وهذا التعسف
أحوج إليه القاعدة ولك أن تقول ما المانع هنا من جرحه على أصل اللغة كما هو الظاهر والقاعدة أغلبية
(فجعل ذلك أبو سفيان فقال له صلى الله عليه وسلم لم لا تتريب) عتب (عليكم اليوم) خصه بالذكر لانه
مضنة التثريب فغيره أولى (يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) فاسلم أبو سفيان فكان كفى الروض
وغيره من أصح الناس إيمانا وأزعمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت معه في حنين (ويقال انه
مارفح رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلم حياته منه) وكان صلى الله عليه وسلم يحبه
ويشبهه بالجنه فيقول أرجو أن يكون خلفا من حمزة كفى العيون وقال له كل الصياد في جوف
الفرا وفيه بل قاله لابن حرب قال السهيلي والاول أصح ووقع عند البغوى انه أول من بايع تحت
الشجرة قال في الإصالة ولم يصب في ذلك فقد أخرجه غيره من الوجه الذي أخرجه هو منه فقال
أبو سنان بن وهب وهو الصواب والمستفيض عند أهل المغازي كله - وأسنده أبو سفيان بن الحرث
حديثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدر الله أمة لا يأخذ الضعيف فيها حق - من القوى
أخرجه الدارقطني وابن قانع وسنده صحيح لكن فيه راو لم يسم انتهى (قالوا ثم سار صلى الله عليه
وسلم) والترتيب ذكرى فإن قديدا قبل المساء الذي أفطر به فعقد اللوية قبله (فلما كان بقديد) ولقيته
سليم هناك (عقد اللوية والرايات ودفعها إلى القبائل) لبنى سليم لواءه وراية وبنى غفار راية وأسلم
لواءين وبنى كعب راية وبنو ثعلبة ثلاثة لوية وجهين أربعة لوية وبنى بكر لواء وأشجع لواءين
كذا ذكره الواقدي هذا وأدعى الشارح أن بابا بكر رأى منسا قبل عقد اللوية ولا أدري
من أين أخذه فإن الشامي إنما ذكره بعد نزوله عليه السلام من الظهران فقال روى البهي عن
ابن شهاب أن أبا بكر قال يا رسول الله أرا في المنام وأراك دنونا من مكة فخرجت إلينا كلبسة تهر

بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على أن عمرة القارن تحزى عن عمرة الاسلام وهذا هو الصواب المأطوع به فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شئت ببعث طوائف الحج وعمرتك وفي لفظ يحزوت وفي لفظ يكفيت وقال دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة وأمر كل من ساق الهدى ان يقرن بين الحج والعمرة ولم يأمر أحد من قرن معه وساق الهدى بعمرة أخرى غير عمرة القارن فصبح اجزاء عمرة القارن عن عمرة الاسلام قطعاً وبالله التوفيق (فضل) : أمامه وضع حيثضاهو بسرف بلا ريب وموضع طهرها قد اختلف فيه فقيل بعرفة هكذا روى مجاهد عنها انها أظلمها يوم عرفة وهي حائض ولا تنافي بينهما والحديثان صحيحان وقد جعلهما ابن خزم على معنيين فطهر عرفة هو الاغتسال للوقوف عنده قال لانها قالت تطهرت بعرفة والتطهر غير الطهر قال وقد ذكر القاسم يوم طهرها انه يوم النحر وحديثه في صحيح مسلم

فلما دنوا منها استلقت على طهرها فاذا هي تشعب ابنا فقال صلى الله عليه وسلم ذهب كلهم وأقبل درهم وهم سيأوون بأرحامهم وانكم لا تكون بعضهم فان لقيتم أباسقيان فلا تقتلوه تشعب تدر وتسيل كلهم بفتح الكاف واللام شدتهم درهم بفتح المهملة لبنيهم والمراد هنا خيرهم وهو انقيادهم واسلامهم (ثم نزل من الظهران) قال المحافظ بفتح الميم وتشديد الراء مكان معروف العامة تتواه بسكون الراء وزيادة واو الظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء بلفظ تندية ظهر (فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف ناراً) لمرأها قريش فترعب من كثرتها ولم يأمر باقى من معه وهم ألفان بالابتداء تخفيفاً ليس في أمره بذلك أن الذين معه عشرة آلاف فقط واستجاب الله لرسوله فغم على أهل مكة الأمر (ولم يبلغ قريشاً مسيرهم وهم مغتمون) محزونون متحIRON (خائفون) وفي نسخة لما يخافون بما المصدرية أى الخوفهم (من غزوهم اياهم فبعثوا أباسقيان) صخر (بن حرب) الاموى (وقالوا ان لقيت محمداً فخذنا منه أماناً فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام) بالزاي الاسدى ابن أخى خديجة أم المؤمنين قبل ولد في جوف الكعبة قبل الفتح بربع وسبعين سنة ثم عمر الى سنة أربع وخمسين : بعدها (و بديل) بموحدة ومهملة صغر (ابن ورقاء) الخزاعي أسلموا في الفتح ورضوا عن الله عليهم أجمعين وعند ابن أبى شيبه من مرسل أبى سلمة أنه صلى الله عليه وسلم أمر بالطرق فحبست ثم خرج فغم على أهل مكة الأمر فقال أبو سفيان لحكيم هل لك أن نركب الى مرأها لما أن نلقى خبراً فقال بديل وأنامكم قالوا أنت ان شئت فركبوا (حتى أتوا مرأها الظهران فلما رأوا العسكر أفرغهم) وعند ابن أبى شيبه حتى اذا دنوا من تندية مرأها ظلموا أى دخلوا في الليل فأنشروا فاذا النيران قد أخذت الوادى كله (وفي البخارى) من مرسل عروة ابن الزبير قال المحافظ ولم أره في شيء من الطرق عن عروة موصولاً قال لما سافر صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشاً خرج أبو سفيان وحكيم وبديل يلتمسون الخبر قال المحافظ ظاهره انه بلغهم مسيره قبل خروج الثلاثة والذي عند ابن اسحق وابن عائد من مغازى عروة ثم خرجوا وقادوا الخيول حتى نزلوا مرأها الظهران ولم تعلم بهم قريش وكذا في رواية أبى سلمة عند ابن أبى شيبه فيجتمل ان قوله بلغ قريشاً أى غاب على ظنهم ذلك لأن مبلغاً بلغهم ذلك حقيقة انتهى قال فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مرأها الظهران (فاذا هم بنيران) جمع نارو يحجم أى ضاع على نور مثل ساحة وسوح كفى المصباح وغيره فهو مشترك بينها وبين الضوء ويميز بالقراءن اللغوية ونحوها (كانها نيران عرفة) التي كانوا يوقدون فيها ويكثر من منها (فقال أبو سفيان ما هذه النيران) الله (كانها نيران عرفة) قال المحافظ جواب قسم محذوف أشار الى ما جرت به عادتهم من ايتاد النيران الكثيرة ليلية عرفة (فقال له بديل بن ورقاء) هذه (نيران بنى عمرو) بفتح العين وفي رواية نيران بنى كعب ويعنى بها خراعة وعمره وهو ابن لحي كفى الفتح وغيره (فقال أبو سفيان عمر وأقل من ذلك) وفي نسخة بنو عمرو ولكن الذى في البخارى هو الاول فان صحت فهمى بيان للرادو أنه بتقدير مضاف قال المحافظ ومثل هذا في مرسل أبى سلمة وفي مغازى عروة عند ابن عائد عكس ذلك وأنهم لما رأوا الفساطيط وسمعوا صهيل الخيل راعهم ذلك فقالوا هؤلاء بنو كعب يعنى خراعة وكعب أكبر بطون خراعة شاستهم الحرب فقال بديل هؤلاء أكثر من بنى كعب ما بلغ تأباهم هذا قالوا فانتجعت هو ازن أرضنا الله ما نعرف هذا ان هذا المثل حاج الناس (فراهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركوهم فأخذوهم) وعند ابن عتبة فاخذوا بخطم أبعرتهم فقالوا من أنتم فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال أبو سفيان هل سمعتم بمثل هذا الجيش نزلوا على أكباده قوم لم يعلموا بهم وروى الطبرانى عن أبى ليلي كناسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الظهران فقال ان أباسقيان بالاراك فخذوه فدخلنا فآخذناه وفي رواية ابن عائد وكان

قال وقد اتفق التاسم وعروة على أنها كانت يوم عرفة حاضا وهما أقرب الناس منها وقد روى أبو داود حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا جاد ابن سامة عن هشام بن عروة عن أبيه عنها خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موافين هلال ذي الحجة فذكرت الحديث وفيه فلما كانت ليلة البطحاء ظهرت عائشة وهذان اسناد صحيح لكن قال ابن خزم انه حديث منكر مخالف لما روى هؤلاء كلهم عنها وهوة والله انها ظهرت ليلة البطحاء وليلة البطحاء كانت بعد يوم النحر باربع ايام وهذا محال الا انما ما تدبرنا وجدنا هذه اللفظة ليست من كلام عائشة فسقط التعلق بها لانها هي عمادون عائشة وهي أعلم بنفسها قال وقد روى حديث جاد بن سامة هذا وهيب بن خالد وجاد ابن زيد فلم يذكر هذه اللفظة قلت يتعين تقديم حديث جاد بن زيد ومن معه على حديث جاد بن سامة لوجهوه أحدها انه أحفظ أثبت من جاد بن سامة الثاني ان حديثهم فيه يبيهاها عن نفسها

صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلا لتقنص العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون أحدا يمضي فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل وفي مرسل أبي سلمة وكان حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار وكان عمر بن الخطاب عليهم تلك الليلة فجاءواهم اليه فقالوا اجئناك بنفر أخذناهم من أهل مكة فقال عمر وهو يضجك اليهم والله لو جئتموني بأبي سفيان ما زدتم قلوبوا والله قد أتيناك بأبي سفيان فقال احبسوه فحبسوه حتى أصبح فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن اسحق أن العباس خرج ليلا فلقىهم فحمل أبو سفيان معه على البغلة ورجع صاحباه وجمع الحافظ بامكان أن الحرس لما أخذوهم استنقذ العباس أبو سفيان وباقي مافييه (فاقوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم أبو سفيان بن حرب) أي انقادوا أظهر الذل له عليه الصلاة والسلام فلا ينافي ما ياتي عن ابن اسحق وغيره انه لم يسلم حتى أصبح وفي مغازي ابن عقبة فلقىهم بم العباس فاجارهم وما أدخلهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم بديل وحكيم وتاجر أبو سفيان باس لامه حتى أصبح (فلما سار) أبو سفيان (قال) صلى الله عليه وسلم (للعباس احبس أبو سفيان) وعند موسى ابن عقبة ان العباس قال له صلى الله عليه وسلم لا آمن ان يرجع أبو سفيان فيكفر فاحبس حتى يرى جنود الله ففعل فقال أبو سفيان أغدرا يا بني هاشم قال لا ولكن ليالك حاجة فتصبح فتعظروا الله وما أعد الله للنمر كين وعند الواقدي فقال ان أهل النبوة لا يغدرون وروى ابن أبي شيبة عن مرسل أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن ان أبا بكر لما ولي أبو سفيان قال لو أمرت بأبي سفيان فحبس على الطريق ولا منافاة لجواز انه بعد سؤال الصديق والعباس ذلك قال للعباس احبس (عند خطم الجبل) قال الحافظ بفتح الحاء المعجمة وسكون المهملة وبالجم والموحدة أي انفه كذا في رواية النسفي والقاسبي وهي رواية ابن اسحق وغيره من أهل المغازي وفي رواية الاكثر بفتح المهملة من اللفظة الاولى وبالحاء المعجمة وسكون التثنية أي ازدحماها (لحبسه العباس) هناك لكونه مضيقا لبري الجميع ولا تقوته رؤية أحد منهم وفي رواية ابن عقبة فحبسه بالمضيق دون الاراك حتى أصبحوا فلما أذن الصبح أذن العسكر كلهم أي أجابوا المؤذن ففرغ أبو سفيان فقال ما يصنع هؤلاء قال العباس الصلاة عند ابن أبي شيبة نار المسلمون الى ظهورهم فقال يا أبا الفضل ما لباس أمر وابتنى قال لا وليكنهم قاموا الى الصلاة فذهب العباس به فلما رأى اقتداءهم به في الصلاة قال أبو سفيان ما رأيت كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس الاكارم ولا الروم ذات القرون باطوع منهم له يا أبا الفضل أصبح ابن أخيك والله عظيم الملك فقام العباس انه ليس بملك ولا كنها النبوة قال أو ذاك وعند ابن عقبة وأمر صلى الله عليه وسلم فنادى يا بني ادى اتصيح كل قبيلة عند راية صاحبها وتظهر ما معهما من الاداة والعدة فأصبح الناس على ظهورهم بين يديه الكتب وممرت القبائل على قادتها والكتب على راياتها (فجعلت القبائل تمر مع النبي صلى الله عليه وسلم كتبة كتيبة) بمثناة ووزن عظيمة وهي القطعة من الجيش فعيلة من الكتب بفتح فسكون وهو الجمع (على أبي سفيان) قال الواقدي وأول من قدم صلى الله عليه وسلم خالد بن سليم وهم ألف ويقال تسعمائة معهم لو أن يحملها العباس بن مرداس وخفاف بضم المعجمة ابن ندية بضم النون وراية مع الحجاج ابن علاط فروا بأبي سفيان فكبروا ثلاثا فقال من هؤلاء فقال خالد ابن الوليد قال الغلام قال نعم قال ومن معه قال بنو سليم قال مالي وبني ساييم ثم مر على أثره الزبير بن العوام في نجمة من المهاجرين وأفتاء العرب فكبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال الزبير بن العوام قال ابن أخك قال نعم (فرت) بعدهما (كتيبة) في ثلثمائة يحمل رايتهم أبو ذر ويقال غيره فلما حاذوه كبروا ثلاثا (فقال يا عباس من هذه قال هذه غفار) بكسر الغين المعجمة (قال مالي ولغفار) قال المصنف بغير

وعلى ابن أبي طالب
وقاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وأسماء بنت أبي بكر
الصديق وجابر بن
عبد الله وأبوسعيد
الحذري والبراء بن عازب
وعبد الله بن عمر وأنس
ابن مالك وأبوسبي
الاشعري وعبد الله بن
عباس وسبرة بن معبد
الجهمي وسرافة بن مالك
المديجي رضي الله عنهم
ونحن نشير إلى هذه
الاحاديث في الصحيحين
عن ابن عباس قدم
النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه صبعة رابعة
مهلين بالحج فامرهم أن
يجعلوا عمرة فاعظم
ذلك عندهم فقلوا
يا رسول الله أي الحبل
فقال الحبل كله وفي لفظ
لمسلم قدم النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه لاربعة
خلون من العشرة إلى
مكة وهم يابون بالحج
فامرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يجعلوا
عمرة وفي لفظ وأمر أصحابه
أن يجعلوا أحرامهم
بعمرة لامن كان معه
الهدى وفي الصحيحين
عن جابر بن عبد الله
أهل النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه بالحج
وليس مع أحد منهم

كتب النحو (يوم الزمار) وفصل المصنف حديث البخاري بشي من الفتح فقال (بالجمعة
المكسورة) وتخفيف الميم (أي الهلاك قال الخطابي معني أبوسفيان أن يكون له يد) قوة في هذا اليوم
(فيجمل قومه ويدفع عنهم) قاله عجزا (وقيل) معناه (هذا يوم الغضب للحريم والأهل والانتصار لهم
من قدر عليه) قاله غلبة وعجزا ومخالفة للاول بالمفهوم فإن كلاما من الهلاك والغضب صالح لتمنييه
أشرفه وعزه في قومه فإن غضبه لهم يستلزم تخفيه قدرة لتحميمهم (وقيل) معناه (هذا يوم يلزمك فيه
حفظي وحمايتي) لقربك للصطفى وحبه لك واقباله عليك (من أن ينالني مكروه) قال ابن اسحق زعم
بعض أهل العلم أن سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة (أي حرمة الكعبة) فسمعها رجل
من المهاجرين قال ابن هشام هو عمر قال الحافظ وفيه بعد لان عمر كان معروفا بشدة البأس عليهم انتهى
في مغازي الواقدي والاموي أن عثمان وعبد الرحمن قال ذلك جميعا فالاولى أن يفسر الميم بأحد هما
أوبهما على ارادة المحسن (فقال يا رسول الله ما أنا من أن تكون لسيدي قرين صولة) بفتح المهملة
وسكون الواو حلة (فقال لعل أنركم فخذ الراية منه فكن أنت تدخل بها وقد روى الاموي) يحيى بن
سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي أبو أيوب الكوفي نزيل بغداد لقبه الجمل بحج صدوق روى له الستة
مئة سنة أربع وتسعين ومائتين (في المغزي أن أباسفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه وهو مار
في جنود الله (أمرت) بحذف همزة الاستفهام (بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد بن عباد ثم ناشده
الله تعالى والرحم) نزل بالمعني ولفظ مغازي الاموي أنشدك الله في قومك فانك أبر الناس وأرحهم
وأوصاهم (فقال يا أباسفيان اليوم يوم المرحمة) بالراء الرأفة والشفقة على الخلق (اليوم بعز الله تعالى
قربا) بالسلام والدين وانقاذهم من الضلال المبين بهذا الرسول الرؤف الرحيم الذي من أنفسهم
وأففسهم فعزه عزهم وكتمهم أذاهم ولم يدع عليهم بل دعاهم بالهدى وحجزهم من الوقوع في مهالك
الردى (وأرسل إلى سعد فأخذ الراية منه فدفعها إلى ابنه قيس) ورأى صلى الله عليه وسلم أن اللواء
لم يخرج عنه اذ صار إلى ابنه هذا بقية رواية الاموي (وعند ابن عساکر من طريق أبي الزبير) محمد بن
مسلم المكي (عن جابر قال لما قال سعد بن عباد ذلك) القول (عارضت) تعرضت له كأن وقعت في
طريقه (أمر أرسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الواقدي والاموي أن هذا الشعر لضرار بن
الخطاب الفهري قال أبو لربيع وهو من أجود شعراء قاله قال الحافظ فكذا نضرارا أرسل به
المرأة ليكون ما غ في انعطافه صلى الله عليه وسلم إلى قرين (فقال يا نبي الهدى إليك
لجاء) بالهمز وتركه لاوزن (أي قرين ولات حين) أي ليس الوقت وقت (لجاء) بالثبات الالف
للضرورة والافلاجاء هموز من بابي نفع وتعب كما في المصباح قال البرهان وأنشده في الاستيعاب في
ترجمة ضرار وأنت خير لجا وفي ترجمة سعد كل هذا انتهى فكذا روايتان (حين ضاقت) ظرف
لجاء (عليهم سعة الارض) بفتح السين كناية عن شدة كربهم حتى كأن الارض لم تسعهم (وعاداهم
اله السماء) أي فعل معهم فعل المعادي فسلط عليهم من لا طاقة لهم به ليكفرهم وبهذه في مغازي
الاموي والواقدي

والثقت حلقتا البطان على القوم * م ونودوا بالصيلم الصلحاء
تثنية حلقة البطان بكسر الموحدة حرام يجعل تحت بطن البعير ينال ذلك اذا اشتد الامر الصيلم بفتح
المهملة وسكون التحتية وفتح اللام وميم الداهية الصلحاء بفتح المهملة وسكون اللام فعين مهملة
ومد كأنه عطفها على الصيلم وحذف حرف العطف للنظم وهو جائز في غيره أيضا كما في النور
ان سعدا يريد قاصمة الظهر شر باهل الحجون والبطحاء

هدى غير النبي صلى الله

عليه وسلم وطلاقة وقدم
على رضى الله عنه من
اليمن ومعه هدى فقال
أهلأت بما أهل به النبي
صلى الله عليه وسلم لم فامر
النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجيء لوهاء مرة
ويطوفوا ويقتضروا
ويحلوا الامن كان معه
الهدى قالوا نطلق الى
منى وذكر أحدنا يقطر
فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو
استقبلت من أمرى
ما استدبرت ما هديت
ولولا ان معى الهدى
لاحلت فى لفظ فقام
فيما فقال لقد علمتم انى
أتقاكم لله وأصدقكم
وأبركم ولولا ان معى الهدى
لحلت كما تحب لولون ولو
استقبلت من أمرى ما
استدبرت لم أسق الهدى
فحلوا فلانا وسمعنا
وأنطعنا وفى لفظ أمرنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما أحللتان نحر
اذا توجهنا الى منى
قال فاهللتان من الابطح
فقال سراقه بن مالك بن
جعشم يا رسول الله لعامنا
هذا أم لا لايد قال لا لايد
وهذه الالفاظ كلها فى
الصحيح وهذا اللفظ
الاخير صريح فى ابطال
قول من قال ان ذلك كان
خاصا بهم فانه حينئذ

قاصمة الظهر كاسرته يعنى انه يريد المصلحة لما نعتهم من كل الامور حتى كانوا كسرت ظهورهم بحيث
صاروا الاحركة لهم وبقيت قول ضرار كما فى رواية الاموى والواقدي

نخر رجبى لويستطيع من الغيث ظرمانا بالذسر والعواء
وغر الصدر لا بهيم بشئ * غير سفلت الدماوسى النساء
قد تلظى على البطاح وجاءت * عنه هند بالسوء السوء
اذينادى بذلحى قريش * واين حرب بذا من الشهداء
فلئن أقدم اللواء ونانى * يا حيا الادبار أهل اللواء
ثم ثابت اليه من بهم الخبز * رجاء الاوس انجهم الهجاء
لتكونن بالبطاح قريش * ففقه القاع فى أكن الاماء
فانهينه فانه أسد الاسد لدى الغاب والغ فى الدماء
انه مطررق يريد لنا الامث رسكونا كالحية الصماء

الذسر بفتح الذون نجم والعواء بفتح العين المهملة يشد الواو والمدوقصر لغة وهى خمسة أنجم قال
التالى من مداهفى فعال من عويت الشئ اذ الويت طرفه وقال السهيلي الاصح أن العواء من العوة
وهى الدبر كما سميت بذلك لانها دبر الاسد من البروج والغر بفتح الواو وكسر المعجمة وبالراء اسم
فاعل والوغة شدة توقد الحريهم بفتح ضم تلظى تلهب هذبنت عتبة بالسوء السوء أبا الحجة القبيحة
أقحم اللواء أرسله فى عجلة الادبار جمع دمر المراد الظهر ثابت بمثابة ألف فوحدة نفوقية جمع
بهم بضم الموحدة وفتح الهاء جمع مهملة بالضم الفارس الذى لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه ويقال
أيضا للجيش بهم قاله أبو عبيدة الهجاء بالمد وفيها القصص ايضا الحرب الفقه بكسر الفاء فتاف فعين
مفتوحة جمع وقع بكسر الفاء وفتحها وسكون القاف ضرب من الكمان وهى البيضاء الرخوة يشبهه
الرجل الذليل لان الدواب تنحله بأرجلها القاع المكان المستوى الواسع الاسد بضم فسكون الغاب
أجم الاسد والغ بعين معجمة (فاما سمع هذا الشعر دخلته رافة ورجة فامر بالراية فأخذت من سعد
ودفعت الى ابنه قيس) وعند الواقدي فالى أن يسلمها الابا بارة منه صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه
بعامته (وعند أبى يعلى من حديث الزبير بن العوام (ان النبي صلى الله عليه وسلم دفعها اليه فدخل)
الزبير (مكة بلواين) لواء المهاجرين الذى كان معه أولا وهذا (واسناده ضعيف جدا لكن خرم موسى بن
عقبة فى المغازى عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام) فاعتضده وان كان رسلا ضعيف حديث
الزبير المسند (فهذه ثلاثة أقوال فيمن دفعت اليه الراية التى نزلت من سعد والذى يظهر فى الجمع) كما
قال المحافظ (أن عليا أرسل لينزها ويدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فام بدفعها الى ابنه قيس ثم ان
سعد اخشى أن يقع من ابنه شئ ينكره النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم
أن ياخذها منه فبذل أخذها الزبير) وبؤيد ذلك ما رواه البراء بن سعد على شرط البخارى عن أنس
قال كان قيس فى مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة فكلهم سعد النبي صلى الله عليه وسلم
أن يصرفه عن الموضع الذى هو فيه مخافة أن يقدم على شئ نصرفه عن ذلك انتهى كلام فتح
البارى بجميع ما ساقه المصنف (قال فى رواية البخارى) المذكورة من مرسل عروة بلفظه حديثا يوم
الذمار (ثم جاءت كتيبة) خضراء يقال فيها ألف دارع (فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه)
المهاجرون والانصار وفيها الرايات والالوية مع كل بطن من بطون الانصار لواء ورأى وهم فى الحديث
لا يرى منهم الا الحدق ولعمريه فيها زجل بصوت عال وهو يقول رويدا يلحق أولكم آخركم كذا عند

لالابدور رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه للابد في المسند عن ابن عمر قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واصحابه مهلين بالحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء ان يجعلها عمرة الامن كان معه الهدى قالوا يا رسول الله ابروح احذنا الى منى وذكره يقطر منيا قال نعم وسطعت الحمار وفي السنن عن الربيع بن سبرة عن ابيه خريز بن جهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بعسفان قال سراقبة بن مالك المدلحي يا رسول الله اقض لنا قضاء قوم كانوا ولدوا اليوم فقال ان الله عز وجل قد ادخل عليكم في حجة عمرة فاذا قدمتم فن تطوف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فقدم حبل الامن كان معه هدى وفي الصحيحين عن عائشة خريز بن جهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذكر الحج فذكرت الحديث وفيه قال ما قدمت مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه اجعلوها عمرة فاحل الناس الامن كان معه الهدى وذكرت باقي الحديث وفي لفظ

الواقدي واسقط المصنف من البخاري قبل قوله فيه - م ما لفظه - هي اقل الكتاب قال الحافظ طائى اقلها عدد اقل عياض وقع للجمية - م بالقاف ووقع في - ج - مع للحميدى اجل بالحيم وهي اظهر ولا يبعد صحة الاولى لان عدد المهاجرين كان اقل من عدد غيرهم من القبائل انتهى وقال البدر في مصابيح كل من مظاهر لا خفاء فيه ولا ريب ان المراد قوله الع - د - د لا الاحتقار - ه - ذا ما لا يظن بمسلم اعتقاده ولا توهمه فهو وجه لا يحيد عنه ولا ضير فيه بهذا الاعتبار والتصریح بان النبي صلى الله عليه وسلم لم فيها قاض بجلالة قدرها وعظم شأنها ورجحانها على كل شيء سواها ولو كان من الارض بل واضعاف ذلك فاعدا الذي يشتم من نفس القاضي في هذا المحل قد تجرأ على القاضي بما لم يحط بعلمه وفيه - م - منه غير مراده فان الكتيبة النبوية موصوفة في السير بالكثرة وان فيها ألفي دارع فضلا عن غيرهم وليس في الكتاب ما وصل الى هذا الع - د - د ولذا احتاج الحافظ لتأويل قائلها باعتبار المهاجرين الذين كانوا فيها الامم الملقاة وقد قال عروة في كتيبة الانصار لم ير مثلها وهي من جملة كتيبة النبي صلى الله عليه وسلم على ان القاضي قال اظهر فافاد ان رواية اقل ظاهرة فلم هذا التثديق عليه من ذا النحوى الغافل عن اقل التفضيل (وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام) فلامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانى سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عباد (لم يكف بمآذار بينه وبين العباس حتى شكا للنبي صلى الله عليه وسلم) (قال ما قال) سعد (قال) أو سفيان (قال كذا وكذا) أى اليوم يوم الملحمة (فقال) عليه السلام (كذب سعد) قال الحافظ فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغرماسية وقع ولو بناء فانه على غلبة ظنه وقوة القرينة (ولكن هذا يوم اعظم الله فيه الكعبة) ما طهار الاسلام واذن بلال على ظهره وازالة ما كان فيها من الاصنام ومحو ما فيها من الصور وغير ذلك (ويوم تكسى فيه الكعبة) قبل ان قرب شكاات تكسى وهو في رمضان فصادف ذلك اليوم أو المراد اليوم الزمان كما قال يوم الفتح اشار صلى الله عليه وسلم الى أنه هو الذي يكسى وهو في ذلك العام وقع ذلك (قال) عروة (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز) بضم أوله وفتح الكاف مبنى للمفعول (رايته بالحجون) ففتح المهملة وضم الحيم الخفيفة مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة (قال وقال عروة) بن الزبير راوى الحديث المذکور (وأخبرني) بالافراد (نافع بن جبير بن مطعم) القرشي النوفلى أبو محمد وأبو عبد الله المدنى الثقة الفاضل روى له الستة مائة تسعة وتسعين (قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام) قال الحافظ أى في حجة اجتمعوا فيها في خلافة عمر أو عثمان لأن نافع حاضر المقالة كما هو منه السياق فانه لا صحبة له أو التقدير سمعت العباس يقول قلت للزبير خذ فقلت (يا نافع) الله ههنا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز) بفتح التاء وضم الكاف (الراية قال نعم قال) عروة وهو ظاهر الارسل في الجميع الاما خرج بسماعه من نافع وأما بانيه فيجمل أن عروة تلقاه عن أبيه أو عن العباس فانه أدركه وهو صغير أو جع من نقل جماعة له بأسانيه مختلفة وهو الراجع ذكره الحافظ (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل) مكة (من أعلى مكة من كداء) قال المصنف (بالفتح والمدود دخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى) أى بالضم والتصرّف قتل من خيل خالد يومئذ جليل جليل (بمهملة ثم موحدة ثم تحتية ثم معجمة) كما رواه الاكثر عن ابن اسحق ووى عنه ابراهيم بن سعد وسلمة بن الفضل أنه بمعجمة ونون ثم مهملة والصواب الاول كما في الاصابة مصغر على الضبط (ابن الاشعر) بشين معجمة وعين مهملة وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة الخزاعي أخو أم معبد اتى مرها صلى الله عليه وسلم مهاجرا وروى أحمد عن خزام بن هشام ابن جليل قال شهد جدى الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكرر) بضم الكاف وسكون الراء

للبخاري خرجنا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأتنا الا الحج لما قدمنا نطوفنا بالبيت فامر صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى ان يحمل فحل من لم يكن ساق الهدى ونسأوه لم يسقن فاحلن وفي الغزاة لم يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غاضبان فقلت من أغضبك يا رسول الله أدخله النار قال أو ما شعرت اني أرت الناس بما رافا ذاهم يترددون ولو استقبلت من أمرى ما لست بدبرت ما سقت الهدى معي حتى اشتريه ثم أحل كما حلوا وقال مالك عن يحيى بن سعيد عن عروة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمخمس أيمال بقين من ذي القعدة ولا ترى الا انه الحج فلما أدنونا من مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ان يحس قال يحيى ابن سعيد فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال أنت تترك والله بالحديث على وجهه في صحيح مسلم عن ابن عمر

بدها زاي (ابن جابر) بن حنبل بمهملتين بكسر ثم سكون ابن الا جب بمهملتين مفتوحة وموحدة مشددة ابن حنبل (الفهرى) وكان من رؤساء المشركين وهو الذي أغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم أسلم قديما ويعنه صلى الله عليه وسلم في طلب العرينيين ووقع عند الواقدي أنهم لما من خيل الزبير بن العوام وكانه وهم ولذا لم يرج عليه صاحب الفتح لان عروته لم ينقر ديه بل وافقه عبد الله ابن أبي نجيع وعبد الله ابن أبي بكر بن عمرو بن حزم عند ابن اسحق فقالا انه ما من خيل خالد اذا فسد كاطر بقا غير طريقه فقتلوا جيعا جيعا أو لا فجعله كرز بن رجليه ثم قاتل عنه حتى قتل (قال الحافظ ابن حجر وهذا) أي مرسل عروة (مخالف للحديث الصحيح) المسند (في البخاري أن خالد دخل من أسفل مكة) الذي هو كدي بالقصر (والنبي صلى الله عليه وسلم) دخل (من أعلاها) الذي هو بالمدوبه جزم ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما فلا شك في رجحانه على المرسل لكونه موصولا واخبارا من صحابي شاهد القصة واعتضدوا أفقة أصحاب المغازي الذين هم أهل الخبرة بذلك فيجب تقديمه على مرسل عروة ويحتمل الجمع بتأويل قول عروة دخل هم بالدخول من السفل في أمر خالد بالدخول من العليا ثم بدله خلاف ذلك لما ظهر له أن بالسفلى مكانين ليعبد عن محل القتال ما أمكن رعاية للرحم الذي ناشدوه باو حرمه المحرم فدخل هو من العليا وخدم من السفلى (الله أعلم) (يعني) الحافظ بالا حاديث الصحيح (حديث ابن عمر) الذي رواه البخاري في مواضع منها ما تروجم عليه في باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة (انه صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته) حال كونه (مرحفا أسامة بن زيد) وفي هذا من بدتوا ضعه وكره اخلافة حيث أردف في هذا الموكب العظيم خادمه وابن خادمه رضى الله عنهم والمكة كبر بعد اداف ابنه ما ذار كعب في السوق عارا عليه ما ذاك الا تكبر برأى الله منه ووزنه من خلقه على خاق عظيم (وحديث عائشة) المروى عنده من رواية عروة نفسه أن عائشة أخبرته (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح من كداء التي بأعلى مكة) فخالصه عروة نفسه مقدم على ما أرسله قال في الروض وبكدا ووقف ابراهيم حين دعا لذر يتبه فقال واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم كما روى عن ابن عباس فن ثم استحب صلى الله عليه وسلم الدخول منها لانها الموضع الذي دعا فيه ابراهيم انتهى وعند البيهقي باسناد حسن عن ابن عمر قال لما دخل صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء يلعن وجوه الخيل بالحج رقتنهم الى أبي بكر وقال يا أبا بكر كيف قال حسان فانشدته قواه

عدمت بنيتي ان لم تروها * تشير النقع موعدها كداء

ينازعن الاعنة مسرعات * يلعنهن بالحج النساء

فقال صلى الله عليه وسلم أدخلوها من حيث قال حسان (و) يعني حديث (غيرها) كالعباس فقد روى الطبراني عن العباس لما بعث صلى الله عليه وسلم قلت لاني سقيان بن حرب أسلم بنا قال لا والله حتى أرى الخيل تطلع من كداء قال العباس قلت ما هذا قال شيء طلع بقلبي لان الله لا يطلع هناك خيلا أبدا قال العباس فلما طلع صلى الله عليه وسلم من هناك ذكرت أباسقيان به فذكره (قال) الحافظ ابن حجر (وقد ساق ذلك) أي دخول خالد والزبير (موسى ابن هبة سيقا واضحا) موافقا للحديث الصحيح (فقال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين خيلهم وأمره أن يدخل من كداء) بالفصح والممد (بأعلى مكة وأمره أن يركز) بفتح الهمزة وضمة الكاف (رايته بالحجون) وأن يمكث عند الراية (ولا يبرح حتى يأتيه وبعث خالد بن الوليد في قبائل) أبدا منها (قضاة وسليم) بالتصغير (وغيرهم) جمع باعتبار أفراد القبائل فلم يقل وغيرهم كما لم وغفار وزيينة وجهينة

الذي صلى الله عليه وسلم
أمر أزواجه ان يحملن عام
حجة الوداع فقلت ما
منعت ان تحمل فقال اني
لمسدت رأسي وقادت
بذني فلا أحل حتى
أنحر المدي وفي صحيح
مسلم عن أسماء بنت أبي
بكر رضي الله عنها ما
خرجنا محرمين فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان معه هدى
فليقم على احرامه ومن
لم يكن معه هدى فليجبل
فقلت وذكرت الحديث
وفي صحيح مسلم أيضا
عن أبي سعيد الخدري
قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فصرخ بالحج صراخا
قلما اقدمنا مكة أمرنا ان
ان نجعلها عمرة الامن
ساق المدي فلما كان يوم
التروية ورخنا الى منى
أهلنا بالحج وفي صحيح
البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنه ما قال أهل
المهاجرين والانصار
وأزواج النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع
وأهلنا فلما قدمنا مكة
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجعلوا لعلكم
بالحج عمرة الامن
قلد المدي وذكر
الحديث وفي السنن عن
البراء بن عازب خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم

(وأمره أن يدخل من أسفل مكة وأن يغزر رايته عند أدنى البيوت) أقر بها الى التثنية التي دخل منها
وهو أول بيوت مكة من الجهة التي دخل منها روى أصحاب السنن الاربعة عن جابر كان لواء رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أبيض وروى ابن اسحق عن عائشة كان لواء رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح أبيض ورايته سوداء تسمى العقاب وكانت قطعة مرط مجل (وبعث سعد بن عباد في
كتيبة الانصار) ومعه الراية حتى نزلت منه لابنه أو غيره واستمر هو بالراية (في مقدمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأمرهم أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا الامن قاتلهم) وروى ابن اسحق حدثني عبد الله بن
أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر أن أصحاب خالد لقوا ناسا من قريش منهم صفوان وعكرمة وسهيل
تجمعوا بالخدمة بخاء معجمة ونون مكال أسفل مكة ليقا تلوا المسلمين فذاوشوهم شيئا من القتال
فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلاء الجهمي وقتل من المشركين اثنا عشر أو ثلاثة عشر ثم انهزموا وفي
ذلك يقول جاش بن قيس بحميم مكسورة وميم مخففة ومعجمة يخاطب امرأته حين لامته على الفرار وقد
كان يصلح سلاحه ويعد هان يخدمها بعض المسلمين

انك لو شهدت يوم الخندمة * اذ فرصفوان وفرعكرمه
وأبو يزيد قائم كالوتة * واستقبلتهم بالسيوف المسلمة
يقطعن كل ساعد ووجهه * ضربا فلا سمع الاغمغمه
لهم نيت خلفاءهمهمهم * لم تنطق في اليوم أدنى كلمة

قال ابن هشام وروى هذا الشعر لمرعاش المذلي وكان شاعر المهاجرين يوم الفتح وخنين والطائف
يابني عبد الرحمن وشعار الخزرج يابني عبد الله والاوز يابني عبيد الله (واندفع خاد بن الوليد حتى دخل
من أسفل مكة وقد تجمع بها بنو بكر وبنو المحرث بن عبد مناف وناس من هذيل ومن الاحابيش
الذين استنصرت بهم قريش) وظاهر كلام ابن عقبة هذا أن بني بكر اجتمعوا كلهم وعند الواقدي
ناس من بني بكر فيحتمل كثرة بني بكر فأطلق عليهم اسم القبيلة وقلة هذيل بالنسبة لهم فجمعهم
بناس (فقاتلوا خاد) وعند الواقدي فذعموه الدخول وشهره السلاح ورموه بالنبل وقالوا لا تدخلها
عنوة فصاح خالد في أصحابه (فتألمهم فانهزموا) أقبح الانهزام (وقتل من بني بكر نحو من عشرين رجلا
ومن هذيل ثلاثة أو أربعة) وعند ابن سعد وشيخه الواقدي فقتل أربعة وعشرون رجلا من قريش
وأربعة من هذيل ويحتمل الجمع بأنه من مجاز الحذف أي من حزب قريش لان بني بكر دخلوا في
عقدهم عام المدنة ونحوها العشرين شاملا للاربعة والعشرين فيفسر بها وأما رواية ابن اسحق اثنا عشر
وثلاثة عشر فلا قل لا ينبغي الاكثر بل هو داخل فيه (حتى انتهت بهم التل الى الحزورة) بفتح المهملة
والواو بينهما ما زاي سا كية ثم راء وهاء تأنيث كانت سوقا مكة ثم أدخلت في المسجد (حتى دخلوا الدور
وارتفعت طائفة منهم على الجبال) هر باو تبهعهم المسلمون (وصاح أبو سفيان من أغلق بابك وكف
يده) عن القتال (فهو آمن) وعند الواقدي وصاح حكيم وأبو سفيان يامعشر قريش علام تقتلون
أنفسكم من دخل داره فهو آمن ومن وضع السلاح فهو آمن فجعلوا يقتحمون الدور ويغلقون أبوابها
ويطرحون السلاح في الطريق فيأخذهم المسلمون (قال ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة)
اللامعة صفقة لحنوف أي السيوف بثنية قرب مكة يقال لها أذاخر بفتح الهمزة وذال معجمة فألف
فمعجمة مكسورة فراء وفي السبل البارقة لمعان السيوف وفيه أن اللعان مصدر فلا يفسر به اسم الفاعل
الانحوا العافية والعاقبة ولا أحفظ الا أن البارقة منها أوردته شيخنا (فقال ما هذه) البارقة (وقد
نهيت عن القتال فقالوا نظن أن خالد اقوتل وبدى بالقتال فلم يكن له بد من أن يقاتلهم قال) ابن عقبة

وأصحابه فأخرجنا بالحج

فلمّا قدمنا مكة قال

اجعلوا حجتكم عمرة فقال

الناس يا رسول الله قد

أخرجنا بالحج فكيف

تجعلها عمرة فقال انظروا

ما أمركم به فافعلوه

فرددوا عليه القول

فغضب ثم انطلق حتى

دخل عاثة وهو

غضبان فرأت الغضب

في وجهه فقالت من

أغضبك أغضب الله

فقال ومالي لأغضب

وأنا أمر أمرًا فلا يبتع

ونحن نشهد الله علينا

اننا لو أخرجنا بالحج لرأينا

فرضًا علينا فسخه الى

عمرة فنادى من غضب

رسول الله صلى الله عليه

وسلم واتبعوا امره فوالله

ما نسيخه هذا في حياته

ولا بعده ولا صرح

واحد يعارضه ولا خص

به أصحابه دون من

بعدهم بل أجرى الله

سبحانه على لسان امرأة

ان يساله هل ذلك

مختص بهم فأجاب بان

ذلك كائن لا بد الا بدنا

ندري ما تقدم على هذه

الاحاديث وهذا الامر

المؤكّد الذي غضب

رسول الله صلى الله عليه

وسلم على من خالفه والله

در الامام أحمد رحمه الله

اذ يقول اسلمة بن شبيب

وقال له ما أباه بسد الله

(وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اطمأن لمخالد بن الوليد لم تأت وقدمتكم عن القتال فقال
هم يدؤنا بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت فقال) صلى الله عليه وسلم (قضاء الله خير) زاد في الفتح
وروى الطبراني عن ابن عباس قال خطب صلى الله عليه وسلم فقال ان الله حرم مكة الحديث فقيّل له
هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان فقل له فليرفع يديه من القتل فأناه الرجل فقال له ان نبي الله
يقول لك أقتل من قدرت عليه فقتل سبعين فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فأرسل الى
خالد ألم انهلك عن القتل فقال خاء في فلان فأمرني أن أقتل من قدرت عليه فأرسل اليه ألم أمرك أن تنذر
خالد اقال أردت أمر فأراد الله أمرًا فكان أمر الله فوق أمرك وما استطعت الا الذي كان فسكت صلى الله
عليه وسلم وما رد عليه انتهى قبل وهذا الرجل أنصاري فيحتمل أنه تأول ويحتمل أنه سبق الى سماعه
ما أمر به خالد كما قد يرشد الى كل من الاحتمالين قوله وأراد الله أمرًا الخ في قوله فقتل سبعين مبانة
زائدة لما قبله بكثير اذ غاية الاول ثمانية وعشرون لكن زيادة الثقات مقبولة والاقول داخل فيها (وعند
ابن اسحق) بمعناه وأخرجه ابن راهويه بسند صحيح من حديث ابن عباس بالفظ (فلما نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الظهر ان رقت نفس العباس لاهل مكة) فقال واصباح قريش والله لئن دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه انه لهلك قريش الى آخر الدهر (فخرج
ليلا را كذا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم) الشهباء كما في رواية ابن راهويه وهو معنى رواية ابن اسحق
البيضاء (لكي يجد أحدًا فيعلم أهل مكة بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم ليستأمنوه) والفظ ابن اسحق
عقب قوله الى آخر الدهر فجاءت على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها حتى
جئت الراك فقات له على أجدب بعض الخطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عنوة (فسمع صوت أبي
سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فأردف أسباقيان خلفه وأتى به الى النبي صلى الله
عليه وسلم فأسلم) نقل بالمعنى أيضا ولفظ ابن اسحق قال فوالله اني لاسير عليها ألتمس ما خرجت له اذ
سمعت كلام أبي سفيان وبديل وهما يتراجعا فذكر ما راجعتهما في النيران لمن هي قال فعرفت
صوته فقات ما أنا حظلة فعرف صوتي فقال أبو الفضل قلت نعم قال مالك فذاك أي وأمي قلت ويحك
هذا رسول الله في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فذاك أي وأمي قلت والله لئن ظفرت بك
ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة فركب خلفي (وانصرف الا آخران ليعالما أهل مكة) كذا
في رواية ابن اسحق بلا سند وابن راهويه والواقدي عن ابن عباس أنهم راجعوا وعند ابن عتبة وابن
عائذ والواقدي في موضع آخر أنهم لم يرجعوا وأن العباس قدم بهم عليه صلى الله عليه وسلم فأسلم بديل
وحكيم قال الحافظ فيجمل قوله ورجع صاحباه أي بعد أن أسلما واستمر أبو سفيان عند العباس
لامره صلى الله عليه وسلم بحبس حتى يرى العساكر ويحتمل أنهم راجعوا لما التقي العباس بأبي سفيان
فاخذهما العسكر أيضا وفي مغازي ابن عتبة ما يؤيد ذلك ففيه فلق بهم العباس فأجارهم وأدخلهم
عليه صلى الله عليه وسلم فأسلم بديل وحكيم وتأخر أبو سفيان باسلامه حتى أصبح انتهى (ويمكن الجمع)
كما قال في الفتح بين هذا وبين ما مر عن البخاري من مرسل عروة أن الحرس أخذوا الثلاثة فأتوا بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه في مرسل أبي سلمة عند ابن أبي شيبة (بأن الحرس لما أخذوه) أي
أبا سفيان (استنقذه العباس) وأردفه خلفه وأتى به المصطفي ويؤيده ما رأيت من ابن عتبة قريبا وقد
روى ابن أبي شيبة عن عكرمة أن أبا سفيان لما أخذه الحرس قال دلوني على العباس فأتى العباس
وأخبره الخبر وذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان العباس سمع صوت أبي سفيان وهو مع

كل أمرك عندي حسن
 الاخلة واحدة قال وما هي
 قال تقول بنفسك الحج
 الى العمرة فقال يا سلمة
 كنت أرى لك عقلا
 عندي في ذلك أحد عشر
 حديثا صحاحا عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أتركها لتك ولت وفي
 السنن عن البراء بن عازب
 ان عليا رضي الله عنه
 لما قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم من
 اليمن أدرك فاطمة وقد
 لبست ثيابا صديغا
 ونضخت البيت بنفوخ
 فقال ما بالك فقالت ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمر أصحابه في لواء
 وقال ابن أبي شيبه حدثنا
 ابن فضيل عن يزيد عن
 محمد بن عبد الله
 ابن الزبير أفردوا الحج
 ودعوا قول أعماكم هذا
 فقال عبد الله بن عباس
 ان الذي أعصى الله قلبه
 لا نت الاتسأل أمك عن
 هذا فأرسل اليها فقالت
 صدق ابن عباس جئنا
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حجاجا
 فجهلناهم مرة فجللنا
 الاحلال كله حتى سطعت
 الحمار بين الرجال والنساء
 وفي جميع البخاري عن
 ابن شهاب قال دخلت
 على عطاء أستفتيه فقال
 يحدثني جابر بن عبد الله

الحرس فأجاره مع صاحبيه وأتى بهم المصطفى فنسب اليه انه أتى بهم فلا جأرتهم ولم يخلصه اياهم
 من الحرس واستأذنه لهم في الدخول على المصطفى ومن نسبه للحرس فلكونهم السبب فيه اذ وقفوا
 به حتى أدركه العباس واستنذمه منهم غير انه يعكر على ذا الجمع قول عمر احبسوا أباسفيان فحبسوه
 حتى أصبح فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر من مرسل أبي سلمة وقد لا يعكر بحمله على
 ضرب من المحاز أي كان مرادهم ذلك حتى أجاره العباس وأخذوه وذهب به وبالحملة فحققة الجمع بين هذا
 التباين لم تنفح (وروي) عند ابن اسحق وغيره (أن عمر رضي الله عنه لما رأى أباسفيان رديف
 العباس) قال عدو الله الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال العباس ور كضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة فاقحمت عن البغلة فدخلت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم و (دخل) عمر (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 هذا أبوسفيان دعني أضرب عنقه فقال العباس يا رسول الله اني قد أجرته) ثم جلست الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقلت لا ينجيها الله في رجل فلما أكره في شأنه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من
 رجال بني عدى ما قلت هذا لو لم يكن قد عرف أنه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله
 لا سلامك يوم أسلمت كان أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم وما لي الا أني قد عرفت أن اسلامك كان
 أحب الي رسول الله من اسلام الخطاب لو أسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس به
 الى رحلك فاذا أصبحت فثقي به) كذا في رواية ابن اسحق وغيره وذكر ابن عتبة وغيره قال العباس
 فقامت يا رسول الله أبوسفيان وحكيم وبديل قد أجرتهم وهم يدخلون عليك قال أدخلهم فدخلوا عليه
 فكنوا عنده عامة الليل يستخبرهم فدعاهم الى الاسلام فشهدوا أن لا اله الا الله فقالوا شهدوا أني
 رسول الله فشهد بديل وحكيم وقال أبوسفيان ما أعلم ذلك والله ان في النفس من هذا شيأ بعد فأرجعها
 وفي رواية ابن أبي شيبه من مرسل عكرمة قال عليه الصلاة والسلام يا أباسفيان أسلمت قال كيف أصنع
 باللات والعزى فسمعه عمر وهو خارج القبة فقال اخر أعليهما أمأوالله لو كنت خارج القبة ما قلتها وفي
 رواية عبد بن حميد فقال يا أباسفيان ويحك يا عمر انك رجل فاحش دعني مع ابن عمي فإياه أكلم فقال
 صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس (فذهب فلما أصبح غدا) أي أتى (به) أول النهار قبل الشمس كما
 أفاده تعبيره بغدا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وروى عبد بن حميد وغيره أنه لما أصبح رأى
 الناس يادروا الى الوضوء فقال للناس أمروا في بشي قال لا والله كنهم قاموا الى الصلاة فأمره العباس
 فتوضأ وانطلق به فلما كبر صلى الله عليه وسلم كبر الناس ثم ركع فركعوا ثم رفع فرفعوا ثم سجد
 فسجدوا فقال ما رأيت كالיום طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس الا كآرم ولا الروم ذات القرون
 بأطوع منهم لم يا أبا الفضل أصبح ابن أخيك والله عظيم الملك فقال العباس انه ليس بملك ولكنها
 النبوة فقال أوداك (فلما أراد صلى الله عليه وسلم قال) بعد فراغه من الصلاة (ويحك يا أباسفيان) توقع
 نفسك في هلاك مع من يدع عقلك فانك لو نظرت بعين البصيرة لبأدرت الى الاسلام وفي هذا التعبير مزيد
 رفق في الدعاء للاسلام (الميان) يحن (لأنك تعلم أن لا اله الا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أحلمك
 وأكرمك وأوصلك) حيث خاطبته بهذا الخطاب اللين العذب وأغضيت وضربت صفحا عما جرى
 مني في عدوتك ومخاربتك (لقد ظننت انه لو كان مع الله اله غيره لما أغنى) ما زائدة ولغظ ابن اسحق
 لقد أغنى (عني شيأ) بعد زاده في رواية الواقدي لقد استنصرت الهى واستنصرت الهك فوالله ما لقيت
 من مرة الا نصرت على فلو كان الهى محقا والهك مبطلا لقد غلبتك (ثم قال ويحك يا أباسفيان ألم يأن لك
 أن تعلم أني رسول الله) ولم يختصر ويقل له أن تسلم لانه ليلاشهد أن لا اله الا الله وتوقف في الشهادة

انه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ساق البدن معه وقد أهلوا بالحج مفردا فقال لهم أهلوا من أحراركم بطواف بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا ثم أقموا وحلا حتى إذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجمعوا الى قدمتم بهامعة فقالوا كيف نجعلها معة وقد سمينا الحج فقال افعلوا ما أمركم به فاهلوا أنى سقت الهدى لعلنا مثل الذي أمرتكم به ولكن لا يحمل مني أحرام حتى يبلغ المدي محله ففعلوا في صحبته أيضا عنه أهل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالحج وذكر الحديث وفيه قائل النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ان يحملوها عمرة ويطوفوا ثم يقصروا الا من ساق الهدى فقالوا انطلق الى منى وذكر أحدنا يقطر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا ان معي الهدى لاحلت في صحبتي لم عنه في حجة الوداع حتى اذا قدمنا مكة طفنا بالكعبة وبالصفاء والمرورة فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحمل منا من لم يكن معه

(فقال بأى أنت وأبى ما أحلمك وأكرمك وأوصلك أما هذه ففي النفس منها شيء) لفظ ابن اسحق والله ان في النفس منها شيء حتى الآن (فقال له العباس) خوفا عليه لئلا يبادر أحد بقتله فانه ليس وقت مجادلته في الكلام لاسيما مع شدة حنق المسلم بن عليه (وبحث أسلم وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقه فأسلم وشهد شهادة الحق) رضى الله عنه وعنده ابن عقبة والوقدي قال أبو سفيان وحكيم يارسول الله جئت بأبى بن خلف من يعرف ومن لا يعرف الى أهلك وعشيرتك فقال صلى الله عليه وسلم أنتم أنظروا فخر فقد غدرتم بعد المحديبة وظاهرتم على بنى كعب بالاثم والعدوان في حرم الله وأمنه فقام أسلم فقام يارسول الله ثم قال لو كنت جعلت جدك ومكيدتك لهوازن فهم أبعد وجاهوا شدة داوئك فقال صلى الله عليه وسلم الى لارجو من ربي أن يجمع لي ذلك كله فتح مكة وانزالات الاسلام بها وهزيمة هوازن وغنيمة أموالهم وذرايعهم فالى أرغب الى الله تعالى في ذلك انتهى ثم أراد العباس تثبيت اسلام أبى سفيان لئلا يدخل عليه الشيطان انه كان متبوعا فاصبح تابعا ليس له من الأمر شيء (فقال العباس يارسول الله ان أبى سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم) وعنده ابن أبى شيبة فقال أبو بكر يارسول الله ان أبى سفيان رجل يحب الشمايعني الشرف فقال من دخل دار أبى سفيان فهو آمن فقال وما تسع دارى زاد ابن عقبة ومن دخل دار حكيم فهو آمن وهى من أسفل مكة ودار أبى سفيان باعلاها ومن دخل المسجد فهو آمن قال وما يسع المسجد قال ومن أغلق بابه فهو آمن قال أبو سفيان هذه داسة ثم لما أراد الانصراف أمر بحرسه حتى مر عليه جنود الله كما مر ثم قال له العباس النجاء الى قومك حتى اذ جاءهم صرخ باعلى صوته يامعشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به زاد الواقدي أسلموا وتسلموا ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن قالوا فإتلك الله وما تغني عنا دارك قال ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقامت اليه هند وزوجته فاخذت بشاربه وقالت افعلوا الحمية الدسم الاحمى قمع من طليعة قوم فقال ويلكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم فقد جاءكم بما لا قبل لكم به ففقرقوا الى دوركم والى المسجد كما أورد ابن اسحق وغيره مقصلا فاختصه المصنف بقوله (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنأدى مناديه) هو أبو سفيان كما علم (من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن) فليس المراد أنه أمر المادى بذلك حين سأل العباس والصدى كما قد يوهمه السياق والنحيث بفتح المهملة وكسر الميم وسكون التحتية وبالفوقية قال في الروض الرقى نسبته الى الضخم والسمن والدسم بدله فسين مكسورة مهملة تن الكثير الودك والاحمى بحاء وسين مهملة تن قال في الروض أى الذى لاخير عنده من قولهم عام أحسن اذالم يكن فيه مطر انتهى وفي النهاية الدسم الاحمى أى الاسود الذى هو فى حديث عبد بن حميد أنها قالت يا آل غالب اقبلوا الاحمى فقال له أبو سفيان والله لنسلمن أولا ضرب عنقك (لا المستثنين) بوزن المصطفين فاصله متثنين بياء من تحركت الاولى وانفتح ما قبلها فقبلت التثائم حذف لا لتقاء الساكنين (وهم كما قاله مغلاى وغيره) كالحافظ قار في الفتح قد جمعت أسماءهم من متفرقات الاخبار (عبد الله بن سعد بن أبى سرح) بفتح السين وسكون الراء وبالحاء المهملة ابن الحرث القرشى العامرى أزل من كتب بمكة صلى الله عليه وسلم لم يروى أبو داود والحاكم عن ابن عباس قال كان عبد الله بن سعد يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فإزاله الشيطان فلهحق بالكفار فأمر صلى الله عليه وسلم بقتله يعنى يوم الفتح فاستجاره عثمان فأجاره وأخرج ابن جرير عن عكرمة فى قوله تعالى ومن قال ساثر مثل ما أنزل الله انها أنزلت فيه كان يكتب للنبي فيملى عليه عزير حكيم فيكتب غفور رحيم ثم يقر أعليه فيقول نعم سواء فر جمع عن الاسلام ونحو بقريش ورواه عن السدى بزيادة وقال

هذه قال فقلنا حل ماذا

قال الحل كله فواقعنا
النساء وتطينا بالطيب
ولبسنا ثيابنا وليس بيننا
وبين عرفقة الأربيع
ليال ثم أهلنا يوم التروية
وفي لفظ آخر لمسلم فمن
كان منكم ليس معه
هذى فليحل وليجعلها
عمرة فحل الناس كلهم
وقصر والا للنبي صلى
الله عليه وسلم ومن كان
معه هذى فلمسا
كان يوم التروية
توجهوا إلى منى
فأهلوا بالحج وفي مسند
البرار بأسناد صحيح عن
أنس رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أهل هو وأصحابه
بالحج والعمرة فلمسا
قدموا مكة طافوا بالبيت
والصفا والمروة وأمرهم
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أن يحلوا فحلوا
فهابوا ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم أحلوا فلولوا أن معي
الهدى لأحللت فاحلوا
حتى حلوا إلى النساء وفي
صحيح البخاري عن
أنس قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن
معه بالمدينة الظهر أربعاً
والعصر بندي الحليفة
ركعتين ثم بات بها حتى
أصبح ثم ركب حتى
استوت به وأحلته على

أن كان محمدياً إلى يه فقد أوحى إلى وإن كان الله ينزله فقد أنزلت مثل ما أنزل الله قال محمد بن سميعة عليهما
قلت أنا عليهما حكيم ما وروى الحماكم عن سعد بن أبي وقاص أنه اختبأ عند عثمان فجاءه حتى أوقفه
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبائع الناس فقال يا رسول الله يا بيع عبد الله فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل
إلى أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين كففت يدي عن مبايعته فيقتله فقال رجل
ملاؤمات إلى فقال إن النبي لا ينبغي أن تكون له خائنة العين وأفاد سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان
أن الرجل عبد ابن بشر الانصاري وقيل عمر انتهى ثم أدر كنه العناية الأزلية وأتته السعادة الأبدية حتى
(أسلم) وحسن إسلامه وعرف فضله وجهاده كان على ميمنة عمرو بن العاصي في فتح مصر وكانت له
الموافف المحمود في الفتوح وهو الذي افتتح أفرريقية زمن عثمان سنة ثمان أو سبع وعشرين وكان
من أعظم الفتوح بلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار وغز الأساود من النوبة سنة إحدى وثلاثين
وهادون باقي النوبة الهدنة الباقية بعده وغز ذات الصواري سنة أربع وثلاثين وولاه عمر صعيد مصر
ثم ضم إليه عثمان مصر كلها وكان محمداً في ولايته واعتزل الفتنة حتى مات سنة سبع أو تسع وخمسين
وروى البغوي بأسناد صحيح عن يزيد بن أبي حبيب قال لما كان عند الصبح قال ابن أبي مريح اللهم
اجعل آخر علي الصبح فتوضأ ثم صلى فلم يغمض ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه رضي الله
عنه (وابن خطل) بفتح المعجمة والمهملة كما في قريناهم بعد قليل باقي الخلاف في اسمه وقلته له وأن
الارجح أن (قلته أبو مرزة) بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي آخره هاء اسمه فضلة بن عبيد على
الاصح بنون مفتوحة ومعجمة كما كنه الاسلمي أسلم قبل الفتح وغز أسلم مع غزوات ثم نزل البصرة
وغز آخر أسان وبها مات سنة خمس وستين على الصحيح (وقيل ثمان) بفتح القاف وسكون التحتية فنون
ففوقية ثمذية قيمة الامة غنت أم لم تكن كثير ما يطلق على المغنية وقد كانتا تغنيانه به جوده صلى الله عليه
وسلم (وهما فرتي بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والهاء المنة الفوقية) (تليها) (النون) والقصر
(وقر يبة بالقاف والراء الموحدة مصغرا) وضبطه الصغاني بفتح القاف وكسر الراء وأيده البرهان
بقول الذهبي في المشبه لم أجد أحداً بالضم لكن قال في التقصير فيه نظر (أسلمت احداهما) بعد أن
هربت حتى استؤمن لها صلى الله عليه وسلم (وقلت الأخرى) كذا وقع مهملاً عند ابن اسحق (وذكر غير
ابن اسحق أن التي أسلمت فرتي) فلم يقتل (وأن قر يمة قتلت وسارة مولاة لبعض بني المطلب) بن
هاشم بن عبد مناف كذا وقع بابها بالبعض عند ابن اسحق (ويقال) في تعيين هذا البعض (كانت
مولاة عمرو بن صفي بن هاشم) بن المطلب بن عبد مناف وهي التي وجد معها كتاب طاب ومرو عن
الفتح قبل كانت مولاة العباس وفي السبل كانت نواحة مغنية بمكة فقدمت قبل الفتح وطلبت الصلة
وشكت الحاجة فقال صلى الله عليه وسلم لها ما كان في غنائك ما يغنيك فقالت إن قر يشامني فقتل
من قتل منهم بيد رتر كوا الغناء فوصلها وأقر لها بغير اطعاما فرجعت إلى قر يش وكان ابن خطل يلقي
عليها هجاء رسول الله فتغنى به فأسلمت قال ابن اسحق ثم تعبت حتى أوطأها رجل فرسا بالابطح فقتلها
في زمن عمر (وأرنب علم امرأة) ذكرها الحماكم وأنها مولاة ابن خطل أيضا قتلت وأمسعد قتلت فيما
ذكره ابن اسحق ويحتمل أن تكون أرنب وأم سعدهما القيتان اختلف في اسمهما باعتبار السكنية
واللقب قاله في الفتح (وقر يمة قتلت) كما تراه قر يما وتكلف شيء خناد دفع التكرار فترجى أنه ذكره
أضرورة أنه في ضمن من نقل عنه بقوله ويقال وفيه وقفة (وعكرمة بن أبي جهل) بن هشام المخزومي
(أسلم) وحسن إسلامه واستشهد بالشام في خلافة أبي بكر على الصحيح روى الواقدي أنه هرب ليلقي
نفسه في البحر أو يموت تائها في البلاد وكانت امرأته أم حكيم بنت عمه الحرث أسلمت قبله فاستأمنت

البیداء حمد الله وسبح ثم
 أهل بحج وعمرة وأهل
 الناس بهم ما فلما قدمنا
 أمر الناس فخلوا حتى
 إذا كان يوم التروية أهلوا
 الحج وذكر باقي الحديث
 وفي صحيحه أيضا عن أبي
 موسى الأشعري قال
 بعثنى رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم إلى قومي
 باليمن فجئت وهو
 بالبطحاء فقال بهم أهلت
 فقلت أهلت بأهل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال هل معك من هدى
 قلت لا فامرني فطفت
 بالبيت وبالصفاء والمروة
 ثم أمرني فاخللت وفي
 صحيح مسلم أن رجلا قال
 لابن عباس ما هذا الفتيما
 التي قد شغبت بها الناس
 ان من طاف بالبيت
 فقد حل فقال سنة نبيكم
 صلى الله عليه وآله وسلم
 وان زعمتم وصدق ابن
 عباس كل من طاف
 بالبيت من لا هدى معه
 من فقد أوقار أو متع
 فقد حل اما وجوا واما
 حكما هذه هي السنة
 التي لا راد لها ولا مدفع
 وهذا كقول صلى الله
 عليه وآله وسلم إذا أدبر
 النهار من ههنا وأقبل
 الليل من ههنا فقد أظفر
 الصائم اما أن يكون
 المعنى أظفر حكما أو دخل
 وقت انقطاع وصا

له رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود والنسائي أنه ركب البحر فاصابتهم ريح عاصف فنادى
 عكرمة اللات والعزى فقال أهل السفينة أخلصوا فإني لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة والله
 لئن لم ينجني من البحر الا الاخلاص لا ينجيني في البر غيره اللهم الله هذا أنت عافيتني عما أنا فيه أن
 أتى محمد حتى أضع يدي في يده فلا جـدنه عفو وغفورا كرماء فاجاء فاسلم وروى البيهقي عن الزهري
 والواقدي عن شيوخه أن امرأته قالت يا رسول الله قد ذهب عكرمة عنك إلى اليمن وخاف أن تقتله
 فامنه فقال هو آمن فخرجت في طلبه فأدركته وقدر كسب سفينة ونوقى يقول له أخلص أخلص قال ما
 أقول قال قل لا اله الا الله قال ما هربت الا من هذا وان هذا أمر تعرفه العرب والعجم حتى النواقي ما الدين
 الا ما جاء به محمد وغير الله قلبي وجاءت أم حكيم تقول يا ابن عم جئت من عند أبر الناس وأوصل الناس
 وخير الناس لا تهلك نفسك اني قد استأمنت لك رسول الله فارجع معها وجعل يطلب جاعها فتأني
 وتقول أنت كافروا أنا مسامة فقال ان أمر امنع مني لأم كبير فلما وافى مكة قال صلى الله عليه وسلم
 لأصحابه ياتكم عكرمة ثم منافلاتسبوا أباه فان سب الميت يؤذي الحي قال الزهري وابن عتبة فلما رآه
 صلى الله عليه وسلم لم يذهب اليه فرحاه فوقف بين يديه ومعه زوجه مئة مئة فقال ان هذه أخبرتني
 انك أمنتني فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فانت آمن قال الام تدعوك لادعوا لي أن تشهد أن لا اله
 الا الله وأني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وكذا حتى عد خصال الاسلام قال مادعوت الا إلى خير
 وأمر حسن جميل قد كنت فينا يا رسول الله قبل أن تدعونا وانت اصدقنا حديثا أبرنا ثم قال فاني
 أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم قال يا رسول الله علمني خبر شيئا أقواه قال تقول أشهد أن
 لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله قال ثم ماذا قال تقول أشهد الله وأشهد من حضرني أني مسلم مجاهد
 مهاجر فقال عكرمة ذلك رواه البيهقي (والجورث) بالتصغير (ابن نقيط) بنون وقاف مصغر بن وهب
 ابن عبد بن قصي قال البلاذري كان يعظم القول فيه صلى الله عليه وسلم لم يندس دله جاء فيه ويكسر
 إذا هو بمكة وقال ابن هشام وكان العباس حل فاطمة وأم كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مكة يريد بهما المدينة فنخس الجورث بهما المجل فرمى بهما الأرض وشارك هبارا في نخس جل
 زينب لما جرت فاهدر دمها (قتله على) وذلك انه سال عنه وهو في بيته قد أغلاني عليه باه نقبل هو في
 البادية فتسحق على عن يده فخرج يريد أن يهرب من بيت إلى آخر فلقاه على فضر به عنقه (ومقدس)
 عيم ففاف فسين مهملة (ابن صباية بهمة) مضمومة وموحدين الأولى خفيفة) كان أسلم ثم أتى على
 أنصاري فقتله وكان أنصاري قتل اخاء هشام اخطا في غزوة ذي قرد ظنه من العدو فجاهد قيس
 فاخذ الدية ثم قتل أنصاري ثم ارتد ورجع إلى قريش فاهدر دمها (قتله غيلة) نصغير غلة ابن عبد الله
 (الاشي) ويقال له الكلي نسبة له لجدته الأعلى كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث وحيث يطلق
 الكلي فانما يراد به من كان من بني كلب بن وبرة كافي الاصابة (وهبار) بفتح الهاء وشدة الموحدة (ابن
 الاسود) بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي (أسلم) رضى الله عنه بالجمع مرانة
 بعد الفتح وكان شديد الاذى للمسلمين (وهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين هاجرت فنخس بها حتى سقطت على صخرة وأسقطت جنينها) ولم تزل مريضة حتى ماتت فاهدر
 دمها أخرج الواقدي عن جبير بن مطعم قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من
 الجعرانة فطلع هبار فقالوا يا رسول الله هبار بن الاسود قال قد رأيته فاراد رجل القيام اليه فاشار اليه أن
 اجلس فوقف هبار وقال السلام عليك يا نبي الله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقد
 هربت منك في البلاد وأردت اللحاق بالاعاجم ثم ذكرت عائدتك وصلاتك وصفحك عن جهل عليك

افطار فهو كذا هذا الذي قد طاف بالبيت امان يكون قد حل حكاما واما ان يكون ذلك الوقت في حقه ليس وقت احرام بل هو وقت حل ليس الامام يكن معه هدى وهذا صريح السنة وصحيح مسلم ايضا عن عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل وكان يقول بعد المعرف وقبله وكان ياخذ بذلك من امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين امرهم ان يحملوا في حجة الوداع وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن معه الهدي فليحل الحبل كله فقد دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة وقال عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة عن أبي الشعثاء عن ابن عباس قال من جاء مهلا بالحج فان الطواف بالبيت يصير به الى عمرة شاه أو ابي قلت ان الناس ينكرون ذلك عليه قال هي سنة نبينهم وان زعموا وقد روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم بن شمين وغيرهم وروي

وكما يارسول الله أهل شرك فهدانا الله بك وأنقذنا من الملكة فاصفح عن جهلي وعما كان يبلغك عني فاني مقرب وسوء فعلي معترف بذني فقال صلى الله عليه وسلم قد عفوت عنك وقد احسن الله اليك حيث هداك الى الاسلام والاسلام يحب ما قبله وروي ابن شاهين من مرسل الزهري أن هبار لما قدم المدينة جعلوا يسبونهم فشكل ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال سب من سبك فكفوا عنه (وكعب بن زهير) ذكره الحاكم (أسلم) بعد ذلك ومدح وتاني قصته (وهند بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبدشمية زوجة أبي سفيان ذكرها الحاكم فيمن أهدر دمه (أسلمت) فاتته صلى الله عليه وسلم بالباطح وقالت الحمد لله الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه اتعسني رحمتك يا محمد اني امرأة مؤمنة بالله مصدقة به ثم كشفت نقابها فقالت أنا هند بنت عتبة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بك ثم أرسلت اليه بهدية جديدين مشويين وقد يد مع حاربه لها فقالت انها تعذر اليك وتقول لك ان فمنا اليوم ليلة الولاية فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكم في غنمكم واكثر والدته فلقدر أياها من كثرهما لم نره قبل ولا قرى باقة تقول هند هذا يد عائشة صلى الله عليه وسلم ثم تقول لقد كنت أرى في النوم أني في الشمس أبدا فاقعة والظل قريب مني لا أقدر عليه فلما دنأ صلى الله عليه وسلم رأيت كاني دخلت الظل أو رده لو قدى باسانيد وروي الشيخان عن عائشة قالت هند بنت عتبة يارسول الله ما كان لي على ظهر الارض من أهل خباء أريد أن يذلوا من أهل خباياك ثم ما أصبح اليوم على وجه الارض أحب الي من أن يعزوا من أهل خباياك (ووحشى بن حرب أسلم) قاتل حمزة رضي الله عنه ما صبح عنه ما له لما قتله باحدا قال أنفت بمكة حتى فتحت فهربت الى الطائف في كنت به فلما خرج وفد الطائف ليسلموا ضاقت على المذاهب فقالت الحق بالشام أو باليمن أو ببعض البهلا فذوق الله اني لاني ذلك من همى اذ قال لي رجل يحبك والله انه ما يقتل أحد ادخل في دينه فخرجت حتى قدمت عليه فلم يرعه الا في قائما على رأسه أنه شهد شهادة الحق فلما رآني قال وحشى قلت نعم يارسول الله قال افعد فخذني كيف قلت حمزة فخذته فلما فرغت قال يحبك غيب وجهك عني في كنت أنت كرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان لئلا يراني حتى قبضه الله (فتبى) ما قاله مغلاطى وغبره وقال الحافظ في الفتح قد جمعت أسماءهم من مفرقات الاخبار فذكر هؤلاء وزاد ذكر أبو معشر فيمن أهدر دمه الحارث بن طلائل الخزاعي قتله على وأم سعد قتلت ثم قال في كمات العمة تسعة رجال وست نسوة ويحتمل أن أرنب وأم سعد هما القينتان المختلف في اسمهما باعتبار الكنية واللقب أى فيكون النساء أربعا (وابن خطل بفتح الخاء المعجمة وفتح) (الطاء المهملة) وباللام واسم خطل عبد مناف من بني تميم بن فهر بن غالب (وابن نقيذ بضم النون وفتح القاف وسكون المنة التحتية آخره دال مهملة مصغر أو مقيس بكسر الميم وسكون القاف وفتح المنة التحتية آخره مهملة وقد جمع الواقدى) محمد بن عمر بن واقد الاسلمى أبو عبد الله المدنى (عن شيوخه أسماء ٢ من لم يؤمن) بضم الياء وشد الميم بمعنى للفعل أى الذين لم يؤمنهم صلى الله عليه وسلم (وأمر بقتله عشرة أنفس ستة رجال) هـ م ابن سعد وابن خطل وعكرمة والحويرث ومقيس وهبار (وأربع نسوة) فينتابن خطل وسارة وأرنب وعد صاحب انسان العيون ممن لم يؤمن الحارث بن هشام وزهير بن أبى أمية وصفوا أن أسلموا وزهير بن أبى سلمى فاما الاخير فغلط قطعا لانه والد كعب ابن زهير ولم يدرك الاسلام كما أخرجه ابن اسحق وغيره وياتي في قصة ابنه كعب وأما الثلاثة قبله فيتوقف على رواية أنه صلى الله عليه وسلم أهدر دماءهم فان كانت شبهته في الاولين أن أم هانئ أجارها وقد كان شقيقها على أراد قتله ما فقال صلى الله عليه وسلم قد أجزنا من أجزت فهذا ليس

٢ قوله من لم يؤمن زاد في بعض نسخ المتن بعد ذلك (يوم الفتح وأمر) الخ اه

ذلك عنهم طوائف من

كبار التابعين حتى صار
منقولا لا يرفع الشك
ويوجب اليقين ولا يمكن
أحدا أن ينكره أو
يقول لم يقع وهو مذهب
أهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
ومذهب جبرائيل
وبكرها ابن عباس
وأصحابه ومذهب أبي
موسى الأشعري
ومذهب امام أهل
السنة والحديث أحمد
ابن حنبل وأتباعه أهل
الحديث معه ومذهب
عبد الله بن الحسن
العنبري وأتباعه البصرة
ومذهب أهل الظاهر
والذين خالفوا هذه
الاحاديث لهم أعذار
* العذر الاول انها
منسوخة * العذر الثاني
انها مخصوصة بالصحة
لا يجوز ان يشاركهم
في حكمها * العذر
الثالث معارضتها بما
يدل على خلاف حكمها
وهذا مجموع ما عذروا به
عنها ونحن نذكر هذه
الاعذار عذرا عذرا
ونبين ما فيها من عورة الله
وتوفيقه أما العذر الاول
وهو النسخ فيحتاج الى
أربعة أمور لم يأتوا منها
بشيء الى نصوص أخر
تكون تلك النصوص
وهما رخصة هذه ثم تكبر

فيه انه كان أهدر دمهما وأرادت على قتلها ما لكونهما كانا من قاتل خالد ولم يقبل الا امان وفي صفوان
خوفه وهو ربه من النبي صلى الله عليه وسلم حين استأمنه له ابن عمه عمر بن وهب فهذا الدس فيه ذلك
أيضا فهور به أعلمه بشدة ما فعل ومن جملته انه من جمع وقاتل خالد وبغض في الاسلام حتى هداهم الله
وقد هرب ابن الزبير وطائفة لم تهدر دماؤهم خوفا وبغضا وبالجملة فزيادة لم يوجد في كلام الحفاظ
النص عليهم مع قول خاتمهم جمعتهما من مقرقات الاخبار مع تكلمه على حديث أم هانئ في شرح
الصحاح غير مرة لا تقبل الا ثبت والله أعلم (وروي أحمد والنسائي عن أبي هريرة قال أقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم) فدخل مكة (وقد بعث على إحدى المحدثين) بضم الميم وفتح الحيم وكسر النون
المشددة قال في النهاية مجنبه المجيش هي التي في الميمنة والميسرة وقيل المكتيبة تأخذ إحدى ناحيتي
الطريق والاول أصح (خالد بن الوليد) وفي رواية ابن اسحق من مرسل ابن أبي نجيح أن خالد كان
على المجنبه اليمنى (وبعث الزبير على الأخرى وبعث أبا عبيدة على الحسر بضم الحاء المهملة وتشديد
السين المهملة) فراء (أي الذين بغير سلاح) كما قاله في الفتح وقال في النور وهم الذين لا دروع لهم انتهى
فيحتمل انها المراد بالسلاح المنفي لا مطلقا اذا ذهاب للقتال لا يخرج بالاسلحة البتة وفي مسلم أيضا
ان أبا عبيدة كان على البيضة بفتح الموحدة وخفة التحية فألف فذل معجمة فتأنيث أي
الرجالة فارسية معربة وكلاهما في العيون خلافا لما أوهمه الشارح وفي مسلم وغيره ان قريشا وبشت
أو باشا أو أتباعها فقالوا تقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كناعمهم وان أصيبوا أعطينا الذي سئلنا فرآني
صلى الله عليه وسلم (فقال لي يا أبا هريرة) قلت لبيك قال (اهتف) صح (بالانصار) ولا يأتيني الانصار
(فهتف بهم فخافوا فطافوا به) دار واحوله وحكمة تخصصهم عدم قرابتهم لقريش فلا تأخذهم
بهم رافة (فقال أترون الى أوباش قريش) بفتح الهمزة وسكون الواو وموحدة فألف فمعجمة المجموع
من قبائل شتى (وأتباعهم ثم قال يا إحدى يديه على الأخرى احصدهم) بهمزة وصل فان ابتدأت
ضمنت وبالحاء والصاد المهملة من (حصدا) أي اقتلوهم وبالفاء في انصصهم (حتى توافوني الصفا)
قال الحفاظ والمجرح بين هذا وبين ما مر من تأمينه لهم أن التأمين عاق بشرط وهو ترك قريش الماهرة
بالقتال فلما جاهروا به واستعدوا للحرب انتفى التأمين (قال أبو هريرة فأنظروا فأنشأ أن يقتل
أحدا منهم الاقتلناه فجاء أوسه فيان فقال يا رسول الله أبيعك) بالبناء للفعول أي انتهيت ثم هلا كهنا
وفي رواية مسلم أيضا أبيت ببناء للفعول أي اهلكك (خضره قريش) بخاء مفتوحة وضاد ساكنة
معجمتين وبالماء جمعهم وأشخاصهم والعرب تكتني بالسواد عن الحضرة وبها عن السواد (لا قريش
بعد اليوم) وهذا صريح في انهم أنخنوا فيهم القتل بكثرة فهو مؤبد لرواية الطبراني ان خالد قتل
منهم سبعين (فقال صلى الله عليه وسلم من أغلق بابا فهو آمن) زاد في رواية ومن أغلق سلاحه فهو آمن
فألقى الناس سلاحهم وغنقوا أبوابهم (قال في فتح الباري وقد تمسك بهذه القصة من قال ان مكة فتحت
عنوة) أي بالقهر والغلبة (وهو قول الأكثر) من العلماء (وعن الشافعي وهو رواية عن أحمد أنها
فتحت صلحا لما وقع في هذا من التامين) وبإني الجواب عنه بأنه انما يكون صلحا اذا كف المؤمن
عن القتال وقريش لم تلتزم ذلك بل استعدوا للحرب وقاتلوا (ولاضافة الدواعي إلى أهلها ولا يلزم
تقسيم ولان الغامقين لم يمدوا دورها ولا الجزار خارج أهل الدور منها وحجة الأولين ما وقع التصريح به)
في الاحاديث الصحيحة (من الامر بالقتال ووقوعه من خالد بن الوليد ونصره بحمايته الصلاة والسلام
بأنها أحلت له ساعة من نهار ونهيه عن التماسي به في ذلك) لانه من خصائصه فهذه أربع حجج قوية
كل منها بانفراده كاف في الحجية (وأجابوا عن ترك القسمة بأنها لا تنسـ تلزم عدم العنوة فقد تفتح

ثم ثبت تأخيرها عنها
قال المدعون للنسخ قال أبو
داود السجستاني حدثنا
الفارابي حدثنا أبان ابن
أبي حازم قال حدثني أبو
بكر بن حفص عن ابن
عمر عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أنه قال
لما ولي بأهل الناس أن
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أحل لنا المتعة
ثم حرمها علينا رواه ابن
عمر عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أنه قال
المية حرام للفسخ عجا
لكم من مقاومة الجبال
الرواسي التي لاترزعها
الرياح بكثير مهيل
تسفيه الرياح يميننا
وشمالها فهذا الحديث
لا سند ولا متن أما سنده
فانه لا يقوم به حجة علينا
عند أهل الحديث وأما
متنه فان المراد بالمتعة
فيه متعة النساء أحلها
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ثم حرمها
يجوز فيه غير ذلك البتة
لوجود أحدها إجماع
الامة على ان متعة الحج
غير محرمة بل اما واجبة
أو أفضل الانسك على
الاطلاق أو مستحبة أو
جائزة ولا دلالة قول
خامس فيها بالتحريم
في الثاني ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
صح عنه من غير

البلد عنوة وبين على أهلها ويترك لهم دورهم) وغنائهم ولان قسمة الارض المغنومة ليست متفقاً
عليها بل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن بعدهم وقد قحت أكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن
عمر وعثمان مع وجود أكثر الصحابة وقد زادت مكة بما يمكن أن يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد
وهي دار النسك ومتمتع بالحلق وقد جعلها الله تعالى حرماً سواء العاكف فيه والبادي هذا أسقطه
المصنف من كلام الفتح وسلم له تلامذته وغيرهم هذه الأدلة والاجوبة لانها كالشمس في رابعة النهار
حتى جاء سميه الشهاب الهيمى فاجاب عن احتجاج الجمهور الاول بان قوله حتى توافوني بالصفا
انما كان المخالفة من معه الداخلين من أسفلها فقوله احصوهم أي ان قاتلوكم وهذا المحصر منه
عجيب فالحديث الصحيح بعين الانصار فخصر في غيرهم نظراً للمذهب بعين الانتصار مع أن خالد لم
يكن معه من الانصار أحد انما كان في قبائل قضاة وسليم وزينة وجهينة وغيرهم من قبائل العرب
كما قال ابن اسحق وغيره من أئمة السير وقوله أي ان قاتلوكم برده قول أبي هريرة في صحيح مسلم وغيره
فانطلقاً فانشاء أن تقتل أحداهم الا فتلهما وما أحدو وجهه اليانما منهم شيئاً فصرح بخلاف تأويله على
أن كون المراد ان قاتلوكم ينتج المدعى وأن قريشاً لم تلزم التامين فقاتلوهم حتى دخلوها عنوة وبهذا
بطل جوابه عن الثاني بل قتال خالد انما كان لمن قاتله كما عليه الصلاة والسلام قال وبفرض انه
باجتهاده فلا عبرة به مع رأيي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر فانه بفرض ذلك قد أفره عليه سيد الخلق ولم
يعنفه بل قال بضاء الله خير وأجاب عن الثالث بان حله لا يستلزم وقوع القتال لمن لم يقاتله ولم أحل
له أشياء لم يفعلها وليس بشيء فهو علقى مدفوع بالمثل كيف وفي حديث مسلم كما ترى ان الانصار قاتلوا
من لم يقاتلهم يابره عليه الصلاة والسلام وقواه احصوهم حصداً وفي الصحيحين والترمذي والنسائي
قواه صلى الله عليه وسلم فان أحد من خص لقتال رسول الله فيها فقتلوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم
فقد صرح الدليل الصحيح بان هذا ما من الاشياء التي أحلت له وفعلها وأجاب عن الرابع بان عدم
القسمة ليس دليلاً لاستقلال مقولاً بان الله عليه السلام لازم فلا تقوية فيه وزعمه امكان انه دليل لانه
الاصل في عدم القسمة مدفوع بقيام الدليل على خلافه وهو أمره بالقتال وانه من خصائصه فتبين حله
على انه من عليهم بالارض ولانفس كما قال اذهبوا فأنتم الطلقاء وزعمه أن معناه الذين أطلقوا واسطة
تركهم للقتال من أن يؤسر أو يسترقوا وغاياتهم الصلح لا العنوة تعسف اذا الطليق كما قاله في النهاية
وتعنه في الفتح وغيره الاسير اذا أطلق في تفسيره بما زعمه خلاف مدلوله بل ياباه الحديث فان قوله صلى
الله عليه وسلم ماذا تقولون ماذا تظنون قالوا نقول خيراً ونظن خيراً أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت
فقال صلى الله عليه وسلم فاني أقول كما قال أخى يوسف لا تريب عايمكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم
الرحمين اذهبوا فأنتم الطلقاء رواه البخاري وأحدو غيرهما يدل على العنوة ولو كان ثم صلح ما كان
لقوله ذلك لهم معنى ولا لقوله قد قدرت لاه لو وقع ذلك لم يكن عندهم خوف أصلاً وقد قال في
الحديث بعد قوله فأنتم الطلقاء فخرجوا كأنهم انشروا من القبور فدخلوا في الاسلام (قال) في
فتح الباري عقب ما قدمت أن المصنف أسقطه من كلامه (وأما قول النووي واحتج الشافعي
بالاحاديث المشهورة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلحهم بمرا الظهران قبل دخول مكة فقيه
نظر لان الذي أشار له ان كان مراده ما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي
سفيان فهو آمن كما تقدم) والامان في معنى الصلح (وكذا من دخل المسجد) فهو آمن (كما
عند ابن اسحق فان ذلك لا يسمي صلحاً الا اذا التزم من أشير اليه بذلك الكف عن القتل والذي
ورد في الاحاديث الصحيحة ظاهر في أن قريشاً لم يلتزموا ذلك لانهم استعدوا للحرب) أجاب

وجه أنه قال لو حججت
 لتمتعت ثم لو حججت
 لتمتعت ذكره الأثرم
 في سننه وغـيره وذكر
 عبد الرزاق في مصنفه عن
 سالم بن عبد الله أنه سئل
 عن نهي عمر عن متعة
 الحج قال لا بعد كتاب الله
 تعالى وذكر عن نافع أن
 رجلا قال له أنهي عمر عن
 متعة الحج قال لا وذكر
 أيضا عن ابن عباس أنه
 قال هذا الذي نزع من
 أنه نهي عن المتعة يعني
 عمر رضي الله عنه يقول لو
 اعترضت ثم حججت
 لتمتعت قال أبو محمد بن
 حزم صح عن عمر الرجوع
 إلى القول بالتمتع بعد
 النهي عنه وهذا محال أن
 يرجع إلى القول بما صح
 عنه أنه منسوخ
 الثالث أنه من المحال
 أن ينهى عنها وقد قال
 لمن سأله هل هي لعامهم
 ذلك أم لا لا بد فقال بل
 لا بد وهذا قطع لتوهم
 ورود النسخ عليها وهذا
 أحد الأحكام التي
 يستحيل ورود النسخ
 عليها وهو الحكم الذي
 أخبر الصادق المصدوق
 باستمراره ودوامه فإنه
 لا خلف بخبره
 (فصل) العذر الثاني
 دعوى اختصاص ذلك
 بالصحابي واحتجوا بوجوه
 * أحدها ما رواه عبد الله

سميه بأن أكابرهم كفوا عن القتال ولم يقع الأمن أخلاطهم في غير الجهة التي دخل منها صلى الله عليه
 وسلم ولا عبرة بها ولا بمن بها لأنهم كانوا أخلاط الأيبياء بهم كما أطبق عليه أئمة السير كذا قال وليت شعري
 من أئمة السير الذين زعمهم وأئمتهم ابن اسحق والواقدي وابن سعد وغيرهم يقولون إن صفوان بن أمية
 وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو ودعوا إلى قتاله صلى الله عليه وسلم وجعوا ناسا من قريش
 وغيرهم بالخدمة وقتلوا حتى هزمهم الله أفها هؤلاء من أكابر قريش أماسهيل كان صاحب الهدنة
 يوم الحديبية ألم بأب من كتب البسالة ورسول الله ألم بمنع من إجازة ابنه المسيلم للمصطفي مع قوله أخره
 في غير مرة أما عكرمة وصفوان من أجلاء يوم أحد والآخراب وقتال جيشه صلى الله عليه وسلم وإن في غير
 الجهة التي دخل منها هو قتال له ألم تر أن سبب الفتح هو تقضيه عهدا لمحمد ببيعة بقتال حلفائه خزاعة
 وإنما دخل عليه من قوله انظروا إلى أوباش قريش وأتباعهم فظن أنه لم يكن فيهم أحد من أكابرهم
 (وإن كان مراده) أي النووي رحمه الله (بالصالح وقوع عقده فهو ذالم ينقل) فلا ينبغي أن يكون مراد
 مثل النووي (ولأنه عن الإلحاح مال الأول فيه ما ذكرته) من أنه لم يلتزموا إلا ما وسعهم
 للحرب وقد علمت أنه المنقول عند أصحاب السير وغيرهم وزعم سميته أنه بفرض تأهبهم للقتال
 فلا يفتضى رد الصالح لأنه الخوف بادرة تقع من شواذ ذلك الجيش المحافل لاسيما وقد سمعوا قول سعد
 اليوم يوم بالمحمة كذا قال وأنه لعجيب قوله بفرض مع قول الأئمة دعوا إلى القتال ونفيه اقتضاه لعلمه
 الباردة مردود بما صرحوا به من أن الذين اجتمعوا بالخدمة أقسموا بالله لا يدخلها محمد عليهم غنة
 أبدا فأتوا حتى هزموا (انتهى) كلام فتح الباري ثم قال بعد كلام طويل وحججت طائفة منهم
 المساوردي إلى أن بعضها فتح غنة وقد رد ذلك الحاكم في الكليل والمحق أن صورة فتحها غنة وعموم
 أهلها معاملة من دخلت بأمان ومنع جمع منهم السهيل ترتب عدم قسمتها وجواز بيع دورها وأجارتها
 على أنها فتحت صلحا أما أولا فالأمام بخير في قسمة الأرض بين الغانمين إذا انتزعت من الكفار وبين
 إبقائها وتفاعلي المسلمين ولا يلزم من ذلك منع بيع الدور وأجارتها وأما ثانياً فقال بعضهم لا تدخل
 الأرض في حكم الأموال لأن من مضى كانوا إذا غلبوا على الكفار لم يغموا الأموال وتنزل النار فتأكلها
 وتصير الأرض لهم عموما كما قال تعالى ادخلوا الأرض المقدسة الآية وقال وأورثنا الأرض الآية انتهى
 (ثم) كما قال ابن اسحق وغيره لما ذهب أبو سفيان إلى مكة بعد ما عاين جنود الله وانتهى
 المسلمون إلى ذي طوى فوق فوايتنظرونه صلى الله عليه وسلم حتى تلاحق الناس فاقبل
 معتجرا بشقة بر دحية جـراء (دخل صلى الله عليه وسلم) بهم (مكة) وهو يقـر أسورة الفتح
 يرجع صوته بالقراءة كما أخرجه الشيخان (في كتيبه الخضر) قال ابن هشام أنما قيل الخضر الكثرة
 التحديد وظهوره فيها قال حسان

لما رأى يد راسيـرجـلاه * بكتيبة خضراء من الخـزرج

والعرب تـكنى بالخـضره عن السواد وبه عنها كالمـر ولعلـه إذا نـار للون المحبـوب لشفرة النفس من السواد
 ولا مرد قول جابر أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام وقول عمرو بن حريث
 كما في أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء حرقانية قد أرخت طرفها
 بين كتفيه رواها مسلم لأن ذلك إشارة إلى أن هذا الدين لا يغير كما أن السواد لا يقبل التغير بل جميع
 الألوان ترجع إليه ولا يرجع هو إلى لون منها (وهو على ناقته القصواء) مردفا لاسامة (بن أبي بكر)
 الصديق (وأسيد بن حضير) بتصغيرهما وفي كتيبه المهاجرون والانصار لا يرى منهم إلا الحدق من
 الحدق قاله ابن اسحق والواقدي وغيرهما وبتبعهم ابن سيد الناس والشامي الذين في يد الشارح

سفيان عن يحيى بن سعيد
عن المرفع عن أبي ذر أنه
قال كان فسح الحج من
رسول الله صلى الله عليه
 وآله ولم يأت خاصة وقال
 وكيع حدثنا موسى بن
 عبيدة حدثنا يعقوب
 ابن زيد عن أبي ذر قال لم
 يكن لأحد بعدنا أن
 يجعل حجة في عمره أنها
 كانت رخصة لنا أصحاب
 محمد صلى الله عليه وآله
 وسلم قال ابن زهر حدثنا
 يوسف بن موسى حدثنا
 سلمة بن الفضل حدثنا
 محمد بن اسحق عن عبد
 الرحمن الاسدي عن يزيد
 ابن شريك قال لا يذر
 كيف تمتع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأنتم
 معه فقال ما أنتم وذلك
 إنما ذلك شيء رخص لنا
 فيه يعني المتعة وقال
 ابن زهر حدثنا يوسف بن
 موسى حدثنا عبيد الله
 ابن موسى حدثنا
 اسرائيل عن ابراهيم بن
 المهاجر عن أبي بكر
 التميمي عن أبيه والمحرف
 ابن سويد لا قال أبو ذر
 في الحج والمعة رخصة
 أعطنا رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم وقال
 أبو دودا حدثنا هناد
 ابن السري عن أبي
 زائدة أخبرنا محمد بن
 اسحق ابن عبد الرحمن

ف عجيب قوله ذكر أبي بكر هنا لا ينافي أن كتيبة صلى الله عليه وسلم كانت من الانصار لان المراد
 أن معظمها كان من الانصار وكان ذلك دخل عليه من العبارة الثانية التي في ابن سيد الناس وهي فاقبل
 صلى الله عليه وسلم في كتيبة الانصار وغفل عن الاولى فهو هم وأما ما رواه الطبراني عن علي أنه
 صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح بين عتبة ومعتب ابني أبي لهب يقول للناس هذان أخواي ابنا
 عمي فرحا بسلامهما استوهبتهما من الله فوهبهما لي فهذا لما دخل المسجد بعد ذلك في أيام إقامته
 بعد أن أسلما وقد روى ابن سعد عن العباس لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح قال لي
 يا عباس أين ابنا أخيك عتبة ومعتب لا أراهما قلت تنحيا في من تنحى من مشركي قریش قال اذهب
 فانتني بهما فركبت إلى عرفة فأتيتهما فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدعوكما كفر كبما عي
 مسرعين فدعاهما فأسلما وبايعا فقال صلى الله عليه وسلم لم أني استوهبت ابني عبي هذين من ربي
 فوهبهما لي قال في الاصابة ويجمع بينهما وبين حديث علي بأنه دخل المسجد بينهما بعد أن أحضرهما
 العباس (فرأى أبو سفيان ما لا قبل) بكسر ففتح طاقه (له به فقال للعباس يا أبا الفضل لقد أصبح ملكك
 ابن أخيك ملكا) لفظ ابن اسحق الغداة بدل ملكك (عظيم ما فقال العباس ويحك) نصب وجوبا
 لا ضافته فان لم يصف كونه لم يذبحا زرفعه على الابتداء ونصبه باضمار فعل وحكي ابن عصفور أنه
 استعمل من ويح فعل هو واحد ويح (انه ليس بملك ولا كنهان بوقه قال نعم) قال السهيلي قال شيوخنا أبو
 بكر يعني ابن العربي إنما أنكر عليه ذكر الملك مجردا عن النبوة مع انه كان أول دخوله في الاسلام
 والافجائزان يسمى مثل هذا ملكا وكان لني فقد قال الله تعالى لا ووشد دناملكه وقال سليمان
 وهب لي ملكا غير أن الكراهة أظهر في تسمية حاله صلى الله عليه وسلم ملكا لانه خير بين أن يكون
 نبيا عبدا أو نبيا ملكا كفا تنقلت إلى جبريل فإشارته إليه أن تواضع فقال بل نبيا عبدا أشبع يوما وأجوع
 يوما وإنكار العباس يعقوى هذا المعنى وأمر الخلفاء الاربعة بعده بذكره أيضا أن يسمى ملكا لقوله صلى
 الله عليه وسلم لم تكون بعدى خلفاء ثم تكون أمراء ثم تكون ملوك ثم جبارة وروى ثم تكون
 بزبريا ٢ وهو تعريف قال الحدا في انما هو فر رأى قتل وسلب انتهى وروى الحافظ محمد بن يحيى
 له دلي بالذال واللام من مرسل سعيد بن المسيب لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة ليلة الفتح لم يزوا في
 تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى أصبحوا فقال أبو سفيان قلت لهند أترين هذان الله ثم أصبح
 فتأمله عليه السلام قلت لهند أترين هذان الله قل نعم هذان الله فقال أبو سفيان أشهد أنك عبد الله
 ورسوله والذي يخلف به ما سمع قولي هذا الا الله وهند (وروى) عند ابن اسحق من مرسل شيوخه
 عبد الله بن أبي بكر (أنه صلى الله عليه وسلم) وقف على راحلته مع جراب شقة برد حبرة أحر وأنه (وضع
 رأسه تواضع الله لما رأى ما كرمه الله به من الفتح حتى ان رأسه) لفظ ابن اسحق عثونه وهو بضم
 المهملة والنون بينهما ثمانية ساكنة أي لمحيمته (لتكاد تمس رحله) لفظه أيضا واسطة الرحل فكان
 المصنف عبر بالأس لانه الظاهر للرائي غالب عند الخفض وهو الذي يرفعه المتكبرون عادة دون بقية
 الاجراء وقد روى الحماكم بسند جيد قوى عن أنس قال لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
 استنفره الناس فوضع رأسه على رحله متخشعا وروى الواقدي عن أبي هريرة دخل صلى الله عليه
 وسلم يومئذ حتى وقف بذي طوى وتوسط الناس وإن عثونه ليمس واسطة رحله أو يقرب منها
 ٢ قوله ثم تكون بزبريا الخ هكذا في النسخ التي بيدي ولم أقف له على معنى ولعل أصل لفظ الزبريا ثم
 تكون بزبريا على وزن حليق أي الغلبة كما في القاموس وهو بمعنى قوله أي قتل وسلب هذا ما ظهر
 وليحذر لفظ الحديث في مظانه اهـ صححه

ابن الاسود عن سليمان

أوسليم بن الاسود أن
أبا ذر كان يقول من حج
ثم فسخها الى عمرة لم يكن
ذلك الا للركب الذين
كانوا مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وفي
صحیح مسلم عن أبي ذر
قال كانت المتعة في الحج
لأصحاب محمد صلى الله
عليه وآله وسلم خاصة
وفي لفظ كانت لنا رخصة
بغنى المتعة في الحج وفي
لفظ آخر لا تصح المتعة
لأنا خاصة بغنى متعة
النساء ومتعة الحج وفي
لفظ آخر إنما كانت لنا
خاصة دونكم بغنى متعة
الحج وفي سنن النسائي
باسناد صحيح عن ابراهيم
التيمي عن أبيه عن
أبي ذر في متعة الحج
ليست لكم ولستم منها
في شيء إنما كانت رخصة
لنا أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
وفي سنن أبي داود
والنسائي من حديث
بلال بن المحرث قال قلت
يا رسول الله أرايت
فسخ الحج الى العمرة
لنا خاصة أم للناس عامة
فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بل لنا
خاصة ورواه الامام أحمد
وفي سنن أبي داود باسناد
صحيح عن ابراهيم
التيمي عن أبيه قال

تواضعا لله حين رأى ما رأى من فتح الله وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش عيش الآخرة وجعلت
الخيل تجمع بذي طوى في كل وجه ثم ثابت وسكنت حتى توسطهم صلى الله عليه وسلم فأفاد أن ابتداء
فعله ذلك من ذي طوى واستمر حتى دخل مكة (شكرا وخضوعا لعظمته) أي لذاته المتصفة بالعظمة
فالعظمة هي المجموع من الذات والصفات فلا يرد أن الخضوع انما هو للذات (أن أحل له بلده) أي
القتال فيه ومع ذلك فلا خلاف أنه لم يجز فيها قسمة غنيمة ولا سبي من أهلها أحد بل من عليهم بأموالهم
وأ أنفسهم كما في الروض وغيره وعند أبي داود باسناد حسن عن جابر أنه سئل هل غنمتم يوم الفتح شيئا قال
لا (ولم يحله لاحد قبله ولا لاحد بعده) كما أخبر عليه السلام وروى الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربّي ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح (وفي البخاري) في الحج والجهاد
والمغازي واللباس ومسلم والسنن الاربعه كلهم (من حديث) مالك عن ابن شهاب عن (أنس أن
النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر) وفي رواية عن مالك خارج الموطأ مغفر
من حديد رواه الدارقطني من رواية عشرة عن مالك كذلك وفي بعضها أنه قال من رأى منكم ابن خطل
فليقتله وفي بعضها كان يهجو بالشعر (وهو بكسر الميم وسكون الغين المعجمة) وفتح الفاء بعدها راء
(زرد ينسج من) زرد (الدروع) المتصل بها جمع درع وهو ما يلبس من الحديد كالثوب (على قدر الرأس
وفي المحكم) لابن سيده (هو ما يجعل من فضل) زيادة (درع الحديد) المتصل به (على الرأس مثل
القلنسوة) والعبارة ثابته في المعيار (كم لزيادته فيها على الرأس لان قوله في الاولى على قدر
لا يلزم منه كونها عليه وأما مثل القلنسوة فساد قول الاولى على قدره زاد المصنف في الحج أورفرف
الببيضة أو ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة (فلم انزعها جازجل) قال المحافظ لم يسم وتبعه المصنف
في المغازي وقال في الحج هو أبو برزة الاسلمي كما جزم به الفسكاه في شرح العمدة والكرمانى قال
البرماوى وكذا ذكره ابن طاهر وغيره وقيل سعيد بن حريث انتهى (فقال ابن خطل متعلق بأستار
الكعبة) وذلك انه خرج كما ذكر الواقدي الى الخندمة ليقاتل على فرس وبيده قنطرة فلما رأى خيل الله
والقتال دخله رعب حتى ما يستمسك من الرعدة فرجع حتى انتهى الى الكعبة فنزل عن فرسه وطرح
سلاحه ودخل تحت أستار البيت فأخذ رجل من بني كعب سلاحه وفرسه فاستوى عليه وأخبر
المصطفى (فقال اقلوه) زاد الوليد بن مسلم عن مالك فقتل أخرجه ابن عائذ وصححه ابن حبان (وفي
حديث سعيد بن بر بوع) القرشي المخزومي صحابي كان اسمه الصرم ويقال أصرم فغيره عليه السلام
مات سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة أو يزيد (عند الدارقطني والحاكم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أربعة لا تؤمنهم في حل ولا في حرم) ان استمروا على كفرهم فلا ينافي انه آمن ابن
أي سرح لاسلامه أو هو من سلب العموم لا عموم السلب أي لا يؤمن بجلتهم والاول أظهر هنا
(الحويرث وهلال بن خطل ومقيس بن صبابه وعبد الله بن أبي سرح) وكان له خصم بالذ كر لشدة ما وقع
منهم من أذى الاسلام وأهله فلا ينافي انه أهدر دم غيرهم وهي نكتة للتخصيص والافعالوم أن مفهوم
العدد لا يفيد المحصر ولا يصح أن معناه حتم قتلهم لعفوه عن ابن أبي سرح (قال فأما هلال بن خطل فقتله
الزبير الحديث) والغرض منه تسمية ابن خطل وقائله (وفي حديث سعد بن أبي وقاص عبد الله بن راز
والحاكم والبيهقي في الدلائل نحوه لكن) فيه مخالفاً بينها بقوله (قال أربعة نفر) إضافة بياضية أي
هم نفر أي رجال (وامرأتان) وقال اقلوههم وان وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة (بدل قوله لا تؤمنهم
في حل ولا حرم) (قد ذكره لكن قال) سعد في حديثه على بيان الاربعه عن المصطفى (عبد الله بن خطل بدل
هلال وقال عكرمة) بن أبي جهل (بدل الحويرث ولم يسم المرأتين) وهما من الست والأربع السابقات

الحج فقال كانت لنا
ليست لكم هذا مجموع
ما استدلو به على
التخصيص بالصحة
قال المجوزون للفسخ
والموجبون له لاجبة
لكم في شيء من ذلك فان
هذه الآثار بين باطل
لا يصح عن نسب اليه
البتة وبين صحيح عن
قائل غير معصوم
لا يعارض به نصوص
المعصوم أما الاول فان
المرجع ليس ممن يقوم
بروايته حجة فضلا عن
أن يقدم على النصوص
الصحيحة غير المدفوعة
وقد قال أحمد بن حنبل
وقد عورض بحديثه
ومن المرفع الاسدي
وقد روى أبو ذر عن
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم الأمر بفسخ الحج
إلى العمرة وغاية ما نقل
عنه أن صح أن ذلك
مختص بالصحة فهو
رأيه وقد قال ابن عباس
وأبو موسى الأشعري
أن ذلك عام للامة فرأى
أبي ذر معارض لرأيهما
وسلمت النصوص
الصحيحة الصريحة ثم
من المعلوم أن دعوى
الاختصاص باطل
بنص النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أن تلك
العمرة التي وقع السؤال

(وقال) سعد (فأما عبد الله بن خطل فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث
ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي الصحابي (وعمار بن ياسر فسبق سعيد
عمار وكان أشب الرجلين فقتله الحديث وروى ابن أبي شيبه من طريق أبي عثمان) عبد الرحمن بن
مل يميم مثله ولا م ثقيلة (الهندي) بفتح النون وسكون الهاء المخضرم الثقة الثبت العابد (أن أبا برزة)
بفتح الباء والزاي بينهما راسا كنه نصلة بن عبيد (الاسلمي قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار
الكعبة واسناده صحيح مع إرساله) وله شاهد عند ابن المبارك في كتاب البر والصلوة من حديث أبي برزة
نفسه (ورواه أحمد من وجه آخر وهو أصح ما ورد في تعيين قاتله) وقد رجحه الواقدي (وبه جزم) أحمد
ابن يحيى المحافظ الاخباري العلامة (البلاذري) صاحب التاريخ (وغيره من أهل العلم) (الاخبار
وتحمل بقية الروايات) (الخالفه) (على أنهم ابتدروا قتله فكان المباشر) بالنصب خبر كان (له منهم)
واسمهما (أبو برزة) ويحتمل أن يكون غيره شاركه فيه فقد جزم ابن هشام في تهذيب (السيرة) لابن
اسحق عنه (بان سعيد بن حريث وأبا برزة الاسلمي اشتركا في قتله) هكذا في الفتح هنا وزاد في المقدمة
وروى الحاكم أن قاتله سعيد بن زيد وروى البزار أنه سعد بن أبي وقاص وقيل عمار بن ياسر قال ويجمع
بينها بأنهم ابتدروا إلى قتله والذي باشر قتله منهم هو سعيد بن حريث انتهى وما جمع به في الفتح أحسن
وقيل قتلته شريك بن عبد الله الجعفي حكاها الواقدي وآخر ج عمر بن شبة في كتاب مكة عن السائب بن
يزيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة ابن خطل فضر به عنقه
صبرا بين زمر ومقام إبراهيم وقال لا يقتل قرشي بعد هذا صبر أقال المحافظ رجاله ثقات الا أن في أبي معشر
مقالا (وانما أمر بقتل ابن خطل) كما قاله ابن اسحق وغيره (لأنه كان مسلما فبعثه صلى الله عليه وسلم
مصدقا) بضم الميم وفتح الصاد وكسر الدال مشددة ويجوز أن يكون الصاد وتخفيف الدال المكسورة
كما قاله البرهان وتبعه الشامي أي أخذ الصدقات النعم (وبعث معه رجلا من الانصار) كذا في رواية
ابن اسحق ونقله اليعمرى وغيره قال البرهان ولا أعرف اسمه ووقع عند الواقدي وتبعه الشامي من
خزاعة ولا شك في تقديم ابن اسحق على الواقدي فلا يتم لنا تجوز العقل أنه أطلق عليه أنصاريا لكونه
حليفاهم (وكان معه مولى يخدمه) قال البرهان هذا المولى لأعرف اسمه أيضا (وكان مسلما)
فرواية ابن اسحق هذه ظاهرها أنها ثمان وعليه جرى كما ترى البرهان وأما الواقدي فلم
يذكر إلا الرجل الخزاعي وتبعه الشامي واعتدله الشارح في جعل ضمير كان للانصار أي وكان
الانصارى مع ابن خطل خادما له فسمى مولى تجوزا ومن ثم عبر بالكناية بأنه كان معه رجل مسلم
يخدمه انتهى وهو واضح لو كان الذي اقتصر على واحد في الثاني وأيضا فالذي ذكر الاثنين أوثق
من ذكر الواحد بل هو متروك فلا يرد له كلام الثقة فان زيادة الثقة مقبولة وابن اسحق صدوق وقد
أقر كلامه اليعمرى والعسقلاني وغيرهما غير معرجين على غيره (فزل منزلا فام المولى أن يذبح
تيسا ويصنع له طعاما ونام) نصف النهار (فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا) بعين مهملة من
العدوان (عليه فقتله ثم ارتد مشركا) أتى به لأن الردة تكون بغير الشرك الذي هو عبادة الاوثان
كالهوى (ولأنه) (كانت له فتمتتان) أمتان (تعتيان بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) فهذا سبب
اهتداده واختلاف الروايات في قتله فاما الجمع بينهما فهو ما علمته (وأما الجمع بين ما اختلف فيه من
اسمه) فهو عطف على مقدروما موصولة صفة لحدوف أي الروايات التي اختلفت في تعيين اسمه
(فانه) بالفاء جواب أما وفي نسخة بحذفها على تقدير فاقول انه (كان يسمى عبد العزى فلما
أسلم سمي عبد الله) المسمى له النبي صلى الله عليه وسلم كما في المقدمة وغيرها (وأما من قال

عنها وكانت مرة فسخ
لابد الا بدلا تختص بقرن
دون قرن وهذا أصح
سند من المروى عن أبي
ذروا ولي أن يؤخذ به
منه لو صح عنه وأيضاً
فاذا رأينا أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم قد اختلفوا في أمر قد
صح عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم أنه
فعله وأمر به فقال
بعضهم أنه منسوخ أو
خاص وقال بعضهم هو
باق الى الابد فقول من
ادعى نسخه أو اختصاصه
مخالف للأصل فلا يقبل
الابرهان وان أقول ما في
الباب معارضته بقول
من ادعى بقاءه وعمومه
والحجة تقصّل بين
المتنازعين والواجب
الرد عند التنازع الى الله
ورسوله فاذا قال أبو ذر
وعثمان ان الفسخ
منسوخ أو خاص وقال
أبو موسى وعبد الله بن
عباس انه باق وحكمه
عام فعلى من ادعى النسخ
والاختصاص الدليل
وأما حديثه
المرفوع حديث
بلال بن الحارث في حديث
لا يكتب ولا يعارض
بمثل تلك الاساطين
الثابتة قال عبد الله بن
أحمد كان أبي يرى للهل
بالج أن يفسخ حجه إن

هلال فالتبس عليه بأخيه اسمه هلال (وقى أبي دواد) والحاكم (من حديث مصعب) بن سعد بن أبي
وقاص الزهرى المدينى الثقة أى عن أبيه لأنه الواقع فى أبي داود لأنه من مرسل مصعب كما أوهمه
المصنف (لما كان يوم الفتح آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا أربعة نفر قد كرههم) فقال
عكرمة وابن خطل ومقدس وابن أبى سرح (ثم قال وأما ابن أبى سرح فاخترنا عند عثمان بن عفان رضى
الله عنه) وكان أخاه من الرضاة كما عند ابن اسحق (فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
الى البيعة جاءه عثمان (حتى أوقفه) لغة قليلة والكثير ووقفه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال) عثمان (يا نبي الله يا بيع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ملياً) طويلاً (ثلاثاً كل ذلك باي) أن
يباعه (فباعه بعد ثلاث ثم) لما انصرف عثمان به كما عند ابن اسحق (أقبل على أصحابه فقال) (أما)
فهجرة الاستفهام مقدرة (كان فيكم رجل رشيد) يفهم مرادى (يقوم الى هذا حين كففت عن بيعته
فيقتله) فلا استفهام مقدرة على عدم قتله وعند ابن اسحق لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه
(فقالوا) وعند ابن اسحق ورواه الدارقطنى عن أنس وعن سعيد بن ربيع وابن عساكر عن عثمان
فقال رجل من الانصار قال فى الاصابة وأقادس بط ابن الحوزى فى مرة الزمان انه عباد بن بشر الانصارى
وقيل عمر انتهى وتسمية عمر أنصار يا بالمعنى الاعم يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله (يا رسول الله
ما ندرى ما فى نفسك الا أومات الينا) أشرت بحاجب أو يد أو غيرهما (فقال انه لا ينبغي لنبى أن تكون
له خائنة الاعين) هى الايماء الى مباح من نحو ضرب أو قتل على خلاف ما يظهر من معنى بذلك لشيء به
بالخيانة لا خفائه كما لو أوماته حين طلب عثمان مبايعته فانه خلاف الظاهر من سكوته وتجاوز غيره
الافى محذور وعليه قوله بعلم خائناً الاعين وما تخفى الصدور فان فيه ذم النظر الى ما لا يجوز كما فسره به
ابن عباس ومجاهد وغيرهم أوفسره السدى والضحاك بالرمز بالعين (الحديث) وعند ابن اسحق قال
فهل أومات الى قال ان النبى لا يقتل بالاشارة وكان عبد الله بعد ذلك من حسن اسلامه ولم يظهر منه شيء
ينكر عليه وكانت له المواقف المحموده فى الفتوح والولاية المحموده وهو أحد النجباء العقلاء الكرماء
من قريش وكان فارس بن عامر بن لؤى المقدم فيهم مولاه عمر ثم عثمان وتقدم من بذلك (قال مالك)
الامام الاعظم (كما فى رواية البخارى ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما نرى) بضم النون وفتح
الراء أى نظن والله أعلم (يومئذ محرماً) أى لم يروا أحداً أنه تحلل يومئذ من احرامه (انتهى وقول مالك هذا
رواه عبد الرحمن بن مهدى) بن حسان العنبرى مولاهم البصرى الثقة الثبت المحافظ العارف بالرجال
والحديث روى له الستة (عن مالك جازما به) فاسقط قوله فيهما نرى والله أعلم (أخرج الدارقطنى فى
الغرائب) أى غرائب الرواة عن مالك (ويشهد له ما رواه مسلم) والامام أحمد وأصحاب السنن الأربعة
(من حديث جابر دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام) فصرح بما
خرجه مالك أو ظنه (و) (ما) (روى ابن أبى شيبة باسناد صحيح عن طاوس) بن كيسان اليه فى الثقة الفقيه
المتوفى سنة ست ومائة أو بعدها روى له الجماعة (قال لم يدخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة الا محرماً
الا يوم فتح مكة) وستر الرأس بالمغفر يدل على ذلك أيضاً قول ابن دقيق العيد يحتمل انه محرم وغطاه
لعذر تعقب بتصریح جابر وغيره بأنه لم يكن محرماً (وقد اختلف العلماء هل يجب على من دخل مكة) ولم
يقصد النسك (الاحرام أم لا فالشهور من مذهب الشافعى عدم الوجوب مطلقاً) سواء تكرر دخوله أم لا
(وفى قول) للشافعى (يجب مطلقاً وفيمن يتكرر دخوله خلاف مرتب) مفرع على القولين (وهو أولى
بعدم الوجوب والمشهور عند الأئمة الثلاثة الوجوب) ودخوله بالاحرام من خصائصه (وفى رواية عن
كل منهم لا يجب وجزم الحنابلة باستثناء ذوى الحاجات المتكررة) كخطاب وصياد (واستثنى الحنفية

مُطَافٌ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ
الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَقَالَ فِي
الْمُتَعَةِ هُوَ أَخْرَ الْأَمْرَيْنِ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِمَا وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِ وَسَلَّمَ
أَجْعَلُوا حُجَّكُمْ عُمْرَةً قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ فَقُلْتُ لَا لِي
فَحَدِيثُ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ
فِي فُسْخِ الْحَجِّ بِعَنِي قَوْلُهُ
لَنَا خَاصَّةٌ قَالَ لَا أَقُولُ بِهِ
لَا يَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلُ هَذَا
حَدِيثٌ لَيْسَ أَسْنَدُهُ
بِالْمَعْرُوفِ لَيْسَ حَدِيثُ
بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ عِنْدِي
يُثَبِّتُ هَذِهِ الْفُطْرَةَ قُلْتُ
وَيُجَادِلُ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ
الْإِمَامِ أَجْدُونَ هَذَا
الْحَدِيثَ لَا يَصِحُّ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ أَخْبَرَ عَنْ تِلْكَ الْمُتَعَةِ
الَّتِي أَمَرَهُمْ أَنْ يَفْسُخُوا
بِحُجَّتِهِمْ إِلَيْهَا نَهَى عَنِ الْإِبْدَالِ
بِذَلِكَ كَيْفَ يَثْبُتُ عَنْهُ
بَعْدَ هَذَا أَنَّهُ لَمْ يَخُصَّ
هَذَا مِنْ أَجْلِ الْهَالِ
وَكَيْفَ يَأْمُرُهُمْ بِالْفُسْخِ
وَيَقُولُ دَخَلْتُ الْعُمْرَةَ
فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
ثُمَّ يَثْبُتُ عَنْهُ أَنَّ ذَلِكَ
مُخْتَصٌّ بِالْحَجَّاءِ دُونَ مَنْ
بَعْدَهُمْ فَجَنِّحْ شَهْدَ اللَّهِ
أَنَّ حَدِيثَ بِلَالِ بْنِ
الْحَارِثِ هَذَا لَا يَصِحُّ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَهُوَ غَاطٍ عَلَيْهِ
وَكَيْفَ تَقْدُمُ رَوَايَةُ بِلَالِ
بِإِنِّ الْحَارِثِ عَلَى رَوَايَاتِ

مَنْ كَانَ دَاخِلَ الْمُيَقَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ) يُحْكِمُهُ (وَقَدْ زَعَمَ الْحَاكِمُ فِي الْأَكْلِيلِ أَنَّ بَيْنَ حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْمَغْفَرِ
وَبَيْنَ حَدِيثِ جَابِرٍ فِي الْعِمَامَةِ السُّودَاءِ مَعَارَضَةً وَتَعْقِيبَهُ) بَانَ التَّعَارُضُ انْمَا يَتَحَقَّقُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْجَمْعُ
وَهُنَا يُمْكِنُ (بِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ دُخُولِهِ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ الْمَغْفَرُ ثُمَّ أَزَالَهُ وَلَيْسَ الْعِمَامَةُ بَعْدَ ذَلِكَ خَفِي
كُلِّ مِنْهُمَا مَا رَأَوْهُ بِوَيْدِهِ) أَيْ التَّعْقِبُ (أَنَّ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ حَرْبٍ أَنَّهُ خُطِبَ النَّاسُ وَعَلَيْهِ عِمَامَةُ
سُودَاءٍ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا وَكَانَتْ الْخُطْبَةُ عِنْدَ بَابِ الْكُعبَةِ وَذَلِكَ بَعْدَ تَعَامُ الدُّخُولِ وَهَذَا الْجَمْعُ لِلْقَاضِي
عِيَّاضٍ) وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ اسْحَقٍ وَالْوَاقِدِيُّ أَنَّهُ لَمْ يَأْصُلْ لَذِي طَوًى كَانَ مَعْتَجِرًا شِقَّةً بِرُوحِ
حَرَاءٍ وَعِنْدَ الثَّانِي وَعَلَيْهِ عِمَامَةُ سُودَاءٍ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَرُضُ صِحَّةً يَحْتَمِلُ أَنَّهُ لَمْ يَأْصُلْ لَذِي طَوًى نَزَعَهَا وَلَيْسَ
الْمَغْفَرُ ثُمَّ دَخَلَ بِهِ مَكَّةَ ثُمَّ بَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّ نَزَعَ الْمَغْفَرَ وَلَيْسَ الْعِمَامَةُ السُّودَاءُ (وَقَالَ غَيْرُهُ يَجْمَعُ بَانَ الْعِمَامَةِ
السُّودَاءِ كَانَتْ مَلْفُوفَةً فَوْقَ الْمَغْفَرِ) إِشَارَةً لِلْسُّودِ وَثَبَاتِ دِينِهِ وَأَنَّهُ لَا يَغِيرُ (أَوْ كَانَتْ تَحْتَ الْمَغْفَرِ وَقَايَةً
لِرَأْسِهِ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ) بِالْهَمْزِ (فَارَادَ أَنَسُ بِذِكْرِ الْمَغْفَرِ كَوْنَهُ دَخَلَ مَتَابَعَهُ اللَّهُ - رَبُّهُ وَأَرَادَ جَابِرُ بِذِكْرِ
الْعِمَامَةِ كَوْنَهُ دَخَلَ فِي حَرَمٍ) وَهَذَا أَوْفَى بِمَا مَرَّ مِنْ أَنَّهُ وَصَلَ إِلَى ذِي طَوًى وَعَلَى رَأْسِهِ الْعِمَامَةُ وَقَدْ
زَعَمَ ابْنُ الصَّلَاحِ وَغَيْرُهُ تَقَرُّرَ مَا لَكَ عَنِ الزَّهْرِيِّ بِذِكْرِ الْمَغْفَرِ وَتَعْقِبُهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ بِأَنَّهُ وَرَدَ مِنْ عِدَّةٍ
طَرَفٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ غَيْرُ طَرَفٍ مَالِكٌ فَذَكَرَ أَرْبَعَةَ تَابِعِيٍّ وَأَمَّا الْكَائِمُ قَالَ وَرَوَى ابْنُ مَسْدُودٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بِنَ
الْعَرَبِيِّ قَالَ لَا لِي جَعْفَرُ بْنُ الْمُرْتَضَى حِينَ ذَكَرَ أَنَّ مَالِكًا تَقَرَّرَ بِهِ قَدْرُ وَبَتَهُ مِنْ ثَلَاثَةِ عَشْرَ طَرَفٍ بِغَيْرِ طَرَفٍ
مَالِكٌ فَقَالُوا لَهُ أَفَدْنَا هَذِهِ الْفَوَائِدُ فَعَدَّهُمْ وَلَمْ يُخْرِجْ لَهُمْ شَيْئًا وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي نَكْتِهِ اسْتَبْعَدَ أَهْلُ
إِسْبِيلِيَّةٍ قَوْلَ ابْنِ الْعَرَبِيِّ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ

يَا أَهْلَ حِصْنٍ وَمِنْ هَذَا أَوْصِيكُمْ * بِالْبِرِّ وَالْوَعْدِ وَصِيَّةٌ مَشْفُوقٌ
تُخَذُ وَأَعَنِ الْعَرَبِيَّ اسْمًا رَدَجِي * وَخَذُوا الرِّوَايَةَ عَنْ إِمَامٍ مَتَّقِي
إِنْ أَلْفَتْ ذِي لِسَانٍ مَهْ - ذَبْ * إِنْ لَمْ يَجِدْ دَخْلًا بِرَاصِحِي جَانِحًا قِي

وَأَرَادَ بِأَهْلِ حِصْنٍ أَهْلَ إِسْبِيلِيَّةٍ قَالَ الْحَافِظُ وَقَدْ تَبَعْتُ طَرَفَهُ فَوَجَدْتُهُ كَمَا قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ بَلْ أَرَادَ بِدَفْعِ
سِتَّةِ عَشْرَ نَفْسًا غَيْرَ مَالِكٍ رَوَاهُ عَنْ الزَّهْرِيِّ وَعَزَاهُ الْخَرَجِيُّ هَذَا قَالَ وَلَمْ يَنْفَرِ الزَّهْرِيُّ بِهِ بَلْ تَابَعَهُ يَزِيدُ
الرَّقَاشِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَخْرَجَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْمُوصِلِيُّ فِي فَوَائِدِهِ وَلَمْ يَنْفَرِ بِهِ أَنَسُ بَلْ تَابَعَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ
وَأَبُو بَرَزَةَ الْإِسْلَامِيُّ فِي سَنَنِ الدَّارِ قُطَيْبٍ وَعَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْمَشِيخَةِ الْكُبْرَى لَانِي مُحَمَّدُ الْجَوْهَرِيُّ وَسَعِيدُ
ابْنِ يَرْبُوعٍ وَالسَّائِبُ بْنُ يَزِيدٍ فِي مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ قَالَ فَهَذِهِ طَرَفٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ طَرَفٍ مَالِكٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ
أَنَسٍ فَكَيْفَ يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَّهَمَ إِمَامًا مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا إِطْلَاعٍ أَنْتَهَى وَنَحْوُهُ فِي الْقِتْعَةِ وَزَادَ
لَكِنْ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ طَرَفِهِ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ الْأَطْرَفُ مَالِكٌ وَأَقْرَبُ بِطَرَفٍ ابْنِ أَخِي الزَّهْرِيِّ عِنْدَ الْبَزَارِ
وَيُلِيهِارُ رَوَايَةُ أَبِي أُوَيْسٍ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَابْنِ عَدِيٍّ فَيَحْتَمِلُ قَوْلُ مَنْ قَالَ تَقَرَّرَ بِهِ مَالِكٌ أَيْ بِشَرْطِ الصَّحَّةِ
وَقَوْلُ مَنْ قَالَ تَوَبَّعَ أَيْ فِي الْجَمْعَةِ (وَفِي الْبُخَارِيِّ) فِي الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَالْمَغَازِي وَمُسْلِمٌ فِي الْحَجِّ (عَنْ أَسَامَةَ بْنِ
زَيْدٍ) الْحَبِيبُ بْنُ الْحَبِّ (أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحِ) قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا بِيَوْمٍ (بَارَسُولُ اللَّهِ أَنْ تَنْزِلَ غَدًا) زَادَ فِي الْحَجِّ
فِي دَارِكٍ بِمَكَّةَ قَالَ الْحَافِظُ حَذَفَتْ أَدَاةُ اسْتِفْهَامٍ مِنْ قَوْلِهِ فِي دَارِكٍ بِدَلِيلِ رَوَايَةِ ابْنِ خُرَيْمَةَ وَالطَّحَاوِيِّ
وَالْمُجَوَزِيِّ بَلْفُظٍ أَتَنَزَّلُ فِي دَارِكٍ فَكَانَتْ اسْتِفْهَامُهُ أَوْلَا عَنْ مَكَانِ نَزُولِهِ ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُ يَنْزِلُ فِي دَارِهِ فَاسْتَفْهَمَهُ
عَنْ ذَلِكَ (فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ تَرَكْنَا عَقِيلَ) بِقِتْعَةِ الْعَيْنِ وَكُسْرِ الْقَافِ (مَنْ مَنَزَلَ) هَذَا
لَفْظُ رَوَايَةِ الْمَغَازِي (وَفِي رَوَايَةٍ) لِلْبُخَارِيِّ فِي الْحَجِّ عَنْ أَسَامَةَ (وَهَلْ تَرَكْنَا عَقِيلَ مِنْ رِبَاعٍ) جَمْعُ رِبْعٍ بِقِتْعَةِ
الرَّاءِ وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ وَهُوَ الْمَنْزِلُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى آيَاتٍ وَقِيْلَ الدَّارُ فَعَلَيْهِ قَوْلُهُ (أَوْ دُورٍ) أَمَّا اللَّتَا كَيْدُ
أَوْ مِنْ شَيْءٍ الرَّأْيِ قَالَهُ الْحَافِظُ وَجَمْعُ الذِّكْرَةِ وَأَنَّ كَانَتْ فِي سِيَاقِ الْاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِي تَقْيِيدُ

العموم للإشعار بأنه لم يترك من الرابح المتعدد شيء أو من التبعيض قاله الكرماني قال المحافن
وأخرج هذا الحديث الفاكهي وقال في أخوه ويقال إن الدار التي أشار إليها كانت دارهاشم ثم صارت
لابنه عبد المطالب قسمها بين ولده حين عمي ثم صار للنبي صلى الله عليه وسلم حظ أبيه قال المصنف
وظاهره أنها كانت ملكه فأضافها إلى نفسه فيجوز أن عقيل لا تصرف فيها كما فعل أبو سفيان بدور
المهاجرين ويحتمل غير ذلك وقد فسره الراوي ولعله أسامة المراد بما أدرجه هنا حيث قال (وكان
عقيل ورث أباطالب هو) أخوه (طالب) المكنى به (ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لأنهما كانا مسلمين)
قال المحافن هذا يدل على تقدم هذا الحديث من أوائل الأسلام لموت أبي طالب قبل الهجرة فلما هاجر
استولى عقيل وطالب على الدار كلها باعتبار ما ورثاه وباعتبار تركه صلى الله عليه وسلم لحقه منها
بالمجرة وقد طالب بيدرفباع عقيل الدار كلها واختلاف في تقريره عليه الصلاة والسلام عقيل على
ما يخصه فعقيل ترك له ذلك تفضلا عليه وقيل استماله وتاليا فاقبل تصحيحا لتصرفات المجاهدين كما
تصحح أن كنههم قال الخطابي إنما ينزل فيها لأنهم هجروها لله فلم ير جعفر وأبيهم كوه وتعقب بأن
سياق الحديث يقتضي أن عقيل لا يعاها ومفهومه أنه لو تركها لغير بيع لزمها وحكي الفاكهي أن الدار
لم تزل بيد أولاد عقيل حتى باعوها لمحمد بن يوسف أخى الحاج بمائة ألف دينار وكان علي بن الحسين
يقول من أجل ذلك تركنا نصيبنا من الشعب أي حصه جدهم على من أبيه أي طالب (فيكان) وعند
الاسماعيلي فن أجل ذلك كان (عمر بن الخطاب يقول لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر) قال
المحافظ هذا القدر الموقوف على عمر قد ثبت رفوعا بهذا الإسناد عند البخاري في المغازي من طريق
ابن جرير عنه ويحتاج في خاطري أن قائل في كان عمر الخ وهو ابن شهاب فيكون منقطعاً عن عمر انتهى
وقد رفعه البخاري هنا في نفس حديث أسامة هذا ولفظه فقال صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل
من منزل ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن وروى الواقدي عن أبي رافع قال قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم ألا تنزل منزلاً من الشعب فقال وهل ترك لنا عقيل من منزل أو كان عقيل قد باع
منزله صلى الله عليه وسلم ومنزل أخوته من الرجال والنساء بمكة فقيل له فأنزل في بعض بيوت مكة غير
منزلك فأبى وقال لا أدخل البيوت ولم ينزل بالحجون لم يدخل بيتاً وكان بأبي المجدل كل صلاة من
الحجون وكان أبو رافع ضرباً به بقة من آدم ومعه أم سلمة وميمونة (وفي رواية أخرى) للبخاري في
مواضع من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة (قال عليه الصلاة والسلام منزلنا إن شاء الله
تعالى) أتى بها تبركا وامتنال لقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ولعلامات
الفتح الظاهرة عبر بقوله (إذا فتح الله) مكة (الخيف) بفتح المعجمة وتسكون التهجئة وبالفتح قال
المحافظ والرفع مبتدأ خبره منزلنا وليس هو مفعول فتح والخيف ما انفرد من غاظ الجبل وارتفع عن
مسيل الماء انتهى وافتصر على هذا الأعراب لانه المشهور في المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين فإن المعلوم
للخاطب هو المبتدأ وهو هنا الخيف ومنزلنا خبر لانه المجهول فباعه دربه المصنف من أن منزلنا مبتدأ
والخيف خبره خلاف المشهور وهو جواز الابتداء بكل منهما وفي رواية للبخاري بخيف بنى كنانة
(حيث تقاسموا) تخالفوا (على الكفر) حال من فاعل تقاسموا أي في حال كفرهم أن لا يبايعوا بني
هاشم ولا يبايعوا كجوهم وحصر وهم في الشعب (يعني به المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة
المهملتين (وذلك) أي تقاسمهم على الكفر (أن قرشاو كنانة) قال المحافن فيه إشعار بأن كنانة
من ليس قرشا إذا العطف يقتضي المغايرة فيترجح القول بأن قرشاً من ولد فهر بن مالك على القول
بأنهم من ولد كنانة نعم لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير فهر فقرر يش ولد النضر بن كنانة وأما

وغيضه عند ما توفقوا في
المبادرة الى امتثاله وأما
الجواز والاستحباب
فلا لامة الى يوم القيامة
لكن أفي ذلك البعـر
ابن عباس وجعل الوجوب
للامة الى يوم القيامة
وان فرضا على كل مفرد
وقارن لم يسق الهدى أن
يحل ولا بدل قد حل
وان لم يشأ أنا الى قوله
أميل مني الى قول
شيخنا الاحتمال
الثالث انه ليس لاحد
من بعد الصحابة أن يتدى
حجا قارنا أو مفردا بلا
هدى بل هذا يحتاج
معه الى الفسخ لكن
فرض عليه أن يفعل
ما أمر به النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أصحابه
في آخر الامر من التمتع
لمن لم يسق الهدى والقران
لمن ساق كما صح عنه
ذلك وأما أن يحرم الحج
مفرد ثم يفسخه عند
الطواف الى عمرة مفردة
ويجعله متعة فليس له
ذلك بل هذا إنما كان
للمحابة فانهم ابتعدوا
الاحرام بالحج المفرد قبل
أمر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بالتمتع
والفسخ اليه فلما
استقر أمره بالتمتع والفسخ
اليه لم يكن لاحد أن
يخالفه ويفرد ثم يفسخه
وإذا تأملت هـذين

كذات فاعقب من غير النظر فلذا وقعت المغيرة (تحالفت) بحاج مهملة والقياس تحالفوا لكن أتى
بصيغة المفرد المؤنث باعتبار الجماعة (على بنى هاشم وبنى المطلب أن لا ينابا كجوههم) فلا تنزوح قرينش
وكتانة امرأة من بنى هاشم (ولا يبايعوههم) لا يبيعوهم ولا يشترطوا منهم ولا جدد ولا يحاطوا بهم
وللاسماعيلي ولا يكون بينهم وبينهم شيء وهي أعم (حتى يسلموا) بضم أوله واسكان المهملة وكسر
اللام الخفيفة (اليهم النبي صلى الله عليه وسلم) قال المحافظ يختلف في خاطري ان من قوله يعني المحصب
الى ههنا من قول الزهري أدركه في الخبر فقد رواه البخاري في الحج أيضا وفي السيرة والتوحيد مقتضرا
على الموصول منه الى قوله على الكفر ومن ثم لم يذكر مسلم في روايته شيئا من ذلك قيل انما اختار صلى
الله عليه وسلم النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيذكر الله تعالى على ما نفع به عليه من الفتح
العظيم وتمكنه من دخول مكة طاهرا على رغم من سعى في إخراجهم منها ومباغضة في الصفع عن الذين
أساؤا ومقابلتهم بالمن والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (كما تقدم) زيادة من المصنف على ما في
البخاري لافادة انه ذكر القصة أول الكتاب (وفي رواية أخرى له) أي للبخاري في مواضع عن أم هانئ
(انه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيت أم هانئ) بذت أي طالب الهاشمية فاختمه وقيل
هند وقيل فاطمة أسلمت عام الفتح وصحبت ولها أحاديث ماتت في خلافة معاوية روى لها الستة وفي
حديثها عند مسلم انها ذهبت اليه صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل فوافطمة تسره
وجمع بأن ذلك تكرره بدليل أن في رواية ابن خزيمة عنها أن أبادرسه لم يغتسل ويحتمل أن
يكون نزل في بيتها بأعلى مكة وكانت هي في بيت آخرها فجاءت اليه فوجدته يغتسل فيصح القولان
وأما السرف فيحتمل أن يكون أحدهما سرفه في ابتداء الغسل والاخر في أثناءه وروى الحاكم في الاكليل
عنها انه صلى الله عليه وسلم كان نازلا عليها يوم الفتح ولا يغار حديث نزوله بالخيف لانه لم يقم في بيتها
وانما نزل به حتى اغتسل (ثم صلى الضحى ثمان ركعات) ثم رجع الى حيث غربت خيمته (قالت)
أم هانئ (لم أره صلى الله عليه وسلم صلى صلاة أخذ منها غير أنه يتم الركوع والسجود) وصرح الحديث
أن الصلاة هي صلاة الضحى المشروعة المعهودة وقال السهيلي هذه الصلاة تعرف عند العلماء بصلاة
الفتح وكان الامر ايه صلونها اذا فتحوها بل قال ابن جرير الطبري صلاها سعد بن أبي وقاص حين افتتح
المدائن ثمان ركعات في ايوان كسرى قال وهي ثمان ركعات لا يفصل بينها ولا تصلى بامام قال السهيلي
ومن سنتها أيضا أن لا يجهر فيها بالقراءة والاصل فيها صلاته صلى الله عليه وسلم يوم الفتح انتهى وروى
الطبراني عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لام هانئ يوم الفتح هل عندك من طعام نأكله قالت
ليس عندي الا كسر يابسة وانى لاستحي أن أقدمها اليك فقال هلمى بهن فكسرنهن في ماء وجاءت
بملح فقال هل من آدم قالت ما عندي يا رسول الله الا شيء من خل فقال هلمىه فصبه على الطعام وأكل
منه ثم حمد الله تعالى ثم قال نعم الا دم الخبل يا أم هانئ لا يقرب بيت فيه خل (وأجارت أم هانئ) بهزمة
منونة (جوين لها) أي رجلين من أقارب زوجها كما رواه أحمد ومسلم وابن اسحق وغيرهم عن أم
هانئ قالت لما كان يوم الفتح فر الى رجلان من أحماني من بني مخزوم وكانت عنده هبيرة بن أبي وهب
الخزومي قالت فدخل على علي فقال والله لاقتنهما فاعلقت عليهما يدي ثم جثت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأعلى مكة فلما رآني قال مرحبا وأهلا بام هانئ ما جاء بك فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي (فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد أجرتنا من أجرت يا أم هانئ) زاد في رواية ابن اسحق وأمننا من أمنت فلا
يقتلهما (والرجلان المحرث بن هشام) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي الخزومي
أبو عبد الرحمن المكي شقيق أبي جهل من مسلمة الفتح استشهد في خلافة عمر روى له ابن ماجه وله ذكر

وأيتهما أمارا جحين على
 الاحتمال الأول أو
 مساويين له وتسقط
 معارضة الأحاديث
 الثابتة الصريحة به جملة
 وبالله التوفيق وأما
 رواه مسلم في صحيحه عن
 أبي ذر أن المتعة في الحج
 كانت لهم خاصة فهذا
 أن أريد به أصل المتعة
 فهذا لا يقول به أحد من
 المسلمين بل المسلمون
 متفقون على جوازها
 إلى يوم القيامة وإن
 أريد به متعة الفسخ
 احتمل الوجوه الثلاثة
 المتقدمة وقال الأثرم في
 سننه وذكر لنا أحمد بن
 حنبل أن عبد الرحمن بن
 مهدي حدثه عن سفيان
 عن الأعمش عن إبراهيم
 التيمي عن أبي ذر في
 متعة الحج كانت لنا
 خاصة فقال أحمد بن
 حنبل رحم الله أباه في
 كتاب الرحمن فنتمتع
 بالعمرة إلى الحج قال
 المانعون من الفسخ
 قول أبي ذر وعثمان أن
 ذلك منسوخ أو خاص
 بالصحابة لا يقال مثله
 بالراي فاعلم زائدة علم
 خفيت على من ادعى
 بقاءه وعمومه فإنه
 مستهجن لمحال النص
 بقاءه وعمومه وممنزلة
 صاحب اليد في العين

في الصحيحين أنه سأل عن كيفية الوحي (وزهير بن أبي أمية بن المغيرة) بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
 المخزومي أخو أم سلمة أم المؤمنين ذكره هشام الكلبي في المؤلفات قال ابن اسحق كان ممن قام في نقض
 الصحيحة وأسلم وحسن إسلامه رضي الله عنه (كما قاله ابن هشام) عبد الملك وقيل الثاني عبد الله بن أبي
 ربيعة وروى الأزرق بسند فيه الواقدي في حديث أم هانئ هذا أنها لما حرت وهبيرة بن أبي وهب
 قال المحافظ وليس بشيء لأن هبيرة هرب عند الفتح إلى نجران فلم يزل بها مشركا حتى مات كما حرم به ابن
 اسحق وغيره فلا يصح ذكره فيمن أجارته أم هانئ وقيل إن الثاني جعدة بن هبيرة وقيل أنه كان صديقا
 السن فلا يكون مقاتلا عام الفتح حتى يحتاج إلى الأمان ولا يهيم على بقتله وجوز ابن عبد البر أن جعدة
 ابن لهبيرة من غير أم هانئ مع نقله عن أهل النسب أنهم لم يذكروا له ولدا من غيرها (وقد كان أخوها على
 ابن أبي طالب) شقيقها (أراد أن يقتلها) قال المحافظ لأنهما كانا فيمن قاتل خالد بن الوليد ولم يقتل
 الأمان فأجارتهما أم هانئ انتهى فليس لكونهما من أهله دمه كما ظنهم من وهم وقد تقدم (فأغلقت
 عليهما باب بيتها وذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم) فرحب بها وأمضى جوارها قال السهيلي وتأمين
 المرأة جائر عند جماعة الفقهاء الأسخري وناو ابن الماسحون فقالوا موقوف على اجازة الإمام انتهى (ولما
 كان الغد من يوم الفتح) أي ثاني يوم فتح مكة في العشر من رمضان (قام النبي صلى الله عليه وسلم)
 على باب البيت بعد ما خرج منه (خطيبا في الناس) بخطبة طويلة مشتملة على أحكام وحكم ومواعظ
 (فحمد الله) تعالى فقال كما في رواية أحمد والواقدي الحمد لله الذي صدق وعده (وأثنى عليه ومجده)
 عطف عام على خاص لأن الثناء والتمجيد أعم من لفظ الحمد لله (بما هو أهله) وفي رواية أنه قال لا اله
 الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده (ثم قال أيها الناس إن الله حرم
 مكة) ابتدأ تحريمها بان أظهره للملائكة (يوم خلق السموات والأرض) وذاتها وان لم توجد حينئذ
 لكن أرضها موجوده انتهى أول ما وجد من الأرض ودحيت الأرض من تحتها كما مر أول الكتاب (فهى
 حرام بحرمه الله تعالى إلى يوم القيامة) يعني أن تحريمها أمر قديم وشريعة سالفة مستمرة ليس مما أحدثه
 أو اختص بشيء ولا ينافيه قوله في حديث جابر عندهم لم أن إبراهيم حرم مكة لأن إسناد التحريم إليه
 حيث أنه بلغه فإن المحاكم كلها هو الله تعالى والأنبياء يبلغونها فكما تضاف إليه
 تعالى من حيث أنه المحاكم بها تضاف إلى رسوله لأنها تسمع منهم وتظهر على لسانهم والحاصل أنه أظهر
 تحريمها بعد أن كان مهجورا لأنه ابتداءه وأنه حرمها باذن الله يعني أن الله كتب في اللوح المحفوظ يومئذ
 أن إبراهيم سيحرم مكة باذنه تعالى وفي رواية للشيخين أن مكة حرمها الله ولم يحرمها للناس (فلا يحل
 لأمرئ) بكسر الهمزة والراء (يؤمن بالله واليوم الآخر) القيامة إشارة للبدا والمعاد وقيل أنه الذي
 ينقاد للأحكام وينجز فلا ينافي خطاب الكافر أيضا بفروع الشريعة (أن يسفك بهادما) بكسر الفاء
 وقد تضم وهما الغتان حكاهما الصغاني وغيره والسفك صب الدم وأن مصدره أي فلا يحل سفك
 دمها (أو يعضد) بفتح التحتية وسكون المهملة وكسر المعجمة فدل مهملة أي يقطع بالمعضد
 وهو آلة كالغص (بها شجرة) ذات ساق (فإن أحد ترخص فيها) برفع أحد بفعل مقدر
 يفسره ما بعده لا بالابتداء لأن من عوامل الفعل وحذف الفعل وجوب التلاخي مع المفسر
 والمفسر والمعنى أن قال أحد ترك القتال عزيمة والقتال رخصة يتعاطى عند الحاجة (القتال)
 أي لا يحل قتال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيها مستدلا بذلك (فقلوا) له ليس الأمر
 كما ذكرت (إن الله قد أذن لرسوله) تخصيصه (ولم ياذن لكم) فقيه أثبات خصائص لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم واستواء المسلمين معه في التحريم لا ثابت تخصيصه به (وانما أحلت

واختصاصه بمنزلة صاحب
البيتة التي تقدم على
صاحب اليد قال الجوزون
للفسخ هذا قول فاسد
لا شك فيه بل هذا رأى
لا شك فيه وقد صرح
بأنه رأى من هو أعظم
منه - عثمان وأبي ذر
عمران بن حصين في
الحسين واللفظ
للبخاري تمت معنا مع
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ونزل القرآن
فقال رجل برأه ماشاء
ولفظ من لم نزل آية
المتعة في كتاب الله
عز وجل يعني متعة الحج
وأمرنا به رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ثم
لم ينزل آية تنسخ متعة
الحج ولم ينه عنها رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم حتى مات قال رجل
برأه ماشاء وفي لفظ
يزيد عمر وقال عبد الله بن
عمر لمن سأل عنه وقال
له إن أباك نهى عنها أمر
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم أحق أن ينسخ
أو أبى وقال ابن عباس
لمن كان يعارضه فيها
بأبي بكر وعمر يوشك أن
ينزل عليه كم حجارة من
السماء أقول قال رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم وتقولون قال أبو بكر
وعمر فهذا جواب

لى ساعة من نهار) فكانت في حقه تلك الساعة بمنزلة المحل قال المحافظ والمأذون له فيه القتال لا قطع
الشجر وفي رواية ابن اسحق ولم تحل لى الا هذه الساعة غضبا على أهلها (وقد عادت حرمتها الآن) وفي
رواية اليوم أى الذى هو ثانى يوم الفتح (كحرمتها بالامس) الذى قبل يوم الفتح كما قاله المصنف تبعا
لغيره فلا حاجة للتعسف (فليبلغ) بكسر اللام وسكونها (الشاهد) الحاضر (الغائب) بالنصب مقعول
فالتبليغ عنه صلى الله عليه وسلم لم فرض كفاية (ثم قال بامس قر يش ماترون أى فاعل فيكم) وعند
ابن اسحق وغيره ماذا تقولون ماذا تظنون (قالوا - يرا أخ كريم وابن أخ كريم) وقد قدرت (قال)
صلى الله عليه وسلم لم فاني أقول كما قال أنخى يوسف لا تشرىب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين (اذهبوا فانتم الطلقاء) بنضم الطاء المهملته وفتح اللام وقاف جمع طليق (أى الذين أطلقوا) منا
عليهم (فلم يسترقوا ولم يؤسر واو الطليق الاسير اذا أطلق والمراد بالساعة التى أحلت له عليه الصلاة
والسلام ما بين أول النهار) أى من طلوع الشمس (ودخول وقت العصر كذا قاله في فتح الباري) بمعناه
ولفظه في كتاب العلم وفي مسند أحمد من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن ذلك كان من طلوع
الشمس الى العصر ونحوه قوله هنا عند أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنها استمرت من
صبيحة يوم الفتح الى العصر انتهى وحديث الخطبة رواه الشيخان وغيرهما وعند كل ما ليس عند
الآخر وهى طويلة اقتصر المصنف على ما ذكره فتبعته قال الزهرى ثم نزل صلى الله عليه وسلم ولم ومعها
المفتاح فجلس عند السقاية وذكر الواقدي عن شيوخه أنه كان قد قبض مفتاح السقاية من العباس
ومفتاح البيت من عثمان وروى ابن أبي شيبة أنه أتى بدلول من زمزم فغسل منها وجهه ما تقع منه قطرة
الافى يد انسان ان كانت قد رماحسوها خساها والامسح جلده والمشر كون ينظرون فقالوا ما رأينا
مذكا قط أعظم من اليوم ولا قوما أحق من القوم (وقد أجاد العلامة أبو محمد) عبد الله بن أبي زكريا
يحيى بن علي (الشقراطى) نسبة الى شقراطسة ذكر لى أنها بلدة من بلاد الجريد بآخرة أبو شامة
(حيث يقول في قصيدته المشهورة) بعدما ساق قصة بدر أتبعها بشمانية وعشرين بيتا في قصة الفتح
لانها كانتا عظيمنتين فبدر أول مشهد نصر الله رسوله فيه وهذه يوم استيلائه على مكة التى هى من
أشرف البقاع وعزف ببلاده التى أوفى فيها ودخل الناس في دين الله أفواجا (ويوم مكة) مبتدأ حذف
خبره أى كان عظيمه أو النصب مقعول به باذ كرام أو مضارعا أو ظرف له ما أو لنصرت أو لقوله الآتى
خشعت والخفض عطف على لفظ بدر السابق (اذ) ظرف زمان بدل بعض من كل من يوم (أشرفت)
علوت عليها وظهرت على أخذها (فى أمم) طوائف وجاعات كثيرة (تضيق عنها) بالتاء والياء لان
قائمت (فجاجة) غير حقيقى جمع فجع طريق واسع بين جبلين (الوعث) بفتح الواو وسكون الميم - جملة
ومثلثة المسكن الواسع الدهس بجملة فهما مفتوحتين فهجملة تغيب فيه الاقدام ويشق المشى فيه كما
فى القاموس وغيره وفى المصباح الطريق الشاق المسلك ويقال رمل رقيق تغيب فيه الاقدام ثم استعير
لكل أمر شاق من تعب وانهم وغير ذلك ومنه وعناء السمر وكأية الانقلاب أى شدة النصب والتعب
وسوء الانقلاب (والسهل) يسكون الهاء وفتحها ضرورة وفى بعض النسخ بضمين جمع سهل مألان
من الارض ولم يبلغ أن يكون وعنا والمعنى أن جميع الطرق تضيق عن ذلك الجيش فالإضافة بيان
وخصا بالذ كر لانهما الغالب فى الطرق المسلوكة لالا احتراز (خوافق) بالجر بدل من أمم بدل بعض
من كل بتقدير الضمير أى منها وصرف للضرورة أو هو لغة حكاهم الاخفش قائلا كأنها لغة الشعراء
لانهم اضطروا اليه فى الشعر فجرى على ألسنتهم فى غير جمع خافق أو خافقة من خفقت الراية تحققت
بكسر الفاء وضمتها أو صغلا مام بالمقر ديعدا جملة من خفق الارض بتغله وهو صوت النعل وخفق فى

العلماء لا يجتوب من

يقول عثمان وأبو ذراع لم
برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم منكم
وهذا قال ابن عباس
وعبد الله بن عمر أبو بكر
وعمر اعلم برسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
من لم يكن أحدا من
الصحابة ولا أحدا من
التابعين يرضى به هذا
الجواب في دفع نص عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم كانوا أعلم بالله
ورسوله وأتقوا له من أن
يقدموا على قول المعصوم
رأى غير المعصوم ثم قد
ثبت النص عن المعصوم
بأنها باقية إلى يوم القيامة
وقد قال بقائها على ابن
أبي طالب رضي الله عنه
وسعد بن أبي وقاص وابن
عباس وأبو موسى
وسعد بن المسيب
وجهور التابعين ويدل
على أن ذلك رأى محض
لا ينسب إلى أنه مرفوع
إلى النبي صلى الله عليه
وسلم أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لم ينه
عن ما قال له أبو موسى
الاشعري بأمر المؤمنين
ما حدث في شأن النسك
فقال إن نأخذ بكتاب
بكتاب ربنا فإن الله يقول
وأتموا الحج والعمرة لله
وإن نأخذ بسنة رسول
الله صلى الله عليه وآله لم

البلاد ذهب والبرق لمع والزيج جرى والطائر طار فوصفها بسرعة البسر ولعمري الحديد وصوت وقع
حوافر الخيل ونحوه وبالرفع مبتدأ قال الشامي على تقدير لها خوافق أي رايات أو خبر أي هي خوافق
يعني الامم ويجوز أن التقدير على جر خوافق ذوى خوافق فها قد رنا حذف مضاف أو قلنا هي مبتدأ أو
جر رنا ٢ على البسمل فالمراد الرايات وإن خفضنا صفة لأم أو قلنا هي خوافق فالخوافق الامم لا الرايات
انتهى وفي نسخ حوافر بالراء قال أبو شامة وهو تخفيف (ضاق) ضعف (ذراع) أي وسع (الخافقين)
المشرق والمغرب لأن الليل والنهار يخفقان فيهما (بها) (الرايات أو الامم في قائم) مغبر (من عجاج)
بمهملة وجيمين غبار (الخيل والابل) لكثرة تهما في ذلك الجيش (وجحفل) بالجر على أمم أو خوافق
أو قائم (قذف) بفتح القاف والذال المعجمة وبضمهما أي متباعد (الارجاء) بالفتح النواحي والاطراف
(ذي لجب) صوت (عرمرم) كثير (كزهاء) بضم الزاي (السيول) أي قدره وعلى صفته كثرة وسرعة
وفي نسخة كزهاء الليل وأخرى كجناح الليل شبهه بالليل في سده الافق وتطبيقه الارض واسوداده
بكثرة السلاح (منسحل) بضم الميم وسكون النون وفتح السين وكسر الحاء المهملة اسم فاعل أي
ماض في سيره ومسير فيه كأنه جار (وأنت) مبتدأ (صلى عليك الله) جملة معترضة للاهتمام والخبر
(تقدمهم) المتقدم المعنوي أي المتقدم عليهم الا حرامطاع فيهم لا الخبيث لانه قدم الكتاب امامه ولا
يصح ولا باعتبار كنيته صلى الله عليه وسلم لان الانصار كانوا في مقدمة كتبه كما مر (في هو) حال من
فاعل تقدمهم (أشراق نور منك مكتمل) بضم الميم الاولى وكسر الثانية أي تام (ينير) بضم التحتية
أي يضيء النور المذكور (فوق أغر الوجه) أي يضيئه (منتجب) مختار من أصل نجيب أي كريم
(متوج) لابس التاج وهو الاكليل الذي تلبسه الملوك شبه عصابة تزين بالجواهر والمعنى انه مجمل
(بغزير النصر) أي النصر العزيز الذي وعد به ربه (مقبيل) بكسر الواو وحده أي مستأنف للخبر
مستقبل له وفتحها أي مقابل بذلك (يسمو) بفتح السين (امام) قدام (جنود الله) جمع جند (مرتديا)
حال من ضمير يسمو (ثوب الوقار) العظمة مفعول باسقاط الحافض والاضافة بيانية أي تجمل بالوقار
بحيث أحاط به كإشمال الثوب لابس أو من اضافة المشبهة للمثلية أي مرتديا بالوقار الذي هو كالثوب
في ستر ماتحته والاحاطة به (لامر الله) متعلق بقوله (تمثل) أي عامل به حارفي فعله على مثاله (خشعت)
خضعت حسا ومعنى (تحت بهاء) حسن (العرحين سميت) ارتفعت (بلك المهابة) الهيبة أي الاجلال
والخافة (فعل الخاضع) نصب يخشع على انه مفعول مطلق والعامل فيه من معناه (الوجل) الخائف
تواضعه بلك وشكر النعماء فقابلت تلك المهابة بفعل الخاضع الخائف وفي نسخة الخائف الوجمل
جمع بينهما ما لاختلاف اللفظ تا كيد المعنى قال أبو شامة وهي أحسن أي فعلت في زمان نهاية عزك ما
يفعله الخائف الوجمل وأما الخضوع فبمعنى الخشوع فالمعنى عليه خشعت خشوعا كخشوع الخاضع ولا
يخفى ما فيه (وقد تبأشرا ملاك السماء) جمع ملك بشر بعضهم بعضا (بما) ملكك (بضم الميم وكسر
اللام مشددة وفتحها وخفة اللام) اذلت (حين أعطيت) منه (العز أو الفتح أو الله) غاية الاميل
نهاية المطلوب (والارض ترجف) بضم الجيم تهتز (من زهو) سرور بهذا الجيش لازالت بهما كان بهما من
الفساد (ومن فرق) فزع من صولاته (والجو) ماتحت السماء من الهواء (يزهر) بفتح الهاء يضيء
(أشراقا) مصدره وكد من معنى يزهر أو حال من ضمير فعنا هذا اشراق (من الجذل) بفتح الجيم والذال
المعجمة السرور والفرح متعلق بأشراق أو يزهر (والخيل تحتال) تبختر في مشيها (زهوا) كبرا
واهجابا فهو غيبيته في الزهو في سابقه فلا تكرر (في أعنتها) جمع عنان بالكسر سير اللجام

٢ قوله على البديل أي بدل الاشتغال ليغير قوله أولا بدل بعض من كل اهـ محصاه

وسلم فان رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم لم
يحل حتى يخرج هذا
اتفاق من أبي موسى
وعمر على أن منع الفسخ
الى المتعة والاحرام بها
ابتداءا لما هو رأى منه
أحدثه في النسك ليس
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان استدله
بما استدله وأبو موسى
كان يقضى الناس بالفسخ
في خلافة أبي بكر رضي
الله عنه كلها وصدر
من خلافة عمر حتى
فاوض عمر رضي الله عنه
كلها وصدر من خلافة
عمر حتى فاوض عمر
رضي الله عنه في نهيه عن
ذلك واتفقا على أنه رأى
أحدثه عمر رضي الله عنه
في النسك ثم صرح عنه
الرجوع عنه
(فصل وأما العذر
الثالث) وهو معارضة
أحاديث الفسخ بما
يدل على خلافها
فذكر وأما ما رواه مسلم
في صحيحه من حديث
الزهري عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها
قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع فنام أهل
بعمرة ونامنا من أهل الحج
حتى قدمنا مكة فقال
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من أحرم بعمرة

(والعيس) بكسر فسكون الابل اليبض يخاطبها شقرة (تنثال) بفتح الفوقية وسكون النون
فثلاثة فلام تنصب من كل جهة (دهوا) بالراء كما قال أبو شامة والشامي في النسخ الصحيحة أي ذات رهو
وهو السير السهل كما فسرناه وقال الطرابلسي أي ساكنة أو متتابعة أو سرية انتهى وكان المراد بسكونها
أنها انصرفت مطمئنة بلا نزاع وهو بمعنى السير السهل (في ثنى) بكسر المثلثة وفتح النون كأنه جمع ثنى
بكسر المثلثة وسكون النون لأن كل جديل له ثنى إلا أنه جمع لم يسمع فكانت أجرى المذكر مجرى المؤنث
وفي بعض النسخ بضم المثلثة وكسرها كحلية وحلى (المجدل) بضم ميم جمع جديل وهو الزمام المجدول
أي المضفور ثنى المجدل ما انتهى منها على أعناق الابل أي انعطفت والتوى (لولا الذي خطت) أي خطته
(الاقلام) فالعائد محذوف كخبر المبتدأ (من قدر) ببيان لما (و) من (سابق من قضاء) ببيان لسابق (غير
ذى حول) بكسر ففتح انتقال وتغير صفة لقضاء (أهل) بفتح حاء واللام ثقيلة أي رفع صوته (نهلان)
بمثلة (بالتلهيل) مصدر همل اذا قال لاله الا الله (من طرب) خفة لشدة سروره (وذاب) سال (يذبل)
بفتح التحتية وسكون المعجمة وضم الموحدة واللام (تهللا) جبننا (من الذبل) بضم المعجمة
والموحدة الرماح والمعنى لولا ما سبق من قضاء الله وقدره أن الجبال لا ينطق الاخرقا للعادة كتنسيب
الحصى في يد المصطفى لرفع نهلان صوته فهمل الله من الطرب ولذاب يذبل جزعا وفرقا من الذواب
(الملك لله) ابتداء كلام من الناظم أو منصوب بقول مقدرا لمن نهلان أي قائلا الملك لله (هذا) النصر
المبين (عزم عقدت) بالبناء للمفعول أي أظهرت (له النبوة) وأقرغت عليه بالفعل (فوق العرش في
الازل) بفتح حين القدم متعلق بعقدت وفوق العرش حال منه والمراد به مجرد التعظيم لمحيث البخاري
عن أبي هريرة مرفوعا لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رجتي غلبت غضبي
لأن النبوة وجوده حقيقة فوقه فلا يراد أن الجميع بين وجودها في الازل الذي هو القدم قبل وجود
الاشياء فلا عرش ثم وبين كونها فوقه تناقض (شعبت) بفتح المعجمة والمهملة وسكون الموحدة جمعت
وأصلحت (صدع) شق (قر يش بعد ما قدفت) رمت (بهم شعوب) بفتح المعجمة وضم المهملة علم
للنية لا ينصرف من شعب اذا تفرق لانها تفرق الجماعات فشعب من الاضداد بمعنى جمع وفرق (شعاب)
بالنصب جمع شعب بالكسر الطريق في الجبل غارف لقدفت على أن الباء في بهم زائدة أي قد فهم
خوف المنية في الشعاب أو مفعول به على معنى أن شعوب قدفت الشعاب بهم كأنهم في يدها كالجماعة
في يد القاذف فرمت بهم شعاب (السهل والقلل) أي رؤس الجبال جمع قلة وهي من كل شيء أعلاه
إشارة الى ما حصل لهم عنده صلى الله عليه وسلم عليهم وعفوه عنهم من الامن والاجتماع بعدما
تفرق بعضهم من بعض وانهم زعموا الى رؤس الجبال وبطون الدورو كثر القتل فيهم بحيث
قال أبو سفيان أبيت خضراء قر يش لا قر يش بعد اليوم (قالوا) أهل مكة وغيرهم (محمد)
بترك التنوين للضرورة (قد زادت) كثرت (كتائبه) كالاسد ترأر بالهمزة صوت (في
أنيابها) حال من فاعل ترأر (العصل) بضم العين والصاد المهملتين جمع أعصل كحمر وأجر
فركت الصنادا تباعا أو ضرورة وهو الناب الشديد المعوج فشبهه العصاة في الشدة والصولة
بالاسد في حال تصويتها (فويل) يعبر بهم عن المكروه ويديعهم فيه (مكة) أي فيا ويل
أهلها (من آثار وطائفة) أرضهم ونكباتهم بالقتل والاثخان (وويل أم قر يش من
جوى) بفتح الجيم والواو حرقه وخن (الهبل) بفتح الهاء والموحدة الثكل أي فقدهم (فخذت
عفوا) أي سهلا من غير عناء ولا كد في السؤال (بفضل العفو) أي ترك العقوبة
والتجاء وزعن الذنب مع قدرتك عليها تركا تاما مصدر (منك) بسهولة من غيرا كراه

ولم يهـد فليحلل ومن
أكرم بعمره وأهدى فلا
يحل حتى ينجر هـديه
ومن أهل بحج فليتم
حجه وذكر باقي الحديث
ومنها ما رواه في صحيحه
أيضا من حديث مالك
عن أبي الاسود عن
عروة عن أنس بن مالك
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم لم عام حجة
الوداع فنام أهل
بعمره ومنام من أهل
بحج وعمره ومنام من أهل
الحج وأهل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
الحج فنام من أهل بعمره
فحل وأما من أهل بحج
أو جمع الحج والعمره
فلم يحلوا حتى كان يوم
النحر ومنها ما رواه ابن
أبي شيبة حدثنا محمد بن
بشير العبدى عن محمد بن
عمر بن علقمة حدثني
يحيى بن عبد الرحمن بن
حاطب عن عائشة قالت
نحر جنات رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
للحج على ثلاثة أنواع
فنام من أهل بعمره
وحجة ومنام من أهل
بحج مفرد ومنام من أهل
بعمره مفرد ففحل كان
أهل بحج وعمره معاً
يحل من شئ مما حرم
منه حتى يقضى مناسك
الحج ومن أهل بحج
مفرد لم يحل من شئ مما
حرم منه حتى يقضى

ولا مشير به فغنى العفو فيها مختلف (ولم تعلم) من أملت بالشئ إذا دونت منه أو نلت منه يسيراً
(ولا باليم) موجه (اللوم والعذل) بفتح المعجمة وسكونها امتقار بان فلما اختلف اللفظ حسن التكرير
يعنى انه صلى الله عليه وسلم لم يقابل أهل مكة ولا بالوم بل عفا عنهم وصفح (أضربت) أعرضت
وتركت (بالصفح) هو ترك المؤاخذة بالذنب مع القدرة عليها فهو بمعنى العفو (صفحة) مصدر مؤن كد
لا عرضت من معناه أى اعراضاً وحال من فاعل أعرضت بمعنى صالحاً (عن) نتائج (طوائفهم) جمع
طائفة أى عداوة ونتائجها الجنائيات الصادرة منهم (طولا) بفتح الطاء ممتداً وانعاماً وتفضلاً (أطال) هو أى
الطول أو الصفع أو الاضراب الدال عليه أضربت (مقيل النوم فى المقل) جمع مقلة وهى شحمة العين
التي تجمع السواد والبياض استعار المقييل وهو النوم أو الاستراحة فى الظهيرة للنوم فشب به حصوله
فى أعينهم واستقراره بالمقيل بمعنى الاستراحة وكفى بذلك عن لبثه واستقراره بسبب الصفع والعفو
عنهم وكان قبل ذلك نافر عنهم بسبب الخوف من القتل والنعم من الطرد (رجت واشج) بمعجمة وجم
مختل (أرحام) من إضافة الصفة للموصوف أى أرحاماً مختلطة ومتصلاً بعضها ببعض (أتبع) بضم أوله
وكسر القوية وسكون التحتية وبالمهملة قد رويض (لها) تحت الوشيج بفتح الواو وكسر المعجمة
وبالحجم ما نبت من القنا والقصب ملتصقات سميت بذلك لان عروقها تنبت تحت الارض وقيل هى
عامة الرماح (نشيح) بفتح النون وكسر المعجمة وسكون التحتية وبالحجم بكاء يخاطه شهيق (الروع)
الفرع (والوجل) الخوف وهما متقاربان أو مترادفان فعطف لاختلاف اللفظ والمعنى ان الذين رجتهم
فأمنتهم قرايتهم شديدة الاتصال بك فراعى القراية وأزلت عنهم البكاء والحزن لحوقهم من سطة
جيشك الذى نزل بهم فاشترى وعهم ووجلمهم (عازوا) بمعجمة تجو (بذل) سترنى (كريم العفوذى
لطف) بفتح اللام والطاء المهملة وبالفاء اسم لما يبر به (مبارك الوجه) الذات (بالتوفيق مشتمل)
أى حاصل له من جميع جوانبه أى حركاتها موفقة (أزكى) أكثر وأوسع وأطهر
(الخائفة) الخلاق (اخلاقاً) جمع خلق السجية (وأطهرها) عطف مساوؤه واختلاف
اللفظ أو هو من كالزرع نما أو الرجل تنعم بالعطف مغاير (وأكرم الناس صفحا عن ذوى الزال)
بفتح حين التنجى عن الحق وفى هذا الوصف زيادة على ما فهم من قوله قبل كريم العفو لان هذا اسم
تفضيل وبعدها البيت فى القصيدة

زان الحشوع وقار منه فى خفر * أرق من خفر العذراء فى الكلال

زان من الزينة والخفر بفتح المعجمة والغاء شدة الحياء والكل بكسر الكاف جمع كلمة بالكسر هى
ستر رقيق يخاط كالميت يتوقى فيه من البق (وطفت بالبيت) عطف على شعبت (محبوراً) مسرورا
منعماً (وطاف به) من كان عنه قبيل الفتح فى شغل (بضم المعجمتين ممنوع من الوصول اليه وبعدها
البيت مما يتعلق بالفتح فى القصيدة

والكفر فى ظلمات الرجس مرتكس * ناول بمنزلة البهيموت من زحل

حجزت بالامن أقطار الحجاز معاً * وملت بالخوف عن خيف وعن مل

وحل آمن وامن منسك فى يمن * لما أطابت الى الايمان عن عجل

وأصبح الدين قد خفت جوانبه * بعزة النصر واستولى على الملل

قد طاع منحرف منه سم لمعترف * وانقاد من عدل منه سم لمعتدل

أحب بخلة أهل الحق فى الخلال * وعز دواته الغرراء فى الدول

(والجحفل الجيش العظيم) الزائد على أربعة آلاف قال فى المحكم ان كان فيه خيل (وقذف الارعاء

بعمرة مفردة فطاف
 بالبيت وبالصفاء المروة
 محل محارم منه حتى
 يستقبل حجا ومنها ما
 رواه مسلم في صحيحه من
 حديث ابن وهب عن
 عمرو بن الحارث عن محمد
 ابن نوفل أن رجلا من
 أهل العراق قال له سل
 لي عروة بن الزبير عن
 رجل أهل بالحج فإذا
 طاف بالبيت أم لا
 قد كرا حديث وفيه
 قد حج رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم
 فأخبرتني عائشة أن أول
 شيء بدأ به حين قدم مكة
 أنه توضأ ثم طاف بالبيت
 ثم حج أبو بكر ثم كان
 أول شيء بدأ به الطواف
 بالبيت ثم لم تكن عمرة
 ثم عمر مثل ذلك ثم حج
 عثمان فرأيت أول شيء
 بدأ به الطواف بالبيت
 ثم لم تكن عمرة ثم معاوية
 ثم عبد الله بن عمر ثم
 حجبت مع ابن الزبير
 ابن العوام فكان أول
 شيء بدأ به الطواف بالبيت
 ثم لم تكن عمرة ثم رأيت
 المهاجرين والانصار
 يفعلون ذلك ثم لم تكن
 عمرة ثم آخر من رأيت
 فعل ذلك ابن عمر ثم
 لم ينقضها بعمرة فهذا
 ابن عمر عندهم أفلا
 يسألونه ولا أحسن مني

أي متباعد بها) جمع دجا بالقصر كسبب وأسباب (واللجب بالجمع المفتوحة) كما في القاموس وغيره فها
 في نسخة الماض - مومة خطأ (الضجعة من كثرة الاصوات) ولغظ القاموس اللجب محركة الجلبة
 والصياح (والعرم) بفتح العين والراء المهملة وسكون الميم الأولى والراء المفتوحة (الضخم الكثير
 العدد وقوله كزهاه الليل شبهه بالليل في سده الاق واسوداده بالسلاح) الكثير (والمنسحل) بالحاء
 المهملة المكسورة اسم فاعل (الماضي في سيره يذهب بعضه بعضا) يقال انسحلت الناقة انسحالا
 أسرع في سيرها وفي نسخة بدله مذسل ومنسحل أجود في المعنى قاله أبو شامة (وقوله في بهو اشراق)
 نور منك مكتمل (شبهه النور الذي يغشاها عليه الصلاة والسلام بهو أحاط به والبهو البناء العالي
 كالأيوان ونحوه) فيه أن النور أضعف إليه الاشراق وللأشراق البهو والمضاف إليه لا يصح أن يشبهه
 بالمضاف مراد به معناه فالمناسب أن يقال شبه جسده الشريف بالبناء المرتفع واستعار له اسمه
 وأضافه إلى اشراق النور المحيط به ويمكن أنه شبه النور المحيط به ببناء مرتفع واستعار له اسمه وأضافه
 إلى اشراق نور أصحابه الذين حوله فنوره كالقمر ونور أصحابه كالنجوم المشرقة مع القمر ويجوز أنه
 استعار البهو للجيش وأراد بالنور ما علاه من البهاء وأضافه إلى اشراق إليه من إضافة الصفة للموصوف
 والمعنى على هذا وأنت تقدمهم في جيش عظيم كالبناء المرتفع في عدم الوصول إليه وذلك البناء ذو نور
 مشرق قاله شيخنا (والمنتجب المتخير من أصل نجيب أي كريم) والنجيب الكريم ذو المحاسب إذا
 خرج كإبيه في الكرم ونسبه صلى الله عليه وسلم أزكى الانساب وأشر فها وفاق هو صلوات الله وسلامه
 عليه أصوله وغيرهم فوصل إلى ما لا يدانيه غيره فيه (والمقبل المستقبل الخبير) على كسر الباء من
 اقتبل أمره استأنفه واستقبله وبقضها المقابل بالخبر من قولهم رجل مقبل الشهاب أي مستأنفه لم ير
 فيه أثر كبرلانه مقابل بالتوجه إليه لم يتكامل وجوده بعد (وترجف تهتز) هز طرب وفرح (والزهو)
 في قوله والارض ترجف من زهو ومن فرق (الخفة من الطرب) قال الجوهري الطرب خفة تصيب
 الانسان لشدة حزن أو سرور والمراد هنا الثاني (يعني أن الارض اهتزت فراه هذا الجيش وفرقا)
 خوفا وفرعا (من صلواته) جملة وليس المراد اهتزت بالفعل بل قاربت (أي كادت تهتز) ولا يعد المتكلم
 بالجازم بالغة كاذبالوروده في أفصح الكلام (قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر أي كادت
 تبلغ) لشدة الخوف اذ لو بلغت بالفعل لمساوا (والجدل) بضم الجيم والذال المهملة (جمع جديد وهو
 الزمام المضفور) الذي أحكم قتله والزام ما كان في الانف والخظام وغيره (وثني الجدل ما اثني على اعناق
 الابل أي انعطفت ونهلان) بمثابة مفتوحة وهاء ساكنة (اسم جبل مغر وف وأهل رفع صوته)
 اذا لاهل لال رافع الصوت ومنه الاهلال بالحج واستهلال الصبي (ويذبل) بوزن ينصر (اسم جبل
 أيضا والذبل الرماح الذوابل وهي التي لم تقطع من منابتها حتى ذبلت) بفتح حاء من باب قعد (أي
 جفت ويذبت) واذا قطعت كذلك كانت أجود وأصلب (وتهايل أي صياحاجبنا وفرعا يعني لولا
 ما سبق من تقدير الله تعالى أن الجبال لا تنطق) ولا تعقل (لرفع نهالان صوته وهال الله من
 الطرب ولذا يذبل من الجزع والفرق وقوله شجعت جعت وأصلحت وذفت بهم أي فرقهم
 مخافة وشعوب) بوزن رسول (اسم للنية لانها تفرق الجماعات من شعبت أي فرقته وهو من الاضداد)
 حيث يستعمل في الجمع والتفريق (والشعاب) جمع شعب بالكسر فيهما (الطريق في الجبل) وقيل
 الطريق مطلقا وقدمه المصباح (والسهل خلاف الجبل) وهو ما سهل ولان من الارض
 (والقلل) جمع قلة (رؤس الجبال) أي أعاليها وقلة كل شيء أعلاه (يعني) الناظم بهذا البيت

مضى ما كانوا يبدون

بشيء حين يضعون
أقدامهم أول من الطواف
بالبيت ثم لا يحلون وقد
رأيت أمي وخالاتي حين
تقدمان لا تبداً بشيء
أول من الطواف للبيت
تطوفان به ثم لا تحلان
فهذا مجموع ما عارضوا به
أحاديث الفسخ ولا
معارضة فيها بحمد الله
ومنه أما الحديث الأول
وهو حديث الزهري
عن عروة عن عائشة
فغلاظ فيه عبد الملك بن
شعبان وأبو شعيب
أوجده الليث وأوشبج
عقيل فان الحديث رواه
مالك ومعه عمرو والناس
عن الزهري عن عروة
عنوا وبينوا أن النبي
صلى الله عليه وسلم أمر من
لم يكن معه هدى إذا طاف
وسعى أن يحل فقال
مالك عن يحيى بن سعيد
عن عمرة عن أنس بن مالك
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم لحس ليل
بتمين لذي القعدة
ولا ترى إلا الحج فلما
دونا من مكة أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من لم يكن معه هدى إذا
طاف بالبيت وسعى بين
الصفا والمروة أن يحل
وذكر الحديث قال
يحيى فذكرت هذا
الحديث للقاسم بن محمد

(أنه صلى الله عليه وسلم لم أغضى عنهم) لأن دأب المحليم الأغضا (بعد ما تصدعوا وتفرقوا وهو ربوا
من خوفه إلى كل سهل وجبل وقوله كالاسد ترأفى أنيابها العسل أى المعوجة) تفسير للعسل
(ولما فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الانصار) كما ذكر ابن هشام من مرسل
يحيى بن سعيد أنه قام على الصفا يدعوا لله وقد أحدث به الانصار فقالوا (فيمابيهنم أم أنرون) ٢- حمزة
الاستفهام وضم التاء أى أنظنون (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه أرضه وبلده)
اذخر فيه أو تعليلية أى لفتحها عليه (يقيم بها) أم يرجع اليها (وكان عليه المصلاة والسلام يدعو)
جمله حالية أى قالت ذلك فى حال دعائه (على الصفا رافعا يديه فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم) وكأنه علم
أنهم قالوا بالوحي (قالوا لا شيء) قلناه يؤذيك (يا رسول الله) فانالم نلعت على فعل شيء ولا نقصنا قومك
(فلم يزل) يتلطف (٢- م حتى أخبروه) بما قالوا (فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله) نصب على
المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول أى أعوذ بالله أن أفعل غير ما وعدتكم به من الإقامة عندكم
(الحياحيياكم) أى حياتى حياتكم (والممات مماتكم) والاضافة لادنى ملاسنة أى حياتى وموتى
لا يكون الا عندكم فكلاهما مصدر ميمى ويجوز جعلهما زمانين أو مكانين أى مكان حياتى ومماتى
أوزمانهما عندكم وهذا أوفق بالسياق وهذا المرسل صحيح باتم منه فى مسلم وأحمد وغيرهما عن أبي هريرة
أنه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من طوافه أتى الصفا فاعلامنه حتى يرى البيت فرفع يديه وجعل يحمد
الله ويذكره ويدعو بما شاء الله أن يدعو والانصار تحته فقال بعضهم لبعض أما الرجل فادر كته رغبة
فى قرينته ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء لم يخف علينا فليس أحدا من الناس يرفع
طرفه اليه فلما قضى الوحي قال يا معشر الانصار قالوا البئس يا رسول الله قال قلتم أما الرجل فادر كته رغبة
فى قرينته ورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فاسمى اذا كلالا انى عبد الله ورسوله هاجرت الى
الله واليهكم الحياحيياكم والممات مماتكم فاقه لموا اليه ييكون يقولون والله يا رسول الله ما قلنا الذى قلنا
الا الضن بالله وبرسوله فقال صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله بعد زمانكم ويصدقانكم الضن
بكسر الضاد المعجمة وشد النون أى البخل والشح به أن يشر كنافيه أحد غيرنا كما ضبطه الشامي
ولعله الرواية والافتحة لغة أيضا وكان ذلك وقع اطاغتين فيادر باخبار احدهما الحزمها وتلطف فى
سؤال اخرى لكونها لم تجزم بل قالت أن ترى الخ ويعذرانكم بكسر الذا الم معجمة يعقلان عذركم (وهم)
بالفتح والتشديد كما رواه ابن هشام عن بعض أهل العلم (فضالة) بفتح الفاء (ابن عمير بن الملوحي) بضم
الميم وفتح اللام والواو المشددة ثم جاءهم حلة الليثى الصحابي ذكره ابن عبد البر فى كتاب الدرر فى السير له
بهذه القصة ولم يذكره فى الاستيعاب وهو على شرطه وذكر عياض فى الشفاء بنحوه كفى الاصابة (أن
يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت) عام الفتح (فلما ادنا منه قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم أفضالة قال نعم) فضالة (يا رسول الله) هكذا ثبت فضالة بعد نزع عند ابن هشام راوى هذا
الخبر وهو يفيد أن الهمزة للاستفهام لا النداء هكذا نقله عنه اليعمرى وأما الشامي فنقله عنه بالمعنى
يا فضالة وهو الذى قوى الشارح على جعلها لانداء (قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء) أكرهه
(كنت أذكر الله فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله) مما حدثت نفسك به وقولك لا شيء
(ثم وضع يده) المباركة الميمونة (على صدره فسكن قلبه) اطمان وثبت فيه الاسلام وحب خير
الانام (فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما خلت الله شيئا أحب الى منه)
هكذا لفظه عند ابن هشام ونقله عنه كذلك اليعمرى والشامي فى نسخة صحيحة ويقع فى بعض
نسخه حتى ما خلت شي وهو بمعناه الا ان الكلام فى الغزو وبقية الخبر عند ابن هشام قال فضالة

على وجهه وقال منصور
عن إبراهيم عن الأسود
عنه أخرجه عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
لا نرى إلا الحج فلما قدمنا
تطوفنا بالبيت فامر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
من لم يكن ساق الهدى
أن يحل محل من لم يكن
ساق الهدى ونسأله لم
يسبق فاحلان وقال
مالك ومعه رجلان هما
عن ابن شهاب عن عروة
عنه أخرجه عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
عام حجة الوداع فاهلنا
بعمره ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
من كان معه هدى فليحل
بالحج مع العمرة ولا يحل
حتى يحل منه ما جعيا
وقال ابن شهاب عن
عروة عنه شبل الذي
أخبره سالم عن أبيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
ولفظه تمتع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
في حجة الوداع بالعمرة
إلى الحج فاهدى فساق
معه الهدى من ذى
الحليفة وبدأ رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
فاهل بالعمرة ثم أهل
بالحج فتمتع الناس مع
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أبا العمرة إلى
الحج فسكن من الناس

فرجعت إلى أهلى فزرت بامرأة كنت أتحدث اليها فقالت هلم إلى الحديث فقلت لا والله ولا سلام
قالت هلم إلى الحديث فقلت لا والله ولا سلام
لو مارأت محمدا وقيمه لله بالفتح يوم تكسر الأصنام
لأبت دين الله أضحي بيننا والشرك يغشى وجهه الاظلام
وأشد به بعضهم كافي الاصابة لو ما شهدت بدل رأيت وجنوده بدل قبيله وساطعا بدل بيننا (وطاف
صلى الله عليه وسلم بالبيت) بعد أن استقر في خيمته ساعة واغتسل وعاد للبس السلاح والمغفر ودعا
بالقصواء فدنى إلى باب الخيمة وقد حفر به الناس فركبها وسار وأبو بكر معه يحاذيه فربنا أتى
أحبيته بالبطحاء وقد نشر شعوره من يلطمون وجوه الخيل بالبحر فندبهم إلى أبي بكر واستندبه قول
حسان الماضى يلطمهن بالبحر الذساء إلى أن انتهى إلى الكعبة ومعه المسلمون فاستلم الركن بمحجنه
وكبر فكبر المسلمون تكبيره ورجعوا التكبير حتى ارتجت مكة تكبيراً حتى جعل صلى الله عليه وسلم
وسلم يشير اليهم أن اسكتوا والمشركون فوق الجبال ينظرون فطاف بالبيت ومحمد بن مسلمة أخذ
بزمam الناقة سبعاً استلم الحجر الأسود كل طوف (يوم الجمعة) على المعروف خذ لا فاما قدمه المصنف
في المولد النبوى أنه يوم الاثنين وإن جزم به بعض المتأخرين هنا فلا عارض له (عشر بقين من رمضان
وكان حول البيت) أى في الجهات المحيطة به وحرف من قال وعلى الكعبة لا تقضائه أنها على سطحها
ولفظ الصحيحين وغيرهما وحول البيت (ثلثمائة وستون صنماً) وفي رواية البخارى نصب قال
الحافظ بضم النون والمهمله وقد نسكن فوحدة ما نصب للعبادة من دون الله ويطلق ويراد به الحجارة
التي كانوا يذبحون عليها للاصنام وليست مرادة هنا وعلى أعلام الطريق وليست مرادة هنا ولا في
الآية (فكلامهم بضمهم أشار إليه بقضيبه) فعمل بمعنى مفعول وهو الغصن المقضوب أى المقطوع وفي
البخارى يعود في يده وفي متسلم بسية القوس بكسر المهمله وفتح التحتية المخففة بما عطف من طرفه
(وهو يقول جاء الحق) الاسلام (وزهى الباطل) بطل الكفر (ان الباطل كان زهوقاً) مضمحللاً
من زهى روحه اذا خرج وفيه استحباب هذا القول عند ازالة المنكر كما قال السيوطى (فيقع الصنم
لوجهه) أى عليه وعند الفاكهى وصححه ابن حبان في حديث ابن عمر فيسقط الصنم ولا يمس ولا يفاكهى
والطبرانى من حديث ابن عباس فلم يبق وثن اسمة قبله الاسقط على قفاه مع انها كانت ثابتة بالارض قد
شد لهم بليس أقدامها بالرصاص (رواه البيهقى) عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح
وحول البيت فذكر (و) كذا هو (في رواية أبى نعيم) عنه وزاد (قد ألقها الشيطان بالرصاص) بفتح
الراء (والنحاس) بضم النون أى جملهم على ذلك فنسب اليه لكونه سبباً فيه والافعال من الشيطان لم
يفعل ذلك كذا قال شيخنا ووجهه على الحقيقة أولى وانما أبعده المصنف النجعة لقوله فيقع الصنم لوجهه
ولزيادة أبى نعيم هذه ولا فقد روى الشيخان عن ابن مسعود قال دخل صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
وحول البيت ستون وثلثمائة نصب فجعل يطعنهم يعود في يده ويقول جاء الحق وزهى الباطل جاء
الحق وما يبدى الباطل وما يعيد (وفي تفسير العلامة) الامام المفسر (ابن النقيب) جبال الدين أبى
عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخى ثم (المقدسى) الحنفى قدم مصر وأقام مدة بالجامع الأزهر
وصنف بها نفسه يرا كبيراً إلى الغاية وكان عابداً زاهداً أماراً بالمعروف يتبرك بدعائه ويرى ربه مات
بالقدس في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة ذكره في العبر (أن الله تعالى لما أعلمه صلى الله عليه وسلم
بأنه قد أنجز له وعده بالنصر على أعدائه وفتح مكة واعلاء كلمته دينه أمره اذا دخل مكة أن يقول وقل
جاء الحق) الاسلام أو القرآن (وزهى) اضمحل وتلاشى (الباطل) الكفر أو الاصنام أو ابليس

من أهدي فساق معة
 الهدي ومنهم من لم يهد
 فلما قدم النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم قال
 للناس من كان منكم
 أهدي فانه لا يحل من
 شيء حرم منه حتى يقضى
 حجه ومن لم يكن أهدي
 فليطف بالبيت وبين
 الصفا والمروة فليقصر
 وليحل ثم ليحل بالحج
 فن لم يجد فصيام ثلاثة
 أيام في الحج سبعة اذا
 رجع الى أهله وذكر
 باقي الحديث وقال عبد
 العزيز الماحشون عن
 عبد الرحمن بن القاسم
 عن أبيه عن عائشة
 خرجنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم
 لانذكر الحج فذكر
 الحديث وفيه قالت فلما
 قدمت مكة قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله
 وسلم لاصحابه اجعلوها
 عمرة فاحل الناس الامن
 كان معه الهدي وقال
 الاعمش عن ابراهيم عن
 عائشة خرجنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وآله
 وسلم لانذكر الحج
 فلما قدمنا أمرنا أن نحل
 وذكر الحديث وقال
 عبد الرحمن بن القاسم
 عن أبيه عن عائشة
 خرجنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم ولا
 نذكر الحج فلما جئنا

(فصار صلى الله عليه وسلم بطعن) قال المحافظ بضم العين وقتحها والاول أشهر (الاصنام التي حول
 الكعبة بحجته) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الحيم فنون عصا حنية الرأس وهـ ذا موافق لرواية
 الصحيحين فجعل يلطعن بها بعد في يده وظاهر قوله في رواية البيهقي وأني نعم السابقة أشار إليه
 بقضيه أنه مجرد إشارة بلا طعن حقيقي فيمكن التجوز في قوله أشار عن الطعن بالعود دون أن يمسها
 بيده الشريفة بان سمي الطعن إشارة مخففة حتى كأنه ليس بطعن حقيقي (ويقول جاء الحق وزهق
 الباطل) ولم يأت بلفظ وقل معانها من جملة ما أمر بقوله على أصله اما لان المراد أن يتلو وقل الخ بدليل
 ما سئل عايل قريبا انها نزلت يومئذ واما لانها معطوفة على شيء قبله في كلام جبريل كأن يقال أمره
 ان يقول كذا وكذا ولم يسمه وعطف عليه قوله وقل ففهم أن المأمور به جاء الحق دون لفظ وقل
 (فيخر) بكسر الخاء يسقط فقوله (ساقطا) تا كيداً ولدفع توهم أن يراد غير السقوط لان خريستعمل
 لصوت الماء والناثم والمنخني كافي اللغة) مع انها كلها كانت مثبتة بالحديد والرصاص وكانت ثلثمائة
 وستين صنما بعدد أيام السنة) قال المحافظ وغيره وفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام
 وعابديها ولاظهار أنها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها هاشيا (قال) ابن النقيب (وفي معنى الحق
 والباطل لعلماء التفسير أقوال) في المراد بهما في الآية والافالحق كما قال التقطازاني هو المحكم المطابق
 للواقع يطابق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب باعتبار اشتغالها على ذلك ويقابله الباطل
 (قال قتادة جاء الحق أي القرآن) زهق (ذهب) الباطل (الشیطان) ابليس اللعين لانه صاحب
 الباطل اولانه هالك كما قيل له الشيطان من شاط اذاهلاك (وقال ابن جرير) عبد الملك (جاء المجاهد)
 أي الامربه أو حصل من المسلمين امتثال الامر به (وذهب الشرك) الكفر وتسويلا الشيطان
 (وقال مقاتل جاء عبادة الله) في البلد المحرام باسلام غالب أهله في الفتح ثم لم يبق قرشي بعد حجة
 الوداع الا أسلم كافي الاصابة (وذهبت عبادة الشيطان) وقدرى أبو يعلى وأبو نعيم عن ابن عباس لما
 فتح صلى الله عليه وسلم مكة رنة فاجتمعت اليه ذرية فقال ايئسوا أن تردوا أمة محمد الى
 الشرك بعد يومكم ولو كن افشوا فيها يعني مكة النوح والشعر (وقال ابن عباس وجد صلى الله عليه وسلم
 يوم الفتح حول البيت ثلثمائة وستين صنما كانت لقبائل العرب يحجون) يقصدون أي يأتون (اليها
 وينحرون لها) لتعظيمها وعند ابن اسحق في غير هذا الموضوع مع اعترافهم بفضل الكعبة عليها
 (فشكا البيت) لسان القال على المتبادر الظاهر بان خلقت له قوة النطق بالشك كانه كناطق الجذع
 وغيره (الى الله تعالى فقال أي رب حتى متى) الى أي وقت (تعبده هذه الاصنام حولي دونك فاوحى الله
 تعالى اليه) وحي الهام كما أوحى الى النحل (اني سأحدث لك نو بقديدة) بالنون جماعة أي دولة من
 الناس (يدفون) بضم الدال يسرعون (اليك دفيق النور) أي مثل اسراعها فشببه قدوم الناس
 له بدفيقها بقاءه وهو تحريك جناحيها للطيران (ويحنون) بكسر الحاء يشتمقون (اليك حنين الطير
 الى بيضها لم يحج) رفع صوت (حولك بالتلبية) الخاصة الى الله تعالى (قال) ابن عباس (ولما نزلت
 الآية يوم الفتح قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ بخصرك) بكسر الميم قضيتك كما عبره
 في رواية البيهقي المسارة وهو المراد من المحجن والعود (ثم ألقها) أي الاصنام واهله أشار اليها حين قال له
 ذلك اذهي غير مذ كورة في ذي الرواية (فجعل ياتي لها صنما صنما) أي بعد صنم (ويطعن في عينه أو
 بطنه) تنويح لاشك وهو حقيقي وأما قوله في حديث ابن عمر فيسقط الصنم ولا يمسها فالضمير للصنم
 بدليل رواية من غير أن يمس بيده بالعود اذ لا يده (بخصرته) ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب
 الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعا) وفي رواية ابن اسحق وغيره عن ابن عباس فم أشار الى صنم في وجهه

بسرقة طمشت قالت
فدخل على رسول الله
صلى الله عليه وآله
وسلم وأنا أبكي فقال
ما يبكيك قالت فقلت
والله لو ددت اني لا أحج
العام فذكر الحديث
وفيه فلما قدم مكة قال
للنبي صلى الله عليه وآله
وسلم اجعلوها عمرة قالت
فدخل الناس الامن
كان معه الهدى وكل
هذه الالفاظ في الصحيح
وهذا موافق لما رواه جابر
وابن عمر وروانس وأبو
موسى وابن عباس وأبو
سعيد وأسما والبراء
وحفصة وغيرهم من
أمره صلى الله عليه وآله
وسلم أصحابه كلهم بالاحلال
الامن ساق الهدى وان
يجعلوا حجهم عمرة وفي
اتفاق هؤلاء كلهم على
أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لم أمر أصحابه
كلهم أن يحجوا وان
يجعلوا الذي قدموا به
متعة الامن ساق الهدى
دليل على غلط هذه
الرواية ووجه وقوع فيها
يبين ذلك انها من رواية
الليث عن عقيل عن
الزهري عن عمرو
والليث بعينه هو الذي
روى عن عقيل عن
الزهري عن عمرو عنها
مثل ما رواه عن الزهري
عن سالم عن أبيه في تمتع

الواقع لعمارة ولا أشار لعمارة الواقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الواقع فقال عليم بن أسد الخزاعي
وفي الاصنام معتبروعلم لمن يرجو الثواب أو العقاب

وأما في روايته أن ذلك كان وهو طائف فلما فرغ من طوافه نزل عن راحلته وعند ابن أبي شيبة عن
عمر بن الخطاب وجدنا مناخا في المسجد حتى أنزل على أيدي الرجال فاخرج الراحلة فاناخها بالوادى ثم انتهى
صلى الله عليه وسلم الى المقام وهو لاصق بالكعبة فصلى ركعتين ثم انصرف الى زمزم وقال لولا أن تغلب
بنو عبد المطلب لترعت مناد لوافزع له العباس دلوفا شرب منه وتوضأوا المسلمون يتدرون وضوؤه
يصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون ويعجبون ويقولون ما رأينا من كذا قط أبدا من هذا ولا
سمعنا به وأمر بهيل فكسر وهو واقف عليه فقال الزبير لا يسيقان قد كسر هبل أما انت قد كنت يوم
أحدث في غرور حين تزعم انه أنعم فقال أبو سفيان دع عنك هذا يا ابن العوام فقد أرى لو كان مع اله مخد
غيره لمكان غير ما كان ثم جلس صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد والناس حوله وروى البراء عن أبي
هريرة كان صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قاعدا وأبو بكر قائم على رأسه بالسيف (وبقي صنم خزاعة فوق
الكعبة وكان من قوارير صغر) بضم الصاد وكسر هاء الغنة فحس على شكل القوارير يرجع بعضها الى
بعض وفي حديث هلي وكان من نحاس موتدأبا وتاد من حديد الى الارض (فقال يا علي ارم به فعمله
عليه الصلاة والسلام حتى صعد ورمى به وكسره فجعل أهل مكة يتعجبون انتهى) كلام ابن النقيب
وفي سياقه في هذه القصة الاخيرة اختصارا فقد رواه ابن أبي شيبة والحاكم عن علي قال انطلق صلى الله
عليه وسلم حتى أتى بي الكعبة فقال اجلس فجاءت الى جنب الكعبة فصعد على منكبي ثم قال انفض
فنهضت فلما رأتني ضعفت تحتها قال اجلس فجعلت ثم قال يا علي اصعد على منكبي ففعلت فلما نهضت بي
خيل لي لو شئت نلت أفق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنهج صلى الله عليه وسلم لم فقال ألق صنمهم
الا كبر وكان من نحاس موتدأبا وتاد من حديد الى الارض فقال عليه السلام عالجهم ويقول لي ابيه ايه
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلم أرل أعالجهم حتى استمكن منهم وقد أجاد القائل

يارب بالقدوم التي أوطأتها * من قاب قوسين المحل الاعظما

وبحرمة القدم التي جعلت لها * كتف المـ تؤيد بالرسالة سلما

ثبت على متن الصراط تكريما * قدمي وكن لي منقذا ومسلما

واجعلهم ما ذخرى فن كانه * ذخر افليس يخاف قط جهنما

(وعن ابن عباس لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة (أي) امتنع (أن يدخل البيت) المحرام (وفيه
الآلة) أي الاصنام وأطلق عليها الآلة باعتبار ما كانوا يزعمون وفي جواز اطلاق ذلك وقفة والذي
يظهر كراهته وكانت ثائيل على صور شتى فامتنع من دخول البيت وهي فيه لانه لا يقر على باطل ولانه
لا يحب فراق الملائكة وهي لا تدخل بيتا فيه صورة (فأمر بها فخرجت) في حديث جابر عند ابن سعد
وأبي داود أنه صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب وهو بالبطحاء أن ياتي الكعبة فيمحو كل صورة
فيها فلم يدخلها حتى محيت الصور فكان عمر هو الذي أخرجهما والذي يظهر أنه محاما كان من الصور
مدونا مثلا وأخرج ما كان مخروطا ذكرا في الفتح (فأخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام
في أيديهما الا زلام) جمع زلم بضم الزاي ويقال بفتحها واللام مفتوحة فيهما وهو السهم (يعني الاقداح)
جمع قدح بالكسر سهم صغير لا ريش له ولا نصل (التي كانوا يستقسمون) يطلبون القسم والمحكم
(بها) في الخير والشر مكتوب عليها الفعل لا تفعل فاذا أراد أحدهم فعل شي أخرجهما فخرج
الامر مضى لسانه وان خرج النسي كف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله) أي لعنهم كما في

التي صلى الله عليه وآله وسلم وأمره لمن لم يكن أهدي أن يحل ثم تأملنا فإذا أحاديث عائشة تصدق بعضها بعضها وإنما بعض الرواة زاد على بعض وبعضهم اختصر الحديث وبعضهم قصر على بعضه وبعضهم رواه بالمعنى والحديث المذكور ليس فيه منع من أهل الحج من الاحلال وانما فيه أمره أن يتم الحج فإن كان هذا محفوظا فالمراد به بقاؤه على احرامه فيتعين أن هذا قبل الامر بالاحلال وجعله عمره ويكون هذا أمرا زائدا قد طرأ على الامر بالاتمام كما طرأ على التخيير بين الافراد والتمتع والقران ويتعين هذا ولا بدوا الا كان هذا ناسخا للامر بالفسخ والامر بالفسخ ناسخا للاذن بالافراد وهذا محال قطعافانه بعد أن يأمرهم بالحل لم يأمرهم بنقضه والبقاء على الاحرام الاول هذا باطل قطعافيتعين أن كان محفوظا أن يكون قبل الامر لهم بالفسخ لا يجوز وغير هذا البتة والله أعلم (فصل وأما حديث أبي الاسود عن عروة عنها) وفيه وأما من أهل الحج أو جمع الحج والعمره فلم يحلوا حتى كان يوم النحر وحديث يحيى بن عبيد الرحمن بن

القاموس وغيره (أما) بفتح الهمزة وخفة الميم بعدها ألف حرف استفتاح قال المحافظ كذا رواية بعضهم وللاكثر أم (والله) قال المصنف بحذف الألف للتخفيف (لقد علموا أنهم لم يستقسموا بها قط) قال المحافظ قيل وجه ذلك أنهم كانوا يعلمون أول من أحدث الاستقسام بها وهو عمرو بن لحي فكانت نسبتهم إلى إبراهيم وولده ذلك افتراء عليها انتهى قال الزركشي معنى قط هنا أبدا وورده الدماميني بأن قط مخصوص باستغراق الماضي من الزمان وأما أبدا فاستعمل في المستقبل نحو لا أفعل أبدا خالد بن فيها أبدا (فدخل البيت) وظاهر هذا أنها أخرجت قبل دخوله كظاهر قول جابر لم يدخلها حتى بحيث الصور ووقع عند الواقدي في حديث جابر وكان عمر قد ترك صورة إبراهيم فلما دخل صلى الله عليه وسلم رآها فقال يا عمر ألم أمرك أن لا تدع فيها صورة قاتلهم الله جمع لوجه شيئا يستقسم بالازلام ثم رأى صورة مريم فقال أمسحوا ما فيها من الصور قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون قال في الفتح وفي حديث اسامة أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل الكعبة فرأى صور افدعاء فجعل يحوها وهو محمول على أنه بقيت بقية خفيت على من محهاها أولا وقد حكى ابن عائذ عن سعيد بن عبد العزيز أن صورة عيسى وأمه بقيتا حتى رآهما بعض من أسلم من نصارى غسان فقال انك كالياء لا دعربة فلما هدم ابن الزبير البيت ذهباف لم يبق لهما أثر وقال عمر بن شبة حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح يسأل سليمان بن موسى عطاء أدر كت في الكعبة تماثيل قال نعم أدر كت تماثيل مريم في حجرها ابنها عيسى فزوقوا كان ذلك في العمود الاوسط الذي يلي الباب قال متى ذهب ذلك قال في الحريق وبه عن ابن جريح أخبرني ابن دينار أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بطمس الصور التي كانت في البيت وهذا سند صحيح ومن طريق عبد الرحمن بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن اسامة أنه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فأمر في فاتيته بما في دلوفه من بيل الثوب ويضرب به على الصور ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون انتهى وروى ابن أبي شيبه عن ابن عمر أن المسلمين تجردوا في الازر وأخذوا الدلاء وانجروا على زعمهم يغسلون الكعبة ظهرها وبطنها فلم يدعوا أثرا من المشركين الا محوه وغسلوه انتهى فلعل صورة مريم كان لا يذهبها الغسل (وكبر في نواحيه ولم يصل) وفي حديث بلال أنه صلى ويأتي قريبا لجمع بوجهين في كلام المصنف (رواه الترمذي) كذا في النسخ وما أظنه الاسبق فلم أر أن يكتب البخاري فطعن عليه القلم فان البخاري في يد المصنف وقد رواه في مواضع منها هنا وفي الحج (و) صح (عن ابن عمر قال أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عام الفتح) وللبخاري في الجهاد يوم الفتح من أعلى مكة (على ناقته القصواء) وهو يقرأ سورة الفتح يرجع صوته بالقراءة كما عند الشيخين (وهو مرق اسامة) بن زيد وللبخاري في الجهاد والمغازي ومعه بلال وعثمان بن طلحة (حتى أتانا بفناء الكعبة ثم) بعدما دخل هو والثلاثة الكعبة وخرجوا كما في رواية الشيخين (دعا عثمان بن طلحة فقال اتنن بالمفتاح فذهب إلى أمه) وهي سلافة كما يأتي وعند الواقدي أن عثمان أخبر المصطفى أنه عند أمه فبش الصافات فقال عثمان ارسلي أخاك مني فأقال يا أمه ادفعي إلى المفتاح فانه صلى الله عليه وسلم أمرني أن أتبعه (فأبى أن تعطيه) وعند الواقدي قالت لا والله والعزى لا أدفعه اليك أبدا (فقال) لا لات ولا عزى قدحاهم غير ما كفافه (والله أتعطيه أوليخر جن هذا السيف من صلي) وفي رواية الواقدي وانك ان لم تفعل قتلنا أنا وأخي فانت قتلنا وأولادنا والله لتدفعنه أولادنا بن غيرة فياخذ منه فادخلته في حجرتها وقالت أي رجل يدخل يده هنا وروى عبد الرزاق والطبراني من جهة من مرسل الزهري فابطاع عثمان ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى انه لينحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه فيسهي اليه رجل أي أفيسي وجعلت تقول ان أخذه منك لم لا تعطيكموه أبدا فلم يزل بها

طاطب عنها فمن كان
أهل بحج وعمرة معاه
يحمل من شئ مما حرم
منه حتى يقضى مناسك
الحج ومن أهل بحج
مفرد كذلك فدينان
قد أنكرهما الحافظ
وهما أهل أن ينكرا
قال الأثرم حدثنا أحمد
ابن حنبل حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي
عن مالك بن أنس عن
أبي الأسود عن عروة عن
عائشة خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فنام أهل
الحج ومنام أهل
بالعمرة ومنام أهل
الحج والعمرة وأهل
الحج رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فنام
أهل بالعمرة فاحلوا
حين طافوا بالبيت
وبالصفا والمرورة وأما
من أهل بالحج والعمرة
فلم يحلوا إلى يوم النحر
فقال أحمد بن حنبل
أبش في هذا الحديث
من العجب هذا خطأ
فقال الأثرم فقلت له
الزهري عن عروة عن
عائشة بخلافه فقال نعم
وهشام بن عروة وقال
الحافظ أبو محمد بن حزم
هذان حديثان منكوران
جد اقال ولا يابى الأسود في
هذا النحو حديث
لأخفاء ينكرته ووهنه

(فاعلمته أياه فجاءه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه إليه ففتح الباب رواه مسلم) والبخاري بنحوه
ليكن قوله فذهب إلى أمه الخ من زيادة مسلم فلذا لم يعزه له ما قال الحافظ وظهر من رواية البخاري
في المغازي بلفظ وقال لعثمان أنثنا بالمفتاح فجاءه بالمفتاح ففتح له الباب فدخل أن فاعل فتح في رواية
في مسلم هو عثمان المذكور (و) لكن (روى الفاكهي من طريق ضعيفة عن ابن عمر أيضا قال كانت
بنو أبي طلحة يترجمون أنه لا يستطيع أحد فتح الكعبة غيرهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
المفتاح ففتح بها بيده) ويحتمل الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم لما فتح الضبة بالمفتاح عاونه عثمان
فدفع الباب ففتح له (وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة) واسمه عبد الله قتل طلحة
كأثر يوم أحد قاله ابن اسحق وغيره (ابن عبد العزيز) ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب
العبدري ومن قال كالبضاوي عثمان بن طلحة ابن عبد الدار بن عبد الدار بن قصي بن كلاب
على عادة أهل النسب فلا يفهم منه أن اسم أبي طلحة عبد الدار كما ظنه من وهم فانه لم يتركه أحد وفي
التقرير تبعه غيره واسم جده أي عثمان عبد الله (ويقال له الحجي بفتح الحاء المهملة والجيم) زاد في
الفتح ولا لبيتة الحجة لحجهم الكعبة (و يعرفون الآن بالشيبين نسبة إلى شيبه بن عثمان بن
أبي طلحة) المكي من مسلمة الفتح له صحيفة وأحاديث روى له البخاري وأبو داود وابن ماجه ومات سنة
تسع وخمسين (وهو) أي شيبه (ابن عم عثمان وعثمان هذا الأول وله صاحبة) وهجرة (ورواية) في
مسلم وأبي داود وغيرهما مات سنة اثنتين وأربعين (واسم أم عثمان سلافة بضم السين المهملة
والنخفيف) للام (والقاء) قال في الإصابة وقال ابن الأثير بالميم وانما هي بالقاء بذت سعيد الانصارية
الأسوية أسلمت بعده ثم هذه العبارة جزمها المصنف تبعه اللفتح في كتاب الحج من أول قوله وعثمان
المذكور إلى هنا بلفظه وكأنه لم يصح عنده ما حكى أن ولد عثمان لما قدمه وأمن المدينة منعهم ولد شيبه
فشكروا إلى الخليفة المنصور ببغداد فكتب إلى ابن جرير يسأله فكتب إليه أنه عليه الصلاة والسلام
دفع المفتاح إلى عثمان فادفعه إلى ولده فدفعه ففعلوا ولد شيبه عن الحجابة فركبوا إلى المنصور
وأعلموه أن ابن جرير يشهد أنه عليه السلام قال خذوها يا بني طلحة فكتب إلى عامه أنه ان شهد ابن
جرير بذلك فادخلهم فشهد عند العامل بذلك ففعلها إليهم كله (وفي الطبقات لابن سعد) الحافظ محمد
المشهور قال الخطيب كان من أهل العلم والفضل صنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين ومن
ي بعدهم إلى وقته فاجاد فيه وأحسنه من سنة ثلاثين ومائتين فروى فيها من طريق إبراهيم بن محمد
العبدري عن أبيه (عن عثمان بن طلحة) الصحابي المذكور (قال) زاد في رواية الواقدي لقيني صلى الله
عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فعداني إلى الإسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع أن أتبعك وقد
خالفت دين قومك وجمت بدین محدث و) كنا نفتح الكعبة في الجاهلية) أراد بها ما قبل الفتح لانه
أفاد أن ذلك البيت قربل الهجرة كقول ابن عباس في الصحيح سمعت أبي يقول في الجاهلية أسعنا
بأساذها فأوابن عباس انما ولد في الشعب (يوم الاثنين والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما
يريد أن يدخل الكعبة مع الناس) وذلك بعد بعثته لقوله (فاغظت له) عنفته بالكلام وفي نقل العيون
عن ابن سعد المذكور فغظت عليه وهو مستعار من التغايط في اليمين أي شددت عليه القول (ونلت
منه فلم) بضم اللام صفع (عني) ثم قال يا عثمان ان لك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت
فقلت لقد هلك قريش يومئذ (ولت) يعني أن هذا محال فان قريشا ما دامت لا تقدر عليه (قال بل
عمرت) بفتح الميم وكسر هاء في القاموس عمر كقرح ونصر وفرب عمر او عمارة بقي زمانا والمعنى أن
هذا الأمر يحصل وبه حياة قريش في الدارين الحياة الطيبة (وعزت يومئذ) بدخولها في دين الله

ومجاهدتها في سبيله الملوكة الكاسرة وتلقبها كتاب الله وأحاديث رسوله بعد ذلك بما يزيد الجاهل وعبادة
 حجارة تنحتها بأيديها إذا خلى المرء عقله لا يرتضيها وفيه علم من أعلام النبوة بامر (ودخل الكعبة
 فوقعت كلمته مني موقعا ظننت أن الأمر سيصير إلى ما قال) لأنه كان معروفا بينهم بالصدق والأمانة
 فانهم لا يكذبونك وأسقط من هذا الخبر ما لفظه فأردت الإسلام فاذا قومي بزبر ونبي زبر أشديدا (قال
 فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان انثنى بالمفتاح فانيته به) من عند أبي بعد امتناعها على ما مر (فاخذه
 مني ثم دفعه إلى) وروى القاسمي عن جابر بن مطعم أنه صلى الله عليه وسلم لما ناول عثمان المفتاح
 قال له غيبه قال الزهري فلذلك يغيب المفتاح وفي هذه الأحاديث كلها أن الذي طلب منه المفتاح وأتى به
 عثمان ودفع إليه ووقع عند ابن أبي شيبة بسند جيد عن أبي السفر لما دخل مكة صلى الله عليه وسلم مكة
 دعا شيبة بن عثمان بالمفتاح فكأنه قال لعمره قم فاذهب معه فان جاء به والا فخذ
 رأسه فحساه فوضعه في حجره ويمكن الجمع بأن أم عثمان لما تمنعت من دفعه حين أرسل يطلبه
 المصطفى منها فذهب لها ابنها عثمان وأبطأت عليه دعا شيبة فطلبه منه حتى لا يساعدا المرأة في المنع
 فأرسله مع عمر وقال له هذه المقالة لتذهب عنه حجة الجاهلية فسلمته لعثمان وهو الذي أتى به ثم دفع
 إليه ونسب إليه المحجى به في هذه الرواية لجيشه مع ابن عمه وسكوته على ذلك والافاض في الصحيح من أن
 عثمان هو الذي أتى به أصح (وقال خذوها) أي سدا الكعبة (خالدة تالدة) معنى كل منها مقيدة ككفي
 القاموس وغيره فالثاني تأكيد للاول حسنه اختلاف اللفظ وقال الحب الطبري لعزل تالدة من التالدة
 وهو المال القديم أي هي ألبكم من أول الأمر وآخره واتباعها الخالدة بعثاتها (لا ينزعها منكم الا ظالم) وفي
 رواية لا يظلمكم وهو الا كافر رأي كافر نعمة الفتح العظيم عليه ويحتمل الحقيقة أي ان استحل
 (يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت) أي بسبب خدمته على
 سبيل التبرع والبر (بالمعروف) قال الحب الطبري ربما يتعلق به الجهال في جواز أخذ الاجر على دخول
 الكعبة ولا خلاف في تحريمه وأنه من أشنع البدع وهذا ان صح احتمال أن معناه ما يخدمه من بيت
 المال على خدمته والقيام بمصالحهم لا يحل لهم الا قدر ما يستحقونه أو ما يقصدون به من البر والصلة على
 وجه التبرر فلهم أخذه وذلك أكل بالمعروف قال الشمس المحطاب المالكي والمحرم انما هو نزع المفتاح
 منهم لا منعهم من انتهاك حرمة البيت وما فيه قلة أدب فهذا واجب لا خلاف فيه لا كما يعتقده الجهلة أنه
 لا ولاية لاحد عليهم وأنهم يفعلون في البيت ما شاؤوا فهذا لا يقوله أحد من المسلمين (قال) عثمان (فلما
 وليت ناداني فرجعت إليه فقال ألم يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك ستري هذا
 المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت قلت بلى) جواب للنفي أي قد كان ذلك ولم يقل له ذلك ابتداء
 فانيساله وخشية أن يفهم عنه انه يعنفه فلما اطمان بدفعه له وذهابه عاوده فقال ذلك ليعلمه بالمعجزة
 الظاهرة ليزداد ايمانا الى ايمانه ومن ثم قال (أشهد أنك رسول الله) فليس ابتداء ايمانه لانه أسلم وهاجر
 قبل الفتح كما أسلفه المصنف (وفي التفسير) للامالي بلا سند (ان هذه الآية) وهي قوله تعالى (لقد آتينا
 يا مكرم أن تؤدوا الامانات) ما اتهم عليه (الى أهلها) خطاب بعم المكافين كما قاله ابن عباس عند ابن أبي
 حاتم وجميع الامانات ومن ثم استدله المالكية على أن الحربي اذا دخل دارا بامان فأودع وديعة
 ثم مات أو قتل وجب رد ديعته وماله الى أهله وأن المسلم اذا استدان من الحربي بدار الحرب ثم خرج
 يجب وفاؤه وعلى حرمة خيانه أسيراته من طائعا واختارا بنجر برما واه عن علي وغيره أنها خطاب
 لولاة المسلمين أمر وابداء الامانة لمن ولوا عليه فهي عامة وان (نزلت في عثمان بن طلحة المحجبي)
 نسبة الى الحجابة وهي سدا البيت بسين مكسورة ودال مهملة من فتنون فتاء تانيث

وبطلانه والعجب كيف
 جازعني من رواه ثم ساق
 من طريق البخاري
 عنه ان عبد الله مولى
 أسماء حدثه انه كان
 يسجد أسماء بنت أبي
 بكر الصديق رضي الله
 عنه ما تقول كما ماتت
 بالحجون صلى الله على
 رسوله لقد نزلنا معه
 ههنا ونحن يومئذ
 خفاف قليل ظهرنا قليلا
 أزوادنا فاعتمرت أنا
 وأختي عائشة والزبير
 وفلان وفلان فلما
 مسخنا البت أحللتنا ثم
 أهللتنا من العشي بالحج
 قال وهذه وهلة لا خفاء
 بها على أحد من له أفل
 علم بالحديث لوجهين
 باطلين فيه بلا شك
 أحدهما قوله فاعتمرت
 أنا وأختي عائشة ولا
 خلاف بين أحد من
 أهل النقل في أن عائشة
 لم تعتمر في أول دخولها
 مكة ولذلك أعمرها من
 التعميم بعد تمام الحج
 ليس له الحصة هكذا رواه
 جابر بن عبد الله ورواه
 عن عائشة الاثبات كافي
 الاسود وابن أبي مليكة
 والقاسم بن محمد ورواه
 وطائوس ومجاهد
 * الموضوع الثاني قوله
 فيه فلما مسخنا البيت
 أحللتنا ثم أهللتنا من
 العشي بالحج وهذا باطل

وأنس بن مالك وعائشة وابن عباس كاهم رروا ان الاحـ لال كان يوم دخـ ولمـ م مكة وان احـ لاهم بالحج كان يوم التروية وبين اليومين المذكورين ثلاثة أيام بلاشك قلت الحديث ليس بمنكر ولا باطل وهـ وصحيح وانما أتى أبو محمد فيه من فهمه فان أسماء أخبرتنا انها اعتمرت هي وعائشة وهكذا وقع بلاشك وأما قوله فلما مسحنا البيت أحلنا فإخبار من سأل عن نفسها وعن لم يصبه عذر الحيض الذي أصاب عائشة وهي لم تصرح بان عائشة مسحت البيت يوم دخولهم مكة وانها حلت ذلك اليـ يوم ولا ريب ان عائشة قدمت بغمرة ولم تنزل عليها حتى حاضت بسرف فادخلت عليها الحج وصارت قارئة فاذا قيل اعتمرت عائشة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو قدمت بعمره لم يكن هذا كذبا وأما قولنا هم أهل النامـ العشي بالحج فهي لم تقل انهم أهلوا من عشي يوم القدوم ليلزم ما قال أبو محمد وانما أرادت عشي يوم التروية ومثل هذا لا يحتاج في ظهوره وبيانه الى أن يشرح فيه بعشي

خدمته وتولى أمره وفتح بابه واغلقه (أمره عليه الصلاة والسلام أن يأتيه بمفتاح الكعبة فأتى عليه وأغلق باب البيت وصعد الى السطح وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه) وهذا وهم كإتاني ولعله بفرض صحته ووقع من ابن عمه شيبة لأنه لم يكن أسلم بعد ذلك بعه لا يخفى لأنه لم يكن من هو أجل منه منع شيء ولا قول شيء يومئذ (فلوى على يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب) وفي هذا السـ ياق ذكارة ومخالفة لما يفهم من حديث الصحيح أن الذي فتحه عثمان أو النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه القاكهي وهو ظاهر رواية مسلم كالم (فدخل صلى الله عليه وسلم البيت فلما خرج سأل العباس أن يعطيه المفتاح ويجمع له بين السقاية) وهي أحواض من آدم يوضع فيها الماء العذب لسقاية الحاج وقد يطرخ فيه التمر والزبيب فعلى ذلك عبد المطلب لما حفر زمزم وقام بها بعده العباس فلما كان يوم الفتح قال الواقدي عن شيوخه قبض صلى الله عليه وسلم بمفتاح السقاية منه ومفتاح البيت من عثمان فسأله العباس أن يجمع له بين السقاية (والسدانة فانزل الله هذه الآية) وهكذا روى عبد الرزاق عن ابن أبي مليكة أن السائل العباس وفي رواية ابن اسحق عن بعض أهل العلم أنه على ولقطه ثم جلس أي بعد الخطبة صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه على ومفتاح البيت في يده فقال اجـ لـ لنا الحجابة مع السقاية والجمع بينهما انه سال لعمه لانه (فأمر صلى الله عليه وسلم عليا أن يرد المفتاح الى عثمان وان يعتذر اليه ففعل ذلك على رضى الله عنه) واعتذر صلى الله عليه وسلم كمار روى عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة انه عليه الصلاة والسلام قال لعلى يومئذ انما أعطيتكم ما تزرؤن ولم أعطكم ما تزرؤن يقول أعطيتكم السقاية لانه لم تغرمون فيها ولم أعطكم البيت قال عبد الرزاق أي انهم يأخذون من هديته (فقال) عثمان لعلى (أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق فقال على لقد أنزل الله تعالى في شأنك قرآنا وقرأ عليه الآية فقال عثمان أشهد أن محمدا رسول الله) قال في الإصابة كذا وقع في تفسير الثعلبي بلاسند أنه أسلم يوم الفتح بعد أن دفع له المفتاح وهو منكر والمعروف انه أسلم وهاجر مع عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد به جزم غير واحد انتهى وفيه ذكارة أيضا من من جهة ان الذي دفع له المفتاح على الذي تضافرت به الآثار أن الذي دفعه له المصطفى وأصرحها حديث جابر بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم لم يسانل عثمان المفتاح قال له غيبة وحديث الواقدي عن شيوخه أنه أعطاه المفتاح ورسول الله مطبوع بشو به عليه وقال غيبة انه الله تعالى رضى له كنهها في الجاهلية والاسلام (فجاء جبريل عليه السلام فقال ما دام هذا البيت أو لبناته قائمة فان المفتاح والسدانة في أولاد عثمان) بن أبي طلحة لا عثمان بن طلحة لما قدمه المصنف قـ ريبا تبعا للفتح أن عثمان هذا الولد له (فلما مات دفعه الى أخيه شيبة) رأيضا انه ابن عمه ويحتمل تكميحه بما مر أنه قال لانه ان لم تدفعي المفتاح قتلت أنا وأخي لكن لم يسم فيكون اسمه شيبة على ما يفيد هذا الخبر ويكون أعطاه له أخيه فمات ولم يعقب أيضا فاخذه ابن عمه شيبة ابن عثمان ابن أبي طلحة (فالمفتاح والسدانة في أولاده الى يوم القيامة) ولذا عرفوا بالشيبين ويحتمل أنه المراد الاخوة في سـ دانه البيت وبالجملة فهذا الحديث منكر من جهات عديدة ومن ثم (قال) محمد (بن ظفر) بفتح الظاء المعجمة والقاء وبالراء (في يذوع الحياة) اسم تفسيره (قوله لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه هذا وهم لانه كان عن أسلم) وهاجر قبل الفتح في صفر سنة ثمان وقيل سنة سبع وقيل سنة خمس كما قدم المصنف وقدمت عن الإصابة أن الثالث وهم (فلو قال هذا كان مرتدا) الآن يقال هذا وقع من غيره عن لم يسـ لم حينئذ لـ من أهله فنسب اليه مجازا وبعده لا يخفى (وعن السكبي) محمد بن السائب فيـ مار واه ابن مردويه عنه عن أبي صالح عن ابن عباس قال (لما طلب عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان مديده

ذلك اليوم بعينه له لم
الخاص والعام به وانه
عما لا تذهب الا وهام
الى غيره فرد احاديث
الثقات بمثل هذا الوهم
عما لا سبيل اليه قال ابو
محمد وأسلم الوجوه
للحديثين المذكورين
عن عائشة يعني اللذين
أنكرهما - ان يخرج
روايتهما على أن المراد
بقوله ان الذين أهلوا
بالحج أو حج وعمره لم يحلوا
حتى كان يوم النحر حين
قبضوا وامناسك الحج انما
عنيت بذلك من كان معه
الهدى وبهذا تنقضي
الذكر عن هذين
الحديثين وهذا تألف
الاحاديث كلها لان
الزهري عن عروة يذكر
خلاف ما ذكره أبو
الاسود عن عروة
والزهري بالاشك احفظ
من أبي الاسود وقد خالف
يحيى بن عبد الرحمن عن
عائشة في هذا الباب
من لا يقرن يحيى بن
عبد الرحمن اليه لافي
حفظ ولا في ثقة ولا في
جسالة ولا في بطلانة
لعائشة كالاسود بن زيد
والقاسم بن محمد بن أبي
بكر وأبي عمرو ذكوان
مولي عائشة وعمرة بنت
عبد الرحمن وكانت في
حجر عائشة وهو لاهم
أهل الخصومة

اليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها مع السقاية فقبض عثمان بيده المفتاح فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر فهاته بكسر التاء فعمل امرؤ هذا صريح
في انه كان آمن كما هو المعروف لانه لو كان لم يؤمن لم يقل له ذلك (فقال ها كه) اسم فعل بمعنى خذ
(بالامانة) أي ملتسبا بها أي خذها أمانة على أن ترده الى لان كل شيء اليوم بيدك وتحت قدمك ولفظ
ابن مردويه فقال ها كه بأمانة الله فقام ففتح الكعبة ثم خرج فطاف بالبيت ثم نزل عليه - جبريل برد
المفتاح فدعا عثمان بن طلحة (فأعطاه اياه فترأت الآية) ولفظ ابن مردويه ثم قال ان الله يأمركم أن
تؤدوا الامانات الى أهلها حتى فرغ من الآية (قال ابن ظفر وهذا أولى بالقبول) من الخبر السابق وردي
الازرق وغيره عن مجاهد نزلات هذه الآية في عثمان بن طلحة أخذ عليه الصلاة والسلام منه مفتاح
الكعبة ودخلها يوم الفتح فخرج وهو يتلوها فدعا عثمان فدفعه اليه وقال خذوها يا بني أي طلحة
بأمانة الله لا ينزعها منكم الا ظالم قال وقال عمر لما خرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة خرج وهو يتلو
هذه الآية ما سمعته يتلوها قبل ذلك قال السيوطي ظاهر هذا انهم انزلت في جوف الكعبة انتم -
وروي الازرق أيضا نحوه من مرسل ابن المسيب وقال في آخره خذوها خالدة تالدة لا يظلمكم كموها
الا كافر وروي ابن عائذ وابن أبي شيبة من مرسل عبد الرحمن بن سابط انه صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح
الى عثمان فقال خذوها خالدة تالدة اني لم أدفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم
وروي عبد الرزاق والطبراني من طريقه من مرسل الزهري انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت
قال على انا أعطيها النبوة والسقاية والحجابة ما قوم بأعظم نصيبا من انكره صلى الله عليه وسلم مقالته
ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه وعند ابن اسحق عن بعض أهل العلم فقال ها كه مفتاحك
يا عثمان اليوم يوم بروج وفاء وفي هذه الاخبار كلها دليل على بقاء عقبة الى الآن قال العلامة الشمس
المحطاب المسالك في التفتاح الى قول بعض المؤرخين ان عقبة - م انقطع في خلافة هشام بن عبد الملك
فانه غلط لقول مالك لا يشرك مع الحجبة في الخزنة أحد لانها ولاية منه صلى الله عليه وسلم ومالك ولد
بعده هشام بنحو عشر سنين سنة وذكرا بن حزم وابن عبد البر جماعة منهم في زمانه ما وعاشا الى بعد نصف
المائة الخامسة وكذا ذكر العلامة القلقشندي وعاش الى احدى وعشرين سنة ثم انما لا دلالة لزام
انقرضهم في اخدام معاوية الكعبة عبيد الان اخدامها غير ولاية فتحها كما هو معلوم وكثيرا ما يقع في
كلام المؤرخين كالازرق والفاكهى ذكر الحجبة ثم الحجبة بما يدل على التغاير بينهما انتهى
ما خصا (وفي رواية لمسلم) وكذا البخاري ولا وجه لقصر العز وكلاهما من حديث ابن عمر (دخل
عليه الصلاة والسلام) الكعبة عام الفتح (هو وأسماء ابن زيدو بلال وعثمان بن طلحة المحجبي) زاد
مسلم من طريق أخرى ولم يدخلها معهم أحد ووقع عند النساء وأحد زيادة والفضل بن عباس
(فاغلقوا عليهم الباب) زاد أبو عوانة من داخل وفي الموطأ فاغلقوا عليها والضمير لعثمان وبلال
ومسلم فاجاف عليهم الباب وانجى أن عثمان هو المباشر لذلك لانه من وظيفته ولعل بالاساس في
ذلك ورواية الحجبة يدخل فيها الأمر بذلك والراعي به وفي رواية فكثت نهارا طويلا وأخرى زمانا بدل
نهارا وأخرى فاطال وكلها في البخاري ومسلم فكثت فيها مليا وله أيضا فاجافوا عليهم الباب وله أيضا
فكثت فيها ساعة (قال ابن عمر) راوي الحديث (فلم افتحوا كنت أول من ولج) دخل وفي رواية ثم
خرج فابتدأ الناس الدخول فسبقتهم وفي أخرى كنت رجلا سابقا فبادرت الناس فبدرتهم
وأخرى كنت أول الناس ولج على أثره وأخرى وأحد بلال قائما بين البابين وكلها في البخاري
(فلقيت بالافسالة هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين) بخفة

والبطانة بها فكيف
ولم يكـونوا كذلك
لكانت روايتهم أو رواية
واحد منهم لو انفرد هي
الواجب أن يؤخذ بها
لان فيها زيادة على رواية
أبي الاسود ويحيى وليس
من جهل أو غفل حجة
على من علم وذكروا خبر
فكيف وقد وافق هؤلاء
الجملة من عائشة فسقط
التعلق بحديث أبي
الاسود ويحيى اللذين
ذكر قالوا أيضا فان
حديثي أبي الاسود ويحيى
موقوفان غير مسندين
لأنهما إنما ذكرا عنهما
فعل من فعل ما ذكرت
دون أن يذكر أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
أمرهم أن لا يحكوا ولا حجة
في أحد دون النبي صلى
الله عليه وسلم فلو صح
ما ذكرناه وقد صح أمر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
من لا هدى معه بالفسخ
فتمادى المأمورون
بذلك ولم يحكوا الكوا
عصاة لله تعالى وقد
أعادهم الله من ذلك
وبرأهم منه فثبت يقينا
أن حديث أبي الاسود
ويحيى إنما عني فيه من
كان معه هدى وهكذا
جاءت الأحاديث الصحاح
التي أوردناها به صلى الله
عليه وآله وسلم أمر
من معه الهدى بأن

الياء لانهم جعلوا الالف بدل احدى ياءى النسب وجوز زيده الياء شديدا والموقوف أنه سال بلالا كما
رواه الجمهور ومسلم في رواية أنه سال بلالا أو عثمان بالشيء ولا يبي عوانة والبر أن أنه سال بلالا وأسماء
ولاحدوا الطبراني عن ابن عمر أخبرني أسماء أنه صلى فيه ههنا ومسلم والطبراني فقلت أين صلى فقالوا
فان كان محفوظا جل على أنه ابتداء بلالا بالسؤال ثم أراذ زيادة الاستثبات في مكان الصلاة فسأل عثمان
وأسماء أيضا ويؤيده رواية مسلم أيضا ونسبت أن أسألهم كم صلى بصيغة الجمع وهذا أولى من جزم
عياض بوجه رواية مسلم وكان لم يقف على بقية الروايات (وذهب غاب) (عني أسأله كم صلى) أي نسبت
سؤاله عن عدد الصلاة والله بخارى فنسبت أن أسأله كم صلى من سجد أية ركعة ولذا استثنى كل
الاسماعيلي وغيره ما وقع في الصحيح من رواية مجاهد عن ابن عمر فسالت بلالا أصلى النبي صلى الله
عليه وسلم قال نعم ركعتين بين الساريتين اللتين عن يسارك اذا دخلت ثم خرج فصلي في وجه الكعبة
ركعتين لان المشهور عن ابن عمر من رواية نافع وغيره أنه نسي ان يسأل عن كمية الصلاة والجواب
باحتمال ان ابن عمر اعتمد على القدر الحق لان بلالا أثبت الصلاة ولم ينقل تنقله عليه الصلاة
والسلام نهارا بالليل من ركعتين فتحقق فعل الركعتين لما استقرئ من عاداته فعلى هذا قوله ركعتين
من كلام ابن عمر لا بلال وقوله نسبت أن أسأله كم صلى أي لم يتحقق أن زاد على الركعتين أم لا ويؤيد
هذا ويستفاد منه جمع آخر ما رواه عمر بن شبة من طريق آخر عن ابن عمر بلفظ فاستقبلني بلال
فقلت ما صنع صلى الله عليه وسلم ههنا فإشار بيده أن صلى ركعتين بالسبابة والوسطى فعلى هذا يحمل
على أنه لم يسأله لفظا ولم يجبه لفظا وإنما استفاد منه صلاة ركعتين بإشارته لا بلفظه ونقل عياض أن قوله
ركعتين غلط من يحيى بن سعيد لقول ابن عمر نسبت إلى آخره وإنما دخل الوهم عليه من ذكر
الركعتين مردودا والمغاط هو الغلط فانه ذكر الركعتين قبل وبعد فلم يهـم من موضع إلى موضع ولم
ينفرد يحيى بذلك حتى يغلط بل تابعه أربعة من الحفاظ عن شيخه وتابعه شيخه اثنان عن مجاهد ثم قد
ورد ذلك عن عثمان بن طلحة عند أحدوا الطبراني بإسناد قوي وعن أبي هريرة عند البراء وعبد الرحمن
ابن صفوان في الطبراني بإسناد صحيح وعن شعبة بن عثمان عند الطبراني بإسناد جيد قال لقد صلى
ركعتين عند العمودين وفي هذا الحديث من القوائد رواه العجاني عن العجاني وسؤال المفضل مع
وجود الفضل والاكتفاء به والحجة بخبر الواحد ولا يقال هو أيضا خبر واحد فكيف يحتاج للشيء بنفسه
لأننا نقول هو فرد ينضم إلى نظائره لئلا يوجب العلم بذلك وفيه اختصاص السابق بالبقعة الفاضلة
والسؤال عن العلم والحرج فيه وفصل ابن عمر أشد حرصه على تتبع آثاره صلى الله عليه وسلم ليعمل
بها وأن الغاضل من الصحابة قد كان يغيب عنه صلى الله عليه وسلم في بعض المشاهد الفاضلة ويحضره
من هو دونه فيطلع على ما لم يطلع عليه لأن أبابكر وعمر وغيرهما ممن هو أفضل من بلال ومن ذكر معه لم
يشاركوه في ذلك انتهى من فتح الباري كله ملخصا (وفي إحدى روايات البخارى) في كتاب الصلاة
حديثا عن عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر فذكر الحديث وفيه فسالت بلالا حين
خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم قال (جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه) بأفراد عمودا فيهما
كما هو الثابت في البخارى (وثلاثة أعمدة وراءه وليس بين الروايتين) رواية مالك هذه ورؤية جويرية
عن نافع المروية في البخارى قبلها بلفظ صلى بين العمودين المتقدمين وبمعناها الرواية التي ساقها
المصنف فوثقها بين العمودين اليمينين وهي في البخارى من رواية الزهري عن سالم عن أبيه (بخالفة)
فان معنى البنية جعل واحد عن يساره وآخر عن يمينه (لكن قوله في الرواية الأخرى) التي هي رواية
مالك وكان الاثنان للمصنف أن يقول في بقية هذه الرواية (وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة

لا يجمع حجامع الغمرة

ثم لا يحل حتى يحل
منها جميعا ثم ساق من
طريق مالك عن ابن
شهاب عن عروة عنها
ترفعه من كان معه هدى
فليهل بالحج والعمرة
ثم لا يحل حتى يحل منها
جميعا قال فهذا الحديث
كما ترى من طريق عروة
عن عائشة يبين ما ذكرنا
انه المراد بلا شك في
حديث أبي الاسود عن
عروة وحديث يحيى
عن عائشة وارتفع الآن
الاشكال جلة والحمد لله
رب العالمين قال ومما
تبين ان في حديث أبي
الاسود حذف قوله فيه
عن عروة ان أمه وخالته
والزبير اقبلوا بعمرة فقط
فلمامسوا الركن حلوا
ولا خلاف بين أحدان
من أقبل بعمرة لا يحل
بمسح الركن حتى يسجي
بين الصفا والمروة بعد
مسح الركن فصح ان في
الحديث حذف بينه سائر
الاحاديث الصحاح التي
ذكرنا وبطل التشعب
به جلة وبالله التوفيق
(فصل) وأما ساق
حديث أبي الاسود عن
عروة من فعل أبي بكر
وعمر والمهاجرين
والانصار وابن عمر فقد
أجاب ابن عباس فاحسن
جوابه فيكتفي بجوابه

مشكل لانه يشعر بكون ما عن يمينه أو يساره كان اثنين) فيمنافى قوله في أولها وعمودا عن يساره وعمودا
عن يمينه بافراد عمودا فيهما (ولهذا عقبه البخاري برواية) شيخه (اسماعيل بن أبي أويس) عبد الله بن
عبد الله بن أويس بن مالك الأصمجي المدني الصدوق المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (التي قال
فيها) البخاري ما لفظه وقال لنا اسمعيل حدثني مالك فقال (عمودين عن يمينه) وعمودا عن يساره
(ويمكن الجمع بين الروايتين بأنه حيث نفي أشار إلى ما كان عليه البيت في زمنه صلى الله عليه وسلم
وحيث أفرد أشار إلى ما صار إليه بعد ذلك) حين هدم وبنى في زمن ابن الزبير (ورشد إليه) أي الجمع
المذكور (قوله وكان البيت يومئذ لان فيه أشعارا بأنه تغير عن هيئته الأولى) وقال الكرمانى لفظ
العمود جنس يحتمل الواحد والاثنين فهو مجمل بينته رواية عمودين (ويحتمل أن يقال لم تكن
الاعمدة الثلاثة على سمت واحد بل اثنان على سمت والثالث على غير سمتهما والفظ) رواية جويرية
عن نافع عن ابن عمر فسألت بلالاً أين صلى قال صلى بين العمودين (المقدمين) وللكشمي بنى
المتقدمين بناء قبل القاف وأياما كان فهو منى صفة للعمودين لاجتماع صفة للرجال كما توهم (في
أحدى روايات البخاري) التي علمتها (مشعره) قال الحافظ ويؤيده أيضا رواية مجاهد عن ابن عمر
عند البخاري أيضا بلفظ بين السارين اللتين عن يسار الداخل وهو صريح في أنه كان هناك عمودان
على اليسار وأنه صلى بينهما فيحتمل أنه كان ثم عمود آخر على اليمين لكنه بعيد أو على غير سمت
العمودين فيصح قول من قال جعل عن يمينه عمودين وقول من قال جعل عمودا عن يمينه وجوز
الكرمانى احتمالا آخر وهو أن يكون هناك ثلاثة أعمدة مصطفة فصلى إلى جنب الاوسط فن قال جعل
عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره لم يعتبر الذي صلى إلى جنبه ومن قال عمودين اعتبره (وفي رواية لمسلم)
عن يحيى بن يحيى النيسابورى عن مالك به وقال (جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه عكس
رواية اسمعيل) المذكورة (وكذلك قال) الامام (الشافعى) في روايته عن مالك (وبشر بن عمر) بن
الحكم الزهرانى الأزدي أبو محمد البصرى الثقة الصدوق الحافظ أحد الرواة عن مالك مات أول سنة سبع
ومائتين (في إحدى الروايتين عنهما) عن مالك (وجمع بعض المتأخرين بين هاتين الروايتين باحتمال
تعدد الواقعة وهو بعيد لا تخاد مخرج) بفتح الميم وسكون المعجمة أى موضع خروج (الحديث) وهو
ابن عمر قال الحافظ (وقد) ذكر الدارقطنى الاختلاف على مالك فيه فوافق الجمهور عبد الله بن يوسف
في قوله عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره (حزم البهيقي بترجيح رواية اسمعيل ووافقه عليها)
عبد الرحمن (بن القاسم) بن خالد بن جفادة العتقى أبو عبد الله المصرى الثقة الفقيه المشهور
(و) عبد الله بن مسلمة بن قعنب (القنعني) بفتح القاف والنون بينهما مهمل ساكنة آخره موحدة
نسبة إلى جده المذكور البصرى المدني الاصل وسكنها مدة الثقة العابد كان ابن معين وابن المدينى
لا يقدمان عليه في الموطأ أحدا أسمعه مالك نصف الموطأ وقرأه على مالك النهدي فالباقى مات بمكة
سنة احدى وعشرين ومائتين (وأبو مصعب) أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحرث بن زرارة بن مصعب
ابن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى المدني الحافظ الصدوق الفقيه شيخ الجماعة سوى النسائي
مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين وقد زاد على التسعين (ومحمد بن الحسن) الشيبانى مولا هم الكوفى
صاحب أبى حنيفة أحد رواة الموطأ وكان من بحور العلم والفقه وسمع الثورى والاوزاعى ومالك
وغيرهم مات سنة تسع وثمانين ومائة (وأبو حذافة) أحمد بن اسمعيل بن محمد السهمى سمعته للموطأ
صحيح وخلف في غيره مات سنة تسع وخمسين ومائتين (وكذلك الشافعى) الامام المعروف بحفظ الموطأ
وهو ابن عشر بمكة في تسع ليال وقيل في ثلاث ثم رحل فأخذه عن مالك كفى ديباج ابن فرحون

(و) عبد الرحمن (بن مهدي) بن حبان أبو سعيد البصري الثاوي الحافظ روى عن شعبة ومالك
والسفيانين والحمادين وخلق وعنه خلافتهم منهم ابن وهب وابن المبارك وابن المديني وقال كان أعلم
الناس والامام أحمد وقال إذا حدث ابن مهدي عن رجل فهو حجة مات بالبصرة سنة ثمان وتسعين
ومائة عن ثلاث وستين سنة (في إحدى الروايتين عنهما) عن مالك (انتهى ما خصص من فتح الباري)
في باب الصلاة بين السوارى من كتاب الصلاة (و) قال فيه في كتاب الحج وقع في رواية البخاري في
المغازي وكان البيت على ستة أعمدة سطر بن صلى بين العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت
خلف ظهره وقال في آخره وعند المالك كان الذي صلى فيه مرمره جراه وكل هذا اخبار عما كان عليه
البيت قبل أن يهدم ويبني في زمن ابن الزبير فاما الآن فانه (قديس موسى بن عقبة في روايته عن نافع)
عن ابن عمر عند البخاري (أن بين موقفه صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريسا من
ثلاثة أذرع) ولفظ البخاري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر انه كان إذا دخل الكعبة مشى قبل
الوجه حين يدخل ويجعل الباب قبل الظهر يمشى حتى يكون ما بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه
قريسا من ثلاثة أذرع فيصلي متوخيا المكان الذي أخبره بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه
(وخزم برفع هذه الزيادة) التي وقفها موسى بن عقبة (مالك عن نافع) عن ابن عمر (فيما أخرجه
الدارقطني في الغرائب) من طريق ابن مهدي وابن وهب وغيرهما وأبو داود من طريق ابن مهدي
كلهم عن مالك عن نافع عن ابن عمر (ولفظه صلى وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع) وكذا أخرجه أبو
عوانة من طريق هشام بن سعد عن نافع وهذا فيه المجزم بثلاثة أذرع لكن رواه النسائي من طريق
ابن القاسم عن مالك بلفظ نحو من ثلاثة أذرع وهي موافقة لرواية ابن عقبة (وفي كتاب) تاريخ
(مكة للزرقي) نسبة إلى جده الأعلى فهو ومحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق
ابن عمر والغساني أبو الوليد (والفاكهي) من وجه آخر (أن معاوية سأل ابن عمر أين صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم فقال اجعل بينك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة فعلى هذا ينبغي لمن أراد الاتباع
في ذلك) أي موضع صلاة المصطفى في البيت (أن يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع فانه تقع قدماه في
مكان قدميه صلى الله عليه وسلم إن كانت ثلاثة) أذرع (سواء أوقع ركبته أو أيداه أو وجهه إن كان)
المحل (أقل من ثلاثة أذرع والله أعلم) بحقيقة الموضع الذي صلى فيه وفيه استحباب الصلاة في الكعبة
وهو ظاهر في النفل وأحق الجمهور به الفرض إذا فرق وعنه ابن عباس لا تصح الصلاة داخلها مطلقا
وعليه يلزم استدبار بعضها وقدر الأمر باستقبالها فيحمل على استقبال جميعها وقال به بعض
المالكية والظاهرية وابن جرير وقال المازري والمشهور في المذهب منع صلاة الفرض داخلها ووجوب
الاعادة وعن ابن عبد الحكم الأخرى وصححه ابن عبد البر وابن العربي وأطلق الترمذي عن مالك جواز
النفل وقيد به بعض أصحابه بغير الرواتب ومن المشكك ما نقله النووي في زوائد الروضة أن صلاة
الفرض داخل الكعبة أن لم يرج جماعة أفضل منها خارجها ووجه الاشكال أن الصلاة خارجها
متفق على صحتها بين العلماء فكيف يكون المختلف في صحتها أفضل من المتفق عليه انتهى من الفتح
جميعه بما ساقه المصنف فلهذا ما أدق نظره حيث استحباب النفل داخلها لانه الواقع منه صلى الله
عليه وسلم ومنع الفرض لورود الأمر باستقبالها فخص منه النفل بالسنة فلا يقاس عليه (وفي رواية عن
ابن عباس قال أخبرني أسامة أنه عليه الصلاة والسلام لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها) جمع ناحية
وهي الجهة (ولم يصل فيه حتى خرج) منه (فلما خرج ركع في قبل البيت) قال الحافظ بضم القاف
والموحدة وقد نسكن أي مقابله أو ما استقبلك منه وهو وجهه وهذا موافق لقول ابن عمر عند الشيخين

فـ روى الامام عن
فضيل بن عمر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس
تمتع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عروة
نهي أبو بكر وعمر عن
المتعة فقال ابن عباس
أراهم سيهاكون أقول
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقول قال أبو
بكر وعمر وقال عبد الرزاق
حدثنا عمر عن أبي
قال قال عروة لابن
عباس ألا تتقي الله ترحص
في المتعة فقال ابن عباس
سل أملك ما عربة فقال
عروة أما أبو بكر وعمر
فلم يفعل فقال ابن عباس
والله ما أراكم منتهين حتى
يعذبكم الله أحدكم عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتحدثنا عن أبي
بكر وعمر فقال عروة
انهم ما علم بسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأربع لها من ذلك وفي
صححه مسلم عن ابن أبي
مليكة عن عروة بن الزبير
قال لرجل من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم تاجر الناس بالعمرة
في هـ - ولاء العشر وليس
فيها عمرة قال أولاتسأل
أملك عن ذلك قال عروة
فإن أبا بكر وعمر لم يفعلا
ذلك قال الرجل من ههنا
هنا كتم ما أرى الله عز
وجل الأسيعذبكم اني

أحدكم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وتخبروني بأبي بكر وعمر
قال عروة إنهما والله كانا
أعلم بسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم منك
فسكت الرجل ثم أجاب
أبو محمد بن خرم عروة عن
قوله هذا بجواب ذكره
ونذكر جواباً أحسن
منه لشيخنا قال أبو محمد
ونحن نقول لعروة ابن
عباس أعلم بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبأبي
بكر وعمر منك وخبر
منك وأولى بهم ثلاثهم
منك لا يشك في ذلك
مسلم وعائشة أم المؤمنين
أعلم وأصدق منك ثم
ساق من طريق الثوري
عن أبي اسحق السبيعي
عن عبد الله قال قالت
عائشة من استعمل على
الموسم قالوا ابن عباس
قالت هو أعلم الناس بالحج
قال أبو محمد مع أنه قد روي
عنها خلاف ما قاله عروة
ومن هو خير من عروة
وأفضل وأعلم وأصدق
وأوثق ثم ساق من طريق
الزارع عن الأشج عن عبد
الله بن إدريس الأودي
عن ليث عن عطاء
وطاوس عن ابن عباس
تمتع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وأبو بكر
وعمر وأول من نهى عنه
معاوية ومن طريق عبد

ثم خرج فصل في وجه الكعبة (الركعتين وقال هذه القبلة) الإشارة إلى الكعبة قيل المراد بذلك تقرير
حكم الانتقال عن بيت المقدس وقيل المراد أن حكم من شاعدا البيت وجوب مواجته هينه جزأ بالخلاف
الغائب وقيل المراد أن الذي أمرتكم باستقباله ليس هو الحرم كله ولا مكة ولا المسجد الذي حول الكعبة
بل الكعبة نفسها أو الإشارة إلى وجه الكعبة أي هذا موقف الإمام يؤيده ما رواه الزرار من حديث
عبد الله بن حنبل في التلخيص قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى باب الكعبة وهو يقول
أيها الناس إن الباب قبلة البيت وهو محمول على البيت لقيام الأجسام على جواز استقبال البيت من
جميع جهاته انتهى (رواه مسلم) ورواه البخاري عن ابن عباس لما دخل البيت ولم يقل أخبرني أسامة
فلذا عزا له مسلم (والجمع بينهما) أي بين حديث ابن عباس عن أسامة بن الصلاح (و بين حديث ابن عمر
أن أسامة أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة كما رواه أحمد والطبراني) وخبر الجمع قوله
(بأن أسامة حيث أثبتها) كفي رواية ابن عمر عنه (اعتمد في ذلك على غيره) لا على رؤيته (وحيث نفاها
أراد ما في عامه لكونه لم يره حين صلى) والجمع بين رواية أنه سأل بلالاً ورواية أنه سأل أسامة (بكون ابن
عمر ابتداءً بالأسوال) فأخبره (ثم أراد زيادة الاستنبات في مكان الصلاة فسأل أسامة أيضاً) فلا
معارض بين الروايات و (قال النووي قد أجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال) الصلاة في الكعبة
(لأنه مثبت فمعه زيادة علم) لم يختلف عليه في الإثبات واختلف على من نفى (فوجب ترجيحه) لذين
الوجهين على القاعدة (وأما في أسامة فيشبه أنهم لم يداخلوا الكعبة أغلقوا الباب واشتعلوا بالدعاء
فرأى أسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعو فاشتغل أسامة) بالدعاء (في ناحية من نواحي البيت والنبي
صلى الله عليه وسلم في ناحية أخرى وبلال قريب منه ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم فراء بلال لقربه منه
ولم يره أسامة بعده واشتغاله بالدعاء) زاد المحافظ ولأن باغلاق الباب تكون الظلمة مع احتمال أن
يحجبه بعض الأعمدة (وكانت صلواته عليه الصلاة والسلام خفيفة) جواب عما يقال اشتغاله لا يمنع
إطلاعه على الصلاة (فلم يره أسامة لاغلاق الباب مع بعده واشتغاله بالدعاء وجازله نفيهما لإبانه وأما
بلال فتحققها وأخبر بها انتهى) كلام النووي (وتعقبوه بما يطول ذكره) لكن قد أقره المحافظ وغيره
(وأقرب ما قيل في الجمع) قول المحب الطبري يحتمل (أنه صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة لما غاب عنه
أسامة لأم رنده) حقه ووجهه (إليه وهو أن يأتي بمحجوبه الصور التي كانت في الكعبة فأنبت بلال
الصلاة لرؤيته لها ونفاها أسامة لعدم رؤيته لها ويؤيده) كما قال المحافظ (ما رواه أبو داود الطيالسي عن
أسامة بن زيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فرأى صوراً فاعبأه لوم ما فأنبت
به) فظاهر هذا أنه حين دخوله رآه غير مصلف فارسله ليأتي بالماء فصرى إذا ذلك فلم يره (لجعل يمحوها
ويقول قاتل الله قوماً يصرون ما لا يخلقون) وظاهر هذا أنه محابا بيده وعند ابن أبي شيبة من حديث
ابن عباس ثم أمر بشوب قبل ومحابه صورهما أي إبراهيم واسماعيل ثم دعا بزعفران فطبخ تلك التماثيل
وقدم عن الفتحة حل حديث أسامة هذا ونحوه على أنه بقيت منه بقية خفيت عن محابها أو لا فلا ينافي
ما رواه أبو داود وغيره أنه صلى الله عليه وسلم أمر عمر وهو بالطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها
فلم يدخلها حتى محيت الصور ثم فر بدين حسن لذلك قريبا (ورجالة ثقات) نحوه قول المحافظ هذا السناد
جيد قال القرطبي فاعل أسامة استصحب النبي بسبعة عوده قال المحافظ وفي كل ذلك انما في رؤيته
لأما في نفس الأمر منهم من جمع بين الحديثين من غير ترجيح أحدهما على الآخر أما محمول الصلاة
المثبتة على اللغوية والمنفية على الشرعية ويرد أن تعيين قدر الصلاة في بعض طرقه يعين الشرعية
للدعاء وأما محمول الإثبات على التطوع والنفي على الفرض قاله القرطبي على طريقة المشهور من

ليث عن طاوس عن ابن عباس تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حتى مات وعمر وعثمان كذلك وأول من نهى عنها معاوية قلت حديث ابن عباس هذا رواه الامام أحمد في المسند والترمذي وقال حديث حسن وذكر عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال قال أبي بن كعب وأبو موسى أن عمر ابن الخطاب ألتقه يوم قتبين للناس امر هذه المتعة فقال عمر وهل بقي احد الا وقد علمها ما أنا فافعلها وذكر علي بن عبد العزيز البغوي حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا جاد بن سلامة عن جاد بن أبي سليمان أو جاد بن الحسن ان عمر أراد ان يأخذ مال الكعبة وقال الكعبة غنية عن ذلك المال وأراد أن ينهي أهل اليمن ان يصبغوا بالبول وأراد أن ينهي عن متعة الحج فقال أبي بن كعب قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هذا المال وبه وبأصحابه الحاجة اليه فلم يأخذه وأنت فلا تأخذه وقد كان رسول الله صلى الله عليه

مذهب مالك أو أنه دخل البيت مرتين صلى في احدهما ولم يصل في الاخرى قاله المهلب وقال ابن حبان الاشبه أنه لما دخل في الفتح صلى ولما حج دخلها ولم يصل ورده النووي بأنه لا خلاف أنه دخل يوم الفتح لافي حجة الوداع وشهد له ما رواه الازرقعي عن سفيان عن غير واحد من أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم انما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها واذا كان كذلك فلا يمنع أنه دخلها عام الفتح مرتين ويكون المراد بالوحدة التي في خبر ابن عيينة وحدة السفر لا الدخول وعند الدارقطني من طريق ضعيفة ما يشهد لهذا الجمع انتهى ملخصا (وأفاد الازرقعي في تاريخ مكة أن خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يذب) بضم المعجمة يمنع (عنه صلى الله عليه وسلم الناس) وهو في داخل الكعبة قال الحافظ وكان خالد اجاء بعدما دخل صلى الله عليه وسلم لم انتهى قال الواقدي ثم خرج والمفتاح في يده ثم جعله في مكانه وخالد يذب الناس حتى خرج فقام على باب البيت فخطب وروى أبو يعلى عن ابن عباس والبيهقي عن ابن اسحق وعروة وابن أبي شيبة عن أبي سلمة وغيرهم أنه صلى الله عليه وسلم لما حانت الظهر أمر بلالا أن يؤذن فوق الكعبة ليغيظ المشركين وقرش فوق رؤس الجبال وقد فرجاعة من وجوههم وتغيبوا وأبوسفيان وعتاب وخالد ابنا أسيدوا المحرث ابن هشام جالسوس بقناء الكعبة وأسلم وابعد فقال عتاب وخالد لقد اكرم الله أسيدا أن لا يسمع هذا فيغيظه وقال المحرث أما والله لو أعلم أنه محق لاتبعته ان يكن الله يكره هذا فاسيغبره وقال أبوسفيان لا أقول شيئا التوكلت لا تخبرت عنى هذه المحصي وقال بعض بني سعيد بن العاصي لقد اكرم الله سعيدا أن قبضه قبل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة وقال الحكم ابن أبي العاصي هذا والله الحديث العظيم أن يصيح عبد بن جح على بنية أبي طاحفة فأتى جبريل فاخبره صلى الله عليه وسلم فخرجه عليهم وقال قد عامت الذي قاتم وأخبرهم فقال المحرث وعتاب نشهد أنك رسول الله ما اطلع على هذا أحد كان معنا فنقول أخرجه وروى ابن سعد والمحرث بن أبي اسامة وابن عساكر عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم خرج صلى الله عليه وسلم وأبوسفيان جالس في المسجد فقال في نفسه ما أدري بما يغلبنا محمد فأتاه صلى الله عليه وسلم فمضرب صدره وقال بالله نغلبك فقال أشهد أنك رسول الله وروى الحاكم وتمام بن عبد الله بن عباس وابن سعد عن أبي اسحق السبيعي قال رأى أبوسفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشي والناس يطؤون عقبه فقال في نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال وجعت له جعافا عليه السلام حتى ضرب في صدره فقال اذن يخزيك فقال أتوب الى الله وأسأله عفو الله ما أيقنت أنك نبي الا الساعة اني كنت لأحدث نفسي بذلك (وفي البخاري أنه صلى الله عليه وسلم أقام خمس عشرة ليلة) هذا غلط فأنما وقع هذا في رواية لابي داود وضعفها النووي كما يأتي فلو كانت في البخاري ما وسعها تضعيفها والذي في البخاري هنا وقبله في أبواب التقصير من طريق عاصم عن عكرمة عن ابن عباس أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين قال المصنف بتقديم الفوقية على السين (وفي رواية) له أيضا هنا عن ابن عباس أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفره (تسع عشرة ليلة) تقصر الصلاة فافادت أن الايام في الرواية التي فوقها بلياليها كما قاله في الفتح (وفي رواية أبي داود) من هذا الوجه وغيره بلغظ (سبع عشرة) بتقديم السين قال أبو داود وقال عباد بن منصور عن عكرمة تسع عشرة كذا علقها وادوصلها البيهقي (وعند الترمذي ثمان عشرة) ورواه أبو داود ومن حديث عمران بن حصين غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فاقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين وله من طريق ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمس عشرة ليلة تقصر الصلاة وجمع البيهقي بين هذا الاختلاف بان من قال تسع عشرة عدوى الدخول والمخرج ومن قال سبع عشرة حذفهما ومن قال

ثمانى عشرة عدداً أحدهما وأما رواية خمس عشرة فضعفها النووي في المحالة ولا يصح بحديثه لا روايتها
ثقات ولم ينفردها البراءة اسحق فقد أخرجهما النسائي من رواية عمار بن مالك عن عبيد الله كذلك وإذا
ثبت أنها صحيحة فلتحمل على أن الراوى ظن أن الأصل رواية سبع عشرة فحذف منها يومى الدخول
والخروج فذكر أنها خمس عشرة وافتضى ذلك أن رواية تسع عشرة أرجح الروايات وبرجها أيضاً أنها
أكثر ما وردت به الروايات الصحيحة انتهى من فتح الباري (وفي الاكليل) للحاكم (أصحها بضع عشرة)
لعله من حيث صدقها بالجميع والأصحح اسناداً تسع عشرة كما علم (يقصر الصلاة) بضم الصاد وضبطه
المنذرى بضم الياء وشد الصاد من التقصير لأنه عليه السلام لم ينو الأقامة بل قصده متى تمها له فراغ
حاجته رحل وروى البخارى هنا في باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح قبل هذا الحديث
عن أنس أقمنامع النبي صلى الله عليه وسلم عشر انقصر الصلاة وكذا رواه في أبواب التقصير قال الحافظ
ولامعارضه بينهما فحديث ابن عباس في فتح مكة وحديث أنس في حجة الوداع وقول ابن رشيد أراد
البخارى أن يبين أن حديث أنس داخل في حديث ابن عباس لأن عشرة داخله في تسع عشرة فيه نظر
لأنه إنما يجئ على اتحاد القصتين والمحق أنهما مختلفتان انتهى باختصار منه في التقصير وقال في هـ
الباب ظاهر الحديثين التعارض والذي اعتقده أن حديث أنس إنما هو في حجة الوداع لأنها السفرة
التي أقام فيها بمكة عشر الدخوله يوم الرابع وخروجه يوم الرابع عشر وعل البخارى أدخله في هذا الباب
إشارة إلى ما ذكرته ولم يفتضح بذلك تشجيد اللذان ويؤيده رواية الاسماعيلي والبخارى في باب قصر
الصلاة بلفظ أقام بها عشرة انقصر الصلاة حتى رجع إلى المدينة فإن مدة أقامتهم في سفرة الفتح حتى
رجعوا إلى المدينة أكثر من ثمانين يوماً انتهى (وقال الفاسي) القاضي تقي الدين محمد بن أحمد بن علي
ابن عبد الرحمن المكي الشريف أبو الطيب الحافظ ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة ورحل وبرز
ودرس وأفتى وصنف وولى قضاء المالكية بمكة وأذن له الحافظ العراقي بأقراء الحديث مات في شوال
سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة قال الحافظ ابن حجر لم يختلف في الحجاز مثله (في تاريخ مكة) المسمى
شفاء الغرام (كان فتح مكة لعشر ليال يقين من شهر رمضان) سنة ثمان فبعض مدة القصر فيه
وبعضها في شوال وقد أورد المصنف النجعة فهذا اللفظ ابن اسحق في السيرة وروى الامام أحمد والترمذي
وقال حسن صحيح عن الحرث بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا تغزى
هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة قال العلماء يعني بقوله لا تغزى على الكفر قالوا نادى مناديه صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنماً إلا كسره والمكلام في هذه الغزوة
الشريفة يطول ومرام المصنف رحمه الله عليه الاختصار فلم يثبته والله تعالى أعلم
(هدم العزى)

(ثم سيرة خالد بن الوليد) سيف الله الذي صبه الله على الكفار (عقب فتح مكة) بمكة من ليال لا متصلاً
به لكن لما قصرت المدة لاسيما مع شغلهم بتعلقات الفتح أطلق أنه عقبه (إلى العزى) بضم الميم وفتح
الزاي قال البغوي اشتقوها من اسم الله تعالى العزيز وقيل العزى تأنيث الاعز قال مجاهد هي شجرة
وقال الضحاك صنم وضعه سعد بن ظالم الغطفاني لما قدم مكة ورأى أهلها يطوفون بين الصفا والمروة
فاخذ من كل حجر أو نقلها إلى نخلة وسماها الصفا والمروة ثم أخذ ثلاثة أحجار فأسندها إلى شجرة
فقال هذار بكم فجعوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة (بنخلة) غير مصروف للعلمية
والثاني قال المصنف وهو موضع على ليلة من مكة (وكانت) العزى (لقريش وجميع بني كنانة)
قال ابن اسحق وابن سعد وكان سعد وكنانها بني شيبان من بني ساهم حلفاء بني هاشم قال ابن هشام

وسلم وأصحابه يلبسون
التياب اليمانية فلم ينس
عنها وقد علم أنها تصبغ
بالبول رقة فدمت مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم ينس عنها ولم ينزل
الله تعالى فيها نهيها وقد
تقدم قول عمر لواء تمرت
في وسط السنة ثم حججت
لتمتعت ولو حججت
خمسين حجة لتمتعت
ورواه جاد بن سلمة عن
قيس بن طائوس عن
ابن عباس عنه لو
اعتمرت في سنة مرتين
ثم حججت لتمتعت في
حجتي عشرة والثوري
عن سلمة بن كهيل عن
طائوس ابن عباس عنه
لواء تمرت ثم اعتمرت
ثم حججت لتمتعت وابن
عبد الله عن هشام ابن
محمد ولبس عن عطاء عن
طائوس عن ابن عباس
قال هذا الذي يزعمون أنه
نهي عن المتعة يعني عمر
سمعه يقول لواء تمرت ثم
حججت لتمتعت قال
ابن عباس كذا وكذا مرة
ما تمت حجة رجل قط
الابتعة وأما الجواب
الذي ذكره شيخنا فهو
أن عمر رضي الله عنه لم
ينس عن المتعة البتة وإنما
قال إن أتم حجكم وعمرتكم
إن تفصلوا بينهما فاختر
عمرهم أفضل الأمور
وهو أفراد كل واحد
منهما يسفر بنسبه إلى

من بلده وهذا أفضل
 من القران والتمتع
 الخاص بدون سفرة
 أخرى وقد نص على ذلك
 أحمد وأبو حنيفة ومالك
 والشافعي رحمه الله
 تعالى وغيرهم وهذا هو
 الافراد الذي فعله أبو
 بكر وعمر رضي الله
 عنهما وكان عمر يختاره
 للناس وكذلك على رضي
 الله عنهما وقال عمر وعلى
 رضي الله عنهما في قوله
 تعالى وأتموا الحج والعمرة
 بالله فالأتمامهم - جان
 تحرم بهما من دويبة
 أهلك وقد قال صلى الله
 عليه وسلم لم لعائشة
 في عمرتها أجر على قدر
 نصبت فاذا رجع الحاج
 الى دويبة أهله فانشأ
 العمرة منها واعتبر قبل
 أشهر الحج وأقام حتى
 يحج أو اعتمر في أشهره
 ورجع الى أهله ثم حج
 فنهنا قد أتى بكل واحد
 من المسكين من دويبة
 أهله وهذا إتيانهم
 على الكمال فهو أفضل
 من غيره قلت فهذا الذي
 اختاره عمر للناس فظن
 من غلط منهم - م - انه - م -
 عن المتعة ثم منهم - م - من
 جعل نهيته على متعة الفسخ
 ومنهم - م - من جعله على ترك
 الاولى ترجيحاً للافراد
 عليه ومنهم من عارض
 بآيات النهي عنه - م -

حلفاء أي طالب خاصة (وكانت أعظم أصنامهم) أجلها بزعيمهم الفاسد لانها أعظم جسم من غيرها
 وذلك أن عمرو بن لحي أخبرهم أن الرب يشتري عند اللات ويصيف عند العزى فظنوا بها وبنايتها
 وكانوا يهدون اليها كاهن - دون للكعبة ويعظمونها كتعظيمها وبطوفون وينحرون عندها وهم
 يعرفون فضل الكعبة عليها لانها بيت ابراهيم ومسجده (لخمس ايام بقين من رمضان سنة ثمان) كما
 قاله ابن سعد وغيره وذكر ابن اسحق انها كانت بعد سرية خالد الى بني جذيمة ونظر فيه مغلطاي بأنه
 صلى الله عليه وسلم كان قد وجد على خالد في أمر بني جذيمة ولا يتجه ارساله في بعثه أجاب الشامي بأنه
 ان صح فوجهه أنه صلى الله عليه وسلم رضى عليه وعذره في اجتهاده (ومعه ثلاثون فارساً لهدمها) قال ابن
 اسحق فلما سمع سادها الهامى بسير خالد اليها على سيفه وأسند في الجبل الذي هي فيه وهو يقول
 يا عز شدى شدة لا سوى لها * على خالد ألقى القناع وشمرى
 ٢

يا عز ان لم تقتل المرء خالدا * فبوئى بأثم عاجل أو تنصرى
 (فلما انتهوا اليها هدمها) أي هدم البيت التي هي فيه وكان على ثلاث سمرة كإرواء البيهقي عن أبي
 الطفيل بفتح المهملة وضم الميم فقطعها وهدم البيت وكسر الصم (ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بمكة فآخبره فقال هل رأيت شيئا) خرج منها حين هدمتها (قال لا قال فانك لم تدمها) الهدم الا بدى
 المزيل لما حقيقة فان الذي فعلته عوازال الصورة الظاهرة وبقي أمر خفي لا تنزل الا بزواله (فارجع اليها
 فاهدمها فرجع) خالد قال ابن سعد وهو متغيب (فجرد سيفه فخرجت اليه امرأة عجو زربانة سوداء
 نائرة الرأس) بمثلثة أي منشرة الشعر زاد في حديث أبي الطفيل تحشو التراب على رأسها ووجهها
 (فجعل السادن) بفتح السين وكسر الدال المهملتين وبالنون الحاد (يضيح بها) وفي نسخة فيها أي
 في شأنها وبها أظهر وهو يقول يا عزى خيليه يا عزى غوره ولا تموتى برغم (فضر بها خالد) وهو
 يقول يا عز كفرانك لأسبجانك انى رأيت الله قد أهانك وفي تفسير البغوى عن مجاهد وغيره
 فضر بها بالقاس فقلعها واجتث أصلها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية قوامها واضعة يدها على
 رأسها (فخرها) بفتح الخاء وشد الزاى قطعها (انثنين) قطعتين وفي نسخة بانثنين يبا زائدة للتاكيد كما
 قال النووي وغيره في نحوه واختار الدماميني أنها المصاحبة وهي ومدخلها طرف مستقر منصوب المحل
 على المحال أي فقطعها ملتبسة بقطعتين ولا مانع من جمع القطع وكونها اثنتين في حالة واحدة وليس المراد
 أن انقسامها الى اثنتين كان ثابتاً قبل القطع وانما هو معه وبسببه (ورجع الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأخبره فقال نعم تلك العزى وقد نبشت) بفتح النحبة وكسر الهمزة وسكون السين وضم التاء (أن
 تعبد ببلادكم أبداً) وقد علمت من نقل البغوى انها كانت شيطانة خرجت من أصل الشجرة وفيه علم من
 اعلام النبوة حيث أعلمه انه لم يهدمها أولاً لانه لم يزل ما هو الداعي الى تجديدها ولعل تلك الشيطانة
 كانت تكلمهم أو تظهر لهم فربما أمرتهم بتجديدها أو تخبرهم انها لو وقعت شجراتها أو كسرت
 حجارتهما نزل عظمته أو في خروجها الخالد نانيا آية أخرى لانها لم تكن مشاهدة * هدم سواع *

(ثم سرية عمرو بن العاصى رضي الله عنه الى سواع) بضم السين وفتحها كما في القاموس قال ابن جرير
 سواع بن شيث بن آدم لمسامات صورت صورته وعظمت لموضعه من الدين ولما عهدها في دعائه من
 الاطاعة وأولاده غوث ويعوق ونسر فلما ماتوا صورت صورهم فلما خلفت الخلف قلوبا أعظم هؤلاء
 آباؤنا الا لانهم تزرق وتنفع وتضر فتأخذوها آلهة قال السهيلي وكان بدء عبادتها في عهد هملاتيل بن
 قينان قبل نوح وهى الجاهلية الاولى في أحد القولين وفي البخارى عن ابن عباس صارت الاوثان التي
 كانت في قوم نوح في العرب بعد وهى أسماء قوم صالحين فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن

٢ قوله يا عز الخ فيه وفيما بعده الحرم كما لا يخفى اه مصححه

بروايات الاستحباب وقد
ذكرناها ومنهم من جعل
في ذلك روايتين عن عمر
كأعنه روايتان في غيرهما
من المسائل ومنهم من
جعل النبي قولاً قديماً
ورجع عنه أخيراً كما سلك
أبو محمد بن حزم ومنهم من
من يعد النبي رأياً يراه
من عنده لا كراهته ان
يظل الحاج مع رسول الله
بنسائه في ظل الأراك
قال أبو حنيفة عن حماد
عن إبراهيم النخعي عن
الاسود بن يزيد قال بينما
أنا واقف مع عمر بن
الخطاب بعرفة عشية
عرفة فاذا هو برجل
مرجل شعره يفوح منه
ريح الطيب فقال له عمر
أحرم أنت قال نعم فقال
عمر ما هيأتك بهيأة
محرم إنما المحرم الأشعث
الاغبر لا ذفر قال اني
قدمت متمتعاً وكان معي
أهلي وأنا أحرم اليوم
فقل عمر عند ذلك
لا تتمتعوا في هذه الأيام
فاني لورخصت في المتعة
لهم لعرسوا بهن في الأراك
ثم راحوا بهن حجاجاً
وهذا بين ان هذا من
عمر رأي رآه قال ابن حزم
وكان ما ذا وجب هذا ذلك
وقد طاف النبي صلى الله
عليه وسلم على نسائه ثم
أصبح محرماً ولا خلاف
ان الوطء مباح قبل الأحرام
بطرفة عين والله أعلم

انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسونها انصاباً وسموها باسمائهم فسموا فملاً فلم تعبد حتى هلك أولئك
ونسخ العلم بعدت (صم هذيل) بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون التثنية وباللام ابن مدركة بن
الياس بن مضر روى عن ابن عباس ان الطوفان دفينه فأخرجها بليس فعبد وصار له ذيل وحج اليه
وذكر ابن اسحق انه م أول من اتخذ برهاط بضم الراء قرية جامعة بساحل البحر (على ثلاثة أميال من
مكة في شهر رمضان سنة ثمان) بعد سرية خالد على مفاد التعبير بشم ولم تر خصوص يوم خروجه ولا عدة
من خرج معه (قال عمرو بن العاصي) فانهيت اليه وعنده السادن فتال ما نرى يد فقلت أمرني رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أن أهدهم قال لا تقدر على ذلك فقلت لم قال تمنع فقلت (زاد ابن سعد وغيره حتى
الآن أنت على الباطل) ويحك وهل يسمع أو يبصر) حتى يمنعني (قال فدنوت منه فكسرتة) زاد ابن
سعد وغيره وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزائنه فلم يجد فيه شيئاً ثم قلت للسادن كيف رأيت قال
أسلمت لله فهداه رب العالمين * (هدم مناة)

(ثم سرية) الترتيب ذكرى لانها الست بقين من رمضان وسرية خالد نخس وكانه قدمها للاهتمام لانها
كانت لقريش (سعد) بسكون العين (ابن زيد الاشهلي) بشين معجمة (الى مناة) قرأ ابن كثير بالممد
والهمزة والعامية بالقصر غير مهموز لان العرب سمت زيد مناة وعبد مناة ولم يسمع فيها المد ووقف عليها
بالماء وبعضهم بالتاء وقال بعضهم ما كتب في المصحف بالتاء بوقف عليه بالتاء وما كتب بالماء بوقف عليه
بالماء وأما قوله عز وجل الثالثة الاخرى فالثالثة نعت لمناة أى الثالثة للصنمين في الذكروا الاخرى نعت
للمناتى وان كانت العرب لا تقول للمناتى الاخرى قال الخليل لوفاق رؤس الاتى كقوله ما رب أخرى ولم
يقبل أخروقيه ل في الآية تقديم وتأخير مجازها أقرأتم اللات والعزى الاخرى ومناة الثالثة قاله في معالم
التنزيل (صم للاوس والخزرج) ومن دان بدينهم من أهل يثرب قاله ابن اسحق زاد ابن سعد وغسان
أى صنمهم قبل الهجرة وكذا قول عائشة كان الانصار يهملون مناة وقال قتادة صنم مخزاعة وقال
الضحاك لها وهذيل وقال ابن زيد لبنى كعب (بالمثل) بضم الميم وفتح المعجمة واللام الاولى المشددة
جبل على ساحل البحر يهبط منه الى قديد وقالت عائشة كانوا يهملون مناة وكانت حذوق قديد ومن
الغريب ما وقع في معالم التنزيل عن بعضهم أن اللات والعزى ومناة أصنام من حجارة كانت في
جوف الكعبة يعبدونها ولو كانت كذلك لازالها في جملة ما أزاله من الأصنام وما بعث اليها (في شهر
رمضان حين فتح مكة فخرج في عشرين فارساً حتى انتهى اليها) وعليها سادن (قال السادن ما ترى يد قال)
أريد أومر ادى (هدم مناة قال أنت وذلك) تهـ كما ظنه أنه لا يقدر عليها (فأقبل سعد يشي اليها فخرجت
اليه امرأة عربية سوداء نائرة الرأس) بمناسة منتشرة الشعر (تدعو بالويل وتضرب صدرها) فقال
السادن مناة دونك بعض عصائك (فضربها سعد بن زيد فقتلها وأقبل الى الصنم ومعه أصحابه فهدموا)
ولم يجدوا في خزائنه شيئاً (وانصرف راجعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك لست بقين من
رمضان) فـ كن الاتى تقديمها على العزى لكانه قدمها عليها تبعاً للعيون وغيره بالتقديم في الذكروا
العزى وللاهتمام بشأن ذكر هدمها لانها كانت من أصنام قريش كما قال أبو سفيان ليله أسلم كيف
أصنع بالعزى فقال له عمر تخرب عليها كما ثم كون سعد هو المبعوث اليها هو ما ذكره ابن سعد في طائفة
وقال ابن اسحق بعث صلى الله عليه وسلم أباسفيان بن حرب فهدمها قال ابن هشام ويقال علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وعن بقيقة الصحابة والتابعين آمين والمجد لله رب العالمين

تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله (مسير خالد الى بني جذيمة)

(فهرست الجزء الثاني من شرح سيدى محمد الزرقانى على المواهب اللدنية للإمامة القسطلانى)

صحيفة	صحيفة
١٧١ قصة عكل وعزينة	٢ ذكر تزويج علي بفاطمة رضى الله عنهما
١٧٧ بعث الضمرى ليغتيال أباسفيان	٨ قتل كعب بن الاشرف (وهى سرية حميد)
١٧٩ أمر الحديدية	ابن مسلمة
٢١٧ غزوة خيبر	١٤ غزوة غطفان
٢٤٧ فتح وادى القرى	١٦ غزوة بجران
٢٤٩ ذكر خمس سرايا بين خيبر والعمره	١٧ سرية يزيد الى القردة
(الاولى) سرية عمر بن الخطاب رضى الله	١٨ غزوة أحد ٥٩ غزوة جراء الاسد
عنه الى تربة	٦٢ سرية أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد
الثانية سرية أبي بكر الصديق رضى الله	٦٣ سرية عبد الله بن أنيس
عنه الى بني كلاب	٦٤ بعث الجميع
الثالثة سرية بشير بن سعد الانصارى الى	٧٤ سرية بئر معونة
بني مرة	٧٩ حديث بني النضير
٢٥٠ الرابعة غالب بن عبد الله الليثى الى الميعة	٨٦ غزوة ذات الرقاع
٢٥٢ الخامسة سرية بشير بن سعد الانصارى الى	٩٣ غزوة بدر الاخيرة وهى الصغرى
عين وجبار	٩٤ غزوة دومة الجندل
٢٥٣ باب عمرة القضاء	٩٥ غزوة المر بضيع
٢٦٣ ذكر خمس سرايا قبل مؤتة	١٠٢ غزوة الخندق وهى الاحزاب
سرية ابن أبي العوجاء السلمى الى بني سليم	١٢٦ غزوة بني قريظة
سرية غالب بن عبد الله الليثى الى بني الملوخ	١٤٣ سرية القرطاء وحديث ثمامة
٢٦٦ سرية غالب أيضا الى مصاب أصحاب بشير	١٤٦ غزوة بني لحيان
ابن سعد بن قنق	١٤٨ غزوة ذى قرد (غزوة الغابة)
سرية شجاع بن وهب الاسدى الى بني عامر	١٥٣ سرية العمر
٢٦٧ سرية كعب بن عمير الغفارى الى ذات	١٥٤ سرية ابن مسلمة الى دى القصة
اطلاح باب غزوة مؤتة	١٥٥ سرية زيد الى الجحوم
٢٧٧ ذات السلاسل	سرية زيد الى العيص
٢٨٠ سرية الحنظ	١٥٨ سرية للطرف سرية الى حسمى
٢٨٤ سرية أبي فتادة الى نجد	١٦٠ سرية زيد أيضا الى وادى القرى
٢٨٥ سرية أيضا الى أضم	سرية دومة الجندل
٢٨٨ باب غزوة الفتح الاعظم	١٦٢ سرية على الى بني سعد
٣٤٧ هدم العزى	سرية زيد الى أم قرفة
٣٤٨ هدم سواع	١٦٤ قتل أبي رافع (وسرية عبد الله بن عتيك)
٣٤٩ هدم مناة	١٧٠ سرية ابن رواحة

(فهرست الجرد الثاني من كتاب زاد المعاد في هدى خير العباد التي بالهامش)

صحيحة	صحيحة
الاختلاف فيه	٢ فصل في هديه في صلاة الكسوف
٨٤ فصول في هديه في القيام للجنازة والدفن في	بحث تعدد الركوع فيها
الاقوات المكرهه وبحث تلقين الميت	١١ فصل في هديه في الاستسقاء
وما يتعلق ببناء القبور واتخاذها مساجد	١٦ فصل في هديه في سفره
وايقاد السرج عليها	١٨ بحث قصر الصلاة في السفر
٨٧ فصول هديه في التعزية وزيارة القبور	٢٩ فصل في هديه في التطوع في السفر
٨٩ فصل في هديه في صلاة الخوف	٣٢ فصل في التطوع على الراحة
٩٣ فصل في هديه في الزكاة والصدقات	٣٩ فصل في هديه في الجمع بين الصلاتين
٩٧ فصل آخر فيه	٤١ فصل في هديه في قراءة القرآن واستماعه
٩٨ فصل في زكاة العسل وذكر الاحاديث فيه	بحث التغني بالقرآن
١٠٥ فصل في النهي عن شراء الصدقة	٥٧ فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في عيادة
١٠٧ فصول في صدقة الفطر	المرضى
١٠٩ فصل في صدقة التطوع	٦٠ فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الجنائز
١١٠ فصل في أسباب شرح الصدر	٦٣ فصل في هديه في الاسراع بالجنازة والصلاة
١١٧ فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الصيام	عليها
وذكر فوائد الصوم	بحث الصلاة على الجنازة في المسجد وتقوية
١٢٠ فصل في هديه في كثار العبادات في	حديث الممانعة وتوثيق رواية مولى
رمضان وبحث صوم الرضا	التوأمة
١٢٨ فصل في أن هديه صلى الله عليه وسلم لم في	٦٧ فصل وكان من هديه صلى الله عليه وسلم لم
الصوم والفطر برؤية الهلال	تسجيم الميت اذا مات
بحث نفيس في صوم يوم الشك	٦٨ فصل وكان اذا قدم اليه ميت سال الخ
١٤٢ فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في قبول	٦٩ فصل في مقصود الصلاة على الجنازة هو
شهادة الرؤية	الدعاء للميت
١٤٣ فصول هديه في الفطر وفي الصوم في السفر	٧٣ بحث التسليم من صلاة الجنازة ورفع
١٤٩ فصول في هديه صلى الله عليه وسلم لم في	اليدين عند التكبيرات
القبلة في الصوم والصوم جنباً وفي اسقاط	٧٥ فصل في هديه في الصلاة على القبر
القضاء عن كل ناسيا وغير ذلك	٧٦ فصل وكان من هديه صلته على الاطفال
بحث الاحتجام صائماً	٧٩ فصل في هديه في ترك الصلاة على قائل
١٥١ فصل في الكحل في الصوم وفي الصوم	نفسه والغال وذكر الصلاة على المرحوم
التطوع	٨٠ فصل في هديه في المشي امام الجنازة وغير
١٥٦ بحث صيام يوم عاشوراء	ذلك
	٨٢ فصل في هديه في الصلاة على الغائب وذكر

صحيحة	صحيحة
٢٠٨ من المدينة ودخوله مكة مع تحقيق المحقق فيها	١٧١ فصول في هديه صلى الله عليه وسلم في الإفطار يوم عرفة بعرفة وصوم السبت والاحد والجمعة
٢٢٩ فصل في ذكر أغلاط العلماء في عمر النبي صلى الله عليه وسلم وحجته	١٧٤ فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في سرد الصوم
بحث قرانه صلى الله عليه وسلم والرد على من قال بافراده وتمتعه	١٧٨ فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في صوم التطوع وعدم لزوم قضائه بعد افساده
بحث تنذية الطواف أو توحده وكذا السعي للقارن	١٨٠ فصل في هديه صلى الله عليه وسلم كراهة تخصيص الجمعة بصوم
٢٦٩ فصل في اختلافهم في اهلالة صلى الله عليه وسلم	١٨١ فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف
٢٨١ فصول في كيفية حجته صلى الله عليه وسلم	١٨٦ فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الحج والعمرة وذكر عدد عمراته
٢٨٤ بحث لحم الصيد للحرم	١٩١ فصل في دخوله مكة بعد الحجرة
٢٨٨ بحث احرام عائشة ورفضها للعمرة وذكر اختلاف الروايات فيه	١٩٣ فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في عدم تكرار العمرة في السنة
٢٩٤ بحث عمرة عائشة من التمتع بعد الحج	١٩٨ فصول في حجاته صلى الله عليه وسلم
	٢٠٠ ذكر توار يخ خروجه صلى الله عليه وسلم

(تمت)

